# المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة



# المختار

من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

**AL MUKHTAR**
**July 1957**

تصدره
**دار « أخبار اليوم »**
**لصاحبيها مصطفى امين وعلي امين**
**شارع الصحافة . القاهرة**

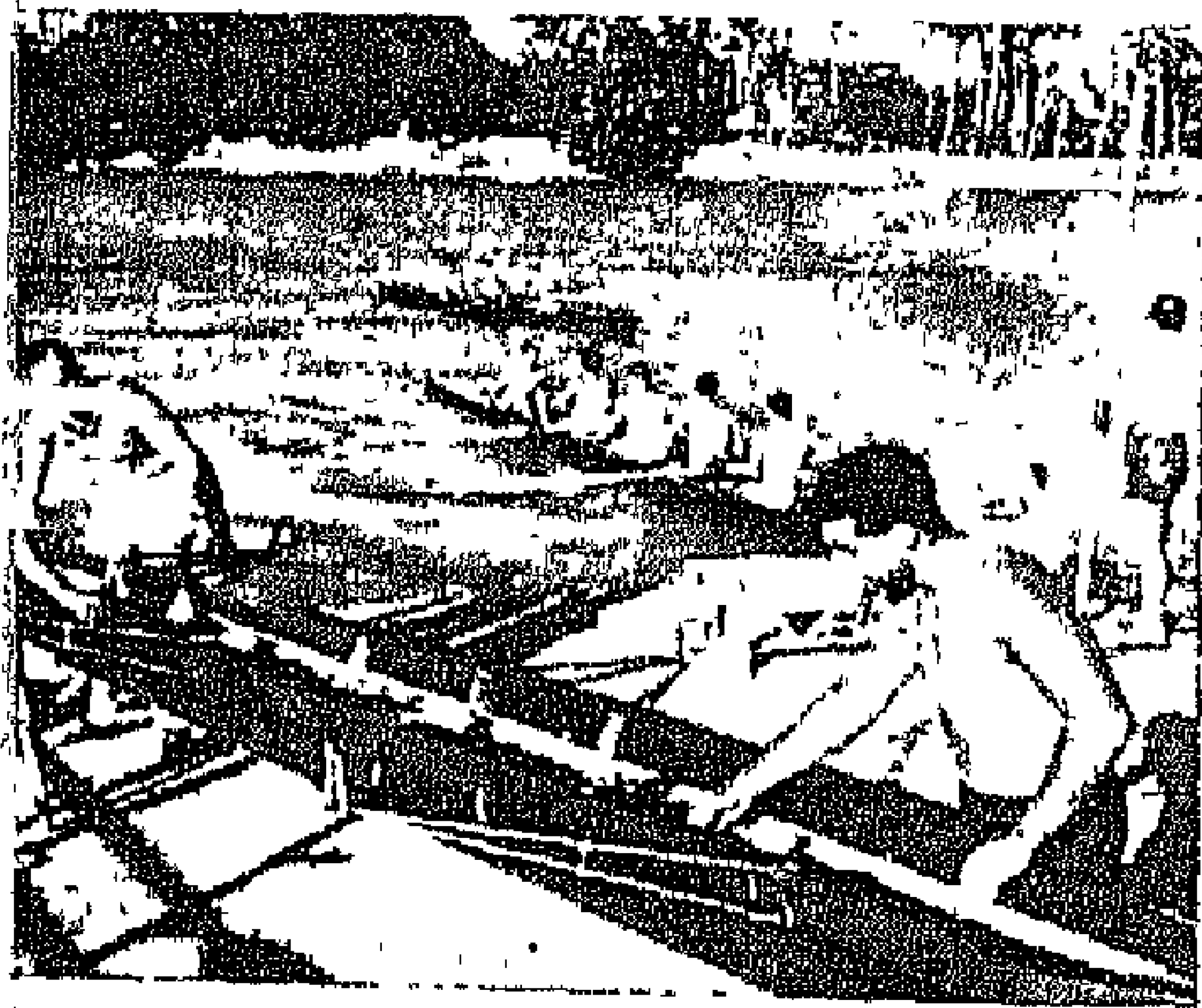
بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

**رئيس التحرير :** محمد زكي عبد القادر
**المدير العام :** السيد ابو النجا
**الاعلانات :**
**شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠**
**الاشتراكات : بالبريد العادي**
**شركة توزيع الاخبار**
شارع الصحافة ـ القاهرة

**مصر والسودان** خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية أو شيكات .
**البلاد العربية** مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .
**وباقي اقطار العالم** تسدد بموجب حوالة مصرفية ( شيك ) على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

**ريدرز دايجست**
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢

**صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :**
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
**مدير الطبعات العالمية :** باركلي اتشسون

صورة الغلاف

## نوادي التجديف

**هؤلاء الفتيان الرياضيون الافوياء ، هم بعض جموع الشباب المصري ، الذي يقبل الآن على كل أنواع الرياضة ، ويتطوع للتدريب العسكري .. ولقد أصبحت رياضة التجديف شائعة ولا سيما بين الطلبة وفتيان الكليات ، وهي تتطلب تكوينا جسمانيا خاصا ، فلا يستطيع أي سباح ان يتفوق في التجديف بسبب عضلاته الناعمة ، كما لا يستطيع لاعب التنس ذلك ، بسبب نمو عضلاته الممتاز في احدى ذراعيه عنه في الذراع الاخرى . أما المصارع ورافع الاثقال فلا يصلحان لرياضة التجديف بسبب صلابة عضلاتهما ، فرياضة التجديف تتطلب عضلات متماثلة القوة في كلتا الذراعين، وقبضة قوية في كلتا اليدين ، وسر النجاح بعد ذلك ، يتمثل في جعل الزورق ينزلق بأسرع ما يستطاع ، أطول مسافة مستطاعة .. في أقصر وقت مستطاع !**

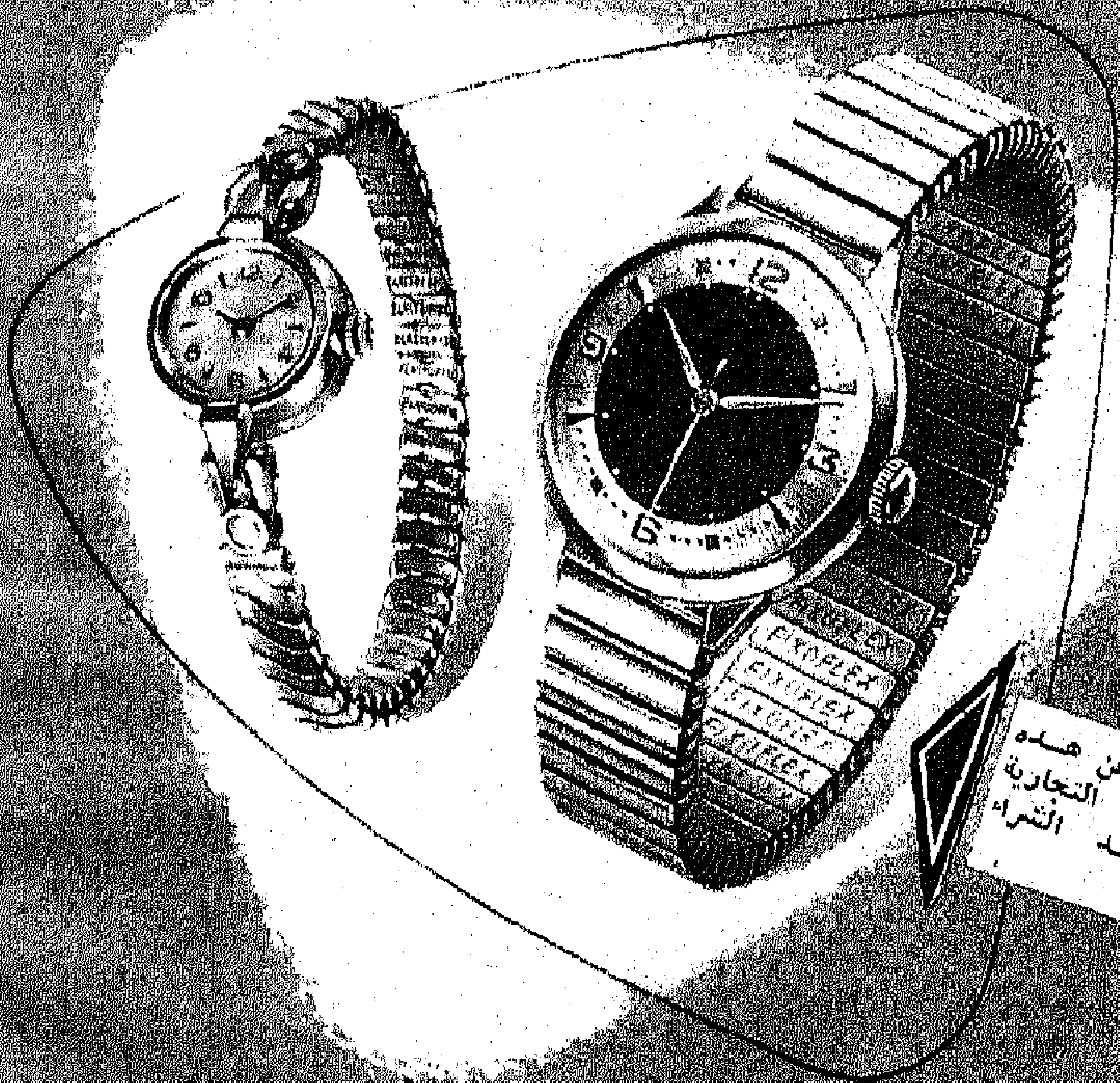
**وفي مصر اليوم ١٤ ناديا للتجديف ، يبلغ متوسط عدد أعضائها ٥٠٠ عضو ، وقد انشيء أول ناد منها في عام ١٩٠٧ .**

**ولابد للشاب من خمس سنوات على الاقل لكي يستطيع ـ اذا كان صالحا تماما ـ الانضمام الى عضوية الفريق الاهلي الذي يشترك في البطولات الرياضية . وقد اشترك الفريق الاهلي في دورة الاولمبياد التي اقيمت في هلسنكي**

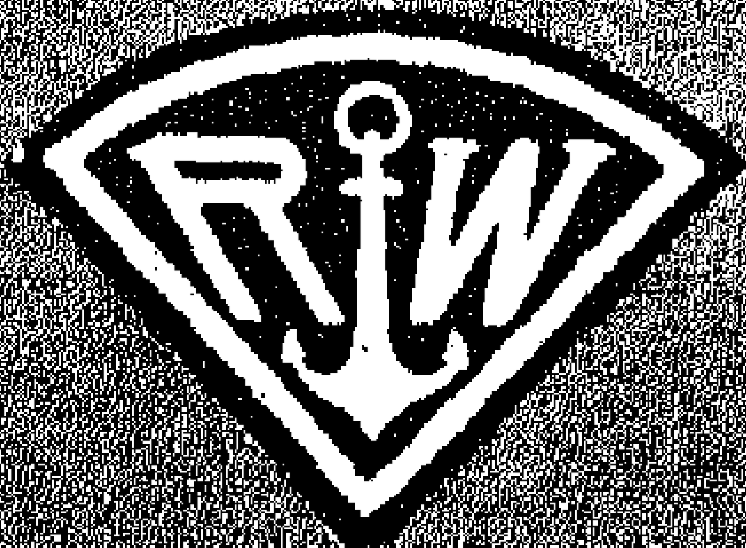
**وتقتني نوادي التجديف قوارب غالية الثمن ، تتراوح أثمانها بين ١٨٠ و ٥٠٠ جنيه وفقا لحجم القارب .**

# أساور ساعات قابل للتمدد

# ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس




بدون مشبك في الوسط




مصنوعة من الذهب المروم أو الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

# ستحصل على أكثر من قيمة نقودك



يتوفر فيها كل شىء **Gibson's**

## الآخرون يتحدثون عن المميزات ... ولكن جيبسون تملكها

تامل هذه المميزات ! فريزر بعرض الثلاجة.. ارفف عميقة بعرض الباب .. خزانة لحفظ أكثر المواد استعمالا فى طعام الافطار . درجان متماثلان لحفظ الخضروات للخارج . اذابة أوتوماتيكية للثلج الذى يتراكم على أجزاء الثلاجة الداخلية . انك تحصل على هذه المميزات وأكثر فى ثلاجة جيبسون . شاهدها بنفسك لدى التاجر الذى تتعامل معه . هاب انترناشيونال ، قسم اتحاد هاب . قسم ، بكليفلاند ، اوهيو

ثلاجات كهربائية | **Gibson** | ثلاجات أطعمة
مواقد طهى كهربائية | PRODUCTS OF **HUPP** | أجهزة تكييف هواء









أحسن ساعة
من نوعها

أوريس

صناعة سويسرية

# حفلا بهيجا








شاهدى الانشراح الذى تضفيه كوكاكولا
على جو الحفل عند تقديمها . لاشئ ينعش
بلذة مثل مذاقها اللذيذ . لاشئ يفضله
الضيوف مثل كوكاكولا . فاحتفظى
بها دائما فى منزلك .

## كوكا كولا تجعلك فى

# غاية الانشراح

معبأة باذن من : شركة ذى كوكا كولا

س ت ٩١٠٢٢٣ | 935/SEP-Ag. | EXP. 731



# أمل جديد لمرضى الأمراض العقلية

**العلاج النفسي** ـ ان أحسن وسيلة فنية معروفة للعلاج النفسى هي طريقة التحليل حيث يتغلغل الطبيب فى العقل الباطن للمريض باحثاعن مصادر الاضطراب . وعندما تظهر المخاوف المكبوتة والانحرافات فان المريض يفهم نفسه بشكل أحسن ويتمكن من التغلب على مرضه فى النهاية . وفى العلاج المساعد يقوم الطبيب بعلاج العقلى الواعى للمريض . أما فى العلاج الجماعى ، فيتقابل عدد من مرضى الاضطرابات العقلية معا ويتحدثون عن مشكلاتهم باشراف طبيب من أطباء الامراض النفسية المدربين .

**العلاج بالصدمات والجراحة** : تحدث الصدمة بالمخ كهربائيا فى بعض الحالات، وفى حالات أخرى باعطاء المريض هرمون الانسولين أو مادة أخرى مركبة معروفة باسم مترازول . وغالبا ما تطلق الصدمة العواطف المكبوتة التى تنشأ عن التجارب غير السعيدة فى بكور الحياة .

وفى الجراحة يقطع الجراح الالياف العصبية التى تصل مركز العواطف والتفكير . وهذا كثيرا ما يخلص العقل الواعى للمريض من الضغط الناشىء من عواطفه المضطربة . والجراحة علاج عنيف لا يستعمل الا فى الحالات الشديدة فقط .

**وهناك عقاقير جديدة عديدة** قد أعدت لمساعدة الأطباء على انشاء الصلة بينهم وبين مرضى الامراض العقلية والقيام بعلاجهم . ومن أنجح هذه العقاقير عقار مستخلص من عشب هندى اسمه جذر الثعبان ( روولفيا سربنتينا ) . ويرجع تاريخ هذا

العشب الى ثلاثة آلاف عام حيث كان يستعمل فى الهند لعلاج الحميات ولدغ الثعابين .. أما استعمال أطباء الامراض النفسية للروولفيا اليوم فهو لتأثيرها المباشر على المخ حيث تهدأ مركز الانفعالات وتخفف القلق .. ولهذا العقار تأثير مسكن ولكنه ينبه المريض فى الوقت نفسه ويجعله أكثر استجابة للعلاج . وقد لعبت مؤسسة سكويب دورا رئيسيا فى الابحاث الشاقة التى أجريت على الروولفيا . وكان الدكتور جيوفرى و . ريك مدير معهد سكويب للابحاث الطبية من أول الرواد الذين زاروا الهند للتحقق من فوائد الروولفيا كما هى أى كجذر كامل .

**هل يمكن شفاء المرض العقلى ؟** بنمو معلوماتنا والتسهيلات التى نلقاها ، ووعى الجماهير بالنسبة لهذه المشكلة يزداد الامل فى اطراد تحسن الصحة العقلية ، وفى امكان الملايين من الناس ممن كان يقال عنهم منذ جيل أو اثنين أنهم « غير قابلين للشفاء » أن يتطلعوا الى حياة أوفر صحة وسعادة .

## أمل جديد للمرضى بأمراض عقلية

يعرف الاطباء الآن معلومات أكثر بكثير من ذى قبل عن أسباب وعلاج الامراض العقلية . ويعتبر الامل فى الشفاء أعظم مما هو بالنسبة لاى مرض آخر . وقد أمكن لنسبة تصل الى ٧٠ فى المائة من المرضى الذين يعالجون فى المستشفيات من الاضطرابات العقلية أن يغادروها لتحسن حالتهم ، أو لشفائهم فى مدى عام بشرط أن يقدم لهم العلاج الصحيح .

**ماهو المرض العقلى ؟** أجمع الطب على أن اللوثة العقلية مرض ، وهو يحتاج الى عناية فى التشخيص والعلاج مثل أى مرض جسمانى .. والقسمان الرئيسيان من الامراض العقلية هما اضطراب الوظائف العقلية والاختلال العقلى . والمرضى بالحالة الاولى يعانون بصفة عامة من اضطراب عاطفى ، ولا يكون مرضهم عادة خطيرا الى درجة تستلزم علاجهم فى المستشفى . أما مرضى الاختلال العقلى فهم الاشخاص الذين تضطرب حالتهم العقلية اضطرابا يؤثر على شخصيتهم ويستلزم عادة العناية بهم فى المستشفى .

**ماهو الاختلال العقلى ؟** هناك أنواع عديدة من هذا المرض ( ١ ) تحلل الشخصية : وهى حالة ينسحب المصاب بها الى عالم وهمى غير واقعى من نسج خياله . فيفقد القدرة على التفكير بعمق كما يعجز عن الاحتفاظ بعلاقات مرضية مع الآخرين ( ٢ ) جنون العظمة : وهى تصيب ضحاياها أحيانا بأوهام العظمة ، وهو الاعتقاد الزائف بأنهم يتمتعون بمقدرة فريدة . ومن أعراض هذا المرض أيضا توهم الاضطهاد ــ وهو اعتقاد خاطىء بأن العالم يتآمر ضدهم .

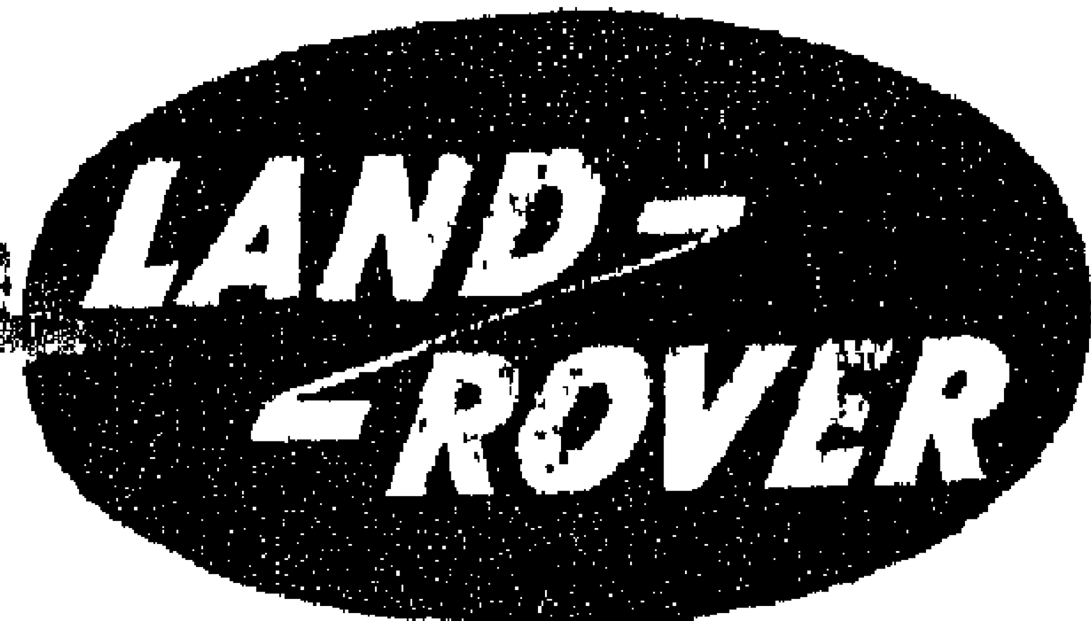
**( ٣ ) الاختلال العقلى الانقباضى :** وهى حالة يتأرجح المريض فيها بين الهياج المفرط والشعور بالانقباض الشديد ( ٤ ) حالة اليأس المعقد : وتتميز باحساسات من انعدام النفع والانقباض المصحوب بالاضطراب .

**كيف يعالج المرض العقلى ؟** تشمل الوسائل الرئيسية العلاج النفسى ، والصدمات والجراحة والعقاقير .

# أية حمولة .. فى أى مكان .. وأى طقس

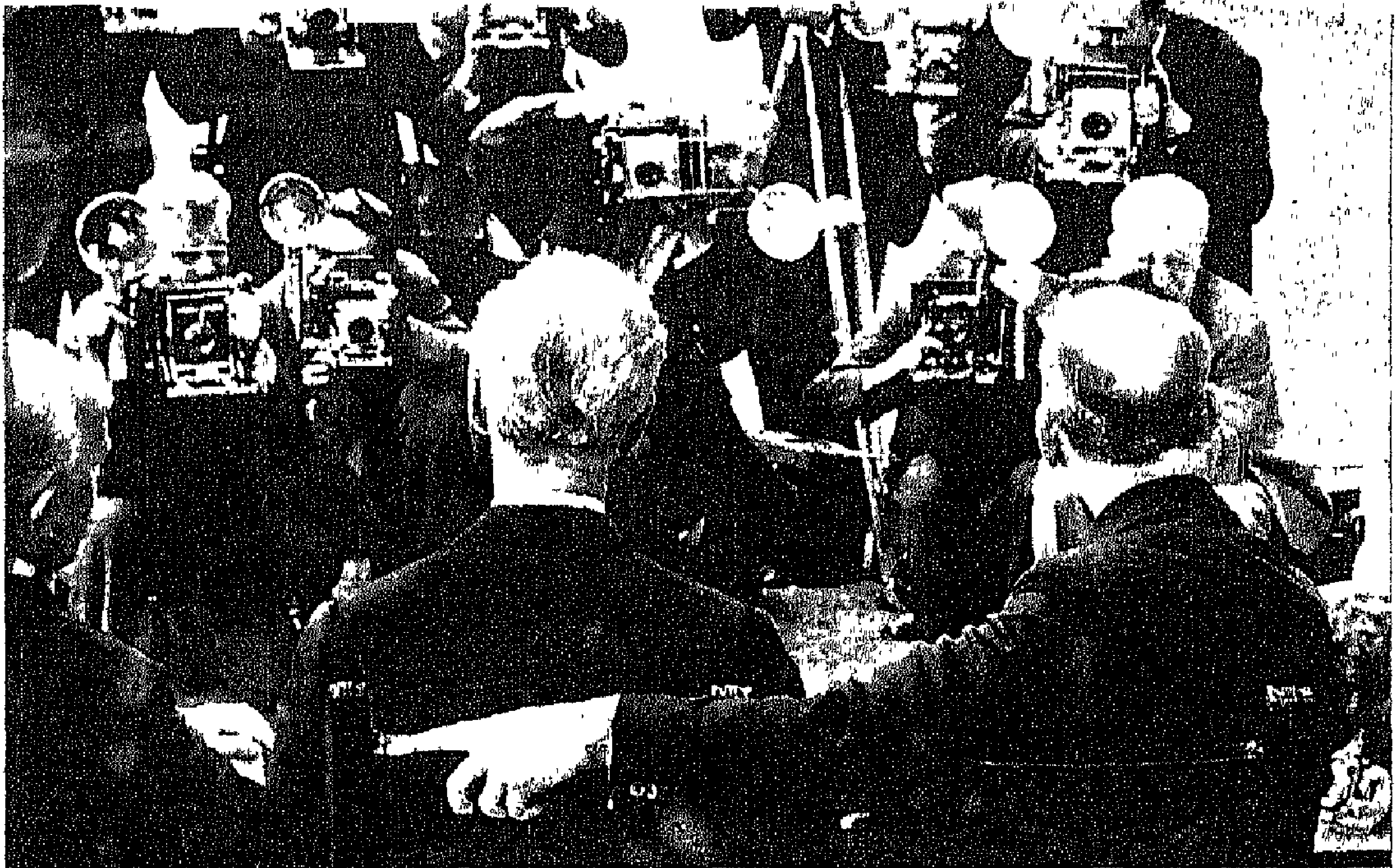
فى المناطق الحارة حيث الطقس مشبع بالرطوبة والندى ، وفى أشد المناطق برودة على الارض ، وفى جميع المناطق حيث تختلف درجة الحرارة من البرد القارس الى الحر الشديد ، أثبتت سيارات لاند ــ روفر ذات العجلات الاربع المندفعة متانتها وامكان الاعتماد عليها . فهى تسير فوق أكثر السطوح وعورة . وتتسلق المرتفعات شديدة الانحدار وتدور حول أخطر المنحنيات بسهولة وخفة يحسدها عليها الماعز الجبلى . ومع ذلك فانها متينة قوية الصناعة بحيث تكاد تكون غير قابلة للتحطيم . ان السيارة لاند ــ روفر ذات المقاعد الامامية الثلاثة المريحة ، واتساعها وكبر حمولتها وقوتها الجبارة على الانطلاق ، أهميتها التى لا تبارى للزراعة والصناعة والخدمات الحكومية بحيث لا يمكن مقارنتها بأية سيارة أخرى ذات عجلات أربع . وتتاح جميع النماذج بعجلة قيادة على اليمين أو على اليسار .

## العجلات الأربع المندفعة



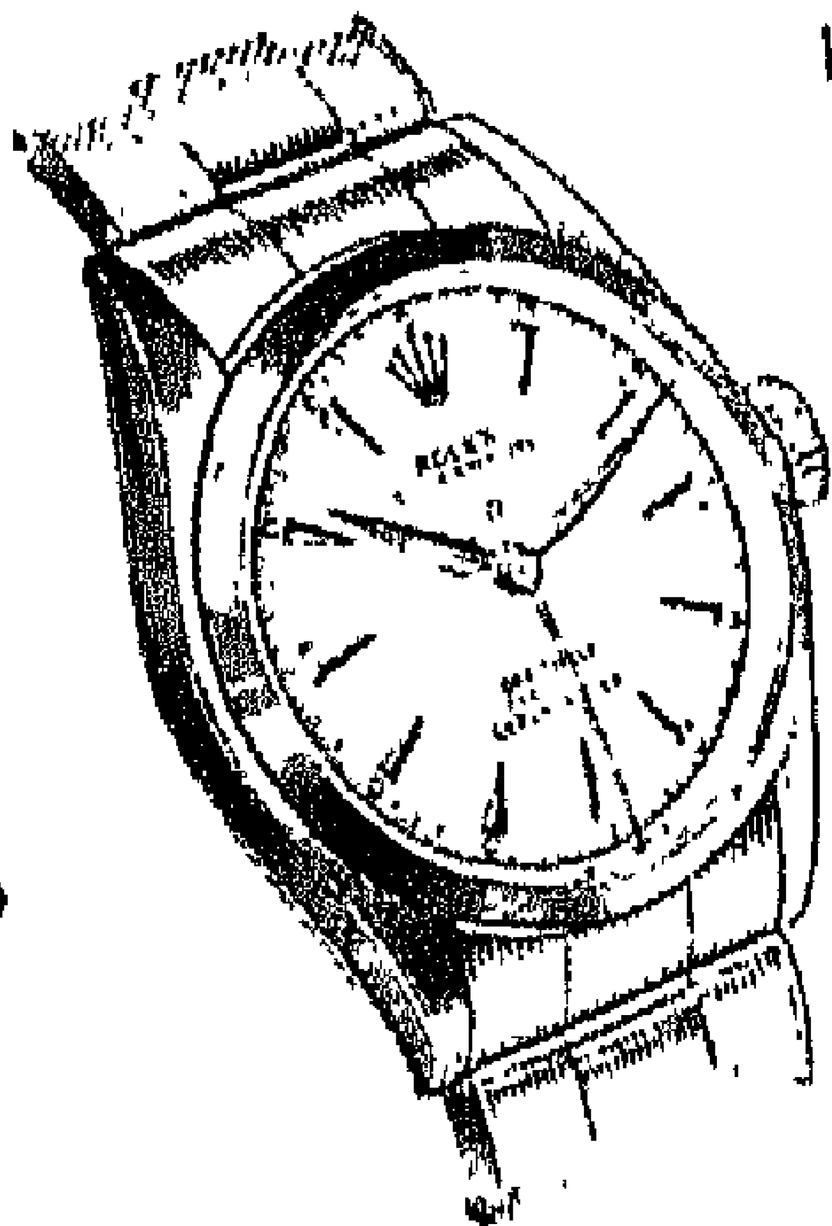

أكثر من ٨٠ ٪ من سيارات لاند ــ روفر تصدر الى الاسواق خارج بريطانيا . وتوجد دائرة موزعين واسعة فى جميع أرجاء العالم لبيع وخدمة هذه السيارات .

MADE BY THE ROVER COMPANY LIMITED · SOLIHULL · WARWICKSHIRE · ENGLAND



# الرجال الذين يوجهون مصائر العالم
# يرتدون ساعات رولكس

انك تعرف اسماءهم مثلما تعرف اسمك ، لان جميع الانبـــاء تؤكد ان اقل كلمات ينطقون بها ، واقل اعمال يأتونها تذاع فى الحال . ولما لهم من اهمية بالغة فانهم بلا شك اشهر الرجال فى العالم . وبالنسبة لهؤلاء الرجال فان الحصـــول على ساعة دقيقـــة جدا يعتبر امرا حيويا . ولهذا فانهم كلما ارادوا الحصول على ساعة تلعب دورها بأمانة فى حيـــاتهم اليومية فانهم يتطلعون دائمـــا ، وبثقة تامة ، الى ساعة رولكس الممتازة (التى لامثيل لها)



رولكس
**ROLEX**
جنيف - سويسرا

أطلب أيضاً تيـــودور الشهيرة
من صناعة رولكس

الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو - القاهرة

٢٠

ت.س ٤٨٩٠٤

# اليوم .. وغدًا

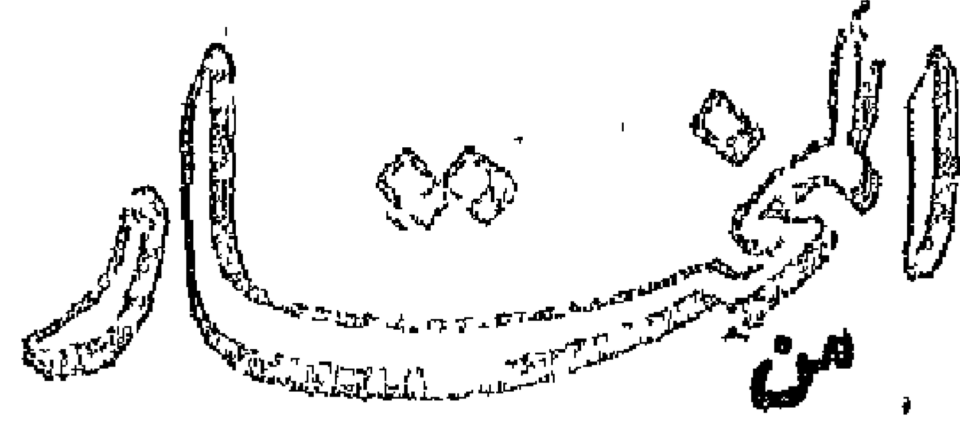
يواصل الزيت القيام
بدوره فى تهيئــة عالم
أفضل ، ويظل الاستثمار
الموفق لمـوارد الزيت
معتمدا على تعــاون
المشتغلين بصناعة الزيت
وان اختلفت ثقـافاتهم
وتباينت تجاربهم، وكذلك
معتمدا على تعاون البـلاد
المنتجـة للزيت والبلاد
المستهلكة له .

# أرامكو

(شركة الزيت العربية الأمريكية)

الظهران ـ المملكة العربية السعودية

يولية ١٩٥٧




السنة الثانية



احدى القصص الواقعية التى فازت بجـــائزة
٢٥٠٠ دولار من مجـــلة الريدرز دايجست ..

# الرأس الذى كِدت أفقده

كثيرا ما يكون لتجاربنا الاولى فى الحياة اثرها العميـق فى النفس ، بحيث لا ننسـاها ابدا . وبالنسبة لى ، ما اظن أنى سانسى يوما ما أول عمل فنى جدى قمت به وأنا مثال شاب ، فقد ادركت يومئذ مدى الفارق البسيط الذى يمكن ان يكون بين الفشل والنجاح .

كنت قـد عـدت الى البيت من الجامعة أحمل دبلومتى الجـديدة ، الخطيرة كما خيل الي ، وكانت قطعتان من تماثيلى قد نالتا كل ما أشتهى من اعجاب المحكمين فى معارض الرسم .

والآن ، فان أمامى عشرة أيام من الفراغ قبل أن أعود الى جامعة أخرى للدراسة الصيفية ، وقد كان من الممكن أن أستمتع فى هـذه الايام بالراحة والكسل ، لكننى ، بدلا من هـذا ، قررت أن أبحث عن صورة شخصية هامة فى مسقط رأسى لاصنع لهـا

تمثالا نصفيا . وان اى مشتغل فى عالم الفن ليرى ان البحث والحصول على هذه الصورة وصنع تمثال نصفى لصاحبها فى عشرة أيام ، أمر ينم عن الطيش ، ولكنى لم اتبين — على وجه التحقيق — مدى هذا الطيش الا بعد شهرين .

وبعد أن فكرت وتأملت فى عدد من صور الشخصيات الكبيرة بالمدينة وقع اختيارى على المستر ك . ج . نوبليت ، رئيس صناعات شموع الاحتراق المسماة باسمه . وهو رجل طالما اعجبت به . وكان قد ارتفع من مجرد غلام قروى الى رئيس اتحاد الصناعات فى عقدين من الزمان . وكذلك أشاع الرخاء الوافر فى هذه المنطقة التى أقيم بها ، من ولاية انديانا . وذهبت اولا لزيارة نائب المدير المستر جلين د . تومبسون .. ويبدو ان حماستى كانت آسرة لانى ماكدت اشير الى ان تبرع مرءوسى المستر نوبليت لتقديم البرونز اللازم لصناعة التمثال النصفى سيعنى التعبير عن تقديرهم له ، حتى أومأ نائب المدير برأسه موافقا ، ووعدنى بأن يبحث هذا الامر . وبعد ايام قليلة طلب منى ان ابدأ العمل ، فقد وافق المستر نوبليت ان يجلس أمامى ساعتين بعد ظهر اليوم التالى .

ولما تقابلنا ، لم أستطع أن أعرف — على وجه التحديد — أينا كان أكثر شعورا بالحرج من الآخر . فقد كان هو خائفا من أن أضع على وجهه لصيقة من الجبس الرطيب كما يفعل بعض المثالين للحصول على قناع أو قالب للوجه . وبدات أتساءل : هل سأستطيع أن أفرغ من هذا العمل خلال اسبوع ؟ ! وبعد أن أدرك المستر نوبليت ان التمثال سيصنع أولا من الصلصال ، وان الامر لن يكون فيه لصائق من الجبس ، تنهد فى ارتياح .

ان الخطوة الاولى فى هذه العملية الفنية ، هى صنع كتل الصلصال فى السمت المناسب للرأس ، ذلك لان الصلصال مادة ناعمة كالعجينة . وكان التقدم فى هذه العملية الاولى سريعا بعض الشىء ، وأعترف ان المستر نوبليت كان — من الناحية الموضوعية — أنموذجيا . فقد كان له رأس مستطيل ، وملامح واضحة يميزها بروز عظام الوجنات ، وفكان قويان ، وذقن بارز وفى نهاية الفترة الاولى من العمل ، كنت قد اتممت خطوة لابأس بها ، وغطيت ( الرأس ) بمنشفة مبللة ، وطرحت عليه غطاء من المشمع لاحتفظ برطوبة الصلصال

وليونته .

وفى الجلسة الثانية بدأت أضيف قطعا من الصلصال الى الرأس لاصنع الانف ، والعينين ، والفم ، ومفرق الشعر . وبدأ التمثال النصفى يتخذ — تدريجا — السمت الذى أريده له .. وقارنت بين الرأسين ، فلم أجد ثمة اخطاء ملحوظة . ولكن بعد ان تم عمل الملامح ، أصبح التقدم فى العملية الباقية بطيئا عسيرا .

وبدأت فى يوم الجمعة اشعر بسرعة مرور الوقت أكثر مما ينبغى ، ومن ثم ضاعفت جهدى فى العمل ، وبعد ساعة ونصف ساعة ، شعرت ان الانموذج المصنوع من الصلصال قد اصبح كاملا — او يكاد — من الوضع الجانبى .. ولكنه ، من الوضع الامامى ، ليس كما ينبغى . وعدت الى البيت ، والشعور بالقلق والهم يتزايد فى نفسى .

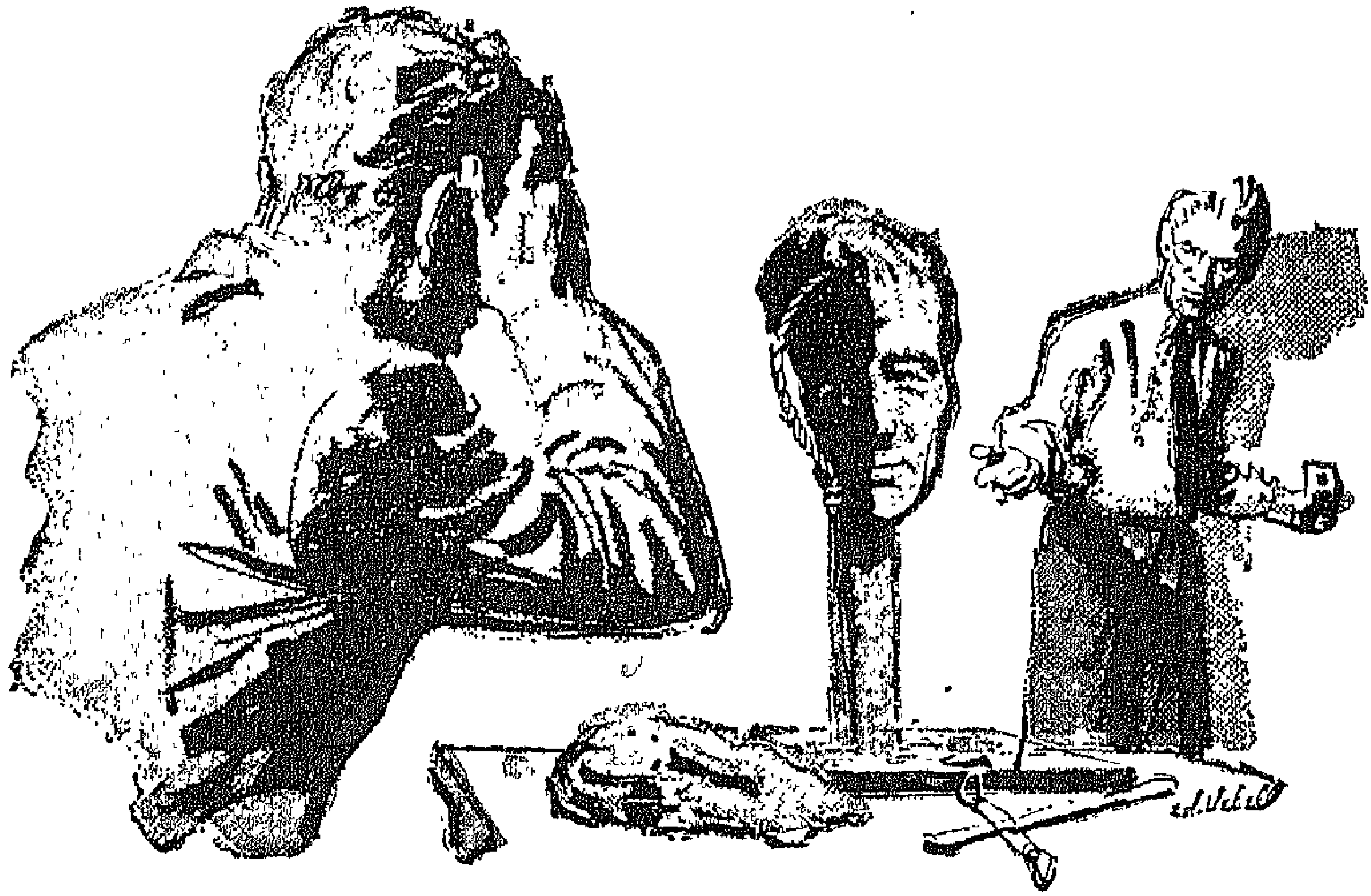
وفى خلال الساعتين الاخيرتين من جلسة يوم الاثنين ، كنت اعمل كالمجنون ، وبعد ان خفضت قليلا من قنطرة الانف ، واضفت قليلا الى الجبين ، أى بعد أن قمت بتغييرات قليلة هنا وهناك فى التمثال ، استطعت أن أخلق الشبه المطلوب للوضع الامامى .. ولكن التمثال الممتاز ينبغى أن يكون فيه أكثر من مجرد الشبه الظاهرى للعظم واللحم ، يجب أن ينطوى على شىء من شخصية الموضوع . وقد احسست أن تمثالى هذا كانت تنقصه ( الروح ) ، ولكن المستر نوبليت سر به على كل حال ؛ وكنت انا على وشك اعلان انتهاء مهمتى ، وقد تمنيت فيما بعد لو أننى اعلنت انتهاءها فعلا . ولكن بدلا من هذا ، اتفقنا على ان نفرغ من التمثال فى جلسة اخرى اخيرة ..

وبعد عودتى الى البيت فى شهر أغسطس ، واحتفظت بالتمثال فى بدروم البيت ، وطلبت من ابى أن يبلل القماش المغطى به بين الحين والآخر أثناء غيبتى ، وقد وعد أن يفعل .

وعدت بعد شهرين . وما كدت ادخل البيت حتى شعرت ان شيئا ما قد حدث .. ولم يلبث أبى أن قال لى :

— لقد حدث شىء لرأس التمثال .. يحسن أن تأتى وترى بنفسك .

وتبعته ملهوفا الى البدروم . وهناك رأيت حطام تمثال المستر نوبليت ملقى على الارض فى ثلاثة أجزاء غريبة الشكل . وكان الوجه مبططا ، واحدى الاذنين مفقودة ،



والجانب الايمن من الرأس مسحوجا .

ولما لمست الصلصال ، ادركت ماذا حدث . لقد أسرف أبى فى ترطيب التمثال ، مما جعله يتشبع بالماء ويزداد ثقلا ، فينفلق ــ بسبب هذا الثقل ــ الى جزءين . وتذكرت ــ عندئذ ــ أنى لم أحذر ابى من الاسراف فى ترطيب القماش المغطى به الصلصال . وهكذا اصبح ما كان يسمى اول تمثال جدي ــ مهني ــ لى ، مجرد كومة من الحطام والفشل . وكان شعورى بالغضب والعار والغيظ اكثر مما أحتمل ، فجلست على صندوق قريب وبكيت .

وحاولت فى اليوم التالى أن أبحث عن مخرج من هذا المأزق . فخطر لى اننى قد أستطيع اخبار المستر نوبليت بما حدث وأطلب منه ان نستأنف جلسات العمل مرة أخرى . وخطر لى ان فى مقدورى ان أغادر المدينة فى شهر سبتمبر دون ان اشير من قريب او من بعيد الى موضوع التمثال . وفكرت فى محاولة تركيب أجزاء التمثال مرة أخرى ، ولكنى تخليت عن هذه الفكرة الاخيرة بمجرد أن أعدت النظر الى الحطام . وكنت كلما أطلت التفكير أحسست بحرج موقفى .

وخيم جو من الحزن والانقباض على البيت فى ذلك المساء ، وبعدحين اقبلت أمى الى حيث كنت جالسا مكتئبا فى غرفة الجلوس ، ومضت الى خزانة الكتب ، وتناولت كتابا وقالت لى :

ــ هل قرات هذا .. ؟

فقلت لها :

ــ اننى لا اريد ان اتحدث عن الكتب . اننى فى مأزق . وينبغى أن ابحث لى عن مخرج منه .

ــ انهذا الكتاب هو كتاب توماس كارليل عن «تاريخ الثورة الفرنسية» ومن المحتمل أن يكون من أعظم الكتب الموضوعة فى لغتنا .

ونظرت الي فى تأمل وتفكير ..

فقلت لها :

ــ وما شأن هذا بى .. ؟

ــ قد يكون له أكبر الشأن .. وقد لا يكون . فان كارليل حينما فرغ من كتابة أصول هذا المجلد الضخم ، طلب من احد أصدقائه ، وهو جون ستيوارتميل ، أن يقرأه . وقد أعار ميل هذه الاصول الخطية ــ بدوره ــ الى صديق . وبينما كانت الاصول فى منزل هذا الصديق حسبتها الخادمة أوراقا مهملة ، فالقت بها الى نيران المدفاة . وهكذا تحولت مجهودات شهور ، وربما سنين ، الى رماد ، ولم يكن لدى كارليل أية مذكرات أو مسودات عن الكتاب .

فسألتها قائلا :

ــ وماذا فعل كارليل .. ؟ !

ــ لم يكن هناك ما يفعله غير شيء واحد .. وهو أن يكتب الكتاب مرة أخرى . وقد فرغ منه فىوقت أقصر من الوقت الذى استغرقه فى كتابة المخطوط الاول .

ــ وكيف استطاع ان يفعل هذا بدون مذكرات .. ؟

ــ كان الكتاب لا يزال حيا نابضا فى ذهنه . ولم يكن عليه الا أن يعيد كتابته على الورق مرة أخرى .

ودست أمى الكتاب فىموضعه من الخزانة ، ثم عادت الى المطبخ .

وبعد لحظات كنت مستغرقا فى العمل فى البدروم . لقد استخرجت الرطوبة الزائدة من حطام التمثال ، ثم بدأت فى اعادة تركيب أجزائه ، وأخذت الصورة تتضح تدريجيا وفيما انا اعمل ، كان يبدو ان يدي تتذكران ماذا كانتا تفعلان بهذا الصلصال من قبل ،كما كانتاتتجنبان تلقائيا الاخطاء الاولى أثناء صنع التمثال .

وعدت اليه فى بكور الصباح من اليوم التالى • وبدا فى ساعةمتأخرة من مساء ذلك اليوم انى أعدت التمثال الى ما كان عليه منذ شهرين

وبعد ايامقليلة ، التقيت معالمستر نوبليت فى جلسة اخيرة ، ولما رفعت الغطاء عن الرأس ، راقبت وجهه بعناية وهو يقول :

ـ لقد غيرت فيه بعض الشيء •• أليس كذلك •• ؟

ـ نعم •• فعلت ••

ـ انه يبدو لى افضل مما كان من قبل • يبدو لى أنه اكثر حيوية ، وأكثر تعبيرا ولست أدرى ماذا يمكن أن تفعل أكثر من هذا ! ؟

ان أعجب ما فى الامر أن التمثال المرقع كان أفضل من التمثال الاصلى •• والفضل فى هذا يرجع الى هذا الشعاع الساحر من الامل •• لقد فعلت ما بدا أنه مستحيل •

وصب التمثال النصفى فى الوقت المناسب فى قالب منالبرونز ، ووضع على قاعدة فى ركن بقاعة الاستقبال بالمصنع ، وأعتقد أن هذا التمثال من الذكريات التى لن انساها •• فعندما بدأت صنعه كنت شابا حدثا ، ولما فرغت منه كنت رجلا •

بقلم و• دوجلاس هارتلى أستاذ الفنون المساعد بجامعة نورمال بولاية ايللنواز



## من أجل كسب العيش !

عند محطة للبنزين تقوم منعزلة وسط البرارىالموحشة فى جنوب داكوتا ، كانت العلامة الاخرى الوحيدة التى تدل على الحياة هى خيمة هندية ، تجلس الى جانبها امرأة هندية عجوز • وبالقرب منها لافتة كتب عليها : « أوضاع للتصوير ••••• ٥ سنتا ! »

ولاحظت مجموعات عديدة من السائحين وهميقفون الى جانبها لتلتقط لهم الصور معها ، دون ان تبدى من جانبها اى رغبة فى الحديث بغيرغمغمة خافتة • واتجهت نحوها طالبا التصوير ، وقبل ان ادفع لها أجرها مقابل الوقوف الى جانبىخاطرت وسألتها : أليس من الغباء ان يكون كل عملك هو الجلوس هنا والتقاط صورك طول النهار ؟

وازاحتنوبة منالضحك قناع الهدوءوالجمودالذى ظلت تبدو فيه وهى ترد على فى لهجة انجليزية سليمة : وماذا فى ذلك ؟ ان بتى جرابل تفعل ذلك طول اليوم منأجل كسب العيش ايضا!

( هارولد ريستو )

**كان الظن القديم يلقى مسئولية الفشل فى العلاقات الجنسية على الزوج ، ويجعل دور المرأة سلبيا ، ولكن هذا الظن أصبح خاطئا ، وتميل النظريات الجديدة الى اشراك المرأة فى المسئولية**

# مسئولية المرأة فى العلاقات الجنسية

(( **ليست** هناك نساء باردات جنسيا ، بل هناك دائما رجال حمقى )) ..

هذه العبارة تلخص راى الذين يميلون الى القاء مسئولية الفشل فى العلاقات الجنسية بين الزوجين على عاتق الزوج وحده ، ويقول بعض المشتغلين بموضوع الجنس (( ان فن الحب هو فن امتاع المرأة )) . ويبدو ان فى هذا الحكم الجائر اجحافا بالرجل .. ولقد تحسنت الفكرة القديمة التى كانت تقوم على أن المرأة العفيفة ليس لها احساس أو شأن بالناحية الجنسية ، وأن زوجها انما يؤدى واجبه الزوجى لارضاء رغباته هو ، دون ان يدخل فى حسابه رغباتها هى الاخرى .

ولما كان الرجال لايعرفون شيئا عن الرغبات الجنسية فى المرأة ، فقد خصصت كتب كثيرة من تلك التى تناولت موضوع الزواج ، عديدا من صفحاتها للحديث عن أهمية ارضاء الزوجة جنسيا ، والخطر الوحيد الذى يخشى أثره من وراء هذه الحقيقة هو أنه قد يحول دون ادراك المرأة أن دورها فى العلاقة الجنسية لايقل أهمية عن دور الرجل ، ويذهب بعض المحللين النفسانيين الحديثين الى أن مايسمونه (( بالبرود العاطفى )) من المرأة نحو زوجها سواء فى حياتها اليومية أو فى علاقاتها الجنسية قد يكون سببا فى الطلاق .

ومما لاشك فيه أن العلاقات الجنسية تثبت الزواج كما تثبت الجذور الشجرة فى الارض ، والعلاقة الجنسية هى الناحية المادية الجسمانية من الزواج ، اما المصادقة والحب بين الزوجين ، فهما التعبير

الروحى عنه ، ثم ان الزواج يكشف الستار عن كل الفضائل والرذائل التى يحتمل أن تبدو فى حياة الزوجين اليومية كالرحمة أو الانانية ، والمهارة أو الغباء ، والصراحة أو التكتم ، والثقة أو الخوف ، والجهل أو العلم والصبر أو التعجل . والقدرة على الحب ليست مجرد اكتساب مهارة معينة ، بل هى القدرة على تصفية النفس من جميع شوائبها . واذا مرت على الزواج فترة معقولة ، ولم يتعلم الزوجان كيف يسعد كل منهما الآخر أو كيف يرضى كل منهما زميله ارضاء تاما فعلى زواجهما العفاء ، وليساعدهما الله وان كان الله لايساعد من لا يعرف كيف يساعد نفسه !

ويقول الدكتور بول بوبينو — وهو حجة فى مسائل الزواج وقد عين أخيرا مديرا للمؤسسة الامريكية للعلاقات العائلية — بعد أن درس عشرين ألف حالة من حالات الزواج :

« بعد عشر سنوات من الدراسة المتواصلة التى قامت بها المؤسسة ثبت أن عدم الانسجام بين الزوج وزوجته انما يرتبط فى حالات كثيرة بفشلهما من بدء حياتهما الزوجية فى ايجاد تكيف جنسى يرضى كليهما ، والاساس الذى يقوم عليه هذا الفشل هو ان كلا الشريكين لم يعد نفسه قبل الزواج اعدادا علميا صحيحا لذلك الدور الذى سيقوم به بعد الزواج » .

ولقد ظهرت حديثا كتب قيمة تجيب على السؤال الذى طالما حير سائليه وهو :

« كيف يتسنى للمرأة المهذبة ان تحس الجانب الجسمى من الزواج ؟ »

وكانت الاجابة القديمة على هذا السؤال تنحصر فى أن الفتاة الحسنة التربية والخلق يجب الا تعرف عن الجنس أكثر مما تتلقاه عن أمها وزوجها . وما كان يشوب هذا نقص أو عيب لو أنهما ( أى الام والزوج ) خرجا عن تقاليدهما البالية وأخبرا الفتاة فعلا بكل مالديهما من معلومات من الجنس ، بل لو كانت معلوماتهما تقوم على الدراسة العلمية الصحيحة وكثيرا منا لهم امهات لم يسمعوا منهن شيئا ولو كان تافها يتعلق بالناحية الجنسية .

ولم تحاول أم من امهاتنا ان تلفت نظر أبنائها الى هيام الطيور مثلا بالازهار وان تستغل مثل هذه الاشياء التى تجود بها الطبيعة وتنبه اليها أولادها فيدركوا بعقولهم الصغيرة دنيا الحب القائمة بين الذكور والاناث

وقلما نرى والدين يلمحان لاولادهما أو يشيران الى الفروق الشاسعة بين التزاوج القـــائم على الغريزة بين الحيوانات ، وبين التزاوج القائم على العاطفة بين المخلوقات البشرية .

ولكن هؤلاء الذين تلقوا معلومات غير كاملة عن مســائل الجنس أو لم يتلقوا منها شيئا البته ، أحسن حالا من هؤلاء الذين لقنوا معلومات خاطئة .

وموضـــوع الجنس دون سائر الموضوعات الاخرى يحوطه الجهل ، وتســير فى ركابه خرافات النساء والاكاذيب المختلفة المخيفة وكثير من انواع المحرمات ، وكم من فتاة دخلت دنيا الزواج ورأسها مملوء بأمور تافهة وبخرافات سخيفة مشوهة عن علاقة الحب بين الرجل والمرأة ، وان هناك بعض مداعبات يجب على الزوجة الا تعدوها ، وما شـــابه ذلك ، فكيف لزوج حديث السن قد رباه والدان كوالدى هذه الزوجـة ، ودخل هو الآخر الحياة الزوجية وراســه فارغ كراسها ، نقول كيف لمثـل هـــذا الزوج ان يمـــد زوجته بمعلومات صحيحة سليمة فى موضوع الجنس؟

فاذا أردت أن تكونى زوجة ناجحة فى حياتها الزوجية تعمل على ايجاد انسجام طبيعى بينها وبين زوجهـا أو أردت ان تكونى اما تعرف كيف تمد أولادها بمعلومات جنسية حقة فعليــك بقراءة كتابين أو ثلاثة من الكتب القيمة التى تتناول موضـوع الجنس ، وعليك ايضا باستشارة خبير متخصص فيه .

ولن ننسى أن نقول لك أن نصائح طبيب العائلة فى موضـــوع التوافق الزوجى أكثر فائدة من نصــائح اى قريب أو صديق لك ، ولكن المشكلة تتعلق بالناحية النفســية أكثر ممـا تتعلق بالناحية الجسمية ، لذلك كان من الافضـــل استشارة اخصـائى متفرغ فى هذه الشؤون .

واهم مايجب أن تعرفه الزوجـة هو أن لها دورا حيويا فعالا عليها أن تلعبه مع زوجها وانها لن تقوم بدورها خير قيام اذا قبلت واستسلمت لكل مايبديه زوجها ، دون ان يكون لهـا رأى فيه .. وكثير من كبار الاخصائيين العالميين فى موضوع الزواج يقررون أن هذه حقيقة مقطوع بصحتها .

ان أكثر الرجال شهوة وحيوانيــة يتطلع الى أن تشاركه المرأة فى الشعور بالمتعة التى يستمتع بها .

وتقول الطبيبة م . استر هاردنج ـ وهى اخصائية نفسانية ـ فى كتابها ( طريق النساء جميعا ) : «ان الرجل

قد يضحى بعائلته وبعمله ، بل وقد يضحى بشرفه فى سبيل امرأة ذات سمعة ملوثة ولكنه يشعر معها بالمتعة التامة ، فصلته بها مرتبطة برباط قوى أكثر مما يربطه بزوجة لا يشعر معها وهو يؤدى الناحية الجنسية الا أنه يؤدى مجرد واجب زوجى »

ويقول نورمان هيمز ــ وهو استاذ فى الاجتماع ــ فى كتابه القيم (زواجك): « ان كلا الزوجين فى حاجة ماسة الى معرفة صحيحة بالتوافق الجنسى حتى يمكن تقليل حالات الطلاق وتقوية أواصر الزواج »

أن الخيانة الزوجية والطلاق عقوبتان تستحقهما المرأة الجاهلة بالامور الجنسية ، بل ان المرأة التى لاتهتم بهذه الناحية ولا تعرف كيف ترضى زوجها جنسيا ، كثيرا ما تجد نفسها تعيش مع زوج يكرهها .

واذا عجز الرجل عن ارضاء امرأة عادية جنسيا ، فالسبب عادة سبب نفسانى وليس جسمانيا ،وهو مايقال أيضا عن امرأة بعد سنة أو أكثر من زواجها من زوج يحبها وتحبه ثم لم تستطع أن تستمتع معه جنسيا ،

ويقول النفسانى هنرى ثورنتون وزوجته فريدا فى كتابهما المشهور : ( كيف تستمتع بالسعادة الجنسية فى الزواج ؟) : « ان معظم حالات الاختلاف الجنسى بين الرجال والنساء بعد الزواج ، بل وكل حالات النفور بينهم ، انما يرجع سببها الى اضطرابات نفسانية ، وغالبا ما تنشأ هذه الاضطرابات من التشبث الطفلى فى بعض الافراد الذين لم يشبوا أسوياء كما يشب غيرهم ، أو من صدمات نفسية تأصلت فيهم جذورها . من الشعور بالذنب أو من اصابات نفسية تأصلت فيهم جذورها . ومعظم هذه الاضطرابات قابلة للشفاء اذا ماهيىء لها علاج نفسانى ناجع ، ولكن عدم التوافق الجنسى فى الرجال والنساء يرجع الى فشل القرين فى فهم قرينه ، وعدم معرفة كل منهما بطباع صاحبه » .

ويقول الدكتور ستيكيل وهو محلل نفسانى مشهور وله مؤلفات قيمة عن اختبارات طبية اجراها عن البرود الجنسى والعجز الجنسى ، « ان البرود الجنسى انما ينشأ عن اضطراب عقلى ، وكثيرا ماتعزو المرأة برودها الجنسى خطأ الى ضعف زوجها جنسيا . »

ويقول الدكتور ستيكيل أن عجز المرأة عن الاستمتاع الجنسى معناه أن هناك اضطرابا أو نقصا معينا فى

عواطفها .. وفى حالات عدم نشوء علاقات طيبة مرضية بين الزوجين عقب زواجهما مباشرة ، يكون ذلك راجعا الى الخجل أو الحياء الكاذب

وقد يصعب على الفتاة القاء هاتين الصفتين جانبا وقت أن تتزوج ، ولكن اذا كانت تحب زوجها حبا حقيقيا فان فى مقدورها أن تتخلى عنهما بعد فترة وجيزة .

والعروسان تراهما متوترى الاعصاب ليلة زفافهما ، وما لم تكن العروس لبقة حصيفة فقد ينتج عن توتر أعصاب عريسها ، ان يسلك معها سلوكا جنسيا سريعا أو غير مرض فينقلب الحال ، وبدلا من ان يجتازا أول تجربة لهما اجتيازا لطيفا محببا اليهما ، اذا بهما يجتازان تجربة مؤلمة منغصة ، وحتى فى اكثر الظروف سعادة قلما تكون الفرصة فى ليلة الزفاف مهيأة لتلاؤم جنسى من كلا الزوجين .

وفى هذا يقول الدكتور بوربينو فى كتابه المشهور « الزواج الحديث » : ان الحياة الجنسية تكون اكثر اكتمالا ومتعة فى الاسبوع الثانى من الزواج عنها فى الاسبوع الاول ، وهى فى السنة الثانية احسن منها فى السنة الاولى وهكذا فهى فى تقدم مستمر من حسن الى أحسن .

وهذا التقدم لايحدث الا اذا حاول الزوجان أن ينميا انسجامهما وحبهما لبعضهما البعض أثناء حياتهما اليومية ، وكذلك فى علاقاتهما الزوجية ، وبغير ذلك تتعرض العلاقة الجنسية بينهما للانهيار ، كما حدث لاحد مرضى الدكتور ستيكيل : فقد كان ذلك المريض يحب زوجته حبا جما ، وكانت هذه الزوجة تكبر زوجها سنا وثقافة وكثيرا ماكانت تصحح له اخطاءه ، مما جعله يشعر بالنقص امامها ، ولم يدرك فى الوقت نفسه أن هذا لاشأن له بالناحية الجنسية وليس معناه ايضا أنه غير كفء لها ، ولكنه أخطأ وربط بين هذا وذاك ، وشرح الدكتور ستيكيل حالة ذلك المريض فقال : « ان عجزه الجنسى كان نتيجة شعور داخلى بالحقارة والدونية ازاءها » .. وعلى ذلك نصحت الزوجة بأن تكف عن الظهور بمظهر المعلم لزوجها ، وسرعان ما استعاد الزوج قوته الجنسية ، وحافظ عليها .

ولقد وجدت مؤسسة العلاقات العائلية أن نسبة كبيرة من الزيجات السعيدة انما تكون بين الازواج البكر الذين لم يسبق لهم الزواج من قبل ، وربما يعزى ذلك لسبب واحد وهو

ان المعلومات التى يعرفها المرء عن طريق العلاقات المحرمة ، تضر أكثر مما تنفع

ولا يستطيع الرجل أن يعرف كيف يمتع زوجته مالم توقفه هى على مزاجها الشخصى وتعرفه الكثير عن رغباتها ، ولكى يتم ذلك يجب عليها أن تدله بلا حياء على أى نواحى التدليل والملاطفة والاعمال التى تثير فيها المتعة والسرور ، وهذا يتطلب صراحة لطيفة محببة كما يتطلب من كل منهما أن يدرس ذوق الآخر ورغباته .

ولكى تفهم حبك لزوجتك وتقيمه على أسس صحيحة ، يجب أن تعرف ان المرأة العادية ابطأ ثلاث أو أربع مرات عن الرجل العادى فى الوصول الى غاية متعتها الجنسية ، فالزوج الذى يدرك ذلك ويعمل على ابطاء متعته حتى يصل وزوجته الى غاية متعتهما معا ، مثل هذا الزوج هو الذى يرضى زوجته ويسعدها .

ولقد كتب الدكتور بيران وولف كتابا سماه « أحسن سنوات المرأة » وفيه يقول : « انى أعتقد — واعتقادى هذا مبنى على دراساتى لعدد لا يحصى من الحالات الطبية — ان المرأة الذكية التى تدرك تماما حقيقة رغباتها ، ورزقت بزوج غير خبير بفنون الحب واصوله ، تستطيع عادة أن ترشده وتساعده كى يصبح محبا مخلصا فى حبه ، لو كان لديها الشجاعة والصراحة الكافيتان .. »

بقلم اريس فوكس كونل



## كل شىء .. عن الطيور والنحل !

قالت الأم الشابة لموظف باحدى المكتبات :

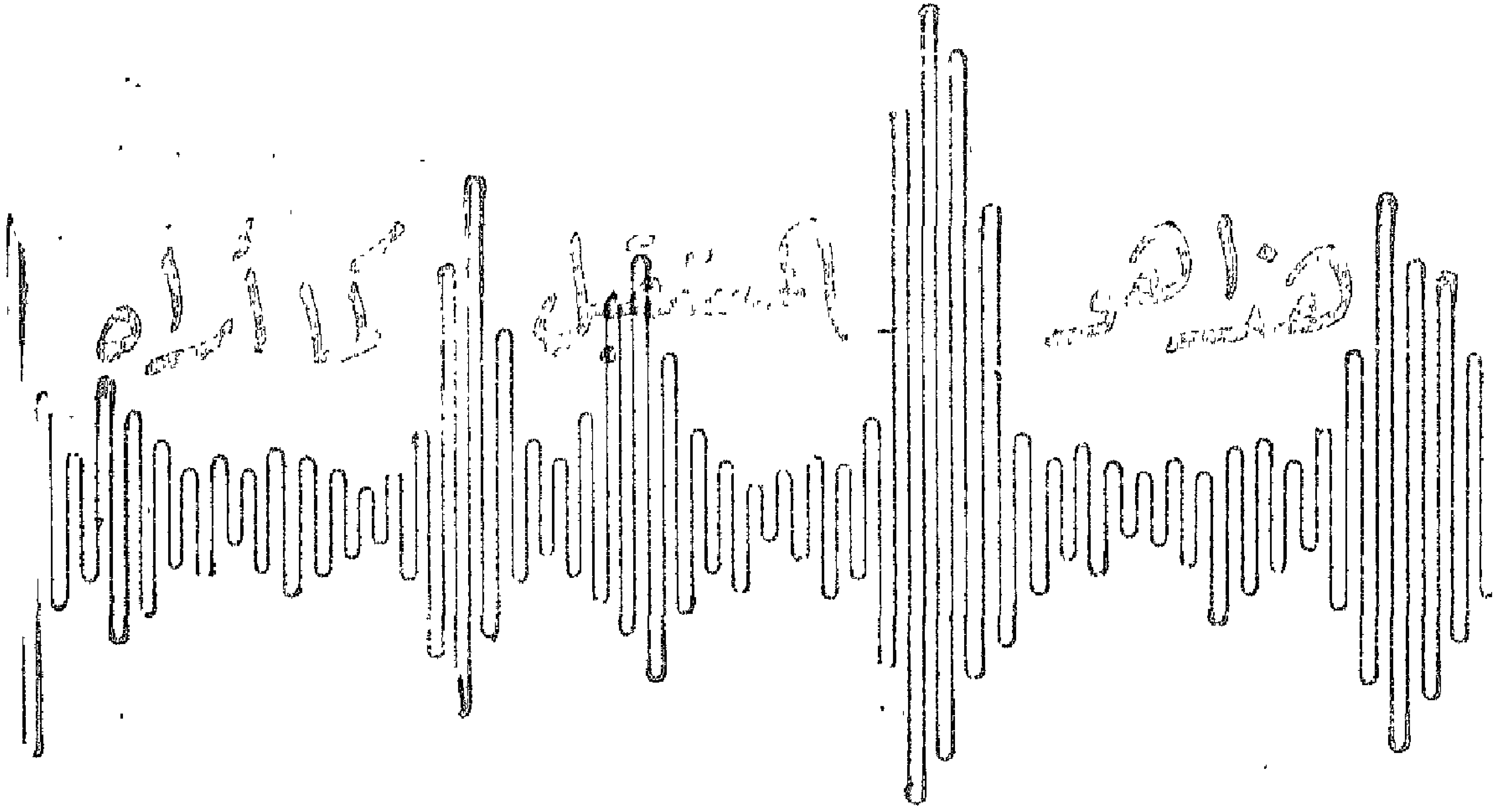
— أريد كتابا لطفل فى السابعة .. كتابا يروى قصصا عن الطيور والنحل .. عن كل شىء .

قال الموظف : تعنين كتابا عن التعليم الجنسى ؟ كتابا يعلمه حقائق الحياة ؟

فردت الام قائلة : لا .. لا .. اننى حامل وقد غدا الطفل يعرف كل شىء عن الناس . والآن .. اريده ان يعرف كل شىء عن الطيور والنحل ..

( سوديل كرب )

**هذه ليست أحلاما ، انها حقائق . سيكون فى مقدورك أن تتحدث من القاهرة بالعربية فيسمعك من تحدثه فى نيويورك بالانجليزية . وتسمعه انت بالعربية ، بينما يكون حديثه باللغة الانجليزية ..**




**عندما** تركت العنان لتخيلاتى منذ خمسين سنة مضت فيما قد يكون عليه مستقبل الالكترون ، لم يكن غير الحالمين هم الذين يمكنهم أن يتوقعوا كثيرا من الاشياء المسلم بها فى الوقت الحاضر .

ولم يكن الراديو قد سمع عنه ، ولم يكن التليفزيون قد رئى بعد ، ولم تكن المنازل التى تستخدم الكهرباء الا قلة ، أما العربة التى لايجرها الحصان ( السيارة ) فكانت بدعة ، وآلات الطيران موضع هزؤ وسخرية . وخلال نصف القرن الاخير تقدم الاختراع والعلم بخطى واسعة ،

( فى سنة ١٩١٥ ، أى قبل أن تعرض اجهزة الراديو المنزلية للبيع فى الاسواق بست سنوات ، تنبأ دافيد سارنوف بانتاج ( صندوق الموسيقى ) اللاسلكى ، بل قدر تقديرا دقيقا مبيعاته المنتظرة فى السنوات الثلاث الاولى .

وقد أقيمت اخيرا مادبة عشاء تكريما للجنرال سارنوف ، بمناسبة مرور ٥٠ عاما على اشتغاله بصناعة الراديو (الالكترونيات) وأشار رئيس الحفل الى مقدرة ضيف الشرف الفائقة فى التنبؤ بالتقدم العلمى والتكنولوجى ، قائلا « ان الجنرال سارنوف رجل واسع الخيال ، ولكنه لم يكن قط خياليا أو متوهما . انه تنبأ بتحقيق كثير من المخترعات ، على أساس مالديه من معلومات علمية أكيدة ، وقد تحققت جميع تنبؤاته . » وتحدث سارنوف فى المأدبة لعرض تصوراته عن المستقبل ، واكتفى بتنبؤات موجزة ، ولكنها مدهشة . وبناء على طلب الريدرز دايجست ، قام فيما بعد بالافاضة فى تنبؤاته الرئيسية ، وكان من ذلك مقاله التالى .. )

أسرع مما تقدما فى تاريخ الانسان كله .

وانى لأعتقد أن هذا النصر العلمى سوف يتضاءل ازاء الكشوف المدهشة التى سيسفر عنها المستقبل خلال العشرين سنة المقبلة . فاليوم ، كما لم يحصل قبلا ، تدفعنا روح التقدم الجرىء الى أهداف جديدة مدهشة وقد قصرت المعلومات والعدد الجديدة الوقت بين مايدركه رجل العلم من كشف ، وبين نقل اكتشافاته للانتاج الشعبى .

واليوم عندما نتكلم عن المستقبل ، يصبح من السخف الا تكون الجرأة رائدنا .

**الطاقة** : ففى العشرين سنة المقبلة سوف نتعلم كيف يمكننا استخلاص الوقود الذرى من مواد قليلة التكلفة نسبيا ، وبذلك يمكننا الحصول على الطاقة بطريقة أوفر وأرخص . والطاقة النووية سوف يمكن توفيرها عمليا فى خدمة السلام ، لا للصناعة فحسب ، بل وللطائرات والبواخر والقطارات . وقد أمكن اجراء تجارب عملية لتحويل هذه الطاقة الى الكهرباء بطريقة مباشرة . والبطاريات الذرية المصنوعة من فضلات قليلة الثمن من تفاعل نووى يمكنها أن تولد الطاقة اللازمة للصناعة والمنازل . والبطارية الواحدة يمكنها أن تغذى منزلا بالكهرباء التى يحتاج اليها عدة سنين وربما لمدى الحياة .

وفى الوقت نفسه سيكون فى الاستطاعة تسخير الطاقة الموجودة فى أشعة الشمس بطريقة فعالة . وفى مكتبى الآن جهاز راديو صغير يستمد القوى اللازمة له من طاقة الشمس ، ويختزنها جهاز بسيط يتلقى ضوء الشمس أثناء النهار ويكفى لتشغيل جهاز الراديو أثناء الليل . وستحقق الطاقة الشمسية فائدة خاصة فى المناطق الاستوائية حيث تتوافر أشعة الشمس بينما ترتفع تكاليف الوقود ومصادر الطاقة الاخرى .

**النقل** — ستطير الطائرات النفاثة والقذائف التى تستعمل الوقود النووى بسرعة قد تصل الى ٨٠٠٠ كيلو متر فى الساعة فى أمان وراحة أكثر مما تجده فى الطائرات الحالية وسوف تكون المدن الرئيسية على بعد ساعات بعضها عن البعض الآخر . وسوف تملأ الفضاء الطائرات الخاصة والعامة وسوف تتقدم طائرات الركاب التى تقاد بطريقة آلية ومن المتوقع أيضا استخدام الصواريخ الموجهة لنقل البريد والبضائع لمسافات شاسعة .

المواصلات - ومن أهداف المستقبل نشر التليفزيون فى جميع انحاء العالم ، سواء بصوره البيضاء والسوداء ، أو بالصور الملونة . وستكون المناظر والحوادث والاصوات من أرجاء العالم النائية مواد خصبة لاجهزة التليفزيون والتقاط الاذاعة فى جميع انحاء العالم متيسرة لان الامواج تعكسها الطبقة المشبعة بالكهرباء ، والتى تبعد عشرات الكيلومترات عن سطح الارض . وهذه الطبقة العاكسة ترد الموجات الى الارض ثانية ولكن معظم أمواج التليفزيون القصيرة تخترق هذه الطبقة وتضيع فى الفضاء . ويدرس الآن علماء الالكترون ( تأثير التنستت ) وهى ظاهرة تعكس بوساطتها بعض أمواج التليفزيون ، وسوف نتمكن بفضل الادراك التام لهذه الظاهرة وطرق تطبيقها والوسائل الفنية الاخرى من ارسال التليفزيون مسافات بعيدة .

وهناك مشروعات مشجعة ، فبعد أن تمهد الطريق تلك الكواكب الصناعية التى يتم انشاؤها فى الوقت الحاضر ، فاننا بدون شك سنعلق بها أقمارا صناعية فى الفضاء لاغراض متعددة ، فقد اقترح استعمال أربعة أو خمسة من هذه الاقمار على مسافات مناسبة لتوضع بها محطات تتابع ، تلتقط برامج التليفزيون والاذاعة وتعيد اذاعتها كما يمكن استعمالها لاغراض التلغراف والتليفون .

أما عن زيادة سبل الاتصال بين شخص وآخر ، فهناك امكانيات مدهشة فى الطرق الفنية والاجهزة الموجودة حاليا . ومن هذه الاختراعات الدوائر المطبوعة التى يستعمل فيها حبر معدنى فتختم على ورق مقوى رفيع وبذلك يمكن الاستعاضة عن التوصيلات الضخمة . وهناك المحولات الدقيقة التى تحل محل الصمامات ، فتقلل من حجم أجهزة الراديو ووزنها . وقد صار فى امكان المهندسين الآن تركيب جهاز راديو ذى اتجاهين فى حجم لايزيد الا قليلا على حجم علبة السجائر . وبانشاء محطات تتابع على مسافات مناسبة يصبح فى امكان شخص فى القاهرة أن يتكلم مع آخر فى نيويورك مباشرة .

وفى يوم من الايام سيصبح فى الامكان انشاء لوحة تليفزيون مصغرة فى جهاز الراديو الصغير ذى الاتجاهين وبذلك يمكن مشاهدة من تكلمه . ومن المعروف أن جهاز التليفزيون المنزلى بما فيه من مئات الالوف من

عناصر الصور يحتاج الى لوحةاذاعية واسعة ، لكى تبدو عليها الصور واضحة • أما اذا كنت مستعدا لتقبل صور اقل وضوحا ، فمن الممكن أن يتم ارسالها عبر أسلاك التليفون أو على لوحة اذاعية أضيق .

وفى خلال خمس سنوات ، قد يصبح فى استطاعة مشاهدى التلفزيون أن يسجلوا البرامج ، بما فيها من أصوات وصور بيضاء وسوداء أو ملونة ، على أشرطة مغناطيسية ليشاهدوها بعد ذلك كلما أرادوا • وقد يتم اختراع جهاز تسجيل البرامج التلفزيونية على أساس أن التغيرات فى الضوء ، كتغيرات الصوت ، يمكن تحويلها الى تغيرات مغناطيسية تسجل على أشرطة

ولقد عرضنا هذه الطريقة الجديدة بالفعل وأنا أتوقع أن يكون الجهاز الحديث فى حجم جهاز التليفزيون المستعمل حاليا ، ولن يكون أكثر منه تعقيدا • كما أنى أتوقع انشاء مكتبات واسعة لأوبرات الغناء والروايات المسرحية والحوادث الأخرى التى لها أهمية دائمة ، اذ تسجل وينتشر استعمالها • وسوف تستعمل آلة تصوير التليفزيون فى التقاط أشرطة سينمائية للعائلة يمكن عرضها على جهاز التليفزيون بالمنزل

**الضوء البارد :** ان الاضاءة الالكترونية أو « الضوء البارد » الذى تجرى عليه الابحاث الآن فى المعامل سوف تتمحض بلا شك عن أنواع جديدة مدهشة من الاضاءة • ويتوقف تقدمها على طريقة تكبير هذه الاضاءة وذلك بتمريرها فى مواد خاصة (٥) وعندما يكون الضوء غير مصحوب بحرارة أو ظل يمكن التحكم بسهولة فى شدته ولونه • وسوف يغير الضوء البارد من شكل المصانع والمخازن العامة والطرق والمنازل • ولما كان هذا الضوء خاليا من الوهج فسوف تقل أخطار قيادة السيارات والطائرات ليلا ، وسوف يكون لدينا صور تليفزيون أدق وأكبر • وبمضى الوقت ، سوف يستعاض عن أنبوبة التليفزيون بستار مسطح دقيق يمكن تعليقه على الحائط

**تكييف الهواء :** سوف نستعمل الكهرباء فى تدفئة منازلنا وتبريدها وبذلك ينعدم الدخان والتراب والضباب الذى يولد الدخان الخانق ، وسوف تقوم بهذا العمل مضخة حرارية فتحتفظ طوال السنة بدرجة حرارة مريحة داخل المنزل ، وتعمل كالثلاجة الكهربائية العادية من حيث أنها تستخلص الحرارة من حيز مقفل وتتخلص منه خارجيا • وهذا الجهاز

يستعمل القوى الكهربائية لتجميع الحرارة من الهواء الخارجي - حتى أثناء الطقس البارد - ويدفىء بها المنزل وفى أثناء الطقس الحار ينعكس الجهاز آليا ويبرد المنزل

ويقوم تكييف الهواء الكترونيا بدون صوت أو أجزاء متحركة على أساس حقيقة علمية هى ان انتقال التيار الكهربائى من معدن الى آخر يغير من درجة الحرارة فى نقطة الاتصال بينهما • فاذا كان هناك سلك مكون من أطوال صغيرة من معدنين مناسبين وعمل على شكل أسنان المنشار ، فان نقط الاتصال فى ناحية سوف تسخن بينما تبرد فى الناحية الاخرى • وقد أمكن الكشف عن سبائك لها مفعول عظيم فى هذه الناحية ، كما أمكن تركيب وحدات غير ظاهرة على الحوائط الكبيرة ، وعندما يمر التيار الكهربائى فى اتجاه واحد تبرد الحجرة ، واذا ماعكس التيار عند ادارة مفتاح خاص فان الغرفة تدفأ • ولقد أنشأنا ثلاجة الكترونية بصفة تجريبية تقوم على أساس هذه الحقيقة • وهى تحتفظ بالطعام فى درجة تتراوح بين ٤ و٧ درجات مئوية ، كما أنها تستطيع انتاج مكعبات من الثلج واذا أدخلت عليها تحسينات أخرى ، أضافت هذه الطريقة متعا جديدة الى الحياة المنزلية

**الترجمة الكترونية :** وفى يوم ما سوف يكون لدينا آلات يمكنها ترجمة أى لغة مكتوبة الى لغة أخرى على الفور وبمنتهى الدقة • وقد دلت التجارب العملية وخاصة بالمعهد التكنولوجى فى ماساشوستس ، على أن العلماء توصلوا الى بعض القواعد التى يمكن انتاج هذا الاختراع على أساسها

والخطوة الاولى يمكن ان تعمل كالآتى : تسجل الرسالة بالانجليزية مثلا على لوحة ذات مفاتيح متصلة بصندوق الكترونى شبيه من حيث المبدأ بالآلة الحاسبة الضخمة ولكن بحجم أصغر ، ويحرك العامل مؤشر القرص الناخب الى اللغة المراد الترجمة اليها ، فتترجم الرسالة وتطبع آليا باللغة المطلوبة بآلة أخرى

وسيكون فى داخل الجهاز مكتبة الكترونية تحوى قواميس لكل اللغات الاخرى • وهذه القواميس تكون على شكل دبابيس تختزن المعلومات على نمط ما نسميه « الآلات المفكرة » ، وهذه الدبابيس سوف تحتوى على أكثر من مليون جزء من البيانات فى حيز أكبر قليلا من صندوق الحذاء ، ويمكنها أن تبرز أى معلومات مسجلة فى بضعة أجزاء من مليون الثانية ●

وسوف يكون فى الامكان ترجمة الكلام الشخصى من لغة الى أخرى بطرق مماثلة أكثر اتقانا • ولدينا الآن طريقة يمكن بوساطتها صنع أصوات كثيرة من مختلف الآلات الموسيقية أو الموسيقى الصوتية بوسائل الكترونية ويمكننا أن نتصور أن هذه الطريقة يمكن تفكيكها الى رموز واعادة وضعها فى لغة أخرى • ويوما ما سوف يكون فى مقدور متكلم بالتليفون من القاهرة مثلا أن يتحدث مع آخر بنيويورك بلغته العربية ، فيسمعه الآخر بلغة انجليزية صحيحة ، بينما يتكلم الشخص بنيويورك بلغته الانجليزية فتتحول أثناء الانتقال الى اللغة العربية

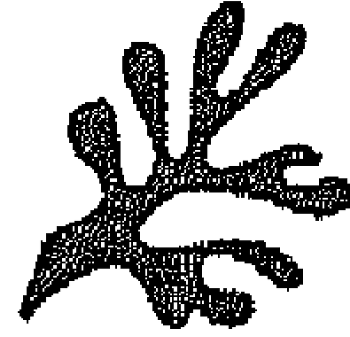
**الآلات الحاسبة :** لا يمكننا أن نقلل من أهمية ما تحدثه الآلات الحاسبة الالكترونية من تأثير فى حياة الرجال والنساء فى المستقبل • ففى المصانع سوف تزيد انتاج العامل ويكون هناك وقت أطول للترفيه مع زيادة مطردة فى مستوى المعيشة • أما قيد السجلات والحسابات فى المكاتب فسوف يقوم بها هذا الانسان الذى لا يكل ولا يتعب ، فيعفى ملايين الاشخاص من الاعمال الكتابية •

وكلما تقدمنا فى بناء العقول الالكترونية ، فانه من الممكن أن نساعد علماء النفس على حل كثير من المسائل المحيرة الخاصة بالعقل البشرى ، وأساس عمل هذه الآلات الحاسبة هو « التغذية العاكسة » أى قوة التصحيح الذاتى • فالآلة يمكنها أن تنجز آليا سلسلة تعليمات عما يجب عمله اذا ما حدثت أشياء معينة ، والانسان لديه موهبة مماثلة من « التغذية العاكسة » فانه اذا أراد طرق مسمار وكتابة خطاب فان حركاته تصحح دائما برسائل من اليد والعين الى المخ الذى يبرق تعليماته الى العضلات المختصة ، ولكن اذا أجهد المخ باختيارات صعبة الحل فانه من الجائز أن يصاب بانهيار عصبى • ونتيجة للاجهاد والعمل المرهق ، تصاب الآلات الحاسبة الكترونية بانهيار عصبى مماثل لما يحدث لنا • وهناك تشابه عجيب بين الوسائل المستعملة لتسليك رءوس هذه الآلات وعلاج المرضى بعقولهم بوساطة الصدمات الكهربائية فى الوقت الحاضر ، غير أن أكثر الآلات تعقيدا ناقصة ومحدودة اذا ما قيست بالمخ البشرى • ولكن هناك آلات حاسبة فى دور التصميم ، اذا ما استعملت فى حل المسائل المعقدة فانها سوف تزيد من حيوية المخ البشرى الى حد كبير • وبدراسة ما يمكن أن

تؤديه هذه الآلات ، قد يجد العلماء مجالات جديدة لاكتشاف المجهول من عالم الوعى الانسانى

كل هذا ، قليل ممايخبئه المستقبل وتقوم معاملنا الآن بتجارب على مخترعات جديدة شبيهة بالأحلام ، ومماثلة لما كان الراديو والتليفزيون يبدوان لنا ونحن أطفال . وقد قال اسحق نيوتون « نحن لا نفعل أكثر من جمع الحصى من الشاطىء ، بينما يمتد أمامنا الأوقيانوس الملىء بالحقائق ، لم يكتشفه أحد بعد »

بقلم البريجادير جنرال دافيد سارنوف
رئيس مجلس ادارة شركة R.C.A



## حفلة راقصة للصم !

كنت ألعب فى الفرقة الموسيقية التى تعزف بأحد الفنادق بنيويورك ، وقادنى حب الاستطلاع خلال فترة الاستراحة الى غرفة أخرى تنبعث منها أنغام موسيقية . وكانت الغرفة مزدحمة بأزواج من الراقصين والراقصات ولكن لم تكن تصدر عنهم ضجة الحديث التى تصاحب الرقص . واوضح لى أحد عازفى الفرقة الموسيقية الامرقائلا : هذه حفلة راقصة للصم ، يرقصون على اهتزازات الآلات الموسيقية .

وكان لايزال امامى عشر دقائق ، ولمحت فتاة جميلة من بينهم ، اعربت لها عن رغبتى فى مراقصتها باشارات من ابهامى أخذت ارسمها فى الهواء . وأومأت لى براسها واخذت ترقص معى رقصا رائعا . وتوقفت الموسيقى واعدت اشاراتى لها مرة اخرى ، فأومأت براسها علامة الموافقة ، حين اتجه نحوها شاب آخر ليقول لها : هل أستطيع أن أحصل على الرقصة التالية؟ فردت الفتاة تقول : انى آسفة ... فقد احتفظت بهذه الرقصة لهذا الغبى !!

( الفرد شاين )



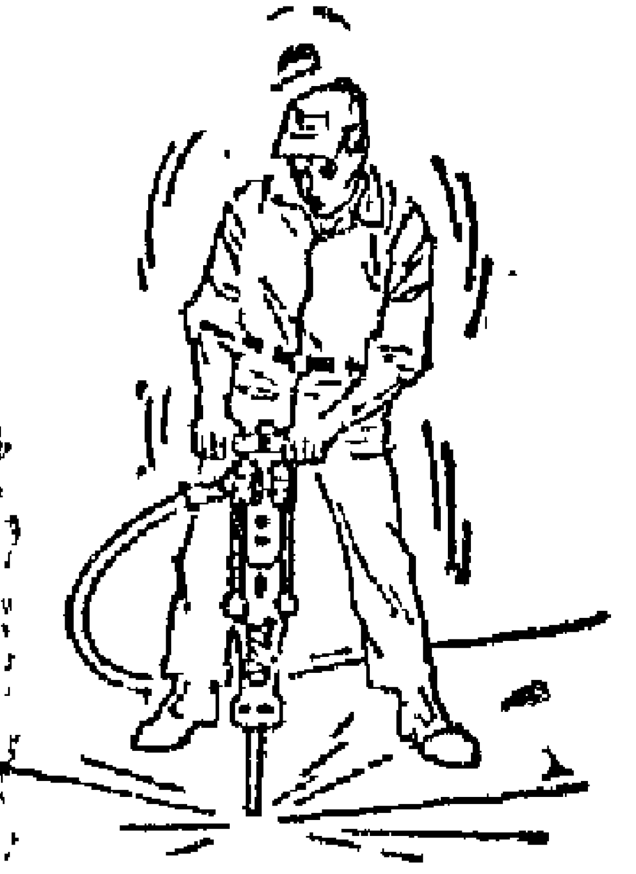
## تحذير من السماء !

توقف زوجى بالسيارة عند ورشة لاصلاح السيارات وقال للميكانيكى : هذه السيارة .. كلما اسرعت بها وسجل العداد رقم ٧٠ ، اسمع فرقعة فى الآلات !

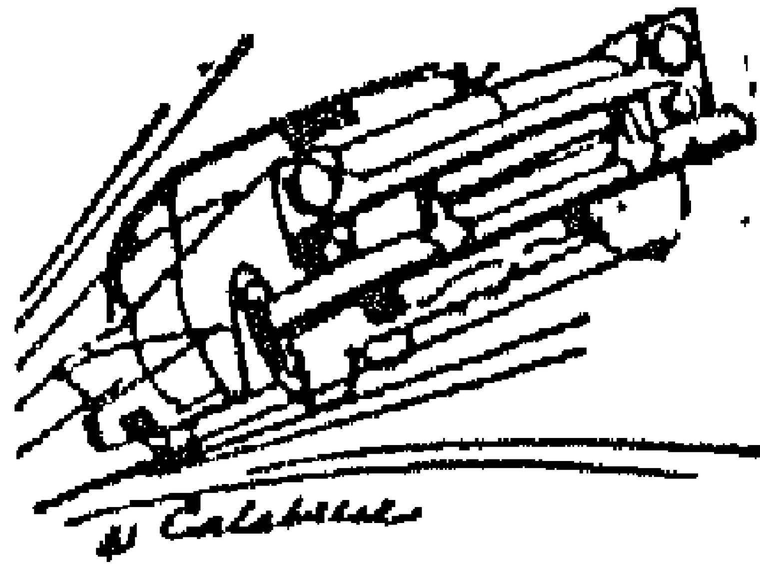
وبعد فحص طويل واختبارات متعددة لموتور السيارة وعددها المختلفة مسح الميكانيكى عن يديه الشحم وقال : اننى لم اجد خطأ فى السيارة ياسيدى .. ولعل هذا الذى تسمعه ليس الا تحذيرا من السماء اليك .

( بريسكيليا برينزفايج )

# الضوضاء تهدد الحضارة بالفناء







**لنترك ضوضاء العالم ولنسمع الاصوات الهامسة التى تخلق الجمال والسلام والفكر .**

ثلاثة أشياء هادئة . لا ، انها أربعة ، المطر وهو يتساقط على سطح منزل ، والريح وهى تسرى بين الاعشاب ، والماء وهو يضرب الشاطىء ، والنار وهى تشتعل فى المدفأة . ولم يذكر سليمان الحكيم هذه الاشياء فيما ذكر من الاشياء الرائعة ، ولكن الاصوات اللطيفة الوديعة التى تسمع فى السكون لم يعد لها وجود فى أيامنا هذه ، فالضوضاء تملأ علينا حياتنا بحيث أصبحنا لا نعرف كيف نستمتع بالهدوء والسكينة .

ولكن السكون ، السكون الطبيعى جزء من العالم كما خلقه الله . وكان صوت الرعد أقوى صوت سمعه الانسان لاجيال طويلة ، وكان مثله صوت البلوطه العاتية وهى تتحطم وقد أصابتها صاعقة . ولم يكن السلام الطويل السابق على الحضارة خاليا فارغا ، كانت موسيقى الطبيعة تملأه ، دبيب حشرة ، أغنية طائر ، اصطفاق أوراق الشجر ، وفى الشتاء صوت الاغصان وهى تتكسر ، والثلوج وهى تتساقط .

ومنذ ثلاثين سنة كانت الحياة هادئة ساكنة على ما أذكر . وكان أقوى صوت سمعته فى طفولتى هو صوت طلقات مدافع العيد ، وكنت فى

صباى اتسمع صوت القطار وهوينهب الارض خارج بلدتنا ، أو كنت أتتبع وقع حوافر الخيل التى تجر عربة الحـريق وأجراسها التى تدوى فى الفضاء الساكن ، وماعدا هذا كانت الايام تجر بعضها بعضا فى سكون وهدوء من الفجر الباكر الى الاصيل الشاحب •

ثم جاءت الضوضاء ، وأصبحت مباراة كرة القدم تلعب فى أوربا ، وأسمعها أنا من راديو جار ثقيل السمع وهو يعمل فى حديقته تاركا صوت الراديو على مداه • وأصبحت ضوضاء المرور فى الشوارع مزعجة الى حد جعل شركات السيارات تنتج أنواعا منها عازلة للصوت • ولكن من الطبيعى لابد أن تطلق آلات التنبيه حتى يسمعها سائقو مثل هذه السيارات

وبذلت جهود هنا وهناك لمقاومة الجلبة والضوضاء ، وجندت المصانع العلماء الذين توصلوا الى حقيقة هامة وهى أن الانسان تزيد قدرته على العمل اذا تجنب الضوضاء وكافحت مختلف الجماعات كفاحا جبارا للقضاء على مشكلة الجلبة والضوضاء ، ووقعت مواثيق للحد من الجلبة ، وانى أرجو لها خيرا • ولكن مابال القرقعة ، والفرقعة ، والطرطقة ، والرعد والقصف ، مابال كل هذا يزيد يوما بعد يوم ! •

وقيل لى ان الضوضاء جزء من التقدم ، ولكن فى أى اتجاه يسير التقدم ؟

كان من عادتى أن آخذ سيارتى الى غابة قريبة ، أدلف بها بين أشجارها ، وأتسمع الى حفيف الاشجار • وفى العام الماضى أزالوا الغابة ، وشقوا فى مكانها طرقا مستقيمة تقرب المسافات • وتسمع الآن هناك صفارات عساكر المرور ، وأجراس عربات الاسعاف التى تأتى لنقل القتلى أو المصابين فى الحوادث •

منذ وقت ليس بالقصير خرجت الصحف بعنوان عريض : قاذفات القنابل النفاثة الامريكية تهز بريطانيا •• وذكرت الصحف تحت هذا العنوان أن قاذفات القنابل من ذوات المحركات الست طارت فوق بلدة جرينهام فجعلت البيوت تتراقص ، وأطارت النوم من أعين الناس ، وروعت الاطفال • والسكان لايزيدون على ٨٢٠ نسمة ، ولكن حق ٨٢٠ شخصا فى أن يتمتعوا بنومهم وامنهم وهدوء أعصابهم لا يقل عن حق ٨٢٠ مليون شخص •

وهناك خطر فى عالم لا تستطيع

فيه أن تصغى الى نفسك وانت تفكر • ولا يستطيع الانسان أن يفكر تفكيرا حكيما سليما الافى الهدوء والسكينة، يفكر فى معالجة المشكلات التى أتت بها النفاثات •

ويقـــولُ ماركوس أورليوس فى « تأملاته » لا أعنى بالهدوء غير العقل المنظم ، واذا كان الجراح يحرص على أن تكون أدواته معدة دائما ، فعليك ، كذلك أن تجعل عقلك مستعدا دائما لفهم كل ما هو الهى وانسانى •

كيف نجد فى أنفسنا أســـاس الهدوء ؟ أعتقد أننا نستطيع ان نجده اذا وضعنا أيدينا على ينابيع السلام والسكون فينا ، ولا أعنى السكون المطلق ، فالسكون المطلق لا يجـده الانسان الا فى القبر • وانما أعنى أنه كلما استطاع الانســـان أن يلتمس الهدوء فليفعل • تسمع الى الاصوات الرقيقة التى تخلق الجمال والســلام والفكر • لا تعر سمعا لضوضاء العالم كما تعيره لتلك الاصوات والنغمـات المستسرة • كثـــيرا ما جلست فى حديقتى الى ضيف وعلقت ذلى تغريدة خافتة لطير ، واذا بضيفى يقول : لم أكن أصغى لصوت هذا الطير ، أكان يغرد حقا ؟ تسمع ، اذن ، الى تلك الاصوات اللطيفة الرقيقة ، صـــوت الريح تسرى بين الاوراق وصـــوت البيت القديم وهو يستقبل الليلَ ، كأنه صوت العظام وهى تستريح •

ولن تحتاج أن تعيش فى الريف لكى تستمتع بأذنيك ، يالها من متعة عندما تستمع الى الاصوات الضئيلة التى تصـــدر من الحشرات التى تأوى الى أبواب المنازل فى الضواحى! انى لاحب أن أستمع الى أصوات الاطفـال وهم يلعبون على الجليد ، أو وهم يتصايحون فوق السطوح • حتى فى قلب المبانى الضخمة لا تعدم أصواتا لطيفة كأنها هديل الحمائم ، واصوات طيور البحر فى الميناء تجعل البحـر ينتقل الى البر فيما يشبه السحر •

والأذان التى لم تصمها الضوضـاء تزداد حساسية • أعرف رجـــــلا يســــتطيع أن يميز أنواع الحشرات المختلفة من أصواتها ، مع ان أصواتها تختلف من فصل لفصل ، وتختلف ما بين الليل والنهار • ويستطيع وهـو مغمض العينين ان يقول لك فى أى مكان هو من الاصوات التى تصدر فيه مهما دقت تلك الاصوات •

وهناك قصة الفلكى العجوز الذى ذهب بصره ، وكان يحب الطيور حبه للاجرام السماوية ، وكان يعرف عنها أكثر مما يعرف أى شخص لايزال

يتمتع بنعمة البصر • وماذلك الا لانه تعـود أن يستمع اليها فى هدوء وسكينة ، فوعى فى قلبه أصـواتها المختلفة ، وصار يعـرف من سماع ألحان الوداع الحزينة أى الانواع يهاجر واى الانواع يفد ، وصار يميز بين صوت العصافير الصغيرة على اختلاف أشكالها •

هـذا الفلكى عالم ، ولكنـه ليس أحكم من هؤلاء الصيادين الذين تجدهم على شواطىء نهر السين فى باريس • انهم يجلسون السـاعات الطويلة ممسكين بعصى الصيد فى هدوء وسلام • لم أسمعهم قط يتحدثون بعضهم الى بعض ، ولم أر أحدهم قط يصـيد سمكة ، انهم يخرجـون الشص من وقت لآخر ليضعوا طعما جـديدا وحسب • انهم يصيخون السمع للنهر المتدفق ولا يأبهون للمدينة العظيمة التى تحيط به ، كأنها فقدت الحس •

فالسكينة بعظمتها ، وبكل ما فيها من حياة ليست فارغة ولكنها مليئـة بالمعانى • ويقول أحد عقلاء وكبـار شخصيات عصرنا البابا بيوس الثانى عشر ، حاملا على الضوضاء التى تهدد حضارتنا بالفناء •• يقول من أعماق تجاربه الروحية : يجب أن تسـود السكينة الجو العائلى ، فالسـكينة والهدوء يعينان الانسان لكى يرقى بوعيه الى الاجواء العليا ، ويصغى الى صوت الله الملىء بالاسرار •

( دونالد كالرس بيتى )



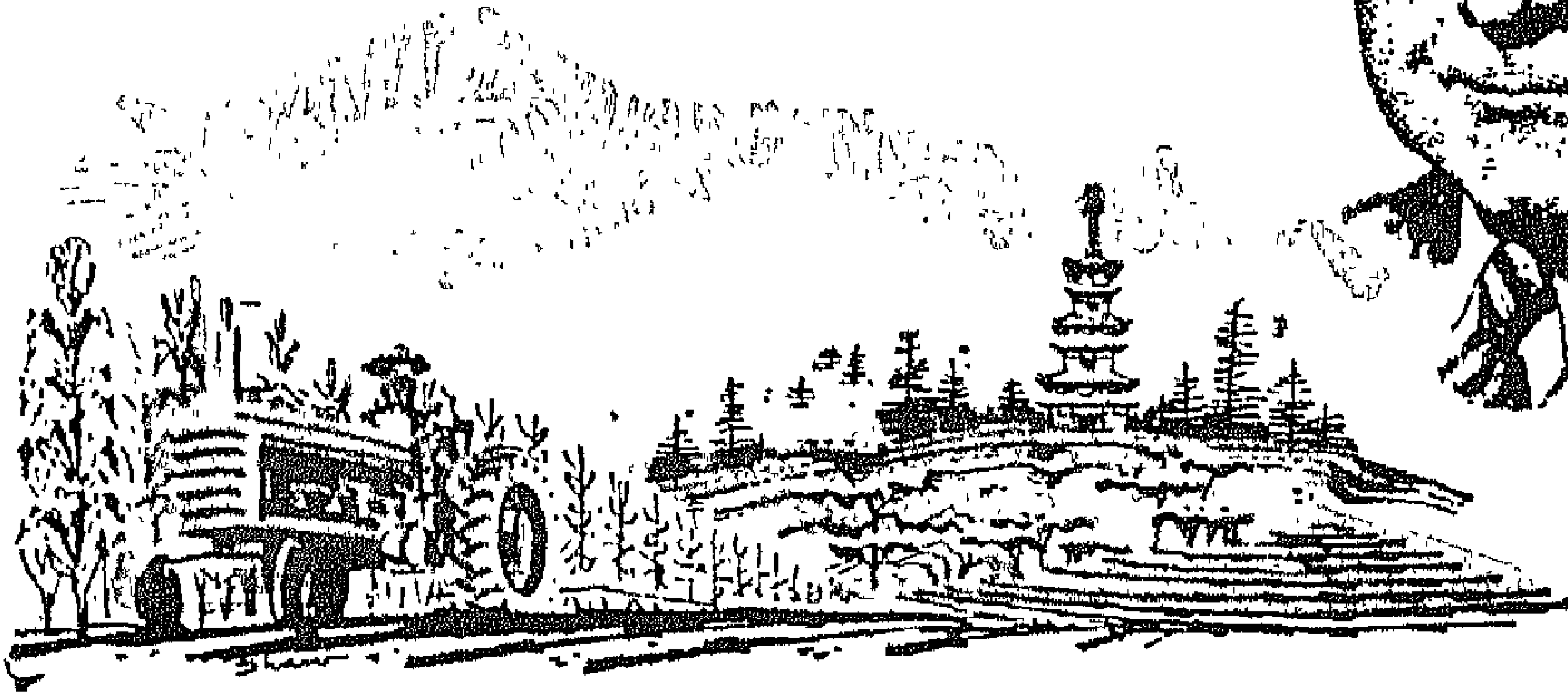
## القـراءة •• لاتجلب النوم !

ظل فيرنيك مولنر الكاتب المسرحى المجرى فترة طويلة من الاعوام يعتمد على تناول حبات منومة كلما أراد أن ينام . وفى احدى المرات حاول أن يتوقف عن هذه العادة ، فيستبدل بها قراءة كتالوج يحصى أنواع البـذور ظانا أن الملل سرعان ما يتطرق اليه فيستغرق فى نوم عميق . ولكن الذى حدث كما يروى هو القصة : أن بدأت أفكر منذ الصفحة الثانية لماذا لا يكون عندى حديقة صغيرة ؟ لماذا أقيم فى فنـدق ليست فيـه أزهار تحيط بى ؟ واستبد بى الامر الى درجة أطارت النـــوم من جفونى ، فنهضت من مكانى ، وبدأت أضع تخطيطا للحديقة التى أريدها . وهكذا اضطررت أن أعود ثانية الى استخدام الحبات المنومة .

( ايرل ويلسون )

لعلك لا تعرف ان ١٦٪ فقط من أرض اليابان هي المستغلة في الزراعة والباقي أرض جبلية وعرة





# حمل إلى اليابان الدّواء الشافي

عند منحدر جبل ياتسو، الذى يقع على بعد حوالى ٧٠ ميلا غربى طوكيو ، بدأ بول راش انقلابا جديدا فى حياة الريف اليابانى فقد اظهر هـذا الرجل الذى يبلغ السابعة والخمسين من عمره لاكثر من مائة ألف شخص ، كيف يمكن انتزاع حياة جديدة من سفوح الجبل والوديان الضيقة ، التى لم تكن تنتج قبل ذلك شيئا سوى الاشجار والصخور ، والاحراش ذات الزهور البرية الحمراء

أما اليوم ، فقد خضعت الارض العنيدة ، وانتجت القمح والخضر والفاكهة ، وراحت الماشية ذات السلالات النقية ترعى الحشائش الوفيرة ، كما اقيمت مزرعة حديثة خاصة لانتاج الالبان والزبد ..

وتلك الأسر التى لم تشاهد طبيبا من قبل ، أصبحت اليوم موضع عناية طبية ، فضلا عن تمتعها بمكتبة للاعارة بلا مقابل تعد من المكتبات النادرة فى ريف اليابان ، توزع الكتب على الاشخاص الذين لم يجدوا من

قبلُ شيئا يطالعونه .

لقد كفل الانقلاب الذى احدثه « راش » لليابانيين الشيئين اللذين كانوا فى مسيس الحاجة اليهما : الطعام والامل ، فاهل اليابان ،الذين يبلغ تعدادهم أكثر من ٨٩ مليون نسمة محصورون فى أربع جزر لايزيد مجموع مساحاتها على مساحة ولاية ( مونتانا ) الامريكية

ويعتقد اغلب الغربيين ان كل شبر فى أرض اليابان مزروع بدقه وعناية تامة ، ولكن الحقيقة هى ان ١٦٪ فقط من الارض هى المستغلة فى الزراعة . أما الجزء الاكبر ، فأغلبه عبارة عن أراض جبلية وعرة لم تستغل من قبلُ .

ولا تنتج اليابان الا ثمانين فى المائة من الطعام الذى تحتاج اليه . فى حين أن عدد السكان فى ازدياد كل عام ، مما يؤدى الى تضاؤل معدل كمية الطعام التى ينالها الشخص الواحد ،وارتفاع سعرها .

ولقد نزح بول راش الى المناطق الجبلية منذ عهد بعيد ، يرجع الى عام ١٩٢٥ ، عندما ذهب الى اليابان كعضو فى جماعة لاغاثة منكوبى احدالزلازل، وكان ينوى البقاء هناك مدة عام واحد، ولكنه ما لبث ان اقتنع بالالتحاق بجامعة ريكيو فى طوكيو ، ومن ثم شرع فى ممارسة عمل كرس له حياته ، يعلم ويعمل مع اليابانيين ..

واستطاع راش منذ البداية أن يجعل من تلاميذه أصدقاء له وشركاء مخلصين فى العمل معه ، وقد عاون ٢٢ منهم على مواصلة التعليم الجامعى بنقود كان يقتطعها من مرتبه الخاص الصغير . وعندما اعتقل خلال الحرب، غامر هؤلاء بحياتهم ليهربوا اليه الطعام . واليوم يطلق عليه أكثر من خمسة آلاف من تلاميذه السابقين لقب ( المعلم ) تكريما له ، وكثيرون منهم اليوم يعدون من زعماء الحكومة والصناعة والاعمال العامة . وقد جعلوه اشبينا لحوالى ٦٣٤ من أطفالهم .

وما كاد راش يطلق سراحه فى أولَ عملية لتبادل الاسرى بعد استسلام اليابان ، حتى عين فى ادارة الاستعلامات، وكان من بين مهام عمله كعضو فى قوات الاحتلال ، ان يعين شعبا على السير فى طريق الديموقراطية ، وهو شعب لم يكن يعرف حتى معنى هذه الكلمة

وساءل راش نفسه ترى من أين يبدأ ؟ ..

وراح الرجل يفكر فى تاريخ بلاده، وكيف أرسيت فيها دعائم الديموقراطية . لقد كان المهاجرون هم الذين وضعوا

الاسس الاولى ، عندما كانوا يعقدون اجتماعات منظمة فى المدن ليناقشوا أفكارهم عن مستعمرتهم الصغيرة ،ثم تعاونوا على اقامة المبانى ، وراحوا يدرسون ويختبرون البذور والماشية والدواجن . فقد كانوا يتعلمون عن طريق العمل .

وقال راش أخيرا لنفسه : اذا استطعنا أن ننقل اليهم جذور الديموقراطية ، فلا شك أن اليابانيين سيقبلون على غرسها ..

ووقع اختيار « راش » على قرية ( كيوساتو ) الجبلية لتكون مقرا لتجربته ، فهذه القرية برغم أنها لا تبعد أكثر من ٧٠ ميلا عن طوكيو الحديثة ، فان أهلها كانوا يعيشون متخلفين عن عصرهم زهاء مائة عام ، فقد كانوا يقيمون فى منطقة عالية الارتفاع لا تسمح بنمو الارز ، كما انها بعيدة بعدا شاسعا عن البحر ، فلا تصل اليهم الاسماك الطازجة ، ومن ثم فقد كانوا يأكلون نباتا أشهب اللون يدعى « سوبا » ، وحشائش البحر المجففة ،ويتناولون بعض الخضر الطازجة التى تصل الى ايديهم من وقت لآخر . وكانوا فى خلال أشهر الدفء يحصلون على ما يقيم أودهم من طريق اقتطاع أشجار الصنوبر التى تستخدم للوقود ، أما فى الشتاء البارد فيقومون بصناعة ( الجيتا ) وهى نوع من القباقيب الخشبية .

وكانت حالتهم الصحية على أسوأ ما يكون ، فبين كل خمسة منهم واحد مصاب بالسل الرئوى اوبعض الامراض الصدرية الاخرى ، ولا يكاد أطفالهم يتذوقون طعم اللبن بعد ان يبتعدوا عن صدور أمهاتهم .

وقال راش لهؤلاء الناس انهم يستطيعون ان يكافحوا للخروج من هذه الفاقة التى تقرب من المجاعة . قال ان أرضهم ذات الحشائش والاشجار ، يمكن أن تنتج الطعام وتوفر المراعى للماشية ، ولكن الامر يتطلب عملا ومعونة، فعليهم أن يقوموا بالعمل، وعليه أن يبحث لهم عن المعونة .

ونجح راش فى الحصول من الحكومة اليابانية على قطعة أرض غير مستغلة تبلغ مساحتها ٨٥٧ فدانا ، وهى أرض لم يحاول احد زراعتها من قبل ، وفيها بدأ تجربته .

كان يمضى ساعات فراغه فى المساء وعطلات نهاية الاسبوع، يشرح مشروعه لرجال الحكومة وكبار رجال الاعمال والكنيسة وموظفى جيش الاحتلال ، طالبا منهم المعونة .

وتدفقت عليه الاموال من مختلف

المصادر ، من رئيس الوزراء السابق يوشيدا الى احدى الخدم، ومن مهندس انجليزى ، وكولونيل أمريكى الخ ...

واستخدم راش مرتبه الخاص الذى يناله من الجيش ، ليشق طريقا من محطة السكة الحديدية فى (كيوساتو) الى مركز القرية الجديدة .. وبدأ العمال الوافدون من القرى والمزارع المجاورة يعملون فى انشاء دار للاجتماعات المشتركة وكنيسة فى نوفمبر عام ١٩٤٧، فانتهوا منهما فى الربيع التالى ، وتولى العمل فيها الأب جوجى ايوماتسو اليابانى .

وسرعان ما انضم عشرون شخصا من اليابانيين الى جماعة راش ، التى أصبحت تعرف باسم (مشروع كيوساتو للتجربة التعليمية) .

ولما كان « راش » هو الاجنبى الوحيد المتصل بالمشروع ، فقد قرر ان يهبه كل وقته ، ولهذا عاد الى الولايات المتحدة فى عام ١٩٤٩ ليطلب اعفاءه من عمله العسكرى ، ثم راح يطوف بثلاثين ولاية ، داعيا الى التبرع للهيئة التى أنشأها فى اليابان، باعتبارها الوسيلة العملية لاطلاع اليابانيين على أثر الديموقراطية العاملة .

وتأثر سامعوه باخلاصه ، فدفعوا له بسخاء ، وانهالت عليه الاقمشة والاغطية والنقود ، ووعده البعض بآلات زراعية وماشية .

وعندما عاد راش الى اليابان ،وجد أهل القرية والمزارعين منهمكين فى اقامة الجدران والاسقف ، فلم تكد تحل سنة ١٩٥٠ ، حتى كانوا قد اتموا بناء عيادة خارجية ، يعمل فيها اثنان من الاطباء واربع من الممرضات، وقد أشرفوا على علاج ٤٠٠٠ مريض خلال العام الاول . وبعد عام آخر ، افتتحوا مكتبة عامة للاعارة بلامقابل .

وفى ذلك الحين ، بدأت الاشياء التى وعد بها تتدفق من أمريكا . وكان بينها عدد من الابقار والثيران من أحسن السلالات ، كما بعث أهالى كاليفورنيا مائتى دجاجة من نوع هامبشير الاحمر ، وتلقى ( راش ) من بقية الولايات الامريكية وكندا آلات للتفريخ ومحاريث ،وأطنانا من البذور، وأجهزة لمعامل الالبان وأدوات للزراعة الخ .. كما ساهمت احدى الشركات بارسال غرفة كاملة للعمليات فى المستشفى ، وبعث رواد احدى الكنائس فى هاريسبرج أجهزة لعيادة طب الاسنان .

وراح اليابانيون يعملون بحماسة لم يسبق لها مثيل بين أهل المناطق الجبلية ، ليمهدوا الارض لاقامة أول

مزرعة تجريبية على قطعة مساحتها ٣٨ فدانا ، فأزالوا الصخور والاشجار من أراضيهم ، ليزرعوا مكانها القرع والفول والحنطة ، وفى وسط القرية الجديدة، أنشأوا معملا حديثا للألبان، به آلات كهربائية لانتاج اللبن ، كما اقاموا مخزنا ذا شعبتين مساحته ٤٠ قدما لتخزين أطعمة الشتاء .

لقد أدرك هؤلاء الناس فكرة جديدة، هى التعاون لتحسين حال الجماعة ، بعد أن ظلوا قرونا طويلة يعيشون كجماعات منعزلة ، ولكنهم تعلموا الآن أن الانتاج يزيد بالعمل معا ، فاشتركوا فى شق طرق جديدة خلال الجبال ، ومهدوا أرضا للعب « البيس بول » فى منطقة جبلية جرداء .. وكثيرا مايزور بعضهم الأب أيوماتسو ، ليدسوا فى يده بعض ما اكتسبوه بعرق جبينهم ، ليقدمه لأسرة تحتاج الى المعونة .

وفى عام ١٩٥٤ ، بدأ راش واليابانيون يرون أحلامهم تتحقق .

ففى خلال خمس سنوات فقط ، تقدم أهل الجبال أكثر مما تقدموا خلال خمسة قرون .

فالفلاحون الذين لم يلمسوا أية آلة من قبل ، تعلموا كيف يستخدمون المحاريث ، وعلى سفوح التلال فى المزرعة التجريبية ، انتشرت الماشية من نوع ( هيرفورد ) و ( جيرس ) والى جوارها نتاجها اليابانى ، وهى تمضغ الحشائش التى نمت من البذور الامريكية والكندية ، وهناك ١٩ نوعا من الخضر ، وسبعة أنواع من الحبوب تنمو الآن فى مئات من المزارع الصغيرة الاخرى ، كما تسمع أصوات الكتاكيت فى كل مكان ، فقد أعطى كل مزارع عشرة كتاكيت على أساس أن يقوم بتربيتها ، ثم يعيد عشرة كتاكيت من نتاجها الى مزارع آخر يقوم بدوره بتسليم عشرة الى غيره وهكذا ... وقد أدت هذه الطريقة التى تقوم على الأخذ والعطاء الى انتاج ١٢ الف كتكوت .

وسرعان مااتسع نطاق العيادة ، فأصبحت مستشفى يضم عنبرا يحوى ٢٠ سريرا ، وجناحا للعمليات ويعمل به الآن ثلاثة أطباء وخمس ممرضات ، يقومون بمعالجة ستة آلاف مريض كل عام ، فضلا عن العناية بآلاف آخرين فى العيادات الصغيرة فى القرى النائية ، وهم يقومون أيضا بالدعوة الصحية ، وتحسين الغذاء للأطفال ، وهو أول برنامج صحى منسق فى الريف اليابانى ، كما أن النساء اللواتى لم يعرفن طيلة حياتهن

المولدات الاخصائيــات ، يتلقين الآن تعليمات وعناية طبية قبــل الولادة .

وفى صيف عام ١٩٥٤ ، دعا راش الى الاحتفــال باقامة أول معــرض اقليمى فى اليابان ، وقد اشتمل على معرض للماشية ومسابقة للاطفال . وكان متوقعــا أن يشترك فى هــذه المسابقة حوالي مائة طفل، ولكن الآباء الفخورين سجلوا أسماء ٢٧٨ طفــلا قويا للدخول فيها .

وقد فاز بالجائزة الاولى فىمسابقة الماشية فلاحيدعى «شنتارد أوشيدا» وقد تبــرع فى هدوء بنصف جائزته وقدرها ١٠ آلاف ين الى قريتــــه « أويزوما » لتستخدمفىمعاونة أسرة محتاجة أخرى .

وفى أثناء المعرض ، قدمت وجبــة غذاء صحية الى حوالى ألفى شخص، وبعد الطعام ، قال راش للحاضرين : «اننا نعلمالآن أنالطعام الذىتحتاجون اليه يمكن أن ينمو بأيديكم ، ففىهذه الجبال يكمن أمل اليابان »

وقد سرت أنباء النجاح الذى لقيه هذا المشروع سريان النار فى الهشيم عبر الجبال ، ففى العام الماضى قدم حوالى ٨٠٠٠ شخص من كل أنحاء اليــابان ، بالقطار والاتوبيس ، وعلى الأقدام ، ليروا كيف يقلبون الصخور والاشــجار الى خضر وحبوب ، كما طلب حكام ســبع مناطق رسميا من راش أن يبدأ فى مناطقهم مشروعات مماثلة . وحذت الحكومة اليابانيــة حذو مشروع (كيوساتو) فاستوردت آلافا من رؤوس الماشية لتوزيعها على أهل المناطق الجبلية ، على أن تصبح ملكا لهم بعد أن يعطوا أحد نتاجهــا لفلاح آخر ، مع دفع خمسة أقساط سنوية ضئيلة .

وقد قال ايشيرو هاتوياما رئيس وزراء اليابان : « فىهذا المشروعدليل لاينكر على أنالزراعة ممكنة فى جبال اليابان ،وهى شهادة صادقة علىمدى ما فى الانسان من عزيمة وحب الخير والايمان ، كما أنه مثلرائععلىالتعاون بين الشعوب »

**ملخصة عن مجلة « ذى بروتاريان » بقلم : جوزيف فيلبس**



## مديح مزعج !

**وقف فرانك لويد رايت عميد المهندســينالامريكيين يرد على زملائه فى حفل تكريم له ، فقــال انه يتفق مع هؤلاء الذين رحبوا بهكمهندس عبقرى ، ولــكنه لا يرى فى هــذا المديح مصدر سرور خالصله .. «لقد أقلقنىهذا المديح نوعا ما ، لانه جعلنى أصدقكم ! »**

**( ا . ب )**

كنت اشـــغل فكرى فقط بالفقـــرة التالية ، وليس بالصـــفحة التالية أو الفصل التالى ، وهكذا صنع الكتاب نفسه

احسن نصيحة سمعتها فى حياتى

# فكّر فى الكيلومتر التالى

كنت وأنا فى السابعة عشرة أخاف من خيـــالى • ومع ذلك فقد قمت مع رفيق دراستى الثانوية وولتر بورت بمشروع مدهش لم يسبقنا اليه أحـد من قبـل • كان ذلك المشروع هو البرهنة عمليـا على أن فى امكان المرء أن يقطع الطريق من مينابوليس الى مركز تجارة الفراء بمصنـع يورك على خليج الهدسون فى زورق • وكنا قد بلغنا بزورقنا نورواى هاوس فى الطـرف الشمـالى لبحيـــرة وينيبج الكندية ، بينما كان هدفنا الرئيسى مازال يبعد ٧٢٥ كيلومترا من البرارى والقفار ، ولم يكن فى الطـريق غيـر مبنى واحد يلجأ اليه المسافر • وكانت الخرائط التى نسير على هديها تقريبية • كان الوقت أول أيام سبتمبر ، حيث توشك مياه النهر والبحيرات أن تأخذ فى التجمد •

وتردد فرسان الشرطة الكنـــدية الملكية طويلا قبل السماح لنا بمواصلة رحلتنا ، وفى الليلة الســابقة للسفر لم نكد نذوق النوم ، وكنا نهبا لقوتين متصارعتين : الخوف والكبرياء • فلو أننا انقلبنـــا فى الماء أو تجمـــدنا من الصقيع فسوف نضيع الى الابد ، أما اذا نكصنا على أعقابنا فستواجهنا هذه الاسئلة : ماذا يكـون موقفنـــا أمام الاسرة والاصدقاء وصحيفة مينابوليس التى كانت تنشر أنباء رحلتنا ، والتى كنت أبدأ فيها مهنتى ككاتب ؟ وكان هنـــاك هذا السؤال الغـريزى العتيق الغامض : كيف سنواجه أنفسنا ؟

وفيما نحن نتأهب لبدء الرحلة قام بتوديعنا بائع فراء دغركى متين البنيان وقال وهو يشد على أيدينا : «ليس عليكما الا أن تفـكرا فى الـكيلومتر التالى أمامكما ، ودعكما من الكيلومترات التى ستليه ، واننى لواثق أنكما بذلك ستقومان بالرحلة بأكملهـا » • ولم تلعب نصيحة فى حياتى دورا أفضل مما لعبته هذه النصيحة

لكم ساورنى القلق فى الليالى الكثيرة التالية وأنا أتقلب داخل كيسى المثلج حول تلك الكيلومترات التى كان يبدو

أن لانهاية لها أمامنا • ولكن كلمات بائع الفراء كانت لا تلبث أن تعود الى ذاكرتي ، فقد كانت فرصتنا لتذكر هذه النصيحة أوفر ، ونحن نجدف منهكين أو نخوض الغمار أو نحمل الزورق والعتاد فوق البر لنتذكر هذه النصيحة ونعمل بها • وكانت هذه الفكرة تصلح أذهاننا المكدوده ، اذ لم نكن نفكر الا فى المنحدر النهرى السريع التالى أو فى المعسكر التالى

وأخيرا ، وفى حلكة احدى الليالى قهرنا الكيلومتر الأخير ولم تكن تغطى أبداننا سوى الخرق والاقذار ، وكان زادنا قد انتهى أو أوشك والزورق قد تضعضع بينما أخذت مع وولتر نزحف نحو الشاطىء فى شعاع من الضوء الأصفر كان ينبعث من محطة مصنع يورك التجارية

وفى مرات كثيرة بعد ذلك حدث أن وجدت أن من واجبى أن أعيد النظر فى مشكلاتى على أساس أنه ليس أمامى سوى كيلومتر واحد يجب أن أجتازه ، لا ٧٢٥ كيلومترا • وقد حدث بعد ١٣ سنة مثلا أثناء الحرب العالمية الثانية أن كان على أنا وكثيرين غيرى أن نهبط بالمظلات من طائرة نقل حربية معطلة فى الغابة الجبلية القائمة على الحدود بين بورما والهند • وقد لبثنا هناك عدة أسابيع ننتظر وصول بعثة مسلحة لنجدتنا وكان سيرنا أليما حقا ونحن نشق طريقنا شقا الى خارج الغابة نحو حدود الهند المعمورة • وكان أمامنا ٢٢٥ كيلومترا من المشى فوق سفوح الجبال وتحت حرارة شمس أغسطس اللافحة وأمطاره الموسمية الغزيرة

وفى أولى ساعات المسير انغرز مسمار طويل فى حذائى وتوغل داخل احدى قدمى • وما أن حل المساء حتى كانت كلتا قدمى مربوطتين من الجروح التى أصابتهما • أفكان من الممكن أن أسير ٢٢٥ كيلومترا بعد ذلك وأنا أتعثر ؟ وهل كان فى امكان الآخرين وكان بعضهم فى حال أسوأ منى ، أن يكملوا قطع مسافة كهذه ؟ • لقد كان الاعتقاد السائد فيما بيننا أننا لن نفلح ، بيد أننا استطعنا السير فعلا الى الطرف الآخر ، وأمكننا المبيت فى كنف القرية المضيافة التالية ، وطبيعى أن ذلك كان أقصى ما أمكننا عمله •

ان خيال الانسان يستطيع أن يسلك طريقين متضادين • فهو الذى يجعلنا نقوى على القيام بأثقل الأعباء ، ومع ذلك فهو عدو الشجاعة اللازمة للقيام بها • وأنا رجل لا أتمتع بشجاعة استثنائية ، وكنت أعزو هذه الحقيقة



السيئة احيانا الى قدرتى المفرطة على تخيل العقبات الكامنة فى المستقبل . ولذلك كنت بين الحين والآخر اجبر ذهنى على استعادة تذكر نظرية « الكيلومتر التالى » ليس فقط فى الازمات الحسية وانما فى المعنوية أيضا

فحينما تنحيت عن وظيفتى ومرتبى لأقوم بتدوين كتاب مكون من ربع مليون كلمة ، لم يكن فى طاقتى أن أترك ذهنى يفكر طيلة الوقت فى المشروع كله . ولولا ذلك لكان من المؤكد أن أهجر العمل الذى زودنى بأعظم قدر من الفخر المهنى . لقد كنت أشغل فكرى فقط بالفقرة التالية لا بالصفحة التالية ولا بالفصل التالى بطبيعة الحال . وبذلك لم يكن لى عمل آخر طيلة ستة اشهر جامدة جافة الا أن أصل الفقرة بالأخرى ، وهكذا « كتب الكتاب نفسه » .

ومنذ سنوات احترفت الكتابة للاذاعة يوميا . وقد بلغ مجموع المخطوطات التى قمت بكتابتها حتى الآن ٢٠٠٠ مقال ، ولو كنت قد دعيت فى ذلك الوقت الى توقيع عقد لكتابة ٢٠٠٠ مقال لرفضت فى يأس لفداحة مهمة كهذه ، ولكنى دعيت لكتابة مقال واحد ثم الذى يليه ، وهذا هو كل ما قمت بعمله فى حياتى

ان الاصرار هو البديل المعقول للشجاعة ، وأعظم صورة عرفتها لهذا الاصرار ، هو ذلك القول الذى زودنى به بائع الفراء الدنمركى « ليس على المرء الا أن يقطع الكيلومتر التالى فقط »

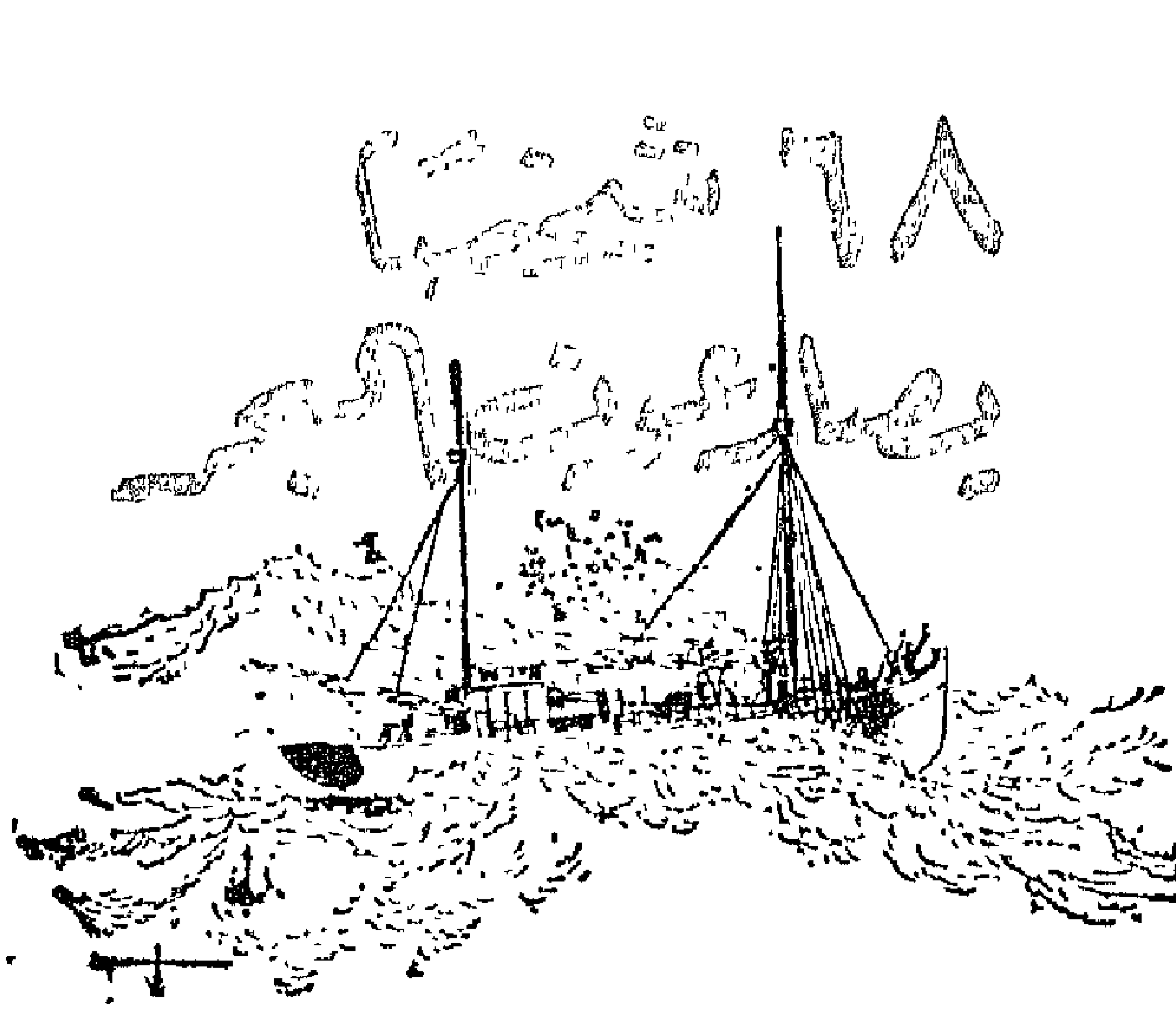
بقلم اريك سيفاريد



لما تولى حزب العمال البريطانى الحكم عام ١٩٢٩ خلفا لحزب المحافظين ، قابل وزير المالية السابق ونستون تشرشل الوزير العمالى الذى خلفه فيليب سنودن على سلالم وزارة المالية وكان الوزير الجديد صديقا لتشرشل . فابتسم كل منهما للآخر محييا وصاح تشرشل فى اشارة موضحة بيديه : لم يبق شىء فى الخزانة !

( آرثر بوث )

## لم يكن معهم شيء ، لا ماءولاطعامولاخبرة ، ولكنهم انتصروا لانهم جاهدوافي صبر وشجاعة •





> « سجلت الأرصاد اكثر من مائة عاصفة هوجاء هبت على شواطيء بحر سارجاسو ، وقد هبت عاصفة من تلك العواصف الهوج على سفينة شراعية صغيرة كانت تحمل جماعة من اللاجئين الاستونيين المهاجرين الى امريكا ، من استونيا • وهذه هي قصة صراع هؤلاء اللاجئين ضد العاصفة، رواها اثنان من هؤلاء اللاجئين الشجعان أحدهما قبطان السفينة ، والثاني احد ركابها وهو محام في السادسة والثلاثين من عمره ، يدعى البرت تشلر • »

**الجمعة ١٠ سبتمبر سنة ١٩٤٨ ، الساعة الرابعة بعد الظهر •**

كان الكابتن برندت اندرسون قبطان السفينة « بروليفك » البالغ من العمر ٣٨ عاما ، يقف في برج المراقبة ، يرقب ، في قلق ، الأفق الممتد أمامه وكانت آخر المعلومات التي لديه تفيد أن السفينة على بعد ١٣٠٠ ميل جنوب شرقي جاكسونفيل • وكان يعلم أنه في مثل هذا الوقت تهب على هذه المنطقة عواصف وأعاصير خطرة • ولكن لم يكن أمامه سبيل للتحقق من هذه المخاوف • فقد فرغت بطاريات جهاز اللاسلكي الوحيد في السفينة • ولم يكن فيها بارومتر • وهكذا كانت سفينة «بروليفك» بحالتها الراهنة أقل السفن التي تعبر المحيط الاطلسي

قدرة على مواجهة العاصفة التى تقترب .

وكانت « البروليفك » تحمل مجموعة عجيبة من الركاب ، ٦٨ رجلا وامرأة وطفلا فروا من استونيا وكان الكابتن اندرسون الفنلندى الطويل ذو الرأس الاصلع ، والعينين الزرقاوين هو الشخص الوحيد الذى يعرف الملاحة وسط هذه المجموعة من الركاب وقد تخرج من الاكاديمية البحرية فى فنلندا ، وابحر بسفينته هذه الصغيرة مسافة ٥٠٠٠ ميل معتمدا على ساعة يد ، ومقياس الزوايا وبوصلة وخريطة للمحيط . وكان ، وهو ينظر الى السماء التى تنذر بعاصفة هوجاء ، يفكر فيما قاله الكابتن « ك » الذى ترك قيادة « البروليفك » قبل ان تبحر من السويد . قال الكابتن ك : انها لجريمة ان تبحر بمثل هذا العدد من الناس على هذا القارب المتآكل ، اذا اردت المضى فى طريقك فابحث لك عن قبطان غيرى .

وهكذا تولى الكابتن اندرسون قيادة السفينة . وكان شديد الثقة بهذه السفينة التى يبلغ عمرها ٦٧ عاما ، كما كان قوى الايمان بنبالة الغرض الذى دفع هؤلاء المهاجرين الى ركوب البحر . ان عليه أن يخرج هؤلاء الرجال والاطفال والنساء من قبضة الطغيان ويذهب بهم الى عالم جديد ، وحياة جديدة .

واليوم بدأ سطح « بروليفك » لايرضى الملاح العادى ، فهناك رصيف طويل أمام المرحاض الوحيد الذى يشبه الصندوق ويفرغ فى الماء بعد الاستعمال . وكانت مياه الشرب تخزن فى فناطيس غير نظيفة ، وتصيب الركاب بمرض الدوسنتاريا . وعلى ظهر السفينة رصت اربعة اقفاص كبيرة ملأى بالبطاطس المعطوبة . وكانت البطاطس هى الغذاء الرئيسى لركاب السفينة مدة ٥٠ يوما منذ ان غادروا السويد . وكانت البقع الحمراء تغطى اجسام خمسة اطفال . وكان احد الاطفال يعانى من الحمى منذ ثلاثة أيام وهو يبلغ من العمر ١٥ شهرا ، وكان طفل آخر يبلغ من العمر ستة أشهر لايستطيع ان يفتح عينيه من الورم ، وتورمت شفتا فتاة صغيرة الى حد منعها من تناول الطعام .

ولم يستطع احد ان يحدد بالضبط سبب هذه الامراض، أهو نقص الغذاء، أو ندرة الماء المخصص للاستعمال أو لدغات البعوض الذى ملأ السفينة ؟ وكانت أمهات الاطفال يتناقشن طويلا حول هذه المسألة . وكان المخزون من

الماء النقى ينذر بالخطر وقد انقطع سقوط المطر مدة ثمانية أيام •

**الساعة الثامنة مساء :**

كان الافق يعكس ومضات البرق ، وكانت الريح تهب‌هبات متفاوتة القوة وكانت الامواج تلطم جوانب السفينة لطمات لا نهاية لها •

وكان قصف الرعد يسمع على الرغم من هدير الموج ، وبدأ المطر يتساقط ، وحاولت الأمهات أن يتلقين الماء فى الاوانى والاطباق ولكن اهتزاز ظهر السفينة جعل من الصعب عليهن الاحتفاظ بتوازنهن • وأمر الكابتن اندرسون جميع الركاب بأن يتركوا ظهر السفينة فيما عدا الرجال الاربعة المكلفين بالمراقبة •

**السبت ١١ سبتمبر ، الساعة الثالثة صباحا :**

أخذت ضربات‌الريح‌تشتد وتعنف ومزقت الريح شراع سارية المؤخرة، وكانت قطع الشراع الممزق تلهب ظهر السفينة كأنها السياط •

وصعد فولديمار الصغير فوق السارية ليفك الحبال ، وفولديمار احد القلائل الذى يلمون بالملاحة على ظهر « بروليفك » ولكنه سقط من علو ١٥ قدما لان الحبال القديمة لم تحتمل ثقله ، وكان فى يده السكين التى أخذها ليفك‌الحبال بها فجرحته فى ذراعه ، والتوى كعبه ، وهكذا سببت العاصفة عجز احد الرجال القلائل القادرين على العمل •

**الساعة ١١ صباحا :**

اخذت الامواج تعلو ظهرالسفينة ، وكان لابد من أن يحكم اغلاق المنافذ الموصلةالى داخلها• ولتوصيل الهواء الى الداخل‌كان ادوارد يفتح كوةبين الموجة والموجة ، وكان والتر يحرس الباب الموصل الى‌وسط السفينة وكان يفتحه عندما يسمع طرقا عليه ، فاذا كان الطارق امرأة صحبها فى رحلة طويلة الى المرحاض ، وطوى الشراع الرئيسى ،وأطلق العنان‌لماكينةالديزل الاضافية لتسيير السفينة • وقد عمل الكابتن اندرسون على ان‌تظل السفينة متجهة الى الشمال الغربى وهى تمخر هذا البحر الهائج • واحرق الطباخ يديه وقدميه وهو يحاول غلى الماء لتبخيره ، وبذلك أصبح رجل آخر عاجزا عن العمل •

**الساعة ٧ مساء :**

اختفت الشمس وراء قناع من الامطار ورذاذ الامواج التى كانت تعلو كانها الجبال •

ونادى الكابتن اندرسون الرجال ليخفضوا السارية الرئيسية ، وكان

الرجال فلاحين وكتبة وعمالا ومحامين وبقالين فى بلادهم ، استونيا ، لاخبرة لهم بالملاحة ، وشقوا طريقهم الى ظهر السفينة • وكان المطر البارد ينهال على اجسادهم العارية كأنه الرصاص • وتسرب الماء المالح الى عيونهم حتى كادوا لايرون شيئا •والتصق الرجال بعضهم ببعض والتحموا بالسارية يكافحون لشد الشراع • وتلاحق قصف الرعد ، وتتابعت ومضات البرق تكاد تخطف البصر فى الظلام الدامس •

واخيرا تمكن الرجال من لف الشراع حول السارية ، ونزلوا الى اسفل السفينة خائرى القوى من المطر ومن الريح التى كانت تقذفهم على حاجز السفينة •

وقد انكسرت أضلع اثنين منهم ، ورض رسغ رجل ثالث وتورم • وعند الدفة وقف الكابتن اندرسون يحدق فى البوصلة ليطمئن الى اتجاه سفينته الى الشمال الشرقى ، وقد رأى ان الامر قد خرج من بين يديه ، وكل ما كان يرجوه هو أن تظل السفينة عائمة بقوة الدفع تقاوم الريح والبحر •

**الاحد ١٢ سبتمبر الساعة ٦ صباحا :**

فى برمودا أنذرت الطائرات باقتراب الاعصار المدمر ، وأمرت بالهبوط على الارض •• لتتجنب غضب الرياح التى قدرت سرعتها بنحو ١٣٠ ميلا فى الساعة ، وفى داخل السفينة التى تجمع فيها ٦٠ شخصا فى مساحة لا تزيد على ٣٠ قدما فى ١٧ قدما وقد فسد الهواء من رائحة العرق والبول والقيء الناتج من دوار البحر وملابس الاطفال القذرة التى لم تتغير منذ أيام كثيرة ، لم يجرؤ أحد على فتح الكوة • على الرغم من اغلاقها • كان ماء البحر قد تسرب الى الداخل وترك كل شيء مبتلا ، وكان الاطفال المرضى يرقدون على الاسرة المعلقة متشبثين بامهاتهم •

ولم تظهر الشمس وسط الظلمة التى نشرها الاعصار • وكل ما هناك ان الظلمة كانت تنقلب الى شفق باهت وكانت عاصفة من الزبد والمطر تكتسح ظهر السفينة ، وكان ماسك الدفة يوجهها حسب حركة السفينة وهى تعلو وتنخفض وهو لا يرى شيئا على الاطلاق • وقد بلغ الارهاق الذى اصاب الرجال المكلفين بالرقابة انهم كانوا يتناوبون المراقبة كل عشرين دقيقة ،وكان الكابتن اندرسون لايبرح مكانه بجوار ماسك الدفة ، مع أنه لم يذق طعم النوم منذ اكثر من ٥٠

ساعة •

وكانت الامواج تقصف راعدة وهى تعلو كالجبال علوا يزيد على ارتفاع السارية الكبرى وكانت المسافة بين الموجة والموجة ربع ميل ، وكان على السفينة أن ترتفع كل ١٥ ثانية امام الموج والا غاصت فى الاعماق •

وبعد شروق الشمس بقليل تعرضت « البروليفك » لموج متلاطم كاد يغرقها ، وغمرت ظهرها أطنان من الماء ، وبلغ ارتفاع الماء على ظهرها ثلاثة اقدام ، وجثم ثقل المياه على داخل السفينة فخيم سكون عجيب شمل الاطفال حتى انقطع صراخهم •واضحت دقات ماكينة الديزل كأنها دقات قلب عليل ، وبدا كأن الموت لف كل شيء فى غلالة من الصمت •

وامسك الكابتن اندرسون الدفة بكلتا يديه وهو ينتظر الموجة القادمة فاذا عجزت السفينة عن الارتفاع أمامها فقد انتهى كل شيء •هل كان القبطان الذى رفض الابحار بها على حق ؟ كان الكابتن اندرسون خلال الثوانى الطويلة التى مرت عليه وهو ينتظر يقول بصوت مرتفع : رباه ! هل هذه هى جريمتى ؟

وفى داخل السفينة كان الرجال والنساء والاطفال ينتظرون فى صمت وأخذت دعائم السفينة القديمة تهتز تحت الضغط الهائل • ولكن السفينة ارتفعت فى الوقت المناسب وواجهت الموجة الطاغية •

ولكن الموج سبب ضررا بالغا ، فقد تسربت المياه الى داخل السفينة ، وكانت المضخة الآلية معطلة فى الوقت الذى ارتفع منسوب الماء داخل السفينة الى ٩ بوصات ، ولو زاد المنسوب بضع بوصات اخرى لتعرضت السفينة للغرق •

واستعملت المضخة اليدوية ، ولكنها لم تكن كافية ، فاخذ ثمانية رجال ينزحون الماء بالجرادل ، وكان لابد من اخراج الجرادل من الكوة ، فتولى رجلان فتحها فى الفترات التى تفصل الموجات . وانشغل جاكوب ، وهو اسكاف، باصلاح المضخة المعطلة •

**الساعة الثالثة بعد الظهر :**

أصلحت المضخة، ومع ذلك فلا يزال منسوب الماء يزيد على ست بوصات • وسقط طفل من بين يدى امه وكاد يغرق فى الماء • وكانت النساء يرددن الصلاة بصوت مرتفع ساعات طويلة •

**الساعة الثامنة مساء :**

تغلبت « البروليفك » على دفعة ثانية من الموج ، ثم على ثالثة •واختفى ٤٠ برميلا كانت على ظهرها ، كما

اختفت اقفاص البطاطس •
ووقف شابان وراء البـاب المؤدى الى داخل السفينـة وقد اعترضـاه بجسميهما ليقاوم ضغط الموج ، وبعد عشرين ثانية وجدا نفسيهما وقد ألقيا الى اسفل ، وهما لايعيان ما حدث لهما
وفى غرفة القيادةوجد ماسك الدفة انها لم تعد صالحة للاستعمـال وقد انكسر قضيب فيهـا ، واستطـاع « اوجست » النجار ان يربط القضيب المكسور بأسلاك متينة ، وفى هـذه اللحظة كان من الممكن ان تغرق السفينة حتما ، لو انها كانت تسير فى اتجاه الريح •

**الاثنين ١٣ سبتمبر الساعة الواحدة ظهرا :**

أثرت الامواج فى هيكل السفينة ودعائمها بحيث اصبحت تميـل تحت خط الماء ، وبالرغم من كفاح نازحى الماء والمضخة ،فقدبدا أن البحر يغلب عليهم • وفى غرفة الآلات تسرب الماء الى داخل اجزاء ماكينة الديزل الوحيدة وأخذ الرجال ينزحون الماء فى عنف وشراسة وقد بلغ بهم الارهاق مداه ، ولم يناموا منذ اكثر من ٧٢ ساعة • وفى الداخل حشا الرجال والنسـاء الفتحات بالاغطية والثيـاب ، وكانوا يضغطون عليها باجسـامهم ليمنعوا زحف الماء •
وطوال الايام الثلاثة لم يكن أحد من ركاب السفينة قد تناول غير الخبز الجاف المبتل بالماء المالح ، أما الاطفال المحمومون فلم يأكلوا شيئا • ولم يعد الماء المخزون فى الفنـاطيس صالحـا للشرب ، وقد أصبح مزيجا من الوحل والصدأ •

**الساعة ٣ بعد الظهر :**

بدأ الكابتن اندرسون ، ومن معه فى غرفة القيادة يسمعون الصلوات المنبعثة من داخل السفينة لاول مرة فقد خفت وطأة العـاصفة ، وبدأت غيمة الامطار والزبد تنقشع شـيئا فشيئا وتكشـف عن البحر الاخضر الهائج ، ثم الافق •
وخفت سرعة الريح ، ولم تعـد الامواج تصل الى ظهر السفينـة ، وافلح نازحو المياه فى التغلب عليها ، وتركت الابواب مفتوحـة ، وبدأت النساء ينزحن المياه من الداخـل بالاوانى ، وبعد ساعات قليلة أمكن تجفيف السفينة ، وأمكن نزح المـاء الزائد بوساطة المضخة •

**الثلاثاء ١٤ سبتمبر الساعة ٩ صباحا :**

نشرت « البروليفك » شراعهـا الرئيسى ، واندفعت صوب الشمال

الشرقى ، وكانت العاصفة قد دفعتها مسافة ١٩٠ ميلا جنوب غربى برمودا . وهى الآن فى طريقها الى وليمنجتون أقرب ميناء أمريكى .

وأمكن تقطير بعض ماء البحر ، وأعد الطباخ الطعام الوحيد الذى يمكن اعداده من الدقيق المشبع بالماء المالح والسكر ، وقد راعى أن تكفى المئونة لمدة ٧ أيام .

وتمدد أكثر الرجال على ظهر السفينة تحت أشعة الشمس الدافئة ، وفى الداخل التف الاطفال فى ثياب جافة ، وكانوا يتماثلون للشفاء ، واحضر شاب آلة موسيقية وعزف عليها أغنية استونية شعبية ، وغنى الرجال والنساء الاغنية غناء جماعيا .

ملخصة عن مجلة ارجوزى بقلم كارل وول



## حتى الصخور .. ياخذونها !

ينظر الهنود الحمر الذين يعيشون فى منطقة سولت سانت مارى بولاية اونتاريو الامريكية الى اعمال التنقيب عن اليورانيوم فى جزع شديد . ولما سئل ستيف بوزداه زعيم قبائل الهنود الحمر هناك عن أثر ذلك فى نفوسهم اجاب قائلا : منذ مائتين او ثلاثمائة عام جاء البيض الى الساحل الشمالى من ليك سوبيريور . واخذوا كل ما يمكنهم اخذه من الفراء الثمين ثم أعطوا الهنود عقود الخرز . ولم تمض عدة سنوات حتى عاد البيض ليقطعوا كل الاشجار الكبيرة ويقيموا طواحين لتقطيع الاخشاب . وسرعان ما ذهبت كل الاشجار الضخمة وذهب معها البيض . ومضت سنوات أخرى ليعود البيض من جديد ويبنوا ماكينات لصنع الورق وتقطيع الاشجار الصغيرة . ولم يعد بعد ذلك على الساحل الشمالى غير الصخور . والآن يعود البيض مرة اخرى لياخذوا معهم الصخور !

( ديلى ستار )



## الطريق الى النجاح

وجهت دان دوريا الممثلة الامريكية اللامعة هذه النصيحة الى الفتيات اللاتى يرغبن فى الاشتغال بالسينما واحتراف التمثيل : غيرى تسريحة شعرك ، وتعلمى طريقة جديدة للمشى ، واشترى عددا كبيرا من الثياب .. وقبل ان تدركى ماذا يدور حولك ، ستجدين نفسك قد تزوجت ، وأنجبت ستة أطفال ، ونسيت كل هذا الكلام الفارغ !

( ج . س )




# من غير أدلة

**خرجت من حانوت للتجميل وقد صففت شعرها استعدادا لحفلة عشاء ولكنها لم تذهب اليها ولم يعرف لها أحد مقرا**

قبل ضحى يوم الجريمة الموافق ٤ أغسطس سنة ١٩٥٥ أخذ المطر يسقط رذاذا من سماء رمادية بلون الرصاص فى مدينة كانساس بولاية ميسورى ، وكانت السيدة ويلما فرانسس ألن ، زوجة مدير احدى الوكالات الكبيرة لبيع السيارات — وهى سيدة جميلة فى الرابعة والثلاثين من عمرها — كانت تشذب شعرها فى أحد حوانيت التجميل • وقد غادرت المحل فيما بين الساعة ١٢ر٢٥ والساعة ١٢ر٣٠ • وتوقفت عند الباب لتعقد منديلا فوق رأسها ثم خطت الى الخارج تحت رذاذ المطر • وكانت سيارتها الشفروليه المكشوفة تنتظرها فى موقف السيارات المجاور فأسرعت اليها مسز ألن ، ومنذ هذه اللحظة لم يرها أحد كائنة حية •

ويقول كل من كانوا فى حانوت التجميل ، أنها كانت بادية المرح • وكانت تنوى تناول العشاء مع زوجها ، ولهذا السبب قصدت دكان الحلاق ، وعندما كانت جالسة تحت جهاز تجفيف الشعر ، طلبت من عاملة

الاظافر أن تغير لون أظافرها لتصبح ملائمة لثوب ذى لون أحمـر فاقع ، كانت مزمعة أن ترتديه • وقد بلغت تكاليف تصفيف الشـــعر وتقليم الاظافر خمســة دولارات ، فدفعت الثمن بورقة من فئـــة ٣٠ دولارا ، ووضعت البـــاقى فى حافظة يدها الزرقاء ، ثم اختفت تحت رذاذ المطر •

وقـد كان ألن وزوجتـه ، زوجين سعيدين محترمين بين الناس ، لهمـا ولدان فى التاسعة والسابعة ، وكانا يقيمان فى بيت كبـير من الطـراز الحديث ولم يكن هناك خدم يبيتون فى البيت ، ولكن الســيدة ألن كانت تستخدم مربية أطفال لفترة المساء •

وفى الســاعة الخامسة تحدث اليها زوجهـــا بالتليفون ليذكرها بموعد العشاء • وحينما أزعجه عدم عودتها الى البيت ، قضى ساعة فى مخاطبـة الاصدقاء مستفسرا عنها ، وقد أرسل مندوبى البيع بوكالته فى ذلك المساء ليتقصوا أخبارها، ولكنهم عبثاحاولوا العثـور عليها ، ولـما زاد قلقه أبلغ الشرطة فأذاعـوا الخبـر فى نشرة باللاسلكى وأرسلوا ســيارة للبحث عنها •

وكانت الساعة قد بلغت الثانيـة وعشر دقائق صـــباحا حين اكتشف الشرطى رونالد ايرهارث الســـيارة الشفروليه تحت قنطرة معتمة بالقرب من محطــة « يونيون » وكانت آلات السيارة باردة مما يدل على أن السيارة قد ظلت هناك ساعات عديدة وكانت أبواب السيارة والحقيبة الخلفية مغلقة وقد اقتحم رجال المباحث الســيارة ووجدوا بقعـــا من الدم على غطـــاء الارضية الخلفى ووســـائد المقعد •

وقـد حاول انســان ما ان يزيل بقع الدم عن شريط الكروم بأسفل الباب الايسرالامامى ، وفتح الشرطة صندوق الســـيارة فوجدوا كل الملابس التى كانت ترتديها مسز ألن وكانت ملطخة بالدم وممـزقة ولم يعثروا عـــلى المجوهرات أو النقود أو منديل الرأس أو حقيبة اليد • وحول رجال الشرطة جهودهم من البحث عن امرأة شابة الى البحث عن جثمان امرأة شابة •

وقد كشف الخبراء عن عدة بصمات للاصابع مختفية فى السيارة ، وكانت مشوهة الى حـــد أفقدها أهميتهـــا • وكان هناك كذلك مابدا كأنه بصمات كف اليد ، ولم تكن لمثل هذه البصمات فى هذا الوقت قائمة منظمـــة حتى يمكن مضاهاتها بها •

وعند مطلع الفجر كان رجال الامن قد توصلوا الى حقيقة واحدة ضئيلة

القيمة ، ذلك أن آل ألن يحتفظون بتقرير عن عدد الاميال التى تقطعها السيارة عن كل جالون من البترول وقد ساعد هذا التقرير رجال الشرطة على أن يقدروا أن السيارة قد قطعت حوالى ٩٥ أو ١٠٠ كيلو متر بعد مغادرتها لمحل التجميل •

وما أن حانت الساعة الثامنة من الصباح الاول حتى كان خمسون من رجال شرطة مدينة كنساس يبحثون فى هذه الجريمة • وقد أحيط علما بوليس المدينة وشرطة المناطق الزراعية المجاورة ليكونوا على أهبة الاستعداد •

وكان معظم الضباط يعتقدون أن الجريمة وقعت نتيجة لما تصفه الجرائد بالجنون الجنسى • وقد أحيط رجال البوليس فى كل انحاء الولايات المتحدة علما بالحادث ، وقبل هبوط الليل كانت فرق الشرطة قد انتشرت لتتصيد كل من عرفوا بالانحراف الجنسى الخطر ، وفى الاسابيع القليلة التالية قبض على كل الأشخاص المشبوهين عبر القارة الامريكية وبعد استجوابهم أطلق سراحهم ، وقد قدرت احدى الصحف ان أكثر من ٦٠٠ ضابط كرسوا كل وقتهم لكشف هذه الجريمة ، وقد روجعت كل الادلة التى أمكن جمعها فى مدينة كنساس حتى أبعدها عن التصديق وأعيدت مراجعتها •

وفى مساء السبت ٦ أغسطس ظهر أول ضوء فى هذا الحادث الغامض ، ففى مغرب ذلك اليوم كان فلاح من كنساس يدعى رتشارد تيلر يسوق جرارته فوق الطريق الزراعية الرئيسية على بعد ٤٠ كيلومترا جنوب مدينة كنساس واذا به يشاهد حقيبة يد زرقاء فى مجرى ترعة ، ولم يتوقف ولكنه سمع بعد ذلك نشرة الاخبار تذيع أن حقيبة يد مسز ألن كانت مفقودة ، فأرسل ابنه الصغير عائدا ليبحث عنها ، وقد وجد الصبى الحقيبة فارغة ، وأبلغ تيلر عمدة المنطقة وسرعان ما تبين انها حقيبة مسز ألن

وفى الصباح التالى كان فلاح آخر يدعى كليفورد ايرهارت وابنه ملتون فى الخارج فى عربة صيد وكانا يبحثان فى الطرقات أثناء عودتهما عن بقرة وعجل ضالين ، وفى طريق تيبتس على بعد نحو ١/٢ ١٠ كيلومتر من مجرى الترعة الجافة التى وجدت فيها حقيبة اليد شاهدا بوابة أحد المراعى مفتوحة وقد أدت بهما البوابة الى حقل منخفض من الارض الرطبة تخفيه عن الطريق بعض الاشجار

والاجمات ، وقد ساقا عربتهما فى الداخل مفكرين فقط فى الحيوانين الضالين • وفيما هما يتخبطان ويرتطمان عبر الحقل ، اذا بملتون الشاب يشير صائحا : ماذاك ؟

ويقول ايرهارت : كان ذلك على بعد مسافة منا ولكننى عرفته تواولم نفعل شيئا • ولم نقف ، وانما درنا على اعقابنا وسقنا عربتنا بسرعة الى أقرب تليفون ، وطلبنا العمدة الذى جاء على عجل •

كان الجسم عاريا وكانت يدا مسز ألن موثقتين خلفها بمنديل الرأس المخطط وقد أصيبت بطلقتين فى مؤخرة الرأس وكانت مجوهراتها وخاتم الخطبة نفسه ، لاوجود لها • وفى الحال أحاط الضباط ، المنطقة بالحبال المانعة للمرور بيد ان الامطار كانت قد أزالت كل آثار ودلائل الاثبات فلم يبق أثر لقدم أو عجلة سيارة •

وكان من أوائل الذين وصلوا الى المرعى أحد ضباط مكتب المباحث الجنائية الاتحادى وكان ذلك برهانا على أن الضحية كانت قد حملت من ميسورى الى كنساس مما جعل الجريمة تقع فى اختصاص مكتب المباحث الاتحادى الذى يقضى قانون الولايات المتحدة بعدم امكان تدخله فى الجريمة مالم تكن خطوط الحدود بين الولايات قد اجتيزت • وقد أقبل الى مدينة كنساس مندوبون من عدة مصالح ، كما وصل كثير من الخبراء بالطائرة • وأعيد درس ملفات الاوراق بحثا عن دليل خفى يمكن ان يكون الحلقة المفقودة بين هذه الجريمة وأية جريمة قتل أخرى

وأثبت الفحص الطبى للجسم أن هناك شكا فى نظرية الجنون الجنسى التى قيل بها من قبل • وقال الخبراء ان من المشكوك فيه أن الضحية قد اغتصبت ، فكيف يمكن اذن تفسير وجود جسمها عاريا وملابسها ممزقة ملوثة بالدم فى صندوق السيارة ؟ وقد طلب رجال الشرطة من الاطباء النفسانيين أن يساعدوهم على تكوين صورة لنوع المجرم الذى تورط فى الجريمة • ولم يؤد هذا الى نتيجة ما وفيما كان البحث يطول يوما بعد يوم وليلة مسهدة بعد أخرى اذا بعناوين الصحف تتقلص وتصبح مقصورة على كلمات ثلاث تكررت كثيرا وهى : لا دليل فى الحادث •

لقد تعاون رجال الشرطة دائما فى معظم المدن الأمريكية ولكن هذا التعاون كان حتى السنين الاخيرة يصيب

ويخيب • أما الآن فقد تغير الموقف فعن طريق الشبكة الواسعة لمكاتب المباحث الجنائية الاتحادية التى تشمل كل الولايات المتحدة ، ويهيمن عليها مكتب مركزى تعرض عليه كل التقارير عن الجرائم الخطيرة والرجال المطلوب القبض عليهم ويعتمد عليه الضباط المحليون فى حل أعقد معضلاتهم • وحتى عندما لايمكن دعوة ادارة المباحث الاتحادية فى القضية دعوة مباشرة ، فان تقاريره ومعمله تقف على أهبة الاستعداد لمعاونة كل من يعمل على حفظ القانون ونفاذه وهذا فى ذاته نعمة للضباط المحليين • فمثلا:

تنهال تفاصيل جريمة أ فى مدينة ستيل وتفاصيل جريمة ب فى مدينة ميامى فى مركز الابحاث لمدينة واشنطن وربما تبدو فى بداية الأمر لاصلة لها ببعضها البعض ، ولكن عندما تضاف الجريمة الثالثة ج فى مدينة شيكاجو فان نموذجا للجريمة يمكن أن يتخذ شكلا معينا والحقائق المتجمعة يمكن ان تشير الى حل ما • وهذا هو ماحدث فى جريمة مدينة كنساس •

ففى ٣١ أغسطس أى بعد ارتكاب الجريمة بأربعة أسابيع ، اشتبه فى رجل فى حادثة سطو ، يعتقد انه مجرم قديم عمره ٣٠ سنة من كاليفورنيا يدعى أرثر روس براون وقد أصاب عمدة ولاية وايومنج بجراح خطيرة بعد أن أطلق عليه الرصاص مرتين ، لأن العمدة كان يحاول القبض عليه وقد أفلت الرجل وولى الادبار •

وقد اتهم براون الذى نشأ من عائلة محترمة بأنه وهو فى سن الرابعة عشرة أرغم فتاة صغيرة على الركوب فى سيارة مهددا اياها بفوهة مسدس وساق العربة بها الى داخل التلال حيث أقنعته بالعودة بها الى بيتها • وقد دل سجله على أنه اعتقل مرات أخرى فى حوادث خطف نساء أخريات تحت تهديد المسدس • وقد قبض عليه مرتين وهو يسرق ملابس النساء الداخلية من مخادعهن ، ومع ذلك فلم يدل شىء فى سجله على انه كان يقيم فى مدينة كنساس • كان متزوجا ولكن مكان زوجته كان مجهولا •

وبعد ذلك بقليل شهر براون مسدسه وسرق سيارة من بلدة شريدان بولاية وايومنج ، وساقها الى مدينة رابد بولاية سوث داكوتا ، حيث نهب مخزنا للخمور وقد أمكن التعرف عليه فيما بعد من الصور الفوتوغرافية • وعقب ذلك تعددت سرقاته للسيارات فى عدة ولايات • وقد استعيدت احدى

السيارات فى مدينـــة أوماها بولاية نبراسكا وعليها بصمات أصابعه ، بيد أنه لم يكن عليها بصمات الكف •

وبعد ذلك وجد رجل تنطبق عليه اوصافه وكان يدير مخازن للخمور فى بنســـاكولا بولاية فلوريدا والبـازو بولاية تكســاس وايفـانز فيل بولاية انديانا •وفى كل حالة كانت سكرتيرة المخزن الوحيدة هى الضحية •

وقد ظلت ادارة المباحث الاتحادية وبوليس كاليفورنيا فى تلك الاثناء يقومان بالحراسة الدقيقة على بيـوت أقارب براون وأصـدقائه ومع ذلك لم يوجد مايربط بينه وبين مقتل مسز ألن حتى ذلك الوقت • لقدكان مطلوبا القبض عليه لأنه أطلق الرصاص على عمدة وايومنج ولأنه هرب عبر خط الحدود •

على أنه حـــدث بعد ذلك فى ٩ نوفمبر أن دعت ربةبيت مرتاعة شرطة مدينة كنساس ومكتب المباحث المحلى وقد قررت المبلغـــة أن جارة لهـــا زارها زوجها الغائب منذ فترة طويلة وأرغمها تحت تهديد مسدسه عـــلى أن تصحبه فى سيارته

ماسم المرأة ؟

مسز أرثر روس براون •

وقد إجـــرى التحقيق توا ، وبعد أربع ساعات عادت مسز براون الى بيتها وكانت فى حالة من الهلع وكأنما انخلع قلبها حتى بدت مفككة الاوصال وفى حالة غيـــر مستقرة • أما براون نفسه فقد هرب من جديد وفى هــذه المرة هرب الى كاليفورنيا وذلك ماكانت تتوقعه ادارة المباحث الاتحادية •

وقد اتصل الضبـــاط المحليـون ومندوبو ادارة المباحث الاتحادية بكل أعضاء أسرة براون حيثما وجدوهم • وبـكل من عرف أنه كان على عـلاقة سابقة بهم • أما أمه ، وكانت سـيدة تقيـــة تخشى الله وتعيش فى كنف القـــانون ، فكانت تقيم فى سانت جوزيف وكانت تعتقد ان ابنها مجنون وابتهلت الى الضباط ان يقبضوا عليه قبل أن يحيق بالمجتمع أى ضرر آخر• وقد وعدت أن تخبر السلطات المحلية اذا ما تلقت منه خطابا أو اشـــــارة تليفونية •

وهذا ما فعلته فى ١٣ نوفمبر •

ففى ذلك المساء تراءى لها أنها رأت انسانا يحوم حول منزلها فى الخارج وبعد ذلك بقليل خاطبها ابنها بالتليفون قائلا انه حاول أن يراها ولكنـــه هرب لخـوفه من الوقوع فى كمين • وأنه يريد الآن أن يقتـل نفســه ثم توقف عن الحديث • وقد تحدثت الأم

الفزعة الى مكتب المباحث الاتحادية ، الذى لم يلبث ان قام بالعمل السريع ·

وقد هرع كثير من رجال البوليس لفرض حراسة دقيقة على منزل الأم ، وذهب آخرون الى بيت العم فى أوكلاند والى بيت العمة فى سان فرنسيسكو وقد توقفت سيارة فى شارع مظلم بالقرب من بيت العمة ، فاجتذبت التفاتهم ، واقترب منها وكيل مكتب البحوث فى سكون ، فرأى رجلا غطى وجهه ببطانية ، وكان يبدو نائما فى المقعد الأمامى وكانت نوافذ السيارة مغلقة والأبواب مقفلة بالقفل وقد عاد الوكيل مبتعدا فربما يكون ذلك هو براون وربما يكون شخصا آخر ينام فى سيارته بعد سهرة حمراء ·

وفى نفس ذلك الوقت جاءت سيارة بوليس المدينة الى جوار هذا المكان وسلطت أنوارها الكاشفة على البيت الذى تشغله عمة براون ثم سارت فى طريقها · وقد لحق بها رجال مكتب المباحث الاتحادية وقال رجال البوليس ان العمة قد ابلغتهم قبل ذلك عن رجل يحوم حول البيت وقد استجابوا لها ولم يجدوا شيئا وأصبحوا الآن متأكدين أنه لم يعد ·

وقد دعا بوليس المدينة سيارة بها فرقة ثانية للنجدة · وحين وصلت أحاط ثمانية ضباط فى هدوء بالرجل النائم وسلطوا عليه الاضواء القوية وأمروه بالخروج الى الشارع · وقد أطاع كالسكران وراحوا يدرسون وجهه المكتئب · وبذلك تم القبض على براون ·

وقد دفع به رجال البوليس الى مكتبهم · وأسرعوا بعمل بصمات لكفيه ثم بدأوا يستجوبونه ، وقد أقر بارتكابه بعض السرقات وانكر بعضها الآخر وناقض نفسه واعترف بأنه مصاب بجنون الرغبة فى الامساك بملابس النساء الداخلية واستمر الوكلاء يجسون ويسبرون غوره فذكروا له عمدة وايومنج ومقتل ألن وقد انكر براون جريمته فى البداية ، ولكنه مالبث أن اعترف أخيرا · هل أطلقت الرصاص على عمدة وايومنج ؟ فاعترف مسلما : نعم · ثم استطرد : ولكن المكان الذى يطالب بالقبض على حقا هو مدينة كنساس ·

وقبل الصباح كان قد أفضى بكل القصص المروعة · وأصر على ان دافعه كان السرقة فانه لم يقع نظره على ضحيته قبل ذلك حتى خرجت من محل التجميل وقال موضحا أنه كان يبحث عن انسان يسرقه وقد بدت أمامه غنية ، وبينما هى تدخل سيارتها

فى موقف السيارات صعد الى جوارها وبيده مسدســـــه وأمرها بالسير فى الطــريق الطويل وقد توسلت اليـــه وتحدثت اليه عن أطفالها ولكنه اعتبر نفسه مجرد شخص محظوظ حين عثر على بوابة المرعى مفتوحة ، وهنـــــاك جردها من ملابسها • وقد شرح شرحا ركيكا قاصرا أنه لكى يمنع التعــرف عليه أخذنقودها وجواهرها وفيما هي تنحنى على ركبتيها على الأرض ملتمسة الرحمة أطلق الرصاص على مؤخـــرة رأسها وجرها للخـــــارج الى الارض المشبعة بالماء وأطلق عليهـــا الرصاص مرة أخرى وقد حـــاول أن يزيل بقع الدم فى السيارة بالملابس ثم وضعها فى مخزن السيـــــارة وكر عائدا الى المدينة •

ولما أعيد براون الى مدينة كنساس للمحاكمة رفض الدفاع عن نفسه وقال انه ضعيف القوى العقلية • وقد قرر الاطباء النفســــــانيون الذين عينتهم المحكمة أنه صحيح العقل • وقد حكمت عليه محكمة مكونة من ١٢ عضوا بأنه مذنب ، وحكم عليه بالموت خنقــا فى حجرة الغاز بسجن ولاية ميســـورى الحكومى • وبعد منتصف ليلــة ٢٤ فبراير سنة ١٩٥٦ بقليـــل نفذ فيه الحكم •

بقلم كارل ديترز



## بحق الجحيم من المتحدث ؟

**اوقظ عالم الذرة الامريكى الشهير روبرت اوبينهيمر ذات ليلة فى ساعة متاخرة ـ وكان يرأس حينذاك معامل الابحاث الذرية فى لوس الاموس ـ على مكالمة تليفونيــة عبر المحيط من بوتســـدام ، حيث كان ترومان مجتمعا بتشرشل وستالين لبحث الوســـائل الكفيلة بانهاء الحرب مع اليابان . ولم تكن القنبــلة الذرية قد جربت بعـــد ، ولذا كانت فـكرة العسكريين والسياسيين عن قوتهـــا اذ ذاك لا تزال غامضــة الى حد بعيد . وصاح فى الجانب الآخر من الخط التليفونى صوت منفعل يقول : ما رايك فى مسالة اشتداد الضغط ! الا تقضى القنبـــلة الذرية على الطائرة التى تلقيها من الجو أيضا ؟**

**وأجاب أوبينهيمر : لا ادرى .. والافضـــل أن تسأل فى ذلك الجنرال آرنولد قائد سلاح الطيران .**

**واذ ذاك جاء الرد سريعا محنقا : ومن الذى تظنه بحق الجحيم يحدثك ؟**

**( كيميكال آندانجينرنج نيوز )**

**ان محطات الاذاعة فى الشرق العربى مدعوة لبحث هــذا البرنامج الجديد ، فلعله يصلح أن يكون سببا لادخال برنامج مماثل فى الاذاعات العــربيــة .**

# المدرسة تنتقل الى منزلك

ملايين من المشاهدين فى ٢٤ [illegible] منطقة أمريكية بنوع جديد من التليفــزيون ، أطلق عليــه اســم « التليفزيون التعليمى » وان كان من الأنسب أن يطلق عليم اسم «تليفزيون الجماعات» أو «تليفزيون الاقليات» .

ولا تحاول محطات التليفزيون التعليمى أن تنافس انتــاج محطات التليفزيون الكبرى ، بل تقدم بدلا من ذلك برامج اخبارية طريفة ، تهم جماعات خاصة فى المناطق التى تعيش فيها ، فاذا أراد بضــعة ألوف من الناس تعلم اللغــة الفرنسية ، أو معرفة شيء عن الفنان ( مايكل انجلو ) ، أو تفتيت الذرة ، أو فن تحنيط الحشرات ، فان المحطة تستدعى أبرع الخبراء فى تلك النواحى ليقدموا عنها برامج خاصة .

ولا يزيد عمر أي محطة من هــذه المحطات على أربع سنوات ، ومن ثم فانها مازالت تعانى الكثير من المتاعب المتزايدة ، ولكنها على الرغم من ذلك تبذل ما فى وسعها لتعرض نوعا من التليفزيون لا تستطيع المحطات التجارية بامكانياتها أن تطمع فى تقديم مثله .

ويجرى الآن انشاء ثمانى محطات تعليمية أخرى ، كما تقوم ٣٠ منطقة أخرى بحملات لجمع التبرعات لانشاء محطات خاصة بها .

وفى طليعة محطات التليفزيون التعليمى ، محطــة « بوسطن » التى تذيع برامج

حافلة بالمتنوعات من الفنون والعلوم والآداب واللغات والموسيقى ، وتتعاون فى سبيل ذلك مع ثمان من الكليات والجامعات، ومن بينها جامعة هارفارد، ومعهد ماساشوسيت التكنولوجى ، ومعهد لويل الفنى ، ومعهد بوسطن للفنون الجميلة ، ومتحف العلوم ، وفرقة أوركسترا السيمفونى الشهيرة ببوسطن .

وتقدم هذه المحطة برنامجا رائعا لتعليم اللغة الفرنسية أربع أمسيات كل أسبوع ، يشرح فى خطوط بسيطة واضحة ، بينما يقوم المدرس بنطق الكلمات الفرنسية ، التى يمكن أيضا قراءتها على الشاشة . ولا يعلم بالضبط عدد الطلبة فى هذا الفصل من فصول التليفزيون ، ولكن عندما أوصت المحطة بشراء كتاب معين لتكملة هذه الدروس ، تبين أن المكاتب قد باعت منه ٢٠ الف نسخة .

ومن نفس هذه المحطة ، تقدم مارى ليلى جريز ، وهى حسناء يشتغل زوجها بالتدريس فى معهد ماساشوسيت التكنولوجى ، عرضا طبيعيا مليئا بالحيوية يعرف باسم «الاكتشافات» وقد قامت ذات مرة بتبريد بعض الحيوانات وأذاعت دقات قلبها لتظهر كيف تبطىء الاعضاء فى أجسام هذه الحيوانات فى أداء وظائفها خلال نوم الشتاء، وفى مناسبة أخرى ، استطاعت أن تضبط موعد « شرنقة » بدقة تامة، حتى برزت الفراشة منها فى الوقت المحدد تماما أمام عدسة التصوير .

وأرادت مارى ذات مرة أن تظهر مشهدا لولادة بعض الحيوانات الثدييه، فتسلقت هى والدكتور دونالد جريفيث استاذ علم الحيوان بجامعة هارفارد الى قبة الجرس باحدى الكنائس ، حيث جمعا بعض الخفافيش الحوامل، والتقطا لها فيلما سينمائيا أثناء الولادة .

وقد أصبح برنامج «الاكتشافات» من أنجح البرامج فى محطات التليفزيون التعليمى .

أما الموسيقى ، فانها تتراوح بين اقامة حفلات سيمفونية ، الى تقديم عرض أسبوعى لموسيقى الجاز بند التى يقدمها نورمان أوكنور .

وكثيرا مايحضر علماء من جامعة هارفارد والمعهد التكنولوجى ليشرحوا موضوعات علمية مختلفة مثل موضوع التصنيع الآلى ، ونجوم الفضاء ، أو «من أطراف العالم» ، وهو سلسلة مغامرات علمية تتضمن مناظر سينمائية لرحلات فى القطبين ، يقدمها الأب دانييل لينهان اخصائى علم الزلازل

بجامعة بوسطن .

وقد ظهر كثير من برامج الكليات الهامة فى برامج المحطات التعليمية ، فقد قدم البروفسور ادوين بورينج بجامعة هارفارد ملخصا لكتابه المشهور عن علم النفس ، كما قدم الدكتور زاخاريا شاف دروسه التى يلقيها فى جامعة هارفارد عن « الدستور وحقوق الانسان » .

وقد تعرضت المحطة احيانا لبعض الانتقادات بسبب هذه المحاضرات العالية المستوى ، ولكن باركر هوايتلى مدير المحطة يقول : « اننا لا نحاول أن نفرض الثقافة على أحد ، ولكننا اذا استطعنا أن نأخذ بعض مايلقى فى حجرات الدراسة ، وأن نجذب اليه فريقا ضخما من المشاهدين ، فاننا نعد ذلك نجاحا عظيما » .

***

وتذيع محطات التليفزيون التعليمية فى المدن الأخرى برامجها على أسس أكثر شمولا ، فمن ستوديوهات «بيتسبرج» تقدم موضوعات تناسب كل انسان ، كمسائل الاسكان ، ورعاية الاطفال ، ومشاكل المراهقين ، ويقوم الخبراء ببحث هذه المشكلات ومناقشتها ، كما أن من بين البرامج التى تحظى بالاعجاب برنامج « المدعى والقانون » الذى تقدمه نقابة المحامين فى مقاطعة « ايسجن » ويقدم هذا البرنامج صورا للمآسى التى تدور بين جدران المحاكم على أسس من الحالات الواقعية ، لتعليم الناس حقوقهم القانونية وامتيازاتهم ، ويحاول المحامون والقضاة فى بيتسبرج عرض الحالات الخاصة بقضايا التعويض والامتناع عن سداد الديون ، والعلاقة بين الساكن والمؤجر ، وحرية المراسلة ، والمنازعات العائلية ، كما تذيع المحطة مباريات كرة السلة والقدم التى تجرى فى المدارس المحلية . وفى كل خريف ، تنتقل الاذاعة الى المعرض الاقليمى لتقوم بمتابعة الاحداث التى تجرى هناك بدقة تامة .

ويسجل عدد كبير من المشاهدين أسماءهم فى برامج التليفزيون التعليمية المنزلية ، ويمكن مقابل رسم زهيد تصحيح أوراق الطلبة ، وأن يتاح للطالب دخول الامتحانات النهائية . وقد نجح فى العام الماضى ١١٠ طلاب فازوا بشهادات المدارس العالية بفضل هذه البرامج ، مع أن كثيرين منهم كانوا بين المسجونين وراء القضبان .

وقد أحرزت محطة (ممفيس) نجاحا رائعا فى مكافحة الأمية ببرامجها عن القراءة والكتابة ، وقد سجل ٧٠٠ من

الكبار أسماءهم فى هذا البرنامج ، ولما كان الكثيرون محرومين من أجهزة التليفزيون، فانهم يجتمعون فى المدارس والكنائس ثلاث امسيات كل اسبوع ، وقد فاز هذا البرنامج بجائزة « سيلفانيا » مع مرتبة الجدارة والاستحقاق .

وقدمت احدى محطات شيكاغو التعليمية فى الاسبوع الماضى برنامج « كليات الشباب التليفزيونية » وذلك خلال الخريف الماضى ، واستعانت على تقديمه بهيئة من الاساتذة تضم ١٢ من مدرسى الكليات المحلية ، وقد شمل المقرر دروسا فى الانجليزية والرياضيات وعلم الحيوان والعلوم الاجتماعية ، وقد جذب هذا البرنامج المنزلى ١٣٦٤ تلميذا سجلوا أسماءهم، واشترى الف آخرون الكتب المرشدة لهذه الدروس .

اما دروس النهار ، فانها تصور على افلام سينمائية ، ويعاد عرضها على تلاميذ المساء .

***

ويتعلم منتجو برامج التليفزيون التعليمى اشياء جديدة عن نوع البرامج التى يفضلها جمهورهم ، وكان من انجح برامج محطة شيكاغو سلسلة عرفت باسم « أضواء على جرائم الاحداث » كان جوزيف لوهمان اخصائى علم الاجرام يقوم خلالها بسرد الموضوعات والتعليق عليها ، ويؤيد أقواله بقطع واقعية من مناظر مصورة بالسينما لمواقف عائلية ، وحوادث تقوم بها عصابات الاحداث فى الشوارع .

ومن البرامج الناجحة أيضا برنامج «عقائد الانسان» وهو عبارة عن ١٧ حلقة ، كل منها يستغرق نصف ساعة، وقد قدمته احدى محطات « سانت لويس» ، حيث قام الدكتور هوستون سميث أستاذ الفلسفة بجامعة واشنطون بتقديم وصف واضح شائق للمعتقدات والطقوس الدينية التى تباشرها مختلف الطوائف . وقد أثار هذا البرنامج ضجة كبرى من الجدل والمناقشات حتى أن احدى صحف سانت لويس أنشأت له بابا خاصا منتظما ، وأصبحت هذه السلسلة من انجح البرامج التى يعرضها التليفزيون التعليمى .

وتذيع محطة هوستون بانتظام اجتماعات مجلس ادارة المدرسة المحلية، وقد أصبحت برامجها مفضلة على كل برامج التليفزيون ولاسيما بالنسبة للآباء فى ( هوستون ) ، كما أحرزت محطة شيكاغو نجاحا طيبا فى برنامجها

لتعليم التدريب على قيادة السيارات، وكذلك برنامج تعليم لعبة كرة السلة للصبيان ، الذى يقدمه كل يوم جمعة خلال الموسم ( روجرز هورنسبى ) اللاعب القديم المعروف، وهناك برنامج آخر يعلمك كيف تلتقط بآلة التصوير صورا ناجحة ، ويتلقى هذا البرنامج أسبوعيا خمسة آلاف خطاب من المعجبين .

***

وبينما تتمتع كل محطة بحرية تامة فى تنظيم برامجها ، فان المحطات الاربع والعشرين تتصل كلها بشبكة واحدة، هى (مركز التليفزيون التعليمى والراديو) الذى يقع فى « آن أربور » بولاية ميتشجان ، وتمولها منشأة فورد واعتمادها خاص بتعليم الكبار

ويزود المركز كل محطة من المحطات المنضوية تحت لوائه ، بتسجيلات مصورة على أفلام لأفضل البرامج التعليمية التى أنتجتها المحطات الاخرى، وذلك مقابل قسط سنوى زهيد ، كما أن المركز يبتكر برامج يظهر فيها عدد من العلماء ورجال العلم المشهورين، كالدكتور جلين سيبورج الاستاذ بجامعة كاليفورنيا ، الذى أسهم فى اكتشاف معدن « البلوتينيوم » وغيره من العناصر الاخرى ، فقد قدم سلسلة من المحاضرات المصورة . والدكتور ادوارد تيلر ، الذى ينسب اليه الفضل الاول فى انتاج القنبلة الهيدروجينية ، وبنيامين سبوك الخبير المشهور فى رعاية الطفل ، والفيلسوف مورتيمر أدلر .. وغيرهم ممن أصبحوا من نجوم برامج التليفزيون التعليمى.

وقد وزع المركز أكثر من مائة سلسلة يزيد مجموعها على ١٢٠ برنامجا، وعلى عكس بقية برامج التليفزيون ، فان لهذه البرامج غالبا قيمة دائمة ، اذ يمكن أن يعاد عرضها بثمن منخفض كلما طالب فريق من المشاهدين برؤيتها، بل ان حياتها لاتنتهى بعد هذا ، اذ تذهب نسخة من كل سلسلة الى ادارة حفظ الافلام والاصوات بجامعة أنديانا ، حيث يختار أفضلها لحفظه بمكتبة السينما لاعارتها للمدارس والمنظمات الاخرى .

وتمويل محطات التليفزيون التعليمى ـ الذى بدأ فى عام ١٩٥٢ ـ يعد مشكلة كبرى ، اذ تبلغ نفقات انشاء المحطات الكبرى حوالى ٤٥٠ الف دولار ، كما أنها تحتاج لميزانيات سنوية تصل الى ٢٠٠ الف دولار أو أكثر .

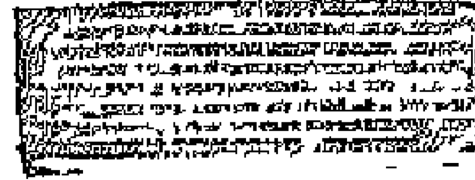
وفى طليعة الملائكة الذين يرعون هذه المنظمات ، مؤسسة فورد

والمنظمات التابعة لها ، وصندوق تعليم الكبار ، وصندوق تقدم التعليم ، وقد قدمت هذه الهيئات حوالى ٢٠ مليون دولار للتليفزيون التعليمى ، كما عاونت المؤسسات الاخرى فى ذلك ، ولكن الابطال الحقيقيين هم هؤلاء الرجال والنساء الذين قاموا بحملات لجمع المال لادخال التليفزيون التعليمى الى مدنهم .

ولا تتوانى محطات التليفزيون التجارية عن امداد محطات التليفزيون التعليمية بمعونتها الفنية ومساعدتها بمعداتها ، فهى لا ترى فى هذه المحطات منافسا لها ، بل تعدها وسيطا عظيم القيمة لخدمة الاقليات التى لاتستطيع أن تتحمل مشقة الوصول اليها .

وقريبا يأتى اليوم الذى تصبح فيه محطات التليفزيون التعليمى ، ضرورية للجماعات كالملاعب والمكتبات العامة .

ملخصة عن ( ساترداي ريفيو ) بقلم هيرلند مانشستر



## حتى الحمير !

اعتاد شاب موظف ان يقضي في مكتبه مدة اطول بعد انتهاء ساعات العمل المقررة ليصفى كل اوراقه وينجزها . وكان ذلك مصدر ضيق دائم لزوجته . وفى مساء احد الايام تأخر عن موعده أكثر من المعتاد ، فحاول أن يهدىء من غضب زوجته بأن يروى لها قصة عن العمال الذين يشتغلون في أحد معامل تكرير البترول فى الشرق الاوسط ، فحالما يرتفع صوت الصفارة مؤذنا بانتهاء ساعات العمل ، يلقى العمال ادواتهم ويسرعون نحو البوابة . ولما كان العمال يستخدمون الحمير فى الوصول الى عملهم ، فقد تعلمت الحمير كيف تربط بين انطلاق صوت الصفارة والعودة الى المنزل . فاذا لم يكن العامل على استعداد للوصول الى ظهر حماره خلال ثوان من اعلان الصفارة ، فان الحمار يمضى بمفرده الى المنزل دون انتظار صاحبه .

وختم الزوج قصته مقتنعا بأن زوجته لا بد قد أدركت مدى المشكلة التى تنجم عن اندفاع الحمير فى الخروج حالما يدوى صوت الصفارة ، فقال : والآن .. أعتقد ياعزيزتى أنك ادركت العبرة من هذه القصة !

واجابت الزوجة قائلة : نعم يا عزيزى .. فهى تثبت أن كل مخلوق ، حتى الحمير ، تدرك متى يجب أن تعود لبيتها !!

(ذى وول ستريت جورنال)

الآباء الذين يعرفون كيف يحاسبون الفتى على ماانفقه من مصروفه ، يعجزون عن معالجة مشكلاته ودوافعه الجنسية ..

# ليس هذا هو الطريق لاختبار رجولتك

تستبد بالمراهقين من الشبان فيما يبدو حاجة ملحة الى اثبات رجولتهم • غير ان وسائلهم الى تحقيق هذه الحاجة تختلف من مكان الى آخر • فقد يثبت الفتى رجولته فى بعض الاحيان بأن يخاطر بحياته فى قفزة عالية من فوق كوبرى ، وفى أحيان أخرى يحاول اصابة الهدف فى الوقت الذى يحيط به العدو من كل مكان ، أو يقود سيارة للسباق بسرعة تبلغ سرعة الصوت • وكثير مما نسميه رعونة الشباب ، أمر لازم لاثبات الجرأة والشجاعة ، ارضاء لنمو الشهوة الحسية لديهم •

ولعل من أكذب الادلة التى يأخذ بها الشباب أنفسهم لاثبات رجولتهم — وهو دليل تطالب به بعض مجتمعات شباب العشرين — أن يباشر الشاب حبه بالاتصال الجنسى ، فيعتقد الفتى أنه يكون قد أثبت رجولته ، لو نجحت محاولته مع بغى من البغايا فى عنفوانها أو مع امرأة أكبر فى السن قليلا •

وفى هذا يكمن الخطر الحقيقى ، لان الفتى سيكون فى حالة سيئة ، ولن تحقق له الظروف المحيطة به غير الفشل فى هذه المحاولة الاولى • ومثل هذا الفشل قد يبث الذعر فى قلبه • بل أنه قد يعانى من العجز الجنسى فيما بعد ، هذا العجز الذى ينشأ عن أسباب نفسية حقيقية لا تقبل الجدل • ومن هنا وجب على الآباء أن يساعدوا أبناءهم على ايجاد وسيلة أكثر قبولا تمكنهم من اثبات ذواتهم •

ولكن الآباء الذين يعرفون كيف يحاسبون الفتى على ما أنفقه من مصروفه ، وكيف ينظمون له واجباته المنزلية ، وكيف يحثونه على العناية بارتداء ملابسه ، تجدهم معرضين دائما للعجز عن معالجة مشكلته ودوافعه الجنسية بطريقة سليمة • وبعض الآباء يظن ان المشكلة يمكن ان تحل بطريقة ملائمة بمجرد قوله فى حزم « لا تفعل » ••• بيد ان تلك طريقة خاطئة لا جدوى منها على

الاطلاق ، ويعتقد آباء آخرون ان الفتى والفتاة يملكان القدرة على بدء حياتهما ، وهى قدرة تبلغ من الروعة حدا يسمح باستخدامها كلعبة فى بعض الاحيان . وهذا أفضل ، ولكنه رأى قاصر أيضا ، اذيحتاج المراهقون من الشباب الى ان يعرفوا ان العبث قد يستحيل الى عادة يألفونها ، فيجعل من حياتهم حينما يكبرون مجزرة دامية .

والعبث فى الواقع مجموعة مختلطة من المتناقضات ، فهو ليس وسيلة للهو يتخذها الرجال القادرون الواثقون من انفسهم ، ولكنه وسيلة يلجأ اليها الفاشلون المهزومون من الرجال ، وهو لا يجتذب رجالا نجحوا فيما أرادوا ، ولكنه يجتذب رجالا يتطلعون الى النجاح .

والعبث فى هذه الناحية يحطم الشخص ويقضى عليه كالمخدرات سواء بسواء ولنفس السبب ، اذ انه يترك نفس الاثر الذى تتركه المخدرات ، فيسدل المرء ستارا من الظلام على فشله وخيبة أمله ... فيخيل اليه أنه أصبح تسعة أقدام طولا ، وينهض فى اليوم التالى وقد اعتراه نفس الشعور الذى يعترى الشخص بعد ليلة من العربدة والسكر ، ومازال فشله قائما لم يحل ، بل انه ليصبح أقل قدرة على تلافيه والتغلب عليه .

ان الرجل العابث لا يعانى من افراط فى الطاقة الجنسية بتاتا ، ولكنه يعانى من ضعف الطاقة الجنسية وخمودها ، انه لا يسعى لاعطاء شيء ولكنه يسعى للحصول عليه .

هذا النموذج البائس الشقى لا يمكن ان يتحقق الا فى سن المراهقة . وينبغى على الفتى ألا يسرف على نفسه باللهو فى سنى شبابه اذا أراد أن يحيا فى المستقبل على أساس من الأمن والانسجام . وينبغى عليه ان يضع نصب عينيه ان الشره لا يستمتع بلذة الطعام .

وفى وسع الشاب المراهق ان يتحقق من شراهته فى سن مبكرة عن طريق ضرب من التأمل الباطنى .. هل يفكر فى الجزاء الذى سيحصل عليه حين يستحضر فى ذهنه موعده مع فتاته فى المساء ؟ هل كان اختياره لها بناء على تصميم سابق بالحصول منها على أكبر قدر ممكن من المتعة ؟ اذا كان الامر كذلك فهو تصرف غير أخلاقى بالمرة . ولا ينبغى على الشاب ان ينتظر من فتاته ان تدفع له لقاء استمتاعها معه بسهرة فى المساء اذنا بمداعبتها بيديه .

وثمة أمر آخر ينبغى على الشاب أن يفهمه ، هو طبيعة طاقته الحيوية • فالقانون السائد فى الحياة هو ان الدوافع الجنسية لدى الرجل أقوى منها لدى المرأة بكثير • ان الشاب هو الذى يطلق الشرارة الاولى فى الهشيم وخير وسيلة لمنع الحروق هو ان تتأكد من ان المكان يستطيع ان يمنع النار من الانتشار والجموح • وأفضل مكان لقبلة مساء لا ضرر منها هو عتبة باب المنزل الذى تقطن فيه الفتاة ، ثم يمضى الشاب الى منزله يطير من الفرح ، وأسوأ مكان لقبلة مساء هو سيارة تنتظر فى طريق بعيد منعزل ، اذ يعود الشاب الى منزله وقد امتلأت نفسه بالفزع والاثم • ويجب على الفتى أن يقدر فى نفسه ان ممارسة الحب بهذه الطريقة متعة زائلة ، ولن يكون لها من أثر غير النزول بالحب الى مستوى وضيع ، وربما كان ذلك الى الابد اذا حاول الشاب ان يجعل منه هدفا يثبت به رجولته •

بقلم ماريون هيليارد



## لفافة كادت تسبب طلاقا

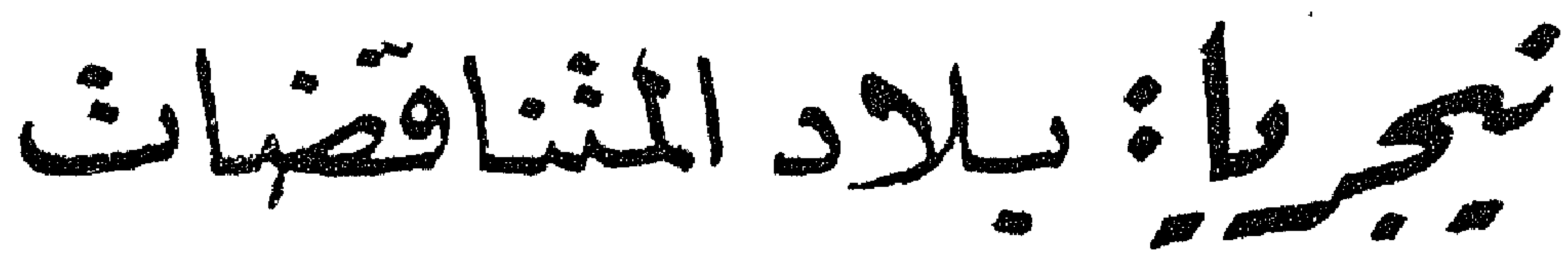
كنت قد سرت بسيارتى مايقرب من ميل قبل أن الحظ ان هناك فى المقعد الخلفى لفافة انيقة بشريط ازرق جميل بدلا من اللفافة التى كنت وضعتها وكانت بنية اللون • وبعد قليل من التفكير تبينت ان ملاحظ السيارات أخطأ وقادنى الى سيارة تماثل سيارتى تماما • وعدت ادراجى الى موقف السيارات الذى كنت اقف فيه بأسرع مايمكن •

وجرى ملاحظ السيارات ليقابلنى يتبعه زوجان شابان تبدو عليهما دلالات الاضطراب والغضب • وفتح الزوج باب السيارة - دون ان يلقى الى بالا - والتقط اللفافة الانيقة من المقعد الخلفى واعطاها للفتاة وقد بدا عليه الانتصار • وصاحت الفتاة : آه ياعزيزى •• ارجوك ان تصفح عنى !

وقال لى ملاحظ السيارات موضحا : اننى لم استطع ان أجد فرصة واحدة للكلام ، وقد كانا على وشك الطلاق • فقد قال الزوج لزوجته انه أعد لها هدية بمناسبة عيد ميلادها وضعها فى السيارة ، فلما جاءت وجدت هذه اللفافة فى سيارتك ، واعطانى الملاحظ لفافتى •

وكانت تلك لفافتى التى افتقدتها ووجدتها مفتوحة وقد كتب عليها : « زرنيخ •• سم للفئران •• »

بياتريس لافورس )




من أعجب البلاد التى زرتها نيجيريا . فهى أكبر قطرفى القارة الافريقية من حيث عدد السكان ، وان كان ٩٥ فى المائة منهم أميين . وهى أكبرمستعمرةانجليزية فى العالم ، ولكنها توشك أن تكون مستقلة داخل نطاق الكومنولث أكثر من أى اقليم انجليزى آخر ( وقد ألح أهل نيجيريا خلال عام ١٩٥٦ الحاحا شديدا فى أن يحصلوا على استقلالهم الكامل وعقد مؤتمر فى لندن خلال شهر مايو الماضى للبحث فى هذا الطلب ومنح نيجريا استقلالها فى داخل الكومنولث سنة ١٩٥٩ )

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

**اهلها يفضلون ان يحكمهم واحد منهم حكما سيئا على ان يحكمهم غريب حكما منظما، انهم ينشدون الاستقلال وسيحصلون عليه ..**

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

وهى تتسع لثلاثين مليونا من السكان لايزيد فيهم عددالاوربيين على ١١٦٥٠ نسمة .. على أن بها مناطق لم ير سكانها بعد أوربيا واحدا

ولن تجد فى تلك البلاد كلها مكانا واحدا يستطيع أن يتجول فيه الأوربى أو الأوربية دون أن يتعرض للخطر .

وتعد نيجيريا من وجهة نظر الافريقيين بلادا متقدمة ، وان لم يكن

بها سوى ٢٠ الفا ممن تثقفوا ثقافة متوسطة أوعالية . ولم تمثل في الألعاب الأوليمبية الا سنة ١٩٥٢ . ونيجيريا من البلاد الافريقية القليلة التي تحررت من تعصب الأنساب والعائلات ، فللافريقي الحرية الكاملة في أن يعمل كما يشاء ، وأن يختلف الى أي بنك أو مكان عام يريد ، وأن يلتحق بأي نوع كان من الوظائف .

ولقد سألتهم يوم وصولي نفس السؤال الذي تعودت أن أسأله في كل أفريقيا والذي طالما تلقيت عنه الاجابة بالنفي :

ـ هل يستطيع الافريقي أن يتناول « شرابا » في نيجيريا ؟

فقيل لي :

ـ طبعا ..

قلت :

ـ أفلا يوجد مانع يحول بين الافريقي وبين التجول في الطرقات ليلا ؟

ـ طبعا لا ..

ثم سألت عما اذا كان أطفال الافريقيين يجدون عقبات عند التحاقهم بالمدارس ؟ فقيل لي : كلا ، لاتوجد عقبات .

ثم سألت : هل يستطيع رجل البوليس الافريقي أن يلقي القبض على رجل أبيض ؟ فاذا بهم يقولون ان هذا يحدث كل يوم . ( وفي نفس ذلك اليوم بدأت محاكمة أحد الرجال البيض متهما بالقتل ، وكان القاضي وهيئة المحلفين من الافريقيين ) .

وذات يوم ، جلسنا في مقر الحاكم نتناول « الكوكتيل » قبل الغداء ، وشاركنا في الشراب اثنان من الضباط السود من قوة افريقيا الغربية .. وهما ليسا ـ فقط ـ من الضباط ، ويشربان في بيت الحاكم فحسب ، بل كانا أركان حرب للحاكم نفسه .

والخلاصة أن نيجيريا كانت المكان الوحيد من القارة الافريقية الذي شاهدت فيه أركان حرب من السود ، وعرفت أن هذه الرتبة هي مطمع كل ضابط صغير ، سواء كان من السود أو من البيض .

وكان في نيجيريا وقت أن زرتها ثلاث جمعيات وطنية اقليمية ، للشرق ، والغرب ، والشمال تقوم على الانتخاب حيث يكون التمثيل الغالب بها للنيجيريين . وليست هذه مجرد جمعيات استشارية ، فان لها قوة تشريعية واسعة . حتى أن الانجليز أحيانا مايضطرون الى الوقوف في سبيلها .

وتنتخب هذه المجالس من بينها مجلسا مركزيا من ١٣٦ عضوا ، يسمى مجلس النواب ، يكون بمثابة البرلمان

النيجيرى، ومقره فى مدينة «لاجوس» . وغالبية اعضائه ايضا من الافريقيين، وله قوة تشريعية واسعة . ولكن المجلس لا يتكون كله من أعضاء منتخبين ، اذ أن فيه ١٢ عضوا من الانجليز معينون .

وليس لنيجيريا حتى الآن رئيس للوزراء ، ولم تزل السلطات العليا بها ممثلة فى حاكم ترسله وزارة المستعمرات البريطانية ، له من السلطة ما يجيز له أن يصدر القوانين اذا رفض المجلس المركزى ذلك، وله أيضا حق «الفيتو» بالنسبة لما قد يصدره المجلس من التشريعات ، مما قد يضر بمصالح بريطانيا .

ويرى معظم الانجليز أن نيجيريا يجب أن تتحرر يوما ، ولكنهم يرون أن ذلك يجب ألا يحدث « غدا » بل يجب أن يستمر وقتا آخر تحت الوصاية . وهم يريدون أن تتحرر نيجيريا داخل نطاق الكومنولث، لانهم لا يودون أن يفقدوها تماما كما فقدوا بورما ، وهم يريدون — على الاقل — أن يحتفظوا بها كدولة صديقة .

وقد اشتق اسم البلاد من نهر النيجر ( أي الأسود ) وهو تاسع أنهار العالم طولا ، وثالث أنهار أفريقيا بعد « كانوا » و « النيل » . والنهر يبدأ رحلته من الجزء الفرنسى ، ثم يميل فى دائرة عظيمة فيشطر نيجيريا الى قسمين ، ثم يصل الى البحر بعد ٢٦٠٠ ميل . وهو يستغرق حوضا يبلغ ٥٠٠ ألف ميل مربع أي حوالى ١/٦ مساحة الولايات المتحدة . وتستغرق دلتا النهر ١٤ الف ميل مربع ، فهى أكبر من دلتا النيل .

وتبدأ قصة الاستعمار بها منذ وصل البرتغاليون الى ساحل نيجيريا سنة ١٤٧٢ ، فلم يلبث التجار من البلاد المختلفة أن سعوا اليها وراء الفلفل الأسود وسن الفيل والملابس القطنية والصوفية ، ولم ينقض وقت طويل حتى نشأت هناك تجارة أخرى أكثر ربحا ، هى تجارة الرقيق . وخضعت نيجيريا لهذه التجارة ثلاثمائة عام .

وانه لمن المؤسف أن نذكر ان معظم الزنوج بالولايات المتحدة ينحدرون من سلالات الجدود على هذه الشواطىء، اذا غضضنا الطرف عن الزنوج وأنصاف الزنوج فى أمريكا الوسطى والجنوبية، وبتعبير آخر نقول : أن ١٥ مليونا من زنوج أمريكا، أى حوالى عشر مجموع السكان يرجعون الى سلالات غرب افريقيا .

وبدأ التدخل السياسى لانجلترا فى نيجيريا سنة ١٧٩٠ ، ولكن دخولهم

نيجيريا لم يكن بالامر السهل ، فقد كانت ظروف الاقليم المناخية شديدة الوطأة عليهم ، حتى أنهم اطلقوا على هذه الانحاء اسم « مقبرة الرجل الابيض » . ومازال المدنيون الانجليز يرحلون عن هذه البلاد ثلاثة أشهر كل عام كضرورة صحية .

واذا كان لنيجيريا آفة ، فانما هى التعصب الاقليمى . انها تعد ثلاثة أقطار مندمجة أحدها فى الآخر ، وهى ثلاث مناطق فسيحة ، شمالية ، وغربية ، وشرقية . يعرف الشرق والغرب فيهما باسم « الجنوب » . وقد عبر لى أحد السياسيين عن هذه الحال عندما قال :

ـ ان شرق نيجيريا يختلف عن غربها كاختلاف ايرلندا عن المانيا .. ويختلف الشمال عنهما كاختلاف الصين عن هذين .

وتزيد مساحة نيجريا الشمالية على ضعف شرقها وغربها مجتمعين ، وهى عبارة عن المنطقة الفسيحة الواقعة أعلى خط نهر «النيجر» وأكبر روافده « البينو » . وتحتوى هذه المنطقة على ١٦٫٨٠٠٫٠٠٠ من السكان منهم مايزيد على العشرة ملايين من المسلمين ، أما الباقون فمن الوثنيين .

وتقسم نيجيريا الجنوبية الى قسمين : شرقى وغربى . فالقسم الغربى أغنى كثيرا من الشرقى ومتقدم عنه سياسيا ، ويختلف مايزيد على ثلث سكانه الى المدارس ، وقد سمعت بعضهم يقول :

ـ يستطيع سكان الغرب أن يكونوا مثل سكان ساحل الذهب لو أن لهم مثل امكانياتهم .

ومن الطريف أن القسم الشرقى والغربى يغار كل منهما من الآخر غيرة شديدة ، ولكل منهما زعيم طموح ، ولعل أكثر الكلمات ترديدا فى كل منهما انما هى « التحرر » والتقدم . ولكن السكان جميعا لايزالون حتى الآن متأثرين بحياة القبيلة ، فالخرافات والسحر الأسود كلاهما شائع بينهم .

واذا كان كثير من الناس يعتقدون أن أفريقيا قارة بلا مدن ، فان هذا لاينطبق على نيجيريا حيث تخطو المدنية فيها خطوات ملحوظة ..

فتلك هى مدينة «لاجوس» تغص بما يقرب من ٢٧٠٫٠٠٠ نسمة ، منهم ٤٠٠٠ من الاوربيين . وقد أبصرنا فى وسط هذه المدينة أسوأ حي شاهدناه فى أفريقيا كلها ، فهناك ٢٨٠٠٠ من السكان يعيشون على قطعة من الارض لاتزيد على الستين فدانا ، وبيوت كثيرة مفتوحة من أواخرها حتى لتسمح للفرد أن يمر

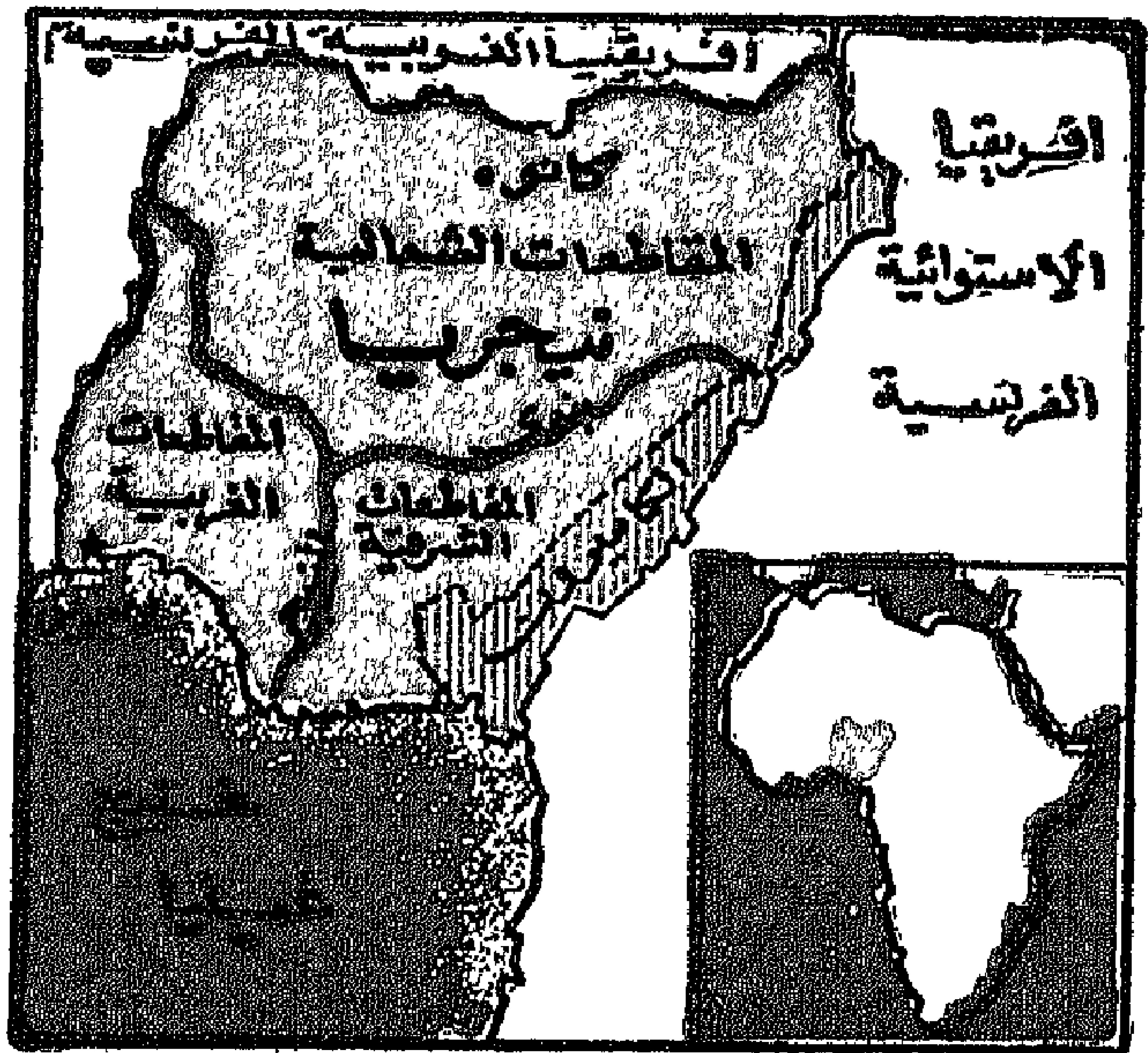
خلالها من شارع قذر الى آخر أقذر منه . ولقد لاحظت هناك شيئا أدهشني ، اذ خيل الي أن هذه الأماكن المتعفنة ينقصها شيء حيوي : الذباب . وسألت مرشدي في ذلك فقال: الذباب! انه لايحتمل العيش هنا !

وفي لاجوس حي أوربي صغير ، وعلى الرغم من أناقته فلم أجد به فندقا مريحا به «بار» أو قاعة للشاي . وفي الحي مقر الحاكم وهو مبنى قديم ، ولا أذكر أني ركبت مصعدا في هذه البلاد .

ان لاجوس مدينة افريقية بحق . حوانيتها عبارة عن مقاعد في أماكن غائرة في الوحل ، بينما تعترض النساء الطريق بائعات لقطع الصابون أو السجائر .

ويوجد في وسط لاجوس سوقها الكبيرة ذات الحيوية ، شاهدت فيها رماحا وثيابا أكثرها من اللون الابيض أو الازرق القاتم ، ومسابح مختلفة اللون ، ومن أدوات الزينة تستطيع أن تشتري بعض المساحيق الرديئة ، والكحل « لاعطاء العين ظلا » ، والنعناع لترطيب النفس . وتجد في السوق أيضا طباشير يغلب عليه اللونان الاصفر الفاتح والبنفسجي القاتم الذي يعادل لون مسحوق الوجه للنساء هناك .

وفيما يتعلق بميدان « السحر » هناك شاهدتهم يستخدمون ادوات غريبة : جماجم قرودا وفيرانا محنطة مثبتة على عصي ، ومناقير ببغاوات ، ومعدات طير منفوخة ، وأنياب أفاع ، وببغاوات ميتة .




أما أكبر مدن نيجيريا فهي عبدان ـ عاصمة غرب نيجيريا ـ ويسكنها حوالى نصف مليون نسمة ، وهي أكبر مدينة للسود في العالم ، وثالث مدن أفريقيا بعد القاهرة ويوهانسبرج . وهي ذات مظهر غريب ، فمنازلها ذات أسطح

مدببة ، تتراءى للنـــاظر اليها فى مجموعها كسطح مجعد من المعدن الممتد الى مالا نهاية .

وهى ـ كما هو الغالب فى نيجيريا ـ تختلف بين المظهر القديم والحديث . فمعلق على أنحاء متفرقة بها تماسيح خمســة ليعبدها الناس ، وبهــا الى جانب ذلك كلية جامعية بها مكتبــة تحتوى على مائة ألف كتاب ، تبــدو فى مظهــرها كمتحف الفن الحـــديث بنيويورك . وقد افتتحت هذه الكلية عام ١٩٥٢ وهى تعادل جامعة لندن .

أما الحال فى شمال نيجيريا فيختلف تماما عنه فى شرقها وغربها . فأهلها يدينون بالاسلام ، وهناك تجد مساحات واسعة من الرمال الناعمة تسير فوقها الجمال ، وتتعالى فيها المآذن كقطع الشطرنج فوق رقعته ، وتلحظ هناك مايستقبلك به الرجال من الســـلام القوى بالأيدى مما يتميز به العرب .

وأهم مايطبع « كانوا » عاصمــة الشمال أن بها منازل مبنية ، ولكن حوائطها جد سميكة ، ويسكنها ٩٩٠٠٠ نسمة داخــل المنــازل و ٣١٠٠٠ فى العراء . ولها تاريخ يمتد الى ألف عام ولكن أحدا من الرجال البيض لم يرها قبل أن يصلها الكابتن هيو كليبرتون سنة ١٨٢٤ .

وســـوق كانوا تمــوج بمظــاهر « رومانتيكية » ، فهى معرضة للشمس تتألق من تحتها ، ويخيل الى الرائى انها أليق مكان بانسان مثل « علاء الدين » أو « شهرزاد » . ويلم بها سكان الصحراء لشراء الثياب مما يصنع فى كانوا .

ولكن أكثر ما أثار انتباهى فى « كانوا » شىء فى المظهر العام للمدينة ، سواء داخل البيوت أو خارجها ، فهى مليئة بأكوام هرمية حادة ذات لون أخضر ، فساءلت نفسى : انه أغرب نوع من المبانى أراه !!

كانت الأكوام عبــارة عن كميــات هائلة من « الجوز » الذى يستخرج منه الزيت ، جمعت منه بلايين كثيرة فى هذه الاهرامات وغطيت بالمشــمع الاخضر ، وتركت حتى تحين الفرصة لنقلها بالسكك الحديدية الى الميناء . وقد بلغ محصول الجوز هناك فى العام الماضى ٤٣٠٫٠٠٠ من الاطنــان ، لم يزل منها ٢٠٠٫٠٠٠ مكومة فى أهرامات حتى الآن ، فى كل كومة منها ٧٦٠ من الاطنان . وفى كل طن ١٣ ربطة ، وفى كل ربطة ١٧٠ رطلا ... ولأدع لك الآن أن تستخرج بنفسك مجموع عدد الجوز فى كانوا ، اذا كنت تعرف وزن كل واحدة من الجوز .

وقضيت هنــاك ذات أصيل مع شقيق أمير كانوا الذى يبلغ الثامنة

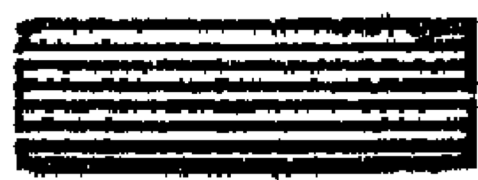
والسبعين، وكان يلبس مثل مايلبس الأطفال فى السيرك، واصطحبنى الرجل الى اجتماع لمجلس البلدة ، فكانت تجربة غريبة لى .

تكلمت مع الفلاحين البائسين وهم يلبسون الخلق ويجلسون نصف عرايا فى صالة البلدية ، ثم يخرجون للعيش تحت الأشجار . وقد ارتسمت على ملامحهم امارات الحيــاة فى القبيلة ، يتناقشون بكبرياء جادة فيما يتصل بشئون أشجار التين التى زرعوها ، والمرضى والمجذومين وما يجب أن يلقوه من العناية ، ورجال الحراسة الليلية الذى يستأجر الواحد منهم نظير «شلن» فى الشهر . كانوا يتناقشون فى جد وفى نفوسهم آمال كبيرة حتى لقد شعرت بالأرض تتحول من تحت اقدامنا لتستبدل بها نيجيريا المستقبل

ويشعر أهل نيجيريا برغبة شديدة فى دراسة الوسائل التى اتبعتها الولايات المتحدة لتحقيق وحدتهــا . فكانوا دائمــا يسألوننا عن حقائق التاريخ الامريكى فى الفترة الواقعة بين سنة ١٧٧٦ وسنة ١٧٨٧ .

وبعد ، ان نيجريا تصارع من أجل الاستقلال سواء كانت جديرة به أم لا . وان اهلها ليفضلون أن يحكمهم أحدهم حكما سيئا على أن يحكمهم غريب حكما منظما. والانجليز يعرفون تماما أنهم لا يستطيعون الوقوف فى وجه ذلك التيار ، فهم لذلك يتركون أمامه من المسارب مايخفف من حدته. ولكن بعض الانجليز الحكماء يشاركون الافريقيين فى العمــل على تذليــل العقبــات ، حتى اذا مانجحوا فان نيجيريا قد تتمتع بالسلطة الكاملة فى حكم نفسها ، داخل نطاق الكومنولث.

**بقلم : جون جونتر مؤلف « داخل اوربا » و « داخل آسيا » وغيرهما**



## نصائح ذهبية

**لمــا احتفل هولنجتون تونج سفير الصين الوطنية فى واشنطون هو وزوجته بعيد زواجهما الذهبى ، قدم السفير هاتين النصيحتين لكل من يريد تحقيق السعادة فى الزواج :**

- **ينبغى على الزوجــة أن يكون حبهــا لزوجها اقل ، وفهمها له أكثر .**
- **يجب على الزوج أن يكون حبه لزوجته أكثر ، والا يحاول فهمها على الاطلاق !**

**( وشنطون بوست آند تيمز هيرالد )**

# كلمات ثابتة

لاشيء يدوم مثل الشهرة . ( جون هستون )

أشق سر يصعب على المرء أن يحتفظ به هو فكرته عن نفسه .
( مارسيل باجنول )

تعرف عمر المرأة من نظرتها ... الا اذا كانت امرأة أخرى هي التي تنظر .
( جو ريكادل )

كل ملابس النساء تتشابه في جميع أنحاء العالم .. فالمرأة تلبس لتغيظ امرأة أخرى ! ( الزا شيابرلي )

تتميز الفتيات الانجليزيات بمستوى عال من الجمال الطبيعي تقترن بموهبة خاصة تجعله اسوأ مايكون ! ( فيفيان فان دام )

كل ماتملكه اما أن تستخدمه أو تفقده
( هنري فورد )

لو رأينا أنفسنا كما يرانا الاخرون، لما تحدثنا اليهم مرة أخرى .

يارب : اذا أخطأنا فامنحنا القدرة على التغيير . واذا كنا على حق فاعنا على ان نعيش مع الحق . ( بيتر مارشال )

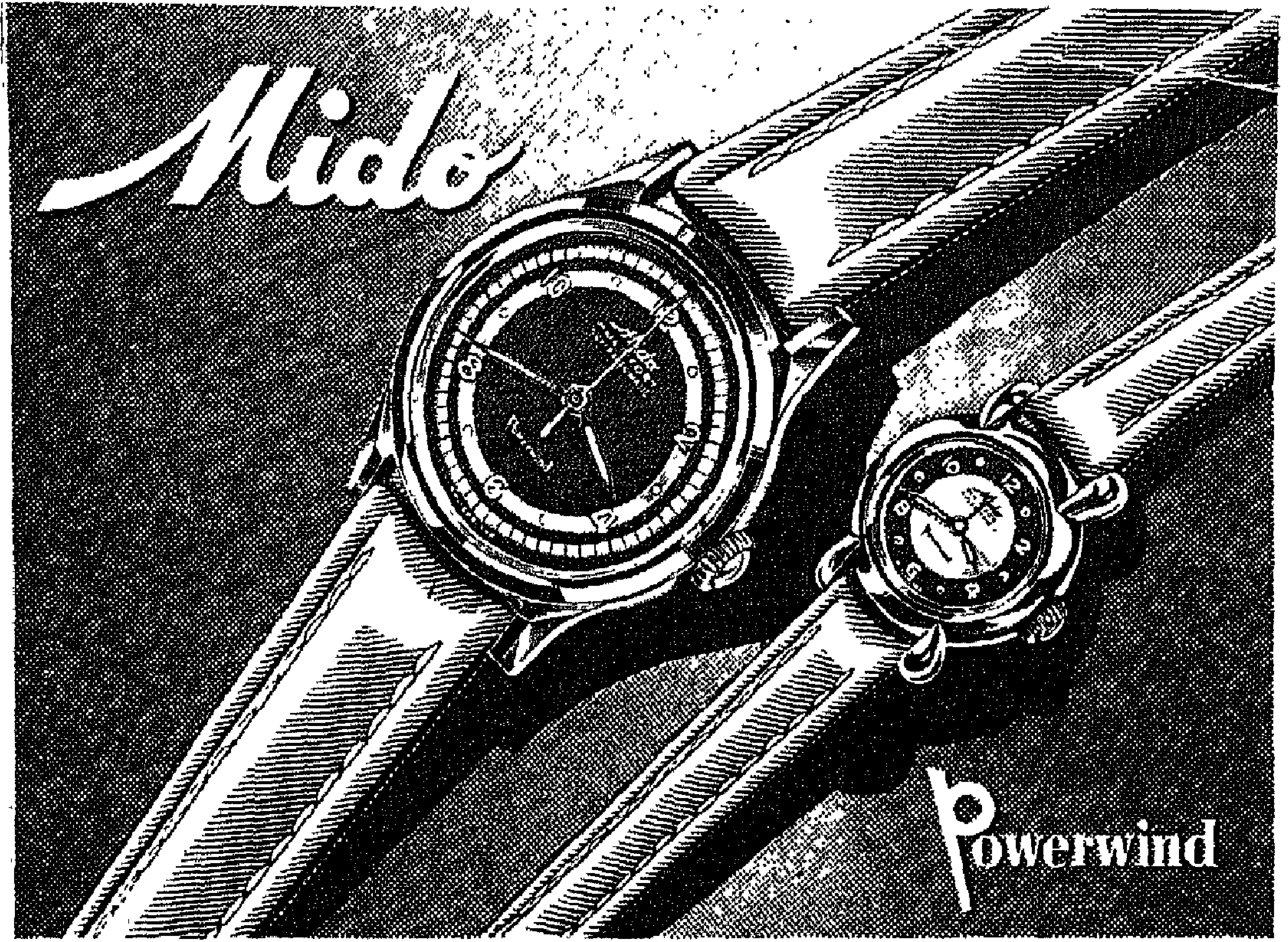
في هذا العصر الذي تسود فيه الواقعية ، لن يصدق كثير من الناس أن الرصاص يمكن أن يتحول الى ذهب.. حتى تصلهم قائمة الاتعاب من السباك .
( تيمز )

اشق مافي العمل الطيب انك يجب أن تصنعه كل يوم
( سيدني سكولسكي )

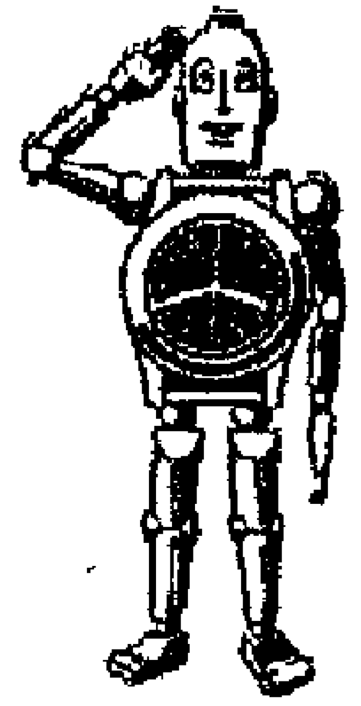
الصمت .. أروع حديث بين الاصدقاء « مرجريت لي »

ما أكثر الذين يحبون العمل الشاق... اذا كانوا يدفعون اجر هذا العمل!

الرجل الذي لايستطيع أن يتخيل، أشبه بنظارة ليس وراءها عيون
توماس كارليل




# ميدو
# باورويند



١ سوبراوتوماتيك ٢ ضد الماء ١٠٠٪ ٣ ضد الصدمات

٤ ضد المغناطيس ٥ زنبلك ضد الكسر

## ثم ماذا ...

وبعد أيام طالعتنا الصحف بنبأ مثير .. وهو تعيين الاستاذ احمد فؤاد عضو مجلس ادارة منتدبا للبنك .. ولا شك ان انضمام الاستاذ احمد فؤاد لادارة البنك يعتبر احد المكاسب الضخمة التى حصل عليها البنك .. فالاستاذ فؤاد رجل ثورة اقتصادى وهو من الشبان المصريين القلائل الذين كشف العهد الجديد عن اصالة معدنهم وتركيبهم وقدرتهم على المواءمة بين جميع الظروف .. وكسبه وانضمامه لادارة البنك انما يعتبر كسبا لاقتصادياتنا المتحررة من الخوف .. وضربة لاقتصاد المستعمرات

## والبقية

والبقية تاتى ..

واحتفل الاقتصاد البحرى فى مصر بقيام اكبر ناقلةمصرية للحجاج وهى الباخرةمصر .. وهى اكبر ناقلة سيرها بنك مصر لكى يساهم فى احياء شعائر هذا الدين العظيم ..

وهناك فى السويس .. ذهب محمد رشدى ومحمود العتال وعدد كبير من الاقتصاديين ورجال المال والاعمال ليحتفلوا مع المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها بتسيير الباخرة الاسلامية الكبيرة ..

## وأخيرا ...

وكلمة اخرى هى أن بنك مصر لا يزال يتابع رسالته الضخمة نحو مجتمع اقتصادى افضل ..

وترشيح الاستاذ محمد رشدى رئيس مجلس ادارة البنك نفسه بالاسكندرية .. انما يعبر بصدق عن مدى تجاوب البنك مع كل ما يجد فى بلادنا من تيارات ..

والذى لا شك فيه أن الاستاذ محمد رشدى يعتبر احدى الكفاءات الضخمة التى يجب ان تكون بمجلس الامة ..

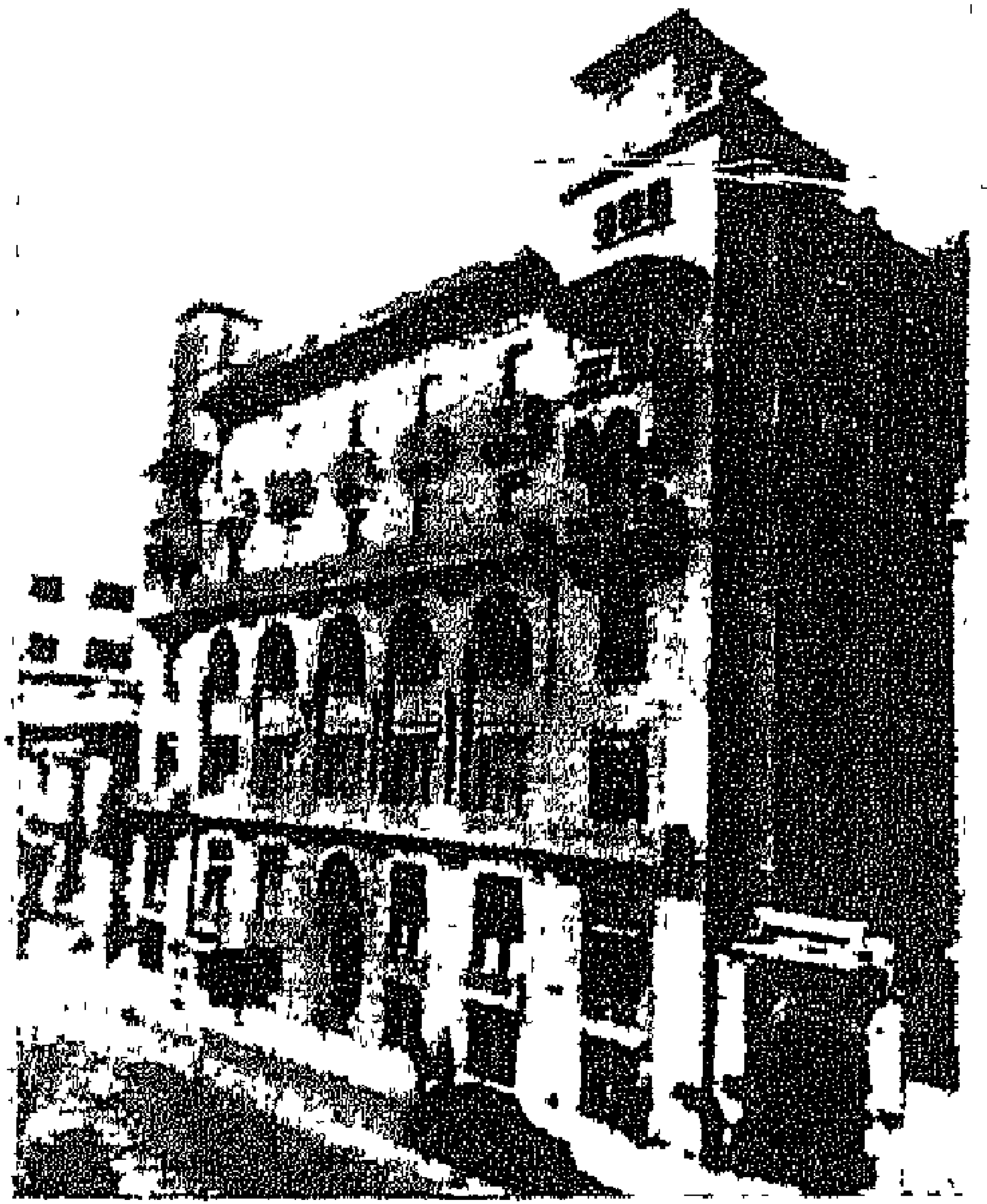
## فهو كفاءة اقتصادية

وكفاءة سياسية ممتازة .. وتاريخه من الوقت الذى دخل فيه بنك مصر إنما يعطينا فكرة واضحة عن أنه سيكون احد البرلمانيين الممتازين فى هذا المجلس الجديد .. خاصة فى هذه الظروف التى تبلورت فيهااهدافنا الاقتصادية والسياسية ..

وهكذا يسير بنك مصر ليحمل الرسالة المقدسة التى تنبثق من نبع مؤسسه العظيم .. الزعيم طلعت حرب ..

رحم الله الزعيم ..

وحيا تلاميذه ..



## سجل وتاريخ

هل تعرف أن خطوط السياسة الاقتصادية التى تتبعها كثير من المؤسسات الاقتصادية والمصرفية فى مصر انما تنبثق أصلا من فلسفة المال والاقتصاد التى درج عليها بنك مصر ..

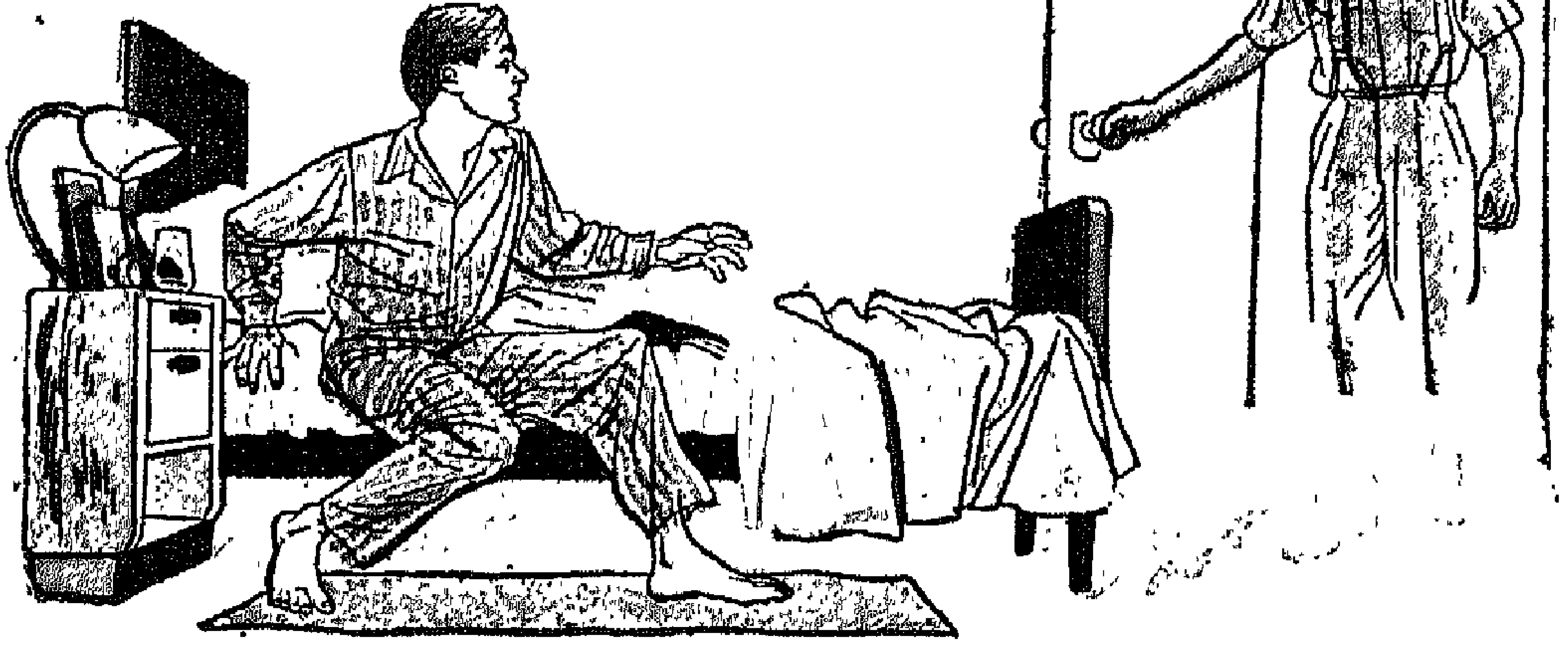
وهل تعلم أن بنك مصر أو مدرسة بنك مصر الاقتصادية .. استطاعت فى السنوات الاخيرة أن تقيم الاساس الفلسفى للاقتصاد المصرى .. وأن بنك مصر هو « ابو البنوك » فى هذا السبيل ..

## كل يوم ...

وفى كل يوم تسمع خبرا جديدا يضيف لحياة البنك وتاريخه وجهاده صفحة جديدة تضيف لتاريخنا وجهادنا الاقتصادى بالتالى صفحة اخرى ..

فقد سافر الاستاذ محمد رشدى رئيس مجلس ادارة البنك ومعه الاستاذ محمود العتال نائب الرئيس الى السعودية لافتتاح فرع بنك مصر هناك .. ووقف محمد رشدى وقتها ليهنىء بنك مصر بفرعه الجديد .. ويهنىء الاخت الشقيقة « السعودية » بفرع بنك مصر ويهنىء الاقتصاد العربى عموما ببنك مصر ..

# قصص من العالم الآخر



**انهـا قصص مقطوع بصحتهـا الاحداث ليس لها تعليل •**

كان تشستر هايورث ـ وهذا هو اسمه المستعار ـ فى تلك الليلة من أبريل التى ظهر فيها شبح الى جوار فراشه ، قد ألقى درسا فى الفلك بجمعية الشبان المسيحية بمدينة دلاس • واستغرق الدرس أكثر من موعده بحيث أنه لما وصل الى بيته كان الليل قد انتصف تقريبا أى أنه تأخر ساعتين عن موعد نومه المعتاد وكانت زوجته نائمة فلم يشأ أن يزعجها •

ولم يكد يرقد فى فراشه أكثر من خمس عشرة دقيقة حتى بدأ يشعر بدوار كمن أوقظ من نوم عميق فجأة ومع ذلك فانه لم يكن قد استغرق فى النوم بعد • واذا به يسمع مزلاج الباب يدور ، فنهض ليرى من الطارق • كان مصباح الشارع فى الخارج يضىء حجرته بعض الاضاءة • ولنسمعه يروى قصته للجمعية الامريكية للبحوث النفسية فيقول « لم تكد عيناى تتعودان منظر الباب حتى شاهدت والدى يدلف منه ، وقد أمكننى رؤيته بوضاح تام »

ولم يبد على هايورث اضطراب غير عادى • فقد سلم جدلا أن والده الذى كان يقيم فى ولاية كاليفورنيا قد وصل فى ذلك المساء ، فلما لم يجد ابنه فى البيت دبر خطة ليظهر عليه فجأة ، ولم يكن يستبعد حدوث هذا من والده

واجتاز الوالد الغرفة ومر أمام قاعدة السرير وتوقف على بعد قدمين أو أقل من مكان جلوس ابنه ، الذى يستطرد قائلا : « وعند هذا الحد استطعت أن أتبين وجهه بجلاء • وتحققت من أن وجوده عندى لم يكن ينطوى على عبث أو فكاهة • فقد ارتسمت أمارات الحزن على وجهه بشكل لم أره عليه فى حياتى • ترى هل حدث أمر جلل لأحد أفراد العائلة وهنا مد والدى يده فأمسكت بها ، وضغط على يدى بشدة أكثر من المعتاد . ثم هز رأسه وهو ما زال ممسكا بيدى ، وفيما كنت أرد نظرته بعينى اذا به يختفى فجأة تاركا يدى ممدودة »

ويعتقد هايورث أن هذا المشهد استغرق نصف دقيقة • وكان هذا الوقت كافيا ليلاحظ فيه أن والده لم يكن يرتدى حلة العمل الأنيقة وانما كان يرتدى سروالا بنيا من سراويل العمال ، وقميصا بنيا وقبعة ، كما لاحظ الابن ان للسروال حمالات بنية ، وأن فى جيب القميص قلما رصاصيا وقلم حبر ومسطرة لقياس أقطار الدوائر •

ويستطرد هايورث قائلا « وفيما أنا جالس على الفراش مبلبل الفكر اذا بجرس الباب الخارجى يدق ، فنهضت الى الطارق ، واذا أمامى صبى مراسلة ناولنى برقية ، وكانت البرقية من أخى وفيها يقول « توفى الوالد الساعة ٨ر٣٠ ، لعلك تستطيع الحضور »

وحين وصل هايورث الى كاليفورنيا سأل عن الملابس التى كان يرتديها والده فى لحظاته الاخيرة فقيل له ان أباه كان يصلح سيارته وكان يرتدى سروالا بنيا وقميصا بنيا وقبعة ، وكانت للسروال حمالات بنية • ولم يتعود الابن رؤية والده بهذه الملابس ولكنها كانت شائعة الاستعمال • كما وجدوا فى جيب القميص قلما رصاصيا كالذى وصفه الابن مرجحا أنه من مادة السليوليد ، وفعلا كان كذلك • وكذلك وجدوا قلم الحبر وهو شىء يحمله آلاف الرجال عادة ، ولكن كان هناك شىء ثالث فى جيب القميص نادرا مايحمله المرء وهو مسطرة لقياس الأقطار • وقد جعل كل هذا التطابق بين الرؤيا والحقيقة من هذه المسألة شيئا أثار اهتمام الجمعية الامريكية للبحوث النفسية الى حد بالغ • فلقد عرف هايورث من روح والده شيئا لم يكن فى امكانه ان يعرفه من أى سبيل أخرى ، كما أن رؤيا اليقظة كانت مطابقة للحقائق المادية الملموسة ، وهذا

ما يعبر عنه بالجلاء البصرى أو الرؤيا التى تدل على الحقائق •

لقد كان موضوع الشبح الذى يعلن عن وفاة شخص ما موضع نقاش منذ القدم ، كما كان موضعا للقصص الشعبية ، فمثلا ما أن يتوفى شخص حبيب حتى يظهر على شكل شبح لكى يدلى بخبر الوفاة المفجع الى عزيز لديه وفيما بعد يعرف الاخير ان ظهور الشبح حدث فى لحظة الوفاة نفسها لكن هذا الاتفاق فى الوقت ـ وهو من لزوميات هذه القصص ـ لا ينطبق على كشوف الجمعية وبحوثها ، والجمعية تحرص على الحصول على شهادات الوفاة ومراجعة كل الاوقات فى دقة ، وقد وجدت فى حالة هايورث أن هناك فرق ساعتين تقريبا فى الوقت بين الوفاة وبين ظهور الشبح •

فما هو سر هذا الفرق المعمى ؟ لقد استطاعت الابحاث أن تدلى بالتفسير الآتى : لقد افترضوا جدلا أن الجلاء البصرى يتم بانتقال الفكر كرسالة من عقل المحتضر الى عقل صفيه ، بيد أنه قد يحدث ان عقل الطرف المستقبل للرسالة يكون مشغولا فى تلك الاثناء كما كان هايورث فى قصتنا هذه يقوم بالتدريس لفرقته • وفى هذه الحالة تختزن الرسالة لتؤدى مهمتها فى وقت أكثر ملاءمة ، وهو فى حالة هايورث عندما هم بأخذ قسطه من الراحة والنوم •

وقصة هايورث هى احدى مئات القصص التى تضمها ملفات جمعية البحوث النفسية، وهى جمعية محترمة تتكون من نحو ٦٨٠ رجلا وامرأة منتشرين فى ٤٠ ولاية أمريكية و ١٩ دولة أجنبية ، ويقول رئيسهم الاستاذ جاردنر مورفى رئيس قسم علم النفس بكلية مدينة نيويورك ورئيس لجنة البحوث فى هذه الجمعية « ان هناك دلائل مشهودا بصحتها حتى وان درست من وجهة النظر الناقدة ، تبين أن هذه الامور غير العادية ليست مجالا للبحث العلمى فحسب ، بل انها تنطوى ايضا على اهمية عظمى اذ اننا يمكن أن نتعلم منها الشىء الكثير عن نفوسنا »

ومهمة الجمعية هى تلقى كل ما من شأنه أن يعزى الى أشياء خارقة للطبيعة فى الظاهر وتتناوله بالبحث والدراسة والتحليل • وتعنى عبارة « خارقة للطبيعة » ما يخرج عن مجال القانون الطبيعى المألوف ، وهى أفضل من عبارة « فوق المجال الطبيعى » لأن ما هو اليوم فوق المجال الطبيعى قد يصبح غدا طبيعيا تماما حينما يصبح

مفهوما ، وتتولى صحيفة الجمعية نشر أهم الاحداث . ومن الهيئات المشتركة فيها جامعات هارفارد وييل وبرنستن وكولومبيا وهيئة الجيش الطبيـــة

ومدير الجمعية طبيب بشرى هو جورج هايسلوب ، وبين الاعضاءعدد ضخم موزع بين الاطبــاء البشريين والاطباء النفسانيين وأســاتذة عــلم النفس والفلسفة وعــدد من رجال الدين وقاض واحد . وهنــاك ثلاثة أعضاء من السحرة المحترفين ليقنعوا أولئك الوسطاء الروحانيين المستخدمين للطلاسم والاحجبة ، ثم هناك عضو آخر هو مهنــدس للتليفونات يقوم بعمل الاجهزة الالكترونية الخاصــة باختبار الجلاء البصرى أو المقدرة على رؤية الارواح .

والارواح التى تلفت نظر الجمعية نادرا ماتكون كتلك الاشباح المرعبــة التى توردها القصــص الخرافيــة وحكايات العامة التى تكون من نسج الخيال . أما القصة التى ظلت تلوكها الالســـنة بين بيوت ولاية ماريلاند السـعيدة فهى قصــة يوزباشى فى البحرية . وهى عادية فى كل نواحيها الا فى ناحية واحدة ، هى أنه كلماكان هذا الضــابط يقترب من الشخص الساكت المار اذا به يختفى . وعلى حد قول رجل البحرية لم يكن اختفاء الشبح صعودا أو هبوطا أو انتحــاء لاحد الجوانب كما لم يكن تحللا بطيئا تدريجا وانما كان اختفاء فجــائيا ببساطة .

واليوزباشى روس مثــل هايورث من نوع الشهود الذين ترتاح الجمعية لهم لاتزانهــم ورزانتهــم وذكائهم وحكمتهم . كان روس فى الحلقــة الرابعة من عمره وقد حصــل على درجة جامعيــة فى البحرية ، وكان يؤدى وظيفته فى مصــنع ذخــيرة البحرية وكان يقيم مع زوجتــه فى نصف بيت مزدوج مستعمل كان قد أعطى لهما . وكنت اذا جلست بجوار المدفأة استطعت أن تشاهد كل ما فى حجرة المعيشة والبهو دون أن يعوقك فى الرؤية شىء . أما الجانب الآخــر من البيت فكان يشغله يوزباشى آخر يدعى فيلبس ومعه زوجته وابنــه الذى كان فى التاسعة من عمره .

وقد حدث فى احدى ليالى مارس أن ظل روس مســـتيقظا الى وقت متأخر ليحل مسـألة من مســائل البحرية وكان فى حجرة المعيشة كلبان نائمان ، واذا بأحدهما يزمجر ، ثم اذا بالكلبين معا يجفلان فجأة ويفران الى البهو ثم يصعدان درجات السلم .

ورفع روس نظره فرأى رجـــلا واقفا فى حجرة المعيشة وقد انصب عليه الضوء من حجرة الطعـام ومن الدهليز – وهذه نقطة تحب الجمعية دائما أن تعرفها – لقد كان الرجال فى مصنع الذخيرة يأتون فى أية ســاعة بمشكلاتهم العـاجلة التى لا تحتمـل الانتظـــار الى روس ، ولذلك يقول روس : اننى لم أدهش لوجود الرجل هناك ولكننى دهشت لاســـتطاعته الدخول دون أن أسمعه ، كمـا أننى تضايقت لعـــدم طرقه البـــاب مســتأذنا فى الدخـول ، وقـد نسى اليوزباشي أن الابواب كانت مغلقـــة باحكام ، وأن كل النوافذ التى كانت على ارتفاع سبعة أقدام من الارض كانت محكمة الاغلاق كذلك .

ويمضى روس فى قصـــته قائلا : وقد ظللت ١٠ أو ١٥ ثانية جالسا ارقب هذا الزائر ، وهو يبدو كأنه على وشك الكلام ، ولكنه لم يتكلم ، فقام روس وتقدم منـــه خطوتين ، وفجأة اذا به يتلاشى من مكانه .

وبحث روس فى الطابق الاول فلم يعثر على أحـد واذا بكل شىء على مايرام ، فقال فى نفســه وهو يأوى الى فراشه : لقد اجهـدت نفسى فى العمل اكثر مما احتمـل حتى اننى بدأت أتخيل الاوهام .

وسألته زوجته وهى مســترخية للنوم : ماذا حدث للكلبين ؟ فأجابها روس : لاشىء .

وبعد أسبوع فى الساعة التاســعة مساء – لا فى ساعة متأخرة من ساعات ظهور أشباح القصص الخرافيـة – جاء روس الى حجرة المعيشـــة واذا به أمام زائره المتبخـــر الذى أتاه فى الاسبوع السابق ، وقد تقدم اليـه مقتربا قدمين اكثر حتى أصبح على بعد نحو عشرين قـدما من روس . ويقول روس فى تقريره : كان الضوء ساطعا بهيا وقد كنت أستطيع رؤية تقاطيع وجهه بوضوح تام . كان رجلا يربى وزنه قليـلا على ٢٠٠ رطـل وكانت ثيابه رمادية فاتحـة اللون . كانت الصلابة تبدو على سحنته، وكان يبدو كأنه قضى وقتا طويلا تلفحـه الشمس والهواء وكان يرتدى سترة جيدة صفراء بلون الجلد المدبوغ . وقد تقدم منه روس حتى أصبحت المســافة بينهمـا ١٥ قـدما ، واذا بالرجل يختفى مرة اخرى . فذهب روس مبلبل الفكر اكثر منه خائفا الى جاره فيلبس لاستشارته .

وقد حمل آل فيلبس القصة على محمل العبث فقال الرجل لزوجته :

لقد رأى روس شبحا لشخص ليس من اقربائه .

وانقضت عشر ليال هادئة وفى نحو الساعة ٨ر٣٠ مساء ، فى الوقت الذى تكون فيه الزوجات منهمكات فى اعداد العشاء ، والازواج يجلسون قرب المذياع ، رأى روس الشبح الذى يتعقبه فى البهو ، وكان روس أسرع فى هذه المرة واصبح على بعد عشرة أقدام منه قبل أن يختفى الشبح كالضوء فى لمح البصر .

وبعد عشر ليال اخرى ، وفى أثناء هطول مطر ربيعى بارد ، زار روس مرة أخرى وكان البيت يبدو باردا ، وقد اعتقد روس أن الباب السفلى ربما يكون مفتوحا ولكنه وجده محكم الاغلاق . فلما تحقق من ذلك استدار نحو المطبخ ولم يكن الدهليز المؤدى الى المطبخ مضاء بيد أن المطبخ نفسه كان مضاء فقد كان فى السقف مشجب تعلق به مصباح قوة ١٠٠ شمعة ، أما بجوار حوض الغسيل فكانت توجد أقواس تحتوى على مصابيح قوة ٤٠ شمعة . بيد أن مصباحا واحدا من المصابيح الجانبية هو الذى أمكنه رؤيته فقط . ففى البهو بين روس والمطبخ ، كان يقف الشخص الغريب مرتديا ملابسه الرمادية . ولم يشعر روس بالذعر فى حياته من قبل ، ولكنه الآن تملكه خوف عميق لغير سبب معقول ، واذا بالزائر المتطفل يختفى مع ذلك بدون اشارة واحدة .

وفى مايو عهد الى روس بمهمة فى البحرية ولم يعد يرى الشبح . ولم تسمع الجمعية بهذه القصة كما هو الحال عادة ، الا بعد سنوات من حدوثها ، وهو مايجعل البحث فيها من الصعوبة بمكان . وقد كتم روس القصة فى نفسه على أساس أن اذاعتها لن تزيد فرصته فى الترقى فى عمله . وهى نظرية معقولة .

بيد أن من اهدا الحالات فى قائمة أشباح الجمعية ، تلك الحالة التى كانت بطلتها ربة بيت رزينة من ولاية فيلادلفيا تدعى مسز هاريس ، وكانت صديقتها الحميمة هيلن هويت قد طلقت منذ زمن طويل ولم تقابلها مسز هاريس قط بعد أن تزوج السيد هويت للمرة الثانية ، ولم تكن قد رأت حتى صورته الفوتوغرافية . وذات يوم سمعت أنه توفى ، وفيما كانت تصلح من وضع نفسها على الفراش طلبا للنوم فى تلك الليلة ، فكرت تفكيرا عابرا فى هويت .

وفى الحال شعرت بوجود رجل

متوســـط الطول ذى كرش ووجه مستدير وعينين فيهما اصرار وصبر نافد ، وقد عرفت فيما بعد انمارأته كان عين الصواب ، فقد كان هويت من النوع المستغرق فى عمله فظاشرس الطبع وقدامرها الشبح قائلا : اخبرى هيلن .. أخبرى هيلن ..

وسالته مضيفته بصوت لطيف : ماذا تريدني ان اخبرها ؟

فقال الشبح فى صـــبر نافد : فى البيت .. فى البيت ، فىالدرج الخشبى العلوى ذى اليد النحاســـية حيث توجد مناديلي تجد جرابا اســود به لفات منالورق ، فلتبحثها ..أخبرى هيلن ..

واخبرت مسز هاريس هيلن . وفى تردد زارت هيلن الزوجة الثانية التى اتت بعدها ووجــدت الجراب كمـا وجدت طيات الورق كذلك وفيهـــا وجدت ملحقا لوصـــية هويت ، ولم يكن له أقل تأثير فى هيلن ولم يحدث أى اختــلاف لمسز هويت الاخرى ، ولكن الســـيد هويت العجوز كان فى تصرفاته بعد ممــاته ، كمـــا كان فى حياته .

وفى المرة التالية حينمايريد شبح من مسز هاريس أن تحقق له مطلبا ، فسوف يكون ردها عليـــــه هو دون ريب مافعلته الارملة الانجليزية التى ظهر لها زوجها المتوفى فجاةعنداسفل فراشها . وكما عجز المسكينعن اثارة كبير اهتمام به فى حياته فقد فشـــل كذلك فى اثارة اهتمام كبير به بعــد موته . وحين سأل الباحثون الارملة عما فعلته فى هـــــذا الموقف المرعب اجابت بعد لحظة تفكير : لقد وضعت كتابى جانبا وأطفأت النورواستغرقت فى النوم .

ملخصة من « ذى ســترداى ايفننج بوســت » بقــلم روبرت م. يودر



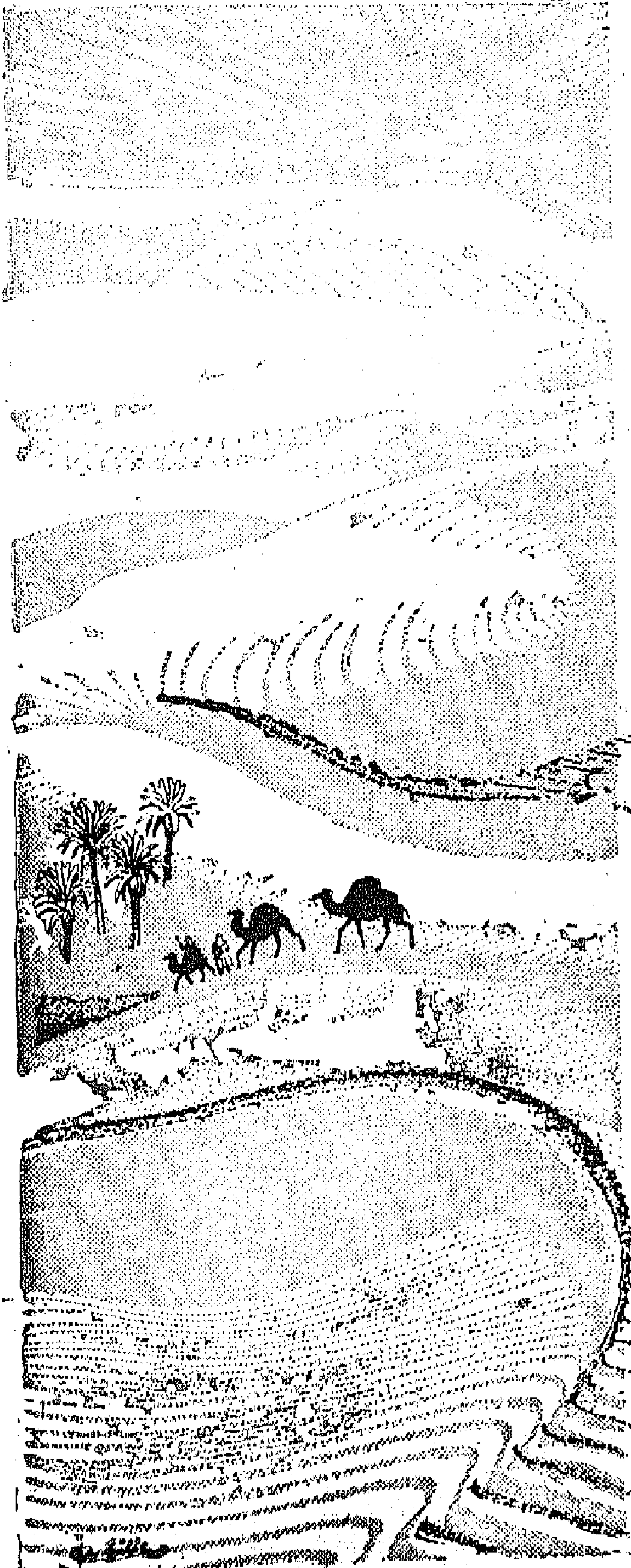
## اجتذاب الزبائن !

يوجد فى حينا مصنعان لصنع المفــاتيح لا يفصل بينهما غير عدد قليل من الابواب ، ولكن المســافة التى تفصــل بينهما فى مدى القــدرة على اجتذاب الزبائن بعيــدة جدا . فعــلى باب المصنع الاول علقت لافتــة كتب عليها : (( تصنع المفاتيح أثناء انتظارك )) وعلى باب المصنع الثانى لافتة أخرى تقول : (( تصنع المفاتيح وانت تراها . ))

( ا . م . ف )

**ان الصحراء المقفرة المخيفة ، ذلك الربع الذى نخسره من سطح الارض ، قد تصبح يوما من حلفاء الانسان . . .**

# الحياة تغزو الصحارى



ما هى الصحراء ؟ يقول القاموس انها « مكان غير مأهول ... اقليم تعوزه الرطوبة الكافية لاحياء النبات » . ومع ذلك فهناك فى كل صحراء كائنات حية ـ من نبات وحيوان وبشر ـ تتحدى القاموس والصحراء نفسها . بل انك اذا أردت مثلا أعلى للعزم الذى لا يقهر على مواصلة الحياة ، فأذهب الى الصحراء .

تخيل معى منطقة رملية من صحراء العرب حيث لم يسقط المطر منذ خمسة أعوام .. أرض مقفرة لا حياة فيها . وذات يوم تتجمع السحب بفعل الزوابع المدارية ويهطل المطر ، ثم تتسرب المياه ويبقى سطح الارض مبللا . فتكتسى الصحراء على الفور ، وكأنما بفعل ساحر ، ببساط سندسى من العشب ، تزينه ملايين الازهار الدقيقة ، اذ تنمو تلك الاعشاب

بسرعة لايصدقها العقل ، من بذور الى براعم الى بذور فى ظرف أسبوع واحد . ثم ترقد البذور فى الرمال ، لتنتظر المطر ربماخمسة أعوام أخرى .

ولقد تظل بذرة العشب المحبب الى الجمل ، محتفظة بحيويتها طيلة عشر سنوات ثم تتفتح بعدذلك اذا صادفها المطر . ونبات « البللى » فى صحارى الغرب بأمريكا الشمالية ( ويبلغ من الضآلة حدا تضطر معه الى الانبطاح على الارض كى تراه ) ترقد بذوره هو الآخر اعواما ، ثم ينمو بسرعة فائقة تمكنك من ملاحظة أطوار النماء .

وتبذل النباتات الصحراوية جهودا جبارة للوصول الى الماء . فشجيرة «التماراسك» القصيرة ، قد ترسل جذرها الوتدي الى عمق ثلاثين مترا . أما شجرة « الكاكتس » — التين الشوكى — الضخمة فى المكسيك وغرب الولايات المتحدة ، فيبلغ عمق جذرها الوتدى مترا واحدا فقط ، بينما تمتد جذورها الافقية الى مسافة ٢٧ مترا فى جميع الاتجاهات . وهناك انواع اخرى من النباتات تستخلص من الندى قدرا كافيا من الماء . فهى تمتصه عن طريق أوراقها ، ثم تتخلص من الماء الزائد عن طريق جذورها ، لتعود فتمتصه حسب حاجتها .

وتملك شجرة الكاكتس فى جذعها الغليظ جهازا كفئا لتخزين المياه ، حتى ان الواحدة منها قد تحتوى على مئات الجالونات من الماء . وقد عاشت بعض هذه الاشجار ست سنوات بغير أمطار .

وثمة شجرة اخرى تختزن الماء هى « البسناجا » ، وتسمى « بئر الصحراء » . فاذا حفرت فى وسطها حفرة على شكل وعاء ، فانها تمتلىء سريعا بالماء . وقد هلك من الظمأ بعض رواد الصحراء الذين لا يعلمون شيئا عن البسناجا ، ومن حولهم تلك القدور المليئة بالمياه .

والحيوانات كالنبات ، لها قدرة ملحوظة على تكييف نفسها تبعا لبيئة الصحراء . فيستطيع الجمل مثلا أن يختزن فى جوفه من الماء ما يكفيه من سبعة الى تسعة أيام . وله احساس لا يخطىء يهديه الى مواقع الماء . فاذا ضل البدوى طريقه فى الصحراء ، أسلم قياده الى جمله الذى قلما يخطىء السبيل الى اقرب بئر . والجمل ، على عكس الانسان ، لا يخدع أبدا بالسراب .

ويوجد فى صحراء أستراليا نوع من الضفادع يختزن الماء فى تجويفه البطنى ، فينتفخ حتى يغدو كالكرة . ثم يقضى

فترة الجفاف قابعا داخل حفرة عمقها ثلث متر ، حيث تقـــدده حرارة الشمس ، ويظل هكذا الى أن تسقط الامطار القادمة . ويحتفظ نوع من النمل الصحراوى بالماء فى بطون بعض عاملاته المتخصصـــات ، فتتضخم احجامهن ، ويقمن بامداد الخلية بالماء فى أوقات الجفاف .

وقد تعلم الانسان أيضا كيف يتأقلم فى الصحراء . فقبائل البـــدو يتولد فيهم احساس عجيب بتوقع المطر ، اذ يستشعرون بطريقة ما المكان الذى يحتمل سقوطه فيه . وعندما يراودهم الامل ، يهرعون الى الموقع المختار . فاذا حالفهم الحظ ، ينزل المطر وينبت العشب . فيمكثون حتى يأكل قطيعهم آخر وريقة ثم يشدون الرحال .

ويتذكر أولئك البـــدو كل علامة مميزة صادفوها عبر مساحات شاسعة غير مطروقة تقدر بآلاف الاميـــال المربعة . فقد يرى احدهم تلا معينا مرة واحدة فى حيـــاته ، ومع ذلك لا يفتأ يذكر كل معـالمه ، كما يذكر الاتجـــاه الذى يسلكه من التل الى أقرب بئر تبقى على حياته .

وقد ابتكر البدوى أصلح لبـــاس للصحراء . ثياب سميكة فضفاضة متداخلة تعزل الحرارة عن الجسم بنفس الطريقة التى تحفظ بها الحوائط السميكة جو المنزل رطبا ( سجلت الحرارة فى الصحراء الكبرى ٧٠ درجة مئوية ) . وتعتبر العاصفة الرملية من أسوأ ما يصادفه البدوى فى الصحراء ، حيث تندفع الرمال فى بعض الاحيان بقوة تحيل شفافية الزجاج الى عتمة . فاذا فاجأته العاصفة ، أناخ البدوى جمله ، وجلس فى الجانب المقـــابل لهبوب الرياح ، محتميا داخل عباءته الى أن تنقشع الغمة .

على أنه من الخطأ أن نظن أن معظم الصحارى تغطيـــه الرمال ، فالاجزاء الرملية من الصحراء الكبرى مثلا تقل عن سدس مساحتها . أما السـطح الاكثر شيوعا فصخرى صلد ، فى صلابة الحديد ، تكسوه قطع من الحجارة فى حجم قبضة اليد . كما أنه ليس من شيمة الصحارى استواء السطح . ففى وسط الصحراء الكبرى يشـيع تراكم الرمال على هيئة كثبان متعاقبة . والسفر عبر معظم الصحارى يتموج بين صعود وهبوط .

ويكثر فى الوقت الحاضر ، السـفر بالسيارة فى الصحراء الكبرى ، ولكنه غير مأمون العاقبة . فآبار الماء تبعد عن بعضها البعض أحيانا مســافة ١٥٠ كيلو مترا ، ويقـال ان الرجل

الذى يضل الطريق يموت من الظمأ فى خلال ١٢ الى ١٤ ساعة ، فان بقاءه فى الشمس من الفجر الى الغسق كفيل بالقضاء عليه . واذا لم ترد اشارة لاسلكية تنبىء بوصولك الى البئر التالية خلال ٢٤ ساعة ، أرسلت فى اثرك سيارة للبحث عنك . وتتطلب لوائح الصحراء أن تحمل معك قطع غيار للسيارة ، وشبكة من السلك ، وجاروفا ، ودلوا ، وحبلا طويلا . وطول الحبل من الاهمية بمكان ، فقد حدث أن رجالا هلكوا من الظمأ عند حافة البئر بسبب قصور الحبل عن بلوغ الماء .

وتوجد الصحارى فى خمس من القارات الست المأهولة بالسكان ( لا توجد صحارى فى أوربا ) ، وهى تشغل ربع مساحة اليابس فى العالم . ومن الملاحظ أنها تزداد اتساعا فى كل عام بنسبة مخيفة ، حيث تأتى على مظاهر الحياة فيما حولها . فالصحراء الكبرى ، أعظم صحارى العالم ، تنمو باطراد فى جهة طولها ٣٢٠٠ كيلو متر ، ويبلغ معدل تقدمها فى بعض الجهات حدا يصل الى ٥٠ كيلو مترا فى العام .

ويمكن القول الى حد ما ، أن بعض الصحارى من صنع الانسان . فأغلب الصحارى تحوطها حافة عريضة شبه صحراوية ، حيث تسمح كمية المطر بنمو الحشائش والشجيرات وبعض الاشجار . وهذه الحافة يغزوها رعاة البادية الذين تلفظهم الصحراء ، فيقطعون الاشجار والشجيرات للوقود ، وترعى أغنامهم الكلأ حتى تأتى عليه ، وتجف التربة فتذهب مع الريح . وهنا تكون الحافة قد أضحت صحراء بحق ، فيزحف البدو للقضاء على الحافة التى تليها .

وقد حدث ذلك مرات عديدة فى التاريخ . فمصر ، كانت فى وقت من الاوقات شبه صحراء ، وفى القرن السابع الميلادى جاء الفاتحون بقطعان كبيرة من الجمال والاغنام والماعز . وسرعان ما تحولت مصر ، خارج وادى النيل ، الى صحراء قاحلة كما هى الآن .

وهناك انواع خاصة من النباتات الصغيرة القوية ، يمكنها أن تساعد الانسان فى كفاحه لرد ذلك العدو الازلى على اعقابه . فهى تعمل على حفظ رطوبة الارض ، وتصلح من شأن التربة بالتدريج بما تضيفه الى الرمال من مواد عضوية . كما ان جذورها تدخر الماء وتصون التربة الناشئة من التعرية . ويمكن بعد ذلك انشاء حواجز من الاشجار تسهم بدورها فى تكوين التربة وحفظ الرطوبة .

والماء هو السلاح الرئيسى لمحاربة الصحراء . وأقدم الوسائل هى جلب الماء من النهر خلال القنوات أو أحواض الرى . وهذا ما درجت عليه مصر لمدة خمسة آلاف سنة . فمنذ عهد الفراعنة ، ومياه الفيضان توجه خلال شبكة من القنوات والحياض فتغمر الحقول .

كذلك حفر المهندسون القدماء بأرض الجزيرة ( العراق ) شبكة من القنوات فيما بين دجلة والفرات ، فأحالوا الصحراء الى اقليم غنى بزراعة القمح كان يعيش فيه أربعون مليون نسمة . واليوم يخصص العراق ( وتعداده خمسة ملايين ) جانبا كبيرا من دخل بتروله لاحياء وتحسين نظام الرى القديم الذى قضت عليه جحافل جنكيز خان . وفى ليبيا أمكن تطهير أكثر من ٢٠٠ حوض قديم لتخزين المياه ، وهى الآن تؤدى وظيفتها التى كانت تقوم بها منذ ألفى سنة .

ويتبع الانسان فى العصر الحاضر وسيلة حديثة لجلب الماء الى الصحراء — عن طريق نزح المياه الجوفية . فقد تسربت مياه الامطار ، على مر القرون ، فى باطن الارض الى اعماق قد تصل الى عدة مئات من الامتار ، حتى صادفت طبقة من الصخور المسامية فاستقرت فيها . ويوجد فى الصحراء الكبرى مستودعان هائلان للمياه الباطنية . وقد أمكن فى « زلفانا » بالشمال الغربى من الصحراء، الوصول الى أحد هذين المستودعين بوساطة بئر عمقها ١٢٠٠ متر ، أدت الى خلق واحة غنية .

ومن الامثلة البارزة لتلك المصادر الجوفية ، ذلك النهر الباطنى الذى يجرى تحت النيل فى طبقات يتراوح عمقها من ٩٠ الى ٢٧٠ مترا . وهو يتبع مجرى النيل مسافة ٩٠٠ كيلو متر من الاقصر حتى الدلتا ، بعرض قدره عشرة كيلو مترات . ويفوق النهر الذى يعلوه من حيث سعة التخزين .

وقد استطاع السيد حافظ عفيفى وهو من رجال الدولة والمال فى عهد ما قبل الثورة ، أن يستغل هذا النهر الخفى استغلالا رائعا . فقد حصل على ٣٠٠ فدان من الاراضى البور الرملية فى شمال القاهرة ، ثم حفر فيها بئرين وصلتا الى النهر الدفين، وأقام عليهما مضخات قوية . وخلط بعد ذلك الرمال بالسماد وغيره من المخصبات . واليوم ، تحيط بقصره المروج الخضراء والنافورات ، وتنتج بساتينه وكرومه البرتقال والموالح

والاعناب ، ولديه حقول من الكلأ تربى فيها أغنام « الجيرسى » ، كما يجنى محاصيل وفيرة من الحبوب والخضر .

ولكن تحويل الصحراء الى أرض خصبة عن طريق رفع المياه الجوفية بالمضخات عمل يحتاج الى القوى المحركة . ونقل الوقود العادى لتوليد هذه القوى فى تلك المناطق النائية عملية باهظة التكاليف . لهذا ، فكر الانسان فى استخدام أنواع أخرى من مصادر الطاقة : كالريح والشمس . ويتنبأ الرئيس أيزنهاور بأن تحويل المناطق الصحراوية الى أراض خصبة، سيكون أحد الخدمات البالغة الاهمية التى تقدمها الطاقة الذرية للانسان .

وقد يأتى يوم ، تساعد فيه الصحراء ، ذلك الربع الضائع من سطح اليابس ، على حل احدى المشكلات الملحة التى تواجه الجنس البشرى : كيف نزيد من انتاج الغذاء ؟ ويومئذ تكف الصحارى عن عدائها التقليدى نحونا ، وتبدأ فى التحالف معنا .

« بقلم ادوين موللر »



# اختبر معلوماتك عن المرأة والرجل

هذه فرصة اخرى تدرك فيها على وجه التحقيق الى اى مدى تصل معرفتك عن الجنسين ، والى أى حد تتفق اجاباتك الصحيحة منها والخاطئة على هذه الاسئلة الثمانية ، مع آخر النتائج التى أسفرت عنها البحوث .

ولمعرفة الاجابة الصحيحة على هذه الاسئلة ارجع الى ص ١٥٤

١ ـ تبالغ المرأة فى تضخيم المشكلات الصغيرة والشكوى من متاعب لا وجود لها . صواب ـ خطأ

٢ ـ الرجال أكثر صدقا من النساء صواب ـ خطأ

٣ ـ معظم الازواج أكثر ذكاء من زوجاتهم صواب ـ خطأ

٤ ـ الرجال المطلقون أصلح للمخاطرة بالزواج مرة ثانية من النساء المطلقات صواب ـ خطأ

٥ ـ العقيدة الشائعة عند الرجال هى أن المرأة أكثر الجنسين ثرثرة ، عقيدة لا أساس لها من الصحة صواب ـ خطأ

٦ ـ النساء أقل احتمالا للتعب من الرجال صواب ـ خطأ

٧ ـ رد الفعل لدى الرجال أسرع منه لدى النساء صواب ـ خطأ

٨ ـ الرجال أكثر قدرة على الشعور بالسعادة من النساء صواب ـ خطأ

( عن مجلة ذيس ويك مجازين ـ جون جيبسون )

( الاجابة ص ١٥٤ )

# حكمة الحيوان

كل من يعيش بالقرب من البحار يعرف أن طيور البحر تفتح القواقع بالقائها وهى طائرة على الصخر أوعلى الطريق أو حتى على السيارات ، فتتحطم وتتناثر محتوياتها . وفى أحد أيام الربيع الماضى ، كنت أناوزوجى نستقل سيارتنا بمحاذا شاطىء البحر ، ورأينا أحد تلك الطيور قابضا بمنقاره على بضع قواقع . وألقى الطائر بقواقعه امامنا وهبط على جانب الطريق . وكانت القواقع قريبة من سيارتنا ولكننا تجنبناها . ولدهشتنا سمعنا صيحات الاحتجاج يطلقها الطائر ، فغاظتنا وقاحته وعدنا القهقرى وحطمنا قواقعه تحت عجلات السيارة ثم مضينا فى طريقنا ، وبعد ياردات قليلة التفتنا الى الوراء ، فوجدنا الطائر منهمكا فى تناول طعامه من محتويات القواقع المتناثرة .

(السيدة د.ه)

***

فى ربيع سنة من السنوات نصبت أنا وصديق لى فخا لكلب البحر فى كولومبيا البريطانية ، مستخدمين حيلة معروفة ، وهى احداث فتحة فى سد ، وجعلنا الفخ وراء تلك الفتحة . ومن عادة كلب البحر انه يحاول سد الفتحة .

وفى اليوم التالى ، دهشنا عندما وجدنا الفتحة قد سدت وفخنا مطمور فى الطين . وحدث الشىء نفسه عدة ليال متعاقبة . وأخيرا أحدثنا الفتحة ، ووضعنا الفخ واختبأنا خلف الشاطىء لنرقب مايحدث . وبعد الغروب شاهدنا كلب بحر يخرج من جحره ، وفحص الفتحة وسبح ضد التيار ، وعادبعد قليل وهو يجذب وراءه عصا طولها متر . وجعل أحد طرفى العصا فى فمه وأخذ يدفع بها الفخ حتى أفسده .

وذهب الكلب الى الجحر ، وعاد ومعه ثلاثة كلاب اخرى أخذت تسد الفتحة فى مرح ونشاط .

وتركنا فخنا مطمورا فى الطين ، ولم نزعج العائلة مرة أخرى .

س.ه

***

عندما كنت أزرع العظلم ( التيلة ) فى الهند شهدت مثلا رائعا من أمثلة التعاون بين ذئبين . خرجت فى الصباح الباكر فى احد الايام راكبا

جوادا يتبعنى كلبان من كلاب الصيد وعند طرف الغابة ، وجدت القرويين قد تركوا عنزات قليـــلة لترعى . وعندما اقتربت وثب ذئبان من خلف الاشــجار ، وامسك احدهـــا عنزة صغيرة والقى بها على ظهره وجرى، وتبعه الثانى . وناديت كلبى واخذت أطارد الذئبين .

واتجه الذئبان الى أخدود يبعـد عن المزرعة عدة أميال ، وكنت مسلحا برمح مسنون ، وكنت واثقا من نيلى الذئبـين ، فجو وادى سريع خفيف والكلبان حاذقان فى اقتفاء الاثر .

وكنت أظن أن الذئب الذى يحمل العنزة سـيغلبه التعب ، وأسـتطيع اللحاق بهما ، ولكننى دهشت عندما وجـدت الذئب يلقى بالعنزة فيسرع الثانى ويحملها ويتقدم ويتخلف الاول كأنه يحمى مؤخرة الانســـحاب . وطاردت الذئبين مسافة ميلين ، كانا يتبادلان حمـــل العنزة طوال فترة المطاردة . ولم أستطع اللحاق بهمـا ونال التعب من جوادى ، فتخليت عن المطاردة ، وقد فاز الذئبان الذكيـان بفريستهما .

**هـ. هوايت (رودهانجر ـ الهند)**

***

كانت سفينتنا تقترب من قنــاة بنما عندما شاهدنا عدة طيور صغيرة تطير الى داخل كابين القيادة ، ورفع أحد ضباط السفينة يده فحط عليها بعض تلك الطيـور وحـط طـائران آخران على قضيب ، واقتربت من الطيور وبســـطت لهـا كفى فحطت عليها .

واخذنا الطيـور الى أسـفل ، وأطعمناها بعض فتات الخبز والموز . وبعد أن أكلت طارت فجأة ولكنها لم تحاول الخروج من الكوى . وبعد قليل تجمعت على مائدة القبطان ، ودلت رؤوسها وأرخت أجنحتهـا ونامت .

وعلى ظهر السفينة ، كنت أقص على أحد مهندسى السفينة الحادث الغــريب ، ورفعت بصرى ولمحت الاجابة ، فعلى سارية الراديو رأيت ثلاثة صقور من صقور البحر . وفى صباح اليوم التالى غادرنا ضيوفنا الصغار بعد ان تأكدت أن الصقور رحلت .

**كابتن س**

***

حللت فى أحد أيام الشتاء سر فأر المسك (وهو من فصيلة كلاب البحر) عندما اقتفيت أثره الى مستنقع . وكنت ألقى فى الطريق بعض القواقع

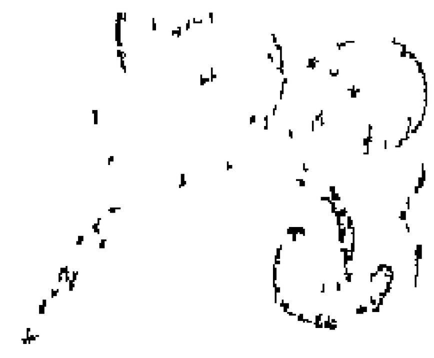
والاعشاب والقاذورات المتجمدة . وانتهى بى الاثر الى ربوة . وكنا نعرف أن فأر المسك يأوى اليها آمنا من الثعلب ومن غيره . وكنا نتعجب كيف يخرج هذا الحيوان من مأواه ، وكانت كل الآثار تدل على أنه يدخل ويخرج كيفما يشاء .

ولم نجد أثرا لتحطم الجليد حول المكان ، ولم نجد حفرة فى الربوة . وأخيرا لمحنا مكانا صغيرا اختلط فيه الجليد بالقاذورات ، فحفرنا بالقرب من هذا المكان فوجدنا كرة صغيرةمن الاعشاب تسد مدخل نفق يؤدى الى



باطن الربوة الاجوف الدافىء

وكان الفأر كلما عاد بعد جولته ، زحزح الكرة ودخل النفق ثم أعاد الكرة الى مكانها فتتجمد الاعشاب ، ويبدو كل شىء كأن يدا لم تلمسه .



## سيارة مطافىء لنزهة الاطفال !

دهشت وانا أسير فى احدى مدن أوكلاهوماحين رأيت سيارة حمراء من سيارات المطافىء وقد بدت جديدة لامعة ، تطوف فى شوارع المدينة يغطيها عدد هائل من الاطفال يضحكون ويصرخون . وسألت أحد المارة عن الامر . فقال لى : هذه سيارة حريق جديدة فى حاجة الى القيادة ببطء لكى تكتسب شيئا من المرونةقبل ان تستخدم فى العمل . ولذا خصصت هذا الاسبوع للتجول فى شوارع المدينة والتقاط الاطفال الذين يريدون الركوب للنزهة .. لقد تمنيت أن أركب معهم !

( جان بيركيت )

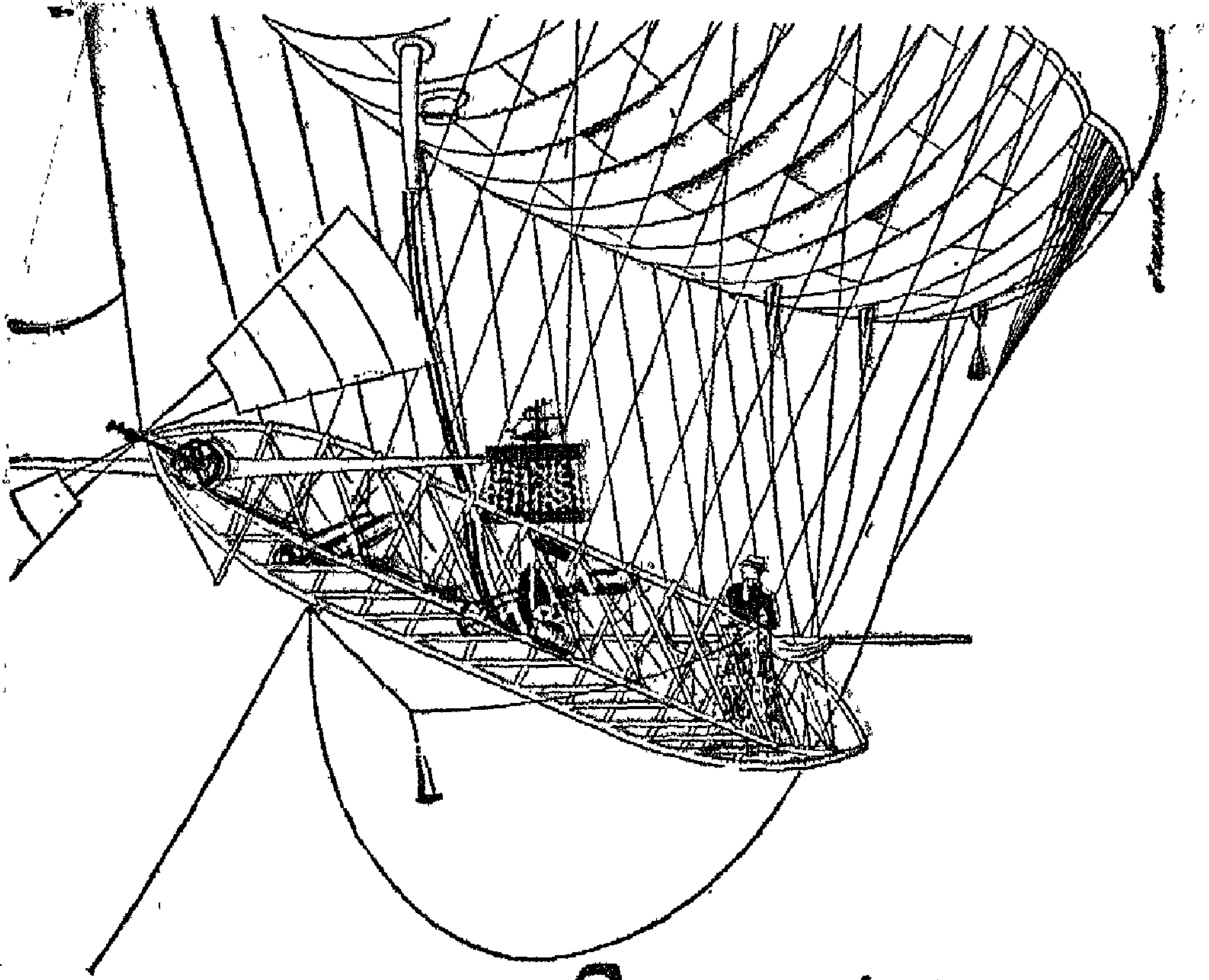


## الذين يملكون السيارات !

أثار والتر رويتر مدير الشركة المتحدةلصنع السيارات فى كلكتا تصفيق العمال الهنود حين قال فى خطاب له أمامهم : (( فى امريكا يملك الرأسماليون المصانع ، ولكن العمال يملكون السيارات . وفى روسيا يملك العمال المصانع ولكن كبار موظفى الحكومة هم الذين يملكون السيارات !! ))

( تيم )

ركبه الشعور بالذنب ، وعد نفسه مسئولا عن آلاف الضحايا .. هذا



# الشاب الجسور الذى أذهل العالم

**ليس فى تاريخ المغامرات الجوية شخصية أعجب من شخصية البرتوسانتوس ـ دومونت ، الثرى البرازيلى الذى كان أول قائد للبالون ذى المحرك الآلى الذى يعد طليعة الطائرة الحديثة ...**

يوم من أيام عام ١٨٩٨ كان ثمة موكب عجيب يسير عبر ساحة واسعة فى حديقة الحيوانات بباريس. وكان يتألف من بعض الشبان المرحين المتأنقين ، بعضهم يلبس ملابس رياضية مختلفة الالوان والنقوش ، وبعضهم فى ملابس رسمية وقبعات عالية ، يقودون سياراتهم فى بطء ، ويتبعهم جمهور من الطلبة والموظفين وكانوا جميعا فى حالة من الانفعال الشديد ، ذلك لانه كان من المحتمل

فى هذا اليوم ٢٠ سبتمبر أن يتحكم الانسان ـ لاول مرة فى التاريخ ـ فى توجيه البالون الطائر بعدأن كانت المحاولات السابقة لاتتجاوز مجرد التحليق فى الجو حسب مشيئة الهواء

وهتفت الجماهير حين رأت آخر أعجوبة فى عالم الطيران : منطاد أو سفينة جوية غريبة الشكل ، صفراء اللون طولها ٢٥ مترا ، تبدو فى شكل سيجار غير منتظم الجوانب فى أسفله سلة من خوص مجدول ، وكان ثمة عدد من الرجال يجذبون هذه السفينة الجوية بالحبال فى الهواء ، فلما وصلت الى أطراف الاشجار العالية فى الجانب غير الواقع فى تيار الهواء من المساحة، شوهد شاب صغير الحجم خفيف الحركة ، واقفا فى السلة ، يصدر أوامره بصوت مرتفع ، بينما كان الرجال الممسكون بالحبال يطيعون أوامره ، ويجذبون السفينة الجوية حتى لمست السلة الارض المكسوة بالعشب •

ووثب ألبرتو سانتوس ـ دومونت برشاقة الى الارض ، وكان هو مخترع المنطاد وقائده • انه شاب برازيلى ثرى يرتدى بذلة ذات خطوط ضيقة، وقبعة عادية ، وقفازا جلديا •

وارتفع المنطاد المسمى «سانتوس ـ دومونت رقم ١ » بسرعة وهو ينحرف متجها فى مهب الريح • وشهق من فرط الدهشة خبراء المناطيد الذين كانوا واثقين من أن المنطاد سيصطدم بأقرب شجرة اليه • ولكنهم شاهدوه يتحرك بسرعة وسهولة حسب مشيئة سانتوس ـ دومونت • فقد واجه الرياح التى كانت له بمثابة رافعة ، وهتفت الجماهير المحتشدة • كانت البالونات من قبل تطفو سابحة مع تيار الهواء، أما الآن ، فانهم يشاهدون لاول مرة فى التاريخ سفينة جوية ذات محرك تطير ضد الريح

وأسكرته خمرة النصر ، فاذا هو يرتفع الى مدى لم يسبق أن ارتفع اليه أحد يومذاك «أربعمائة متر» ثم راح يطير فوق باريس حتى وصل الى غابة بولونى •

وكان الشاب البرازيلى الثرى ـ حتى قبل أول طيران له بالمنطاد « سانتوس ـ دومونت رقم ١ » ـ قد سيطر على خيال الباريسيين بمغامراته الجريئة • فعندما كان فى الثامنة عشرة، سلمه والده ـ المزارع البرازيلى الثرى ـ دفتر « شيكات » وزوده بهذه النصيحة العجيبة • اذ قال :

« اذهب الى باريس ، أخطر المدن بالنسبة للشباب ، ثم دعنا نر كيف

تجعل من نفسك رجلا ..»

وأبحر سانتوس - دومونت، ولكنه أثار دهشة أصدقائه عندما اختار نوعا من التسلية واللهو، أبعد ما يكون عن نوع اللهو التقليدي الخاص بالخمر والنساء . فقد انغمر في صنع وقيادة البالونات، وسرعان ما أصبح البالون الصغير المسمى - برازيل - والذى صممه بنفسه، منظرا مألوفا فى سماء باريس

ولكن هذه الرياضة الخطيره لم تلبث أن أصبحت لدى المغامر الطموح سانتوس - دومونت شيئا عاديا، فحول اهتمامه الى محاولة صنع سفينة طائرة يمكن التحكم فى قيادتها . وذلك على الرغم من أن الجميع أكدوا له ان هذا مستحيل . ولما علم أصدقاؤه من نادى الطيران - وكلهم خبراء فى البالونات - انه ينوى تزويد بالونه بمحرك دراجته البخارية « الموتسيكل » صارحوه بأن هدير المحرك وعنف الذبذبة الناشئة عنه، سوف يؤديان الى تمزيق البالون اربا ..

ولكن سانتوس - دومونت لم يكن يعترف بالمستحيل . ففى فجر أحد الايام، مضى مع صديق له على الدراجة البخارية الى رقعة منعزلة فى غابة بولونى، ثم اختار شجرتين بأغصان خفيضة، وعلق بينهما الدراجة البخارية بالحبال، ثم ساعده صديقه فى اعتلاء مقعد الدراجة البخارية .

فاذا كان رأى خبراء نادى الطيران على صواب، فسوف تلقى الدراجة بعد ادارة محركها بسانتوس - دومونت على الارض وكأنها جواد جموح .

وأدار البرازيلى الشاب المحرك . ولشد ماكانت بهجته حين وجد الذبذبة أقل عنفا فى الهواء منها على الارض . وكانت تلك أول تجربة ناجحة لادارة محرك آلى فى الهواء .

وفى ذلك الحين أعلن هنرى دويتش - عضو نادى الطيران - عن تبرعه بجائزة قدرها مائة ألف فرنك لاول رجل يستطيع أن يطير من مطار سانت كلود الى برج ايفل « أى مسافة ١١ كيلو مترا » ثم يعود فى خلال نصف ساعة .

ولما أعلن دويتش عن هذه الجائزة انتقده الناس قائلين انه وضع شروطا يستحيل تحقيقها . ولم يقل سانتوس - دومونت شيئا، وانما شرع - فى هدوء - يصنع منطاده « سانتوس - دومونت رقم ٥ » الذى كان يمتاز بالكثير من التحسينات . فقد صنع سانتوس بيديه سفينة جوية خشبية مستطيلة طولها ١٨ مترا، ووزنها

لايزيد على ٤٠ كيلو جراما ، ووضع في منتصفها محركا قوته ١٢حصانا . ولشد مافزع مساعدوه الميكانيكيون حين رأوه يستبدل بالحمالات المصنوعة من الحبال ، حمالات من السلك ، وذلك لكى يهبط بمقاومة الهواء للسفينة الى النصف . وفى صيف عام ١٩٠١ تم صنع المنطاد الجديد، واتخذت الترتيبات لاول محاولة من نوعها فى تاريخ الطيران، وهى الطيران فى طريق محدد لقطع مسافة محددة فى وقت معين .

وارتفع المنطاد ببطء ، وكان الواقفون على الارض يشاهدون سانتوس-دومونت وهو يلقى بأكياس الثقل ، الكيس بعد الآخر ، بينما ترتفع السفينة الجوية رويدا رويدا ثم تسبح فوق نهر السين ، وتنحرف برشاقة فى طريقها الى برج ايفل .

وانتشرت الانباء بسرعة ، وتأكد كل من فى المطار بأن سانتوس سوف ينتصر . ولكن الدقائق راحت تمر بسرعة دون أن يسرع المنطاد فى طريق العودة ، وأخيرا ظهر فوق نهر السين يحاول أن يشق طريقه ضد رياح سرعتها أربعون كيلو مترا . ولم يبق الآن غير ثلاث دقائق ، وراحت الجماهير تهتف لتشجيع سانتوس - دومونت وتطالبه بالاسراع . ولكن المحرك كان يئز باضطراب ، ولا يكاد يقوى على دفع المنطاد فى طريق العودة .

وفى السابعة وواحدة وعشرين دقيقة ، أى بعد الموعد المحدد بعشر دقائق، وصل سانتوس-دومونت الى نقطة فوق لجنة التحكيم مباشرة ، ولكنه قبل أن يتمكن من الهبوط ، دفعت الرياح بالسفينة الجوية الى الوراء عبر نهر السين ، وحاول سانتوس أن يعود مرتين ، وفى كل مرة كانت الرياح تتغلب على مقاومة المحرك ، وتدفع بالسفينة الجوية الى الوراء ، وأخيرا توقف المحرك فجأة، فاكتسحت الرياح السفينة بعيدا الى غابة بولونى بعد أن فقد سانتوس كل قدرة على قيادتها أو توجيهها ..

وانطوى المنطاد فجأة ، وامتلأت نفوس المتفرجين بالفزع وهم يرونه يهوى بعيدا عن مرمى البصر . ووثب عدد من أصدقاء سانتوس- دومونت الى سياراتهم وانطلقوا نحو الحطام وهم يتوقعون أن يروا صديقهم ميتا ولكنه لم يمت .

ولم تصب السفينة الجوية الابتلف يسير عندسقوطها فى مزرعة روتشيلد وبعد ثلاثة أسابيع كان سانتوس - دومونت مستعدا للقيام بالمحاولة

الثانية • وكان الجو في هذه المرة رائعا ، فارتفع المنطاد بسرعة ،واتجه نحو برج ايفل ، وبرغم أن الساعة كانت السادسة والنصف صباحا ، فقد كانت شوارع باريس مزدحمة بالمتفرجين •

وفي تسع دقائق وسبع ثوان،كان سانتوس قد دار حول البرج ، ومن ثم أيقن آلاف المتفرجين أن الجائزةقد أصبحت من نصيب المغامر الجرىء • ولكن سانتوس- دومونت فقط هو الذي كان يعرف حرج مركزه • فقد لاحظ نقصا في غاز الهيدروجين وهو في منتصف الطريق الىالبرج،ولكنه قرر أن يغامر ويواصل الرحلة •

***

وتقرر أن يقوم سانتوس-دومونت بمحاولته الثالثة في ١٩ أكتوبر عام ١٩٠١ • ولكن الجو كان رديئا في الساعة الثانية بعد الظهر بحيث لم يحضر في موعد بدء المحاولةغيرخمسة من المحكمين • فقد كانت ثمة رياح خطيرة تهب من الجنوب الشرقيعلى برج ايفل ، وقال الخبراء انه من الجنون أن يطيرسانتوس-دومونتفي مثل هذه الظروف الجوية •

ولكن الشاب البرازيلي - كالمعتاد - رفض أن يستمعالىهذهالنصيحة ، بل لقد بدا عليه الضيق والملل وهو واقف بجانب سيارته أمام مصوري الصحف •

وفي الساعة الثانية والدقيقةالثانية والاربعين بعد الظهر، بدأ سانتوس- دومونت الطيران بسرعة ، متجهـا رأسا الى برج ايفل ، وسرتالحماسة الجنونية بين الجماهير المزدحمة في مطار سانت كلود وهم يشاهدون السرعة البالغةالتيانطلقبهاسانتوس- دومونت بمنطاده الجديد • وبعد تسع دقائق ، كان الهتاف يشقعنان الجو أثناء دوران المنطاد حول برج ايفل •

وفجأة اضطرب أزيز المحرك ، وتخلخلت عجلة القيادة في يد سانتوس - دومونت ، وتوقفالناس عن الهتاف ، ثم اذا بالبرازيليالشاب يرى وهو يخطو من السلة الواقف فيها ويسير الى الوراء بهدوء نحو المحرك ، وبعد أن أصلح الاداةالمنظمة للوقود ، دار المحرك ، واذا هو يعود فيعبر الجسم الخشبي الرقيق ويسير عليه كما يسير اللاعب على حبل مشدود ، ثم يعود الى السلة بسلام •

وهتفت الجماهير فيسروروابتهاج، وبعد لحظة، عبر سانتوس- دومونت

نهر السين طائرا ، ولكنه كان يعرف أن الوقت يجرى بسرعة ، ومن ثم رأى أن ينطلق طائرا الى خط النهاية بدلا من الهبوط . وكانت الساعة الثالثة واحدى عشرة دقيقة وأربعين ثانية حين عبر خط النهاية طائرا ، ثم استدار وهبط متمهلا الى الارض.

ولكن لجنة التحكيم أصرت على أن السباق لايعد منتهيا الا عند هبوط البالون على الارض ، وقد هبط البالون على الارض بعد الموعد المحدد بأربعين ثانية ، ومن ثم قرروا أن سانتوس غير جدير بالجائزة .

ورفضت الجماهير الاعتراف بقرار لجنة التحكيم، وانتزعت سانتوس ـ دومونت من سلة المنطاد ، وحملته على الاكتاف كأنه بطل منتصر ، ومضت به عبر المطار بينما كانت النساء ينثرن عليه الزهور والعقود والاساور والمراوح الانيقة . وفى تلك اللحظة أسرع هنرى دويتش وعانق سانتوس ـ دومونت قائلا :

ـ ان رأيى الشخصى هو انك جدير بالجائزة .

وفى خلال الاعوام القليلة التالية ، كان سانتوس ـ دومونت وسفنه الجوية التى بلغ عددها ١٤ سفينة من معالم باريس الرائعة . وكان يقوم بأعمال تنطوى على الجرأة والبسالة فى الجو لكى ينشر حب الطيران فى نفوس الشباب . فكان ـ مثلا ـ يبهج المتنزهين فى « البوليفارد » حين يهبط بالمنطاد أمام مشربه المفضل فى الشانزليزيه .. وفى ذات مرة طار بسفينته الجوية على شارع واشنطون ورفرف فوق مسكنه الانيق حتى ظهر أحد خدمه على السلم وجذب المنطاد الى سطح المسكن ، حيث هبط سانتوس ـ دومونت وتناول طعام الغداء .

وكان فى فرنسا نحو اثنى عشر مخترعا متحمسا ، كل منهم يريد ان يكون أول مخترع للطائرة ، ورصدت جائزتان للتشجيع : جائزة مالية كبرى لاول رجل يقود طائرة اثقل من الهواء مسافة مائة متر ، وكأس باسم رئيس نادى الطيران لاول رجل يقود طائرة مسافة خمسة وعشرين مترا ، وكلتا الجائزتين مقدمتان من نادى الطيران .

وسجل سانتوس ـ دومونت فى عام ١٩٠٦ اسمه للحصول على الجائزتين ، وفى خلال بضعة أسابيع كان قد تم صنع طائرة عجيبة الشكل تشبه الصندوق المستطيل ، يمتد جناحاها على جانبيها نحو ١٢ مترا ، وطول

جسمها نحو عشرة أمتار ، ويجلس الطيار فوق الجناحين ووجهه نحو دفة التوجيه ، لان الطائرة صممت على أن تطير وذيلها الى الامام . وثبت فى مؤخرتها محرك قوة خمسين حصانا ليدير مروحة ذات نصلين .

وكان سانتوس-دومونت قد صمم هذه الطائرة على نمط آخر منطاد صنعه «سانتوس - دومونت رقم ١٤» وراح يدرس توازنها فى الجو ، ويجرى التجارب على دفة التوجيه فيها ، وهى اضعف نقطة بها . وفى منتصف فصل الصيف ، قام ببعض التجارب على الارض ، وفى الثالث عشر من شهر سبتمبر ، كان على استعداد ليقوم بمحاولته الاولى للطيران . وانتشر الخبر بسرعة بين هواة الطيران ، فاجتمع فى الساعة السابعة والنصف صباحا نحو ثلاثمائة منهم فى المطار ، وصعد سانتوس- دومونت الى مقعد القيادة - وكان أيضا سلة من الخوص المجدول - وأصدر أمره ، فانطلق المحرك الصغير يدور مقرقعا .

ودارت المروحة المكسوة بالقماش، فى سرعة ، وبدأت الطائرة العجيبة الشكل المسماة ١٤ - بيز تتواثب فوق أعشاب المطار ، وفى تمام الساعة السابعة والخمسين دقيقة كانت تتجه نحو السور الجنوبى للمطار ، وانطرح أعضاء نادى الطيران الذين دعوا للفرجة ، على بطونهم ليروا هل ارتفعت العجلات عن الارض ! ولكنهم رأوا أنها لم ترتفع وأعيدت الطائرة الى مكانها الاول لتكرار المحاولة . وأخذ الميكانيكيون يبذلون جهودهم فى اصلاح المحرك ، وأخيرا أصبح كل شيء معدا للمحاولة الثانية فى تمام الساعة الثامنة وأربعين دقيقة .

ودرجت الطائرة هذه المرة على الارض بسرعة ٤٠ كيلو مترا فى الساعة ، ثم أدار سانتوس-دومونت عجلة القيادة قليلا ، فتحرك الذيل الافقى الى أعلى ، وأصبح فى مقدور الجميع أن يشاهدوا الطائرة ١٤ -بيز وهى ترتفع عن الارض فى انطلاقها بمقدار ثلاثين سنتيمترا ، ثم ستين، ثم تسعين ..

ولكن هذا كله لم يستغرق الابضع لحظات ، قطعت فيها الطائرة قليلا من الامتار ثم سقطت بعنف على الارض المعشبة .

ووثب سانتوس الى الارض وهو يرتعد بالانفعال . وانفجرت الجماهير بالصيحات العالية ، لقد حدث المستحيل . لقد استطاع الانسان - فعلا - أن يطير فى طائرة أثقل من الهواء .

ومضى سانتوس ــ دومونت ، فى غير احتفال بالضجة التى أثارها حوله ، يعمل على اصلاح طائرته .

وفى ٢٣ أكتوبر من العام نفسه ، استدعى محكمو نادى الطيران ، مرة أخرى ، الى المطار . وصعد سانتوس ــ دومونت الى المقعد ، وتزاحم بالقرب منه المتفرجون الذين بلغ عددهم الف نسمة . ولوح هو بيده فى قلق حتى يبعدهم عن موطن الخطر ، ودار المحرك بأزيز مرتفع متصل ، ودرجت الطائرة فى بطء على أرض المطار .

وازدادت سرعة « الطائرة ١٤ ــ بيز » شيئا فشيئا ، وأخيرا راحت العجلات ترتفع بوصة بعد بوصة عن الارض حتى أصبحت بعيدة عنها تماما . ونظر المتفرجون ــ وكان معظمهم ممن لم يشاهدوا المحاولة الاولى ــ فى دهشة عقدت ألسنتهم ، فقد خيل اليهم أنهم يرون معجزة من السماء .

وارتفعت الطائرة ، المطلية باللون الابيض ، نحو مترين فى الهواء ، ثم انحرفت برشاقة الى اليسار ، وبعد ستين مترا سقطت مرتطمة بالارض . وحطم سانتوس ــ دومونت العجلات فى هبوطه ، ولكنه لم يهتم كثيرا . فقد قطع ضعف المسافة التى حددها نادى الطيران للكأس ، ومن ثم ظفر بها .

وانطلقت صحف باريس تسبح بهذه المحاولة « غزو الانسان للجو »

ولكن الكثيرين ظلوا يرفضون الاعتراف قائلين ان الطيران ستين مترا لايعدو أن يكون « قفزة كبيرة » ولكى يحسم سانتوس ــ دومونت كل شك ، أعلن عن سلسلة من محاولات الطيران فى اليوم الثانى عشر من شهر نوفمبر . ومرة اخرى تزاحم المئات من انصاره وهواة الطيران بالمطار ، وقرر نادى الطيران فى هذه المرة أن يسجل المسافة بدقة بالغة . وتم الاتفاق على أن يركب رئيس النادى سيارة ينطلق بها بجانب الطائرة بقدر الامكان مسجلا بنفسه نقطة البداية ، ونقطة النهاية .

***

وأثارت مغامرات سانتوس ــ دومونت الحماسة فى قلوب منافسيه الفرنسيين وجعلتهم يضاعفون جهودهم . وكان سانتوس قد نشر رسومات وتصميمات طائرته علنا ليشجع غيره على تقليد أحسن ما فى طائرته ١٤ ــ بيز دون أن يدفعوا له شيئا من حق الاختراع .

وهكذا استطاع هنرى فارمان أن يضرب رقما قياسيا جديدا بالطيران مسافة ٧٧٠ مترا فى اكتوبر عام ١٩٠٧ . وكان سانتوس ــ دومونت من

أوائل الذين اسرعوا لتهنئته . وفى العام التالى كان الاخوان رايت قد اعلنا عن تجاربهما وضربا بسهولة جميع الارقام القياسية . وايا كان الامر فقد عادا يؤكدان ادعاءهما القديم بأنهما ـ لا سانتوس ـ دومونت ـ اللذان اخترعا الطائرة . وقد كان الجدل الذى ثار بعد هذا مؤلما .

وآزر معظم الطيارين الفرنسيين سانتوس ـ دومونت على أساس أن التجربة الرسمية العلنية ، التى تمت تحت اشراف نادى الطيران ، يجب أن تعد حقا رسميا له فى اختراع الطائرة . وأشار آخرون بأن طائرة الاخوين رايت لم ترتفع عن الارض بقوة محركها ، كما فعلت طائرة سانتوس ـ دومونت ، وانما رفعت بآلة خارجة عنها .

وعاد سانتوس ـ دومونت الى مصنعه الخاص والالم ، بسبب هذا الجدل ، يعتصر قلبه . وبعد أشهر قليلة خرج على الملأ بطائرة صغيرة بسطح واحد « موتوبلين » لايزيد وزنها على ٢٥٩ رطلا « ١١٧ كيلو جراما » ولايتجاوز طول جناحيها خمسة أمتار . ولا تتجاوز قوة محركها ٢٠ حصانا . وفى الثالث عشر من شهر سبتمبر عام ١٩٠٩ قاد هذه الطائرة التى أطلق عليها الناس اسم ديموازيل « الآنسة » لرشاقتها ، وانطلق بها مسافة خمسة أميال من ضاحية سان سير الى بول فى خمس دقائق اى بمعدل ميل « أو نحو ١٫٥ كيلو متر » فى الدقيقة .

وفى العام التالى ، اى وهو فى ذروة الشهرة ، أعلن سانتوس ـ دومونت أن مستقبله فى عالم الطيران قد انتهى عند هذا الحد .

***

ولكن الاقدار أبت ان تدع سانتوس يعيش فى سلام ودعة . فعندما شبت نيران الحرب العالمية الاولى ، استغرق فى حالة من الحزن والالم النفسى بحيث اعتزل الحياة فى فيللا بالقرب من باريس ، وذلك لشعوره بانه المسئول المباشر عما اصابته مناطيد زبلين والطائرات من موت ودمار فوق العالم . وعندما ضحى عدد كبير من الطيارين ـ بعد الحرب ـ بأرواحهم فى كفاحهم لضرب أرقام قياسية جديدة فى سرعة الطيران ، ازداد شعوره بالمسئولية والذنب .

وعاد الى وطنه ـ البرازيل ـ فى عام ١٩٢٨ ، وقد طارت طائرة ركاب ضخمة « سانتوس ـ دومونت » لاستقبال السفينة التى اقلته . ولكنها

سقطت وتحطمت ومات جميع من كان فيها . وقد علق سانتوس ـ دومونت على هذه الكارثة بقوله فى حزن شديد :

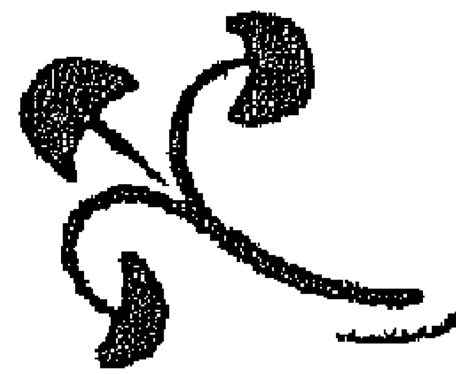
ـ كم من الارواح ذهبت فى سبيل شخصى الضعيف ؟!

وظل يقلل من الاحاديث فى الشهور التالية حتى حاول أن ينتحر عندما بلغته أنباء كارثة المنطاد الانجليزى « ر ١٠١ » الذى احترق واحترق معه ٤٨ شخصا فى فرنسا عام ١٩٣٠ وانقذ من الموت فى اللحظة الاخيرة ، وقام على حراسته دائما ابن أخيه جورج دومونت فيللير .

وفى عام ١٩٣٢ اشتعلت نيران الثورة فى مدينة سانت بادو ، فأرسل رئيس الجمهورية سربا من الطائرات لقذف المدينة الثائرة بالقنابل . وكاد هدير الطائرات فوق الفندق الذى يقيم فيه سانتوس ـ دومونت يفقده عقله . ولما علم أن مواطنيه القوا من الطائرات قنابل على اخوان لهم فى نفس الوطن ، دخل الحمام واستطاع أن يشنق نفسه بربطة عنقه .

ومن عجائب الاقدار أن موت هذا الرجل الضاحك الحزين كان السبب فى أن يسود السلام ـ مؤقتا على الاقل ـ بين الحكومة والثوار . فقد كان سانتوس ـ دومونت محبوبا من الطرفين المتحاربين ، وعندما ذاع نبأ وفاته فى سان باولو ، أعلنت الهدنة بضع ساعات لكى تتاح الفرصة لحمل جثمانه ودفنه بمقابر أسرته بمدينة ريو . وكان ذلك فى موكب رسمى مهيب .

بقلم جون تولاند ملخصة عن « سفن فى الجو »



## ليس عندى كلاب !

أوقظ استاذ بجامعة كورنل ـ عرف بلباقته ـ فى الساعة الرابعة صباحا على رنين التليفون ، ليسمع صوت امراة غاضبة تقول له : ان كلبك ينبح نباحا شديدا حال بينى وبين النوم !

وشكرها الاستاذ ثم وضع سماعة التليفون . وفى اليوم التالى فى الساعة الرابعة صباحا دق جرس التليفون بمنزل هذه السيدة ليقول لها الاستاذ :

سيدتى . . ليس عندى كلاب البتة ! ( نورمان ميشى )

شخصية لا تنسى

# وجد الطريق إلى قلوب الناس

بقلم « هنرى تميانكا » ( ١ )

لم يلبث والداى أن اكتشفا ـ منذ صغرى ـ أن هوايتى الوحيدة انما هى الموسيقى ، فلما كان عيد ميلادى السابع قدما لى أكبر ماكنت انتظر من الهدايا : مدرسا للموسيقى.

واستخفنى الفرح عندما كنت اسعى الى منزل « مستر بلتز » لتلقى درسى الاول ، وكان فرحا لا يخلو من الاضطراب . هل سيكون ملتحيا ؟ واذا اخطأت فهل يضربنى و« يذنبنى » فى ركن من الغرفة ؟

ولكنى وجدته ضئيل الحجم ، فأطربنى ذلك كثيرا ، كان ذا شارب أسود صغير ، وشعر بنى مصفوف ، تدل خطواته القصيرة وهو يسير خلال الغرفة على نشاط جم . وارتدى فوق حذائه اللامع كالمرآة غطاء حذاء رماديا .

حيانى الرجل بحرارة ، ثم تناول قيثارتى فثبت مؤخرتها على جبهته وفرد ذراعيه وغدا يحافظ على توازن القيثارة فى الهواء فوق جبهته ؛ وعيناه تتألقان مرحا . ثم تناول قوس القيثارة فثبت طرفه على طرف أنفه محافظا على توازنه فى الهواء ، فتسرب الى نفسى شعور بالثقة نحو مدرسى الجديد .

ثم جلس الى « البيانو » فجرت أصابعه قليلا على مفاتيحه وقال :

ـ هيا يافتى .. خلنا نعزف .

وتناول قيثارتى فضبط أوتارها ، وعزف عليها أنغاما لم أسمع قط ما يدانيها جمالا . وآنئذ راودنى الامل أن أكون ذات يوم فى مثل قدرة مستر بلتز على العزف .

ولما بدأت محاولاتى على العزف ، كان يصاحبنى على « البيانو » مرتجلا نغماته . وأحيانا كان يصيح مشجعا فيقول : « برافو » أو « هيا ..

---

(( ١ )) هنرى تميانكا عازف كونشيرت الكمان، هو قائد فرقة باجانينى الشهيرة ، التى عزفت فى معظم بلاد الولايات المتحدة وكندا وأوربا.

باجانينى » . واحيـــانا اخرى كان يتابعنى مغنيا فى صوت رقيق كصوت الاطفال متابعا النغمات الموســـيقية الصحيحة . وكان يتوقف من وقت الى آخر ليصحح من وقع اصـــابعى على الاوتار ، أو ليعدل من طريقتى فى امساك القيثارة . ثم لا نلبث ان نعود الى ما كنا فيه ، فنعبىء جو الغرفة بالقيثارة والبيانو والصـوت الذى يشبه صوت الاطفال .

وهكذا نشأ بيننا ارتباط استمر لسنوات عدة ، ما لبث أن انقلب الى صداقة عميقة ، وأصبح مستر بلتز المعيـــار الذى اقيس به كل ما عداه من القيم .

لقـــد ولد « كاريل بلتز » ليكون موسيقيا ، فعنـــدما كان طفـــلا فى « روتردام » ، سمعه الموسيقى العظيم ايزاك فتأثر به لدرجة جعلته يعرض عليه ان يصاحبه فى رحلاته الفنية ، وأن يدرس له الموسيقى بلا مقابل . ولكن العائلة الفقيرة كانت فى حاجة الى ما يكتسبه كاريل الصغير من عزفه فى المقاهى والاندية الليلية .

ولما لم يكن فى استطاعته ان يتلقى اى تعليم نظرى ، فقد واصل مرانه بنفسه . وربما كان لهـــذا الصراع الجاف الذى مارسه فى بدء حيـــاته الفضل الاول فى جعله مدرسا ممت اذ لم يساعده أحد فى اكتشاف شر مما تعلم .

والرجل ، وان لم يستطع أن يكون عازفا منفردا ، الا انه لم يعدم وهو لما يزل فى حداثته أن يكون عضـــوا فى أوركسترا أمستردام الشهير ، حيث كان يتلقى يوميا الهاما جـديدا من القائدين الكبار والعازفين المنفردين .

ولكن حب الموسيقى لم يكن كفاية بالنسبة اليه ، بل كان عليه أن يعلم الآخرين مقدار روعتها . ولما عرض عليه أن يكون أســـتاذا بمدرســـة الموسيقى بروتردام قبل دون تردد ، وكان ذلك عندما التقيت به لاول مرة .

كان الذاهب الى فصل مستر بلتز يمر أولا بدكانه الذى يبيع فيه أدوات الموسيقى . وكان الداخل الى الدكان يحرك أوتوماتيكيا ريشة للعزف مثبتة أعلى الباب ، فتخرج نغمة موسيقية من اثر مرور الريشة على اوتار قيثارة مدلاة من السقف ، وكان افراد الاسرة جميعا يتناوبون البيع فى هذا الدكان — الزوج والزوجة والابن والبنت — أما خلف البيت فكان يوجـد مكان لاصلاح القيثارات وصنعها يشاركه فيه ابنه ، وهو صانع قيثارة ممتاز .

وكان النـــاس لايكفون عن الالمـــام



بأكرم بيت فى روتردام ، بيت بلتز . ولم يكن صاحب البيت يكف عن تقديم الشاي لهم طول اليوم ، تشاركه فى ذلك زوجة ذات أصل كريم وصاحبة طبع حسن ، تثير فى كل البيت روحا من الألفة والمرح .

اعتاد مستـــر بلتز أن يخرج الى المدرسة مبكرا ، ولايكف طول طريقه عن رفع قبعته أو المصافحة بيـــده لكل من يراه ، حتى ليخيل اليك أنه كان على صداقة بنصف سكان روتردام على الأقل . وكان كل شيء يقابله فى طريقه يشيع فى نفسه انشراحا لاينتهى ، كحديقـــة الحيوان ، ومحطة الســكة الحديد المزدحمة ، واصص الزهور ، والمقاهى الكثيرة ، وكان يسمى هذه النزهة الصباحيـــة « سيمفونيـــة الصباح » .

وفى بعض الأمســيات كان يذهب ليقود جوقة « لونجشورمن » حيث تبدت روحه الحقيقية ، فقــد جمع هـــذه الجوقة من رجال بســطاء ، لايستطيع الواحد منهم قراءة النوتة ، ولكنه على الرغم من ذلك جعل منهم جوقة ممتازة ، اذ بث فيهم حبا عميقا وفهما للموسيقى وتحمسا لكل مايجعل للحياة قيمة .

ولم يكن مستر بلتز يتناول سنتا واحدا عن عمله هذا ، ولا عن أعماله الأخرى الكثيرة ، اذ كان يعير القيثارات ويعطى أحسن أنواع كراسات الموسيقى للطلبة الذين لايستطيعون شراءها .

واذا كان كثير من المدرسين يشيعون التعاسة فى حياة تلاميذهم فيجبرونهم على اعادة جمل مفردة مرات عدة ، فان مستر بلتز كان يتبع منهجا آخر . كان اذا رأى انه من الضرورى ان يعيد الطالب جملة صعبة ، راهنه عما اذا كان يستطيـــع تكرارها عشر مرات بنجاح ، وكان طبيعيـــا أن نرغب فى اجتياز الرهان .

وعلى الجملة ـ كمدرس ممتاز ـ لم يكن يعدم وسيلة لايجاد المفتاح الى قلوب تلاميذه ، واذ كان يكسب ثقتهم فيه وحبهم له ، فانه كان يعلم انهم سيستوعبون أي درس يلقيه عليهم .

وكنت أحيانا أجد صعوبة فى الانصراف عن لعبة كرة القدم الى التمرين على العزف ، وفى مثل هذه الأحوال كنت أغرق فى صراع عنيف بين رغبتى فى اللعب وشعورى بالواجب نحو مستر بلتز . ودائما ماكان يكسب ، وخاصة بعد التجربة القاسية التى اجتزتها معه .

فعندما ذهبت الى الفصل عصر يوم الاربعاء ، لاحظت أن ترحيبه بى لم يكن مخلصا كعادته ، فبدلا من أن يسلينى بخدعة أو يحكى لى نكتة مما اعتاد أن يفعل سألنى :

ـ هل مارست مرانك طول الأسبوع الماضى ؟

فقلت له : انى بذلت ساعات اندماج كثيرة مع القيثارة ، وقال :

ـ هذا حسن ، فلنبدأ الدرس . .

وفتحت حافظة قيثارتى ، ولكننى وجدتها خالية ! فقلت بسرعة انى راجع لاحضارها من البيت ، وانطلقت خارجا ، ولكن القيثارة لم تكن بالبيت !

ورجعت الى مستر بلتز بوجه أحمر من الخجل ، فاذا به يستقبلنى هادئا ويسير نحو الدولاب ويفتحه فى هدوء ، ثم يخرج منه القيثارة .

لقد كانت هناك منذ الأربعاء الماضى .

***

وبعد سبع سنوات كاملة من الدراسة ، قرر مستر بلتز أن الوقت قد حان لأواجه الجمهور . وقضيت أسابيع محموما فى انتظار ذلك اليوم . ولحسن الحظ مضت التجربة على أحسن حال . كان مستر بلتز يصاحبنى على البيانو بين ايماءات واشارات بوجهه كما لو كنا فى درس عادى . ولكن خيل الي مرتين انى اتلعثم فى العزف فكان يهمس مشجعا :

ـ هيا . . باجانينى .

ويرفع من صوت عزفه قليلا حتى ننتهى من الجملة .

فلما كان عيد ميلادى الخامس عشر قرر والداي أن اوسع افقى فى الموسيقى بالرحيل الى « برلين » وتلقى الدروس عن مدرس ذى شهرة عالمية . وكان مستر بلتز يعلم أن هذا اليوم آت لامحالة ، ولكن نزوله عن تلميذه اللامع الى مدرس آخر لم يكن بالأمر السهل ، فقضى معظم يوم الرحيل فى تلميع وضبط قيثارتى ،

وظللنا نعزف معا كل مقطوعاتنا المحببة .

ولم أكتشف أن مستر بلتز علمني اشياء اخرى اكثر من الموسيقى الا عندما بدأت اتلقى على مدرس جديد .. لقد علمني منهجا في الحياة . كان مشغوفا بالفكاهة البريئة لدرجة لم تترك له مجالا لحقد . فكل شيء كان يتلقى منه عناية وحياة : موسيقاه، واسرته ، وتلاميذه ، ومحل عمله . حتى ان نفسه المفعمة لم يعد بها مكان لحسد الآخرين على غناهم او نجاحهم .

وكان يشترك معي — خلال عطلاتي — في عزف المقطوعات التي اتعلمها ، فكنت أشعر أنه يرى في نجاحي المقبل املا في أن أحتل المكان الذي تمناه هو لنفسه .

ثم انتقلت من برلين الى باريس حيث اضطررت — من أجل العيش — أن أعزف في سيرك ، ثم عزفت سيمفونيات موزار السماوية في راديو برج ايفل . فكانت تصلني منه البرقيات يقول فيها : « كونشيرت موزار جميل ، انتبه الى أداء الصفحة الاخيرة » أو « برافو .. باجانيني » .

وتلقيت ذات يوم عرضا من عازف الكمان الشهير « كارل فلش » بأن أصطحبه الى الولايات المتحدة ، حيث أستطيع التثقف في مؤسسة كورتيز . ولم أكن أستطيع الموافقة دون استشارة مستر بلتز ، فانطلقت الى روتردام لأتلقى بركته . وباركني الرجل في حماسة .

وتخرجت في مؤسسة كورتيز بعد ثلاث سنوات ، فاتخذت لنفسي مسكنا في لندن . ولكن كاريل بلتز كان معي دائما بخطاباته ، مشجعا لي في طموحي الى الشهرة ، لا تقف مساعداته لي عند المشكلات الموسيقية ، بل تتعداها الى مشكلاتي الخاصة .

ثم اصبحت اختلف الى هولندا بين الحين والحين ، فأظهر كعازف منفرد مع الفرق السيمفونية . وكنت أعزف أمام مستر بلتز قبل كل حفل مهم ، وكنت أتلقى منه نقدا قاسيا اذا انحرفت عن جدية الموسيقى . وسافرنا معا من مدينة الى أخرى ، لا نمل الكلام عن الفن ، ولكننا كنا مشغولين قليلا بأخطار الحرب .

وفي ابريل سنة ١٩٣٩ انهيت رحلة فنية في أوروبا كنت أظهر فيها مع « أوركسترا ريزيدنتي » ، فلم ألبث أن ركبت القطار الى الباخرة التي تقلني الى أمريكا . فودعني عند القطار مستر بلتز وزوجه كما فعل

والداي. وقد خيم علينا صمت عميق برغم فرحه الشديد لنجاح جولتى . ولاول مرة لم تظهر الموسيقى فى صوت مستـــر بلتز وعينيـــه وهو يودعنى قائلا : الى اللقاء .

ولما هوجمت هولنـــــدا انقطعت مراســـلاتى مع مستر بلتز ، وعلمت أن أسرته ذاقت قسوة هجوم المدفعية على روتردام ، ولكن أين هم الآن ؟ لا أحد يستطيع اخبارى .

وما كادت الحــــرب تنتهى حتى أسرعت الى روتردام . فما أن نزلت من القطار حتى واجهنى منظر خراب مطلق . كان بيت بلتز بالقــرب من المحطة ، والآن لم تكن هناك محطة . وكنت أســـكن بالقرب من حديقـــة الحيوان ، ولكن أين حديقة الحيوان ؟

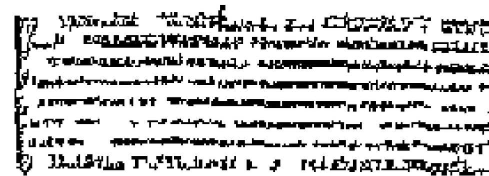
لم اجد للبيت المتأنق ذى نافذة العرض المليئة بأدوات الموسيقى اثرا. لاشىء سوى الكآبة والوحل والأنقاض.

ولم يطل الأمر ، فمالبثت أن عرفت أن الجنود الغازين خنقوا الأسرة كلها فى حجرات الغاز فيما عدا الابن الذى راح ضحية تحت الانقاض . أصابنى الذهول ، فتوقفت عن العـــزف مدة طويلة . ان قيثارتى لايمكن أن تصدح بنغماتها ،وكيف أستطيع العمل بدونه؟

ولكن لا .. لقد علمنى خيرا من ذلك . اذ كانت نصيحته منذ البداية أن أستمر فى العمل .. أتعثر أحيانا، ولكن لاأتوقف. واخيرا تغلبت تعليماته على حزنى ، فاستأنفت العزف .

كان لمستر بلتز تلاميذ عديدون ، وهم الآن يعزفون الموسيقى ويدرسونها فى كثير من المدن والبـــلدان . وقد سمعت عزف تلاميـــذه ، وتلاميـــذ تلاميذه ، فى كل أوربا . وفى كل مرة أسمع موسيقاهم كان يخيل الي أن مستر بلتز يسمعهم أيضـــا فيومىء اليهم مشجعا ويصيح :

ــ برافو .. باجانينى .. برافو !



## صورة ممتازة .. ولكن !

ذكر الكاتب الهندى سانتا راما راو فى مجلة (( ذيس ويك مجازين )) القصة التالية : كان الباب الى الكوخ الذى كان يقيم فيه المهاتما غاندى بمستعمرة هاريجـــان فى دلهى مفتوحا دائما ، وذهبت الى هنـــــاك ذات يوم ومعى صـــورة ليوقعها باسمه واهدائه . وانتهزت فرصة هدوء الحديث والمناقشـــات من حوله وتقدمت اليه بطلبى . وأخذ منى الصورة ثم انفجر يضحك بشـــدة . وسألته : ما الذى يضحكك ؟ فقد كنت اعتقد أن الصورة دقيقة تشبهه شبها حقيقيا .

ورد غاندى على مطمئنا : انها صورة ممتازة. ولكننى انسى فى بعض الاحيان كم أنا رجل صغير الجسم قبيح الصورة !!

# لماذا أحب الرجال الايطاليين ؟

**ليس فى العالم بلد مثل ايطاليا ، يشعر الرجل فيه أنه رجل وتشعر الانثى فيه أنهـا أنثى ٠ ٠ ٠ وكل منهما راض بذلك الى أقصى حدود الرضى**

لا يوجد مكان فى العالم يدعو الفتـاة الى الشعـور بمدى الرغبة فيها والسعى وراءها ،ويجعلها أشـد ما تكـون شعورا بجنسها كما يوجـد ذلك فى ايطاليـا ٠ فالصفـة الوحيـدة التى تجعـل المرأة هناك جديرة بالعبادة هى أنها أنثى ٠٠ هذه الصدفة التى أرادتها الطبيعة ، كافية لأن ترسل الرجل الايطالى فى خيالات من الغزل وتنشط ما فيه من هورمونات !

ولتقصد الى مقهى فى أى شارع من الشوارع لتحتسى عصير البرتقال ، ولتصغ الى مايقوله الرجال الايطاليون الجالسون على المنضـدة المجاورة ٠ فاذا مرت بالقرب منهم « فتاة » عجوز فى السبعين من عمرها ، قال رجـل منهم للآخر : « انظر ٠٠ الى أى حد تحتفظ السيقان بجمالها ٠ » وتمـر فتاة فى الثانية عشرة من عمرها حولاء العينين تحمل كتبها المدرسية فيصيح أحدهم : « ما ألطف هذا المهر الصغير ! من الذى يلتفت الى عينيها اذا كان لها مثل هذين الردفين ؟ »

ويعتقـد الرجـل الايطالى ان من واجبه الذى يغتبط به ، ان يطرى الجمال لا لشىء الا لمجرد الاعجاب به ٠ كان طولى الفارع ـ الذى يبلغ ستة أقدام ـ يثير حولى فى شوارع روما دائما همسات الرجال وهم ينادوننى بلقب « أثينا » ٠ ، ثم يمضـون فى تعليقاتهم : « هل آتى بسـلم لكى أستطيع النظر الى عينيك الجميلتين ؟ » أو : « ألا تريدين رجلا آخر حول

---

*** ليتيشيا بالدرج كاتبة هذا المقال، كانت تعمل سكرتيرة اجتماعية لسـفيرة امريكا فى روما كلير بوث لوس ، واقامت هناك ثلاث سنوات ٠**

منزلك حتى ولو كنت متزوجة ؟ » وسرعان ما تعتاد المرأة هذا النوع من عبارات الغزل الهامس ، ونظرات الاعجاب الصريحة • وهى أمور تساعدها على أن تبدو أصغر سنا ، وأقدر على الحياة لعمر أطول •

وقد كنت أشعر دائما فى أمريكا أن الشاب الذى يدعونى للخروج معه فى المساء انما يتوقع منى أن أكون مصدر تسلية له • أما فى ايطاليا فالأمر على عكس ذلك تماما • فالشاب الايطالى يبدأ المساء منذ اللحظة التى يرى فيها فتاته ، بسيل من عبارات المديح ، ولا تنقضى ١٥ دقيقة حتى تشعر الفتاة أنها المنافسة الوحيدة لجينا لولو بريجيدا • ويظل هو يتتبع ملابسها ومجوهراتها وعطرها بملاحظاته ويلاحقها بعبارات مثل : « كل رجل فى الغرفة يحسدنى على صحبتك لى »

وقد ترد عليه الفتاة باجابة بسيطة لاضرر منها ، كأن تقول له : « وأنا يعجبنى رباط رقبتك» . ولكنها بذلك تكون قد أخطأت ، اذ يرد عليها من فوره معلنا انه سيشترى كل رباط للرقبة من هذا النوع واللون ، حتى لا يكون هناك رجل واحد فى وسعه أن يستحق هذه التهنئة من شفتيها •• وتعرف الفتاة أخيرا أن من الواجب عليها ان تذعن للأمر وتترك حركة المرور تسير فى اتجاه واحد !

ولقد سمعت الكثير عن «الانحلال اللاتينى » • حتى أنى أصبت بشيء من الخوف حين عرفت أنى سأقيم فى روما • ولكنى وجدت بعد ثلاث سنوات من ملاحظة الرجال الايطاليين أن أكثر الاشياء وضوحا هو «الكلام» ولا شيء غير ذلك • ونستطيع نحن الانجلوسكسون ، بما استقر فى نفوسنا من خوف ورهبة يشيعان عند « الحديث فى غرفة النوم » • ان نقلد الايطاليين ونجاريهم فى سهولة التعبير والكلام • فهم يتحدثون عن الحب بكل مرح وانطلاق ، وبصورة متصلة دائمة ، حتى لتنتشر سحب الدخان الكثيفة أثناء ذلك •

واذن فلماذا ينتقد الرجل الايطالى اذا جعل المرأة تشعر انها مزيج من تيوابارا وديان دى بواتييه ومارلين مونرو ؟

ان عيون الرجال الايطاليين تعبر فى نظرة واحدة عما تحتاج الكلمات المجردة الى التعبير عنه فى دقائق عديدة • وفى أول مرة خرجت فيها للسهرة مع فتى ايطالى ساحر يدعى ايرنستو بدأت أتململ تحت نظرات رفيقى الصامتة الملحة • ولم أستطع

آخر الأمر ان أصبر طويلا فقلت له : أيرنستو .. لماذا تنظر الى هكذا ؟ ما الحكاية ؟

ورد أيرنستو قائلا : لقد كنت أفكر فحسب .. كم يكون الامر ممتعا لو ذهبت أنا وأنت وحدنا بعيدا فى البحر أو بأعلى الجبل .. فى أى مكان بعيدا عن الناس وعن العمل وعن كل شىء .

وانفجرت ضاحكة . فقد بدا الأمر لى كما لو كان مشهدا فى السينما . ولكن لم يكن هناك شك فيما حدث ، بل وجدت فى نفسى رغبة فى الاستمتاع بالحديث اليه . ثم أن طريقة ايرنستو الايطالية فى الاطراء والغزل جعلتنى أكثر استمتاعا بالانصات اليه ، مما كنت قد ألفت أن أسمعه فى أمريكا فى نهاية اليوم من عبارات مقتبسة من أسعار الاقفال فى البورصة !

ولم استغرق من الوقت كثيرا لكى أعرف مدى ما فى هذه النزعة الرومانتيكية المحببة من اغراء . ففى حفلة أقيمت مساء احد الايام بعد وصولى الى روما بفترة قصيرة ، قابلت رجلا معروفا فى الاربعين من عمره ذا شخصية جذابة ، ودار بيننا الحديث عن الاحلام ، فرويت قصة حلم رأيته عن فيلة بيضاء تتدلى منها أشرطة سوداء ضخمة وهى تمشى فى وسط الغابة . ونسيت الامر كله بعد ذلك فلم أتذكر حتى اسم صاحبنا هذا ، ولم أره مرة ثانية . ولكنى وجدت فى الصباح التالى لفافة مرسلة الى كتب عليها : « سينيورينا ليتزيا » . وفى داخل غلاف من الورق المزخرف بالورود ، فيل أبيض من الخزف طليت جوانبه بأشرطة سوداء ، وعلى البطاقة المرفقة بالهدية كتبت هذه العبارة : « ارجو أن تذكرينى فى أحلامك هذه الليلة . » وكانت البطاقة بدون توقيع .

أفكر فيه ؟ اننى لن انساه ؟ .

هذا الاهتمام الذى يبديه كل من الجنسين بالآخر يشغل يوم الايطاليين بطوله . فأسمع صوت عامل النظافة بالشارع يحيينى وأنا أغادر المسكن الى مكتبى بعبارة مثل : « صباح الخير أيتها السيدة الشابة الجميلة . انى لأرى فى عينيك بريقا عجيبا . ومهما يكن الشاب الذى تفكرين فيه فهو يستحق ذلك ! » وعلى أثر ذلك تتحول الهالات والانتفاخات التى تحيط بعينى الى ذلك « البريق » العجيب .

وفى الجاراج الذى أضع فيه سيارتى أجد ادواردو ، وهو شاب طويل القامة عريض المنكبين يجاوز ستة

أقدام طولا ويبلغ الثلاثة عرضا ، ذو عضلات مفتولة ، تعلوه رأس كرأس براكسيتيليس وشعر أسود مجعد ، وعينان كستنائيتان تذيبان جبلا من الجليد ،ويفتحلى ادواردو بابسيارتى ويحملق فى بثبات وهو ينظف الزجاج الامامى للسيارة ، ثم يدخل رأسه من النافذة لينظف لوحة العدادات أمامى •• وكلهـــا أمور غـــير ضرورية • ويخترقنى بنظراته النفـــاذة التى لا تقاوم ورأسه لايزال داخل السيـــارة يقول : « هـــل قضيت وقتا طيبـــا فى الليلة الماضية يا سيدتى ؟ هل كان •• لطيفا معك ؟ » وهو لايعنى بذلك شيئا ، ولكنى أخرج من الجاراج وقد احمر وجهى خجلا وارتبكت فى قيادة السيارة •

وفى العمل أيضـــا ، يأتى مراقب المبنى ليقول انه أمر بادخال مروحة جديدة لمكتبى ، فاذا شكرته ، قال : « ان قدرتى على أن أصنع شيئا يرضيك يا سيدتى يحقق لى سرورا هائلا ، سأعيش عليه طول يومى • » ثم يأخذ طريقه فى احترام خارج غرفة مكتبى •• وهكذا يدخل الايطاليون شـــئون الحب حتى فى العمل !

انه ذلك « التفـــاهم » الرائع بين الجنسين الذى يخلع على الحيـــــاة فى ايطاليا قدرا كبيرا من سحرها • ولا يوجد بلد آخر فى العالم مثل ايطاليا يشعر الرجل فيه أنه رجل ، وتشعر الأنثى فيه أنها أنثى •• وكل منهما راض بذلك الى أقصى حدود الرضى •

بقلم السيدة ليتيشيا بالدرج



## نصائح طفل لأمه !

دعانى طفلى الصغير منذ مدة قصيرة ـ وهو لا يتجاوز العاشرة من عمره ـ لحضور حلقـــة للدراسات الاجتماعية يسمح للآباء بحضورها فى هذا اليوم • وأعطانى الطفل دعوة مكتوبة ثم اخذ يلقى على هذه النصائح :

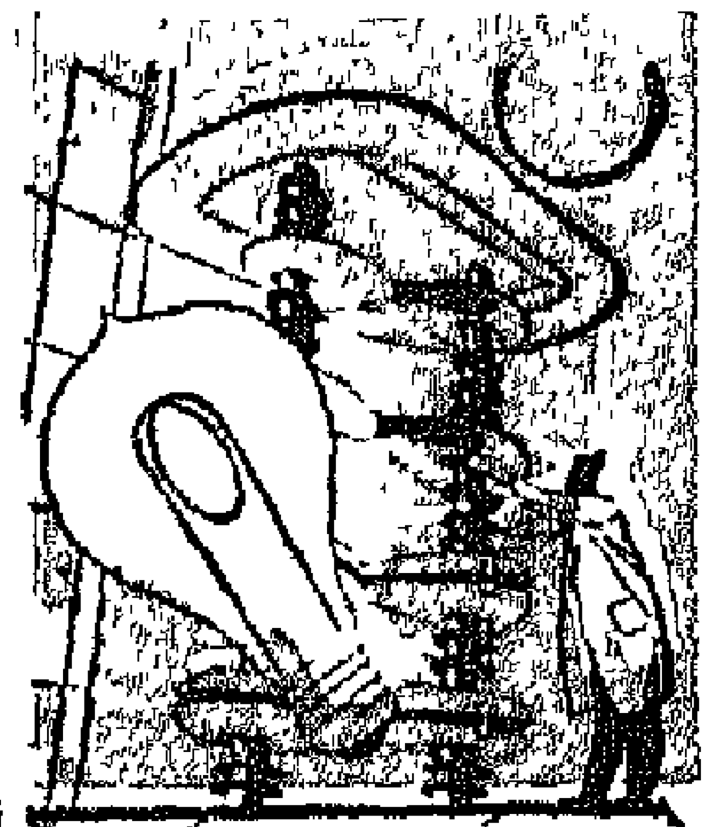
اسمعى ياوالدتى : ان البرنامج يبـــدأ فى الساعة العاشرة . فعليك ان تاتى مبكرة عن الموعد بعدة دقائق وتجلسى فى هدوء • فاذا اردت شيئا فعليك أن تقولى : هاى .. ستيف ..

ولكن لاتحاولى ان تحتضنينى او تقبلينى . فاذا انتهيت من قراءة تقريرى فلا تصفقى لانه أمر عادى بالنسبة لنا . وحين تنتهى الحفلة غادرى المكان مع الامهات الاخريات !

( س • ت )

**لقد أظهرت هذه الشركة ، معتمدة على الاقدام والبراعة فحسب ، أن الاعمال الكبيرة ليست وقفا على الامم الكبيرة ..**

# مارد هولندا العجيب



في يوم ١٣ مايو سنة ١٩٤٠ ، وهو من أشد أيام الحرب العالمية الثانية ظلمة ، كان البريطانيون ينسحبون وكانت هولاندا على وشك الانهيار بعد ساعات . وفي ذلك اليوم دخلت مدمرة بريطانية الى داخل مياه الاعداء ، في بعثة انقاذ غير عادية ، مستهينة بالالغام والطائرات الالمانية فأرست مراسيها في « هوك أوف هولاند » ، وأخذت على ظهرها ٢٥ رجلا . ولم يكن هؤلاء الرجال رعايا بريطانيين مشردين ولا قوة عسكرية محاصرة ، ولكنهم كانوا مديرين وخبراء أبحاث في شركة فيليبس ، وهي الشركة الكهربائية الهولاندية الجبارة .

وقد رأى البريطانيون أن مهمة الانقاذ هذه تستحق المخاطرة بمدمرة كانوا في أمس الحاجة اليها . وقد كانوا على صواب ، لان رجال فيليبس أحضروا معهم تفاصيل أجهزة الكترونية كان مقدرا لها أن تلعب دورا هاما في الحرب . وكان أحدها صماما كهربائيا جديدا صار جزءا حيويا من جهاز الرادار . وكان من بينها صمام آخر يحول الاشعة تحت الحمراء غير

المرئية ، الى صور مرئيــة ، وبذلك أصبح هذا الصمام أساسا لجهــاز تصويب المدافع واصطياد الطائرات.

وشركة فيليبس من أشهرالمنشآت فى العالم وأوسعها انتشارا . فلهــا مصــانع فى ٣٢ دولة وتســتخدم ١٥٠.٠٠٠ عامل ينتجون بضائع تقدر قيمتهــا بمبلغ ٧٠٠ مليــون دولار سنويا .

وقد برهنت الشركة على أنالاعمال الكبيرة ليست وقفا على الامم الكبيرة وعندما زاد انتاج فيليبس عن حاجة أسواق هولاندا الداخليةغمرالاسواق الخارجية فى جميع انحــاء العالم ، وازدهرت مصانعها الخاصةبالمصابيح الكهربائيــة فى مصر وجاوة وعشرين دولة أخــرى . وتضىء الآن انوارها الكاشفة كنيسة برشلونة وميــدان الكونكورد بباريس ، كما تضىءمسرح الاوبرا بميلانو وترسل مصانعهاآلات اشعة اكس لمستشفيات بورماواجهزة عرض الافلام السينمائيــة بالولايات المتحدة والآلات الالكترونية الحاسبة لانجلترا . وأجهــزة الراديو التى تصنعها ترسل الى اندس على ظهور البغال . ورجال الابحاث بالســويد يســـتعملون ســيكتروســكوبات وميكروسكوبات الكترونية منصنعها كما قامت فيليبس بتركيب أول محطة تليفزيون باستراليا

وتتفاوت منتجــات الشركة من المصابيح التى تعلق فى أشجار عيــد الميلاد الى آلات سيلكوترون التىتبلغ قيمة الواحدة منهــا مليون دولار . واذا احتــاج بلد الى ترميم اجهزة التلغراف والتليفون بمبلغ ١٢ مليون دولار — كما حصل اخيرا فى الارجنتين — فان فيليبس يسرها ان تقوم بهذه المهمة . واذا احتاجت المملكة العربية السعودية الى مستشــفى جديد — كما حدث فى العام المــاضى — فان فيليبس تقوم بالعمل . ومن مخازنها تورد انواعا وافــرة من معــدات المستشــفيات والتليفون ومكبرات الصوت وأشعة اكس وفلوروسكوب ورئات صناعية ومصــابيح حرارية وللاشعة فوق البنفسجية واجهــزة تليفزيون . كما يمكنها بناء وتجهيز مطــار كامل العــدد فى اى جهة فى العالم .

وقصة فيليبس ماهى الا قصــة رجلين فــذين همــا جيرار فيليبس واخوه انطون . وكلاهما ولد بمدينة صغيرة ترجع الى العصور الوســطى هى زالتبومل فى وسط هولانداحيث كان والدهما فريدريك مواطنا ناجحا

وصاحب بنك ومطاحن للبن ومستوردا للشاى .

وفى سنة ١٨٩١ كان جيرار قدبلغ من العمر ٣٢ سنة واشتق طريقه فى الحياة فحصل على درجة علمية من كلية المهندسين بدلفت .

وقدبهرته الكهرباء فقرأ كل مايمكن الحصول عليه من معلومات بخصوص مصباح اديسون الجديد المتوهج والذى اعلن عنه فى سنة ١٨٧٦ . وفى رحلته الى اسكتلندا زار العالم العظيم لورد كلفن الذى كان بيته من اوائل البيوت التى اضيئت بالكهرباء فى العالم . وقد اومضت عينا جيرار بالعجب من هذه الانوار الكهربائية التى رآها هناك .

وعند عودته الى زالتبومل اقام معملا بمبنى الغسيل خلف منزل العائلة وابتدأ يتعلم كيف يصنع مصباح النور الكهربائى . وبعد استنباطه فتيل كربون شبيها بما صنعه اديسون ابتدأ يعمل على نفخ الزجاج وهو فن لم يكن يدرى عنه شيئا . وقد اسفرت مجهوداته الاولى عن اشكال غريبة متراخية الجوانب ولكنه تعلم تدريجا الحيل اللازمة لصنع نوع من المصباح الكهربائى وتأكد انه فى يوم من الايام سوف يضىء العالم .

وأمكن جيرار ان يعدى والده بحماسته فوافق فيليبس العجوز على ان يجازف بمبلغ ٣٠٫٠٠٠ دولار يستغلها فى صناعة المصابيح الكهربائية .

ولم تكن زالتبومل فى حاجة الى مصانع . فقد كانت مركزا تجاريا صغيرا وكانت تفضل ان تبقى على هذه الحال . ووجد جيرار مايحتاج اليه فى قرية ايندهوفن وهو بناء من الآجر الاحمر كان يستعمل كمدبغة ، واستأجر عشرة رجال من الحقول ممن كانت اصابعهم قد انهكها العمل ويصلحون لحلب الابقار اكثر من صلاحيتهم لعمل دقيق مثل صنع المصابيح الكهربائية . وبصبر واناة علمهم جيرار الصنعة . وفى سنة ١٨٩١ كان انتاج المصنع قد بلغ ٣٠ مصباحا فى اليوم .

ولمدة اربع سنوات استمر المصنع الصغير فى العمل بطريقة عرجاء ، فزاد الانتاج ببطء وتضاءل المال بسرعة . واخيرا بعد أن قلق الوالد فردريك على ماله المستثمر قرر أن يغذى الشركة بدم جديد وعلى الاخص أنطون شقيق جيرار . فهل يقبل تولى ادارة الشركة ؟

وبنشاطه المتوثب بدأ يرفع الانتاج

وفى سنة ١٨٩٧ لم يكن فى مقدور هولاندا أن تستهلك كل انتاج المصنع فأرسل أنطون انتاجه الى المانيا وفرنسا واسبانيا والبرتغال . وفى سنة ١٨٩٨ حصل على أكبر طلب وهو ٥٠٫٠٠٠ مصباح كهربائى لانارة قصر القيصر الشتوى بسان بطرسبرج .

وهددت الحرب العالمية الاولى الشركة بالدمار عندما منع الالمان موارد الزجاج من النمسا وقطعت السكة الحديدية الموصلة الى روسيا وهى أكبر الدول المستوردة ومنع الحصار على بحر الشمال استيراد المواد الحيوية وتصدير المنتجات . ولكن انطون تصرف بعزم وقوة وفكر مميز ، فاقام مصنع زجاج واشترى ٧٠ رنه ومركبات جليد لتوصيل الطلبات الى روسيا عن طريق فنلندا . ثم أردف ذلك بشراء أسطول سفن يمكنه اختراق الحصار لتوصيل منتجاته الى انجلترا والرجوع بالمواد الاولية اللازمة .

وعندما انقطع ورود أنابيب أشعة اكس للاطباء الهولانديين قرر انطون صنعها وتبعها بصنع اجهزة عرض الافلام السينمائية . وقبيل ظهور الراديو بدات الشركة فى صنع الصمامات الكهربائية . وفى سنة ١٩١٩ كانت رائدا للاذاعة .

وزاد انتاج فيليبس على ماتستوعبه هولاندا ولا يزال فى ازدياد ثم بدأ يزيد على طلب أوروبا فذهبت الشركة الى آسيا وافريقيا وأمريكا الجنوبية عاملة على حل المشكلات المحلية . فأجهزة الراديو للمناطق الاستوائية يجب أن تحتمل الحرارة والرطوبة والفطريات . وظهرت فى مصر مشكلة خاصة ، فلديها الكثير من الرمال ، ولكنها ليست النوع المطلوب لعمل الزجاج فاضطرت فيليبس الى استيراد الرمال اللازمة لصنع المصابيح الكهربائية .

واليوم تخرج مصانع فيليبس ٥٠٫٠٠٠ نوع من المصابيح الكهربائية فقط ، بعضها لايزيد حجمه على حبة القمح يستعمل فى اضاءة جهاز اندسكوب الدقيق الذى يدخله الاطباء فى الامعاء والمثانة وثنايا الجسم الاخرى . بينما هناك المصابيح الكهربائية الجبارة لاضاءة المنازل وغيرها .

وقد كان فيليبس أول من صنع المصابيح الكهربائية ببخار الصوديوم الاصفر . وهى تستعمل الآن فى اضاءة الطرقات العامة . وابحاثها هى التى

ادت الى صنع المصابيح الزئبقية ذات الضغط العالى . وهى اسطع مصدر ضوء أمكن صنعه للآن . فان مصباحا لا يزيد طوله على السيجارة ، يمكنه أن ينتج شعاعا من الضوء يكفى لقراءة جريدة على بعد ١٠ كيلومترات من مصدره .

ولعل أهم اكتشافات فيليبس هو نوع من الخزف له خواص مغناطيسية مثل الحديد ولكنه غير موصل للكهرباء . ومثل هذه المواد وجدت سبيلها للاستعمال فى أجهزة الراديو والتليفزيون وأجهزة السمع والحاكى . وتعتبر هذه المواد هى والمحولات الكهربائية اعظم اكتشافين الكترونيين فى السنوات الاخيرة .

ولرغبة فيليبس الملحة فى تتبع الاختبارات التى تنبثق عن الابحاث التى يجريها رجاله ، اتجه الى صناعات اخرى غريبة عنه . فمثلا عندما لم يستطع المنتجون فى هولاندا توريد أطنان البلاستيك اللازمة للشركة فى صناعة الراديو ، قام فيليبس بصنعها وأعد مشروعا خاصا لبحثها . وقد امكن انتاج نوع جديد من البلاستيك يصلح لاسطوانات الحاكى وما أسرع ما امتد نشاط الشركة الى صناعة الاسطوانات .

وكذلك بعد عمل ابحاث فذة على الضوء الفوق البنفسجى ظهر أنه بعد اضاءة بعض المواد الدهنية الخاصة تتحول الى فيتامين ( د ) فدخل فيليبس فى صناعة العقاقير وأصبح من أكبر منتجى هذا الفيتامين فى العالم . ثم تحول الى انتاج فيتامينات اخرى وبعدها الى الهرمون واللقاح .

وقد أدت الابحاث التى أجريت على التغذية البشرية ، الى مشاكل تغذية الحيوان . وعندما دخل فى شئون المزارع خرج بمواد جديدة مضادة للحشرات والطفيليات والاعشاب ، أشياء تبعد كثيرا عن ميدان صناعة الكهرباء ! وقد قال احد رجال الابحاث بفيليبس : « ان التحكم فى ابادة الحشرات التى تضر المحصولات الزراعية فى البلاد المتخلفة معناه زيادة فى الطعام والرخاء . فاذا كان فى مقدورنا رفع المستوى الاقتصادى فى أى بلد ، فقد يصبح أهله عملاء لنا ، فيشترون منتجاتنا الاخرى » .

وكان التعليم بالنسبة لجيران فيليبس مسالة هامة بنوع خاص . وكان قبل موته فى سنة ١٩٤٢ يقضى أوقات فراغه بانتظام فى تعليم الاطفال وقد أدى هذا بشركته الى القيام

بمشروعات تعليمية متعددة النواحى، يمتد مجالها من مدارس التمريض الى دراسة التجارة والسكرتيرية . وأصبح كل عامل بمصانع فيليبس ، يرغب فى الارتقاء والتقدم ، يمكنه الحصول على مايحتاج اليه من تمرين ليتولى عملا أفضل . وكل شاب يتمتع بموهبة خاصة يمكنه أن يحصل على دراسة جامعية على حساب الشركة . وقد اشترك فى هذا النشاط التعليمى ما يقرب من ٧٠٠٠ شخص . وعلى الرغم من أن المستفيدين من هذا النظام غيرملزمين بالعمل فى الشركة بعد اتمام تعليمهم ، الا أن معظمهم كانوا يفضلون العمل بها .

وعندما بدأت جيوش هتلر تجتاح أوروبا ، توقع فيليبس أن يأتى دور هولاندا . واتخذت الترتيبات لتقسيم الشركة الى ثلاثة أجزاء . فنقلت الادارة الى نيويورك ولندن وكراكوا بالهند الشرقية الهولاندية ، ونقلت للخارج معدات تبلغ قيمتها عشرة ملايين دولار . كما أن المعلومات الاساسية صورت على افلام دقيقة وأمر المديرون الرئيسيون ورجال الابحاث ان يكونوا على أهبةالاستعداد للرحيل بعد ٣٠ دقيقة من اخطارهم وعندما بدأ الغزو فى ١٠ مايو قدر العسكريون الهولانديون انه يمكنهم الصمود لمدة اسبوعين ولكن الانهيار وقع بعدار بعة ايام . فانقلبت الخطط رأسا على عقب وهكذا كانت الحاجة ماسة الى بعثة الانقاذ التى تولتها المدمرة البريطانية ، كما سبقت الاشارة فى أول المقال .

ملخصة عن الفايناشيال تيمز بقلم ج . د . راتكليف



## الجار الوفى

لما توقفت بسيارتى عند محطة البنزين التى ألفت ان املأ خزان سيارتى منها ، واطلقت النفير لم يظهر الرجل العجوز صاحب المحطة . وبينما انا اجلس فى مقعدى متعجبا الامرخشية ان يكون قد حدث خطأ ما ، ابصرت الشاب الذى يدير محطة البنزين المقابلة فى الجانب الآخر من الشارع يهرول مسرعا ناحيتى . ثم أدار مضخة البنزين وشرع ينظف زجاج السيارة الامامى . وسألته فى دهشة :

ــ هل أصبح هذا المكان تابعا لك ؟

فأجابنى الرجل قائلا : لا .. ولكن صاحبها العجوز اضطر الى الذهاب الى المستشفى هذا الصباح . ونحن جيران منذ ثمانية أعوام . ولذا فانا احاول ان اساعده فى الابقاء على عمله .

ولم يسعنى حينئذ الا ان أشد على يده فى اعجاب .

# تعبيرات راقصة

ما أشبه التعليم بالتجديف ضد التيار .. اذا لم تتقدم الى الامام ، عاد بك الى الوراء !

« مثل صينى »

***

انه من النوع الذى لا يحاول أن يطعن أحدا قط .. اذا كان لا يزال واقفا على قدميه !

***

كانت الحسناء ترتدى ثوبا ضيقا جدا .. الى حد اننى كنت أتنفس بصعوبة !

« ديلى ميرور »

***

تسعة وتسعون فى المائة من الخلافات التى تحدث فى الحياة اليومية تنشأ من لهجة الصوت .

« ارنولد بيليت »

***

لو كانت المرأة ترتدى ثيابها لارضاء زوجها حقا .. لارتدت ثياب الاعوام الماضية !

« وال ستريت جورنال »

***

قال الدليل الذى ضل طريقه للصيادين وقد اشتد بهم الغضب :

ـ اننى أحسن دليل فى هذه الولاية ، غير أنى أعتقد أننا فى كندا الآن !

« رود ريجيوز »

***

الرجل المخضرم هو الذى يتذكر الايام التى كان الاحسان فيها فضيلة .. لا جمعية خيرية !

***

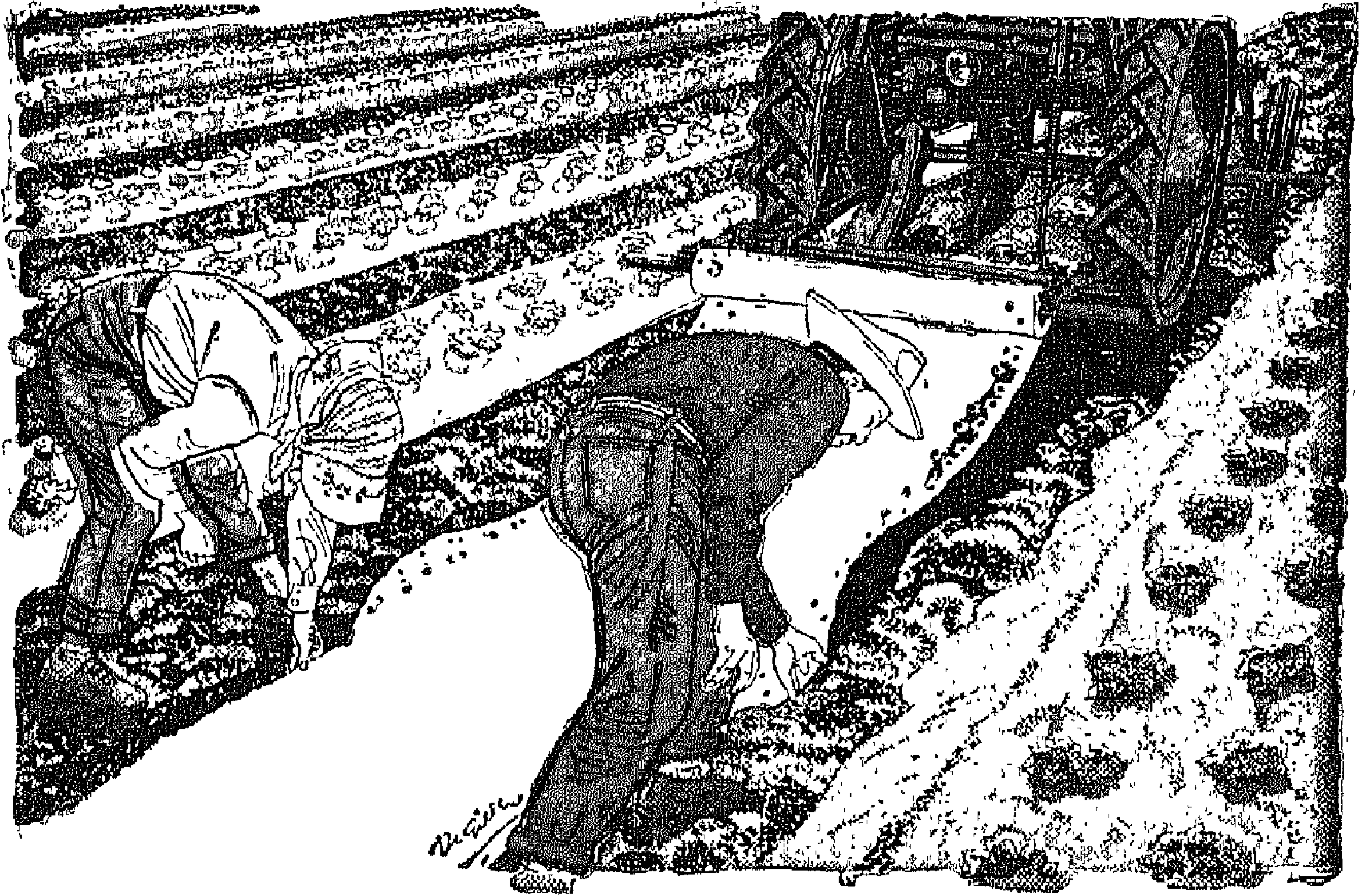
الصيف هو ذلك الوقت من السنة الذى تغلق فيه السلطات الطرق الرئيسية وتفتح الطرق الجانبية .

***

الخشب هو تلك المادة المعروفة التى تحترق بسرعة فى الغابات وبصعوبة فى الموقد .

***

أواسط العمر هى تلك المرحلةمن السن التى تتمنى فيها قضاء أمسية هادئة !



ستصبح الزراعة تحت خيمة من البلاستيك منظرا
مألوفا فى كل البلاد الزراعية .. والفضل لهذا السحر :

# سحر البلاستيك
# يتسلل إلى المزارع والحدائق

ان الوفا من الافدنة فى اراضى الحدائق فى انحاء متفرقة من امريكا واليابان تغطيها فى هذا الموسم اغطية رفيعة من رقائق البلاستيك.
انها طريقة فنية حديثة لانتاج الحاصلات ، تكفل نمو الخضر والفاكهة بطريقة اسرع واكبر واكثر صحة ، فضلا عن انها تقضى على الحشائش والاعشاب فى كثير من الحقول .

ولقد اصبحت هذه الرقائق التى جربت سنوات كثيرة فى عشرات من محطات التجارب الزراعية ، فى متناول اصحاب حدائق المنازل كما هى فى متناول المستهلكين التجاريين ، وهى

مصنـوعة من بلاستيـك البولى اثلين التى تستخدم لحماية الطعام الطازج فى متاجر البقالة ، كما انها • مزودة بثقوب دقيقة جـدا يمكن أن يتسرب منها الماء ، وهى تستخدم فى الحقول والحدائق لابقاء التربة ناعمة رطبة ، ولتكافح نمو الحشـائش ، وتحمى الانتاج من العطن الذى يصيبـه عن طريق اتصاله بالارض ، وذلك بطريقة اسهل واشد تأثيرا من طريقة استخدام المواد الاخرى كبقايا المزروعات والقش او نشارة الخشب

وقد اثبتت رقائق البلاستيك انها ذات تأثير فعال فى منع تبخر البلل ، حتى انه فى خلال الفترات التى ينقطع فيها المطر ، وتصـل اشعة الشمس الى الارض المكشوفة كشواظ من نار فتجففها ، تظل الارض المغطاة برقائق البلاستيك رطبة ندية غير متيبسة ، كما ان « بساط » البلاستيك هـذا يستخدم كمسند لمنع ميـاه الامطـار الجارفة من التراكم فوق الارض •

ويمكن طى هذا البسـاط ليعـاد استخدامه مرة اخرى ، او يترك فى مكانه لصيانة التربة وجعلهـا صالحة للعمل فى السنة التالية ، وفى كثير من الحالات ، يبقى البسـاط فوق الارض ثلاثة فصول زراعية ،وقد اثار نمو الاعشاب تحت هذه الرقائق بعض المتـاعب فى وقت ما • أما الآن فان البلاستيك الاسود يكفل القضاء على هذه الاعشاب بحرمانها من الضوء •

ويعتبر الدكتور ( ايمرت ) استاذ علم فلاحة البساتين بجامعة كنتكى من الرواد الاوائل فى استخـدام رقائق البلاستيك فى الزراعة وفى احـدى تجاربه ، زرع ايمرت حديقة فى حجم حدائق المنـازل ، استنبت فيها ١٣ نوعا من الخضر كان بينهـا الخس والحنطة والكرنب والفول والطماطم ، وغطاها بقطع من رقائق البلاستيـك السوداء ذات الثقوب ، يبلغ اتساع كل قطعة منهـا حـوالى متر ، تاركا شقوقا لينفذ منها النبات النامى • ثم زرع الى جوارها حديقة اخرى مماثلة لها دون ان يغطيها برقائق البلاستيك فتبـين له ان المزروعات قد نبتت فى الحديقة المغطاة بالبـلاستيك بطريقة اسرع ، فبعد سبعة أسابيع مثلا من بدء الزراعة ، كانت الحنطة المزروعة فى هذه الحديقة تسبق مثيلتها المزروعة فى الحديقة غير المغطاة بثلاثة أسابيع وجاء محصول بعض الخضر اكثر من ضعف مثيله فى الحديقة غير المغطاة • والافضل من هذا كله ، ان مهمة ازالة الاعشاب المتعبة قد اختفت تماما !

وفى العام الماضى ، زرع الدكتور « ايمرت » ثلاثة فدادين من البازلاء قبل الموعد المعتاد لزراعتها ببضعة اسابيع ، وغطى الارض برقائق البلاستيك ، ثم زرع البذور من خلالها فأدت هذه التغطية الى ان يزيد دفء الارض اكثر من عشر درجات عن معدلها خلال اوائل الربيع ، كما حفظت رطوبة الارض من التبخر كلما تقدم الموسم، وقضى على الاعشاب تماما . وكانت النتيجة أنه بدأ يعرض حاصلاته فى الاسواق قبل الموعد المعتاد بأسابيع ، فبيعت بأسعار مرتفعة كما أنه حصل على زيادة فى الغلة تقدربحوالى ٥٠ ٪ ، ولديه اليوم محراث وضع تصميمه خصيصا لكى يبسط رقائق البلاستيك فوق الارض المزروعة ، ويفتح فيها ثغرات لمياه الامطار ، ويقوم بوضع البذور فى الارض ٠٠ كل هذا فى عملية واحدة

ان كل انواع الحاصلات التى تزرع فى صفوف ، تنمو الآن فى حقول وحدائق يغطيها البلاستيك فى انحاء الولايات المتحدة ٠ وفى العام الماضى جرب عالم فلاحة البساتين « فيرن كلاركسون » استخدام رقائق البلاستيك على حقول الطماطم فى محطة التجارب الزراعية بأوريجون فجنى محصولا يقدر بأربعة عشر طنا من الثمار فى كل فدان مقابل ثمانية اطنان فقط فى الاحواض غير المغطاة

ويقول كلاركسون انه فى خلال موسم واحد ، عاد عليه البلاستيك بثلاثة اضعاف ثمنه ٠

ويجرب زراع الموالح الآن رقائق البلاستيك للقضاء على الحشائش التى تنمو حول الاشجار الصغيرة نظرا لان الزراعة العادية تقطع احيانا جذور الاشجار ٠

وقد اصبح استخدام البلاستيك موضع اقبال شديد بين زارعى الشليك فى كاليفورنيا ، ومن اوائل الذين جربوا استخدام هذه الرقائق هناك الاخوان « اكيرا وكاى ايشباش » اللذان يديران مزرعة فى دورانس مساحتها ١٥ فدانا ٠

ولا حظ بقية مزارعى المنطقة نجاح الاخوين ايشباش ، فحذا الجميع حذوهما ، وفى هذا العام ينمو ٣٥٠ فدانا من الشليك فوق هذا البساط السحرى ! ويقول مستر هوفمان الخبير الزراعى بجامعة كاليفورنيا ان الخسارة الناتجة من العفن هبطت من ٥٠ ٪ الى ٤ ٪

وقد بدأ اهتمام الدكتور «ايمرت» بالزراعة تحت البلاستيك على اثر

حملته التى استمرت ٢٥ عاما وكان يحاول خلالها بناء حدائق زجاجية للنبات بنفقات أرخص لصغار المزارعين وأصحاب الحدائق المنزلية ، وقد جرب كثيرا من المواد كبديل للزجاج دون جدوى ، الى ان ظهرت رقائق البلاستيك « البولى اتلين » فى السوق ، وعندئذ تبين له ان فى الامكان اعداد الحديقة الزجاجية بحوالى ٥٠٠ دولار ، أى بحوالى واحد على عشرين من نفقات البيت الزجاجي كما دلت التجارب على ان كثيرا من النباتات تنمو تحت رقائق البلاستيك أحسن من نموها تحت الزجاج •

وقد قطع المزارعون فى انحاء كنتكى مسافات طويلة ليشاهدوا البيوت البلاستيك فى مزرعة دكتور ايمرت ، وكانت النتيجة ان هناك الآن حوالى ٣٠٠ منهم يقيمون فى الولاية ، كما ان هناك آخرين فى اوهايو ولونج ايلاند يقومون بتجربتها بالاضافة الى محطات التجارب الزراعية •

وقد أعد الدكتور ايمرت صفا من « البيوت الخضراء » غطاها برقائق البلاستيك المختلفة الالوان ، لكى يحدد تأثير الالوان المختلفة لضوء النهار على نمو النبات ، وزرع فى هذه البيوت زهورا وقرنفلا وغيرها من الورود ، فتبين انها تنمو افضل تحت اللونين الاحمر والبرتقالى •

وقددفع نجاح هذه البيوت المصنوعة من البلاستيك الدكتور ايمرت الى تجربة طريقة أرخص لزيادة نمو الحاصلات ، مستخدما اغطية طويلة من الرقائق ، تدعمها اعمدة صغيرة • وأقام خياما صغيرة فوق صفوف المحصول فى الحقل مباشرة ، فوجد أن هذه الخيام تحمى المزروعات من هجمات البرد حتى ٢٥ درجة مئوية وهكذا اضاف أربعة اشهر الى موسم النمو العادى فى كنتكى : اثنين منها فى الربيع ومثلهما فى الخريف • وبهذا اتاح لنفسه الحصول على ارباح خيالية لانتاجه فى الربيع ، وأطال فترة موسم التسويق ، وقداتبع بعض اصحاب المزارع طرقه الفنية •

ويقول ليكس دريسكيل ان كثيرين من المزارعين فى تلك المنطقة شرعوا فى زراعة الطماطم تحت الخيام المصنوعة من البلاستيك ، فاستطاعوا عرض حاصلاتهم فى السوق قبل موعدها بثلاثة اسابيع •

ويستخدم اصحاب المزارع فى منطقة ( سان دييجو ) طريقتهم الخاصة فى خيام البلاستيك ففى الخريف الماضى ، بسطوا رقائق

البلاستيك فوق اكثر من ١٠٠ فدان من الطماطم على اعمدة خشبية ،لحماية الثمار التى يتأخر نضجها من الرياح والعواصف ، كما جربوا رقائق البلاستيك الملونة لاستبعاد الاشعاعات الحرارية خلال فترات الجو الحار ، بحيث لاتسمح الا بدخول الجزء المنشط للنمو من الاشعة الطيفية للشمس •

وانتشرت فكرة الاستعانة بالبلاستيك فى الزراعة فى اليابان على نطاق واسع ، حيث يجعل نقص الاراضى الصالحة للزراعة الحصول على غلة مرتفعة أمرا حيويا ، وقد نجحت التجارب التى قامت بها شركة مونسانتو كاسى الكيميائية بالتعاون مع خبراء المزارع فى اليابان • وفى العام الماضى ، تمت زراعة اكثر من ١٦ الف فدان من الخضر والزهور والتبغ والتوت والارز تحت رقائق من البلاستيك تشبه النوع المستخدم فى صناعة المعاطف الواقية من المطر فى الولايات المتحدة • وقد اصبحت الاميال الطويلة من الاغطية نصف الشفافة التى تغطى الصفوف المزروعة منظرا مألوفا لركاب القطار بين طوكيو واوزاكو •

وتستخدم اغطية البلاستيك الآن فى اعمال كثيرة اخرى بالمزارع ، فمنها تصنع الاجران، واكياس خزن العشب الاخضر ، كما تستخدم الرقائق فى تخطيط قنوات الرى واحواض المياه التى تمنع ضياع الماء بالتسرب فى الارض •

واذا كان لنا ان نحكم وفقا للنتائج الحالية ، فاننا نقول ان رقائق البلاستيك ذات الاشكال والالوان المختلفة سوف تصبح قريبا جزءا من المناظر العامة للاراضى التى تمارس فيها الزراعة على نطاق واسع •

ملخصة عن مجلة ( فارم جورنال ) بقلم هارلند مانشستر



## حتى لايفوتهم الحل !

دهشنا مساء احد الايام حين راينا ونحن فى الطريق الرئيسى عددا من السيارات فى حالة ارتباك •• بعضها قد ارتكن على جانب الطريق والبعض الآخر مازال يحاول ان يجد له مكانا• وكان ذلك أمام بداية احد الانفاق • وترتب على هذا الارتباك أن اضطررنا الى الابطاء من سرعة سيارتنا الى مايشبه الزحف •

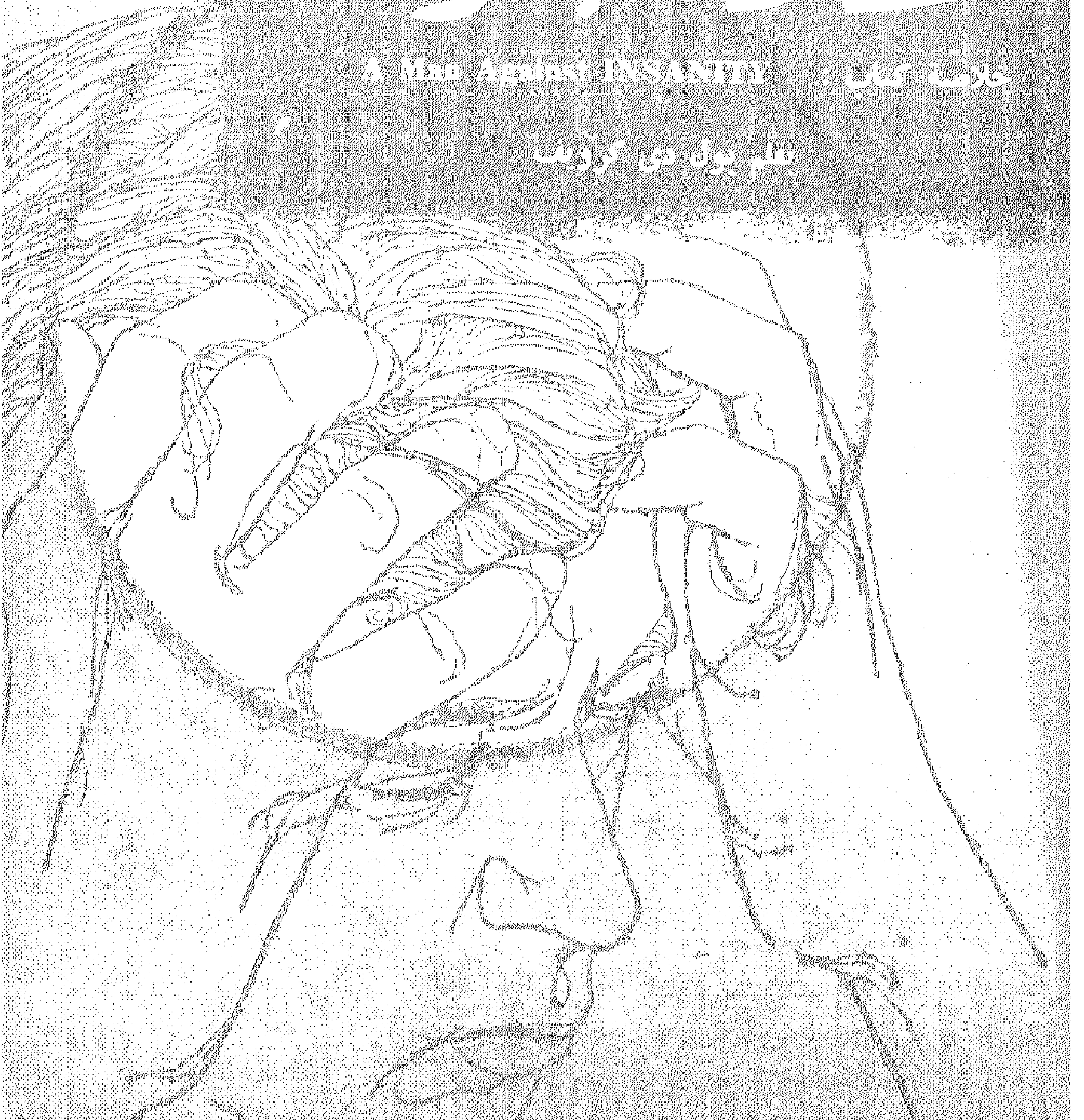
وسألنا عن السبب فى هذا الاضطراب ،وكم كان مضحكا حين عرفنا ان ركاب هذه السيارات جميعا يتتبعون برنامجا بوليسيا يذاع فى الراديو وكانوا يخشون ان يفوتهم الحل لو دخلوا النفق فى هذه اللحظة •

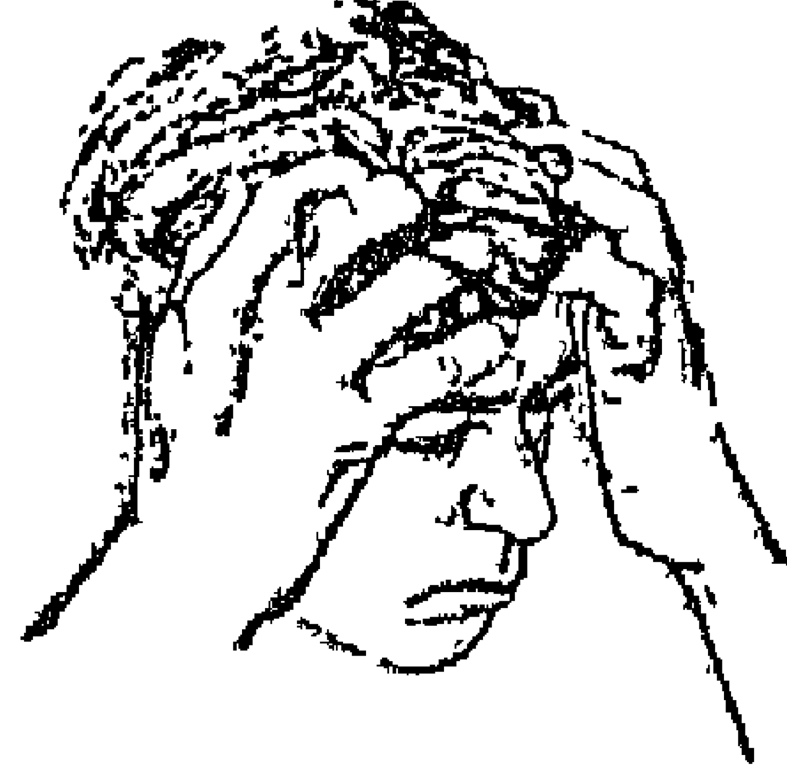
( مسز - ل • ب )

# كرّس حياته لمكافحة الجنون

خلاصة كتاب : A Man Against INSANITY

بقلم بول دي كرويف





**ان قصة جاك فيرجوسن ـ الرجل الذى كرس نفسه لاعادة العقل الى كل من افقدته الحياة عقله .. لهى قصة كفاح خالد ليس له مثيل ، لعل اروع فصولها ، ان هذا الطبيب الذى يعد من رواد طرق العلاج الحديثة للمجنون ، كان هو نفسه مجنونا سابقا ، عرف مستشفيات الامراض العقلية كنزيل قبل ان يعرفها كطبيب معالج .**

**وهى فضلا عن ذلك قصة جهاد رجل اراد ان يكون طبيبا رغم كل الظروف التى واجهته ، فتحقق له ما اراد ، واصبح طبيبا وهو فى الاربعين من عمره ! .. وكان فيرجوسن قبل ذلك وقادا فى قطارات السكة الحديد ، وبائعا للويسكى ، وعاملا فى حانة ووسيطا لشركات التامين . ولكن ذلك كله لم يحوله عن هدفه الاول ، وهو ان يكون طبيبا .**

**واراد القدر ان يضعه فى مستشفى المجانين كمريض ، فدخله اكثر من مرتين ، ولمس بنفسه كيف يعالجون الجنون فى هذه المستشفيات ، حتى اذا ماشفى وارتد اليه عقله ، كان اعظم من كافح الجنون بوسيلته الخاصة ، التى تعتمد اولا وقبل كل شىء على دواء جديد ، اسمه الحب والحنان !**

# كرس حياته لمكافحة الجنون

فى خريف عام ١٩٥٥ ، وقف الدكتور جاك فيرجوسن الطبيب بمستشفى « ترافيرس سيتى » فى ميتشجان ، فى مؤتمر للأطباء النفسانيين ، ليتحدث عن الانقلاب المذهل الذى حدث فى نظام المستشفى بين ١٠٠٣ من المريضات المصابات بأمراض عقلية . وقال الدكتور فيرجوسن أن المركبات الكيماوية الجديدة لعلاج الجنون ، أعادت الكثيرات من مرضاه المخبولات الى دنيا الواقع ، حتى أن عاملات قسم التجميل بالمستشفى لم يستطعن ملاحقة الطلبات التى انهالت عليهن من المريضات الراغبات فى تصفيف شعورهن بطريقة « البرمنانت » !

ان السيدات المحطمات ، اللاتى أمضين سنوات طويلة لا يبدين أقل اهتمام بمنظرهن ، واللاتى كن ينتجردن من ثيابهن ، ويبدين أفحش السلوك ، ذوات الخبل العنيف ، الغارقات فى

ذهولهن ، الخـاملات خمولا يجعلهن اقرب الى النبات منهن الى الانسان ، هؤلاء السيدات المريضات ، أصبحن عاقلات مرة أخرى، شديدات الاهتمام بمظهرهن، مما دعا الى ادخال تحسينات على برامج التجميـل بالمستشـفى ، كجانب من جوانب رد الاعتبار اليهن .

وعنـدما عرض تقـرير الدكتـور فيرجوسن على زملائه المجتمعـين فى المؤتمر الطبى ، اذهلهم ، وأثار بينهم اهتماما بالغا ، فقد كانت المريضـات اللواتى اختارهن الدكتور فيرجوسن لمباشرة علاجه عليهن ، هن أسـوأ المريضات حالة فى المستشفى . كانت بينهن ٢٢٥ واحـدة من المريضـات المزمنـات ، كلهن يقـاومن الحقن بالانسولين والصـدمات الكهربائية ، وتعد حالتهن ميئوسا منهـا . ومع ذلك ، فعنـدما عولجن بالعقـاقير الجديدة ، والعطف والحنان ، عادت تلك الحالات الميئوس منها فأصبحت عادية بصورة تكاد تكون معجزة .

لقد اختفت نوازع القتال والتحطيم بين ٨٠٪ منهن ، وتوقفت ٧٠٪ عن القيام بجولاتهن الليلية ، واستطاعت ٧٢٪ منهن المسـاهمة فى الحفـلات واعمال التسلية ، واقبلت ٧٤٪ على العلاج بكد واجتهاد .

ومنذ أن بدأ الدكتور فيرجوسن مشروعه ، أصـبح فى مستشـفى (ترافيرس سيتى) أكثر من مائة فراش خال ، فى حين أن هذا المستشفى الذى يضـم ٣٠٠٠ فـراش ، كان المرضى يضطرون للانتظار فترة طويلة قبل أن يسمح لهم بالدخول فيه !

وفى خلال العـامين الأولين لتولى الدكتور فيرجوسن عمـله بالقسـم النســائى بالمستشفى ، بلغ عـدد المريضات اللاتى بلغن من التعقل حدا ســمح باعادتهن الى بيوتهن ٣٠٠ مريضة ، بينما تحسنت حالة ٥٠٠ أخريات بصـورة مدهشـة ، وبدأن يقمن بزيارات تجريبيـة لدورهن أو لتركهن فى عناية الأسرة ، والبعض لم يكن لديه مكان يذهب اليه ، بعد أن رفضت أسرته قبوله ، أو اختفت عن العيون .

***

أن جاك فيرجوسـن الرائد الأول للعلاج الحديث للجنون، رجل ضخم، يبلغ التاسـعة والأربعين من عمره ، زاول مختلف الحرف والمهن ، فاشتغل بائعا متجولا ، ثم عاملا فى مصانع الصلب، فوقادا بالسكك الحديدية ، فعاملا فى حانة ، وبائعـا لعقود التامين ، فبائع ويسكى متجولا . وفى كثير من المرات

كان بين نزلاء مستشـــفى الامـراض العقلية !

ومن تجاربه الخاصة عرف فيرجوسن ماذا يعنى أن يكون الانسان مخبولا ، يخيل اليه أنه ليس هناك من يستطيع مساعدته ، ثم لايلبث أن يعـود الى عقله مرة أخرى .

وتخرج جاك فيرجوســن ، الذى كان والده ناظرا لاحدى محطات السكك الحديدية ، من مدرسته الثانوية وهو لم يزل فى السابعـــة عشرة ، فذهب ليعمل فى مصـــانع الصلب لمدة عام ، ثم ترك هـــذه المصانع ليدخل جامعة ( انديانا ) كطالب يستعد لدراســـة الطب .

وتطلب الأمر ٤ سنوات ليتم دراسته الاعدادية التى تستغرق عامين ، وكان قد اقتصد بعض المال من عمله بمصانع الصلب ، ولكنه وجد أن الأمر يتطلب مزيدا من النقود للدراسات المعملية وشراء الكتب الدراسية الغالية ، فدبر له والده عمـــلا كوقاد فى الســـكك الحديدية ، فأخذ يقسم وقته بين العمل والجامعة .

وفى سنة ١٩٣٠ التحق بكلية الطب ، ولكنه أصيب يومئذ بخلع فى مفاصل ركبته ، فلم يستطع أن يواصل عمله كوقاد ، بينما كانت رجله فى جبيرتها .

وهكذا اضطر الى ترك الكلية قبل أن يتم سنته الأولى فيها !

ثم أقبلت فترة الازمة الاقتصادية العالمية ، فأصبح من المستحيل عليه أن يستعيد عمله السابق كوقاد ، وفى خلال السنوات العشر التالية ، ساهم جاك فيرجوسن طالب الطب السابق فى سلسلة عجيبة من الأعمال ، فباع عقود التأمين ، واشتغل محللا للويسكى فى مصنع التقطير ، ثم بدأ يبيع الويسكى لتجار الجملة ، ثم افتتح متجرا خاصا لبيعه ... وفى خلال ذلك كله ، كان الطب يناديه ، فعاد الى جامعة أنديانا ليحاول دخول كلية الطب من جديد ، وكان عمره يومئذ ٣٣ عاما !

ولكي يواجه فيرجوسن النفقـــات الطويلة للدراسة ، اشتغل عاملا فى بار ، من بعد الظهر حتى منتصف الليل ، وكان يمضى بقيـــة الليـــل فى المذاكرة واعداد دروسه لليوم التالى ، وعلى الرغم من ذلك كانت نتائجـــه دائمـــا ممتازة ، حتى أنه حصل على عمل فى الـكلية لتدريس التشريح لزملائه الطلبة !

والتقى جاك فيرجوس بفتاة كانت تعمـــل صرافة للنقود فى بار ، وكان وجهها الصامت الحزين يخفى وراءه بسمة هادئة حلوة ، فأحبها وتزوجا

فى عام١٩٤٤ . وبذلت مارى من اجله جهدا شاقا ، كانت تطهى له طعامه وتنظف ثيابه وتقضى ساعات أخرى فى عملها لتساعده فى دراساته الطبية.

وملأها حبها له قلقا عليه . كان لا يكاد ينام قط ، فهو يعمل فى المعمل ويدرس للطلبة ، ويذاكر أغلب ساعات الليل . وأدركت مارى أن هذا المجهود الذى يستمر ليلة بعد أخرى سيؤدى به الى انهيار عصبى، ولكنها لم تستطع منعه .

وفى مايو١٩٤٥ أصيب جاك بجلطة دموية ، فأمضى سبعة أسابيع للعلاج بالمستشفى ، وكانت مارى الى جواره تساعده وتشجعه ، حتى تمكن من التغلب على المرض .

وفى خلال اقامته فى المستشفى ، وجد جاك الراحة فى شىء آخر، ولكنها كانت راحة منحوسة ، فقد أعطاه الأطباء اقراصا منومة لتهدئة أعصابه واتاحة الراحة لعيونه المسهدة ، فقد كان لفرط نشاطه فى حاجة الى أدوية منومة .

وبفضل مارى ، عاد الى داره ليمضى فترة النقاهة ، وكان كل شىء يسير سيرا طيبا ، لولا أنه بدأ يتلمس مزيدا من العقاقير المنومة وعاد الى كلية الطب مرة أخرى حيث عهد اليه الاساتذة بتدريس التشريح الجراحى، ومعمل الكيمياء الحيوية ، فأخذ يلتهم العلوم ، ويهضم مجموعة ضخمة من العلوم المعقدة مما زاد من اضطراب عقله الذى أرهقه الجهد ، فاضطر فى سبيل اراحة عقله الى أن يأخذ مزيدا من هذه الاقراص الصفراء الصغيرة!



دكتور جاك فيرجوسن

***

وجاء يونيو ١٩٤٨

انه اليوم الذى كان يحلم به منذ سنوات . لقد تخرج طبيبا وهو فى سن الأربعين ، ولن يستطيع أي شىء أن يقف فى طريقه بعد اليوم . ولكن المتاعب كانت قد بدأت فى الواقع .

كان عليه ، لكي يبدأ عمله كطبيب فى الريف ، أن يمضى سنة كطبيب امتياز، ولكن فى خلال هذه السنة ، أحس بغشاوة تخيم على رأسه نتيجة لاستخدام الأقراص المنومة ، فانطلق يتلمس طريقه الى الحمام، وهو يتعثر فى سيره ، وهناك فك أزرار ياقته ، ولكنه كان فى حالة سيئة للغاية ، لا يستطيع أن يدعو طبيبا . وكانت مارى فى الخارج تزور بعض معارفها، فاضطر لكي يقضى على آلامه أن يأخذ مزيدا من الاقراص المنومة ومعها بعض الكودبين .

وفى الصباح التالى، بلغ طريقه الى المستشفى بكل مشقة ، وهناك نجح فى الحصول على ٢٥ قرصا من الاقراص المنومة من أحد أصدقائه ، ولكنه استهلكها بسرعة ، ولما لم يستطع الحصول على المزيد ، أصابه الخبل والجنون .

وأصيب باضطراب عقلى حاد وهلوسة . كان يخيل اليه أن الأطباء يجرون عملية جراحية على زوجته مارى، ويسمعهم يقولون أنها ستموت . وأصيب بمرض ( البارانويا ) أو جنون الاضطهاد ، فأخذ يشكو بمرارة من أصدقائه الأطباء الذين يهملون علاج كتفه ، وأصبح مخبولا يريد أن يقتل، حتى انه هدد أحد أطباء الامتياز الذين كلفوا بمراقبته .

ولم يستطع الأطباء ان يفعلوا شيئا الا أن ينقلوه الى عنبر المصابين باضطرابات عقلية فى المستشفى !

وسمع بابا حديديا يغلق خلفه ، تاركا اياه فى الداخل !

***

لم يعد الآن الدكتور جاك فيرجوسن، الرجل الذى يفخر بأنه بين أعضاء هيئة التدريس بجامعة انديانا ! بل هو اليوم فيرجوسن الذى طالت لحيته، وبدا عليه الاكتئاب والذل ، يقيم بين الرعاع والمتشردين ومدمنى الخمر

ومنع عنه الأطباء الاقراص المنومة، حتى تسرب السم من عقله المريض يوما بعد يوم ، وصفا ذهنه اخيرا .

وبعد أسبوعين، سمحوا له بالخروج من هذا الاعتقال المؤقت .

وعامله اطباء المستشفى بروح كريمة ، فسمحوا له بالعودة كطبيب للامتياز ، وكان يتمتع بسرعة عقلية ودقة فى التصرف ، حتى أحبه المرضى جميعا .

وفى عام ١٩٤٩ منح جاك فيرجوسن ترخيصا بممارسة مهنة الطب !

***

واستطاع ان يلهب مشاعر أهل

القـرية الصـغيرة بولاية أنديانا التى ذهب ليعمل فيها، فأحبه الأهلون الذين لايتجاوز عددهم ٥٠٠ نسمة ، حتى انهم أقرضوه ١٢ الف دولار لاعداد العيادة وتجهيزها ، وشراء سيارة !

ولم يكن فيرجوسن فى حاجة لانتظار قدوم المرضى ، فقـد انهـالوا عليه بطلباتهم منذ البداية . وكانت زوجته مارى هى يده اليمنى فى جهاده هناك .. كانت تستقبل المرضى وتنظف العيادة، وتضبط حسـاباته ، وتقـوم بعمل المرضة فى حالات الطوارىء ، فضلا عن قيامها بالطهي وتدبير المنزل .. أما زوجها فكان يقضى كل وقتـه فى العمـل ، ينطلق بسـيارته الى بلدة ( لابورت ) المجاورة ليقوم بعملياته فى ساعة مبكرة من الصباح ، ثم يسرع بالعودة لاستقبال بقية زبائنه، ويزدرد لقيمات من شطائره ، ثم ينطلق مرة أخرى بسيارته لزيارته بيوت مرضاه .

وهكذا كان لايكاد ينتهى من عمله قبل الرابعة من صباح اليوم التالى ، فلا يجد متسعا من الوقت للنوم !

وعاد الى استخدام الأقراص المنومة، وبدا حديثه أكثر ثقلا وأخذت الكلمات تتعثر فوق شفتيه .

وفى يوليو ١٩٥٠ ، وبعد عام من النجاح الساحق كطبيب ريفى ، نقل جاك فيرجوسن الى عنبـر مغلق فى المستشفى ! وفى خلال الثـلاثة عشر شهرا التالية ، أدخل الى المستشفى مرتين أخريين !

وفى خلال فترات الهدوء ، كانت تمر به نوبات يحاول خلالها أن يقتل نفسـه ، أو يقتل زوجته مارى، وصـور له الهذيان مشـاهد بالألوان تمر أمام عينيه . كان يحلم دائما بوجود رجل يطارده بلا انقطاع فى قطار ، يحاول أن يقتله ... وخيل اليه أن غرفته مليئة بمقاعد ذات شعور نابتة فوقها !

لقد تحطمت أعصابه تماما !

وفى ديسمبر ١٩٥١ ، وبعد فترة من التعقل ، تخلى الدكتور فيرجوسن عن عمله فى القرية ، وأغلق عيـادته ومسكنه ، وانطلق بعيدا .. لقد هزم فى كفاحه !

وتوجه فيرجوسن الى الدكتـور برنارد فرازين بمستشفاه . وهناك فى العنبر الذى أغلق عليه ، نجح فى التخلص من آثار الأقراص المنومة ، ولكن الأمر لم يعـد مجرد ادمان على الأقراص المنومة ، فقد أصبح فريسـة لليأس والألم ، وبدأ يهمـل حلاقة ذقنه ، وأصبحت هيئته تستدر الشفقة .

كان عندما يشعر خلال العلاج أنه موضع أنظار الأطباء ، ينفجر باكيا

دون أن يفصح عن سبب آلامه . واقترح بعض الأطباء علاجه بالصدمات الكهربائية ، ولكن دكتور فرازين اعترض على ذلك ، وقال انه لو كان هو نفسه يعانى مثل هذا الاضطراب العقلى ، لما رغب فى مثل هذا النوع من العلاج .

لقد كان فرازين انسانا طيبا ذا قلب كبير ، وقد أثر ذلك فى نفس جاك فيرجوسن .. وبدأ عقله المهدم ينفعل تحت تأثير دواء عجيب .

لقد لاحظ أن الخدم يعاملونه على اعتبار انه مخلوق بشرى ، لا مجرد مخبول مدمن على المخدرات .. وكان هذا هو الدواء الجديد الذى فعل فى نفسه فعل السحر ، انه العناية والحب والحنان . وقد أصبح فيرجوسن فيما بعد يعتبر هذا العلاج من أهم الوسائل لانقاذ مرضاه .

***

وتطلب الأمر جهود ثلاثة أطباء مئات من الساعات ، حتى أمكن اعادة جاك فيرجوسن الى حالته الطبيعية ، بعد ان أمضى ستة أشهر فى المستشفى واستعاد صحته وعقله .

وعاد فيرجوسن الى زوجته مارى صافى الذهن ، وقد تخلص من آثار مرضه وهدأت أعصابه ، وأحس بالشكر لهذا العلاج المدهش الذى أدى الى هذه النتيجة العظيمة .

وفى مايو ١٩٥٢ ، عاد جاك فيرجرسن ــ بعد أن بلغ الرابعة والأربعين ــ يمارس مهنته مرة أخرى ، فحصل على عمل كطبيب فى مستشفى « لوجانسبورت » بولاية أنديانا .

وكان مركزه الجديد اقل فى مستواه عن مركزه السابق ، وكانت سوابقه كمدمن على اقراص التنويم لا تدع امامه أملا فى مستقبل زاهر فى عالم الطب ، ولكن هذا لم يفت فى عضده .

وقال لبعض اخصائه : لقد اتجهت لممارسة الطب ، لاننى ادركت ان هذه هى الطريقة الوحيدة لانقاذ حياتى ، واذا كان الآخرون قد مدوا لى يد المعونة ، فاننى يجب ان أكون خادما لمن انقذونى ، ويجب ان اقدم معونتى للجميع .

وبدأ فيرجوسن يدرس كتابات عالم نفسانى جرىء ، هو الدكتور ولتر فريمان ، الذى يعد من رواد علم الامراض العصبية والنفسية ، وقد ذكر فريمان فى كتاباته كيف نجح طبيب برتغالى يدعى ايجاس مونيز مع معاونيه فى احداث ثغرات فى جانب جمجمة الاشخاص المصابين بجنون ، وقطعوا كتلا من خيوط الاعصاب التى

تصل الفصوص الامامية من المخ بالجذر العصبى . والمعروف ان الفصوص الامامية تقوم بالتفكير ، بينما يعد الجذر العصبى مستودع القوى للانفعالات . وقد نجحت هذه العملية فى اعادة العقل الى ثلث المرضى المجانين الذين أجريت لهم ، وتحسنت حالة الباقين .

وقد اصبح جاك فيرجوسن من أشد انصار طريقة فريمان ، ولم يكد عام ١٩٥٤ يأتى ، حتى كان قد اجرى اكثر من ٤٠٠ عملية من هذا النوع فى مستشفى لوجانسبورت ، ودلت النتائج على ان ٧٥ ٪ من المرضى قد تحسنت حالتهم تماما بهذه العملية وانها نجحت فى تهدئة اعصابهم ، ويسرت عليهم الحياة مع أنفسهم ومع الآخرين ، وحسنت سلوكهم .

وأمكن تحقيق المعجزة للآلاف من المصابين بالجنون فى انحاء الولايات المتحدة واعادتهم الى بيوتهم بفضل هذه العملية . ولكن كان هناك رد فعل آخر مؤسف يعقب هذا النوع من العمليات ، فقد تبين انها تحدث نواة خاصة بين خلايا المخ فى الجذر العصبى ـ مستودع قوى الانفعالات ـ تجعله فى حالة متدهورة ، كما انها تحدث آثارا سيئة ايضا فى الفصوص الامامية للمخ ، التى تساعد الانسان على التصور والتنبؤ والتفكير فى المستقبل ، وكانت تحدث احيانا تشنجات تجعل المريض يستخدم ألفاظا فاحشة أو يتجه اتجاها جنسيا شاذا ، أو تسبب له خمولا دائما .

وبدأت روح الطبيب الريفى جاك فيرجوسن الطيبة تكره هذه العملية .

وفى ذلك الوقت ، بدأت الانباء تتردد عن التجارب التى تجرى على عقار جديد يسمى ( راولفيا ) ، وكيف استطاع بعض الاطباء أن يحصلوا على آثار طيبة فى العلاج به بعد تحويله الى أقراص ، أطلق عليها اسم ( سيربازيل ) ، ولم يكن هذا العقار مجرد مخدر كغيره من الاقراص المنومة بل كان مهدئا للاعصاب .

ونجحت اقراص ( سيربازيل ) فى التأثير على الجذر العصبى فى المخ ، فقللت من الاندفاعات الانفعالية ، وتبين أن هذه الاقراص كانت نوعا جديدا سحريا فى عملية الفصوص المخية .

وشرع جاك فى التوسع فى استخدام العقاقير الجديدة ، كما بدأ يشك تدريجا فى أن الامراض العقلية سببها كيميائى ، ومن ثم فمن الممكن علاجها بطرق كيميائية . ودعم رأيه هذا أن

الدكتور توم سنسبايز بمستشفى هيلمان ببرمنجهام كان قد كتب منذ سنوات أن امرأة مخبولة كانت على وشك الموت نتيجة للجنون الذى سببه لها مرض البلاجرا ، أعطيت حقنا قليلة من فيتامين (ب) ونياسين ، فعادت الى بيتها بعد أسبوع وقد صفا ذهنها ، أى أن مرضها هذا كان راجعا الى نقص مركب كيماوى واحد فى جسمها .

وتعلق جاك بأهداب هذا الامل الكيماوى ، كما اقتنع بفائدة استخدام علاج الحب والحنان الذى لعب دورا هاما فى شفائه هونفسه .

وبدأ فيرجوسن يمارس طريقته الخاصة فى العلاج .

وكانت طريقته الكيماوية تقدم على أساس الاكتشافات التى أسفرت عنها الابحاث الطبية منذ أربعة أجيال تقريبا . ففى عام ١٩١٦ ، اكتشف الدكتور وليام لورنز أستاذ علم النفس والامراض العصبية بجامعة وسكونسن واقعة كانت أول بشير بالامل فى هذا العالم الحزين من المرض المجهول الاسباب .. فقد طلب منه صديقه الدكتور أرثر لونفيهارت أستاذ الصيدلة الشهير أن يحضر له مريضا بمرض عقلى مصابا بالخمول التام ، وكان يقوم اذ ذاك بدراسة عمل المركبات الكيماوية المختلفة التى تؤثر فى الجهاز التنفسى عند حقنها فى الدم ، ويريد أن يجرب ذلك على مخلوق فقد عقله ، حتى لايكون هناك مايقال أنه اثر نفسانى .

وأمكن العثور على الرجل الذى يريده لونفيهارت تماما ، وكان رجلا يعانى منذ سنوات خبلا من النوع المعروف الآن باسم «الشيزوفرانيا» أو انفصام الشخصية . كان انسانا جامدا صامتا ، ذا عينين اما مغلقتين أو تحدقان بنظرات خالية من الشعور وقد انقطعت كل صلة بينه وبين دنيا الواقع .

وشرع لونفيهارت يحقن هذا المخلوق السابق بمادة سيانيد الصوديوم ، فلم يطرف له جفن أو تتحرك عضلة واحدة خلال عملية الحقن ، بل كان فى ذهول شامل . ولم يكد السيانيد يستقر فى مركز التنفس فى مخه ، حتى اخذ تنفسه يزداد سرعة وعمقا ، ثم قال فجأة :

ــ هالو !

لقد ظل هذا الرجل سنوات وهو أبكم لايتكلم . فاذا به يستيقظ فجأة من ذهوله ، وتتسع حدقتاه وهو ينظر الى الدكتور لورنز ، الذى شاهد

كيف يعود الذكاء مرة اخرى الىعقل انسان كان مفروضا انه ذهب الى غير رجعة .

وظل يتحدث حوالى خمس دقائق ، دون أن تبدو عليه أيةبادرة تشير الى أنه مجنون ، حتى اذا ما انتهى مفعول ( السيانيد ) ، بدأ حديثه يتعثر ، وعاد الذبول الى عينيه ..

ومع أن شفاءه لم يستمرالاخمس دقائق ، فان الامر كان بالنسبة للدكتور لورنز فتحا جديدا فى عالم آخر ، فأخذ يكرر التجربة مرة بعد اخرى على كثيرين من المرضى بالشيزوفرانيا الميئوس من حالتهم ، فنجح العقار معهم ، ولكن نجاحه كان مؤقتا ، اذ انك لاتستطيع أن تستمر فى اعطاء ملايين من المرضى حقنا مستمرة من السيانيد ليلا ونهارا !

وفى عام ١٩٢٨ ، اثبت لورنز ولونفيهارت أن استنشاق خليط من ثانى أكسيد الكربون والاوكسجينعن طريق قناع البنج ، يؤدى الى نوبات من صفاء الذهن لدى بعض المجانين الذين يعانون تشويشا فى عقولهم تستمر ٣٠ دقيقة .

ولكن هذه الفترة من التعقلكانت لاتعنى شيئا بالنسبة لملايين المصابين بأمراض عقلية فى العالم ، فانت لاتستطيع أن تبقيهم عقلاء بالمواظبة على مثل هذا العلاج كل نصفساعة طوال ٢٤ ساعة يوميا .

وفى أوائل عام ١٩٣٠ ، أدهش لورنز الاطباء بازاحته الستارعن سر آخر من أسرار الامراض العقلية فقد حقن مريضة فى معهد ويسكونسن النفسى كانت أقرب الى الجماد منها الى الانسان ، بمادة أميتالالصوديوم فرقدت فى غيبوبة عميقة بضع ساعات ، ثم بدأت تهتز ، وفتحت عينيها لتقول للدكتورلورنز وزميله :

ـ ماهى النتيجة يادكتور ؟

فسألها فى دهشة :

ـ نتيجة ماذا ؟

فقالت : نتيجة مباراة الكرة بين ( بيرديو ) و ( ويسكونسن ) التى تجرى الآن !

وذهل لورنزوزميله ، فقدسمعت هذه المجنونة التى كانت بعيدة عن العالم تماما حديثهما الذى تبادلاه أثناء اعدادها للحقن بمادة الاميتال ، واستطاع عقلها أن يسجل الاحاديث التى تدور حولها على الرغم من انها كانت تعد مجنونة ميئوسا من شفائها !

وجلست المرأة فى فراشها ، وتناولت وجبة ضخمة من الطعام دون مساعدة ، ثم ذهبت بنفسها الى الحمام ، ودخنت سيجارة ،

واستمرت التجربة بعد ذلك عامين ، ظلت المرأة خلالهما تستيقظ كل يوم من نوم عميق يجلبه لها ( الأميتال ) وتظل صافية الذهن ثمانى ساعات تلعب خلالها مع طفلتها وتتصرف كأى مخلوق عادى ، ثم لاتلبث أن تستغرق فى نوم عميق ، فاذا استيقظت منه ، عاد اليها جنونها !

وبعد عامين من هذه التجربة العجيبة التى تعد من أعجب التجارب فى عالم الطب ، ماتت المرأة !

***

وتعلق الدكتور لورنز بأهداب هذا الامل ، فقد أظهرت هذه الساعات الثمانى من التعقل أن كثيرين من المصابين بأمراض عقلية ، الميئوس من شفائهم ، يمكن اعادتهم الى التعقل بطرق كيماوية .

وفى أوائل عام ١٩٥٠ ، وصل من الهند مسحوق جذور بعض الشجيرات ذات الاوراق الخضراء والزهور البيضاء ، كان اسمها العلمى هو « راولفيا سيربانتيا » ، واكتشف دكتور روبرت ولكنز بمستشفى ايفانز التذكارى أن لهذا المسحوق أثرا عظيما على المرضى بالاضطرابات العصبية والعقلية ، فضلا عن فائدته السابقة فى علاج ضغط الدم العالى .

واستطاع الكيميائيون أن يعدوا بلورات من مركب كيماوى نقى من ( الراولفيا ) ، التى أصبحت تعرف تجاريا باسم « سيربازيل » . وسرعان ما ثبت أن هذا العقار يزيل الاضطراب لدى بعض المجانين ويهدىء أعصابهم

هذه الانباء كلها غيرت حياة جاك فيرجوسن ، وجعلته يحاول تجربة العقاقير الكيميائية فى علاج الجنون .

***

كانت حرية جاك فيرجوسن فى العمل محدودة جدا فى مستشفى ( لوجانسبورت ) فبدأ يبحث عن مكان جديد يعمل فيه ، ولم يتعبه البحث كثيرا ، قبل أن يستقر فى عام ١٩٥٤ فى مستشفى « ترافيرس سيتى » فى ميتشجان ، وهو مستشفى يضم ثلاثة آلاف مريض ، ويتمتع بقدر كبير من النظام والنظافة كما أنه لايجبر مرضاه على ارتداء لون واحد من الثياب كما تفعل المستشفيات الاخرى مما يجعلها اقرب الى السجون !

وقال مدير المستشفى دكتور شيتس معتذرا : ان العلاج فى المستشفى ناقص ، لان ميزانيته الضئيلة لاتسمح بشراء الادوية الجديدة ، وكان شيتس رجلاذاقلب كبير ملىء بالحب والحنان والعطف على المرضى جميعا . وعهد الى دكتور فيرجوسن بالقسم النسائى بالمستشفى وبه ١٠٠٣ مريضات .

وفى هذا الجو الذى يغمره الحنان والحب ، كان كل شىء معدا أمام جاك ليبدأ معركته مع الجنون ، وفى تلك الاثناء وردت أنباء من فرنسا عن عقار جديد مهدىء للاعصاب اسمه ( ثورازين )

ويقول جاك : لقدعثرت فى صيدلية المستشفى على كمية صغيرة من عقارى سيربازيل وثورازين ، كما استطعت اقناع أطباء المستشفى بالتنازل لى عما لديهم من عينات طبية من هذين العقارين ، وشرعت أحاول الحصول على كميات أخرى من بيوت الادوية ، وهكذا أصبحت فى موقف يتيح لى البدء بالعمل .

وبدأ فيرجوسن يختبر آثار السيربازيل والثورازين على أسوأ المريضات سلوكا . لم يكن الى جواره طبيب مقيم أو طبيب امتياز لمساعدته ، بل كان يعمل بمفرده ، يعاونه ١٠٧ من المرضات والخدم .

وأسفر استخدام هذه الادوية عن تهدئة المريضات المشاغبات ، حتى أصبحن رقيقات وديعات كالحملان ، ولكن كان هناك شىء محزن ينذر بالسوء فى العقارين بعث القلق فى نفس فيرجوسن ، فقد تبين له أن عقار السيربازيل كان يسبب لكثيرات من المريضات حالة من الخمول الحالم ، فاذا واصل استخدام العقار ، أملا فى أن يكون التأثير الاول مؤقتا ، كانت بعضهن تستغرق فى يأس مظلم وحزن مقيم .. ومع أن العقارين كانا ناجحين فى تهدئة المريضات الثائرات المشاغبات ذوات النشاط الكبير ، فانهما لم يساعدا المجنونات المصابات باليأس وخمود العزيمة .

وفى عام ١٩٥٤ أصبح فيرجوسن محققا طبيا يتعاون مع مؤسسة ( سيبا ) للادوية ، واستطاع أن يحصل منها على كل مايلزم مرضاه من عقاقير دون مقابل ، كما قدمت اليه الشركة نوعين ن مركباتها الجديدة ، فكان أول طبيب فى العالم يجرب هذه العقاقير على مرضاه ، على أمل أن تنجح فى ازالة خمود العزيمة والخمول . .

وقد تبين أن اثر العقار الأول فى المرضى مثير ، فقد قلب سلوكهم من النقيض الى النقيض تماما . أما العقار الثانى وهو ( ريتالين ) فقد استطاع أن يطرد خمود العزيمة الذى يحدثه ( سيربازيل ) دون أن يزيل الاثر الطيب الذى يحدثه العقار .

وأتاح السيربازيل والريتالين لجاك فيرجوسن فرصة قياس مسئولية النشاط الوافر والنشاط الناقص معا عن السلوك الشاذ للمرضى ، وعن طريق الملاحظة الدقيقة ، استطاع أن يكيف موقفه . فعندما يكون سلوك المريض عدوانيا عنيفا ونشاطه زائدا على حده ، يبدأ علاجه بالسيربازيل ، فاذا بدات فترة الهدوء ، أضاف اليه الريتالين لمنع الجانب الهادىء من التمادى فى الهبوط . اما اذا كان سلوك المريض سالبا ، فانه يبدأ بالريتالين حتى اذا بدأ مفعوله الدافع ، أضاف اليه السيربازيل لمنع الجانب المضطرب من السلوك من الارتفاع كثيرا .

وبهذه الطريقة ، بدأ جاك يوازن سلوك هذه الاكوام البشرية بين السلبية والعنف .

وعندما زرت جاك فى مستشفى ( ترافيرس سيتى ) دعانى لمشاهدة احدى مريضاته ، وهى سيدة عجوز فى الحادية والسبعين من عمرها تدعى «جودرام» ، نزلت بالمستشفى منذ ٥٢ عاما مصابة بمرض ( الهلوسة ) ، وأجريت لها ٢٨ صدمة كهربائية دون جدوى ، وفى عام ١٩٤٣ جربت عليها طريقة أخرى ، اذ ربطت كلها كالمومياء ثم ألقيت فى ماء بارد ، وتكررت هذه الجلسة ٤٢٠ مرة ثم توقفت لانها لم تفد شيئا على الاطلاق .

كانت جودرام سلبية فى كل تصرفاتها الى حد لا أمل فى علاجه ، ولم يكن فى استطاعتها اطعام نفسها أو العناية بشئونها ، صامتة لا تتحدث قط ، تمزق ملابسها الداخلية والخارجية بلا انقطاع ، وترقد عارية أو شبه عارية على الارض فى غرفة منعزلة .

وجربت عليها مختلف وسائل العلاج دون أدنى فائدة ، وظل سلوكها كما هو حتى عام ١٩٥٤ .

وفى يوم عيد الميلاد من ذلك العام ، شرع فيرجوسن يعالج ( جودرام ) بنصف ملليجرام من عقار السيربازيل ثلاث مرات فى اليوم ، وفى يوم ١٣ يناير سنة ١٩٥٥ ، اى بعد حوالى ٢٠ يوما ، هدأت أعصابها ، وأصبحت

قادرة على أن تبقى مرتدية ثيابهـا لاول مرة منذ ٣٠ عاما ، وأدى العلاج المستمر الى ازالة الخمود من عزيمتها وعندئذ شرع فيرجوسن يجرب معها طريقة الموازنة بين عقارى سيربازيل وريتالين ، فلم يكد يحل الصيف ، حتى استطاعت أن تخرج وحدها فى نزهات فى الخارج

***

ان جاك فيرجوسن يقول ان نجاحه لايرجع الى العقاقير والادوية وحدها فان هذه العقاقير تساعد على بدء اليقظة العقلية فقط ، وتبعث القابلية على الشفاء فى نفوس المريضات ، ثم يأتى دور الممرضات ليسكبن الثقة فى نفوسهن ويزلن أثر الخوف والرهبة منها

واحست المريضات بذلك العطف والحنان الذى أسبغته الممرضات عليهن ، فبادلنهن حبا بحب ، وبث ذلك الثقـة فى نفوسهن فأتى بالمعجزات .

كان شعور الممرضات قبل ذلك مجرد احساس بالعطف والاشفاق ، يشوبه اليأس التام من شفاء أولئك المريضات المجنونات . أما اليوم ، فقد امتزج هذا العطف بالود والامل فى قرب شفائهن .

وقبل استخدام عقاقير فيرجوسن وطريقته الجديدة فى العلاج ، كان المستشفى يحوى اربعة عنابر مغلقة للمجنونات شديدات الهيـاج ، أما اليوم فهناك عنبر واحد من هذا النوع يضم المريضات اللواتى لم يفلح فيهن الاصلاح ، والمريضات الخطرات الواردات من عنبر الاستقبال .

وفى هذا العنبر الآن ستائر جميلة ، وجهاز تسجيل لعزف الموسيقى لترقص المريضات على نغماتها ، وجهاز للتليفزيون ، ومعزف (بيانو) تعزف عليه المريضات ، وهناك مجموعة من الكتب والمجلات لقراءتها لا لقذفها فى وجوه الاخريات !

***

لقد نجح جاك فيرجوسن - المجنون السابق فى أن يكافح الجنون بطريقة لم يسبقه اليها غيره ، وسجل أرقاما قياسية فى عدد المرضى الذين يعودون الى بيوتهم بعد شفائهم من المرض فى مستشفاه ، حتى بلغ عددهم فى عام ١٩٥٦ ثلاثة اضعاف عددهم فى عام ١٩٥٣ عندما بدأ تجربة عقاقيره

***

ويقول جاك فيرجوسن : ان طبيب الاسرة هو أصلح رجل لعلاج الامراض العقلية عند بدء ظهورها ، وهى

لاتزال فى مرحلة بكرة ، ولا سيما بعد أن أصبحت العقاقير الجديدة فى متناول يده ، تلك العقاقير التى أعادت كثيرين من الميئوس فى شفائهم الى أماكنهم من الحياة العامة مرة أخرى !



# اختبر معلوماتك عن المرأة والرجل

( ارجع الى الاسئلة ص ١٠٣ )

١ ــ صواب : فنحن نسمع اعتراضات المرأة واحتجاجاتها وهى تقول : (( انظر الى زوجى حين يصاب ببرد ، ماذا يفعل ؟ )) ولكن الدراسات التى أجريت على ما يزيد على ٥٠٠ رجل وامرأة بوساطة جامعة كورنيل أثبتت أن المرأة أكثر ميلا الى المبالغة فى مختلف الشكاوى والآلام التى تصاب بها .

٢ ــ خطأ : فقد دلت الاختبارات النفسية التى أجريت فى جامعة دى بول على أن المرأة ، وان لم تكن أقل قدرة على المراوغة والكذب من الرجل ، الا أن الرجل أطول باعا اذا تعلق الامر بالحديث عن الكذب الصراح .

٣ ــ صواب : دلت الدراسات على ان المرأة تميل الى الاعجاب برجل تشعر بتفوقه العقلى عليها . ويميل الرجل على العكس من ذلك الى الاحجام عن المرأة التى تبدى قدرة عقلية اوفر منه . ولكن هذا لا يعنى أن الرجال أكثر تفوقا على النساء فى الذكاء العام ، ولكنه يعنى أن الرجل يميل الى الزواج من امرأة أقل منه فى المستوى العقلى ، وأن المرأة تميل الى الزواج من رجل أعلى منها عقليا

٤ ــ خطأ . برهنت الدراسات التى أجراها علماء الاجتماع بجامعة كليفورنيا الجنوبية على أن الرجال يلقون مشقة أكبر فى تحقيق حياة سعيدة فى زواج ثان من النساء . اذ يميل الرجال المطلقون الى أن يصبحوا أكثر نسيانا أو جمودا فى طريقة حياتهم ، وأقل استعدادا للتساهل والتكيف ، بحيث يتوقع الرجل فى زواجه الثانى أن يكون التكيف فى أغلبه من الشريك الآخر .

٥ ــ خطأ : فقد وجد الدكتور ليوناتيلر عالم النفس بجامعة أوريجون فيما استخلصه من نتائج الابحاث العلمية المعروفة ، أن الانثى تبدأ فى التفوق على الذكر فى القدرة على الكلام عقب فترة الطفولة بقليل ، وتظل محتفظة بتفوقها بعد ذلك دائما . فهى تتحدث بسهولة أكثر وبسرعة أكبر ولمدة أطول . ولكن تفوق الانثى ينحصر فى طلاقة الحديث أكثر منه فى القدرة على فهم المعانى وتعقبها .

٦ ــ خطأ : فقد أظهرت الدراسات أن الرجال بطبيعتهم اسرع الى القلق من النساء ، وأكثر عرضة للتعب من القيام بأعمال متكررة متشابهة . والرجال تنقصهم هذه القدرة التى تتوافر لدى النساء على التكيف مع الظروف الرتيبة التى لا تتغير . ولعل هناك سببا واحدا يمكن أن نرد اليه قدرة المرأة على عدم الشعور السريع بالتعب من الاعمال الرتيبة ، هو أن المرأة أميل الى التأمل الباطنى والانغماس فى أحلام اليقظة .

٧ ــ صواب : يستفاد من الدراسات النفسية العديدة التى أجريت على زمن الرجع أو رد الفعل أن الرجل حين تنبهه حواسه الى خطر قريب الوقوع ، فانه يمضى الى الفعل بسرعة أكبر من المرأة العادية .

٨ ــ خطأ : فقد أثبتت الدراسات أن النساء لسن أكثر قدرة على الشعور بالسعادة من الرجال فحسب ، بل أكثر قدرة على الشعور بالشقاء أيضا . وكما يقول عالم النفس لويس تيرمان الاستاذ بجامعة ستانفورد : ان المرأة تستشعر السعادة الزوجية وشقاءها فى أقصى صورهما ، بدرجة أدق وأحذق من زوجها .

الساعة ذات
الرقة المتناهية
المضادة للماء
وتجمع قوة
أطلس




قرص نيفادا



ان قدرة عجيبة من البراعة والخبرة الفنية جعلا في الامكان صناعة هذه الساعة متناهية الدقة ، ذات الشكل الانسيابي ، والمحمية ضد الماء والصدمات الى درجة لم يمكن تحقيقها حتى الآن في ساعات بمثل هذه الدقة

والى جانب ذلك فهي ، كجميع ساعات نيفادا ، تمتاز بأنها « كومبنسوماتيك » ومعنى ذلك انه مهما اختلفت درجة الحرارة تظل دقتها ثابتة .

**Nivada**

ابحث عنها في أحسن محلات الساعات والمجوهرات في بلدك — تباع وتستخدم في ١٥ دولة



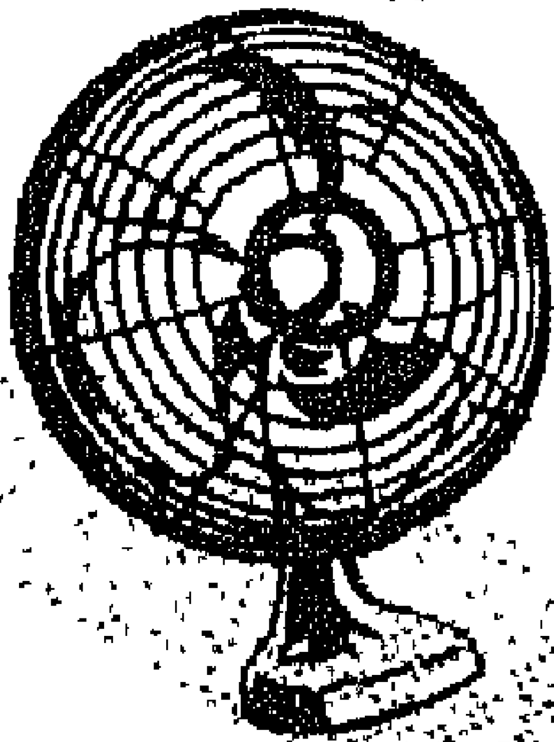
Toshiba علامـــة

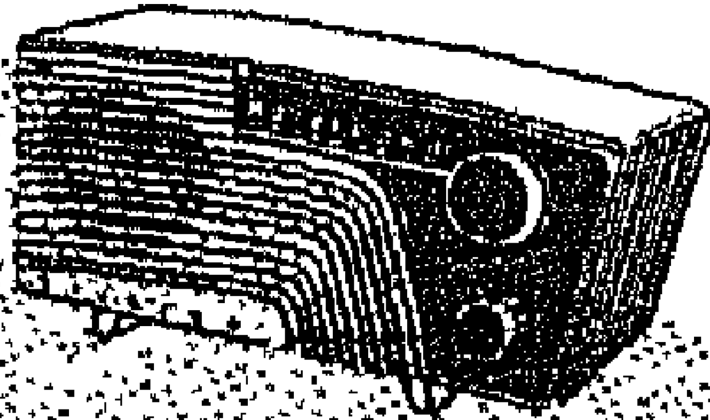
الامتيــاز

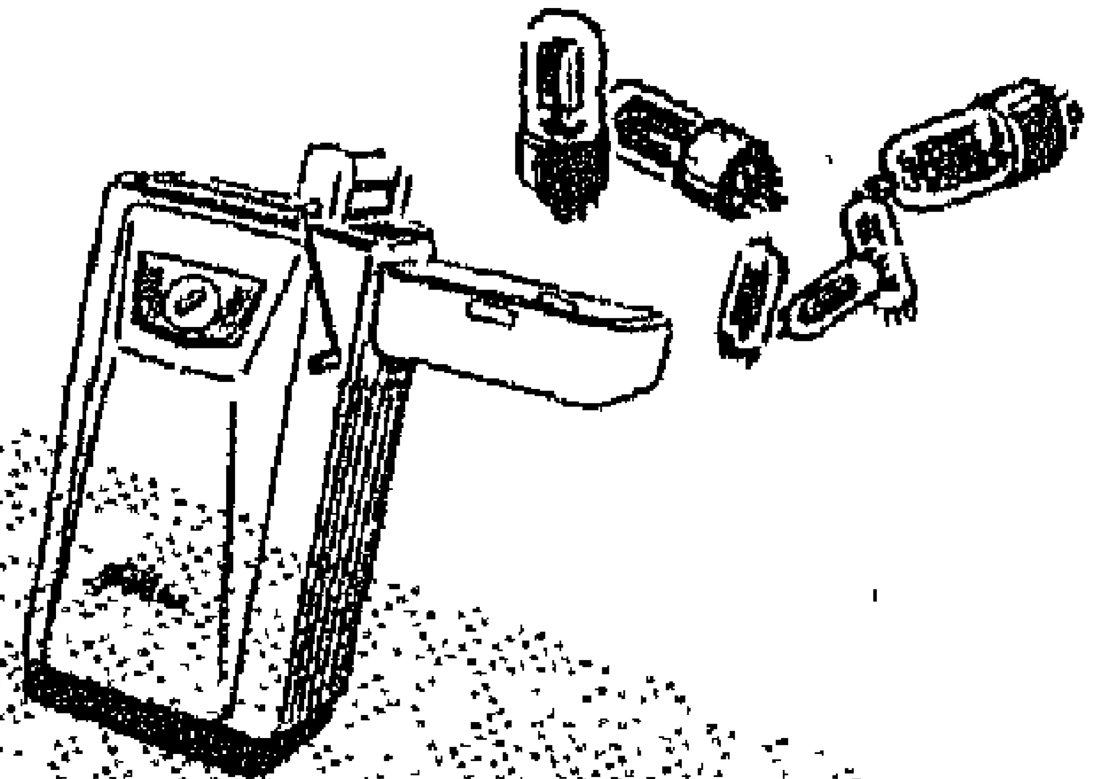
لكل شيء كهربائي من مولدات الكهرباء الجبارة الى أصغر الانابيب اللكترونية ، وكلها تهدف الى تحقيق حياة أحسن للدول العربية

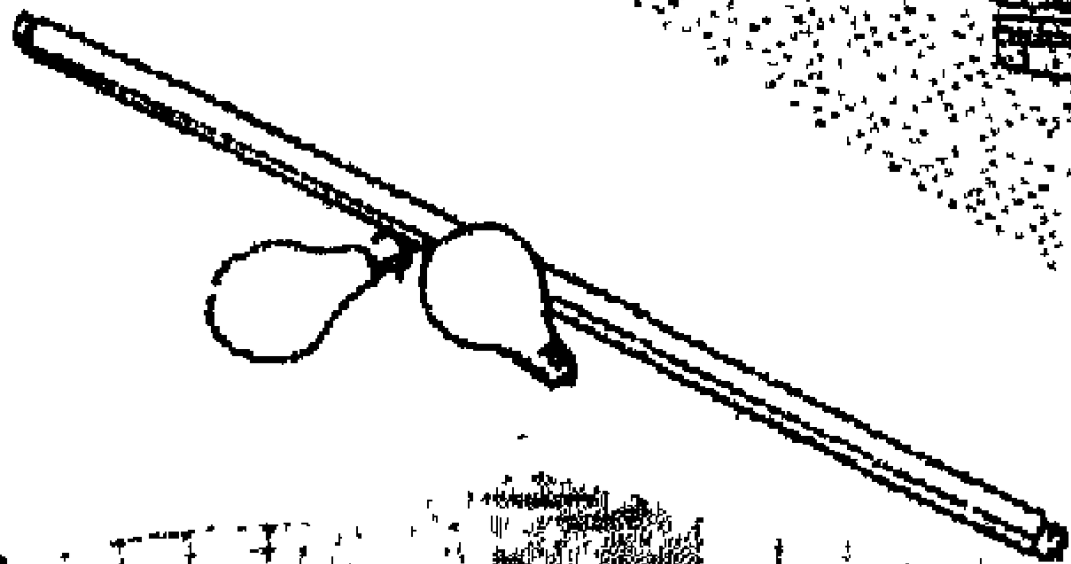


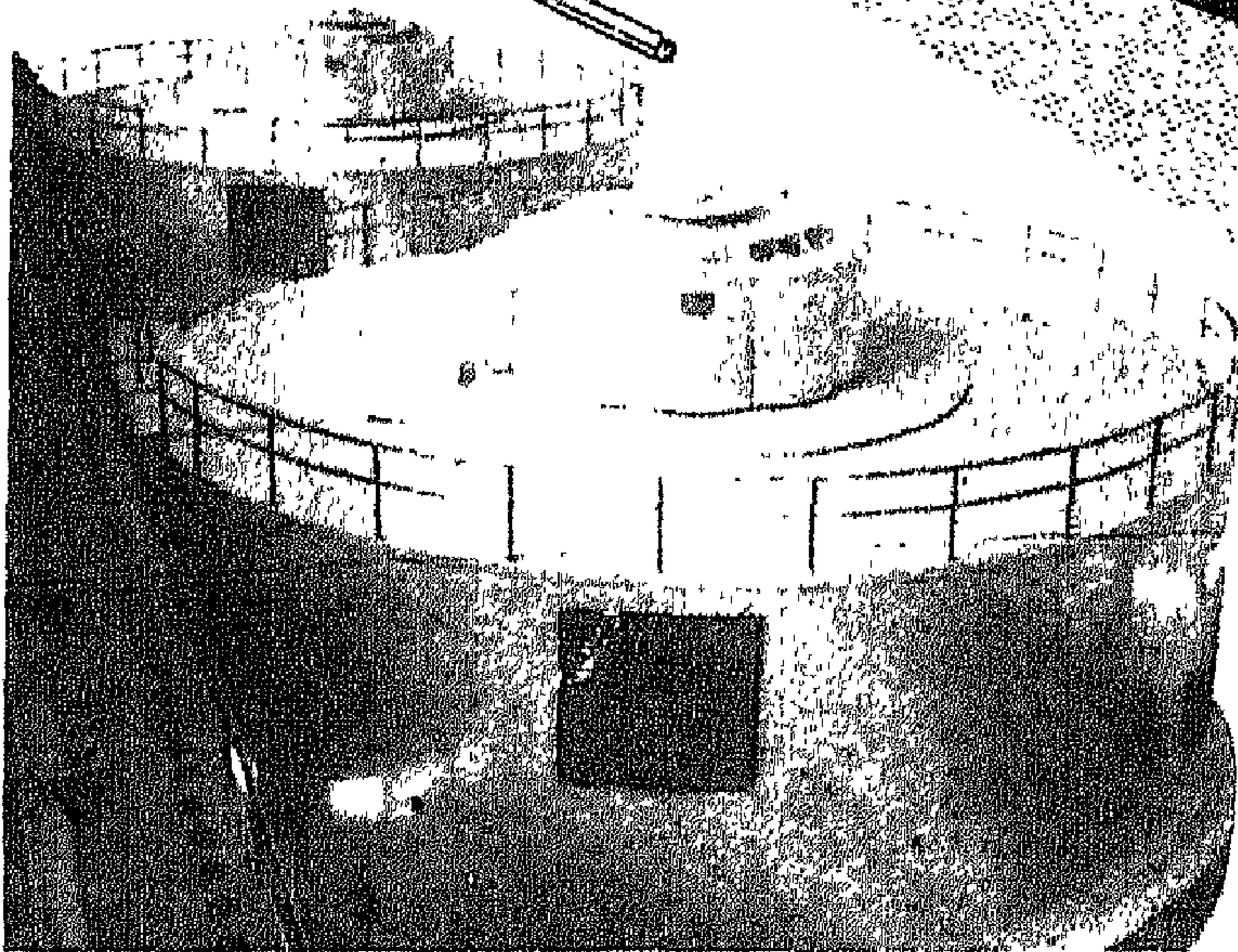
مولدات
هيــدرو · الكتريك
93,000 VA









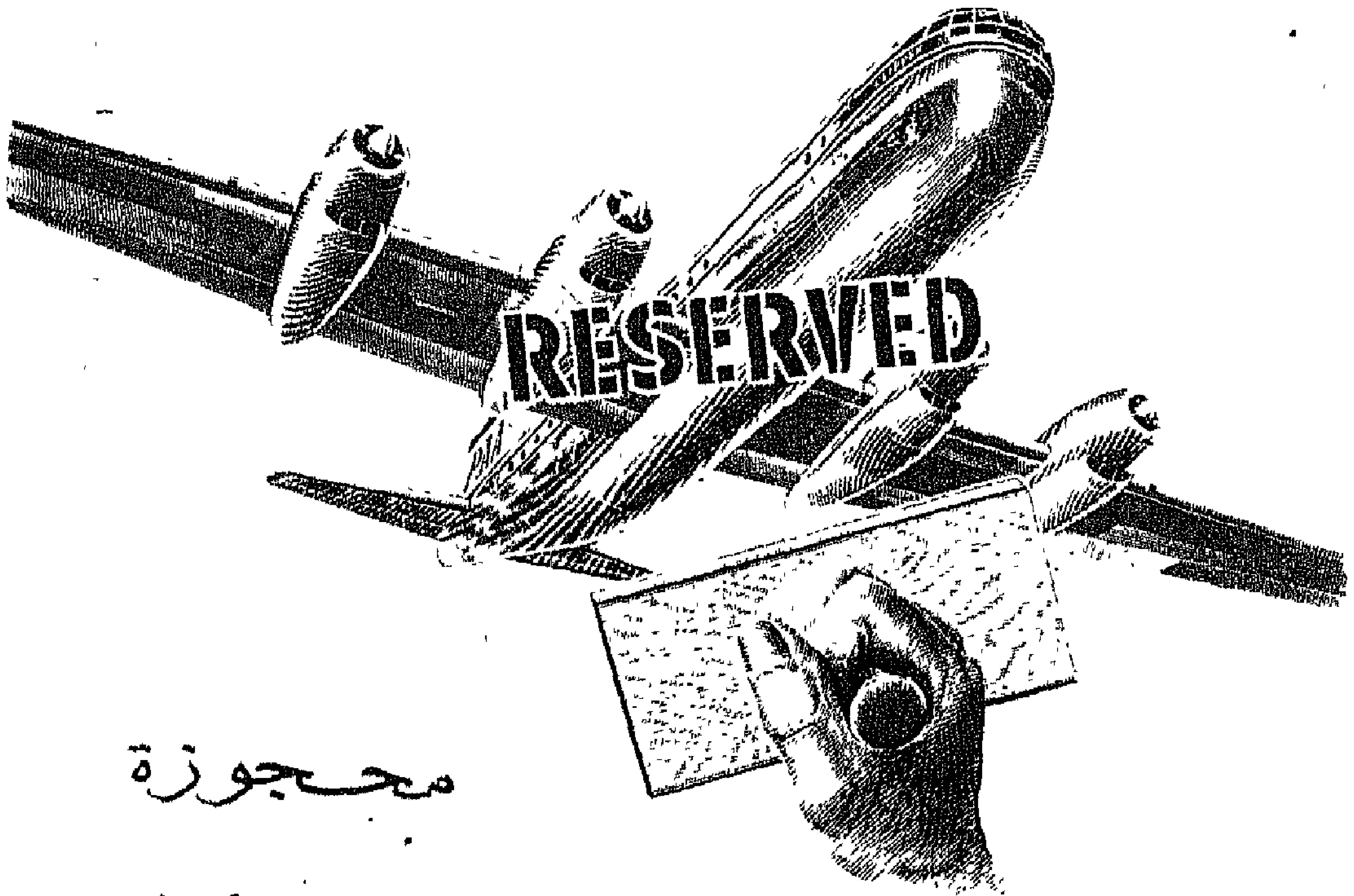


اطلب كتالوج «منتجات توشيبا الرئيسية»

مولد توربين تجارى
16,000 KVA

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO, LTD

2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-Ku, ToKyo, Japan




# محجوزة

## للمسافرين بالدرجة الأولى

## على طائرات پان أمريكان

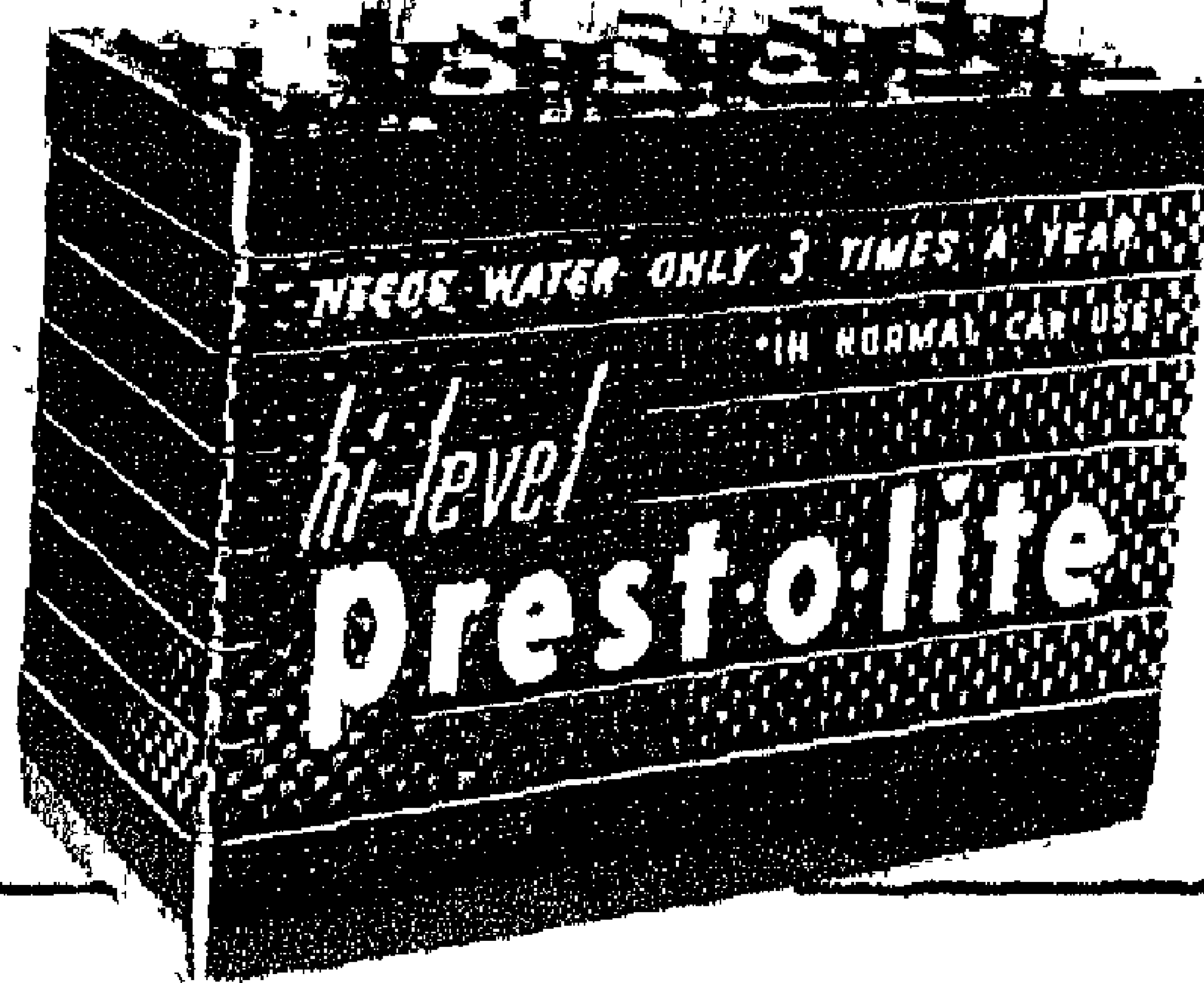
ان أكبر وافخم طائرات عابرة محيط في العالم ـ بان امريكان سوبر ستراتو كروزير ـ محجوزة لرحلات الدرجة الاولى بطائرات **بريزيدنت ، وبريزيدنت اسبسيال** الى الولايات المتحدة .. انها اكثر اتساعا من أية طائرة أخرى .. تستطيع أن تهبط **الى الطابق الأسفل** حيث ردهة الكوكتيل الفريدة في هذه الطائرات الجبارة .. وجبات طعام كاملة شهية الى درجة ليس لها مثيل . يمكن الحصول على سراير **وقمرات بريزيدنت** الخاصة بأجر اضافي بسيط . اتصل بوكيل أسفارك أو ببان امريكان شركة الطيران الوحيدة التي عبرت طائراتها الاطلنطي اكثر من ٦٠٫٠٠٠ مرة

**PAA**

اعظم شركات الطيران خبرة فى العالم

**PAN AMERICAN**

صمّم على ..




# Prest·o·lite
## hi-level
# بطاريات

## واليك الأسباب

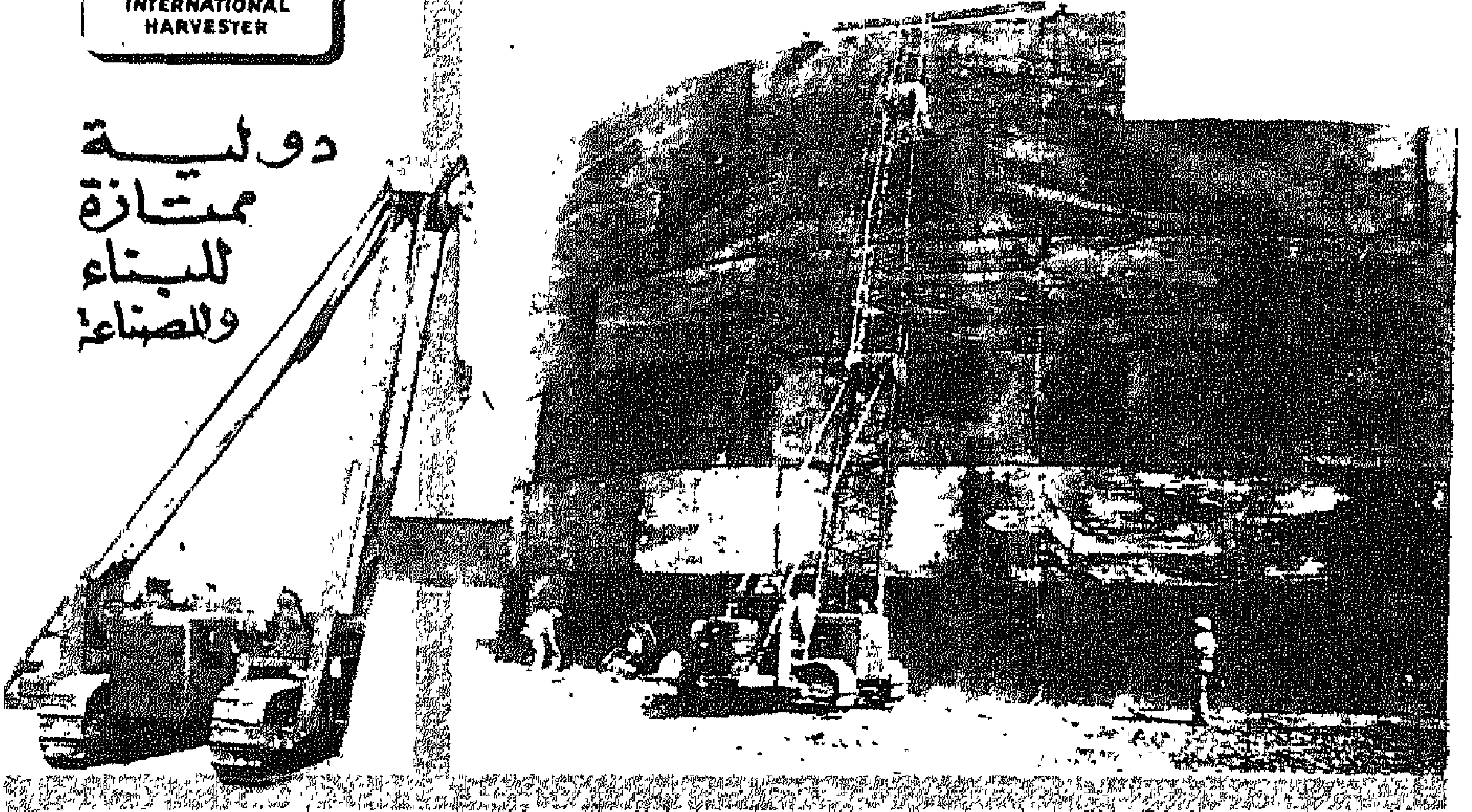
- تحتاج للماء ثلاث مرات فقط فى العام
( فى حالة الاستعمال العادى )
- تشحن على الناشف ـ تامة الشحنة عند الشراء
- مختبرة ومجربة فى جميع احوال القيادة
- تعيش مدة أطول ايضا !
- بطاريات قوة ٦ فولت كذا ١٢ فولت .

اتصل بوكيل Prest·O·Lite اليوم

لدينا عدد محدود من اسواق فيما وراء البحار
المربحة يمكن الحصول على توكيلها

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY
Export Division, Chrysler Building, New York 17, N.Y., U.S.A.




# لايمكن مقارنتها في المتانة والسهولة والادارة

لقد صممت معدات مد أنابيب البترول « انتر ناشيونال » طراز EB-142 بمعاونة كبرى فبارك انشاءات الصلب العالمية · ولذلك فقد امتازت هذه المعدات بأحدث مستلزمات العمل ·· من أمان ومتانة وسهولة الادارة فضلا عما امتازت به من احدث ما وصلت اليه الهندسة الميكانيكية وسهولة الرؤية لجميع الاتجاهات ·

والطراز الجديد للجرار « انتر ناشيونال » بحصيرة طراز TD 14 الديزل ذو القوة العالية يمتاز بقوة شد لاتضارع وسهولة السير في الاوحال والاراضي اللينة · ويمكن تشغيل معدات مد الانابيب اثناء سير الجرار . وهناك ثلاثة أجزاء من الانابيب سهلة التجميع يمكن الحصول عليها بطول ٦٠ قدم ـ كما يمكن الحصول على اى طول مطلوب من الانابيب لجميع الاعمال تبتدىء من مد انبوبة صغيرة الى انابيب الصهاريج العالية ·

اتصل بوكلاء « انتر ناشيونال هارفستر » في الحال · وسيقوم المختصون بالشرح لك عما ستتيحه معدات مد الانابيب طراز EB-142 من سهولة في أداء اعمالك ( مقترنة ) بالوفر الكبير فابريقة انتر ناشيونال هارفستر اكسبورت كومباني ١٨٠ نورث ميتشيجان افينو ـ شيكاغو ١ ولاية الينوى بالولايات المتحدة الامريكية

## أدوات البناء الدولية



# الضحك
## خير دواء

بينما كنت ووالدتى نسير امام احد الفنادق الراقية . شاهدنا عند باب الفندق كلبا فرنسيا جميل المنظر مرجل الشعر يقف بصحبة خادم نظيف البزة . ووقفت والدتى تنظر اليه فى اعجاب ولم تملك نفسها من ان تربت عليه بلطف . وحينئذ صاح الخادم فى حدة : سيدتى .. لو كنت قد جئت لتوك من صالون التجميل ، فهل تقبلين ان يضع احد يده على شعرك ويتخلله بأصابعه ؟

( بيتى فينيتا )

***

يقيم عمى فى نهاية شارع صغير يسمى « حارة العشاق » . وقصد عمى فى ليلة من ليالى الصيف الماضية الى فراشه لينام ، ولكنه لم يستطع النوم لان كلبه ظل ينبح مدة طويلة كل عدة دقائق وكان يقف تحت غرفة نومه مباشرة . واخيرا قصد عمى الى النافذة وصاح فى الكلب غاضبا : بادى .. كف عن هذا النباح!

وتوقف النباح على الفور ، حين ارتفع صوت فى السكون لشاب يقول : نعم يا سيدى .. حالا ..

( لويد ستوت )

***

كنا نقف مجموعة باحد المتاجر بالقرية نقطع الوقت بالثرثرة ، حين دخل قادم جديد اومأ لنا برأسه محييا ثم وجه الحديث الى صاحب المتجر : ماذا تفعل اذا سمعت ان شخصا يرسل لزوجتك خطابات ؟

ورد صاحب المتجر الذى كانت تقف زوجته بالقرب منه قائلا فى ابتسام : اننى لا اعرف .. ولكنى لم اجرب هذا النوع من المتاعب ، ولا اتوقعه !

فقال صاحبنا : حسنا .. فى مدينة تكساس التى جئت منها ، يقتل الناس بعضهم لأسباب مثل هذه . ثم وضع يده فى جيبه وهو يواصل حديثه : فاذا حدث ذلك مرة اخرى ، فسأفعل ما هو ابشع من قتله .

فقال صاحب المتجر : وماذا يكون ابشع من القتل ؟

فرد هذا قائلا : الكثير ... سأقول لزوجته !

( و . كنجهام . )

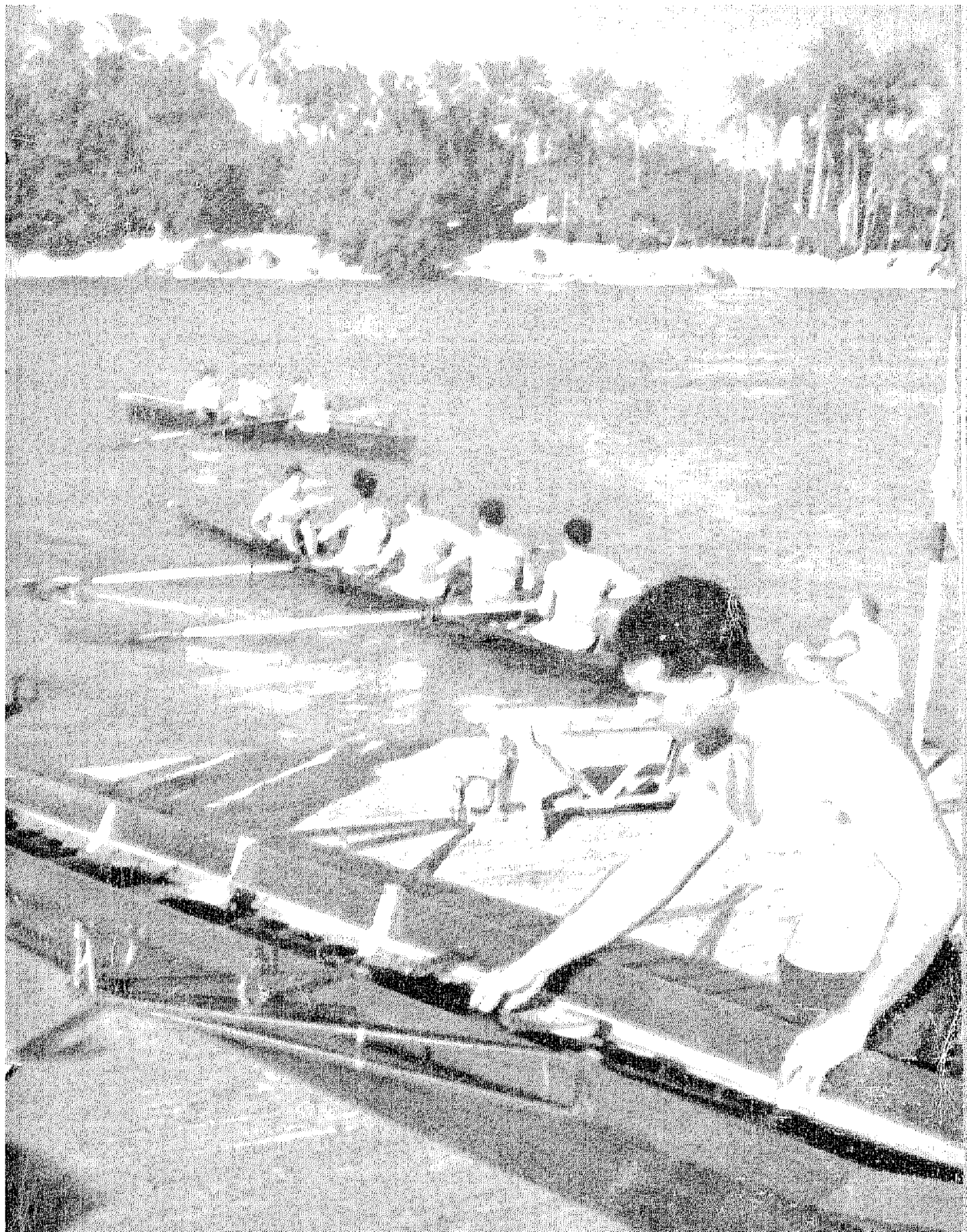
***

اتصلت سيدة بالادارة الرياضية فى مدينة اركنساس وسالت : ما هو تاريخ آخر مباراة اقيمت للجولف فى تكساركانا ؟

وبحثنا لها عن التاريخ ثم ابلغناها به . فردت السيدة تقول :

ـ شكرا .. فقد كنت اريد فقط ان احدد موعد ولادة الطفل الذى انتظره !!

( روبرت مارتن )



١٩٥٧

# المختار

من

## ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة




# المختار
من ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

**AL MUKHTAR**
**August 1957**

تصدره
**دار « أخبار اليوم »**
**لصاحبيها مصطفى امين وعلي امين**
**شارع الصحافة - القاهرة**
بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

**رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر**
**المدير العام : السيد ابو النجا**
**الاعلانات :**
**شركة اعلانات الاخبار - شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠**
**الاشتراكات : بالبريد العادى**
**شركة توزيع الاخبار**
شارع الصحافة - القاهرة

**مصر والسودان** خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية أو شيكات .

**البلاد العربية** مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .

**وباقى اقطار العالم** تسدد بموجب حوالة مصرفية ( شيك ) على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

**ريدرز دايجست**
بليزانت فيل - نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
**صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :**
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
**مدير الطبعات العالمية** : باركلى اتشيسون






صورة الغلاف

## شواطىء الاسكندرية

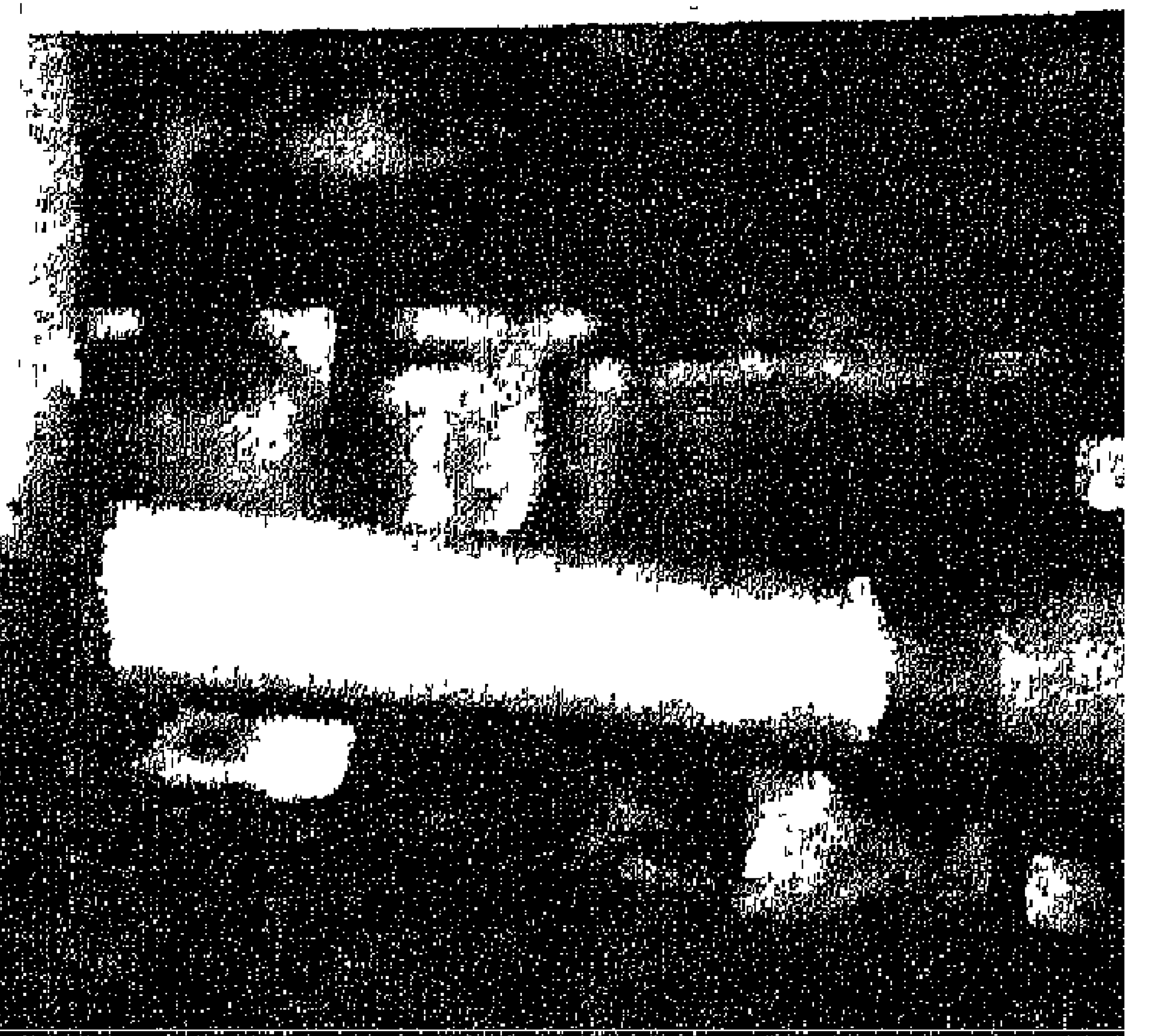
ان الاسكندرية التى اشتهرت يوما بمكتبتها التاريخية التى اسسها الاسكندر الاكبر ، اصبحت اليوم شهيرة بشواطئها الجميلة ، ويعتبر شاطىء خليج ستانلى بصفة خاصة من أحدث شواطىء الاستحمام فى حوض البحر الابيض المتوسط .

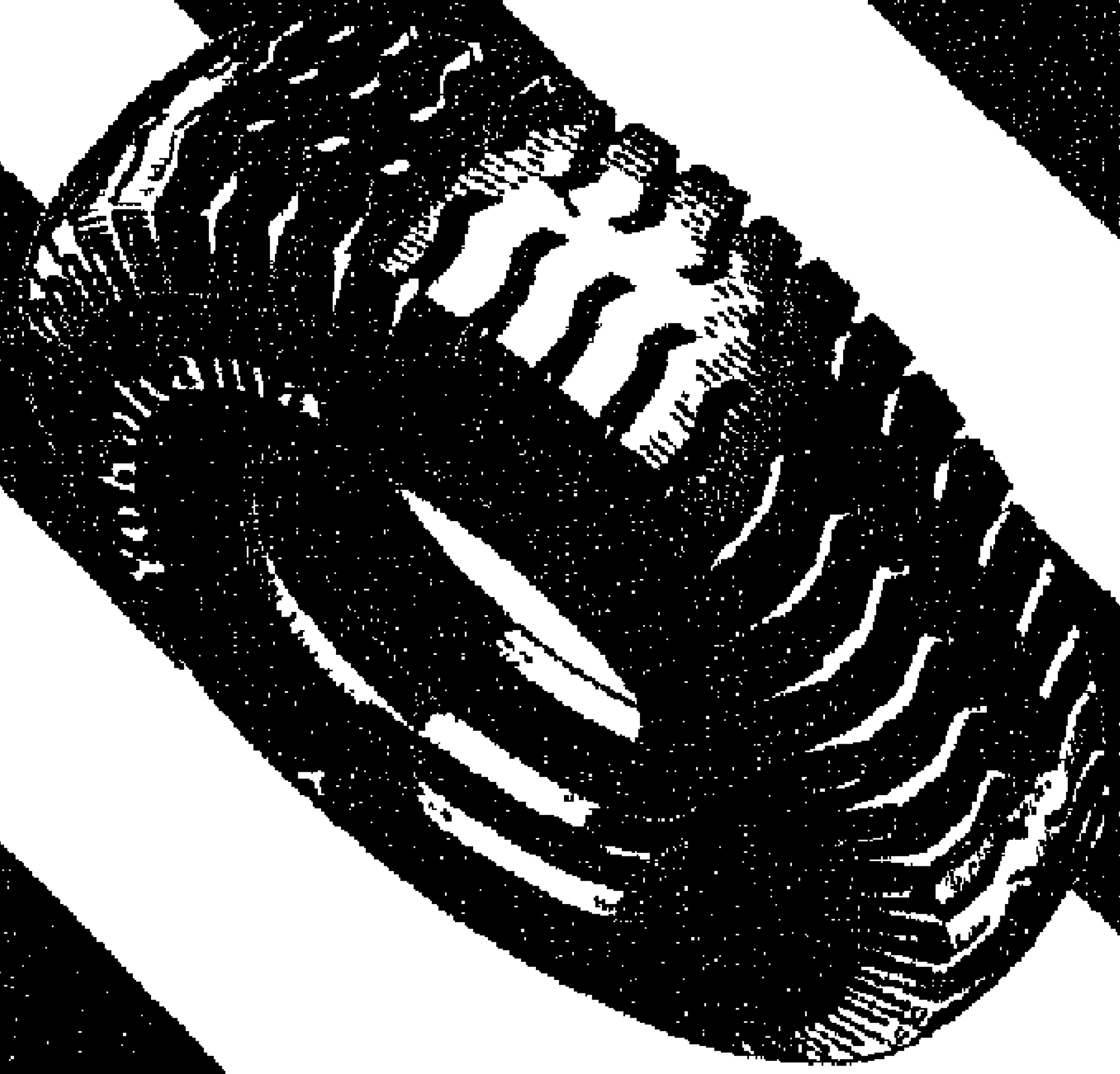
ويحوى هذا الشاطىء ٦٠١ كابين ، بنيت فى صفوف كل منها فوق الآخر ، بينما اقيم على احد جوانبه مطعم جذاب

ولكل شواطىء الاسكندرية تقريبا - وهى تبلغ العشرين - كبائن بنيت على طولها ، ممايعود على بلدية الاسكندرية باكثر من ثمانين الف جنيه سنويا مقابل تأجيرها .

والشاطىء الوحيد الذى يتفوق على خليج ستانلى ، هو شاطىء « المنتزه » ، فهو منطقة رائعة ، كانت فى يوم ما شاطئا خاصا للملك السابق فاروق ، ولكنه أصبح اليوم مفتوحا للجمهور مقابل رسم مرتفع ، وبه كبائن تؤجر بحوالى ١٢٠ جنيها سنويا . وعلى عكس بقية الشواطىء ، فان شاطىء المنتزه تديره شركة ، ولهذا الشاطىء منظر جميل ، اذ يرقد فى سفح صخور مرتفعة وعلى جانب هذه الصخور غابات من صنع الانسان ، تؤدى الى حديقة هائلة مليئة بالزهور الملونة تحيط بقصر الملك السابق

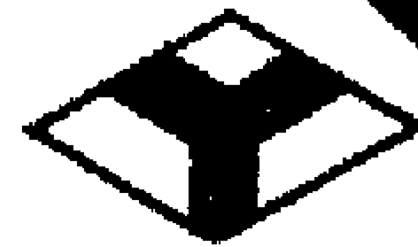
هذه الشواطىء كلها سوف تصبح يوما ذات شهرة عالمية ، ممايجعل الاسكندرية من افضل المصايف فى حوض البحر الابيض













THE YOKOHAMA RUBBER Co. LTD.
No. 9, 5 - chome, Tamura - cho, Minato - Ku, Tokyo

# تـكييف الهـواء في الشرق الاوسط



حيثما يعيش النـاس او يعملون او يجتمعون، يساعد تكييف الهواء على تحسين صحتهم وزيادة راحتهم ومقدرتهم على العمل

وفي الشرق الاوسط الحديث يلعب تكييف الهواء دوراً هاماً في تحسين الحالة الصحية عموما . وهنا كما في اي مكان آخر من العالم تجد اسم كاريير في طليعة اسماء مكيفات الهواء

ان اجهـزة كاريير لتـكييف الهواء وللتبريد تحول دون فساد الاطعمة ... وتقي خطوط الاتصال الكهربائية الدقيقة من الغبار والصدأ الناتج عن الرطوبة ... وتهيء الهواء النظيف المعّدل الصالح لانتاج العقاقير الطبية الحديثة ... وتزيد في مرونة الخيوط الدقيقة للحياكة . وهذا كله جزء يسير من الوظائف العديدة التي تقوم بها هذه الاجهزة والتي لا غنى عنها .

فهي ايضاً تقوم بخـدمة المستشفيـات والفنادق...ودور السينما والحوانيت... والبنايات العمومية ومنازل السكن .

عندما يريد الناس في الشرق الاوسط تكييف الهواء فاول ما يفكرون به عادة هو اسم «كاريير» لان شركة كاريير كانت اول شركة صنعت اجهزة تكييف الهواء وتخصصت بصنعها منذ ذلك الحين

يمثل كاريير وكلاء في اكثر من ١٥٠ من البلدان وهم عادة من ابناء البلاد . كما يقـوم بتركيب اجهزتهـا خبراء محليون ايضاً . اتصل بوكيل كاريير في بلدك وهو يقدم اليك افضل خدمة .

لتـكييف الهـواء في كل انحـاء العـالم




ADEN: A. Besse & Co. (Aden) Ltd. BAHRAIN: A. M. Yateem Brothers. EGYPT: Cairo, Alexandria, Port Said, Suez—Carrier-Egypt, S.A.E. IRAN: Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. IRAQ: Baghdad, Basra—Hafidh Al-Kadi. KUWAIT: Morad Yousuf Behbehani. LEBANON: Beirut—The National Trading Corp., S.A. SAUDI ARABIA: Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial & Industrial Co. SYRIA: Damascus—Midani & Co.—Syrian United Corporation.

# ستحصل على اكثر من قيمة نقودك



يتوفر فيها كل شيء **Gibson's**

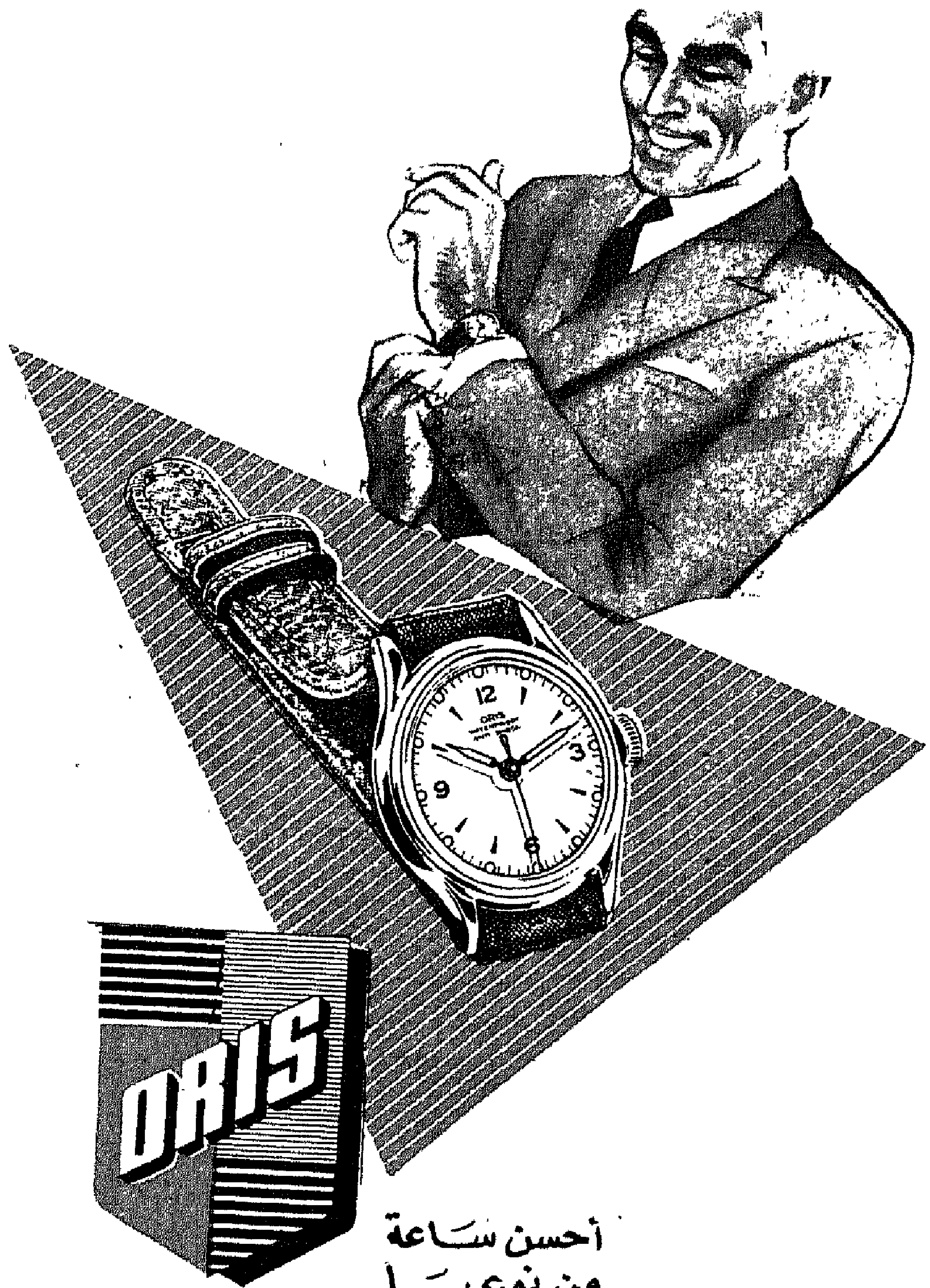
## الآخرون يتحدثون عن المميزات ... ولكن جيبسون تملكها

تامل هذه المميزات ! فريزر بعرض الثلاجة.. ارفف عميقة بعرض الباب .. خزانة لحفظ اكثر المواد استعمالا في طعام الافطار . درجان متماثلان لحفظ الخضروات للخارج . اذابة اوتوماتيكية للثلج الذى يتراكم على اجزاء الثلاجة الداخلية . انك تحصل على هذه المميزات واكثر في ثلاجة جيبسون . شاهدها بنفسك لدى التاجر الذى تتعامل معه . هاب انترناشيونال ، قسم اتحاد هاب . قسم ، بكليفلاند ، اوهيو

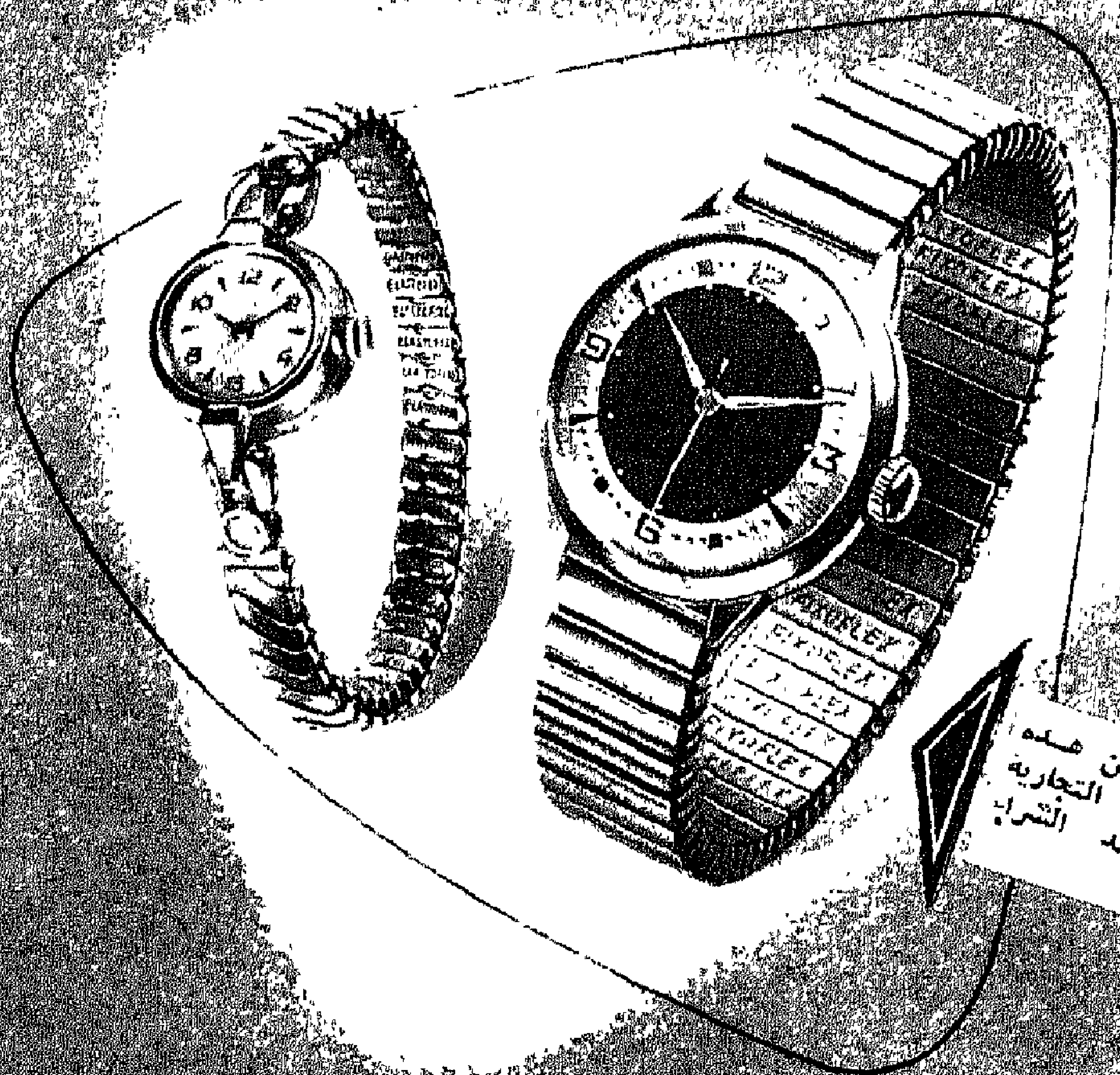
ثلاجات كهربائية
مواقد طهى كهربائية

**Gibson**
HUPP

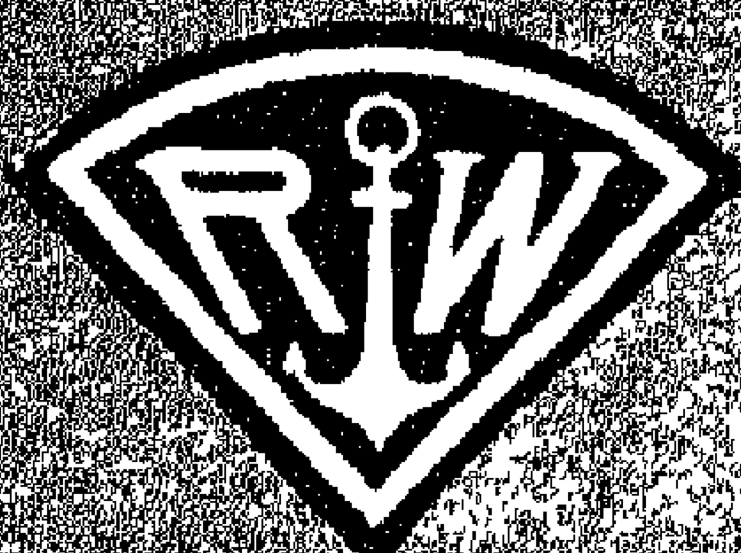
ثلاجات أطعمة
أجهزة تكييف هواء


ORIS
أحسن ساعة
من نوعها
أوريس
صناعة سويسرية

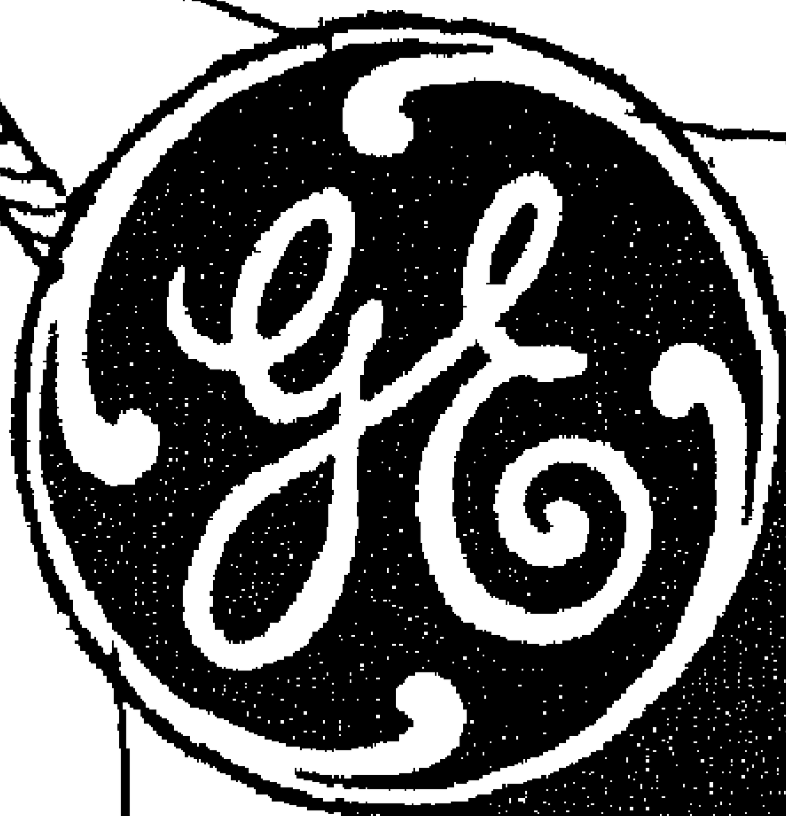
# أساور ساعات قابل للتمدد
# ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس

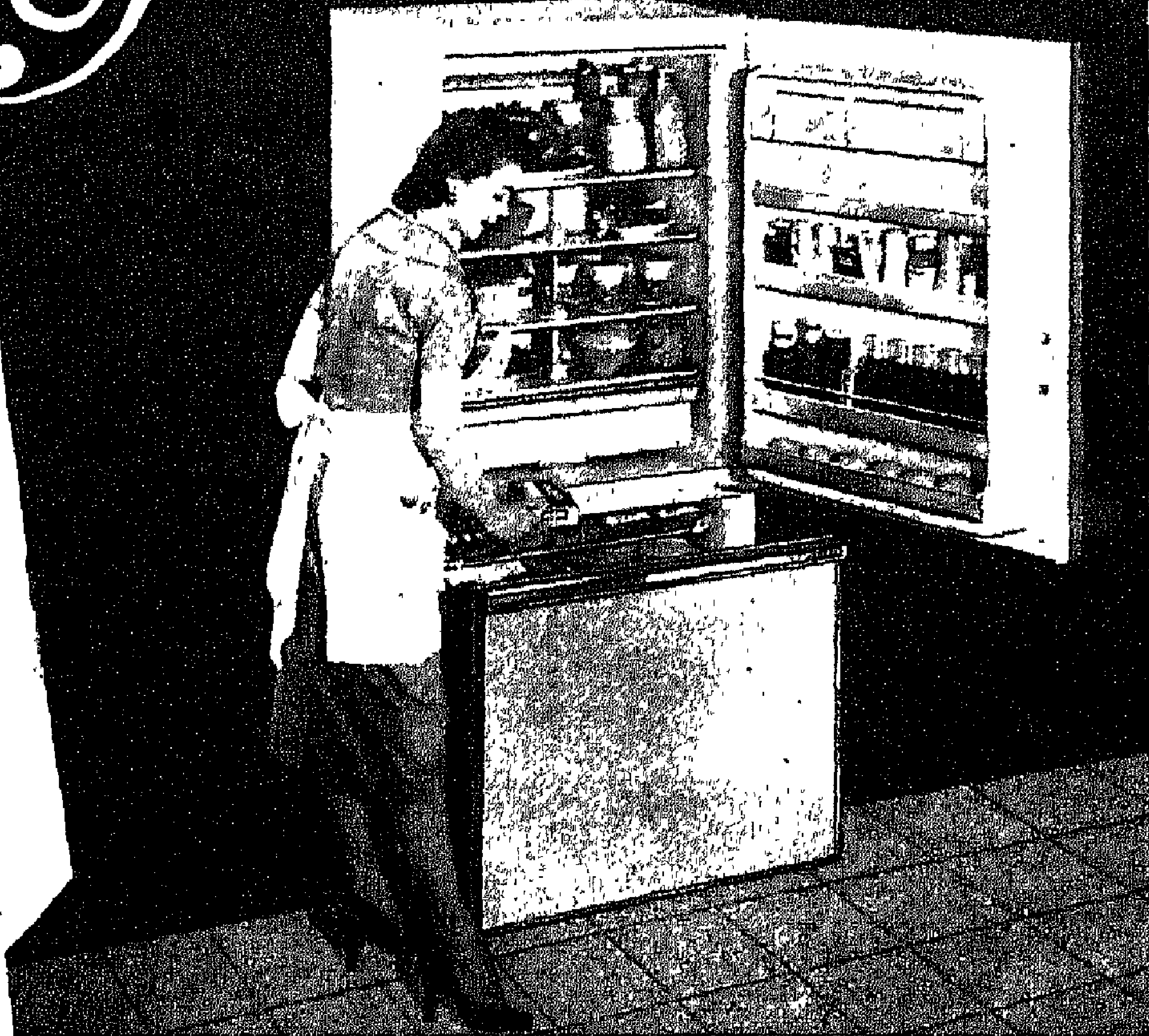



**بدون مشبك في الوسط**




مصنوعة من الذهب المزوم أو الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات





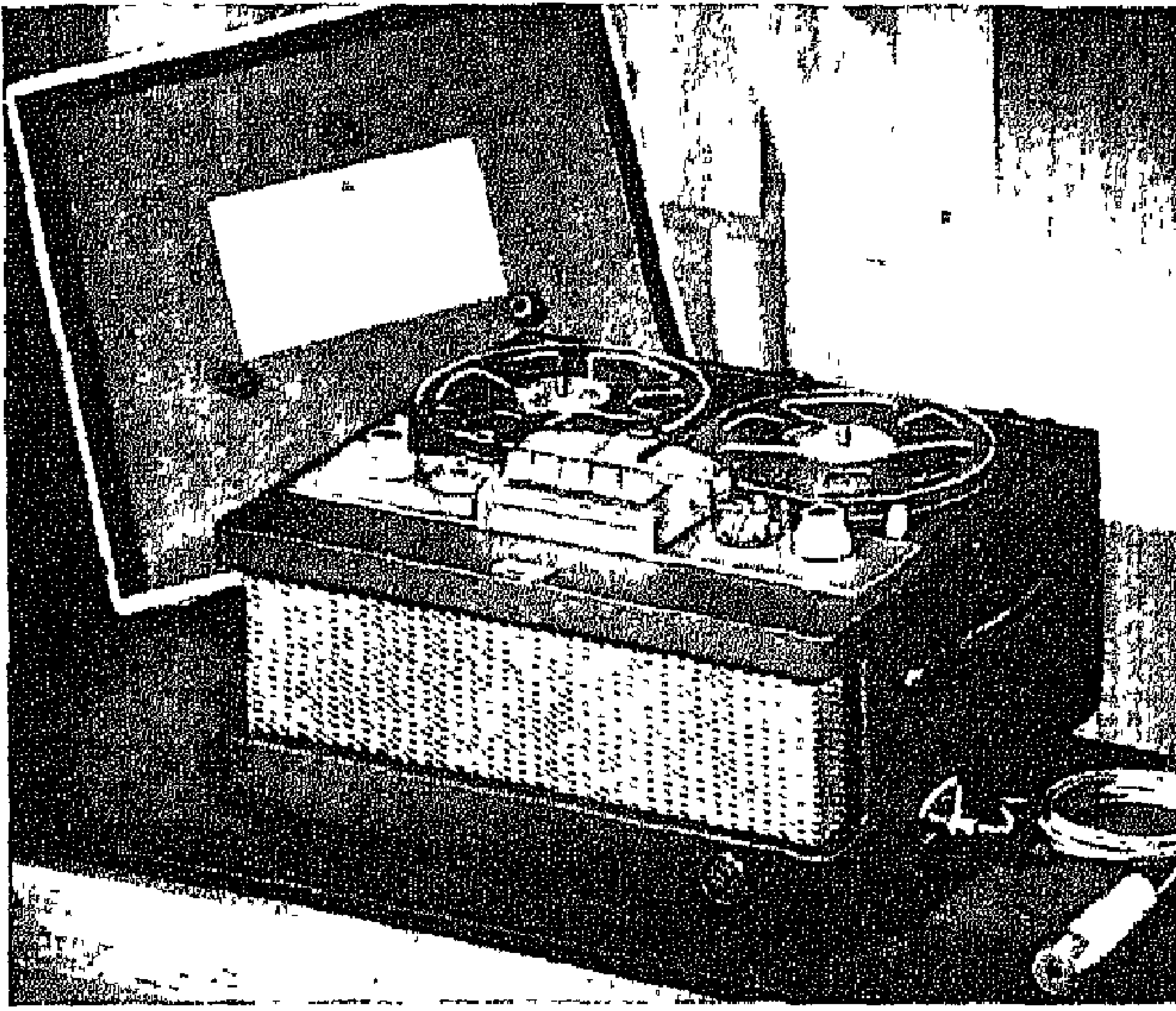
## تقديم .. ثلاجة فريزر جنرال اليكتريك الجديدة

ان ثلاجات جنرال الكتريك الجديدة طراز ١٩٥٧ تؤدى عملها بمجرد اللمس .. كما ان رفوفها الدوارة ، وادراج الخضروات المنزلقة ، تهيىء لك الراحة التامة ، وتصميمها ذو الخط المستقيم يتيح لك مساحة اضافية بفضل التناسق الموجود بين جدرانها وخزانة حفظ الاطعمة . وتذكر ايضا ان علامة .G.E التجارية هي ضمانك لقوة الاحتمال والاقتصاد والامتياز .

التقدم هو أهم منتجاتنا

APL-M-57-3

GENERAL ELECTRIC



# للمتعة الخالصة
# و
# الصوت المجسم أيضا ...




# تيب - أو - ماتيك

## جهاز تسجيل الصوت الذى تستخدم أشرطة الصوت المجسم

انه لمن المستغرب ، وان يكن من المجزى ، ان يجد الانسان هذا القدر من السرور فى جهاز واحد وبثمن معتدل جدا . ان تسجيل اى صوت من اى مصدر على شريط او - ماتيك يتيح لك الاستماع اليه فى اى وقت وبأى عدد من المرات التي تريدها .

واحسن من ذلك ان جهاز تسجيل V-M أو - ماتيك يدير الاشرطة الجديدة التى سجل عليها صوت ستيرو فونيك المدهش ، وهو احدث ما امكن الوصول اليه من الاصوات المجسمة مهيئا لك اقصى نقاء فى متعة الاستماع

تتجمع فيه ميزات اجود اجهزة التسجيل ... مكبرا صوت ( هاى - فى ) ، فتحتان خارجيتان لتركيب مكثف ومكبر للصوت ، ثلاثة طرق للتسجيل ، سرعتان ، طريق مزدوج ، زرار للتوقف ، مفتاح للمؤشر ، وغيرها كثير . واكثر من ذلك أن جهاز تسجيل تيب - او - ماتيك يشمل ميزات لا توجد فى اجهزة التسجيل غالية الثمن .

طراز ٧١١ - يمكن اعادة سماع الصوت المجسم به طراز ٧١٠ - اداء قوى

يتاح فى نموذجين ١١٠/٢٢٠ فولت . قوة ٥٠ - ٦٠ سيكل

لمشاهدته اتصل باقرب وكيل للشركة

## صوت VM للموسيقى

اتحاد V-M

العنوان التلغرافى : VMcorp, Benton Harbor, Michigan, U.S.A.

اعظم صانعى الفونوغرافات واجهزة تبديل الاسطوانات فى العالم .

## الموزعون

العراق : روبين حاييم حوا ٤١٢ - ١ شارع الرشيد بغداد

لبنان : بافيون الموسيقى ص . ب - ٣١٣ بيروت

ايران : شركة اليكترون ليمتد سراى كتساز طهران

مصر : مطلوب موزعون

# الطريق الى الانتاج المتزايد

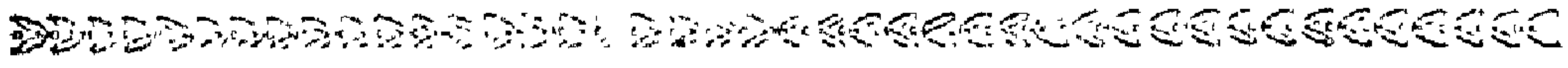
آلة تحميل زتلماير طراز L500
سيارات نقل القمامة زتلماير طراز A2-A4
ولفين مترادف هزاز زتلماير طراز VL1
وابور زلط ديزل زتلماير طراز M6,M8,S12,S14

آلات زتلماير تسيطر
على الفراغ والوقت

**Zettelmeyer** 

للحصول على نشراتنا الكاملة وكتيباتنا المصورة اكتب الى :
Hubert Zettelmeyer . Konz / Trier (West Germany)

المختار من ريدرز دايجست
فى كل مقالة فائدة دائمة
أغسطس ١٩٥٧ السنة الثانية



**ان البرودة الشديدة التى أمكن الحصول عليها باستعمال سائل الهليوم فتحت آفاقا عجيبة من الكشف عن خواص المادة**

# أرض العجائب على حافة الصفر المطلق

لاحظت حديثا فى معمل صغير عالما من رجال الابحاث يخرج لنرا من سائل شفاف كالبلور من آله فى حجم الثلاجة الكهربائية . والمادة تتبخر كالماء الساخن ، ولكنها ليست بماء ساخن بل هليوم سائل أشد برودة من داخل الثلاجة الكهربائية بحوالى ٢٧٨ درجة مئوية ومن الفضاء الخارجي ببضع درجات

وعندما يصبح الهليوم سائلا عند درجة ٢٦٩ تحت الصفر فان جميع الاشياء بالقرب منه تصير عديمة الحياة ومتجمدة حتى الهيدروجين يتحول الى مكعبات من الثلج . ولما كان الهليوم هو المبرد الوحيد الذى يمكن بوساطته الوصول الى درجة ٢٦٩ تحت الصفر أو أقل فقد استخدمه العلماء فى الكشف عن آفاق جديدة كاملة من الحقائق التى لم تكن معلومة والتى لاشك أن لها تأثيرا عميقا فى حياتنا اليومية .

والهليوم غاز عديم اللون والرائحة وهو من أقوى عناصر الطبيعة فى عدم القابلية للتأثر ، فهو غير قابل للتفاعل كيميائيا مع أى مادة أخرى ، فلا يحترق ولا ينفجر ، وهذا يفسر سبب استعماله فى المناطيد . وقد كانت هذه الخاصية تثير انتباه العلماء ،

فأخذوا يتساءلون : اذا كانت الحرارة لا تؤثر فيه فماذا يحدث اذا برد ٠

وظل العلماء لا يهتدون الى الجواب لعدم امكانهم تبريد الهليوم الى درجة كافية يصبح فيها سائلا الى أن كانت سنة ١٩٠٨ فاستخرج دكتور كمزلنج اونس فى ليون بهولاندا بضع قطرات من سائل الهليوم بوساطة آلة معقدة أمضى نصف حياته فى صنعها ٠ واليوم يصنع الهليوم السائل بسهولة كما يصنع ثانى أوكسيد الكربون الصلب، وذلك باستخدام آلة يطلق عليها ( هليوم كرايوستات ) ولا يزيد حجمها على الثلاجة الكهربائية ، وقد اخترعها فى سنة ١٩٤٧ دكتور صمويل كولنز بمعهد ماساشتس للفنون والكرايوستات يمكنه أن ينتج ما يقرب من ثمانى لترات فى الساعة وذلك بطريقة ضغط الغاز واستخلاص الطاقة منه عند التمدد ٠

وخلال التسع سنوات الاخيرة استخدم ما يربى على ٩٠ كرايوستات وأمكن تبريد كل مادة لها فائدة علمية فى سائل الهليوم وأجريت دراسات عليها ٠ ولكن البحث المثير حقا كان هو المتعلق بسائل الهليوم نفسه حيث كشف العلم العجائب ٠

خذ مثلا لترا من سائل الهليوم ثم ارفع درجة برودته تظهر عليه فجأة خصائص لا توجد فى أى سائل آخر ، ومن بين الامور الغريبة أنه يحتال على التسرب من ثقوب صغيرة الى درجة لا يمكن أن ينفذ منها أى سائل آخر معروف ٠ واذا سكب فى وعاء مفتوح ( معلق داخل سائل الهليوم للمحافظة على درجة الحرارة ) فان سائل الهليوم يزحف فى داخل الاناء الى أعلى ثم الى أسفل فى خارجه مخالفا نظرية الجاذبية لماذا ؟ لا أحد يعلم للآن

والهليوم فى هذه الحالة الغريبة الاطوار يسمى « غازا ممتازا » وهو السائل الوحيد المعروف بهذه الصفة وسائل الهليوم الممتاز عديم اللون ، ولا يمكن رؤيته بسهولة الا عندما يسخن ويبدأ فى التبخر ٠ ولهذا السبب تستخدم المعامل عوامات صغيرة من البلاستيك لاظهار سطح السائل ٠ وأغلب التجارب التى يستخدم فيها سائل الهليوم تجرى فى زجاجات فارغة حتى يمكن رؤية ما يحدث فى داخلها ٠ واذا كان المطلوب درجة حرارة فى منتهى الانخفاض فان الزجاج يطلى بالفضة حتى يعكس الحرارة المحيطة به ٠ ويمكن مراقبة التجربة من طاقة صغيرة تترك فى الغلاف الفضى ٠

وأهم التجـارب هي التى تختص بطبيعة الحرارة • فالحرارة هيحركة جزيئات المادة تساق في جميـع الاتجاهات بفعل الطاقه التى تحتويها، فمثلا الغاز الدافيء يمكن تشـبيهه بميدان مكتظ بأناس فى حالة عياج شديد يتدافعون ويتزاحمـون • وعندما تهدأ الامور يسكن الحشد ، فاذا ما تلقـوا أمرا حازما ، فانهم يقفون صفا واحـدا حسب درجاتهم وبدون حركة • وفى هـذه الحالة الاخيرة يشبهون الذرات والجزيئات ببلورة معدنية ، اذ أن كل ذرة تكون مثبتة فيمكانها بشدة بحيثتستحيل عليها الحركة •

وقد علمتنا كتب الطبيعة منـذ سنوات أن حركة الجزيئـات تضعف تدريجا كلما انخفضتدرجةالحرارة• وتطبيقا لهذه النظرية ، فان المعادن يجب أن تزيد صلابتها بانتظام•ولكن الكشـف العجيب فى عالم البرودة الشديدة هو أن هناك طائفة كبيرةمن المعادن ، منبينها الصفيح والرصاص والزنك ، تتغير طبيعتها فجأة فمثلا قطعة سلك لحام ناعم تصـبح يايا ( زنبلك ) فى غاية المرونة •

وبدلا من أن تقلالمقاومةالكهربائية تدريجا بانخفـاض درجة الحرارة ، وجد أنها تنعدم فجأة عند نقطةمعينة وهذا التاثر المدهش للمعـادن فى درجات البرودة المتناهية يسـمى ( التوصيل الممتاز ) فاذا مر تيـار كهربائى فى حلقة من الصـفيح أو الزنك مجمدة فى سائل الهليوم،فان التيار سوف يمر فى الحلقـة الى ما لا نهاية بدون استهلاك من البطارية أو المولد ــ وهذا أحدالامثلةالصحيحة القليلة للحركة الدائمة •

وحتى الآن لم يجد ( التوصيل الممتاز ) سبيله للاستعمال اليومى• وهو فيبعض المعادن يبدأ فى درجات حرارة أعلى من غيرها • وكان هـذا الكشف سببا فى البحث عما اذاكان فى الامكان الحصول على سـبائك فائقة التوصيل فى درجات الحرارة العادية • ولئن وجدت ، فمن المحتمل أن نرى ثورة ظاهرة فى عالمالكهرباء

وقـد تكون الالكترونات هى المستفيدة الاولى من أبحاث درجـة الحرارة المنخفضـة • فان الراديو والتليفزيون والعدد المعقـدة التى تستعمل فى ضبط معدات الصناعة والدفاع كلها تضخم الاشـارات الضعيفة ملايين المرات حتى تجعللها تأثيرا يذكر • والذى يحول دائمادون الاستمرار فى هذا التضخيم الى غير

حد هو ( الضوضاء ) التى تنتجهـا الحرارة أو حركة الجزئيات فى الاجزاء المهمة من وحدات التكبير . وتفسد حركة الجزيئات هذه صورةالتلفزيون فتصبح غير واضحة ، كما أنها تنشر البقع على شاشات الرادار فتضع حدا صارما لدقة تصويبالمدافع والقذائف الموجهة .

على أن الابحاث التى أجريت على درجات الحرارة المنخفضة لسـائل الهليوم قد أوحت بحل . فلمـاذا لا توضع الاجزاء المهمة من أجهـزة التكبير داخل حمام من سائلالهليوم فتبرد هذه الاجزاء الى الدرجة التى تصبح فيها نسبة الضوضاء للحرارة ثابتة فيتسع مدى أجهـزة الرادار المستعملة للانذار الى ضعف المسافة الحالية .

وقد بذلت مجهودات كبـيرة فى معامل الكيمياء والمعادن لاسـتعمال درجة الحرارة المنخفضة فى حـل الالغاز العظيمة التعقيد الخاصـة بالمعادن ، فان بناء آلات نفـاثة أو موجهة مثلا بقوة أكبر يتوقف عـلى ايجاد سبيكة تظل صلبة عندالحرارة البيضاء ، وقد تمكن العلماء منصنع بعض نماذج من سبائك باهظـة التكاليف وذات قوة احتمال أكبر من المعتاد مئات المرات . وتبذل الجهود الآن لمعرفة السبيل الى انتاج هـذه القوى الضخمة بتكاليف قليلة ، ومن مواد عادية فى حياتنا اليومية .

وعلى الرغم من أن هذه الاشياء قد تصبح حقيقة عملية خـلال العشر سنوات القادمة ، فان علماء البحث فى مجال مانسـميه ( درجة حرارة القطب الجنـوبى ) مهتمـون بدرجة الحرارة نفسـها ، ذلك أنه منذ أمكن تحويل الهليوم الى سائل لأول مرة حاولوا خفض درجةالحرارة الىمايقرب من الصفر المطلق الذى قدره العلمـاء بدرجة ناقص ٤٦٠ فهرنهيتأوناقص ٢٧٣ مئوية ، ولم يصـبح بينهم وبين بلوغ هذا الغرض الامايقرب منبضعة أجزاء من الالف من الدرجة . ولـكن هـذه البضعة أجـزاء من الالف من الدرجة الاخيرة هىالتى تتحدىالعلماء وتحملهم على القيام بتجارب فى غاية التعقيد .

عن مجلة كيمسترى بقلم : دافيد رودبرى

---

سمعت هذه العبارة وأنا استقل المصعدفىاحدى عماراتنيويورك : لقد انتهيتمن قراءة مقال فى مجلة « ريدرز دايجست » عن مضارالتدخين،وقررت أن أكف عن القراءة فورا !
( ويليس دين )



ان مئات من تلاميذ كالافارنو السابقين ، من كبار الضباط الى سائقى السيارات يكنون احتراما لمعلمة الثانوى هذه التى خلطت العلم بالمحبة

وقف الفتى النحيل القليل التغذية والبالغ من العمر ١٧ سنة أمام المنصة منتظرا محاكمتى له ولم يكن هناك شك فى أنه مذنب بل كان مذنبا من الدرجة الاولى ، بيد أن شيئا ما جعلنى أتردد فى النطق بالحكم ، فطلبت من ضابط المحكمة أن يحضر الصبى الى حجرتى الخاصة ، حيث يسمع القاضى أشياء ليست فى حاجة الى اجراءات المحكمة .

قلت له : « اننا وحدنا الآن ياولدى ، وما تقوله ليس شهادة عليك ولا يمكن أن يستعمل ضدك ، دعنى أسألك عدة أسئلة » .

وبدأ يلين أمامى بالتدريج . بدأ يتحدث عن والده المتوفى ، وعن والدته التى عالته هو وأخواته الثلاث بالعمل ليلا كخادم فى مقهى . ولمست جوع الصبى الى المحبة التى لم يكن يحصل عليها فى البيت من أم متعبة يضنيها كثرة العمل ، ولا فى المدرسة حيث حالت بينه وبين قبوله فردا فى المجموع

ملابسه الخشنة وحياؤه .

كان اسم الفتى جونى ولكن فيما أنا استمع اليه اذا بى ارى فيه فتى خجولا عضه الفقر بنابه، اسمه بن كوبر كأنه صب فى قالبه صبا . نعم فلو لم تضع معلمة بمدرسة القديس جوزيف ذراعا حانية حولى ذات يوم وترحب بى فى عالمى الصغير لتصرفت بنفس الحماقة والاستيئاس اللذين تصرف بهما جونى . لذلك اشرت على ورقه مؤجلا الحكم عليه بالسجن ومعلقا الحكم على حسن سير الفتى . وخرج جونى فى صحبة الموظف الذى سيتولى تحقيق حسن التصرف وهو سمح الوجه طلق المحيا . وفى مسكنى كنت أستطيع الاحساس بوجود معلمتى « كالا فارنر » وهى تومىء الى بالموافقة لاعطائى ذلك الصبى ما كانت قد وهبتنيه هى ذات مرة .

كانت طفولتى كطفولة جونى طفولة بشعة ، وكان والدى قد جاء بعياله من أحياء الرعاع بلندن حيث كان يعمل حائكا يكد ١٨ ساعة فى اليوم ليقيم أود خمسة افواه جائعة . كنت أنا فى الثامنة وكان النضال المستيئس للحياة قد قتل على نحو ما تلك المحبة التى كانت قائمة بين والدى ، أما الحب الذى كانا يكنانه لنا نحن الابناء فكانا لا يستطيعان التعبير عنه ولذلك كنت أشعر بالوحدة المطلقة ، وهكذا شببت دون أن أشعر بالثقة فى أحد .

كنت أشعر بالخوف فى يومى الاول بمدرسة القديس جوزيف الثانوية ، وكانت لهجتى لا تزال لندنية وكان نعل حذائى ما زال مدعما بالورق المقوى وكان سروالى المأخوذ من شخص يكبرنى مرقعا . كنت مخلوقا « مختلفا » وقد جعلنى أطفال الجيران غرضا لمزاحهم ، وعندما بلغت الثالثة عشرة كنت على وشك أن أصبح المعزول البائس صاحب الملابس غير المناسبة .

دلفت داخل حجرة الدرس فأقبلت على امرأة طويلة القامة وأحاطتنى بذراعها وابتسمت قائلة بأحلى الاصوات التى بلغت سمعى : « أنت بن كوبر . حسنا ، اننى مسرورة لانك ستكون واحدا منا . اننى أعرف أنك ستحب هذا المكان وأعرف أننا سنحبك أيضا »

لم يحدث من قبل ان قدم الى أحد هبة الابتسامة الملائكية المرحبة، ولذلك شعرت فجأة ولاول مرة فى حياتى أننى شخص مرغوب فيه، وبعد ذلك أصبحت أعيش بفكرة اننى فى الغد سأقابل مرة أخرى مس فارنر . وقد كانت دائما تقف بجوار حجرة الدراسة ونحن نخرج منها صفا ، وكانت أحيانا تبتسم لى وأحيانا تربت على كتفى فحسب ،

ولكنها فى كل يوم كانت تعطينى رسالة من الايمان والثقة . لقد كانت تثق بى .

أما فى حصصها فقد كانت الآنسة فارنر تعطينا شيئا اكبر من مجرد سرد الحقائق وحفظهـــا ؛ انها كانت تمد الاذهان بالحقائق دون ان تهمل الروح . اننى لم أعرف العطف والحنان فى حياتى ولكنها علمتنى ان معظم الناس لديهم العطف والمحبة .

كنت فى خلال هذه السنوات اعتقد أن قصتى مع مس فارنر فريدة فى نوعها ؛ فقد كانت ناصحتى الشخصية الامينة التى الهمتنى خلال دراستى بالمدرسة الثانوية وبعدها بالدراسة الجامعيـة وبمدرسة القانون ؛ حتى كان الصيف قبل الاخير حين سمعت ان هـــذه المرأة العجيبة الممتازة كمعلمة ثم وكيلة ثم ناظرة قد أسبغت هذا التأثير نفسه على مئات ومئات من التلاميذ بالمدرسة المركزية الثانوية اذ كان كل تلميذ فيها يعتقد أنها ناصحته الامينة الشخصية

لقد حدث فيما كنت أتـكلم أمام قضاة ولاية ميسورى بمدينة سنت لويس عن نظرياتى فى معاملة المذنبين لاول مرة أن دفعنى شىء الى اعمـــال كلمتى المحضرة ، فقلت ان بحـوثى فى قضايا الاحـداث ترجع الى تلك المعاملة المفعمة حنانا وتفاهما والتى حبتنى بها احدى مدرساتى فى سنت جوزيف ، ولم أذكر اسمها . بيـد انه حينما انتهى الاجتماع أتانى رئيس قضاة محكمة ميسورى العليا وقال: من الواضح انك كنت تعنى الآنسة فارنر ، انك سوف تجد اليوم بعض القضـــاة هنا قد تأثروا بهــا تأثرا عميقا . وبعد برهة ابتسم القـــاضى لورنز هايد وهو واحد من أعظم قضاة أمريكا مكانة وقال . انك انما كنت تتكلم عن مس كالا فارنر من مواطنى سنت جوزيف . لقد كانت معلمـــة مثالية وقد علمتنا معشر طلبتها ألا نقنع بدراسة ما فى الـكتاب فحسب بل أن نختبر المؤلف نفسه ونفحص آراءه ونهـــاجم أقواله ونبحـث فى تفصيلات الموضوع ، وبهذه الطريقـة اكتشفنا بهجة العلم ولذته . وقد أقبل أربعة قضاة آخرون ليناقشوا مسألة الآنسة فارنر وكان الجميع يبجلونها .

وفى اليوم التالى توجهت الى سنت جوزيف لمقابلة كالا فارنر ، واذا بى أمام سيدة أقبلت تحيينى منتصبـة الهامة كأشجار الدردار المغروسة على ضفتى الطـريق خارج بيتهـا . أما شعرها الغزير الاسود فقد بدت فيه مسحة من اللون الرمادى فحسب ، بينما كانت عيناها الداكنتان تلمعان

بالحيوية، أما الخطوط المحيطة بعينيها وفمها فكانت من عمل الابتسامة المشرقة ،وكان صوتها قويا وقبضتها ثابتة وكان من الصعب التصديق انها كانت فى عامها الواحد والثمانين •

لقد ولدت كالا فارنر فى مزرعة بالقرب من ميزفيل بولاية ميسورى على بعد ٤٠ كيلو مترا فقط من سنت جوزيف وتلقت تعليمها الاول بمدرسة المزرعة العادية المكونة من غرفة واحدة • ولم يكن الفلاحون سنة ١٨٩٠ يقبلون التعليم العالى لبناتهم ، ولكن ستيفن فارنر رأى شيئا خاصا فى صغرى بناته « كالا » اذ كانت تلتهم كل كتاب تتناوله فى يدها ولذلك أرسلها حين بلغت السادسة عشرة الى مدرسة خاصة للبنات • وهناك بدأت تتحقق من أن مصيرها هو الى التدريس • وبعد سنوات والتخلالها بعد دراستها التربوية دراسة مناهج جامعية فى التاريخ والاداب والفلسفة، ثم استقرت سنة ١٩١٢ فى سنت جوزيف وبدأت حياتها العملية بالمدرسة المركزية ، وأصبحت فتاة المزارع الصغيرة امرأة مثقفة وهبت نفسها للعلم والتثقيف •

هذه هى كالا أدنجتون فارنر التى حيتنى بعد ذلك بـ ٤٣ سنة وقد اعتزلت العمل الان وكانت أول رئيسة متقاعدة للمدرسة الثانوية المركزية • وقد تلقت كل تشريف مدنى تقريبا أمكن لمدينة سنت جوزيف وولاية ميسورى أن تعطياه لها •

وفيما نحن نتبادل أطراف الحديث، اعترض حديثنا صبى يحمل برقية وحين قرأتها ابتسمت وقالت : كنت فى مستشفى لالم فى ظهرى وقد أرسل لى عدد كبير من الناس رسائل رائعة وهذه البرقية من أحد شيوخ ميسورى هو ستوارت سيمنجتون ، انه لشخص رائع •

وتحدثت عن تلاميذ سابقين آخرين وكان أحدهم قائد أسطول وثلاثة قباطنة ولواءين •

وفيما هى تتحدث تبدد كل أثر باق فى ذهنى اننى كنت شيئا فريدا فى حياتها، اذ كان من الواضح أن مس فارنر قد أثرت فى حياة المئات •

ان ضباطا كبارا وسائقى سيارات وفلاحين وقضاة وعلماء كلهم انتفعوا بحنان مس فارنر وحبها ، ولكنها كانت أكثر من معلمة عظيمة • ويقول راى بلمفيلد سكرتير مدرسة سنت جوزيف وأحد أعضاء هيئة التدريس مع مس فارنر : كثيرا ماكان يحدث أن نرى فى أحد الصغار كائنا فظا

شريرا لايمكن اصلاحه ، فكانت مس فارنر تقول فى ثبات ورزانة : ليس هناك من يمكن اطلاق هذا الوصف عليه ، وكانت تحيل نفسها على الصغير وتبنه فيما وحياء وأمام أعيننا نرى مايطرأ على الفتى من تغيير •

لقد استقالت مس فارنر من منصبها كمديرة سنة ١٩٤٤ ولكنها لم تتخل البتة عن المسئوليات المدنية ، وقد ساعدت على تكوين الوكالة الاجتماعية المرشدة لسنت جوزيف ومكتب خدمة العائلة والاطفال ، واعضاؤهما يأتون العجائب فى حياتهم الخاصة على نحو ما كانت مس فارنر تعمل • وقد قال لى سكرتيرها : اننى أعرف كم من دخلها تنفقه على التلاميذ المحتاجين ، وأعرف عدد الذين تساعدهم فى دراستهم الجامعية، ولكنها كانت دائما تخفى معونتها حتى لايفكر الطالب أو الطالبة أنه يتلقى احسانا •

ويبدو أننا معشر الذين تشكلت حياتهم بطريقة أو أخرى بشخصية مس فارنر قد ارتبطنا برباط مشترك ، فكلنا يتذكر نتفا من الحديث معها • كانت تقول لنا : « ان فقر العقل والروح مروع كفقر الجسم • أخدم بشرف لا للحصول على الشرف • هاتوا ديانتكم الى داخل معترك العالم ودعوها تعمل وتنمو هناك • »

بقلم : ارفنج بن كوبر رئيس قضاة محكمة الجلسات الخاصة بنيويورك

## بابا نويل ؟

كنا نستقل مصعد فندق ممفيس حين ركب معنا رجل عجوز تبدو على وجهه سيماء المهابة والطيبة ، وله شوارب طويلة ولحية تصل الى ياقة قميصه • وكم كانت دهشتنا ودهشته حين اتجهت طفلتنا الصغيرة التى لا تتجاوز ثلاث سنوات اليه واخذت يده ثم ابتسمت له ابتسامة عريضة وهى تقول : اننى مسرورة جدا لرؤيتك

ورد العجوز : وانا مسرور جدا لرؤيتك ايضا يا عزيزتى •

واضافت الطفلة تقول وهى تضع خدها على يده : انك ترتدى اليوم ملابس جميلة جدا ••

قال الرجل العجوز : اشكرك يا عزيزتى •• والى اللقاء ••

وكان قد وصل المصعد الى الطابق الذى يريده وتنهدت الفتاة الصغيرة فى سعادة ثم قالت : هذه هى اول مرة فى حياتى ، ارى بابا نويل يظهر فى فصل الصيف ••

( مسز • بارکر )

# فكرة تبني ملايين المساكن

**لقد أتاحت فكرة القرض المؤمن فرصة لعدد كبير من الاسر كي تبني منزلا تملكه ، فحلت بذلك أزمة المساكن . هل يمكن تجربة هذه الطريقة في البلاد العربية ؟ انها فكرة تستحق البحث على كل حال**

**استطاعت** أمريكا أن تحقق في السنوات العشر الاخيرة اكتشافا مدهشا .. فكما أن كل أسرة تقريبا أصبحت تستطيع الآن امتلاك سيارة ، كذلك تغير الحال بحيث أضحت كل أسرة قادرة من الناحية العملية على امتلاك منزل . وقد تم في السنوات العشر الاخيرة بناء منزل لاسرة من كل أربع أسر لا تشتغل بالزراعة .

ومعظم هذه المنازل صغيرة منفردة ، أفسحت لها المدن مناطق بأكملها امتلأت بها . واشتراها كثير من الناس الذين كانوا قبل الحرب العالمية الثانية يقطنون منازل مستأجرة وبذا زادت ملكية المنازل من ٤٠ الى ٦٠ ٪ من عدد السكان . وقد يعد هذا التغيير من أضخم التغيرات التى طرأت على الحياة الامريكية منذ توصل هنري فوري الى نظام الانتاج المتكامل فى عالم الصناعة

وهذه الطريقة الحديثة التى أتاحت للناس مستقرا تحت سقف منزل يملكونه ، تختلف اختلافا عميقا عما تجري عليه معظم الدول الاخرى فى الوقت الحاضر ، اذ لا تجد فيها عنصر الترفيه الاجتماعى ، بل هى مجرد عملية تجارية . وعلى الرغم من وجود منازل يقصد منها تحقيق الرفاهية الاجتماعية ، تبنى على غرار الانظمة

الأوروبية لاقامة منازل شعبية تساهم الحكومة فيها وتخضع للملكية العامة، الا أنها قليلة جدا لا تكاد تغير الصورة العامة • فبناء المساكن عمل تجارى محض ، تحكمه المصالح الخاصة للبائعين والمشترين • وهو ينطوى على كسب للبائعين • اذ يشترى ما يقرب من مليون شخص منازل جديدة كل عام

ما الذى يدفع هـذه العمليـة الى الاستمرار دون توقف ؟ انك لاتستطيع أن تقتصر على القول بأنه « الرخاء » كما أنه ليس ضربا جديدا من الانتاج الشـامل لانها لم تصل بعد الى نوع من الانتاج الشامل • فالشركة التى تبنى ١٠٠ مسكن فى العام تعد شركة كبرى • أما ما يضمن استمرار هذه العملية فهو نظام يسمى نظام الرهن المؤتمن •

فعنـدما يشترى أحـد الأشخاص منزلا ، فان الحكومة الامريكيـة توقع بالاشتراك معه على أوراق الرهن التى يقدمهـا • والحـكومة لا تقرض مالا ، ولكنهـا تتعهد فى هذه الأوراق بأنه فى حالة ما اذا عجز المشترى عن دفع هذا الدين ، فان الحكومة ستدفعـه ثم تسترده من المشترى ، وتحصل أموال المشترى كما هو المعتـاد من مدخراته أو من جمعيـة للاقراض ، أو من أحـد البنوك ، أو من شركة للرهـونات ، أو شركة للتـأمين على الحيـاة • والقسط الذى يسـدده الشخص شهريا من ثمن المنزل ، فى نظام الرهونات التى تأتمنها الحكومة ( ويشتمل هذا القسط على جزء من الدين بفـوائده والضرائب المحليـة المفروضـة عليه) يجب ألا يزيد على أجر الشخص الذى يكسبه من عمله فى أسـبوع • ويتم أولا التحقق من شخصية المشترى ومركزه المالى وملف عمله ، وبفضل ضمان الحكومة الذى يدعم مركز الشخص المالى يسـتطيع البنك أن يقرضه مبلغا من المال يصل الى ٩٣ ٪ من ثمن منزل صغير جديد • ويمكن أن يسمح البنك بتسديد هذا القرض على أقساط شهرية صغيرة فى ظرف ٣٠ عاما • هذه هى فكرة الرهن المؤتمن التى بنت عشرة مـلايين منزل من مجموع المنـازل التى بنيت فى أمريكا منـذ عام ١٩٤٥ ، استخدمت هذه الطريقة فيما يزيد على نصفها

لقد كانت الطريقـة العتيقة التى سادت زمنا ، تترك «الرجل الصغير» بلا مأوى يلجأ اليه • اذ كانت أكبر سلفة مرهونة ، لا يمكن أن تزيد على ثلثى ثمن المنزل • ولا تزال تلك هى القيمة السائدة فى معظم الدول ، وفى

أمريكا بالنسبة للمنزل الذى تزيد تكاليفه بسبب ادخال بعض الامتيازات عليه • ومع ذلك فقد أدت هذه الطريقة فائدة جليلة سواء بالنسبة للبنوك أو للمقترضين القادرين عليها • ولكن يكاد يكون من المستحيل بالنسبة لأسرة متوسطة الدخل ، أن تقتصد الثلث الباقى من ثمن المنزل • اذ غالبا ما تجد الأسرة نفسها عاجزة تحت ضغط الحاجات المتزايدة عليها ، فى الوقت الذى تثقل الضرائب كاهلها • وهكذا أدى نظام القيمة المرهونة من ثلثى ثمن المنزل « بالرجل الصغير » الى الابقاء على السكنى بالايجار • أما الآن فقد زالت هذه العقبة المالية الضخمة • ولا ينبغى أن ننسى أن القروض تعطى للأفراد من الأموال الخاصة لا من الاموال العامة • كل ما فى الأمر أن الهيئة المقرضة يجب أن تتوافر لها الضمانات الكافية ، فالمقترض اما أن ينتظم فى تسديد أقساطه واما أن يفقد منزله • والمقترض هو الذى يدفع لادارة الرهن المؤتمن ، ويزيد البنك ١/٢ ٪ كل سنة على القسط الأول من الرهن المؤتمن ، وتعاد هذه النسبة الى الحكومة ، كى تؤلف منها رصيدا ، تستطيع بفضله أن ترد الى البنك قيمة الرهن الذى يعجز صاحبه عن الوفاء به • وهكذا نجد أن الرهن المؤتمن ليس نفقة خيرية بحال من الاحوال

وقد يتساءل الكثيرون : هل من الحكمة أن يستمتع المرء بشىء قبل أن يدفع ثمنه لا سيما أن الرهن مرتفع القيمة ، اذ يصل مقدار المدفوع من قيمة الرهن بمضى الوقت الى ١٠٫٠٠٠ دولار تدفع على أقساط لمدة ٣٠ عاما بالاضافة الى ٨٢٢٨ دولارا قيمة الفوائد المستحقة ، فهل يستحق الامر هذا كله ؟

ان الحياة الاقتصادية للانسان لا تتيح له أن يحيا غير مرة واحدة • فهل تحصل الأم على غسالة كهربائية الآن فى الوقت الذى تشتد فيه حاجة الاطفال الى تنظيف ملابسهم ، ولو اضطرها الامر الى دفع أقساط لشراء الغسالة ، أو تمضى فى اقتصاد المال عدة سنوات ثم تدفع ثمن الغسالة نقدا ؟ هل ينبغى أن يستدين الزوجان ليحصلا على منزل لهما الآن فورا ، أو يجب أن يعيشا لعدة سنوات ثم يقتصدا من المال لبناء منزل لا يستمتعان به ؟

لقد اتخذ الامريكيون قرارهم ازاء هذه المشكلة ، فيما يتعلق بالحصول على سيارة • « فالرجل الصغير »

يريد سيارة ، ولكنه يجب أن يقترض مالا ليدفع ثمنهـا • ولم يجد رجال المال القـدامى حينذاك تبريرا مقبولا لهذه الرغبة • فالسيارة ليست ضمانا سليما لما يقترض من نقود ، بل يجب أن يكون القرض لأغراض انتاجية • ومن ثم أنشـئت لأول مرة شركات مالية خاصة تتولى مسـاعدة الافراد على شراء سيـارات ، وكانت تلك الشركات هى التى توصلت الى الاكتشاف الكبير وهو : أن الناس يدفعون ديونهم ولم تعد السلفة لشراء سيارة مخاطرة بل انقلبت المخاطرة الى عمل مأمون

وولدت هذه العملية لتمويل مايحتاج اليه الافراد من سيارات، طاقة جديدة شـملت الاقتصاد الامريكى بأسره ، فأدت الى ايجـاد سيـارات أمتن ، وطرق أفضل ، وهيأت الفرصة لملايين الاعمال ، وزادت من رفاهيـة الرجل العادى زيادة ضخمة ، كما سـاعدت على تبلور فكرة جديدة فى الاقتصاد الامريكى على جانب كبـير من القوة والاصالة ، وهى أن «الرجل الصغير» ليس صغـيرا الى الحـد الذى كان متصورا •• انه أكبر العملاء وأقدرهم

وأعيدت هذه التجربة مرة أخرى فى المنازل ، فالناس يدفعون ديونهم عن المنازل بانتظام رائع • والعاجزون عن الوفاء بديونهم قلة ، زد على ذلك أن ملايين الناس أخذوا يدفعون لأول مرة الضرائب المحلية • انهم يراقبون الحكومة المحلية ، ويشاركون فيها •• فى المدارس والمستشفيات والمكتبات وسلوك الموظفين الرسـميين • انهم يريدون أن تسير الامور سيرا منتظما

وهو ليس بيتا من بيوت الاحـلام ذلك الذى يحصل المرء عليه فى سوق المنازل الصغيرة ، التى يجرى انشاؤها جملة • ولكنه على أية حال ليس أقل جمالا • فالمقاول المشرف على بناء هذه المنـازل يستخـدم ثلاثة أشكال من السقوف وثلاث مجموعات من الالوان الداخلية للغرف وثلاث أرضـيات مختلفـة • ويبنى البيت الأول على أسـاس الارضيـة أ والسـقف ب واللون حـ • ويبنى البيت الثانى على أسـاس الارضيـة ب والسقف حـ واللون أ وهكذا •• وتنمو الاشجار فتزداد الصورة بهاء • ويطلى أحدهم منزله باللون الاصفر ، ويطلى الآخر منزله باللون الرمادى ، ويعمل ثالث على انماء سور من الاشجـار حـول منزله وهكذا •••

ويبقى التشابه بين المنازل قائما، ولـكنها تحتفظ على الرغم من ذلك بامتيازها لو قورنت بالمنازل الاخرى

التى كان يمكن أن يسكنهـا الناس لو لم يجدوا هذه ، ومعنى هـذا أن شقة فى احدى العمارات بالمدينـة ، أو منزلا عتيقـا تشترك أسرتان فى سكنـاه ، لو قورن أحدهما بمنزل جـديد من النوع الذى ذكرناه لبدا واضحا أن هذا المنزل الذى ينشأ مع غيره من المنازل جملة ، أفضل بدرجة لا وجه للمقارنة معها ولو قورن هذا المنزل بمنزل مشـابه له تماما فى حجمـه واعداده ، غير أن الشخص هو الذى يتولى بنفسه مهمة الانفاق على بنـائه ، لوجدنا أنه أقل تكلفة بما يقرب من ٣٠ ٪

وليس هناك ما يخشى من تهاون المقاول فى اختيار أصناف المواد البنائية اذ أنه يستنفد البقايا من هذه المواد باستمرار • لانه يبنى بدلا من المنزل الواحد عشرين أو مائتى منزل • وقد تدهش لو علمت مقدار ما يجنيه البناء من منافع تبدو ضئيلة ولكنه يوليهـا أهمية كبرى • اذ يتاح له بفضل بناء هذا العدد الكبير من المنازل توفير ٣٠ دقيقة من العمل فى اعـداد النافذة الواحدة ، وتوفير ٢٠ سنتيمترا من أنابيب المياه فى كل حمام ، ويستخدم من الاخشاب كتلتين طول كل منهما متران بدلا من أن يستخدم كتـلة واحدة طولها أربعة أمتار • لان زيادة الطول فى الاخشـاب يتبعها زيادة سعرها • وهو يغطى الحوائط بطبقة من ألواح الابلكاش العريضة بدلا من الضيقة لان ذلك أدعى الى السرعة •

ويعمل البنـاء فوق ذلك كل ما يستطيع عمله بحثا عن أنجع الطرق لتخفيض التكاليف • فاذا كانت فتحة المجارى فى بالوعة المطبخ فى مكانها المعتاد وسط الحوض فان ماسـورة المجارى قد تجعل المكان تحت البالوعة غير صالح لتخزين أى شىء فيـه ، وحينئذ لا يتردد فى وضع ماسورة المجارى فى أحد الاركان • وبذا يسهل استخدام الفراغ فى عمل غرفة صغيرة تصلح مخزنا •

والمكاسب الضخمة فى أعمال البناء يسهل الحصول عليها بالاهتمام بمن يقوم بالعمل ، وبما ينبغى عمـله ، ومتى وأين • وأذكر أن أحد البنائين الذين يقومون ببنـاء مدن بأكملها ، استطاع أن يصل الى البـدء فى بناء مائة منزل دفعة واحدة ، كل منهـا يسبق الآخر فى درجة اكتماله بعض الشىء • اذ أقام ساحة محلية للعمال يتم فيها اعداد الاحجام المطلوبة من ألواح الخشب وتجهـيز الانابيب اللازمة ، وخلط أنواع الطلاء ، كل

بحسب الاقيسة الدقيقة • وتمضى سيارات النقل على طول الطريق ، فتضع عند موقع كل منزل الكمية اللازمة من المواد التى يحتاج اليها فى الوقت المناسب • وتأتى جماعات العمال المختصين عند كل منزل واحدة تلو الاخرى حسب النظام الموضوع لتقوم بعمل واحد • فحالما ينتهى السباك من عمله يكون الكهربائى قد بدأ ، وحالما ينتهى الكهربائى يكون العامل الذى يتولى تركيب المصاريع والمقابض قد بدأ •

ويستطيع الشخص الذى يريد منزلا تتوافر فيه بعض الشروط الخاصة أن يستفيد من المواد التى تسهل سوق المنازل الصغيرة الحصول عليها • فهو يستطيع أن يطلب تركيب ارضية من الطاط ، أو تركيب الموقد فى ركن غير منظور ، أو تركيب انابيب الماء من البلاستيك حتى لا تنفجر اذا تجمدت فى الشتاء ، والحصول على جهاز رخيص النفقات لتكييف الهواء • وكثير من هذه الاشياء لا يسهل الحصول عليها ،أو تكون اغلى ثمنا لو لم يهيىء نظام الرهن المؤتمن تلك السوق الواسعة• وتلك ظاهرة طالما لوحظت فى الصناعة الامريكية • فلولا السيارات من طراز فورد لما كانت سيارات كاديلاك ، ولا كان هذا العدد الكبير من محطات البنزين للسيارات ، ولا كانت هذه الطرق الناعمة السهلة • حقا ، ان القلة لا تستطيع أن تبدأ المسير الا اذا بدأت الكثرة فى الحركة •

ملخصة عن مجلة « هوس بيوتفيل » بقلم : ولفانج لانجفيشى



## الكلب والعائلة !

لى صديق يشعر فى بعض الاحيان ان زوجته وطفليه لا يقدرونه التقدير الكافى الذى يرضيه وبينما كان يقرأ مقالا فى احدى المجلات عن « المفتاح الحقيقى للسعادة والشخصية » عن له أن يضع خطا بالقلم الاحمر تحت عبارة ظنها تلخص موقفه بوضوح • وكانت هذه العبارة هى : «ان الاب ـ لدى وصوله الى المنزل ـ غالبا ما يجد التحية الخالصة والترحيب الحار من كلبه أكثر مما يجدها من اطفاله • »

ونسى الصديق الامر تماما ولم يفكر فى الموضوع حتى تصادف ذات يوم وكان يقلب صفحات المجله نفسها بعد ذلك بأسبوع ،فوجد شخصا قد وضع خطا باللون الاخضر تحت عبارة تلى عبارته المخططة باللون الاحمر ، نصها :

« ولهذا السبب ، تجده يقدم على تحية الكلب بحماسة أكثر من تلك الحماسة التى يحيى بها عائلته •• »

( جوردون اكرز )

# كلمات شابة

فكر مرتين قبل أن تتكلم ، فستجد أن كل شخص يتحدث عن شيء يختلف عما يتحدث عنه الشخص الآخر . (فرانسيس رودمان)

ان الدعوة الى أن يصنع الفرد كل شيء بنفسه ، ينبغي أن يتسع نطاقهـا لتشـمل الفكر أيضا . (بوستون جاوب)

لايعرف الرجل شخصيته على حقيقتها الابعد أن يتعرض لهذه المواقف الثـلاثة : أن ينفد الوقود منه وهو في وسط الطريق ،وأن يتورط في شراء شيء بالتقسيط ، وأن يقوم على تربية فتى في سن المراهقة ! ( مارسيلين كوكس )

ان احتمال نشوء الحياة عن الصـدفة ،لايعدله غير القول باحتمال انتاج قاموس مطول من وقوع انفجار بشركة للطباعة .
( بروفوردادوين كونكلين أستاذ علم الحياة بجامعة برنستون )

الشخص الذي يؤثر المثى ، هـو الزوج الذي يعتقد أن أسرته ليست في حاجة الى سيارتين ! ( ج . س )

الغضب حامض يلحق ضررا بالوعاء الذي يوجد فيه ، أكثر من الضرر الذي يلحقه بأي شيء يصب عليه . ( نيوز برس )

لاتدخن وأنت في فراشـك . فالرماد الذي يسقط على الارض قد يكون رمادك .
( سفنسكا داجبلادت )

من أكثر مايدعو الى الضـيق بالنشرات الجوية ، أنها لاتكون خاطئة على الدوام .
( فارم جورنال )

التجربة شيء أظن دائما أن لدي مايكفيني منه ، حتى احصل على المزيد منه .
( برتون هيليز )

معظم الناس ينفقون جهدا أكبر ووقتـا أطول ، في الدوران حول المشـاكل بدلا من محاولة حلها . ( هنري فورد )

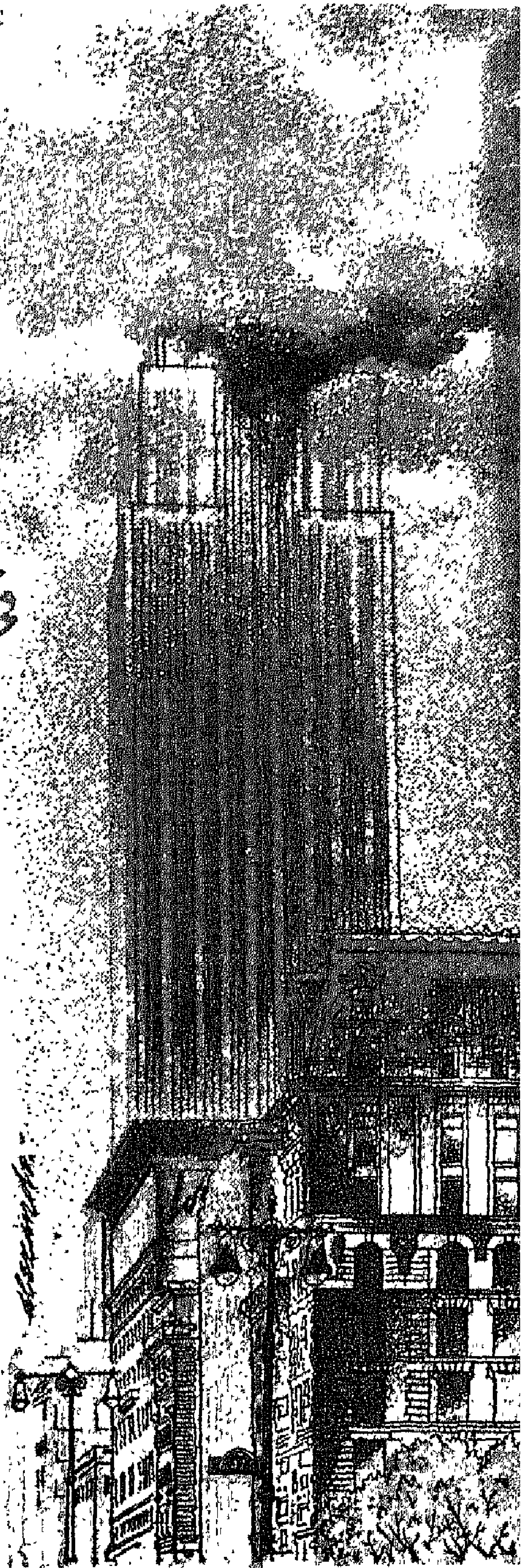
ان السبب في أن التاريخ يعيد نفسه هو أن معظم الناس لايصغون اليه في أول مرة
( دان بينيت )

تختلف قبعات النساء بعضـها عن البعض لان أحدا لايحب أن يرتكب الخطـأ الواحد مرتين ( ايرل ويلسون )

البرامج الاذاعية هي الشيء الذي يمكنك أن تستمع اليه مرة واحدة في السنة ، دون أن يفوتك شيء من القصة . (رد سكلتون )

لن ينسى سكان نيويورك ذلك اليوم الذي اصطدمت فيه طائرة من قاذفات القنابل ، ببرج مبنى الامبير ستيت ، بسبب تعذر الرؤية لكثافة الضباب

# كابوس مزعج في الطابق التاسع والسبعين



كان ذلك في صبيحة يوم السبت الثامن والعشرين من شهر يوليو سنة ١٩٤٨ ، وكان الضباب كثيفا جدا ، حينما أرسل برج المراقبة في مطار لاجارديا بنيويورك تحذيرا لاسلكيا واضحا لا لبس فيه ولا غموض وهذا نصه : « يتعذر علينا رؤية قمة مبنى الامبير ستيت » .. فتلقى هذه الاشارة اللفتننانت كولونيل وليم سميث قائد قاذفة القنابل ( ب ـ ٢٥ ) من طراز ميتشيل ، وهو في طريقه الى مانهاتن ، وأجاب بما يفيد تسلمه للاشارة اللاسلكية

غادر كابتن سميث مدينة بدفورد بمقاطعة ماساشوسيت في الساعة ٨ر٥٥ صباحا قاصدا نيو وارك

بنيوجرسى ، وكان فى صحبته بالطائرة رجلان آخران هما الضابط كريستوفر دوميتروفتش والطيار ألبرت برنا ، من قوة الاسطول الامريكى ، وكان هذا الاخير قاصدا ولاية بروكلين ، لزيارة والديه ، وصحبت مسز سميث زوجها الى مطار بدفورد صباحا ، وودعته وهو يرتفع أمامها بقاذفة القنابل التى تبلغ حمولتها ثمانية أطنان ، وقد سبق لزوجها الكابتن سميث أن قاد حاملة للطائرات واغار بها عدة مرات على ألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية ونال كثيرا من أوسمة الكفاءة والتقدير ، ولكن هذه هى المرة الاولى التى تراه فيها زوجته بنفسها وهو يطير بطائرته ، فخالجها شعور غريب بأن حادثا ما لابد أن يقع

لم يمض على مغادرة سميث مطار بدفورد أقل من ساعة ، حتى تلقى من مطار لاجارديا ذلك التحذير اللاسلكى ، ومع ذلك فقد صمم على الاستمرار فى طيرانه الى نيو وارك . وأما ماحدث فى الدقائق القليلة التالية فطالما تنبأ بحدوثه كثير من قواد الطائرات التجارية منذ أن تم انشاء مبنى الامبير ستيت فى مدينة نيويورك عام ١٩٣١ ، وهو يعد أكثر أبنية العالم كله ارتفاعا .

وعلى بعد دقيقة واحدة من مطار لاجارديا انقطع اتصال الطائرة بالمطار وفقدت وسط الضباب . ويبدو أن الكابتن سميث عندما رأى النهر الشرقى الواقع على جانب جزيرة مانهاتن ، اخطأ لتعذر الرؤية بسبب كثافة الضباب وظنه نهر هدسون الواقع على الجانب الأخر من الجزيرة ، فهبط قليلا بطائرته على أمل أن يتفادى طبقة الضباب ، ليتمكن من رؤية مطار نيو وارك . ولكن خاب ظنه . فبدلا من أن يتبين معالم المطار ، فوجىء بالمبانى المرتفعة لمدينة مانهاتن تقابله وتحيط به .

روع المشاة وهم يسمعون زئير الطائرة فوق رءوسهم فى حى روكفلر ، وأسرع الموظفون فى المبانى القائمة فى الشوارع رقم ٥ وماديسون و ١٢ وميدان هيرالد الى النوافذ يستطلعون مصدر ذلك الصوت المخيف ، فشاهدوا الطائرة وهى تزأر كالرعد وقد أصبحت حبيسة كالسجين وسط أبراج المبانى التى تشمخ عالية فى السماء ، وكلها تعلو فى ارتفاعها عن مستوى الطائرة .

لقد اصطدمت قاذفة القنابل بالطابق التاسع والسبعين فى أضخم ناطحة سحاب فى العالم ، واحدثت

فيها شقا تبلغ مساحته خمسة أمتار ونصف المتر فى ستة أمتار ، وأحدث الاصطدام صوتا هائلايفوق صوت الرعد فى قوته ، واصطبغ الجزء العلوىمن المبنى بحمرةاللهب، وشوهد الجازولين وهو يسيل محترقا على جوانب المبنى .. وبلغ من شدة الوهج أن تبدد الضباب ، وارتفعت كرة من اللهب مندفعة متوهجة الى علوثلاثين مترا فىالفضاء

وأما فى الشارع الذى يقع فيه مبنى الامبير ستيت ، فقد كان الاهلون يجرون هاربين الى مكان يأويهم ويحميهم من القطع المتناثرة المتساقطة عليهم . ويقول سائق التاكسى رافائيل جوميز : « لقد اضطررت الى الانحراف بسيارتى الى جانب الطريق ، وقد استقرت على سطح السيارة قطعة من حطام الطائرة .. وظللت داخل السيارة مذعورا لا أجرؤ على الخروج منها ، والناس من حولى يجرون هنا وهناك»

وأما فى داخل المبنى فقد كان الاضطراب على أشده ، فيقول مثلا أحد سكان الطابق الخامس والسبعين : « لقد خيل الى أن المبنى من شدة الصدمة قفز الى أعلى حوالى المترين » .. وساكن آخر فى الطابق الثامن والستين ــ وكان قد عاد من بلاد الصين بعد غيبة طالت سبعة وعشرين عاما ــ ظن أن تلك الرجة تسببت عن زلزال شديد. وأما الفتنانت آلن ايمان ــ وكان هو وزوجته فى برج المبنى على ارتفاع ٣٨٠ مترا من سطح الارض ــ فهو يقول : « كنت فى غاية الدهشة .. كيف لا ؟ وأنا أرى طائرة تطير من تحتى وفوق مدينة نيويورك .. وأحسست بالمبنى يترنح كما لو أصابته عاصفة هوجاء .. » ثم ما لبث ايمان هو وزوجته وأحد الحراس أن جروا مسرعين يطلبون الامان فى الادوار السفلى من المبنى .

وفى برج المراقبة المصنوع كله من الزجاج والواقع فى الطابق السادس والثمانين كان هناك خمسون شخصا عندما أصابت الطائرة المبنى وشاهدوا ألسنة اللهب بلونها البرتقالى تندفع منسابة على جوانب المبنى الى أعلى حتى وصلت الى الطابق الذى هم فيه ، وذلك نتيجة انفجار خزانات الغاز فى الطائرة ، وخيمت فى الجو سحب اللهب مختلطة بسحب من الغبار الكثيف ، وتناثرت قطع معدنية من هيكل الطائرة هنا وهناك ، واستقرت أجزاء كثيرة منها فى الشرفة المكشوفة لهذا الطابق . وكانت

الابواب الزجاجية للنوافذ المؤديةالى هذه الشرفة قد أحكم اغلاقها منعا من محاولات الانتحار منها ، فلما اشتد اللهب الصاعد من أسفل ، وارتفعتدرجة الحرارة تعذرالتنفس على سكان هذا الطابق ولكنهم لم يعثروا على المفاتيح لفتحهذهالابواب المغلقة ، فاضطر الحراس لكسرزجاج النوافذ ليسمحوا بدخولالهواء النقى وتمكنوا من انزالهم بوساطة سلم النجاة من هذا الطابق الى الطوابق السفلى حيث الامان .

وعندما مر هؤلاء الناجون بالطابق الثمانين كانت أصوات الانفجارلاتزال تسمع ولكن لم يتوقف أحدمنهمعن الاستمرار فى الهبوط الى أسفل، اذ كان هذا الطابق يعلو مكان الحادث بطابق واحد .. وكان يقيمفىالطابق الثمانين هذا دانيل فوردان وضباطه ومساعده بالمر ، وعندما حدث التصادم دفعتهم قوة الانفجار من فوق مقاعدهم الى علو ثلاثة أمتار فى فضاء الحجرة ثم وقعوا على الارض فأسرع فوردان بفتح باب المشى الخارجى ليرى ماذا أصاب المبنى ، ولكنسرعان ما أغلقالباب ثانياوبعنف اذ كانت النيران مشبوبة فىالمشى . ومنأحد المكاتبالمجاورة لمكتبنوردان اندفعت فتاة من عاملات المصعد وقد أصابتها النار بحروق جسيمة وجعلتها فى حالة هستيرية ، فما كان من نوردان وبالمر الا أنبحثا عنمطرقة فأحدثا فى أحد الحوائط فجوة نفذا منها الى مكتب آخر مجاور لمكتبهما فخرجا يلتمسان النجاة . ومنتلك الفجوة حملا الفتاة المحترقة ونزلا بها عن طريق السلم

ومن الطابق الخامس والسبعين رأى جيمس ايروين الطائرة وهى قادمة تجاه المبنى فجرى الى طرقة أمام مسكنه ، وفى نفس اللحظةالتى وصل اليها حدث التصادموالانفجار .. ويقول : « كانت احدى عاملات المصعد تفتح بابه فى هذا الطابق فما لبثت قوة الانفجار أن أوقعتها على الارض »

ولقد أصيبت هذه الفتاة أيضا بحروق جسيمة من لهب الجازولين فأسرعت اليها كل من مسز بربارا برون ومس بينى سكيكو منموظفات شركة النقلالتجارى الجوىوأخذتاها الى مكتبهما فى نفس الطابق وقدمتا لها الاسعافات الاولية وساعدتاهاعلى النزول ــ عن طريق مصعد آخر ــ لتذهب الى أحد المستشفيات

وبمجرد أن أغلقت الفتاة أبواب

المصعد عليها وضغطت على أزراره للهبوط بها انفصمت حباله السلكية فهوى المصعد والحبال الثقيلة من فوقه تتبعه ، وكان مالونى الحارس بقسم السواحل ينتظر فى أحد الطوابق السفلى ليصعد الى مكان الحادث ، فعندما مر المصعد الهاوى من أمامه وبداخله فتاة تصرخ هبط بدوره مسرعا الى الطابق الارضى ، ليتمكن من انقاذها ، وفى نفس الوقت كان رجال الانقاذ قد وصلوا الى المبنى فكسروا جزءا من جانب المصعد ودخل مالونى ولم يكن يتوقع أن يجد الفتاة على قيد الحياة ، ولكن لحسن حظها ، ولسبب أوتوماتيكى ، قلت سرعة المصعد فى اللحظة الاخيرة ، فهبط بطيئا فسلمت الفتاة ووجدها مالونى تقبع فى ركن المصعد الذى هوى بها ٧٥ طابقا وكأنها دمية من القطن بعد أن تراخت أعصابها . وكانت قدماها ترتجفان ، وهى مصابة بالذهول لهول الصدمة .. ولكن روحها كانت لاتزال قوية اذ قالت على الفور : « شكرا لله .. ومادام مالونى بجانبى فسأكون بخير .. » فأسرع مالونى يحقنها فى ذراعها بالمورفين .

وهبط مصعد آخر فأخرج منه منه رجال المطافىء رجلا آخر مصابا بحروق جسيمة ، فما كان من مالونى الا أن مزق ملابس المصاب بمقص من مقصات الجراحة ودهن الحروق بمرهم كان معه وحقنه بالمورفين، ثم أسرع بالصعود الى مكان الحادث بالطابق التاسع والسبعين وكان فى رفقته قسيس ، ولما صعدا اليه لم يكن الامر ليتطلب أكثر من هذا القسيس لان الموتى كانوا كثيرين .

وكان الطابق التاسع والسبعون أشبه بفرن ، اشتد لهيبه ، رغم أن رجال المطافىء قد تمكنوا من محاصرة النيران بعد أن نقلوا خراطيم المياه بالمصاعد الى الطابق الستين ثم سحبوها بعد ذلك ١٩ طابقا ، حيث الاماكن المحترقة .. ويقول مالونى : « لم أجد فى الطابق التاسع والسبعين عندما وصلت اليه الا أجساما وأشلاء من أجسام محترقة ، ولم أجد ما أفعله سوى أن أرص الاجسام بجوار بعضها على المناضد »

وكان فى ذلك الطابق وقت وقوع الحادث سبع عشرة فتاة يعملن كاتبات فى الجمعية الخيرية الاهلية للكاثوليك، وكن يجلسن الى مكاتبهن عندما انسابت عليهن ألسنة اللهيب فجرى معظمهن فزعات الى الابواب يبغين الهرب ، وتمكنت أربع منهن من النجاة

بأعجوبة ، وثلاث أخريات جرين الى أحد المكاتب فى جانب من جوانب المبنى ، ولكن النيران كانت ممسكة بهن فأماتتهن على الفور .

وهناك غير هؤلاء ست فتيات كن يعملن فى أحد المكاتب فى لف الهدايا للجنود عبر البحار ، فأغرقهن سائل الجازولين ومتن فى الحال دون أن يتحركن . ورأى ذلك المنظر رجل كان يعمل فى ركن بعيد من أركان هذا المكتب وشاهد بنفسه ما حل بالفتيات فقفز من الشباك الى سطح الطابق الثانى والسبعين يبغى النجاة ولكن الموت كان له بالمرصاد !

ولقد وصل مايور فيوريللولاجارديا — وهو أحد رجال المطافىء المشهورين — الى الطابق التاسع والسبعين بعد مالونى بفترة وجيزة ، وأشاد مايور بشجاعة مالونى عندما رأى همته فى مساعدة المصابين . وكان مايور يلوح بقبضة يده فى الهواء وهو يقول : « كثيرا ما حذرت رجال الجيش من الطيران فوق المدينة »

وأردف مايور قائلا : انه من حسن الحظ على أى حال أن الطائرة غاص مقدمها فى مبنى الامبير ستيت فتناثر ما تحطم منها فى خيز ضيق ، اذ لو كانت الصدمة غير ذلك لسقط الحطام وتناثر فوق هذا الجزء المزدحم من المدينة وكان القتلى بالمئات »

ومع ذلك فقد تناثر الحطام فى كل مكان وفى كل اتجاه ، فجناحا الطائرة مثلا قد انفصلا عنها ، ووجد جزء من أحدهما ملقى على سطح مسكن فرنكلين سيمون ، وهو يبعد عن مكان الحادث بأربعة شوارع ، كما أن أحد موتورات الطائرة اندفع عبر الجانب الآخر من المبنى وسقط فوق سطح الدور الثانى عشر لاحد المبانى القريبة من مكان الحادث ، وثقب السقف واستقر فى مرسم ( استوديو ) المثال هنرى هيرنج فاشتعلت فيه النيران وسببت له خسائر باهظة . وكان هنرى يلعب الجولف فى ذلك الصباح فلما عاد بعد الظهر الى مرسمه وجد أن مجهوده فى خمسة وثلاثين عاما قد تحطم وصار خرابا

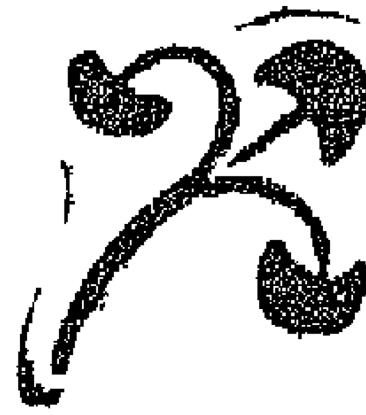
وأما الموتور الثانى وبعض أجزاء من آلات القيادة فى الطائرة فقد سقطت فوق السلم الاضافى للمبنى واستقرت على عمق ثلاثمائة متر . ومن تصاريف القدر أن الطيار ألبرت برنا الذى كان يركب نفس الطائرة كان يريد الوطول مسرعا الى بروكلين كى يعزى والديه فى فقد ابنهما الآخر الذى قتل فى حادث فى الباسيفيك ، ولم تكتشف

جثة البرت الا بعد يومين من الحادث، وبعد أن قطعت الاسلاك الضخمة التي تكومت فوق المصاعد ... وأما الكابتن سميث ، ومساعده السيرجنت كريستوفر ، فقد قتلا وتشوهت معالمهما .

ومن المفارقات العجيبة أنه قبل وقوع الحادث بيوم واحد كانت تدور مناقشات حول تركيب أول جهاز من نوعه في العالم فوق مبنى الامبير ستيت للعمل على منع اصطدام الطائرات به . ولو كان هذا الجهاز قد ركب بالفعل، لصدرت عنه اشارات لاسلكية تحذر الطيار وتبلغه انه يقترب من عائق يعوقه . ومنذ ذلك الحين والجهاز موضوع على المبنى يؤدي عمله على خير وجه .

وعلى الرغم من هذا مايزال مبنى الامبير ستيت قائما يشمخ بأنفه في السماء كأطول مبنى في العالم بأسره .

بقلم « توماس كالاجر »



## الاعلانات الحديثة !

وضع احد المزارعين هذه اللافتة على مزرعته المتلئة باشجار الكرز : « لا نريد مساعدة من احد .. فالذى اشترى البذور ، وزرعهـا ،وسمدها ، وهذب اشجارها ، واقتلع الحشائش الضارة بها ، يؤثر أيضا أن ينفرد بجمع ثمارها وشكرا على كل حال . جوردون الدن . »

***

كتب طالب هذه العبارة على باب غرفة مدير الجامعة خلال عطلة الصيف : هذا المكتب مغلق طوال فصل الصيف . وللامور الهامة اتصـل بالبواب ..

***

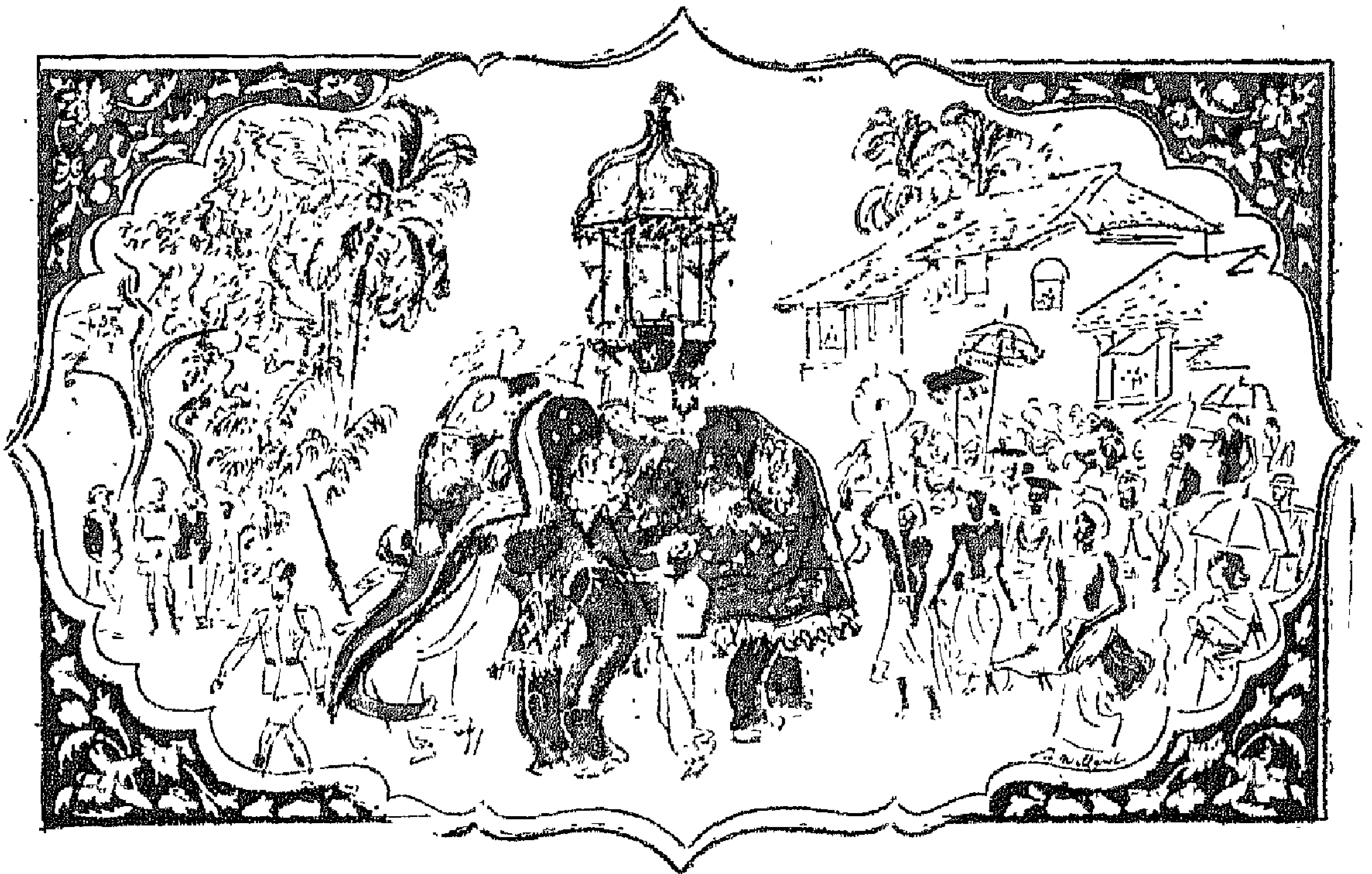
ثبت هذا التحذير في حـديقة للحيوان : لا تحاول مداعبة الدب حتى يصبح معطفا من الفراء .

***

على قارعة الطريق العام فى أحد الشوارع الكبيرة قرأت هذا التنبيه : « قد يكون هذا هو عصر النفاثات ، ولكنك يا سيدى لم تقدواحدة بعد . »

***

على الجدار الذى يفصل بين ملعب للجولف والمنزل المجاور كتبت هذه العبارة : انني لاعب جولف أيضا وأقدر موقفك . ولكن لدينا وراء هذا الحاجز ثلاثة أطفال نعنى بتربيتهم ،فأرجوك ألا تحاول زيادة محصولهم اللغوى ..



# سيلان : جزيرة البهجة

كانت سيلان عند الاغريق القدامى فردوسا نائيا يطلقون عليه اسم « تابروبين » . وأطلق عليها قدماء العرب الذين تبادلوا معها التجارة اسم « سرنديب : جزيرة البهجة » . وكتب عنها ماركوبولو الذى زارها منذ ٧٠٠ عام يصف حجمها ويقول : أما من حيث الحجم فهذه الجزيرة أفضل من أى جزيرة أخرى فى العالم .

ومساحة سيلان صغيرة جدا . فهى تبلغ ٢٧٠ ميلا طولا وما يقرب من ١٠٠ ميل عرضا فى المتوسط .

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

**عرف أهل سيلان منذ أقدم العصور بحبهم للمقامرة ، الى درجة انهم كانوا يقامرون باصابعهم اذا لم يجدوا مايقامرون به**

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

وسكانها قدر سكان مدينة نيويورك ، اى مايساوى ثمانية ملايين نسمة . ولما كانت الجزيرة لاتبعد عن خط الاستواء غير بضع درجات الى الشمال ، فان ساحلها يتميز بحرارة شديدة . ولكن التوغل داخلها مسافة أربع ساعات بالسيارة كفيل بان ينقلك الى جو من الخريف الدائم ،

بين جبال تتسابق في ارتفـــاعها الى تسعة آلاف قدم .

وتعد هـــذه الجـزيره بحق وعاء انصهرت فيه مختلف الاجنـــاس . فقد امتزجت فيها دماء مايقرب من ٧٠ سلالة مختلفة ، تضم الافغانيين الذين يحتكرون اقراض المال ، والمغاربة ( وهم من نسل التجار العرب الذين وفدوا على الجزيرة ) ويسيطرون على التجارة المربحة في الاحجار الكريمة ، والكورافار من الغجر الذين يجيدون ألعاب الشعوذة والثعابين . بل لايزال يوجد أيضا عدة مئات من قبـــائل الفيدهاس ، وهم بقايا سكان الجزيرة الاصليين ، ويعيشون الآن في أعماق الغابات بعيـــدا عن أعين النـــاس ، ويستخدمون القوس والسهم وسط أشد الكائنات الحية بدائية .

على أن أكبر طائفتين من الســكان في سيلان هما : طائفة الســنغاليين ( وهم بوذيون ) ويبلغ عددهم خمسة ملايين نسمة ، وطائفة التاميل (وهم هندوس ) التي نزحت من الساحل الهندي القريب ويبلغ عـدد أفرادها مليونين . ويتكلم سكان الجزيرة لغات مختلفة تتباين تباينا تاما .

والسنغاليون — وهي كلمة معناها « جنس الاسد » — انحدروا من نسل الغزاة الذين وفدوا من شمال الهنـد منذ ٢٥٠٠ عام ( ويحمل علم سيلان الرسمي حتى الآن صورة الاسد ) . وقد كانوا منذ قديم بناة أشــداء ، ولا تزال بقايا مدنهم الكبيرة وسدودهم التي لاتخطر ببال قائمة يمكن رؤيتها ، غير أن السنغالي العادي الذي يوجد في هذه الايام — على الرغم مما يتميز به من سحر وذكاء ولطف في المعاشرة — شديد الكسل والخمول ، ويعترف الواحد منهم بذلك في مرح . فهـو يستطيع أن يعيش على ثمـــار جوز الهند والاشجار الاستوائية التي يبلغ وزن الثمرة الواحدة منها ٥٠ رطلا . واذن أليس العمل ضربا من الحمق ، لايليق بالرجال ؟!

وكل من يزور سيلان لابد أن يزور كولومبو أول مايزور ، فهي المدينـة الحقيقية الوحيدة فيها . ويبلغ عدد سكانها ٤٠٠ ألف نســمة . ويرجع عمرها الى ٢٠٠ عام . وقد اشــتق اسمها من اســـم عربي قديم هــو كالامبو ، لا من اســم كريســـتوفر كولومبوس كما هو الظن الشـــائع . وكثير من شـــوارع كولومبو غرست فيها « أشجار المطر » وهي أشجار ذات أوراق تطوى في الليل فاذا أقبل الصباح انتشرت أطرافها فجأة وتطاير

منها على المارة رذاذ خفيف .

وفى وسط مدينة كولومبو يوجد عدد من المتاجر الكبرى ، تحاط بما يقرب من عدة آلاف من الحوانيت لبيع الاحجار الكريمة . وأول مايخطر ببال الزائر حين يسمع زفيف الريح خلال أشجار جوز الهند أنه يسمع همسا ملحا صادقا من تجار الجواهر وهم يهتفون :

نجمة من الياقوت الاحمرياسيدى .. نجمة من الياقوت الازرق !

وهذان هما النوعان اللذان يطلبهما معظم الزائرين .

ومضيت بصحبة خبير الجواهر الحكومى فرانسيس ليو دانفيل ايكانيكى أقود سيارتى الى حقول الاحجار الكريمة . وبينما نحن نجوز بالسيارة حقول الارز وآجام جوز الهند على طول نهيرات لامعةمتدفقة، أخذ مرافقى يحدثنى حديثامستفيضا عن الاحجار الكريمة ، ويسائلنى : هل أعرف أن معظم القسس من الكاثوليك يلبسون خواتم محلاة بأحجار الجمشت من سيلان ؟ وأن ج.ب . مورجان اشترى أكبر ياقوتة زرقاء فى العالم من سيلان ؟ وأن الياقوت الازرق والياقوت الاحمر ليسا الا حجرا واحدا ، وكل الفرق بينهما ينحصر فى اللون ؟ وأن سيلان تنتج فعلا كل أنواع الجواهر المعروفة فيما عدا الزمرد والماس ؟

وفيما يشبه مرعى للابقار قرب راتنابورا ( ومعناها مدينة الاحجار الكريمة ) كان العمال الوطنيون يغسلون الزلط المتخلف من حفرة فى الارض ، وقد وقفوا وسط مجرى للمياه غاصوا فيه حتى ركبهم ،وهم يمسكون بأيديهم سلالا مقعرة من الخوص يحركونها فى الماء ليغسلوا عن الجواهر مابها من طين ورمال . وشرح لى ايكانيكى الامر قائلا : ان ماتراه يشبه العملية التى يستخلص بها الذهب تماما .. فاللآلىء ثقيلة ولذا تغوص الى القاع !

ويعد الشاى فى الواقع قوام الحياة فى سيلان ، ويسمونه «ماهاباد» أى « الصناعة الكبرى » . اذ يصدرون منه كل عام مايساوى ٣٦٠ مليون جنيه وهو مايزيد على ثلث جميع مقادير الشاى التى توجد فى أسواق العالم كله . والهند هى الدولة الوحيدة التى تفوق سيلان فى صادراتها من الشاى .

ويتميز شاى سيلان بلونه الاسود . وتنمو أحسن أنواعه على ارتفاع كبير يتراوح بين خمسة آلاف وستة

آلاف قدم . وقد أتيح لى أن أدور حول مزرعة من أكبر مزارع الشاى تسمى « ضيعة الغابة المرتفعة » ، وتبلغ مساحتها ١٢٠٠ فدان يعمل فيها ١٦٠٠ عامل من عمال التاميل . وتعطى كل شجرة من أشجار الشاى فيها عناية فائقة ، ويبلغ عدد الشجرات فى هذه المزرعة ثلاثةملايين ونصف مليون شجرة . وتنتمى شجرة الشاى فى سيلان الى فصيلة أشجار الكامليا ، ولذا فهى تظل تنمو الى ارتفاع ٣٠ قدما ، اذا لم تشذب بصفةدائمة لكى لاتجاوز أربعةأقدام ، وتجمع الاوراق النامية الجديدة مرة كل عشرة أيام ، وعلى كل امرأة من نساء التاميل جمع عدد معين من الاشجار التى ألفت جمعها كل مرة . ثم تضع ماجمعت فى سلة كبيرة من الخوص تحملها على ظهرها . وكل ثلاثة آلاف غصن صغير من أوراق شجر الشاى تصنع رطلا من الشاى المجهز .

ولا يستغرق اعداد الشاى منذ اللحظة التى ينقل فيها من الحقل غير ٢٤ ساعة . اذ تجفف أوراق الشاى ثم تفرك وتخمر وتوضع على النار مايقرب من ٢٠ دقيقة فى درجة حرارة ٢٠٠ ، وبذا يصبح الشاى معدا للاسواق . ويبقى سنوات عديدة ، اذا أمكن تخزينه بطريقة صالحة .

وفى يوم من الايام سألت عن اسم هذا الجبل العجيب الذى يتخذ شكلا مخروطيا حادا ، وتراه حيثما كنت فى أى جهة من الجهات جنوبى سيلان . وكان الرد على سؤالى نظرة ذاهلة مشفقة .. انها قمة آدم بالطبع !!

وكما تروى القصص الدينية عند المسلمين : أن الله لما طرد آدم وحواء من جنته فى السماء ، ترك لهما أن يختارا احب مكان اليهما فى العالم ، ليقيما فيه جنتهما الارضية .. فاختارا سيلان . وكم شعرت بالغباء حين علمت أن هذه القمة هى أقدس جبل فى العالم بمعنى الكلمة . اذ يحظى هذا الجبل بتقديس مايزيد على ألف مليون نسمة من الناس ، لا لشىء الا لهذا الاثر الذى يبدو منطبعا فوق صخور قمة الجبل على شكل قدم . ويعتقد مئات الملايين من المسلمين والصينيين أن هذه القدم المطبوعة ليست الأأثرا لقدم آدم . وهى بالنسبة لاربعمائة مليون بوذى أثر من آثار بوذا فى زيارته الثالثة والاخيرة لسيلان . أما بالنسبة للهندوس فهى أثر من صنع الههم سيفا . ويعتقد المسيحيون الشرقيون أنها أثر من آثار

القديس توماس الشكال . فلو أنك جمعت هذه الطوائف كلها ، لبلغت في حسابك نصف سكان العالم كله أو يزيد .. وعلى الرغم من ذلك فلم أكن قد سمعت به بعد ، فهل سمعت أنت ؟!

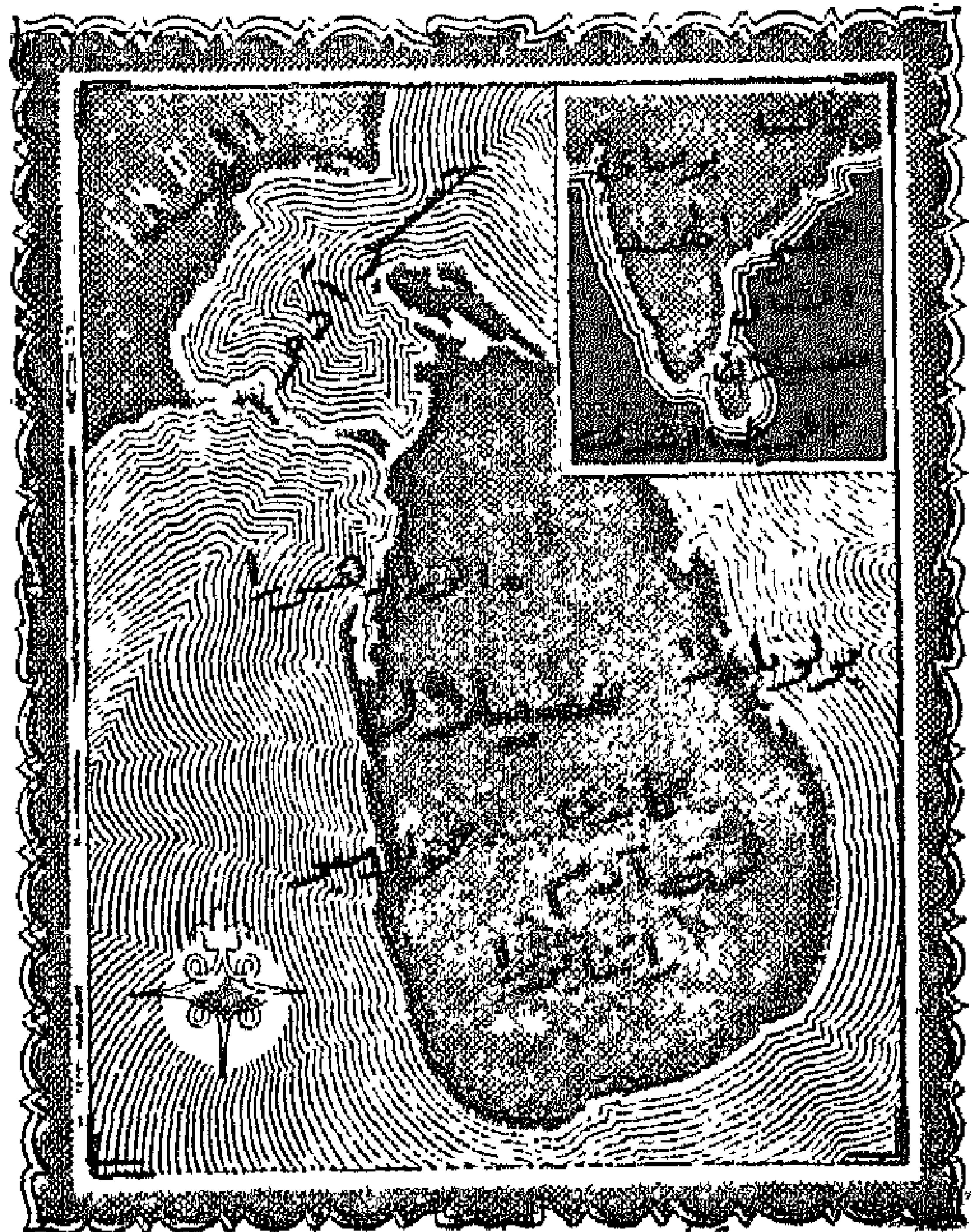
ومن بين الطرق العديدة المؤدية الى القمة طريق يعد أشدها خطرا ، وهو لذلك أكثرها عند الحجاج مثوبة وأجرا ، وهو طريق صخرى شديد الانحدار ، ترتقيه بأن تضع قدميك على حلقات سلسلة حديدية ضخمة ، وضعها هناك الاسكندر الاكبر كما تقول الروايات ، على الرغم من أن الاسكندر الاكبر لم يقترب أبدا من سيلان . أما أكثر الطرق المؤدية الى القمة استخداما وأعظمها أمنا فهو طريق يرتقيه الصاعد بسلم مكون من آلاف الدرجات . وأفضل وقت للبدء فى الرحلة يكون قرب الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل فى ليلة يتألق فيها البدر .. حتى تصل الى القمة عند مشرق الشمس .

وعند ذروة الجبل يقوم جرس من النحاس الاصفر ، يدقه الحاج مرة عن كل رحلة صعد فيها الى قمة الجبل . وبعضهم قد دق الجرس ٢٥ مرة أو أكثر . ويقيم الكهنة البوذيون بأرديتهم الصفراء معبدا صغيرا هناك ، ومن أعظم الالقاب البوذية التى يتيه بها الكاهن لقب : « الكاهن الاعلى للقمة » . أما فيما يتعلق بالقدم المطبوعة على الصخور ، فقد دهشت حين وجدت مدى اختلاف الناس فى تقدير طولها كما ذكروه لى ، تقديرا يتراوح بين ١٨ بوصة واربعة أقدام ، مع أن هذه القدم تبلغ فى الحقيقة ٦٤ بوصة طولا و ٣٠ بوصة عرضا .

ودعانى س. اماراسنغ ( وهو اسم سنغالى قديم معناه « الاسد الخالد » ) الذى يتولى رياسة المكتب الحكومى للسياحة ، لكى أذهب معه فى رحلة كشفية الى كاندى وهى بقعة جميلة اشتهرت فى سيلان منذ زمن قديم . ومضينا نشق بسيارتنا طريقا فوق بساط من الازهار ، أسقطتها الاشجار المزهرة التى تميل على الطريق فى شكل قوس . وكانت الفيلة تقوم بعملها فى صبر ومشقة . وأبطأنا بالسيارة لنتجنب سحلية ذات أربع أقدام كانت تعبر الطريق أمامنا ، وهى أشبه بصورة مصغرة للتنين ، لاينقصها غير أنف تنفث منه النار .. وهى لاتؤذى من المخلوقات غير الثعابين ، ومن ثم فهى محمية من

القتل بحكم القانون . ولما توقفنا لنلقى نظرة على معبد بوذى صغير فى واد صخرى منحدر أخذت القردة السنغالية المتوحشة تتدحرج الى أسفل الوادى لتنظر الينا وهى تأكل ثمار جوز الهند .

وأخيرا وصلنا الى كاندى الجميلة التى كانت مقرا لآخر الملوك المستقلين الذين حكموا سيلان . وكانوا يحتفظون بحريمهم فى جزيرة صغيرة هناك تقوم وسط بحيرة صناعية رائعة الجمال تحيط بها الجبال . وتحظى كاندى بالتقديس لدى جميع البوذيين بسبب معبدها الذى يسمى «معبد السنة» لانه يحوى ضرسا ، يعتقد البوذيون أنها ضرس بوذا نفسه . ولكن أهل الشك من الغربيين يقولون ان هذا الضرس كبير جدا بدرجة لاتتناسب مع أسنان الانسان . وعلى الرغم من ذلك فانه يجتذب الحجاج من مسافات بعيدة تمتد الى ألوف الاميال . وتقيم كاندى له فى شهر أغسطس من كل عام ، أعنف حفلات راقصة تشهدها جزيرة سيلان ، تستمر عشرة أيام . وتشترك فيها الفيلة المزينة بالجواهر والموسيقى الغريبة التى تعزف على المزامير والطبول ، ويرقص فيها راقصو كاندى الذين طبقت شهرتهم الآفاق رقصة الشياطين .



وأشهر الآثار الباقية من الحضارة السنغالية القديمة ، مدينتان مدفونتان ، بلغتا من الروعة حد الخيال . وأقدم المدينتين: مدينة انوراد هابورا التى تبعد حوالى ١٥٠ ميلا شمالى كولومبو . وقد بنيت عام ٤٣٧ قبل الميلاد ، أى فى الوقت الذى كان يجرى فيه بناء معبد البارثنون بأثينا . وكانت المدينة فى هذا الوقت تضم ثلاثة ملايين من السكان . أى أنها بلغت نفس الدرجة من الحضارة التى بلغتها بابل ونينوى ،

وظلت لمدة آلاف السنين أعظم مركز لعبادة البوذية • أما المدينة الشقيقة فهى مدينةبولوناروا التى تبعد٦٠ميلا الى الجنوب الغربى من تلك المدينة ، وتصغرها بالف عام تقريبا • وهى تغطى مساحة تبلغ مساحة لندن فى العصر الحديث • وقد ظلت المدينتان مطمورتين لقرون عديدةتحت الغابات والاحجار • ومنذ خمسين عاما مضت بدأ علماء الآثار البريطانيون ينقبون عنهما • وعلى الرغم من ذلك فما زالت أميال مربعة بأسرها تزخر بالكنوز لم تمس •

وتستطيع أن ترى عند انوراد هابورا ١٦٠٠ عمود من الاعمدة الباقية من «القصر النحاسى» ، وكان سقفه كله من البرونز أو النحاس الاصفر • ويضم هذا القصر ألف غرفة منقوشة بالفضة ومرصعة كلها بالاحجار الكريمة ، عدا بهو فسيح يقوم على أعمدة من الذهب ، ينهض به عرش باذخ مصنوع من العاج الصلب يخصص للكاهن الاعظم • أما « الداجوباس » الخيالية ، وهىمعابد شاهقة البنيان ذات قباب هائلة فقد تكون أضخم الهياكل التى بنيت بالطوب حتى الآن • وأطول هيكل منها يبلغ ارتفاعه ٤٥٠ قدما ( أى أنه يعلو عن كنيسة سانت بول بلندن ) وبه منصة عالية تقوم على ٤٠٠ قالبمن الطوب الكبير • كل قالب يختلف عن الآخر ، وكل قالب مطعم بعاج مأخوذ من سن الفيل • وكان البوذيون مبالغة منهم فى التدين يغطون هذه الهياكل الضخمة بالازهار التى تبلغ فى كثافتها حدا لايسمح برؤية قالب واحد من الطوب •• وكان المعبد الواحد يتلقى كل يوم ١٠٠ الف زهرة من أنواع مختلفة : من الياسمين والاوركيد واللوتس وغيرها • وفى أعلى الهيكل أقيم خزان خاص يكفل ارواء الزهور بصفة دائمة •

واشجار القرفة فى سيلان ، وهى التى اشتهرت فى أيام المسيحيةالاولى وما زالت حتى اليوم أفضل أشجار العالم ، كانت هى الطعم القاتل الذى اجتذب الغزاة الاوروبيين الى الجزيرة• فقد كان البرتغاليون أول من غزا سيلان عام ١٥٠٥ ، وخلفوا وراءهم طوائف كاثوليكية رومانية قوية ، مازالت قائمة حتى اليوم • ويقال انهم تركوا أسماء برتغالية هناك أكثر مما يوجد فى البرتغال نفسها • وجاء الهولنديون بعد ذلك ( ١٦٥٨ـ ١٧٩٦ ) وفتحوا الباب أمام المذهب البروتستنتى • وظل اتباعهم فى جهد

دائب وتقدم مستمر حتى استطاعوا أخيرا أن يفوزوا بنصيب الاسد من الوظائف الثانوية فى الحكومة .

وجاء البريطـــانيون فطردوا الهولنديين واحتلوا مكانهم منذ عام ١٧٩٦ حتى ١٩٤٨ ، وصنعوا ما لم يستطع الهولنديون ولا البرتغاليون صنعه ، اذ قضوا على حكم الملكية التى كانت تقوم هناك فى كاندى بأعلى الجبال . وساعدهم على تحقيق ذلك شن حرب سيكلوجية ، فقد استطاعوا الحصول على « سنة » بوذا المقدسة ، وكان السنغاليون المخلصون يعتقدون أن من يحصل على هذه السنة هو الحاكم الحقيقى لهذه الجزيرة .

وأنشئت فى سـيلان شبكة من الطرق والسكك الحديدية والمدارس والمستشـفيات ، ووضعت برامج للنهوض بالمستوى الصحى وتحقيق الديمقراطية النيابية . وعرفت سيلان أول نظام للمحلفين فى آسـيا ، كما منحت المرأة حق التصويت . وتتمتع سيلان الآن بأرفع مستوى للحياة فى آسيا كلها باستثناء اليابان . وتبلغ نسبة التعليم بها ٦٠٪ ، وذلك مقابل ٢٠٪ فى الهند .

وقد حصلت سيلان على استقلالها من بريطانيا بلا تعب تقريبا . اذ لما كان على بريطانيا أن تغـادر الهند وباكستان ، قالت لاهالى سيلان :

« حسنا يمكنكم أيضا أن تكونوا مستقلين » وهكذا لم تعرف سيلان تلك المرارة المتقدة ضد بريطانيا — والغرب بصفة عامة — وهى المـرارة التى لاتزال تسرى لدى بعض الدول الاخرى .

وسيلان اليوم دولة من دول الدومنيون مستقلة تمام الاستقلال مثل كندا . والحاكم العام للجزيرة ( ويعينه أهالى سيلان ) مسيحى سنغالى هو سير أوليفر جونيتلكى ، الذى يعد مسئولا من الناحية النظرية أمام البرلمان .

وحالة سيلان الاقتصادية فى تقدم مستمر . وأسعار منتجاتها من الشاى والمطاط وجوز الهند مرتفعة فى الاسواق العالمية ارتفاعا كبيرا ، ولكنهـا من الناحية السياسية فى حالة فوران كامن . اذ تزداد شقة الخلاف اتساعا بين الاغلبية الكبرى من السنغاليين البوذيين والاقلية من التاميل الهندوس . وفى الانتخـابات التى أجريت فى ابريل عام ١٩٥٦ ساعد الكهنة البوذيون بأرديتهم الطويلة الصفراء على نجاح الجبهة الائتلافية المعارضة للتاميل . ولما سنت الحكومة الجديدة قانونا يقضى بجعل اللغه السنغالية

لغة رسمية للبلاد، مغفلة بذلك اللغة الانجليزية ولغة التاميل، أثارت قبائل التاميل القوية اضطرابات دامية • وتجرى الان محاولات للوصول الى حل وسط يسمح بقدر معقول من استخدام لغة التاميل • بيد أن اللغة الانجليزية مازالت حتى الآن - بقانون أو بغير قانون - هى اللغة الجارية ، حتى فى دواوين الحكومة •

كما أن مشروعا يرمى الى تأميم مزارع المطاط والشاى التى يملكها الاجانب ومعظمهم انجليز ، والى طرد العمال الاجانب ومعظمهم من قبائل التاميل الهندية ، قد أسدل عليه ستار النسيان فى الوقت الحاضر •

ورئيس الوزراء الحالى سولومون باندارانيك ( ومعناه السيف ) من أقوى أنصار الدعوة الى الحياد - على غرار نهرو - وقد وعد بطرد بريطانيا من قواعدها الجوية والبحرية فى سيلان وسيتوقف الانجليز عن استخدام هذه القواعد ابتداء من شهر نوفمبر القادم، على أن يسمح لها باستخدام المخازن ووسائل المواصلات لمدة خمس سنوات أخرى ••

وفى الوقت نفسه أنشأ باندارانيك علاقات ديبلوماسية مع الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية • وبدأت الروابط التجارية بين سيلان ودول الكتلة الشرقية تزداد توثقا • ودعت الصين الشعبية عددا من الطلبة لتلقى تعليمهم هناك • ولايزال مسموحا لصوت أمريكا باذاعة برامجه من محطات الارسال فى سيلان • ولكن رئيس حكومة سيلان أصر على ضرورة عرض كل النشرات التى تذاع على الرقابة • ولايسمح لهذه البرامج باذاعة شىء يسىء الى أصدقاء سيلان الجدد من الشيوعيين •

وقد ذكر لى أخيرا مسئول بريطانى تابع تطورات الامور فى سيلان منذ قديم ، كيف أن أهالى سيلان عرفوا منذ قرون بشغفهم الشديد بالمقامرة، الى درجة أنهم كانوا يقامرون بأصابعهم اذا لم يجدوا مايقامرون به • فالى جانب منضدة القمار توضع بلطة صغيرة حادة ووعاء به ماء يغلى ، على الخاسر أن يغمس فيه أصبعه الذى خسره فى القمار بعد بتره •

( بقلم جوردون جاسكيل )



انفض حفل عيد ميلاد أحد الاطفال ، وأخذ الاطفال الآخرون وامهاتهم يتهيأون للانصراف ووقفت المضيفة على باب المنزل لتودعهم وكلما غادرت احدى المدعوات الباب أعطتها لفافة صغيرة أنيقة جذابة المنظر ، وهى تقول : هذه لك . افتحيها فى المنزل •

وتصور مدى دهشة كل أم حصلت على هذه الهدية •• فقد وجدت بداخل هذه اللفافة الانيقة قرصين من الاسبيرين ••

( سيلفيا الن )

ان تلك الطيور القبيحة المنظر المشهورة بالسلب والنهب ، سرقت الادوات من حديقة كاتب هذا المقال ، واشاعت الفوضى فى بيته وملأته بالانقاض ، ثم ازدرت ذلك العش الجميل الذى هيأه لها ، ومن ثم بدأ يشعل ضدها نار حرب شعواء



# دروس تعلمتها من حرب مع الطيور

كانت الحرب التى أشعلتها ضد ذلك النوع من الطيور كمعظم الحروب التى تنشب بين البشر ، فهى حرب لامقدمات لها ، وما زالت نارها مشتعلة . وعندما حل الشتاء ، قامت بينى وبينها هدنة غير مستقرة ، وقد تنشب الاعمال العدوانية من جديد ، برغم أنى أتوق من كل قلبى الى الصلح معها ، بل الى صداقتها .

ولأبدأ الموضوع من أوله محاولا تحديد موقفى . وسأشرح كل ماحدث

على حقيقته ، باذلا غاية جهدى أن أكون عادلا قدر ما استطيع .

منذ ثلاث سنوات مضت اشتريت جزءا حسن الموقع من قطعة أرض قرب ميناء ساج القريبة من الطرف الشرقى للونج ايلاند .. وميناء ساج هذه مركز مهم لصيد الاسماك . وقد احتلها ساكنوها منذ امد طويل . ومع انى غريب عن هذه المنطقة ، فقد عاملنى أهل المدينة وعاملوا زوجتى وولدى الصغيرين كما لو كنا مواطنين مثلهم . وهكذا نجحت فى مصادقة الاهلين ، ولكننى فشلت فى مصادقة طيور الاوسبرى (١) ، وليس هذا فحسب ، بل شعرت منها بالاهانة وقابلتنى بالتحدى ، فاضطررت لقبوله مرغما .

وكان فى ذلك المكان الذى اشتريته شجرة بللوط شبه ميتة وعلى فروعها العليا كومة متاع من اشياء مختلفة تبدو كأنها مخدع مهلهل ، وسألت أحد المواطنين عما يكون ذلك الشىء فأجابنى : «انه عش طيور الاوسبرى» وأردف قائلا : « انها تعود كل عام .

(١) الاوسبرى وتسمى صقور الاسماك لانها تحلق فوق الماء وتنقض على الاسماك انقضاض الصقر على فريسته .

وانى أذكر هذا العش منذ كنت صبيا صغيرا »

فقلت : « وما لها تبنى أعشاشها بطريقة مشوشة مضطربة كهذه ؟ »

فأجاب المواطن : « أما انها مشوشة فنعم .. ولكننى أشك ما اذا كنت أستطيع أن أنشىء مثلها عشا يقاوم الريح اذا هبت .. فهى من حيث مقاومتها عمل بنائى متين »

وفى أواخر شهر مايو عادت الطيور من حيث كانت ، فأشاع مقدمها فى نفسى سرورا ، اذ تعتبر هذه الطيور من أحسن صيادى الاسماك فى العالم . فكنت أقضى الساعات أتطلع اليها وهى تحلق فوق الماء على ارتفاع ١٥ مترا من سطحه ، ثم تنشر أجنحتها الى أعلى فتكون كمراوح القنبلة ثم تنقض فجاة كالسهم هابطة الى الماء ثم تعلو وقد أمسكت الاسماك بمناقيرها .. وتعودت أن أراقبها فى حركاتها هذه دون أن أمل المراقبة .

وبمضى الوقت أصبح اثنان من الاوسبرى يألفاننى ويسعدان بحبى لهما ، وبدآ يجلبان متاعا لهما فى العش الكبير الموجود على شجرة البللوط فى أرضى .

ولقد جلب هذان الطائران الى

العش أشـياء غير عادية ، كقطع من الخشب ، وأيادى المجـارف ، وقطع من القماش ، وأعواد من القـاب ، وحزم من الحشـائش الجـافة .. واقسم لك أن أحدهما قد احضرمعه ذات يوم قطعة من خشب الصنوبر يبلغ حجمها ٦٠ × ١٢٠ سـنتيمترا بطول ثلاثة أقدام ، وكنت الاحظ أن الارض حول الشجرة قد ملئت بمـا نثر عليهـا من مواد جلبتهـا تلك الطيور .

وفى يوم من الايام وضعت منظارا مكبرا على شرفة عاليـة وأخفيتهـه ببعض فروع الاشجار ، وبذلك هيأت لنفسى مكانا أرقب منه هذه الطيور دون أن تختفى عن عينى .

وفى صـبيحة يوم من الايام ، انتقلت الاوسـبرى الى مكان آخر قريب فذهبت اليها فى مكانها الجديد .. وفى منتصف الطريق الى عشها شاهدت قصـبة سهم ملقاة ، فدهشت وظننت أن ابنى الصـغير كاتبريد ـ وكان وقتذاك فى الثامنة من عمره ، ويعد أحسن رام للسهام فى العائلة ـ ظننت أنه هـو الذى صـوب ذلك السهم نحو عش الطيور فأهاجهـا ، فوبخته وعنفته على الرغم من احتجاجه بأنه برىء من هذه التهمة .

لم تعد الطيور ثانية فقـد عبرت الخليج ورايتها خلال منظـارى تبنى لنفسـها عشـا جديدا فى اعلى عمود من اعمدة التليفون لتكون فى مأمن .

أحضرت سلما وصعدت الى العش القائم فى ارضى والذى هجرته الطيور ، وعنـدما هبطت الارض ثانيـا اعتـذرت لابنى كاتبريد لانى وجدت فى العش أشياء كثـيرة مختلفـة ، فوجدت السـهم والمجرفة الخيزران التى أستعملهـا فى حـديقتى وثلاثة قمصان قصيرة الاكمام ومنشـفة ، ومن الواضح أن الاوسبرى قد سرقت كل هاته الاشياء لبناء عشها .

وأعترف لك أنى كنت فى غاية السرور والفخار من ذلك العش الجميل القائم فى أرضى ، ولكننى كنت أرقب وصول افراخ الاوسبرى بفارغ الصـبر .. ولما حل الصيف ولم تعد ، اثارت فى نفسى موجة من الحزن والقلق فلجأت الى كتاب ألفه أوربون ويعد مرجعـا هاما فى حياة الطيور وقرات فيه :

« الأوسبرى ( صقر السمك ) ، وطـوله من ٥٣ الى ٦١ سـنتيمترا وطول اجنحته منفردة من ١٣٧ الى ١٨٣ سنتيمترا ويزن ١ر٥ كيلوجرام . وهذه الطيور تبنى اعشاشها فى مكان مرتفـع وقريب من المـاء النقى ،

وبالاجمال حيث لايعكر صفوها مخلوق . وهذه الطيور ككلاب الحراسة تطارد الغربان وغيرها من الطيور الجارحة ، ولهذا السبب تبنى لها أرففا خشبية على الاعمدة العالية قرب المساكن والمزارع كي تعشش فيها فتكون لها نعم الحارس »

وفى فبراير ١٩٥٦ سألت نفسى : « اذا كان الناس يبنون اوففا على الاعمدة الطويله فلم لايبنون اعشاشا جميلة مهيأة لتجذب اليها هذا النوع من الطيور ؟

وفى اواخر الشتاء صعدت الى قمة شجرة البلوط ورفعت الانقاض من العش القديم وهيأته حتى اصبح معدا اعدادا تاما للطيور اذا عادت . وكنت فى ذلك الوقت أكتب قصة عانيت الكثير فى اتمامها اذ كنت دائم التوجه الى منظارى المكبر لارى ما اذا كان سكان العش قد عادوا اليه أم لا .. واخيرا حل شهر يونيو وحلت اجازات المدارس فتركت موضوع المراقبة لولدى لاتفرغ أنا الى قصتى

وفى صباح يوم من الايام اقتحم ابنى كاتبريد الغرفة على وهو يصيح : « اتت الاوسبرى يا أبى .. هلم اسرع .. لقد اتت » . وكم كانت دهشتى بالغة عندما رايتها غير قابعة فى العش الذى جهزته لها .. وياليتها تركته على حاله ، بل رأيتها تمزقه اربا وتحمل الدعامات التى دعمت بها العش وتعبر بها الخليج الى قمة عامود من الاعمدة العالية .

لا أنكر أننى استات بالطبع لمارايت وامتلأت بالغضب والغيظ . يالها من طيور خاسئة سالبه ناهبة ناكرة للجميل ، وتحول نظرى فى الحال الى غدارتى المعلقة فوق المدفأة ، ولكن قبل أن تمتد اليها يدى برقت فى رأسى فكرة مكيافيللية وقفتنى عما كنت انوى .

لقد اردت ان اوذى الاوسبرى ، نعم هذا صحيح ، أردت الثار منها ، هذا حق .. ولكن ايكون الثار باطلاق النار عليها ؟ لا .. انما أردت ان اوذيها فى شعورها كما آذتنى فى شعورى ، فالامر يتعلق بالناحية النفسية لاغير .. فأنا ماهر فى الحرب السيكولوجية .. واعلنت ان المنطقة التى اقيم فيها أضحت منطقة محرمة على كل انسان .

وتوقفت عن اكمال قصتى التى كنت أكتبها ، وأحضرت قطعا من الشباك السلكية وكمية كبيرة من الجبس ، ثم سألت جارى جاك رامزى وهو نقاش بارع ان يساعدنى . وفى

نهاية يومين من عمل متواصل خرجنا بنتاج عملنا ، فقـد صنعنا انموذجا لطائر أمريكى غريب بشكله وحجمه الطبيعيين . وفى اعتقادى أنه لايوجد فى العالم أجمع غير سـبعة وثلاثين طائرا من هـذا النوع وما صنعناه بايدينا سيكون الثامن والثلاثين .

وطلعت الشـجرة ووضعت ذلك الطائر المصنوع من الجبس ، وثبته فى العش بجسمه الابيض الضخم وذيله الاسود الطويل وعرفه الاحمر القانى وهو يشمخ براسه عاليا نحو السماء .. ثم عـدت الى نافـذتى وحولت منظارى جهة الاوسـبرى فرأيتهـا تتعمد أن تستمر فى بناء عشها على قمة العمود عبر الخليج كأن لم يحدث شيء أو أن ماحدث لايهمها .

وهيىء لي أن انثى الاوسبرى كانت تقول لزوجها : « أنظر أيها الزوج من احتل المسكن الذى رفضـته أنت ، ليتنى لم أطاوعك ..... »

ضحكت ملء فمى اذ شعرت بانى انتصرت فى حربى النفسانية مع تلك الطيور الجاحدة

وبعـد يومين اسرع ابنى توم الى حجرتى وهو يجرى ويصيح «العش .. انظـر يا ابت الى العش !! » . فاسرعت لارى ماذا حـدث ، فرأيت الاوسبرى وقد ملأها الحقد والغضب توالى هجمـاتها على الطـائر الذى صنعته بيدى ولم تستطع بالطبع أن تفعـل به شـيئا ، بل ادمت هى أعقابها على السطح الجامد للطـائر التمثال . وأخيرا خابت الاوسبرى فى هجماتها وفشلت فطـارت مشـيعة بصيحات هزئى واحتقارى .

لم تعد الاوسبرى ثانيـة ، ولكن رزقنا الله بزوار جدد ، ففى صباح أحد الايام كنت اطل من شباكى فرأيت امرأة بدينة تلبس بنطلونا خاكيا ومن فوقه ( سويتر ) .. ورايتها تزحف على يديها وركبتيها متجهـة نحـو أرضى ، ويتدلى من رقبتهـا عقـد زجاجى ومن كتفها آلة تصوير وعندما اقتربت منها اسالها عن غايتها نحتنى عن طريقها غاضبة وهمست قائلة فى شيء من الفظاظة :

« اليك بعيدا عنى .. اتريدها ان تطير ؟ »

فقلت لها : «ولكنك لاتفهميننى!!»

فقالت : « هلا خفضت صوتك ؟ الا تعلم معنى ذلك ؟ .. ان الهيئـة التى أرسلتنى لا تصـدقنى اذا لم أستطع التقاط صـورة لها ، اغرب عنى والا قتلتك »

لقد حل بأرضى كثير من المهتمين

بشئون الطيور . ولما كان الطائر التمثال يرى من بعيد فقد خدعوا فيه وظنوه طائرا حقيقيا .. وبعد مدة اكتشفوا حقيقة الامر ، ولم يكونوا يستمعون الى شرحى وتعليقى اذ كان الغضب يملؤهم ، لا من الاوسبرى ، بل منى أنا لانى خدعتهم . ولما كنت متسامحا بطبعى فقد رفعت الطائر التمثال من عشه وأعددت العش جماله ورونقه ، وها هو معد الآن لساكنيه . وسنرى ما اذا كانت الاوسبرى ذات روح عالية فتقابل احسانى لها باحسان ..

بقلم جون ستينبك



## مع الابناء والبنات

ان الفتيات والفتيان المراهقين لا يكادون يفترقون عن آلات التليفون فى البيت ، وهذه حقيقة يكاد يعرفها كل الآباء . وقد رأيت أن الحل الوحيد هو أن أضع آلة تليفون اضافية فى غرفة ابنتى لاستعمالها الخاص . ولكنى لم ألبث ، بعد أيام قليلة من تركيب الآلة الاضافية فى غرفتها ، أن رأيتها تستعمل آلتى ، تاركة آلتها بغير استعمال . فلما سألتها عن السبب قالت :

ولكن يا أماه .. من المحتمل أن اتلقى مكالمة هامة فى أية لحظة وأنا لا أريد أن أشغل تليفونى دائما لهذا السبب ؟

***

كانت الحفلة الراقصة الكبرى ، هى أول حفلة تذهب اليها الطالبة الجامعية مع أمها وصديقها الشاب . وقالت الام للابنة وهما فى انتظار وصول الصديق بصوت ينم عن القلق

ـ هل أنت واثقة من براعته فى قيادة السيارة ؟؟

فأسرعت الابنة تقول مؤكدة لامها :

ـ مؤكد يا أماه .. فانه مضطر الى أن يقود ببراعة ، لانه لم يبق له الا حادثة واحدة ثم تسحب منه الرخصة الى الابد !

***

يبدو أن الظن بأن نمو الاطفال وزواجهم يعفى الآباء من القلق والانفاق عليهم ، قد خاب فى نفس سيدة من سكان لوس انجليس . ذلك أنها تلقت ذات يوم من ابنتها المتزوجة حديثا بشيكاغو ـ على مسافة ألفى كيلو متر ـ مكالمة تليفونية مغرمة (( أى عليها هى أن تدفع أجرها )) وقد سألتها الابنة عن طريقة طهو نوع معين من الطعام . وعندئذ قالت لها الام :

ـ ولماذا لم تشتر كتابا فى طهو الطعام ؟

فقالت الابنة :

ـ ألا تعلمين أنه سيكلفنى ستين قرشا ؟؟

ان هؤلاء الذين يبلغون مراتب العظمة فى مجالات العمل والفن والعلم أناس ذوو دوافع جنسية قوية •

# جهل الزوج أو وحشيته يسبب الفشل فى العلاقات الجنسية

**الحب** شيء غامض ، غير مرئى ولا محسوس ، ولكنه مع ذلك حقيقة واقعة كقطعة من الصلب • وهو سريع التبدد كالدخان فى مهب الريح ولكنه مع ذلك أقوى من الموت • وقد يتحول الحب من نزعة وحشية جارفة ، الى هذا النوع من العاطفة التى لا تتحلل ولا تقتصر على ذات صاحبها ، والتى تسيطر على جو الاسرة حتى ليكتشفها الشخص الغريب دون صعوبة •

ولو أحسن المرء تغذية هذه العاطفة وتنميتها ، لاستطاعت أن تنمو وتزدهر بكل ما فى جمالها من قوة ، مهما تتقدم السن وتخمد جذوة الحياة الجنسية •

ان الحب يصدر أصلا من عوامل عضوية وعقلية معا • • ذلك ان الافرازات التى تطلقها الغدد التناسلية فى مجرى الدم من الخصية (عند الذكر) أو المبيض ( عند الأنثى ) ، لها تأثير نافذ المفعول فى مختلف نواحى النشاط العقلى والعاطفى ، فهى تغذى الكائن العضوى كله بالرغبة الجنسية ، وتلهمه الاخلاص والحب الذى لا يقوم على الاثرة ، وتضىء العالم فى أنظار المحبين ببهجة الربيع الدائمة • وفى عبارة أخرى تهيىء الدواعى الفسيولوجية لارفع أنواع النشاط العقلى • وسواء كان ذلك أمرا محققا فى الشعور أو فى اللاشعور ، فان الرغبة فى النسل هى مصدر الحب • والانسان مزيج من الوحدة والكثرة ، وعليه أن يبدع وأن يحب وأن يصلى بكل جوارحه وأعضائه

وشباب اليوم ، كما كان فى الماضى البعيد ، يجد متاعه فى التلهى بقدرته الفطرية على اصطناع وسائل الحب والغزل . تلك القدرة التى تنطوى على خداع خطر ولكنه ساحر • والنتيجة التى تترتب على ذلك أن اصطناع الحب

وخصوصا فى الزواج ، لا يحظى فى كثير من الاحوال بنجاح مستمر • ذلك أن الحب الذى ينتهى بالزواج ليس بالمشروع الهين اليسير، ومن سوء الحظ أن علم الزواج بقى كما هو مجرد محاولة بدائية ، برغم أن تطوره أصبح أمرا ضروريا سواء بالنسبة لسعادة الانسان أو بالنسبة لتقدم الحضارة •

ان الهدف المباشر للزواج هو ارضاء الدافع الجنسى والرغبة فى التناسل وهذا الدافع قانون صارم من قوانين الطبيعة ، لا يقتصر على كونه مجرد نوع من التوهج العاطفى ، بل انه هو المصدر البيولوجى الذى تنبع منه الرغبة الجارفة والعمل على تحقيقها • وقد يستطاع الاحتفاظ بهذه الرغبة حية نابضة لو أتيح للخيال والذكاء مجال للابداع • ومثل هذه الحياة الجنسية الخصبة المشتركة هى حجر الزاوية للاستقرار العائلى والسعادة

ان الحب الذى ينتهى بالزواج عمل خلاق مبدع، لا يمكن تحقيقه بالصدفة أو الغريزة • وعملية الانسال ذاتها تنطوى على جمال متغلغل بل على قداسة وينبغى أن تسخر كل امكانيات العالم وفنونه لكى نجعل من العلاقات العائلية منبعا دائم التدفق للبهجة المتبادلة •

وتنحصر مشكلة الزواج فى العمل على تحويل العلاقة بين الزوجين الى نوع من الوحدة المتصلة • فكل من الذكر والانثى ينجذب الى صاحبه بفضل الخصائص المتعارضة لدى كل منهما، ولكن النشاط الجنسى يسيطر على الجسم والعقل معا • ويختلف كل من الرجل والمرأة عن الآخر اختلافا عميقا • فهما متحدان اتحادا وثيقا ولكن تفصل بينهما فى الوقت نفسه هوة عميقة لاقرار لها •

ومن هنا تصبح الوحدة الدائمة بين الزوجين أمرا عسيرا بسبب الاختلاف الفسيولوجى والعقلى الذى هو جوهر الانوثة والذكورة • فالرجل • ايجابى ، خشن ، منطقى • والمرأة سلبية ، عاطفية ، حدسية • وجهازها العصبى ومزاجها العام يؤهلانها للامومة • ومن هنا كان الزواج ارتباطا بين فردين مختلفين وان كان كل منهما يكمل الآخر • وهذه الخصائص التى يتميز بها كل من الشريكين ، هى المسئولة عن كفاءة هذا الارتباط ومدى الصعوبات التى تواجهه فى وقت معا

فالزوج والزوجة لا يفترقان عن بعضهما البعض بسبب اختلافات عضوية أو عقلية فحسب بل ان هذه الاختلافات تتغير من أسبوع لاسبوع طبقا للايقاعات الجنسية لدى كل منهما •

وتبدو هذه الايقاعات الجنسيـة أكثر وضوحا لدى المرأة منها لدى الرجل بدرجة لا مجال للمقارنة فيها • وطوال فترة الدورة الشهرية لدى المرأة تطرأ تقلبات مختلفة تؤثر فى النشاط العام وفى الشجاعة وفى المزاج والرغبـــة الجنسية • وتظهر لدى الرجل كذلك ذبذبات تؤثر فى مزاجه ونشاطه • وينبغى أن تتيح لنا هذه المعرفة فهما متعادلا للاحوال المختلفة لدى كل من الرجل والمرأة ، يمكن أن يحول دون وقوع كثير من المآسى •

والنجاح فى الزواج يتطلب حظا من ضبط النفس كمـــا يتطلب قوة الشخصية • وبعبارة أخرى انقوة الشخصية أمر لا غنى عنه فى الحياة الجنسية المنظمة تنظيمـا سليمـا • والامتناع عن المباشرة الجنسية خلال الحياة الزوجية يتطلب اتزانا عصبيا وقدرة أخلاقية • وهى لدى كثير من الافراد تعتبر بطولة حقة • والحالة المثاليـــة قبل الزواج هى العفة ، وتقتضى تدريباخلقيامنذ سنباكرة • • انها أسمى تعبير عن تهذيب النفس • وإمتناع المرء بمحض اختيـــاره عن العملية الجنسية ابان شبابه ، يرفع من قيمة الحياة أكثر من أى جهـــد أخلاقى أو جسمى آخـر • ذلك أن الالتجاء الى النسوة من البغايا ضار شديد الضرر • لان التوسل الى الحب بالمال يحط من قيمة العمـل الجنسى الحقيقى • اذ يجعله مفتقرا الى السمة الجوهرية له ، وهى التبادل العميق بين الطرفين ، فضـــــلا عن أن نعمة الجمال لا تتحقق فيه •

بل ان الحب الحقيقى نفســه قد لا يحمى الزوج والزوجـــة من بعض الاخطار التى تتعرض لها العـلاقات الجنسية • ذلك أن الافراط الجنسى فى المراحل المبكرة قد يحول دون نمو الجسم والعقل النمو الكامل • وكذلك نجد أن الافراط الجنسى فى المراحل المتأخرةيعجل بنهايةالعمروالشيخوخة • والحب لا يمكن أن يعيش جنبـــا الى جنب مع الجهل والانانية ، كما لايمكنه أن يعيش مع المرض • ولما كانت العفة لدى الفتيات والاولاد على السواء أبعد من أن تكون هى القـــاعدة السائدة أصبح من الواجب على المحبـــين أن يتأكدوا قبـل الزواج مما اذا كانوا خالين من الامراض التناسلية أم لا •

ويوجد أناس أقوياء جنسيا كما يوجد أناس ضعاف جنســيا • ومن الممكن أن يزاول الاتصال الجنسى فى أى وقتمن الاوقات، وان كانالاتصال الجنسى لدى الحيوانات الثديية الاخرى

لا يزاول الا حين تشتد حرارة الجو . ولذا كان من الواجب أن يحل الذكاء وضبط النفس محل الغريزة فى مباشرة الحياة الجنسية . وقد جعلت التغييرات الضخمة فى طبيعة كل فرد من المستحيل بسط القواعد الدقيقة فى هذا الصدد . وينبغى على كل زوجين أن يدخلا فى اعتبارهما ما يتميزان به من خصائص عقلية وجسمية معا . ذلك أن الفشل فى الحياة الزوجية يأتى دائما من الجهل الفنى بهذه الامور .

على أن المحبين نادرا ماتتحقق بينهم المعاشرة الكاملة . وغالبا ما تكون الشهوة الجنسية لدى الرجل أقوى منها لدى المرأة . وقد تنجم حالة عدم الاكتراث الجنسى عن جهل الزوج أو وحشيته . فالانثى فى المملكة الحيوانية دائما هى التى يحاول الذكر اغراءها واجتذابها .

وتميل العملية الجنسية فى الحياة الزوجية الى ان تصبح ضربا من النشاط الرتيب الآلى ، ولكنها على العكس من ذلك يجب أن تحتفظ بمعناها العميق ، ويجب ان تشترك جميع الحواس وخاصة حاسة الجمال فيها . ان القدرة على السمو بالرمز الذى يشير اليه الفعل الجنسى ، وهى قدرة لاتتحقق الا عن طريق العقل والروح ، هى التى تميز الانسان عن الحيوان .

ومهما يكن من أمر فان قليلا من الانتباه كفيل بأن يبعث الدفء الى العاطفة الزوجية . فعبارات الاعزاز والفاظ التقدير ينبغى أن تمتزج امتزاجا حرا بشئون الحياة اليومية العادية دون أن تقتصر بالضرورة على شئون الجنس . والا فكيف تستطيع امرأة أن تتقبل عبارات الحب والهيام من رجل يتجاهلها أو ينتقدها فى سائر الاوقات الاخرى ؟ ان الاثارة الجنسية لدى المراة تتحرك ببطء وهى محتاجة الى شىء من الاعداد والتمهيد قبل الاقدام على عمل جنسى . ولكى يمكن للمرأة أن تبلغ بالعمل الجنسى غايته ، يجب على الزوج أن يتعلم ضبط النفس والاساليب الفنية المتنورة . وهذا من شانه أن يبشر بمستقبل طيب للجنس حين تطالب النساء بقدر اكبر من الذكاء لدى الرجال الذين يقومون بدورهم كمحبين .

وينبغى ان يهيىء الزواج بيئة صالحة لانجاب الاولاد . اذ أن النمو البطىء للاطفال ، الذى تقتضيه خصائص تكوينهم العضوى والروحى يتطلب دوام العشرة الانسانية . وبعبارة اخرى يتطلب الارتباط بزوجة واحدة

وعدم تفكك الحياة الزوجية وتحللها . ولما كانت طبيعة الاطفال تتوقف على نصيبهم من الصفات التى يرثونها عن آبائهم ، فان الاختيار الحكيم لرفيق العمر يغدو أمرا ذا اهمية قصوى . وبهذه الطريقة فحسب يمكن تطبيق علم تحسين النسل .

والوحدة العقلية بين الزوج والزوجة أمر مرغوب فيه أشد الرغبة ؛ وعلى الرغم من أن الذكاء الانثوى يختلف عن الذكاء لدى الرجل فانه لا يقل عنه . وينبغى على الفتيات أن يتلقين حظا من التعليم العقلى مثلما يتلقى الاولاد . ولكى تلعب الفتاة دورها الذى اختصت به فى الحياة ، فهى فى حاجة الى معرفة واسعة المدى . ومن خطل الرأى أن تقصر الفتاة اهتمامها على كل مايتعلق بشئون تدبير المنزل أو مايسمى بالواجبات الاجتماعية ، اذ سرعان ما يصاب الحب بالذبول وفقر الدم اذا لم يكن له معين من النشاط العقلى .

والواقع أن النشاط الجنسى قد حرم من نتائجه الطبيعية بسبب التقدم الفنى الذى أحرزته وسائل التعقيم أو تحديد النسل . وعلى الرغم من ذلك فقد ظل القانون البيولوجي للانسال ساريا . وكل من يحاول تخطيه أو الاعتداء عليه يلقى العقاب بطريقة غامضة . ومن الخطأ الفادح أن نعتقد أن فى وسعنا أن نعيش طبقا لما يمليه خيالنا . فمن حيث اننا جزء من الطبيعة ، فنحن لانستطيع الا أن نخضع لقوانينها الحتمية النافذة ، والحب المجدب العقيم قد يغرق فى خضم من الكآبة الرتيبة او الحمق الذى ينطوى على الاثرة . وعلى الجملة فان هؤلاء الذين يتقدم بهم العمر دون أن ينجبوا أطفالا ، يعيشون فيما هو أشبه بصحراء قاحلة .

زد على ذلك أن الحد من النسل بصورة غير مرضية أمر له خطره . ذلك أن الطفل الوحيد يعيش محروما من الرفاق ، ومن التوجيه الذى يسهم فى تكوينه ، ومن المساعدة التى يمنحها اياه اخوته وأخواته لو كان له اخوة . وانك لتجد فى الاسر الكبيرة العدد قدرا أكبر من المرح والمساعدة المتبادلة أكثر مما تجد فى الاسرة الصغيرة . ولعل انجاب ثلاثة أطفال هو الحد الادنى الذى لاغنى عنه لتحقيق الانسجام فى الاسرة ، وللمحافظة على الجنس من الانقراض . ولا تتمثل الوحدة الاجتماعية الحقة فى الفرد المنعزل ، ولكنها تتمثل فى

هذه المجموعة الوظيفية التى تتكون من الزوج وزوجته والابناء

ولعلنا لم نفهم بعد على الوجه الاكمل أن الحب ضرورة وليس شيئا كماليا . ان الحب هو العنصر الوحيد الذى يستطيع أن يربط الزوج والزوجة والاطفال معا فى رباط واحد . انه النوع الوحيد من الاسمنت المسلح الذى يبلغ من قوته أنه يستطيع الربط بين الغنى والفقير ، والقوى والضعيف ، والموظف والعامل فى الامة الواحدة . فاذا لم نكن نملك الحب داخل المنزل فلن نملكه فى اى مكان آخر . أن الحب ضرورى مثله مثل الذكاء ، ومثل افرازات الغدة الدرقية أو الافرازات المعوية . وما من علاقة انسانية مرضية يمكن أن تقوم ما لم تستلهم الحب .

ان هؤلاء الذين يبلغون مراتب العظمة فى مجالات العمل والفن والعلم ، أناس ذوو دوافع جنسية قوية . ولا يوجد بين الابطال والغزاة الفاتحين ـ وهم الزعماء الحقيقيون للامم ـ اناس ضعاف جنسيا ، ولكن الحب الرفيع يحتاج الى ارواء مادى .

وقد يأتى الالهام من قمع الرغبة الجنسية « ولو أن بياتريس كانت خليلة للشاعر الايطالى العظيم دانتى ، لما كنا أغلب الظن قد سمعنا عن الكوميديا الالهية » .

ونختم مقالنا هذا فنقول : ان الرجل والمراة لايملكان معرفة فطرية بما يتطلبه الحب الزوجى من عوامل جسمية وعقلية واجتماعية . ولكنهما قادران على تعلم المبادىء والخبرة العملية التى لاغنى عنها لهذه العلاقة المعقدة . وجدير بالازواج والزوجات المقبلين على الزواج أن يكونوا حكماء فى استخدام ما يتمتعون به من تقدير القيم المادية والروحية ، حين يقدمون على اختيار رفيق حياتهم وحين يستعدون للمغامرة الكبرى .. الا وهى الزواج . أما هؤلاء الذين تزوجوا وربما كانوا قد أصيبوا فعلا بخيبة أمل ، فجدير بهم أن يعرفوا أن الفشل أمر يمكن تجنبه وأن النجاح يمكن تحقيقه . ذلك أن الذكاء الذى أتاح للرجل أن يسود العالم المادى ، يستطيع أيضا أن يوجهه ويقوده فى مملكة الحب .

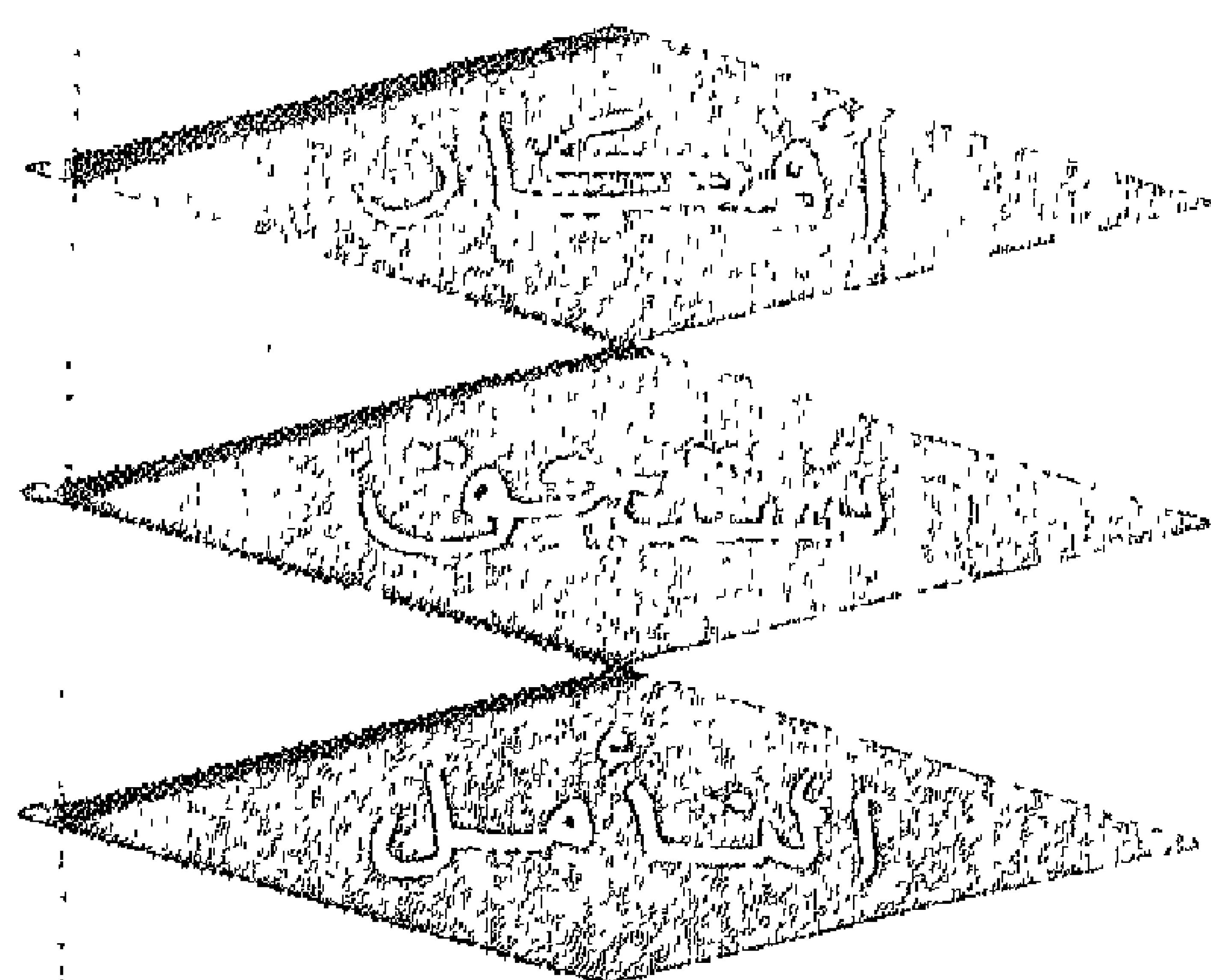
**بقلم : الكسيس كاريل مؤلف كتاب «الانسان .. ذلك المجهول»**

***

## الممثل والمنتج !

**الممثل هو الشخص الذى لايستمع اليك اذا لم تكن تتحدث عنه .**
**المنتج هو الشخص الذى يقف فى آخر المسرح بعد منتصف الليل ويتمنى لنفسه الموت .**

« عدو يقظ خير من عشرين صديقا »




رب عدو يقظ لا ينام عن عداوته خير من عشرين صديقا . فالأصدقاء يكشفون لك عن كل ما تفعل من حسنات ، وأنت تعلم ذلك . ولكن الاعداء يكشفون لك عن كل أخطائك .. اختر لنفسك عدوا من الدرجة الأولى ، ومد له في عداوتك ، فاذا بلغت ما تريد من نجاح فقدم له الشكر

( هارولد هوبز )

***

إننا نحتاج في هذه الأيام الى مزيد من الاهتمام بفن الغزل . والا فماذا يفيدنا كل هذا الوقت من الفراغ اذا لم نتعلم كيف نغازل ؟ غير أن الغزل وان كان مشروعا يعتمد الانسان فيه على نفسه اعتمادا كليا ، الا أنه يقع خارج نطاق كل محاولة لتعليمه . انه نشاط لا يمكن التنبؤ به ، أو مساءلة صاحبه عنه .. إنه يعلو على كل لاتجه او نظام . وهو يزدهر في غياب العزيمة الواضحة ، وينبثق بكل قوته من الارتباكات التي تحدث نتيجه لحقيبة يد مفتوحة لم تتنبه اليها صاحبتها ، أو لازدحام سيارة الأتوبيس

ولكن المغازل ليس «مثلا» يبحث عن فتاة يقابلها دون أن يستفيد بالتعرف اليها ، وانما يريد في الغالب أن يجعل الفتاة التي تجلس على المقعد المجاور له في الحديقة تبتسم . ان الغزل - لو أردنا الدقة - ليس الا لعبة بين اثنين كل منهما غريب عن الآخر ، بامكان القادرة على الخيال الذي يبقيهما طويلا في مرحلة تسبق المعرفة

( فردريك مورتون )

***

هل الهدوء صفة ينبغي التمسك بها ؟ هذه مشكلة تستحق الجواب . فقد لاحظ الناشر الراحل وليام راندولف هيرست ، وكان حكيما في ملاحظته . أن « كل شيء يبدأ في الاخلاد الى الهدوء والسكون ، سرعان ما يلتهمه شيء ليس بالهادىء أو الساكن »

والجهد المستمر الذي يهدف الى التقدم والتحسن ليس بحال من الأحوال جهدا أوتوماتيكيا من تلقاء نفسه ، ولا هو نتيجة اختيار فارغ

بين أمور عديدة • وأفضل حافز فى الأمورالانسانية يدفع المرء الىالركض الى الامام،هو أن يكون لديهمايجرى منه!

( اريك هوفر )

***

كل أنواع العنف العادية تولد حدودها التى تقف عندها ، لان العنف يثير عنفا للرد عليه سرعان ما يبلغ فى قوته حدا يساويه أو يفوقه • ولكن العطف أو الشفقة تعمل عملها فى بساطة ومثابرة ، فلا ينجم عنها علاقات متوترة توهن من الاثر الذى تركته ، بل ان مايكون قائما من علاقات متوترة فعلا يجد مايخفف منه • كما أن العطف يذهب بعدم الثقة وسوء الفهم أدراج الرياح ، ويقوى من نفسه بما يثيره من عطف متبادل • وهكذا نجد أن العطف هو أبلغ القوى أثرا وأبعدها مدى

( البرت شفيتزر )

***

فى كل شىء يستحق أن يمتلكه المرء ، بل فى كل مسرة يحصل عليها ، توجد لحظة من التعب يجب أن يستشعرها الفرد لكى تتجدد هذه المسرات وتستمر • ان لذة المعركة تأتى فى أعقاب الخوف من الموت ، وانتعاش المستحم فى البحر يأتى على اثر أول صدمة له بمياه البحر الباردة ، والنجاح فى الزواج يأتى بعد الفشل فى شهر العسل • وكل أنواع العهود والعقود والقوانين التى يلتزم بها المرء ، ليست الا وسائل مختلفة للتغلب بنجاح على نقطة الفشل •• وهى هذه اللحظة من الاستسلام التى قد يتعرض لها المرء

( ج•ك• شسترتون )

***

ان الفكرة الشائعة بأن النجاح يفسد الناس لانه يدفعهم الى الغرور والأنانية والاعتزاز بالنفس ، فكرة خاطئة • فالنجاح على العكس من ذلك يجعل الناس فى غالب الأمر متواضعين متسامحين رحماء ، بينما يسلمهم الفشل الى المرارة والقسوة

( سومرست موم )

***

أعطانى سير ونستون تشرشل ذات مرة وصفة ضد القلق ، قال لى : اذا شعرت فى لحظة من اللحظات شعورا غامضا بالكآبة والضيق من شىء لا تدرى كنهه ، فمن الخير حينئذ أن تكتب فى ورقة أمامك كل الأمور التى يمكن أن تعتقد أنها قد تسبب لك الضيق • فاذا أثبتها أصبح فى وسعك أن ترد عليها جميعا •• هذا الأمر لن ينضج قبل ستة أشهر ••

انني أعرف الجواب على هذا .. هذه هي الصعوبة الحقيقيـة التي تلح في طلب الجواب ! وحينئذ يسهل عليك مواجهة المشكلة الحقيقية ومعالجتها ، لأنك في اللحظـة التي تتمـكن من تفتيت مشاكلك الى أصغر أجزائهـا المحسوسة ، يغدو في وسعك التغلب عليها . والشيء الوحيـد الذي يعجز العقل الانساني عن مواجهته عادة هو الشيء الغامض

( لورد هاليفاكس )

***

معظم الناس يقولون أن المرء كلما تقدمت به السن وجب عليه أن يتخلى عن بعض الجوانب في حياته . ولكني أعتقد أن المرء تتقـدم به السن لانه يتخلى عن بعض الجوانب في حياته !

( سناتور تيودور جرين في عيد ميلاده السابع والثمانين)

لم نكن نعتقد ونحن أطفال أن اليوم الذي يمر بنا هو أكثر من مجرد مجموعة من لا شيء يقطعهـــا بين حين وآخر شيء ما . ولكننا في هذه الأيام حين نرى طفلا يقف أو يجلس أو يرقد ، هكذا دون أن يكون مشغولا بأي نشاط اجتماعي مقبول مما يعترف به الكبار ، فاننا نحاول أن نعرف ماذا ألم به

هل نسينا أن هناك فرقا بين ألا يفعل الانسان شيئا وبين أن يكون مرهقا متعبا ؟ أن تكون مرهقا ، هذا حكم تصـدره أنت على نفسك . أما ألا تفعل شيئا فهذه حالة من الوجود . واذا سـمحت لي فان لدي موعدا مع نفسي للجـلوس على درجات السـلم الأولى كي أرقب الحشائش وهي تنمو !

( روبرت بول سميث )



## امتحن ذكاءك

١ ـ استغرق أحد عمال الطلاء ثلاثة أيام في طلاء غرفة . فـكم يوما يتطلبها طـلاء غرفة تبلغ طول الغرفة السابقة مرتين وعرضها مرتين وارتفاعها مرتين ، علما بانه يعمل بنفس السرعة؟

***

٢ ـ توقف جنديان من جنود المرور راكبي الموتوسيكلات عند منعطف الطريق ، في انتظار أي شـخص ممن يقـودون سياراتهم بسرعة تزيد على السرعة المقررة . ونظر احدهما باعلى الطريق ونظر الآخر الى الناحية المقابلة حتى يكشفا عن المدى الماثل أمامهما . وقال احدهما للآخر دون ان يدير رأسه :

ـ ما الذي أثار ابتسامتك الآن .. ؟

فكيف عرف أن صاحبه يبتسم .. ؟

( امريكان ميركري )

انظر الاجابة ص ١١٨

**عملية جراحية بسيطة اكتشفها طبيب ايطالى متواضع ثم نسيها الاطباء فى غمرة الحرب العالمية الثانية عادت من جديد لكى تحقق نتائج باهرة**

# أمل جديد للقلوب المريضة

من البشائر التى تحمل أملا هاما لكثيرين ممن يعانون من أمراض القلب التى تودى بحياة الملايين كل عام ، تلك العملية التى استحدثت أخيرا فى ايطاليا ، والتى تمنح القلوب العليلة قوة جديدة ، وهى عملية تعتبر من الناحية الفنية أبسط وأقل خطورة من عملية استئصال الزائدة الدودية ، ويمكن أن تتم فى اقل من ٣٠ دقيقة ، بل لقد أمكن اجراؤها بالتخدير الموضعى فحسب ، ومع ذلك فقد أسفرت عن شفاء تام أو جزئى للآلام التى تصحب غالبية أنواع مرض القلب فى حوالى ٨٠ ٪ من مئات العمليات التى أجريت حتى الآن .

ان قلب الانسان البالغ يدفع خلال اليوم الواحد حوالى ١٥ طنا من الدم فى أنحاء الجسم ، ويحتفظ بجزء صغير فقط من هذا الدم لتغذية القلب نفسه وامداده بما يحتاج اليه من طاقته ، ولهذا الغرض فان للقلب نظاما مستقلا لدورته الدموية هى الشرايين التاجية ، واغلب الامراض التى تصيب القلب تؤدى الى عرقلة هذه الشرايين الحيوية ، وكلما تقدم العمر ، فانها تضيق غالبا وتتيبس وتكثر فيها الرواسب أو قد يسد أحد فروع نظام الشريان التاجى بكتلة متجمدة هى الجلطة الدموية . وعندما تقع مثل هذه الاشياء ، يصبح القلب فى خطر ، وتكون الآلام الصدرية الناتجة بمثابة صرخة القلب الجائع الى مزيد من الدماء .

لقد صارع عشرات من أشهر الجراحين مشكلة الحصول على مزيد

من الدم للقلوب المضـــطربة ، وكانت الحلول التى توصلوا اليها ، هى بعض العمليـــات الدقيقـــة الخطرة ، ولم يستطع الا الاشخاص ذوو الحـــالة الصحية الطيبة تحمل هذه الجراحة العنيفة ، أما بالنسبة للعملية الجراحية الجديدة ، فلا تعد سن المريض عاملا يعوق اجراءها ، بل لقد أعانت حتى المرضى الذين كانت العملية بالنسبة لهم مغامرة يائســة ، كمـــا أجريت بنجاح للمرضى حتى سن الثانيـــة والثمـــانين ، ولآخرين كانوا لايزالون تحت تأثير نوبات قلبية عنيفـــة لم يمض على اصابتهم بها أكثر من ٤٨ ساعة .

***

ان تاريخ تلك العملية يبدأ فى عام ١٩٣٩ بمدينة جنوا الايطالية بمعرفة الدكتور « دافيد فيســكى » وهـــو طبيب متواضع خجول . كان فيسكى يدرس يومذاك لغز الاوعيـــة الدموية التى تغذى القلب ، عندما اجتـــذب اهتمامه بصفة خاصة شريانا الثديين الداخليين ، وهما عبارة عن ممرات شريانية فى حجم القشة ، يمتـــدان الى أسفل من خلال منتصف الصدر ، ادرك فيسكى أن هناك صلة بين الثديين والشرايين التاجية .

وساءل الطبيب نفسه : ترى اذا وجدت مثل هذه الصـلة ، الا يمكن زيادة تدفق الدم الى القلب عن طريق ربط الثديين ؟ الا يتجه الدم بعد أن يفقد القدرة على التدفق الى أســفل من خلال الثديين ، فيعود بدلا من ذلك الى القلب ويمــــده بمورد غنى من الغذاء ؟

وبدا الامر أمام فيســـكى مجـــرد مسألة بســـيطة من مســـائل عـــلم السوائل وحركاتها . أما فيما يتعلق بالمنطقة التى تتغذى عادة عن طريق الثديين ، فان امدادات الدم المتجهة الى منطقة الصدر وفيرة بحيث يمكن ان تتم الدورة الدموية بوساطة أوعية دموية أخرى . وجرب فيسكى نظريته على بعض الجثث فى كلية الطب بجامعة جنوا . وبعد أن ربط شريانى الثديين ، حقن الجســم بانواع مختلفـــة من الصبغة بالضغط فوق البقعـــة التى ربط الشريانين عنـــدها ، وسرعان ماظهرت الاصباغ فى شرايين القلب ، وعنـــدما حقن الجســـم بمواد ذات اشعاعات معتمة ، أظهـــرت صـــور اشعة × بوضوح أنها عادت الى القلب مرة أخرى .

وبدأ فيسكى ، بعد هذه التجارب ، يحث الجراحين لتجربة نظريته على

أحد المرضى . وبعد حوالى عامين ، قبل اثنان من الجراحين تجربة العملية على مريض كانا لايتوقعان أن تطول حياته أكثر من شهور قلائل ، اذ كان يعانى من سلسلة طويلة من الازمات القلبية ، لايكاد يشفى من آلامها ، فلما أجريت العملية ، اختفت كل الاعراض ، ولم يعد المريض يشعر بأى الم أو ضيق فى التنفس !

وأذاع فيسكى تقريرا عن هذه النتيجة .

حدث هذا فى عام ١٩٤٢ ، ولكن أحدا من الجراحين لم يلتفت اليه ، فقد استغرقت الحرب العالمية يومئذ اهتمام الجميع ، وهكذا طويت فكرة فيسكى ونتائج العملية الوحيدة التى أجريت على أساسها ، ونسيها الناس فلم يكتشفها أحد الا بعد موت صاحبها فى عام ١٩٥٢ .

ففى عام ١٩٥٣ ، طالع الدكتور ( ماريو باتزاتى ) نائب رئيس قسم الجراحة بجامعة جنوا تقرير زميله الراحل فيسكى خلال قيامه بأبحاث خاصة عن مشاكل الدورة الدموية .

ولم يهمل باتزاتى هذا التقرير كغيره ، بل اشترك مع زميله الدكتور ( البرتو تاليافيرو ) فى تكرار التجربة التى قام بها فيسكى ، فتبين أنه بمجرد ربط شريان الثدى ، عاد الدم الى أعلى ليزود القلب بالغذاء .

ولكى يحصلا على تقدير تقريبى لكمية هذا الغذاء الاضافى ، قام الجراحان بتجربة جديدة على أحد الكلاب ، اذ ربطا أحد الشريانيين التاجيين ، بحيث لم يعد للحيوان غير نصف قلب ، مما ينتظر معه موته فى خلال ساعة او بعض ساعة ؛ ثم قام باتزاتى بربط شريانى الثديين فى نفس الوقت .

وأخذ الجراحان يترددان على مريضهما الكلب ، الذى كان يجب أن يموت فى خلال ساعة ، ولكن اليوم كله مضى والكلب حى . وكذلك ظل فى اليوم الثانى والثالث ، ثم وقف الحيوان على قدميه مترنحا ، ولكنه كان لايزال حيا !

ودلت التجربة بوضوح على أن الثديين المربوطين ، يزودان القلوب التى ضعفت بمورد جديد سخى من الدم . وأجريت تجارب أخرى ، حتى حان الوقت الذى يجب أن تخرج فيه من غرفة المعمل الى غرفة العمليات .

ففى يوم ١٢ ديسمبر ١٩٥٤ ، كان هناك نجار فى الحادية والستين من عمره ، يعانى من ارتفاع فى ضغط الدم وتصلب الشرايين ، وقد أصيب

منذ أربعة أشهر بنوبة قلبية عنيفة تركته عاجزا عن العمل ، وضاقت أنفاسه وأصبح يشعر بألم مستمر فى صدره يزداد عنفا لاقل مجهود .

وبعد اجراء العملية الجديدة بيومين ، غادر النجار فراشه ،وسار فى أنحاء الغرفة ، واختفت آلامه كأنما اختفت بفعل ساحر ، وارتاح تنفسه ،وفى اليوم الخامس ، عاد الى منزله ،وبعد فترة قصيرة استأنف عمله !

وبعد عشرة أيام ، حاول الجراحان الايطاليان اجراء العملية مرة أخرى ، وكان المريض هذه المرة عاملاً فى التاسعة والخمسين من عمره ، يشكو ذبحة صدرية ، وبعد اجراء العملية مباشرة ، أحس المريض بأنه أصبح مخلوقا سليما تماما فى أحسن أحواله !

لقد كانت الفترة التى ينتظر أن يعيشها هذان المريضان لاتتجاوز شهورا قلائل ، ولكنهما بفضل العملية أصبحا يعيشان حتى اليوم حياة مليئة بالصحة والتحرر من الالم .

***

وفى نوفمبر ١٩٥٥ ، أتم باتزاتى وتاليافيرو مائة عملية من هذا النوع فى جنوا ، ثم انتقلا الى جامعة «تورين» حيث أجريا فى خلال سنة واحدة خمسين عملية أخرى .

ودل احصاء أخير أجرى على ٧٠ مريضا من مرضاهم الاوائل ، على أن ٢٣٪ منهم حققوا نتائج رائعة دائمة، اذ اختفت منهم كل أعراض المرض ، وعادت ضربات قلوبهم الى سيرها العادى ، بينما حصل ٣١٪ على نتائج طيبة من الشفاء ، فاختفى ضيق التنفس والتعب والالم ، واستطاعوا استئناف نشاطهم المنتظم . وكانت نتائج العلاج بالنسبة لـ ٣٢٪ آخرين تعد متوسطة ، اذ لوحظ أن حالتهم قد تحسنت جميعا ، وان كانوا يشكون بعض الآلام أحيانا ، ولكنها أقل شدة واندر حدوثا مما كانت قبل العملية . أما الباقون وهم ١٤٪ فقد كان تحسنهم ضئيلا جداً ، وقدمات سبعة من هؤلاء المرضى فى خلال فترات تتراوح بين شهر وثلاثة اشهر بعد الجراحة . وكانت وفاة احدهم بسبب اصابته ( بالنقطة ) وآخر بسبب مرض السكر ، ولم تكن لاحدى الحالتين صلة بحالة القلب . أما الخمسة الباقون ، فقد كانت حالتهم ميئوسا منها وقت اجراء العملية .

وهكذا كانت النتيجة شفاء ٨٦٪ من الحالات اما شفاء تاما ، أوبدرجات مختلفة .

ومنذ وقت غير بعيد ، شاهدت باتزانى وزميله تاليافيرو يجريان هذه العملية فى جامعة ( بارما ) .

كانت على مائدة العمليات سيدة فى الرابعة والخمسين من عمرها ، أعطيت أقل كمية ممكنة من المواد المخدرة . وفى الساعة الواحدة والدقيقة العاشرة ، أحدث الجراح شقا طوله بوصتان فى الناحية اليمنى من القفص الصدرى بين الضلعين الثانى والثالث ، وتحت السطح بحوالى بوصة ، اخرج شريانا صغيرا أبيض ، هو شريان الثدى الايمن ، فربطه بخيط من الحرير الاسود . وفى الساعة الواحدة والدقيقة الثانية والعشرين كان الجرح قد اغلق ، وفتح الجراح شقا آخر فى الجانب الايسر ، وبعد ٨ دقائق كان شريان الثدى الايسر قد ربط والجرح قد أغلق ، وتمت العملية !

وبعد يومين ، نهضت المريضة من فراشها ، وبعد ثلاثة أيام أخرى عادت الى دارها ، وهى تقول : اننى اشعر كأن حجرا قد انزاح عن صدرى !

***

وعقب النجاح الاول الذى احرزه باتزانى وتاليافيرو ، قام عدد من الجراحين الآخرين فى كل من تريستا ونابولى وبرن باجراء عمليات مماثلة ، أسفرت عن نتائج مشابهة .

وفى شهر مايو الماضى ، سجل الدكتور روبرت جلوفر رئيس قسم أبحاث أمراض القلب بمستشفى بريبستريان بفيلادلفيا - وهو من أكبر جراحى القلب فى امريكا - عمليته السابعة والسبعين من عمليات ربط الشريان الثديى . وبين الخمسين مريضا الذين امكن تتبع انبائهم فى فترة تتراوح بين شهر وخمسة اشهر حصل ٣٤ منهم على الشفاء التام أو الجزئى ، وبقى ١١ دون تغيير اوظهر عليهم تحسين مؤقت ، ومات الخمسة الباقون .

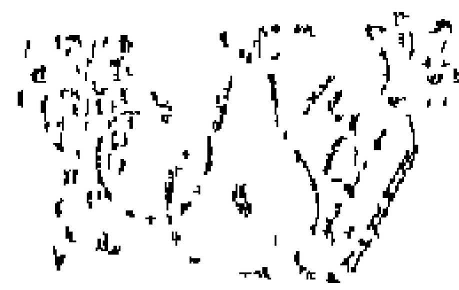
ان الاطباء الذين جربوا هذه العملية يعتقدون انها قد تصبح جزءا من العلاج الروتينى بعد النوبات القلبية .

ويقول الدكتور جلوفر : أنه من المأمول ان تتيح هذه العملية قدرا كبيرا من الوقاية للمرضى الذين أصيبوا بجلطة دموية ، فاذا تحقق هذا ، فقد تساعدهم على ان يعيشوا حياة عادية تماما

ولكن رغم الامل الكبير الذى تبشر به هذه العملية ، فان الدكتور ماريو باتزانى يؤكد أنها لن تعيد بناء القلوب العتيقة المخربة ، كما انها

لاتغنى عن وسائل العلاج الطبى التى ثبتت فائدتها فى أمراض القلب ، ولن تفعل الا شيئا واحدا ، هو ان تكفل تغذية أفضل للجزء الباقى من العضلات السليمة فى القلب . ولابد من انقضاء عامين آخرين على الاقل، قبل ان يصبح فى الامكان تقدير قيمة هذه العملية بصورة نهائية .

بقلم . ج . راتكليف



## لص أمين !

لما أعلن زوجى ونحن نتناول طعام الافطار انه اليوم فى اجازة واننا سنذهب للصيد ، قلت له ان ذلك مستحيل فلدى اعمال كثيرة فى المنزل لابد ان أقوم بها ، كما ان شقيقتى وعدت بزيارتنا هذا اليوم . ولكن حججى كلها ذهبت هباء وذهبنا فى نزهة للصيد ، بعد أن تركنا مذكرة لشقيقتى فى حالة ما اذا جاءت قبل ان نعود . وتستطيع أن تتصور مدى دهشتى حين عدنا فى الساعة الثامنة مساء ووجدت كل شىء معدا والبيت نظيفا . وعلى ظهر الورقة التى كتبتها لشقيقتى وجدت ما يلى : « سيدتى الرحيمة : « اضطرنى الجوع والافلاس الى دخول منزلك . وقرعت الجرس فلم يجبنى أحد فدخلت المنزل . وكانت مذكرتك للضيفة التى تنتظرينها ضمانا لى طول اليوم . فاعددت لنفسى طعاما طيبا للافطار ونظفت لك المنزل ولمعت الاثاث وغسلت الملابس وقشرت الكمثرى وفى مقابل هذا العمل الذى اديته أخذت حذاء الرحلة الذى كنت قد نسيته ، واعتقد انه سيكفينى حتى ابلغ غايتى حيث آمل ان احصل على عمل « جندى سابق » .

ملاحظة : لم يعد لدى زوجك امواس للحلاقة . البيانو فى حاجة الى اصلاح ، احفظى حلقة المفاتيح فى مكان امين ولا تتركيها فى الخارج بربك ، فليس كل الناس امناء .. »

( ايولا نيكولسون )



## بطاقة البريد التالية

كارول .. طفلة فى الثامنة من عمرها لطيفة المعشر ، تستطيع ان تكون صداقاتها بسهولة، ولذا لم يتردد والداها فى ارسالها الى المعسكر الصيفى الذى تقيمه المدرسة . وهكذا لم يكن ثمة محل للدهشة حين بعثت تقول فى خطابها الاول « الطعام جيد . والمعسكر جيد . والطقس لطيف والمشرف لطيف . ابنتكم المحبة : كارول . »

ثم بعثت بطاقة بريد تقول فيها : اذا اتيتم لزيارتى ، فارجو ان تصحبونى معكم الى المنزل

( مسز ب. سمارجون )

ان الوف الاعـــوام فى نظرك
ليســت غير امس مضى وساعة
من ســـاعات المســـاء ..

# غيّر من سرعتك

**أبعد** الاشخاص تأثيرا فى الحيـــاة اليوميـــة هو ذلك الشخص الذى يستطيع أن يغير من سرعة خطوه، ويراوح فى قيادته لسيارته بين السرعة الشديدة والاسترخاء المتعمد ..

ان السرعة التى تقتل هى السرعة التى لاتتغير أبدا ، فالتغير يحفظنا من التعب من ناحية ومن التبلد والجمود من ناحية أخرى . وهنـــاك نواح من النشاط لابد للمرء فيها من الابطاء ، ونواح أخرى لابد فيها من الاسراع. فنحن على سبيل المثال يجب أن نمشى وأن نتحدث بسرعة هائلة ،وأن نفكر ونعمل ببطء شديد .

وخذ القراءة مثلا .. يقول الخبراء ان أفضل طريقة يمكن بها للشخص أن يحصل أكبر قدر ممكن من الفائدة من قراءة صفحة مطبوعة، هى أن يقرأ بسرعة ، لان عقلك قد يتشـــتت اذا قرأت ببطء ، وليس هناك غير نوعين من القراءة : فقد تغير سرعة قراءتك من مجرد تفحص للتسلية الى دراسة سريعة مركزة . ومـــع ذلك فليست هناك سرعة واحدة ملائمة فى القراءة. هناك كتب تقرأ على عجـــل ، وكتب أخرى مثل شكسبير أو تولســـتوى يستحب قراءتها على مهل .

ومنذ عدة ســـنوات كانت عندى ســـيارة جديدة اعتدت أن أستخدمها كل يوم،مع الحرص على اتباع التعليمات التى كانت توصى حينذاك بألا تزيد السرعة على ٥٠ كيلو مترا فى الثمانمائة كيلو متر التى تقطعها الســـيارة عند بدء استعمالها .

وكم كانت دهشتى حين تبينت مدى الفرق الذى أشعر به من اللذة والارتياح عندما أقود السيارة ببطء أكثر . لم أكن حتى هذه اللحظة التى بدأت أقود السيارة فيها ببطء ، قد رأيت شجرة الزنبق العتيقة التى تقوم فى الطريق الى المحطة . كانت أغصانها العليا قد تحطمت بواسطة العواصف التى ظلت تهب عليها طوال السنين، وضاعت مع الايام بعض أطرافهـــا ، ولكنها بقيت مع ذلك شامخة تزهـــو بقوتها وتثير خجلى فى لحظات اليأس

الطارئة • وكانت هناك كاتدرائية من الاشجار والصخور تقوم بجانب طريق المنتزه الذى لايبعد أكثر من ميل واحد عن المكان الذى أقيم فيه • • وهى بقعة توحى بالهدوء والقوة ، بل ان نظرة عميقة أثناء المرور بهـا لتوازى فى شعور المرء لحظة من الصـلاة • ولم أكن قد فطنت الى هذه البقعة الا بعد أن غيرت من سرعتى •

وكثيرون منا يلتهمون طعامهم بسرعة ويفقدون بذلك نصـف المتعة التى يستشعرها المرء أثناء تناول الطعام • وقد ألفت أن أتناول طعامى بسرعة • ولكنى قررت فى يوم من الايام أن أصطنع البطء والاناة • ولاول مرة حينئذ تذوقت الاطعمـة التى كنت آكلها طوال حيـاتى ، وأنا لاأكاد أشعر •

وقد اكتشفت أخـيرا مدى الفرق الذى يحدثه تغيير السرعة حين يطبق على التنفس • فقد وجدت أننى حين أكون مرهقا متوترا ، فاننى أستطيع الارتخاء ، بل أستطيع النوم أيضا عندما أتعمد الابطاء من سرعة الشهيق والتمهل فى اخراج الزفير • وليس لهذا التدريب من فوائد تعود على الجسم مباشرة فحسب ولكنه يمنحنا علاوة على ذلك شعورا بالتحكم فى أنفسنا •

ولتحاول هذا أنت بنفسك • فستجد ان الابطاء فى سرعة التنفس الى درجة الاسترخاء ، أو الاسراع به الى درجة التيقظ ، من شأنه أن يثير مجموعة بأسرها من الانفعالات والعضلات لم تـكن لتتحرك أبدا لو تركنا التنفس للا شعور •

بل ان فترة الصباح التى أقضيها فى دور العبادة ، تتيح لى أن أغـير سرعتى وأستجمع شتات نفسى • • وانها لفرصة للتفكير فى الامور الهامة أكثر منها فرصة للتفكير فى الامـور الملحة • وانى لأجد أثناء انشاد فقرات الكتاب المقدس ، ومايصحبه من ترجيع وتنغيم ، احساسا منعشا يتجدد الزمان ، وارتياحا ملهما عميقا يخلص المرء من حياته اليومية الروتينية • وليس من بأس بعـد ذلك ان ضلت أفكارى وسرحت بخاطرى بعيدا عمـا يقوله رجل الدين فى موعظته ، فقد ارتبط عقلى وقلبى بهذا النداء الذى سمعه داود صاحب المزامير : « قف حيث أنت واعلم اننى أنا الله ! »

وعلاوة على ذلك فانا أوثر هـذا الشعور باللازمان الذى يتركه الدين فى نفسى • وحين يصيح داود فى لحظة من لحظات التجلى : « ان ألوف الاعوام فى نظرك ليست غـير أمس مضى ،

وساعة من ساعات المساء ،لايبدو لى أنه يقيس الزمان بمقياسنا .. أليس يطلعنا بهذا على أن الشيء الذى يسمى الزمان ، ليس الا وهما خلقه الانسان لمصلحته ؟

وهكذا تستطيع الروح – كما يستطيع الجسد – أن تستفيد من تغير السرعة . فالابطاء بالجسم قد يعجل للمرء ادراك ماهو أجدى وأنفع . ولا ينبغى علينا أن نهمل مامن شأنه أن يحدث التغيير الذى عن طريقه تستطيع الروح أن تجد الفرصة الى حياة أفضل .

ملخصة عن « توجدر » بقلم « هيلتون جريجورى »

## سجل للمستأجر الجديد

لما انتقلت زوجتى الى شقة جديدة منذ عدة سنوات وجدت فى صوان فى المنزل مظروفا سميكا مكتوبا عليه : « الى المستأجر الجديد »، وبدا أن به خطابا طويلا من عدة ورقات ، كانت اول صفحة فيه مؤرخة بتاريخ يرجع الى عدة أعوام مضت .

وابتدا الخطاب بهذه العبارة : مرحبا بك أيها القادم الجديد . ثم اخذ يتناول بالوصف جيران المسكن ويقدم عنهم معلومات دقيقة بروح ودية حارة ، كما وصف المنطقة المحيطة . وختم الخطاب بامنية له فى أن نستمتع بحياة مرحة كتلك التى قضاها كاتب الخطاب ابان سكنه هنا ثم وقع الخطاب بقوله : « المستأجر الاول » . وكانت هناك أربع ورقات أخرى تحمل كل منها رسالة من المستأجرين اللاحقين فيها مزيد من المعلومات ، وفى بعضها تسجيل لميلاد أطفال وشراء ثلاجة كهربائية ..

ولما انتقلنا نحن أنفسنا من هذا المسكن بعد عدة سنوات ، أضفنا صفحة جديدة الى تاريخ هذا المسكن العزيز .

( فرانك كليفورد )

## مغامرة صغيرة

اشتعلت النار فى المسكن ، ولم تكن نارا رهيبة ، وانما كانت كافية لاستدعاء رجال المطافىء بسياراتهم وخوذاتهم وخراطيمهم وسلالمهم . وكان اهم ما يشغل بالى ، بعد أن اطمأننت على سلامة الجميع ، هو محو الاثر الذى قد يتخلف فى أعصاب أبنائى الصغار بعد أن أخرجوا من أسرتهم فى ظلام الليل بين ألسنة النيران وسحب الدخان وصيحات الناس ، فان هذا الاثر قد يسبب لهم اضطرابات عصبية دائمة . ولكن يبدو أنه لم يكن ثمة ما يثير قلقى فى هذه الناحية . فبعد يومين من الحادث ، كلف ابنى البالغ من العمر ثمانية أعوام بكتابة موضوع انشائى عن « أهم حادث فى حياتى أو حياة أسرتى » .

وكتب ابنى الموضوع وقد جعل عنوانه « مغامرة أبى الصغيرة يوم الحريق .. »

تعد هذه الحادثة من أروع الامثلة التى استطاع فيها رجال المباحث أن يتفوقوا على مكر القاتل ويصلوا اليـه ، وان غرابتها لتدنو بها من صفحات القصص الخياليـــة ..

# جهز الدليل وانتصر على قاتل ماكر



التاسع من نوفمبر سنة ١٩١٠، وفى حديقة « اسبرى » بنيوجرس ضربت مارى سميث ، التلميـــذة التى لم تتجاوز تسع سنوات على رأسهابقادوم،ثم خنقت بعد ذلك واغتصبت . وقدوجدت جثتها بين كومة من الاخشاب فى مكان لايبعد كثيرا عن المكان الذى شوهدت فيه لآخر مرة . وظل رجال المباحث طوال اسبوعين لا يهدأ لهم بال التماسا لدليل أو سعيـــا وراء خيط ولو دقيق . وبعـد أن أرهقتهم الشمس المحرقة وأعياهم البحث لجأوا الى وكالة بيرنز للمخابرات فى نيويورك،وعهدت الوكالة بهذه القضية الى رئيس فرعهـا فى مدينة نيويورك رايموند شنـــدلر . وقد عالج شندلر أمر هذا الحادث على نحو ظل حتى اليوم مضرب المثل على المهارة والدقة .

وقد شوهدت مارى سميث فى الســـاعة الثالثة والدقيقة العاشرة من بعد ظهر يوم

الحادث فى طريق شبه مقفر يؤدى الى منزلها ، ولكنها لم تصل الى ذلك المنزل حيث كان يجب أن تصل بعد هذا الموعد بخمس دقائق . وهكذا حدد وقت الجريمة ومكانها . ولكن المشكلة كانت تكمن فى أن عشرات من الناس كانوا يقطنون فى المنطقة « المشبوهة » كما سماها شندلر ، ومن الممكن أن يكون مرتكب الجريمة واحدا منهم . وكانت الخطوة الاولى التى بدأ بها شندلر لا تدل على مهارة كبيرة ، ذلك أنه احضر قادوما وصب عليه دماء دجاجة ثم أخذ يعرضه على المشتبه فى أمرهم سائلا اياهم عما اذا كان أحدهم قد شاهده . وكانت اجاباتهم جميعا بالنفى طبعا . ولكن الواقع أن شندلر كان يهدف الى شىء آخر ، ذلك هو ان يلاحظ رد الفعل لدى كل واحد منهم .

ووصل الى هدفه . اذ كان بين من عرض عليهم القادوم البستانى فرانك هيدمان ، وهو شاب المانى حسن الطلعة رقيق الحاشية يعمل فى أحد مشاتل الزهور فى المنطقة المشبوهة ، وحين عرض عليه القادوم أبدى بعض علامات القلق . وعلى أثر ذلك أخذ شندلر يعد خطوته الثانية ..

وكان من الواضح ان فرانك هيدمان برغم ما يبدو على مظهره من رضاء ، الا أن أعماقه كانت تنضح برودا وتحفظا واذا كان هو الذى ارتكب الجريمة بالفعل فانه من العسير حمله على الاعتراف . وكان شندلر يعلم أن السبيل هو استدراجه والتحايل عليه حتى يفصح عن جريمته .

واستقى شندلر الخطوة التالية من رواية شهيرة تتحدث عن احدى مغامرات شرلوك هولمز للكاتب كونان دويل وهى رواية «كلب آل بسكرفيل» اذ كان فى المنطقة المشبوهة كلب ضخم فكلف شندلر أحد معاونيه أن يتسلل الى حيث يوجد الكلب ثلاث مرات كل ليلة ، فى منتصف الليل ، وفى الساعتين الثانية والرابعة صباحا ، ويلقى على الكلب بعض الاحجار ، وبذلك ينبح الكلب نباحا يذهب دويه الى بعد أميال .

وفى كل صباح كان المشتبه فيهم يراقبون لملاحظة تأثير نباح الكلب فيهم ، وكان شندلر يولى فرانك هيدمان عناية خاصة .

وبعد عشرة أيام شوهد هيدمان وهو متوجه الى عيادة أحد الاطباء .

وقصد شندلر الى الطبيب وناشده باسم العدالة أن يطلعه على سبب مجىء هيدمان اليه . وقال الطبيب :

« أن ثمة كلبا ينبح ثلاث مرات كل ليلة ، مما يكاد يودى به الى الجنون »

وسأل شـــندلر الطبيب : وماذا نصحته به ؟

ــ أن يغير المكان .

وقد سافر هيـــدمان بالفعل الى نيويورك ، ولكنه كان مراقبا دون أن يشعر . وفى نيويورك استأجر حجرة فى الطريق السادس قرب الشــارع الثانى عشر . ويبدو انه كان من أولئك الذين يسيرون وفق عادات ثابتة ، اذ أنه كان يتناول كل وجباته الغذائية فى مطعم معين فى الوقت نفسه من كل يوم .

ورجح شندلر أن هيدمان قد يكون فى حاجة الى انيس ، وخاصة اذا كان المانيا مثله ، ومن بين رجال وكالة بيرنز اختار شندلر شابا المانيا اسمه كارل تيميستر . وبدأ المخبر الشاب يتناول غذاءه فى نفس المطعم المشار اليه ، وكان أثناء تناوله الطعـــام يقرأ الجريدة اليومية التى تصدر بالالمانية فى نيويورك .

وذات يوم بداه هيدمان بالحديث .

ــ أنى أرى أنك المـــانى ، أليس كذلك ؟

ثم مد اليه يده معرفا نفسبه : ان اسمى فرانك هيدمان فما اسمك ؟

ــ كارل نيميستر .

وتعارفا وذهبا معا الى الســـينما واصبحا يتقابلان كثيرا . وكان هيدمان يعيش بلا عمل وينفق من مدخراته ، لذلك كان على كارل أن يقدم سببـــا معقولا لبطالته هو الآخر ، وقال ذات يوم لفرانك « اننى لست فى حاجـــة الى العمل ، فأنا أحصل كل أسبوع على خمسة وسبعين دولارا من قطعة أرض أملكها فى ألمانيا تصلح الآن ، ويقوم لى بالعملية أحد بنوك نيويورك .

وهكذا نجح الدور الاول فى التمثيلية مما جعل شندلر يقرر أن يحصل على مزيد من النجاح .

وكان شندلر يعلم أن الصديقين ــ فرانك وكارل ــ كثيرا الارتياد لدور السينما ، لذلك اتفق مع أحد أصحاب هذه الدور على أن يقوم بعرض فيلم قصير يمثل جريمة جنســـية فى الاستراحة .

وحين بدأ الفيلم المذكور أخذ فرانك يتململ فى مقعده واخذت انفاســـه تتتابع فى قوة ، وحين وصل الفيلم الى واقعة القتل كان جسده يكاد يتخشب . ولما ظهرت جثة القتيل على الشاشة وضع يده على عينيه ثم نهض قائلا : « سأراك غدا ياكارل ، اننى أشـــعر بصداع عنيف » .

واقتنع شندلر بأن هيـــدمان هو

الذى ارتكب الحادث ، واخذ يعد المدة للخطوة التالية ، الا ان هيدمان نفسه أعدها له وأعفاه من بذل الجهد .

ــ لماذا لا نسكن معا ياكارل ؟ ذلك ما اقترحه هيدمان نفسه .

فانتقل المخبر ليعيش مع هيدمان تحت سقف واحد . وفتحت بذلك آفاق جديدة لشندلر يعمل فيها وبدا يعطى كارل تعليماته .

وفى منتصف الليلة الاولى ، أيقظ كارل صديقه قائلا بجد واشفاق : ماذا أصابك يافرانك ،انك منذ حوالى ساعة وانت تهذى فى نومك .

وانتصب فرانك فى سريره حين سمع ذلك وعيناه مملوءتان بالرعب والفزع .

ــ وماذا قلت ؟

وهز نيميستر كتفيه قائلا «لست ادرى بالضبط ،ولكنك كنت تغمغم عن فتاة صغيرة »

وجلس فرانك على كرسى متأرجح بجوار النافذة وأخذ يدخن حتى الصباح .

وتكرر ذلك ليالى عدة .

ولكن رجال البوليس بدأوا يقلقون، ويطلبون النتائج الحاسمة ، الا أن شندلر ومدير الوكالة ويليام بيرنز طلبا مزيدا من الوقت قائلين : أن الاستعجال فى مثل هذا الامر قد يتلف الخطة كلها .

واتفق شندلر بعد ذلك مع محرر جريدة ( اسبرى بارك) . على أن يكتب خبرا مفاده أن السلطات عثرت على قادوم يظن انه استعمل فى الجريمة ، وأن فى النية عرضه على البستانى هيدمان الذى ارتحل للاستجمام بعض الوقت ، لعله يستطيع أن يتعرف على ذلك القادوم .

وكان شندلر يعلم أن هيدمان سيقرأ ذلك الخبر ، لان معاونه كارل يشترى تلك الجريدة يوميا .

وبدأت سحب الدخان تتصاعد من فم هيدمان بعد ان قرأ الجريدة. وأخيرا أخذ نيميستر يتظاهر بأنه يتصفحها ، ثم قال فجاة :

« هل انت من اسبرى بارك يافرانك ان اسمك مذكور هنا !! »

وهز فرانك رأسه لصديقه قائلا :

« نعم لقد عملت هناك بضع سنوات ولكن اين ذكر اسمى ؟ »

وأراه كارل اسمه . وهنا قال هيدمان « انهم لن يستطيعوا ان يصلوا الى شىء فى تلك الجريمه وهذا القادوم الذى عثروا عليه ليس هو ،لان القادوم الذى استعمله القاتل ...» ثم امسك لسانه فجاة . وتظاهر كارل بالبله

وكأنه لم يلحظ شيئا وقال لصديقه: « هيا بنا نذهب الى السينما » ولم يبق بعد ذلك شك فى أن هيدمان هو الذى ارتكب الحادث ، فقد كاد يعترف . وكانت خطة شندلر هو أن يحصل على اعتراف كامل من هيدمان .

وذات يوم اقترح نيميستر أن يستاجرا عربة بحصان ويذهبا الى نزهه خلوية فى « بونكرز » وفى طريقهما قابلهما عابر سبيل يبدو عليه البؤس ، وسألهما أن يركب معهما فأجابه نيميستر ـ الذى كان يمسك مقود الحصان ـ بالرفض ، وهنا سبه الرجل . وعندئذ قفز نيميستر الى الطريق وامسك بالرجل فالتقط الرجل الغريب صخرة وقذف بها نيميستر ! ولكنه تمكن من أن يتفاداها فى اللحظة المناسبة ثم أخرج من جيبه مسدسا وأطلق منه طلقتين على الرجل الذى سقط مغشيا عليه ، وتابعه نيميستر بطلقات أخرى ثم أزاح جسده بعد ذلك فى جانب من الطريق وعاد مسرعا الى العربة وألهب ظهر الحصان بالسوط ثم انطلقا . وكانت اول الفاظ يفوه بها هيدمان .

ـ انك كنت اجدر الا تفعل ذلك يا كارل .

وأجاب كارل وهو يحاول أن يوحى لنفسه بالغضب الممتزج بالخوف :

ـ لماذا ؟

ـ لانك لن تكون آمنا بعد ذلك ما حييت . لقد قتلت انسانا وستظل دائما فى رعب من أن يقبض عليك البوليس .

ـ انني لن أريد أن أتحدث فى هذا الموضوع .

وكان حادث القتل بطبيعة الحال مصطنعا ، اذ كان عابر السبيل أحد معاوني شندلر ، وكانت الطلقات التى اطلقها نيميستر كبسولات غير مؤذية .

وزيادة فى حبك القصة ، اتفق شندلر مع محرر صحيفة هيرالد ان يشير الى هذا الحادث ويؤكد أن البوليس لديه وصف دقيق للقاتل .

وقرأ هيدمان الخبر واقترح على زميله أن يغادرا المدينة . وفعلا غادراها الى « فيلادلفيا » ومنها الى « اتلانتيك سيتى » وهناك تلقى نيميستر من أحد سماسرة البنوك مراسلات ـ مصطنعة طبعا ـ تنهى اليه ان قطعة الارض التى يمتلكها فى المانيا قد تم اصلاحها ، وتعليقا على ذلك قال نيميستر « حين أتلقى النقود سنذهب بعيدا الى كاليفورنيا ، وهناك اعد لك عملك كبائع زهور . أليس ذلك جميلا ؟ » وطرب هيدمان لذلك

أيما طرب .

وهكذا أصبح المسرح مهيأ لنهاية المسرحية . لقداستطاع شندلرأن يخيف هيدمان وأن يهز أعصابه وان يفاجئه، ولكنه لم يستطع برغم ذلك أن يصل منه الى اعترافه .

وكان هيدمان ونيميستر يجلسان في حجرة في أحد الفنادق في الوقت الذي كان فيه شندلر وأحد معاونيه يجلسان في حجرة صغيرة ملحقة ومعهما مسجل للصوت . وفي ذلك اليوم تلقى نيميستر - كما كان معدا طبعا - رسالة ظهر عليه بعد قراءتها انه يريد أن يحتفظ بسريتها الكاملة .

ونزل ليشتري صندوقا من السجاير وترك الخطاب على طاولة في الحجرة ، ولما عاد وجد هيدمان ينتفض من الغضب وهو يمسك الخطاب بيده قائلا « هكذا كنت تنتوى خداعي ؟ »

وكان الخطاب يحوى ما يفيد أنه قد حجز لنيميستر مكان على الباخرة الى المانيا بعد يومين من وقت وصوله .

وانطلق هيدمان صائحا : « أنت الذى كنت تدعى صداقتى وتدعى أنك ستعد لى عملا في الوقت الذى كنت تتهيأ للعودة الى المانيا وتركى هنا .

وفي ذلك الوقت كان شندلر ومعاونه في الحجرة المجاورة ينصتان .

وابتعث كارل كل ما في نفسه من حرارة ثم قال : « فرانك انك تعلم كم أحبك ولكن الناس ياصاحبى عجيبون في طبائعهم . حقا انك صديقى ، ولكن الناس يتغيرون . ان صديقك اليوم قد يكون عدوك غدا » .

- ولكن ما الذى تريد أن تصل اليه .

- افترض اننا ، ونحن الآن صديقان حميمان ، اختلفنا وتنازعنا، فانك ستكون على علم بأننى قتلت رجلا يوما ما في يونكرز ، وفي امكانك دائما أن تخبر البوليس بذلك .

- اذن هذا هو السبب !

قالها هيدمان وكأنه يتنفس الصعداء

- نعم ياصاحبى اننى ذاهب الى المانيا لاننى خائف مهدد . اما كنت أنت تفعل مثل صنيعى لو أنك كنت في مكانى ، وكنت تعلم أن شخصا ما يعلم أنك قد ارتكبت جريمة قتل ؟

- لا . . .

وحملق فيه نيميستر قائلا : بودى لو استطعت تصديق ذلك يافرانك .

- انك تستطيع تصديقه ، فأنا لا أستطيع قط أن أخبر البوليس أنك ارتكبت جريمة قتل ، لاننى أنا شخصيا قد ارتكبت جريمة قتل أيضا .

- أنت ارتكبت جريمة قتل ! ومن

ذلك الذى قتلته بحق السماء !

ـ لقد قتلت تلك الفتاة الصغيرة فى اسبرى . هل تذكر يوم أن جاء اسمى فى الجريدة ؟

ـ لعلك تقول هذا كى تثنينى عن عزمى .

ـ لا ياكارل اننى قتلتها فعلا فى التاسع من نوفمبر، اذ ضربتها بقادوم على رأسها ثم خنقتها . وظل نيميستر يتظاهر بالتشكك فى رواية صديقه ، بينما انطلق هيدمان ، لكى يزيل من نفسه الشك ويقنعه بالبقاء معه، يروى له القصة كاملة .

وفى أمسية من أمسيات مايو فى العام التالى صعق هيدمان فوق الكرسى الكهربائى . ولم يكن حينئذ آسفا الا على شىء واحد ، هو أنه لم يكن قادرا ، بعد أن عرف حقيقة صديقه أن يقتله .

ولكن رايموند شندلر لم يكن آسفا لشىء ، اذ كان يشق طريقه نحو المجد والثروة .

« بقلم : الان هايد »



## درس للرجال الذئاب !

حدث ان كان رفيق السفر الذى يجلس الى جوارى فى رحلة طويلة بالطائرة شخصا متوسط العمر يظن فى نفسه سحرا لا يقاوم . وبعد محاولة تجريبية قام بها معى ، ركز جهده على مضيفة الطائرة وكانت شابة جميلة جذابة . وبذلت المضيفة كل ما فى وسعها لتتحاشى فى ادب طلبه الملح فى الحصول منها على موعد فى الليلة التالية ، ولكنه مضى فى الحاحه ، واخيرا وافقت على طلبه ، واشترطت عليه ان يحضر معه صندوقا من الحلوى ثمنه جنيهان .

واستطعت لاول فرصة ان اتحدث مع الفتاة فقد كانت شديدة العطف بالغة الرقة . فقالت لى : لا تقلقى يا مسز هوستون ، فقد صادفت من الرجال ذئابا قبل هذا .. ان اسمى مشابه لاسم عمة لى عجوز عانس ، والعنـــوان الذى أعطيته له هو عنوانها . ولك ان تتصـــورى شكل وجهه حين يسأل عن الآنسة روث آدامز فتخرج له عمتى العجوز ؟

وقلت لها : ولكن لماذا صندوق الحلوى ؟

قالت : ان معظم هؤلاء الذئاب من الرجال على جانب كبير من خفة الروح ، وحين يدركون ان اللعبة قد جازت عليهم فانهم يتركون صندوق الحلوى وراءهم .. وعمتى تحب هذه الحلوى حبا شديدا ..

« مسز ج. هوستون »

# تعبيرات رائعة

علقت هذه العلامة فى أول الطريق المؤدى الى ايست بورتلاند فىأمريكا:
« أعمدة التليفون لدينا لا تصطدم بالسيارات الا فى حالة الدفاع عن النفس »

***

انه يوم من هذه الايام التى يجب أن تنقضى قبل أن يشرق صباحها .

**( ايرل ويلسون )**

***

لو كان النساء يرتدين منالملابس مايروق لازواجهن ، لما لبسن غير ثياب السنة الماضية !

**( روبى هاكيت )**

***

كان شعرها يتماوج ملوحابالتحية وهى تنطلق بسيارتها فى سرعة شديدة .

**( وليام ستيهلر )**

***

الشخص المشهور هو الذى تجد اسمه فى كل مكان الا فى دفتر التليفون

**( دان بينيت )**

***

وبعيدا هناك .. أخذت البومة تملأ الليل بأسئلتها المتتالية ..

**( هربرت كروز )**

***

قرأت هذه العبارة فى الصفحة الاولى من جريدة « بريس تريبيون » التى تصدر فىأوبرنبولاية نبراسكا:
« لو شربت لترا من اللبن كل يوم لمدة ١٢٠٠ شهر ، فستعيش حتى تبلغ من العمر مائة عام . »

**( كوليرز )**

***

من السهل أن يسمع الاب حديثه مع نفسه .. كل ما عليه هو أن يستمع الى أطفاله .

**(ساترداى ايفننج بوست)**

***

المرأة لموظف الضرائب : أرجو أن تكون أموالى من نصيب مدينة لطيفة

**(فرانكلين فولجر)**

***

المرأة لرجل قابلته أثناء احدى الحفلات : والآن دعنا نتحدث عنك .. ما رأيك فى القبعة الجديدة التى أرتديها ؟

**( بيتى سوردز )**

# أكبر صفقة في تكييف الهواء!



**Gibson's**

تتوفر فيها جميع المميزات !

## بثانيها ايرسويب الفريد !

## انه نوع جديد من تكييف الهواء

صحي مريح

ان جهاز تكييف الهواء الجديد جيبسون الانيق يؤدى كل ما يستطيع اى جهاز تكييف هواء فاخر أداءه .. يبرد ، يرشح يزيل الرطوبة ، يجدد الهواء .. الا ان جهاز ايرسويب الاوتوماتيكى الجديد يجعل جيبسون ينظم هواء الغرفة كله فيحوله الى نسيم بارد من السقف الى الارض ، ومن جدار الى آخر .. دون حدوث اى تيار ، ودون أن يسبب لك اية قشعريرة .. استعلم عنه من محال الاجهزة المنزلية الكهربائية .. انه انتاج هاب انترناشيونال ، باتحاد هاب، قسم كليفلاند ٤ ياوهيو

**Gibson**

PRODUCT OF HUPP Corporation

ثلاجات كهربائية
مواقد كهربائية

فريزر للطعام
أجهزة تكييف هواء



اليوبيل الذهبى الجديد للسيارة بيك آب دى لوكس ـ ذات أطول هيكل فى نوعها كذلك بيك آب متوسطة الهيكل والغطاء

## طراز اليوبيل الذهبى الجديد

# لسيارات نقل انترناشيونال

### طراز ذو حركة حديثة ! قوة أعظم للاستخدام ! امتلاكها يكلف ثمناً أقل

٥٠ عاما من الامتياز فى سيارات النقل

ان سيارات نقل انتر ناشيونال «جولدن اينفرسارى» الجديدة تتوج جهود خمسين عاما بذلها صانعو اكمل مجموعة سيارات نقل فى عالم الصناعة . انتر ناشيونال !

طراز ذو حركة حديثة مزودة بخطوط تشغيل مستقيمة كالسهم تكتسبها طرازا ومنظرا جديدين فضلا عن الراحة وسهولة الادارة

وهى مقواة بمحركات جديدة تولد قوة حصان اكثر نافعة .. بما فى ذلك اقوى الانواع الستة المقامة فى ميدانها ! وفضلا عن ذلك فانها تمتاز بسلم صعود جديد للركوب الأهدأ والاكثر راحة ..

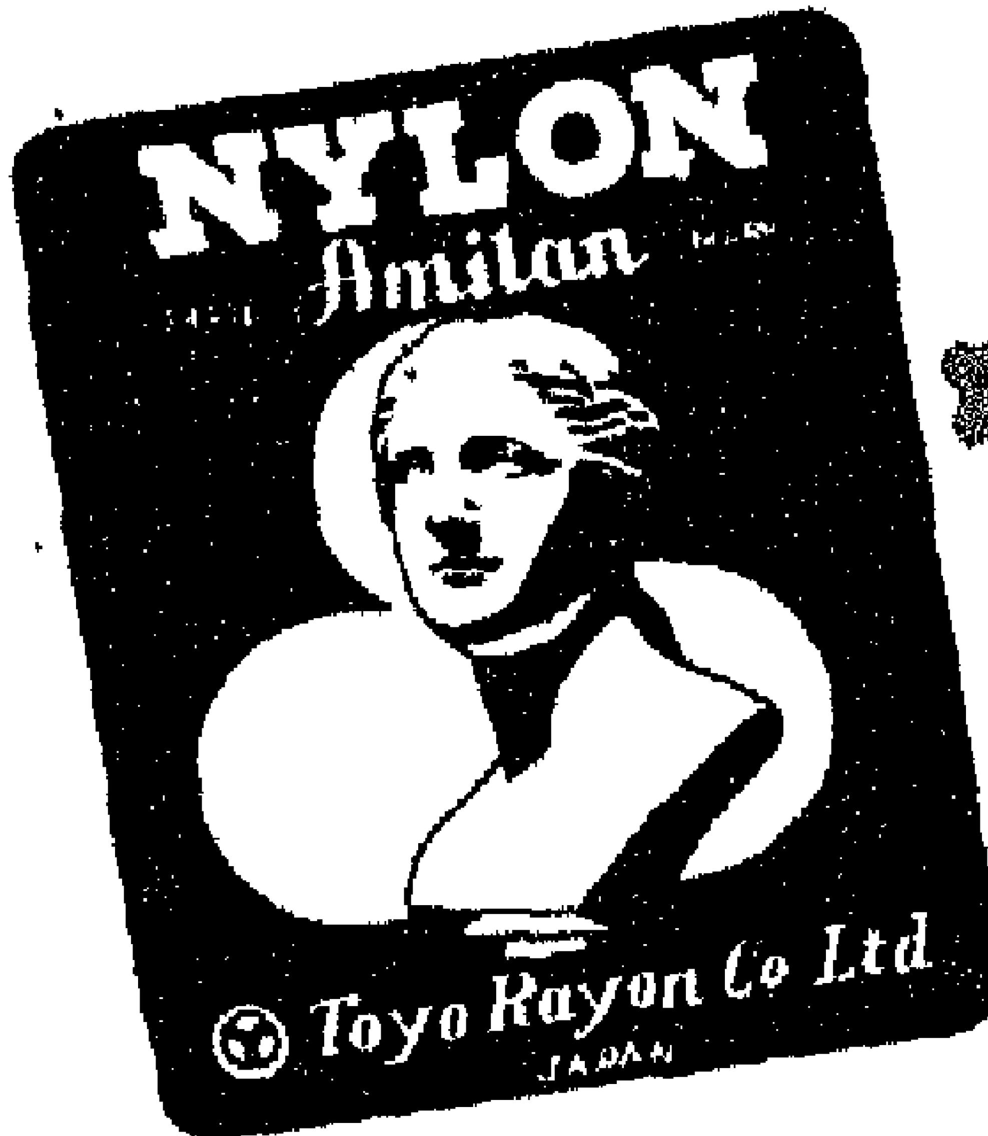
فرامل جديدة ، طريقة قيادة حديثة ، هياكل جديدة .. كل هؤلاء قليل من مميزات كثيرة تتوفر فى السيارة من اولها الى آخرها

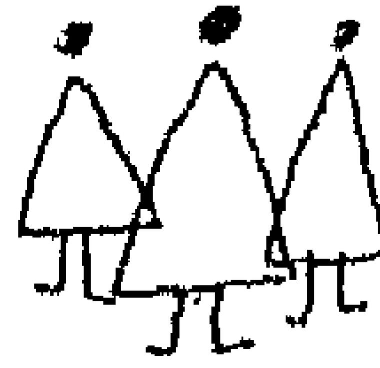
ونتيجة تلك المميزات هى سيارات نقل انتر ناشيونال الجديدة التى صنعت بعناية اكثر من ذى قبل لتكلفك ثمنا اقل لامتلاكها

اتصل بوكيل بمنطقتك سريعا وتولى قيادة احدث سيارات نقل انتر ناشيونال .

شركة انترناشيونال هارفستر للتصدير ١٨٠ ن . طريق ميتشجان ، شيكاغو الينوى ، بالولايات المتحدة





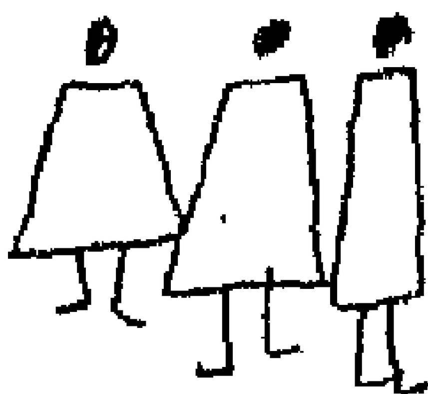



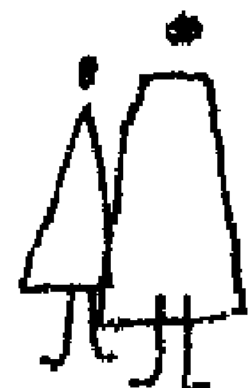



Your

**TOYO RAYON CO.**

تقدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن خامات للمنسوجات ، وضروريات
الحياة العصرية





## أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"

غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصرّف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس ، وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"

شعيرات نايلون للصناعة :
صيغة ثابتة وطباعة يدوية ، وطباعة ميكانيكية
وطباعة فلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز بالملك ، وتطريز ، ونحت
وشريط بروسول .

"TOYOLAN"

خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

"SUPER AMILAN"

خيوط صنارة صيد السمك

ونوجد أيضا أنواع أخرى فنية من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس
والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

---

"MADAME BUTTERFLY" "DAIFUKI" غزل شعيرات نايلون

"SUIKO" قطاع حرير صناعي

"SUIKO" حرير صناعي شاب

"EAGLE & BELL" شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول

نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان



# TOYO RAYON CO., LTD.

No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"

المنعش
المثالي
كولونيا ٤٧١١

ضع قليلاً منها على
جبينك وصدغيك
واستنشقها من أحتيك
ستشعر حالاً بالحيوية
والانتعاش






EAU DE COLOGNE

٤٧١١

الكولونيا الألمانية الشهيرة




"4711", COLOGNE ON RHINE A 57/78

# ١٥,٠٠٠ ميل
# بدون تغيير الزيت !!

هل تعلم انه من السهل جدا قياس دوران ساعتك بالاميال فى كل عام ؟ ان الساعة العادية تقطع فى دورانها بين ٥٠٠٠ و ٦٠٠٠ ميل فى السنة . ولذلك فان من المعقول ان تزيت ساعتك مثلما تزيت سيارتك بانتظام

CHICAGO

TOKYO

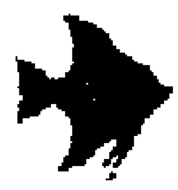
ان شركة ساعات انيكار ليمتد هي المصنع الوحيد فى العالم الذى يستطيع أن يضمن اطالة فترة تزييت الساعة الى ثلاثة امثال الفترة العادية بواسطة طريقة المعاملة فوق الصوتية .. انها كفيلة بضمان بقاء الساعة تامة التزييت لمدة ثلاثة أعوام على الاقل (عادة يجب تزييت الساعة مرة كل ١٢ – ١٥ شهر )

واليوم – يزداد عدد البعثات العلمية والرياضية الرئيسية التى تزود بكرونومترات انيكار . وفى كل مناسبة اثبتت انيكار اولترا سونيك صلاحيتها التامة

ان كفاية علاج انيكار اولترا سونيك مع استخدام الطريقة الخاصة للتنظيف والتنقية الكاملين امر اعترفت به المعامل العلمية فى مدرسة الفنون بزيوريخ ( سويسرا )

*Sherpas*

Réf. 100/76 AaNS



ان ساعة انيكا اولتراسونيك شرباس هى الساعة الرسمية لبعثة ايفرست السويسرية . لقد زودت بغلاف شرباس المضاد للماء تماما حتى وهي على عمق ٥٤٠ قدما تحت سطح الماء . كما أنها تملأ من تلقاء ذاتها .

*Seapearl* **ENICAR** Swiss Accuracy throughout the world

ULTRASONIC

THE ENICAR WATCH CO. LTD., LENGNAU/BIENNE, SWITZERLAND



**كيف يستطيع الانسان أن يقاوم جاذبية مدينة يصر كل من فيها ، حتى رجال البوليس وسائقو سيارات الاجرة ، على أن يكونوا لطافا ظرفاء ؟**

# هؤلاء هم أهل باريس

خطر لى حين وفدت على باريس للاقامة فترة من الوقت ، أن أجعل من المدينة كلها مثابة لى . وكان ينبغى أن أحسن الظن والتدبير . فقد تبينت أن المدينة كلها ، هى الحى الذى أقيم فيه . لقد زرت أحياء أخرى ، ولكن المكان الذى كنت اشترى منه الطعام والشراب لاسرتى هو فى الواقع بلدى . فرجل البوليس الواقف فى المنعطف لم يعد مجرد رجل بوليس عام ، وانما هو رجل البوليس الخاص لى . وجيران الحى أصبحوا جيرانى الخصوصيين . اننى لم أعد غريبا فى نظرهم ، ولا هم غرباء فى نظرى .

لقد بدأت باريس تغدو فى نظرى مدينة أفراد ، والافراد هم الناس . ان وراء المنعطف الذى أقيم فيه ، يتخذ أحد الكناسين مقره الدائم بعربته التى يحمل فيها القمامة . انه ينظف الشوارع ، ويلتقط النفايات من الحدائق ، ويعيش حياة هادئة ناجحة

وفى الليل ينام تحت عربتـــه ، فاذا امطرت السماء ، وضع على مقوديهـا قطعة من المشمع تقيه المطر . ويزوره أصدقاؤه ويجلسون معه تحت العربة ، وأحيانا يلعبون واياه الورق . ويحمل اليه موزع البريد رسائله الخاصة ، حيث يتركهـا له فى العربة اذا لم يجده . وهذا الكناس مستعد دائمـا لان يقدم لاصحابه ، عند زيارتهم له « الواجب » .. خبزا وتبيـذا .. وجبنا . انه ضاحك السن .. أحمر الانف !

ان الناس فى عالمنا هذا يعدون مثل هذا الكناس أنسانا فاشـلا ، ولكنى أعده عضوا فى المحيط البشرى أكثر نجاحا من أولئـك الرجال القلقين المرهقين المتسابقين الى العمل المتواصل المدفوعين ـ بضغط الظروف ـ الى العمل ، ولا شىء غير العمـل . أما صاحبى هذا فقد تخلى عن كل شىء يستطيع الاستغناء عنه لاولئك الذين يراهم أكثر اهميـة منـه .. وانتى لشديد الاعجاب به .

لقد علمتنى باريس اشياء كثيرة . وأهلها ..! أحقا ما يقـال عنهم انهم باردون ، غير ودودين ، لايهتمون الا بانفسهم .. واحيانا يوصفون بانهم تجهم لايفكرون بعواطفهم ؟!

ما ابعد هذا كله عن الحقيقة ؟!

لقد نعمنا بالاقامة فى باريس بسبب عطف جيراننا أو ربما لاننا أحببناهم اشد الحب . أن السيدة البائعـة فى متجرها الصغير تنصـح زوجتى كى تذهب الى الشارع الآخر حيث تجد نفس السلع التى تبيعها هذه السيدة ، ولـكن بثمن ارخص ! ويحتفظ بائع الصحف لنا بكل مانريد من مجـلات وصحف فى حافظتـــه . وكما أن شخصية الرجل البـاريسى اصبحت واضحة لنا ، أصبحت شخصيتنـا شديدة الوضـوح له . وانه لدرس يجب أن نتقنه دائما أبدا ، وهـو أن الناس فى مجموعهم ، يختلفون عنهم كأفراد .

انتى أعرف أن هناك ، فى باريس ، مناطق واحيـاء يجثم عليهـا الفقر والبؤس ، وان فيها أقواما مغرورين انانيين . وأعرف ايضا انه لم يعـد ينبغى على الكاتب المعـاصر أن يرى شيئا طيبـا فى عصره !! ولـكننى على الرغم من هذا ، احب ان الفت انظـار الباريسيين الى بعض الصـفات التى لعلهم نسوها او لم يعودوا يشعرون بها لشدة قربها منهم والتصاقها بهم

هـل يعرف البـاريسـيون الى أى مدى يبلغ احترامهم الشديد للانسان

ــ كفرد ــ بصرف النظر عن مركزه الاجتماعى ؟ . هل هم يدركون مدى المجاملة واللبـــاقة والذوق فى معاملة بعضهم البعض ؟ . لقد سمعت كثيرا عن سماجة سائقى التاكسيات بباريس ولكن ما سمعته كان خطأ ! ان تبادل سيجارتين وبضع كلمات يجعلك تتبين أن سائق التاكسى هذا ليس سمجا، وانما هو رجل ذكى ، مطلع ، واسع المعرفة .

انني لا ادرى هل يعرف الباريسيون مبلغ عطفهم الشديد على الغريب الذى يلتمس المساعدة ؟ انني كلما سألت رجلا عن مكان ما ابى الا ان يســـير معى ليرشدنى الى الطريق ، واحيانا يظل سائرا حتى أصل الى المـــكان المنشود ! واذا تناولت الطعام فى مطعم غريب عنى ، سألت ــ كعـــادتى ــ الساقى عن نوع الشراب الذى يقترحه على ، وفى كل الاحوال ، كان الساقى يقترح على شرابا لذيذا ..ورخيصا !

ومن نافذتى أرى أولادى الصغار وهم عائدون بعد اللعب من الحديقة . ان شرطى المرور يعرفهم . انه يقف حركة المرور ليضمن عبورهم الشارع بسلام بين سيل السيارات المتدفق . فاذا عبروه ، ابتسم ولوح لهم بعصاه الصغيرة .

أهؤلاء هم الباريسيون الذين يقال عنهم انهم باردون انانيون ؟

لشـــد ما أشـــعر نحوهم بالمودة والحب !

لسوف ارحل ، بعد فترة وجيزة الى ايطاليا .. ثم الى اليونان ، ثم الى نيويورك ، ولكنى أعتقد أن خيوطا مطاطة ستظل تربطنى بباريس ، وأنى طوال حياتى ، لن أعود الى زيارتها .

انهـــا مدن أخرى التى ســـوف أزورها !

موجزة عن مجلة « هوليداى » بقلم جون ستانبيك



## أجداد أى شخص !

دخلت متجرا للعاديات والنفائس القديمة ، ووقفت عند صـــــورتين قديمتين لاثنين من الامريكيين الاوائل ، وسألت صاحب المتجر من يكون هؤلاء ؟

فرد الرجل قائلا : انها صور الاجداد ..

قلت له : اجداد من ؟

قال الرجل موضحا : اجداد اى شخص يريد ان يحصل عليهما ..

( ف . هوايتيك )

# تستطيع أن تبصر أكثر مما تفعل الآن

**« هذا هو ماكشف عنه العلم بشأن تلك المعجزة التى نسميها الابصار »**

شعاع صغيريأتى الى العين ثم تيار كهربى يسرى الى المخ ثم اذا بنا « نرى » . والعلم لايعرف حقيقة الشعاع ولا حقيقة المخ ، ولكنه يعرف الآن كثيرا عن معجزة الابصار .

وقد أبان أخصائيو الاعصاب كيف تسجل العين الصور ، وكيف يقوم العقل بتحديد مضمونهـا . ويقول علماء النفس أن تجاربنا الماضية وتوقعاتنا وعواطفنا تلون كل مانراه وهم يقولون ان « الانا » التى توجد دائما وراء العين هى التى ترى .

وكثير من هذه الافكار جديد ، وهو يقودنا الى فكرة رائعة ، هى أننا نستطيع أن نستعمل عيوننا على نحو أكثر فاعلية ، أى أننا نستطيع أن نرى أكثر مما نراه الآن .

انظر الى شىء قريب وركز بصرك على جزئية صغيرة منه ، ثم اعكس بعد ذلك نورا ضخما على تلك الجزئية الصغيرة ، فستتضح لك جزئية أصغر .. ماهو السبب ؟

ان العين تشبه آلة التصوير : حجرة مظلمة وعدسة فى المقدمة وفيلم حساس فى المؤخرة هو مانسميه « الشبكية » . وفى مركز الشبكية توجد ذرة متناهية الدقة حيث تجتمع نهايات العصب . ونحن نرى ونلاحظ بتلك البقعة الحادة الابصار . ولكن هذه البقعة مثلها مثل الفيلم الحساس فى الكاميرا يحتاج الى ضوء اكبر . ومجرد هذه المعلومات فيها كثير من الفائدة . لقد اعتدنا أن نضىء الانوار « قبل » أن نبدأ القراءة . ولكننا حين نقرأ فاننا نستعمل تلك البقعة المتناهية فى الدقة ، وبعد فترة نحس أن

الضوء لم يعد كافيا. وبحركة لاشعورية نقرب أوراقنا من العين وتكون النتيجة هى زيادة توتر أعصاب العين . ومن ثم كان الافضل فى مثل هذه الحالة ان نزيد من النور .

وانت حين تنظر الى شيء لاتحملق فيه ، اذ العين تمسح منطقة الابصار وتتأملها طوال الوقت ، مثلها مثل الذى يضيء بطارية فى حديقة مظلمة غريبة تظهر له الاشياء واحدا بعد الآخر .

والعين تعكس عشر لمحات فى كل ثانية وتجتمع هذه اللمحات فى العقل الذى يحيلها الى صورة . وهذه الحركات من العين بالغة الصغر ، بالغة السرعة كأنها ذبذبات . واذا تصورنا الرؤية صوتا فانها تستحيل الى « أزيز »

والتذبذب السريع لازمة من لوازم عمل عصب الابصار . وكل أثر يمحى على التعاقب . وهذا التغير والتعاقب هما ما نلاحظه . . انك اذا « حملقت » فى نقطة واحدة مدة طويلة ، فانك تصل الى لحظة واحدة لاتراها فيها . وهكذا فلابد كى نرى جيدا ان تستمر العين متحركة .

وحركة العين لشخص يسوق سيارة تثقل شيئا فشيئا كلما ازدادت سرعة السيارة . وتعليل ذلك ان العين لاتصبح فى حاجة لان تمسح المنظر أمامها ، اذ انه سيمسح نفسه أمام العين . ففى سيارة منطلقة ، نلاحظ أن كل شيء يتحرك على نحو يسميه العالم البريطانى كالفيرت « نموذج الشريط »

ويعطى مثلا لذلك بالشجرة التى تراها أمامك ، وعلى جانبك الايمن حين تبدأ قيادة سيارة ، اذ يبدو لك أن هذه الشجرة كأنها تتحرك ببطء نحو اليمين ثم تكبر قليلا وتسرع نوعا فى حركتها الى اليمين كلما أسرعت ، ثم تراها تمر من جوارك الى الخلف فى سرعة كبيرة . ونفس الشيء يحدث فى الجهة اليسرى . والمكان الوحيد الذى لايتحرك هو آخر نقطة تستطيع ان تراها فى مقابل اتجاه عينك مباشرة ، ولكنها تكبر شيئا فشيئا . ويقول « كالفيرت » : اننا لانحس بحركتنا حين ننظر الى الامام مباشرة ، ولكننا نحس بها ونحن « لا » ننظر الى اليمين والشمال . اننا فى الواقع نحدد مسارنا بجوانب عيوننا . واذا تصورت انه حيل بين نظرك وبين جانبى الطريق ، فانك لن ترى بنفس التأكد والوضوح . وقد استعان كالفيرت بهذه المعلومات فى تصميم اضاءة مطار لندن . وقد

تكررت شكوى الطيارين لسنوات من أن أمكنة الهبوط والصعود للطائرات غير مميزة جيدا فى أغلب المطارات . وقد اشار كالفيرت بوضع ضوء اضافى على جانب ممرات الهبوط والنزول بحيث لايكون الضوء فى مقابل عين الطيار مباشرة . ونجحت الفكرة ويعد مطار لندن الآن أحسن المطارات « ذات الجو الردىء »

وقد نستطيع يوما ما أن نستعين بهذه الفكرة فى جعل طرقنا البرية اكثر أمانا . فالطرق البرية الحديثة المهدة الخالية من الحفر والتى لايوجد على جانبيها أشجار أو منازل لاتحقق فكرة « نموذج الشريط » التى شرحها كالفيرت الا قليلا ، وهى خطيرة لانها تقتل احساسنا بالحركة . افترض انك تقود سيارة فى طريق طويل مستقيم وامامك على البعد سيارة ، فاذا كانت واقفة أو تسير بسرعة بطيئة فان عينك فى مثل هذا الطريق تكاد لاتنبهك الى الحقيقة . والسيارة هنا تمثل النقطة الساكنة فى الشريط الممتد امامك . وفجأة وبسرعة تكبر السيارة وتفاجا بها وكأنها تقفز امامك . وهذا هو السبب فى حدوث كثير من المصادمات بين مؤخرة سيارة ومقدمة سيارة أخرى .

وهناك شىء عجيب ، ذلك أننا نرى الاشياء أحسن اذا كنا قد رأيناها من قبل . وحين تكون فى طائرة فوق منطقة صيد فى غابة فان المهم هو أن ترى الفيل الاول أو الغزال الاول أو ما الى ذلك ، فان الاشياء التى نراها من قبل يستطيع العقل أن يدركها بسرعة .

وهكذا فان تجربتنا السابقة تتدخل فيما نراه : اننا نرى مانبحث عنه ، وحين تسير فتاة فى الطريق فان الرجال يلاحظون جسمها ، والسيدات يتنبهن لقبعتها والنشالون يعنون بحقيبتها .

وفى الحياة العملية تستطيع العين المتمرنة ، لا الحادة ، ان تميز الاشياء . فحين يسبح الزورق الصغير ينظر راكبه الى الماء ليقيس سرعة الزورق على سرعة الموج فى الجانبين فيخطىء . أما « المراكبى » فانه ينظر الى تلك الفقاعات على سطح الماء أمام الزورق ويدلك على السرعة الصحيحة . ومثل هذا يصدق فى قيادة السيارات وفى غيرها . اننا بالمران نصل بالعين الى أن ندرك مايجدى ويفيد ونهمل مالاجدوى منه .

ومن أعجب ماتفعله العين قدرتها

على ادراك العمق . ولكل منا عينان كل منهما ترى منظرا منفصلا ، ثم يدمج العقل المنظرين فى صورة واحدة ويدرك العمق على نحو ما . ولكننا يجب الا نبالغ فى أهمية وجود عينين، فان ويلى بوست الذى يعد من اعظم الطيارين الذين عاشوا حوالى سنة ١٩٣٠ كان ذا عين واحدة . والحقيقة أن أعيننا لها أكثر من طريقة لتدرك بها العمق . فالحركة ترينا العمق . حرك راسك ترى الاشياء تتحرك ، وكلما اقتربت كانت حركتها اكثر . ويتعلم العقل أن الاشياء الثابتة هى الاشياء البعيدة . ولما كنا فى الحياة لانجلس كالاصنام وانما نتحرك فاننا سرعان ماندرك هذه الحقيقة .

ولك ان تجرب . اغلق احدى عينيك واسند رأسك الى جسم ثابت ، فانك ستلاحظ ان الاشياء غير واضحة . حرك راسك بعد ذلك، فانك ستدرك بعينك الواحدة ادراكا سليما . والهنود الامريكيون يدركون ذلك ولهذا يتعلم كشافتهم أن يهزوا رءوسهم بعنف من جانب الى جانب بحسبان ان هذه الحركة تجعلهم يشاهدون أشياء لم يكن يتاح لهم ان يشاهدوها بدون هذه الحركة .

وذات يوم كنت أحاول أن أجعل احد الاشخاص يرى عش عصفورة على فرع شجرة كان يبعد عنه حوالى ثلاثة أمتار ، ولكنه لم يتمكن من رؤيته فقلت له : « حرك راسك ». وقد كان وزاى العش .

والعكس يحدث أحيانا ، فلكى ترى الحيوانات فى الغابة يحسن أن « تحملق » ولو للحظة . والذى يدلى بهذه النصيحة هو الكولونيل جيم كوربت مصور النمور الشهير فى الغابات ، ويعلل نصيحته بان الحملقة تجعل الاشياء التى لاتتحرك كانها غير موجودة ، فاذا ماتحرك أى حيوان حينئذ فانه يثير انتباه العين ( وفى الرادار يقابل هذه الفكرة ما يسمى بالمؤشر نحو الهدف المتحرك فحتى نرى الاشياء المتحركة بوضوح فاننا نبعد من صورة الرادار الاشياء غير المتحركة )

ويبدو أن الحيوانات بدورها تدرك هذا الامر ، فذكر الغزال على حافة الغابات يقف دون حركة لبضع دقائق ، وبذلك تصعب رؤيته وكانه هو الآخر يستعين « بمؤشر الهدف المتحرك » .

وما زالت هناك طرق اخرى نتعلم منها احساسنا بالعمق ، فاننا بتجربتنا حين نرى ــ مثلا ــ منزلين فاننا

ندرك أن الذى يبدو أصغر يكون الابعد ، وحين نرى جبلين فان الذى يبدو أزرق يكون أبعد من هذا الذى يبدو أخضر . والفنانون يستخدمون هذه العلامات المميزة ليظهروا لنا الابعاد على ورقة مسطحة .

وفى امكاننا أن نجعل المنظر الذى نراه أحسن بتحديده أى بتضييقه. والفنانون يدركون ذلك ، ولهذا يحاولون بعيونهم أن يجدوا النقطة المركزية . وتستطيع أن تتحقق من هذه الفكرة بان تضع أصبعيك السبابة والابهام على نحو لايكون بينهما الا دائرة صغيرة جدا ، فاذا نظرت من تلك الدائرة الصغيرة فستجد انك تستطيع أن تقرا أصغر انواع الكتابة .

وقد أسهم البرت ايمر ــ الذى هجر القانون الى الفن ــ فى توضيح ماهية المنطقة المضيئة الموصلة بين العين والمخ .

ومن أهم ماقام به إلبرت هو دراساته حول التصورات الخاطئة او مانسميه خداع النظر . وفى جامعة برنستون ، يوجد متحف ملىء بهذه الخدع . والبرهان التقليدى لنظرية البرت هو الحجرة ذات الجدران والسقف والارضية المنحنية المائلة ، ولكن انحناءاتها وميولها حسبت نسبتها بحيث يستبعد بعضها البعض . فاذا نظرت الى هذه الحجرة خلال ثقب صغير ، فانها ستبدو لك مربعة مستقيمة الجدر كأى حجرة عادية . وقد راقبت الاستاذ ويليام اتلسون ــ وهو رجل طويل ــ يسير من جانب الى جانب آخر فى الحجرة ويبدو لعينى أنه قد قصر . وسبب ذلك الخداع فى النظر أن السقف فى الجانب الذى ذهب اليه كان اعلى من السقف فى الجانب الذى أقف فيه ولهذا بدا لى الاستاذ وكأنه أقصر مما كان .

ماهى دلالة هذا ؟ .. انها تدل على ذلك المدى البعيد الذى تتأثر فيه الرؤية بالتجارب . فالعين لاترى فى الحقيقة غير « بقع » من الضوء والالوان ، والعقل هو الذى يقول ماهى هذه « البقع » وليس لدى العقل حين يقول ذلك الا تجاربه الماضية . لذلك فقد كان اقرب الى العقل ــ والثابت فيه ١٠٠٪ أن كل الحجرات جدرها مستقيمة ــ أن أتخيل اتلسون وهو يسير فى الحجرة أقصر مما هو من أن أتخيل تلك الحجرة الشيطانية .

وفى حجرة أخرى من ذلك النوع

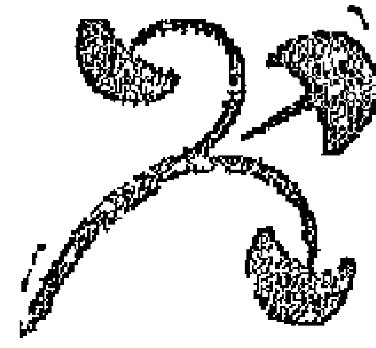
الملتوى ولكنها تبدو كأنها مربعة ، كانت ذبابة اصطناعية مثبتة على أحد الجدران . وأعطانى بروفسور اتلسون عصاه وطلب منى ان أصيب تلك الذبابة ، فحاولت ، ولكننى فشلت لان تصميم الحجرة كان يؤدى الى الا اصيب الهدف ولكننى بعد عدة محاولات استطعت أن أدرك الضربة المطلوبة ، وضربتها ونجحت. وبعد ذلك حدث شيء عجيب اذ أننى تنبهت الى كيفية تصميم الحجرة ولم اكن مدركا له من قبل ، فهنا لم يتغير شيء فى الواقع ولكن تجربتى هى التى تغيرت . وهكذا فان شيئا واحدا بعينه قد يعطى صورا مختلفة لاناس مختلفين مادامت تجاربهم مختلفة .

وهذا يثبت لنا أن الرؤية فى ذاتها ليست كافية .

فالطفل الصغير الذى يلمس كل مايراه يعرف واقع العالم حوله ، ولكن السائح الذى يجوب الآفاق لايرى غير تصوراته . ولكى نرى أسلم ، فان علينا ان نعمل كما يعمل الاطفال الصغار لا كما يعمل السائحون فبعد أن ترى الشيء وتتصور طبيعته، يحسن بك أن تختبر تصورك . حاول أن تحصل على تجربة مغايرة بالنسبة له . در حوله وانظر اليه من الخلف والمسه بعصا ، فان ذلك الشيء أيا كان قد يبدو فى صورة مغايرة تماما لصورة النظرة الاولى .

اننا جميعا نعيش فى سجن تجاربنا الذاتية ، ولكن فى اللحظة التى نتحقق فيها من ذلك نستطيع أن نبدأ محاولة الخلاص .

بقلم ولفجانج لانجويتش

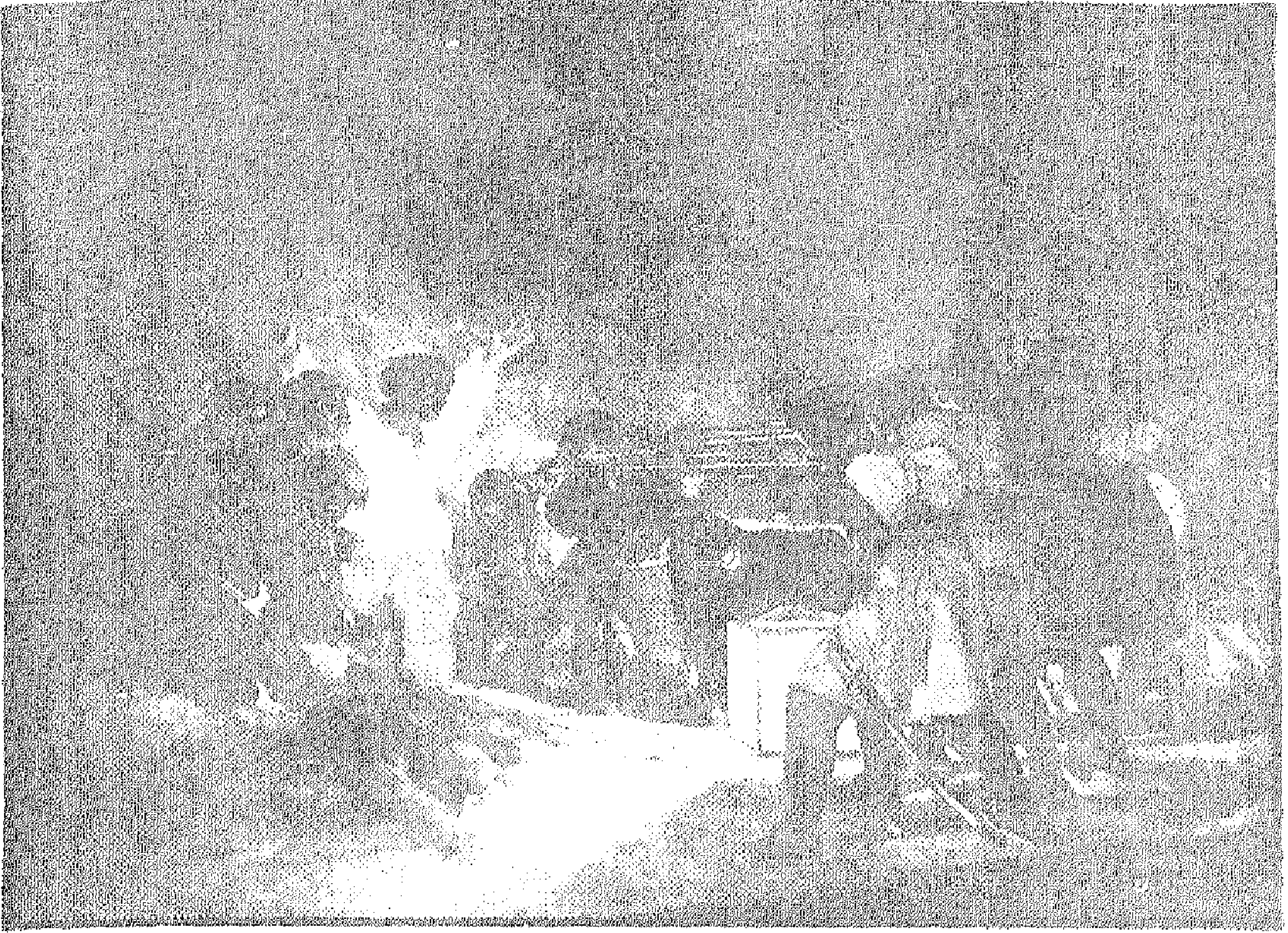


## تبسيط الضرائب

اقترح بعض موظفى الضرائب تبسيط الاجراءات الخاصة بتقدير الضرائب . وكان من بين المقترحات ان يقدم الممول اقرار الضريبة عن أمواله بحيث يتضمن الاجابة على الاسئلة التالية :

١ ــ كم ربحت هذا العام ؟
٢ ــ وكم انفقت ؟
٣ ــ وماذا تبقى بعد ذلك ؟
٤ ــ أرسله لنا بالبريد !

( أمريكا نيوز ورلد ريبورت)



لوحة ( اطلاق النار فى ٣٠ مايو ١٨٠٨

# فنّان كبير ومحبّ عظيم

## « آخر الاساتذة القدامى وأول المحدثين »

**كان** فرنسسكو جويا قدبلغ سن الشيخوخة قبل أن يصل الى قمة مجده ، فقد كان فى الثامنة والستين حين ابتكر تحفته الفنية الجديدة « اطلاق النار فى ٣٠ مايو ١٨٠٨ » والتى تعد أروع صورة تاريخية تفتقت عنها عبقرية رسام ، وقد أعلن منذ سنتين فقط أن تلك الصورة هى أقوى اتهام لانسان بعدم الانسانية ، عبر عنه انسان بالرسم .

ويقول البعض أن جويا شاهد هذا المنظر أثناء حرب اسبانيا للاستقلال، اذ كان قابعا فى مخبأ ، بينما الرصاص ينهال على المواطنين ساعة بعد ساعة بالسرعة التى يتيحها فرارهم أمام

فرقة من الرامين بالنار •

وكان ذا شخصية مغناطيسية تكسبه الاصدقاء من أحط العمال الى أعلى الطبقات الملكية ، وكان تأثيره فى النساء حاسما .

وانسان له مثل هذا النشاط العظيم كان يجب أن يرسم صوره بسرعة فائقة ، فما أن ينكب على عمله حتى يعمل كالعاصفة مستعملا عديدا من الفرش وسكين لوحة الالوان والملوق وأصابعه وظهر الملعقة وأى شىء تصل اليه يده • وكان انتاجه فى النهاية عظيم المقدار فقد رسم مئات من صور الاشخاص وعددا من المناظر الحائطية الضخمة ومتنوعات كثيرة من المناظر الأخرى ، كما أنه أنتج فضلا عن ذلك ثلاث مجموعات تذكارية فخمة من صور الطباعة المكونة من اللونين الاسود والابيض •

ومع ذلك فقد كان فرنسسكو جويا فى كل يوم وفى كل ساعة مصابا بقيد خطير • لقد كان أصم لا يسمع • وبدأ ذلك فى شبابه بألم فى الاذن تطور الى نوبات من الصداع المخيف وأصوات راعدة رهيبة ثم أصبح فى سنواته التالية أصم كالصخر ، وكان عليه فى معاملته مع الآخرين أن يستعمل لغة الاشارات أو الكتابة ، ومع ذلك كان الناس يحبون الحديث معه حتى أنهم تعلموا الحروف الأبجدية للاشارة باليد لأجله ، وقد تعلمها أيضا رئيس الوزراء وملكة اسبانيا •

ولد جويا سنة ١٧٤٦ فى قرية صغيرة شمال اسبانيا وقد أظهر براعة فى الرسم حتى انه حين كان فى الثالثة عشرة فقط تتلمذ على أقرب رسام ، وفى السابعة عشرة حين كان تواقا الى ارتقاء قمة المجد الفنى حاول الحصول على نفقة لدراسة الفن بمدريد ولكنه فشل فى ذلك • وعندما بلغ العشرين حاول ذلك من جديد وفشل أيضا فارتحل الى ايطاليا وقضى بها سنة من السياحة بين كنوزها الفنية •

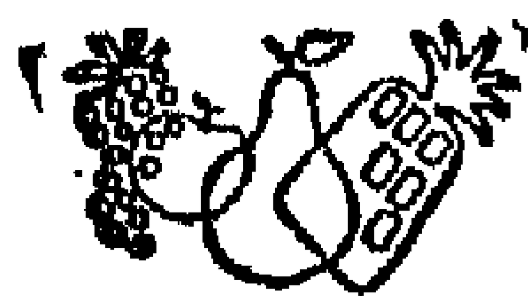
ولم يطل به العهد بعد عودته من ايطاليا حين وقع فى الحب وتزوج من فتاة اسبانية كانت شقيقة فنان ماهر يعرف كيف يسدى الجميل الى زملائه فى الفن واستطاع أن يحصل على فرصة نادرة المثال لجويا على شكل أمر استصدره لرسم سلسلة من اللوحات الكبيرة الحجم كان على نساجى الستائر والاقمشة الملكية أن ينقلوها ، وكان الملك قد طلب هذه الستائر • وقد استأجر جويا لعمل مجموعة أخرى ، ثم ثالثة وكان ذلك عملا ضخما استغرق منه سنين طويلة حتى أتمه •

وأخيرا بدأ يعمل لحسابه ، لقدظل يتعيش من مرتبه من صور الستائر حتى صادف عميلا أو اثنين ، بيد أن هذين العميلين كانا صعبى المساومة، وتدل التقارير الباقية على أن العميل الشخصى الكبير لجويا اذ ذاك وهو دوق أوزونيا دفع له ٥٧٥٠ بيزة أو مايعادل ١١٥٠ دولارا وهو المستحق له عن سنة ثمنا لسبع صور أى أن ثمن الواحدة أقل من ٨٢٥ بيزة أو ١٦٥ دولارا،ومعذلك فانهذا العميل فتح الباب لعميل آخر وهكذا حتى بلغت بجويا تجاربه الىالتوسعوتنفيذ طرقه الخاصة المبتكرة وحتى حقق أهدافا فنية غير عادية .

فى تلك اللحظة من أوج ازدهاره الفنى دخلت دوقة ألبا الجميلة فى حياته ، وكانت فى الثالثة والثلاثين بينما كان هو فى الخمسين ، وليس لدينا من الاسانيد ما يبرهن على أن دوقة البا كانت ملهمة جويا ليسمو الى مرتبة النجوم ، ولكن كل الدلائل تشير الى هذه الحقيقة ومن المؤكدأنه منذ ذهب الى دارها الريفية ـ ليقوم برسم اللوحات لها فى الظاهرـ تفجرت عبقريته عن ازدهار عظيم،فقد رسم لها صورا عديدة رائعة مهديا احداها : « من صديقها جويا »

وقد ظلت صلتهما خمس سنوات، وحين افترقا كان جويا ابرز فنانى أسبانيا ، فقد عينه الملك أول رسامى البلاط ، فأخرج صورا مازالت تعتبر منعدمة النظير ، كما أنه أنشأ أول مجموعة عظيمة له من الطبع الاسود والابيض دعاها « لوس كابريشوس» أى أمزجة الدنيا . وقد رسم أكثر اللوحات الحائطية تعبيرا فى العصر الحديث وهى « القديس أنطونى يعيد ميتا الى الحياة » فى قبة كنيسةفلوريدا بمدريد . وازاء أعمال فنية كثيرة كهذه كان يمكن للكثير من الفنانين أن يقنعوا ويستريحوا ، ولكن جويا لم يقنع بل مضى قدما ، وفى مدى ٢٨ عاما بقيت له من عمره استخدم طرقا جديدة وصلت الىارتفاعات من التعبير لم يجاره فيها فنان .

**بقلم مالكولم فوجات**



**انه من هذا النوع من الناس الذى لايصغىلحديثك الا اذا كان يعلم أن دوره فى الحديث يأتى بعدك .**

**( ادجار واطسون هاو )**

**ضابط صغير قام بمغامرة عجيبة ادت الى اسر ٢٠ الف جندى ، ولم يكن حظه من الاحتفال بالنصر الا انه تسلق اغصان شجرة لكي يتفرج على الاحتفال**

# مغامرة سام ماجيل

كانت الجيوش الالمانية فى سبتمبر عام ١٩٤٤ ترتد عن فرنسا وكان هتلر قد أصدر أوامره الى الميجور جنرال « ايريش الستر » ليجمع شمل قواته فى الجنوب ، ويرتد بها الى خط سيجفريد .

ولم يكن شيء من هذا معروفا للكولونيل أ. ب. كرابيل الذى كان آلايه من المشاة الامريكيين مشغولا بمراقبة القوات الالمانية التى كانت تحتل قطاعا شرقى نهر اللوار . كل مايعرفه الكولونيل هو ان كل شيء كان هادئا فى الآونة الاخيرة . ومن ثم أقلقته التحركات الاخيرة لجيوش الاعداء ، فاستدعى اليه قائد سرية المخابرات والاستطلاع - اللفتنانت سام ماجيل - وقال له :

- سام .. ماالذى حدث لهؤلاء الالمان الذين كانوا يقصفوننا بالجانب الآخر للنهر ؟



وكان بين ماجيل ورئيسه كرابيل نوع من التفاهم الخاص . فكل منهما كان يعرف أن الاوامر تمنع من عبور جيوش الحلفاء لنهر اللوار فى قوات كبيرة . ولم يطلب الكولونيل من سام أن يخالف الاوامر ، وانما ذكر له — فقط — انه يريد أن يعرف ماذا يجرى فى الجانب الآخر من النهر . فهو لم يتعود أبدا أن يكشف لسام عن كل ما يريد . وانما كان يكتفى بالاشارة عن العبارة ، وبالتلميح عن التصريح .

واستدعى ماجيل سائق سيارته « الجيب » والمترجم وعامل اللاسلكى ومضى بهم الى ضفة النهر ، وهناك ، عند « ميه » عبره فى قارب بمجدافين ، الى « مويد — سير — لوار » حيث استقبله الفرنسيون بسرور ، وانشأوا له طوفا حمله ومن معه ، والسيارة الجيب ، الى الجانب الآخر من اللوار .

وسرعان ماتمت الاتصالات بأحد رجال « فرنسا الحرة » وقال لهم ان الالمان قد انسحبوا مسافة طويلة نحو الجنوب . وقرر ماجيل أن يتوغل فى المنطقة التى يحتلها الالمان . وأصدر أمره — باللاسلكى — الى رجال سريته البالغ عددهم اربعة وعشرون ، لكى يجتازوا النهر ويقيموا محطات ارسال واستقبال لاسلكية لتقوية الجهاز اللاسلكى الذى كان معه ، ثم ازداد توغلا مع رجاله الثلاثة فى المنطقة المحتلة .

وكانوا وراء خطوط الاعداء بمسافة اميال عديدة عندما توقفت تحركاتهم فجأة . لقد وجدوا انفسهم فى قلب جناح احدى فرق البانزر الالمانية . ولم يسع ماجيل ورجاله الثلاثة الا أن يتخفوا بين الحين والآخر بينما كانت الآلاف من أحسن الجنود الالمان يسيرون بالقرب منهم فى مختلف التشكيلات . واعد عامل اللاسلكى جهازه الصغير « الحقيبة » وأرسل الانباء الى الكولونيل كرابيل ، فأخبره بأوضاع الجيش الالمانى ، واهداف الزحف والارتداد ، وقوة وحالة المعدات . وجاءت هذه الرسائل الاثيرية بأسرع النتائج . وتوالت اغارات طائرات الحلفاء ، ودمرت اغارة منها ثلثى طابور المانى بلغ طوله خمسة عشر كيلو مترا .

وفيما كان الالمان يفرون فى كل مكان اخذ ماجيل يفكر تفكيرا جديا فى احتمال أسر بعض الالمان والظفر منهم بالمزيد من المعلومات ، ولعل بعضهم كانوا يريدون أن يستسلموا ، واخيرا رفع علما أبيض فى مقدمة سيارته ، وانطلق بها مع رجاله الثلاثة نحو

مدينة « ايسودن » الصغيرة . وتعرضوا للنيران التي كانت تطلق عليهم من صفوف الفرنسيين المدهوشين ، كما تنطلق من الالمان المرتبكين .

وكانت القنطرة المؤدية الى «ايسودن» مزدحمة بالحراس الالمان الذين أشرعوا بنادقهم دون أن يطلقوها اثناء تقدم سيارة الجيب . وطلب ماجيل من المترجم ان يسأل الحراس عن القائد ثم راح ينتظر مجيء هذا القائد الذي لم يكن — في اعتقاده — اكثر من ضابط برتبة الصاغ أو البكباشي على الاكثر .

وفجأة قال المترجم :

— انظر الى هذا الضابط المقبل الينا من الناحية الاخرى من القنطرة ان سراويله مزينة بأشرطة حمراء .. انه ميجور جنرال !

واسرع ماجيل ورجاله الثلاثة بمغادرة السيارة الجيب للقاء الجنرال الالماني الذي سألهم عما يريدون ، وكيف جاءوا الى منطقته ؟

واجاب ماجيل عن طريق المترجم :

— لقد جئت لمقابلتك لان موقفك أصبح ميئوسا منه . فانا أعلم انك تحاول العودة الى المانيا ، ولكن الآلاف من طوابيرنا تعترض طريقك ، وقد خطر لي اني لو جئت اليك وتحدثت معك ، فقد تقرر التسليم مع الشرف لتنقذ حياة رجالك بدلا من أن تدعهم يموتون من غير طائل .

وكان سام يظن أن قوات الجنرال لاتتجاوز فصيلتين على الاكثر .

وبعد أن تبادل الجنرال الالماني المشورة مع أركان حربه برهة ، قال :

— ماهي القوة العددية التي تمثلها ؟

فقال سام على الفور وهو يفكر في سريته لا في فرقته :

— ان تحت امرتي سرية كاملة !

فنظر الجنرال اليه دهشا وهتف قائلا :

— ماذا ؟! هل اسلم عشرين الف جندي الماني لنحو عشرين جنديا أمريكيا .. هذا أمر لم يحدث في التاريخ .

وغص حلق المترجم وهو ينقل عبارة « عشرين الف جندي الماني » لماجيل الذي كاد بدوره أن يسقط من فوق القنطرة . فقد أدرك انه ، وهو ينفذ أمر الكولونيل كرابيل ليعرف ماذا يجري في صفوف الالمان ، قد سقط في شرك جيش الماني ضخم بقيادة الميجور جنرال الستر !

وادار ماجيل ، الذي كان يحلم بان يصبح من رجال الدين يوما ،

وجهه البرىء المتزن نحو الجنرال ، وقال له ، ان السرية لاقيمة لها فى ذاتها ، ولكن الامر الخطير هواصطدام الجيش الالمانى بطوابير الحلفاء المتربصة له فى مكان وراء السرية .

وهدأت نفس الجنرال بعض الشيء وبدا له أن الضابط الامريكى على شيء من الصواب . فان خسائر جيشه كانت ، حتى الآن ، بالغة ، وكانت طوابيره تفاجأ بين الحين والآخر بهجمات الفرنسيين الاحرار ، هذا بينما كانت الطائرات الامريكية تغير على قواته بدون انقطاع طوال ساعات النهار . ومن ثم قال انه من الممكن أن يستسلم بشروط ، شروط تجعل استسلامه مصحوبا بالشرف .

وقال له ماجيل :

ـ وما هى هذه الشروط ؟!

ـ أن أستعرض بعض قواتكم فى احتفال رسمى .

ـ وما عدد القوة المطلوبة للاستعراض ؟

ففكر الجنرال الالمانى برهة ،ونظر الى وجوه رجاله المرهقين المجهدين ، ثم قال :

ـ اذا تقدمت الى بما لايقل عن فصيلتين ، فانى أعتبر تسليمى مصحوبا بالشرف .

وأدرك ماجيل أن هذا الشرط مستحيل التنفيذ . ولكنه ، مع هذا قال للجنرال انه سيعود اليه فى اليوم التالى حاملا رأى قائد الفرقة .

ولما عاد سام ماجيل الى مركز قيادة الكولونيل كرابيل ، كان الوقت قد تجاوز منتصف الليل ، وكان كرابيل فى فراشه حين أخبره سام بالامر ، ولكن الكولونيل نهض وارتدى ملابسه وانطلق مع سام فى السيارة الى القائد العام للفرقة .

ولكن القائد الامريكى ، هز رأسه قائلا :

ان قواتنا منتشرة على نطاق واسع .. فنحن نغطى مساحة قدرها ١٨٥ ميلا مربعا بعدد من الجنود لايتجاوز ستة عشر ألف جندى ، ولست أدرى على وجه التحديد من أين أجمع فصيلتين ، وعدا هذا ، فقد نعبر بهما النهر فنقع فى مأزق حرج بين جيش الاعداء وبين النهر ، ونفقد منهما الكثير ..

وانصرف ماجيل وكرابيل من مركز قيادة الجنرال يائسين . ولكن كرابيل لم يكن ليتراجع عن مؤازرة مرءوسه سام ، ومن ثم قال له :

ـ سام .. عد الى الجنرال الالمانى واستطرد معه فى الحديث ، ثم دعنى

اعرف ما قد يخطر ببالك من افكار اخرى ، فقد أستطيع أن أعاونك .

ومرة أخرى عبر ماجيل نهراللوار دون ان ينام لحظة ، ودون أن يهتدى الى حل ، وهذا هو الاسوأ . وقد بلغ من ارهاقه وكلال ذهنه أن أخذته سنة من النوم وهو فى مقعده بالسيارة .

وفجأة خطرت ببال المترجم فكرة، فقال :

ــ اسمع .. هل تذكر عندما كنا نتحدث مع الجنرال الالمانى وقد ذكر فى حديثه خسائر قواته بسبب الاغارات الامريكية بالطائرات ؟.

وتنبه ماجيل فجأة من سباته ، وتساءل : من يدرى ، فلعل الجنرال الستر يقبل أن يسلم قواته أمام إستعراض من طائرات الحلفاء .

وفى ذلك الصباح ، قابل ماجيل الجنرال الالمانى ، وقال له :

ــ لقد طلب منى قائد فرقتى ان اسألك عما اذا كنت تقبل التسليم امام قوة استعراضية من الطائرات. وسأتصل بفرقتى وأطلب من قائدها ان يرسل مجموعة من الطائرات . ولسوف تصدر اليها التعليمات بأن تبحث من الجو عن علامة من النار ترسل من مفترق الطرق فى هذا المكان . فعندما تأتى وترى النار ، تعود لكى تأتى مرة أخرى لتنظر الى رقعة ضخمة من القماش على لوح من الخشب فوق الارض . فاذا كان لون القماش أبيض ، فمعناه أنك مقتنع وانك على استعداد للمفاوضة فى التسليم، واذا كان اللون أحمر ، فان الطائرات ستغيب عشرين دقيقة ثم تعود لتلقى قذائفها .

ولم يكن الجنرال واثقا بان ماجيل لايخدعه ، ولكن كان لماجيل وجه برىء لاينم عن « شيطنة »صاحبه . وأخيرا وافق الستر ــ القائد الالمانى ــ على هذا الاقتراح .. وأرسلت هذه الانباء عن طريق محطات التقوية اللاسلكية الى الكولونيل كرابيل ، وطلب منه ماجيل أن يرسل الطائرات فى موعد محدد هو الساعة الثانية بعد الظهر فى اليوم العاشر من شهر سبتمبر . وبعد لحظات جاء رد كرابيل كما يلى :

ــ قدمت طلبا الى الجيش التاسع وسأذهب بنفسى وأتولى ترتيب كل شىء .

وفى الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر اليوم العاشر من شهر سبتمبر ارسل ماجيل والالمان اشارة الى قنطرة « ايسودن » لاشعال النيران ، ولما

اقتربت الساعة من الثانيـــة ، راح ماجيل والالمان ينظرون الى الســماء فى ترقب . وحل الموعد وفات . وفى الساعة الثانيـــة والربع بدأ الالمـــان يغمغمون .. وفى الثانية والنصف ، طلب ماجيل عن طـريق المترجم أن يتذرع الالمان بالصبر ، ولكن صبرهم كان ينفد بسرعة ، واكثر من هذا بدأوا يشعرون بانهم خدعوا .

وأخيرا ، فى الساعة الثانية والدقيقة السابعـــة والاربعين ظهرت فى الجو ست عشرة طائرة من قاذفات القنابل المقاتلة من طراز « الثندر بولت » .
ولم يدر سام هل هـــذه هى القوة الاستعراضية أم هى أسراب مغيرة ، ولكنه لم يسعه الا ان يقول للجنرال :

ــ على اى اللونين اضع القماش : الابيض أم الاحمر ؟

ونظر الجنرال الستر الى الطائرات التى تبدو جميلة الشكل ، رهيبـــة المنظر ، ثم قال :

ــ ليكن اللون الابيض ..

وسرعان ما نشرت الالواح البيضاء فى الحقل . وحلقت طائرات «الثندر بولت » فى السماء برهة قبـــل أن تستدير وتعود أدراجهـــا وهى تهز أذيالها !!

وكانت تلك هى اللحظات الحاسمة بالنسبة لماجيل ، ترى ، هل وقـــع فى شرك خديعته ؟ هل ارسل آخـــر بارقـــة من أمل النجـــاة عائدة الى قواعدها ، وهل ســيرفض الالمـــان الدخول فى المفاوضة ؟!

ولكن الجنرال الستر حافظ على وعده ، فقال :

ــ هل يمكن أن ترسل الى ضابطا يحمل التكليف الرسمى بالمفاوضـــة ومناقشة الشروط ؟

ثم أضاف فى صوت متعب :

ــ لسوف أرسل معك أحد رجالى ليكون ضابط اتصال .

ووافق سام ماجيل ، وصحب معه فى السيارة « الجيب » ضابطا ألمانيا برتبة كولونيل وعاد الى مركز قيادته حيث وضع الامر كله بين يدى رئيسه الكولونيل كرابيل .

والى هنا انتهت مهمة سام ماجيل

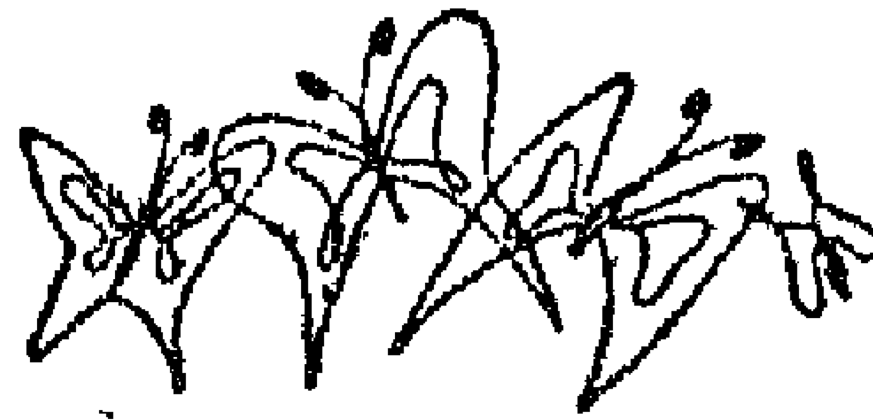
واستغرقت المفاوضات سبعة أيام لمناقشة كل تفصيلات الاستسلام . وفى الساعة الثالثة بعد ظهر اليـــوم السابع عشر من شهر سبتمبر وصل الميجور جنرال « ايريك الستر » الى قنطرة نهر اللوار بمدينة بوجنسى بسيارته الستروين المستهلـــكة حيث كان فى استقباله جموع من رجال الصـــحف ومصوريها ومصورى السينما وكبار

ضباط سلاح الطيران ، ومن فرق المشاة ، ومن الجيش التاسع ، ولعله لم يلاحظ ، اثناء استعراضه طابور الاستقبال ، ذلك الضابط الصغير ، سام ماجيل ، الذى كان يعتلى سورا ليتفرج من فوقه على مظاهر الاحتفال فان أحدا لم يفكر فى أن يشركه فى هذا كله !!

ان سام ماجيل الذى عبر بحر المانش ليشترك فى الحرب ضابطا برتبة الملازم الثانى ، عاد فى نهاية الحرب الى وطنه بنفس الرتبة ، رغم الشرك الذى أوقع فيه عشرين ألف أسيرمن خيرة جنود الاعداء . وقد قال الكولونيل كرابيل عن سرية ماجيل انها كانت ، فى حمايتها لفرقة المشاة، أهم من آلاى كامل ، ولا اظن انى سأجد من يمكنه أن يحل محل سام فى عمله »

لقد أنعم على سام ، بعد أشهر من مغامرته ، بوسام حربى ، ولكن الحرب كانت وشيكة الانتهاء ، فلم يكن ثمة احتفال بتسليمه الوسام ، وكان عليه هو ، أن يذهب بنفسه ، الى قسم مهمات الجيش ليتسلم شريط الوسام الملون .

**موجزة عن كتاب « لاتطلق الرصاص اثناء الغضب » بقلم الكولونيل بارتى اولدفيلد**



## كان أعمى لا يرى !

**بعد سبعة اشهر من العلاج قضيتها فى المستشفى اثر اصابة بمرض شلل الاطفال ، وانا فى سن الاربعين ، كنت اجلس فى شرفة المصحة ارقب الناس فى الشارع عن كثب وهم يصعدون الى الافريز ويهبطون منه اثناء سيرهم كما لو كانت هذه الحركة امرا يسيرا ليس فى العالم ايسر منه . وكنت بحيث استطيع تقدير ما لهذه الحركة اليسيرة من قيمة . اذ يبلغ ارتفاع الافريز قدمين بالنسبة لشخص يسير متكئا على ركيزتين وليس لعضلاته من القوة ما يكفى لحمله .**

**وعلقت على ما أرى محدثا احد المرضى الجدد، وانا اقول : ان المرء لا يقدر النعمة حتى يفقدها .. انظر الى هؤلاء الناس الذين يسيرون .. انى لاجزم بأن الواحد منهم لم يفكر يوما فى مدى الفائدة التى يحصل عليها باستخدام قدميه**

**ووافقنى المريض الجديد على قولى . وكنت على وشك ان امضى فى ملاحظاتى الفلسفية ، حين ادركت فجأة أن صاحبى لم يكن ينظر الى الناس الذين عنيتهم .. لم يكن يستطيع ان ينظر لانه أعمى ..**

**( بول بادنيز )**

# الثرثرة .. فن

**المحادثات الصغيرة بينك وبين الآخرين يمكن أن تصنع الكثير لو كنت على جانب من الشجاعة والجرأة!**

الانسان بصفة عامة يجد متعة في الكلام ويستغرق فيه جهدا كبيرا ،غير أن منابع الحديث لدينا غالبا ماتجف اذا جمعتنا الصدفة مع أناس غرباء لانعرفهم ،أو مع أناس لانعرفهم غير معرفة سطحية ، في الحفلات أو في اجتماعات العمل أو على أرصفة القطارات• اذ سرعان مانضيق بالخوف من الحديث ، ونجد أنفسنا في نضال من أجل تبادل ولو « مكالمة صغيرة » مع الآخرين •

وقد اكتسبت المكالمات الصغيرة من هذا النوع سمعة سيئة ، بسبب افتقار هؤلاء الاشخاص الذين يجدون أنفسهم في مثل هذا الموقف المتوتر الى الحكمة والتفكير المنطقي • وأكبر الظن ان هذه المكالمات لو فهمت الفهم الصحيح، لاصبحت كل مكالمة صغيرة شيئا أكثر من مجرد ثرثرة فارغة •

وأعترف بأنني اعتدت أن أنظر الى الامر كله نظرة حذر وتربص •فكنت أحرص كلما أمكن في مثل هذه المناسبات الاجتماعية أن أحيط نفسي بعدد من المحدثين النشطين خوفا من أن أجد نفسي في موقف حرج مع شخص قريب من الغرباء • ولكن مسلكي بما فيه من جبن تغير ذات ليلة تغيرا طريفا حين كنت أشهد حفلة أقيمت تكريما لكوكب التليفزيون آرلين فرانسيس •كان المدعوون عددا كبيرا متباينا من الناس،وبدأت أتبع طريقتي في تجنب الحديث مع الغرباء الذين لاأعرفهم •

ثم لمحت آرلين •• كانت في هذا الحفل غريبة أكثر مني ، ولكنها مع ذلك كانت تتحدث مع المدعوين واحدا بعد الآخر ، وكأنها تجد في ذلك متعة لها •

وأخيرا وجدتني أنا أيضا موضع اهتمامها • وفي خلال دقيقتين كانت قد تبادلت معي حديثا عن الامور المتعلقة بالكتابة في المجلة • كانت

أسئلتها دقيقة تنطوى على كثير من الاطراء • وأبديت اعجابى لها بما تضطر نفسها اليه من الحديث مع عدد كبيرمن الغرباء ،لافى الحفلاتفحسب، بل فى البرامج التى تقدمهـــــا فى التلفزيون • ونظرت الى نظرة حائرة ثم قالت : اننى أحب الحديثمع الناس ولست أدرى سببا لذلك • • ولكنى أستطيع أن أتعلم منهم ، وانى لاجد فيما يفعله كل شخص نوعا من اللذة والمغامرة !

ومنذ ذلك الوقت كنت أحاول دائما أن أكون أكثر جرأة فى مقابلاتىمع الناس ، فقد أدركت أن أى فرد يمكن أن يستأثر باهتمامك ويوســـع من عالمك لو أعطيته الفرصة لذلك •وقد استطعت خلال الاسابيع القليلة الماضية أن أوسع من مداركى بفضل محادثات صغيرة فى موضوعات متفرقة مثـــل الغوص فى أعماق البحار ، والاضرار الجسيمة التى يحدثها « أبو النطاط » فى المحاصيل ••

زد على ذلك انى بدأت أحس بلذة الاختلاط الاجتماعى •

ومنذ مدة قريبة اكتشفت أثنـاء مأدبة للعشاء بعد قليل من التحرى، أن الرجـل الذى يجلس عن يمينى يدير استراحة أو مصحا للمصـابين بانهيار عصبى ، وان الزوجـة التى تجلس عن يسـارى مدرسة تطوعت لتدريس اللغات فى معسكرات اللاجئين المجريين ولمـا بدأ الاثنان يناقشان بحماسة هذه الموضوعات، كانا رائعين، حقا ، الى درجة استغرقت انتباهى كله •

ولعل السبب فى أن معظم الناس يجدون شيئا من الضيق فى تبادل هذه المحادثات الصـغيرة ، هو أن الشجاعة تعوزهم لفتح مجالات جديدة للحديث • وانظر كيف يستطيع ذوو الدربة فى مثل هذا المجال أن يتغلبوا على الشعور بالغـــرابة والحرج ، ويتبادلون حديثا سـهلا مع شخص حديث عهد بهم • لقد راقبت كثيرا من هؤلاء الاشخاص الذين اكتســبوا بالضرورة مهـــارة فى تداول هـذه المحادثات الصغيرة ، مثل : مندوبى البيع ، والقسس ، ونجوم التلفزيون، والسياسيين ومن اليهم •

فهم يبدأون أول الامر بتهيئة الجو أو اثارة شىء من الحرارة فى الحديث، لحمل الاشخاص عـلى نسيان توتره وقلقه • ونحن فى حاجة الى أن نفعل ذلك أيضا فى علاقاتنا الاجتماعية •

ومانقوله فى هذه المرحلة لتحطيم حواجز الثلوج التى تفصل بيننا وبين

الآخرين أقل أهمية بكثير من «الكيفية» التي نقوله بها • والحديث هنا عن أي شيء محبوب يفي بالغرض، كالتعليق على الجو أو الكنبة التي تجلس عليها أو المضيفة بعبارات لطيفة محببة •

ومما يساعد على تحقيق هذه المرحلة أيضا ، أن نتذكر دائما أن الشخص الغريب قد يشعر بالحرج والغرابة هو الآخر • وكما يقول رجل محنك شهد عدة مئات من حفلات الزواج : « ان عليك أن تسلم بأن كل شخص آخر لايستطيع أن يبدأ هو بالمحادثة مثلك تماما • وحينما أبدأ أنا بالحديث مع شخص آخر فغالبا ماأجد لديه ترحيبا، بل وعرفانا بالجميل ! »

فاذا حدث أن عرفت شيئا عن حياة الشخص الذي قابلته ، فان قليلا من الاعجاب بناحية من نواحيه جديرة بأن تبعث الحرارة في الحديث •

وقد استطاع شخص قدم الى لورد بيفربروك أن يحظى باعجابه حين قال له : « انك ابن رجل كنت أتمنى مقابلته!» والمعروف أن لورد بيفربروك يفخر أشد الفخر بأبيه

والمرء حين يصل الى حالة من الارتخاء والتبسط في الحديث ، لابد أن ينصرف بذهنه عن التفكير في ذاته • وكثيرون منا يحولون دون تحقيق هذه الحالة من الارتخاء عن غير قصد ، باقحامهم كثيرا من الملاحظات العابرة التي يراد بها اقناع الشخص الآخر بأنهم قوم جديرون بالمعرفة •

وأخيرا فمن المهم في هذه المرحلة التي تهدف الى تهيئة الجو، أن نكتشف من هو الشخص الذي نتحدث اليه • ولكننا بدلا من ذلك ، غالبا مانكتفي بالوقوف بعيدا ، نفكر فيمن يكون هذا الشخص، وربما حاولنا تلمس اسمه الذي سمعناه منذ نصف ساعة مضت، أو نجهد أنفسنا بتذكر المكان الذي سبق أن قابلناه فيه •

ويميل الاوروبيون أكثر من الامريكيين الى أن يكونوا أوضح وأدق في التعريف بأنفسهم ، وكثيرا ماتجد الدانمركيين في حفلاتهم يقدمون أنفسهم الى الآخرين، لا بالاسم فحسب، بل مقرونا بعمله أو مهنته • فيقول الواحد منهم مثلا : « انني هانز كريستنسن — • المحامي • » وهذه الطريقة توفر كثيرا من المحاولات الكلامية التي لاتسفر عن نتيجة • كما أنها تدعو الشخص الآخر الى التعريف بنفسه •

فاذا أمكن الوصول الى هذه الحالة من التبسط ، أصبح في وسعك أن تبدأ محاولة جدية لاستكشاف

محدثك • ومن الوسائل التى يمكن الاعتماد عليها فى هـــذا الصدد أن تستفسر من محدثك : من أى بلد أنت ؟ ومعظم الناس فى هذه الايام نزحوا من مكان آخر،كما أن الكثيرين منا يحنون الى الحديث عن مسقط رأسهم • وفى احدى المرات وجهت هذا السؤال الى شخص كنت قابلته لتوى ، فأجاب بأن موطنه الاصلى كروكستون بولاية مينسوتا•وأوضح لى أن شهرة هـــذه المدينة تعتمد أساسا على انها من أبرد المناطق فى أمريكا • وأدى به هذا الى الحديث عن بعض ذكرياته التى حدثت له فى مدينته ،حين كان يشق طريقه وسط أكوام من الجليد ترتفع عن رأسه ، والجو قارس تهبط درجة الحرارة فيه عن ٤٠ درجة مئوية • ثم تكلم بعد ذلك عن الهنود الامريكيين الذين يسكنون قريبا منهم ،والارز البرى الذى ينمو لديهم ،والذى اشتد الطلب عليه حتى أصبح شيئا عزيز المنال• وذكر لى كيف أن الهنود الامريكيين لم يستطيعوا الاستغناء عنه • واستطاع رفيقى خلال نصف ساعة من الحديث أن يقدم لى صورة مثيرة عن منطقة جديدة تماما بالنسبة لى •

ويمكن أن يكون الاطفال دائمـــا موضوعا طليا للحديث العام فى أى اجتماع ، ويكفيك أن تسأل عن عمر أطفال رفيقك ، لتجد باب الحديث قد انفتح أمامك ، وتطرق بك دون شك الى موقع المدرسة المحلية •• وهو أمر يجد فيه كل فرد مجالا فسيحا •

فاذا أمكنك أن تصل بحديثك الى هذا الحد من التبسط ، أضحى فى وسعك أن تطرق موضوعات أخرى•:

ومن الاساليب التى يمكن اللجوء اليها ان تروى لصاحبك عن تجربة مرت بك أخيرا • وكما يقول المؤلف أميلى كيمبروه : ان كل ماتحتاج اليه هو أن تتحدث عن رحلة قمت بهـــا أو تنوى القيام بها ،واذ ذاك سيسرع رفيقك الى الحديث عن رحلات قام هو بها أو يأمل القيام بها • أو تستطيع أن تطلب النصح فى أمور يكون لدى محدثك من الاسباب مايجعله خبيرا بها • فاذا كان مقاولا للبناء مثـــلا أمكنك أن تسأله أى الفصول فى السنة أفضل لبناء منزل ؟ وهذا النوع من المحادثة يمكن أن ينير السبيل أمامك •• وأن يكون فى الوقت نفسه مصدر سرور له •

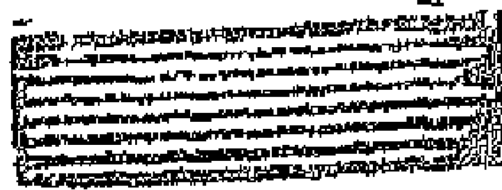
وأسلوب آخر من الاساليب التى يمكن اللجوء اليها هو أسلوب الاثارة أو التحدى عن قصد• والفكرة العتيقة

التى تقول انك يجب ألا تقول فى الحفلات العامة شيئا منشأنه أن يثير جدلا أو نقاشا ، فكرة لاتستند الى أساس من المنطق أو الفهم، فالمناقشة السهلة المعقولة لا تضفى على الحفل حرارة وحيوية فحسب ، بل انها وسيلة ممتازة لتوسيع وجهة نظرك أنت أيضا .

وقد حاولت هذه الطريقة ذات مرة مع محام يبدو عليه الوقار، كان يدافع عن احدى شركات السكك الحديدية ضد طلب بالتعويض . وسألته : أى أرملة مسكينة تلك التى تقاضى شركتك ؟ ونظر الرجل الى بادىء الامر فى دهشة ثم ابتسم . وسرعان مابدأ يقص على قصة مثيرة عن احدى القضايا المعروضة . وكانت عن رجل أصيب بجرح بالغ فى ظهره حين حاول أن يقفز ليلحق بالقطار مرة أخرى بعد أن اكتشف أنه نزل خطأ فى احدى المحطات وهل تعد الشركة مسئولة ؟ لم يكن محدثى طبعا يظن ذلك !

يبدو من الجلى اذن ان أفضل وسيلة لتبدأ بها مع أى شخص حديثا طريقا مجديا ، هو أن تنفذ الى صميم الموضوعات التى تثير اهتمامه .ماهو الموضوع الذى يهتم به أكثر من غيره، ويعرفه أكثر من غيره ؟قد يكون عملا، أو قضية أو هواية ..أو ليكن مايكون فأنت اذا توصلت اليه وكشفت الستار عنه كان حديثك معه حديث الصديق الى صديق جديد

ملخصة عن مجلة : ذى ديبلومات بقلم فانس باكارد



## تستطيع أن تسقط وتنهض مرة أخرى !

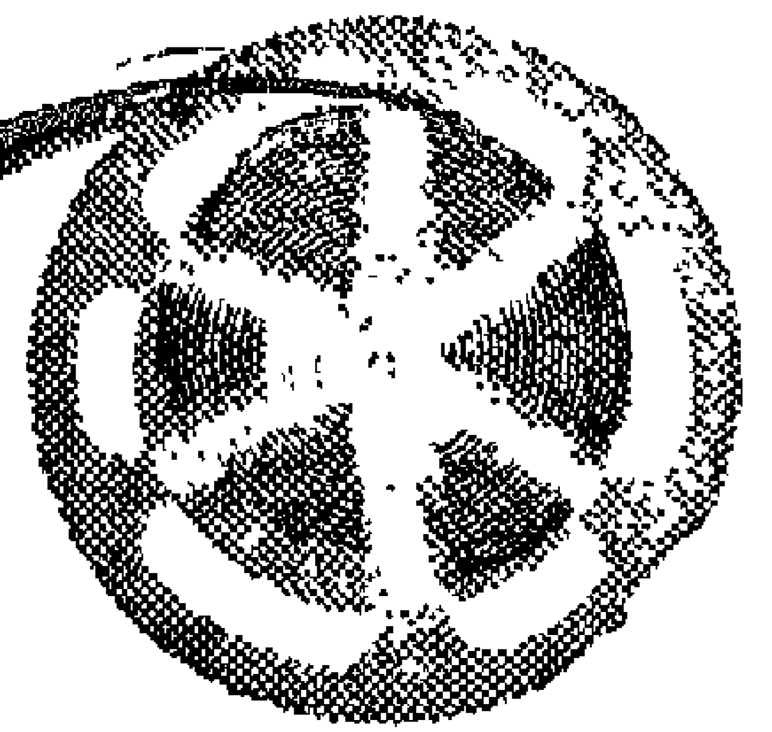
طلب الى صديقى لى – وهو قسيس شاب –أن يتحدث الى المذنبين باحد السجون فى ولاية اتلانتا . وبينما كان يخطو نحو غرفة الاجتماعات بالسجن ، تحت وطأة نظرات المسجونين القاسية الباردة ، ادرك أن مايعرفه من قصص روحية ومواعظ الهية .. كل ذلك لن يلائم ميول هؤلاء المستمعين . وأخذ قلبه يدق فى عنف وهو حائر لا يدرى ماذا يقول لهؤلاء الرجال . وبينما هو يغمض عينيه داعيا من الله ان يرشده ، تعثر فى طريقه وهو يخطو الى المنصة فسقط على الارض . واذ ذاك ضجت قاعة الاجتماعات بالضحك .

ونهض صديقى بسرعة وهو يضحك فى اغتباط ثم اتجه الى مكبر الصوت وهو يقول :

– أيها الرجال .. هذا هو السبب الذى جئت هنا من أجله .. لكى اقول لكم ان المرء يستطيع ان يسقط وينهض مرة اخرى !

( د. س )

# المجلة التى تهمس بمقالاتها فى أذنك



منذ بضعة أشهر ، ظهرت على أحد المرضى الشبان بمستشفى كاليفورنيا أعراض أثارت حيرة الاطباء ، فقد كان يعانى من نوبات متكررة من الغثيان ، بينما امتلأ جسمه بكدمات كانت تحدث لأقل اتصال مادى بأى جزء من جسمه ...

ورغم الفحص المتكرر الذى أجرى على هذا المريض ، فان أحدا من الاطباء لم يستطع أن يعرف حقيقة الداء الذى يكمن فى جسمه ... الى أن سمع الدكتور هاموند عن هذه الحالة فى اجتماع عقده أطباء المستشفى ، وعندئذ تذكر على الفور محاضرة تصف نوعا من أمراض فقر الدم الوراثية التى تصبح فيها أغلب كريات الدم الحمراء على شكل هلال غير كامل الاستدارة ، وهو مرض شائع بين الزنوج ... وكان هاموند قد استمع الى هذه المحاضرة على شريط مسجل أداره فى سيارته منذ بضعة أيام ، بينما كان فى طريقه لعلاج بعض المرضى .

وأجرى فحص جديد للمريض الشاب ، دل على أن هاموند كان صادقا فى حدسه عن نوع المرض الذى يعانيه الشاب ، ومن ثم بدأ علاجه على أساس صحيح ، واستطاع الاطباء السيطرة على المرض الذى حيرهم من قبل .

والدكتور هاموند هو واحد من ٤٠٠٠ من المشتركين الذين يتابعون سبل التقدم والتطورات التى تقع فى مهنتهم عن طريق مجلة لا يقرأونها ، بل يستمعون اليها بآذانهم !.

هذه المجلة هى مجلة « أوديو دايجست» أو المجلة السماعية ، وهى تصدر أسبوعيا منذ خمسة أعوام ، وتطبع بطريقة الكترونية على شرائط

مغناطيسية ، ثم ترسل بالبريد الى انحاء العالم بوساطة مؤسسة « اوديو دايجست » بهوليوود ، وهى فرع من الجمعية الطبية بكاليفورنيا • وتهدف هذه المجلة الى تزويد الاطباء الذين لا تسمح لهم أوقاتهم بقراءة كل الصحف والمجلات الطبية بموجز لما فيها من أنباء ، اذ تقدم لهم ملخصا عن الاخبار التى تنشرها الصحف والتقارير الطبية الخاصة عن الابحاث الجديدة فى عالم الطب ، يستمر القاؤه مدة ساعة كاملة •

ويدفع المشتركون ١٤٫٣ دولارا فى السنة ـ حوالى ٥٠ جنيها ـ مقابل الحصول على هذا الشريط المسجل اسبوعيا ، كما تقدم المجلة الناطقة أعدادا خاصة نصف شهرية فى فنون الجراحة والطب الباطنى ، والتخدير، وطب الاطراف ، وأمراض النساء ، مقابل ٧٢ دولارا ، حوالى ٢٥ جنيها فى السنة •

ويصدر من هذه المجلة شهريا حوالى ١٠٠٠٠ نسخة ، او شريط ، ترسل الى خمس عشرة دولة مختلفة، وقد خطرت فكرة المجلة الناطقة للدكتور «جيرى بيتس» مدير الجمعية الطبية بلوس أنجيلوس الذى سمع كثيرا عن شكوى الاطباء من حاجتهم الى الوقت الذى يطلعون فيه على الجديد فى فن الطب ، ولما كان يعلم أن أكثرهم ينفق وقتا كبيرا فى قيادة سيارته وهو فى طريقه للمستشفى أو لزيارة المرضى فى منازلهم ، فقد فكر فى استغلال هذا الوقت بوضع أجهزة التسجيل فى السيارات نفسها •

وفى خلال السنة الأولى لصدور مجلة « اوديو دايجست » وهى سنة ١٩٥٣ ، بلغ ايرادها حوالى خمسة آلاف دولار ، أما فى سنة ١٩٥٦ ، فقد بلغ هذا الايراد ٧٥٠ الف دولار ، وتبيع المجلة أيضا أجهزة تسجيل لمشتركيها من نماذج خاصة بخصم قدره ٢٠ ٪ ، مع أجهزة خاصة لتركيبها فى سيارات الاطباء

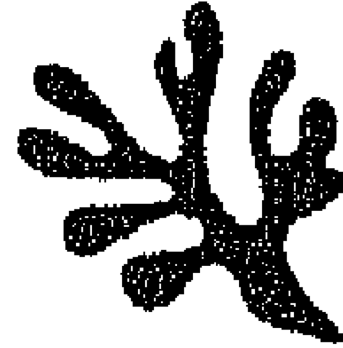
ومع أن هذه المنظمة لا تهدف للربح ، الا انها حققت فى عام ١٩٥٥ ربحا مكنها من ان تتبرع بخمسة آلاف دولار لكليات الطب الامريكية•

وتتكون النسخة الاسبوعية من المجلة من قسمين يستغرق كل منهما نصف ساعة ، خصص القسم الاول منهما لتركيز المقالات والانباء الجديرة بالنشر والمستخرجة من حوالى ٦٠٠ مجلة طبية ، وقد نشر فى بعض الاعداد

الاخيرة موضوعات عن الكورتيزون ومرض الجديرى ومرض ضيق التنفس المزمن الخ ... أما القسم الثانى من المجلة ، فانه خاص بمحاضرات يلقيها أبرز الاطباء ، ويقدمها عادة كل طبيب بصوته شخصيا

ويتبرع معظم المحاضرين بالقاء هذه المحاضرات بلا مقابل ، كما أن هناك حوالى ١٠٠ طبيب يرسلون كل أسبوع مقترحات الى المجلة عن الموضوعات التى يرون أنها تستحق التسجيل على شرائطها ، بينما يقوم خمسة من المحررين بفحص المقترحات ، وتحرير الموضوعات المطلوبة فى أقل تركيز ممكن ، وبعد تسجيلها ، يعاد فحصها مرتين لمراعاة الدقة التامة تحت اشراف الدكتور « ادوارد روزنباو » طبيب الامتياز بمستشفى ( باسادينا ) الذى يرأس الجمعية الطبية فى لوس انجيلوس .

ملخصة عن مجلة « وال ستريت » بقلم جوردون ماك كيين



## الخطر العظيم

انني اعتقد اعتقادا جازما ان هذا الجيش من الاشخاص الذين لا يكفون عن محاولة تركيز السلطة ، وزيادة الاعتماد على الخزانة العامة للبلاد ، هم أكثر خطرا فى الواقع على النظام الديمقراطى للحكومة من اى خطر خارجى يمكن ان يهددها .

( دوايت ايزنهاور ) حين كان رئيسا لجامعة كولومبيا



## أولئك الذين حققوا بعض النجاح !

ليس الشخص غير الكفء هو الذى يقوض دعائم مؤسسة ما ، لان غير الكفء لا يصل ابدا الى المركز الذى يهيىء له تقويض دعائمها .. ولكنهم هؤلاء الذين حققوا بعض النجاح ويريدون ان يقفوا عند الحد الذى بلغوه ، فيعرقلوا بذلك كل تقدم ..

( تشارلس سورنسن ) مدير انتاج فورد السابق

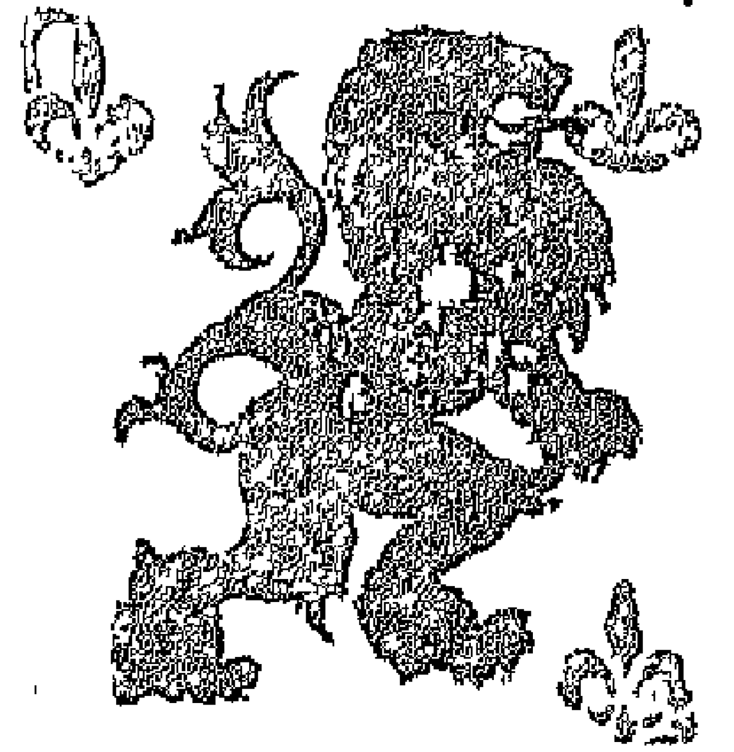


كل فتاة تحاول ان تكون دائرة معارف متحركة ، يجب ان تتذكر ان كتب المراجع لاتخرج من خزانتها .

( وول ستريت جورنال )

لقد حول الكنديون المأساة التي أوشكت
أن تعصف ببلادهم الى نصر حاسم ...

# كندا
# انتصار للتسامح



احتفلت كندا فى أول يوليو الماضى بمرور تسعين عاما على عيدها القومى ، وبما حققته من مكاسب اقتصادية جعلتها اليوم من أسرع الدول نموا فى العالم . بيد أن أعظم ماحققته كندا خلال هذه الاعوام التسعين لم يكن نصرا اقتصاديا ولا نصرا سياسيا ، ولكنه نصر استطاعت به آخر الامر ان تتعلم كيف تبنى وتشق طريقها بمجتمع ثنائى يضم عنصرين لايندمجان معا .

وكان البروفسور جولدوين سميث وهو حجة فى الشئون الكندية ، قد تنبأ فى النصف الاخير من القرن التاسع عشر بمصير الدولة الكندية ، وأنها ستنضم ان عاجلا أو آجلا الى الجمهورية الامريكية . يقول هذا العالم : ليست هناك فائدة من محاولة اثبات المستحيلات ، وليست هناك استحالة أشد وضوحا من اندماج العناصر الفرنسية الكاثوليكية والعناصر البروتستانتية البريطانية معا أو حتى التوفيق بينهما

وها هو نصف النبوءة التى أعلنها العلامة سميث قد تحقق ، فلم يندمج عنصرا المجتمع ، ولكن أمكن التوفيق بينهما فى نسق فريد .

ففى عام ١٧٥٩ حين آذن انتصار ولف فى كويبك بانتهاء الصراع الطويل بين انجلترا وفرنسا للسيطرة على أمريكا ، ظنت بريطانيا أن الستين ألفا من الفلاحين الفرنسيين الكاثوليك الذين يعيشون فى كندا حينذاك

سيتقبلون اللغة الانجليزية والكنيسة البروتستانتية وقوانين البرلمان التى تصدر فى لندن ، وانهم سرعان مايذوبون فى « الحضارة الاقوى » التى يفرضها المنتصر ، بسبب انقطاعهم وبعدهم عن وطنهم الذى نزحوا منه .

ولا يسع المرء فى هذه الايام الا أن يبتسم لهذه الظنون . فما زال خمسة ملايين من الفرنسيين الكنديين الذين انتشروا بسرعة فى جميع انحاء الامة يتحدثون لغتهم الاصلية ، ويتمسكون بالعقيدة الكاثوليكية ، بل استطاعوا فى اقليم كويبك أن يضعوا القانون الفرنسى موضع التنفيذ وأن يبسطوا سلطان ثقافتهم الفرنسية ونظامهم السياسى .

الا أن الدولة الكندية ، بعجزها عن اضعاف هذه الاقلية التى تكون ثلث الامة الكندية تقريبا ، والتى لايسهل القضاء عليها ، قد حفظت نفسها ايضا من الضعف . فقد ازدادت ثراء بكثرة عناصرها ، وتوازنا بالتوفيق بين هذه العناصر . وقد أصبحت كندا اليوم اقوى مما كانت فى أى وقت مضى ، بفضل حضارتها التى ضمت هذين العنصرين المتمايزين .

ولم تكن هذه التجربة فى تحقيق الوحدة بدون امتزاج أمرا سهلا ، فقد كانت دائما مصدر تهديد للأمة بالانقسام . ولكن كندا لم تجد أمامها مفرا من الاعتراف بثنائيتها منذ ليلة عيد رأس سنة ١٧٧٥ ، اذا شاءت لنفسها أن تصبح أمة . ففى هذه الليلة الحاسمة رفض الفرنسيون الكنديون بعد تردد طويل ، الانضمام الى الثوار الامريكيين وحاربوا بدلا من ذلك جنبا الى جنب مع البريطانيين لفك الحصار الذى فرضه الامريكيون على كويبك .

كان قرارا خطيرا . فقد كان استمرار بقاء الدولة الكندية فى تلك الايام أمرا مشكوكا فيه للغاية . ولم يكن هناك من الدلائل مايوحى بان الفرنسيين الكنديين سيستطيعون أن يعيشوا فى تسامح وأخاء مع جيرانهم من الكنديين الذين يتحدثون الانجليزية أو العكس .

والواقع أن الوحدة القائمة فى كندا الآن ، ليست الا تطورا تم أخيرا جدا . ففى أواخر عام ١٩١٧ كانت الامة كلها ممزقة فى نزاع داخلى حول مسالة الخدمة العسكرية الاجبارية . وفى عام ١٩٢١ كان هنرى بوراسا الزعيم اللامع للقومية الفرنسية الكندية يقول : ان الاتحاد الكندى قد يستغرق ٢٠ أو ٣٠ عاما ولكنه أصيب

« بجرح مميت » . بل ان رئيسا للوزراء من الناطقين بالانجليزية هو الزعيم الراحل ر.ب.بينيت صرح لى فى أوتاوا عام ١٩٣٥ بأننى قد أعيش الى الوقت الذى أرى فيه كندا وقد انقسمت نهائيا على جانبى نهر أوتاوا .

لقد أدرك هؤلاء الرجال حقائق الموقف كلها ، فيما عدا تلك الحقائق الهامة التى تكشف عن طبيعة كندا الحديثة .

ويمكن أن نلخص أول حقيقة فى كلمة واحدة هى « ارادة البقاء » . وقد عرفها لى فرنسى كندى ، قابلته اخيرا فى رحلة قمت بها الى شبه جزيرة جازبى ، وكان تعريفه لهذه الكلمة تعريفا مقنعا بليغا . قال لى : « ان الانجليز والفرنسيين يقيمون فى كندا كلهم معا . وماذا بعد ذلك ؟ هل يقاتل بعضنا بعضا ؟ لا .. فعددنا أكبر بكثير من أن يفنى بالقتل . واذن فمن الواجب علينا أن نتفق ، لانه ليس أمامنا الا أن نتفق ولاننا جميعا متساوون فيما هاهنا » . واشار بأصبعه الى الناحية اليسرى من صدره وهو يقول : هاهنا فى القلب !

والدستور هو الحقيقة الثانية التى جعلت من دولة كندا بعنصريها امرا ليس ممكنا فحسب ، بل لايمكن انتهاكه أيضا . وكانت كندا تعد جزءا من أمريكا الشمالية البريطانية بمقتضى المادة ١٨٦٧ ، التى جعلت من أربع مستعمرات صغيرة « اتحاد كندا » ، وذلك وفقا لدستور تم وضعه فى وقت كان الكنديون الناطقون بالانجليزية فيه أقلية يتهددهم خطر شديد . وكان الانجليز حينذاك على استعداد بل كانوا يتوقون لضمان حقوق جوهرية دائمة للفرنسيين الكنديين ، حتى يحولوا بينهم وبين الانفصال التام أو الانضمام الى الولايات المتحدة الامريكية .

وطبقا لهذا الدستور لم يكن من حق الاغلبية الانجلوسكسونية أن تفرض لغتها الانجليزية على الاقلية التى تتكلم الفرنسية ، والتى كان الحديث بالفرنسية بالنسبة لها الضمان النهائى والاثبات الكافى لسائر حقوقها . فكان أى فرنسى كندى يستطيع التحدث فى البرلمان الكندى باللغة الفرنسية اذا أراد .. وكثيرا ماكانوا يفعلون . وكل الوثائق الرسمية التى تصدرها الحكومة الوطنية بما فيها اوراق النقد والطوابع لابد أن تطبع باللغتين ، كما يجب على محطة الاذاعة والتلفزيون العامة أن

تنظم برامج للارسال بالفرنسية .

وتحظى عقيدة الفرنسيين فى كندا بنفس الضمانات ، فلا يباح للعناصر البروتستانتية هناك أن تجور على الحقوق الخاصة المقررة للكنيسة الكاثوليكية فى كويبك .

أما في البرلمان ومجلس الوزراء والمحكمة العليا وكل السلطات الفيدرالية ذات الأهمية فيجب أن تضم ، بحكم القانون أو العادة التى لا تتغير ، تمثيلا كاملا للفرنسيين الكنديين ، الذين يجب أن ينالوا نصيبهم كاملا من الوظائف الحكومية . ولا يمكن لسياسة عامة أن تنجح أو لحكومة أن تبقى فى دست الحكم طويلا الا باتفاق عنصرى الأمة

وقد ذكرنى واحد من رجال الدين الفرنسيين البارزين فى كندا بحقيقة أخرى ، قلما يفطن اليها معظم الكنديين . قال لى : اننا فرنسيون بالوراثة ولكننا ظللنا طول ٢٠٠ عام تقريبا نتأثر بالقوانين البريطانية . فنحن بريطانيون من الناحية السياسية ، نستخدم القوانين البريطانية لنحمى حقوقنا . وتذكر أن هناك من جهة أخرى حجة قوية ، فلو أن اقليمكم هو الاقليم الوحيد فى القارة الذى يتكلم الانجليزية ويدين بالبروتستانتية لكنتم حاربتم من أجل حقوقكم كما نفعل نحن . بل انى لأقول أنه لو حدث هذا لأصبحتم شديدى الحساسية تجاه هذه الحقوق كما نحن الآن

قد يكون الفرنسيون الكنديون شديدى الحساسية فيما يتعلق بالسياسة ، ولكنك فيما عدا ذلك لن تجد أناسا أكثر منهم معقولية وذكاء ، والشخص المثقف منهم لابد أن يشعر الانجلوسكسونى حياله بأنه متبربر جاهل . ومن الخطأ الكبير أن نفترض أن جميع الفرنسيين الكنديين سواء فى التعصب لعقيدتهم والتحيز لعنصريتهم والحنين الى وطنهم والاحتفاظ بالذكريات المريرة . فهم مختلفون فيما بينهم ، تتقاسمهم أسباب التوتر والخلاف ، شأنهم فى ذلك شأن الناس جميعا

وخطأ آخر هو أن تعتبرهم مجرد فرنسيين منفيين ، عانى أسلافهم فى فرنسا المرارة مرتين : مرارة الهزيمة ومرارة الثورة الفرنسية التى أساءت اليهم . ذلك أن القرون الثلاثة والنصف التى قضوها فى شمال القارة لم تجعل منهم سوى كنديين .

هذه الحقائق التاريخية ، تدعمها حقيقة اقتصادية جديدة هى حركة التصنيع الضخمة المفاجئة التى بدأت تغير من كويبك . فالقوى الهائلة التى

توفرهامساقط المياه ، ومناجم التعدين ، وقطع الأخشاب ، وطريق النقل .. كل ذلك يمنح كويبك طاقة صناعية ستجعلها مركزا صناعيا من أكبر المراكز فى أمريكا الشمالية . وقد أصبح مايقرب من ثلثى سكان مقاطعة كويبك يقيمون فى المدن الكبرى والصغرى منها على السواء . كما استطاعت مقاطعة كويبك بين عشية وضحاها أن تجيد إستخدام أساليب الصناعة الإنجليزية . وبدأ الانجليز آخر الأمر يكتشفون كنوز الثقافة الفرنسية بفنها وفلسفتها ، تلك الثقافة التى طالما لقيت كل اهمال خارج حدود كويبك .. وهذه الغرزات الصغيرة التى لا يكاد يحس أثرها أحد ، تعمل رغم ذلك عملها لكى تربط شقى الأمة معا وتمزج عنصريها

واذا كان الفرنسيون لا يستطيعون التخلص من أثر الانجليز فان العكس صحيح أيضا ، وحيثما سطع فى كندا نور جديد ، تركت الثقافة الفرنسية خميرة جديدة فى مجتمع تسوده أغلبية انجلوسكسونية . وان أمام الانجلوسكسونيين الكثير مما يجب أن يتعلموه عن مواطنيهم من الفلاحين الفرنسيين ، وخاصة فيما يتعلق بأمور الحياة البسيطة . وانى لمقتنع بأن الفرنسيين الكنديين أسعد فى حياتهم بصورة جوهرية من الانجليز الكنديين . وربما كان فى وسع الفرنسيين أن يعلموا الانجليز شيئا من هدوء النفس وسلامها .

ومهما يكن من أمر فان الانشودة التى طالما تغنت القارة بها ، هى أن كندا لم تكن لتتعرض للغزو أبدا ، ولم يكن ليقدر لها أن تعيش حتى هذه الأيام ، لو لم يستطع شعبها بعنصريه أن ينغلب على الهوة التى تفصل بين تفكير كل منهما وتاريخه وطبيعته .. انهم لم يحطموا تلك « الاستحالة الظاهرة » التى قال عنها البروفسور سميث فحسب ، ولكنهم حولوا المأساة التى أوشكت أن تعصف بالأمة الى نصر حاسم

( بقلم بروك هتشنسون )

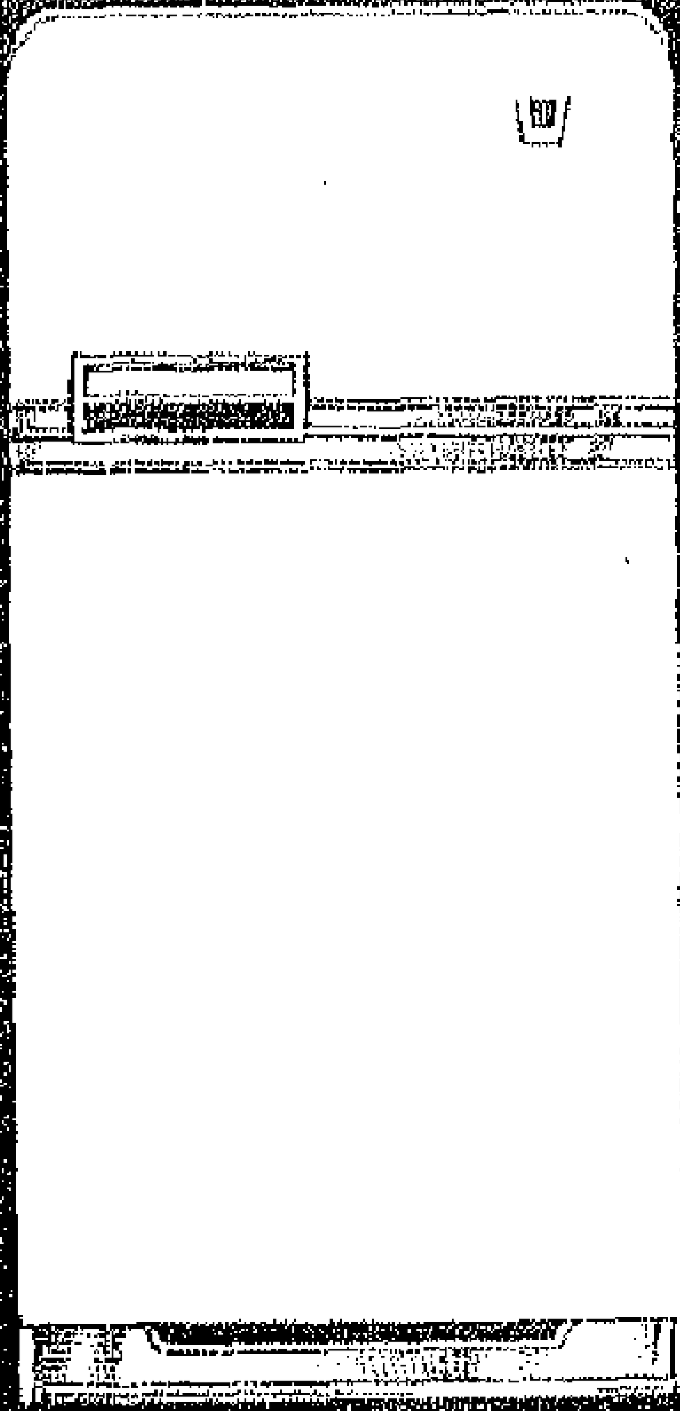


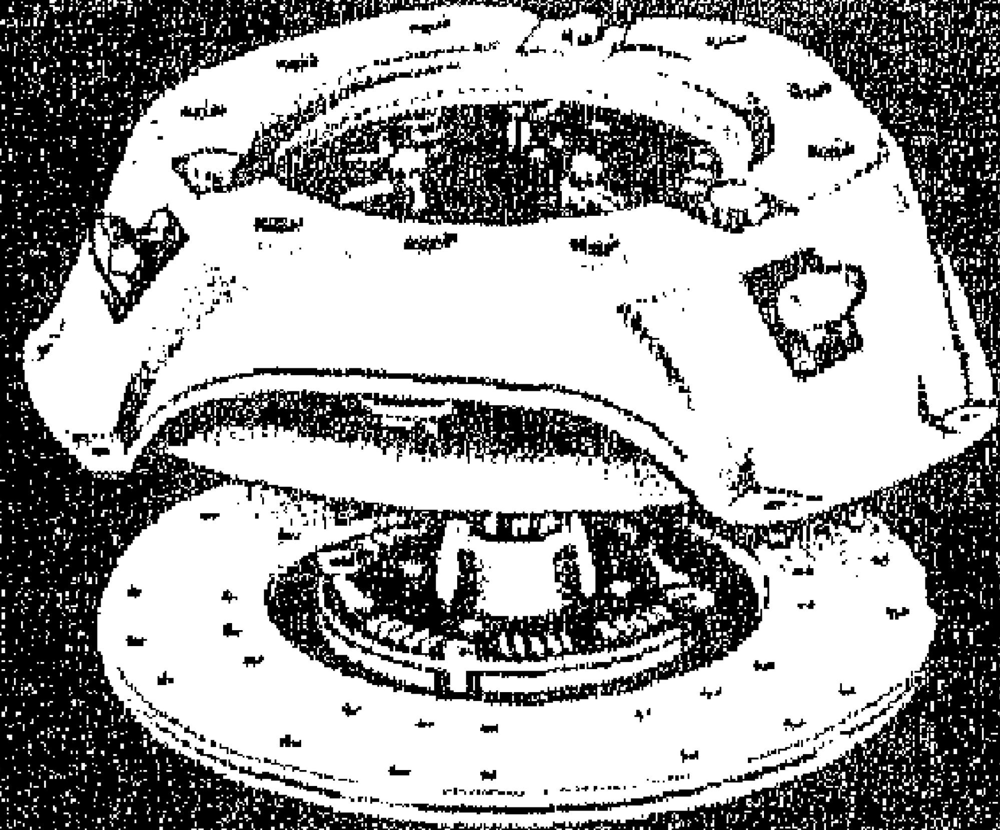
**الاجابة على امتحن ذكاءك ... انظر الاسئلة ص ٦٥**

١ ــ ١١ يوما ، لان جوائط هذه الغرفة اربعة أضعاف السابقة .

٢ ــ لانهما كانا يقفان فى مواجهة بعضهما البعض .

# توقع الجودة عندما تشترى منتجات بورج وارنر





## .. وتحصل عليها فعلاً

مقابض بورج – وارنر : ان تصميمها واحكامها الدقيق هما ضمانك لدوام رضائك. ابحث عن مقابض بورج وبيك اولونج او روكفورد وعاينها .

ثلاجة نورج : تتوفر فيها جميع مميزات الراحة – فريزر بعرض الثلاجة ، ارفف متحركة بالباب ، عش للبيض ، مكان لحفظ الجبن والزبد ، شاهد هذه الثلاجة قبل أن تشترى ثلاجتك .

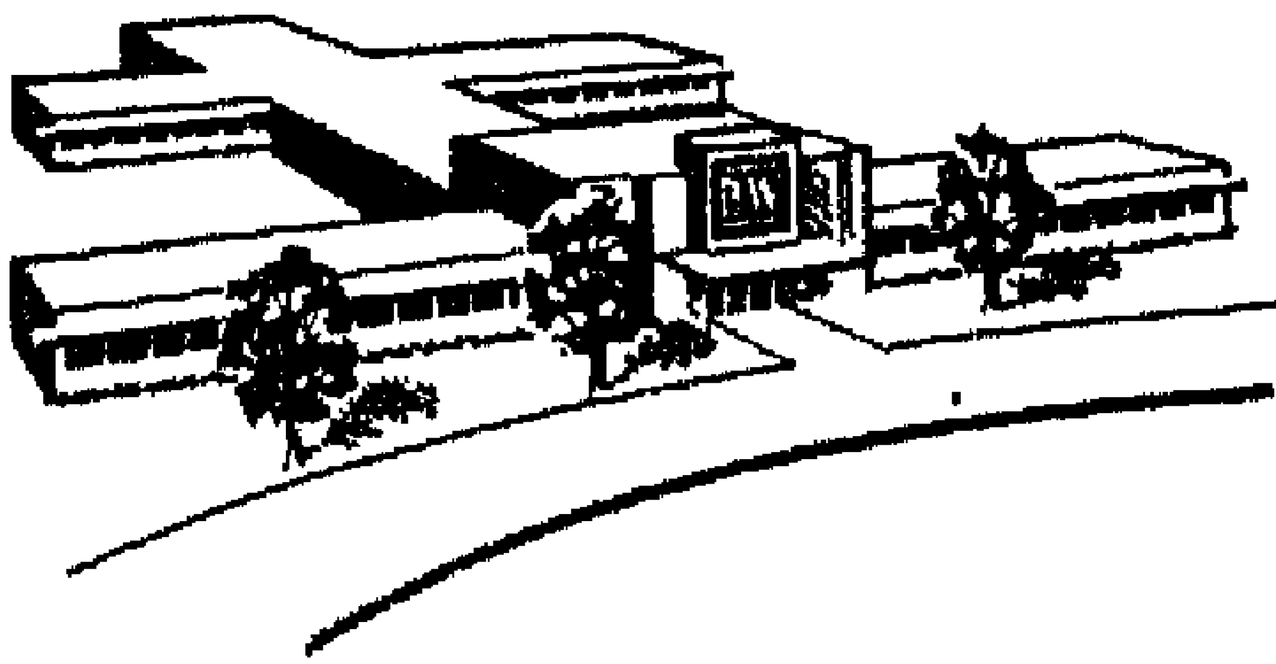
شفرات آتكنس لمنشار المعادن ((سيلفر ستيل)) : اختر تنجستين او الصلب مالدنيوم عالى السرعة – انها احسن مخلوطات فى العالم صنعت للقطع بسرعة عظيمة للخدمة الطويلة.

ان الامتياز والسعر يقرران القيمة ولو أن المنتجات ذات الصفات الممتازة قد تكلفك أكثر قليلا فى بعض الاحايين • ولكن الحصول على القيمة الكاملة هو الاقتصاد الحقيقى • ولقد علمت التجارب الناس فى جميع أرجاء العالم أن فى استطاعتهم ان يتوقعوا الحصول على الامتياز فى المنتجات التى يوزعها بورج – وارنر

ان بورج وارنر يوزع ثلثمائة سلعة ينتجها وتساعدك على أن تحيا حياة أكثر امتلاء

وفى مركز ابحاثه الذى تكلف أكثر من مليون دولار ، تعمل قوة ابتكار رجال بورج – وارنر من أجلك فى ميادين تتسع باستمرار – وهنا تبدأ قيمة بورج – وارنر

ابحث عن هذه العلامة للضمان



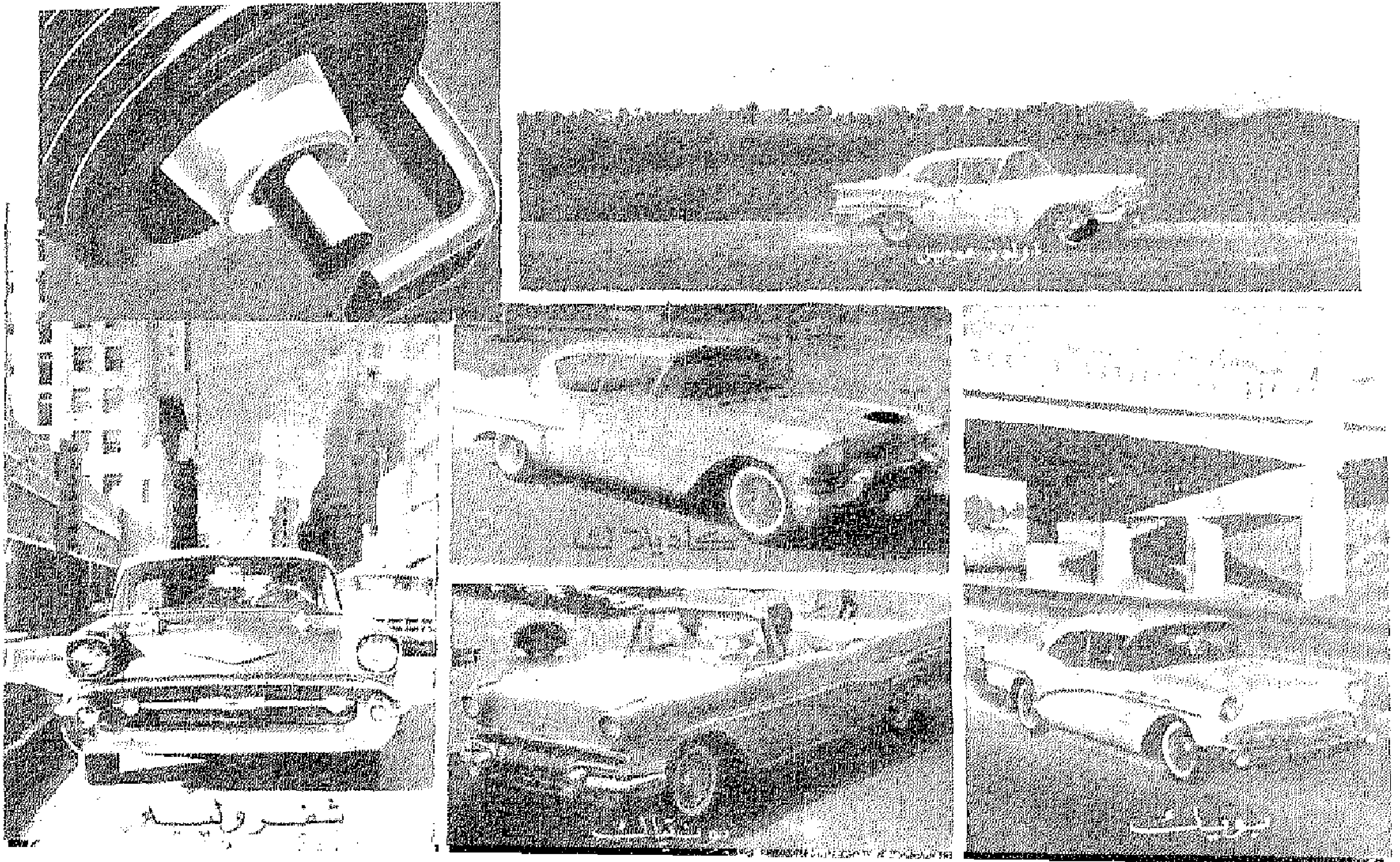
INTERNATIONAL

B-W

BORG-WARNER

BORG-WARNER INTERNATIONAL CORPORATION

36 So. Wabash Ave., Chicago 3, U.S.A.




بعض شموع الاحتراق مصمم للسرعات المنخفضة ، وبعضها مصمم للسرعات العالية .. ولكن

# اوتولايت POWER TIP يشغل محركات سيارات جنرال موتورز في جميع السرعات

لقد اثبتت اختبارات الاداء ان شموع باور تيب تحقق « الاشتعال » لمحركات سيارات جنرال موتورز حتى يمكنها اداء عملها بشكل ممتاز مع الاقتصاد في جميع السرعات ...

في السرعات المنخفضة ، يسخن طرف شمعة الاحتراق البارز ، باورتيب ، سريعا ويعمل عملا اعظم في السرعات المنخفضة فيمنع العكارة . اما في السرعات العالية فان باورتيب يبرد فعلا بواسطة المخلوط الاسخى من وفود الهواء الذي يحد من الاشتعال الخطر السابق للاوان . اطلب من التاجر الذي تتعامل معه أن يزود سيارتك بمجموعة من شموع احتراق أوتو ــ لايت ــ رزستور باروتيب اليوم !

باورتيب مصمم هندسيا لاشعال محركات V-8 ذات الصمام العلوي وأغلب المحركات ٦ سلندر ذات الصمام العلوي في جميع السيارات التالية : بويك ، كاديلاك ، شفروليه ، كريزلر ، دي سوتو ، دودج ، فورد ، هدسون ، امبريال ، لنكولن ، مركيوري ، ميتور ، مونارك ، ناش ، أولدز موبل ، باكار ، *بونتياك ، بلايموث ، رامبلار ، ستوديبكر ، وكثير من السيارات الاوربية .




باورتيب شمعة عادية

# AUTO-LITE RESISTOR SPARK PLUG WITH POWER TIP

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY DA MIANO and GRAHAM

Resident Sales Supervisors P. O. Box 1860 Beirut, Lebanon



ظل يؤدى واجبه الى آخر لحظة، وظل يعمل بجهد وايمان كأنه سيعيش ابدا ، بينما كان يعرف انه سيموت حتما بعد اشهر

# عقل عظيم لرجل عظيم

في شهر فبراير الماضي ، اشترك بعض موظفي الحكومة والعلماء في صلاة على روح ميت ، أقيمت في مستشفى ولتر ريد بواشنطن ، وكان حضورهم اعترافا بما قدمه هذا الميت للعلم من خدمات جليلة ، وللاشادة بذكر شخصية كانت تفيض حرارة وبهجة ، شخصية رجل ظل يواصل عمله كخادم للانسانية ، برغم انه كان يعرف منذ أكثر من عام انه في طريقه الى الموت .

لقد فقد العالم بوفاة جون فون نيومان في سن الثالثة والخمسين واحدا من أكبر علمائه ، ومع ذلك فقد مرت وفاته ـ كما انقضت حياته المتألقة ـ دون أن يحس بها الجمهور !

كان فون نيومان فى طليعة علماء الرياضة فى العالم ، وهو الذى بنى الآلة التى أطلق عليها اسم « مانياك » والتى تعد معجزة آلات التحليل الرياضى والحسابى ، وكانت النموذج الذى احتذى فى أغلب الآلات الحاسبة الحديثة المستخدمة الآن .

وفى خلال الحرب العالمية الثانية ، كان فون نيومان هو المكتشف الاول وواضع أساس طريقة التفجير الداخلى ، التى عجلت بصناعة القنبلة الذرية عاما على الاقل

ولد فون نيومان فى عام ١٩٠٣ بمدينة بودابست ، وكان الابن الاكبر لرجل من رجال المال ، وهو من نفس الجيل الذى أنجب كبار علماء المجر أمثال ادوارد تيللر ، وليو زيلارد ،

وأوجين وينجر ، وقد عملوا جميعا فيما بعد فى انتاج الطاقة الذرية بالولايات المتحدة .

وفى سن الثامنة ، كان فون نيومان قد أتقن من علوم الحساب مايجعله فى مستوى طلبة الجامعة ، وكان يستطيع بمجرد النظر ، أن يتذكر عمودا فى دليل التليفون ، فيعيدتلاوة الاسماء والعناوين والارقام كلها . وفى سن الحادية والعشرين ، حصل على درجتين جامعيتين ، احداهمافى الهندسة الكيميائية من زيوريخ ، والاخرى درجة دكتور فى الرياضيات من جامعة بودابست . وفىالعامالتالى - عام ١٩٢٦ - سافر الى جوتنجن بالمانيا ، وكانت تعد يومئذ مركزعلماء الرياضيات فى العالم .

وفى عام ١٩٣٠ ، وكان قد بلغ السادسة والعشرين ، اشتغلأستاذا للطبيعة الرياضية فى جامعة برنستون ، وبعد ثلاثة أعوام ، عين بين أوائل أساتذة معهد الدراسات المتقدمة فى جامعة برنستون عقب انشائه ، وكانمن زملائه فىالتدريس البرت أينشتين .

ولم يكن اينشتين وفون نيومانمن الاصدقاء المقربين ، ويقول احدأعضاء المعهد ممن عملوا مع الاثنين ، أن عقل اينشتين كان بطيئا كثير التأمل والتفكير ، وقد يفكر فى شىء ما سنوات ، فى حين ان عقل فوننيومان كان يعمل بسرعة البرق ، فهو اماأن يحل المسالة فورا أو لايحلها على الاطلاق ، واذا كان عليه ان يفكر فيها طويلا ، وتملكه السأم ، فان اهتمامه بها يبدأ فى التبدد .

وفى خلال الحرب العالمية الثانية ، أخذ فون نيومان يتجولبينواشنطون - حيث جعل مقره المؤقت - وبين انجلند ولوس الاموس ، وغيرها من المنشآت الدفاعية . وبعد القضاءعلى قوات المحور ، حث فون نيومان الولايات المتحدة على أن تقوم باعداد أسلحة ذرية أكثر قوة فورا ، واستخدامها قبل أن يتمكن الروس من انتاج أسلحتهم الذرية . ومن ملاحظاته المشهورة فى ذلك الحين : « ان المسالة مع الروس ليست هل ، ولكنها متى ؟ »

وفى أواخر عام ١٩٤٩ ، بعد أن فجر الروس قنبلتهم الذرية الاولى ، انقسمعلماء أمريكا فىالرأىحولماذا كان على الولايات المتحدة أن تصنع قنبلتها الهيدروجينية أو لا ..وبينما كان هذا الجدل محتدما ، تسلل فون نيومان فى هدوء الى ( لوس الاموس ) وبدأ العمل فى الخطوات

الرياضية الاولى نحو صنع هـــذه القنبلة .

وفى أكتوبر ١٩٥٤ ، عين ايزنهاور فون نيومان عضوا فى لجنة الطـاقة الذرية .

ولم تمض أكثر من ستة أشهرعلى عمله الجديد ، حتى بدأ الالم يجتاح ذراعه اليسرى ، وفى خلال شهر ،كان قد نقل الى المستشـفى لتجرى له عمليـة جراحيـة . واكد الدكتور شيلدز وارين أن مصدر الالم سرطان غير خطير ، وبدأ الاطباء يتسـابقون لاكتشاف موضعه ، وبعدعدةأسابيع وجد السرطان فى المثانة ،واتفق الاطباء جميعا على أنه لم يبق من أيام فون نيومان فى الحياة كثيرا !

وسأل فون نيومان الدكتوروارين قائلا :

ـ كيف ساقضى بقية ايامى ؟

فقـــال وارين : لو كنت مـكانك لامضيت مع اللجنـــة أكـبر وقت مستطاع . وفى نفس الوقت لوكانت لديك أوراق علمية هامة تريد كتابتها فيجب ان تشرع فى ذلك من الآن .

وعاد فون نيومان الى واشنطون، واستأنف عمله المرهق فى لجنةالطاقة الذرية ، وكان يجيب كل من يسأله عن ذراعه التى كانت معلقة الىعنقه ان احدى عظام الترقوة مكسورة .

وظل يواصل استقبال سيول لاتنتهى من الزائرين من لوس ألاموس وبرنستون وغيرهما ، وكان اغلبهم رجال يعلمون أن نيومان سيموت بالسرطان ، ولكن أحدا منهم لايشـير الى ذلك أبدا .

وبعد أن يرحل الزائر الاخـير ، كان فون نيومان يعتكف فى مكتبه ليعمل فى كتابة الاوراق التى يعـلم انهـا ستكون مساهمته الاخيرة فى العلم .

وكانت هذه الاوراق عبـارة عن محاولة لوضع قاعدة لفكرة تلقى ضوءا جديدا على أعمال العقل البشرى . كان فون نيومان يعتقد أنه اذا كان فى الامكان توضيح مثل هذه الفكرة فى يقين ، فانه سيمكن تطبيقها أيضـا على الآلات الالكترونية الحاسـبة ، وستتيح للانسان أن يخطو خطـوة كبرى صوب استخدام هـذه الآلات ذاتية الحركة

كان يرى ـ من حيث المبدا ـ انه لايوجد مايمنع من بناء آلة لاتستطيع أن تقوم بأغلب وظائف العقل البشرى فحسب ، بل يمكنها ايضا أن تعيد انتاج نفســها ، اى أن تخلق آلات أخرى مثلها .

وكلما مرت الاسابيع ، كان عمـله على الاوراق يبطىء ، وبدات دنيـاه

تضيق حلقاتها من حوله .

وفى ابريل ١٩٥٦ ، انتقل الى مستشفى ولتر ريد ، الذى لم يعد منه .

وانطلقت مظاهر التكريم تترى عليه من كل حدب وصوب ، فكان فى طليعة من فاز بجائزة أينشتين من جامعة « شيفا » ، كما قدم له الرئيس ايزنهاور وسام الحرية فى احتفال خاص أقيم بالبيت الابيض ، ومنحته لجنة الطاقة الذرية جائزة ( انريكو فيرمى ) لمساهمته فى فكرة وتصميم الآلات الحاسبة ، مصحوبة بمكافأة قدرها ٥٠ ألف دولار معفاة من الضرائب .

وهنا أخذ المرض ينتشر فى أنحاء جسمه ، وبدأ العقل الكبير يضمحل ، ومع ذلك ، فقد كانت موهبته القديمة فى قوة الذاكرة تبدو بين حين وآخر .

حدث أن جلس شقيقه ذات يوم يقرأ له قصة ( فاوست ) للشاعر جوته باللغة الالمانية ، وفى كل مرة كان شقيقه يتوقف عن المطالعة ليقلب الصفحة ، كان فون نيومان يتلو من الذاكرة السطور الاولى من الصفحة التالية !

***

وفى الصيف الماضى ، قال الاطباء انه لن يعيش اكثر من ثلاثة أو أربعة أسابيع .. ومع ذلك ، فقد ظل جسده يقاوم الفناء حتى فبراير ١٩٥٧ ، وظل هو يواصل العمل من أجل الآخرين حتى أصبح غير مستطيع أن يعمل شيئا .

ورحل عن الدنيا ، ورسالته الخاصة — التى كان يأمل أن يحقق بها نجاحه الاكبر — باقية لم تتم بعد .

ملخصة عن مجلة ( لايف ) بقلم كلاى بلير

**********

## الاصدقاء والاعداء

بعثت فتاة فى الثالثة عشرة من عمرها بخطاب الى والديها من المعسكر الصيفى الذى تقضى فيه اجازتها ، وردت به هذه الفقرة التى لاتخلو من مغزى :

« فى اليوم الاول لم يكن لى اصدقاء على الاطلاق . وفى اليوم الثانى كان لدى قليل من الاصدقاء . أما فى اليوم الثالث فقد كان لى كثير من الاصدقاء والاعداء » ..

( ج . ل . )

# لا تنزعجي
# إذا كان زوجك مختلفاً عنكِ

**لا يوجد قانون ينص على أن الزوج والزوجة يجب أن يتفقا فى الاذواق والآراء ، فبعض الزيجات الناجحة الى أبعد حد ، يقوم على اختلافات كبرى**

لعل ما كتب من اللغو عن « التوافق » ، يزيد على ما كتب عن أية ناحية أخرى من نواحى الزواج • وكثيرا ما يوجه كتاب المجلات والصحف الى قرائهم وقارئاتهم مثل هذه الاسئلة :

هل زواجك سعيد ؟ هل كان يجب أن تتزوجى زوجك هذا ؟ وغير ذلك من الاسئلة الشخصية التى تتدفق غالبا بعد هذا عن عادات النوم • والاكل ، والعمل ، واللهو •

على أن الرجال قلما يتوقفون هنيهة بقصد التفكير ، وبسبب طغيان أعمالهم ينظرون الى مسألة الحب والزواج نظرتهم الى الامر الواقع • وهذا مما يؤدى الى اخماد مشاعر المرأة ، ولكنه شيء ينبغى على كل واحدة منا أن تجابهه لان هذه الظاهرة فى شخصية الرجل كثيرا ما تنطوى على النضج والقوة •

والرجل العادى لا يحتاج أو يريد ذلك الشعور الجارف بالقرب ، الذى تظن المرأة العادية أنها فى حاجة اليه • وهو لا يشتاق الى أن يصبح الشخص الذى يحبه صورة مرآة تعكس كل حالاته وذوقه وانفعالاته • والكثيرات منا ــ نحن النساء ــ يجدن هذا مؤلما فاننا نشعر بأنهم لا يفهموننا لمجرد أنهم لا يريدون ما نريد • ولكن ، ألا يمكن أن يحب الزوج زوجته ويفهمها فى حين ينتظر منها أن تقف على قدميها وتدرك ما يروق لها فى الحياة بغير أن تحتاج الى ما يساندها من اعجابه هو أيضا بنفس الشيء ؟

كتبت احدى السيدات قائمة تحدد الاشياء التى لا تتفق فيها مع

زوجها • فهو بطبيعته هادئ ، وهي ميالة الى احداث الصخب • وهو كتوم لمكنون صدره ، في حين أنها تحب اظهار عواطفها ، كما تحب أن يظهر هو أيضا لها عواطفه • وهو يفضل النوم مبكرا ، وهي تحب السهر • وهو يعشق الموسيقى الكلاسيكية ، بينما تعشق هي موسيقى الرقص الصاخبة • وهو حريص دقيق، بينما هي قليلة الحذر كثيرة شرود الذهن وهو يكره الحديث عن المشكلات ، بينما هي تريد أن تناقش كل شيء• غير انه كان في المواد التي شملتها هذه القائمة مادة واحدة تلغي ما عداها فهي تحبه ، وهو يحبها

ولكن لماذا ؟ لقد بدأ يزعجها مابدا لها من أنهما يعيشان معا بخير حال على رغم كل ما بينهما من فوارق • وهكذا حاولت أن تكتب قائمة أخرى تحدد كل الاشياء التي يتفقان فيها ، فجاء ما في هذه القائمة الثانية عجبا عجابا !

فقد ظهرلها بوضوح أنهما «يذيعان على موجة واحدة » ، كما يقول المشتغلون بالراديو ، فهما يفكران بسرعة ، ويتكلمان بسرعة، ويمشيان بسرعة أيضا • وهما في معظم الاحيان يضحكان لنفس الاسباب • وهما اذا كانا يستعدان لحفلة ، أو يقومان معا بغسل الصحون ، فانهما يعملان كشخص واحد ، ولا يعترض أحدهما سبيل الآخر مطلقا • وفي عبارة موجزة ، كانا فريقا جيدا •

على أنه لا شك في أن الامور تتعقد أمام الزوج والزوجة اذا كانا يذيعان على موجتين مختلفتين ، على نحو ما يحدث اذا كان هو دائما يحافظ على مواعيده ، بينما تتأخر هي دائما عن مواعيدها • ولكن هذه الحقيقة بذاتها قد تكون من بين أوجه الخلاف التي جذبت كلا منهما نحو صاحبه منذ البداية •

وهذا كله لا يعني أنه لا موجب لمحاولة كل منكما بيع ما يروقه للآخر فنصف ما في الزواج من المتعة هو فتح أبواب جديدة معا ، أو فتح كل منكما لها من أجل الآخر ، وفي الوقت المناسب ، قد تستطيع أية زوجة أن تجعل زوجها يحب نصف الاشياء التي تحبها هي ، على الاقل • ولكنها يجب أن تلزم في ذلك جانب الهدوء والاسترخاء •

**ان تلك الامكنة الخالية التي لا تتفقان فيها ، على جانب هام من الفائدة • ففيها فراغ يستطيع فيه كلاكما أن يدور حول نفسه ، ويشعر**

بأنه حر • وما يبدو كأنه عدم توافق قد يكون فى حقيقته حاجة طبيعيةالى الخلوة • فلا يمكن لاى اثنين من الناس أن يشتركا فى كل شيء، دون أن تدركهما الملالة ، ثم يشعر كل منهما بعد وقت ما بأنه كالحيوان الذى وقع فى شرك • فاذا أدارالرجل مفتاح جهاز « التلفزيون » ، بينما زوجته تريد أن تتحدث، فربما يكون قد فعل ذلك بدافع من حاجته الملحة الى الاختلاء بنفسه لحظة ، والنساء بمجرد أن يلتحق أطفالهن بالمدارس، يتاح لهن عادة من فرص الخلوة أكثر مما يتاح للرجال •

ونحن ـ النساء ـ كثيرا ما لاندرك كيف نهيىء الهدوء الشامل فى البيت الخالى ، وبعد هذا نصيرعلى استعداد للقاء من يؤنس وحدتنا لمجرد ذلك السبب وحده • ولكن الدنيا كانت تسدد لكماتها طول اليوم الى معظم الرجال ، ولهذا فانهم قد يحتاجون الى التماس العزلة فى مساء عدد من أيام الاسبوع ، حتى لا ينهاروا فعلا

ومن الواضح أن الرجل اذا أراد الاختلاء بنفسه كل ليلة ، فمن المعقول أن تسالى نفسك عن السبب • فربما كانت الحياة فى البيت لا تثير فيه أى اهتمام ، بينما يكون فى وسعك أن تتداركى أمرها • على أن كل شخص يجب أن ينال قسطا معينا من الوحدة •

وقد يبدو الزواج أيسر فىسنواته الاولى، اذا ظل الزوجان يواجه أحدهما الآخر وكأنه مرآته طول الوقت ،من الفراش الى مائدة الافطار الى قراءة الكتب •

ولكن مكمن الخطر هو فى حالة ما اذا طرأعلى أحدهما تغيربعدسنوات قضياها فى « توافق » • فقد يكون معنى هذا فتح باب لم يتهيأ الآخر لان ينفذ منه •

أما اذا بدأ اثنان بخلافات كبيرة، ثم استطاعا حلها فى خلال عمر من الحياة معا ، فأنه تتوافر لهما قوة ، فى داخل كل منهما وفيما بينهما ، لا يستطيع أن يسلبهما اياها شيءعلى الاطلاق •

ان زيجة طيبة تقوم على اتحادبعيد الاحتمال ، قد تكون أقوى وأهدأ مما يوجد من أنواع الزواج ••

« بقلم : هاناليس عن ساترداى ايفننج بوست »



سئلت أم حكيمة عما اذا كانت قد قامت برحلة طويلة الى كاليفورنيا لزيارة ابنها وزوجته الجديدة . فردت الام قائلة : لا ..اننى أنتظر حتى يولدلهما الطفل الاول ، لاننى أومن بالنظرية التى تقول ان الجدة تلقىترحيبا اكثر من الحماة .. !

( ذى وول ستريت جورنال )



# الوداع يا ولدي الشجاع !

**( كان بوسع الدكتور بيتران يفعل بجواده مايشاء
أما الجواد فكان يفعل من أجله كل شيء )**

كان اليوم الذي قتل فيه دكتور بيتر حصانه شارلى يوما اسود فى وينشستر وفى جميع الانحاء المحيطة بأونتاريو الى بعد أميال . كانت مأساة مؤلمة لشخص دكتور بيتر ، اذ قضى على شارلى بيديه ، وقد رأيته وهو يفعل ذلك .

وكان شارلى أحسن الجياد الأصيلة التى تعرفها مظهرا وقدرة . فلونه أسود تشيع فيه لمعة برونزية ، نموذج حى للفنان ، رقبة مقوسة ، ورأس صغير ، وأنف أشم ذو فتحتين كالمخمل الأسود . وكنا معشر الصبية ، اذا سمعنا وقع خطوات شارلى فى شارع القرية نقول قبل أن نرى السائق ، « ها قد أقبل دكتور بيتر » ، ثم يمر



بنا شارلى ، وقد رفع ركبتيه عاليا فى كل خطوة ، ويلوح لنا دكتور بيت مناديا : « مرحبا شباب الرياضة ! »

وتلك كانت أسعد مناسبات اليوم عندنا ، فقد كنا ندرك — أكثر من الكبار — الرابطة الكائنة بين شارلى الجواد الأصيل الأمثل وبين الطبيب الريفى دكتور بيت ، وهو رجل عريض المنكبين طوله ستة أقدام ذو جبهة عالية وأنف كبير أقنى .

وترجع الصلة بين الحصان والرجل الى يوم ولادة شارلى ، فقد كان مهرا ضعيفا ، لا تكاد تقوى قوائمه المرتعشة على حمله . وتوقع الطبيب البيطرى موته ، ولكن دكتور بيت استشعر من نظرة ألقاها على ذلك الرأس الجميل الروح الوثابة التى تكمن فى الجسد الواهى ، فشمل المهر بعنايته الشخصية ورعاه حتى استرد عافيته . وأطلق عليه الاسم المحبب الى نفسه « الأمير شارلى » .

وما زالت احدى ذكرياتى عن شارلى حية وان كانت مخيفة ، فقد تعثر الحصان الصغير فى سور من الأسلاك الشائكة وكان يمزق لحمه كلما حاول الخلاص ، فيصيح من الألم . كان بيتى قريبا فأسرعت اليه عندما سمعته . ولكن الكلاف الذى سبقنى الى هناك لم يتمكن من تهدئة شارلى وتخليصه . ثم وصل دكتور بيت وهو يعدو مسرعا ، وما أن تحدث الى شارلى وربت على جسمه حتى هدأ روع الجواد الثائر ، فرقف يرتعد ودمه ينبثق ، بينما أخذ دكتور بيتر فى قطع الاسلاك وأخلى سبيله .

ولما رأى البيطرى أرجل شارلى وقال أنه من الأفضل اعدامه ، حدجه دكتور بيت بنظرة هائلة من أقسى مارأيت . لم ينبس ببنت شفة ، بل طفق يباشر عمله بتلك الأرجل الممزقة البائسة . وتركه شارلى يفعل . وقف يزفر ويرتعد حتى فرغ الطبيب من تضميده وتوقف النزف . وكلما حاول الطبيب الانصراف كان شارلى يستبقيه بصهيله فى كل مرة . وفى تلك الليلة استقبل دكتور بيت مرضاه فى الحظيرة حيث مكث مع الحصان الأسود حتى الفجر .

وظل شارلى كسيحا عدة أسابيع ، ولكن دكتور بيت دأب على تدليك أرجله حتى جاء اليوم الذى استطاع فيه شارلى أن يرفع ركبتيه عاليا وهو يجرى فى المرعى

أما تدريب شارلى على جر العربة ، فقد أثبت أنه حصان دكتور بيت وليس لأحد سواه . وقد حاول الكلاف أن

يربطه الى العربة ، فكانت معركة حامية الى أن حضر دكتور بيت ، ومسح رقبة شارلى وأنفه وأخذ يتحدث اليه فى الوقت الذى أنزل فيه ذراعى العربة الى جانبيه • ثم ركب العربة ، وأمسك بالسرع ، وقاد شارلى كما لو كان أمرا عاديا يؤديانه من سنوات ، وكما سيؤديانه على مر السنين

لم تكن شيمة شارلى الفرار وقت الخطر ، كما ترى فى كثير من الجياد ، فما فعل ذلك قط مع دكتور بيت فى جميع تنقلاتهما معا • وان كان قد أسقطه غير مرة فى حفر الطريق • فأطباء الريف تضطرهم ظروف عملهم الى التماس الراحة كلما سنحت الفرصة ، فكان دكتور بيت اذا ماجبر ساقا مكسورة أوأخرج مواطنا جديدا الى الوجود ، يصعد الى مقعده ويربط السرع الى العارضة الأمامية ويقول : « الى البيت ، ياشارلى » ، ثم يستسلم للنعاس • ولكن فى الشتاء ، يزداد توعا ما عمق الفجوات التى تعترض الطريق ، وحدث أكثر من مرة أن طوح شارلى بالدكتور بيتر فألقاه أرضا على الثلوج • وبعد مسيرة نصف كيلومتر أو نحو ذلك ، يحس أن دكتور بيت لم يعد معه بعد • فكنت تراه يعود أدراجه وهو يصهل بصوت مرتفع ، كمن يريد أن يقول : « دكتور بيت ، أين أنت ؟ » فاذا ماعثر عليه ، وقف وصهل بينما يصلح الطبيب من شأنه ويصعد الى العربة مرة ثانية •

وكان شارلى اذا ما وجد أنه يسير فى طريق غريب عنه ، يلتفت الى الخلف فى قلق ولسان حاله يقول : « هل تعرف الى أين أنت ذاهب ؟ » وعندئذ يخبره دكتور بيت : « اننا فى زيارة قصيرة الى عائلة دان ماجريجور » • وفى بعض الأحيان كان دكتور بيت يسلمنى السرع ويتركنى أتولى القيادة • وما زلت أذكر الشعور الذى غمرنى عندما فعل هذا للمرة الأولى ، وان كان قد حدث منذ أربعين سنة

وكم كان مسليا أن تزور الحظيرة فى الليل عندما يقوم دكتور بيت بشد شارلى الى العربة • فما أن يفتح باب « الاسطبل » ويراه شارلى ممسكا بالمصباح حتى يصهل • وانى لأذكر أن دكتور بيت أجابه ذات ليلة : « اننا ذاهبون الى عائلة جاك ستيوارت » ، وصهل الجواد مرة أخرى ، فقال دكتور بيت « نعم • انها كذلك ، وأتعشم أن نصل الى هناك فى الوقت المناسب » كان هذا يستثيرنى بالطبع ، فكنت أسأله مثلا عما كان يقوله شارلى ».

فيضحك ويقول انه عندما أخبر شارلى عن المكان الذى نقصد اليه ، يرد « لا تقل لى أن مسز ستيوارت سوف تضع طفلا آخر بهذه السرعة » . وأدركت آنئذ أن دكتور بيت كان يمزح . غير أنى فى ريب من ذلك ، وأنا أنظر الى الماضى الآن

ولما ذاع استخدام السيارات ، ابتاع دكتور بيت واحدة ، بقصد تخفيف العبء عن كاهل شارلى أكثر من تحقيق راحته الشخصية ، فقد كان يكره السيارات حقا . اذ ليس فى مقدوره التحدث الى السيارة اللهم الا بسيل من السباب . وجعلت السيارة من شارلى ، فى الصيف سيدا يقضى أجازته فى المرعى . وأخيرا فكر دكتور بيت فى أن يخفف عن شارلى فى الشتاء أيضا ، فاشترى حصانا حديث السن لمساعدته

وخدم دكتور بيت أهالى هذه المنطقة من كندا مدة ٥٥ عاما . ولم يطل العمر بشارلى الى هذا الحد . ولن أنسى وفاته ما حييت

كان يوما قائظا لا يطاق من أيام أغسطس . وفى الأصيل ، هبت عاصفة ممطرة قوية أعادت للجو صفاءه . وانطلق شارلى والحصان الجديد يجريان ، وقد سرهما الشعور بالرطوبة مرة أخرى . وعلا ضجيجهما وهما يدخلان الدرب الضيق ، وكان شارلى فى المقدمة ، فما كان فى مقدور أى حدث غر أن يسبقه . واذ استدار فى المنحنى دون أن يهدئ من سرعته ، واجهته فجأة بوابة مغلقة ، فحاول أن يقفز فوقها . ولم يكن شارلى ذا دربة على القفز ، فضلا عن تعديه سن الشباب . فاصطدمت قوائمه الأمامية بأعلى حاجز البوابة وكبا على الأرض فى عنف .

لم نتوقع منه أن يهب منتصبا يردد صهيله المعروف ، فقد بذل جهدا كبيرا دون أن يبدو منه أنه قادر على رفع رأسه . وجريت الى مقر دكتور بيت وأنا أصيح : « لقد أصاب شارلى نفسه بسوء وهو لا يقوى على النهوض »

حضر دكتور بيت على عجل . وكان شارلى يئن وقد علا الزبد الأبيض فكيه ، فتحسس الطبيب جسمه وأرجله ، وبعد ذلك ، وكأنما كان يخشى مواجهة الحقيقة ، مر بيديه على عنقه المقوس المترفع . ثم وقف ، وانتظرنا الى أن صرح أخيرا ، ودون أن ينظر الى أحد ، « لقد دق عنقه »

وأسرع أحدنا يستدعى جيم كوبر الحلاق ، فحضر الرجل ومعه بندقية الصيد ، ولكنه لم يقو على قتل شارلى

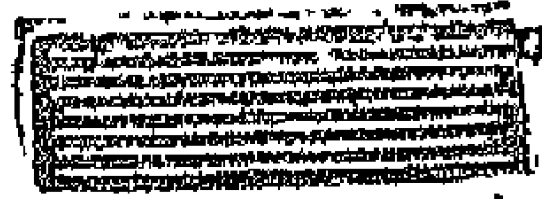
بالرصاص

ثم ذهب دكتور بيت الى عيادته ، وعاد يحمل زجاجة كلوروفورم كبيرة وصب قدرا منها على قطعة من القطن ، وانحنى وسمعته يقول : « الوداع يا شارلى ، يا ولدى العجوز » وقرب قطعة القطن الى أنف شارلى ، ومضى يضيف اليها مزيدا من المخدر حتى أخذت أنفاس شارلى التشنجية فى التناقص شيئا فشيئا

وفى هذه الأثناء تجمع عدد قليل من الناس • وقد رأيت والدتى تكفكف دموعها بالمنشفة ، ولم تكن وحدها التى بكت • وفى النهاية وقف دكتور بيت وألقى الزجاجة بعيدا بكل ما أوتى من قوة • ثم قال : « سوف ندفنه هنا ، فى نفس المكان الذى سقط فيه » •

وأعددنا حفرة عميقة واسعة ، وما لبث دكتور بيت أن غادر المكان ، لقد قال أن هناك من يطلبه فى العيادة • ولكننا كنا نعلم أنه لا يحتمل الانتظار حتى تهال أمامه أكوام التراب على جثمان شارلى •

بقلم كيث مونرو



## حبها الجديد !

تلقيت من والدى أخيرا الخطاب التالى :

ولدى العزيز :

ان عندى خبرا مؤسفا سافضى لك به .اننى ووالدتك لم نعد نعيش معا • قد يبدو هذا امرا غريب الحدوث بعد ٣٥ عاما ، وانى لاشعر فعلا بافتقادها ، فمنذ اربعة اشهر فقط ،كنت أستطيع أن ارفع بصرى من بين دفتى الصحيفة وانا واثق من انى ساجدها تجلس امامى على المقعد المقابل لى ، وكنت دائما اشعر كم انا سعيد الحظ بحصولى على شريك للحياة فى مثل هذه الروعة . ولكننى الآن انظر فجاة فاجد كل هذا قد تغير ، فانا أجلس بمفردى بينما تتجه هى ببصرها نحو رجل أصغر سنا واجمل شكلا ، ويجب أن أعترف بأنها تبدو الآن اكثر شعورا بالسعادة وهذا من شانه بطبيعة الحال ان يزيد من شقائى

وفى اللحظة التى اكتب اليك فيها هذا الخطاب من منفاى بغرفة المطبخ ، تركتها تجلس فى غرفة الجلوس مع حبها الجديد ... التليفزيون ...

والدك

•••

( جيمس اليوت )

# الرمح الأسترالي العجيب

**انه لمنظر عجيب ، هذا الرمح الذى يرتفع ٤٥ مترا فى أقصى مرماه ثم يعود هاويا فى مواجهة الرامى كالفراشة التى تنتقـــل من زهـرة الى زهـرة .**

**منذ** ثلاث سنوات حين زارت الملكة اليزابيث ودوق أدنبرة استراليا ، شاهدا استعراضا تمثيليا كان القصـــد منـه مجـــرد عرض للفن القـديم الذى يكـــون سـرا خفيـا مغلقـا . وكان اللاعب جـو تمبـرى رجـلا قصيـــرا بدينـا أسمر البشرة ، من أصـــل وطنى ، وكانت الاداة التى استخدمها لابهاج متفرجيه هى ذلك الرمح الشـهير لاستراليا ، وأعـنى به اللعب بالرمـح الاسترالى المعروف بالبومرانج ، وهو سلاح طوله ثلاثة ارباع متر ، ما أن



قذف به تمبرى ، حتى انطلق من ارتفاع الصدر الى مسافة ٣٥ مترا ثم صعد فجأة ٣٠ مترا فى الهـــواء ، ودار دورة متسعة ليكر عائدا نحو قاذفه هابطا من ارتفـــاعه بسرعة ، وبينما كان الســـلاح الدوار يقترب نحوه اذا بسرعته تقل فجأة ، واذا به يحـوم فوقه ، ونصـــله يدور ببطء ، أما تمبرى الذى تهاوى على الأرض فقد مد يده وقبض عليه بمهارة بمســـاعدة قدمه العارية .

ان مهارة تمبرى فى اللعب بهـذا السلاح الذى يعد من أقدم أسـلحة الانســـان ( كان قـدماء المصريين يستعملون الرمح ) ليست فريدة فى نوعها فى استراليا ، ففى الاجـزاء الشمالية السحيقة لهذه البلاد مازال المواطنون الاصليون يستخدمون الرمح

فى حياتهم اليومية كسلاح للصيد وأداة للتسلية •

وقد راقبت معارك مثيرة بين أساتذة هذا الفن من هؤلاء العراة ببشرتهم التى فى لون الكاكاو • ان فى امكانهم ان يجعلوا الرمح يرتفع الى ٤٥ مترا فى أقصى مرماه ليعود هاويا الى الامام فى مواجهة الرامى كالفراشة التى تنتقل من زهرة الى زهرة ، أو يجعلونه ينطلق فى حومة الصقر الطائر • وفى منتصف طريق عودته تنتظم حركة الرمح فى الجو ثم يهوى ببطء الى اسفل وهو مازال يدور بسرعة حتى يصل الى مستوى الارض تقريبا ، ثم يعود مقبلا بأقصى سرعة نحو قاذفه • لقد شاهدت قذفات نطاطة يخبط فيها الرمح الارض ليرتفع ٤٥ مترا الى الخارج واثبا فى الهواء ثم يدور دورة يعود بعدها الى راميه • أما الرميات الغاطسة للرمح الذى يشبه طائر النورس فى قفزاته العالية فى السماء ، فينحدر جانبيا الى اسفل الى قرب عدة سنتيمترات من الارض ، ثم يتجه الى أعلى نحو يد راميه •

وفى مباريات المسافات ، يقذف السكان الاصليون رماحهم حول شجرة على بعد ١٢٠ الى ١٣٠ مترا بالقرب من أقصى هدف يمكن ان يبلغه الرمح • وفى هذه الدورات يدور الرمح بسرعة تجعله يبدو كأنه قرص خشبى يلف حول طرفه وعند ارتفاع نحو ٦ أمتار يدور كالعجلة حول الشجرة فى قوس واسع ، ثم لايلبث أن يكر عائدا ويبلغ أقصى سرعته محدثا هديرا كنحلة الطفل ( لعبة دواره ) ثم يهبط عند قدمى الرامى بقوة حتى ان حد النصل ينغرز ١٥ سم فى الارض وهو منظر يخلع القلب اذا ما كنت تشاهده لاول مرة •

والرماح التى يستعملها المواطنون الاصليون للقيام بهذه الحركات البارعة تتراوح فى الطول من ٤٦ سم الى متر ، وتتفاوت الزاوية بين الذراعين من ٩٠° الى ١٢٠° ويبدو هذا السلاح القديم كأنه أجنحة الطائرة الصاروخية المسحوبة للخلف •

واذا فحصت رمحا لاحظت ان واحدا من ذراعيه أطول من الآخر بعدة سنتيمترات مع أن للاثنين الوزن نفسه وان أحد الجانبين مسطح بينما الجانب الآخر محدودب أو مدور ، وهناك أيضا شىء من الانحراف فى النصل مثل حردة الرفاص •• وهذا الانحراف هو الذى يجعل الرمح يصعد فى الهواء ، أما شكل الذراعين

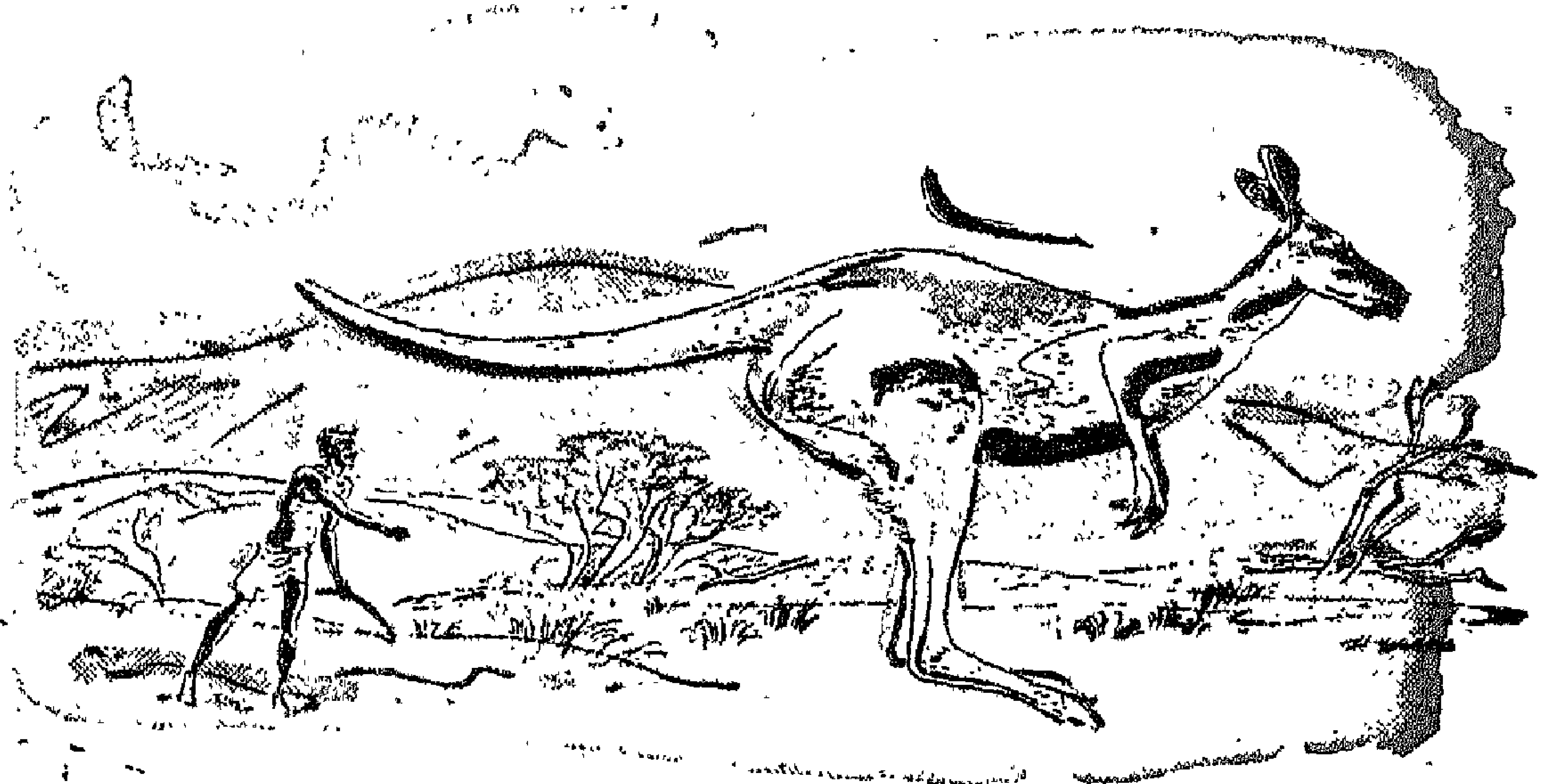
المحدودب كجناحي الطائرة فهو المحرك الذى يؤدى الى الارتفاع العمودى ، ولكن لما كان الرمح يترك يد الرامى فى وضع رأسى ، فان « الرافعة » تجذبه جانبا فى مجرى منحن يعود به القهقرى الى الرامى •

ولا يسمح للمواطن الأصلى بالحصول على رمح حقيقى حتى يبلغ مبلغ الرجال وتحت مباشرة شخص يكبره ، وهو يختار غصنا مقوسا من شجرة وطنية كالسنط ويقطع الرمح ببلطة من الصخر ثم يشذبه بعناية • وبعد أن يقربه الى نار ذات دخان حتى يصبح مرنا ، يكسبه اللية التى يريدها وتستغرق العملية كلها عدة ساعات قد تمتد الى عدة أسابيع ( أما وقد دخلت أساليب القرن العشرين الى أقصى أركان استراليا فان المواطنين الاصليين أصبحوا يقضون على السمك العائم قرب سطح الماء برماح الصيد المصنوعة من الحديد المجلفن المطلى بالكهرباء ) •

والمحارب الشاب يستخدم رمحه فى صيد الطيور كغرض أساسى • فهذا الرمح اذا ما طير وسط سرب من البط البرى أو الببغاوات أو الحمام فانه يندفع الى أعلى نحو الطيور المتصايحة ، التى عبثا ما تحاول تجنب دوامة الموت التى تبدو كأنها تتعقبها كمخلوق مروع شرير ، وقد أحصيت ذات مرة أربعة طيور وهى تهوى فى سحابة من الريش الابيض عقب انقضاض هذا السلاح العجيب المذهل

لقد كسب فن قذف الرمح من بين الاستراليين الآخرين متحمسين أوفياء من بينهم فرانك دونيلان ، وهو صاحب مطبعة فى سدنى علمه المواطنون الاصليون قذف الرمح حين كان فتى يافعا ، وكانت رميته المسجلة حول قطب يبعد اكثر من ١٤٥ مترا ثم يعود اليه الرمح عند قدميه • وفى السنوات الاخيرة قام دونيلان وفريق من خمسة من الرجال البيض بمباراة فتحدوا فرق المواطنين الاصليين فى مباريات لاظهار المهارة والحذق ، وتغلبوا عليهم بشكل ساحق •

وقد قام دونيلان بتجارب لعمل الرماح من مختلف المواد ، واخيرا أبدع واحدا من مادة البلاستيك يمكن انتاجه على نطاق واسع ، وقد باع الرماح لشعوب بلاد كثيرة ، وهو يحلم بأن يرى قذف الرماح وقد أصبح لعبة مقبولة فى كل انحاء العالم • ان طيران الرمح الذى يحسن تصويبه جميل بشكل فذ وهو يحلق كالصقر ثم وهو ينخفض وينغطس ويكر



عائدا ، وان مجرد مشاهدة واحد من الرماح لكاف لاغراء عضـــلات المرء باستعماله •

حدث ذات مرة ، بينما كان دونيلان يدعو فى نضال الى هوايته المفضلة ، ان زار عددا من المدارس عارضـــا وموزعا رماحه ، واذا بناظر احـــدى المدارس يخبره وهو يظهر اهمـــاله للفكرة ، ان الاولاد لديهم لعب كثيرة أخرى ومع ذلك فان دونيلان حين مضى فى سبيله ، ترك بالمدرســـة رمحـــا من رماحه • وحينما زار هذه المدرسة بعد ذلك بأيام ، لاحظ بهـــا نافذة محطمة وكان الناظر هو الذى حطمها بنفسه مستخدما ذلك الرمح •

**بقلم والى ستيفنس عن مجلة مايفير**



## وزن البنت ووزن الماشية !

**دخلت فتاة شابة مشربا من المشارب باحدى مدن تكســـاس المشهورة بتربية الابقار ، وقصدت الميزان قائم فى صدر المشرب • وقبل ان تصـــعد الى الميزان التفتت الى وسألتنى : كم تظن وزنى ؟**

**قلت لها : ٤٢ كيلو • ووجهت نفس السؤال الى رجل يجلس الى منضدة مجاورة فرد عليها قائلا : أعتقـــد أن وزنك ٥٦ كيلو جراما تقريبا •**

**وصعدت الفتاة الى الميزان فاذا بها ٥٧ كيلو • وسألت الرجل وانا لاأكاد أصدقه : بالله عليك كيف عرفت الوزن بهذه الدقة ؟**

**فقال الرجل : لقد اشـــتريت وبعت اليوم كثيرا من الماشية • ومن عادتى أن احكم عليها من النظر الى مؤخرتها ! ( جاك ديبوا )**

كتاب الشهر

# معجزة كل يوم



تلخيص كتاب SMALL WONDER

بقلم جراهام بورتر

من منا لا يذكر تلك الفترة السعيدة من حياته .. الفترة التي تمتلىء فيها نفسه بمزيج عجيب من الانفعالات والعواطف المتضاربة ، ينتابه القلق حينا ، ويستبد به الفزع أحيانا .. ثم تبلغ فرحتـه ذروتها يوم يطالعه ذلك الوجه الصغير الذى امضى الشهور الطوال فى انتظاره ، وتقرع أسماعه تلك الصرخات الحبيبة .. صرخات طفـله الاول ..

انها المعجزة التى تقع كل يوم .. فى كل قرية وكل مدينـة ، فى الريف والحضر ، فى الصحراء وبين الادغال .. معجزة الطبيعة التى تكفل لهذه الدنيا البقاء ..

انها القصة الخالدة التى تتكرر كل يوم فى حياة كل زوجين ، قصة ميلاد طفلهما الاول ..

# معجزة كل يوم

في عصر يوم من أيام الاحد فى أوائل ابريل .. كان فيليب تمبلتون قابعا فى مقعد كبير فى داره ، يرقب فى اعجاب زوجته الين ، وهى قابعة فى مقعد آخر وقد انهمكت فى مطالعة كتاب ، وبدت ملامح وجهها وكأنها طفل صغير واسع العينين ، وفجأة توقفت عن القراءة ، ثم قطبت ما بين حاجبيها ونظرت اليه بتمعن ، وقالت :

ــ كم كان عمرك يوم أصبت بالتهاب الغدة النكفية ؟

وكان لهذا السؤال مغزى خاص ، فقد انقضت ستة اشهر منذ أن اقترحت عليه الين لأول مرة ان الوقت قد حان لكى ينجبا طفلا ، بعد ان أكدت له ان الجميع قد شرعوا فى انجاب أطفال ، وان كان فيليب قد ارتاب فى تأكيدها ، اذ كان عمله فى شركة السمسرة التى يعمل فيها يقوم على تحليل الاحصاءات ، ومن ثم فقد كان يعلم أن عملاء المستقبل يولدون بمعدل واحد فى كل ٧٫٨٤ ثانية ، وهى نسبة تدعو الى الهلع ، ولا سيما عندما لا يجد أحدا من عملاء المؤسسة قادرا على انجاب اكثر من بضع مئات اخرى من الاسهم المالية !

ولكن فيليب لم يحاول ان يذكر هذه المعلومات لالين ، فقد تعلم فى خلال الفترة التى مرت على زواجهما أنها عندما تقول الجميع ، فهى تعنى عادة اثنين أو ثلاثة من أخلص الاصدقاء

ومع أن فيليب وافق على تنفيذ المشروع الذى اقترحته الين ، فقد ظلت الابوة بعيدة عنهما ، وعندما فرغ صبرها اتجهت صوب العلم ، ورغم الجهود التى بذلها معها الدكتور كلايبول طبيب الاسرة ، فان شيئا لم يحدث ليحقق أملها ، وبقيت الين فى خيبة أملها ، نحيلة القوام كما كانت يوم تزوجا منذ ثلاث سنوات .

وأخذ فيليب يفكر فى كوخهما الذى اثقلته الرهونات .

كم من الاشياء حققاها خلال تلك السنوات ؟ هناك تلك الستائر الجميلة التى صنعتها الين للمطبخ عندما سكنا الدار لاول مرة ، ومائدة القهوة الانيقة التى اشترتها من حانوت الاثاث القديم واعادت تجميلها بنفسها ، ومع أنها لم تكن تعرف شيئا عن الحياكة او

أعمال الخشب ، فقد قامت باعداد سراويل العمل الزرقاء ، وبذلت جهدا كبيرا فى العمل ، كما بذل هو ايضا كل ما فى وسعه ، فصنع صناديق النافذة التى نبتت فيها زهور الجيرانيوم ، وبنى تلك القبة التى تعلو حظيرة السيارة وسور الحديقة .

لم يكن هناك ما يبدو مستحيلا ، ما دمت عازما على ان تفعله ، ما عدا انجاب الاطفال .. !

وهكذا احس فيليب بهزة عند سماعه سؤال الين الذى كان بمثابة اتهام له .

ودق فيليب بقدميه وقال فى اهتمام انها تبحث عن الحل فى المكان الخاطىء فان اصابته بالتهاب الغدة النكفية كانت متوسطة ، فضلا عن ان سنه لم تكن يومئذ تزيد على العامين ونصف العام .

وأزاحت الين بيدها خصلة من الشعر عن جبهتها ، وابتسمت وهى تقول :

ــ لقد حان الوقت الذى يجب علينا فيه ان نبحث كافة الاحتمالات ، والا فأين سنجد الحل ؟

وسكتت لحظة ، قبل ان تقترح عليه أن يذهب لزيارة الدكتور كلايبول

***

وبعد يومين ، هبط فيليب تمبلتون من الاتوبيس فى طريقه الى منزله بقلب أثقلته الهموم ..

لقد زار الطبيب ، ومنذ ذلك الوقت وهو يخشى مواجهة الين ، بعد أن أبلغه الدكتور كلايبول انه يشك كثيرا فى أن زوجته سيصبح لها طفل ، أما السبب الفنى لذلك ، فان فيليب لم يدركه تماما ، اذ كانت اللغة اللاتينية هى أضعف دروسه فى المدرسة .. !

واخذ يسائل نفسه : كيف يستطيع أن يستجمع شجاعته ليبلغها هذا النبأ ؟

وعندما اقترب من الدار ، شاهد ثلاثة من أطفال الجيران وهم يلهون بدراجاتهم الصغيرة ، فاحس بغيرة تجتاح قلبه ، لان جاريه بول ولندا سمبسون استطاعا ان يخرجا هؤلاء الاطفال الى العالم دون مجهود يذكر

وتجمع الصغار حوله ، فابتسم لهم فى شوق ، وهو يتخيل نفسه وقد اصبح ابا لاطفال مثلهم ، ثم ربت على وجناتهم الصغيرة برقة وحنان وانطلق بعد ذلك الى منزله الخالى من الاطفال ليؤدى المهمة الكئيبة التى تنتظره .

وكانت الين فى انتظاره ، فما كادت تراه ، حتى هتفت قائلة :

ــ هل تعلم يافيليب ؟انني حامل!



وهكذا فقد الدكتور كلايبول أحد مرضاه .

وتذكر فيليب ان صديق الدراسة القديم توم بايتون يعد الآن من اشهر أطباء الولادة فى المدينة ، فقال لزوجته بعد العشاء :

ـ هل تعلمين اننا سعداء الحظ لان لنا صديقا مثل توم .

فسألته فى دهشة :

ـ توم .. ؟ من هو توم هذا .. ؟

ـ توم بايتون طبعا ، انه سيكون طبيبا مولدا رائعا لطفلك .. !

فقالت فى تثاقل :

ـ لماذا أعتقد ان مجرد تفكيرك فى استخدام توم أمر شائن ؟

ـ ولماذا لا نستخدمه .. ؟ انه طبيب جيد ولو لم يتقاض أجرا ضخما ، هذا فضلا عن انه يهتم شخصيا بحالتك ..

ـ اجل ولهذا فانى لا اريده .. فقد كان كل همه خلال الحفلات الراقصة أيام الدراسة أن يختلى بى فى سيارته ليطارحنى الغرام ..

فقال فيليب فى اصرار :

ـ لقد كان هذا منذ سنوات . اما الآن فهو طبيب محترف ، وقد اقسم يمين « أبوقراط » .

ـ اننى أفضل الموت على ذلك . كما أننى لا ادرى لماذا نتناقش فى ذلك الامر ، بعد أن اتفقت فعلا مع الدكتور باركلى على زيارته فى الاسبوع القادم .

***

كانت عملية الحمل بمثابة بدء لعبة جديدة بين الين ومعارفها الكثيرين ، وقد تبين لفيليب أن هدف زوجته هو ان تضرب رقما قياسيا فى قوة الاحتمال والتكتم قبل ان يكشف الفريق المعارض سر حملها ، بينما كان خصومها من ناحية أخرى يأملون الا تحمل ، ولم تكن هناك جائزة أو

عقوبة للفائز والمهزوم ، بل كان الامر مجرد كبرياء وحب خالص للعبة .. !

ومما ضاعف حماسة الين ، انها علمت عن ثرثرة جاراتها ، ان مودى سكوت صديقتها اللدود ، كانت هى الاخرى يراودها الامل فى أن تحمل ، وان كانت لم تنجح فى تحقيق أملها بعد

وكانت الين ومودى صديقتين منذ سنوات الدراسة الثانوية ، يوم كانت الاثنتان تتنافسان فى الحصول على منصب سكرتيرة الفصل ، وترعرعت صداقتهما أكثر ، كلما كانت تبرز أمامهما منافسة جديدة ، وها هو ذا سباق الحمل العظيم قد اقبل ، ولا تزال مودى واقفة عند خط البداية دون ان تدرى ، بينما قفزت الين حتى أوشكت ان تتم الدورة الاولى .. !

واقسم فيليب لزوجته أن يحتفظ بالسر الرهيب بين ضلوعه ، مع استثناء واحد ، فقد أذنت له أن يبوح به لابويها ، وماكادت مسز مارش تسمع هذا النبأ ، حتى قالت فى صوت مرتعش :

ــ اننى سعيدة .. سعيدة جدا !

ثم انخرطت فى البكاء ، وأردفت بعد قليل :

ــ لقد اوشكت أن اعتقد اننى لن اكون جدة أبدا .

وشرعت على الفور تسرد على ابنتها أنواع الاعمال التى سوف تشغلهما استعدادا لهذا الحدث العظيم . هناك ملابس يجب أن تحاك خيوطها وستائر يجب ان تعد ، ومواعيد للاطباء وغير ذلك من الاعمال .

كان جدول الاعمال مزدحما حقا ولكن مسز مارش كانت تواقة الى الاشتراك فى تنفيذه .

وكان يبدو انها اختارت فعلا جنس المولود المنتظر . اذ قالت تقترح فى مرح :

ــ ألا يكون طريفا أن تسجلى اسم ابنتك الصغيرة فى كلية ( ولسلى ) فى نفس اليوم الذى تولد فيه ؟

وأعاد هذا السؤال زوجها مستر مارش الى عالم الحقيقة بعد أن ظل فكره شاردا فترة طويلة ، فرفع حاجبيه الكثين ، وقال لزوجته :

ــ يبدو لى انك نسيت يامادج أن هناك مولودا ذكرا يولد بين حين وآخر!

***

وهكذا ظل السر مكتوما حوالى ثلاثة أشهر ، ولكن هذا الغطاء المغلق بعناية ، كان يخفى تحته شغبا عائليا كبيرا ، فمنذ اعراض الشهر الثانى للحمل ، بدأت الين تسرد عددا هائلا من الاضطرابات الجسمانية ، لم يكن

فيليب السليم النية يعلم شيئا عن أكثره ، وان كان يعرف شيئا واحدا عن ثقة ، وهو أن المرأة تشعر بارتياح كبير عندما تجد تحت تصرفها كل هذا العدد من الامراض .. !

ولكن وساوس الين كانت تثير متاعب مستمرة لفيليب ، فهو لم يضطر الى ان يجاب لها فى الفراش كميات لاتحصى من الفاكهة والبسكويت فحسب ، بل انه اضطر الى ان ينام فوق فتات البسكويت ، فاذا استطاع أن يغمض عينيه لم يدم ذلك طويلا .. فقد نصح الدكتوربار كلى زوجته أن تستهلك يوميا لترا من اللبن وثلاثة من الماء على الاقل ، وقد ادى عملها بهذه النصيحة الى تكرار ذهابها الى الحمام مرات كثيرة ، وكانت رحلات الذهاب والاياب هذه لا توقظه من نومه فحسب ، بل كانت توقظ ايضا فتات البسكويت المبعثرة على الفراش حتى اذا عادت الين استغرقت فى النوم ، بينما يظل فيليب يتلوى من الارق .. !

وفى أواخر يونيو ، كان جسم « الين » يقترب بسرعة من النقطة التى يصبح بعدها اعلان النبأ أمرا لامناص منه ، ولحسن الحظ ، اعلنت مودى فى اول يونيو أنها تتوقع طفلا فى فبراير التالى ، وعندئذ استولى الفرح على قلب الين ، فقد كانت تنتظر طفلها فى ديسمبر ، أى أنها لم تحفظ سرها أطول فترة فحسب ، بل انها ستهزم مودى ايضا فى موعد الولادة وتسبقها بشهرين .. !

وبينما كانت الاسابيع تجرى ، كان يبدو لفيليب أن نومه العميق قد أصبح مجرد ذكرى ، وكلمازادت النفقات التى يدفعها ، زادت عصبيته حدة !

وفى ليلة حارة من ليالى الصيف الاخيرة ، أخرج فيليب كوما من الفواتير المنزلية التى كان قد اخفاها بعيدا عن الانظار ، وجلس يجمع ارقامها فى خوف ، وما كاد يصل الى نصف عمود الارقام ، حتى قالت الين فجأة:

ـ ما رأيك فى « وندى » ؟

فقال فى دهشة :

ـ من وندى هذه ..؟

ـ وندى تمبلتون ؟

ـ لا اظن اننى اعرفها .. هل هى احدى الاقارب ؟

فصاحت فى غضب :

ـ أواه يافيليب ، لقد كنت اسألك رأيك فى اسم « وندى » اذا جاء مولودنا بنتا .

فقطب حاجبيه ، وظل يردد الاسم بضع مرات فى تفكير ثم قال :

ــ ما رأيك فى « جــــين » ؟ انك لا تســـتطيعين الاعتراض على هذا الأسم ؟

فهزت راسها قائلة :

ــ لقد استبعدت انا وأمى اسم « جين » .

ــ أمك .. ؟

ــ أجل ، ولعلك تعرف ان الاطفال لا يصـــــلون الينا حاملين بطاقاتهم الشخصية ، ولهذا تناقشت طويلا مع أمى فى اختيار الاسم .

ــ وما هو الاسم الذى اقترحته ؟

ــ ان أمى عاطفية النزعة ، ولهذا فهى تفضل اسما ظل متوارثا فى اسرتها منذ أجيال .. هو « كاساندرا » .

فصاح فى هلع :

ــ كاساندرا .. ؟ هل تمزحين ؟

ــ كلا ، وهذا هو السبب فى اننى اخترت اسم « وندى » فقـــد تتعلم أمى كيف تحبه ايضا .

فقال وهو يتثاءب :

ــ ولكنه لا يعجبنى انا أيضا .. على أية حال اذا أردت أن تستخدمى اسما من أسماء الاسرة ، فلا مانع ، ولكن ارجوك الا يكون اسم كاساندرا

وبعد نصف ساعة ، قال فيليب فى غرفة النوم ، وقد اغرق صوته المتعب فى الوسادة :

ــ هيا الى الفراش ياعزيزتى ، أنت تعلمين ان الطبيب أمرك بالراحة كثيرا

وكانت الين منهمكة فى ذلك الوقت فى الوقوف فوق مقعد امام المرآة ، لترى صورة بطنها من جانبها . ثم قالت :

ــ أعتقد اننى تضخمت عما كنت عليه فى الصـــباح .. أليس كذلك يا عزيزى ؟

وغلبه النعاس اخيرا فنام ، وبعد ثوان أو دقائق أو ساعات ــ لايعلم ــ استيقظ ليجد زوجتـــه وهى تضربه بمرفقها بين ضلوعه ، وتقـــول لاهثة فى الظلام :

ــ هل تعلم .. ان المولود يحـــرك اقدامه ، هاهو ، هنا . اعطنى يدك .

وأمسكت يده ، وهى تقول :

ــ هنا .. ! هل تشعر به .. ؟

ولكنه اعترف ــ فى صدق ــ انه لم يشعر بشىء ، ثم استغرق فى النوم مرة أخرى قبل ان يتم حديثه ..

ولم ينم طويلا هـــذه المرة أيضا ، فقد هزته الين بالحاح وقالت هامسة :

ــ انه يضرب بقوة لم أعهدها ، ضع يدك هنا ، انتظر دقيقة ..

وبذل فيليب جهـــده ليبقى عينيه مفتوحتين ، ولكن الدقيقة مرت دون ان يحدث شىء ، وظل ينتظر ، بينما اخذت الين تحتج لانه لايهتم بالالتفات

لهذا الحدث العظيم . وأخيرا اضطر الى أن يكذب ويقول انه شعر بأقدام الطفل وهى ترفس يمينا وشمالا ..! وعندئذ فقط ، سمحت له الين أن يواصل النوم !

***

وفى أوائل الخريف شعر فيليب بحقارة شأنه وتفاهة الدور الذى يقوم به فى المنزل .

كانت غرفة النوم الصغرى هى عرينه وملجأه الدائم ، وهى خلوته المحبوبة التى لا يستطيع احد ان ينتهك حرمتها ، فهناك يعتكف وحده بعد ساعات العمل المتعبة فى المكتب. وكان المفروض دائما انه سيحتفظ بهذا الملجأ المقدس ، وأن الطفل سوف يتخذ لنفسه سكنا فى ركن غرفة النوم كأنه عصفور أو قط سيامى.

ولكن الين عادت ذات يوم مع أمها من جولة شراء ، ومعهما حوض صغير لاستحمام الطفل ، وضعاه فى عرين فيليب . وسرعان ماتبع هذا الاعتداء الاول على ممتلكاته الخاصة اعتداءات أخرى ، اذ انضم الى حوض الاستحمام صندوق أبيض لامع لملابس المولود ، وميزان صغير ، وأدوات للتعقيم .

ويبدو أن لوازم الطفل لم تكن لها نهاية ، اذ عاد فيليب ذات مساء ليجد باب الدولاب وقد أغلقه فراش الطفل الصغير .

وقال لزوجته وهو يحاول ضبط اعصابه بشدة :

ــ اننى لا اريد أن أكون طاغية .. ولكن ماذا سنفعل بكل هذه الاشياء ؟

فقالت فى هدوء :

ــ هل نسيت أنك توشك أن تصبح أبا ؟

فأجاب وهو يشير الى عرينه الذى امتلأ بكل هذه الاشياء :

ــ وكيف أستطيع أن أنسى ..

وسكت فترة ، ثم قال :

ــ ولكن ، أين سنضع كل هذه الاشياء ؟ .. أعنى بصفة دائمة ؟

فقالت بطريقة مراوغة وان كان معناها واضحا :

ــ لعلك تعلم أن خبراء تربية الاطفال يقولون انه لابد للطفل من غرفة خاصة .

ــ ولكنى ارفض أن أطرد من غرفتى ، ان اطفال العالم جميعا لايستطيعون طردى من معتكفى ! .

وعاد بعد أسبوعين من عمله ، ليجد ستائر وردية اللون ، تغطى نوافذ المكان الذى كان فى يوم ما ..



مملكته الصغيرة التى لاتمس !

***

وفى يوم ١٤ نوفمبر ـ اى قبل شهر كامل من اليوم الذى ينتظر وصول الطفل فيه ـ عاد فيليب الى منزله ، وانحنى على جبين زوجته فقبلها .. ثم سألها :

ـ ماذا قال لك الطبيب اليوم ؟

ـ ان باركلى رجل لطيف للغاية ، لقد جعلنى أشعر باطمئنان كبير

ـ وهل طمأنك بشأن الالم الحاد الذى تشعرين به ؟

ـ أى ألم ياعزيزى ؟

فقال فيليب :

ـ الالم الذى أحسست به فى خصرك ، والذى أيقظتنى من النوم لتحدثينى عنه .

فأرسلت بصرها من النافذة بعيداً ، وسرحت فى قليل من التفكير ، ثم قالت :

ـ لقد طلبوا الدكتور باركلى للحضور الى المستشفى فى نفس الوقت الذى كنت على وشك أن أسأله فيه عن هذا الالم ..

وفى تلك الليلة ، دخل فيليب غرفة نومه عائدا من الحمام ، ليجد زوجته ألين قد اتكأت على الوسادة وهى تبكى ، فسألها فى لهفة :

ـ ماذا حدث ياعزيزتى ؟

فحاولت ان تغطى تجهم وجهها بابتسامة جريئة ، ثم قالت :

ـ لقد عاد وجع الظهر مرة ثانية ..

فسألها بصوت أجش :

ـ ماهو رقم تليفون الدكتور باركلى ؟

فاقتربت بشفتيها من وجنته فى خجل ، ثم قالت :

ـ سوف يسير كل شىء على مايرام يافيليب ، كما أنك لاتستطيع ان تطلبه فى المنزل ، بل يجب أن تطلبه من المستشفى ، فهو لايعطى رقم تليفونه لمرضاه .

ولكن فيليب هرع الى التليفون ، وبعد محاولات عديدة استغرقت اكثر من نصف ساعة ، سمع صوتا يقول :

ــ دكتور باركلى يتكلم ..

فقال فى صوت مرتفع :

ــ اننى فيليب تمبلتون ، لقدكانت زوجتى تشكو آلاما شديدة فى مؤخرة ظهرها .

فسأله الطبيب :

ــ منذ متى بدأ الحمل ؟

ــ ٨ شهور

ــ وهل هناك أعراض اخرى ؟

ــ أجل ، انها متعبة ومضطربة بصفة عامة

فقال الطبيب وهو يتثاءب :

ــ كل الحوامل كذلك ، متى تم فحصها آخر مرة ؟

ــ ولكنك رايتها بعد ظهر اليوم يادكتور ؟

ــ أجل ، اجل الين تمبل .

ــ ان اسمها تمبلتون .. الين تمبلتون

وتتابعت أسئلة الطبيب بعد ذلك عن موضع الالم بالضبط وكيفية سيره ، ومواعيد حدوثه الخ ...

وأحدث هذا الاهتمام أثره فى نفس فيليب .. وسرعان ما قال فى بشاشة :

ــ اننى اشعر بالاسف يادكتور ويجب أن أعتذر لك

ولكن الطبيب قاطعه قائلا :

ــ هل تشعر بالم كبير الآن ؟

فقال فيليب وهو يضحك :

ــ ان زوجتى مستغرقة فى النوم الآن ، ويبدو انها فى حالة جيدة

ووضع السماعة وقد شعربارتياح لاحد له . ان الدكتور باركلى رجل يعرف عمله جيدا .

واغلق فيليب عينيه ، ولكنه ماكاد يستغرق فى النوم ، حتى جلست اليه فجاة فى الفراش ، وقالت :

ــ وجدتها .. وجدتها !

وسرت البرودة فى عموده الفقرى ، وخشى أن يكون الطفل فى الطريق فورا . وفجاة التفت ذراعا الين حول عنقه ، وقالت :

ــ لقد اكتشفت الاسم الذى يجب أن نطلقه على المولود اثناء الحلم . انه اسم ( باتى ) باتى آن تمبلتون ، وسندللها باسم بات ، اليس رائعا ؟

***

وفى ليلة عاصفة كثيفة الضباب ، كان فيليب والين جالسين يلعبان الورق حين دق جرس التليفون فجاة ، فقامت الين للرد على السائل .

وسمع فيليب صـــوت الين عبر الغرفة يقول :

ـ ما أروع ذلك ، اننى سـعيدة جدا ، انه أعجب نبأ سمعته .

وما كادت تنتهى من الحـديث ، حتى بدأت كتفاها وكأن ثقلاكبيراوضع فوقهمـــا .. ثم رأى فيليب عبرة تسيل فى سكون على بساط الغرفة ، فهرع اليها ، وسألها :

ـ ماذا حدث ؟ ..

فقالت وعلى شفتيها ابتســـامة زائفة :

ـ لقد وضعت مودى طفلتها وهى فى الشهر السابع !

***

وبعد أسبوع واحد ، أى بعـــد خمســـة أيام من الموعـد الذى كان منتظرا ان تضع فيه الين طفلهـــا ، أيقظته فى رقة ، وكانت الســاعة قد جاوزت الثانية صــباحا ، وهمست قائلة :

ـ هنـــاك شىء مريب يجرى فى أحشـــائى ، اننى احس بأن الطفــل سيصل الليلة .

وعلى الرغم من أن الانتظـار قد رهقه كثيرا ، فان هـــذه الكلمــات جعلته يستيقظ فورا فى حالة تنبــه تام .

كان قد درس دوره فى العملعندما تحين اللحظة الحاسمة .

ووفقا للخطة الموضـــوعة ، شرع يرتدى ملابسـه ، ناصحا زوجتـه أن تبقى هادئة ، ثم اتصـــل بالطبيب تليفونيا ، ولكن زوجته أسرعتتقطع الاتصال التليفونى قائلة :

ـ ماذا تفعل يافيليب ؟ .. ليس هناك مايدعو للانزعاج .. ان الطفل لايصل فى المتوسط الا بعد ١٢ساعة من بدء الاوجاع .

فقال فى صوت عال متحديا :

ـ هناك أطفال يولدون فى٢٤ساعة، وآخرون يأتون بعـد عشر دقائق ، هذا هو معنى كلمة فى المتوسط ..

ولكنهـا قالت وهى تعيـــده الى فراشه :

ـ اسمع ياعزيزى .. انالدكتور باركلى سوف يسخر منكاذا أزعجته الآن ، فلا تحاول دعوته الا اذا بلغت الاوجاع حدا يسمح بذلك

وقبل أن تنتهى من كلماتها ،قالت وهى تضغط على شفتيها :

ـ هاهى واحدة أخرى ، امســك ساعتك الآن وعد الوقت ..

وراح فيليب يسجل الوقت على ورقة صغيرة ، ثم قال مقترحا :

ـ الا ترين اننـــا يجب ان نخبر

والدتك تليفونيا ؟

واحس فى تلك اللحظـــة بحب جارف لحماته لم يشعر بمثله قط ، ولـكن الين قالت ان الوقت لم يحن لدعوة أمها بعد .

وفى الساعة الثالثة صباحا ، قالت الين :

ــ لقد مرت ١٥ دقيقة لم أشـعر خلالها باوجاع ، فلعل هـذه المظاهر خادعة ، واعتقد أننا يجب أن ننتظر بضع دقائق أخرى قبل أن نستأنف النوم

واصلحت من وضع وسادتها ، ثم قالت :

ــ دعنا نتحدث قليلا . خبرنى ، هل تعتقد أن هتلر لايزال حيا ؟ . انهم يقولون انه مازال يعيش متخفيا فى أمريكا الجنوبية .

فقال على الفور :

ــ بل أعتقد أنه ميت ، ولكن .. لقد أضعنا ساعة بلا جدوى ، فلماذا لانستدعى الطبيب ؟

فقالت :

ــ اننى غير واثقة تماما .

ــ ولكن الدكتور باركلى يتوقع أننا سندعوه يوما ما بكل تأكيد .

فقالت الين :

ــ ليس هذا ما أعنيه ، لقد كنت أعنى أننى غير واثقـــة من أن هتلر مات ، فهناك أشخاص يؤكـدون أنه يعيش فى أمريكا الجنوبية !

ــ حسنا .. حســنا .. انه فى أمريكا الجنوبية .

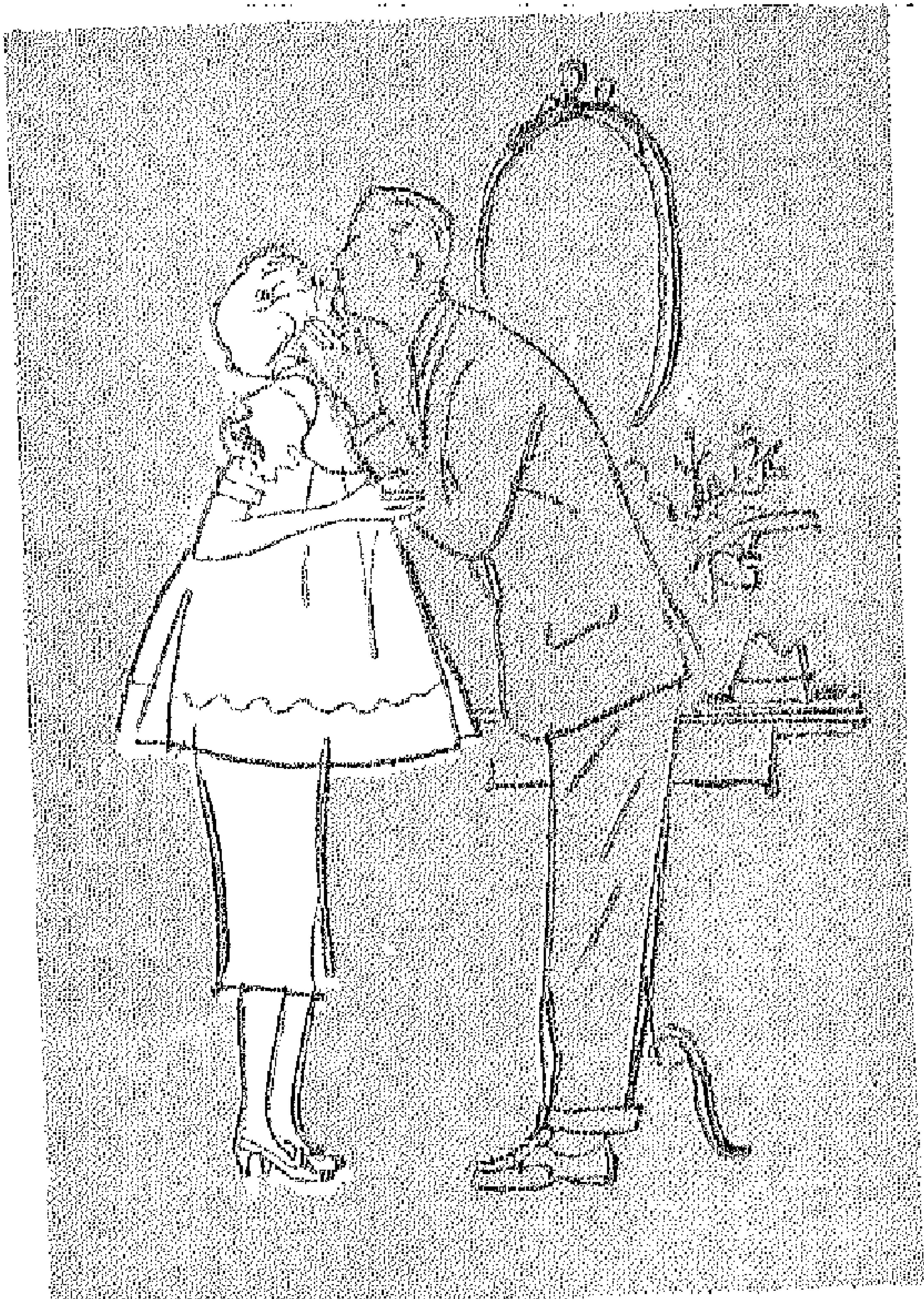
وفى تلك اللحظة ، أحست بأوجاع اخرى جذبتها الى الفراش . وسالت عبرة اخرى على وجنتها .

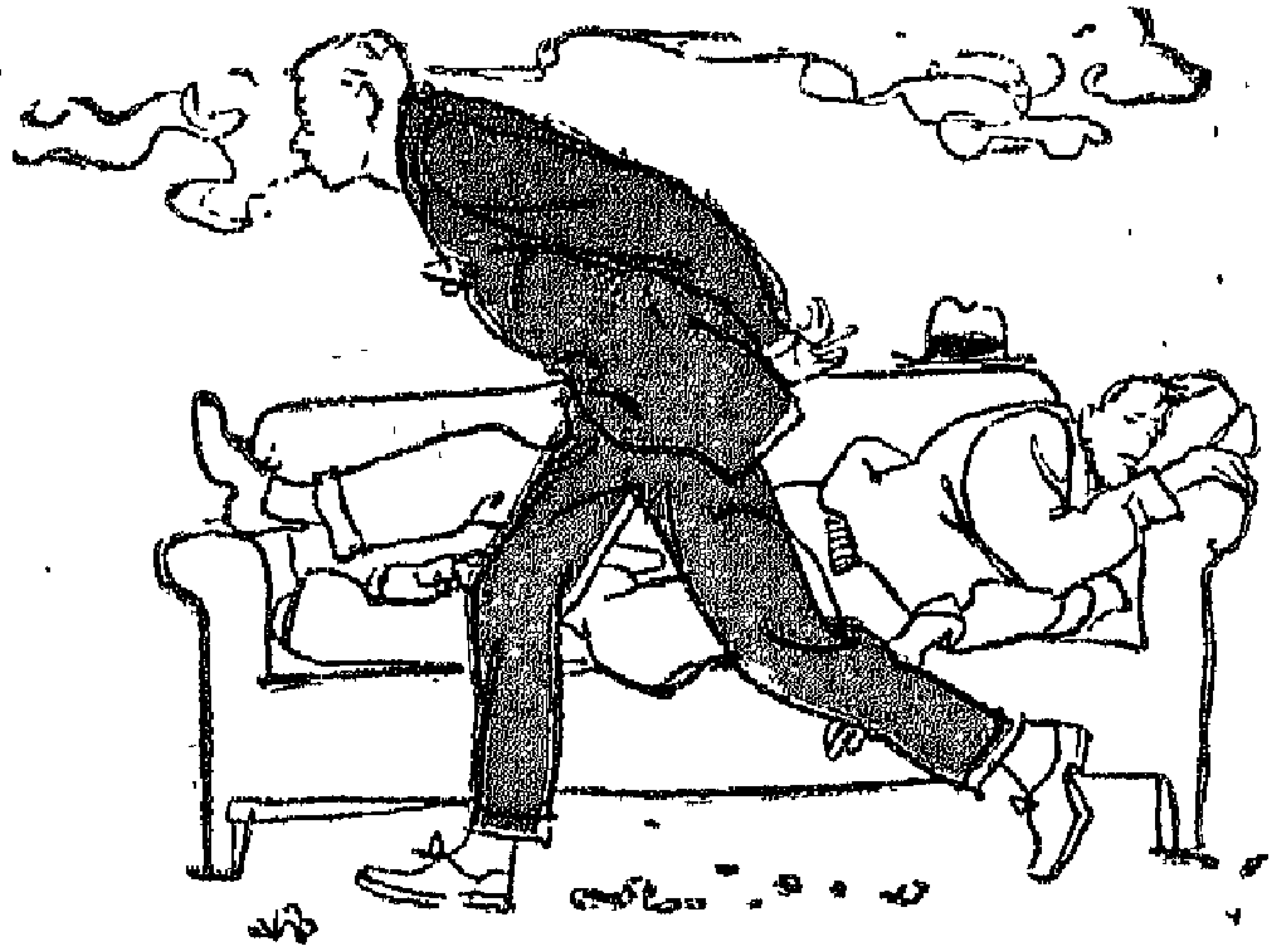
وهرع فيليب فاتصـــل بالطبيب دون أن تعترض هذه المرة ..

وبعد خمس دقائق ، سمع صوت دكتور باركلى يقول مزمجرا :

ــ ماذا حدث ؟

ــ ان زوجتى على وشك الوضع





ووضع فيليب السماعة فى عصبيـة ، ثم التفت لزوجته قائلا :

ـ أن الطبيـب يصر على أن نذهب الآن فورا الى المستشفى .

***

كانت الرحـلة الى المستشفى أعظم تجربة محطمة للاعصاب واجهها فيليب ، وقد انطلق بالسيارة ببطء وسط الشوارع الخالية المظلمة ، وهو يحرص على الا يصبح أبا وهما على قارعة الطريق . وخيل اليه أن الطريق قد طال ، وأن كل شارع قد امتد الى ثلاثة أضـعاف طوله الاصلى . وبعد رحلة بدت أنهـا لن تنتهى ، وصلا الى مقربة من المستشفى ، بعد أن استمع من الين الى كل التعليمات عن الاعمال التى يجب أن يقوم بهـا اثناء وجودها فى المستشفى .

وعنـدما توقفت السـيارة أمام المستشفى ، ابتسمت اليـه فى رقة قائلة :

ـ هل تذكر الليلة التى قبلتنى فيها اول مرة فوق الربوة ؟.

فقال : بلا ريب .

فهمست :

ـ ما الذى جعلك تظن ذلك ؟

ـ لان موعد الوضع قد حان منذ خمسة أيام .

ـ حـدثنى عن الاوجاع ، وكيف تسير ؟

ورد عليه فيليب ، بينما واصـل الطبيب استجوابه ..

وأحس فيليب بالحنق على هـذا الرجل الذى يضيع الوقت فى هـذا الحديث الطويل ، فانتهز فرصـة سكوته لحظة وقال :

ـ الا تعتقد أنه من الافضل نقلهـا للمستشفى ؟

فقال الطبيب وهو يتنهد :

ـ حسنا ، سأتصل بالمستشـفى لانتظاركمـا ، وعليـك أن تصـحب زوجتك فى السيارة الى المستشـفى على مهل .

ـ فيليب ، قبل أن ندخل ، هل تقبلنى مرة اخرى مثلما فعلت فى تلك الليلة ؟

***

واخـذوا الين الى عنبر الولادة ، بينما جلس فيليب فى قاعة الانتظار ، على ان يراها بعد ٢٠ دقيقة بعد أن يتم اعدادها للوضع

ورأى على مقربة منه رجلا ينـام على أريكة ، وقد دلت ملابسـه على أنه كان ينتظر هناك منذ ٤٨ ساعة .

وحضرت ممرضة بعد قليل دعته لمرافقتها لرؤية زوجته ، فسـار الى جوارها فى هدوء عبر الردهة الطويلة .. وسألها فى لهفة :

ـ ماذا يفعـل الدكتـور باركلى الآن ؟

ـ أعتقد أنه نائم .

فقال وقد كاد يتعثر فى سيره :

ـ نائم ؟ أين ؟

ـ فى منزله كما اظن .. وسنخطره نحن فى الوقت المناسب .

واشارت له الممرضـة الى باب نصف مفتوح ، سـمع صوت الين ينطلق من داخله تناديه .. ودلف الى الداخل ، واقترب منها وسألها :

ـ كيف الحال الآن ؟

ـ انني على استعداد تماما

فانحنى على جبينها وقبلها، فقالت فى بهجة :

ـ لقد أعددت لك طعام الافطار فى المنزل .

واخذا يتحدثان عن عيد الميلاد ، والهدايا التى ينتظر ان يتلقاها الطفل .. وفجأة أطبقت بيـدها على يده بقوة كالمنجلة ، وأغلقت عينيها بقوة، وبدأت قطرات من العرق تتـدحرج على صدغيها ، وعنـدما انتهت نوبة الالم ، القت برأسها على الوسـادة وحاولت أن تبتسم وعنـدئذ طلبت اليه الممرضة أن يخرج من الغرفة .

***

وبعد الخامسة صباحا بقليـل ، وصل الدكتور باركلى .

كان فيليب يذرع غرفة الانتظـار جيئـة وذهابا دون توقف ، يجلس أحيانا على مقعد ويمسك مجـلة فى تثاقل ، ثم يخرج ليرتشف قدحا من الماء أو ينظر الى وجهه فى المرآة .

واسـتيقظ الرجل النـائم فوق الاريكة ، وقال وهو يتثاءب :

ـ اسمى مارتن

فذكر له فيليب اسمه وهو يشد على يده ، كما يفعل متسلق الجبال

الذى التقى برجل آخر فوق قمـــة ( كلمنجارو ) .. قائلا :

ـ هل امضيت هنا طويلا ؟

ـ منذ منتصف الرابعة صباحا . وانت ؟

ـ لقد سبقتنى بعشر دقائق .

وادرك فيليب السر فى نوم مارتن وسط هذه الظروف ، عندما قال له انه أب لاربعة أطفــال وان الخــامس قادم فى الطريق فى اية لحظة .

ودخلت ممرضـــة تؤكـد نبوءة مارتن ، وكانت تدفع بيدها فراشـا على عجل ، ووراءها اخرى تحمـــل طفلا على ذراعيها ..

وهرع مارتن يستقبل زوجتـــه وطفله الخامس ، بينمــا كان فيليب ينظر فى دهشـــة الى الرجل الذى انجب خمسة بهذه السهولة !

وبقى فيليب فى وحـــدته . كان يحس بالحاجة الى شخص الىجواره يحدثه ، حتى ولو كانت حماته ! .. وسار نحو النافذة ، ووقف يحـدق فى الظلام السائد فى الخارج .

كانت السماء تمطر ، واغصــــان الاشـــجار تنحنى تحت قـوة الريح الشديدة ، فضم قبضة يده ، وقال هامسا :

ـ اجعــــل كل شىء على مايرام يا الهى .. من اجلهـــا .. ارجوك يا الهى .

وكان قد نسى كل شىء عنالزمن، عندما سمع صوت الدكتور باركلى ، فاستدار فجاة وقلبه يدق بعنف .

ووضــع الطبيب يديه على كتفى فيليب .. وقال :

ـ أيها الشاب .. لقـد أصبحت ابا لطفلة جميلة !

وظل فيليب يحدق فى وجهه دون أن ينبس بنبت شفة ، ثم انطلق نحو الغرفة التى ترقد فيها زوجته .

وارتعد عندما شــاهد فى طرف الردهة ممرضة تدفع امامهــا سريرا متحركا ، وعلى بعد بضعة أمتــار خلفها ، ممرضة اخرى تحمل شيئا بين ذراعيها ، فاسرع يعبر الردهــة نحوهما

كانت الين تبتسم وهى تغـــالب النوم ، كطفل سعيد !

وحاول أن يقول شـــيئا ، ولكن الكلمات توقفت فى حلقه ، ثم شاهد طفلته ..

هذا الشىء الضئيل ، الذىاشترك مع الين فى اخراجه !

يا الهى .. انها جميلة جدا .. بل

انها أجمل من كل طفل ولد فى هذا العالم !

واقــترب من الجسم الضئيـل ، وراح يتلمس جلده النـاعم بأطراف أصابعه .

هذه ابنته .. انها فى حجم أوراق الزهرة فى براعمها .

واجتاحه أعجب وأقوى احساس شعر به فى حياته .

وبدا ذقنـــه يهتز ، وعينـاه تدمعان ، وحاول جهده ألا يتصرف كأنسان مخبول .

وقالت الين وهى تهمس فى أذنه :

ـ انها تحب أباها !

وكان هذا أكثر مما تحتمله عواطفه ، فأنحدرت العبرات على وجنتيه ، وهو يدفن رأسه بين ذراعيها .

وهكذا ولدت .. كاسندرا تمبلتون !





من باب الاجتماعيـات بصحيفة (( ستيت جورنال )) بولاية الينوا .
(( تحتفل مسز ت . ميرفاى يوم الاحد القادم بعيد ميلادها الثامن والاربعين . ومما يجدر ذكره أنها تقيم فى سبرنجفيلد منذ ٥٧ عاما . ))



من السهل أن تتعرف على رئيس وزراء فرنسا فى أى صورة للاقطاب الاربعة .. فهو الشخص الوحيد الذى لم تعرفه قبل ذلك .

( بنفسيولا هيرالد )

أثار شاب ارتباك أصدقائه بالسؤال التالى : بما أنك لست طرفا فى المشكلة .. فما رأيك فى الجنس البشرى ؟ .

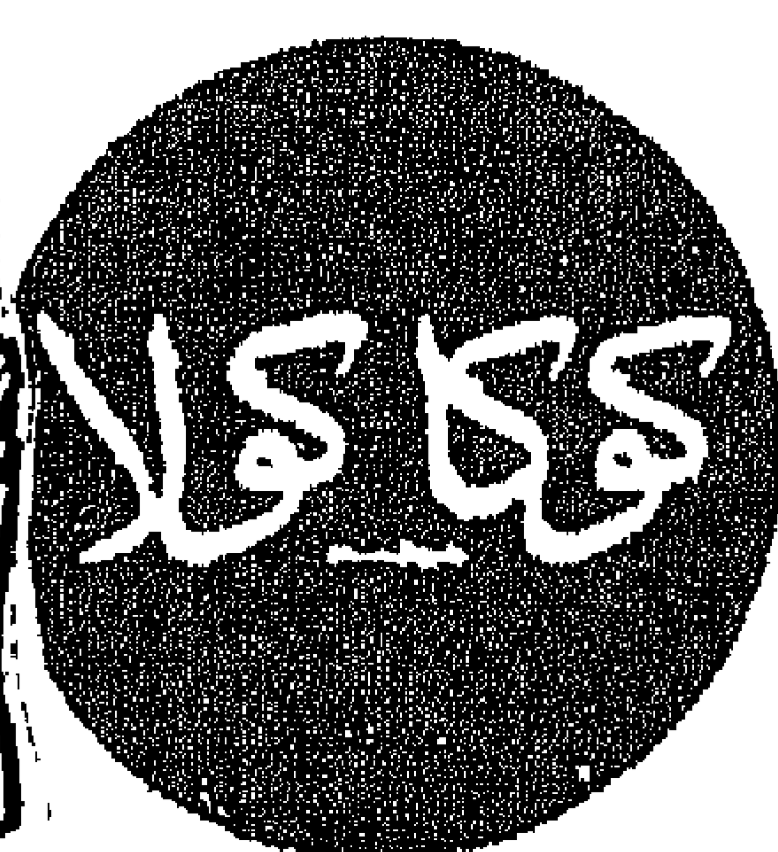
( دافيد برادى )

بهجة الاعياد

© Coca-Cola

# كوكا كولا تجعلك فى غاية الانشراح






عندما يجتمع أفراد العائلة فى أيام العطلة والأعياد، دع كوكا كولا تزيدهم انشراحا، فإن نقاوتها وطعمها اللذيذ يضفيان البهجة على كل مناسبة

تمتع بشرب كوكا كولا اليوم

معبأة بإذن من : شركة ذى كوكا كولا

س ت ٢٢٠٩٤ 912/SEP-Ag. EXP. 735



Nivada
*Compensamatic*

# تجمع
# كل ما هو نافع

١ ـ مضادة للماء
٢ ـ مضادة للصدمات
٣ ـ ذاتية الملو
( دقيقة فى اية درجة حرارة )

# مع الأناقة

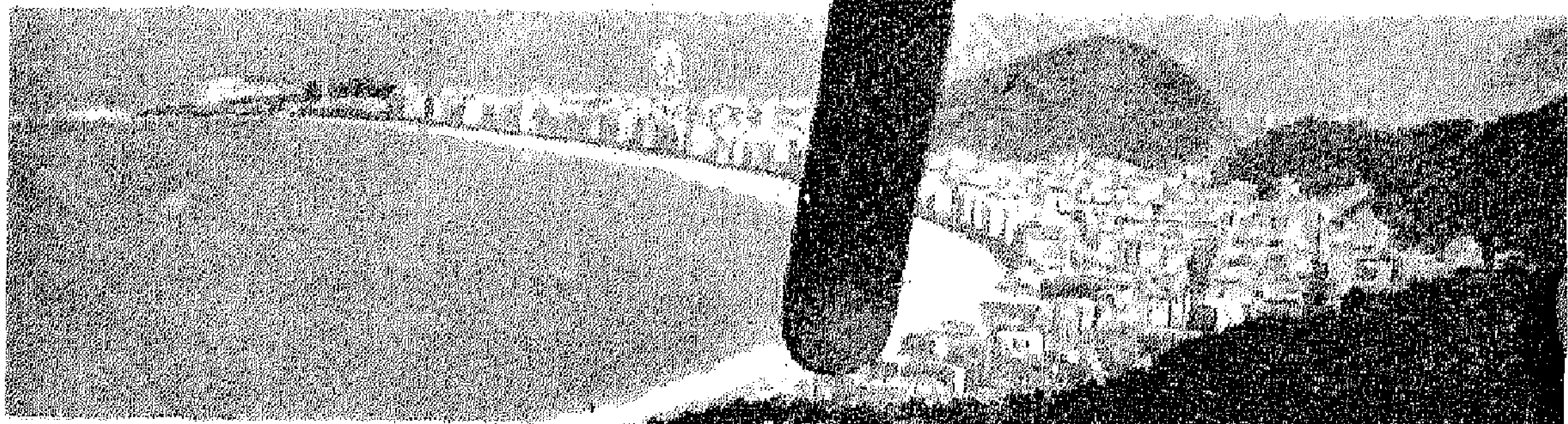
١ ـ رقيقة جدا
٢ ـ احدث طراز

من أكثر الساعات المضادة للماء أناقة فى العالم كله

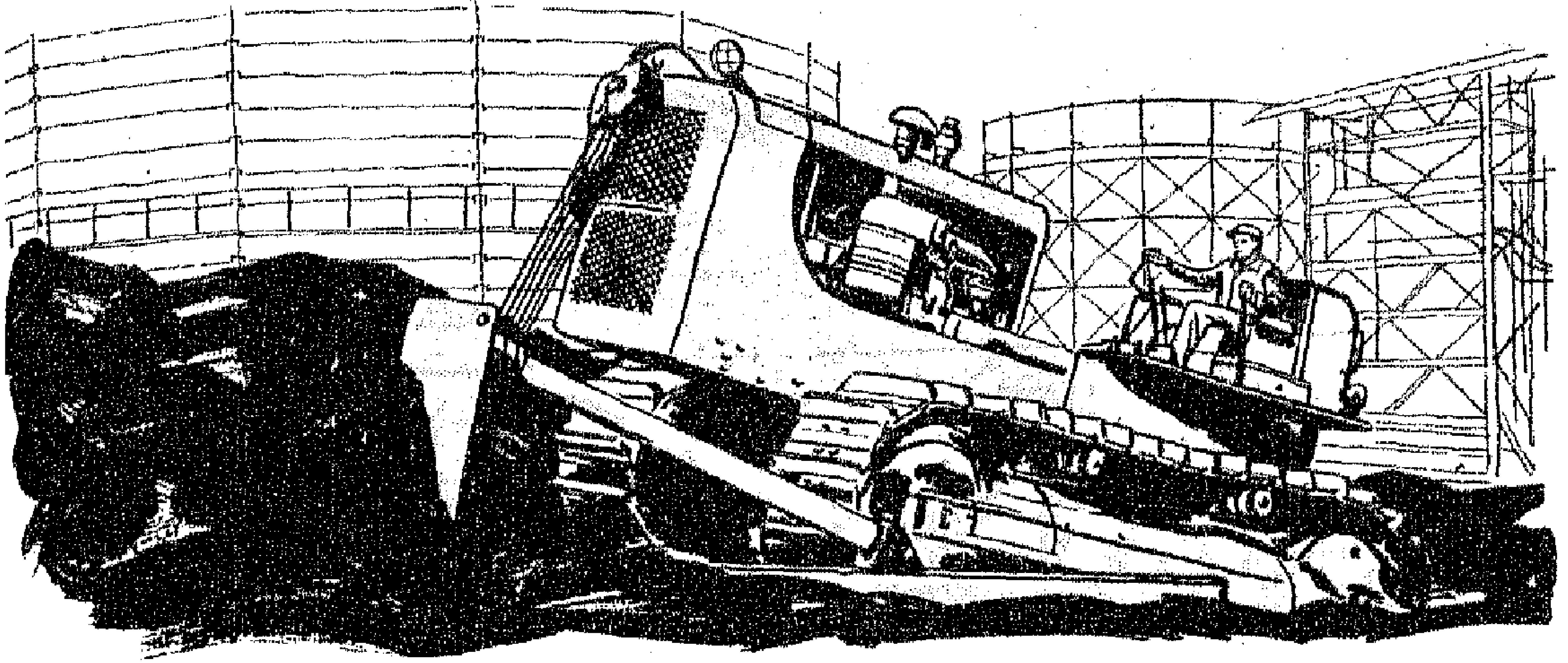
تباع وتخدم فى ٩٥ دولة

مجانا : اطلب نشرتنا الجديدة الطريفة ! قصة الزمن

# نيڤادا
جرينشن ـ سويسرا



# التقدم فى ألمانيا الغربيـة
# آلات كاتربيلر تحل مشكلة نقص الفحم



# كيف تعالج جبـال الفحم

بلغ اشـتداد الطلب على الفحم المرحلة الحرجة فى المانيا الغربية . وتحـل بعض الطوائف هذه المشكلة باستيراد شـحنات هائلة ، ولكن هـذا الحـل يخلق بدوره مشكلة اخرى :"كيف يمكن اختزان هـذه الجبال من الفحم ؟

وتواجــه مؤسسـة تكنيش ويرك فى سنوتجارت هذه الازمة بالاستعانة بجرارين جبارين طـراز كاتربيلر D-8 فهـذان الجراران القويان المزودان بيولدوزر يكدسان الفحم ويختزنانه بضغطه ضغطا شـديدا يتيح الحصول على مساحة تخزين اضافية مقدارها ٣٠ ٪ ، ونتيجة لذلك يقل خطر اشتعال الفحم من تلقـاء ذاته . وتستطيع هـذه الآلات تكديس حوالى ٤٠٫٠٠٠ طن بارتفاع ١٤ مترا ( ٤٦ قدما ) دون حاجـة الى استعمال ونشات كبيرة غالية الثمن

ان الآلات التى ينتجها كاتربيلر لتكديس وخزن الفحم الثمين فى جميع انحاء العالم توفر الجهد والوقت والمال للرجال التقدميين فى كل مكان .

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U.S.A.

Caterpillar Americas Co., Peoria, Illinois, U.S.A.
Caterpillar Tractor Co, Ltd., Glasgow, Scotland
Caterpillar Overseas C.A., Caracas, Venezuela
Caterpillar of Canada Ltd., Toronto, Ontario
Caterpillar of Australia Pty. Ltd., Melbourne
Caterpillar Brazil S.A., Máquinas e Peças, Sao Paulo

# كيف تخدم مجموعة شركات انجلش

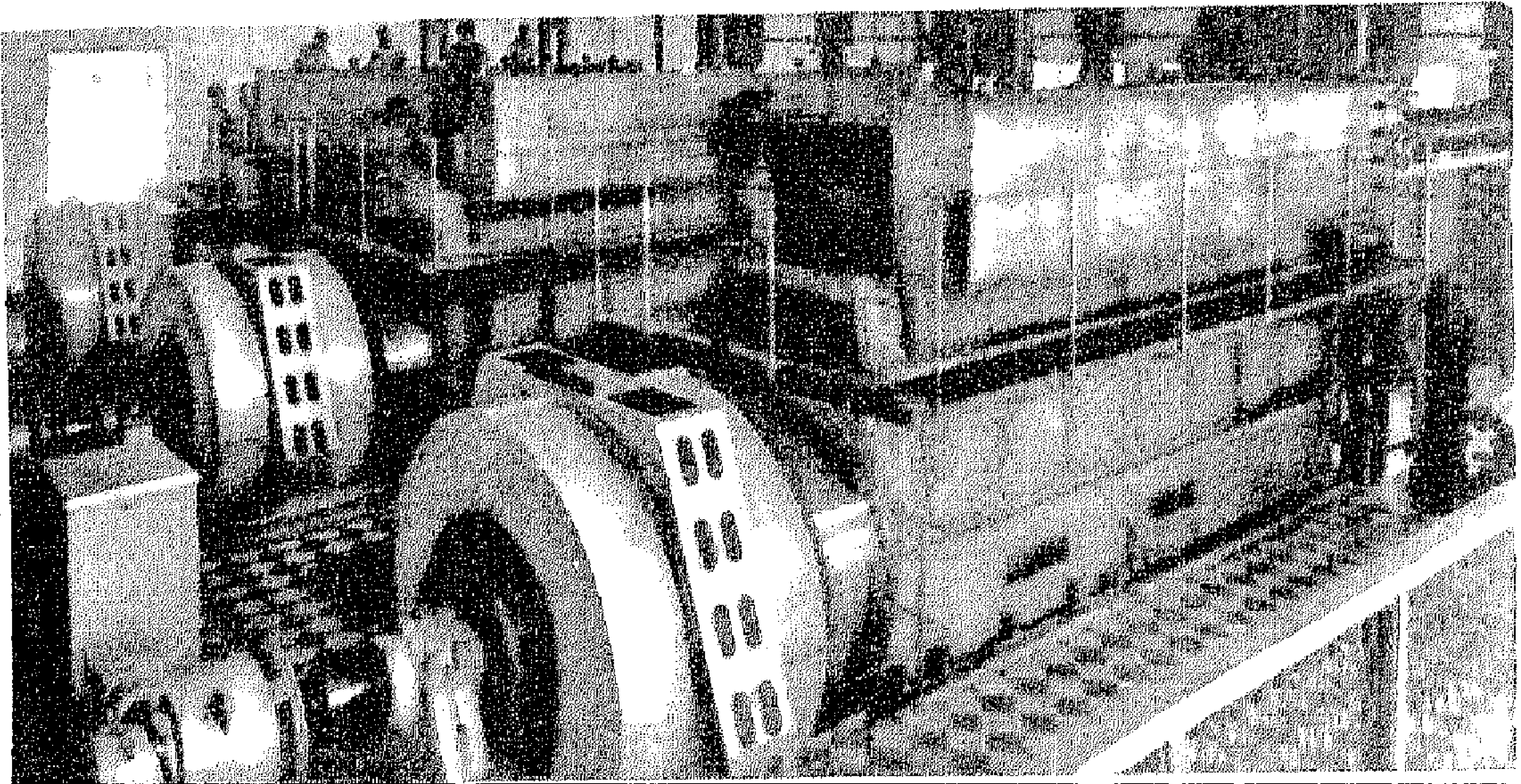
في جميع أنحاء العالم – في البـــلادالصناعية ، وفي البلاد التي تحتاج للصناعة ، تلعب مجمـوعة شركات جنرال الكتريك ( بما فيها مؤسسة نابيير ) دورا نشطا متعدد الجوانب وبخاصة في تقديم وسائل توليد القوة الكهربائية وتوزيعهاواستخدامها

ان هذه المنظمة العالميـة التي تملكمصانع في أربع قارات ، وتحقق أعمالافنية واسعة النطاق وتوفر لها خبرة عظيمة وأبحاث متقدمةلفخورة بأن تســـاهم في تحسين مواردالعالم

شركة انجليش الكتريك ليمتد بكونيزهاوس ، كينجسواي ، لندن و س ٢ تنتجمعدات توليد تعمـل بالبخار والزيت والماء ، توربينات الغاز، محولات ، مكثفات ، مفاتيح التحويل ، موتورات ، معدات كهرباء المصانع ، معدات اللحام ، آلات ديزل كهربائية ، اجهزة كاملة لكهـربة خطـوط السـكك الحديدية ، مراوح بحرية وقطعها ، طائرات ، معدات طائرات ، صواريخ موجهة ، كمبيوتر ، معـدات الآلات الكهربائية للمصانع ، عدادات ، أجهزة تحويل ، أدوات كهربائية منزلية

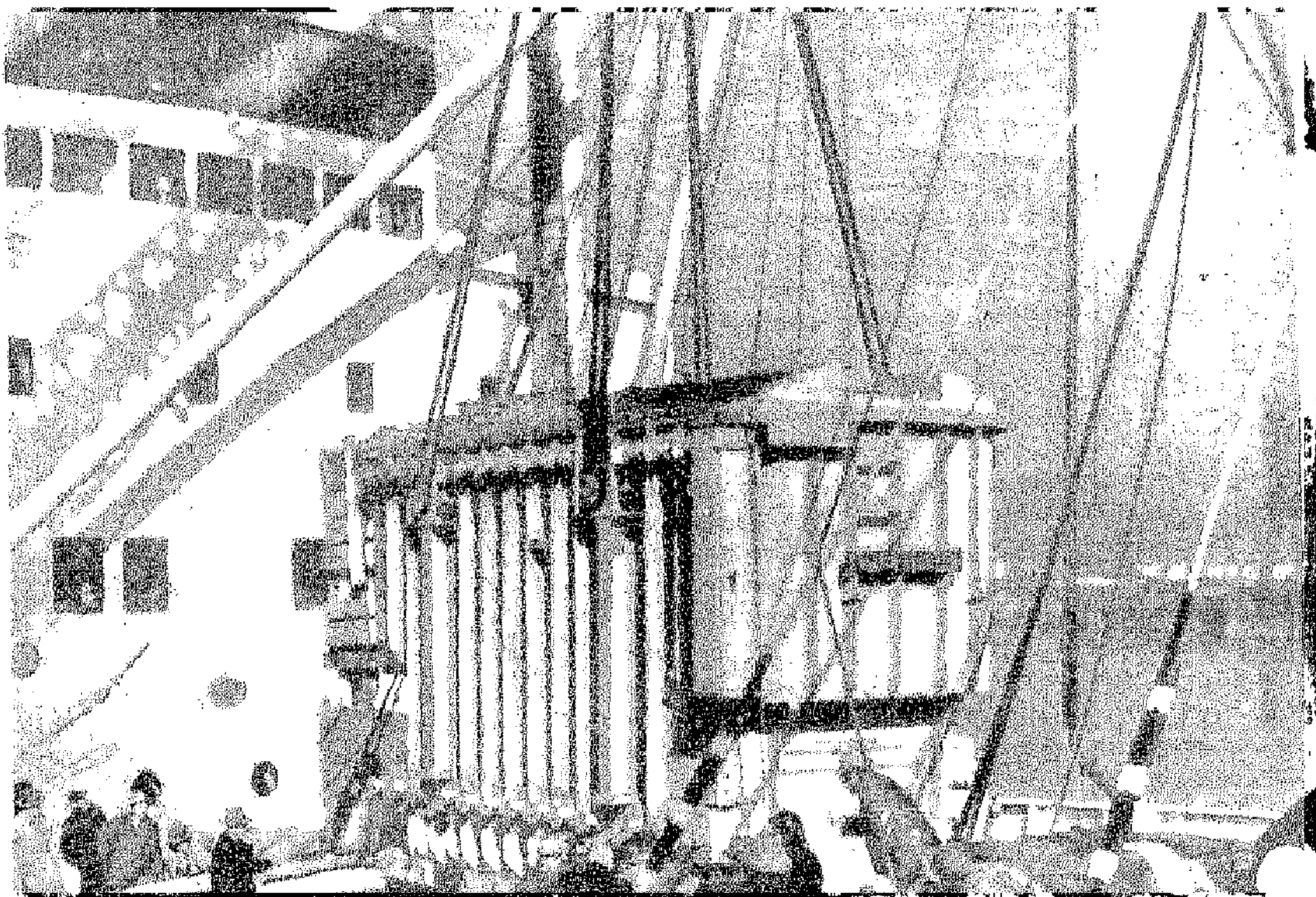
د . نابيير وولده ليمتد باكتون ، لندن و. ٣ تنتج توربينات بالغاز الهواء ، محركات الصواريخ والنفاثات ، آلات ديزل للسفن والصناعات والجر ، أجهزة السخن السطحي بطريقة منع التجمد

شركاء في التقدم مع شركات ماركوني ومصاهر فولكان وشركة ستيفنسون وهوثورن المنـدمجة في مجموعة شركات انجليش الكتريك

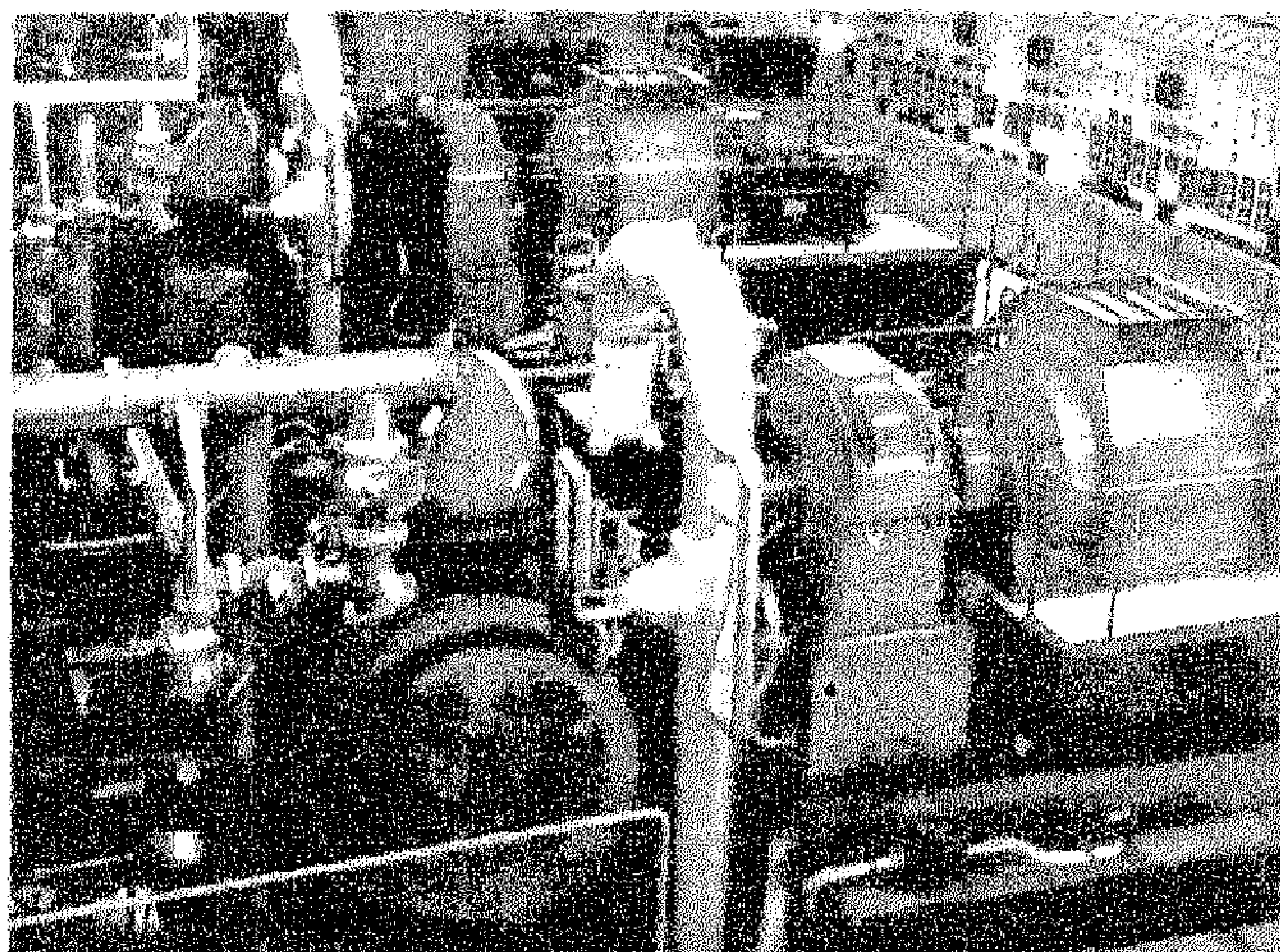


**زنزبار : ثلاثة مجموعات توليد ديزلقوة ١٠٨٨ حصان تركب في محطة توليد القــوة الكهربائية بمساتني بزنزبار وقد وردتها شركة جنرال الكتريك**

# اليكتريك العالم كله



الولايات المتحدة ـ تفريغ محول ذو فيز واحد لمحول جنرال الكتريك 240 - MVA طلبته ادارة القوى الكهربائية فى بونفيل باورجون . ان شركة جنرال الكتريك ستورد أيضا وحدتين 345-MVA لادارة تنسى فالى وستكون أعظم وحدات ذات ٣ فيز صنعت حتى الآن



العراق : داخل محطة توليد القوة الكهربائية التالية لمعمل تكرير البترول الحكومي ببغداد بالعراق : ثلاث توربينات بخارية انجليش الكتريك ومولدات التيار التلاوى ، أما لوحة المفاتيح ففى المؤخرة



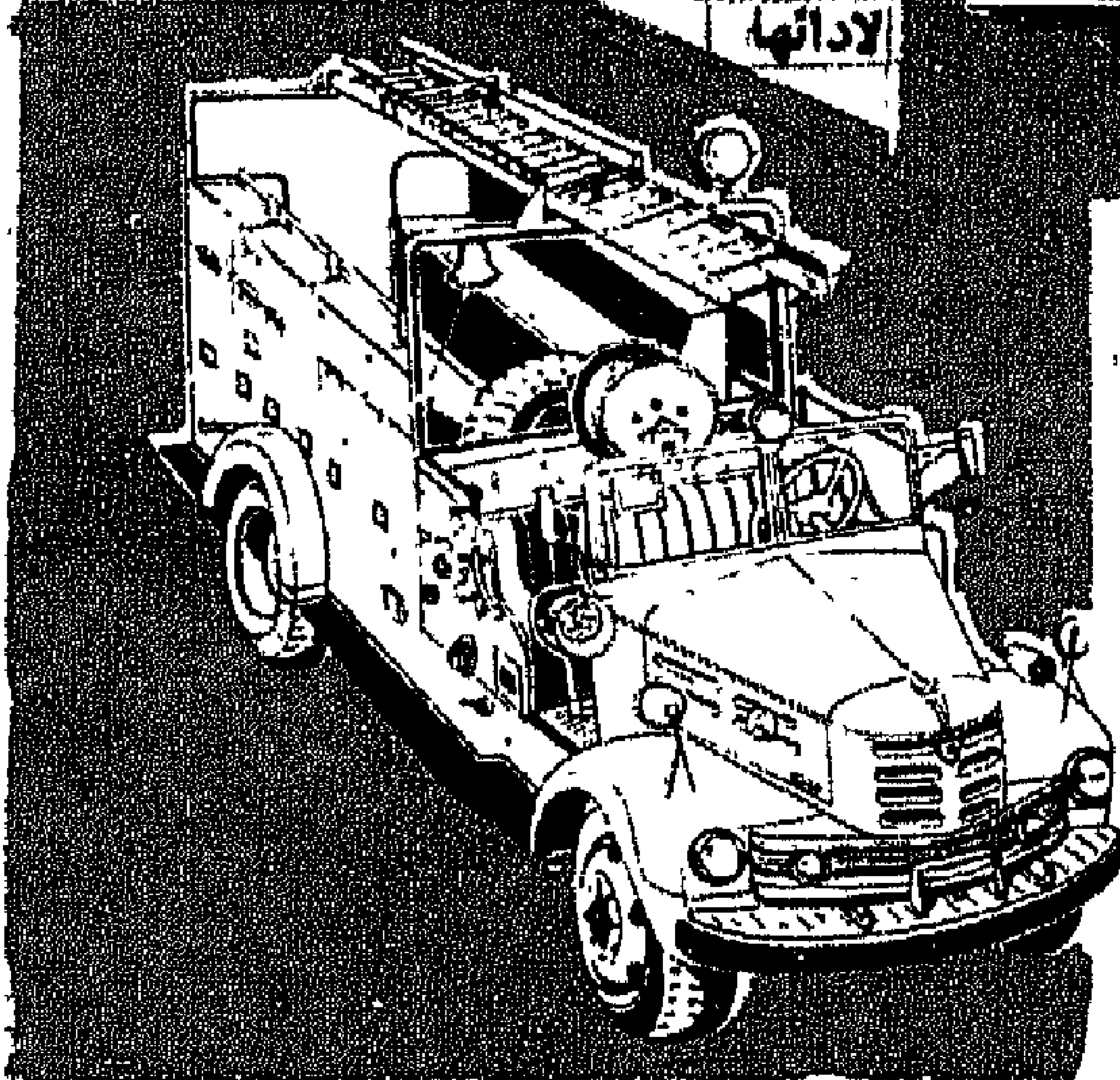



# ISUZU

## TRUCKS
## BUSES
## FIRE ENGINES



سيارات نقل اتربة
انوزارة الانشاءات اليابانية تستعمل اعدادا كثيرة منهـا ، وفى ذلك دليل ساطع على مدى امكان تكييف هـذه السيارات المهام التى قد تستعمل لادائها



اوتوبيسات وسيارات نقل
تشغيل اقتصادى ونفقـات صيانة بسيطة ذلك هو شعور اصحاب سيارات ايوزو فى جميع انحاء العالم.

سيارات مطافى
لقد ثبت امكان الاعتماد على محركهـا وطول احتمـاله مع خلوه من كل مسببات المتاعب لاقسام المطافى اليابانية .

# ISUZU MOTOR CO. LTD.

2691 Oi-sakashita-cho, Shinagawa-ku, Tokyo, Japan.
Cable Address: ISUZU TOKYO
Distributor: CEZEDCO ALY ABDEL NABY & CO.
8, Rue Adly Pacha, Le Caire, Egypt.



# الضحك خير دواء

تناهى الى سمعى هذا الحوار بين شاب وصديقته اثناء مشاهدة احد الافلام :

قال لها الشاب :

ـ هل ترين الشاشة جيدا ؟

ـ نعم !

ـ هل تشعرين بتيار هوائى ؟

ـ لا !

ـ هل يضع الشخص الذى وراءك قدميه فوق مقعدك ؟

ـ لا !

ـ هل يضايقك ان نتبادل اماكننا ؟

( ب. ليند ساى )

***

لما كنت ادير منزلا لسكنى الطلبة قرب معسكر لاحدى الجامعات الكبرى . اتصلت بى والدة واحد من الطلبة الجدد ،ورجتنى ان اشمله بمزيد من عنايتى . ثم قالت لى : ارجو منك ان تهتمى بحصوله على قسط كاف من النوم ، وانه لايشرب او يتاخر كثيرا فى الخارج. ثم اضافت تقول وهى تعزز حججها :هذه اول مرة له يقيم خارج المنزل .. فيما عدا عامين قضاهما فى البحرية !

( اليس ريدر لانجلن )

***

قال سائق التاكسى وكنا فى طريقنا الى حديقة الحيوان : اعتقد انك قرأت فى الصحف قصة النمر الذى لقى حتفه على يد نمرتين كانتا معه فى قفص واحد . قلت له : نعم .. اليس حادثا فظيعا ؟

فرد قائلا : بالتاكيد هو كذلك . . ولكن فى اليوم الذى وقع فيه الحادث قلت لزوجتى : اننى لااستطيع ان افهم شيئا مثل هذا . فردت هى تقول :

ولكنى انا استطيع ان افهمه . . وكانت تلك نهاية حديثى معها عن هذا الموضوع .

( اليانور كلاريج )

***

كنت اقود سيارة للتاكسى ذات مرة حين سمعت نداء فتوقفت . وخرجت من منزل قريب سيدة ومعها ثلاثة اطفال، وضعتهم فى التاكسى . وكان اكبرهم فى الثالثة من عمره ، واصغرهم لاتتجاوز سنه تسعة اشهر . وقالت لى : انزل عداد السيارة لو سمحت ، ريثما اعود اليك خلال بضع دقائق .

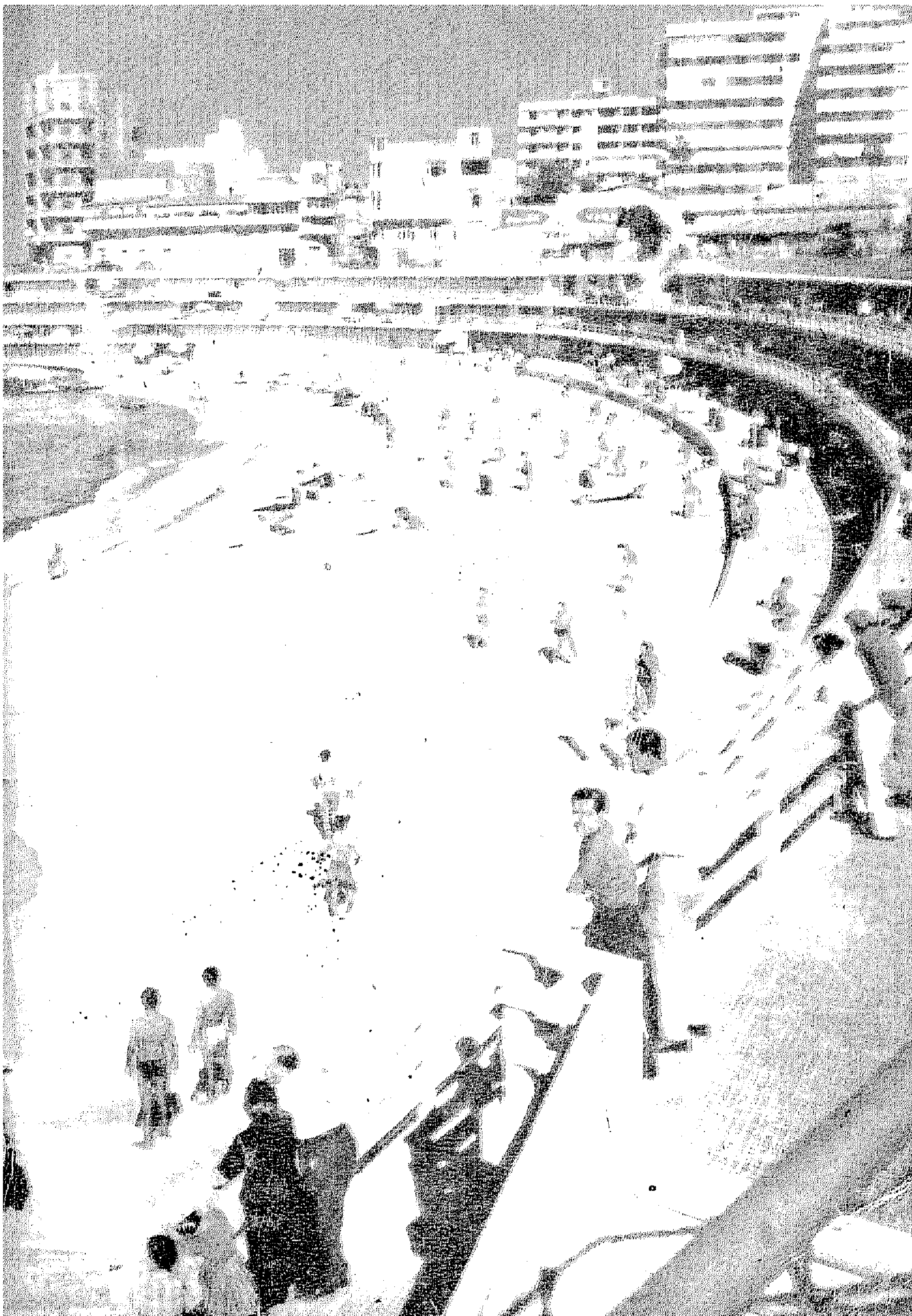
وجلست مكانى انتظر بينما انطلق الاطفال فى صياح وبكاء لاينقطع . وبعد مايقرب من ١٥ دقيقة عادت الام مرة اخرى وسألتنى : كم حسابك ؟

فقلت لها : ألا تقصدين مكانا معينا ؟ قالت : لا .. ولكنى كنت فى حاجة الى مكالمة تليفونية هامة مع بلد بعيد وكنت فى أشد الحاجة الى الهدوء ..

هذا هو أجرك وشكرا !!

( ويندال دين )

***



الثمن ٥٠ مليما ١ سبتمبر ١٩٥٧

# المختار

من

## ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

# المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

**AL MUKHTAR**
**September 1957**

تصدره
دار « اخبار اليوم »
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة • القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات : بالبريد العادي
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة ــ القاهرة

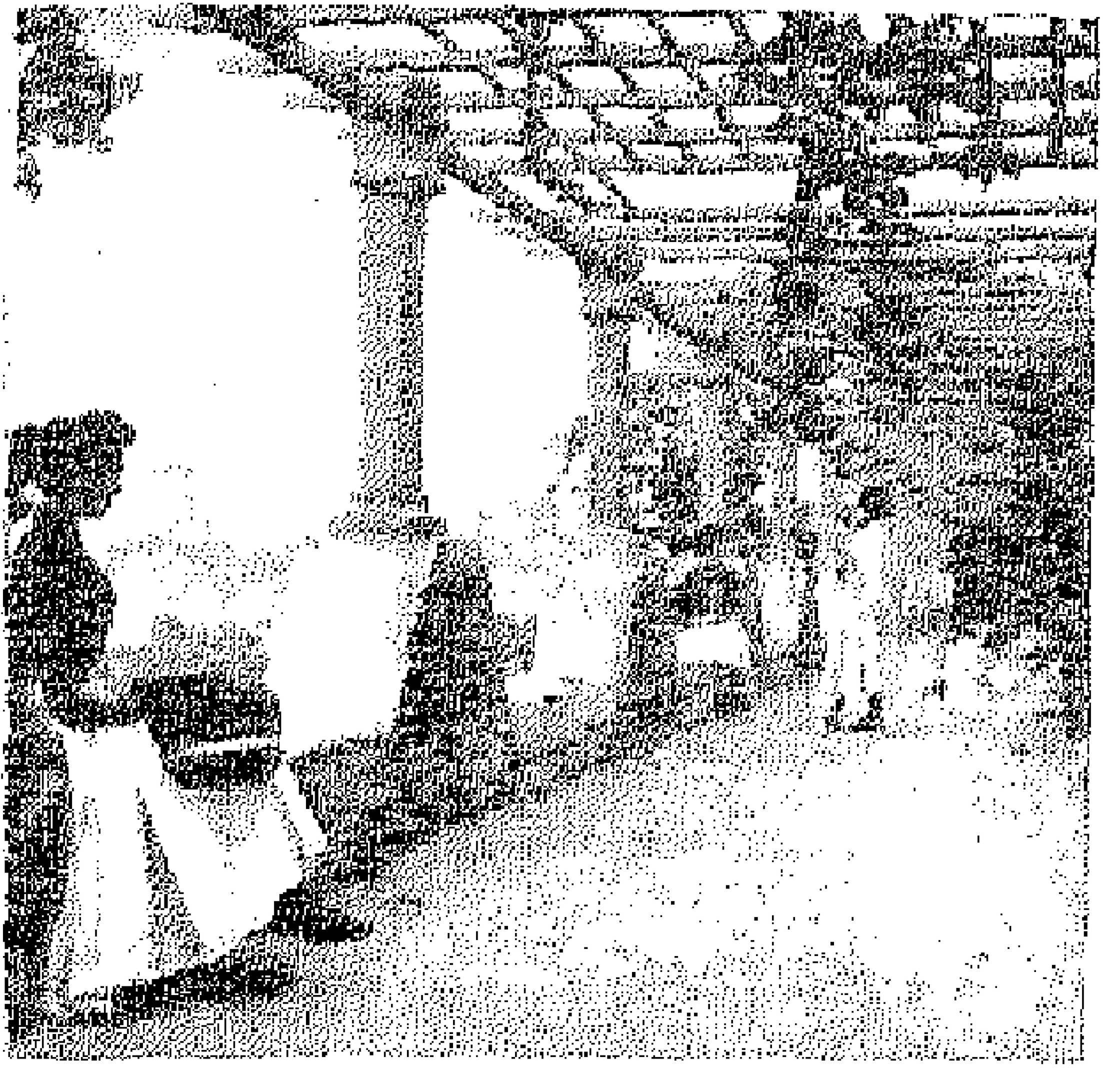
**مصر والسودان** خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية او شيكات .

**البلاد العربية** مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .

**وباقي اقطار العالم** تسدد بموجب حوالة مصرفية ( شيك ) على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست
بليزانت فيل • نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د • ويت ولاس • ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون





صورة الغلاف

## تكية المغاورى

تطل تكية البكتاشية القائمة على احد جوانب تلال المقطم على منظر من اجمل المناظر في القاهرة ، فتحت سفوح التلال ترقد منطقة شاسعة من العاصمة ، حيث تقف المساجد شامخة بمآذنها العالية فوق المباني ، وتربض القلعة على مقربة منها ، بينما يمكن مشاهدة الاهرام من بعيد

وفضلا عن هذا المنظر البديع ، فان تكية المغاورى نفسها تعد من اجمل المشاهد ، بما فيها من حدائق زاهية الالوان واعمدة كثيرة ، والمقبرة التي بنيت في كهف طويل ممتد في باطن التلال .

وكان المغاورى من رجال الدين المسلمين ، وهو من اتباع احدى طوائف الدراويش تدعى « البكتاشية » وقد تأسست في عام ١٢٥١ ميلادية اى منذ اكثر من ٧٠٠ عام . وهو تركي وفد الى مصر في سنة ٧٦١ هجرية ، حيث اسس تكية للدراويش البكتاشية

ولا يعيش اتباع البكتاشية على ما يحصلون عليه من هبات الزائرين او الاتباع فحسب ، بل يتلقون اعانة من الاوقاف ايضا . وقد دفع اشتهار الدراويش بالكسل والخمول كلا من تركيا والبانيا الى حل طوائفهم ، بينما سمحت مصر لهم بمواصلة الحياة فيها ، حيث توجد في مصر ثلاثون تكية .

وعلى اية حال ، فقد اضطر البكتاشية الى الجلاء عن تكيتهم في شهر يناير الماضي ، بعد أن رؤى جعل منطقة المقطم كلها منطقة عسكرية .

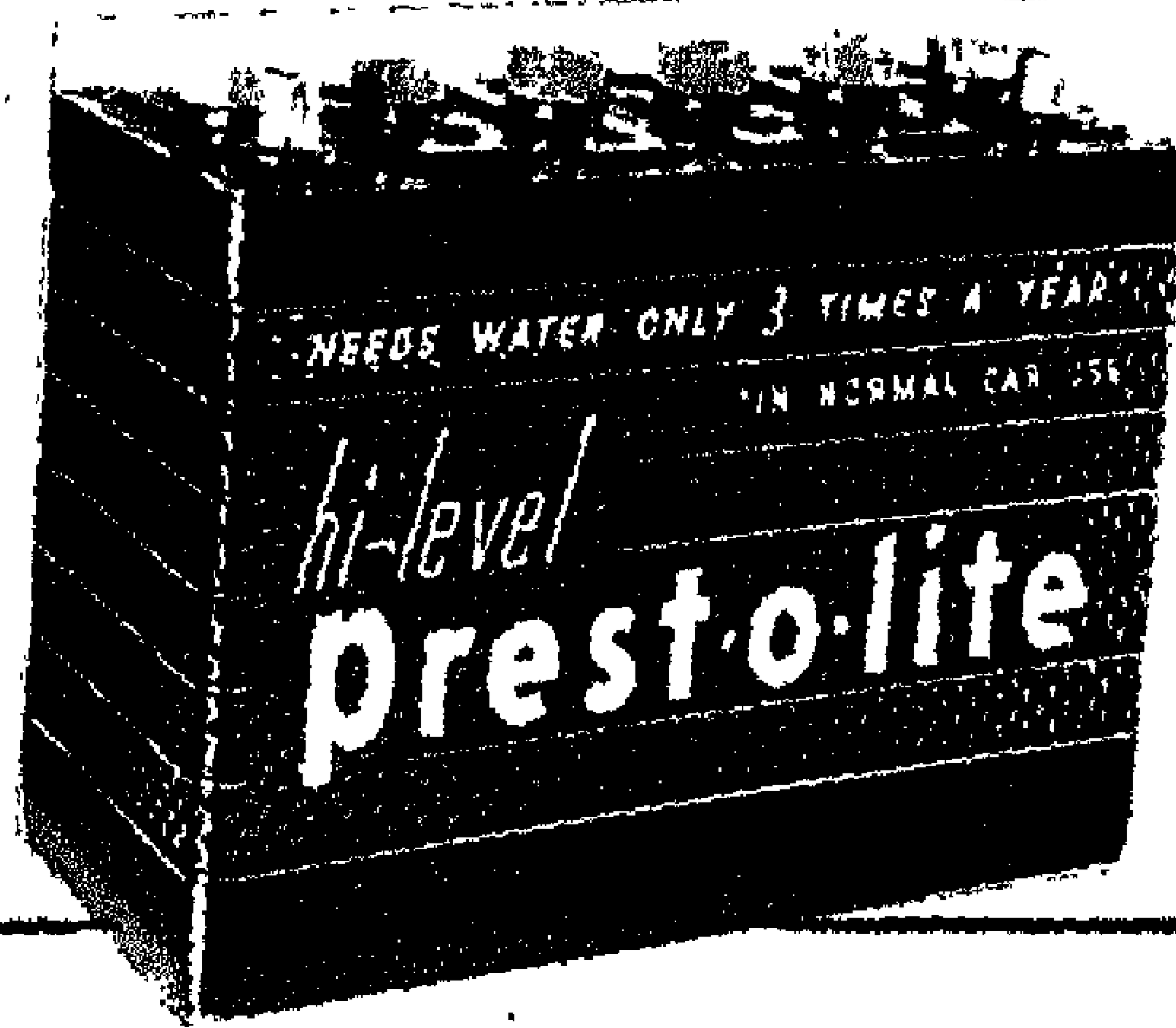








صمّم على..




# Prest·O·Lite
## hi-level
# بطاريات

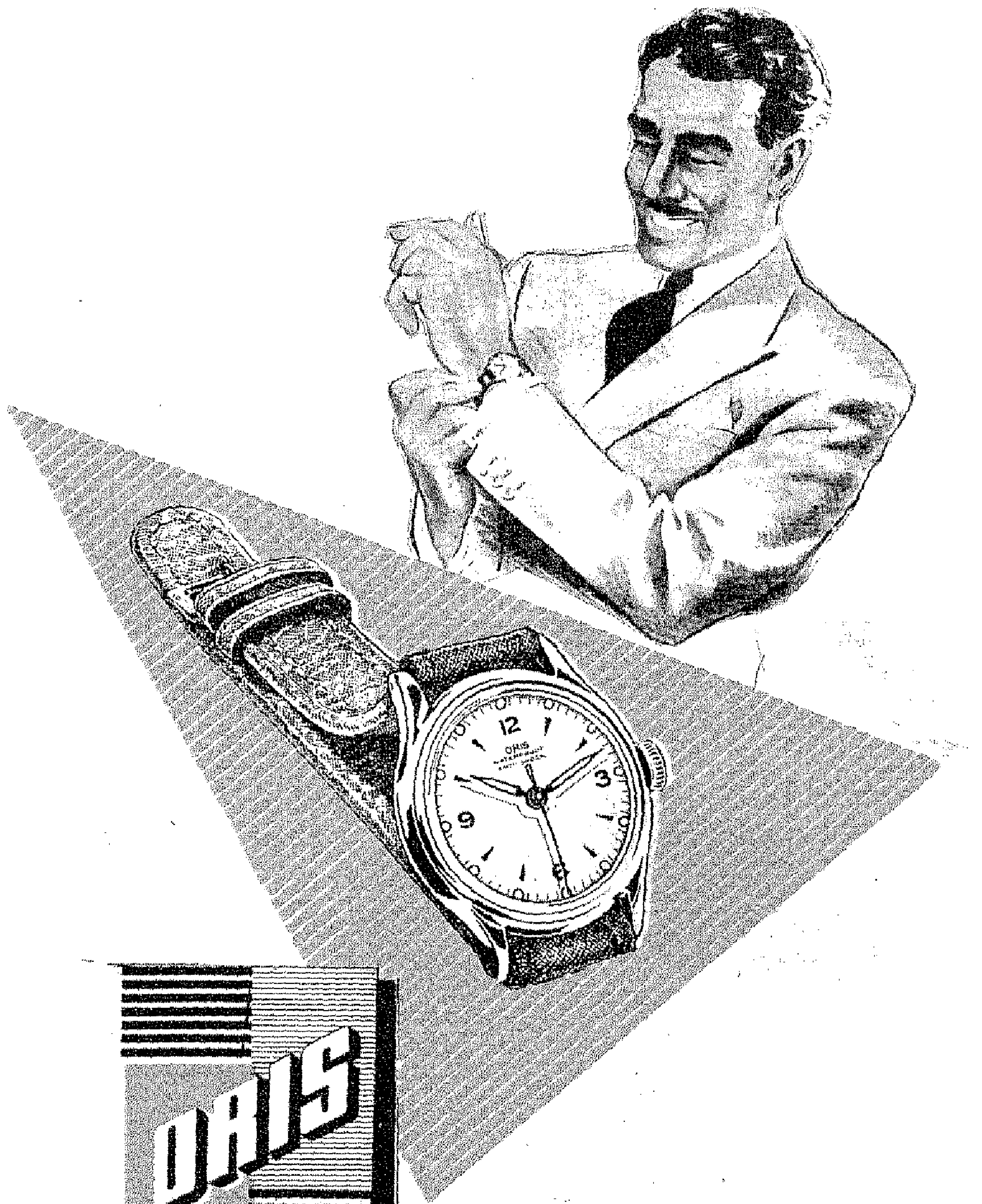
## واليك الأسباب

- تحتاج للماء ثلاث مرات فقط فى العام
  ( فى حالة الإستعمال العادى )
- تشحن على الناشف ـ تامة الشحنة عند الشراء
- مختبرة ومجربة فى جميع احوال القيادة
- تعيش مدة اطول ايضا !
- بطاريات قوة ٦ فولت كذا ١٢ فولت .

اتصل بوكيل Prest·O·Lite اليوم

لدينا عدد محدود من اسواق فيما وراء البحار المربحة يمكن الحصول على توكيلها

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY
Export Division, Chrysler Building, New York 17, N.Y., U.S.A.




أحسن ساعة
من نوعها

أوريس

صناعة سويسرية

# شهرة واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل




حرير صناعي
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع



منسوجات الحرير
الصناعي

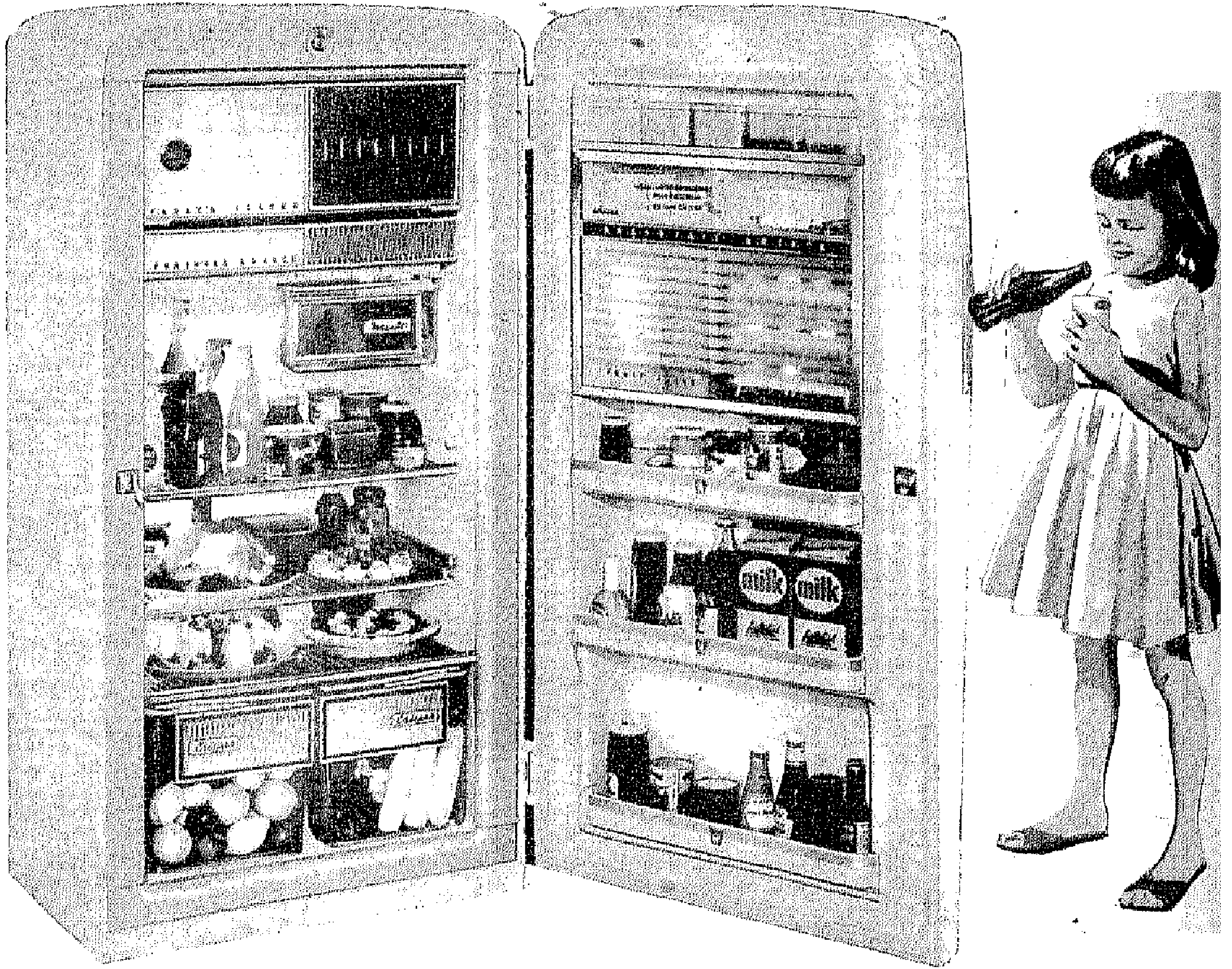



| | | | |
|---|---|---|---|
| بالاس | # ٦٨٠٠ | هابوتای ٣/8 | # ٦٠٤٠ |
| كريب فلات | # ٢١٢٠ | شيفون | # ٦٠٨٠ |
| كريب ساتان | # ٢٥٥٠ | كريب سيلفر | # ٦٢٨٠ |
| ساتان | # ٣٠٠٠ | كريب جورجيت | # ٦٣٠٠ |
| | | يوريو G.C ٦٣٣٠ـ٦٣٤٠ | # |

**KURASHIKI RAYON Co., LTD.**

2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURRAY OSAKA"

# ستحصل على أكثر من قيمة نقودك




يتوفر فيها كل شيء **Gibson's**

## الآخرون يتحدثون عن المميزات ... ولكن جيبسون تملكها

تامل هذه المميزات ! فريزر بعرض الثلاجة.. ارفف عميقة بعرض الباب .. خزانة لحفظ أكثر المواد استعمالا فى طعام الافطار . درجان متماثلان لحفظ الخضروات للخارج . اذابة اوتوماتيكية للثلج الذى يتراكم على اجزاء الثلاجة الداخلية . انك تحصل على هذه المميزات وأكثر فى ثلاجة جيبسون . شاهدها بنفسك لدى التاجر الذى تتعامل معه . هاب انترناشيونال ، قسم اتحاد هاب . قسم ، بكليفلاند ، اوهيو

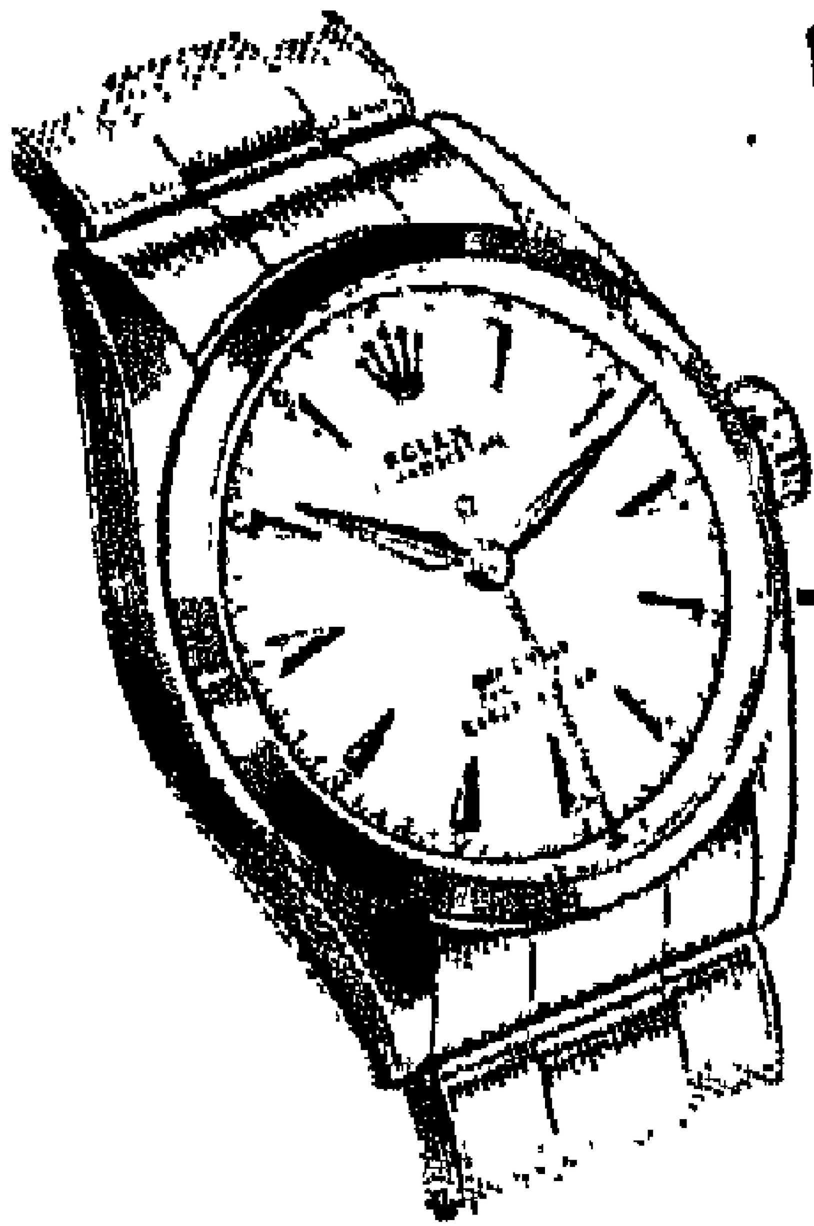
ثلاجات كهربائية
مواقد طهى كهربائية

**Gibson**
PRODUCT OF HUPP corporation

ثلاجات أطعمة
أجهزة تكييف هواء

# الرجال الذين يوجهون مصائر العالم
# يرتدون ساعات رولكس

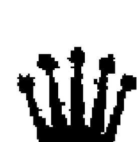
انك تعرف اسماءهم مثلما تعرف اسمك ، لان جميع الانبـــاء تؤكد ان اقل كلمات ينطقون بها ، واقل اعمال يأتونها تذاع فى الحال . ولما لهم من اهمية بالغة فانهم بلا شك اشهر الرجال فى العالم . وبالنسبة لهؤلاء الرجال فان الحصول على ساعة دقيقـــة جدا يعتبر امرا حيويا . ولهذا فانهم كلما ارادوا الحصول على ساعة تلعب دورها بأمانة فى حيـــاتهم اليوميـة فانهم يتطلعون دائمـــا ، وبثقة تامة ، الى ساعة رولكس الممتازة (التى لامثيل لها)



رولكس
**ROLEX**
جنيف ـ سويسرا

أطلب أيضا تيــودور الشهيرة
مــن صنــاعة رولكس

الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو ـ القاهرة

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

سبتمبر ١٩٥٧ — السنة الثانية



**كيف أمكن بفضل اتفاق الصحافة على الامتنـــاع عن النشر اتفاقا لم يسبق له مثيل فى تاريخ الصحافة الامريكية ، أن يتوصـــل البوليس الى القبض على الجناة فى أكبر جريمة اختطاف هزت سان فرنسيسكو**

# ثلاثة أيام من الصمت أنقذت حياة إنســان

كان الهدوء يســود صحيفة سان فرنسيسكـو كرونيكل بعد ظهر يوم السبت الموافق ١٦ يناير عام ١٩٥٤ ، فى هــذه الفتــرة التى تخف فيها حــدة العمل بين صــدور طبعــة وأخرى • وأسند محرر الشئون المحلية ظهره الى الوراء فى مقعده ، ومد قدميه أمامه على المكتب فى ارتخـــاء ، بينما انهمك مندوبان من مندوبى الجريدة فى لعب الشطرنج وقد التف حولهما زملاء آخرون • وجلست أنا انتظـر ايماءة من رأس محرر الشئون المحلية ليأذن لى بالانصراف الى المنزل •

ثم دق جـرس التليفـون ، ورفع محرر الشئون المحلية سـاعة التليفون فى تكاسل وهو يقول : أخبار المدينة! وأصغى قليلا .. واختطف ورقة ثم ارتطمت قدمه بالارض •وصاح قائلا :

لقد حدثت جريمة خطف . وفى خلال ثوان معدودات كانت الحيـاة قد شاعت فى المكان . وسرعان ما كنت أجلس الى احـدى الآلات الكاتبـة لأكتب خبرا عاجلا تصدر به الصحيفة فى طبعة خاصة :

« اختطف ليـونارد موسـكوفتش الذى يبلغ من العمر ٣٦ عاما ، وهـو من ذوى الاملاك . وتلقى والده موريس موسـكوفتش وهو من الاشخـاص المعروفين فى سان فرنسيسكو خطابا بالبريد المسجل يطلب فيـه مرسلوه ٥٠٠ الف دولار فدية . وجـاء فى الخطاب أن عـدد خاطفيـه خمسـة أشخـاص . » ولكن احـدا من قراء « كرونيكل » لم يقرأ هذا الخبـر فى ذلك اليوم ، بل ان احدا من الناس لم يعرف طوال الايام الثـلاثة التى تلت وقوع الحادث أن هناك جريمة خطف مثيرة تجرى حوادثها . فقد استطاع الكابتن انجليش رئيس مفتشى البوليس ان يتصل بمحرر الشئون المحلية فى الجريدة قبل أن تدور عجـلة المطبعة بالعدد الجديد الذى نشر فيه الخبر ، كما اتصل بكل الصحف ومصـادر الانباء الاخـرى ورجـا من المسئولين تأجيل نشر الخبر واذاعته لان هناك خطرا يتهدد حيـاة شخص . وأوضح لنا أن الخطاب الذى بعث به الجناة فى طلب الفدية أنذر بأن ابلاغ الامر الى البوليس أو الصحف معنـاه قتل ليونارد موسـكوفتش الشخص المخطوف .

كيف أصبح منع نشر هذه الجريمة فى الصحف عن طواعية واختيار أعجب قصة شهدتها طوال مدة ربع قرن من الاشتغال بالصحافة ؟ هذا ما سأرويه لكم .

كان الاخـوان الفرد وليـونارد موسكوفتش من الاشخاص المعروفين . كانا توأمين يبلغ طولهما ١٥٧ سنتيمترا ويقيمان فى منزلين قريبين متشابهين بضاحية برلنجـام التى تبعـد عشرة أميال عن سان فرنسيسـكو . وكان مكتب المبيعات التابع لضيعتهما يطلق عليه اسم « التوأمان »

غادر ليونارد مكتب المبيعـات فى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ذلك السبت بعد أن أخبر والده ، الذى يشترك معهما فى ادارة اعمـالهما انه سيذهب لمقابلة مستر لوند . وكان لديه موعد آخـر فى تمام السـاعة الواحدة ظهرا . وفى حوالى السـاعة الواحدة والنصف اتصل العميـل الثـانى بالمكتب ليستفسر عما حـدث لليونارد وعوقه عن المجىء . واشتد

قلق والده لساعة أو ساعتين ثم اتصل بالبوليس . وفى الساعة الخامسة والنصف اتصلت والدة ليونارد بمكتب المبيعات تليفونيا وقالت : انها تلقت فى هذه اللحظة رسالة خاصة تقول ان بعض الاشخاص قد اختطفوا ليونارد وانهم يريدون ٥٠٠ ألف دولار مقابل الافراج عنه .

وفى مركز البوليس شرع المسئولون فى اعداد نشرة روتينية عن اوصاف الشخص المخطوف لاذاعتها . ولكن الكابتن انجليش الذى كان فى غير وقت العمل الرسمى حين وقع الحادث لم يكد يسمع تفاصيل محتويات الخطاب الذى يطلب الفدية حتى أصدر أوامره بالغاء النشرة وباجراء التحقيق فى الحادث سرا .

ووعد الكابتن انجليش من ناحيته بأن يطلع الصحف على كل تطور يجد على الحادث . وقال انجليش لمندوبى الصحف : « انني أخاطر فعلا .. ولكنني أثق فى الصحافة . » ولكى يتجنب الكابتن انجليش اثارة الشكوك حول النشاط الذى يجرى داخل « دار العدالة » نقل مقر البوليس الى منزله فى تلك الليلة ، وأفردت غرفة فى المنزل لمندوبى الصحافة . وهناك تم سؤال الاب والشقيق التوأم الفرد والاصدقاء المقربين ، بينما وقف الصحفيون يشهدون التحقيق صامتين وفزع الاب موسكوفتش حين رأى مندوبى الصحف ، واحتج قائلا : « ولكن خطاب الفدية الذى بعثوا به » فطمأنه انجليش قائلا : لا بأس ... لا بأس . لقد عقدنا معهم اتفاقا . قل لهم كل مايريدون معرفته . وبالفعل باح لنا موسكوفتش بكل مايعرفه .

وتحت ستار العاصفة التى هبت على المدينة فى تلك الليلة لحسن الحظ ركب مفتشو البوليس جهازا للارسال فى منزل موسكوفتش الأب ، كما ركبت أجهزة مماثلة فى منزلى التوأمين ليونارد والفرد . وأعدت موجة سرية خاصة فى مقر البوليس لتذيع عليها سيارات البوليس الطوافة رسائلها .

أما فى جريدة كرونيكل فقد أعددنا كل شيء للطبع على الفور ، فى حالة ما اذا تقرر رفع الحظر الاختيارى عن نشر الحادث . وكان علينا ان نكتب بصفة مستمرة آخر التطورات التى تجد فى تحقيق الحادث ، فأضفت نص الخطاب الذى يطلب فيه مرسلوه الفدية . وكان مكتوبا بخط ليونارد الردىء على ورقة مسطرة يقول فيه :

« والدى العزيز : لقد أعتقلنى خمسة أشخاص ، وهم يريدون مائة

ألف دولار لكل منهم ، أبعث اليهم بالمبلغ والا فلن تراني مرة أخرى • ولا تدع البوليس يعرف شيئا والا كان مصيري القتل لو نمى الامر الى الصحافة • وبمجرد اعداد المال اللازم ، انشر اعلانا في باب « الامور الشخصية » بصحيفة « اكزامينر » تقول فيه : « ليونارد ، انني على استعداد لاتمام الصفقة ، أرجوك أن تخبرني أين ومتى يتم التسليم » وهم يريدون ١٠٠ ألف دولار من فئة العشرين دولارا ، و٢٠٠ ألف من فئة الخمسين و٢٠٠ ألف من فئة المائة ، ويجب أن تكون جميع الاوراق النقدية قديمة ، لا توجد بها علامات ولاتحمل أرقاما مسلسلة » •

وعدت الى منزلي في هذه الليلة العاصفة متأخرا ، وأنا أشعر بضيق عجيب لانني خلفت ورائي قصة مكتوبة لم تنشر •

وكان يوم الاحد بداية تطور الغموض الذي أحاط بالحادث • فبعد ظهر هذا اليوم اضطر الكابتن انجليش الى نقل مقر عمله الى « دار العدالة » بعد أن أخذ عدد الصحفيين الذين يعملون في القضية يتضاعف ساعة بعد ساعة ، وأعد الكابتن انجليش هناك غرفة خاصة للصحافة ، ولاول مرة في جريمة مثيرة كهذه لم يكن يوجد هؤلاء الصحفيون الذين يتجولون هنا وهناك ، في حرية ، بحثا عن الانباء •

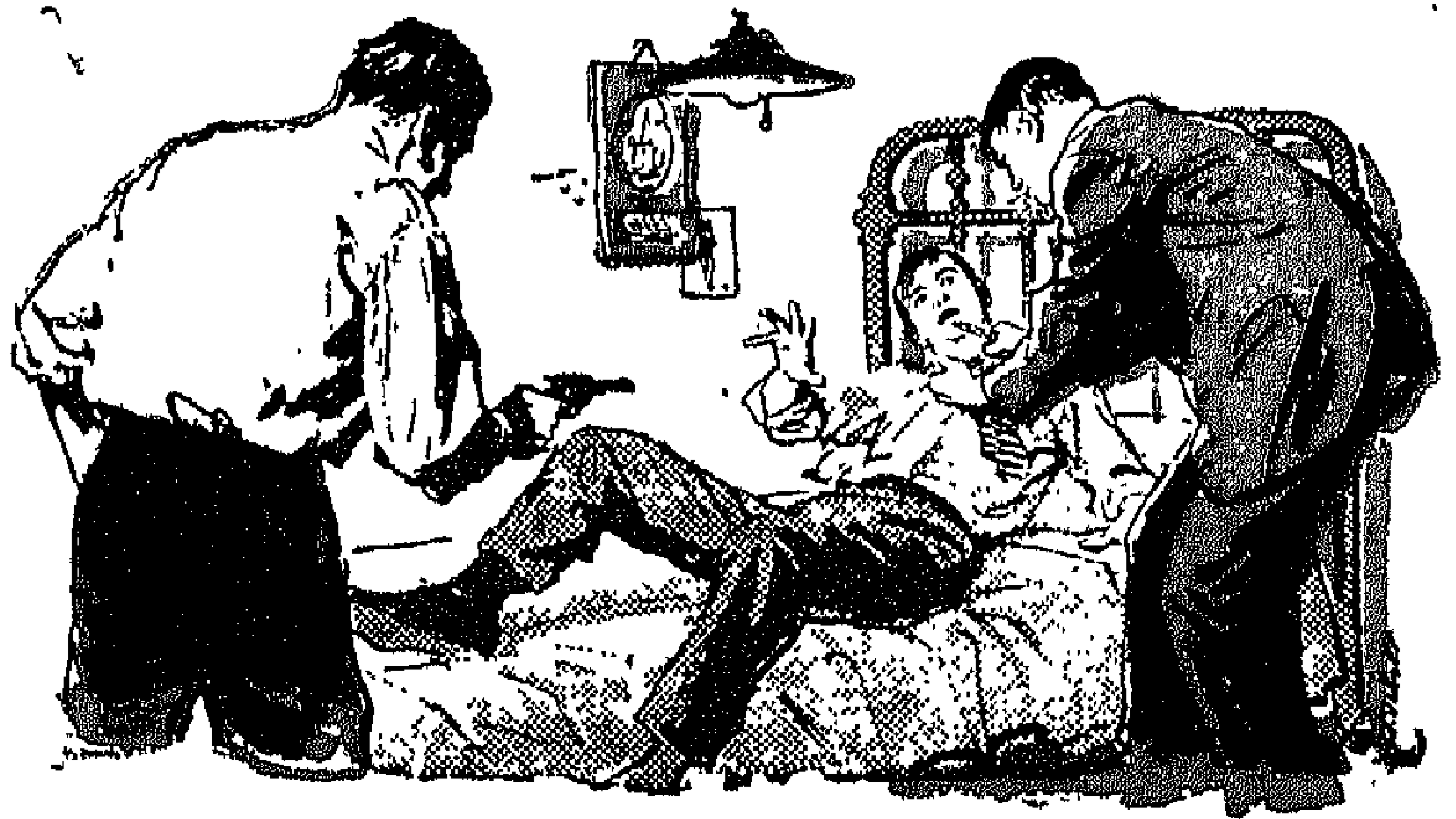
واختار انجليش ١٠٠ من خيرة ضباطه للعمل في القضية • أما بقية رجال البوليس البالغ عددهم ١٨٠٠ جندي فلم يكن أحد منهم يعرف شيئا عن حادث الخطف • حتى رجال البوليس العاديون من جنود الدوريات لم يكن لديهم أدنى فكرة غامضة عن الجريمة ، وهم يفتشون بدقة بحثا عن الشخص المخطوف ، كل في منطقته وقد حمل معه صورة لليونارد موسكوفتش • كل ما كانوا يعرفونه هو ان هذا الرجل « مطلوب » • وانطلق آخرون يفتشون حظائر السيارات ومواقفها بحثا عن سيارة ليونارد ، ووجدوها آخر الامر في جاراج بقلب سان فرنسسكو • وكان الوقت الذي سجل فيه موعد دخول السيارة هو الساعة الثانية عشرة والدقيقة الواحدة والثلاثين بعد الظهر أي بعد ساعة ونصف ساعة من مغادرته مكتب المبيعات ، وفي منتصف الليل اقتاد رجال البوليس سيارة ليونارد الى مقر البوليس حيث تم فحصها وتصوير بصمات الاصابع

التى توجد عليها ، ولم يؤد هذا الى أية نتيجة ، وأعيدت السيارة خفية كما أخذت من الجاراج •

وكتبت ظهـر ذلك اليـوم قصـة جديدة كاملة ، لتنشر فى الطبعـة الصباحية الاولى لجـريدة كرونيكل التى تصدر يوم الاثنين • وكتب أحد المحـررين بالصحيفة بعض قصص أخرى تناولت تاريخ حياة شخصيات الحادث ، والملابسات التى صاحبت حظر نشر الحادث ، ومجملا تاريخيا لحوادث الخطف التى وقعت قبـل ذلك • وأعدت صفحتان كاملتان عن الحادث وصوره ، تم جمعهما واعدادهما وأخفيا بالقرب من المطبعة تحت كومة من الاوراق الممزقة ، وكنـا على استعداد لاذاعة التفاصيل الوافيـة للحادث بعناوين ضخمة ، وكان كل ما نحتاج اليه هو نشرة تعلن القـاء

القبض على الجناة

ســاد الهدوء منزل والد الضحية طوال ذلك اليوم • فلم يحدث به أى نشاط غير عادى يميزه عن منـازل الجيران الاخرى ، وتحصن مفتشـو البوليس داخل المنزل ، وأخذ رجال البوليس الملكى يتجولون فى المنطقة بسيارات خاصـة مزودة بأجهزة للارسال والاستقبال ، بشكل لايثير الريبة •• ثم حدثت فى أول المساء حركة قصيرة : أخطر مفتشو البوليس فى بيت آل موسكوفتش بأن سيارة للبريد تتجه نحو المنطقة وانها وقفت أمام باب المنزل ، ثم نزل منهـا السائق وقصد الى مدخل البيت • ووقف مفتشـو البـوليس ، على استعداد للقبض على سائق السيارة اذا ثبت أنه يحاول اخفاء شخصيته ، ولكنه قام بتسليم رسالة أخـرى خاصة . وكانت تلك هى التحذير الثانى للمطالبة بالفدية وقـد كتبت بخط ليونارد ، وبعـد دقائق من تسـلم الرسالة كان مندوبنا فى « دار العدالة » ينقل الى محتوياتها



« والدى العزيز : هذا صباح يوم الاحد ، ومازلت حيا ، ولكنى أرجوك أن تسرع .. وتذكر يا أبى أنهم يعرفون كل الحيل والاساليب ، وقد أكدوا لى أننا لو تعاونا معهم فسيخلون سبيلى دون أن يصيبنى أذى ، ولكنكم اذا بلغتم البوليس قبل ان تصل النقود الى أيديهم ، أو حاولتم بأى طريقة الايقاع بهم فسيقتلوننى .. وحتى الآن لم تنشر الصحف شيئا عن الحادث وهو ما أشكر الله عليه » .

وجلس انجليش فى « دار العدالة» يفكر طويلا فى الموقف ثم قرر أن يملى هذا الاعلان ليظهر فى صحيفة « اكزامينر » يوم الاثنين كوسيلة للايقاع بالجناة من ناحية وكسب الوقت من ناحية أخرى :

« ليونارد . عجزت عن تدبير سعر الصفقة . أريد التفاوض . اتصل بنا لو سمحت » . كان انجليش يريد أن يتم الاتصال التليفونى لان المكالمات التليفونية يمكن تتبعها . وقال انجليش : « ان الفرصة كبيرة .. وليس أمامنا الا أن ننتهزها » .

واستطاع خبراء شركة التليفونات أن يهيئوا طريقة لاكتشاف اية مكالمة تليفونية مع منزل مسكوفتش . فقد ركب فى كل وصلة تليفونية من منازل آل مسكوفتش الثلاثة ومكتب المبيعات جرس ، يصدر رنينا لدى أى نداء تليفونى يوجه الى أى رقم من أرقام هذه التليفونات . وكان هناك عشرون خبيرا يعملون طول اليوم لتتبع المكالمات التليفونية ونقلها الى انجليش على الفور .

وقبل ظهر يوم الاثنين طرأ على الموقف عامل جديد بات يهدد الاتفاق على منع نشر الحادث بالخطر . فقد اتصلت صحيفة نيويورك هيرالد تريبيون بناء على بلاغ من مجهول بشأن حادث اختطاف وقع فى مكان ما بولاية كليفورنيا ، بمراسلها فى سان فرنسسكو ، وهو يعمل فى الوقت نفسه محررا بجريدة كرونيكل ، تسأله هل وقعت حقا جريمة اختطاف فى سان فرنسسكو . ورد المراسل بعد أن تشاور مع رئيس التحرير فى الامر قائلا فى صوت يشبه الهمس : ان الخبر صحيح فعلا ولكن الصحف هنا وعدت بالكتمان ، لان حياة رجل مهددة بالخطر !

ولم تمض عدة ساعات حتى التقطت احدى محطات الاذاعة الكبرى فى نيويورك الاشاعة ، واتصلت بمندوبها فى سان فرنسسكو وقالت له : « انك لاتستطيع أن تحتفظ بامر

مثل هذا طى الكتمان .. وسنذيع نحن القصة على أمواج الأثير » . وأبلغ مندوب المحطة الأمر الى انجليش ، الذى اتصل من فوره بمدير المحطة الاذاعية فى نيويورك رأسا ، وقال له : « لو أذعت قصة الجريمة وقتل هذا الرجل ، فستكون انت المسئول شخصيا عن مقتله .. لاعن طريق البوليس ، بل عن طريق الصحف والاذاعة هنا التى أجمعت على أنك أنت المسئول عن حياته » . وانتهى الامر عند ذلك الحد . ولكن هل تجسر صحيفة أو اذاعة أخرى اقل احتياطا وتحرزا على اذاعة النبأ ؟

ماذا كان يحدث للرجل المخطوف خلال هذه الساعات العصيبة ؟

استطعنا أن نعرف من التفاصيل التى جمعت بعد ذلك أن ليونارد ذهب لمقابلة مستر لوند صباح هذا اليوم — السبت — وهو رجل مؤدب لطيف ضخم الجثة . زار مكتب المبيعات فى اوائل هذا الاسبوع . وطلب لوند من ليونارد أن يوصله فى سيارته الى منزل صهره الثرى ، وأجاب ليونارد طلبه فى أدب وترحيب . وتوقفا عند منزل صغير فى أحد الاحياء المتواضعة وقال له ليونارد : سانتظرك هنا . ولكن مستر لوند الح عليه فى أن يصحبه الى المنزل . وحالما دخل هووليونارد المنزل اختفت الابتسامة المصطنعة التى كانت على وجه لوند ودفع ليونارد فجأة فألقى به فوق كنبة فى الغرفة ، وسرعان ماظهر رجل آخر يلوح فى يده بسكين .

واتضح بعد ذلك أن مستر لوند هذا لم يكن الا رجلا يدعى هارولد جاكسون يبلغ من العمر ٥٧ عاما . اما شريكه فيدعى جوزيف لير ويبلغ من العمر ٤٣ عاما طويل القامة ضخم الجثة مثله . ولم يكن هناك غير هذين الرجلين . ليس هناك اذن خمسة كما جاء فى الخطاب . وكان كلاهما قد اشتغل قبل ذلك مخبرا بوليسيا خاصا ، فعرفا بذلك كافة الوسائل التى يلجأ اليها البوليس .. والصحافة .

وقرب لير نصل السكين من رقبة ليونارد وهو يقول له : لو أخرجت أى صوت فستلقى حتفك ! وقيد جاكسون قدميه ويديه بسلسلة . ومنذ هذه اللحظة عاش ليونارد تحت وطأة كابوس مزعج . كان يرقد على السرير مقيد الأطراف ، على عينيه ضمادة تعميه عن الرؤية ، وأذناه مسدودتان ، وفمه مكمم . فاذا حان

وقت الطعام قيداه الى منضـــدة ، وكلما أراد الذهاب الى الحمام صحبه أحد الرجلين الى هنـــاك . وكان جاكســون هـو الذى تولى املاءه خطابات الفـدية ، بينما استند الى كتفيه يرقبه وهو يخط كل حرف في الخطاب .

وكان الجانيـان يديران جهـاز الراديو طول اليوم بصفة مستمرة ، انتظارا لكل نشرة اخبارية . كما كانا يقومان بزيارات دورية لدور الصحف وبعد كل نشرة اخبـارية أو موعد صدور صحيفة كان جاكسون يلتفت الى ليـونارد ويقـول له : « ما ألعن الحظ .. ان أباك يتعاون معنا » . ثم يقرب اصبعه من رقبته ، بينمـا يفتت لير بنصل سكينه الحاد قصاصات الورق الى قطع صغيرة . وامتلأ قلب ليونارد بالرعب . .هل يتعـاون أبوه معهم حقـا ؟ انه على يقين من انهم حالما يحصلون على الفدية سيقتلونه لا محالة . وكلما سدت أمامه مسالك الامل ، زاد الجانيـان ثقـة بتحقيق هدفهما .

كان جاكسون يعارض بصفة قاطعة أى محاولة للاتصال التليفونى وقال لشريكه لير : ان هذه هى الوسـيلة التى سيقبضون عليك بها . ولكن لير لم يكن يرى خطـرا فى ذلك ، وقال لجاكسـون : كيف يستطيع البوليس أن يقتحم الخط التليفونى ليتسـمع الى المحادثة التليفونية .. ان البوليس لن يعرف شيئا !! وساعد عدم نشر الحـادث فى الصـحف على تدعيم ثقتهما . وبعد أن قرآ الاعلان الذى نشره انجليش فى « اكزامينر » قررا انتهاز الفرصة . ففى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسـة والعشرين اتصل لير تليفونيـا بالفرد شـقيق ليونارد التوأم بمكتبه ، وساله : ماهو المبلغ الذى تستطيع جمعـه حتى منتصف ليلة الغد ؟ وحاول الفرد ان يتريث قليلا ، ولكن لير كان شـديد الحذر فقال له بسرعة : جهـز ٣٠٠ الف دولار ، وسـتتلقى التعليمـات الخاصة بالدفع هذا المساء .. لاتحاول الخداع .. أخوك مريض ونحن نريد أن نتخلص منه . ثم وضع السماعة وكانت المكالمة قصيرة جدا بحيث لم يكن من السهل تتبعها .

وحينئـذ طلب انجليش الى والد ليونارد مقابلته فى مكان معين بأحـد متاحف الفن ، ونصـحه بالاستيثاق من أن أحدا لايتبعه . وفى تلك اللحظة كان يجتمع بالمتحف عدد من أخلص أصـدقاء موريس موسـكوفتش ولم

تكن هناك سيارات غير سيارة واحدة . ولف التماثيل القائمة فى ساحة المتحف ضباب كثيف ، اذ لم يكن هذا اليوم لحسن الحظ من الايام التى تلائم زيارة السياح .

وانطلق موسكوفتش بالسيارة وتسلل انجليش الى جانبه وهو يقول له : « لقد تحدثت مع أصدقائك فى مسألة الفدية ، واتفقنا جميعا على محاولة الايقاع بالجناة » . وزاد الألم من عمق التجاعيد التى تخط وجه موسكوفتش الممتلىء بالدم ، بعد أن بدأت عاطفة الابوة تغلب ميزان المنطق ثم رد قائلا : لا .. هب أن شيئا حدث لولدى ، لاننى لم أتبع تعليماتهم .

وصاح انجليش فى غضب قائلا : اسمع ياموريس . أنت تعلم أنهم لو وضعوا أيديهم على هذه الاموال فلن ترى ليونارد مرة ثانية . من الذى يستطيع أن يتعرف عليهم ؟ من الذى يستطيع أن يشهد ضدهم ؟ لا أحد غير ليونارد . انهم سيضطرون الى قتله .

ولكن موسكوفتش كان شديد الخوف من هذه المحاولة ، وأخيرا رجا انجليش العدول عن خطته وتنفيذ تعليماتهم .

وبناء على هذا قصد أصدقاؤه بصحبته الى بنك أمريكا واشتركوا معه بأموالهم فى تدبير المبلغ المطلوب ، بل منهم من رهن منزله للوفاء بالثلاثمائة الف دولار . وأحس رجال البنك بالصفة العاجلة التى يتطلبها الامر ، فقاموا بتسهيل الاجراءات الخاصة بالتحويل دون أن يعرفوا سبب ذلك ، وشرعوا على الفور يعدون النقود المطلوبة للفدية ويحصونها فى عملات ورقية قديمة حسب التعليمات .

وجاء خطاب التحذير الاخير ، وكان أكثر الخطابات الثلاثة تخويفا ، حين عاد موسكوفتش الى منزله فوجده فى انتظاره :

« أرجوك يا أبى وبالله عليك لا تحاول المساومة . اننى أقسم لك بالله انهم جادون فى تهديدهم . انهم يقولون انهم سيبدأون باستئصال خصيتى اذا حدث مزيد من التأخير . بالله عليك يا أبى أسرع باجابة طلبهم والا فسيرسلون اليك أجزاء جسمى قطعة قطعة ، ليبرهنوا لك أن الامر قد انتهى واننى قد صرت فى عداد الموتى » .

وعقد انجليش اجتماعا لبحث الموقف . وكان العرق ينزلق على راسه الاصلع وهو يصدر أوامره بنشر الاعلان المطلوب فى « اكزامينر »

وهذا نصه : « ليونارد . اننى على استعداد لتنفيذ الصفقة . ارجو تبليغى اين ومتى يتم الدفع » . واخطر انجليش المسئولين فى شركة التليفونات بأن الجناة لابد سيحاولون الاتصال بالفرد مرة اخرى خلال هذه الليلة . فطلب المسئولون فى التليفونات الى عاملات التليفون تتبع أية مكالمة تليفونية توجه الى رقم تليفون منزل الفرد . وقال لهن أحد الرؤساء : «أن هذه المكالمة ربما كانت أهم مكالمة تتلقينها فى حياتكن .. فأرجو ألا تخذلننى » .

وتوترت أعصاب الصحفيين وهم يتساءلون : هل يظل السر الذى لبث محفوظا طوال هذه الايام الثلاثة قائما ؟ ولكن الاخطاء تحدث حتى فى ادق الخطط واشدها احكاما . وبعض الصحفيين يحبون الثرثرة ، شأنهم شان كثير من الناس . ففى الساعات الاولى من مساء يوم الاثنين اتصل أحد الصحفيين بوالده فى ليك سيتى ليبلغه تمنياته الطيبة بمناسبة عيد ميلاده وذكر له خلال الحديث ان صحف سان فرنسيسكو تمسك عن نشر حادث اختطاف مثير . وعجز الأب — وكان صاحب صحيفة — عن ادراك سرية الحديث ، فاتصل برئيس تحرير صحيفته يسأله عن التفاصيل . وطلب رئيس التحرير المشدوه الى وكالة الاسوشيتدبرس تحرى الخبر . وظهر استفسار الوكالة من مندوبها فى سان فرنسسكو مكتوبا على أجهزة التيليتيب فى دور الصحف على طول الطريق : «تلقينا نبأ عن حادث اختطاف وقع فى سان فرنسسكو ، وطلبت له فدية نصف مليون دولار . هل لديكم معلومات عنه ؟ » . واتصل مدير مكتب الوكالة فى سان فرنسسكو بالمسئولين فى سالت ليك سيتى ، وشرح لهم شدة الحاجة الى كتمان الامر حرصا على حياة الشخص المخطوف . كان من المستحيل اذن التحكم فى كل هؤلاء الذين شهدوا التحقيق ، وكان كل مايمكن للمرء أن يأمله هو ان تمضى الامور بسلام .

ولم يمض وقت طويل بعد ذلك حتى وقع استفسار مشابه من لوس انجلوس ظهر على أجهزة التيليتيب ، الخاصة بوكالة يونيتدبرس ، وكان لابد أيضا من تسوية الامر حتى لايذاع الخبر . وهكذا اخذ التوتر يتزايد بدرجة لاتطاق ، فأصبحت — وأنا مدخن معتدل — استهلك من لفافات السجاير أضعافا مضاعفة .

كان الوقت قد جاوز الواحدة

صباحا حين عدت فى ذلك اليوم الى المنزل . وفى الساعة الرابعةدق جرس التليفون . كان المتحـدث هو رئيس التحرير يقول : لقد حدثت تطورات . . اسرع بالقدوم الى هنا !

وكان الطريق الذى يزدحم بمئات السيارات أثناء الصباح كله ملكا لى فى هـــذه الساعة المبكرة . فقطعت المسافة التى تزيد على ٢٠ كيلو مترا فى أقل من ١٢ دقيقة . كانت غرفة الانباء المحلية بجريدة « كرونيكل » باردة كئيبة . وكانت الاعداد العادية من الجريدة قد ذهبت الى المطبعـة منذ ساعات . ولم يكن هنـــاك غير ثمانية من محررى الصحيفةاستدعوا على عجل . وبعث مندوبنـا بآخر تفصـيلات الموقف . وكتبت فقـرة اخرى كمقدمة للقصـــة التى طال كتمانها تمهيـدا لنشرها فى طبعـــة خاصة . ثم أضفت آخر التفصيلات :

قبل الواحدة صباحا بقليل : اليوم هو يوم الثلاثاء . اتصل لير بالفـرد موسكوفتش ثم جعل ليونارديتحدث فى التليفون . وحاول الفرد انيكسب الوقت فسأل أخاه : ماذا تذكر حين أقـول : ١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥ ؟ . اجاب ليونارد قائلا : اوه . . هـــذا تاريخ تخرجنا معا من السلاح الجوى .

وثار لير غاضبا واسرع بقطع المكالمـة التليفونية . ولـكن أمكن بفضـــل الترتيبات السابقة متابعـــة الخط التليفونى الى منطقة معينـــة . وعلى الاثر أصدر انجليش اوامره بتعبئـة عدد من سيارات البوليس والاتجـاه بها خفية وعلى حـذر نحو هـــذه المنطقة .

فى الساعة الثانيـة والخامســـة والاربعين صباحا : استطاعت احدى عاملات التليفون أن تضـــبط نداء تليفونيا موجها الى رقم تليفون منزل الفرد . وابلغت رئيسها بالامر الذى ابلغ بدوره مفتش البوليس . وسألت عاملة التليفون صاحب النـــداء : من أى تليفون تتحدث من فضلك ؟ ثم سكتت وعادت تقول له ثانية : « انى آسفة . . اذكر لى الرقم مرة اخرى ارجـوك . ثم وصـلته بالرقم الذى يطلبه . كان المتحدث هو لير ، يصدر تعليماته الى الفرد بشأن طريقة دفع الفدية والمكان الذى ستتم فيهالمقابلة والساعة . ولما سأله الفرد عن أخيه قطع لير المكالمة .

وحاولت عاملة التليفون أن تعيـــد الاتصال مرة أخرى بنـاء على اوامر رئيسها بغية كسب الوقت والتحقق من مكانه بالضـــبط . والمـدهش فى

الامر أن لير أجاب على النداء مرة ثانية . قالت له العاملة : « لحظة واحدة من فضلك ! » وفجأة سمعت أصوات صراع ومقاومة شديدة تلاها نداء عاجل : البوليس يتكلم .. أعطنى مركز البوليس !

وكان لمحاولة كسب الوقت التى قامت بها عاملة التليفون فائدة كبرى ، فقد أتاحت الفرصة للمفتشين آل تلدر وجورج ميرى اللذين كانا يجوبان المنطقة ، أن يلمحا شبح لير وهو يتحدث من كشك التليفون القائم فى أحد الشوارع . أما لماذا توقف لير ليرد على نداء التليفون مرة ثانية فهذا مالم يعرفه أحد ، الا اذا كان لير واحدا من هؤلاء الاشخاص الذين يردون بطريقة آلية على اى نداء تليفونى يسمعونه . ولكن هذه اللحظة كانت هى كل مايحتاج اليه البوليس ليقبض عليه .

وأدرك المفتش تلدر أن أى تأخير فى عودة لير الى المنزل الذى يحتفظ فيه بالضحية سيثير الريبة ويؤدى بالتالى الى قتل ليونارد . ولما رفض لير أن يتكلم بعد القاء القبض عليه أوضح له تلدر فى صراحة : «أن الموقف سيىء بما فيه الكفاية الان . ولكن اذا استحالت جريمة الخطف الى جريمة قتل فستلقى حتفك فى غرفة الغاز» .

وأخيرا تكلم لير .

واتصل تلدر بانجليش لاسلكيا ، حيث أعد انجليش عددا من سيارات البوليس لترابط على بعد شارع واحد من المخبأ الذى يختفى فيه المجرمان . واتجهت ثلاث سيارات محملة بالجنود الى هذه المنطقة . وكان الجنود وهم يزحفون الى المنزل سيرا على الاقدام فى هذه الساعة التى يسودها صمت كصمت القبور أشبه بوقع أقدام جيش يتحرك . وأصدر انجليش أوامره الى جنوده بالوقوف وهمس فى صوت أجش : «اخلعوا أحذيتكم جميعا .. ماعدا لير » . وبينما كانوا يحيطون بالمنزل كانت وقع أقدام لير ترن فى بهو المنزل . وتقدم وراءه تلدر مسددا بندقيته وقد ألصق فوهتها بظهر لير . وطرق لير الباب بالطريقة المتفق عليها فيما بينهما . وفتح جاكسون الباب ، فدفعه تلدر بقدمه دفعة فتحته على مصراعيه ، ودس مسدسه بسرعة خاطفة بين ضلوع جاكسون ..

كان قلبى يرقص طربا وأنا اختم كتابة قصة الحادث لتنشر فى الطبعة الخاصة التى تصدرها الصحيفة تحت عناوين ضخمة : « أكبر قضية

اختطاف حدثت فى سان فرنسيسكو ــ سر القضية يظل طى الكتمان ثلاثة ايام ــ رفع الحظر واذاعة القصــــة اليوم » . وعلى الفور أخذت أنبــاء القصــــة تذاع فى كل مكان بفضــل عناوين الصحف الضخمة ، وأجهزة الراديو والتليفزيون .. وتلاها بعــد ذلك موضوع آخر عن التحقيق الذى أجرته العدالة مع الجنـــاة : الحكم بالســجن مدى الحيـــاة على لير ، وعقوبة الاعـــدام لجـاكسون ، ثم خففت بعد ذلك الى الســجن مدى الحياة .

وفى نفس الوقت كانته فرحـــة اللقاء تسود الاجتماع الذى تم قبيل فجر يوم الثلاثاء فى دار العدالة بين الاب موريس موسكوفتش بشــعره الابيض الذى غمره الشيب وبين ولده المخطوف . وصاح موسكوفتش من بين دموعه : اننى أحبكم جميعا أيها الناس الطيبون .. رجال البوليس .. ورجال الصحافة ..

وقال الكابتن انجليش : « هــذه هى الحرية الحقة للصحافة .. حرية الامتناع عن النشر ! » .

**بقلم كامبل بروس المحرر بجريدة سان فرنسسكو كرونيكل**



## من ضحايا الحرب !

**لاحظت أثناء فترة توزيع البريد ونحن فى الخدمة العسكرية أن زميلتى فى الفرقة كانت تفتح خطابا تلقته من صديقها الطيار فى البحرية بشوق شديد . وكانت البحرية قد عمدت الى ابعاد كل منهما عن الآخر طوال فترة الخدمة العسكرية . وبدا عليها بعــد قراءة الخطاب شىء من خيبة الامل ، فسالتها :**

**ــ ما اخبار صديقك الطيار ؟**

**فردت تقول :**

**ــ انه من ضحايا الحرب ..**

**وصحت فى فزع :**

**ــ من ضحايا الحرب ؟ ماذا حدث له ؟**

**فاجابت تقول وهى تبكى :**

**ــ اوه .. لقد استولت عليه احدى مجندات البحرية ..**

« أن صيادى الحيتان الضخمة رجال اشـــــداء ، يخوضون اعنف المعارك ضد الطبيعة القاسية ، ووحوش البحر المفترسة وهم يجوبون بحار المنطقـــة القطبية ثمانية أشهر من كل عام »

# طائرات الهليوكوبتر والأجهزة الذرّية تبحث عن الحيتـان

**يقع** ميناء ساندفيورد على شاطىء هذه الممرات المائية النرويجية المشهورة باسم أوسلوفيورد . وقد كانت هذه الممرات هى الطريق القديمة التى طالما عبرها رواد البحار المغامرون ( الفايكنج ) اثناء عودتهم الى بلادهم « النرويج » منـذ الف عام .. أى عندما كانت ميناء تونسبـج عاصمة النرويج القديمة . وفى شهر مايو من كل عام فى هذا العصر ، يدخل أسطول صغير من السفن فى هذه الممرات بعد أن ظل يرتاد ــ كما كانت تفعل سفن الفايكنج القدماء ــ البحار الشاسعة للبحث عن الثراء . انه أسطول صيد الحيتان ، فى طريق العودة الى الوطن من مشارف منطقة انتاركتيك القطبية التى تزخر بأعظم أنواع الحيتـــان فى العالم .

ان السفينة الضخمة التى تتوسط الاسطول تكاد تبلغ حجم عابرات المحيط مع تغيير بسيط فى بنائهـا .. انهـا سفينة المصنع .. أو المصنع العائم .. اما السفن الاصغر حجما « وان كانت لا تقـــل عن بواخر الركاب فى حجمها » فهى سفن الصيد ..

وعلى برج احدى سفن الصيد هذه ، نرى شين لارسين ــ المدفعى الاول ــ واقفا مشدود الاعصاب ، متحفزا ، يبلغ من العمر أربعين عاما . لقد كان الموسم بالنسبة له طيبا ، اذ ربح فيه نحو ستة عشر ألف دولار . وان نظراته تتفحص الجموع الواقفة على رصيف الميناء لاستقبال الاسطول العائد .. آه .. انهم هنــاك . بين الجموع ، زوجتـــه تلوح له بمنديل أحمر .. وابناه الصـــغيران يتواثبـــان فى بهجة وسرور .. انها أسعد لحظات العـــام كله فى حياة الأسرة ..

ان لميناء ساندفيورد أجمل منظر في عيون هؤلاء الرجال الذين عاشوا بين الثلوج أشهرا طوالا .. فالمنازل بيضاء نظيفة ، مقامة على مصاطب خضراء في سفوح الجبال المنحدرة برفق الى الماء .. وازهار الاوركيد توشك أن تتفتح عن أكمامها في الحدائق الغناء ، والفرق الموسيقية تعزف اجمل الألحان على رصيف الميناء .. وسكان المدينة جميعا قد هرعوا لاستقبال الأبطال العائدين من عالم المغامرة ...

ان هذه المدينة هي مركز صيد الحيتان في العالم ، فالنرويج تنتج نصف ما ينتجه العالم من هذه الصناعة التي تقوم على صيد الحيتان . وثلثا بحارة سفن الصيد من سكان ساندفيورد . والواقع ان هذه المدينة تعيش على صيد الحيتان ، ومستوى الحياة فيها عال، وقلما تجد في النرويج كلها مدينة صغيرة كهذه « عدد سكانها وسكان المزارع حولها لا يزيد على ثلاثين الفا » تتمتع بهذه المنازل الأنيقة، والمخازن المكدسة بالبضائع، والسيارات الجديدة ..

ويبحر عدد كبير من سكانها مع أسطول الصيد في كل عام من شهر سبتمبر الى شهر مايو ، وهذه الغيبة السنوية تجعل لون الحياة العائلية في المدينة عجيبا بعض الشيء ، فأعياد رأس السنة الميلادية تقتصر عادة على النساء والاطفال ، والرجال يكونون — غالبا — بعيدين عن بيوتهم عندما تضع الزوجات المواليد الجدد « يولد معظم الاطفال فيما بين شهري فبراير ومايو » والأم هي التي تربي الاولاد ، والأب يأتي في الربيع حاملا الهدايا ليعيش مع الأسرة فترة محدودة قبل ان يرحل مرة أخرى .

وكثير من العائلات تجمع بين صيد الحيتان والعمل في المزارع . فرب الأسرة يظفر من احتراف مهنة الصيد بالمال اللازم لشراء مزرعته . وهو يدبر الامر بحيث يستطيع القيام بالجانب الاكبر من زراعة المحاصيل في المزرعة أثناء اقامته القصيرة ، ثم يترك زوجته خلال غيبته لتعنى بعدد مناسب من الأبقار .

وقد كان شين لارسين في صباه ، مزارعاً ، ولكنه يعيش الآن بالمدينة في بيت جديد أنيق يطل على الميناء ، انه يحدثنا عن أول حوت صاده ، منذ ثمانية أعوام ، وكان حينئذ ضابطا في احدى سفن الصيد .

لقد ابرمت الشركة معه في اول موسم له عقدا بعشر طلقات ، أى ان من

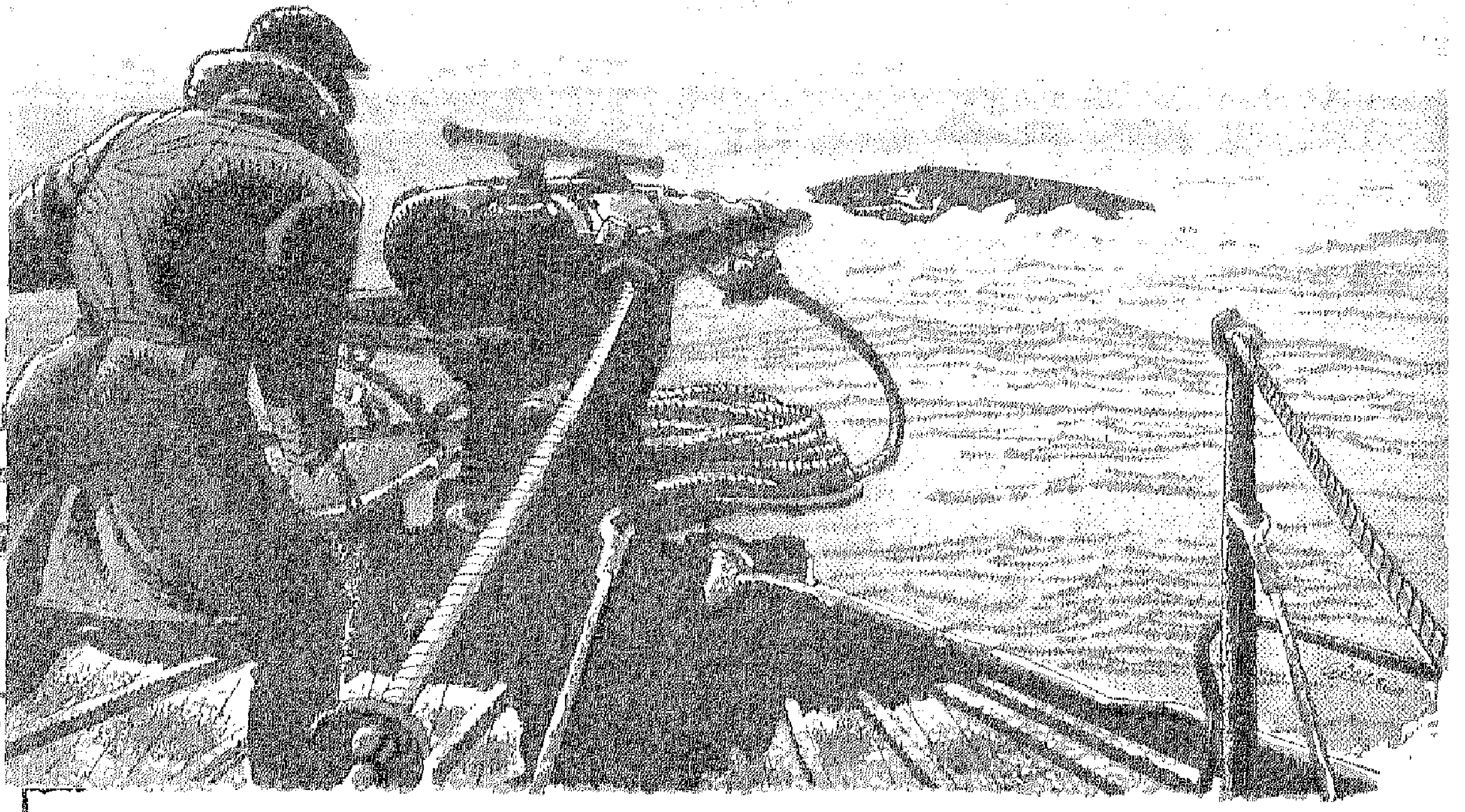
حقه فقط أن يطلق عشر طلقات على الحيتان خلال موسم الصيد كله ، وذلك على سبيل الاختبار . وكانت الشركة تهدف الى ازدياد عدد الصيادين المدربين بعد ان كانت مهنة الصيد وقفا على أفراد أسر معينة يتوارث فيها الأبناء عن الآباء أسرارها . فاذا نجح شين فى هذا الاختبار الاول ، أبرمت الشركة معه فى الموسم التالى عقد « صياد محترف » .

ولم تكن ثمة مدارس لتعليم فن الصيد . ومن ثم كان على الصياد أن يتعلم بملاحظة غيره من الصيادين وهم يقومون بعملهم ... ثم يبدأ محاولاته الاولى التى كانت تعتمد ــ غالبا ــ على حسن الحظ . وقد كان شين فى الثامنة عشرة من عمره عندما انضم لاول مرة الى بحارة احدى سفن الصيد . وكان يهرع الى جانب السفينة ليلاحظ فى دقة وعناية عملية الصيد عند حدوثها . واخيرا ظفر بمركز ضابط بالسفينة . وكان هذا المركز يتيح له الفرصة لزيادة ضخمة فى مرتبه .

وجاء اليوم الذى سنحت له فيه فرصة اطلاق أول قذيفة على أول حوت فى حياته . وكانت سفينته تجوب البحار جنوب جزائر چتلاند بالقرب من أرخبيل بالمر بمنطقة انتاركتيك القطبية . ولما كانت سفن الاسطول الاخرى تجوب المنطقة فى شبه دائرة واسعة ، فلم يكن ثمة سفينة أخرى على مرمى البصر من سفينة شين ، وانما كتل من الجليد العائم التى تشبه فى ضخامتها القلاع .

وكانت الريح تهب ــ كالمعتاد ــ باردة قاسية عندما سمع شين وهو وهو واقف مع الربان فى برج القيادة ــ هتاف المراقبين ــ « حوت .. حوت .. » واستدارت السفينة وانطلقت نحو زبد الموج البادى من بعيد حيث شوهد الحوت . وأسرع شين الى الرصيف الصغير القائم فى اعلى مقدمة السفينة ، وهناك وقف بجانب مدفع الصيد الذى بدت من فوهته رأس الحربة ذات القنبلة الزمنية التى تنفجر بعد اصابة الهدف بثلاث دقائق ، ولم يكن للرصيف سقف أو سياج حتى لا يعطل عملية الصيد وسحب الحوت بالحبال ..

ولم يلبث شين أن رأى الحيتان .. أربعة ضخمة قاتمة ، زرقاء اللون ، أى أكبر انواع الحيتان فى العالم . وكان طول أكبرها لا يقل عن مائة قدم ، وثمنه ــ بالنسبة للشركة ــ لايقل عن سبعة آلاف دولار . وانطلقت سفينة



الصيد الى الحيتان بأقصى سرعتها ، ولكن ما ان اصبحت على مسافة ربع ميل حتى غاصت الحيتان واختفت عن النظر .

وهنا تبدو براعة الصياد فى قدرته على استنتاج المكان الذى ستظهر فيه الحيتان مرة أخرى . وبعد أن خمن شين فى نفسه الطريق الذى ستسلكه الحيتان ، أصدر الامر لقائد عملية التوجيه بالسفينة ليقطع الطريق عليها بمسافة نصف ميل . ولعل الحظ قد ساعده فى تلك المحاولة الاولى ، أو لعلها موهبة التقدير التى يتمتع بها الصياد البارع ، ذلك ان الحيتان لم تلبث أن ظهرت بعد ثلث ساعة فى نفس الطريق الذى قدره شين ، وعلى مسافة مائتى ياردة فقط من السفينة !

وانطلقت السفينة نحوها ، وقبع شين وراء المدفع ليطلقه حين تصبح المسافة ثلاثين ياردة فقط ، وعلى

الرغم من قصر هذه المسافة ، فانه لم يكن من السهل اصابة واحد من هذه الوحوش العملاقة ، ذلك لانها لم تكن تكفّ عن الحركة ، وكذلك رصيف المدفع كان يرتفع ويهبط بعنف من السفينة المنطلقة فى بحر هائج . وفوق هذا يجب على الصياد الا يطلق قذيفته على الجزء البارز من الحوت فوق الماء ، انما عليه ان يصيب منه المقتل الذى يقع تحت سطح الماء على مسافة ثلاث ياردات وراء الزعنفة . ومع هذا كله فان القذيفة قد تطيش اذا مرت — عند انطلاقها — موجة عابرة يزيد عمقها على ثلاث أو اربع بوصات . واذا أصابت القذيفة الجزء الظاهر من الحوت ، فمن الممكن سحبه الى جانب السفينة ، ولكن عملية القضاء عليه تحتاج الى بضع ساعات تسنح خلالها الفرصة لهرب بقية الحيتان .

وضغط شين على الزناد ، ودوى صوت المدفع الصغير ، ثم سمع الجميع بعد ثلاث دقائق الدوى المكتوم لانفجار القنبلة داخل الحوت ، واضطربت أمواج المحيط عندما ارتفع نصف جرم الحوت فوق سطح الماء ثم هوى فى فرقعة رهيبة ، وبعد ضربات قليلة فى الماء ، انقلب ظهرا لبطن ، وطفا جثة هامدة على غوارب الموج ، وصافح الربان شين مهنئا ..

وليست الحياة أثناء الموسم هينة سهلة دائما ، فهناك الحوادث التى تقع بطبيعة الحال ، وهناك السفن التى تتحطم بين الحين والآخر ، ولكن براعة النرويجيين فى الملاحة البحرية جعلت نسبة الخسائر لاتكاد تذكر ، ففى خلال القرن الاخير لم يغرق مصنع عائم واحد ، ولم تتحطم غير خمس سفن للصيد .

وفى خلال شهر مارس تنطلق على الاثير الرسالة اللاسلكية التى تعلن ان الحصة الدولية لصيد الحيتان قد تمت فى هذا الموسم ، وان على جميع الاساطيل ان تكف عن الصيد وتبدأ فى رحلة العودة الى الوطن .

وفى كثير من الاحيان تعرج الاساطيل — اثناء العودة — على ميناء رأس الرجاء الصالح « كاب تاون » حيث ينفق البحارة والعمال جانبا من ارباحهم فى شراء الهدايا . وقد تعود التجار انتظارهم بالبضائع المغرية والاعلانات المكتوبة باللغة النرويجية . ومعظم الهدايا تتكون من الملابس النايلون ، والعطور الفرنسية ، والاقمشة الايرلندية .

ويتكلف اعداد وتمويل الاسطول الخاص بصيد الحيتان فى كل موسم

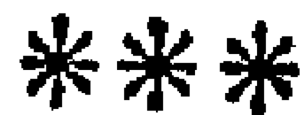
نحو اربعــة ملايين ونصف مليــون دولار . وفى الموسم النــاجح ينتج المصنع العائم نحو مائة الف برميل من زيت الحوت الذى يتحول ٩٥ ٪ منه الى دهـــن المرجرين ــ او المسلى الصناعى ــ وثمن البرميل الواحـــد يبلغ ثلاثين دولارا . وهناك منتجات اخرى تتخلف عن صـــناعة الصيد وتزيد من نسبة الارباح . فقد اصبح للحم الحوت ــ الذى يشبه فى المذاق لحم البقر ــ اسواقا تزداد رواجا عاما بعـــد عام . وكبد الحوت الذى يبلغ وزنه طنا ، نبع زاخر بالفيتامينات . واخلاط الامعـــاء ومسحوق العظـــام يصنع منهاانواع ممتازة من المخصبات الزراعيـــــة . والكميات القليـــلة ــ الثمينة ــ من العنبر تستخدم فى صناعة العطور ، وهناكطلبات متزايدة على جلد الحوت لاســـــتخدامه فى صناعة الادوات الجلدية ..

وقد كانت النرويج فيما مضى تكاد تحتكر عمليات صـــيد الحيتان ، اما الآن فانها تمتلك تســـعة اساطيل ، ولانجلترا ثلاثة ، ولليابان اثنان ، ولكل من جنوب افريقيا ، ونيشرلاند ، وبناما اسطول واحد . وقد اصبح لروسيا ــ اخيرا ــ اسطول اخذته من المانيا بين تعويضات الحرب ، وهى بسبيل صنع اسطول ثان .

ولكيلا تنقرض حيتـــــان منطقة انتاركتيك القطبيـــة ، اتفقت الدول المشتركة فى عمليات الصيد على تحديد حصة كل دولة فى عدد الحيتان التى يسمح لها بصـــيدها فى كل موسم . وكذلك وضع مركز الصـــيد الدولى القائم فى مدينة ساندفيورد حدا لعدد الحيتان التى يجوز صيدها دوليا فى كل عام . وقد حدد هذا العام خمسة عشر الف « وحـــدة » والوحدة هى حوت ازرق من النوع الضخم ، او حوتان من النـــوع المتوسط . . ويســـافر مع كل اسطول منـــدوب للمركز الدولى ليراقب عمليات الصيد حتى لا تتجـــاوز دولة الحصـــــة المخصصة لها .

وتشعر النرويج بالقلق للمنافسة المنتظرة فى هذا الميدان . فقد علمت ان انجلترا ســوف تستخدم طائرات الهليوكوبتر والاجهزة الذرية فىالبحث عن الحيتان . وهنـــاك اشاعة عن اختراع حربة كهربائية تقتل اى حوت حيثما تصـــيبه .

بقلم : ادوين مولر



**قوة الارادة : هى القدرة على ان تغلق علبـة الطلاء بعد ان تستخدم ثلاثة ارباعها وتنتهى من عملك ، وتنظف الفرشاة بدلا من ان تبحث عن شىء آخر لطلائه وهو لا يستحق الطلاء .**

**نقصت نسبة الطلاق خلال العشر السنوات الاخيرة ، فهل هي اتجاه مستمر ؟ أو أنها فترة استثنائية تعود بعدها نسبة الطلاق الى الارتفاع ؟ ..**

# موجة الطلاق تنحسر



**منذ** جيل واحد ، كان فريق من علماء النفس والاجتماع يحذرون من المصير المؤلم الذى ينتظر الزواج وحياة الاسرة ، وكيف أنهما ينطلقان بسرعة بالغة فى طريقهما الى اكداس التاريخ

وقال كارل زيمرمان مساعد أستاذ علم الاجتماع بجامعة هارفارد : « لم يبق الكثير مما يجمع شمل الزواج فى نطاق الاسرة أو القانون الاخلاقى ! » وكتب عالم النفس الشهير بنيويورك مارينيا فارنهام يقول : « لقد عمت الفوضى الزواج ، وأصبح على حافة الانهيار ، والاسرة التى كان مفروضا أن ينشئها ، أصبحت أكثر تهدما وتمزقا مما كانت منذ قرون ، بل فى التاريخ بأسره » .

ووراء هذه التقديرات الكئيبة ، تكمن تلك الحقيقة المذهلة ، التى تقرر أن معدل الطلاق ظل يرتفع تدريجا أكثر من نصف قرن ، حتى بلغ الذروة فى عام ١٩٤٦ ، اذ حكم فى تلك السنة بتحطيم ٦١٠ آلاف زواج — أى بمعدل ٥١ طلاقا كل ثانية — .. ولكن منذ ذلك الحين ، ولاول مرة فى تاريخ أمريكا ، أخذ معدل الطلاق يميل الى الهبوط باطراد وثبات .

وبرغم أن العدد الاجمالى للزيجات قد زاد حوالى ٧ ملايين تقريبا ، فان المحصول السنوى من الطلاق قد تناقص بمعدل ٢٣٣ ألفا ، ولا يكاد هذا المعدل يصل اليوم الى نصف ما كان عليه فى عام ١٩٤٦ ، فضلا عن أنه فى هبوط مستمر

كل هذا حدث دون أى تشديد لقوانين الطلاق ، أو تقديم أية خدمات اجبارية للتوفيق بين الازواج ، أو أى دواء آخر مما ينصح به المنذرون المتشائمون : وبدلا من ذلك وقعت

سلسلة شاملة من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التى لم يكن يتوقعها أو يتنبأ بها أحد من الخبراء ، وظلت هذه التغيرات تواصل فى هدوء امدادالحياة العائلية بأسس جديدة حاسمة •

واذا رجعنا الى عام ١٩٣٠ وماتلاه من أعوام مضطربة،وجدنا أن الظروف القاسية أجبرت الملايين على تأجيل زواجهم ، ريثمـــا يبلغون الثامنـــة والعشرين أو أكثر • ومالبث هؤلاء أن استكانوا الى العزوبة وتمسكوا بها ،ورفضوا الخضوع لاعباء جديدة • أما اليوم ، فان الشباب لم يعدمضطرا لمناضلة فترات الكساد الاقتصادى ، وبانعدام القلق الذى يبعثه الخوف من البطالة ، أقدموا على الزواج وهم لايزالون فى حالة صالحة وعجينة طيبة •

ومنذ عام ١٩٤٠ ، هبط متوسط سن الزواج حوالى عامين ، وأصبح العريس النموذجى فى سنة ١٩٥٧ لايكاد يبلغ الثانية والعشرين ، بينما عروسه لم تحتفل بعد بعيد ميلادها العشرين •

ولايزال كثيرون من خبراء الزواج ينصحون بعدم الاقدام على مثل هذه الزيجات المبكرة ،بحسبانها من النوع الذى يحتمل غالبا أن ينتهى بالطلاق ولكن الدعامات الاساسية التى يقوم عليها هذا الاعتقاد ، همـا دراستان أجريتا خلال فترة الكساد العظيم ، ففى خلال تلك الاسابيع ، عندما كان الشباب المتأرجح العاطفة فقط هـــو الذى يسرع فى التهور للاقدام عـــلى الزواج ، كان يبدو حقا أن الزيجات المبكرة أكثر عرضة للتحطم من زواج هؤلاء الذين انتظروا حتى نهاية عقدهم الثالث قبل أن يرتبطوا بالزواج •

أما فتاة التاسعة عشرة وفتى الحادية والعشرين اللذان يتقدمان اليـــوم للزواج ، فهما يختلفان كثـــيرا عن أمثالهما من فتيان الجيل الماضى،فانهما عادة قد اختبرا مدى مايكنه كل منهما من محبة واخلاص للآخر خلال ثلاث أو أربع سنوات ، واكتسبا معرفة وثيقة وادراكا أعمق لعادات كل منهما وانفعالاته ومسلكه ، ومن ثم لايواجه الزواج أية مشكلة كبرى فى سبيل التوافق الزوجى •

ولايجبر الزواج المبكر أزواج اليوم على التضحية بآمالهم فى التعليم العالى، فالمتزوجون الذين لم يحصلوا بعد على شهادات عليـا يمثلون اليوم حوالى سدس الملايين الثلاثة من الطلبة الذين يتعلمون الآن فى الكليات والجامعـات الامريكية •

وكان فى طليعة أسباب الطلاق فى الماضى ــ ولاسـيما بين صغار

الازواج ـ عدم التكافؤ الجنسى الناشيء عن الخوف والجهل . أما اليوم فأغلب الشباب يقدم على الزواج بادراك احسن كثيرا للنواحى النفسية والجسمانية للجنس مما أتيح لآبائهم الحصول عليه .

ففى عام ١٩٢٤ مثلا عندما بدأ البروفسور ارنست جروفز أول برنامج دراسى فى شئون الاسرة والزواج بجامعة بوسطن ، لم يكن التعليم الجنسى فى الواقع أمرا فى متناول الكثير من الشباب .

أما اليوم ، فهناك حوالى ٧٠٪ من الكليات وأكثر من ألف مدرسة ثانوية فى أمريكا تقدم مثل هذه البرامج الدراسية ، كما أن هناك على الاقل ستة كتب وافية تماما عن الزواج ، يمكن الحصول بوساطتها على كثير من المعلومات .

ونظرا لان الآباء اليوم أكثر قدرة ورغبة مما كانوا فى الماضى فى معاونة أبنائهم الصغار المتزوجين معاونة مالية ، ولم يعد هناك من يعتقد ان من العيب أن تعمل العروس ، فان أغلب الشباب المتزوج الان لا يجد مايدعوه لارجاء انجاب الاطفال ريثما تتحسن الامور كما كانوا يفعلون من قبل

وحوالى ثلث أمهات اليوم يضعن مولودهن الاول وهن مازلن دون العشرين ، ولما كانت ثلاثة أخماس حوادث الطلاق تحدث فى الواقع بين أناس لم ينجبوا أطفالا ، فانالازواج الذين ينشئون أسرهم اليوم بحماسة انما يزودون أنفسهم بأفضل تأمين مستطاع لبقاء الزواج ، ومع أن هذا ليس ضروريا دائما ، الا انه مما لا شك فيه أن لهذا العامل أثره فى تخفيض نسبة الطلاق الآن .

وأهم من ذلك كله ، أن أغلب الذين يتلهفون على انجاب الاطفال ، كانوا منذ ٢٥ أو ثلاثين سنة يتلهفون على تفادى وصولهم . ويقول الدكتور ابراهام ستون عميد مستشارى شئون الزواج فى أمريكا : كان أغلب الأزواج الذين يفدون الينا ، يريدون أن يعرفوا كيف يستطيعون تحديد أسرهم وقصرها على طفل واحد او اثنين ، أما الان فالكل دون استثناء ممن يحضرون الينا يصرون على أنهم يريدون انجاب ثلاثة أو أربعة أوحتى خمسة أطفال ..

هذا وقد ساهم الرخاء المطرد فى نفس الوقت مساهمة كبيرة فى تعزيز السعادة الزوجية ، فمنذ حوالى عشر سنوات كانت هناك أسرة على الاقل

بين كل عشر أسر تشــاطر المســكن مع غرباء أو مع الحموات ، وقــد تحطمت زيجات كثيرة لمجرد الحاجة الى مسكن خاص . أما اليوم فهناك ٩٧٪ من الازواج قادرون علــى أن يعيشوا فى مساكن خاصـــة بهم ولا شك أن الاجهزة الحـــديثة ، كالغسالات الكهربائية وأجهزة غسل الاطباق وغيرها ، قد أتاحت للزوجات مزيدا من وقت الفراغ لانفـــاقه مع أزواجهن وأطفالهن أكثر مما أتيـــح لامهاتهن ، كما أن تقليل ساعات العمل اليومى ، وزيادة عطلة نهاية الاسبوع، منحا الازواج الوقت الذى يحتاجون اليه للجلوس مع زوجاتهم وأطفالهم وممارسة كل أنواع النشاط العائلى .

وقد تغيرت علاقة الاب بأطفـــاله كثيرا . وتقول « مرجريت ميد » أن هذا التغير الذى حـــدث فى الاسرة الجديدة هو أغرب ما شاهده العالم الغربى ، فقد عاد الاب الى رعاية داره وأطفاله بعد أن ظل بعيدا عنهما آلاف السنين ، فهو الان يتبادل ارضاع الطفل مثلا مع زوجته ، ويصر أحيانا على أن يقوم بالباسه ثيابه وتغييرها ببراعة .

وفى خلال السنوات السابقة ، كان أكثر اللوم المتعلق بازدياد نســـبة الطلاق ، يوجه الى النســـاء اللواتى يتابعن العمل بعد الزواج ، ويقـول علماء الاجتماع أن هذه النسبة زادت ٤ أضعافها بين النساء اللواتى كن يعملن فيما بين عام ١٨٩٠ و ١٩٤٠ ويعتبرون ذلك فى مقدمة أســـباب الزيادة فى حالات الطلاق الى ثمانية أضعاف خـلال نفس الفترة . ولكن هذه النظرية سرعان ماتهاوت خـلال السنوات العشر الماضية ، فان عدد الزوجات والامهات العاملات ظل فى ارتفاع ، بينما استمرت نسبة الطلاق فى هبوط مستمر . وهناك اليـــوم ثلاث بين كل عشر زوجات يكسـبن أجورهن الى جانب قيامهن بأعمال ربة البيت . وقد أصبحت أعمـــالهن فى الواقع من أقوى العوامل الجديدة فى دعم الاستقرار الزوجى ، بل ان عمل الزوجة يكون غالبا وسيلة لتـــأمين الزوج فى خلال سنوات الزواج الاولى القاسية ، واتاحة دخل أكبر له فيما بعد ، كما يساعده على الاستمرار فى التعليم والتدريب المهنى ومواجهــــة الشهور العصيبة الاولى اذا بدأ عملا جديدا . كما أن عمل الزوجة يكفل أيضا نفقات الطبيب المولد ، وأقساط كثير من لوازم المنزل ، وقد يتيـــح شراء سيارة للاسرة .

والخدمات الاجتماعية والدينيـــة التى تقدم اليوم للرجال والنســـاء المتزوجين للتوفيق بينهم أتاحت هى الاخرى انقاذ كثير من الزيجات من التحطم • ففى عام ١٩٥٠ ســاعدت وكالات خدمة الاسرة أكثر من مائة الف زوج وزوجة فى حل خلافاتهـم الزوجية ، وقد زاد هذا العددفى العام الماضى الى ١٥٠ ألف حالة •

وحتى المحاكم نفسها بدأت تتغير فى معالجة هذه الحالات ، فأغلبهـــا يستعين الان بقضاة للتوفيق ، حيث يحاول الاطباء ورجال الدين والباحثون الاجتمـاعيون مســاعدة الزوجات والازواج على التوفيق ووقف اجراءات الطلاق •

ولا يعلم أحد بالضبط ما اذا كان ذلك الإنحسار الذى اســتمر عشر سنوات فى حالات الطلاق هو مجرد نقلة مؤقتة فى اتجاه موجة الارتفاع الطويل الامد ، ولكن ما لم تقع حرب أخرى أو تحل بالعالم فترة كســاد اقتصادى عنيفة ، فانه يبدو من المعقول توقع استمرار هبوط نســبة الطلاق التى لاتزال للاسف تعد مرتفعة •

وقد لوحظ أن حالات الطـــلاق زادت خلال الســـنوات التى كانت المرأة تكافح فيها من أجل المســاواة القانونية مع الرجل، ولاسيما فى العمل والتصويت • أما الآن فقـــد انتهت المعركة بين الجنسين أو كادت ، بنصر شامل للمرأة ، ونضج جيل جــديد يجد فيه الرجال والنســـاء الامن والمساواة فى بناء دورهم • وأصبح الزواج بالنسبة لهم أفضل حقا مما كان من قبل ، وقد يكون الامر أفضل أيضا بالنســـــبة لاطفالهم الذين سينشــأون فى هــذا الجو الآمن من السعادة الزوجية

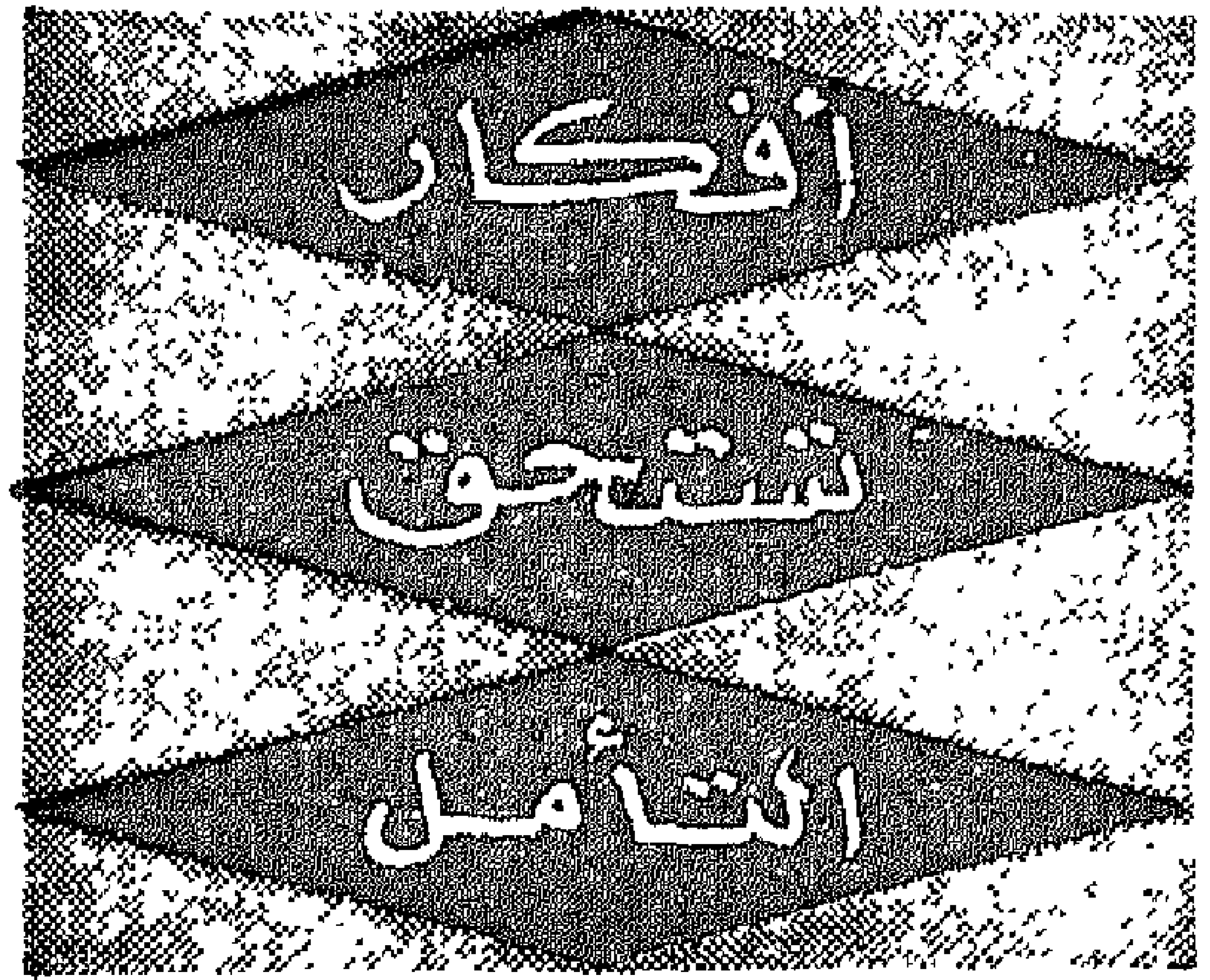
بقلم : البرت ميزل

❋❋❋❋❋❋❋❋❋

## بعد الرسوب !

• رسب أحد الاشخاص فى امتحـــان المسابقة التحريرى الذى يعقد للحصول على رخصة بقيادة السيارة ، فاشترى طاقما للاسنان •• وقال تعليلا لذلك انه لم يكن يستطيع القراءة لانه لم يكن يستطيع نطق الكلمات جيدا •

( كوت )




## الاشفاق على الذات رذيلة

في الطبيعة .. لايكاد المرء يكتشف شيئا من الخور ، هذه الصفة التى تخدم اليأس ، ولا يجد أبدا هذا الاشفاق على الذات الذى يضعف الفضيلة ويوهن دعائمها بصورة أشد فتكا من الرذيلة في أصرح صورها. فالكائنات المتوحشة لا تتخلى ولا تستسلم ، بل تناضل حتى الموت . حتى الفراشة تدافع عن نفسها .. ان كل الكائنات الحية تحب الحياة ، واذا لم نكن نحن نحبها بالدرجة التى تكفى لكى نجعلها شيئا يستحق هذا الحب بالنسبة لنا وللآخرين ، فالشك الذى يساورنا حينئذ هو أنه لا بد أن يكون قد ألم بالمرء شيء ما . ولتنزع من حياتك كل ميل الى الاشفاق على الذات ، فستحرز بذلك تقدما هائلا في عتق الانسانية من أسرها . انه في الحقيقة مرض ، وأنا أعتقد أن الاشفاق على الذات مرض طارئ ألم بالحضارة ، ذلك أننا لو رجعنا الى الطبيعة لما وجدنا غير القليل منه ، بل لما وجدنا في الطبيعة ذاتها شيئا على الاطلاق منه . فأولاد الطبيعة أولاد شجعان لا يتهيبون ، ومهما يكن أعداؤهم فهم لا يشكون ، بل هم معتمدون على أنفسهم أبدا لا يفقدون الامل !

( ارشيبالد روتلدج )

## الضمير « أنا »

ينصح مستشار حكيم في شئون العلاقات العامة كاتبى الخطابات بأن يتجنبوا في خطاباتهم استخدام الضمير « أنا » . ويقول هذا الخبير تعزيزا لرأيه : ان خطاب شكر على أجازة آخر الاسبوع التى قضيتها عند صديق ما يبدأ بقولك : انني قضيت وقتا ممتعا لديكم ، لا يكاد يبلغ في رقته وعذوبته خطابا تبدؤه بقولك : لقد كنت مضيفة رائعة كريمة . ان الجواب في كلا الحالين سيكون : شكرا لك ! ولكن العبارة الاخيرة يا أصدقائى هى الكفيلة بأن تكرر لك الدعوة مرة أخرى .

( بينيت كيرف )

## قبلة فى الظلام

الاصدقاء بصفة عامة من جنس واحد . ذلك أن الرجال والنساء لا يتفقون الا فى النتائج بينما يختلفون فى الاسباب التى يستندون اليها . بمعنى أنه اذا كان الانسجام العقلى بين الرجل والمرأة أمرا يمكن وقوعه بسهولة ، فان خاصيته الساحرة المبهجة تكمن فى أنه لا ينبعث من الفهم المتبادل بين الطرفين ، ولكنه تآمر من قوى غريبة وقبلة تتم كما لو كانت فى الظلام .

( جورج سنتيانا )

## ابتسم بعينيك

تعلم كيف تبتسم بعينيك .. فان كبار المصورين الناجحين يعرفون أنهم اذا استطاعوا حمل الشخص على الابتسام بعينيه فليس هناك مايخشى على بقية وجهه . ولذلك يظل المصور يوحى لزبائنه بالافكار اللطيفة السارة حتى تلين عيونهم . . وتنطق . لماذا اذن تستبقى ستوديوهات المصورين لنفسها هذه الحيلة الطريفة ؟ لماذا لا ترتدى على وجهك خير تعبير له بصفة دائمة ؟ فبدلا من هذه الابتسامة المطاطة التى تروح وتجيء أثناء اجتماعك مع الناس فى المناسبات المختلفة ، عبر عن نفسك بابتسامة لا تنسى ، ابتسامة تنبعث من عينيك، أما فمك فهو قادر على أن يعنى بنفسه . وأكبر الظن أنك لا بد عرفت كثيرا من الناس الذين يستطيعون الانتقاد بعيونهم . ومن السهل جدا أن تكون معهم بنظرتك لطيفا ودودا . فاذا استطعت أن تجعل لعينيك هذه الابتسامة دائما فانك قد تصل الى تغيير شخصيتك بأسرها .

( جيرالد هورتون )

## الحياة بدون حب

أن تكون موضعا للحب .. هذا ما يحدث من جانب غيرك ، ولكن أن تحب أنت ، فهذا هو ما يحدث لك . فبدون الحب وبدون الرغبة التى تصاحب الحب للاستمتاع به ، تتشوه الحياة وتجدب وتفسد وتفقد أسباب الرغبة فيها . فبالحب يمكن أن يولد أى شيء .. أن يعيش المرء دون أن يكون موضعا للحب أمر مؤسف، ولكن أن يعيش دون أن يحب فلن تكون هناك حياة حقيقية على الاطلاق .

( جيسامين وست )

## صنعها أم امتلاكها ؟

صنع الولدان ـ أحدهما فى السابعة والآخر فى التاسعة ـ عربة صغيرة من الورق ليلهوا بها . ولما انتهى

الولدان من ضنعها وأعداها لتراهـا الاسرة ، قال مايك لاخيه : أيهمـا أظـرف فى نظرك : صـنعها أم امتلاكها ؟

ومال « بل » على مقعده الى الوراء وسط التراب المنبعث ليفكر قليلا ، ثم قال : صنعها !

ويذهب الناس الى المحاضرات ، ويقـرأون من الـكتب مايقـرأون ، ويتناقشون ويتنـازعون • ولكن المسألة كلها تأتى على لسان طفـل بكل بساطة ، دون اعلان أو دعاية ، وتسقط مصادفة كما تسقط أوراق الشجر . ولم يكن الطفلان بحـاجة الى شرحها وانما توصلا اليها بمـا صنعا •

ان العمل أمر ينبغى أن ينبثق من الداخل ، بينما الامتـلاك ، حالة خارجية قد تستحق أو لا تسـتحق مايوازيها من الرضى . وأسـعد أهل الارض طرا هم أولاء الذين يتعلمون الفرق بين هاتين الحالتين •

( مرجريت لى ربنك )

## أداة الابداع

ان النوع الانسانى هو النـوع الوحيد المبدع • وهو لا يملك غير أداة واحدة للابداع ، هى عقل الفرد وروحه • وليس هناك شىء أمـكن لرجلين أن يبدعاه معا • فلا يوجد هناك تعاون مبدع سواء فى الموسيقى أم فى الفن أم فى الشـعر أم فى الرياضيات أم فى الفلسفة • ولكن حالما تحدث معجزة الابداع ، يصبح من السهل على جماعة من الاشخاص أن تنفذها وتزيد من خصبها ، ولكن الجماعة لا تستطيع أبدا أن تخترع شيئا • لان أجمل مافى الحياة وأثمنه انما يوجد فى عقل فرد واحـد من الناس •

( جون شتاينبك )

## المثابرة والمرونة

المثابرة أمر يستحق المدح دائما ، ولكنها لا تتحقق أبدا مالم تصحبها صفة أخرى ، تلك هى صفة المرونة • فالمثابرة اذا سارت دائما فى اتجاه واحد غالبا ما تفشل ، ولكن اذا كان المرء على استعداد لسلوك أى طريق يعرض له ، ولتغيير الطـريق الذى اختاره اذا تغـيرت الظـروف ، مع الاحتفاظ بالهـدف ومراعاته ، فان النجاح حينئذ يكون أكثر احتمالا •

( فريا ستارك )

## الاعتقاد أساس العمل

لما كنت طالبة لم نكن نميـل الى الايمان الا قليلا ، فقد كنا نعرفه بأنه « الاعتقاد فى شىء تعلم أنت أنه

غير صحيح » (*)

واقتضانى الامر ١٥ عاما من الحياة لكى أتعلم أن الايمان أساس العمل • فبدون الايمان ، الايمان فى كتاب من التوجيهات ، فى الذات ، فى كلمة يلقيها اليك شخص آخر مكتوبة أو منطوقة ، الايمان بثورة الروح التى لاتقهر ، لن يتحقق شىء أبدا حتى ولو كان أبسط الاشياء • وكل عمل خلاق مبدع يقوم به شخص ما ، من الطفل الذى يخطو أول خطوة له ، الى العالم الذى ينفق أعوام عمره فى معمله يجرب ويختبر الفروض التى افترضها ، نجد أنه لا بد أن يستند المرء الى الايمان • وكلما سما الشىء أو القوة التى يؤمن بها الانسان ، كان عمله أكثر جرأة وأبعد أثرا •

( اليزابيث جراى فيننج )

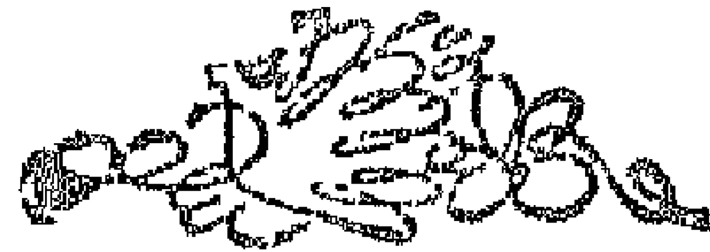


## الزوجة والمال المحفوظ فى البنك

دخل الى متجر الازياء الحديثة الذى أعمل فيه مزارع ثرى ليشترى لزوجته ثوبا جديدا هدية لها فى عيد ميلادها • وكان هذا المزارع رجلا عرفته منذ قديم ، لم يحصل على ثروته بفضل العمل الشاق المستمر فحسب ، بل اتيح له أيضا أن يتزوج صديقة طفولته • وكانت أجمل فتاة فى المنطقة وكان شبابها الغض مما يشتهيه الجميع •

وبعد أن أخرجت له عددا من الثياب التى اعتقد أنها جديرة بابراز محاسنها وجمالها ، طلب الى ثيابا أخرى أقل اثارة ، وقال لى موضحا : الحق يا آنسة دارينج ان زوجتى مولى بالنسبة لى مثل الاموال التى احتفظ بها فى البنك •• مادمت أعرف أنها هناك فلا حاجة بى الى رؤيتها

( جويس دارينج )



## التذكار الذى يريده

كان قد تقرر التصريح لبحار يجرى عملية جراحية فى المستشفى العسكرى بالزواج بعد شفائه من مرضه • وفى آخر يوم بعد ان قام الاطباء والممرضة الحسناء بمرورهم اليومى على المرضى سأل البحار واحدا من الاطباء عما اذا كان يستطيع ان يأخذ معه شيئا من المستشفى يحتفظ به كذكرى لاقامته فيه ؟

وسأله الطبيب دهشا : ولكن اى نوع من الذكريات تريد ان تحمله معك ؟

فأجاب البحار وهو يشير الى الممرضة الحسناء : هذه تكفى ياسيدى ؟

( بيء ه )

# مزيج سحرى صنعه الانسان

ان مادة من أقدم مواد البناء التى استخدمها الانسان تشق طريقها اليوم فى كثير من المنشآت الحديثة ، فلقد اكتشفت الخرسانة أولا بوساطة الرومان ، وهى اليوم تستخدم على نطاق واسع فى الانشاء أكثر من كل مواد البناء الاخرى مجتمعة

والعنصر السحرى الذى يجعل انتاج الخرسانة ممكنا ، هو الاسمنت الذى يقول بعض الخبراء ان ماعرف عنه خلال الاجيال الثلاثة الاخيرة . يفوق كل ما عرف عنه خلال الالفى عام السابقة .

**لا يزال الاسمنت يعمل فى سرعة لتغيير وجه الارض عن طريق الفنون الجديدة التى ينشرها كل يوم !**

والخرسانة حجر صناعى ، يمكن تشكيله عندما يكون رخوا الى أية صورة يرغب فيها القائم بالبناء . وأسمنت بورتلاند اذا مزج بالماء ، أصبح هو العجينة التى تحيل الرمل والحصاة والحجر ، الى صخرة صناعية ، تزداد صلابتها كلما مرت السنون

وأسمنت بورتلاند لا يأتى من

مدينة بهذا الاسم ، بل لقد سمى بهذا الاسم ، لان البناء الانجليزى جوزيف اسبدين ، الذى كان أول من اخترع الاسمنت الذى يعتمد عليه علميا فى عام ١٨٢٤ ، ظن أنه يشبه الصخر الذى يقتطع من جزيرة بورتلاند ، التى تقع على مقربة من الساحل البريطانى (٥)

فما الذى جد على الاسمنت بعد كل هذه السنين ؟

جدت أشياء كثيرة ، فهناك مثلا « الخرسانة المضغوطة » ، اذ ان الضغط بقوة على الخرسانة بعد تجميدها ، يتيح للبنائين زيادة قوة تمددها الى عشرة أضعاف •

والخرسانة المضغوطة ، تكسبها مرونة ، تجعلها تنحنى تحت حمولة ثقيلة دون أن تتحطم ، ثم يستقيم عودها مرة أخرى • وهذا أمر هام فى بناء الكبارى والقناطر المرتفعة ، والطرق المنحدرة ، وأرضيات المبانى الكبيرة •

وأبسط الطرق لضغط الخرسانة ، هو دفن أسلاك من الصلب ذات قدرة كبيرة على التمدد ، أو قضبان من الصلب داخل الخرسانة عند صبها • وبعد وضع الاسمنت ، تشد الاسلاك أو القضبان بقوة على كتل معدنية عند طرفى الاسمنت • وطريقة الضغط تسمح بعمل أبنية أكثر خفة ورشاقة ، فضلا عن تخفيض النفقات فى الغالب نظرا لاستبعاد الحاجة الى الرافدات الثقيلة من الصلب ( الكمرات )

وقد ابتكرت طرق هامة للبناء الحديث ، منها الاسمنت المائل الى أعلى ، الذى يصب فى صفائح ضخمة ذات فتحات للابواب والنوافذ ، وبعد تجمدها ، تحنى الى أعلى لتصبح جدرانا للمصانع والمدارس ومبانى المكاتب وغيرها من الابنية الكبرى • وثمة طريقة أخرى رائعة ، وهى أن تصب الارضيات واحدة فوق الاخرى ، على أن يفصل كل منها عن الاخرى بالورق والشحم ، مع وضع أعمدة من الصلب والاسمنت متجهة الى أعلى من خلال فتحات فى الصفائح ، ثم ترفع الصفائح وتربط الخرسانة فى أمكنة تجعلها تستخدم كأرضيات عليا للبناء

وفى أحد المبانى فى « سان انطونيو » بولاية تكساس ، رفعت أرضيات تزن كل منها حوالى ٧٠٠ طن بهذه الطريقة حول ٣٦ عمودا مساعدا •

ومن الابنية المشهورة التى تستخدم فيها الخرسانة ، أغطية الاسقف لحظائر

الطائرات وملاعب الرياضـــة وقاعات الاجتماعات وغيرها من الابنية العـامة الاخرى التى تكون الاعمدة فيها مثار ضيق • وقد صنع المهندسون ـ بعد دراسة غلاف البيضة وقوته المدهشة ـ هيكلا من الاسمنت له انحناءة خاصة تكسبه قوة ، وتكون هذه الانحناءة أحيانا كالبرميل ، كما هو الحال فى حظائر بعض أنواع الطـائرات ، وأحيانا على هيئة بيضة ، كما فى قبة معهد ماساشوسيت الفنى •

وهناك تطور آخر حديث ، هـــو الاسمنت خفيف الوزن ، فقد حاول صناع الاسمنت نسف بعض الصخور والاحجار وبقايا المعادن المصـــورة ، واعدادها كما يطحن الارز ، وبمزج هذه المواد الخفيفة الوزن بالاسمنت تنتج عنها خرسانة تزن أقل من ٤٨٠ كيلومترا للمتر المكعب بدلا من ٢٤٠٠ كيلومتر كما هو المعتاد

والاسمنت خفيف الوزن يقـــاوم الحرارة ويمتص الصوت ، وهنـــاك أنواع خاصة منه يمكن نشرها ودقها بالمسامير ، وكثيرون من الصـــناع يستخدمون الاسمنت لصناعة ألواح مقاومة للنيران ذات ألوان مختلفة •

ومن أنواع الاستخدام غير العادى للاسمنت المقوى ، الجسر العائم عبر بحيرة واشنطون على مقربة من (ستيل) ويبلغ طوله كيلومترين ونصف كيلو متر ، اذ ان عمق البحيرة يمنـــع انشاء أرصفة بحرية لانها باهظـــة النفقات ، وهكذا بنى المهندســـون الكوبرى على دعائم من الاســـمنت الاجوف ، أرسيت فى أمكنتها بأسلاك من الصلب • ويعد هذا أطول جسر أقيم على دعائم فوق سطح الارض •

وحتى وقت قريب ، كان هــــدف المهندسين ، صناعة خرسانة بأقـــل ما يمكن من النفقات ، ولكنهم توصلوا الآن الى صناعة خرسانة جديدة ذات ملايين من فقاعات الهواء فى المتر المكعب ، وذلك بطحن مواد كالصابون تخرج رغاوى تكفل انتاج الفقاعات أثنـــاء تجمد الاسمنت • وهذه الخرســـانة تمتص التمدد الناتج من البرودة دون أن تتقشر أو تتشقق ، فحققت بذلك رجاء المهندسين المسئولين عن انشاء الطرق الكبرى ، وأول طريق أنشىء من هذا النوع كان منذ ٢٠ عاما ، وقد تحمل صقيع الشتاء بصورة رائعة ، حتى أن كثيرا من السلطات تشترط اليوم الاسمنت ذا الفقاعات لانشــاء طرقها الجديدة

وهناك اكتشاف آخر ، هو أسمنت التربة ، فمنذ حوالى ٣٠ عاما ، وجد

القائمون على بناء الطرق فى جنوب كارولينا ـ بعد أن نفدت اعتماداتهم ـ أنهم يستطيعون مزج الاسمنت بالتراب فوق أرض الطريق الذى يراد انشاؤه، ثم بله بالماء ودقه ، ثم تغطيته بالقار ، وبذلك يحصلون على طريق متين ثابت

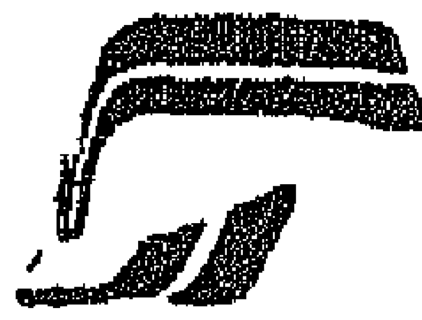
وأول طريق بنى بهذه الطريقة لا يزال يؤدى عمله على خير وجه • وهناك اليوم أكثر من ١٨ ألف كيلومتر من الطرق الثانوية والشوارع المصنوعة بالاسمنت الممزوج بالتربة فى أمريكا •

وتسير عملية انشاء الطرق بهذه الطريقة بسرعة ، حتى أن منشىء الطرق يستطيع ، اذا استعان بالعتاد الحديث ، أن يتم انشاء كيلومتر ونصف كيلومتر من الاسمنت الممزوج بالتربة فى اليوم الواحد •

وقد أسفرت التجارب التى أجريت فى أمريكا عن تقدم جديد فى الاسمنت تحت اشراف جمعية اسمنت «بورتلاند» التى تضم حوالى ٧٠ من صناع الاسمنت فى الولايات المتحدة وكندا ولها معمل للابحاث تكلف اعداده ٥ر٣ مليون دولار ، وهو يستخدم ١٥٠ عالما ومهندسا وفنيا ، يسعون جميعا للرد على كثير من المشكلات التى يثيرها الاسمنت •

وهكذا لا يزال الاسمنت يعمل فى سرعة لتغيير وجه الارض عن طريق الفنون الجديدة التى ينشرها كل يوم

**ملخصة عن مجلة « منتجات البناء » بقلم فرانك تايلور**



## براعة المحامى

**فى قاعات المحاكمة التى يسمح فيها بالتدخين كان من عادة كلارنس دارو ـ وهو من اشهر المحامين الامريكيين ـ ان يشعل سيجارا كبيرا حين يبدأ الادعاء فى مرافعته ، ثم يستند براسه الى الامام فى شرود ، بينما يأخذ رماد السيجار فى النمو قليلا قليلا • وسرعان ما تتحول انظار المحلفين الى رماد السيجار يرقبونه وهم ينتظرون سقوطه من حين لآخر ، وهكذا تمضى مرافعة الادعاء وقد انصرف انتباه المحلفين عنها ويزعم البعض أن دارو يدخن نوعا من السيجار صنع خصيصا له ، فيه أسلاك تمسك الرماد من الوقوع •• ولكن المقربين اليه يعرفون انه قادر على اصطناع هذه الحركة •**

**( كينيث ديفيز ـ نيويورك تيمز مجازين )**

« هذه هي الاسس الاربعة
للانتصار على الصحراء » :

# الرجل الذى هزم الصحراء



ان الاعوام الثلاثين التى سلخها سام هامبورج من حياته فى صراع مع صحراء كاليفورنيا حتى هزمها ، جعلت منه شخصية أقرب الى الاساطير بين زراع الصحراء . وهو اليوم يعد وحده برنامجا خاصا للمساعدات الفنية الزراعية ، بعد أن كرس نفسه لتعليم الشعوب كيف تعالج الفقر عن طريق الزراعة .

ويقول سام أنه ليس فى العالم مايبعث على الرضا أكثر من ذلك ، اذ لا يكفى أن تبذل مالك فى سبيل الغير ، بل يجب أن تبذل نفسك أيضا. وقد بدأ سام بمساعدة بعض دول الشرق ، وسيذهب قريبا الى بورما ليؤدى العمل نفسه ، كما أنه يأمل فى السفر الى ايران . وقد أعرب عن استعداده لتعليم العرب كيف يغزون الصحارى فى بلادهم ، معتقدا أن هذه أفضل طريق لنصرة الديموقراطية .

وسام هامبورج انسان متين البنيان ، بلغ السابعة والخمسين من عمره ، رسم الكفاح أخاديد عميقة على جبينه ، وله عينان تخترقان ماأمامهما ، من وراء المنظار ذى الاطار الاسود .

وقد أنفق سام ثلاثين عاما فى كفاح قاس مرير مع صحراء كاليفورنيا ، وهو اليوم يدير مزرعة مساحتها تقرب من مساحة جزيرة ( مانهاتان ) ويزرع فيها القطن والحبوب والبذور ، وبها آلة لفصل البذور عن ثمرة القطن يبلغ ثمنها ربع مليون دولار ، وبيوت مكيفة الهواء لعائلات فلاحيه الدائمين ، ومنزل آخر مخصص للعمال الموسميين ، وقاعة كبرى لتسلية الجميع .

وقد نشأ سام فى فلسطين ، عندما

كانت لاتزال جزءا من تركيا ، وقاتل مع قوات الجنرال اللنبى ضد الاتراك فى الحرب العالميــة الاولى ، وفى عام ١٩٢٠ ، هبط نيــــويورك وهو فى العشرين من عمره ، لايملك من متاع الدنيا شيئا .

واستطــاع ببعض النقـــود التى اقترضها من احد اقاربه أن يذهب الى جامعة كاليفورنيا ليتعلم الزراعة، وبعد أن تخرج فيها فى عام ١٩٢٤ ، طالع فى الصحف ان اكثــر من ٢٠٠ الف فدان من اراضى صحراء كاليفورنيا قد وضعت تحت ادارة خاصة لانها كانت فى حالة افلاس تام ، وان أي شخص يريد أن يكافح الصـــحراء ، يستطيع أن يذهب الى هنــاك ليأخذ أرضا بلا مقابل .

وقال ســـام لأحـــد أســاتذته فى الجامعة : سأذهب لاحصل على ٤٠٠٠ فدان .

وفى الصباح التالى ، كان قد أنفق آخر خمسة دولارات معه على أجور الســفر والطعام عنــدما وصل الى مدينة ( لوس بانوس ) الصحراوية ، ووقف يتحدث الى « جيم فيكيت » الذى كان يدير هذه الارض ويتصرف فيها .

ونظر فيكيت الى الشاب عن كثب، ثم ساله :

ــ الديك اية نقود ؟

ــ كلا ياسيدى

ــ أعندك آلات ؟

ــ لا ..

ــ هل تعرف شيئا عن الزراعة ؟

ــ لقد تعلمت فى كلية الزراعة

ــ ماالذى عندك لتعرضه ؟

ــ انني طمـــــوح ، واريد بعض الاراضى وسادفع ثمنها وابقى فوقها

ــ ومامقدار المساحة التى تريدها من الارض ؟

ــ أريد أقصى حد أستطيع أن أزرعه بنفسى فى العـــام الاول ... والواقع أننى أحب أن يكون لى ٢٠ قسما

فنظر اليه فيكيت بحدة ، ثم قال :

ــ ولكن هذا معناه ٢٠ ميلا مربعا

ــ أجل ، هذه هى المساحة التى أريدها !..

واشترط فيكيت على سام شرطا واحدا ، هو أن يحفر اولا بئرا ، فاذا وجد ماء ، فسوف يحضر له الكهرباء من سلك على بعـــد ٢٠ كيلو مترا ، ويقرضه مالا لاحضار مضخة وحفر مزيد من الآبار .

واستعان سام باحد عمـــال حفر الآبار حتى استطاعا غرس انبوبة الى مسافة ٧٠٠ قدم فى باطن الارض ،

وهناك عشرا على الماء ، ولكن الانبوبة وضعت فى طريق نهير صغير ظننا انه عديم الحركة ، وفى ذلك العام ، هطلت الامطار مما جعل النهير يفيض بغزارة ، فحطم الانبوبة على عمق ١٢٠ قدما .

وانتشرت الانباء سريعا بأن الصحراء هزمت هذا الشاب الجامعى قبل أن يبدأ معركته معها . ولكن سام — بمعونة مكسيكى يدعى جو — شرع يحفر حفرة اخرى مصمما على الوصول الى موضع الكسر . وظلا يحفران بين ١٨ و٢٠ ساعة كل يوم لمدة شهر ، وعلى عمق ٩٠ قدما اصطدما بالوحل

وظل جو يدلى سام الى الحفرة كل يوم ليقوم بجرف الوحل فى دلو خاص ، وتوسل جو الى سام أن يتخلى عن هذا العمل ، قائلا له انه سيقضى عليه .

وفى اليوم السابع والثلاثين ، وصل سام الى موضع الكسر واصلحه . وعادت البئر تعمل مرة أخرى .

ووافق ( فيكيت ) — الذى كان كغيره من اهل لوس بانوس يرقب جهود سام فى قلق — على أن يقوم بتمويل عملية حفر ٩ آبار اخرى . وعاش سام فى خيمة وسط الصحراء، فى الوقت الذى قام فيه باعداد ١٦٠٠ فدان للزراعة ، زرع ٣٦٠ منها قطنا . وبعد عامين تزوج وأحضر عروسه الى كوخ خشبى بناه على أرضه ، وترك حوالى عشرة فدادين لم يمسها ، حتى يعرف أطفاله القادمون كيف كانت هذه الارض عندما تسلمها فى عام ١٩٢٥ .

ولاتزال تلك البقعة الجرداء قائمة حتى الآن محاطة بسياج وسط الحقول الخضراء التى تحيط بها . ولم ينس أطفال هامبورج قط هذا الدرس .

وفى اكتوبر ١٩٢٨ حلت به السلسلة الاولى من النكبات .

جاء الصقيع مبكرا ، فقضى على القطن الذى أوشك على النضج . وذهب الى اصحاب احدى مؤسسات التعامل فى القطن ، فقالوا له :

— اذا جنيت اية كمية من القطن وجئت الينا حيا ، فسوف نمولك مرة اخرى .

واتم العمل وعاد اليهم قائلا :

— أريد أن أضاعف مساحة الأرض التى ازرعها !

وظل هذا هو شعاره طيلة حياته . فبعد كل كارثة ، كان يضاعف ارضه ويختار دائما أرضا صحراوية، وكان مبعث فخره — ولا يزال — انه لم

يحرث قط أرضا حرثها أحد من قبله .

وكان الكساد الذى ساد بعد ذلك كفيلا بأن يقضى على سام ، ولكنه بقى ، وراح يضيف أرضا جديدة ، ويحفر مزيدا من الآبار . كان يتعلم ببطء من التجارب والاخطاء كيف يغزو الصحراء .

وفى ١٩٣٠ اكتشف شيئا كان من البساطة والمنطق بحيث أنه دهش كيف لم يفكر فيه من قبل بسرعة !.. أما هذا الاكتشاف ، فهو أن الرجال يحتاجون الى الراحة ، أما الآلات فلا تستريح !

وظل يكتسب أرضا أكثر ، ويزرعها بما لديه من آلات ، وهو يعمل ليلا ونهارا ، وهكذا زادت حاصلاته ودخله .

كان يتعلم فى كل سنة المزيد عن الماء : المشكلة الاولى لزراعة الصحراء . ولما كان يحصل على الكهرباء بسعر أرخص على أساس السنة كلها ، فقد ظل يدير مضخات الآبار طوال السنة . وتعلم كيف يزرع الحبوب فى شهور الشتاء ، عندما يكون أصحاب المزارع الصحراوية الآخرون قد توقفوا عن استخدام آبارهم .

وأصابته كوارث شبه قاتلة من الفشل .

ففى عام ١٩٣٥ مثلا شق قسما جديدا من الصحراء ، ووضع كل أمواله فى زراعة ١٤٠٠ فدان من القمح كان يتوقع أن تعود عليه بمائتى ألف دولار ، ولكن الجو اكفهر يوما وأمطرت الدنيا ، ثم ارتفعت الحرارة . ولاحظ بقعا حمراء فى قمحه ، وخشى صدأ القمح الذى يهدد المحصول كله بالدمار ، فخرج ليلا ، وأشعل نارا فى أحد الأركان . وبينما كانت النار تأكل حبوبه وماله وحياته ، كان يرقبها فى يأس مذهل .

وقال له مدير البنك الذى ساعده فى أعوام الكساد :

ـ ماذا ستفعل الآن ياسام ؟

فأجاب : سأضاعف مساحة أرضى ! ..

***

ولكن الكوارث كان يتخللها لحسن الحظ سنوات أخرى مجزية .

وما أن أقبل عام ١٩٣٩ ، حتى كان سام قد عاد مرة أخرى الى طريق النجاح . لقد تعلم فائدة التخصص ، وأصبح الآن يزرع القطن والحبوب والبطيخ فقط فى مساحات شاسعة .

وفى أوائل سنة ١٩٤٠ ، وجد سام أن العمق الذى يوجد به الماء فى

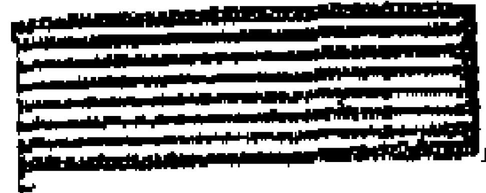
المنطقة أصبح ينخفض باستمرار ، وان آباره بدأت تجف ، ولكن هذه الظاهرة التى كان يمكن أن تسفر عن فاجعة ، انقلبت الى أعظم نجاح فى الزراعة بكاليفورنيا ، فقد اشترى سام حق الحصول على بعض مياه نهر ( سان جوكين ) الذى يقع على بعد ٤٠ ميلا من أرضه ، وحفر قنوات طويلة من النهر الى أن بلغت حقوله .

ان أعمال هامبورج اليوم تقدر قيمتها بخمسة ملايين دولار ، ودخلها السنوى يزيد على مليونى دولار . وفى بعض المواسم شحن سام ٥٠ الف صندوق من البطيخ من مزارعه ، ولديه آلات وعتاد تقدر قيمتها بحوالى ٧٠٠ الف دولار .

وفى ذات مرة استمع هامبورج الى خطاب للعالم الانسانى الدكتور البرت شفيتزر فقرر أن يكرس نفسه لخدمة غيره من الناس ، كما يفعل شفيتزر فى أفريقيا .

انه يريد أن يعلم الشعوب المتخلفة الأسس الأربعة لزراعة الصحارى وغزوها ، وهى اعداد سليم لوضع البذور ، واستخدام وسائل الري الحديثة ، واستخدام الآلات استخداما صحيحا ، وزراعة الحاصلات على نطاق واسع .

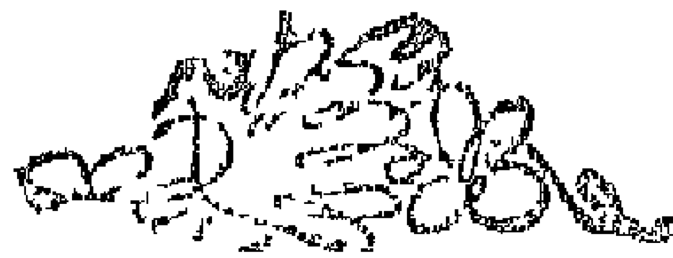
ملخصة عن ( دينفر بوست ) بقلم روث جروبن



## يمارس مهنتين

اتهم رجل بمعاشرة زوجتين فى وقت واحد ـ وهو أمر تحرمه القوانين الامريكية ـ ولما ساله القاضى عن ذلك ، أجاب الرجل معللا موقفه بقوله : اننى امارس مهنتين مختلفتين ..

( امريكان مجازين )



## لماذا يحبه الحصان ؟

نفى شاب فى لوس انجلوس عن نفسه تهمة سرقة حصان بقوله : نعم .. لقد اخذت السرج حقيقة .. ولكن الحصان نفسه يحبنى ويتبعنى لاننى اعطيه قطعا من السكر ..

( ... )

ليس هناك ما يدعونا الى الخوف من انفجار الشمس او تلاشيها ، وعلى الاقل خلال آلاف الاعوام القليلة القادمة !

# لا تخافوا على مصير الشمس

**الشمس** هى أقرب النجوم الينا ، ومع ذلك ، فقد أنفق الجنس البشرى آلاف السنين لكى يكشف هذه الحقيقة ، والواقع انه لم يكن هناك مايبدو انه خلاف كبير بين هذه الشمس المحرقة التى يخطف ضوؤها الابصار ، وبين بقية النجوم التى تنبعث منها الاشعاعات الباردة ، ولكن قرب الشمس من الارض - ذلك القرب الكبير الذى لا يتجاوز ١٥٠ مليون كيلو متر - هو الذى أوجد هذا الخلاف ، وجعل الشمس بالغة الاهمية بالنسبة الينا .

وكمية الطاقة التى نتلقاها من هذا النجم القريب عظيمة جدا ، تكاد تعادل كيلووات من الكهرباء الحرارية على كل متر مربع من سطح الارض ، والارض نفسها لاتحتجز الا جزءا ضئيلا من أشعة الشمس ، بينما يندفع اغلب الطاقة الى الفضاء ..

فمن أين تأتى كل هذه الطاقة ؟

فى خلال القرن التاسع عشر ، قام صراع طريف بين علماء الفلك وعلماء الجيولوجيا ، وكانت المشكلة التى يدور حولها الصراع هى انه ليس هناك مصدر للطاقة يعرفه العلم ، يمكن ان يحفظ الشمس طوال تلك الفترات الزمنية التى قال الجيولوجيون أن الارض قد عاشتها .. ؟ فلو كانت الشمس مكونة من الفحم مثلا لاحرقت نفسها فى خلال الفى سنة !

وقد اتعب علماء الفلك عقولهم ، ثم قرروا فى النهاية ان الشمس حصلت على طاقتها من انكماشها البطىء تحت ضغط الجاذبية .

ولكن اذا كانت الشمس تنكمش ، فلا بد أنها كانت فى وقت ما اكبر حجما ، وقد دلت التقديرات على انها كانت قبل خمسين مليون سنة تشمل الارض ، وهذا التقدير يضع حدا

واضحا لعمر الارض . وعلى اية حال فان علماء الجيولوجيا يقــولون : ان خمسين او مائة أو حتى ٥٠٠ مليون عام ، لا تكفى لاحداث كل هذه التغيرات التى مر بهـا كوكب الارض . وقال الجيولوجيون للفلكيين ان عليهم أن يضيفوا بضعة أصفار أخرى الى هذه الارقام !

ولم يستطع الفلكيون قبل الكشف عن ظاهرة النشاط الاشعاعى أن يدركوا ان الكميات الهائلة المخزونة من الطاقة كانت حبيسة داخل الذرات نفسها ، وان الشمس كانت قادرة على ان تطلق هــذه الطاقة تدريجا ، وانها كافيــة لابقائها تسطع آلاف الملايين من السنين ، وهو أمر يشمل الماضى والمستقبل ايضا الى المدى الذى يستطيع اى انسان أن يتطلع اليه .

ولكن كيف تصرف الشمس هــذه الطاقة ؟

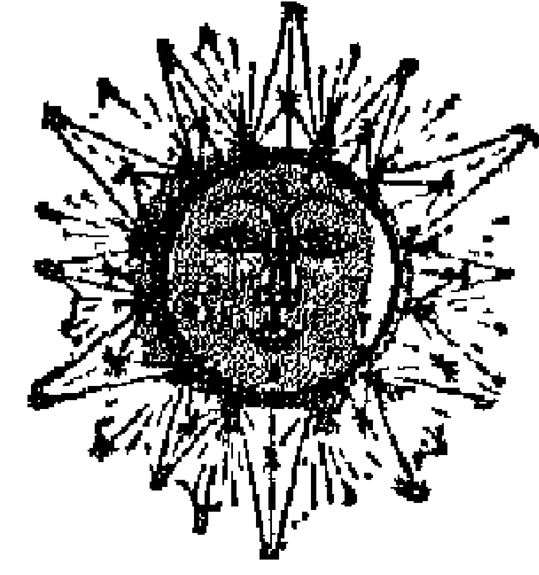
ان كثيرا من العناصر العادية موجود فى الشمس ، وبعضها كالراديوم مثــلا غير ثابت بطبيعته . وهى تطلق الطاقة باستمرار حتى تضمحل قواها وتصبح مواده اقل تبذيرا ، كالرصاص مثلا ، ولكن الراديوم لا يمكن الاعتماد عليه لمثل هذا التوليد الضخم من الطــاقة خلال تلك المدة الطويلة ، ولا بد ان الشمس قد أدركت اطلاق الطاقة من مادة أخرى عادية .

وقد ظهر الدليل الاول الاكبر لهذا السر فى عام ١٨٦٨ عندما كشف جهاز « المجهر الطيفى » الذى كان قد اخترع حديثا ، عن عنصر فى الشمس لم يكن قد اكتشف من قبل على ظهر الارض ، وقد أطلق على هذا العنصر الجــديد اسم « الهليوم » وبعد بحوث واسعة ، عثر عليه فى جوف الارض بكميات ضئيلة ، ونحن نعرف الآن ان الهليوم هو الرماد المتبقى من صهر ذرات الهيدروجين فى فرن الشمس ، وهــذا النوع من الاحتراق اشد من الاحتراق العادى ، فهو عملية ذرية اكثر منها كيميائية » وتتم تحت ضغط ، وفى درجات حرارة تفوق التصور .

ويتوافر عنصرا الهليوم والهيدروجين فى الشمس بكميات هائلة ، اكثر من بقية العناصر الاخرى مجتمعة . ففى كل ثانية ، يتحول حوالى اربعة ملايين طن من المادة الى طاقة ، ولكى نعرف مايساويه هذا الناتج ، يجب أن تفجر ٨٠ الف عربة فحم مليئــة بمــادة الـ ( ت . ن . ت ) الناسفة فى كل ثانية .

والطاقة التى تطلق ، تشق طريقها الى سطح الشمس ، مرتفعة مئــات

الآلاف من الكيلو مترات ، ثم تنتشر فى الفضاء على هيئة ضوء وحرارة وغيرهما من الاشعاعات الاخرى .



ان الانسان لم ير الشمس قط ، ولن يراها ، بل ان جزءا صغيرا من اشعاعها ، هو ذلك الشريط الضيق من الضوء المرئى ، يتسرب من خلال جو الارض الذى يقوم بترشيح اشعة × والاشعة فوق البنفسجية ، التى تتدفق علينا باستمرار . ولولا هذه الحماية ، لقضى علينا جميعا فى دقائق معدودة احتراقا من ضوء الشمس الحاد .

وأغلب الجهود التى تبذل لبناء الصواريخ التى تطلق من الارض تتعلق بمحاولات لقياس كل اشعاعات الشمس قبل أن تدخل جو الارض ، وهذا العمل يمكن أن يسفر عن نتائج عملية مباشرة ، لان أشعة الشمس التى تمتص طبقات فى الجو العليا لها أثر كبير فى الجو والمواصلات اللاسلكية ذات الموجات القصيرة ، وان لم يعرف مدى هذا التأثير بعد .

وفى بعض الاحيان ، ترسل الشمس انبثاقات فجائية من الضوء فوق البنفسجى ، بسبب كهربة طبقات الجو العليا بصورة عنيفة مما يؤدى الى وقوع اضطراب فى محيط الشباك اللاسلكية البعيدة المدى ، كما اكتشف أيضا ان الشمس عامل قوى فى نقل اللاسلكى ، على الرغم من زيغ أشعتها واهتزاز طبقاتها الخارجية بالعواصف العنيفة التى ترى بالمجهر كمناطق سوداء ، وتعمل هذه البقع الشمسية لاسباب معينة كمولدات قوية لموجات اللاسلكى .

وفى خلال الاعوام الاخيرة ، أمكن التقاط أفلام سينمائية لسطح الشمس ، وبمضاعفة سرعتها بضع مئات من المرات ، نرى أنها تعرض على الشاشة قصة الاحداث الشمسية المفاجئة ، مما قد يستغرق ساعات من الزمن ، ويشغل ملايين الملايين من الكيلومترات المكعبة من الفضاء .

وبعض هذه الافلام توحى بالرهبة ، فهى تظهر ينابيع ضخمة من الغازات المتوهجة ، التى تنبثق الى ارتفاعات تبلغ ١٦٠ ألف كيلو متر ، وجسورا من غازات متاججة ، يمكن أن تغطى عشرات من الكرات الارضية . . تتكون وتتلاشى ، وتعرض صورا دقيقة

لانفجارات تشبه القنابل الذرية وان كانت اكبر منها آلاف المرات ، منطلقة فى الفضاء .

وبمشاهدة هذه الافلام ، نرى عمل قوى تتجاوز ادراكنا تماما ، نافورات منحرفة مائلة، وغازات متوهجة تنطلق فى خط منحن حتى تصل الى أوجها، ثم تعود مرة أخرى الى طريقها الاصلى، وكأنها قذيفة مدفع قررت — وهى فى ذروة تحليقها — أن تعود الى المدفع مرة أخرى ! وأحيانا ترى فوق سطح الشمس بآلاف من الكيلومترات شلالات متدفقة من مادة متوهجة تتدفق الى اسفل ، صادرة من منبع غير ظاهر ، كأنما خلقت فى الطبقات العليا لجو الشمس .

ولما كانت الشمس كتلة غازية بحتة، فمن العجب أن يكون سطحها محددا بمثل هذا التحديد القاطع ، فهى اذا شوهدت من المجهر ، بدت أطرافها مستديرة تماما . وسبب حدة أطراف الشمس هو كثافة جاذبيتها ، التى تزيد على كثافة الارض ٢٨ مرة ، فالرجل الذى يزن ٧٣ كيلو مترا على ظهر الارض ، يزيد وزنه فوق الشمس الى أكثر من طنين .

وعلى الرغم من أن كثيرا من النجوم تكبر وتتضاءل فى توهج ، فان دخل الشمس من الحرارة والضوء قد تغير قليلا خلال تاريخ البشرية .

ولكن ماذا ستكون الحال فى المستقبل؟ ماذا يحدث عندما تبدأ الشمس تفقد الوقود فى سنة عشرة آلاف مليون بعد الميلاد ، سواء نقص هذا التقدير أم زاد بضعة ألوف من الملايين ؟

ان الافتراض الواضح ، هو أن الشمس سوف تتلاشى تدريجا ، ثم تذوب فى النهاية حتى تنقرض ، ولكن الفرض الواضح ليس هو الفرض الصحيح دائما فان الشمس فى الواقع لا تبرد حرارتها بل أنها تزداد دفئا !

وبينما تستخدم الشمس وقودها من الهليوم والهيدروجين ، ويزداد تراكم الرماد حول وسطها ، ويطرد معدل التفاعل ، فانها كالمقامر الذى يزداد رهانه أكثر واكثر بجنون كلما اقتربت موارده من نهايتها ، فالشمس سوف تذهب وسط شعلة أخيرة من المجد ..

وفى خلال حوالى خمسة ملايين سنة فقط ، سيزداد توهجها حوالى ١٠٠ مرة ، فتذيب الارض والكواكب التى تدخل فى نطاق فلكها ، وتحيلها الى كرات متوهجة من اللاثا ، ثم تنهار سريعا حتى تصبح نجما صغيرا لا يزيد قطره على بضعة ألوف من الكيلو مترات »

وستظل الشمس تسطع ، وان لم تبعث الا حرارة تزيد على الحرارة التي يرسلها القمر البدر قليلا . وهكذا لن يعود ذلك النجم الصغير الذي سينتهي به الامر الى الانقراض هو ذلك الشيء الذي كنا نعرفه باسم الشمس .

هذا هو الرأى السائد الان ، ولكن الزعم بأن هذا هو وصف دقيق لما لا بد أن يحدث ، يعد تسرعا في القول، بل أننا حتى عندما نصل الى الادراك التام للعمليات التي تجرى داخل الشمس ، فاننا لن نستطيع أن نتأكد من أن العوامل الخارجية كسحب الغبار التي تسير بين النجوم مثلا ،لن تكتب حلقات جديدة غير منتظرة في تاريخها .

وعلى أية حال ، فليس هناك ما يدعونا الى القلق خوفا من انفجار الشمس أو تلاشيها ، على الاقل خلال آلاف الاعوام القليلة القادمة !

ملخصة عن ( هوليداى ) بقلم آرثر كلارك



## لا داعي للحديث !

جاء الينا خادمنا ذات مرة وهو ينتفض من الانفعال . فقد كان يمشي في الشارع الرئيسي حين اكتشف فجأة انه يمشي مع الممثل السينمائي الن لاد جنبا الى جنب . وسألنا الخادم : هل تحدثت اليه ؟ فرد قائلا : لقد فكرت في الامر على هذا النحو .. انني عرفت من هو ، ولا شك انه هو يعرف نفسه ، ومن ثم فلم أجد معنى لمناقشة الامر معه ..

( هرم هينز )



## ٩٢٪ من اجسامنا

كنت اركب سيارة الاوتوبيس حين سمعت طالبين من طلبة المدارس الثانوية يناقشان حقيقة عجيبة عرفاها لتوهما : وهي ان اجسامنا تحتوى على ٩٢ ٪ ماء .

وفي هذه اللحظة صعدت الى الاوتوبيس سيدة شابة غريبة المنظر الى حد كبير . وتوقفت المناقشة بين الطالبين لحظة ريثما يتاملانها ، ثم علق احدهما قائلا : من المؤكد انها صنعت الكثير بما لها من ٨ ٪

( هرب كاليسون )

**كثير من الزيجات التى قامت على أساس سحر الجسم فحسب ، أو عـــلى غرام عابر ، سرعان ماتتحطم عندما يواجـــه الزوجان مشكلات أخرى للتـــــوافق**

# لمــاذا تصاب المرأة بالبرود الجنسى؟

**ليس** هناك ما هو أشد ايلاما للنفس من رجل ملتهب العاطفة ، متزوج من امرأة باردة غير مستجيبة لعاطفته • وقد ساهم هذا الموقف مساهمة كبرى فى تلك الزيادة المزعجة لحوادث الطلاق ، وخــــراب البيوت ، وادمان الخمور ، وحــوادث الانهيار النفسانى التى لا حصر لها •

والبرود الجنسى ( وهو عدم قدرة المرأة على تحقيق الاستجابة الجنسية الكاملة ) أو ما يفـــترض أنه برود منتشر على نطاق أوسع مما هو معروف بصفة عامة ، ويبدو أنه فى ازدياد مستمر ، وقد أضحت هذه المشكلة من الخطورة الى حد أقنع خبراء الطب والزواج وكثيرين من رجال الدين ، بأن الوقت قد حان لعرض الحقائق المتعلقة بالجنس فى الزواج على أنظار الرأى العام بصورة أكثر بروزا •

ومن العقبات الرئيسية التى تحول دون التوافق الجنسى المرضى ، ذلك الادراك الخاطىء الشائع لما يجب أن يكون عليه «الرضاء الجنسى» بالنسبة للمرأة • ويقول الدكتور ابراهام ستون رئيس الجمعية الامريكية لاستشارات الزواج « ان من أكثر الامور تضليلا، ذلك الاعتقـــاد الذى يزعم انه مالم تصل المرأة الى نوع من المتعة البدنية المتفجرة الكاملة ، فانها لا تكون قد حققت أى رضاء جنسى ، فضلا عن انكاره على زوجها •

وهناك أدلة وفيرة على أن ما يفترض انه « استجابة كاملة » أمر لم تجربه نسبة كبيرة من النساء المتزوجات السعيدات ، وانه ليس من الضرورى لكل النساء أن يجربن مثل ذلك ، ليكن سعيدات فى علاقاتهن الجنسية

ان القليلات جدا من النساء ـ أو أزواجهن ـ يعرفن قبل الزواج ماذا يتوقعن فى سبيل الاستجابة لهن ، وفى حالات كثيرة جدا ـ حيث يفترض أن المرأة ليست مستجيبة الى حـد كاف ـ تكون فى الواقع متفاعلة الى حد مناسب كأية أنثى عادية »

وغالبا مايكون « الرضاء الجنسى »

بالنسبة للرجل مجردمسألة الوصول الى نتيجة معينة ، فى حين أنه بالنسبة للمرأة ، يكون عبارة عن نوع العلاقة ، وكيف تشعر حيال زوجها ، ومايشعر به حيالها •

وتقول الدكتورة « لينا ليفين » التى درست آلاف المشكلات الزوجية: لسوء الحظ أن كثيرين من الازواج يعتقدون انه مالم تجرب المرأة نوعا خاصا من الاستجابة ، وتحقق ذلك بصفة منتظمة ، فان زواجهما لايكون متكافئا • وبسبب هـذا الادراك الخاطىء ، تشعر كثيرات من النساء أن هناك خطأ ما فيهن أو فى أزواجهن • وكثيرون من الازواج يأخذون هذا ، دون مبرر ، كدليل على أن زوجاتهم لا يحملن لهم الحب الكافى أو أن الامر يمس رجولتهم •

والجنس بالنسبة للمرأة ــ فى كل مظاهره ــ أكثر تعقيدا منه بالنسبة للرجل ، وبعبارة مادية بحتة ، نقول ان طبيعة المرأة الجنسية تتغير تغيرا كبيرا ، أحيانا من يوم لآخر ، بصورة يصعب تفسيرها ، وذلك نظرا لتأثرها بنظام الدورة الشهرية وتغيراتها الهورمونية ، وظروف تكوينها الجسمانى بصفة عامة •

والتكافؤ الحقيقى فى الزواج يعتمد على العوامل النفسانية أكثر كثيرا مما يعتمد على العوامل الجسمانية ، فالعقل عند المرأة بصفة خاصة ، يقوم بدور كبير فى تنظيم الحياة الجنسية ، اذ يجب أن تكون فى حالة عقلية وعاطفية لائقة حتى تستجيب للمهيجات الجنسية • ويعنى ذلك بالنسبة للنساء العاديات الحساسات ، تلقى درجة معينة من الحب والوداد • وهناك أعمال صغيرة بين الزوج والزوجة تظهر هـذا الود والمحبة ، كالتأدب فى المعاملة والتقدير المتبادل ، والحنان والاخلاص واعتماد كل منهما على الآخر ، هذه الامور يحتمل كثيرا أن تنبه الاستجابة الجنسية لدى المرأة فيما بعد أكثر من مجرد الاعمال المادية •

ولا يقصد بهذا الاقلال من شأن الجزء الذى يؤديه العمل الجنسى المادى ، بل على العكس ، فانه بسبب طبيعة تكوين الجهاز الجنسى للمرأة ، فان قدرا معينا من اللعب الجنسى التمهيدى ، يكون ضروريا فى الغالب لتهيئة المرأة للحالة الجسمانية المطلوبة ، وبدون هذا الاستعداد ، قد تصبح العلاقة الجنسية صعبة ، اذ يكون الزوج قد أتم نصيبه من العمل فى الوقت الذى تبدأ فيه المرأة فى الاسترخاء •

وهذا الاحساس بخيبة الامل لدى

المرأة يرجع اليه السبب فى نسبة كبيرة من حالات البرود الجنسى ،وهو ينطبق بصفة خاصة على الحالات التى يتعجل فيها الزوج زوجته للعمل الجنسى باستمرار فى بداية الزواج ، اذ عندما تجبر المرأة على قبول الرجل بغض النظر عن رغباتها هى - ولا سيما إذا صحبت ذلك دلائل أخرى على نقص تقديره - فلن يدهشنا بعد ذلك أن تصبح باردة •

ان الانفعال الجنسى لأى رجل أو امرأة ، يتأثر الى حد كبير بالتدريب المبكر والتجربة قبل الزواج ، وكثير من الفتيات نشأن على كبت بواعثهن الجنسية وكثيرا - لسوء الحظ - مايجبرن على النظر الى الجنس باعتباره أمرا شائنا •

لقد قالت زوجة شابة للدكتورة ليفين : عندما تسمعين طوال حياتك أنه أمر غير مهذب ، فسوف تكتشفين أن احتفال الزواج لا يمكن أن يجعلك فجأة تسلمين نفسك ••

***

والجنس ليس مشكلة خطيرة بالنسبة للرجل كما هو بالنسبة للمرأة ، فعلى الرغم من أنه قد يعلم كيف يردع رغباته الجنسية قبل الزواج ، فان القيود التى توضع عليه ليست مقنعة تماما ،وهو يشعر بحرية أكثر حيال المسألة برمتها •

وهناك عامل آخر مخيف يردع كثيرا من النساء عن الاستجابة لرغباتهن الجنسية ، وهو الخوف من انجاب طفل غير مرغوب فيه ، ولا سيما اذا لم تكن الزوجة تشعر بتأكد من عواطف زوجها . ولا شك أن أى شىء يؤدى الى تحكم المرأة فى عقلها أو يبرد عاطفتها ، سوف يصيبها بالبرود الجسمانى •

وأكثر حالات عدم الرضا الجنسى ، ان لم يكن أغلبها ، يظهر فى المراحل الاولى للزواج ، فأكثر الازواج لايدركون أن التوافق لا يتم من تلقاء ذاته ، بل لا بد له من وقت وادراك • وقد تبين من دراسة أخيرة قام بها الدكتور جودسون لانديس عن الزواج الطويل المدى والازواج السعداء ،انه لا بد من وقت أطول لتحقيق التوافق فى العلاقات الجنسية أكثر من أية ناحية أخرى من نواحى الزواج •

ويعد التكافؤ الجنسى بالنسبة لاكثر الازواج ، مسألة الوصول الى توافق عقلى وعاطفى أكثر منه جسمانى • ويقول الدكتور ستون : ان عجز المرأة عن التوافق الجنسى قد يكون راجعا فى حالات نادرة الى بعض

الصعوبات العضوية • ويجب اذا استمرت المرأة فى الشعور بأى ضيق فى العلاقات الجنسية أن تستشير طبيب الاسرة ، ففى حالات كثيرة ، يمكن تذليل الصعوبات الجسمانية بالعلاج

***

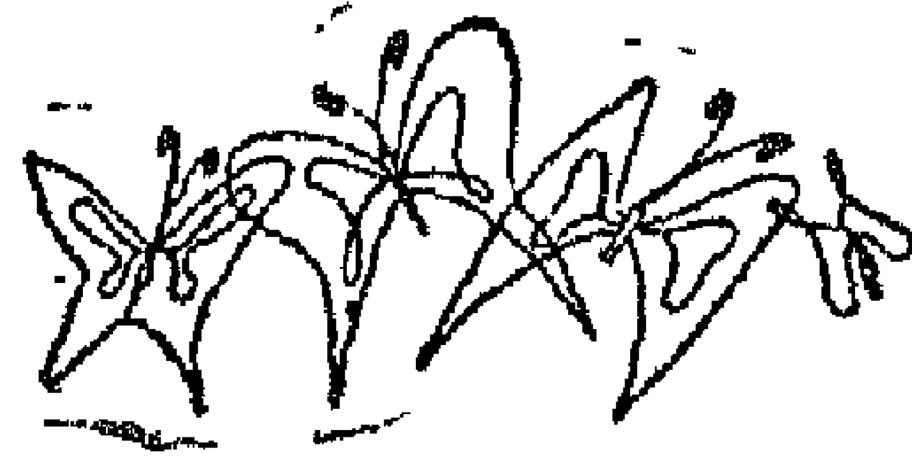
والآن •• الى أى حد يمكن التحقق من وجود التكافؤ لدى المرأة قبل الزواج ؟

ان الآراء الشائعة عن ذلك يستبعدها خبراء الزواج كلية ، ويقول الدكتور « ليستر كيركنديل » ان التجربة الجنسية قبل الزواج لا تدل على شىء ، فان العوامل التى تحكم العلاقة الجنسية بعد الزواج قد تختلف تماما عنها قبل الزواج •

وكثير من الزيجات التى قامت على أساس سحر الجسم فحسب ، أو على غرام عابر ، سرعان ما تتحطم عندما يواجه الزوجان مشكلات أخرى للتوافق • ولكى يتحقق الزواج السعيد ، يجب أن يكون هناك توافق وتجاوب بين الازواج والزوجات فى نواح كثيرة أخرى غير الجنس ، اذ أن التوافق الجنسى يعتمد بصفة عامة على كل أنواع التوافق الاخرى •

وحينما يظهر البرود الجنسى ، فان الكثير منه يمكن أن يذوب بحرارة الادراك والدفء الانسانى

ملخصة عن « أرجوزى » بقلم : امرام شاينفلد



## حين يصل الى قوارير السموم !

صحبت الام معها أثناء زيارتها للطبيب طفلها الصغير الذى يبلغ من العمر خمس سنوات . ولم تحاول الام أن تصنع شيئا لتمنع طفلها من العبث واللهو بأدوات الطبيب فى غرفة الفحص المجاورة للغرفة التى توجد هى فيها . ولكنها اضطرت أخيرا ـ بعد أن سمعت قرقعة غير عادية لصوت الزجاج ـ أن تقول للطبيب : أعتقد يادكتور انك لن تضيق بوجود بيل فى غرفة الفحص المجاورة ؟

ورد الطبيب فى هدوء : أبدا •• ولاشك انه سيلزم هدوءه حين يصل الى قوارير السموم!

( اديث روله )

« هل تعرف شيئا عن آخر الاكتشافات التى تتيح لك ابصارا أفضل وأدعى الى الراحة والامان ؟ »

# حافظ على عينيك

**حجارة للنظارات غير قابلة للكسر :**

حمل صبى فى العاشرة من عمره الى قاعة الاسعاف فى مستشفى مدينتنا منذ أمد غير بعيد، وهويعانى من دخول شظايا زجاجية فى احدى عينيه • وكان زجاج نظارته قدتحطم وهو « يبارز » صبيا مثله بالعصا • ولا يدرى أحد الان هل سيسترد ابصار عينه مرة أخرى او لا • وقد كان من الممكن تجنب مثل هذاالحادث ـ ومئات أمثاله ـ لو أن ذلك الصبى كان يستعمل حجارة للنظارة غير قابلة للكسر كالتى ينتشر استعمالها الان فى الاوساط الصناعية• والواقع أن هذا النوع الواقى من الحجارة يأتى بالمعجزات النفسية فى آلاف الاطفال الذين يتجنبون ألوانا من النشاط الرياضى بسبب الخوف من تحطيم نظاراتهم •

وحتى لو تحطم زجاج النظارةغير القابل للكسر بتأثير ضربة قوية ،فان شظاياه لا تتناثر فى كل اتجاه ،وانما تتفكك فحسب ، وقلما تنفصل عن الاطار •

لقد انسحق نوع من هذا الزجاج غير القابل للكسر فى نظارة كاتب بمتجر بقالة منذ عهد قريب عندما انفجرت أمامه زجاجة خمر وأصابت شظية منها حجارة النظارة • ولوأنه كان يستعمل زجاج نظارة عاديا ، لما نجا من اصابته فى عينيه

ان هذه العدسات الحديثة خير واق أيضا لهواة القيام بالتحسينات المنزلية من الجنسين • وان الجمعية الاهلية لمكافحة العمى قد كررت تحذيراتها بشأن الارتفاع الكبير فى اصابات العيون بين هواةالاصلاحات المنزلية أو ما يسمون بجماعة «اصنع هذا بنفسك» • ان مثل هذهالعدسات الواقية تحول دون الكثير من هذه الاصابات •

## نظارات شمس أفضل

تبين لرجال خدمة الجيوش فى الحرب العالمية الثانية أنهم اذا استعملوا نظارات للوقاية من وهج الشمس من النوع الجيد ، أمكنهم النظر فى الظلام فى أقصر وقت •

ان حجارة النظارات العادية التى تخفف من قوة الضوء عادة بنسبة ٣٥ الى ٥٠ ٪ • أو أكثر ، قد لا تصلح على البلاجات الساطعة الضوء أو على الثلوج البراقة ، أو على طريق مرصوف لامع فترة طويلة • ويحتاج الانسان لحفظ قوة الابصار ليلا الى عدسات خفيفة اللون تحجب الضوء بنسبة ١٥ الى ٢٠ ٪

أما قيادة السيارات فى أماكن يتناوب فيها ضوء الشمس الساطع مع الظلال ، فانها تحتاج الى عدسات متدرجة الظلال ، بحيث يكون الثلث الاعلى منها أكثف ظلا من الباقى ، أو العدسات ذات الدرجات الظلالية المزدوجة ، وهى التى يتكاثف تظليل ثلثيها الاعلى والاسفل عن الثلث الاوسط وهذا النوع أصلح ما يكون لصيد السمك أو قيادة الزوارق والسيارات •

## العدسات المثلثة

ان مرض البرسبيوبيا ـ أو طول النظر ـ أو « شيخوخة العين » يكاد يصيب كل انسان بعد سن الخامسة والاربعين ، وذلك حين يفقد العصب البصرى الشاب مرونته ويجعل من العسير على العين أن تنظم قوة الابصار بالسرعة الواجبة من المسافات البعيدة الى القريبة الى المتوسطة • وان العدسات المزدوجة « أى التى اخترعها بنيامين فرانكلين منذ قرنين تقريبا » تساعد العين على ضبط المسافات القريبة والبعيدة

أما العدسات المثلثة التى تنتجها الان جميع شركات النظارات الكبرى ، فانها تضيف البعد الثالث ، أى الاوسط، الذى يحدد قوة الابصار على مسافة تتراوح بين ٦٩ و ١٢٧ سنتيمترا •




واذا كان معظم مستعملى العدسات المزدوجة يفزعون من مجرد التفكير فى اضافة بعد

ثالث ، فان آلاف الذين اســـتعملوا العدسات المثلثة يمكنهم أن يشهدوا بانها أفضـــل وأيسر اســـتعمالا من العدســات المزدوجة ، لانها لا تقفز بالبصر من بعد قريب الى بعد بعيــد فجأة وبالعكس •

## مساعدة الحول

ان الحول ، وهو نتيجة اختــلال فى عضلة الابصار ، مرض شائع بين الاطفال • وهم لا يتخلصون منه مع النمو ، ولهذا ينبغى معالجة الحالةفى وقت مبكر ، والا يتعرض الطفللفقد بصر احدى العينين ، ذلك أن المراكز المخية تتجاهل بطريقة آليــة عصب البصر المختل للعين الحولاء ، وهكذا يتوقف هذا العصب عن العمل بعــد سنوات قليلة •

ان أحدث اكتشاف فى عمليات تدريب عضلات العين لعــلاج الحول يحتاج الى الاستعانة بجهاز الراديو ــ المصور « التلفـــــزيون » المنزلى • ويستلزم الامر استعمالشاشةخاصة اسمها بولارواد ــ وهــو اسم صنف مادة معينة تحتوى على صـــــفحة من البلاستيك المجهز بصفة خاصةتوضع بينلوحين من الزجاج ــ وتوضع هذه الشاشة الخاصة فوقشاشةالتلفزيون ويضع الطفل الاحول على عينيــــه نظارة بولارواد أيضا وهو يشاهد أى برنامج تلفزيونى ، وفى هذه الحالة تشجع مراكز المخ العين الكسول على تحديد البصر فى وقت واحد معالعين الطيبة ، وهكذا يتســـنى للطفل أن يرى الصورة كلها بوضوح

## مياه اظلام العيون

ان ازدياد ضجيج الحيـــاة يؤدى بالتالى الى ازدياد الاصـــابة بأمراض ماء العيـــون • وهى أمراض كانت تفزع المتقدمين فى السن ، ومرض ماء العين هو سحابة تظلل عدسة العين، وهذه العدسة هى الجزء الذى يتيح لك أن تحول بصرك من مكان الى آخر ومن الممكن الان ازالة هذه العدســة بعمليات جراحية فى غاية البســاطة والسهولة • ولكن المريض يحتــاج بعدها الى حجارة نظارة سميكة جدا لتعينه على تحديد البصر •

والعدسات اللاصــقة ــ أى التى توضع بين الجفن وكرة العينـمفيدة فى حالات كثيرة •وقد أثبتتعدسات البلاستيك التى توضع فى العينبدلا من عدسة العين المزالة ، فائدتها فى حالات محدودة • ولكن ، لما كانهذا النوع من العدسات لا يكون مزدوجا فان المريض يحتاج الى نظــارة قراءة للقيام بالاعمال التى تحتاج للنظر الى

أبعاد قريبة ؟

ان الذين يفضلون النظارات العادية على العدسات اللاصقة أو المركبة داخل العين، عليهم أن يتحملوا مشقة ثقل العدسات الكثيفة الخاصة بأمراض ماء العين . واذا كانت عدسات البلاستيك أخف وزنا ، الا انها سهلة الخدش . وافضل حل لهذه المشكلة هي الحجارة العدسية الشكل - المزدوجة العادية أو المثلثة - التي صنعت أخيرا • وهي تحدد قوة الابصار في منطقة الوسط لانها تتدرج في الرقة نحو الحافة .

## استعمال النظارات المناسبة لاعمالك

ان فكرة استعمال النظارات المناسبة للعمل تزداد شيوعا وانتشارا في الوقت الحاضر• واذا كانت النظارة المقربة - مثلا - تصلح للقراءة ،فانها لم تعد تصلح للرسام والمزخرف والعامل في متجر الاحذية الذى يحتاج للنظر الى أرقام الصناديق في الارفف المرتفعة • وهؤلاء يستعملون الان نظارات ذات أبعاد مقربة في الاجزاء العليا من العدسات • وقد يفضل الفنانون والكتاب والحلاقون وغيرهم النظارات المقربة بشرط أن تكون أكبر من المعتاد . ولكن الفرصة قد أصبحت الان متاحة لاستعمال النظارات الثلاثية - ذات الابعاد الثلاثة - القريب والبعيد والوسط ، بحيث يمكن للشخص أن يطلب وضع البعد المناسب له في أعلى العدسة أو وسطها أو أسفلها

ان العناية بالعين ضرورية ومهمة وان الكثيرين منا يستعملون نظارات غير مناسبة لاعمالهم العادية• وسواء كنت تستعمل النظارة بصفة دائمة أو للمناسبات ، فالواجب أن تختبر صلاحيتها لعينيك بين الحين والآخر

موجزة عن مجلة « بترهومز آند جاردنز » بقلم بول كيرني

***

## شهر عسل آخر

قررت انا وزوجي ان نقوم برحلة لتمضية شهر عسل آخر ، وذلك احتفالا بالذكرى الخامسة عشرة لزواجنا ، على ان نترك اطفالنا مع جدتهم . ولم يستطع ولدنا بول الذى يبلغ من العمر أحد عشر عاما أن يفهم السبب الذى من اجله لن يأتي هو واخوته معنا .

وسأل والده : هل ستذهبون لتمضية شهر العسل ؟ .. حسنا اذا كان الامر كذلك ، فينبغي أن تصحبونا معكم كدليل على ما احرزتموه من تقدم !

( مسز باروتز )

**من الخطأ القول بان الحيوان أفضل او أسوأ أخلاقيا من الانسان ، فالتقدير الاخلاقي لامجال له حينماتكون الغريزة هي المتحكمة !..**

# الحيوانات لاتقل انسانية عن البشر

لا يكاد يمضي يوم لاتذكر فيه الصحف قصة أو اكثر عن الاعمال الخارقة التي تأتيها الحيوانات ومع انني أعجبت طيلة حياتي بجيراني من عالم الحيوان ، الا انني أعترف انني أجد الكثير من هذه القصص بعيدا جدا عن التصديق ، بينما يبدو البعض الآخر عاطفيا .

لا أريد أن تكون الحيوانات اشياء خارقة للطبيعة ، بل أريدها أن تكون طبيعية ، ولا تهمني كثيرا قصص الذكاء الخارق أو البطولة الادبية التي يبديها كلب أو قط أو فيل ، قدر اهتمامي بدراسة هذا النوع من الخواص التي توجد لدى الحيوان بصفة عامة ، مثلما توجد لدينا نحن البشر .

خذ مثلا عادة تقديم الهدايا وآيات الحب . ان ادوارد ارمسترونج مؤلف كتاب « كيف تعيش الطيور » يقول : ان عادة الاعراب عن الحب بالزهور موجودة بين بعض انواع الطيور والحشرات ، فذكر حشرة «الامبيد» مثلا ، يلف احدى أوراق الزهور أو قطعة من الغذاء في غشاء من الحرير الرقيق ينسجه باقدامه الامامية ، ثم يقدمها هدية الى عروسه .

ويؤكد البروفسور ارمسترونج أن طائر الزرزور يحمل الزهور الى عشه عندما تكون أنثاه راقدة فيه ، وطائر النورس البحري يلتقط قوقعة أو يقتطف قرنفلة البحر بمنقاره ليضعها في أدب بالغ أمام شريكة حياته وهي ترقد فوق بيضها .

وهناك طيور اخرى تقترب من الانسان في تصرفاتها ، حتى انها تعرب عن انفعالاتها العاطفية بالتحدث كالصغار ، ويقول كونراد لورنز عالم الطبيعة الشهير ان كل نوع من الحلوى يعثر عليه ذكر الغراب يقدمه الى عروسه ، فتتقبله بالطريقة التي يظهرها الصغار ، كما ان همسات الحب



بين الزوجين تتألف بصفة أساسية من أصوات الصغار ..

وهنــــاك مثــــل اكثر دلالة على التشابه بين البشر والحيوانات ، نراه فى الاحتفال « بالخطوبة » . لقـــد كنت أعتقد دائما ان فترات الخطوبة الطويلة ليست الا قيدا مؤلما يفرضه الانسان المتدين المتحضر على نفسه ، ولكن وجدت ان طيور « أبو الحسن » تعد فترات الخطوبة الطويلة قاعــدة لا مرونة فيها ، فالذكر والأنثى يلتقيان فى أواخر ديسمبر أو يناير ، ولكنهما لا يتزاوجان أو يبدآن فى العيش معا تحت سقف واحد الا فى أواخر مارس . وبين الغربان والآوز البرى تحـدث الخطوبات فى الربيع على أثر الوضع ، رغم ان كل النوعين لا يكتمل نموه الجنسى الا بعد ذلك باثنى عشر شهرا والحقيقة ان كل الطيور التى تتزوج فى حياتها تقريبـــا ، تخطب قبل أن تتزوج !

وهناك عادة اجتماعية أخرى شائعة ، كانت تعد من خصائص الجنس البشرى ، وهى تقسيم المجتمع الى طوائف او طبقات ، وما يتبع ذلك من امتيازات خاصة ، وظلم وقسوة وتملق لذوى الجاه والسلطان . وتستطيع أن ترى مثل ذلك فى ساحة الدجاج ، حيث تجد نظاما اجتماعيا محدد الدرجات ، فكل دجاجة تشعر برهبة بالغة ممن تعلوها مرتبة ، كما تدرك من هى التى تقل عنها مرتبة ، ولا يقوم هـذا النظـام على أساس تجربة القوة ، بل ان للطاقة والشجاعة والثقة بالنفس دخلا كبيرا

فى ذلك .

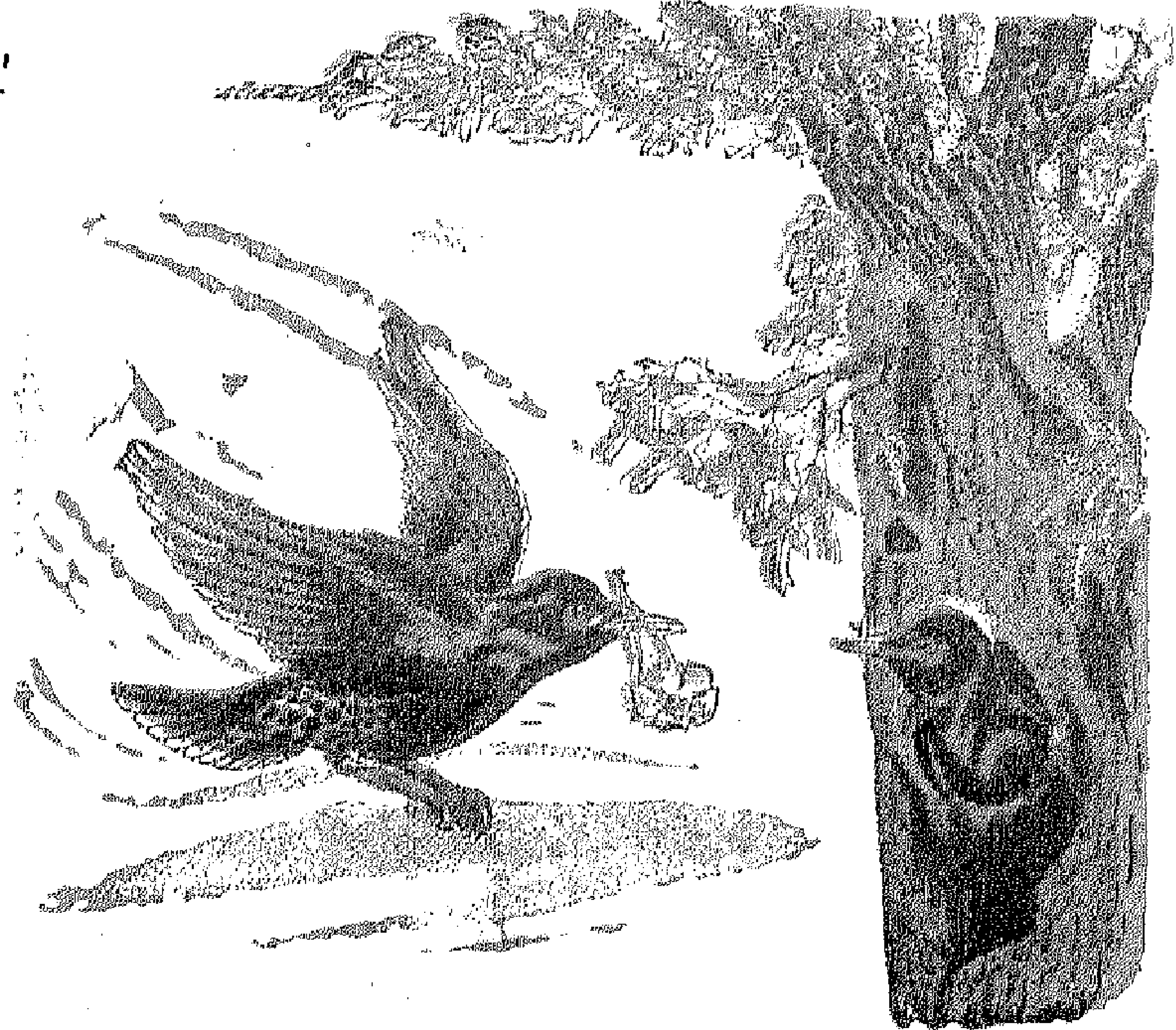
وكما يحدث بين الناس ، نرى أن نظام درجات الهيبة يصل الى أوجه فى النظم الديكتاتورية

وهناك مظهر انسانى مماثل لهـذا السلم المتدرج من الهيبة ، نراه فيما يخلفه من مظاهر التملق والمداهنة . ويذكر الدكتور لورنز فى كتابه ، كيف ان غرابا من طبقة عالية ، وقع فى حب أنثى شابة من الطبقة الدنيا ، وفى خلال أيام قلائل عرفت الجماعة كلها ان هذه الانثى محدثة النعمة فلم يعد أحـد يجسر على القاء نظرة غير مهذبة عليها. وعرفت هى أيضا ذلك ، فاستغلته الى أقصى حدود الاستغلال ، ولـكن كان ينقصها ذلك التسامح النبيل الذى تظهره الغربان من الطبقة العالية حيال من دونها مرتبة ، فكانت تستغل كل فرصـة لتقريع من كان أعلى منهـا مرتبة ، واصبح سلوكها مبنيـا على الفظاظة والخشونة البالغة ..

ولعل اتحاد العاطفة الجنسية بالحب والحنان من العادات التى يتميز بهـا البشر ، ومع ذلك فهناك أشياء فى هذا المجال نستطيع أن نتعلمها من الغاب أو حتى من المحيـط ، وان كانت لا تدرس فى المدارس .

وسيظهر لكم ما أعنيه بالضـبط عندما تطالعون وصف الدكتور لورنز لرقصة الحب التى يرقصها « السمك المقاتل »

تبـدأ القصـة بالذكر الذى يتلهف لا من أجل العملية الجنسية ـ بل لبناء عش الزوجيـة وانجاب الاطفال ـ فيقوم ببناء عشـه الذى يكـون عادة عبارة عن كوم صغير من فقـاقيع الهواء تلتصق ببعضـها وتطفو كقلعة صغيرة



فوق الماء غالبا ، ثم يبدأ الذكر بالتوهج بألوان بديعة تتعدد ظلالها عندما تقترب منه الانثى . وفجأة يندفع نحوها ويحوم حولها ويبرق أمام عينيها ، فاذا ظهر عليها الرضا ، بدأت هي الاخرى تتوهج بطريقة أكثر تواضعا ، فتظهر شرائط رمادية خفيفة فوق أرضية بنية اللون ، وتطوى زعانفها ثم تسبح نحوه ، وعندئذ يمد هو زعانفه الى أقصى حد ، ثم يستدير جانبا ليجتذبها بألوان مذهلة ، ويسبح بعيدا صوب عشه بحركات رشيقة سريعة متموجة ، مشيرا الى الانثى أن تتبعه ، فتفعل فى خجل وحياء .

وعندما يصلان تحت العش مباشرة ، تبدأ مسرحية حب تشبه رقصة النوم التى ترقصها راقصات المعابد فى ( بالى ) ، حيث يقوم الذكر بعرض ألوان جانبه الجميلة أمام شريكته ، التى تتبع كل حركاته بالاحتفاظ برأسها ملتفتا نحوه ، ولا تلبث الالوان أن تصبح أكثر توهجا والحركات أكثر حدة ، بينما تصغر الحلقات التى يدوران فيها حتى تتقابل الاجسام ، وعندئذ يلف الذكر جسمه باحكام حول الأنثى ، ويقلبها فى رقة على ظهرها ، حيث يقوم الاثنان بمهمة الانجاب العظيمة .

ويحذرنا الدكتور لورنز من الرأى العاطفى الذى يقول ان الحيوان أفضل أو أسوأ اخلاقيا من الانسان ، فالتقدير الاخلاقى أمر غير ملائم حينما تسير الحياة وفقا للغرائز ، وهو يسرد علينا قصة مؤلمة لتحول حب ذكر من البجع عن انثاه بسبب أنثى اخرى حاولت استدراجه ، ليشرح لنا بعض آثام الحيوان التى تشبه تماما خطايا البشر .

ولدى الدكتور لورنز ما يثبت به وجود الضعف البشرى لدى كل الحيوانات تقريبا ، فهو يقول مثلا ان كلبه ( بولى ) كذاب كبير ، فقد كان بولى يهرع دائما لاستقباله فى حب بالغ عند البوابة الامامية للمنزل ، بينما كان يهرع لينبح بوحشية فى وجوه الغرباء .

وعندما تقدم العمر ببولى ووهن بصره ، فشل ذات يوم فى معرفة قدوم سيده بسبب هبوب الريح فى اتجاه مضاد ، فاخذ ينبح بعنف ، ولكنه ماكاد يقترب الى حد يسمح له بتدارك غلطته ، حتى توقف لحظة ، ثم اندفع متجاوزا سيده حيث عبر الطريق ، ليزعم ان نباحه كان موجها الى كلب الجار ، الذى لم يكن موجودا هناك وقتئذ !

ومبدأ الفروسية الشهير « النساء والاطفال أولا » ليس مقصورا على الجنس البشرى فحسب ، بل انه غريزة

يمكن الاعتماد عليها فى الكلاب ، فأكثر الكلاب وحشية ، التى ترهب كل كلاب الجيران ، لا تمس اى أنثى أو جرو صغير . واذا حدث أن هاجمته كلبة عانس عصبية ، فانه يشعر بحيرة بالغة ، اذ أن كبرياءه تمنعه من الهرب ، ولكنه لا يستطيع أيضا أن يدخل فى معركة مع انثى ، وهكذا يقف أمامها وهو يرفع قدما بعد قدم كالتلميذ المرتبك !

وكرم الخلق بالنسبة للمهزوم ، ذلك المقياس الرفيع للسلوك الذى يتبعه الانسان المتحضر ، يعد أيضا قانونا طبيعيا بين ذئاب الغاب ، فعندما يدور القتال بين ذئبين ، ويهزم الاضعف منهما ، فانه يقف فى ثبات وقد أدار راسه بطريقة توحى أنه يتعمد كشف رقبته لخصمه ، وهى اشارة للاستسلام وطلب الرحمة . وهكذا لا يستطيع الغالب أن يهاجمه بعد ذلك .

ومتعة امتلاك الاشياء تعد هى الاخرى غريزة منتشرة فى مملكة الحيوان الى حد عميق ، وهذه المتعة هى التى تجعل الطيور تعلن أثناء جلوسها فوق قمة شجرة عالية : هذه هى ممتلكاتى الخاصة ... ابتعدوا عنها ياعابرى السبيل !

ويقول الدكتور « وليام مان » انه عندما كان مديرا لحديقة حيوان واشنطون القومية ، حاول اجراء زواج بين فهدين ، فأبقاهما فى قفصين مستقلين تفصلهما القضبان الحديدية ، حتى أحب كل منهما الآخر حبا جنونيا ، ومع ذلك فعندما سمح للانثى أن تدخل قفص الذكر ، تغلبت غريزة حب الاقتناء عند الذكر على الحب والشهوة معا فزمجر وضرب الانثى على رأسها ضربة واحدة بمخلبه سقطت على اثرها ميتة

وهكذا كانت الطبيعة ـ لا الانسان ـ هى التى ابتكرت متعة امتلاك قطعة صغيرة من هذا الكوكب الذى نعيش فيه .

**ملخصة عن ساترداى ريفيو بقلم ماكس ايستمان**



## قرأ عنه فى الصحف ...!

نقلت الى المستشفى بعد اصابتى فى حادث اصطدام السيارة . وبعد ان فحصنى الطبيب ووضع رجلي في جبيرة قال لى ان في امكاني ان اعود الى منزلى فى اليوم التالى . وفوجئت به صباح اليوم التالى يقول لى : أعتقد ان من الافضل ان تبقى يوما آخر فى المستشفى حتى نرى تطور الحالة . اذ اننى لم أكن اعرف مدى سوء اصابتك من الصدمة حتى قرأت عن الحادث فى الصحف !!

( هارلو لاندفي )

# كنت زوجة لدبلوماسي!



**ملخصة من مجلة ذى دبلوماتيك**
**بقلم : أيرينا وايلى(١)**

لمحات ممتعة من الحياة
فى السلك الدبلوماسى

**حينما** تزوجت من جون ممثل الولايات المتحدة الدبلوماسى فى الخارج هنأتنى كل صديقاتى بالحياة البراقة التى كنت مقبلة عليها وقد كان من الجلى أنهن يعتقدن ضمنا أن واجبى لم يكن ليتعدى تشريفى ولائم العشاء ومحادثة رجال السياسة وافتتاح

---

(١) كاتبة المقال هى المثالة آيرينا وايلى هى زوجة جون وايلى الدبلوماسى الذى مثل بلاده ( الولايات المتحدة ) فى ٣٦ دولة . وقد أحيل الى المعاش فى العام الماضى بعد أن خدم بلاده كسفير لها فى ايران وكولمبيا وبناما والبرتغال

المعــارض الخيرية . واننى اليــوم ، وبعــد ٢٣ عاما من العمــل كزوجة دبلوماســية ، لادرك كم كان هــذا الاعتقاد من نسج الخيــال وكم كان بينه وبين الحقيقة من بون شاسع . والكثيرات منــا يتمنين لو ظهرن فى رشاقة الطفل العــاجز الذى لاحول له ، ولكن حاولى أن تفعلى ذلك حين يكون زوجك سفيرا فى دولة كالعربية السعودية أو روسيا السوفييتية أو فى أحــد المراكز الســحيقة فى اغوار أمريكا اللاتينية ، انك فى تلك الحالة لن يتحتم عليــك فحسب أن تكونى زوجــة وأما ، بل أن تكونى أيضــا ممرضة ومعلمة وطباخــة ومحضرة لوجبات الطعام بل وسباكة أيضا .

اننى ولا ريب قد نلت نصيبى من حياة الابهة ، فقد حضرت حفلة رقص أقامها شاه ايران فى طهران تكريمــا لملك الاردن ، فكانت على نمط ليالى الف ليلة وليلة ، اذ أضيئت حديقــة القصر المتلئلئة بشجيرات الورد المتفتح بشموع لاحصر لها فى ثريات بلورية تستطيل حتى تبلغ المترين . وكانت كل الممرات مغطاة بالبسط العجمية الثمينة وقد أطلقت الصواريخ لترسم فى سماء بلاد فارس الداكنة الزرقة رسوما وهاجة رائعة طيلة الليل وعلى نطاق غير معروف خارج القارة الاسيوية .

بيد أننى اذكر أيضا حينما كنت فى طهــران ذهبت لتوديع زوجــة دبلوماسية كان عليها أن تنتقل بالطائرة الى مستشفى بيروت لتضع وليدها وقد حطوا بها فى بلدة ايرانية صغيرة كانت الذئاب تجوس فى شوارعهــا شتاء والوحشة الكئيبــة تسودها ، ووسائل النظافة معدومة أو تكاد . وفيمــا كانت الفتاة واقفة فى ثيابها البيتية الفضفاضة الملائمــة للامومة وبوجههــا الذى طفحت عليــه بثور الاكزيمــا من تاثير المــاء الملوث اذا بأحدهم يسألها : لماذا تعملين فى السلك الدبلوماسى الاجنبى ؟ فأجابت بابتسامة باهتة : لبهائه دون شك .

وكانت وليمة العشاء التى أقامها الوزير النمســـــاوى كورث فــون شوسينج ســنة ١٩٣٦ فى قصــر هوفبورج الفاخر وليمة رائعــة ولم أر فى حيــاتى جمعــا أكثر تألقــا من نبيلات النمســا بأكاليلهن الوهاجــة والضــباط النمســـاويين بأرديتهم الزرقاء القاتمة وسراويلهم الداكنــة ذات الاشرطة البراقة ورجال السلك الدبلوماسى بحللهم ذات الحـــواشى المطرزة بالذهب ( وكان جون فى ثياب المساء التى لا تحمــل حلية واحــدة

تبعا للبروتوكول الامريكى بالخارج ؟

وكان هناك شعور ساحق من التوجس والخوف فقد كنا جميعا حول مائدة العشاء المتلألئة نعرف أن أيام النمسا معدودة ، وبعد عشرة أيام خيم ظل الصليب المعقوف النازى المظلم فوق النمسا وبدا حكم الارهاب .

وقدحدث بموسكو فى اجتماع كبير عقدته انا وجون لاستقبال رجال الصحافة الامريكية أن كانت القاعة مزدحمة بالمخبرين الروس ورجال الحكومة . وفيماكنت اتحدث مع كارل رادك الصحفى السوفيتى الدميم الخلقة والسريع البديهة والمولود فى بولندا ، اذابرجل روسى يقبل علينا ويهمس شيئا فى اذن رادك واذا برادك تنقلب سحنته شحوبا ويلتمس المعذرة ويغادر القاعة ، وظللت ١٥ دقيقة بعد ذلك مشغولة باستقبال الضيوف . وفجأة نظرت حولى واذا بى لا ارى روسيا واحدا فى القاعة فقد انصرفوا جميعا بلا كلمة وداع واحدة . اماالسبب فقد كشفه جون ، وهو اغتيال سرجى كيروف حاكم لينينجراد السوفيتى . وكانت طريقة معرفة الروس توا باللمحات المروعة لتلك الجريمة أمرا غريبا .

ومثل الكثيرات غيرى من زوجات القائمين بالتمثيل السياسى الاجنبى ، كثيرا ما كنت أدعى لاداء مهمة ممرضة .

وفى طهران حصلت على اكثر التجارب الطبية استحقاقا للمشاهدة وانجحها . ففى وقت متأخر من احدى الليالى اقبل عربى ملهوف الى السفارة وقال أن سيده الوزير العربى السعودى فى حالة احتضار فهل لنا أن نقدم العون ؟ وكان اليوم جمعة وهو فى البلاد الاسلامية يقابل يوم الاحد ، ولذلك لم يمكن الاتصال بطبيب واحد . وكان يبدو من الوصف الصارخ للعربى المرتاع أن الوزير على أبواب الابدية فقال لى جون فى اضطراب شديد : اذهبى يا أيرينا وانظرى وخذى معك بعض البنسلين وسأحاول انا استحضار الطبيب .

واستجمعت أطراف شجاعتى وشققت طريقى الى منزل الوزير ، وكان مظلما موحشا يوحى بالخوف . وهناك شاهدت عربانا يرتدون العباءة نائمين على الارض . وفى فراش واسع من خشب الموجنة ، كان ينام مريضى وقد اتقد وجهه احمرارا وبرقت عيناه ببريق الحمى والفزع . كانت

درجة حرارته ٤٠م ولما سألته هل يحس بأى ألم ، أجاب : لا . وفيما كنت فى حيرة كاملة لاحظت فجأة أن له وجنة متورمة فسألته هل يوجعك ضرسك ؟ أجاب : نعم بشدة فى الامس ولكن ليس اليوم ، فأكدت له انه لن يموت ، وأن كل ما يحتاج اليه هو حقنة بنسلين وطبيب أسنان ، وأنه اذا لم يفلح جون فى العثور على طبيب فسأحقنه الدواء بنفسى .

وكان منظر الفرح على وجهه مؤثرا ، وراح يصر على أن أعطيه الحقنة توا . بيد أن البنسلين كان يجب حقنه فى موضع من الظهر ليس من الادب تسميته ولم تعدنى معلوماتى فى البروتوكول للوقوف مثل هذا الموقف ، ففضلت انتظار الطبيب ، ولكن الوزير ظل يلح على قائلا : انت طبيبى ولا ارجو طبيبا آخر . وأخيرا وافقت . وفيما كنت اغلى ابرة الحقنة اذا بطبيبين يصلان فانقذا كبريائى وكان تشخيصى للمرض صحيحا فقد كان الوزير يعانى من خراج تحت الضرس .

وهناك متاعب يجب على ربة البيت أن تتغلب عليها فى بعض الاقطار .. وقد واجهتنى مثلا ازمة اقامة اول عشاء رسمى فى موسكو ، فقد نسى ساعى المراسلة الذى كان يذهب الى بولندا لاحضار اللحم ، وكان شحيحا للغاية فى روسيا فى ذلك الحين ، نسى اللحم عند محطة الحدود واذا بى أواجه بعشاء لثلاثين شخصا كلهم من علية القوم فى روسيا السوفيتية ورؤساء الارسالية دون أن يكون عندى ما اقدمه لهم . وقد اتصلت تليفونيا بكل السفارات والمفوضيات دون أن أعثر على رطل واحد من اللحم فى مخازنهم . وفى يأس ذهبت غاضبة الى محل جزار روسى طالبة لحما — أى لحم — والا شكوت للكرملين ، فأجابنى الجزار انه يمكننى الحصول على شواء اذا استطعت شراء بقرة بأكملها . وهذا مافعلته . وهل أكلت فى حياتك من بقرة ذبحت فى نفس اليوم ؟ يالبشاعتها ! وعند العشاء حاول ضيوفى فى تلك الليلة أن يمزقوا اللحم ويقطعوه دون جدوى

وقد علمنى هذا الحادث أن اقابل كل أزمات التدبير المنزلى بالرضا والاستسلام .

اننا نتعلم فى الحياة بالبلاد الاجنبية الا ناخذ الاشياء على عواهنها ، فلا ننتظر دائما أن ينساب الماء النقى المرشح من الصنبور فقد ينزل بدلا منه الطمى او الرمل أو فار . ففى بعض العواصم

ينساب الماء فى الشوارع خلال المجارى المكشوفة حيث يغتسل الناس ويغسلون ملابسهم وخيلهم ، وهذا الماء لا يمكن أن يكون نظيفا ولامقبول الرائحة حين يصل الى مطبخك أو حمامك .

وأحسن الناس حظا فى هذه العاصمة يملكون قناة صغيرة تحت الارض تنساب من المجارى الجبلية وتنساب القناة فى السفارة من خلال غرفة تسمى « زرزامين » يجعل الماء جوها باردا منعشا فى الصيف وقد اخبرنا السفير السابق انه ذات عصر وكان جالسا مع ضيوفه فى الزرزامين اعلن لهم بفخر أن مياهه كانت من النقاء بحيث كان يمكن شربها دون غليان . وفى نفس تلك اللحظة هب الضيوف مذعورين حين شاهدوا كلبا ميتا يطفو أمامهم على الماء !

فى الواقع أننا معشر الزوجات فى السلك الدبلوماسى لسنا بربات البيوت التعيسات المتضايقات كما لسنا بالمجدات المرفهات الضاربات بعظمة فى طول الارض وعرضها ، وانما نحن نساء عاديات نعيش فى ظروف شاذة وقد أسندت الينا وظائف صعبة فى ظروف صعبة ، فعلينا أن نبدى الاعجاب دون أن نقع تحت تأثيره ، وأن نقبل كل شيء دون أن نشكو ، وأن نصغى دون أن نظهر ضيقا أو ارتياعا ، وأن نعيش فى الاقاليم الاستوائية دون أن يصيبنا الكسل ، وأن نحفظ شخصياتنا « تحت الارض » فى مصنع الحياة الاجتماعية .

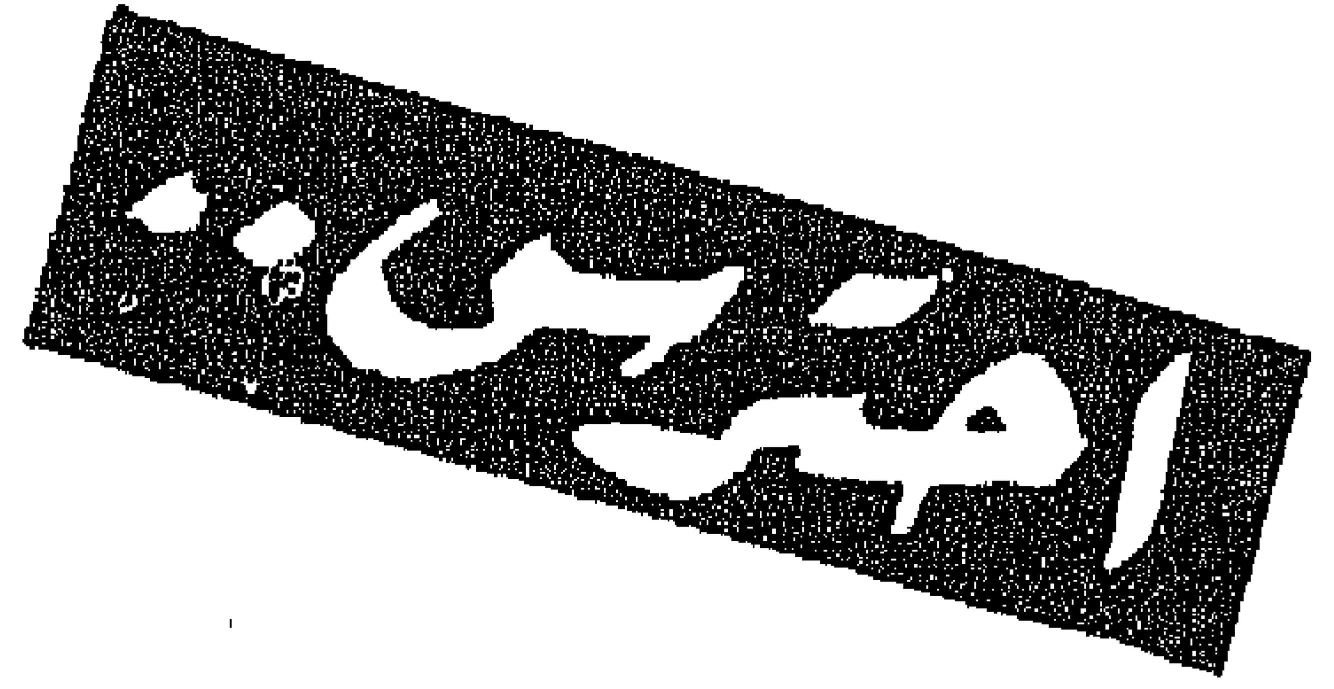
علينا أن نستطيع اخذ عائلاتنا وبيوتنا الى أبعد الاماكن على الكرة الارضية بمجرد تسلم اخطار بالسفر غايته أربعة أسابيع . ونحن قريبات جدا من عمل أزواجنا وباستطاعتنا ان نكون مساعدات على نحو رائع أو ان نكون مؤذيات بشكل مروع . وعلينا مثل أزواجنا أن يكون لدينا احساس بالتكريس الذاتى فهذا يمنحنا السرور لاداء العمل . واننى لاشعر الآن وأنا أنظر الى حياتى فى السلك الدبلوماسى بالسرور ، لأن فكرة صديقاتى عن مجد حياة الزوجة الدبلوماسية لم تتحقق قط .



ضاق عدد من العلماء يقومون ببحث مشروع هام بعجز بعض العمال الذين يشتغلون معهم فى معامل البحث وعدم كفايتهم ، وبلغ بهم الضيق أقصاه فكتبوا هذه العبارة :

هل تساعدون على الوصول الى الحل .. أو أنكم جزء من المشكلة ؟ ( هـ. وليامز )

حقائق عن سم من افتك السموم التى يشيع استخدامها اليوم دون أن يدرى الناس شيئا عن خطرها الكامن•




# من هذا القاتل الخبيث

امضى چو كرانيك ساعتين من مساء يوم السبت ينظف المواد المتراكمة على غطاء موقد المطبخ فى منزله بلونج ايلاند ، ثم تناول عشاءه واحتسى معه زجاجتين من الجعة ، وما كادت الساعة تبلغ التاسعة ، حتى كان يشكو من صداع مؤلم ، تبعته آلام فى المعدة وشعور بالغثيان •

وعند ظهر الاحد ، كان جسم چو كله يشكو من الحمى ، واستطاع بشق النفس أن يجر قدميه الى سيارة أجرة ، انطلقت به الى المستشفى !

ودل التشخيص الطبى الأولى على ان كبد كرانيك قد أصيبت بضرر بالغ ، قد يكون من الفيروس الذى يسبب التهاب الكبد ، ولكن أحد الأطباء رفض قبول هذا التشخيص ، نظرا لأن فيروس التهاب الكبد لايحدث فجأة •

وسأل الطبيب زوجة المريض • وعندئذ بدأت خيوط اللغز المحير تتجمع واحدة بعد الأخرى •

أن سائل التنظيف الذى استخدمه چو فى تنظيف الموقد كان عبارة عن (تتراكلوريد الكربون) وقد ظل الرجل يعمل ساعتين ورأسه تحت غطاء الموقد ، يستنشق الابخرة المتصاعدة من هذا السائل ، بينما كانت نوافذ المطبخ مغلقة •

ومما زاد الأمور سوءا ، أن الجعة التى احتساها چو بعد ذلك ، ضاعفت من أثر التتراكلوريد فى جسمه •

ومع ذلك فان كرانيك كان سعيد الحظ لانه ظل حيا ، فقد عرض نفسه فى أسوأ الظروف ، لسم من أفتك السموم التى يشيع استخدامها اليوم ، دون أن يعرف الناس عن خطرها الكثير •

فكل أسرة تقريبا تحتفظ لديها بنوع من منتجات التتراكلوريد كربون

ـ وهى تجهل خطره ـ وتتراوح هذه المنتجات بين سوائل التنظيف، الى رشاشات قتل العثة ، فى حين أن فى هذا السم من الخطر مايعادل خطر أول إكسيد الكربون أربع مرات .

وقد كتب الدكتوران هـ . ك . اليباخ ، و . ماكفى مقالا فى احدى الصحف الطبية فى الايام الاخيرة ، ذكرا فيه أن البخار المتصاعد من ملء كوب واحد من هذا السم فى غرفة قليلة التهوية ، كاف للقضاء على الحياة .

وتتراكلوريد الكربون مميت فى أغلب الاحيان ، اذا ابتلعت منه اية كمية مناسبة ، كما انه مخدر قوى . وقد حدث ذات مرة أن ملأت احدى السيدات حوض حمامها بهذا المستحضر لتنظيف غطاء بيانو قديم، وبعد عشر دقائق ، وجدت ملقاة على أرض الحمام وقد غابت عن وعيها !

وسكب طفل فى التاسعة سائل التنظيف على غطاء فراشه ليزيل منه اثر بقعة من الطباشير الاحمر ، ثم نام فوق الفراش ، وبعد دقائق ، عثر عليه أبوه وقد راح فى غيبوبة شديدة ، وكان يتنفس فى صعوبة . ومن حسن الحظ ، أن الحالتين قد اكتشفتا فى وقت مناسب ، وشفي الضحيتان بعد علاج طويل .

وبخار تتراكلوريد الكربون يهاجم غالبا الجهاز العصبى ، والكلى ، والامعاء ، والكبد بوجه خاص . ويحدث الضرر عن طريق التعرض له فترة طويلة أو التعرض فترات وجيزة متكررة .

ويعتقد الاطباء أن تتراكلوريد الكربون يمكن امتصاصه داخل الجسم عن طريق الجلد ، فضلا عن انه يجفف الزيوت الطبيعية للجلد ، محدثا آلاما فى بعض الاحيان، والتهابات تشبه الطفح الجلدى .

وتتراكلوريد الكربون من أقدر العناصر على الوفاء بحاجة الصناعة . ويمكن بوجه عام استخدامه فى المصنع بأمان تام . ولما كانت قدرته عظيمة أيضا على ازالة البقع ، فان المصانع قد انتجت فى العام الماضى ٢٥ مليون زجاجة منه للاستهلاك المنزلى .

وهو منظف فعال لبلاط الحمام ، والمواقد، وأجزاء السيارات، والأفلام السالبة للصور الفوتوغرافية ، كما يستخدم فى بعض الأنواع المستخدمة لازالة الطلاء والورنيش، وبعض مواد التبخير ، واخماد النيران .

وجهاز الاطفاء الذى يستخدم

تتراكلوريد الكربون ، يخمد النار بطريقة فعالة ، على أن تتم تهوية المساحة التي استخدم فيها واخلاؤها بعد ذلك مباشرة ، اذ أن اتصال هذه المادة باللهب أو بأي شيء ساخن ، ينتج غالبا غاز الفوسجين ، وهو من اشد الغازات فتكا .

ولما كانت ابخرة ( تتراكلوريد الكربون ) تخرج من الجسم الى الهواء بسرعة ، فانه لم تكتشف للآن طريقة اختبار طبية للتحقق من وجودها ، ولا يستطيع الطبيب اكتشاف حالات التسمم منها الا بسؤال المريض . وتشخيص هذه الأعراض ليس سهلا ، لأن القلائل هم الذين يربطون بين مرضهم وبين تعرضهم لهذه المادة .

ونظرا لنقص البيانات الصحيحة، فان كثيرين من الأطباء يخلطون بين حالات التسمم بتتراكلوريد الكربون، وبين التهاب الكبد ومرض الكلى وما شابههما من الأمراض. ومن ثم فليس في استطاعة احد أن يعرف على وجه التحديد عدد الحالات التي تنتج بسبب هذا السم . ولكن الدراسة التي تمت في عام ١٩٥٠ قد تكون ذات دلالة في هذا الصدد ، ففي منطقتين ماهولتين ، يبلغ عدد سكانهما ٣٠ الف نسمة ، حدثت حالتا وفاة ، وحالة أخرى أوشك المريض فيها على الموت ، كما نقل اربعة الى المستشفى، فضلا عن ١٥ حالة أخرى كان التسمم فيها طفيفا .. وذلك كله في خلال ١٢ شهرا !

ويجب ان يلقى اللوم الأكبر في جهل الناس بخطر هذا السم ، على القائمين بانتاج سوائل النظافة وغيرها من منتجاته ، فان زجاجاته قل أن تحمل بطاقات للتحذير المناسب من هذا الخطر .

وقد طالبت الهيئات الطبية في العشر سنوات الاخيرة بلا انقطاع ، باشراف حازم على البطاقات التي توضع على منتجات تتراكلوريد الكربون ، على ان يوضح فيها أن هذا المستحضر خطر في حالتي السيولة والتبخر ، سواء استنشق أو ابتلع ، مع النصح بمراعاة التهوية المناسبة أثناء استخدامه .

وعندما تصبح هذه البطاقات اجبارية ، سيصبح الناس على دراية بخطر هذه المادة .

وعلى الأسرة التي تحتفظ بمنتجات تتراكلوريد الكربون في انحاء المنزل ، ان تتبع القواعد الأربع الاساسية التالية التي اعدها خبراء الأمان وهي :

١ ـ كل زجاجة أو صفيحة يجب أن تحفظ فى دولاب مغلق ، بعيدا عن متناول الأطفال .

٢ ـ يجب أن يستخدم السائل فى الهواء الطلق ، فاذا كان هذا مستحيلا ، وجب أن تهوى الغرفة بفتح نوافذها وأبوابها .

٣ ـ يجب الا يتعرض أحد لهذا السائل أكثر من خمس دقائق دون أن يأخذ بضع دقائق للراحة فى الهواء المنعش أو أمام نافذة مفتوحة .

٤ ـ الخرق وما شابهها التى تغمس فى تتراكلوريد الكربون ، يجب الا تستخدم مرة أخرى ، والدلاء التى يوضع فيها محلول المادة ، يجب أن تجفف فى الهواء المكشوف بضع ساعات ، كما يجب ارتداء القفازات المصنوعة من المطاط لحماية الأيدى .

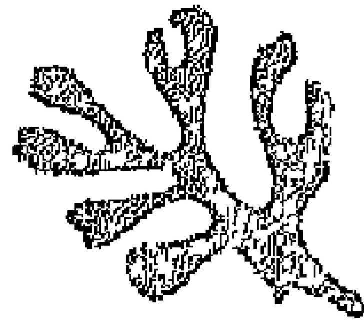
ويجب أن يلقى كل من يصاب بتسمم بسبب استخدام تتراكلوريد الكربون عناية طبية عاجلة ، فاذا تغلبت عليه الأبخرة ، وجب نقله الى الهواء الطلق ، وأن يرتاح فى هدوء ، وأن يبقى فى الدفء .

ويمكن اعطاء المريض بعض الشاي أو القهوة للتنشيط . وحذار من استخدام الكحول .

كما يجب غسل آثار تتراكلوريد على الأصابع أو غيرها من أجزاء الجسم غسلا جيدا بالماء الساخن والصابون ، مع استخدام مرهم البترول أو اللانولين .

واذا أردت أن تكون آمنا حقا ، فعليك باستخدام بديل لمادة ( تتراكلوريد الكربون ) الذى يقول عنه مدير ادارة اسعاف الأطفال المصابين بالتسمم فى نيويورك : « انه سم خبيث جدا ، يجب منعه من كل منزل » .

**ملخصة عن مجلة ماك كول بقلم لورنس لادر**



## غلى ألواح الثلج !

**أصر المسئولون فى القوات الامريكية خلال وباء التيفويد الذى اجتاح المانيا منذ مدة قصيرة بسبب تلوث المياه ، على أن تعنى السلطات والاهالى بتعقيم المياه والمحافظة على نظافتها الى أبعد حد ممكن . وكان من بين التعليمات التى أصدرتها ادارة الجيش الامريكى لذلك : « يجب غلى ألواح الثلج قبل استعمالها ! »**

**( كابتن ويليس لودى )**

# كيف تخدم مجموعة شركات انجلش

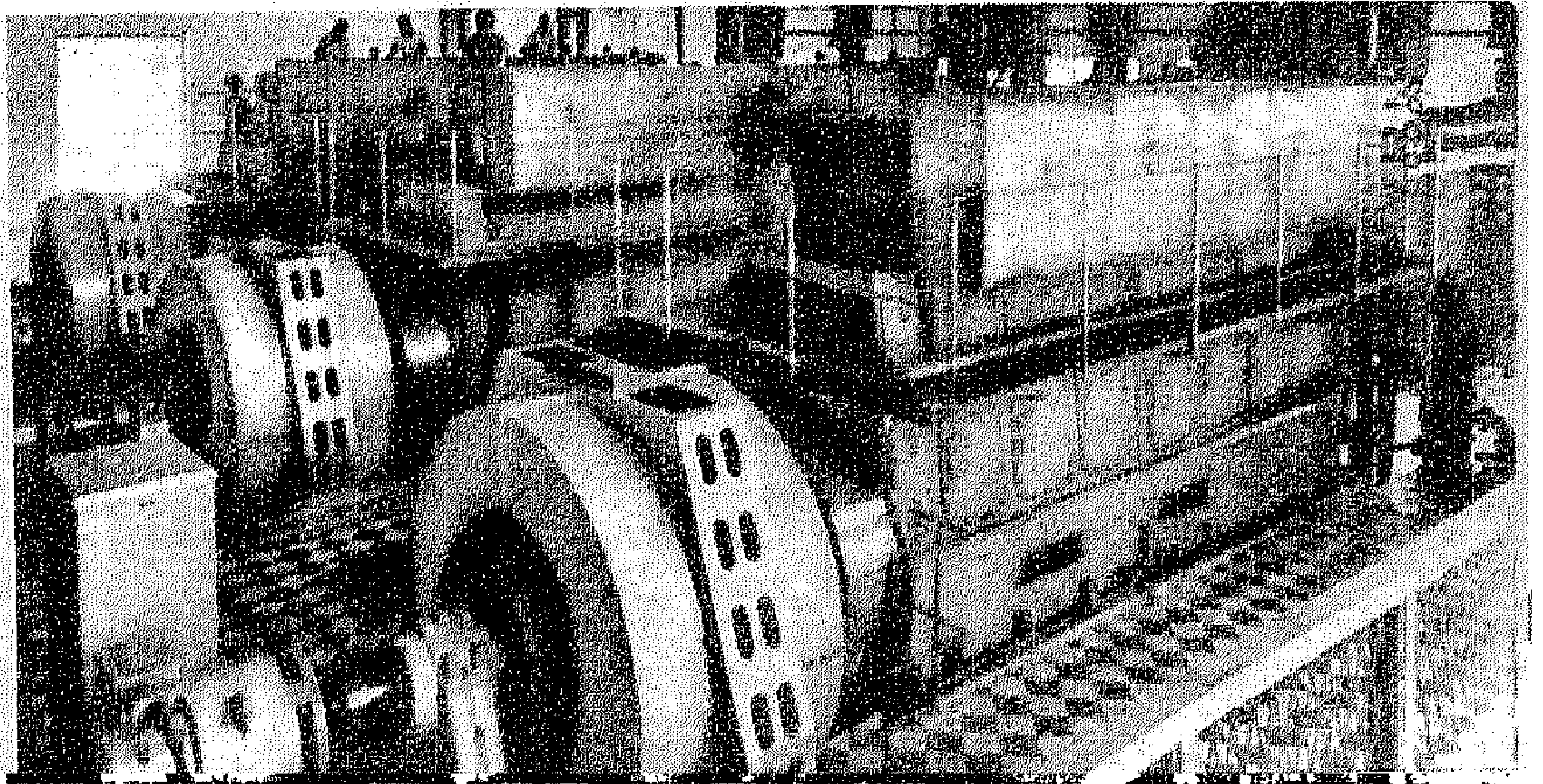
فى جميع انحاء العالم – فى البلاد الصناعية ، وفى البلاد التى تحتاج للصناعة ، تلعب مجموعة شركات جنرال الكتريك ( بما فيها مؤسسة نابيير ) دورا نشطا متعدد الجوانب وبخاصة فى تقديم وسائل توليد القوة الكهربائية وتوزيعها واستخدامها

ان هذه المنظمة العالمية التى تملك مصانع فى أربع قارات ، وتحقق أعمالا فنية واسعة النطاق وتتوفر لها خبرة عظيمة وأبحاث متقدمة لفخورة بأن تساهم فى تحسين مواردالعالم

شركة انجليش الكتريك ليمتد بكونيزهاوس ، كينجسواى ، لندن و س ٢ تنتج معدات توليد تعمل بالبخار والزيت والماء ، توربينات الغاز ، محولات ، مكثفات ، مفاتيح التحويل ، موتورات ، معدات كهرباء المصانع ، معدات اللحام ، آلات ديزل كهربائية ، اجهزة كاملة لكهربة خطوط السكك الحديدية ، مراوح بحرية وقطعها ، طائرات ، معدات طائرات ، صواريخ موجهة ، كمبيوتر ، معدات الآلات الكهربائية للمصانع ، عدادات ، أجهزة تحويل ، أدوات كهربائية منزلية

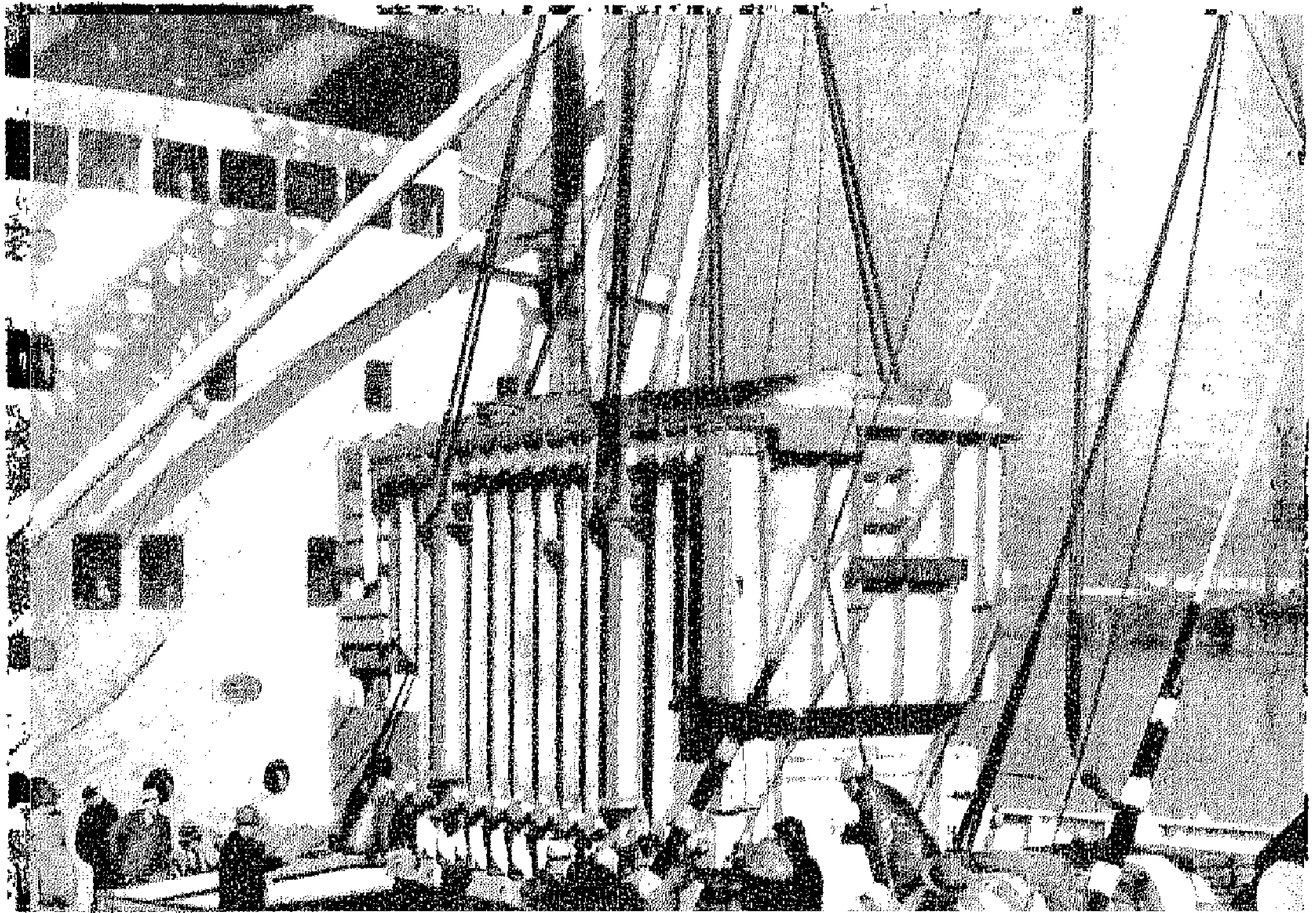
د . نابيير وولده ليمتد باكتون ، لندن و. ٣ تنتج توربينات بالغاز الهواء ، محركات الصواريخ والنفاثات ، آلات ديزل للسفن والصناعات والجر ، اجهزة للتسخين السطحى بطريقة منع التجمد

شركاء فى التقدم مع شركات ماركونى ومصاهر فولكان وشركة ستيفنسون وهوثورن المندمجة فى مجموعة شركات انجليش الكتريك

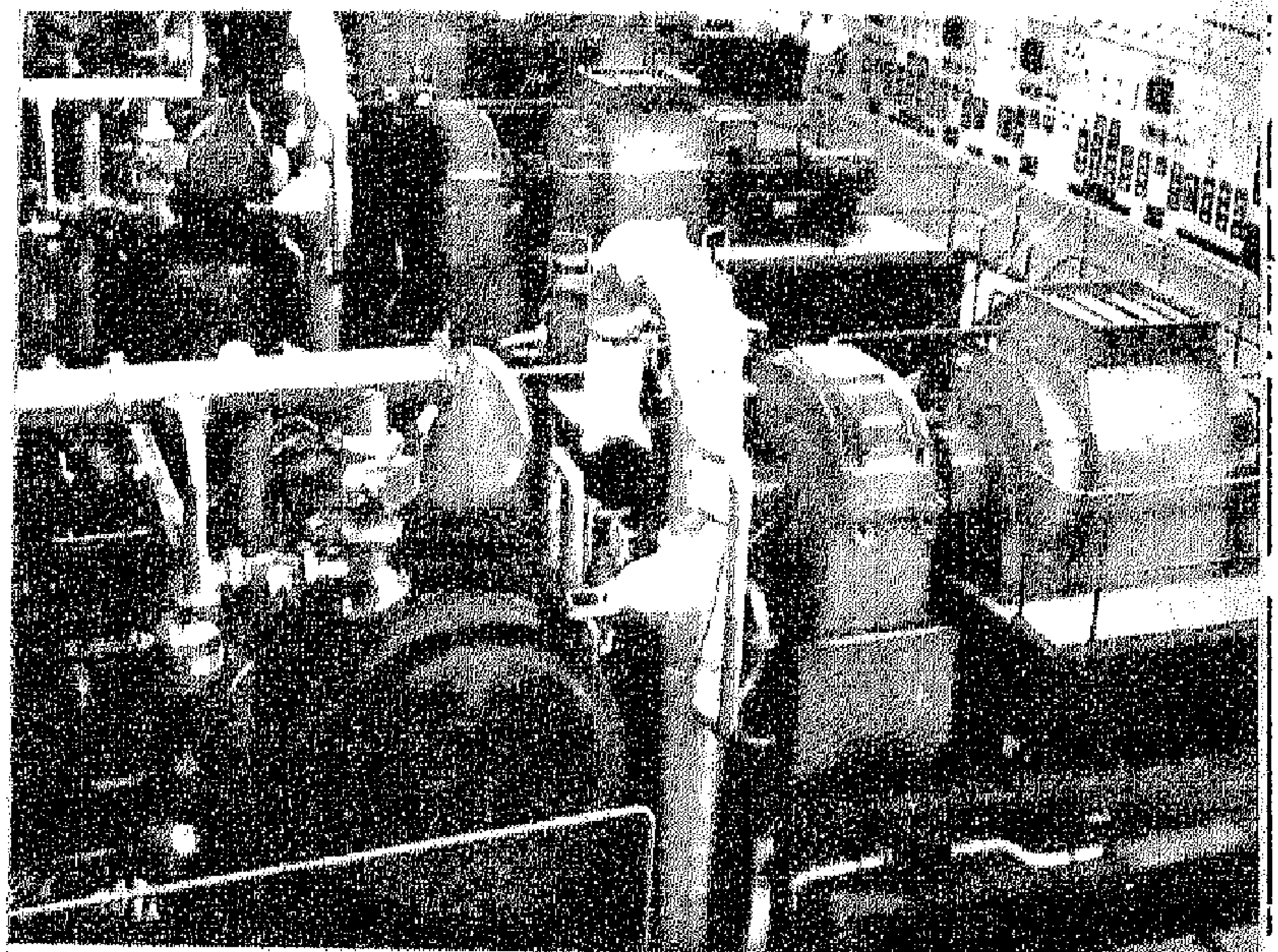


**زنزبار : ثلاثة مجموعات توليد ديزل قوة ١٠٨٨ حصان تركب فى محطة توليد القوة الكهربائية بساتنى بزنزبار وقد وردتها شركة جنرال الكتريك**

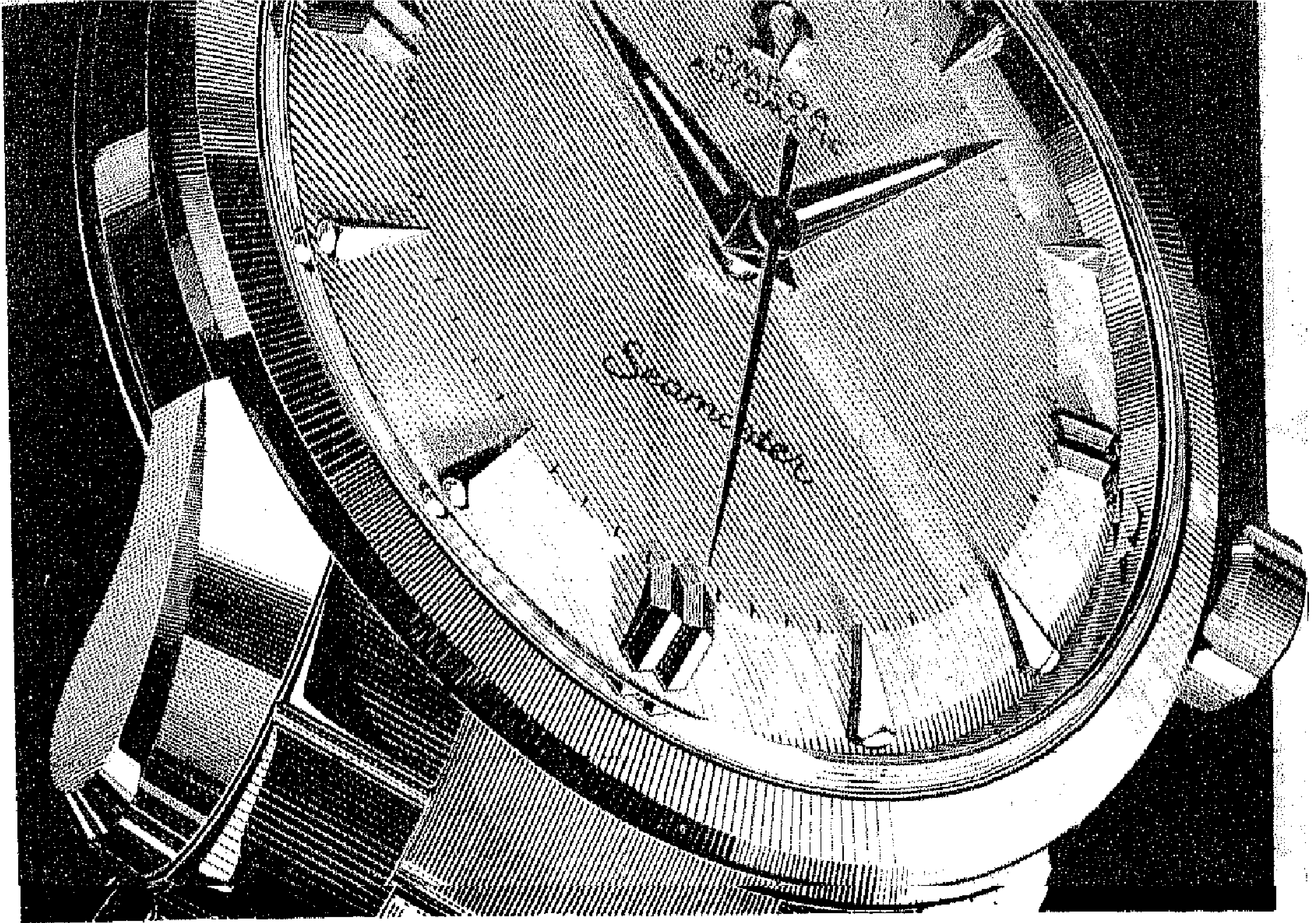
# يكتريك العالم كله



الولايات المتحدة ـ تفريغ محول ذو فيز واحد لمحول جنرال الكتريك 240 - MVA طلبته ادارة القوى الكهربائية فى بونفيل باورجون . ان شركة جنرال الكتريك ستورد أيضا وحدتين 345-MVA لادارة تنسي فالي وستكون اعظم وحدات ذات ٣ فيز صنعت حتى الآن



العراق : داخل محطة توليد القوة الكهربائية التالية لمعمل تكرير البترول الحكومي ببغداد بالعراق : ثلاث توربينات بخارية انجليش الكتريك ومولدات التيار الثلاوى ، أما لوحة المفاتيح ففى المؤخرة




مصنوعة لحياة طويلة من العمل مبرشمة لمنع الماء
من التسرب اليها مبرشمة للمحافظة على دقتها .

# ساعات اوميجا سيماستر

اوميغا سيماستر تملأ نفسها. مضادة للماء محمية من الصدمات ، لا تتأثر بالمغناطيسية .

قامت ساعات اوميجا بتسجيل اوقات الالعاب الاولمبية خلال ربع قرن. فمنذ عام ١٩٣٢ عهد منظمو هذه الالعاب الى ساعات أوميجا بعملية تسجيل الوقت . وفي دورة هلسنكي منحت ساعة أوميجا الوسام الاولمبي لما ادته من خدمات اثناء المباريات . لقد صممت ساعة سيماستر لتشاطرك الحياة المليئة بالمغامرات وما يتخللها من مطالب . ففي اى مناخ .. يمكنك ان تعتمد على قوة ساعات سيماستر الاضافية ودقتها الاضافية . ارتديها يوميا ولن تكون بحاجة ابدا الى ملء هذه الساعة الاوتوماتيكية الدقيقة . ان هذه الساعة التي صممت خصيصا لرجال سلاح الطيران البريطانى اصبحت اليوم الساعة التى يفضلها الطيارون والملاحون والغواصون ومهما تكن مهنتك فانك تشعر بالفخر عندما تكون حول معصمك ساعة سيماستر المشهورة بالدقة والتى صنعت خصيصا لتلائم الذين يعيشون حياة ملؤها العمل والحركة

Ω

**OMEGA** *Seamaster*

الساعة التى تعلم العالم الاعتماد عليها

# سر الرحلة الأخيرة لاميليا ايرهارت



« يجب أن تحاول النساء عمل بعض الاشياء كما يحاول الرجال ، فاذا فشلن فيجب أن يكون هذا الفشل بمثابة تحد للاخريات »



« لقد خلفنا وراءنا سعة العالم بأسرها ، ما عدا هذا المحيط العريض، وسأكون سعيدة ، عندما نترك مخاطر عبوره وراء ظهورنا »

تلك هي الكلمات التي بعثت بها اميليا ايرهارت الى زوجها من بلدة ( لاى ) بغينيا الجديدة •

كانت رحلتها الجوية حول العالم ، التي بدأت من أوكلاند بولاية كاليفورنيا متجهة نحو الشرق ، قد أوشكت على الانتهاء • وبعد يومين ، وكان ذلك في صباح يوم ٢ يوليو ١٩٣٧ ، نظرت اميليا ايرهارت وزميلها الملاح الجوى « فريد نونان » الى السماء التي تعلو مطار ( لاى ) بعيون تلتمع بالامل والرجاء •

كانت الاحوال الجوية الرديئة قد أجبرتهما على البقاء على الارض ، وهاهي مجموعة جديدة من السحب القادمة من الشرق تهدد بمزيد من الامطار ، وعلى الرغم من ذلك ، فلا تزال الاحتمالات مشجعة أكثر من اليوم السابق ، وجعلت اميليا تأمل في العودة الى الوطن يوم ٤ يوليو ، يوم الاحتفال بذكرى الاستقلال الامريكى •

وكانت طائرة اميليا ـ وهى من طراز لوكهيد ذات المحركين ـ وقد أطلقت عليها اسم « الكترا » تقف في توازن على رأس قطاع يرتفع ثلاثة آلاف قدم ، وينتهى بصخر مرتفع ، ثم ينحدر في عنف نحو البحر، وكانت

نقطة وقوفها التالية ، هى قطعة من الصخر المرجانى تعرف بأسم جزيرة هاولند ، وتقع على مسافة ٤١١٤ كيلو مترا عبر الباسيفيك •

وحتى تستطيع الطائرة أن تتزود بأقصى حمولتهـا من الوقود ، وهى ١٠٠٠ جالون من البنزين و٧٠ جالونا من الزيت ، اضطرت اميليا وزميلها الى التخلص من كل شىء اضافى فى الطائرة ، عدا مؤونة الطوارىء ، والماء وقارب من المطاط يتسع لشخصين ، وأحزمة النجـاة ، ومسدس لاطلاق الشعلات المضيئة ، وعُدة الاشارة • وكانت أجهزة قياس الوقت والمسافات تثير قلق ( نونان ) قليلا ، ، اذ لم يستطع ضبطها الضبط الكامل اللازم للحصول على تحديدات دقيقة لمواقعهما ولا يعتبر ذلك أمرا خطيرا فى الرحلات العادية ، اذ كانت لديه ثلاث وسائل أخرى لارشاد الطائرة ، وهى تحديد المسافة المطلوبة ، واشارات تحديد المواقع اللاسلكية التى ترسلها السفن ومحطات الشاطىء ، وجهاز الارشاد اللاسلكى الذى تحويه الطـائرة ، ولكن الطيران الى هاولند كان أمرا بعيدا جدا عن الرحلات العادية •••

لقد كانت تلك أطول مرحلة حاولت اميليا ايرهارت قطعها مرة واحدة ، وهى مرحلة تقع كلها وسط المحيط، حيث لم يسـبق لطائرة أن طارت فوقها ، بل أن السفن نفسـها نادرا ماتشاهد هناك •• وأكثر من ذلك أن الجزيرة التى كانا يقصدانها ، لم يكن يزيد اتساعها على نصف ميل ، وطولها على ميلين ، وهى مسطحة الى حد أن أقصى ارتفاع لها عن سطح الماء خلال فترات ارتفاع المد لم يكن يزيد على أربعة أمتار ونصف متر •

وكان نونان ، الذى قاد أول رحلة للطائرة ( تشانيا كليبر ) من سان فرنسيسكو الى مانيلا ، يعرف عاقبة أتفه خطأ من سوء التقدير •• فانحراف درجة واحدة قد يحمل الطائرة ميلا بعيدا عن طريقها فى كل ٦٠ ميلا تقطعها الى الامام •• وعلى الرغم من ذلك ، فانه واميليا ايرهارت لم يفكرا فى تأخير بدء الرحلة أكثر من ذلك •

وفى العـاشرة صباحا ، امتطى الاثنان متن « الكترا » وكانت اميليا ايرهارت • تلك المرأة الضـامرة الرشيقة تبدو فى قميصـها الملون وسراويلها المتسعة أصغر سنا من سنواتها التسع والثلاثين •

كان شعرها النحاسى المجعد القصـير مبتلا من ندى الصباح ، وعينـاها الرماديتان ، وابتسامتها

الكبيرة تضىء صفحة وجههـــا الذى يبدو أشـبه بوجوه الاطفال ، وهى تلوح بيديها مودعة الموظفين المدنيين والهولنديين ، الذين احتشدوالوداعها فى مطار « لاى » وبعدلحظات، درجت الطائرة بحمولتها الثقيلة فوق أرض المطار ، وازدادت سرعتها حتى اذا ماأصبحت على مسافة حوالى ٥٠ مترا من حافة الصخور ، ارتفعت فى الجو، ثم انطلقت بعيدا ، واختفت شرقا •

وبعد حوالى سبع ساعات ، تلقت سفينة خفر السواحل ( ايتاسكا ) التى كانت تقف على مقربة منجزيرة هاولند ، لمساعدة الكترا على الهبوط تأييدا لاسلكيا من قيادة منطقة خفر السواحلالامريكية بسانفرنسيسكو بأن اميليا ايرهارت غادرت لاى •

وذهب القبطان تومبسون ، ربان ايتاسكا الى غرفة اللاسلكى ، حيث كان هناك أربعة رجال يقومون بالعمل ولكنهم لم يكونوا قد سـمعوا شيئا عن اميليا ايرهارت نفسها •

وأعاد تومبسون فحص الرسـالة اللاسلكية التى تحدد مواعيدالاتصال باميليا ايرهارت ، وقد جاء فيهاأنها ستذيع بيانات عن موقعها على موجة طولها ٣١٠٥ كيلو سيكل ، كل ١٥ و ٤٥ دقيقة ، على أن تذيع السـفينة ايتاسكا بيانات عنحالة الجو، واشارة الهبوط على نفس الموجة وموجةأخرى طولها ٧٥٠٠ كيلو سيكل كل ساعة ونصف ساعة •

وقبل الســاعة الواحدة صباحا ـ بتوقيت هاولند ـ نادى الكابتن تومبسون عامل اللاسلكى فى محطة الارشاد اللاسلكى التابعـة للاسطول الامريكى على الساحل ، وسـأله عما اذا كان قد سمع شيئا عن اميليـا ايرهارت ، فجاء الجواب بالنفى •

وفى الســاعة الواحدة والدقيقة الثانية عشرة ، بعث تومبسون اشارة الى سان فرنسيسكو قال فيها : لم أسمع اشارات ايرهارت • ولـكن لاأرى مايدعو للقلق ، لأن الطـائرة لاتزال على بعد ألف ميل • »

وأخذت السفينة ايتاسكا بعد ذلك تذيع معلومات عن الجو فى منطقـة جزيرة هاولند بالشفرة والصوت ، قائلة أن الاحوال الجوية صالحة جـدا للطيران ، وأن الرياح تهب منالشرق بسرعة تتراوح بين ٨ و١٣ عقـدة ، والبحر صاف والسماء صحو •

***

«لقد ولدت اميليا فى « أتشيسون» بولاية كانساس فى ٢٤ يوليو١٨٩٧، وكان والدها محاميا لاحدى شركات

السكك الحديدية ، وقد بدأت قصة غرامها بالطيران خلال الحرب العالمية الاولى عندما كانت ممرضة فى أحد مستشفيات الجنود فى تورنتو ، فكانت تذهب فى لحظات خلوها من العمل الى المطار لمشاهدة طائرات التدريب الصغيرة .. وكان الكثيرمن الشباب يحلم فى تلك الايام بالطيران أما اميليا فقد كانت أكثر من حالمة .

لقد قررت انها يجب أن تطير !

وفى عام ١٩٢٨ حدث شيءمذهل. فقد عهد الى أحد الناشرين بنيويورك وهو جورج بوتنام ، أن يبحث عن سيدة شابة ترغب فى صحبة كل من ويلمر شستولتز ولو جوردون فى رحلتهما لعبور الاطلنطى .

وقبلت اميليا ايرهارتهذا العرض وهكذا أصبحت أول امرأة تحلق فوق الاطلنطى كراكبة فى الطائرة التى عبرت الاطلنطى للمرة الحادية عشرة

وبعد ٤ سنوات ، عبرت اميليا ايرهارت الاطلنطى بمفردها ، ومنذ ذلك الحين ، وقائمة رحلاتها الناجحة فى صعود مستمر ، فقد ضربتالرقم القياسى للنساء فى الطيران عبرأمريكا الشمالية ، فطارت بلا توقف من مكسيكو سيتى الىنيويورك ، وطارت بمفردها من هاواى الى كاليفورنيا ، وأصبحت بعد ذلك أشهر امرأة فى العالم ..

وفى خلال السنوات الاولى لهذه الحياة الجديدة المدهشة ، ظل بوتنام صديقها ومستشارها الوحيد . وفى عام ١٩٣١ سألها أن تتزوجه، ولكنها لم ترد عليه فىسرعة ، بلسلمته قبل زفافها بلحظات رسالة قالت فيها :

«عزيزى ج.ب.هناكأشياء يجبأن تكتب قبل أن نتزوج ، فيجب أنتعلم مرة أخرى سبب ترددى ، واحساسى اننى بهذا الزواج أحطم فرصا للعمل تعنى كثيرا بالنسبة لى ، وقد أحتفظ لنفسى بمكان أستطيع أن أنفرد فيه بنفسى بينحينوآخر، لأننى لاأستطيع أن أضمن تحمل الحبس باستمرار حتىفى أكبر الاقفاص سحرا وجاذبية» .. ولحسن الحظ كان جورج رجلا يستطيع أن يفهم نوع المرأة التى تستطيع أن تكتب مثل هذه الرسالة فى يوم عرسها ، فقد كان من طرازها اذ تزعم مرتين بعثات للكشف فى القطب .

وفى عام ١٩٣٧ أصبحت اميليا ايرهارت شخصية عالمية ، وأضحت بابتسامتها الدائمة وروحها المرحة الشقيقة الصغرى لأمريكا بأسرها .

ولما كانت اميليا تحلم منذ أمدبعيد

بالطيران حول العـــالم ، فقد قالت لزوجهـا أن الوقت قد حان لذلك ، وأن هذه هى الطائرة التى تصلح لمثل هذه الرحلة ثم أضافت قائلة : اننى أحس أنه لم تبـق أمامى غير رحلة واحدة طيبة ، وآمل أن تكون هى هذه الرحلة ، فاذا أتممت هذا العمل، فاننى انوى الامتناع عن القيام برحلات طويلة أخرى •

وهكذا انطلقت اميليـــا ايرهارت بطائرتها من كاليفورنيا الى فلوريدا فالبرازيل فأفريقيا فالهنـد ، حتى وصلت الى لاى •

***

بعد الســـاعة الثانية والدقيقـة الخامســة والاربعين من ليلة ٢ ـ ٣ يوليو ، دوى صوت اميليا ايرهارت فجأة خشنا ، قادما من بعيد ، يبدد الصمت على موجة طولها ٣١٠٥ كيلو سيكل قائلا : السماء معتمة مليئـة بالسحب ، والرياح تهب رأسية •

وتجمعت كل الايدى فى غرفـة اللاسلكى بالســفينة ( ايتاسكا ) نحو جهاز الاستقبال •• وراح عامل اللاسلكى يرسل فورا سلسلة طويلة من الاشارات لارشاد طائرة اميليـا وأمر الكابتن تومبسون بارسال برقية الى سان فرانسيسكو قال فيهـا أن السفينة سمعت صوت ايرهارت فى الساعة الثانية والدقيقة ثمانية وأربعين صباحا • ثم قرر الانتظار حتى الساعة الثالثة والربع ، ريثما يحين موعـد الاذاعة التالية للطائرة وفقا للجدول المتفق عليه •

وفى ذلك الموعـد ، كان صـمت الانتظار يسود الغرفة الصغيرة ، ولكن شيئا لم يحدث • وبعد ١٥ دقيقة ، أذاعت ايتاسكا تقريرا عن حالة الجو ثم سألت اميليا :

ـ أين موقعك ؟ لقد سمعنا صوتك، أرجو استخدام الاشارات اللاسلكية

وعلى الرغم من أنها اتصلت بهم مرة أخرى فى الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة والاربعين ، فقد ظلت ترسل اذاعاتها بالصوت لا بالاشارة ، وبدت كلماتهـــا مكتوبة ، وهى تقول أن السماء معتمة مظلمة ••

ومنذ ذلك الحين ، ظلت اميليـــا ايرهارت تقطع الصمت بعبـــارات مقتضبة لاتفهم كلها ، ولم تذكر شيئا عن موقعهـــا ، أو تحول رسائلها من الصوت الى الاشارة على الرغم من أن ايتاسكا طلبت منها ذلك مرة أخرى

وازداد التوتر فى غرفة اللاسلكى بسفينة خفر السواحل ، بعد أن ثبت بلا جدال أن اميليا وزميلها يعانيان

بعض المتاعب من جهاز اللاسلكى •
وفى الساعة السادسة والدقيقة العاشرة ، بعث الكابتن تومبسون بعض رجاله الى الساحل لابعاد سرب من الطيور عن مكان الهبوط فى هاولند ، والوقوف هناك فى انتظار وصول الطائرة ( الكترا )

وبرز ضوء الصباح واضحاساطعا ولكن الاحساس بالتوتر كان لايزال يسود ظهر ( ايتاسكا ) ، فقد تجمع البحارة على مقربة من غرفة اللاسلكى وأرهفوا آذانهم • وفى الساعة٧ر٤٢ صباحا ، قطعت اميليا الصمت، ولكن صوتها كان مليئا بالقلق وهى تقول: « لابد أننا فوقكم الآن ، ولكننا لانستطيع رؤيتكم ، ان البنزين ينقص بسرعة ولم يبق لنا غير ثلاثين دقيقة، أننا لانستطيع الاتصال بكم لاسلكيا ونحن نطير على ارتفاع ٣٠٠ متر

وبعد ١٦دقيقة سمع صوتهايقول: ايرهارت تنادى ايتاسكا •• اننا نحلق فى دورات ولكننا لانستطيع رؤيتكم • استمروا فى الاذاعة على موجة ٧٥٠٠ الآن أو حسب المواعيد المتفق عليها •

وراحت السفينة ترسل سلسلة من الاشارات • وأخيرا ردت أميليا قائلة ـ « اننا نتلقى اشاراتكم ، ولكننا غير قادرين على تحديد موقعنا»

وقام الكابتن تومبسون بتقدير الموقع بدقة • كان من الواضح أن الطائرة قد قطعت مسافتهـا المحدودة وهى ٤١١٤ كيلو مترا فى ١٨ ساعة منذ غادرت ( لاس ) ولا بد أن تكون الآن فى نطاق ١٠٠ ميل من هاولند ، فاذا مرت بجنوب الجزيرة فمن المحتمل أن ترى جزيرة ( بيكر ) التى تقع على بعد ٣٨ ميلا من هذا الاتجاه •

وهكذا قسم تومبسون مساحة من البحر نحو الشمال كمنطقة أولية يدور البحث فيها• وفى الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة والاربعين سمع صوت أميليا ايرهارت للمرة الاخيرة تقول فى جزع والكلمات تتعثر واحدة فوق الاخرى : « نحن الان على خط ١٥٧ ـ ٣٣٧ •• سنعيدهذه الرسالة على ٦٢١٠ كيلو سيكل •: انتظروا • استمعوا الى ٦٢١٠ كيلو سيكل ، اننا نتجه جنوبا•• وشمالا!

ثم تلاشت بقية الاشارة !

كان واضحا أن الطائرة قد ضلت وانها تتجه بعيدا •

وأمر تومبسون برفع كل الحبال • وانطلقت السفينة الى الشمال سريعا ثم بعث برسالة الى واشنطون وسان فرانسسكو قال فيها :

« لم نسمع شيئا عن ايرهارت ، المعتقد أنها سقطت . سأبحث عنهـا فى المنطقة التى يحتمل سقوطها فيها، وسأواصل البحث »

***

وفى ( فورت فونســـتون ) قـرأ جورج بوتنام هـذه الرسالة بشفتين مغلقتين ، ثم قال لاحد الصحفيين : « حتى لو سقطا ، فان فى استطاعتهما البقاء على سطح المـاء الى أجل غير مسمى .. ان خزاناتهما الخالية من البنزين ستكفل لهما عائمة طيبـة ، فضلا عما لديهما من العتـاد اللازم للطوارىء .. »

وبينما كانت ( ايتـاسكا ) تهرع جنوبا ، أرسل تومبسون رسـالة لاسلكيـة الى خفر الســواحل فى هونولولو ، ملتمسا ارســال طائرة بحرية للاشتراك فى البحث .

وقبل الظهر ، انطلق قارب سريع من بيرل هاربور ، بينما بدات الطرادة كلورادو تستعد للابحار من هناك .

وبعد الظهر صدرت طبعات اضافية من صحف المساء فى انحـاء أمريكا ، تحمل عناوين تقول : اميليا ايرهارت تسقط فى الباسيفيك ، وفى خلال تلك الليلة والايام التى تلتها ، قبع ملايين من الناس الى جوار أجهزة الراديو فى ذهول وهم لا يصدقون آذانهم »

وراحت ايتاســكا تذرع البحـر الخالى جيئـة وذهابا . وفى سـاعة مبكرة من صباح اليوم التالى ، هبت عاصفة ثلجية عنيفة اضطرت الطائرة البحرية للعودة الى هونولولو..وقال عمال اللاسلكى فى هـونولولو ولوس انجيلوس وسان فرنسسكو وسيتل وسنسناتى أنهم سمعوا اشـارات استغاثة من الطائرة المنكوبة .

وضـوعفت الجهود المبـذولة فى البحث ، فأقلعت السفينة لكسنجتون من سان ديجو ، الى هاولنـد وعلى ظهرها عدد من الطائرات المسـتعدة للمساهمة فى البحث .

كانت تلك اكبر عملية انقاذ فى تاريخ الطيران

وتقـابلت الطرادة ( كلورادو ) مع ايتاسكا فى ٧ يوليو ، ثم اتجهت الاولى جنوبا للبحث ، بينما واصلت الثانية سيرها شـمالا ثم غربا نحو الشعب والجزر المرجانية التى لاحصر لها

وراحت الشائعـات تتردد بقوة فى انحاء العالم .

قالوا : لقد سقطت اميليا ايرهارت فى جزيرة خالية ، وانها أصيبت بهذيان وأن اليابانيين أسقطوها لانها حادت عن طريقها وشـاهدت الكثير من

تحصيناتهم السرية .

أما الكابتن تومبسون قائد ايتاسكا فقد قدم تقريرا يبدو أنه لايزال حتى اليوم أقرب الى الصواب قال فيه : أن الطائرة سقطت بعد أن ضلت الطريق، وفرغ بنزينها ، ولم تبق على سطح الماء أكثر من ساعة ... ولم تسمع ايتاسكا أية اشارة استغاثة ، كما لم تسمع ذلك أية سفينة أخرى على مقربة من الحادث . أما الاشارات التى ظنها بعض عمال اللاسلكى صادرة من الكترا ، فقد كانت اشارات تتبادلها سفن الانقاذ

وفى ١٠ يوليو ، قامت الطائرة التى تحملها السفينة كلورادو بالتحليق على ارتفاع منخفض فوق كل قطعة من الجزر المرجانية التى تبرز فى تلك المنطقة من المحيط الباسيفيكى ثم عادت لتقرر أن فرصة بقاء اميليا حية لاتزيد على واحد فى المليون !

وفى ١٢ يوليو اعادت ٧٦ طائرة من السفينة لكسنجتون البحث فى البحار الهادئة فوق منطقة مساحتها ١٠٤ آلاف ميل مربع دون جدوى .

***

وبين حين وآخر ، تبرز فى ركن مجهول من الصفحات الخلفية للجرائد قصة زائفة عن اميليا ايرهارت .

وفى نهاية الحرب العالمية الثانية ، تكاثرت الشائعات ، حتى أضطرت وزارة البحرية الامريكية الى اصدار بيان رسمى قالت فيه : ان اميليا ايرهارت لم تكن فى مهمة رسمية عندما اختفت . وان اليابانيين لم يسقطوا طائرتها ، وانها لم تنقذ أو يعثر عليها فى أحد معسكرات الاعتقال اليابانية

ان قصة اميليا ايرهارت قد انتهت فى الواقع يوم أذاع زوجها وصيتها الاخيرة على العالم ، فى رسالة كتبتها له ، وأوصته الا يقرأها الا اذا فشلت فى العودة . وقالت فيها :

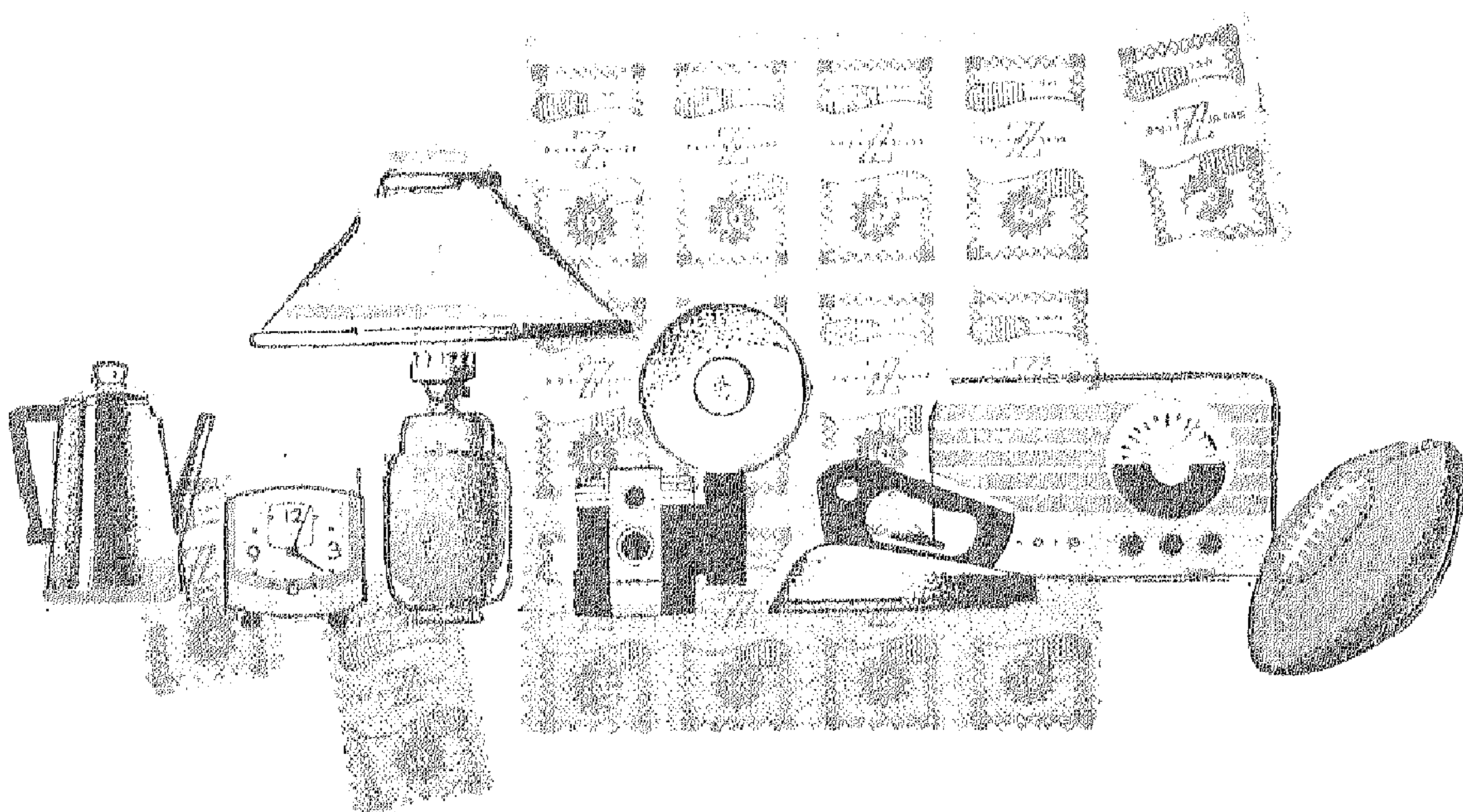
« يجب أن تعرف أننى مدركة تماما للمخاطر التى أواجهها ، واننى أريد القيام بهذا العمل لاننى أريد القيام به .. يجب أن تحاول النساء عمل بعض الاشياء كما حاول الرجال ، فاذا فشلن ، فيجب أن يكون هذا الفشل بمثابة تحد للأخريات »

بقلم لورنس ايليوت

*********

دار الحوار التالى بين كوكبين من كواكب هوليوود :
- اننى استعد للزواج ..
- من زوج من ؟

« والتر وينشل »



# شيء من لا شيء

يعتقد الكثيرون أن في مقدورهم الحصول على شيء من لاشيء ، فهل هذا ممكن ؟ انه ليس الا وهما باطلا، فلأمر ما باعت المراة سمسما مقشورا بسمسم غير مقشور

في خلال السنوات القليلة الماضية تعود نصف العائلات في الولايات المتحدة أن يحصلوا على مختلف البضائع والسلع عن طريق الطوابع التجارية « وهي شيء آخر يختلف عن طوابع البريد » . ان هذا الطابع التجاري الذي لا يزيد على قصاصة مربعة من الورق المطبوع المصمغ من الخلف ، يساوي في قيمته الشرائية عشر سنتات « نحو ثلاثة قروش مصرية » . وهو في مجموعاته يستبدل بآلاف الاشياء التي تختلف بين المكاوي الكهربائية الى آلات التصوير ، والبطاطين الكهربائية وغيرها من « الهدايا المجانية » التي لا تعد ولا تحصى .

وليست فكرة الطوابع التجارية بنت اليوم . فقد كان أول من أخرجها

الى حيز الوجود عبقرى مغمور ، كان يعمل فى متاجر شوسر الكبرى بمدينة ميلودكى بولاية وسكونسن عام ١٨٩١ . ففى ذلك العام بدأت متاجر شوسر توزع على عملائها دفترا يتسع للصق الف طابع تجارى أزرق ، أعدته هى مع الطوابع ، وراحت توزعها على المشترين بنسبة مشترياتهم . وكان لكل مشتر الحق فى الحصول على بضائع مجانية قيمتها ٥٠ دولارا أو نحو أربعين دولارا نقدا ، اذا قدم الدفتر المحتوى على الف طابع تجارى أزرق .

وسرعان ما أخذت المتاجر الصغيرة الاخرى بالمدينة فى شراء طوابع شوسر التجارية وتوزيعها على العملاء بنسبة مشترياتهم منها ، وكلما استكمل عميل ألف طابع فى دفتره أسرع الى متاجر شوسر واستبدل بها مختلف الهدايا فى حدود خمسين دولارا عن كل دفتر . فلا عجب ان ظلت ربات البيوت فى تلك المدينة يعاملن متاجر شوسر طوال الخمسة والستين عاما الاخيرة ..

وفى عام ١٨٩٦ أدرك رجلان بارعان هما توماس سبيرى وشيلى هتنشسون أنه من الممكن التوسع فى استغلال هذه الفكرة البسيطة . وقد فكرا فى أنه ما دام التجار بمختلف أنواعهم يظفرون بخصم فى أثمان مشترياتهم اذا دفعوا الثمن نقدا ، فلماذا لا تتمتع ربة البيت بهذا الامتياز ؟

وقام الاثنان بتعميم وطبع ملايين من الطوابع التجارية التى تحمل الحرفين الاولين من اسميهما : « س و هـ » ثم أقنعا مئات من صغار التجار فى المدينة « مدينة بردجبورت بولاية كونيكتيكت » بشراء طوابعهما ، وتوزيعها مجانا على عملائهما . وهكذا كلما استكملت ربة البيت العدد المطلوب من الطوابع ، أسرعت الى صالة الاستبدال فى شركة طوابع سبيرى وهتشنسون الكبرى ، لتأخذ بدلا منها ألوانا وفنونا من الهدايا المجانية التى تختلف من أدوات الزينة الى مشاجب المظلات .

ونجحت فكرة سبيرى وهتشنسون واتسعت أعمالهما ، فأنشآ عشرات من مكاتب الاستبدال فى مختلف أنحاء نيوانجلاند وفى المناطق الجنوبية والوسطى من الولايات الغربية .

ولم يكن فى وسع صغار التجار المكتوين بحرارة هذه المعركة الا الاستمرار فى شراء هذه الطوابع التجارية وتوزيعها بالمجان على عملائهم

حتى يحتفظوا بهم .

ولكن هذه الوسائل المستحدثة فى ترويج السلع لم تلبث أن توقفت مؤقتا خلال وبعد الحرب العالمية الثانية عندما قل العرض وكثر الطلب على المواد الاستهلاكية . فلم يعد أصحاب المتاجر بحاجة الى اغراء عملائهم للشراء بهذه الطوابع، فتوقفت شركات كثيرة صغيرة لبيع الطوابع عن أعمالها، واضطرت شركة «س. هـ.» الكبرى الى تخفيض مبيعاتها من الطوابع الى أدنى حد .

وفى عام ١٩٥١ انتشرت هذه الطوابع التجارية عندما وجد أحد أصحاب المتاجر الكبرى أنه يفقد عملاءه تدريجا بسبب قيام هذه السلسلة الجديدة من متاجر الخضر والفاكهة . وبدلا من أنه يلجأ الى تخفيض الاسعار لمواجهة هذه المنافسة ، نصحه المدير العام للمتجر باستخدام « الطوابع التجارية » للاحتفاظ بعملائه ، ولشد ما كانت دهشته عندما رأى ازدحام العملاء فى متجره بعد تنفيذ الفكرة بيوم واحد . ولما ارتفعت نسبة مبيعاته الى القمة ، أسرع بقية أصحاب المتاجر الى استخدام هذه الوسيلة الناجحة . وهكذا أصبحت الفكرة البسيطة التى روجت سلع المتاجر الصغيرة منذ نصف قرن ، احدى الوسائل الناجعة لاغراء ربات البيوت على الشراء من المتاجر الحديثة الكبرى .

واسرع السماسرة ببيع الفكرة للمتاجر الكبرى بالمدن ، ثم انتقلت منها الى المتاجر الصغرى ، ثم الى محطات البنزين والصيدليات وغيرها .

ويبلغ عدد المترددين فى الوقت الحاضر على شركة طوابع «س و هـ» بنحو عشرين مليون شخص فى العام وتكونت فى الاسواق التجارية نحو ٤٠٠ شركة للطوابع التجارية استطاع بعضها ان ينوع الهدايا ، فيجعلها تذاكر لرحلات نهاية الاسبوع الى المناطق الاثرية أو السياحية ، أو يجعل قيمة كل دفتر تساوى قسطا شهريا لبوليصة تأمين على الحياة .

ولكن .. ماهو السبب فى انتشار حمى الحصول على هذه الطوابع التجارية ؟! الواقع أن كل انسان يحب أن يعتقد أنه يحصل على شىء من لاشىء . ان «ايوجين بترسون» الباحث الاجتماعى يعتقد أن ربات البيوت ينظرن الى هذه الطوابع على أنها مبالغ جاءتهن عفوا ليشترين بها بعض الكماليات دون حاجة الى

استئذان الازواج .

وقد قام الدكتور برتراند كلاس من معهد ابحاث ستافورد بدراسة الاسباب النفسية التى تدفع ربات البيوت الى جمع هذه الطوابع ، وقد أثبتت له هذه الدراسة أن ربة البيت تجمع هذه الطوابع لترضى نزعتين متناقضتين فى أعماق نفسها : فهذه الطوابع أولا تزودها بالكماليات التى تهفو اليها ، وفى نفس الوقت تشعرها بأنها ربة بيت مقتصدة تعرف كيف تحصل على الشيء من لاشيء ..

ولكن .. هل هذه هى الحقيقة !!

قد يكون الامر كذلك لو أن هذه الطوابع تعطى حقا ربة البيت شيئا من لاشيء ، وان الهدايا المعروضة للاستبدال فى شركات هذه الطوابع «مجانا» حقا !!

ولكن الامر للاسف ، ليس كما يظن الناس ، أى ان الاعتقاد بأن هذه «الطوابع» (هدايا مجانية) ليس له اساس ، فقد أثبتت الادلة والاحصائيات الدقيقة أن جامعى هذه الطوابع يدفعون بطريقة غير مباشرة — ثمن الهدايا « المجانية » — عن طريق الزيادة الطفيفة التى يضيفها التجار على الاسعار .

وقد تبين من هذه الاحصائيات أن أصحاب المتاجر يدفعون مئات الملايين من الدولارات ثمنا لهذه الطوابع كل عام ليوزعوها بالمجان على عملائهم من المشترين ، وهم بطبيعة الحال يعوضون هذه المبالغ عن طريق رفع الاسعار بنسبة ١٥ — ٢٠ ٪ وقد يستطيع أحد أصحاب المتاجر الكبرى ان يتمادى فى رفع الاسعار حتى يوقفه منافسوه عند حده باستخدام طوابع تجارية خاصة بهم ، أى تستبدل ببضائع وسلع من متاجرهم . وفى كلا الحالين لا مندوحة من رفع الاسعار ان قليلا أو كثيرا لتعويض ثمن الطوابع بطريق غير مباشر .

وفى بعض الاحيان تصبح هذه الطوابع سببا لمزيد من الارباح الناشئة من رفع الاسعار . فقد ثبت فى أحد متاجر الخضر والفاكهة — على سبيل المثال لا الحصر — ان جامعى الطوابع من عملائه يدفعون لسلعه أسعارا تزيد ٨ ٪ على أسعار المتاجر الاخرى التى لاتوزع هذه الطوابع . هذا بينما لاتكلفه أثمان الطوابع أكثر من ٢ ٪ من أثمان السلع .

وفى مئات المدن التى انتشرت هذه الطوابع فى متاجرها ، لايسع السكان الا شراء حاجاتهم من المتاجر التى

توزع هـذه الطوابع «بالمجان» ، وفى مثل هذه الظروف ، فانه من الافضل للزبائن أن يشـتروا حاجاتهم بقيمتها الحقيقية لا بما يوزع عليهـا من طوابع . أى انه من الافضل لهم شراؤها من المتاجر التى لا تستخدم هذه الوسيلة ، بأسعار أقل . فليس هناك أصدق من المثل القائل «لايمكن الحصـول على شيء من لاشيء » أو «لامر ما باعت امراة سمسمامقشورا بسمسم غير مقشور .

بقلم : البرت مايزل

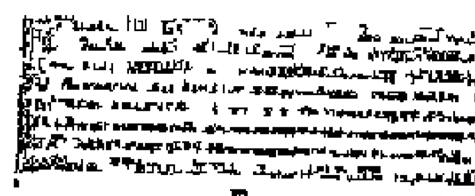


## الزواج .. من أعمال الشجاعة !

لم يكن قد مضى على زواجى غير بضـعةشـهور حين قمت برحلة بمفردى لازور بيت اسرتى . وبينما كنـا نجلس الى المائدة وقدطال بنا الحديث عنأفراد الاسرة الذين يقضون مدة الخدمة فى الجيش ، تطرق بنا الحديثالى زوج أختى الذى نال ميدالية برونزيةأثناء خدمته فى المانيا . وسألنىأحدهم عن زوجى :ألم يكن بات يخدم فى كوريا . فأجبت قائلة : نعم .. ولكنه لميسجلعملا من اعمالالشجاعةيستحق عليه ميدالية .

واذ ذاك رد أخى الصـغير الذى يبلغ منالعمر ١٣ عاما وهو يقول فى دهشـة : وكيف يكون ذلك .. ألم يتزوجك ؟

( مسز فيرنون باتون )



## الوسيلة الملزمة !

اصبت بحمى روماتيزمية أثناء خـدمتى فىالبحرية ، ونقلت الى المستشفى ، لاجـد أن الرقاد على السرير طول الوقت أمر مرهقحقايبعث على الضيق . وكان شأنى فى ذلك شأن جميع زملائى الآخرين من المرضى . وفى أحـدالايام بعد أن ظللنا نغـادر فراشـنا لدى كل فرصة تسنح لنا ، حذرتنا الممرضة من أنهـاستضطر الى ارغامنا على لزوم الفراش بالقوة اذا لم نطع أوامرها .

وكان من الواضح لنا أنه تهديد لاقيمة له،ولكننا أدركنا على الفور معنى ارغامها لنا على التزام الفراش ، فقد اكتشفنا فى المرة الثانيةأنها حين غادرت العنبر أخذت معهـا سراويل البيجامات الخاصة بكل منا !

( الن لندنبرج )

# عهدٌ جَديد لألمانيا!

بقلم ريتشارد هوتليت
مراسل محطة اذاعة كولومبيا



**لقد** اثر الطريق الضال المضطرب الذى سارت فيه المانيا خلال الاعوام الخمسين الاخيرة على حياة الكثيرين من الناس ـ وأنا من بينهم ـ فلقد كنت فى ألمانيا فى عام ١٩٣٨ كمراسل أجنبى ، وكدت أموت تحت الاقدام فى المطار ، بينما كانت الجماهير المخبولة تستقبل هتلر عند عودته من « انشلوس » النمسوية ، وشاهدت الجستابو وهو يطارد جموع اليهود الى بولندا ، وعصابات السفاحين من رجال الحرس الحديدى وهم يحطمون الحوانيت والمعابد .

وبين عامى ١٩٣٧ ، ١٩٤١ عندما بلغ طغيان النازيين وسلطانهم ذروته جلست بين مهرجى جوبلز أشاهد مهرجان الشعلة فى الاستاد الاوليمبى ، وراقبت عن كثب الزحف الساحق الذى قام به الجيش الالمانى عبر بلجيكا وفرنسا الى دنكرك .

وفى عام ١٩٤٤ ، أعادتنى « راس الحربة » التى أحدثتها الفرقة الامريكية المدرعة الثالثة الى المانيا ، وكنت هناك خلال الاعوام التالية ، أتابع نهوض المانيا من الدمار الشامل الى أوج القوة السياسية والاقتصادية .. وها هى المانيا الغربية قد عادت اليوم مرة أخرى دولة صناعية عظيمة !

وهذا التغيير الذى تم يثير فى أذهاننا مسائل هامة هى :

ترى هل يمكن الثقة فى المانيا الآن ؟ ..

هل يعود جيشها الجديد ـ الذى سوف يصبح قريبا أعظم قوة فى أوربا الغربية ـ فيسيطر على الدولة ، أو يجر الغرب الى مغامرات سياسية ؟ . وهل يستطيع الشعب الالمانى ـ الذى لم يشعر بالاستقرار فى الماضى الا فى ظل سلطة حازمة ـ أن يعيش اليوم فى ظل الديموقراطية الحرة ؟ .. هل الالمان حلفاء يمكن الاعتماد عليهم أو

أن حكومتهم ستعود مرة أخرى الى مغازلة روسيا ؟

**المشهد الذى تغير** : ومن الحقائق ذات المغزى ، أنه فى الوقت الذى استعاد فيه اقتصاد البلاد قواه بسرعة مذهلة ، وضع الشعب الالمانى لنفسه مقاييس جديدة من السلوك ، وهؤلاء الذين وجدوا أن مثل هذا التحول الأساسى يصعب تصديقه ، يتجاهلون أن المانيا مرت بطوفان هائل تركها متغيرة ماديا وحيويا وسياسيا .

وكان أقسى تغيير مرت به المانيا ، هو فقدانها ثلث أراضيها التى كانت لها فى عام ١٩٣٧ ، اذ استولت عليه بولندا وروسيا ، بينما انقسم الثلثان الباقيان الى المنطقة الشرقية التى يحتلها السوفييت ، وجمهورية بون الغربية . وقد تغير التكوين السياسى فى الجمهورية الاخيرة تغيرا عظيما ، نظرا لان حوالى ١٢ مليونا من اللاجئين الوافدين من المنطقة الشرقية جلبوا معهم دماءهم وثقافتهم ومهاراتهم المهنية ليساهموا فى تغيير صورة المجتمع .

لقد كلفت الحرب العالمية الثانية حوالى خمسة ملايين ونصف مليون قتيل ، ومليونا ونصف مليون عاجز ، فضلا عن زيادة فى عدد النساء قدرها ثلاثة ملايين امرأة . كما أن هناك حوالى ستة ملايين ونصف مليون يتقاضون معاشات لانهم غير صالحين للعمل جزئيا أو كليا ، وقد جاوز ١٠٪ من الشعب سن الخامسة والستين ، كما أن معدل المواليد هبط فى ألمانيا حتى أصبحت الثانية فى قلة المواليد فى أوربا .

**الزعماء القدامى يختفون** : وقد انعكس اثر هذه التجربة الالمانية الاخيرة أيضا فى روح الشعب الالمانى فهناك بعض ردود فعل صغيرة ذات دلالة ، فمقطوعة «البرليود» للموسيقار فرانز ليست مثلا ، قد لا تسمع فى قاعات الموسيقى جيلا آخر ، لان جوبلز استخدمها لتسبق اذاعة أنباء انتصاراته ، كما أحرقت الحرب جذور الزعامة الفردية فى ألمانيا . ونغمات التعصب التى كانت تصبغ السلوك الالمانى قبل الحرب العالمية الاولى ، والتى زادها هتلر لهيبا حتى بلغ بها ذروة الجنون ، استبعدت تماما ، ودل احصاء حديث على أن استاذ الجامعة يأتى فى المرتبة الاولى من الاحترام الشعبى فى المانيا يتلوه الاسقف ، فرجل الاعمال ، فالوزير ، أما جنرال الجيش ، فيأتى فى المرتبة السادسة !

ونسى الالمان المناسبات السنوية

النازية الكبرى ، ولقد تساءل البعض فترة من الوقت ـ بعد أن ألغى الحلفاء قيودهم ـ عن مدى السحر الذى قد يكون هتلر لايزال محتفظا به فى النفوس .. وأخيرا عرض شريط اخبارى كامل عن الاحداث التى مرت منذ الحرب العالمية الاولى ، وتضمن مناظر خاطفة للزعيم هتلر فى اجتماع كبير .

وقد حضرت العرض الاول لهذا الفيلم فى بون ، ورأيت كيف ساد القاعة صمت عميق فى أول الامر ، ثم سمعت أصوات همهمة استنكار ، وترددت بعض ضحكات ساخرة فى أماكن منعزلة ، ولكن أغلب النظارة ظلوا صامتين وان تبادلوا نظرات فيها معنى الخجل !.

ولم يعد هناك أى شك فى الامر .

**أفكار جديدة بدلا من القديمة :** وأصبح الالمان اليوم أكثر تقبلا للآراء الاجنبية من أى وقت مضى خلال القرن الماضى واصبحت صناعتهم تعتمد اعتمادا كبيرا على الخبرة الامريكية ، كما تتبادل الدولتان الآن الاختراعات والخبراء الفنيين

ولعل أكثر ما اثر على الحياة الالمانية تأثيرا عميقا من الافكار المستوردة من الخارج ، هى طريقة البيع بالتقسيط .. فقد راح البائعون الآن يتدافعون من باب الى باب لاقناع ربات المنازل بضرورة شراء مكنسة كهربائية أو ثلاجة ، وزاد الانتاج بسبب رغبة العامل فى المشاطرة فى الرخاء العام

**تحول نسائى :** والمراة الالمانية اليوم شخص يختلف تماما عن المراة فى عهد هتلر .. لم تعد ترتدى القبعة الخشنة ذات الشريط المطاطى الملتف تحت ذقنها ، ولم تعد ثيابها توحى بأنها صنعت فى محل صانع خيام ، واهتمت النساء برشاقة أجسامهن ، كما شاع استخدام أحمر الشفاه وطلاء الاظافر والرائحة ، وغيرها مما كان يعد فى بعض الاحيان جرأة بالغة ، وقد تمشى هذا التحول فى المظهر مع التغير فى مركزها الاجتماعى .. فربة الدار التى سعى الامبراطون غليوم الثانى وهتلر لجعلها تقصر نشاطها على الاطفال والمطبخ ، خرجت اليوم لتواجه العالم .

وبينما كان الرجال فى الجيش ومعسكرات الاعتقال ، كانت المراة هى التى جمعت شمل الاسرة وكافحت فى سبيلها ، وتحملت صدمة الغارات المفزعة ، وجربت الاحتلال وآلامه ، فكانت النتيجة أنه عندما عاد اليها

رجلها من الحرب لم يجدها خادمة له بل وجدها شريكة ..

وبعد الحرب ، أصدرت جمهورية بون دستورا منحت فيه المرأة المتزوجة لاول مرة الحق القانوني في اقتناء الممتلكات ، وهي اليوم تعرف كثيرا عن السياسة والاعمال وتمارس فيهما نشاطا اكثر من أي وقت مضى ، وفي البوندستاج « مجلس النواب » الالماني اليوم من النساء أكثر مما في أي برلمان آخر في أوربا الغربية .

ويبدو أن رجال المانيا قبلوا هذه التغيرات ، فلم يعد الزوج الشاب يطلب الى زوجته أن تجمع بين عمل ربة المنزل وانجاب الاطفال ، بل انه يريد بدلا من ذلك زوجة جميلة المظهر ، يمكن أن تكون شريكة في المنزل . وقد لاحظت أنا وزوجتي خلال الحفلات التي شهدناها في بون وبرلين ، ان الازواج العجائز لايخرجون معا في الغالب ، بل يذهب الرجال لحضور حفلات الكوكتيل بمفردهم أو يجتمعون في مآدب مسائية للعشاء واحتساء الجعة .. أما الازواج حتى سن الاربعين أو أقل ، فهم يخرجون معا بضع مرات ، ويبدو انهم ارتاحوا الى أسس المساواة بينهم .

وقد أدى هذا كله الى اختفاء صورة الاب الطاغية التي كان علماء الاجتماع يعيبونها على الحياة الالمانية خلال المائة والخمسين عاما الماضية ، ولم يعد هناك ذلك الاب الجامد الذي يطالب أبناءه بالخضوع التام ، وتحملت الام نصيبا كبيرا في اصدار القرارات الخاصة بالاسرة ، فضلا عن دورها في اكتساب بعض دخل الاسرة ، مما قلل أهمية دور الاب نسبيا . وقد دل احصاء أخير على أن الاب لم يصبح السيد الاعلى الا في اقل من ٢٠٪ من الاسر ، وأظهر احصاء آخر أن الام هي المثل الاعلى الآن لكثيرين من الاطفال بدلا من الاب .

والمدرسون أيضا أصبحوا الآن من أنواع مختلفة ، ولم يعد النظام في المدارس خشنا فظا ، بل شجع الاطفال على أن يقرروا بانفسهم كثيرا من المسائل التي تتعلق بهم ، وشكلت منهم لجان في الفصول ومجالس للطلبة ، وظهرت بينهم روح المناقشات الحرة

**العسكرية البروسية أصبحت ذكرى:**
لقد عادت الخدمة العسكرية مرة أخرى لتصبح شيئا يحسب الشاب الالماني حسابه ، وعلى ضوء ما ظهر في الماضي ، نجد أن هناك ما يبرر الآن هذا السؤال :

هل تلعب القوات المسلحة الجديدة نفس الدور المظلم الذى لعبته فى الماضى؟

ان الزمن وحده هو الكفيل بالرد على هذا السؤال ، وان كانت البداية تبشر بالخير فان جمهورية بون - على عكس جمهورية فيمار التى تأسست فى عام ١٩٢٠ - تنوى التأكد من أن الجيش لن يصبح دولة داخل الدولة ، وسجلت ذلك فى ضمانات عملية احتواها الدستور وتشريعات الدفاع ، ولكن الاهم من ذلك كثيرا ان الروح العسكرية كما كان يعرفها العالم فى القالب البروسى أصبحت ذات سمعة سيئة ، وأصبحت فترة التدريب العسكرى ١٢ شهرا فقط ، تحشد بالتدريبات النافعة لا المظهرية ، بحيث تصبح الخدمة العسكرية واجبا وطنيا لا وسيلة للعيش . واصبحت السلطة المدنية فى جمهورية بون هى العليا - على عكس جمهورية فيمار - فعاونت على خلق جو يمكن الافكار المتسامحة من الازدهار ، والبرلمان الذى رأيته يجتمع فى بون فى جو من التقلقل فى سبتمبر ١٩٤٩ ، قدم من التشريعات فى خلال الاعوام الثمانية الاخيرة ما لم يسبق له مثيل ، كما تحررت منظمات العمال التى كانت تخضع لهتلر ، ووقفت متحفزة ضد اى تهديد للحرية المدنية، بينما ترقب الصحافة والاذاعة - وكلتاهما مستقلة تماما عن الدولة - الحرية الشخصية وغيرها من الاشواك الاخرى التى تهدد باعادة الطغيان البيروقراطى .

وأية مقارنة بين جمهوريتى بون وفيمار ، وهما النظامان الديموقراطيان الوحيدان اللذان عرفتهما ألمانيا ، تدل الى أى مدى بلغ الشعب الالمانى .

لقد كانت جمهورية فيمار مجتمعا صاخبا ، تحيط به قوات تدين بوجودها للنظام السابق تعتبر الديموقراطيين خونة ، وحتى قبل أن يسلم هندبرج الحكم لهتلر ، كانت الديموقراطية قد اختفت دون أن تجد من يبكى عليها .

أما الدستور الحالى الذى كتب على ضوء اخطاء دستور فيمار ، فقد أتاح الاطار لما أصبح الآن حكومة من أكثر حكومات أوربا ثباتا واستقرارا ، ليس هناك من يفكر فى الماضى أو يختزن حقدا ، كما حدث بعد معاهدة «فرساى» ولم يقع اى حادث سياسى خطير ضد قوات الغرب منذ دخلت المانيا .

والمواطنون فى المانيا الغربية يمارسون حقوقهم بطريقة جدية ، وكانت نتيجة الانتخابات السابقة مدهشة بالنسبة لاى مقياس ديموقراطى ، اذ ساهم

فيها ٨٦ ٪ من الناخبين .

**لا تفرقة عنصرية :** والحقدالعنصرى الذى كان من أبشع الصور السائدة فى عهد النازى أصبح لا وجود له اليوم بصورة ملموسة ، مما أدى الى عودة كثير ممن هاجروا من المانيا اليهـا حيث يعاملون كالالمان تماماولايواجهون اية تفرقة عنصرية ظاهرة .

**ماذا بشأن روسيا:** فىخلال أغلب فترات التاريخ الحديث ، كانت هناك مشابهة كبيرة بين روسيا وبروسيا ، وقد أزعج ولع المانيا بالتعـامل مع الشرق ساسة الغرب . ولـكن أهالى ألمانيا الغربية ينظرون الآن الى التحالف بين بلادهم وروسيا على اعتبار انه كان ممكنا فقط فى فترة تاريخية عندما كانت الدول شركاء أندادا نسبيا

**قبول قاعدة جديدة :** ان المانيا لاتزال حتى اليوم بعيدة عن الكمال ، ولـكن أغلب المراقبين المعـروفين بالرزانة ، يميلون الى القول بان الاســتقرار والاعتماد على ألمانيا سـوف ينتهيان فى حالة وقوع كساد اقتصادى خطير ، ولكن هذا القول ينطبق بصفة مماثلة على كل أوربا لا ألمانيا بصفة خاصة .

ولا شك أن أهم التغيرات الاساسية التى حدثت ، هو تقلص القومية الالمانية ، اذ يبدو ان الزعماء السياسيين ورجل الشارع قد تخلوا عن فكرة ان المانيا تستطيع مرة أخرى أن تصبح دولة عظيمة معتمدة على نفسها فقط ، فان التجربة القاسية علمتهـم ان بلادهم ليست الا جزءا صغيرا لا يستطيع أن يقف بمفرده سياسيا أو عسكريا ، وقد دفع هذا الادراك المـانيا الى قبول التعـاون مع الآخرين ، ودعم فكرة الوحـدة الاوربيـة باعتبارها المنفـذ الشرعى لتلك الطاقة الهائلة التى تكمن وراء الامانى الالمانية .

( ملخصة عن مجلة ينوليدر )



## يحاول أن يكون سعيدا !!

ظل عامل المصعد يغنى ويضحـك لنفسـه طول الوقت وانا صاعد معه الى طابق علوى ، فقلت له : لابد انك سعيد جدا هذا الصباح ..

فرد الرجل فى حزن قائلا : أبدا ياسيدى . لست سعيدا هذا الصباح .. ولكنى احاول أن أكون سعيدا .

( تشارلين بالمر )



# كنت معروفة بالفتاة الطويلة

**ن ضحية العقدة النفسية بسبب الضخامة والطول قد تجد العزاء حينما تعرف ان هناك اناسا يعانون عقدة أشد مرارة لانهم اقزام**

كنت فى منتصف العقد الثانى من عمرى قرأت قصة عن صبية فاتنة ذهبية الشعر كانت تقيم فى ضيعة مترامية الاطراف بالقرب من مناجم الماس فى كمبرلى بأفريقيا • وكان يهواها الى حد الجنون فتى رشيق كان يرتدى ملابس لعبة البولو ويغطى رأسه بقبعة مخملية وكان حين يقبل لزيارتها يقفز الى شرفتها ويرفعها من فوق سريرها الخلوى الذى كانت تهتز به ويطبع على جبينها قبلة طويلة •

كنت أتوق الى أن أكون مثل هذه الصبية ذات الشعر الذهبى وأن يكون لى فتى من نوع هذا الفتى يقفز الى ويستطيع قبل كل شىء أن يقبلنى على جبينى ، فقد كنت فى فترة الطيش هذه معروفة بين بنات جنسى بالفتاة الطويلة • وقلما كان يوجد بين الشبان غير الناضجين ممن كانوا فى مثل سنى ، من كان يستطيع أن يصل الى وجهى ليطبع قبلة على أى جزء من تقاطيعه فوق الذقن ـ حتى وان شب قافزا ـ وهو مالم يفعله أحد •

لم تكن الفتيات فى تلك الايام السابقة على اكتشاف الفيتامينات فى حجم فتيات الامزون ضخامة كمعظم فتيات اليوم ، ولكنى حين بلغت الخامسة عشرة كنت قد قفزت الى طولى الراهن وهو ١٧٠ سنتيمترا ، وهو وان لم يعد اليوم شاذا فقد كان يعد فى أوائل القرن العشرين عاهة عضوية بالفعل •

وقد حاولت مستيئسة اخفاء هذه العاهة بقدر ما حاولت اخفاء أشرطة تسوية أسنانى ، بيد أن الامر كان عسيرا ولم تكن الفتيات فى ذلك العهد

يسرن بأحذية مسطحة النعـــال أو بأخفاف الرقص المعروفة ، وانما كان الكعب العالى هو النمط السائر حتى ولو كان يزيد طـــول الفتـــاة عدة سنتيمترات •

كان حل هذه المشكلة ممكنا جزئيا، ما بقى المرء دون حراك ، متخـــذا ذلك الوضع الذى يبلغ من الاناقة حدا رهيبا والمعروف بالمظهر الانحنـــائى الذى يكاد يؤدى الى انهيار صاحبه ، وقد خلدته لوحات الفنان جون هلد• ( وقد تصادف عرضا أن طرق سمعى قول احدى صديقات والدتى تصفنى بأنى ابنة مسز سكينار المسكينة التى تبدو كحلقة مرمى كرة الكروليت )• بيد أننى بالرغم من هذه الاوضـــاع التى كنت ألجأ اليها للتخلص من طول مظهرى ، فقد كان يحدث أن يتحتم على أن أسير فى الشارع أو فى حجرة ما مع أحد الفتيان ، وكان مايدفعنى الى حرج أشد هو أن أراقص أحـــد الشبان •

كانت رقصة الخد على الخد اذ ذاك فى فجر ظهورها ، وكانت تعد تجديدا جريئا فى عالم الرقص ذعر له آباؤنا وغمرونا نحن معشر الشباب بفيض من الغبطة التى لاتخلو من الحسد • ولم تكن رقصاتى الرسمية التى كنت أحضرها بالمدرسة من نوع رقصـــات الخد على الخد بحال من الاحوال ، بل كانت من نوع الجبين على الخد ، ولا داعى لذكر من كانت صاحبة الخد، وقد حاولت اصلاح الامر بثنى ركبتى أثناء الرقص أو بالميل بجسمى فى انحناءة حادة حتى ترتكز ذقنى على كتف رفيقى فى الرقص ، بينما كنت أرقب كل زوج فى الحلبه يمر بى ، أما الشبان فكانوا من الرياضيين الاقوياء بينما كانت الشابات من الكواعب المترنحـــات الضئيلات ، لهن رءوس خفيفة ناعمة لا يكاد الرأس الواحد يصل الى صدر الرجل المفتول العضلات •

بيد أنى لم ألبث أن تخليـت عن مسرات حضور الرقص المدرسى الرسمى، حينما التحقت بالمسرح • وهنالك كنت أقضى وقتى أنعى ســوء حظى لطول قامتى ، فقد كان معظم الممثلين قصار القامة ، وكان بعضهم يجد لذة فى التندر والتفكه بطولى • وقد حدث على سبيل المثال ان كنت أقوم بتمثيل دور الارملة الثرية (بالطلاق) التى أخذت تحاول وتحاول فى جرأة فاشلة التقرب من البطل الشاب بمحاولة اغوائه مرة فى كل دور على أن يصحبها فى رحلة فى سيارتها الصـــغيرة المكشـــوفة ( ستود ــ بيزكات ) وكان من الممكن أن يكتب لهذا الدور نجاح تام ، لولا

ان البطل الذى كان أقصر منى بـ١٣ سنتيمترا كاملة لم يكن يثير المنفرجين فى كل مرة كنت أقدم له فيها عروضى برفع نظرته الى وجهى فى بطء وارتباك وخوف ، كما لو كنت أقف على قوائم مرتفعة وقد عرضت عليه فى خفوت قائلة : هل نرقص ؟

بيد أننى لم ألبث أن توقفت بالتدريج عن التفكير فى طول قامتى فى أثناء السنوات التالية ، لا لاننى تقلصت وانكمشت فجأة، بل لان الناس الذين كنت أختلط بهم بدا عليهم الميل الى الطول ، وقد تزوجت من رجل طويل القامة وأنجبت ابنا تفضل متكرما أن يبلغ بطوله الآن ١٩٣ سنتيمترا ، ولم يحدث أن عاودنى مركب نقصى القديم من جراء قامتى الماردة الا خلال رحلة قمت بها أخيرا الى اليابان • هناك حقا عاودنى مركب النقص فى هجوم طاغ ليطوق كلا من روحى وقوامى العملاق •

ان من تقاليد هذه البلاد الساحرة بجمالها وأناسها الرشاق الضئيلى الاجسام أن يؤدى الانسان كثيراً من الانحناءات ، فمن ناحية نجد أن ارتفاع الباب اليابانى فى المتوسط لايناسب طول انسان كامل النمو من العالم الغربى ، اللهم الا اذا كان جوكيا مثلا من ركاب جياد السباق ، ومن الناحية الاخرى فهناك كثير من الانحناءات التقليدية التى تقتضيها المجاملات والملاطفات الاجتماعية •

ان اليابانيين ينحنون احتراما حين يتلاقون وحين يودعون بعضهم بعضا، وينحنون مجاملة حين يعجبون بحديقة، وحين يلقى أحدهم بفكاهة بارعة ، وحين يبعث بتحياته لعائلة صديقه المبجلة • ولما كانت سياستى دائما هى تلك السياسة الحمقاء القائلة: انك حين تكون فى روما فلتفعل كما يفعل السائح الذى يغالى فى تمثيل الرومانيين ، فقد غاليت فى الانحناء التقليدى فى تحمس لامع ، بيد أن ولدى الذى كان يعمل اذ ذاك فى مركز البحرية بالشرق الاقصى لم يلبث أن أطفأ ذلك اللمعان ، فما أن شاهدنى ذات مرة وأنا أحيى فتاة أنيقة ضئيلة من فتيات الجيشا ، حتى قال لى أنه من الافضل ألا أحاول تقديم هذه التحية مرة أخرى حيث أننى كنت أبدو كما لو كنت فقط أؤدى تمرينات لتنحيف الخصر •

وليس هناك مايبعث على اصابة طويل القامة بالعقد النفسية فى اليابان أكثر من تناوله الطعام هناك بصورته الرسمية • ففى هذه الحالة

يقبع كل انسان على الارض حـــول مائدة منخفضة • وفى هذا الوضـــع لا يجد الغربى بدا من تعديل وضع أطرافه على الدوام التماسا للراحة فى هذه الجلسة غير المريحة ، مما يعطيه مظهر المارد المؤدب غير المستقر عـلى حال •

ان فى استطاعة السيدة الشرقية أن تبقى راكعة فى خفة ورشاقة على حشية أو وسادة طيلة وجبة الطعام التى تستغرق ثلاث ساعات دونأن تحرك ساكنا أو تختلج لها عضلة ، أما شقيقتها الغربية فتختلف عنهـا كل الاختلاف ، فلقــــد كنت أبدأ بالركوع فى احتشام ووقار ولا أكاد أبقى راكعة عشر دقائق ، حتى أتخذ وضع الجلسة الجانبية فوق سرجدابة وأظل على هذا الوضع خمس عشرة دقيقة لا ألبث بعـدها أن أشعــر بتشنجات عنيفة قد بدأت تلحف على لاتخاذ وضع منعكس ، وفى نهايةربع ساعة آخر يتحتم على أن أجمع نفسى فى وضع بوذا الجالس القرفصـــاء وليس ذلك بطبيعة الحال لان لدىأى شىء من سمو ذلك الاله الهـــادىء الرصين ، وخاصةحينماأخطأت مرة، وكنت مرتدية جونلة ضيقة •

وأحياناكانت ركبتاى تندفعان فى عنف الى أعلى تحت المنضدةالمنخفضةفترفعها بصوت مزعج رفعة فجائية ، على أننى كنت ألتمس كثيرا من العـــزاء اذا تصادف وجود أحد مواطنى المغتربين معى وكانت مدة اقامتـــــه فى تلك البلاد البهيجة أطول من مدتى ،فحين كان يجلس مقابلا لى كنت ألاحظأنه أيضا يتلوى ويقوم بكثيرمنالحركات الافتعالية ، وحين كانت قدمه تقفز من تحت المنضدة الخفيضة لتستقـر فى حجرى كنت أشـــعر بغمرة من السرور تكاد تدفعنى الى مصافحـــة قدمه •

ثم حين ننتهى من تناول الوجبة أو من حفلة الشاى ، كان يتعين على النهوض من جديد على قدمى المغطاتين بالجوارب دون الحــــذاء الذى كنت بطبيعة الحال قد تركته فى الخارج • أما المرأة اليابانية فببراعة البهلوان تنتصب فجأة واقفة فى دلال وجمال دون أن تميل بجسمها الى الامام أو تستند بيديها على الارض ،بل ودون أن يصدر منها خوار أو مواء • وأما المرأة الغربية بجسمها الاقل ليـونة ونشاطا وخفة حركة فتستحيل قردا لبعض الوقت ، وهى تمشى سريعـا على أربع حتى تصادف تكأة ترتكز عليها وتتعلق بها الى أعلى مثل كرسى

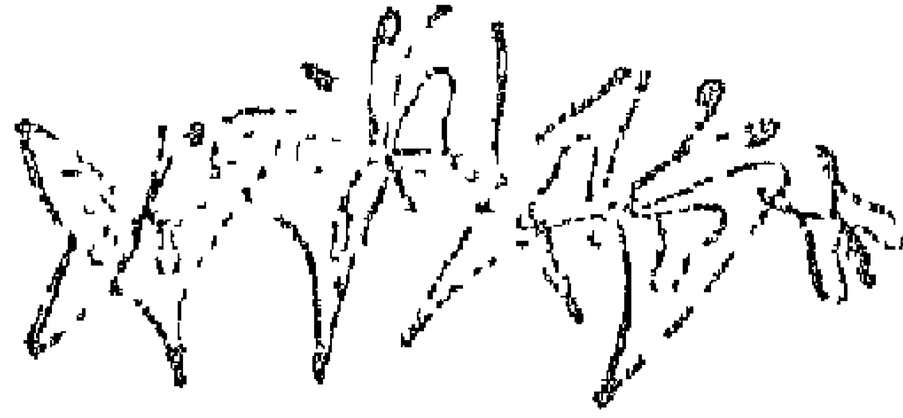
أو قائمة مائدة •

ان شعب اليابان الساحر هوأكثر شعوب الارض أدبا وحسن تقدير للأمور ، وهو دائما على استعداد لمجاراة الواحد منا فى لحظاتهالحرجة • وانى لا أتذكر ذلك الوقت الذىكدت أسلخ فيه فروة رأسى فى قصر نيجو بكيوتو حين مررت من خلال فتحة باب منخفض فتأوهت وأنا موجهة قولى فى الهواء : رباه •• اننىأشعر فى هذه البلاد بأننى ضخمة للغاية •

وهنا ابتسم المرشد الضئيل الجسم الذى كان يقودنا فى القصر وقال فى فكاهة وفهم : تصورى يا سيدتى شعورنا نحن فى صحبتك !

على أننى لم أتصور فى حياتىقط ذلك الشعور • ان ضحية العقدة النفسية نتيجة الطول والضخامة قد تجد العزاء الكبير حين تعرف أن هناك أناسا يعانون عقدة نفسيةأشد مرارة وقسوة نتيجة كونهم أقزاما •

بقلم « كورنيليا أوتيس سكينار »



## الصديق العجوز المهذب !

عندما طلب زوجى منى أن أصحبه فىرحلة خاصة بأعماله تستغرق بضعة أشهر ، لم أستطع أن احتمل التفكير فىوضع كلبنا العجوز داخل صندوقه الخاص كلهذه المدة . ولكن زوجى قال :

ـ سوف ناخذه معنا وسوف نجدفندقا واحدا على الاقل يقبل مبيت الحيوانات الاليفة مع أصحابها فيه .

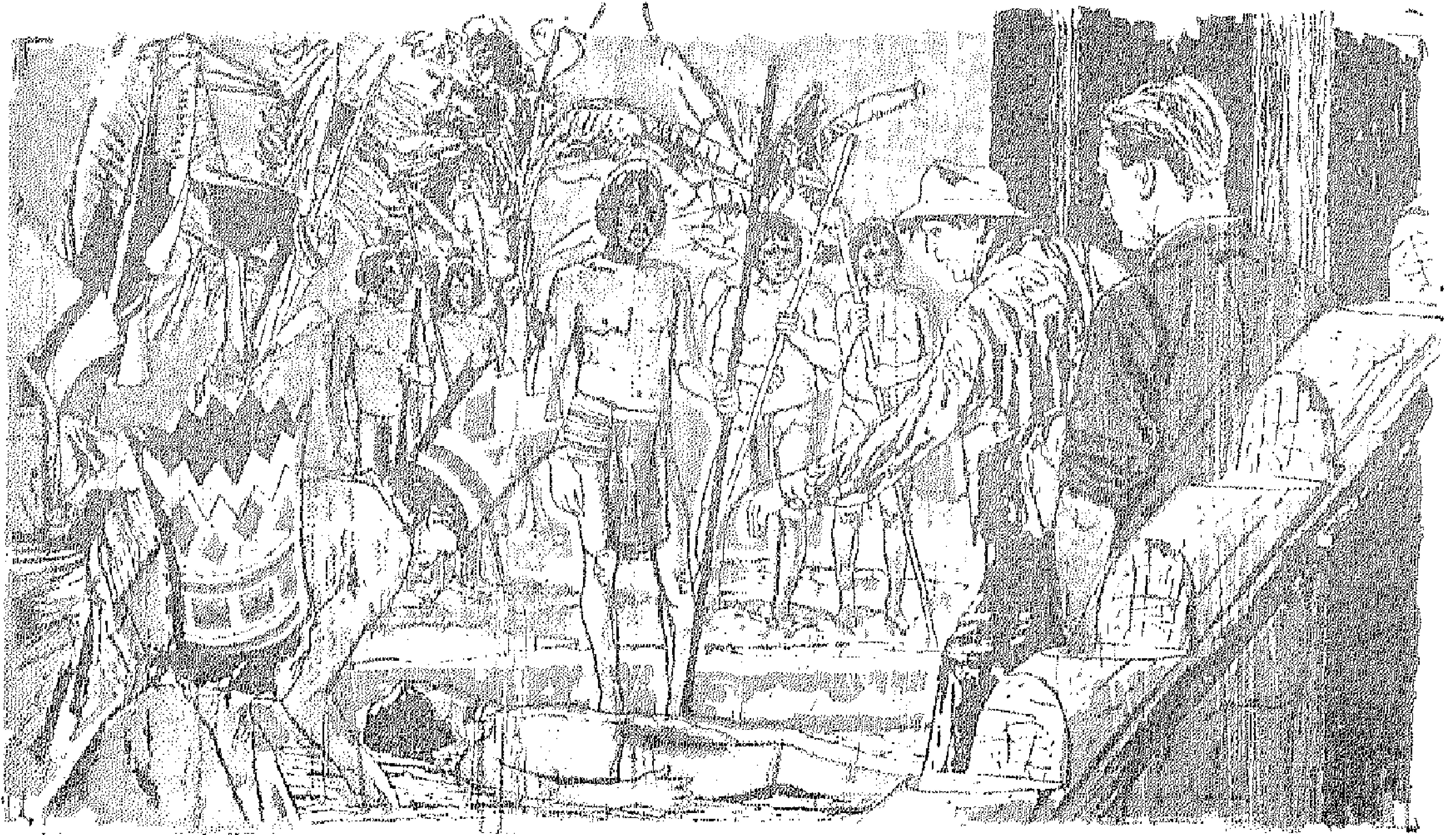
ولكن الدليل السياحى فى احدىالمدن لم يضم بين صفحاته اسم أى فندق يقبل مبيت الحيوانات الاليفة .ومع ذلك قال زوجى :

ـ أيا كان الامر ، فسوف أكتب لاحدفنادق هذه المدينة لحجز غرفة لنا .

وبعد أيام قليلة جاءنا الرد الذىيرحب بنا .. جميعا . فقلت لزوجى فى دهشة :

ـ ماذا كتبت لمدير الفندق حتىأرسل الينا هذا الرد اللطيف !

ولما أطلعنى زوجى على مسودة خطابهوجدته خطابا عاديا ـ روتينيا ـ وفى ختامه هذه العبارة البارعة « .. وهليمكن ان تاذن لنا باصطحاب صديق عجوز مهذب حدث أن خلقه الله كلبا ! »



# عملية جراحية لم يسبق لها مثيل

**حينما عدنا بطائراتنا وجدنا مئات الزهور في مواجهتنا . فقد خر الهنود وزعيمهم ساجدين لنا ..**

**لا شك** انه ما من أحد يتوقع أن ينتهى الامر برأسه معلقا فوق عمود حيث يجف منكمشا الى ثلث حجمه الطبيعى ، ولكن بعض الرءوس انتهت فعلا الى هذا المصير وقد حسبت فى وقت ما أن مصير رأسى سيكون هذا المصير .

كان ذلك عام ١٩٣٥ وكنت برتبة ملازم ثان معينا فى بناما، وبالاضافة الى وظيفتى كطيار مقاتل كنت الضابط المشرف على مطارات الطوارىء من قطاع قناة بناما وكانت مهمتى الرئيسية اكتشاف الاراضى الصالحة لكى تمهد مهابط للطائرات ، ثم الوصول الى البقعة المختارة والعمل على تمهيدها والاتفاق مع الوطنيين للمحافظة عليها بقدر الامكان . وكان هذا يعنى التوسل وتقديم الرشوة وحث الهنود على تقليم الحشائش واستئصال النبت الخشن وابعاد النمل وترك الجورب الهوائى (١) مكانه . ( وكنت عادة

(١) قطعة من القماش المتين مخروطية الشكل ترفع على سارية، ويعرف بوساطتها اتجاه الرياح

اذا ما عدت للتفتيش على مطار أرى الجورب الهوائى الاصفر يزين احدى سيدات الغاب بطريقة ما ؟ •

ولم تحدث بيننا وبين الهنود متاعب تستحق الذكر ، غير اننا كنا على يقين أن حدثا ما قد يقع فى أى وقت وعلى وجه خاص فى « دارين » قرب حدود كولومبيا • ومعظم « دارين » لم يستكشف بعد • كانت تابعة لبناما على الورق ولكنها كانت مسكونة بالهنود الشوكوناك القساة وهم يستعملون مدفعا هوائيا طوله متران ونصف لقذف سهام مسمومة مسافة ثلاثة وعشرين مترا • وكان قد ترامى الى أن الشوكوناك فصلوا رءوس أعداء لهم فى وقت ما وانهم يمقتون الجنس الابيض بأجمعه •

توجهت الى « دارين » عدة مرات • وقد حلقت بطائرتى فى صباح أحد أيام شهر يونيه وأنا أظنها رحلة روتينية عادية ، وكانت الطائرة التى أقودها من طراز ب ــ ١٢ هوك وكان يطير فى محاذاتى الملازم ثان كورن شبارد فى طائرة من طراز البلانكا القديم ، فقد اعتدنا فى سبيل سلامتنا أن نبعث كل طائرتين معا •

وكانت طائرة شبارد محملة بالمهمات ، من بينها أول وابور لتمهيد الارض تحمله طائرة ، ولم يكن الا جرارا قديما له نصل حاد مثبت فى مقدمته • وحملت البلانكا أيضا مجموعة مهمات طبية كاملة أعطانيها جراح قاعدتنا ، فقد اعتاد الوطنيون أن يسألونا المساعدة الطبية وعولنا على أن نطير مستعدين • ولم أكن قد حصلت على مران طبى ، ولكن كورن شبارد كان قد أمضى سنة فى معهد طبى ، وقدر لتلك السنة أن تكون من فضل الله علينا •

سرعان ما كنا نحلق فوق منطقة « دارين » • وهنا تعلو الارض سريعا فى وعورة من قرب حافة الماء الى حوالى تسعمائة متر حيث تتكاثف غابات الليجنوم وتنعدم منها الدروب • وعندما هبطت بطائرتى الى علو قليل من مصب نهر ريو سانتا دوروتيا قرب جاكيه ــ وهى أول مهبط لنا ــ وقع بصرى على بعض من نبات الكاتليا الكبير الحجم • والكاتليا نبات نادر من فصيلة الخصيات التى يستحب جمعها ، فأردت أن أحصل على شىء منها ، وانحرفت بطائرتى انحرافا حادا وسجلت قراءة البوصلة ثم ألقيت بعلامة دخان على شاطىء النهر ، واتجهت الى جاكيه وهبط كورن شبارد خلفى مباشرة •

وبينما كان شبارد يفتش المطار استعرت قاربا وغلامين من القرية وجدفنا صاعدين فى النهر الى حيث علامتى ثم توجهنا صوب الكاتليا • وعندما وجدناها وحملناها معنا عائدين ، كان قد مضى من الوقت ثلاث ساعات • كان المطر يهطل وابلا •• واختفى شبارد • وقد أخبرنى قروى أن تيروى زعيم الشوكوناك أرسل رسولا يطلبه، وتضمنت لهجة الرجل فى وضوح تام انه اذا أرسل الزعيم يطلب رجلا فما عليه الا أن يذهب •

شغلت بالامر ، ولكن القلق الشديد لم يساورنى الا بعد أن مضت ساعة من الزمان • كنت أعرف تيروى وأعرف جنوده السمر بشعرهم الاسود وقاماتهم الطويلة واعتدادهم بأنفسهم كزعيمهم • لقد تعاملت مع تيروى عندما قمت بتمهيد مهبط الطائرات فى جاكيه وسمح بذلك لوجود المهبط قرب الشاطىء ،ولولا موافقته ما رفع أحد أصبعا لمساعدتى • وقد أنصت تيروى باهتمام لما شرحته له عن حاجتنا لثلاثة مهابط أخرى فى الداخل • ولما أتممت حديثى لم تلن له قناة فما نحن الا جنس أبيض • انه لا يريد البيض الذين يفسدون محاربيه ويعبثون ببناته • وتذكرت وأنا جالس فى انتظار كورن كل القصص التى سمعتها عن تيروى •

كانت الشمس على وشك المغيب عندما سمعت الترانيم البربرية التى ظننتها أول الامر صوت الرياح العاصفة ثم دخل القرية موكب ، يقوده اثنان من الاطباء السحرة بهيئتهما البشعة تغطيهما الاصباغ وكأنهما مقدمة لقوة مقاتلة ولكن الترانيم لم تكن لها نغمة الحرب بل كانت أشبه بألحان الحزن والرثاء •

وكان كورن شبارد فى أول الموكب وأقبل الى حيث أقف تحت المظلة التى تعلو متجر القرية ويديره صينى عجوز يدعى سيمون مونج • وحضر تيروى مع كورن يرافقهما أربعة من المحاربين يحملون غلاما هنديا صغيرا أرقدوه أرضا أمامى أثر اشارة من تيروى • وكان الغلام مريضا بلغ من الامتقاع أقصى ما يمكن أن يصل لون الهندى الاحمر القاتم ، ومع نغمات الترانيم التى كانت تعلو وتهبط فى موجات قلقة ظل الغلام فى رقدته غير آبه لما يدور حوله •

وأخبرنى كورن أنه الابن الوحيد للزعيم ، واعتقد الأطباء السحرة الذين يحومون حوله أنه يحتضر وأن شيطانا احتل جسده ، ولن يأتى

الصباح حتى تكون روحه قد انتقلت الى جبال الموتى •

وكان تيروى بدوره على هذا الاعتقاد ، ولكن تطرق الى ذهنه أثر من مدنية البيض المقوتة • سمع عما عندى من بلاسم اليود والاسبرين ، وكان يقصد استدعائى أنا ولكن عندما ظهر كورن شبارد بالقرية بدلا منى، أحضر الزعيم ابنه على طول الطريق النهرى •

قال كورن : « هناك شيطان فى جسد الغلام حقا • شيطان فى صورة زائدة دودية ملتهبة • ان الجانب الايمن من بطنه موجع بدرجة لايتحمل معها ثقل يدى اذا ماوضعتها عليه » •

ولو كان فى استطاعتنا أن نعلو بطائرتنا البلانكا لنقلناه الى مستشفى ولكن الامطار منعتنا من ذلك ، فقد تحول مهبط الطائرة الى مستنقع موحل ، وسيظل على هذه الحالة ساعات طويلة بعد أن يكف هطول الامطار ، ومن المحتمل أن تنفجر خلالها الزائدة الدودية •

قال كورن : « سيموت • • انه يغلى من الحمى »

وفجأة اتجهت الى الزعيم قائلا فى اسبانية ركيكة انى راغب فى نقل الغلام الى داخل متجر سيمون مونج فربما استطعنا مساعدته ، هل للزعيم أن يسمح لنا بذلك ؟

وهنا نظر الى تيروى طويلا ، وهو يزن المحرمات التى عملت بهاقبيلته فى القرون الطوال مع رجائه اليائس فى شفاء وحيده ثم أزاح الاطباء السحرة بعيدا ، وقمنا بنقل الغلام الى المتجر • وبينا الرجال بسبيل وضعه على فراش جوار الحائط ، هززت رأسى وأشرت الى مائدة البيع •

وامتقع لون كورن شبارد وقال : « بالله لا تفعل يابوب • هذا الغلام يحتضر ! هل ترغب فى أن يوضع رأسانا على عمودين ؟ »

سألته كم عدد جراحات الزائدة الدودية التى شاهدها • قال عددها قليل • وسألته اذا كان يعرف خطوات هذه الجراحة ، فقال انه يعرفها نظريا ، من الكتب • ثم سألته عما اذا كان صندوقنا الطبى يحوى الادوات اللازمة فرد بالايجاب •

ــ اذن فلنجربها •

فحملق قائلا : « أيها المعتوه » ثم أذعن وقال « ليكن • ليس كل فرد بقادر أن يدفع رأسه الى العمود » •

لم يكن عندنا غير ذلك النور الاصفر الخافت الذى يرسله مصباح

سيمون مونج الزيتى القديم فأحضرنا الصندوق الطبى وبعثنا بالجميع خارج البيت عدا مونج وتيروى ، وعندما أشرت الى الزعيم أن يقف ازاء الحائط لم أستطع أن أستكشف أى انفعال على وجهه القوى المتعالى •

لم تكن هناك اجراءات أولية كثيرة يمكن اتخاذها ، فشمرنا عن سواعدنا، وغسلنا أيدينا ، ثم رتبنا وضـــع الآلات والاتير وحامض الفنيك ولبسنا القفازات وعمل كورن كمامة لوضعها على وجه الغلام وتناول اناء الاتير ثم رفع بصره الى وأظن أنه كان يأمل أن أوقفه ، ولكنى لم أفعل فترك الاتير يسقط نقاطا على الكمامة •

وعندما فقد الغلام شعوره ، أومأ كورن الى مونج وأراه كيف يعمـل على استمرار التخدير ثم أخذ قلمـا سميكا من الرصـاص ورسم خطـا مستقيما على بطن المريض مترسما بفكره الصورة التى رآها فى كتب الطب • وبعد أن أرانى كيفية استعمـــال الكلابات قام بشق الجلد فى سرعة•

بعد ذلك فصلنا عضلات جـــدار البطن ، وفتحنا الغشاء البريتونى• وعندما دلنى على كيفيـة ازالة الدم بقطع الشاش ، كان قد أمسك الاعور ( كما عرفت فيما بعد ) بأصابعـه وجذبه خارج الجرح •

وهنا لف الزائدة الدودية بقطعة من الشاش ، ووضع كلابتين عنـد قاعدتها وأشار الى كى أمسك بهما • وتوقف لحظة يســـتذكر ، ثم خاط الغشاء الشريطى المهـــروس وغمس المشرط فى حامض الفنيك واعطانيه بينما هو ممسك بالاعور والكلابتين• وقطعت فى المكان الذى أشار اليه ، حوالى سنتيمتر واحد من القاعـدة المربوطة • وبينما أنا ممسك بالزائدة الدودية المتورمة لا أدرى تماما ماذا أنا فاعل بها ، كوى كورن القطـع بالحامض ثم ساعدنى فى رتق الجرح•

ورفعنا رأســـينا معا لأول مرة وكانت الحشرات تطير حائمة حـول المصباح بالعشرات ، ثم أخذ كـورن اناء الاتير من مونج ورفع الكمامة عن وجه الغلام • وأنصت لتردد أنفاسه وظهر لى أنها بخير ، ورجوت أن تكون كذلك فعـــلا • وألقيت نظـرة على الزعيم ، وكان واقفا لا يبدى حراكا ولم يكن جنوده المنتظرون فى الخارج على ماهو عليه من صمت •

واستولى علينا أنا وكورن ذعـر شديد لما فعلناه • وانتظرنا منصتين لتردد أنفاس الغلام نقيسها مع تردد أنفاسنا متيقظين لكل بادرة اضطراب

فيها ولكل أنني خافت، نعمل جاهدين في المحافظة على الغلام حيا بقـوة ارادتنا •

وقدعاش فعلا، وما أن أشرق الصباح، حتى أدرك الزعيم نفسه أن الغـلام أصبح خارج دائرة الخطر المباشر • وكان المطرقد توقف خلال الليل ،وعند الغروب وضعنا الغلام – باذن من الزعيم –في طائرة البلانكا وأوصلته الى المستشفى الملحق بمطارنا وتبعنا كورن بالطائرة ب–١٢ • واني لأذكر كيف وقف الجراح بالمستشفى وقد أسند يديه الى جانبيه يتأمل نتيجة رتقي للجرح ثم سأل : « من الذى مزق هذا الهندى ؟ » وعلى كل فقد تمكن من أن ينسق ما أجرينـاه وأعطانا بعد ثلاثة أسـابيع غلاما صحيحا معافى لاعادته الى جاكيه •

وحينما كنـا نحلق قافلين عبر الأجمة ، لا بد أن أزيز محـركات البلانكا قد جعل الشوكوناك يحزرون أن ابن زعيمهم فى طريق عودته حيا أو ميتا • وما أن هبطنا بالطائرة حتى كان تيروى قد قدم عبر طريق النهر ومعه خمسـون من جنـوده ووقفوا دون حراك فى مواجهـة الطائرة ، بينما خرج الغلام اليهـم ولكن عندما تبعته مع كورن لم نر الا بحرا صغيرا من الظهور فقد خـر الهنود وزعيمهم على الارض ساجدين! فتقدمنا اليهم وأنهضنـا الزعيم على قدميه • ( وربما لم يكن قد انحنى من قبل لأى انسان ) • وهكذا صار كورن شبادر بالنسبة اليهم «الدكتور» وصرت بدورى «الدكتـور» وصرنا معروفين تماما لدى الشوكوناك كلما أقمنا فى بناما •

بعد ذلك ببضعة أشهر ضمونى الى قبيلة الشوكوناك وكان كورن قد غادر بناما ، وكم وددت حينئذ لو كان معى ، فان اجراءات تعيينى أخا فى الدم قد تكون أفضل فى حضرة رفيق •

خلعوا كل ملابسى وأعطونى حمام بخار بتغطية أحجار ساخنة بأوراق أشجار رطبة زكية الرائحة ليطردوا لوثة الجنس الابيض • ثم ناولونى قلة مليئة بشىء له طعم منفر للغاية • بعد ذلك قادنى رجال القبيلة المسنون الى البيت العريض المقدس ، حيث تركت جالسا وحيـدا فى الظلام طـوال الليل •

كانت ليلة طـويلة رغم أنه لم يشـبها قلق أو ضـيق • وقد شعرت بشىء من الفخر • وعنـدما سافرت فى اليوم التـالى ، كانت البلانكا طافحة بالهدايا التى كانت

أثمن مافى مكنة الشوكوناك أن يعطوه: ثمر أمريكى لحـــديقة حيـــوانات معسكرنا ، أساور من أقراص فضية ، مدفع هوائى وسهام وألف من كل من البرتقال والليمون ".
وكانت هناك هدية أخرى ". لقد كفوا عن كراهيتنا نحن معشر الجنس الابيض ووافق تيروى على انشـــاء مهابط الطائرات فى أى بقعـــة من « دارين » - مع وعد بأن تترك جوارب الهواء عالية فى فضائها ، وقد أنجز وعده ".

روبرت سكوت - الجنرال بسلاح الطيران الامريكى



## المعاملة بالمثل ..

كان أبى يقضى عملا خاصا فى مدينة صغيرة فى ولاية ميشيجان . وفى يوم من الايام بينما كنا نمشى معا فى الشارع الرئيسى للمدينـــة ، وقع نظرنا على لافتـــة لعيادة أحـــد الاطباء . فقال أبى معلقا : انه رجل رائع هذا الطبيب .. دكتور هوارد . فهو أكبر رجل محسن فى المدينة . هل تعرف أنه لا يبعث لاحـــد أبدا بقائمة اتعابه ؟

وسألت والدى فى دهشة : ولكن كيف يعيش اذن ؟

فرد أبى قائلا : انه لا يدفع قائمة حســـابه ايضا !

[ ايزابيل . هار ]



## أيهما المخطىء ؟

شاهدت سائقى سيارتين فى نقاش عنيف :أيهما المخطىء فى حادث الاصطدام الذى وقع بينهما . واخيرا اعترفت الســـيدة التى تقود احدى السيارتين بخطئهـــا ، وكانت هى فعلا المخطئة . ولكن الرجـــل الذى يقود السيارة الاخرى أصر على انه يســـتحق اللوم أيضا . وقال موجها كلامه الى السيدة : لقـــد رأيتك تقودين السيارة قبل ان اغادر المنزل هـــذا الصباح .. ومن هنا كان خطئى لانى خرجت من منزلى وكان من الواجب الا اخـــرج على الاطلاق .

[ تشارلس روس ]

# كلمات ثابتة

هناك دائما حل لكل مشكلة انسانية ..حل منمق ، مرض وان كان خاطئا .

( هـ . ل . منكن )

من يخرج من دعائه وقد ازداد صلاحا ،فقد أجيبت دعواته .

( جورج ميريديث )

انني أمقت النفاق الذي يبذل دون عناية ..ذلك اللون من المديح الذي تضيق به وانت تحاول تصديقه .

( ويلسون ميتزنز )

اذا لم تنجح من أول مرة فحاول ثم حاول ثانية . ثم تخل عن محاولاتك نهائيا .. فلا فائدة من أن تصبح غبيا بعد هذا كله .

( و . س . فيلدز )

انكم لا تشرعون القوانين ، ولكنكم تتعهدونها بالرعاية .

( فنسنت مكدونالد )

الأحمق شخص يحرمك من الوحدة دون أن يمتعك بالصحبة .

( جيان فنسنزو جرافينا )

يميل الامريكيون الى التعلق بالارقام كثيرا .وانى لأذكر هذه القصة المحزنة للرجل الذي غرق في نهر عمقه لا يزيد « في المتوسط »على قدمين .

( هنرى تايلور )

يحتاج الاطفال الى نماذج للعمل أكثر من حاجتهم الى النقد .

( جوزيف جوبرت )

بعض الناس يصدقون أى شيء يقال لهم .. مادام همسا .

( ذى سين )

الزواج الصالح لا يقوم على أساس من الصراحة التامة ، بل على أساس من الصمت الحكيم .

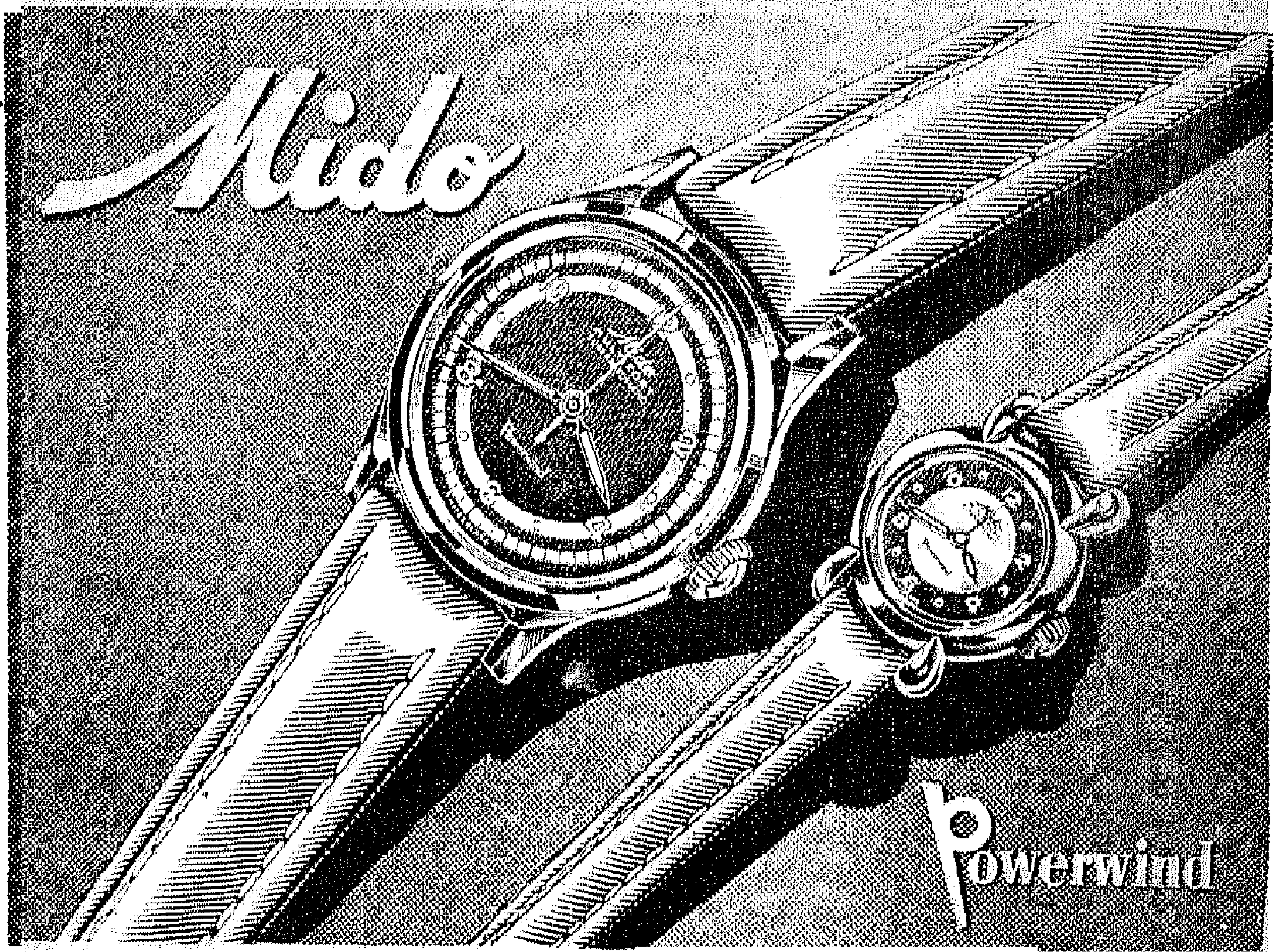
( موريس ارنست )

لايوجد شخص أكثر اثارة من الشخص الذي يملك قدرا أقل من الذكاء وحسا أكثر مما لدينا .

( دون هيرالد )

هناك ثلاثة جوانب لكل مشكلة : الجانب الذي تتمسك به أنت ، والجانب الذي يتمسك به هو . والجانب الذي تذهب فيه المشكلة الى الجحيم .

( ... )


Mido
Powerwind

MONSANTO

# مصدر أساسي للمستحضرات الطبية



سيمتع أشخاص أكثر بصحة جيدة في العام القادم .. كما أن نسبة أعلى من ذي قبل من سكان العالم ستبلغ سن السبعين .. ان كثيرا من هذا التقدم جاء من التحسينات التقدمية في حقول الطب والتغذية والصحة التي تعتمد على المركبات الطبية الكيمائية . ومنذ أكثر من خمسين عاما ومونسانتو يحتل مركز الزعامة في تحضير المركبات الطبية الكيمائية النافعة .

MONSANTO

حيث تحقق لك الكيمياء الابتكارية الاعاجيب

شركة مونسانتو الكيمائية ، سانت لويس ، بالولايات المتحدة الامريكية . خدمة موثوق بها من جميع ممثلي مونسانتو في المدن الرئيسية بجميع انحاء العالم .

يتمثل القرن الثامن عشر اليوم فى لوحات
رسمت بريشة الفنان سير جون رينولدز

# صبى فقير أحدث ثورة فى الفن

أبوه قسيسا فقيرا يعيش فى القرن الثامن عشر فى مدينة بليموث بانجلترا ، وقد بلغ من فقره أنه لم يكن يستطيع شراء ورق وأقلام لأولاده العديدين ، فكان يطلى بالبياض دهاليز الدار من وقت الى آخر حتى يستطيع أطفاله أن يكتبوا عليها مايشاءون بقطع من الفحم أعدها لهم ، وليسهل عليهم أن يمحوا ماكتبوه وكان جوشا ـ وهو من صغارهم ـ بارعا فيما يرسم ، حتى ان الجيران كانوا يفدون الى الدار ليشاهدوا ما صنعت يداه من رسوم.

وكان والداه قد عزما على أن يلحقاه صبيا فى صيدلية بالمدينة ، فلما بلغ



السابعة عشرة من عمره وقعت مرة فى يده الادوات التي يعمل بها احد الرسامين فرسم الفتى بنفسه صورة زيتية نالت اعجاب والديه ،حتى انهما وافقا على أن يتخذ الرسم حرفة له ، ولكن الصبى قال لهما « أفضل أن أكون صيدليا على أن أكون رساما عاديا »

ولم تمض غير خمسة عشر عاما حتى كان جوشا رينولدز أكبر رسام فى انجلترا ، يقصد الى مرسمه أجمل النساء وعظماء الرجال واللوردات ، كل يريد لنفسه صورة بريشته ويدفعون أجورا عالية بل وخيالية لصورهم . وفى هذه الاثناء ، أسست الاكاديمية الملكية للفنون ، فاختير رينولدز أول رئيس لها ، كما عينه الملك جورج الثالث رساما للقصر الملكى .

وكان رينولدز متوسط الطول بدين الجسم ذا عينين رماديتين فى زرقة ، وبشرة متوردة ، غير أن بثورا ظاهرة كانت تشوه وجهه الى جانب انشقاق فى شفته العليا تسبب من سقوطه من فوق حصان كان يركبه فكيا به فى جرف . وكان يعانى آلام الصمم فاضطر الى حمل سماعة للأذن يصوبها الى وجه محدثه لكى يسمع مايقول ، وتحمل منه الناس تلك المضايقة من غير تأفف بفضل روحه المرحة الجذابة .

ومما يثير العجب فيما أحرز هذا الفنان من نجاح أنه كان يعتمد على جهوده وحده ، فلم ينل من التعليم الا مايناله الصبى العادى ، وكان تدريبه على الفن تدريبا بسيطا ،فقد تتلمذ فترة وجيزة على رسام متوسط الكفاية فى فنه ..وتعرضت رسومات جوشا للخطأ مرة وللصواب أخرى ، وكانت ألوان لوحاته فى أول أمرها باهتة تعوزها الخبرة العملية فى كيفية استعمال مواد الرسم .

ويعزى نجاح جوشا رينولدز الى الدراسة العميقة والجهود المضنية التى قام بها ، وهذا مايسميه أرسطو «الفن عن طريق العقل » . وقد قام هذا الفنان الشاب بدراسة ما أخرجته أيادى كبار أساتذة الفن .. وصرح يوما بقوله « ان لى لرغبة جارفة فى أن تكون لى كل الخصائص الفنية التى يمتاز بها غيرى »

وصادفه الحظ فى شبابه عندما هبط ميناء بليموث البطل الانجليزى المشهور وقتئذ كومودور أوجستس كيبل قاصدا اصلاح سفينته ،وسمع رينولدز أن البطل سيقصد ــ بعد

اصلاح السفينة ـ الى البحر الابيض المتوسط فلجأ اليه قائلا أن الامنيـة التي يحلم بها في حياته هي أن يزور ايطاليامعقل الفن ، وقبلأوجستسأن يصحبه معه دون مقابل •

واستدان جوشا ما استطـاع من نقود الى جانب ما كان يربحه ثمنـا للوحات كان يرسمها للضباط عـلى ظهر الباخرة ولزملائهم في المعـاقل التي كانوا يزورونهـا في الطريق ، وبهذه الوسيلة أتيـح له أن يدرس الفن في أوروبا أكثر من عامين زار خلالهما روما وفلورنس وفينيسيـا وباريس • وخصص الكثير من وقتـه في عمل مقاسات ونسب لكل قطعـة فنية شاهدها •• وكـان شـعار رينولدز « ان الدراسة هي الفنالذي نعرف به كيف نستخدم عقـول الآخرين » •

وعندما عاد جوشا الى انجلتـرا قصد الى لندن رأسا ، حيث أقامهناك مرسما ( ستوديو ) وعرض فيهلوحة بريشته لولى نعمته الاميرال كيبـل وبالحجم الطبيعي له ، ومن ذلكالوقت أضحى على الفنان المغمور أن يبذل جهدا جبارا لكي يلبي سيل الطلبات من اللوحات الذي انهال عليه •وقد رسم في خمس سنوات ٦٧٧ لوحة

وأوشك تيار النجاح أن يجـرفه سريعا ، وكاد الفنان يفقـد قدميـه وهويتسلق قمةالمجد ، فقدكانينتقل من مسكن كبير فخم الى مسكن أكبر وأفخم ويشتري لوحات لكبارالفنانين ـ أمثال رمبراندت وتيتيان وفانديك وروبنز ـ بمبالغ باهظة جدا ليعلق هذه اللوحات على حوائط مسكنه ، وأصبح صديقا لعظماء عصره كالاستاذ اللامع دكتور جونسون ، والقانوني بوسل ، والشاعر جـولد سميث والكاتب القصصي شيريدان ، والممثل المشهور جاريك ، والمؤرخ جيبـون والسياسي بورك • وكثـيرا ما أقام مآدب فاخـرة يحضرها النبـلاء والنبيلات وكبار الممثـلات ، ويقضي الجميع سهرات بوهيميةممتعة•وكانت هذه الحفلات هي الاولى من نوعها في انجلترا •

وكان جوشا رينولدز يهتم أكثر الاهتمام بأن تكون كل لوحة يرسمها أحسن مما أخرجته ريشته منقبل ، والواقـع ان لوحاته كانت تختلف احداها عن الاخرى تماما ، وقد أخذ الكثير عن عظمـاء الفنانين الذين درسهم ، فأخذ مثلا هذا الوضع عن رفاييل والتأثير الضوئيعنرمبراندت ومسحة الحزن من لوحات تنتورتو

وأسس التصميم عن ميشيل انجلو ، فخرج من هذا كله بأسلـــوب فريد لنفسه ، يختلف عن غـــيره تمام الاختلاف • وأدهش الجميع لانهقلما عمد الىتكرار ناحيةمعينة فىلوحاته، وقد قال منافسه جينسبورو مرة«ياله من ملعون ! كم هى متنوعة لوحاته »

وبالرغم منأنه أخذ الكثيرعنغيره من الفنانين ــ كما سبق أن قلت ــ الا أن الثلاثة آلاف لوحة التىرسمها تتميز بطابعه الفنى الخاص ، وكان أستاذا فى الذوق الرفيع حتى لقـــد عدت لوحاته ضمن أعظـــم اللوحات الفنية العالميـــــة لفخامتها وحسن تنسيقها وتآلفها ، كمـــا أنها أظهرت لنا ــ بكل وضوح ــ حيوية وكبرياء وعظمة قادة وبناة القرن الثامن عشر، وكذلك أناقة وسحر الانجليـــزيات وجمال وظرف أطفالهن .كما يبدو ذلك جليا فى لوحته « براءة الطفولة »

وعندما دخل جوشـــــا رينولدز مضمار الفن ، لم يكن الرســـامون الانجليز يهتمون الا برسم الوجـــوه فقط ، ولكن ذلك الصبى الفقير لم يشأ أن يكون رساما عاديا ، فخـــرج على التقليد الانجليزى فى الرسمودفع به دفعة قوية أثارت دهشة العالم •

بقلم ملكولم فوجان



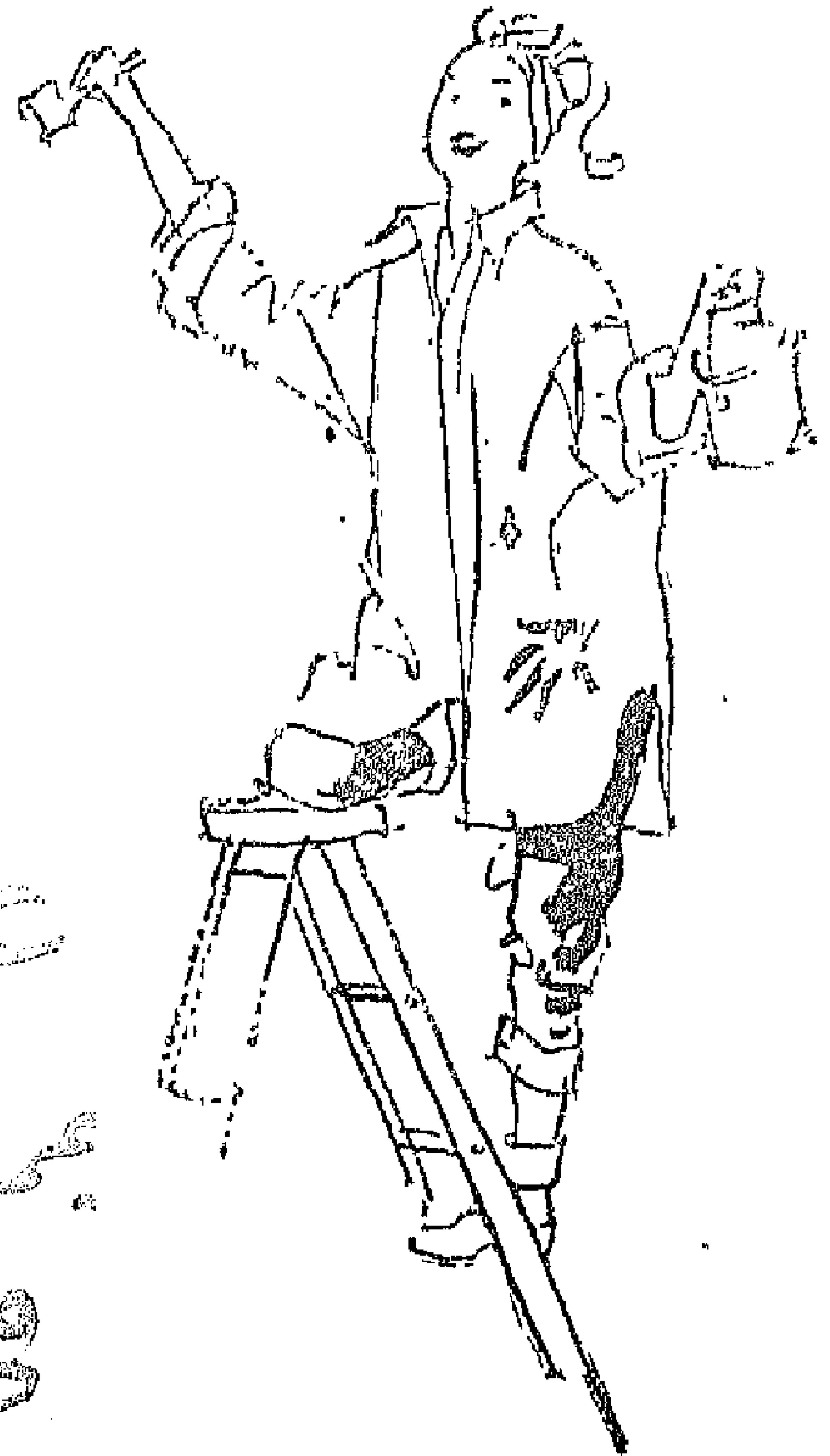
## أصبح هو يقوم بالعمل

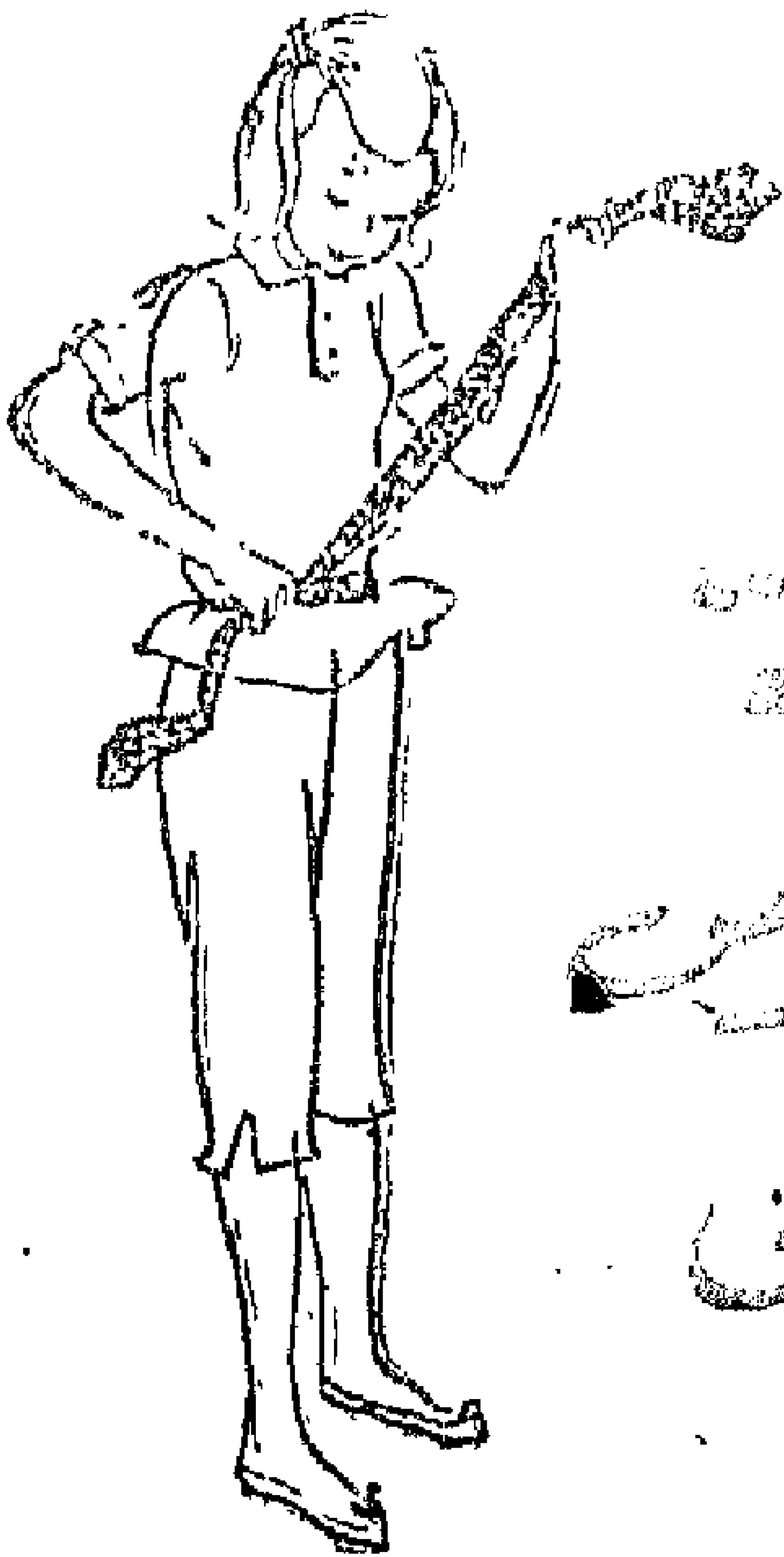
**كنا نشهد دروسا خاصة فى المصنع الذى نعمل فيه ، تهدف الى شرح وسائل تبسيـــط العمل ، وكنا متلهفين جدا لمحـــاولة تطبيق الوسائل الجديدة التى تعلمناها • ولكنالمدرس الذى يدربنا حذرنا من محاولة تطبيقهافىالمنزل وقص علينا قصة الدراسة التى أجراها عـــلى زوجته لحملها على الاختصـــــار الوقت الذى تستغرقه فى تحضير طعام الافطار •**

**فقد كانت تقوم برحلات عديدة لا تحصى بين مختلف الدواليب والموقد ، والثلاجة ، والمائدة وهى لا تحمل معها غير شىء واحد فقط فى كل مرة • وحثها هو على أن تقتصـــد الوقت فتحمل معها اكثر من شىء واحد فى كل مرة • ويكمل هو القصة فيقول : ولما بدأت التجربة كانت تستغرق ٢٠ دقيقة فى تجهيز الطعـــام واعداد المائدة للأفطـــار • واستطعت أن أقلل الوقت باقتصاد دقيقة هنا ودقيقة هنـــاك حتى اصبحت استطيع الآن أن أقوم « أنا » بالعمل كله فى سبع دقائق ••**

**( هـ • د • لانجهام )**

رجل له زوجة وثلاث بنات لا يملك في بيته شيئا أكثر من روحه ..





# عصابة جميلة من اللصوص في منزلي

في بيتي عصابة من اللصوص لا أدري عنها شيئا . تتكون هذه العصابة من زوجتي وثلاث بنات جميلات ساحرات .. ولكنهن الى جانب ذلك سارقات !

هل يمارسن فن السرقة بطبيعتهن؟ الجواب على ذلك نعم ولا في وقت واحد . فقد نشأت أنا مع اخوتي الثلاثة في أسرة من المقترضين . اذا اقترض أحد اخوتي سنارة الصيد التي امتلكها ، فاني أستطيع ـ ودائما ما أفعل ـ أن أقترض بندقيته . وحين اقترض مني أخي الاصغر مضرب التنس وأعاده الي وليس به خيط واحد ، تعلمت كيف أستخدم مضرب التنس الذي يملكه والدي . وبمرور الوقت أصبحنا نستعير كافة الاشياء من الرجل العجوز ، أعني والدي . وذات مرة استعرت من أبي بذلة العشاء ، ولما أعدتها اليه بعد ذلك بعامين نظيفة مكوية كان البلى قد لحقها في عدد غير قليل من المواضع .

وأخيرا استطعت أن أتخلى عن عادة الاقتراض هذه بعد أن كبرت ، فيما عدا اقتراضي بين الحين والحين لهذا الكتاب أو ذاك من صديق عزيز . ولما ظهرت هؤلاء البنات في منزلنا لم يكن هناك مايدعو الى القلق . ففي وسعهن

الاقتراض من أمهن • وكنت مطمئنا الى ذلك فليس هناك شيء يخصني يمكن لهؤلاء الفتيات استخدامه • ولكن وا أسفاه • كيف كان لى أن أعرف مدى تعدد الاشياء التى تحتاج اليها الفتيات وتنوعها ، غير العرائس والملابس والقطط والكلاب والحلوى ودروس الموسيقى ؟ فقد بدأن يقترضن منى منذ السن التى تعلمن فيها المشى • وهن لا يقترضن طبقا للتقاليد الطيبة التى جرت عليها الأسرة ، ولكنهن لصوص بمعنى الكلمة يأخذن الاشياء ثم لا يعدنها • بل لقد تعلمت زوجتى هى الاخرى نفس الطريقة منهن •

ولعل الشيء الوحيد الذى لم تأخذه واحدة منهن هو فرشاة الاسنان الخاص بى • ودع عنك هذه المرة الوحيدة التى وجدت فيها ابنتى الصغرى تستخدمه فى طلاء حذائها ، فقد ذكرت لى أنها كانت تنوى اعادته الى مكانه فى الحمام !

والواقع أن هؤلاء الفتيات فى منزلى على جانب من الجشع والطمع لا يضارعهن فيه الا عصابة من اللصوص ، فقد



سرقن آخر موسى من أمواس الحلاقة كنت أملكه • وبعد نوبة قصيرة من الغضب الجامح وتأخير أدى الى فوات القطار ، طلبت منهن ايضاحا عن هذا الحادث ، وحصلت عليه • فقد ذهبت أكبر بناتى فى زيارة قصيرة مع بعض أصدقائها الى الشاطيء • ويبدو أن الشعاع الواهن الذى تعكسه تلك الامواس على السيقان الجميلة للمستحمات حين تشتد أشعة الشمس ، كان يثير فزع السيدات الشابات اللائى كن يعرضن أجسامهن لأشعة الشمس على الشاطيء •وهكذا هربت آن فى حقيبة يدها ٢٠ من الامواس•

ولما عادت سألتها عن مدى حاجتها الى هذه الامواس التى استنفدت علبة كاملة منها ، قالت لى أنها وجدت علب الامواس فى متناول يدها بشكل مغر• وهى تعتقد علاوة على ذلك أن الرجال يملكون دائما كميات احتياطية من الامواس. قلت لها : حسنا ، لقد ظلت عندى فعلا كميات اضافية منها حتى استنفدتها أنت جميعا •

وحينئذ قالت صغراهن : انك تحتاج يا أبى الى كميات زائدة على الكميات الاحتياطية التى لديك • وازاء منطقها هذا السليم اضطررت منذ

ذلك الحين الى اخفاء مزيد من الامواس الاضافية • ولكن الصعوبة التى نشأت بعد ذلك هى أننى كنت أضل عن المكان الذى أتخيره لأخفى فيه مثلا بعض مقصات الاظافر الاضافية بعيدا عن متناول هؤلاء اللصوص • ولهذا السبب لم أعثر حتى الآن على فرشاة الملابس التى أخفيتها فى مكان أمين ، وان كنت قد اكتشفت ذات مرة أنها استخدمت فى ترجيل شعر قطة أليفة عندنا من نوع الانجورا تدعى سنوهويت • .

ولا تقتصر الاشياء المسروقة على أنواع بعينها •• فهن يسرقن كل شىء حتى طعامى • ذلك أننى لكى أغرى زوجتى باعداد أطباق معينة من السمك • كنت أشترى لها السمك وأقوم على تنظيفه بنفسى • وفى ظهر أحد الايام انهمكت فى اعداد السمك وتنظيفه ، ولكنى اكتشفت أنه كان يختفى بنفس السرعة التى أنتهى بها من تنظيفه الواحدة بعد الاخرى • وهدانى البحث الذى أجريته أن أتوجه الى الحديقة الخلفية • وهناك وجدت ابنتنا الصغيرة سوزى مع أصدقائها تقوم باطعام السمك لقطتنا سنوهويت وقط الجيران !

وأوضحت سوزى الامر قائلة : اننا نقيم للقطتين حفل زواج • قلت لها : ولكن سنوهويت وضعت وليداتها الصغيرات منذ ثلاثة أسابيع بعد أن تزوجت فعلا •

فردت سوزى تقول : أبدا انها لم تتزوج •• فقد حاولنا أن نقيم لها حفل زواج قبل أن تضع صغارها ، ولكن لم يكن لدينا حينئذ غير اناء قديم صغير به بيض السمك ولم تكن هى تحبه • ( واذن فهذا ما حدث للكافيار الفاخر الذى كنت أحتفظ به ! ! )

واذ ذاك ابتسمت سوزى احدى ابتساماتها الساحرة وهى تقول : وهكذا أقمنا لها الآن حفل زواج حقيقى •• انها تحب السمك ! واستطعت أن أرى أنا بالطبع أن العريس كان يحب السمك أيضا •

ومن المؤلم أننى لا أكتشف أعمال السرقة التى يقوم بها أولادى الا فى اللحظة التى يصبح فيها استعادة الشىء المسروق أمرا بعيد الاحتمال • وفى احدى الليالى حين اشتدت برودة الجو ، سألت زوجتى عن السبب فى عدم استخدام كفايتنا من الاغطية • ونهضت لاحضر الغطاء الذى أتدثر به • ولكن زوجتى لم تجد غير هذه اللحظة المناسبة لتقول لى أن « لين » قد أخذته معها • ولست أنسى تلك اللحظة —

بعد يوم قضيته فى تسجيل المذكرات أثناء اجتماع طبى — حين عدت الى الفندق مرة أخرى لأعيد كتابة هذه المذكرات على الآلة الكاتبة ، فوجدت آلتى التى أحملها معى قد نزع منها شريط • وعرفت على الفور من هو المذنب • فقدكانت لين هى التى انتزعت الشريط منها حين استعارتها منى لتكتب عليها ورق الاستنسل الخاص بصحيفة المدرسة • وأدركت ماذا كنت سأفعل بها لو استطاعت يدى أن تصل اليها • ولكنها لحسن حظها كانت تبعد عنى حينئذ بما يزيد على ألفى ميل •

ومن الامور التى تبعث على الضيق أيضا اقدام أولادى على سرقة كتبى• فمنذ عدة أعوام حين كنت طالبا فى الجامعة ، استعرت كتابا لمؤلف يدعى توماس ولف من زميلة معى تسمى جاكى • وبعد قليل من الزمن وضعت اسمى على غلاف الكتاب، حين تحققت من أن جاكى تزوجت وانتقلت الى ولاية أخرى بعيدة ( ويلاحظ أن الكتاب كان من الطبعة الاولى وخفت عليه من الضياع لو أنى أعدته الى صاحبته !) وأخيرا قمت بزيارة فى صحبة آن الى مدرستها ، ولاحظت أن فى حقيبتها كتابا مألوفا لى • نعم ، بل الأدهى من ذلك أنها شطبت اسمى من الغلاف ووضعت اسمها بدلا منه • ( ملاحظة الى جاكي : أرسلى الى عنوانك حيثما كنت ، وسأرسل لك الكتاب قبل أن تعيره آن لأحد أصدقائها ) •

حتى النقود لم تكن هى الأخرى بالشىء الذى يتورعن عن سرقته• فقد حدث أن أبديت بعض ملاحظات صارمة بشأن السياسة الاقتصادية فى المنزل • وعلى أثر ذلك فوجئت يوم عيد ميلادى بهدية : كانت عبارة عن حصالة كبيرة للنقود ، وضعتها بكل اطمئنان فوق مكتبى بحجرة المكتب• وبدأت أغذيها بكل ما يقع فى يدى من العملات الصغيرة التى تزيد على حاجتى • وكنت أنوى الانتفاع بما أدخره فيها لشراء شىء ثمين •• سجادة جديدة لبهو الطابق العلوى مثلا • وعلى الرغم من ذلك فبعد مضى شهرين سمعت سوزى تقول فى استخفاف شديد أن حصالة أبيها « فارغة » لا يوجد بها شىء • وفى هذه اللحظة فحسب عرفت أن الحصالة التى كنت أضع فيها نقودى ، قد ظلت تستخدم طوال هذه المدة صندوقا للانفاق على المصروفات النثرية التى يحتاج اليها أفراد الاسرة •

لعلك تقول ان بناتي لا يسرقن على الاقـل ملابس والدهـن ، ولـكنهن للأسف الشديد يفعلن ذلك أيضا. فقد استولين على البنطلون القصير الذي ارتديه في مبـاريات التنس ، لاستخدامه في الالعاب الرياضيـة التي يشتركن فيها • وهل يستخدمن قمصاني أيضا ؟ نعم ، وتقول بناتي ان ارتداء هذه القمصان هي أفضـل وسيلة تحول دون اصابة ملابسهن بالبقع أثناء الطلاء •

بل ان الجوارب أيضا لم تسلـم من عبثهن • فمنذ مدة قصيرة مضت أصغيت الى حوار بين بناتي الثلاث تنصح فيه احداهن بالطريقـة التي يمكن بها لو غسلت جواربي الصوفية بالماء الساخن ، أن تنكمش وتتغير بحيث تستحيل الى جوارب نسائيـة تصلح للانزلاق •

أما زوجتي فانها تقول ان سراويلي هي أفضل شيء وجدته يصلح لترتديه تحت البنطلون القطني الطويل الذي تلبسه أثناء عملها في الحديقة • وقد لاحظت أنها اتخذت رباطا من أربطـة العنق الخاصة بي كحزام مناسب •

نعم ، انني أعرف أن الآباء الذين أنجبوا أبناء من الذكور في هذه الاسرة قد قضوا وقتا عصيبا بسبب مضارب التنس التي كان أبناؤهم يقترضونها منهم • ولكنهم من ناحية أخرى كانت تتاح لهم فرصة رياضية بما يلقونه من عوض عما فقدوه • أما أنا فمهما أرهقت فكري ـ وقد أرهقته فعلا ـ فلم أجد أمامي في المستقبل أي تعويض عما أفقده • وأعتقد أني لو فقدت من وزني ١٨ كيلوجراما ، فقد اضطر يوما من الايام للذهاب الى عملي وأنا أرتدي ثوبا من ثياب زوجتي أو بناتي ، وأضع على رأسي « بيريه » أحمـر اللون قانيا يغطي صلعتي • ولكن هذا الزي قد لا يكون عمليا ، فقد يهدد بالخطر سمعتي التي حافظت عليها منذ أمد طويل كزوج صارم وأب حازم لا يتأثر بما تأتيه بناته من تفاهات •

( بقلم بلاكبرن )



## الحصان يؤنس وحدته

في لندن : صدر حكم بتغريم والي فيري جنيهين ، لانه اتهم بالاحتفاظ بحصانه في غرفته بالفندق الذي ينزل فيه • وبرر فيري موقفه قائلا : لقد كنت اشعر بالوحدة ••

( تيم )

**هذه الصفحات المثيرة تروى قصة ذلك الادميرال الهـــادىء الذى كان من الممكن أن يقـــترن اسمه بأعظم نصر بحرى فى الحرب العالمية الثانية**

# كان هناك رجل

**أوقفت** الطرادة انديانا بولس محركاتهـــا فجأة ككلب ضخم لدغه برغوث . وبينما كـــانت حاملات جنودنا تمخر عباب البحر حذاء الطرادة ، أنزل البحارة منها سلما واسرعوا ينقلون اليها ماكان معى من متاع لم يتعد آلة كاتبة وحقيبة سفر . وقبل أن أصل الى سطح مؤخر السفينة عادت محركاتها تهدر مرة أخـــرى وسرنا مخلفين وراءنا مدينـــة سايبان ومدفعيتهـــا تطلق الحمم دون توقف .

وعـــلى باب مكتب الادميرال اســـتقبلنى رجل صـــغير الجسم منتصب القامة وحيانى تحية لا أقول حارة ، ولا أقول باردة ، وكان صـــوته يتميز بهدوء بالغ .

وبادرنى الرجل بقـــوله « لعلك لا تدرى يا مستر ووردن اننى لم أكن أود أن تصحبنى لا أنت ولا غيرك من مراسلى الصحف على ظهر سفينتى . على أننى أريد منك ، وقد غلبت على أمرى واصبحت معى الآن أن توفق فى عملك ، وأعتقد أن عليك بادىء ذى بدء أن تقرأ هذه ـ مشيرا الى ملفـين متضخمين بالرسائل ـ حتى تلم بمشكلتنا ، وسأوضح لك فيما بعد مااستعصى عليك من أمر .

وما أن تركـــنى محـــدثى ، ولم يكن



غير الادميرال ريموند سبرونس قائد الاسطول الامريكي الخامس ، حتى بدأت اتصفح الملفين اللذين لم يكن ليجرؤ على أن يريهما لمراسل حربي مدني سوى كبار القادة البحريين •

كان اليـــوم هو الســـابع عشر من يونيـــه ســـــنة ١٩٤٤ وكان مشاة الاسطول الامريكي يهاجمـون سايبان ، وكان من السهل مهاجمة المئات من سفن النقل الامريكية وسفن التموين وحاملات الجنود وهي تنزل البحارة والجنود الى الشاطىء •وكان من المعروف عندئذ أن أسطولا يابانيا يختبىء في جهة ما من المحيط الهادى الى الغرب من «سايبان » وكان لابد من معرفة مكان ذلك الاسطول وايقافه قبل أن تتمكن طائراته أو سفنه من ضرب اهدافنا السهلة المنال •

وفي الرابعة من مساء ذلك اليوم استدعاني الادميرال سبرونس واخذنا نذرع ظهر الطـــرادة جيئـــة وذهابا وهو يوضح لى الموقف •

والتفت الى الادميرال قائلا : « ان هذه هي المرة الاولى التي يخرج فيها الاسطول الياباني بكامل قوته منـذ شهور عدة ، وطبيعي أننـــا نود لو وجدناه فدمرناه لان هذا معناه تقصير أمد الحرب الى درجة كبيرة •

واستطرد الادميرال قائلا « إننـا سنتجه غربا حتى منتصف الليـــل لنكون في موقف يمكننا من الاشتباك بالعدو، اذاوجدته طائراتنا الاستطلاعية، أما اذا لم تتعرف مواقعـه حتى ذلك الوقت ، فلا بد أن نعود ادراجنا الى سايبان لانه لن يكون لنا خيار في ذلك»

وكان التوتر يسود كل سفينة من سفن الاسطول وهو متجه الى الغرب في ذلك المساء بحثا عن الاســـطول الياباني • وفي الليل ، والظلمة تلف كل شيء بسوادها ، صعدت الى أعلى السفينة وأخذت أرقب السفن المنتشرة حولنا وقد بدت كلها ظلالا سوداء • وفي منتصف الليل صدر أمر العودة في صـــوت خافت اهتزت على أثره محركات السفينة •

لم يهتد أحد الى موقع الاســطول الياباني ومن ثم ذهبت الى فراشي ، واستلقيت على ظهـري مستغرقا في التفكير •• ترى هل تجر الساعات القليلة القادمة في أذيالها أعظم نقطة تحول في الصراع مع اليابان ، وترى هل تكون بداية النهـــاية في ذلك الصراع •

وقفزت الى ذهني فكرة أخرى :لو أننا وجدنا أسطول العـــدو الآن وحطمناه فلا شك أن ذلك الرجـــل

الصغير الجسم الذى ينام فى حجرة الادميرال قد يصبح أشهر ضابط بحرى أمريكى فى الحرب العالمية الثانية ، أما اذا أخفق فسوف يعدونه انسانا فاشلا لايعتمد عليه

وفى اليوم التالى ، لم نعثر للاسطول اليابانى على أثر • وفى مساء ذلك اليوم اتجهنا مرة أخرى فى سباق نحو الغرب ، واستمر السباق ساعات عدةفىالمساء وسفن الاسطول تسير بأقصى سرعة، وآلات الرادار تبحث فى صبر وأمل ولكن دون جدوى • وانطلقتطائرات الاستكشاف صوب الغرب موغلة فى ذلك الاتجاه لاتعود الا عندما تضطر الى العودة للتزود بالوقود • أماصغار الضباط فكانوا يثورون اذا اكتشفوا هفوة فى الاستعداد من جانب رجال المدفعية .

لم ينم أحد على ظهر السفن فى تلك الليلة ، فقد تجمع الكثيرونحول أجهزة الرادار يراقبون ما قدتسجله• أما فى غرفة المراقبة فقدترك الضباط أقداح القهوة جانبا دون أن يشعروا كما كان خدم السفينة يقفزون فى ذعر اذا تحدث اليهم أحد ، حتى ولو كان الحديث فى نبرات طبيعية •

لم تسجل أجهزة الرادار ولا أجهزة الراديو شيئا ، ومضيتالسفينةتشق طريقها على المياه المتلألئة وسطسفن أكبر أسطول عرفه العالم ، الكل فى انتظار وترقب ولكن الانذار لم يأت بعد ••

وأخيرا اتجه الاسطول صوب الشرق • وفى أركان غرفة المراقبة بدأ صغار الضباط يتحدثون فى صوت خافت .

ولكن الرجل الهادىء الذى أصدر ذلك الامر لم يزد عليه شيئا ، ولو أنه علم أن البحارة كانوايهمهمونبأن الاسطول اليابانى لا بد أن يكون فى جهة ما صوب الغرب ، ولئن كان قد علم أن هناك فى وزارة البحرية من يتساءل عما اذا كان يتجنب المعركة، فان شيئا من ذلك لم يبد على وجهه أو تنم عنه اساريره ، وكل ماحدث أنه أمضى معظم ساعات المساء فى كابينه يقرأ قصة فى هدوء •.

وفى الصباح التالى كنا ، مرة أخرى ، بعيدين عن سايبان عندما وصلت احدى الطائرات البحرية الضخمة وألقت لنشا اتجه صوبنافى سرعة فائقة • وبعد لحظات اقترب منا أحد ضباط أركان الحرب تبدوعلى وجهه صفرة الموت وفى يده رسالةثم قال : هذه الطائرة الاستكشافية ،

ياسيدى ، وجدت الاسطول اليابانى ليلة أمس •• واستطرد قائلافى‌تردد « لقد كان الاسطول اليابانى فى‌ذلك الوقت ، على مرمى مدافعنا وكان فى ميسورنا ••

اننى رجل هاو فيما يتعلق‌بشئون الحرب ومن هنا فاننى لاأدرى مدى صحة ما مر بخلدى فى تلك اللحظة• خطر لى خاطر فظيع •• قلت ترى‌هل يعنى عدم تسلم هذه الرسالة اطالة الحرب عدة اشهر وما يترتب‌على‌ذلك من ضحايا لاحصر لهـــا من الموتى والارامل واليتامى •

أخذ الادميرال ريموند سبرونس الرسالة من أركان حربه‌وقرأهابعناية ثم أعادها اليه ثانية فى بطء قائلا بصوته الهادىء •• انه لامر مؤسف أليس كذلك ؟

والآن وقد مضى اثنا عشر عاما لا أزال أذكر تلك الصورة المروعة اذ انشق الموج عندما انطلقت السـفن بأقصى سرعتها واصواتهاتختلط‌بأزيز الطائرات وهى تنـدفع بالعشرات ، والتعبيرات الصـارمة مرتسمة على وجوه الضباط والجنود جميعا

وقد ظلت تقارير المعركة تصل تباعا طوال اليوم : أصابت قاذفات قنابل العدو أربع سفن • لم تعدسبع عشرة طائرة أمريكية الى قواعدها • وعند الغسق عرفت الارقام الحقيقية، وتبين منها أن ٤٠٢ طائرة من طائرات العدو قد حطمت تماما •

والتفت الادميرال سبرونس‌ناحية الغرب قائلا : « لاشك أن العدو قد أصيب بأضرار بالغة ولم تعد لديه‌قوة ضاربة تذكر »

وهنا قال أحد ضباط أركان‌الحرب « هذه هى فرصتنا التى كنا نتطلع اليها واذا أراد العدو أن يلحق بنا ضررا ، فلا بد له من الاقتراب منا بأسطوله وعندئذ يمكننـــا أن نقضى عليه بطائراتنا وبمدافع أسطولنا »

وعندئذ نظر اليه سبرونس كمـا ينظر الاستاذ الى تلميذه قائلا « هذا صحيح اذا تمكنا من العثور عليه »

ولقد عثرنا على العدو فعلا ،فبعد ظهر يوم ٢٠ يونيه تمكنت‌الطائرات مرة أخرى من تحديد مواقع‌الاسطول اليابانى ، ولكنه كان من البعد بحيث لم تكن هناك فرصة حقيقية للحاق به بسفننا •

وقد يذكر آلاف الناس ذلك‌الرجل الهادىء الذى كان يذرع ظهرالطرادة انـديانا بولس خـــلال تلك الايام الحاسمة • وقد يذكر الملايين من قراء الصحف وجه الادمـيرال سبرونس

الجامد الذى لا يفصح عن شفقة أو عن كبرياء عندما ظهر فى صور حفلات تسليم اليابان منذ نيف وعام • أما الآلاف من أهل الفلبين فيذكرون ذلك الرجل النحيل الاشيب الذى عمل سفيرا لبلاده هناك ، وهو يمد يد العون ، فى هدوء ، الى حكومة الفلبين عندما كانت فى حاجة الى ذلك العون فى أوائل النصف الثانى من القرن الحالى • وقد يعرفه القليلون من أهل كاليفورنيا على أنه ذلك الجار الصامت الذى يقضى أخريات أيامه بالمعاش •

لقد شاهدته فى معظم هذه الاطوار ، وفى غيرها فى بعض الاحيان، ولكن أهم هذه الاوقات فى نظرى هو ذلك الصباح الحار الذى علم فيه أن رسالة لم تصل اليه ، قد كلفت العالم فرصة كان من الممكن أن تقصر أمد الحرب شهورا كما أضاعت على القوات المسلحة فرصة انقاذ حياة الآلاف ، وكلفت ريموند سبرونس أعظم يوم كان يتطلع اليه فى تاريخه البحرى الطويل الممتاز •

وان كنت متأكدا من بضعة أشياء فأولها أن ريموند سبرونس لم يضع وقته فى التأسف على مافات ، لقد كان يتمتع بعقل اقتصادى ، فكان يلقى مافات وراءه ظهريا ولا يشغل باله الا بما عسى أن يفعل فى غده • واننى لعلى يقين من أن اعتبارا معينا لم يخطر بباله قط ، وهو أنه لم يسائل نفسه يوما لو أن الامور قد جرت على غير ماجرت به لأصبح بطلا عظيما

ولعل هذا هو السبب الذى يجعلنى أذكر ، على رأس كل من عرفت، ذلك الرجل الذى لم يرفع صوته بالضجر أو الشكوى ، بل ولم يرفع صوته عندما قال « هذا مؤسف ، أليس كذلك؟»

لقد كان رجلا

بقلم وليم ووردن



## دم اللص !

**لم يجد فرانز ديفيزيني ـ وهو رجل فى الثالثة والستين من عمره ـ تعليلا يبرر به سبب القبض عليه بتهمة السرقة غير قوله : لقد كنت رجلا شريفا حتى الآن ، ولكن منذ مدة قريبة أجريت لى عملية نقل دم •• ولا بد أن يكون الدم الذى نقل لى دم لص •**

**( تيم )**

# تعبيرات راقصة

الرجل الذى يضع الحروف الاولى من اسمه على « بيجامته » لابدأن يكون غير واثق من نفسه • اذ من المؤكد أن المرء يعرف نفسه اذا حان وقت الذهاب الى الفراش •

( كريستوفر مورلى )

***

هناك الكثير الذى يمكن أن يقال مدحا فيها ، ولكن ما يقال غير ذلك هو الاكثر طرافة •

( مارك توين )

***

اذا كنت فى شك مما اذا كان يجب عليك أن تقبل فتاة جميلة ، فامنحها فرصة الانتفاع من هذا الشك •

( توماس كارليل )

***

ينحصر فن التمثيل فى القدرة على منع الناس من السعال •

(سير رالف ريتشاردسون )

***

ينبغى أن تتكون اللجان من ثلاثة أعضاء •• عضوان منهم غائبان •

( سير هربرت بيربوم ترى )

الرجل العادى أكثر اهتماما بالمرأة التى تهتم به ، من المرأة التى تمتاز بجمال سيقانها •

( مارلين ديتريتش )

***

تقبيل فتاة أشبه بفتح علبة من الزيتون •• اذا حصلت على واحدة حصلت على الباقى بسهولة •

( تشاتام نيوز )

***

فى استطاعة النساء كتمان السر كما يفعل الرجال ، ولكن ذلك يقتضى عددا كبيرا منهن •

( جينيز نيوز )

***

الله يشــــفى •• والطبيب يبعث قائمة الاتعاب •

( مثل فرنسى )

***

لا شىء يثبط من همة هواة زرع الحدائق مثل أن يرى الواحد منهم حديقته وقد التهمتها الاسرة فى وجبة واحدة •

( دان بينيث )

***

يمكن أن يكون مجمـوع الاجـزاء أكثر من الشىء كله •• وخاصة حين تحاول اعادة حزم حقيبة أثناء رحلة من الرحلات •

( دان بينيث )

كتاب الشهر

# وُلِدَ ليُعطِى

**Born to Give**

**ملخصة عن كتاب : حياة جون د. روكفلر**

**بقلم : رايموند فوسديك**

ولد ليجد نفسه وريثا لثروة من اكبر ثروات العالم . وكانت تلك الثروة اكبر عقبة فى طريق سعادته ، ولكنه عرف كيف يتغلب عليها ، وكيف يجعل منها نعمة للجنس البشرى باسره ، بدلا من ان تكون نقمة عليه وعلى الناس ، كما يفعل الكثير من الثروات .

انها قصة البذل والعطاء بسخاء لم يعرفه العالم : البذل فى سبيل رفاهية البشر وخيرهم، ولكنه بذل تشوبه الحكمة ويطبعه التعقل وبعد النظر ..

ان ٩٣ دولة من دول العالم تنتفع اليوم بأموال ذلك المحسن الكبير الذى لم ير العالم مثيلا له من قبل . وتستخدم هباته فى النهوض بمختلف العلوم والفنون ، وفى مقدمتها الطب والتعليم ومكافحة الامراض التى تفتك بسكان العالم وغيرها من نواحى التقدم العالمى .

عندما شرع رايموند فوسديك فى كتابة هذا المؤلف عن جون روكفلر الصغير ، نظر اليه الرجل الكبير فى ارتياب وقال متعجبا : ترى ما الذى ستجده للكتابة عنى ؟

وسترى فى هذا الكتاب ان ما كتب لم يكن الا قطرة من بحر .



ان العراقيل التى تصوغ الحياة البشرية تتخذ صورا كثيرة كالفقر ، والعاهات ، واعتلال الصحة ، أو البيئة التعسة ، ولكن العراقيل التى واجهت حياة جون روكفلر الصغير كانت من نوع آخر ، يتمثل فى الثروة الضخمة ، ذلك النوع من الثروة الخانقة الكفيلة بأن تستنزف كل طاقاته ، وتسمم كل حياته . وقد قال عنها فى سنواته الاخيرة :

« لقد ولدت فيها ، ولم يكن هناك ما أستطيع أن أفعله حيالها . لقدكانت موجودة أمامى كالهواء والطعام أو أى عنصر آخر ! »

وعلى الرغم من الجهود التى بذلها والداه لحمايته ، فقد أحاط ضغط

الثروة بطفولته ، وذهب الى الجامعة مدفوعا بأنه ابن أغنى رجل فى العالم • وكان عندما يدخل مكتب أبيه يقابل بالترحيب الذى يشوبه ذلك الارتياب الذى يوجه الى هؤلاء الذين ليس لنجاحهم أية علاقة بأية موهبة حقيقية • وتعلم طعم النفاق والمداهنة المرير ، والصداقات الخادعة القائمة على الانانية وتوقع المنافع ، وحرم الكثير من الاتصالات العادية التى تكفل التوازن والادراك السليم لحياة الانسان •

كل تلك العراقيل كانت كفيلة بأن تجلب السخرية وخيبة الامل والخمول المحطم للعزائم بالنسبة لكثير من أبناء الأثرياء ، ولكن روكفلر الصغير برز كرجل يتمتع بالبساطة والتواضع والاحاسيس الديموقراطية وسيطرت عليه فكرة أن الثروة التى ورثها يجب أن تستخدم لزيادة رفاهية الجنس البشرى ، وكرس حياته لهذا الغرض متذرعا بالفكر والشجاعة والصبر الذى لا نهاية له ، وأصبح اسمه ـ مستقلا عن اسم أبيه ـ جزءا لا يتجزء عن التاريخ الاجتماعى لهذا العصر •

فما الذى أتاح لهذا الرجل ان يجعل من اسم روكفلر ، وثروة روكفلر ، شيئا ينظر اليه الناس فى انحاء العالم باعتباره رمزا لنوع من الكرم المهذب لا مثيل له فى التاريخ ؟

ان الجواب على هذا السؤال هو قصة حياة ايمان قوى ، وشجاعة لا ترهب شيئا ، وتكريس النفس لمثل عليا ، لعل أصدق ماتوصف به أنها « الاخوة الانسانية » •

***

بدأ جون دافيسون روكفلر ـ الذى قدر له أن يجمع ثروة من أعظم ثروات أمريكا ـ حياته العملية فى سن السادسة عشرة ، فى كليفلند بولاية « أوهايو » ، كمساعد لصاحب متجر لبيع الكتب والمجلات ، وذلك فى عام ١٨٥٥ ، وسرعان ما أصبحت كليفلند كلها تتحدث عن كشف آبار البترول الجديدة •

واهتم روكفلر بهذه الصناعة الوليدة ، التى عرفت باسم « تكرير البترول » • وفى سنة ١٨٧٠ ساعد على انشاء وتنظيم شركة ( ستاندرد أويل ) وأصبح رئيسا لها ، وسرعان ما سيطرت هذه المؤسسة على صناعة التكرير فى كليفلند ، وأصبحت مركز التكرير الاول فى أمريكا كلها •

وهكذا وضع جون روكفلر وهوفى الحادية والثلاثين من عمره أسس

ثروته الهائلة المستقبلة ، وبعد أربع سنوات ، وفي صبيحة يوم ٢٩ يناير من عام ١٨٧٤ انطلق روكفلر الى مكتبه في فرح ليعلن في ابتهاج نبأ عظيما • لقد رزقه الله في النهاية بابن يرث اسمه ، بعد أربع بنات ، ماتت احداهن في سن الطفولة ، أطلق عليه اسم جون روكفلر الصغير •

وراح الطفل ينمو ويترعرع في قصر الاسرة الريفي في « فورت هيلز » على بعد أربعة أميال شرقي المدينة ، وكان لديه كل شيء ماعدا صبيانا آخرين يلعب معهم ، فقد انفق ايام صباه الاولى في عالم كله بنات ، هن شقيقاته الكبريات •

وكان له رفيق واحد محبوب ، هو أبوه، الذي كان برغم مشاغله الكثيرة يحاول ان يمضي أكبر قدر مستطاع من وقته مع أطفاله ، كان يشاركهم في ألعابهم بحماسة ، ويعلمهم كيف يسبحون وينزلقون ويجدفون أو يركبون الخيل ، ويقول جون : لم يكن يذكر لنا قط ماذا نعمل أو ماذا لا نعمل ، بل كان واحدا منا •

وعندما بلغ جون العاشرة ، استدعت أعمال روكفلر الاب أن ينفق أغلب وقته في نيويورك ، وهكذا اشترى في عام ١٨٨٤ منزلا في الشارع الرابع والخمسين ، وانتقل مع اسرته الى هناك •

***

كان آل روكفلر أتقياء متدينين • كان الاب رجلا ورعا عميق الايمان ، يتمتع بسيطرة غير عادية على نفسه ، وقد صممت زوجته العظيمة لورا سبلمان أن تعكس هذه الصفات على أطفالها ، مما كان له أكبر الاثر في حياة جون الصغير • فقد نشأ صبيا منعزلا • كان الرقص ولعب الورق بل والذهاب الى المسرح ممنوعا ، وقبل أن يتجاوز العاشرة من عمره ، كان قد تعهد كتابة بالامتناع عن المشروبات الروحية والتدخين والدنس طوال حياته •

ومع أن روكفلر الاب قد ترك لزوجته مهمة تنشئة أطفاله ، فقد كانت هناك دائما رابطة قوية من المودة والمحبة بين الاب والابن • كان جون يرى والده رجلا يتمتع بكل صفات البطولة من شجاعة الى كرم وأدب ونظام • ولم يكن هناك مفر من ان تطبع شخصية الابن بكثير من عادات الاب ومثله ، فاكتسب ولع أبيه بالتفاصيل الدقيقة ، وآرائه في كيفية ادخار المال وانفاقه ، واحتفظ كأبيه بحساب دقيق لنفقاته اليومية •

والعجيب أن البيئة الاولى التى نشأ فيها روكفلر الصغير لم تخنقه أو تنفره أو تبذر فى نفسه بذور الثورة فيما بعد •

لقد نشأ الفتى فى فراغ اجتماعى ، ولكنه تدرب على ان يفعل أشياء يجب أن يفعلها ، وأن يفعلها دون احساس باكراه أو خوف من عقاب • وكان يقول : كان أبى وأمى لا يسألاننى قط الا سؤالا واحدا ، هو : هل هذا العمل صائب ؟ •• وهل هو واجب ؟

وقد أمضى روكفلر الصغير أيام حياته كلها يوجه لنفسه هذا السؤال

***

وفى عام ١٨٩٢ كان جون قد أصبح على استعداد لدخول الكلية ، فذهب الى ( بروفيدانس ) ، و ( رود ايلاند ) مع ثلاثة من أصدقائه ، هم : افريت كولب ، وارشيبالد ماكليف ، وهما من رفقاء الدراسة فى مدرسة براونج ، وليفرت داسيتيل نجل قسيس مدينة جريس •

والتحق الاربعة بجامعة براون فى سبتمبر ١٨٩٢ ، وأدهشته حرارة جو الكلية الخالى من الشكليات والرسميات ، لقد أصبح الآن مختلطا بمجموعة كبرى من الشباب ، بينهم الغنى والفقير ، المتدين وغير المتدين ، البعض يستحق الاعجاب ، والبعض يمكن الصبر على أعماله ، وضحكوا من عاداته الاقتصادية وحساب ملاليمه ورفو ثيابه بنفسه ، ولكنه كان يأخذ الامور بروح طيبة سمحة •

وفى نهاية العام الاول ، كان قد فقد بعض حيائه ، واكتسب اسما للتدليل هو ( جونى روك ) ، بل لقد أقنعه زملاؤه بقبول بعض الدعوات فى مناسبات اجتماعية فى بروفيدانس •

كان يبتعد أول الامر عن الرقص خجلا وحياء ، ولا يذهب الا الى الحفلات الموسيقية الصغيرة ، وكان يعتبر فتيات بروفيدانس طائشات متهورات ، حتى أنه كتب لامه يقول ، « اننى لا أحب الوقوف معهن والحديث فى غير طائل ، ولن تكون تلك عادتى أبدا »

وفى عامه الثانى فى الكلية وقع تغيير فى حياته ، فقد قبل دعوة لحفلة راقصة فى منزل مستر جودارد من أمناء الجامعة • وفى تلك الليلة دربه صديقه ليفرت على رقصة الفالس •

وفى تلك الحفلة التقى جون بفتاة أطول منه قامة ، وكانت راقصة بارعة ، من أجمل فتيات بروفيدانس ، وتدعى « آبى ألدريتش » •• ويقول عن تلك الفتاة : « لقد عاملتنى كأننى أعرف كل شىء فى العالم ، وقد

أكسبتنى ثقتها الكثير على الرغم من أننى لم ارقص معها • ومنذ ذلك الحين بدأت أتمتع من حين لآخر بالنواحى الاجتماعية فى حياة الكلية » •

ومع أن آبى الدريتش كانت من اسرة تتناقض تماما مع اسرته ، فقد جذبته روحها المرحة ، واحساسها العميق بالمسئولية ، كمـــا أعجبت بأخلاقه الجدية ، واخلاصه البـــادى ومرحه الهادىء •

ومنذ ذلك اليوم ، بدأت كلمـــة ( زهور ) تحتل مكانا ثابتا فى دفتر حساباته اليوميـــة ، وأصبح زائرا دائما لمنزل آل ألدريتش •

***

فى خلال السنوات التى أمضاها جون فى جامعة براون ، لم ينحرف قيد أنملة عن شعار «الواجب» ولكنه كان يتعلم ان هذا الشعار لا يمكن ان يقاس بالصلابة التى كان يظنها يوما ، وقد كتب لجدته يقول : « ان أفكارى وآرائى لم تتغير قط ، ولكننى وجدت أننى أستطيع ألا أتقيد بحرفية القانون أكثر من روحه » •

وكان أســـبوع التخـرج مليئـا بالاحتفالات ، وقد قرر جون ألا يسمح لشىء ان يشوه هذه الايام الاخيرة ، ومع ذلك فقد أحس بروحه تمتلىء حزنا وأسى ، فقد منحته الكلية ثقة جـــديدة ، ومتعتـــه بالاســـتقلال والصداقة اللذين قد يصعب العثـور عليهما بعد ذلك •

لقد أوشكت الايام السعيدة على الانتهاء ، وهو يعلم ان حياة مختلفة مليئة بالتجارب وخيبة الامل تنتظره •

ولم يفصح لاحد عن حقيقة ما يدور فى احساساته الا بعد سنوات كثيرة ، فقد وقف فى الاجتمـــاع الخمسينى لزملائه من الخريجين ليقول :

« فى هذا المكان تمتعت بشخصية حرة تماما ، ولم ألق فى حياتى بعد ذلك مثل هـــذا النوع من الزمالة ، وهذا ما يحدونى الى العودة الى هـــذه الاجتماعات التى تضمنا جميعا فوق أرضنا القديمة ، وحيث أعود بالنسبة لكم « جونى روك » فقط ! »

***

وذهب جون روكفلر للعمــــل فى مكتب أبيـــه ببرودواى فى نيويورك فى خريف ١٨٩٧ ، وسرعان ما انغمس فى حياة أحس انه لم يكن قد أعد لها اعدادا طيبا ، فهو لم يفكر قط فى الانفراد بحياة عملية خاصة به ، بل كانت رغبته منذ الطفولة ان يعـاون والده بكل طريقة مستطاعة ، والآن وهو يحاول ان يجعل نفسـه تألف

مشروعات أبيه الواســـــعة ، أحس بالفجوة السحيقة التى تفصل بين امكانيات أبيه ، وبين عجزه هو !

وكان روكفــــلر الصغير يرهب فردريك جيتس ، القسيس السابق الذى أصبح الصديق المقرب لروكفلر الكبير ، وكان على قدر كبير من الثقافة والحيوية المتدفقة ، لا يخشى شيئا ، طلق الحديث ، لايستطيع الا القلائل مقاومة سيطرته اثناء وجوده معهم ، ولم تسفر اتصالات جون الصـــــغير اليومية بجيتس عن تبديد شكوكه تماما •

كان ينظر عادة فى حسد شـديد للكتبة والسكرتيرين فى مكتب أبيه ، انهم يكســـبون أجـورهم ويثبتون جدارتهم لانفســـــهم ، وتلك ميزة لا تتوافر له قط •

كان يقول : لم أكن قط فى تنافس مع أحد ، فلم يكن هناك ما يقلقنى لان أحدا قد يفوز بعملى ، ولكننى فى الواقع كنت فى سباق مع نفسى ، ومع ضميرى !

ومنذ اليوم الذى دخل فيه مكتب أبيه ، بدأت الصحافة ـ كبقية زملائه ـ تطلق عليه اسم جون روكفلر الصغير ، حاولت ان تكتب كل شىء عما يفعله ، لم تكن تترك تفصيلا مهما يكن تافها الا ذكرته : نوع رباط العنق الذى يرتديه ، لون ثيابه ، ساعات عمله ، وعاداته فى العمل ، كم ينفق على غذائه ؟

***

وعلى عكس كثيرين من معاصريه ، لم يكن روكفلر الكبير ينغمس قط فى مضاربات البورصة ، وقد قال مرة : « لو طلب الى ان أقدم نصيحة لاحد ، لقلت له ان يبتعد عن البورصة ! » ولكن يبدو انه لم يقدم هذه النصيحة لابنه ، وكانت النتيجة أنه سرعان ما وجد نفسه متورطا فى مضـــاربات واسعة المدى ، ونزلت به خســـائر بلغت حوالى مليون دولار لم تكن معه يومئذ • وذهب روكفلر الصـــغير الى أبيلا خجولا ذليلا وسرد عليه القصة كلها ، واستمع الاب فى صبر ، ووجه اليه كثيرا من الاسئلة ، ولكنه لم ينطق بكلمة لوم أو زجر واحدة ، بل قال بكل بساطة :

ـ حسنا يا جون •• لا تدع القلق يستولى على نفســك ، سأعمل على اخراجك من هذه الورطة •

وكان هذا هو كل شىء !

ولم ينس روكفلر الصغير قط هذه اللحظة • وقد كتب فيما بعد لابيـه يقول : « كثيرون من الآباء كان يمكن

ان ينهالوا باللوم وتثور ثائرتهم ، وهم على حق فى ذلك ، ولكن احتمالك ورقتك جعلانى أحس بالدرس الذى علمتنى اياه هذه الحادثة احســاسا أكثر عمقا ، وكنت أفضل لو ان يدى قطعتا عن أن أسبب لك هذا القلق ! »

ووعى جون الدرس جيدا ، فتفادى المضاربات بعد ذلك ، وكان يعدها كالمقامرة والمراهنة على سباق الخيل ، ويقول انها أضمن وسيلة اخترعت للخراب المالى !

***

كان جـون كثيرا ما يأخـــذ قطار المساء بعد يوم ملىء بالعمل ، ليتوجه الى ( بروفيـــدانس ) حيث يهـرع الى نادى الجامعة وهناك يغير ملابســه ، ثم تجـده بعد قليل على عتبــة دار الدريتش هادئا انيقـا على اسـتعداد لقضاء سهرة رشيقة • ولكن زياراته تلك كانت قصيرة ، فقد كان يتذكر دائما انه مضطر للعودة بقطار نصف الليل

وبعد ثلاث سنوات من مقـابلتهما الاولى ، اعلنت خطبــة جـون روكفلر الصغير الى آبى الدريتش وكتب جون لأمه يومئـذ يقول : ان سعـــادتى تزداد كل يوم ، حتى لم يعد لها حدود

واقيمت حفلة الزفاف فى يوم مشرق من اكتوبر ١٩٠١ ، وبعد انقضاء شهر العسل الذى امضياه فى مزرعة روكفلر فى ( بوكانتيـكو هيـــلز ) بولاية نيويورك انتقل العروسـان الى منزل فى الشارع الرابع والخمسين ، وعاد العريس الى عمله •

لم يكن الاب الذى بلغ الستـــين يومئذ يحضر كثيرا الى مكتبـه ، بل انتقلت اغلب المسئولية فى العمل الى الابن ، الذى وجد نفسه فجأة يتمتع بسلطة تامة دون تعليمات !

وعندما كان يلتمس النصيحة من أبيه ، كان رد الاب الذى لايتغير هو:

ـ افعل ماتراه أفضل ، أو اتبـع حكم عقلك الطيب

***

كانت ثروة روكفلر الهـــائلة تثير قلق فردريك جيتس ، وهـــو يرقب تكدسها وتضخمها يوما بعد يوم •

وفى ذات يوم دوى صوت القسيس السابق قائلا لروكفلر الكبـير دون رهبة :

ـ ان ثروتك تتدحرج كالانهيار ، ولكن الى أعلى ، فيجب ان توزعها باسرع مما تنمو ، فان لم تفعـل ، فانهـــا ستسحقك انت واولادك واحفادك من بعدك

والواقع ان روكفلر الكبير كان محسنا منذ طفولته ،وعندمابدأ عمله ككاتب صغير ، كان يخصص جانبا من اجوره بانتظام للكنيسة واعمال البر وظلت هباته تتزايد بنسبة ازدياد دخله ، حتى اذا وصل الىسنة ١٩٠٠، كانت تبرعاته قد بلغت نسبة عالية بما فى ذلك انشاء جامعة شيكاغو

كان روكفلر على استعداد للتخلى عن الملايين ، ولكن الهبات يجب ان تكون لاغراض مثمرة جديرة بها •وعلى اساس هذه المقاييس ، كان انفاق ثروته الهائلة يعد مشكلة محيرة •

وتصادف أن بدأ فردريك جيتس في مطالعة كتاب اوسلر المسمى «مبادىء الطب وممارسته » فوجد أنه استحوذ علىاهتمامه وانهمك فىقراءة كل كلمة منصفحاته الالف ، ثم قال عندما القيت هذا الكتاب ، بدأت ادرك كيف أهملت دراسة الطب فى الولايات المتحدة أهمالا بالغا ، وتلك فرصة لروكفلر ليقدم خدمة عظيمة لبلاده ، وربما للعالم بأسره •

وكتب جيتس مذكرة لروكفلر ، قال فيها ان الطب لنيصبح علما تماما حتىيتاح لهفريق منالرجال الموهوبين الذين يكرسون انفسهم للدراسة والبحث بلا انقطاع ، مقابل أجر مجز يجعلهم غير مضطرين لممارسة المهنة •

وقد اصبحت هذه الكلمة هى الفلسفة التى تكمن وراء ( معهد روكفلر للابحاث الطبية ) •

ولكن لم يكنمنالسهل التأثير فى روكفلر الاب ، فطلبالى ابنه أنيبحث مشروع جيتس من ناحيته التنظيمية واستطاع جون بمعاونة « سيتلو » مدير جامعة كولومبيا والدكتور وليام ولش الاستاذ بجامعة جون هوبكنز أن يجمع حوله فريقا من اشهر علماء الطب لاستشارتهم فى المشروع

وجاءت توصيتهم الاولى فى عام ١٩٠١ بالغة التواضع • فقد اقترحوا انفاق ٢٠٠ الف دولار فى خلال عشر سنوات على منح تخصص للابحاث الطبية • ولكن روكفلر الصغير وعد فى العام التالى باسم ابيه بجعل المبلغ مليون دولار ، وراح يسعى بنفسه للبحث عنمكان لمعهد روكفلر للابحاث الطبية • وفى عام ١٩٠٦ ابلغ والده ان المعهد يتطلب مبلغا لايقل عن خمسة ملايين دولار !

وعلى الرغم من أن روكفلر الكبير ظل طيلة حياته يفضل لنفسه انواع العلاج القديمة ، وبقى مخلصا سنوات

طويلة لطبيب من النوع الذى يعالج كل الامراض ، الا ان هباته التى بلغت فيما بعد اكثر من ٦٠ مليون دولار ، جعلت المعهد من اكبر مراكز الابحاث الطبية فى العالم .

***

فى عام ١٩٠٥ ، كان جيتس لايزال غير مرتاح الى النسبة التى توزع بها ثروة روكفلر . وبعد محادثات خاصة مع روكفلر الصغير ، كتب جيتس رسالة الى روكفلر الكبير كانت لها نتائج تاريخية مهمة . وجاء فى تلك الرسالة : « هناك طريقان مفتوحان امامك ، فاما ان تتصرف انت واطفالك فى خلال حياتكم فى تلك الثروة الكبيرة فى صورة بر دائم متحد فى سبيل خير الجنس البشرى ، أو انها سوف تذهب الى عالم المجهول فى نهاية حياة بعض من يعيش الآن من اطفالك كما حدث للثروات الكبرى ، مع نتائج محتملة قد تنذر بشؤم لا يمكن التكهن به »

وانطلق جيتس فى رسالته يرسم برنامجا خيريا تجاوز به كل ما كان يمكن تصوره : اقترح تخصيص مبلغ كبير للتوسع فى التعليم العالى فى امريكا ، وآخر للنهوض بالابحاث الطبية فى انحاء العالم ، وثالث للنهوض بالفنون الجميلة وترقية الذوق فى الولايات المتحدة ، ومبلغ للنهوض بالزراعة العالمية وتخصيب الحياة الريفية ، وآخر للنهوض بالفضائل المدنية فى البلاد الخ ...

وقد اتبع روكفلر الصغير هذه الرسالة بخطاب آخر قال فيه :

« يبدو لى أن خطاب جيتس أمر لايحتمل جدلا أو ردا ، وانني اعززه من كل قلبى ، وآمل انك ستجد من الحكمة تنفيذ هذا المشروع »

وحقق الخطابان اثرهما فى نفس روكفلر الكبير .. ففى خلال اسبوعين تبرع بعشرة ملايين دولار للمجلس العام للتعليم الذى كان روكفلر الصغير قد شكله لترقية التعليم فى امريكا منذ عامين ، دون تفرقة بسبب الجنس أو اللون أو العقيدة . وبعد قليل أتبعها بهبة اخرى قدرها ٣٢ مليون دولار . وبدأت مبالغ ضخمة تتدفق على معهد روكفلر للابحاث الطبية ، وأصبح المعهد مجهزا لشىء أكبر من ذلك ، لمؤسسة روكفلر الكبرى !

كان جيتس هو صاحب الخيال والمهندس ، وروكفلر الصغير هو البانى وان كان قد اطلق على نفسه تواضعا اسم الوسيط بين الوالد والفرصة

المناسبة • وبعد حوالى ٨ سنوات ، بعد ان قدم جيتس مشروعه الطموح ، كان روكفلر هو الذى كافح فى سبيل حل المشكلة الكبرى : مشكلة العثور على فريق واحد من الرجال الذين يمكن ان يتوقع منهم المعرفة والاهتمام بمثل هذه الاتجاهات المختلفة •

وفى خلال تلك الفترة ، وصل روكفلر الصغير الى أهم قرار فى حياته ـ كماوصفههوـ اذ استقال من ادارة شركاته كلها ، ولم يحتفظ لنفسه الا بمقعده فى مجلس ادارة شركة كلورادو للوقود والحديد •

وكان يخشى من أثر هذا القرار على ابيه ، فقد يراه ضربة لآماله التى يعلقها على رؤية ابنه متربعا على رأس الامبراطورية الصناعية التى انشأها، ولكن روكفلر الكبير تلقى النبأ بهدوء وقال :

ـ جون،افعل ماترى أنه الصواب•

وهكذا قطع جون روكفلر الصغير وهو فى السادسة والثلاثين علاقاته بالعمل فى الشركات ، على الرغم من انه كان لايزال شخصية يثور حولها الجدل فى السنوات التالية بصفته حامل اسهم وويثا لثروة روكفلر

وأحس انه أصبح الآن حـرا يستطيع ان يكرس نفسه قلبا وقالبا لما يعده أخطر مهمة فى حياته كلها ، مهمة الاستخدام المثمر لثروة ضخمة فى سبيل الخير العام وتقدم البشرية

وفى ٢٩ يونيو ١٩٠٩ ، وقع روكفلر الكبير وثيقة ، عهد فيها الى ثلاثة وكلاء هم ابنه جون ، وصديقه جيتس ، وهارولد ماكورميك بأسهم شركة ستاندرد اويل وثمنها ٥٠ مليون دولار ، على ان يؤسسوا بها ( مؤسسة روكفلر ) وطلباليهم وضع ميثاق مناسب للمؤسسة

وفى سنة ١٩١٣ وافق المجلس التشريعى بولاية نيويورك على قانون يجعل مؤسسةروكفلرمؤسسة موحدة وجعل جيتس شعارا لها « النهوض برفاهية الجنس البشرى فى انحاء العالم » وساءل الوكلاءالثلاثةأنفسهم مم تتكون رفاهية الجنس البشرى ؟

وأجاب جيتس ان المؤسسة يجب أن تكرس نفسها لمشروعات ضخمة جدا لاتستطيع القيام بها المنظمات الاخرى • وأقترح كهدف مبدئى مكافحة المرض ، الذى وصفه بأنه المصدر الرئيسى لكل العلل البشرية الاخرى من فقر وجريمة وجهل ورذيلة الخ ••

وهكذا وجه الاهتمام الاول الى

الصحة العامة •

وبينما كانت المؤسسة لاتزال فى طورالاعداد،كان روكفلر الصغيروأبوه قد شكلا ( لجنة روكفلر الصحية ) التى قامت بعمل عظيم بقضائها على الدودة الشريطية فى الجنوب ، وقد انتقل العمل الآن الى الادارة الدولية الجديدة التى انشأتها المؤسسة ، ثم امتد الى بقاع اخرى من العالم واضيف الى البرنامج فيما بعد مقاومة آفات اخرى مما تصيب الصحة البشرية كالملاريا والحمى الصفراء وغيرهما، ثم انشىء ( مجلس صحة الصين ) ، وبدأ العمل فى كلية الطب الاتحادية فى بكين ، التى اصبحت الموقع الامامى للطب الحديث فى الشرق الاقصى •

وفى عام ١٩١٠ نشر كتاب «التعليم الطبى فى الولايات المتحدة وكندا » لابراهام فلكستر ، فأثار ضجة كبرى اذ اثبت فيه المؤلف أن ١١٥ مدرسة طبية فى أمريكا ليس بينها الا ست فقط تزود الطلبة بمعلومات تكاد تقرب مما يكفى لدراسة الطب ، ولم يكن فى اكثر هذه المدارس شىء من المعامل أو العيادات الطبية أو غيرها من لوازم المستشفيات ، وكانت الاشتراطات المطلوبة لدخول الكليات تافهة الى حد بدا معه ان فى استطاعة اى أنسان ان يصبح طبيبا • وقال فلكسنر ان ٥٠ مدرسة طبية لم تكن تتطلب للالتحاق بها اكثر من شهادة مدرسة ثانوية او مايعادلها ، و٨٩ أخرى لاتطلب الا مجرد مبادىء التعليم الاولى !

وقرأ جيتس الكتاب ،فأسرع بدعوة المؤلف الى مكتبه ، وسأله : ماذا يفعل للتعليم الطبى فى امريكا اذا كان معه مليون دولار ؟

فقال ابراهام فلكسنر انه سيعطيه للدكتور ولش الاستاذ بجامعة جون هوبكنز •

وسر جيتس لهذا الرد ، فبعث فلكسنر الى بلتمور لاستشارة ولش•

وكانت تلك الرحلة بداية تنفيذ البرنامج الذى قام به مجلس التعليم العام ومؤسسة روكفلرواحدث انقلابا فى التعليم الطبى بأمريكا وتكلف ١٠٠ مليون دولار • وقال فلكسنر بعد ذلك ان هذا العمل قد قفز بالطب الامريكى من الحضيض الى القمة •

***

وبدأ روكفلر الصغير بعد أن انهمك تماما فى هذه المصالح الواسعة ، يمر بتطور ثقافى غير عادى ، فقد اصبح يختلط باشهر علماء امريكا ومفكريها واساتذتها ، وأصبح كثيرون منهم

اصدقاء اكثر منهم زملاء أو متعاملين •

وتغيرت حياته الخاصة أيضا ، واتسعت آفاقها بفضل زوجته «آبى» فعلى الرغم من اختلاف امزجتهما وثقافتهما واهتمامهما ، فقد ارتبط الاثنان بحب عميق واحترام متبادل ، وان كانت آبى لم تفقد شيئا من روحها واستقلالها ووسائلها الخاصة •

وفى خلال المدة من ١٩٠٣ الى ١٩١٥ رزق روكفلر الصغير بستة اطفال ، هم ابنته الكبرى « آبى » وهى الآن مسز مورجان موزيه ، والباقون من الذكور وهم جون الثالث ونلسون ولورانس وونثروب وديفيد ••

ومع انه صمم على أن ينقل الى ابنائه ذلك التراث العجيب الذى آل اليه عن ابيه، تراث الحب والزمالة والمقاييس العليا للشرف والكرامة ، الا انه ادرك ان الزمن قد تغير ، وان بعض نواحى النظام القاسى الذى نشأ فى ظله لم تعد تصلح للاستعمال الآن • وكان يترك مثل هذه الامور لحكمة زوجته وخصافتها، وقد تكفلت هى ببث روح البهجة فى جيل روكفلر الجديد ، وعلمت أطفالها مثل زوجها العليا ، وشجعتهم على الاهتمام حتى بالتفاصيل التى كانت غريبة على طبيعتها ، فقالت : لاتنسوا تدوين حساباتكم ، فان والدكم يريد مراجعتها بنفسه !

***

ان ادارة الشركة الوحيدة التى احتفظ بها روكفلر جعلته ينغمس بعد ذلك فيما عده اهم حلقات حياته • ففى عام ١٩١٣ اضرب ثلاثة آلاف عامل من عمال مناجم الفحم فى جنوب كلورادو وشمل الاضراب ٢٠ شركة كانت أكبرها شركة كلورادو التى كان روكفلر اكبر مساهميها ، مع انها كانت تدفع اجورا اعلى من أية شركة من منافساتها ، وتتيح لعمالها احوالا أطيب للعمل وفقا للوائح وزارة العمل الامريكية ، الا أن الادارة رفضت بصلابة الموافقة على الاعتراف للمعدنين باتحادهم وحق الاتجار فى محال أخرى غير الشركة ، وغير ذلك من المظالم الاخرى الخاصة بالاجور وساعات العمل • وبعد أن استمر الاضراب الصاخب ستة اشهر ، اجرى تحقيق بوساطة الكونجرس الامريكى وعندما استدعى روكفلر الصغير كشاهد ، دافع بحرارة عن موقف الشركة ، وان كان قد اعترف بانه لايعرف الا القليل عن سياستها العمالية واحوال العمل فيها •

وازداد الاضراب الذى دام ١٥

شهرا حرارة وعنفا • وفى ٢٠ ابريل نشبت معركة بين ٣٥ من رجال بوليس الولاية وبعض عمال المناجم المسلحين عند ( لودلاو ) قتل خلالها كثيرون من العمال ، كما اكتشف فى اليوم التالى ان ١١ طفلا وسيدتين ماتوا اختناقا فى كهف كانوا قد سعوا للالتجاء اليه من نيران المدافع الرشاشة •

هذه الفاجعة التى عرفت باسم ( مذبحة لودلاو ) أثارت استنكارا واسع المدى ، وجعلت اسم روكفلر موضع استنكار فى أمريكا كلها •

وشرع روكفلر الصغير الذى أحس بعداء العمال وعزلته عن الرأى العام الامريكى يبحث عن الأسباب الرئيسية للاضراب ، فعهد بذلك الى القسم الخاص بالابحاث الاقتصادية فى مؤسسة روكفلر الذى يرأسه ماكنزى كنج ـ وقد أصبح فيما بعد رئيسا لوزراء كندا ـ وتحت ارشادات كنج ، أدرك روكفلر سريعا موطن الداء ، فعمل على علاجه ، وبعد انتهاء الاضراب الذى استمر بعد مذبحة (لودلاو) ٨ أشهر أخرى، قام روكفلر بزيارة لمناجم الشركة الثمانية عشر استغرقت أسبوعين زار خلالها معسكرات العمال وهبط الى المناجم وتحدث الى المئات من العمال محاولا الوصول الى أعماق مظالمهم ، ثم عقد اجتماعا مشتركا لمندوبى الموظفين والمستخدمين والعمال اقترح فيه مشروعا لتمثيل العمال ينتخب طبقا له مندوب عن كل ١٥٠ رجلا ، ويجرى تحقيق دقيق فى كل مظلمة ، مع حماية المستخدم من كل ايذاء يمسه من رؤسائه المباشرين • ووافقت أغلبية العمال على المشروع بعد أن فاز روكفلر بثقتهم باخلاص وصدق توجيهاته وأطلق على هذا المشروع اسم ( فكرة كلورادو ) وسرعان ما حذت أغلب الشركات الصناعية الامريكية الهامة حذوه فى خلال السنوات التالية ، وقد اهتم روكفلر بتغذية المشروع وكرس كثيرا من تفكيره وطاقته لمشاكل صيانة السلام فى أوساط الصناعة وحماية حقوق العمال ، وكان وقوف ابن أغنى رجل فى العالم فى صف المضربين من العمال فى احدى شركاته حدثا يجعل العالم كله ينصت اليه فى اعجاب •

***

فى عام ١٩٢٨ تقدم « أوتو كاهن » مدير الاوبرا السابق الى روكفلر باقتراح غير عادى : قال ان دار الاوبرا متروبوليتان فى نيويورك

أصبحت عتيقة وفي مكان غير مناسب وقد استنفدت أغراضها ، ولابد من بناء أوبرا جديدة وسط نيويورك ، وطلب معاونة روكفلر لتنفيذ هـذا المشروع •

ورأى روكفلر في الاقتراح فرصة كبرى لتحسين أمور المدينة ، فقرر أن يمضي في تنفيذه ، ورغم المشاق التي واجهت المشروع ، ولاسيما الازمة الاقتصادية التي مرت بأمريكا والعالم في سنة ١٩٣٠ ، فقد أقدم روكفلر على تنفيذه بجرأة بالغة ، وتعاقد مع جامعة كولومبيا على استئجار الارض اللازمة للمشروع بايجار سنوي قدره ثلاثة ملايين و ٣٠٠ ألف دولار ماعدا الضرائب ، وساهمت شركات الاذاعة في المشروع الذي أطلق عليه اسم « راديو سيتي » أولا ثم مركز روكفلر في النهاية • وجاء المشروع آية في الروعة والفخامة ، فقد كان عبارة عن مجمع ضخم يضم ١٤ طابقا فيماعدا المسارح • وهو الآن من أكبر المراكز التجارية والثقافية والمسرحية في أمريكا ، وقد كلفته هذه المغامرة ١٢٥ مليون جنيه !

كان روكفلر الكبير يثق ثقة تامة في شخصية ابنه وقدرته على استغلال ثروته الضخمة لخير الجنس البشري ، وقد ظل يغمره بهباته حتى استقر عبء الثروة الكبرى في النهاية على عاتق روكفلر الصغير وقد قال روكفلر الاب في عام ١٩٣٠ بعد أن رأى بعيني رأسه كيف نفذ ابنه الجانب الاكبر من فكرة جيتس: « ان ثروتي الكبرى في الحياة هي ابني ! » •

***

ان المؤسسات الضخمة التي انشئت وانفق عليها بفضل سخاء روكفلر وكرمه ، تقوم بخدمة البشرية في ٩٣ دولة ، وتساعد على مكافحة الامراض ، وتقدم التعليم الاولى والعالي ، وتوسع الآفاق في كل فرع من فروع المعرفة ، كالطب وعلوم الاحياء والطبيعيات وعلم النفس وعلوم الاجتماع والفنون ، ومع أن الاثر الفعال لاعمال روكفلر الخيرية قد عزي لعوامل كثيرة ، الا أن هناك حكمة خاصة تكمن وراءها كلها ، وتعكس شخصية روكفلر الاب ، فقد منح الرجل كل تبرعاته بحذق وحرص ، وبعد دراسة دقيقة لجدارة المشروع بالهبة • ولكنه بمجرد تبرعه ، لم يكن يحاول السيطرة أو التدخل بنفوذه في العمل •

كان يقول لابنه: « جون •• ان لدينا

المال ، ولكن لن تكون له قيمـــة للبشرية ما لم نجد رجالا أكفاء ذوى آراء وقدرة على التخيل،وشجاعة فى استخدامه استخداما منتجا » •

وقد كرس روكفلر الصغير حياته للعثور على هؤلاء الرجال •

وفى ٢٣ مايو ١٩٣٧ مات جـون دافيسون روكفلر الكبير بعد ان بلغ الثامنة والتسعين فى قصره الشتوى على شاطىء أورموند بفلوريدا •

وفى سن الخامسة والستين ، كان روكفلر الصغير يعيش حياة مزدحمة زاخرة بمختلف الاعمال ، كانت لديه عشرات من المشروعات ، يعالجها كلها بحماسة وعمل شـاق وتركيز ذهنى دقيق واستغرقت أعماله كل وقته ، وساهم فى مشروعات جديدة ضخمـة كانشـــاء المستشفيات والكليـــات والمتاحف والحدائق العامة وغيرها •

وظل على الرغم من كل هذا خجولا متواضعا ، تزداد سعادته كلما جهل الناس شخصيته ، وعاملوه ببساطة دون تكلف

حدث بعد الحرب العالمية الاولى أن قام روكفلر الصغير بتمويل عمليـــة اصلاح قصر فرساى الفرنسى وعندما زار باريس فى عام ١٩٢٧ انطلـــق بسيارته الى فرساى لمشاهدة القصر فبلغه فى الرابعة بعد الظهر وأبوابه على وشك الاغلاق ، فلم يشأ أن يعلن عن شخصيته بل عاد الى باريس فى هدوء •

وعرفت القصة بعد ذلك ،فصدرت صحف باريس كلها تشيد بالحادث فى صفحاتها الاولى : المليونير الامريكى الذى تبرع بمليونى دولار لاصـــلاح القصر ، ثم رفض أن يطالب بالدخول بعد الموعد أو يحتج بكلمة واحدة !

ومع أنه طوال حياته من أنصـــار السلام المتحمسين ، فانه انهمك فى العمل لكسب الحرب بعد حادث بيرل هاربور فى عام ١٩٤١ ، والتحـــق أولاده الخمسة بالقوات المسلحــــة الامريكية ، نلسون منسقا للشئـــون الداخلية ، وجون ولورانس بالبحرية، وونثروب وديفيـــد بالجيش ، وكان روكفلر وزوجته ينفقان الساعات فى مطالعة أخبار الصحف والكتـــابة لأبنائهما والاستماع للراديو لمعـرفة أنباء القتال فى المعارك التى يشترك فيها الاولاد •

وانتهت الحرب ، وعاد الابناء الخمسة الى وطنهم فى سلام • وفى ربيـــع ١٩٤٦ كان أطفالهما الستة وأحفادهما السبعة عشر يحيطون بهما •

ويساهم أولاد روكفلر الآن فى

أعمال مؤسسات الاسرة الخيرية ، فجون يرأس مجلس ادارة مؤسسة روكفلر ، ونلسون يدير مركز روكفلر ، ولورنس يدير المركز التذكاري لمكافحة السرطان بنيويورك وديفيد يرأس معهد روكفلر ، بينما يقوم ونثروب بمسئوليات أبيه فى وليامز برج

وفى نهاية عام ١٩٤٦ سمع الابن الاكبر نلسون أن الامم المتحدة فى مأزق لانها لم تعثر على أرض مناسبة لاقامة مقرها فى نيويورك ، وأن ولاية فيلادلفيا تعرض تقديم الارض المطلوبة • فاقترح على أبيه اهداء قطعة أرض للامم المتحدة ، ووافق الاب فورا ، كما وافق الاخوة جميعا ، وقدمت الاسرة أرضا يتراوح ثمنها بين ٨ ، ٩ ملايين دولار هدية للمنظمة العالمية مما استأهل معه شكر العالم بأسره •

وفى ربيع عام ١٩٤٨ ، رحلت آبى الدريتش روكفلر عن العالم فى قصر الاسرة فى بوكانتيكوهيلز ، وتركت وفاتها فراغا كبيرا فى حياة زوجها ، الذى أحس بالعزلة والالم ، فعاد الى عمله يغرق فيه أحزانه

وبعد ثلاث سنوات ، عادت السعادة الى حياته مرة واحدة ، عندما تزوج مارى بيرد ألين أرملة صديقه القديم ارثر الين ، وهى عازفة بيانو موهوبة ، أعادت لحياته الزمالة التى كان يفتقدها ، وجددت حبه القديم للموسيقى •

ولا يزال جون روكفلر الصغير حتى اليوم ـ بعد أن جاوز الثالثة والثمانين ـ يعيش سعيدا فى مرحلة أخرى من حياته • بعد أن أسدى الى العالم كثيرا من الايادى التى لا تنسى •



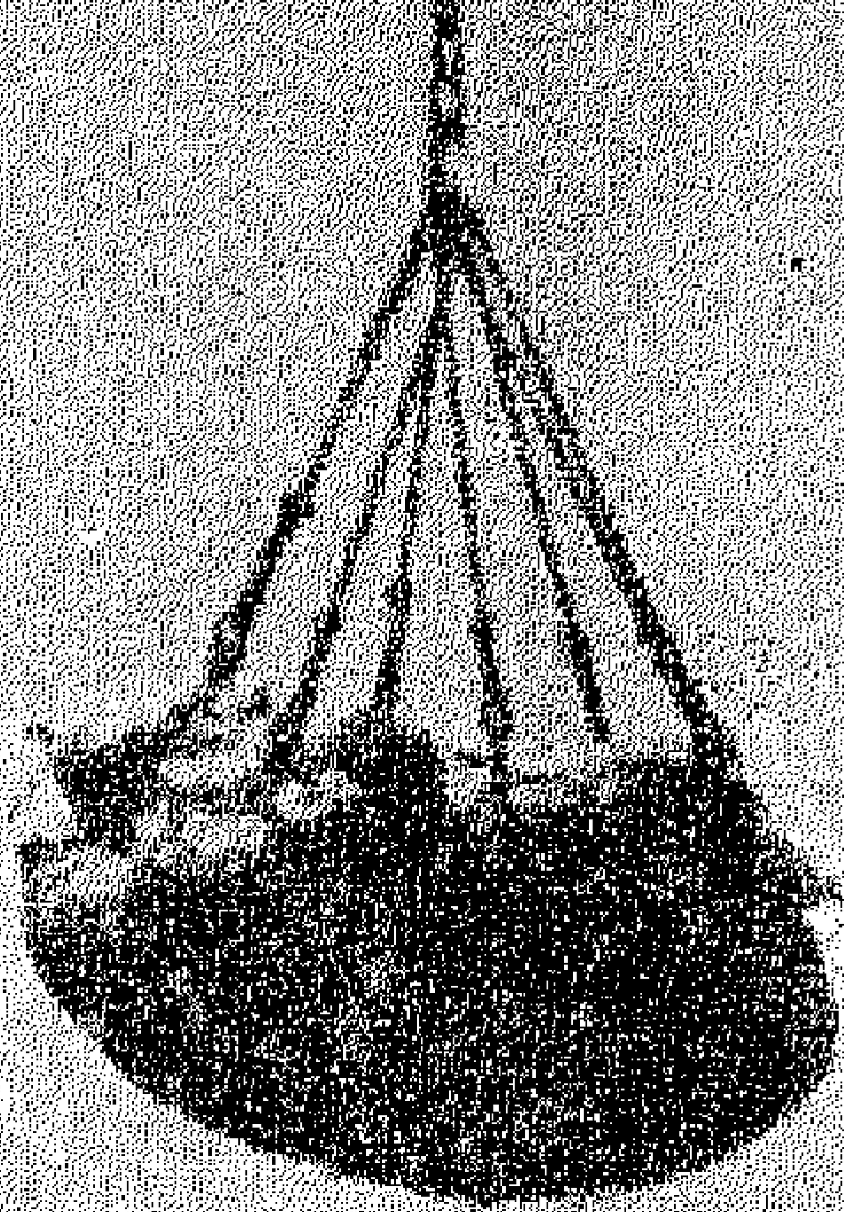
## الامر الذى يهم

على رأس الخطابات التى تبعث بصفة دورية الى مديرى فروع احدى الشركات طبعت هذه العبارة :

ان تنظر •• هذا شىء
وأن ترى مانظرت اليه •• هذا شىء آخر
وأن تفهم ما رأيته •• هذا شىء ثالث
وأن تتعلم مما فهمته •• هذا شىء يختلف تماما
ولكن أن تتصرف بناء على ما تعلمته •• فهذا هو الامر الذى يهم حقا ••

( مالكولم ماك فير )

# الزيت يساهم فى الانتعاش



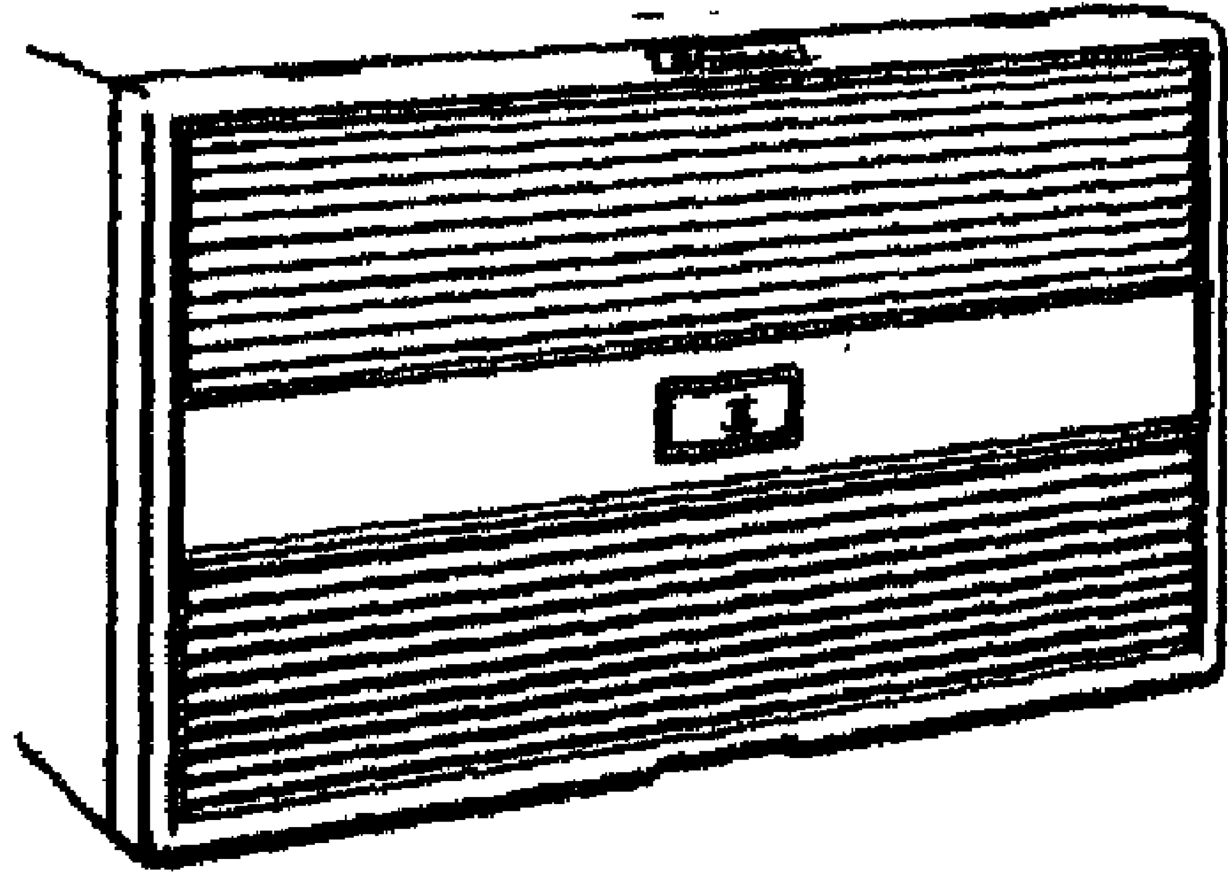
شحنة من البصــل المصرى والمنتجات المصرية الاخرى عند نقلهــا الى باخرة راسية فى ميناء بورسعيد توطئة لشحنها الى مقر شركة الزيت العربية الامريكية ( ارامكو ) فى الظهران بالمملكة العربية السعودية .

وفى خــلال عام ١٩٥٦ بلغت جملة ما دفعته شركة ارامكو وشركة ارامكو فيمــا وراء البحار لقاء مشترياتهما من السلع المختلفة من بلدان الشرق الاوسط ولقاء نفقات الشحن ، ما يزيد على اربعة ملايين دولار ، وذلك رغبــة فى تشجيع الاسواق المحلية وشراء السلع المختلفة من بلدان المنطقة نفسها كلما كان ذلك ممكنا . ومساهمة فى تحقيق الانتعاش .

## أرامكو

شركة الزيت العربية الامريكية

الظهران ــ المملكة العربية السعودية



# دكتور كاريير وآليه العجيبة

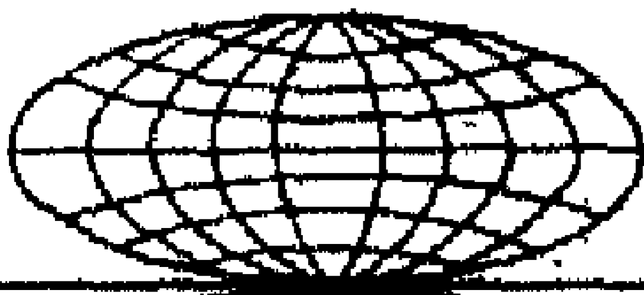
إن في آلة دكتور كاريير العجيبة سحرا ...وهو سحر يزيد من راحتك ، ويساهم في استمتاعك بالصحة الجيدة وفي جعل منزلك أو مكتبك عصريا...وتنجم كل هذه الفوائد عن مكيفة هواء الغرف كاريير .

ففي عام ألف وتسعمائة واثنين ، بدأ ويليس كاريير ، بتصميم تكييف الهواء على أسس علمية...وبعد ثلاثين عاما ، ابتكر أول آلة كاريير لتكييف هواء الغرف وبدا سحر هذه الآلة العجيبة في طريقة ترطيب الهواء وتنقيته ، وإنعاش الذين بالغرفة .

واليوم ، إذ يستمتع آلاف الناس بالراحة التي تتيحها كاريير لهم ، لا يقل سحر آلة الدكتور كاريير العجيبة ، عما كان عليه من قبل ... ويقع هذا السحر في زيادة طاقتها لانتاج الجو المنعش ، وفي قدرتها على أداء عملها بامتياز ، في أشد الأجواء حرارة ، وفي قوة احتمالها التي تستحوذ على رضا الزبائن سنين عدة .

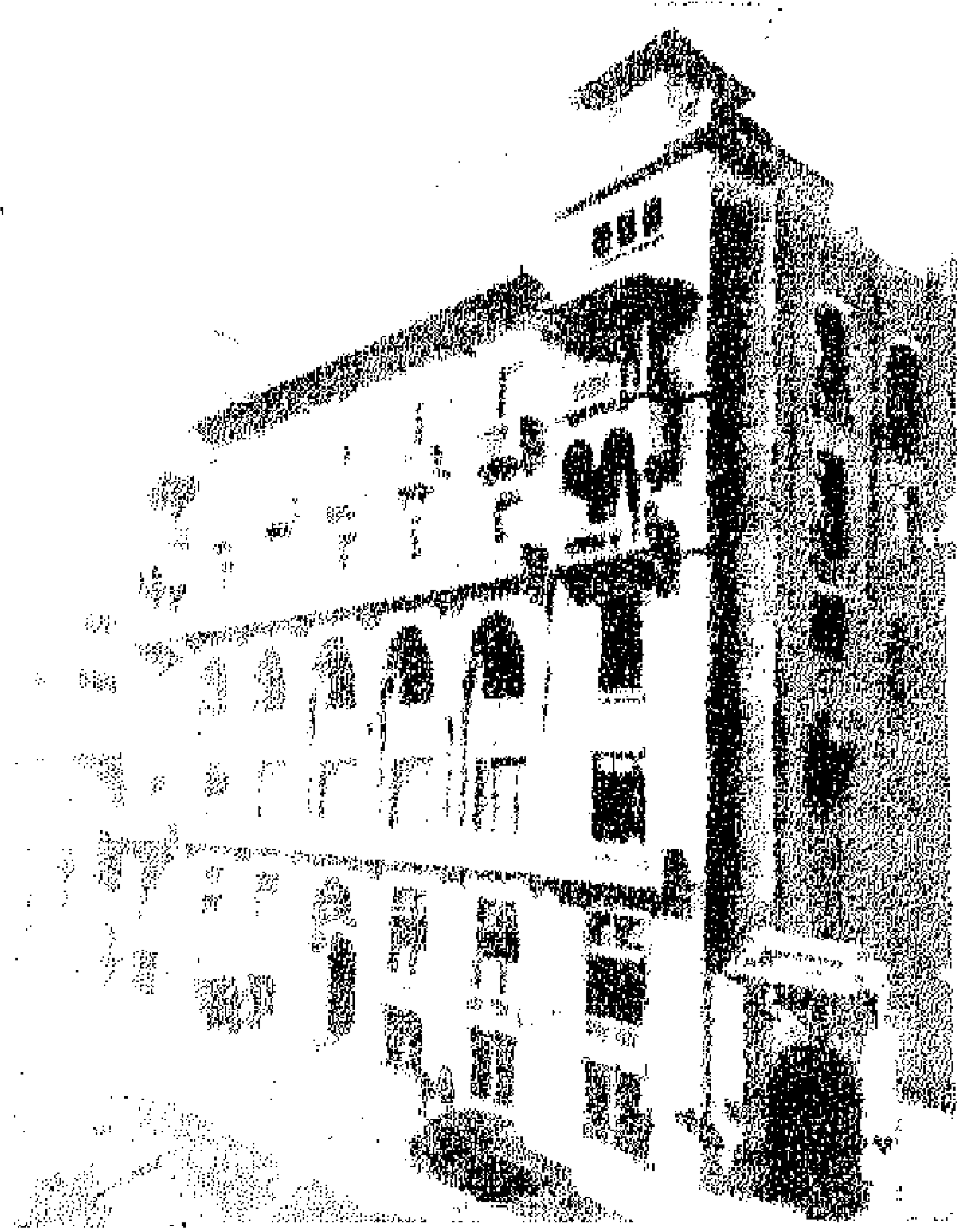
لكل هذه الأسباب ، اكتسبت مكيفة هواء الغرف كاريير شهرة عمت جميع الآفاق ...زد على هذا أن طرازها لعام ألف وتسعمائة وسبعة وخمسين ، هو أجود ما أنتجته كاريير حتى الآن ، وأفخر ما تستطيع أنت شراءه ... إن في امكانك أن تعتمد على هذه الآلة في أي مكان ، قدر اعتمادك على مندوب كاريير المحلي ، الذي يتمتع بخبرة واسعة ، وهو على أتم الأهبة لخدمتك

صانعو الطقس الملائم في جميع أنحاء العالم




باستطاعة مندوبي كاريير ذوي الخبرة ، أن يخدموك في الأماكن الآتية : ——

**ADEN:** A. Besse & Co. (Aden) Ltd. **BAHRAIN:** A. M. Yateem Brothers. **IRAN:** Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **IRAQ:** Baghdad, Basra—Hafidh Al-Kadi. **KUWAIT:** Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON:** Beirut—The National Trading Corp., S.A. **SAUDI ARABIA:** Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial & Industrial Co. **SYRIA:** Damascus—Midani & Co.—Syrian United Corporation.



## التقدم الصناعى

أثبتت الحوادث أن دور بنك مصر وشركاته فى بناء الاقتصاد المصرى لا يقل أثرا عن دور أكبر المنظمات المصرفية فى العالم الحديث ..
ومتابعته للظروف الاقتصـــادية التى تمر بالوطن العربى دليل قاطع .. على أن البنك لا يدخر وسعا فى سبيل الوصول الى مجتمع أفضل .
ولقد كانت فرصة قيام سوق الانتاج المصرى هذا العام وسيلة ناجحة استطاع البنـــك أن يعرض خلالها أعماله على جميع الوافدين اليه من العالم كله .. وكانت منتجات شركاته الصناعية تعبير صادق عن الحاجات الجديدة .. الحاجات الصناعية التى بدأت تظهر فى المجتمع العربى كله .. والتى بدأ بنك مصر . يقود هـــذه السياسة وهى سياسة التصنيع التى تتحكم فى حضارة الانسان فى القرن العشرين وبذلك تتكامل الصورة الحية التى يحققها بنك مصر من رخاء وعزة لمصر والشرق .



« وقت الحمام » . احدى ممرضات وزارة الصحة تشرح لأم شابة كيف تستعمل الادوات البسيطة احسن استعمال

# نحو صحة أفضل للأم والطفل

كيف تتعاون المنظمات الدولية والحكومات للقضاء على الاخطار الصحية

ان أمام الطفل الذى يولد الآن فى دولة متقدمة من الناحية الصحية فرصة حسنة لبلوغ سن ٦٥ ، ولكن ذلك لا يعتبر مدعاة للاغتباط نظرا لان ٣٠٠ طفل من كل ١٠٠٠ يموتون فى السنة الاولى من اعمارهم فى بقاع كثيرة من العالم .

لقد ظهرت الحاجة الى وضع برامج لتامين سلامة الام والطفل منذ أمد طويل منذ عام ١٩٥٠ وسعت المنظمة الصحية التابعة للامم المتحدة نطاق برنامجها لتوزيع اللبن ليشمل جميع النواحي الصحية تقريبا . ولقد أعدت هيئة الصحة العالمية و UNICEF وممثلو الحكومات مشروعا لانشاء أكثر من ١٣٠٠٠ مركزا للعناية بصحة الام والطفل فى ٦٨ دولة خصص لها مبلغ يزيد على ٢٥ مليون دولار . ولقد ثبتت فائدة هذه المراكز فى كثير من أنحاء العالم بنقص عدد الوفيات وحالات المرض وسوء التغذية ، اذ انخفضت نسبة وفيات الاطفال بمعدل ٣٣٪ فى بعض المناطق .

فى مركز القرية .. تعنى الخدمة الاساسية بتدريب الام على العناية بطفلها قبل وأثناء وبعد الوضع . ويشمل هذا التدريب تعليم الام القواعد الصحية وقواعد التغذية كذا تدريب شخصى آخر للعناية بأسرة الحامل واطفالها . وبالنسبة للطفل تعنى هذه الخدمات فحصا طبيا مستمرا منذ الطفولة المبكرة والحقن بالامصال ، والعناية بالتغذية . كذلك يلقى المجتمع نصيبه من الاهتمام ، إذ كثيرا ما تقدم الأدوات والخبراء

لتحسين المشروعات الصحية الاقليمية بما فى ذلك تزويد السكان بالماء النظيف والتسهيلات اللازمة للتخلص من الفضلات .

وتضم وحدات كثيرة ممرضة او قابلة مدربة تحت اشراف أحد الاطباء ، ذلك لان مؤسسة UNICEF تزود هذه المراكز بالادوات الرئيسية مثل الموازين والاجهزة والعقاقير الحديثة واللبن المجفف وكبسولات زيت السمك الطازج . وقد لوحظ أن الامهات المتحمسات فى امريكا اللاتينية وافريقيا وآسيا يذهبن الى هذه المراكز اما بسيارات الاوتوبيس او بالمركبات أو سيرا على الاقدام سعيا وراء تدريبهن وأسرهن على الطريق المؤدى الى صحة احسن .

أما الاحتياجات الغذائية للحوامل والمرضعات فمتوفرة . اذ أن صحة الام يمكن أن تؤثر تأثيرا دائما على صحة الطفل خلال فترة الحمل ، ولهذا فان المراكز تبذل اهتماما كبيرا ببرنامج التغذية ، وتتعلم الامهات ضرورة احتواء الغذاء على الكميات الصحية من البروتينات والفيتامينات والمعادن ، وللمعاونة فى مكافحة نقص البروتينات ستقدم مؤسسة UNICEF كميات كافية من اللبن المجفف حتى يمكن أن يصل هذا اللبن الى أربعة ملايين ونصف أم وطفل يوميا .

ان نساء متزايدات العدد يدركن أن الطفل صحيح البنية حسن التغذية يكون بمنجاة من أمراض نقص التغذية مثل كواشيوزكور وبرى برى والبلاجرا والكساح . أما أمراض الطفولة القاتلة مثل الجدرى والدفتريا والسعال الديكى فقد استطاعت الابحاث الطبية العصرية ان تحقق الوقاية منها وعلاجها بواسطة اللقاحات الفعالة ومضادات الحيويات ، ومن ثم فان الاطفال الذين يعيشون خلال الاعوام المحفوفة بالمخاطر يستطيعون ، اكثر من غيرهم ، مقاومة العدوى فيما بعد.

ان أكثر من مسافر يلقى ترحيبا فى المناطق الريفية « سيدة تحمل حقيبة ادوات » . وهى غالبا تركب دراجة . انها القابلة المدربة التى تزور الامهات العاجزات عن الذهاب الى المركز الصحى .. ولما كانت هذه القابلة مزودة بادوات التعقيم والادوات الرئيسية فانها تولد الام وتعلمها كيف تحتاط من الامراض المعدية وتعتنى بصحة ابنها .

ان منظمتى الصحة العالمية و UNICEF ترسلان خبراءهما لمساونة الحكومات فى تدريب وتقديم الآلاف من هذه المعدات الاضافية كوسيلة لبسط خدمة الام والطفل الى المناطق التى يتعذر الوصول اليها . ولقد وضعت مناهج أوسع لتدريب الاطباء والممرضات ومدربى التمريض . ولقد أعدت سيارات جيب ووحدات أخرى متنقلة لتكون بمثابة عيادات تعمل فى القرى البعيدة عن المراكز الصحية .

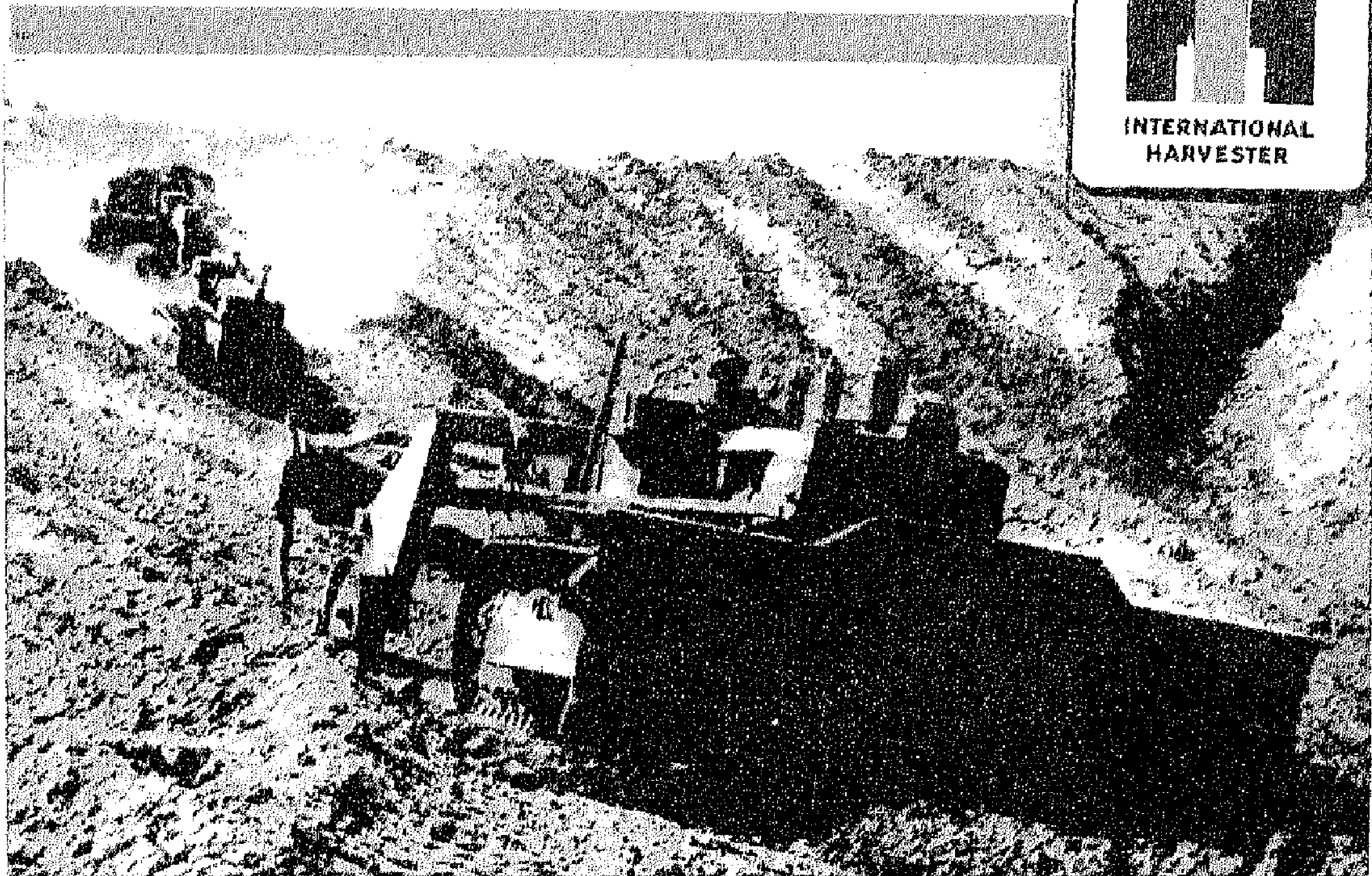
وهناك منظمات أخرى للتدريب مثل المركز الدولى للاطفال بباريس حيث يحضر الاطباء وموظفو الصحة العامة والمشتغلون بالشئون الاجتماعية وعلم النفس من كل دولة تقريبا حلقات تلقى فيها محاضرات بمعرفة أشهر الاخصائيين العالميين . كما أن معهد كل الهند للصحة بكلكتا يقدم برامج فى الابحاث المتعلقة بالصحة العامة .

لقد زادت كميات اللبن المحلى المأمون نتيجة للجهود المشتركة لمنظمتى الاطعمة والزراعة العالمية و UNICEF التى تقدم الخبراء والادوات لانشاء مصانع تعقيم اللبن وتجفيفه . وبذلك يمكن تقديم اللبن بالمجان أو بسعر زهيد للاطفال والامهات الذين يعانون من نقص التغذية .

ولمواجهة احتياجات الحمل المتزايدة تقدم مؤسسة سكويب للاطباء والمستشفيات فيتامينات قبل الولادة والعقاقير التى تخفض ضغط الدم . كذلك فان البنسلين وغيره من مضادات الحيويات التى تنتجها معامل سكويب تساعد الاطباء على تحرير الامهات والاطفال من العدوى والمرض .




آلتان من خمس آلات انترناشيونال طراز د ـ ٢٤ ذات الزحافات المكشوفة المحصنة بآلات انترناشيونال المتجانسة وهى تعمل فى مساحة ٥ مليون متر مكعب فى تعبيد الضواحى ..



# تأدية العمليات الشاقة بآلات انترناشيونال

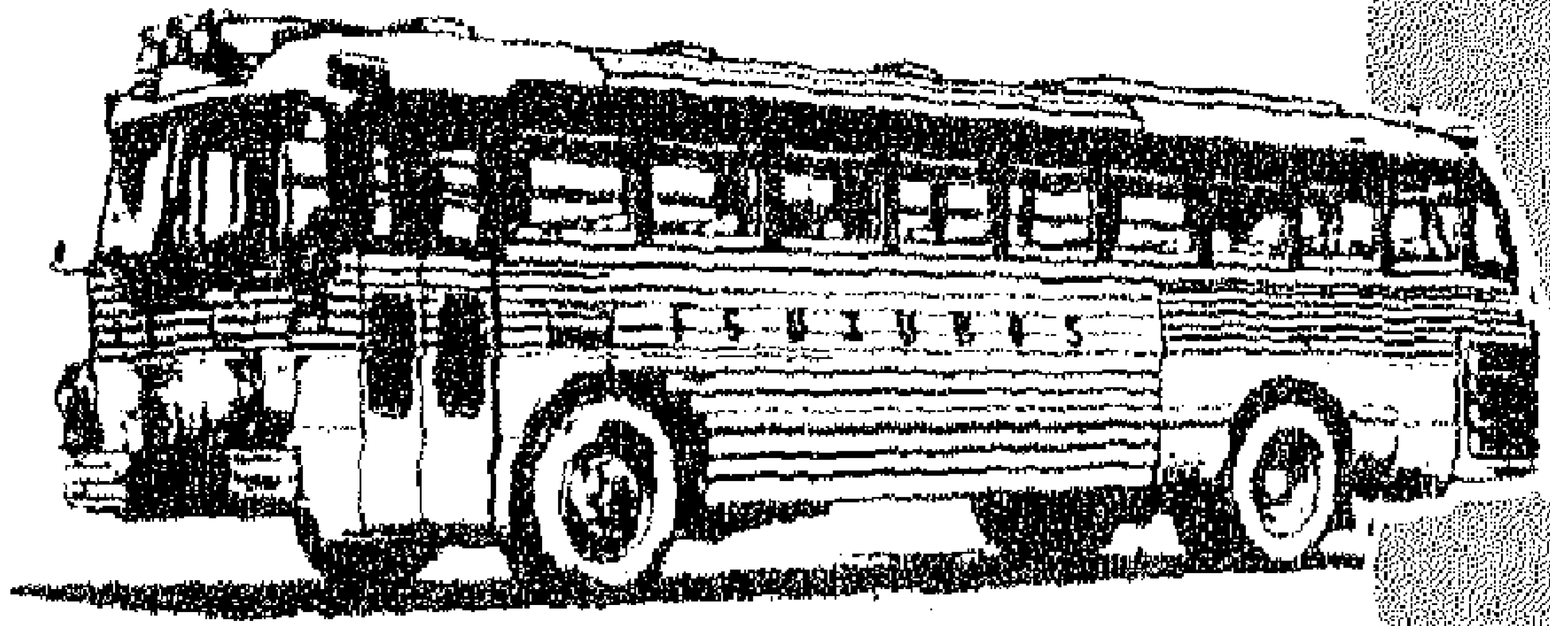
عندما تحتاج العملية الى التجانس الميكانيكى لتوفير الوقت فان المقاول الفطن ينصح باستعمال آلات انترناشيونال .

فهو يعلم أن انترشيونال تمده بأكبر مجموعة من الآلات القوية التى تناسب مطالب اشغاله المتنوعة .

اذا كنت مقاولا أو بناء أو مورد مواد أولية ، فان انترشيونال تمدك بسخاء بالجرارات الزاحفة المتجانسة الارداف للحفر الثقيل ، وللتحميل ، وللجر ، وللدفع وذلك كله بسرعة فائقة وبتفوق تام بآلات ذاتية الاندفاع وسيارات المستنقعات وبواسطة آلات ذات عجلات كاوتشوك للطرق العادية وللمرتفعات وبموتورات مزدوجة تصلح لتأدية الاغراض المتنوعة .

حاول أن تتعرف كيفية زيادة انتاجك وذلك بزيارة وكيل انترناشيونال هارفستر اد اتصل بشركة ١٨٠ ن طريق ميتشجان ، شيكاغو ١ انترناشيونال هارفستر للتصدير البنوى الولايات المتحدة

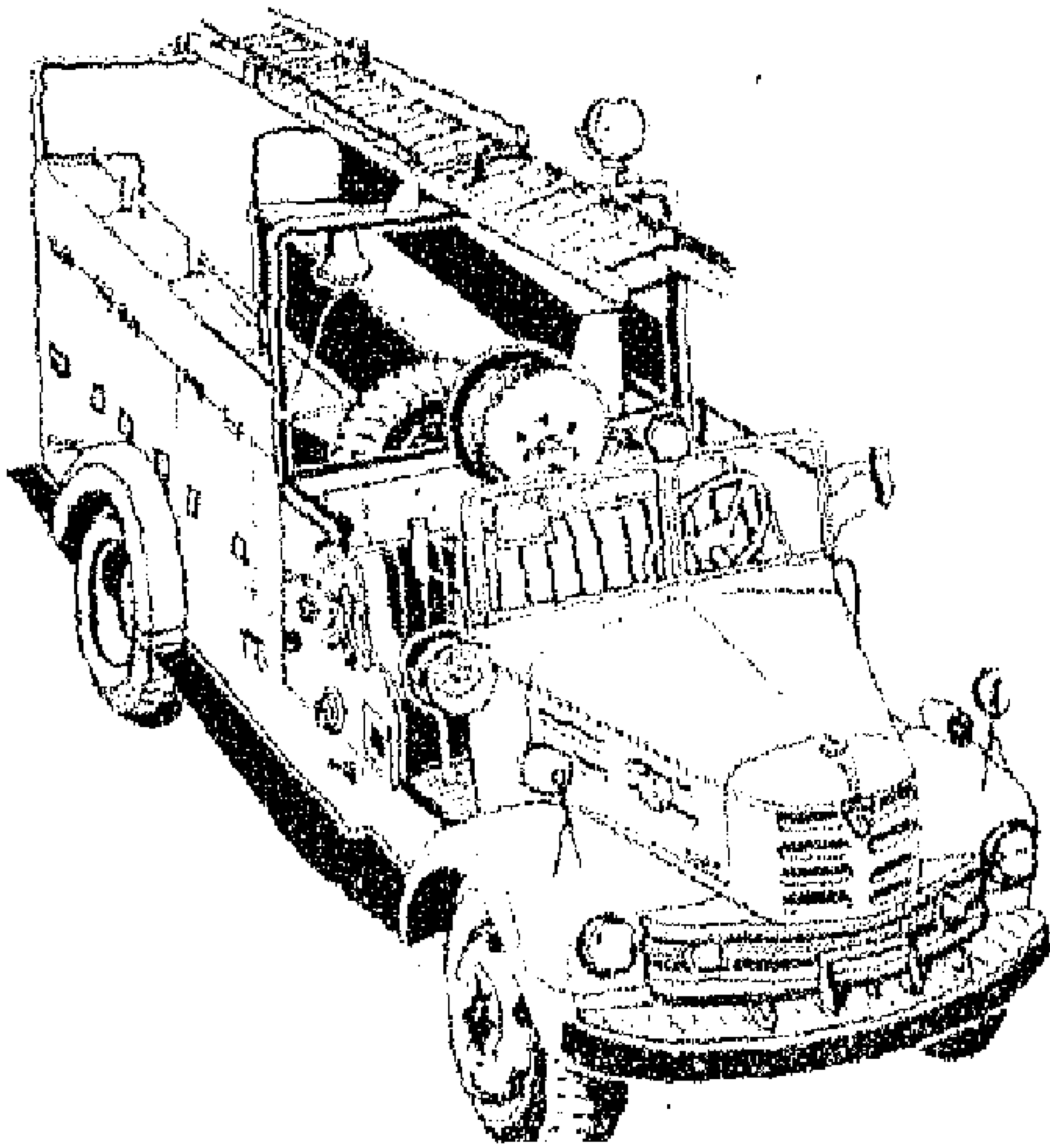
**INTERNATIONAL CONSTRUCTION EQUIPMENT**



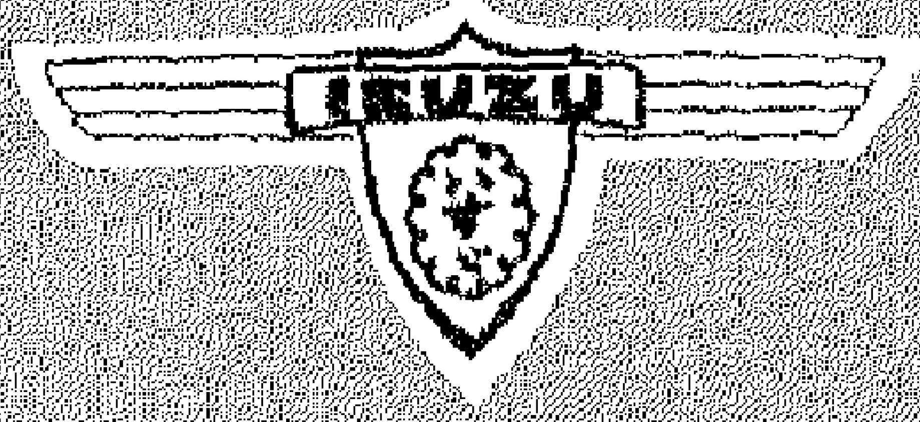


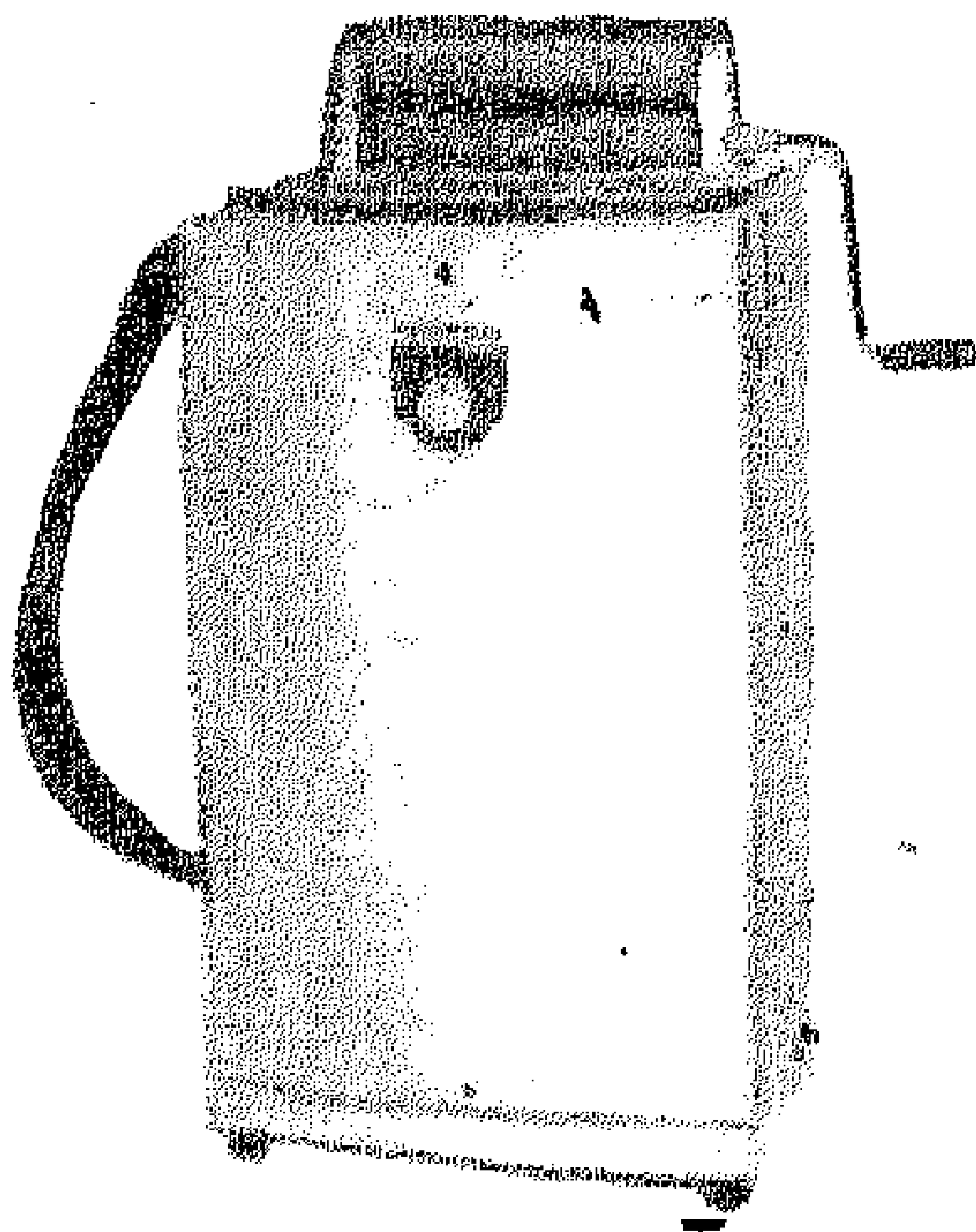
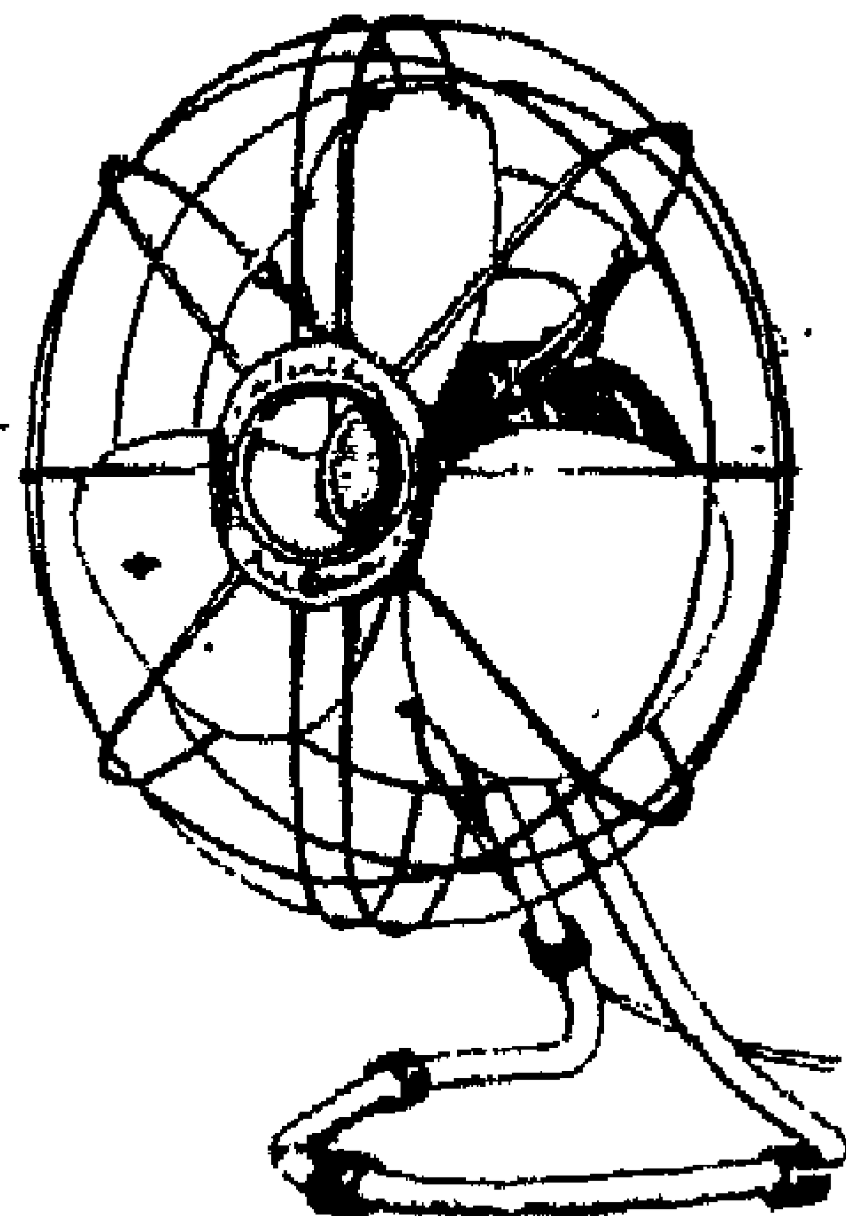









ISUZU


# الضحك خير دواء

صاح الطبيب الشاب وهو ينضم الى زميله على مائدة الطعام !

ـ لقد اجريت العملية في الوقت المناسب فلو انى تأخرت عدة ساعات لكان المريض قد شفى بدونها !

***

كان شوطا حاميا فى المباراة انتهى بهزيمة احد الفريقين على الرغم من الجهد الذى بذله . ورأى الفريق المهزوم ان السبب فى هزيمته هو الحكم الذى اثارت قراراته كثيرا من الاحتجاج . وبعد انتهاء اللعب قصد احد اعضاء الفريق المهزوم الى الحكم وهو واقف وسط الزحام وقال له:

ـ لقد كانت مباراة رائعة حقا . .

ولكن من المؤسف انك لم تشهدها .

***

كان الزوج شديد الزهو واثقا اشد الوثوق بقدرته على قيادة السيارة ومعرفة الطريق . وخرج ذات مرة فى رحلة مع زوجته . وبعد ان قطع مسافة طويلة اخرجت الزوجة خريطة معها لتتأكد من الطريق ثم ابلغته انهما ضلا الطريق .

فرد الزوج قائلا : وما الفرق ؟ اننا نقتصد كثيرا من الوقت على اية حال .

***

اخذ احد سائقى السكك الحديدية ـ وكان قد اعتزل عمله بعد ٤٥ عاما ـ يمتدح فى حماسة الطرق الحديدية ورؤساءه فى العمل وكل ما يتعلق بالسكك الحديدية بصفة عامة ، وأثار مدحه احد الجالسين فسأله : الم يصادفك فى عملك ابدا شىء لا يعجبك ؟

فرد الرجل قائلا : اوه . . نعم . . الركاب !

***

وقف انجوس يمسك لمبة الغاز كي ينير للطبيب اثناء اشرافه على ولادة زوجته . ولما اخرج الطبيب طفلين لا طفلا واحدا ، اخذ انجوس اللمبة واختفى ، ونادى عليه الطبيب : تعال هنا باللمبة . . يبدو ان هناك طفلا ثالثا .

فرد انجوس : لا . . لن اعود . . يبدو ان الضوء هو الذى يجذبهم !

***

اتهم رجل بالعمل فى تقطير الخمور دون ترخيص وادين عدة مرات قبل ذلك . فلما مثل امام المحكمة مرة اخرى ، قال له القاضى فى حدة :

قبل ان اصدر الحكم عليك ، اود ان اقول لك انك وابناءك قد سببتم لهذه المحكمة كثيرا من العناء الذى لم يسببه لها احد غيرك من سكان المنطقة كلها . الديك ما تقوله ؟

وفكر الرجل العجوز برهة ثم قال : حسنا ايها القاضى . . كل ما اريد ان اقوله هو اننا لم نسبب لك من المتاعب اكثر مما سببت لنا .



الثمن ٥٠ مليما		اكتوبر ١٩٥٧

# المختار من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

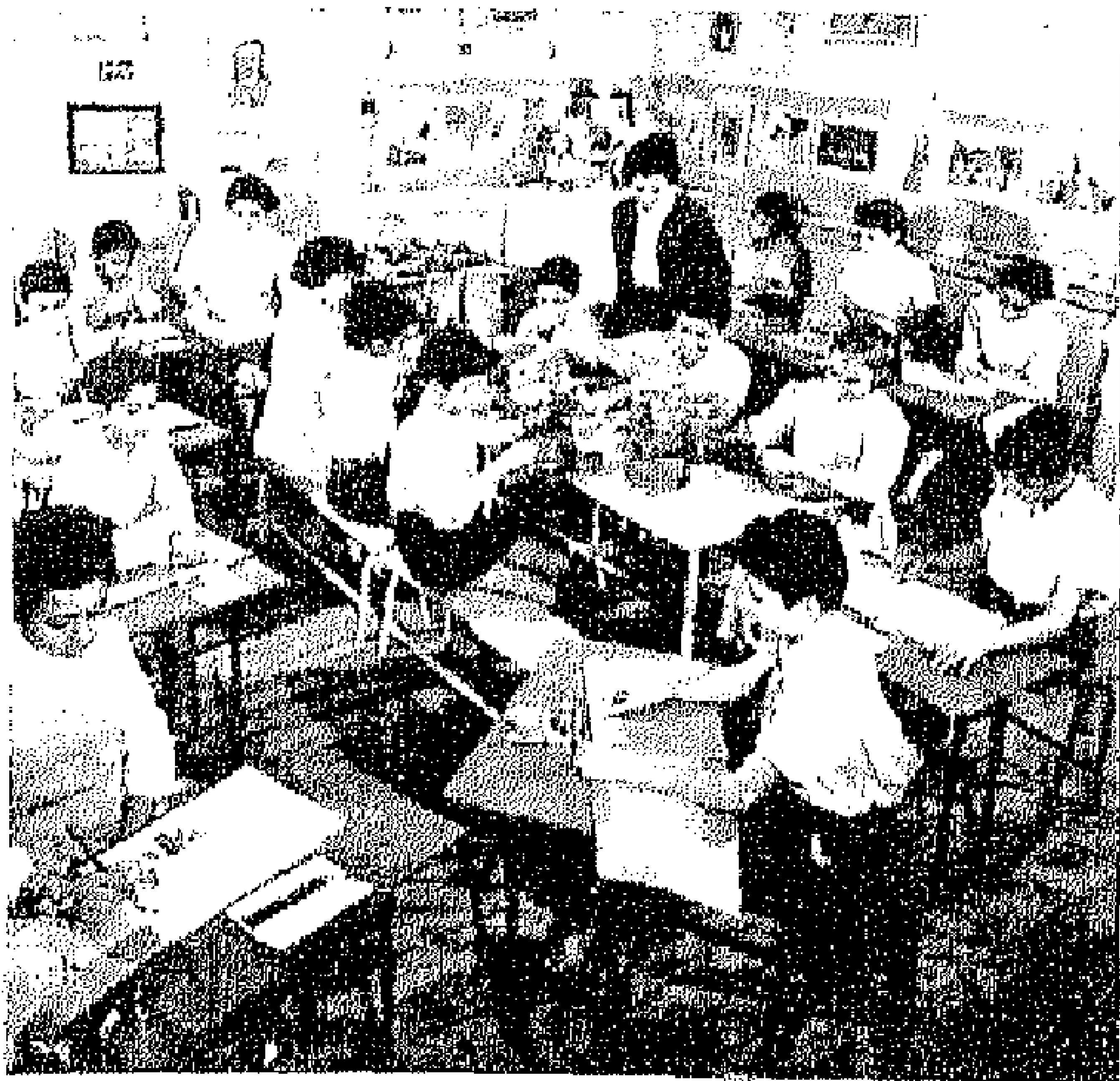


**كتاب الشهر :** المرأة الصغيرة . . ١٣٩



المختار
من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
October 1957
تصدره
دار (( أخبار اليوم ))
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة . القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا
رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة ـ القاهرة
مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا او بموجب حوالات بريدية او شيكات .
البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .
وباقى اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية ( شيك ) على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار
ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليل اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون

صورة الغلاف
## فصول تعليم الاطفال
هذا الفصل من فصول رياض الاطفال يمثل نظاما تقدميا حديثا لتعليم الاطفال يجرى الاخذ به تدريجيا فى كل أنحاء مصر والنظام الجديد يشجع الطفل على التعلم عن طريق حواسه ، فالحواس كما يقول « روسو » تكون العقل البشرى . والطفل فى هذا الفصل الحديث يتعلم عن طريق التجربة والمشاهدة ، والموسيقى واللعب

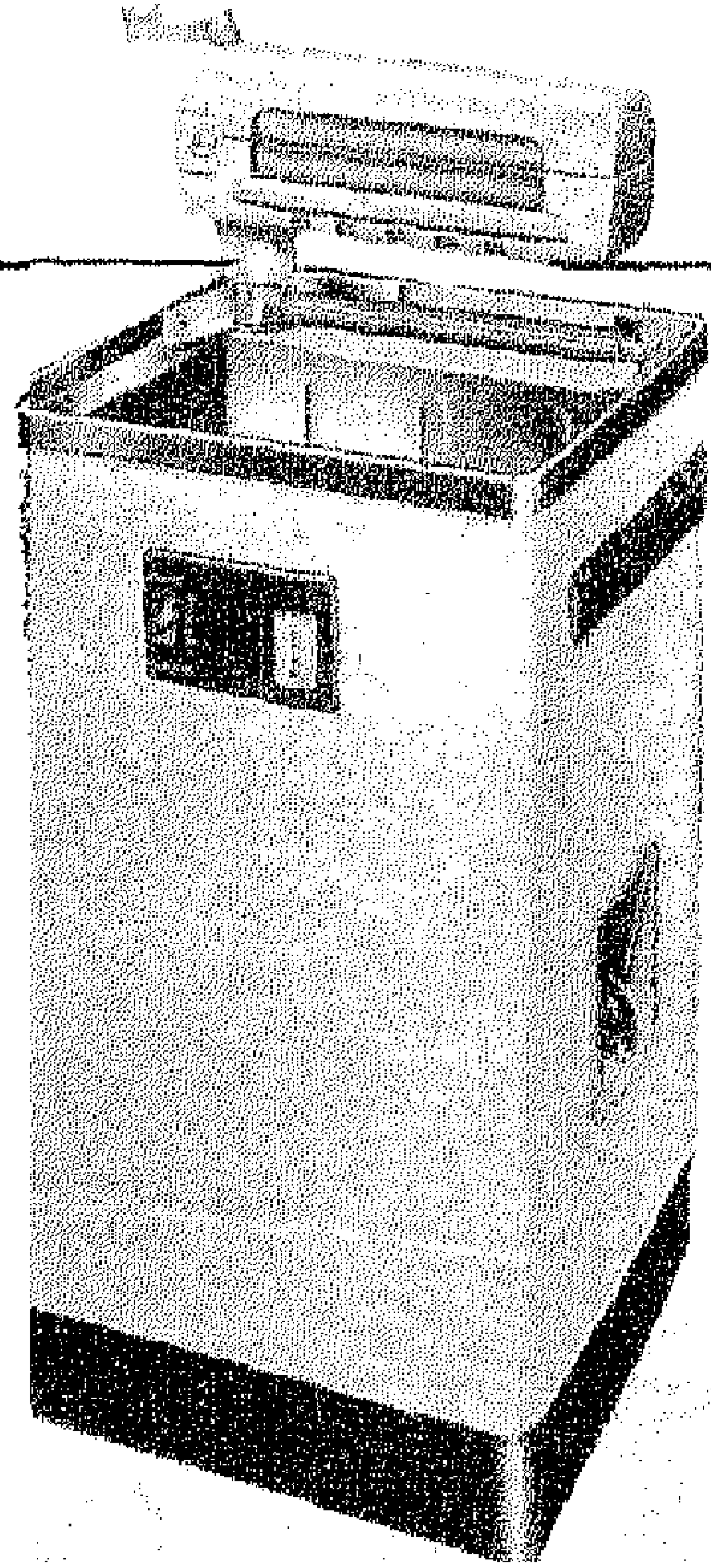
وقد منحت تلك المرحلة الاولى من تعليم الطفل اهتماما كبيرا ، وادركت مصر هذه الحقيقة منذ انشأت اول فصل من رياض اطفالها فى عام ١٩١٩ ، فقبل هذا التاريخ كانت وزارة المعارف قد اوفدت بعثتها التعليمية الاولى التى تضم فريقا من الفتيات لدراسة نظم تعليم الطفل فى الخارج ، ثم تتابعت البعثات بعد ذلك الى أن انشىء فى مصر معهد لفن تربية الطفل فى عام ١٩٣٧ لاعداد المعلمين اللازمين لهذا النوع من التعليم .

اما فصول الحضانة فلم تنشأ الا فيما بعد للاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين عامين ونصف واربعة اعوام . وهيئة التدريس فيها كلها من المدرسات بطبيعة الحال ، اذ ان المرأة اقدر من غيرها على ان تهب الطفل ما يحتاج اليه من حب وحنان فى مثل تلك السن المبكرة

وقد اظهرت الاحصاءات الاخيرة ازدياد عدد رياض الاطفال حتى بلغ عددها ١٨٠ مدرسة تضم اكثر من ٨٠ الف طفل .


RW
ROAMER
صنع سويسرا
١٧ حجرا
ضد الماء والصدمات
أوسع الساعات انتشارا
في العالم
رومير ساعة
جميع المناسبات
مضادة للماء ١٠٠ في المائة
مضادة للمغنطيسية
مضادة للصدمات
منذ ١٨٨٨
تباع لدى كبار الجواهرجية
ومحلات الساعات في جميع انحاء العالم
ROAMER WATCH CO.S.A.,
Solothurn/Switzerland
رومر

# لماذا أصبحت غسالة هوفـــــر
# أكثر الغسالات شهرة



ان عدد السيدات اللائي يخترن غسالة هوفر يزيد كثيرا عمن يخترن أي ماركة أخرى، وهذا الاختيار يدل على منتهى الحكمة لان العمل الذى تؤديه غسالة هوفر فريد في نوعه . ومع أنها تؤدى هذا العمل بمنتهى الرفق الا أنها تؤديه على أحسن وجه بحيث أنّ اشد الثياب قذارة تخرج منها تامة النظافة دون أن تتعرض لاى تلف ، كما أنها تغسل ٦ أرطال من الثياب في ٤ دقائق

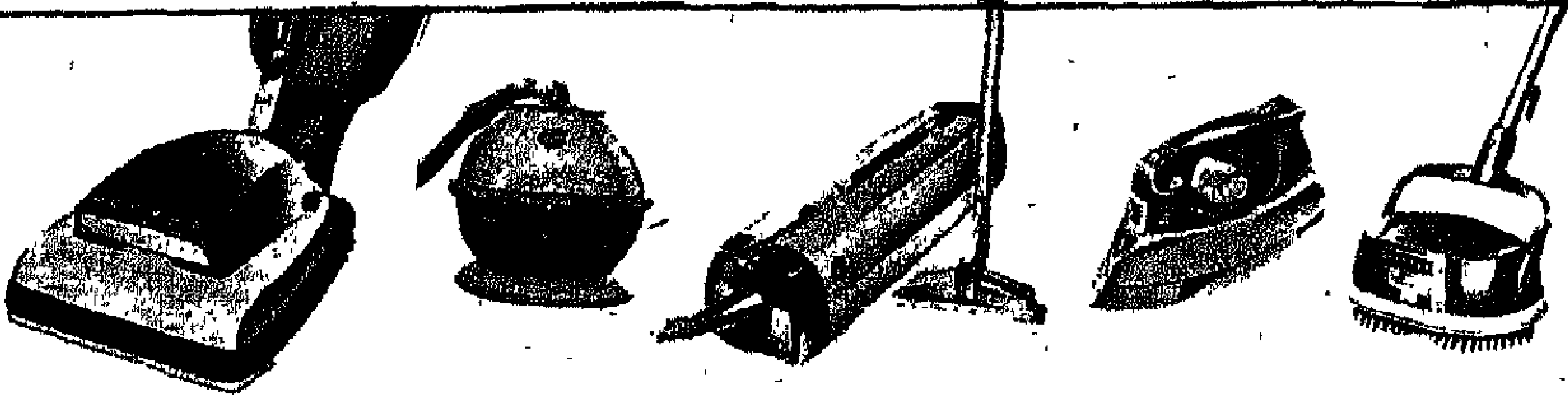
توجد غسالات مزودة بعصارات تدار بالكهرباء او بعصارات كبيرة تدار باليد بسهولة

ويوجد أيضا طراز مزود بسخان للماء

كما أن افراغ الغسالة من الماء سهل جدا بواسطة مضخة أوتوماتيكية

هناك أربعة نماذج للاختيار من غسالات

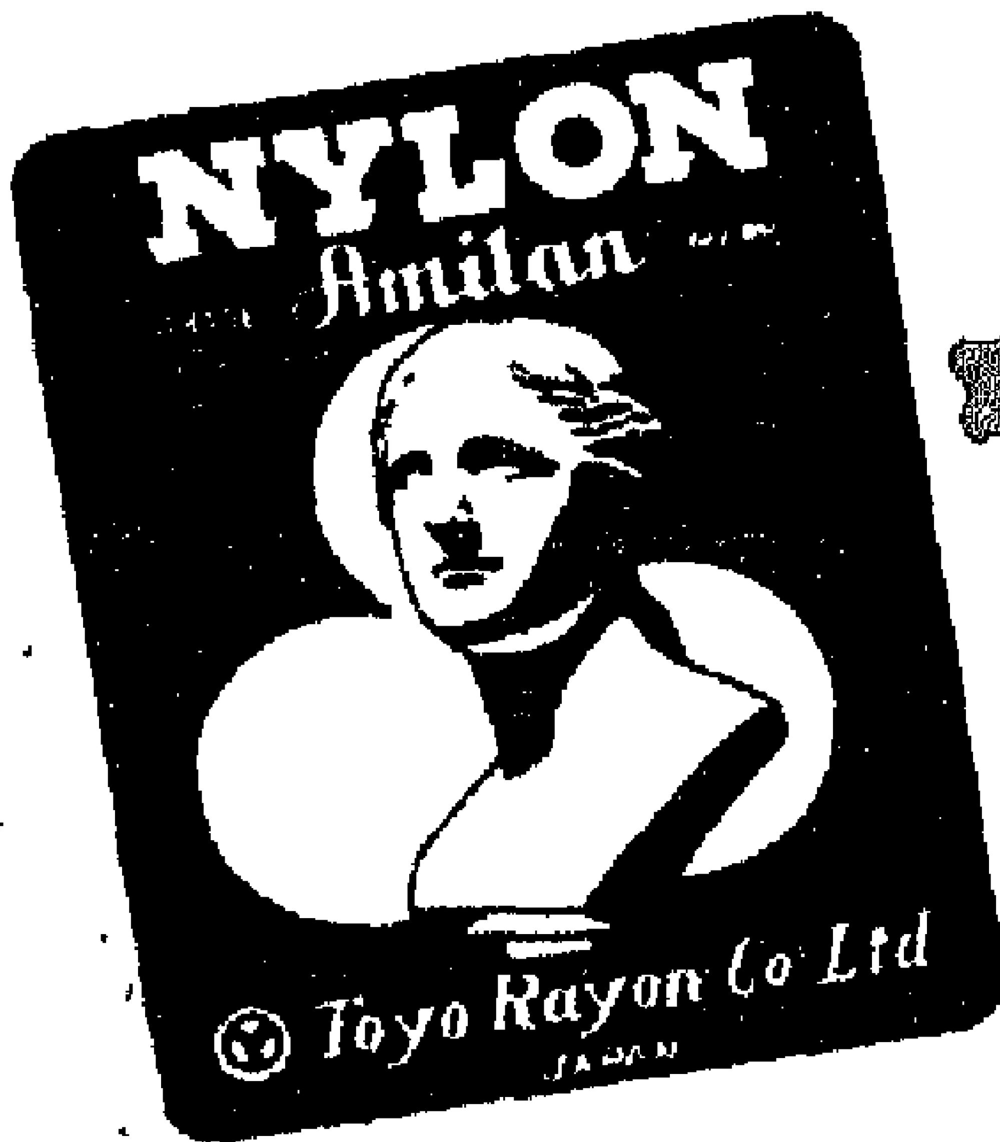
# HOOVER

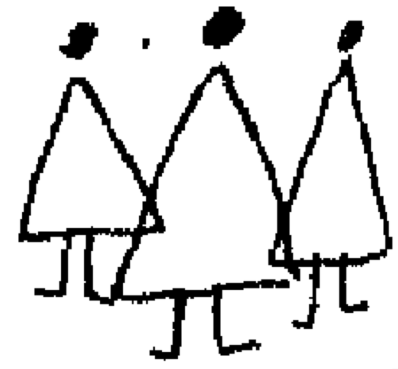


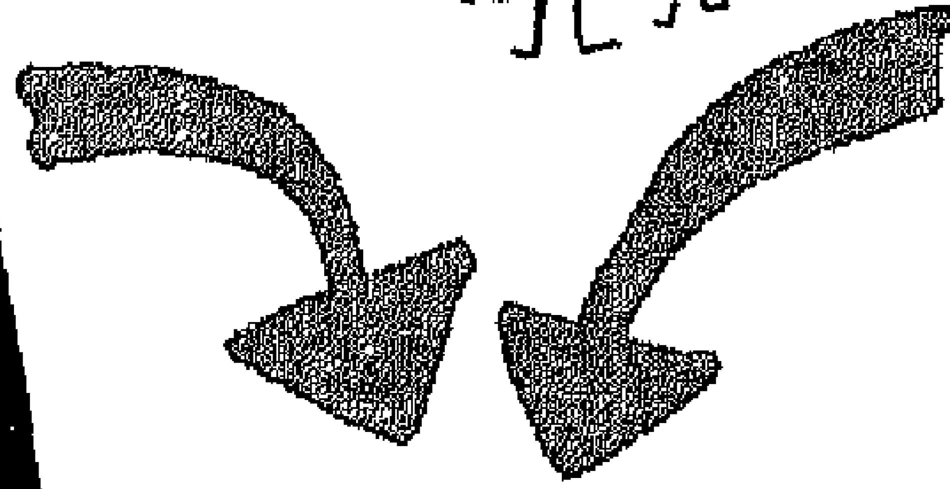
آلة تلميع الارضية بالكهرباء — مكوة بالبخار أو على الناشف — مكانس « اسطوانية » — **مكانس كونستليشن** — مكانس « دي لوكس »

## لمعرفة الاسعار والحصول على كافة البيانات اتصلوا بالوكلاء :

د . روديتي وشركاه ١٦٤ شارع ٢٦ يوليو بالاسكندرية ـ اتحاد ايسترن للتجارة ليمتد شارع المستنصر ٤ ـ ٣٦ ببغداد ـ العراق ـ زين طباع وشركاه ص . ب ١٠١ بعمان . شرق الاردن ـ هنرى هيلد وشركاه ليمتد ص.ب ١٠٤٦ ببيروت . لبنان ـ شركة التجارة الاوتوماتيكية ليمتد ٢٩ سيارا الكويت بطرابلس . ليبيا ـ م . جميل م . هارون دحلاق ص.ب ٢٨ بمكة المكرمة . المملكة العربية السعودية ـ مقطف موزاكميد وشركاه ص.ب ٥٣١ بدمشق . سوريا ـ شركة مطس التجارية طاهرخان ١٢ ـ ١٧ جالاتا باسطمبول . تركيا



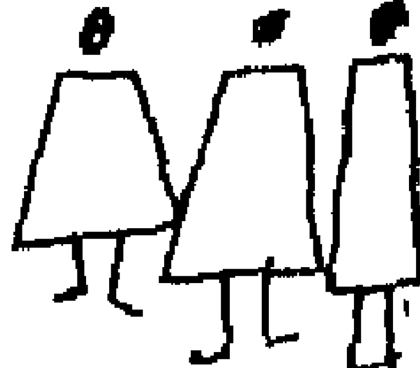


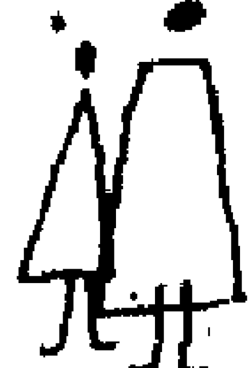



Your

**TOYO RAYON . CO.**

تقـدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن خامات للمنسوجات ، وضرورية
الحياة العصرية





## أحســن الأنواع لأحســن أشغــال النـايلون

"AMILAN"
غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصرف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس . وخيوط نايلون لأشغال التركيب .

"NYLEX"
شعيرات نايلون للصناعة :
صبغة نايلون وطباعة يدوية . وطباعة ميكانيكية
وطباعة فلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز بالملابس ، وتطريز ما دنتيت
وشريط برسوك .

"TOYOLAN"
خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

"SUPER AMILAN"
خيوط صناعة صيد السمك

ونحن نعد أيضا أنواع أخرى فنية من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس
والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

---

"MADAME BUTTERFLY" "DAIFUKI" غزل شعيرات نايلون

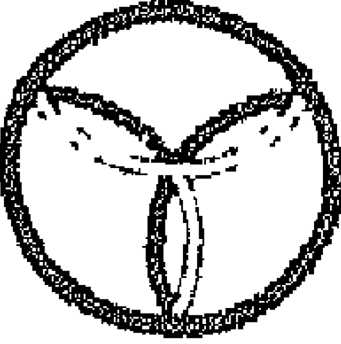
"SUIKO" قطاع حرير صناعي

"SUIKO" حرير صناعي شاب

"EAGLE & BELL" شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول

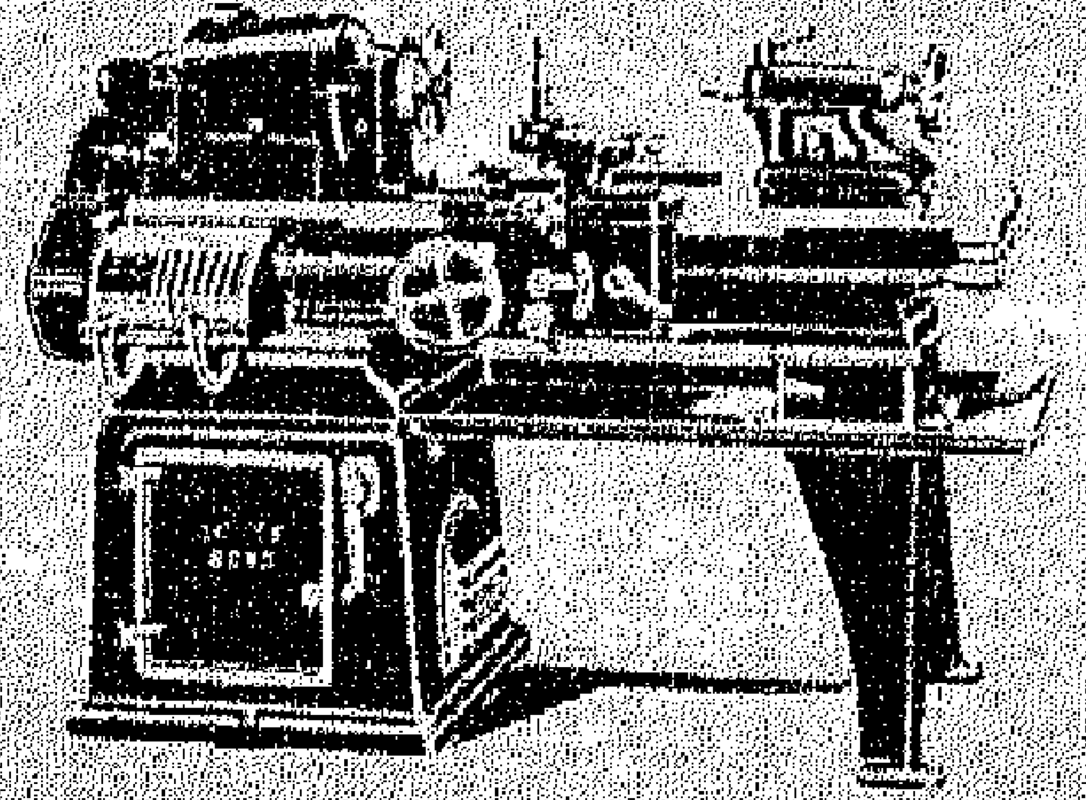
نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند الطلب .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان

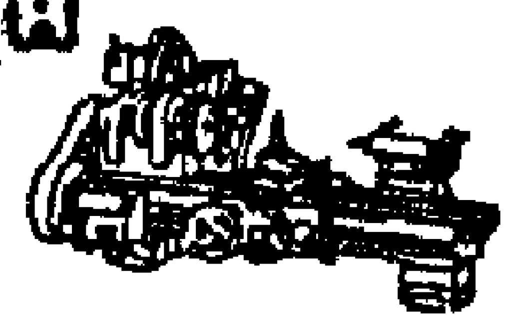


# TOYO RAYON CO., LTD.

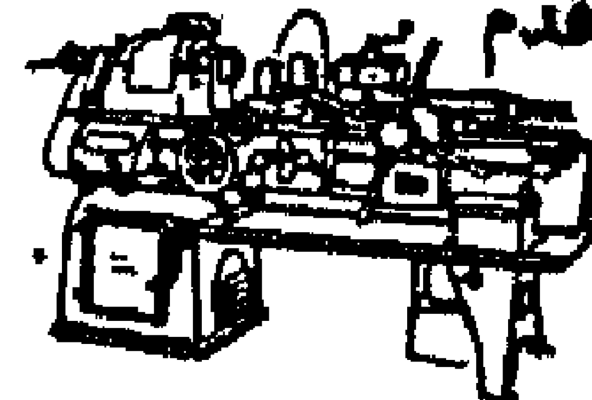
No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"



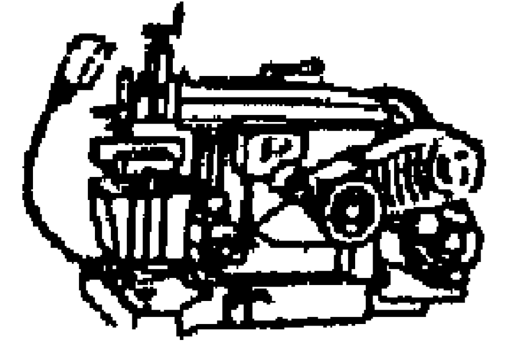

ماكينات خرط تتراوح اطوالها من ١٦ الى٢٤ بوصة ـ مخارط ورش الالات ، اطوالها من ١٠ الى ١٦ بوصة ـ اطوال عديدة للفرش لغاية ١٤ قدم



مخارط بنك بين ٩ ، ١٠ بوصة



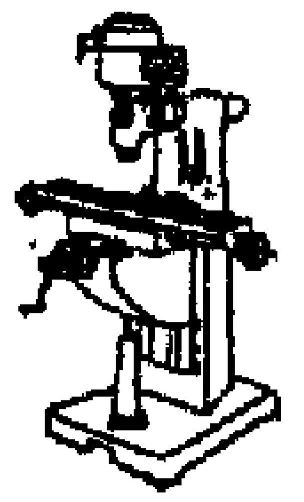
مخارط برجية بين ١٠، ١٦ بوصة ذات طوق بوصة واحدة



مكينات طاقتها ٧ بوصات تشحيم بالضغط



مكابس ثقب نماذج للبنك والارض

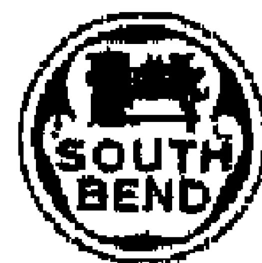


الات طحن دورانها رأسى ـ ذات قاعدة ٣٢ الى ٤٢ بوصة



مسنات اطارات ٨، ١٠ بوصة محركها فى القاعدة

كتالوجات مجانية : فى طلب المعلومات الخاصة بادوات الماكينات الدقيقة ولوازمها اكتب الى




**SOUTH BEND LATHE**

South Bend 22, Indiana, U.S.A.

ادوات ثوث بند الاصلية وحدها تحمل هذه الماركة المسجلة



# صانع الأحذية الممتازة

## يفضل ورنيش الأحذية

# GRIFFIN

لأن عملاءه من « الصفوة الممتازة » ، ولأن هذه الطبقة فقط هى التى تعرف كيف تلمع فى المجتمع باحذيتها البراقة اللامعة .

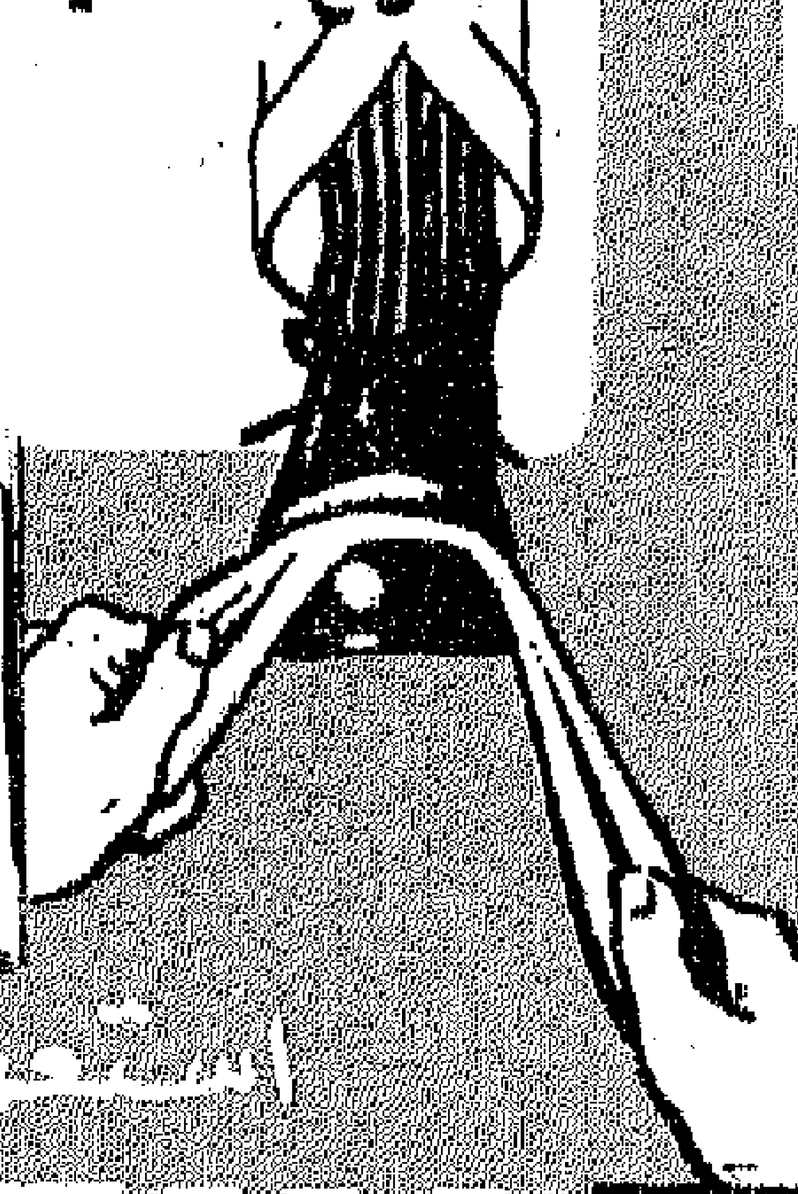
ورنيش جريفين يطلى الاحذية ويحميها ويحافظ على امتيازها .

يوجد طلاء ( ورنيش ) جريفين لجميع انواع الاحذية والوانها









استعمل ورنيش

# GRIFFIN

علامة تجارية

# لاتقامر عند شراء ساعة

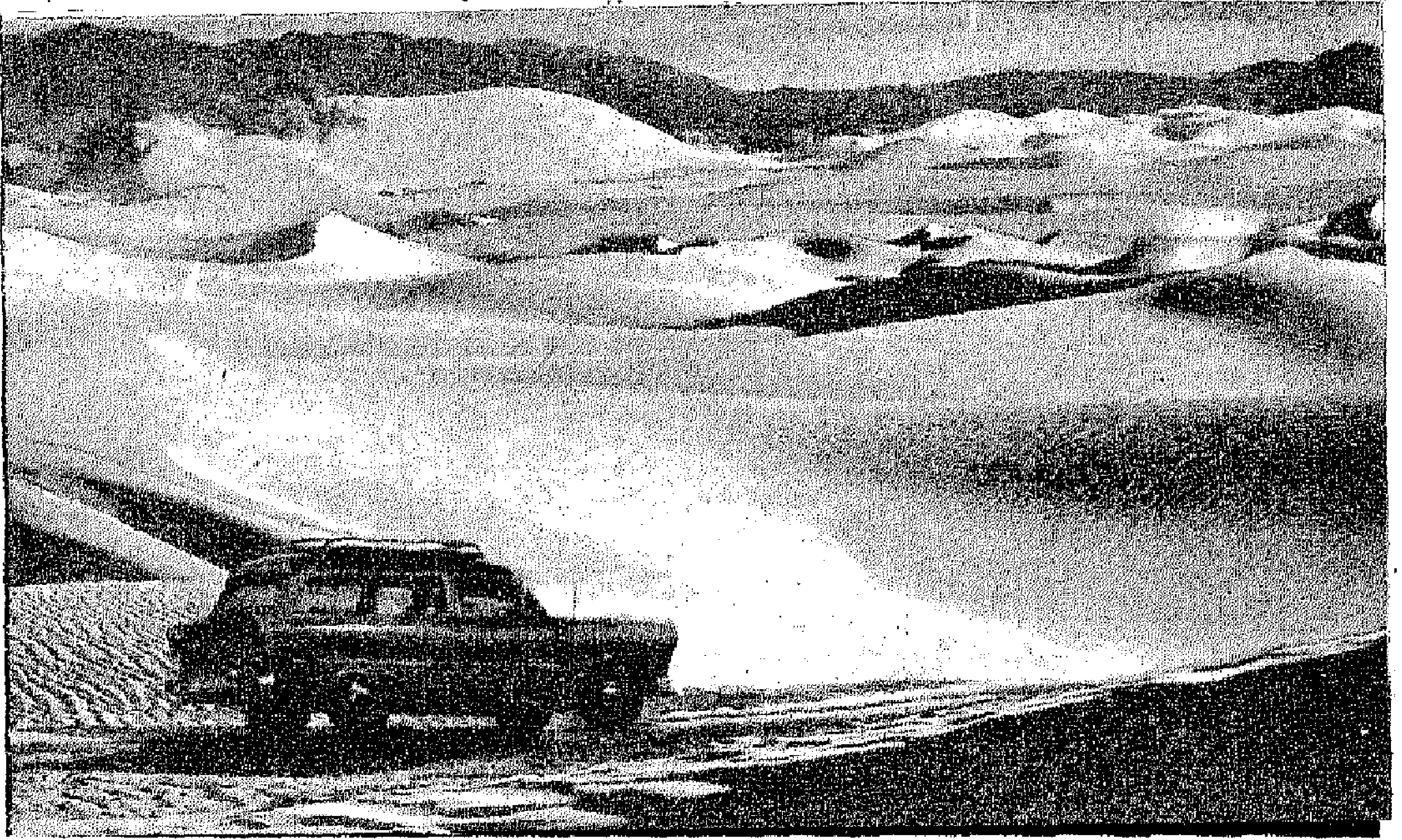
لا تعتمد على الحظ عندما تشترى ساعة . اطلب نصيحة بائع ساعات كفء لان خبرته ومعلوماته عن جميع الساعات تمكنه من أن يبين لك الخلاف بين الساعة السويسرية الجميلة التى ترتكز على احجار وبين الساعة العادية .

سيعرض عليك الساعات السويسرية التى تصلح لجميع الاوقات والمناسبات للسيدات والرجال .. ساعات تملأ نفسها بنفسها ، ساعات ذات تقويم ، ساعات بها اجهزة للتنبيه ، ساعات ضد الصدمات ، ساعات تتحدى الغبار والرطوبة ، ساعات تسمى كرونوجرافات تسجل اجزاء الثانية للعلماء والرياضيين ، ساعات رقيقة كالبرشامة وعدد من اصغر الساعات فى العالم — كلها تعكس تراث الـ ٣٠٠ عام الذى يعتز به كل صانع ساعات سويسرى .. فان التوقيت هو فن الرجل السويسرى ..

شاهد مجموعة الساعات السويسرية التى تعتبر عالما كبيرا من الاعاجيب فى دنيا الساعات السويسرية التى ترتكز على احجار ـ شاهدها لدى بائع الساعات الذى تتعامل معه .. فان معلوماته هى خير ضمان لك .




صانعو الساعات السويسريون



# ٨٠ دورة حول العالم..
# لم تتعطل خلالها بطارية واحدة!

برهنت التجارب على ان بطاريات أوتو ـ لايت ستا ـ فل احسن بطارية تستحق نقودك !

اثبت مهندسو بطاريات اوتولايت امام اصحاب السيارات، فى احدى التجارب المثيرة لاختبار قوة احتمال البطاريات ، ان مشاكلها يمكن تلافيها !

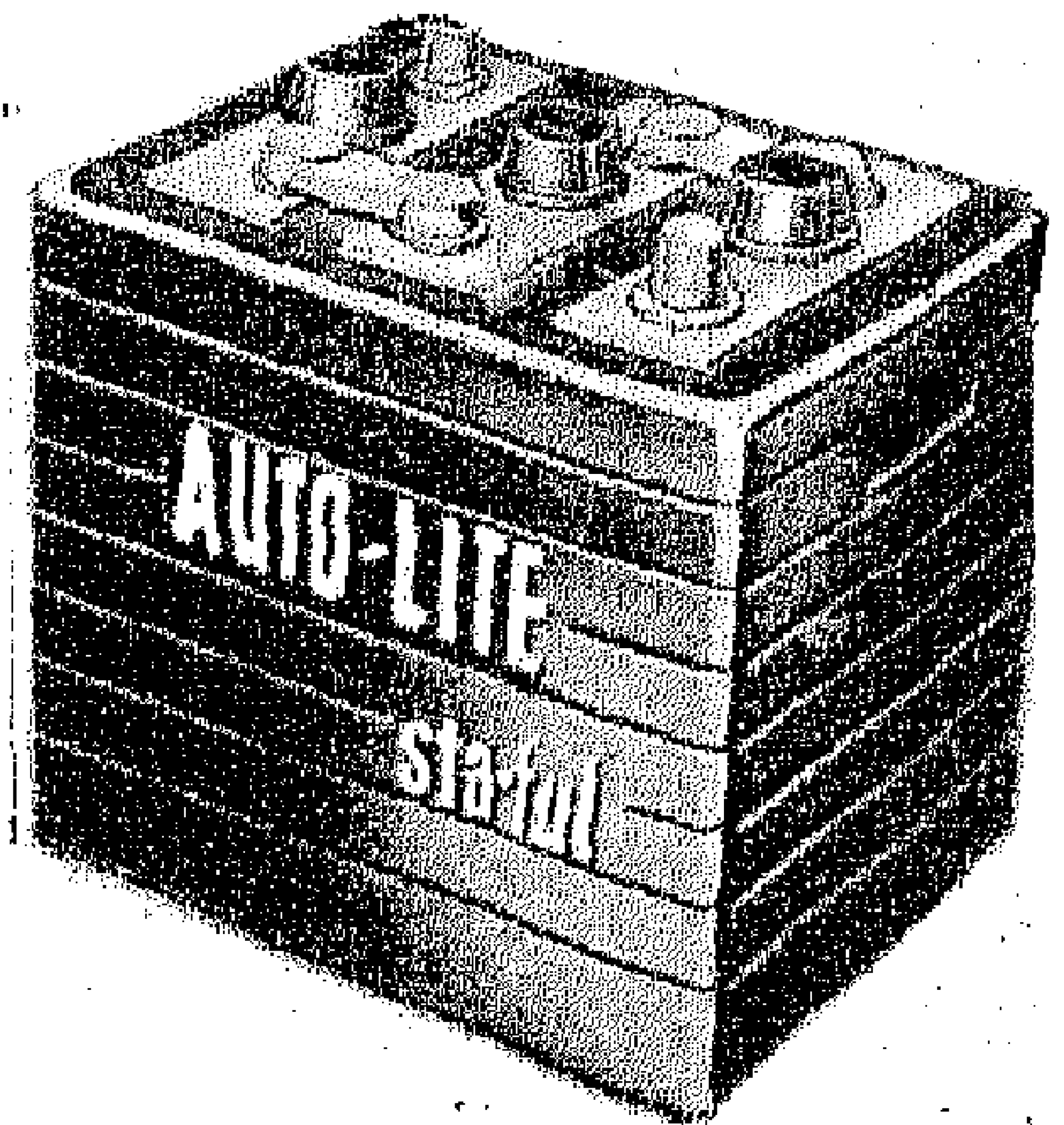
وقد دامت هذه التجارب عامين ، قطع خلالهما مائة من سائقى السيارات المنتخبين مليونى ميل من غير توقف .

النتيجة النهائية : لم تتعطل ولا بطارية واحدة ! بل اصبحت ٩٥٪ من البطاريات المستعملة لمدة سنتين اقوى على بدء السير فى الطقس البارد من البطاريات الجديدة .

واثبتت التجارب ايضا بما لا شك فيه ـ ان بطاريات اوتولايت ستافل لا تحتاج الى الماء اكثر من ٣ مرات سنويا فى الاحوال العادية . ( وكل ٩ من ١٠ بطاريات تحتاج فعلا الى مرتين فقط فى السنة ! )

هل تهتم بالسرعة ، وسهولة بدء السير ..؟

انك تحصل على اوتولايت ستافل ببضعة قروش اكثر من الثمن الذى تدفعه للبطاريات الاخرى .




**AUTO-LITE sta-ful**

**Auto - Lite Export Company, Inc.**
**Chrysler Building New York 17, New York U. S. A.**

ستبدو أكثر اناقة وتشعر براحة تامة في قمصان آرو — السادة منها أو المقلمة ... سراويل وجاكتات ... كلها ستضيف لمسة ساحرة موفقة الى هندامك ..

وكلها ذات الوان متجانسة . انها تمثل التفصيل العصرى الذى تتوقعه عندما ترى علامة ارو المسجلة . وكلها قابلة للغسل .




ماركة مسجلة *

الأول في موضة القمصان الرجالي السادة والمقلمة ... والكرافتات ... والمناديل ... والملابس الداخلية ... وملابس الرياضة ... والسراويل ... والمايوهات..



# علامة الامتياز فى جميع انحاء العالم

# SHEAFFER'S

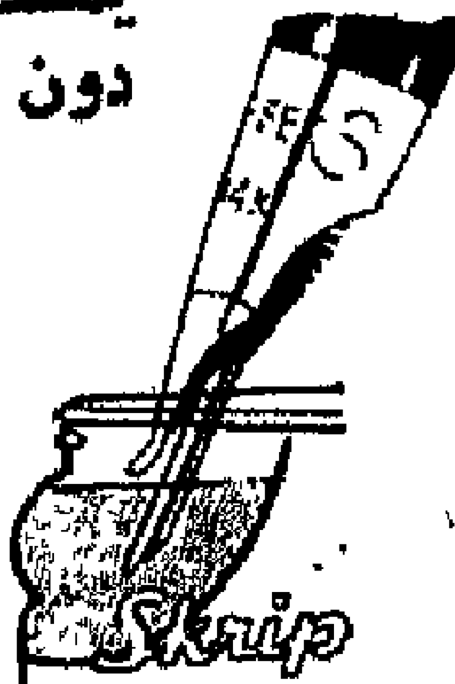
## ذو النقطة البيضاء

## SNORKEL PEN

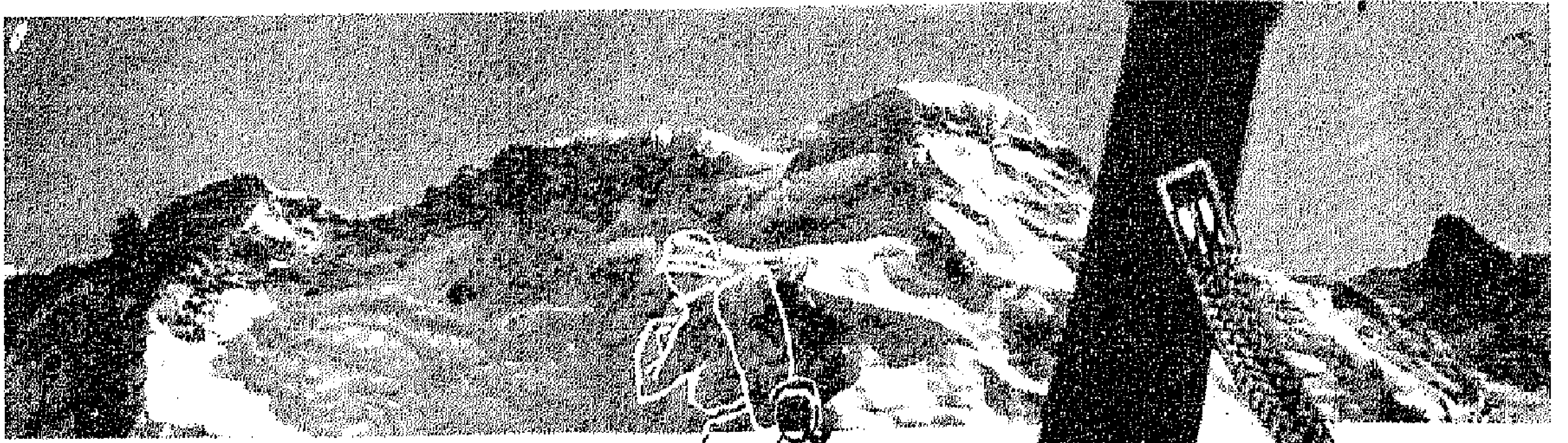



حيثما توقع أوراق هامة ، فانك تجـد قلم حبر شيفرز ذا النقطة البيضـــــاء فى أيدى الاشخاص الذين يتخذون القرارات الهـامة . وأنت أيضا تستطيع أن تستمتع بنفس الاحساس من الاهمية عندما تكتب بقلم شيفرز . يملأ دون غمس السن فى الحبر ، ويكتب بتـلك النعـومة المأثورة عن الذهب ١٤ قيراطا . استعمل قلم شيفرز ذا النقطة البيضاء

يمـــلأ بالطريقة العصرية دون فك أية قطعة منـــه



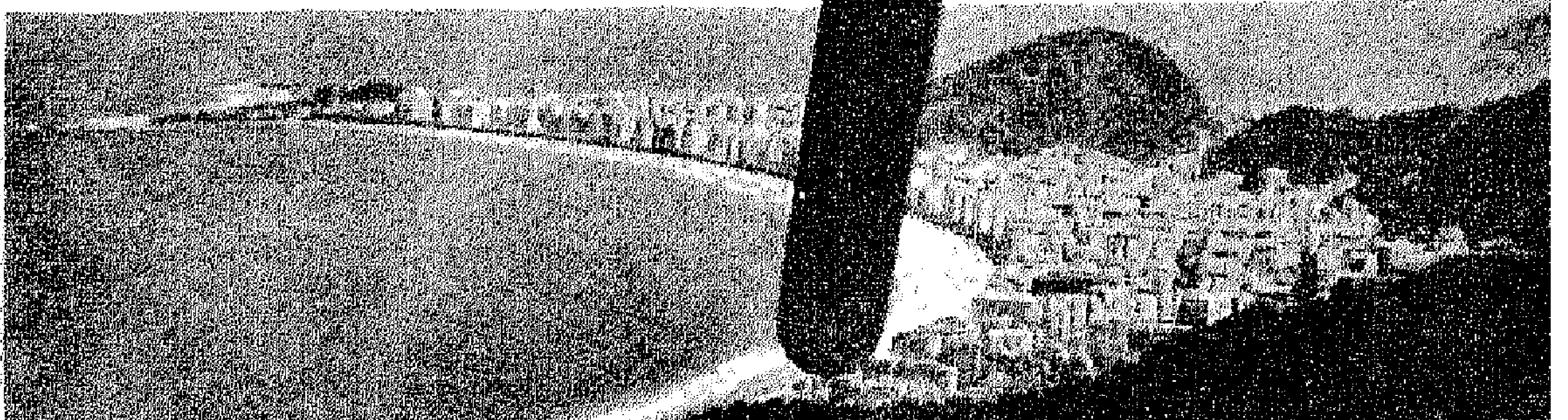

W. A SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A.
IN CANADA; GODERICH, ONTARIO • IN AUSTRALIA: MELBOURNE
IN GREAT BRITAIN: LONDON

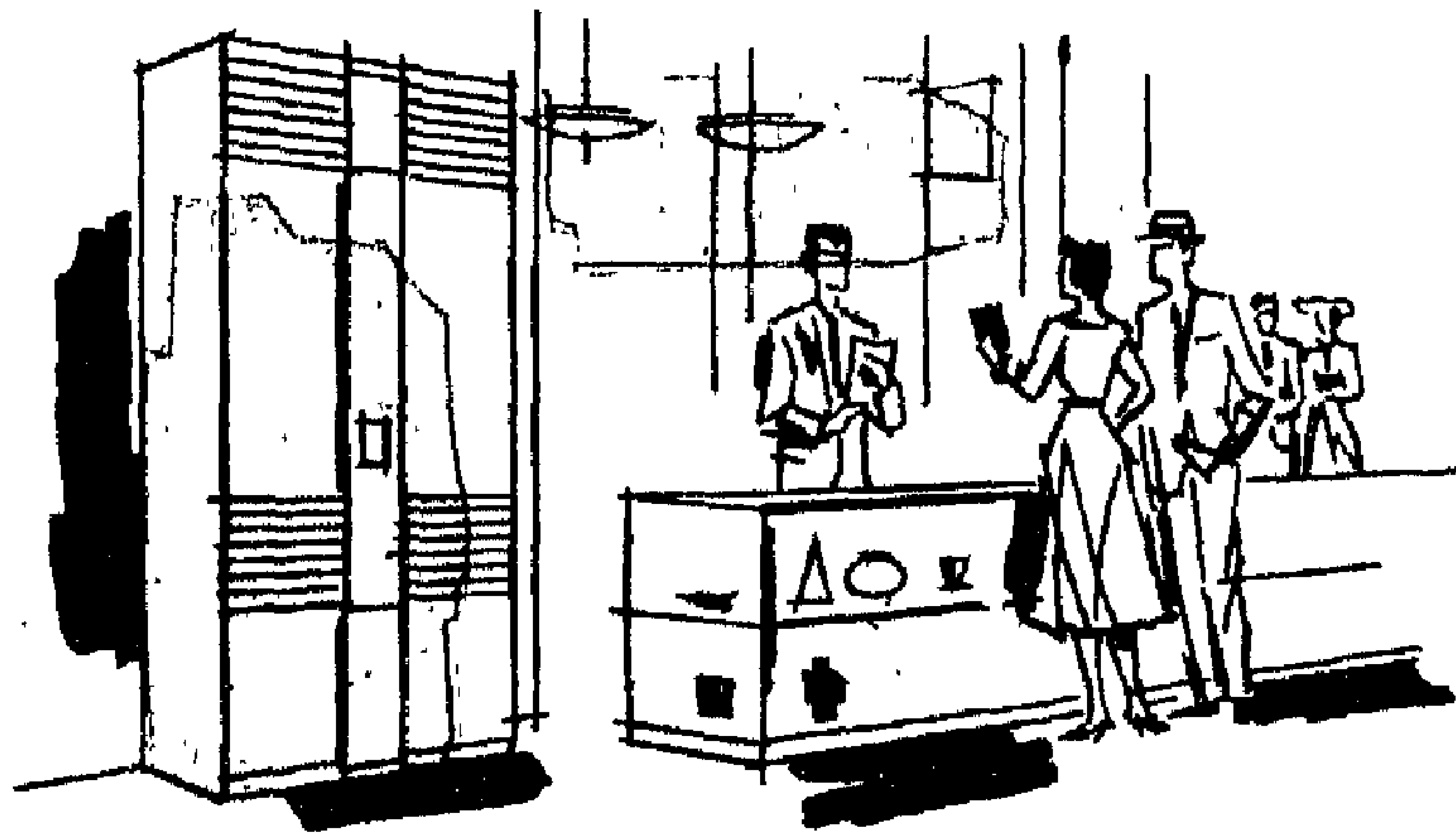







نيفادا
جرينش ـ سويسرا



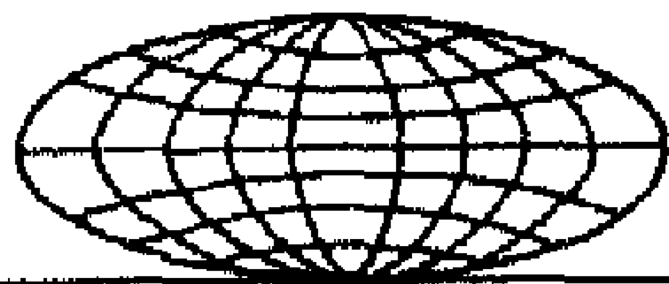
# تكييف الهواء يروج العمل

من الملاحظ أن عدد رجال الأعمال ، الذين يدخلون تكييف الهواء الى متاجرهم ومطاعمهم ، يتزايد يوما بعد يوم ... ولا غرابة في هذا ... إذ أن الزبائن الذين يرتادون الأماكن المكيفة الهواء ، يزداد عددهم باستمرار ... أضف إلى هذا أنهم يقضون وقتا أطول في مثل هذه المحال ، فيزيد مقدار ما يشترونه ...

يتبين من هذا ، أن تكييف الهواء يروج العمل ... لذا نقترح أن تدخل تكييف هواء كاريير ، وعلى الأخص صانعة الطقس الكاملة كاريير ، الى محل عملك أو متجرك ... إنها جهاز كامل لتكييف الهواء في صندوق مبسط التركيب ... فاذا أردت جوا منعشا مع مزيد من الراحه ، في محل عملك ، وإذا رغبت في أن يكون موظفوك أكثر نشاطا وإنتاجا ، وأن تبقى بضائعك نظيفة طازجة ، فعليك باستخدام صانعة الطقس كاريير .

ان صانعة الطقس كاريير تسد نفقاتها بسرعه ... وهي متينة البناء ، ذات طاقة احتياطية تكفي لمواجهة أعباء أشد الأيام حرارة ... وستجد أن هذا الجهاز سيخدمك سنين عدة ، بنفقات ضئيلة ... كما أن بعض أنواع صانعة الطقس كاريير لا يحتاج إلى ماء .

عليك بمقابلة مندوب كاريير في منطقتك ، أو بالكتابة الى العنوان الآتي :-

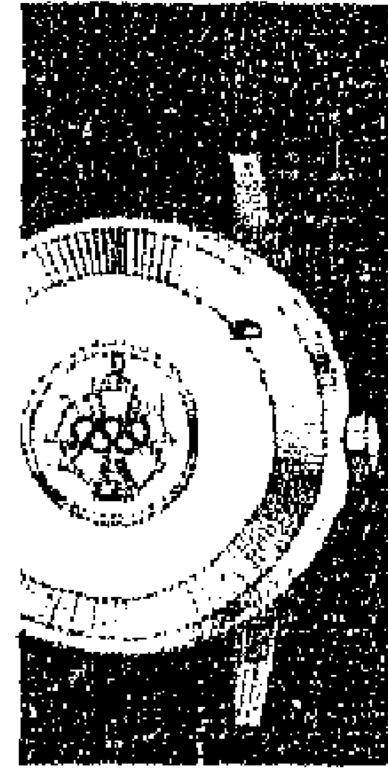


صانعو الطقس الملائم في جميع أنحاء العالم .

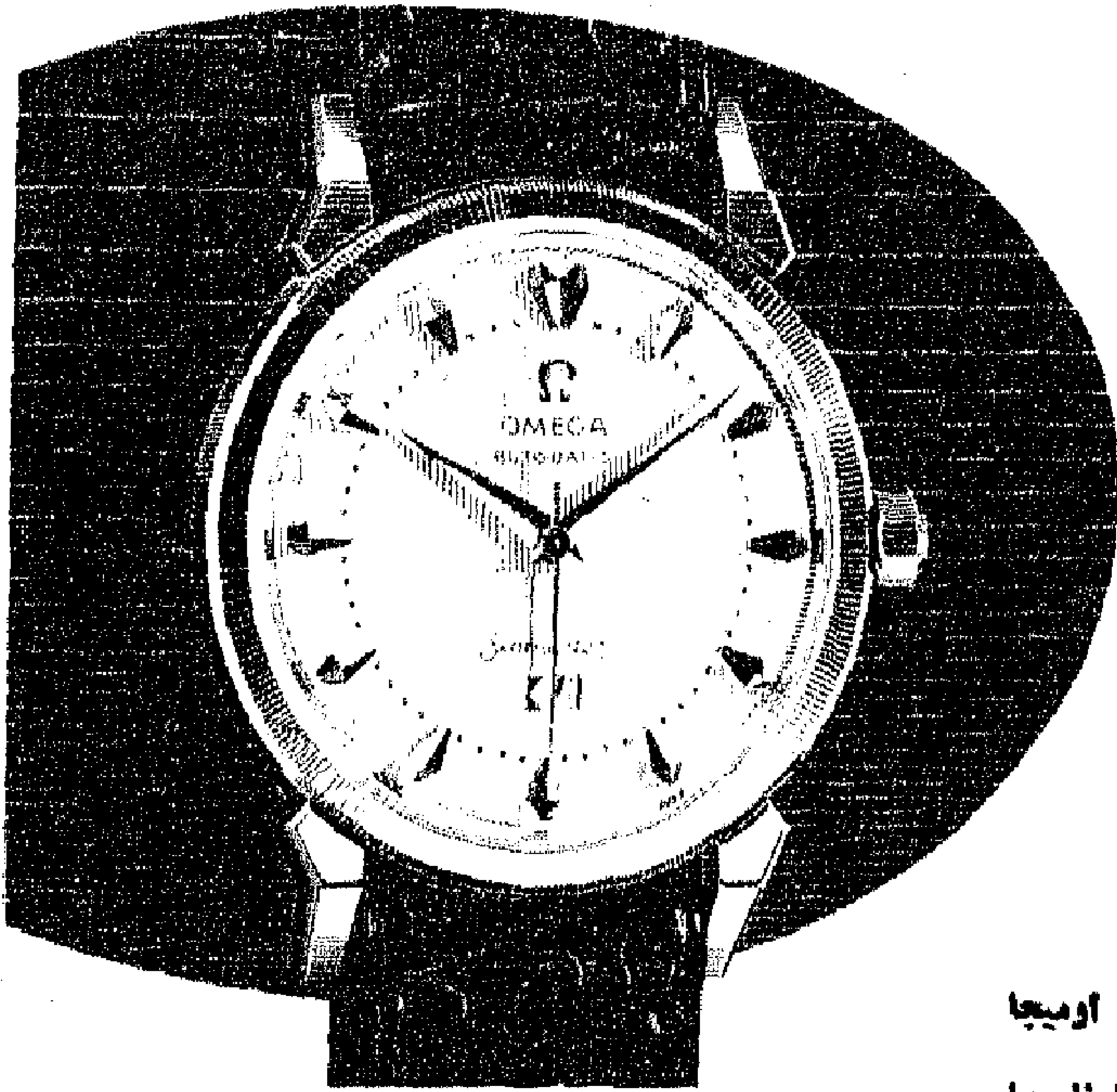
Carrier

**ADEN:** A. Besse & Co. (Aden) Ltd. **BAHRAIN:** A. M. Yateem Brothers. **IRAN:** Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **IRAQ:** Baghdad, Basra—Hafidh Al-Kadi. **KUWAIT:** Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON:** Beirut—The National Trading Corp., S.A. **SAUDI ARABIA:** Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial & Industrial Co. **SYRIA:** Damascus—Midani & Co.—Syrian United Corporation.

تباع ساعات سيماستر XVI
فقط في اغلفــــة من الذهب
الخالص ١٨ قيراطا



ان علامة سيماستر
XVI تمثل الصليب
الاوليمبى منحوتا
على ظهر غـــلافها




هناك قصة حقيقية وراء ســـــاعات اوميجا سيماستر XVI الجديدة ٠

فيظهر هذه الساعة الدقيقة التي تملأ نفسها نحت انموذج جميل مجسم للصليب الاوليمبى الممتاز ٠ لان ساعات سيماستر XVI تخــلد ذكرى ٢٥ عاما من استخدام اوميجا فى قياس الوقت بالالعاب الاوليمبية

والى صفات سيماستر المشهورة ـ وهي المتانة المتناهية في الصناعة والمقاومة التامة ضد الماء والغبار والصدمات ـ تضيف ساعة سيماستر XVI طرازا جديدا تماما من الغلاف الذهبى ١٨ قيراطا وميناء فاخرا مطليا بالعاج

وتعبر ساعة ســـــيماستر XVI للفريق او للافراد الناجحين ذلك التعبير الرياضي المعروف « حسنا فعلت »

# اوميجا سيماستر XVI
## ساعة الرجل الرياضى الذى يمتاز بمظهر رسمى



★ منحت اوميجا هذا الصليب فى دورة هلسنكى ١٩٥٢ لمساهمتها الفعالة فى نجاح الالعاب الاوليمبية

سوف تملك يوما ساعه

Ω

OMEGA *Seamaster XVI*

الساعة التى تعلم العالم الثقة بها

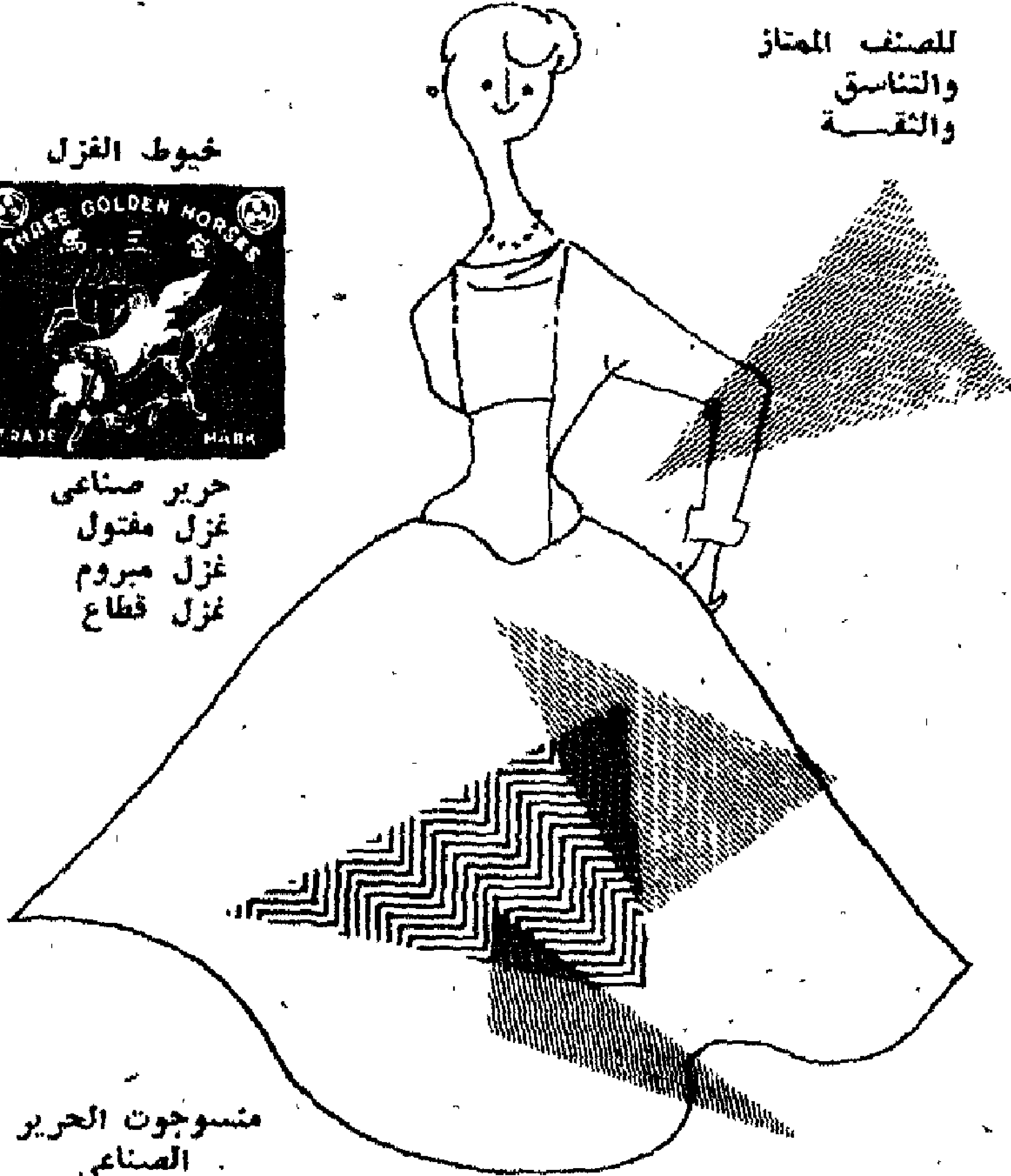
# شهـرة
# واســـعـــة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقـــة

خيوط الغزل




حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع



منسوجوت الحرير
الصناعى



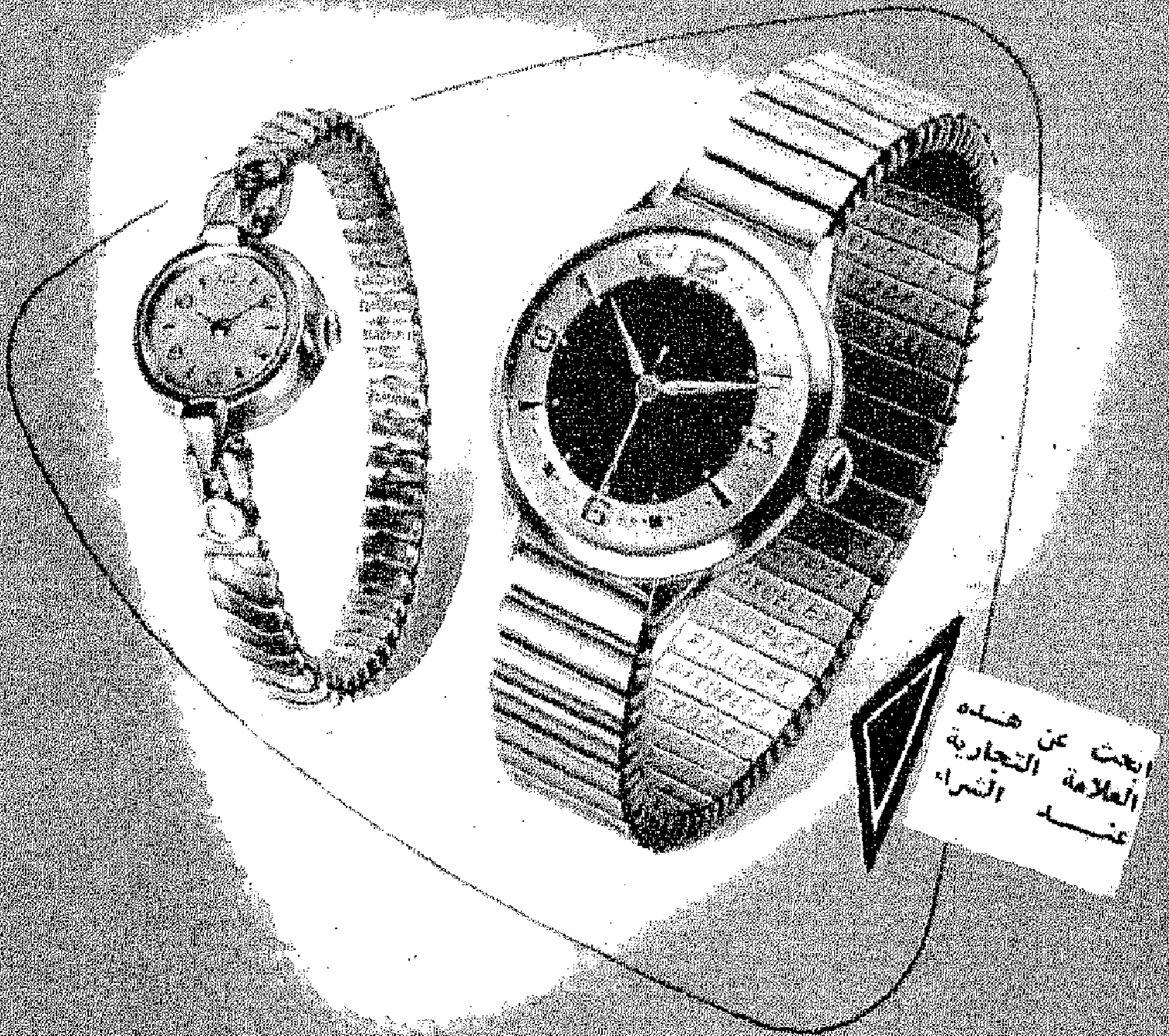

| | | | |
|---|---|---|---|
| بالاس | ٦٨٠٠ # | هابوباى M/8 | ٦٠٤٠ # |
| كريبفلات | ٢١٢٠ # | شيفون | ٦٠٨٠ # |
| كريبساتان | ٢٥٥٠ # | كريبسيلفر | ٦٢٨٠ # |
| ساتان | ٣٠٠٠ # | كريبجورجيت | ٦٣٠٠ # |
| | | يوريو G.C | ٦٣٣٠ـ٦٣٤٠ # |

**KURASHIKI RAYON CO., LTD.**

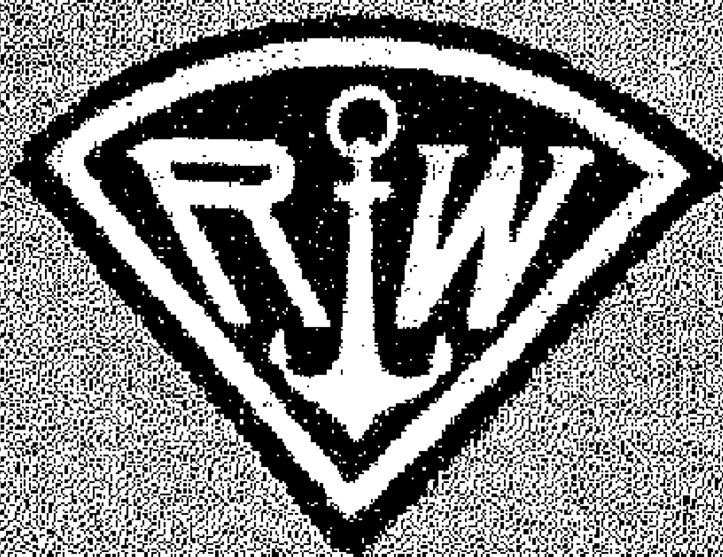
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURARAY OSAKA"

أساور ساعات قابل للتمدد

ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس




بدون مشبك في الوسط




مصنوعه من الذهب البروم او الصلب غير قابل للصدا
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

اكتوبر ١٩٥٧

المختار من ريدرز دايجست
من كل مقالة لذة وفائدة

السنة الثانية



**يجب ألا ننسى أن وباء سنة ١٩١٨ بدأ بشكل خفيف فى الربيع ثم اشتدت وطأته فى الخريف والشتاء**

# الى أى حد تهددنا الانفلونزا

شهرى يوليو وأغسطس كانت دوائر الصحة العامة ، التى يسودها الهدوء عادة فى أشهر الصيف ، تعج بالنشاط . وكان السؤال الذى يشغل الاذهان فى لندن وباريس وواشنجتون وغيرها من العواصم هو : هل ستتفشى الانفلونزا الآسيوية ، التى أصابت الملايين فى الشرق الاقصى فى الربيع الماضى ، بشكل وبائى فى أوربا وأمريكا فى الشتاء القادم ؟ وهل قدر لمأساة عام ١٩١٨ – عندما أصابت الانفلونزا واحدا من كل أربعة من سكان المعمورة ، وقتلت ١٥ مليونا – أن تتكرر ؟ أو أن حدة المرض سوف تقتصر على نوبات الحمى والزكام وازهاق القليل من الارواح ؟

يعتقد أغلب الثقات أن أوربا وأمريكا الشمالية سوف يصيبهما من الانفلونزا فى الشتاء المقبل أكثر مما أصابهما فى جيل بأسره . كما أنهم مقتنعون بأن كارثة عام ١٩١٨ سوف لا تتكرر . فالانفلونزا تقتل ضحاياها عادة بانهاك قواهم فيصبحون فريسة «للمضاعفات» المرضية ، وأهمها الالتهاب الرئوى .

ولدينا اليوم ، مركبات السلفا، والمواد البيولوجية المضادة ، وهى وان كانت عديمة الجدوى فى مقاومة الانفلونزا ذاتها ، الا أنها أسلحة فعالة ضد المضاعفات الثانوية التى تصحبها • كما أن مصل الانفلونزا الجديد يعد بمثابة خط الدفاع الثانى ضدالمرض، وان كان انتاجه بكميات كافية لايزال موضع النظر •

والواقع أن الانفلونزا فاجأت العالم فى عام ١٩١٨ ، وقد مرت سنوات عديدة قبل أن يتبين الناس مدى فداحة الكارثة • أما اليوم ، فان « منظمة الصحة العالمية » تبث العيون فى كل بلد وراء الانفلونزا ، ولها سلسلة من المعامل تشترك فيها ٤٦ أمة ، ويربط بين هذا كله شبكة لاسلكية عالمية لتحذير السلطات الصحية المحلية فى الوقت المناسب • ومقر قيادة المنظمة فى جنيف بسويسرا ، حيث يتولى دكتور أنتونى باين ، الانجليزى ، مهمة تنسيق أوجه النشاط المختلفة • وتتجمع أنباء الانفلونزا فى اثنين من المعامل الرئيسية : المركز العالمى للانفلونزا بلندن ، ومركز الانفلونزا الدولى للامريكتين فى مونتجومرى بولاية الاباما •

وليس عسيرا أن نتبين الاسباب التى دعت الى قيام هذا النظام الأمثل للتعاون الصحى بين الدول • ففى وسع الانفلونزا أن تطوف حول العالم فى بضعة أسابيع ، وهى فى طوافها تسخر من الحواجز الصحية على الحدود ، مما حمل جميع الدول على المساهمة فى جهاز التحذير •

والعمل فى تقصى الانفلونزا يكتنفه التعقيد لانها ليست مرضا مفردا • بل انها على الاصح ، مجموعة من الامراض تسببها عدة أنواع رئيسية من الفيروسات : «ا» و«ب» و «ج» واحيانا «د» وتوجد مجموعات ثانوية من «ا» و«ب» • ( لم يتمكن العلماء من معرفة أى هذه الانواع تسبب فى نكبة عام ١٩١٨ ) • كما أن هناك أنواعا أخرى مشتقة من كل من «ا» ، «ب» • ويزيد فى تعقيد الامور أنه يبدو أن هناك قدرا من « الحصانة المتداخلة» بين هذه الانواع المختلفة • فقد يصاب المرء بانفلونزا من النوع «ا» فى هذا الشهر ومع ذلك تصيبه الانفلونزا من النوع «ب» فى الشهر الذى يليه • أضف الى ذلك أن المصل الواقى من «ب» عديم الفائدة ضد «ا» • ولهذا فان جانبا كبيرا من الجهود التى تبذلها معامل منظمة الصحة العالمية يوجه للكشف عن نوع الانفلونزا السائدة • فاذا

اتضح أنه أحد الفيروسات المعروفة ، فقد تكفل الامصال المتوافرة سبيل الوقاية منه ، أما اذا تبين أنه نوع جديد ، بات من الضروري اعداد برنامج خاص لانتاج المصل الجديد •

وتعد المجموعة المسببة للانفلونزا من بين أكثر الفيروسات خداعا • فتكون في احدى غاراتها معتدلة خفيفة ، وفي الاخرى قتالة مخيفة • والظاهر أن فيروس الانفلونزا ذوقدرة على التحول ، فيتبدل دون أن نشعر الى نوع جديد تماما • كما أن أحدا لايعلم أين يختبيء في الفترات التي تتوسط الاوبئة • وقد حام الشك حول مختلف الطيور والحيوانات والديدان الارضية ـ حتى رئةالانسان ـ فاتهمت بايواء الفيروس ، ولكن شيئا من هذا لم يثبت بعد بالدليل القاطع •

ويبدو أنالانفلونزا الحالية نشأت أول الامر في الصين الشمالية في بواكير الشتاء الماضي • ولكن نظرا لان الصين ليست عضوا في منظمة الصحة الدولية ، فقد جاء علمنا الاول بالانفلونزا في أبريل ، عندما ظهرت بشكل حاد في معسكر للاجئين بهونج كونج، انتقلت اليه على مايبدو مع النازحين من الصين الشعبية • وفي ٤مايو وصلت الانفلونزاالى سنغافورة وماهي الا أيام حتىأصيببها مايربي على ١٠٠٠٠٠ر١٠٠ شخص ، عندئذ خف مخبرو منظمةالصحة العالمية الىالعمل ففي جامعة الملايو جمع دكتور ج• أ• هايل غسيل الحلق من المرضى وشخص الفيروس على أنه من النوع « أ » • وللحصول على المزيد من نتائج التشخيص النوعي ، أرسل عينات محفوظة بالتبريد الى كل من لندن ومونتجومري بطريق الجو • ووصلت احدى العينات الى المركز العالمي للانفلونزا بلندن في ١٥ مايو • وهناك عكف دكتور كريستوفر أندروز ودكتور أليك اسحق على العمل • أما الخطوات الفنية التي تتبع في الكشف عن فيروس جديد للانفلونزا ، فانها الآن من الاجراءات العملية المعتادة • فيجرى أولا تنظيف العينات المأخوذة من غسيل الحلق مما يكون عالقا بها من البكتريا بوساطة البنسلين والستربتومايسين وهما لا يؤذيان الفيروس، ثم تحقن العينات بعد تنظيفها داخل البيض المخصب المهيأ للفقس ويجد الفيروس في البيضة مرتعا خصبا فينمو ويتكاثر • وفي خلال بضعة أيام تتكون منه مزرعة مناسبة يمكن تحديد نوعها باختبارها بمواد

قياسية كشافة • ولاخذ فكرة عن قوة الفيروس الوبائية ، تطلى به من الداخل أنوف حيوان « القاقم » الذى يؤثر فيه الفيروس نفس تأثيره فى الانسان • وبمراقبة سرعة ظهور أعراض المرض ومقدار شدتها ، يمكن تكوين فكرة أولية عن مدى قوة الفيروس •

وفى بحر أسبوع توصل أندروز وإسحق الى أن الانفلونزا التى تعيث فسادا فى سنغافورة من نوع غريب على العالم ، أو على المعمل على الاقل • وأطلقا على الفيروس اسم « أ/سنغافورة ١/٥٧ » ، للدلالة على أنه نوع متحول من الفيروس «أ»، وانه اكتشف لاول مرة فى سنغافورة فى عام ١٩٥٧ كما تعرف عليه أيضا فى نفس اليوم دكتور موريس هيلمان ، بمعهد أبحاث ولترريد التابع للجيش فى واشنجتون وكان هيلمان قد علم بظهور الانفلونزا فى هونج كونج من العدد الصادر يوم ١٧ ابريل من جريدة نيويورك تايمز، وأبرق الى المشرفين فى طوكيو على الابحاث الطبية للجيش الامريكى ليرسلوا رجلا بالطائرة الى هونج كونج لجمع غسيل الحلق من المرضى هناك • ثم هان الامر كثيرا يوم ٢٥ ابريل ، عندما رست فى اليابان احدى سفن الاسطول الامريكى قادمة من هونج كونج وعلى ظهرها الانفلونزا، فجمعت العينات من المرضى وأرسلت الى هيلمان على عجل • وانتهى الى أن الانفلونزا الاسيوية من « نوع يختلف بشكل ظاهر عن أى نوع عرف من قبل » • وبعد ذلك بثلاثة أيام أيدت هذه النتيجة دكتورة كيث جنسن بحاثة الانفلونزا فى معمل مونتجومرى •

وأذاعت منظمة الصحة العالمية تحذيرا على العالم ، واقترحت أن يبدأ العمل فى برنامج يعد لانتاج المصل الجديد • وقبل أن ينقضى أسبوع على تشخيص نوع المرض ، كانت عينات من الفيروس تخرج من لندن ومونتجومرى فى طريقها الى عشرات من المعامل فى جميع أنحاء العالم ، لامدادها « بالخميرة » اللازمة لاعداد المصل الواقى •

فى هذه الاثناء ، كان رجال منظمة الصحة العالمية يجمعون المعلومات فى المناطق الموبوءة عن خط سير المرض فى جسم الانسان • وظهر بوضوح أن الانفلونزا الجديدة ليست قاتلة • فلم تزد نسبة الوفيات بين المرضى على واحد فى الالف، معظمهم من الضعاف الطاعنين فى السن ، وتستغرق دورة المرض فى العادة أقل من أسبوع ،

وأعراضه صداع شــديد ، وألم فى العضلات مع حمى تصل الى ٤٠ درجة مئوية • أما العلاج المجرب المفيد فهو : تعاطى الاسبرين والكودين لتسكين الآلام ، والتدليك بالكحول لتهدئة الحمى ، والتزام الراحة فى الفراش• فبمثل هذا العلاج شفى أغلب المرضى وعادوا الى حالتهم الطبيعية خلال أيام قليلة •

وأبرز مميزات هذا الداء هوقدرته العجيبة على الانتشار بسرعة البرق• ففى ٢٠ مايو،قررت سايجون عاصمة فيتنام أنها خالية من الانفلونزا،وبعد ستة أيام كان فيها ٦٠٠٠ مريض • وفى ١٧ مايو كانت فى مانيلا ٨٠٠ حالة ، فقفز الرقم الى ١٥٣٠٠٠ بعد ثلاثة أيام • وهكذا طرحت الانفلونزا ملايين البشر فى فراش المــرض فى ربوع الشرق المختلفة • فقد أعلنت فورموزا عن مليونى حالة ، واليابان عن مثل هذا العدد تقريبا • كما بلغ عدد المرضى فى جــزر الفيليبيــين ١٦٠٠٠٠٠ ، والموتى حوالى ٢٠٠٠

وظهرت الانفلونزا الاسيوية أثنــاء الصيف فى أنحاء متفرقة من أوربا وأمريكا ، فسجلت ســـان ديجو بكاليفورنيا ١٢٠٠٠ اصابة فى يوليو الماضى ولكن المشكلة الحقيقية بالنسبة للعالم الغربى لا تزال فى الطريق ، ففى الاجواء الشمالية تعد الانفلونزا من أمراض الشتاء • ويقول دكتــور باين : « ليس هناك ثمة شك فى ان الوباء الجديد قد استقرت بذوره فى أوربا وأمريكا • ويجب علينـــا أن نستعد لمواجهة موجة مفاجئة واسعة الانتشار » •

هل هنـــاك احتمال لان تتحول الانفلونزا الاسيوية ، من مرض خفيف نسبيا كما هى الآن ، الى حمى قاتلة؟ يقول دكتــور باين ، « من الممكن أن تزداد قوة فتك الانفلونزا كلما زاد انتشارها ، وان كان ذلك غير محتمل الحدوث » ويوافق دكتور هيلمــان ولكنه يقول « يجب ألا ننسى أن وباء سنة ١٩١٨ بدأ بشـــكل خفيف فى الربيع ثم اشتدت وطأته فى الخريف والشتاء » •

وبعد أيام قليلة من الكشف عن نوع الفيروس الجديد ، بدأ انتاج المصل الواقى منه فى معامل الادوية المختلفة فى العالم : اثنان منها فى بريطانيــا ، وستة فى الولايات المتحدة، وعدد آخر فى فرنسا وألمانيا واستراليا وهولندا والسويد وايطاليا •

ولكن هل سيكفى المصل الناتج جميع السكان المدنيين ؟ الجواب على

ذلك بالنفى بداهة • فمن جهة ، لا يوجد على سطح الارض من البيض المخصب مايكفى لانتاج عشرات الملايين من وحدات المصل (يلزم لانتاج الوحدة الواقية بيضة كاملة ) • ومن جهة أخرى ، لا تتوافر الامكانيات اللازمة لصنع هذه الكميات الهائلة •

وقد أدركت منظمة الصحة العالمية منذ وقت طويل ، أن المصل سوف لا يكفى فى حالة الطوارىء لحماية كل فرد • فاقترحت لذلك نظاما للاسبقية فى التطعيم ، حتى لا تشل حركة الخدمات الرئيسية • وبمقتضاه يبدأ تطعيم الاطباء وموظفى المستشفيات أولا ، ويليهم رجال المطافىء ، فالبوليس ، فعمال المرافق العامة والنقل ، ثم المشتغلون بتجارة الاغذية •

وتأمل السلطات الصحية ألا يكون هناك تهافت جنونى على طلب المصل كهذا الذى حدث عقب ظهور مصل « سولك » • ويتحدث دكتور ليروى بيرناى الجنرال الجراح بالجيش الامريكى عن الوباء الحالى فيقول ، دون أن يحاول التنبوء بالغيب ، « على كل منا أن يذكر أن هذا المرض ليس من النوع المميت • بل انه مرض خفيف نوعا ، يزول عادة بغير مضاعفات فى مدة تتراوح بين أربعة وسبعة أيام • والشىء الوحيد الذى يؤسف له هو شموله لهذا العدد الكبير من الناس » •

بقلم ج • د • راتكليف



## لتحويل أنظار الناس !

اشترت زوجة البقال الذى نتعامل معه أخيرا قبعة جديدة تتدلى منها وردة حمراء ملتهبة يمتد غصنها الى مايقرب من ست بوصات الى الامام • وكأنها فانوس احمر كبير للخطر • وكانت زوجة البقال قصيرة القامة سمينة مكتنزة اللحم بصورة غير عاديه ، واخيرا وجدت احدى صديقاتها فى نفسها الشجاعة لتقول لها : ان القبعة غير لائقة ولا انيقة •

وردت زوجة البقال فى مرح تقول : نعم •• اننى اعرف ذلك ولكننى حين اقابل الناس فى الشارع ، لا أريدهم ان يلتفتوا الى ويقولوا : انظروا الى هذه السيدة السمينة المضحكة •• بل أريدهم ان يقولوا : يا للسماء •• انظروا الى هذه القبعة العجيبة !

( س • ث • ستيوارت )

فتاة تصف حيرتها بين امين وابوين : ماساة ، وتجربة ، ودرس

# لى أمـّـان وَوالدان

**عدت** الى مسكن أمى فى الخريف الماضى ، بعـد أن قضيت شـهرين مع أبى . وبينمـا كنت افتح حقائبى فى الحجرة التى أشغلها نصف الوقت ، ويشـغلها الضيوف خلال النصف الآخر ، عرضت على أمى رداء المساء الجديد الجميـل . وكان فى اعتقادى أنه خيرما اشتريت . وشعرت أنها تشاطرنى الرأى ، فقد كنت أرقب وجهها فى المرآة . ولكنّ فى اللحظة التى أوشكت فيهـا على الكلام ، ارتسمت على وجهها أمارات الشك التى كنت أعرفها حق المعرفة .

وسـألتنى : « هل انتقت لك جريس هذا ؟ »

لم أجـد بدا من الاعتراف بأن جريس ، زوجـة أبى ، كانت معى عندما اشتريته ، وأضفت صادقة : « ولكننى اخترته بنفسى ، الايعجبك ؟ »

وقالت أمى : « أعتقـد أنه حتى جريس كان يمكنها أن تدرك أنه أكبر من أن يناسب فتاة فى سن الثامنـة عشرة » .

كان بوسـعى أن اذكرها بالرداء الشبكى الاسود المماثل ، الذى كادت تشتريه لى لولا أنى كنت ذاهبة الى أبى بعد وقت قصير ، وأنها رأت أن من واجبه أن يزودنى بالملابس أثناء اقامتى معه . ولكنى لم أحاول أن افتح باب المناقشة . لانه اذا كان وقتك مقسما بين والدين ، تزوج كل منهما للمرة الثانية ، فسرعان ما تدرك أنه لا جدوى من النقاش . كل ما فى الامر انى ندمت على قولى الصدق .

وأردفت أمى : « سوف نذهب الى السوق غدا ، ونحاول ان نجد شيئا يناسبك . الظاهر أن جريس ذوقها سقيم فى اختيار ملابسك ، كما هو الحال بالنسبة لملابسها هى .. أنا لا أنتقدها .. جوان ــ انك تشـبهين والدك تماما عندما ترفعين حاجبيك هكذا ــ فربما كانت معذورة فى عدم

قدرتها على اختيار الانسب . وقد تكون لديها صفات أخرى طيبة أكثر أهمية . أتعشم ذلك ، من أجلك ! »

ولم أكن في حاجة الى الاستماع الى باقي « الاسطوانة » ، فقد كنت أحفظها عن ظهر قلب . فهي تتلخص في هذا : ان أبي وأمي ، ولله الحمد ، أناس متمدنون . وقد اتفقا وديا على الطلاق . فلا يضمر احدهما غلا للآخر ، ولا للشخص الذي تزوجه بعده . هذا ما يقولانه ، ولكن ..

عندما ذهبت للاقامة عند والدي في الشتاء الماضي ، سألني من أين جئت بسترة الرياضة الجديدة المصنوعة من الفراء . فلما أخبرته بأنها هدية من بيل زوج أمي ، اشترى لي في اليوم التالي سترة من الفراء ، مع انني كنت أحوج الى دثار للمساء .

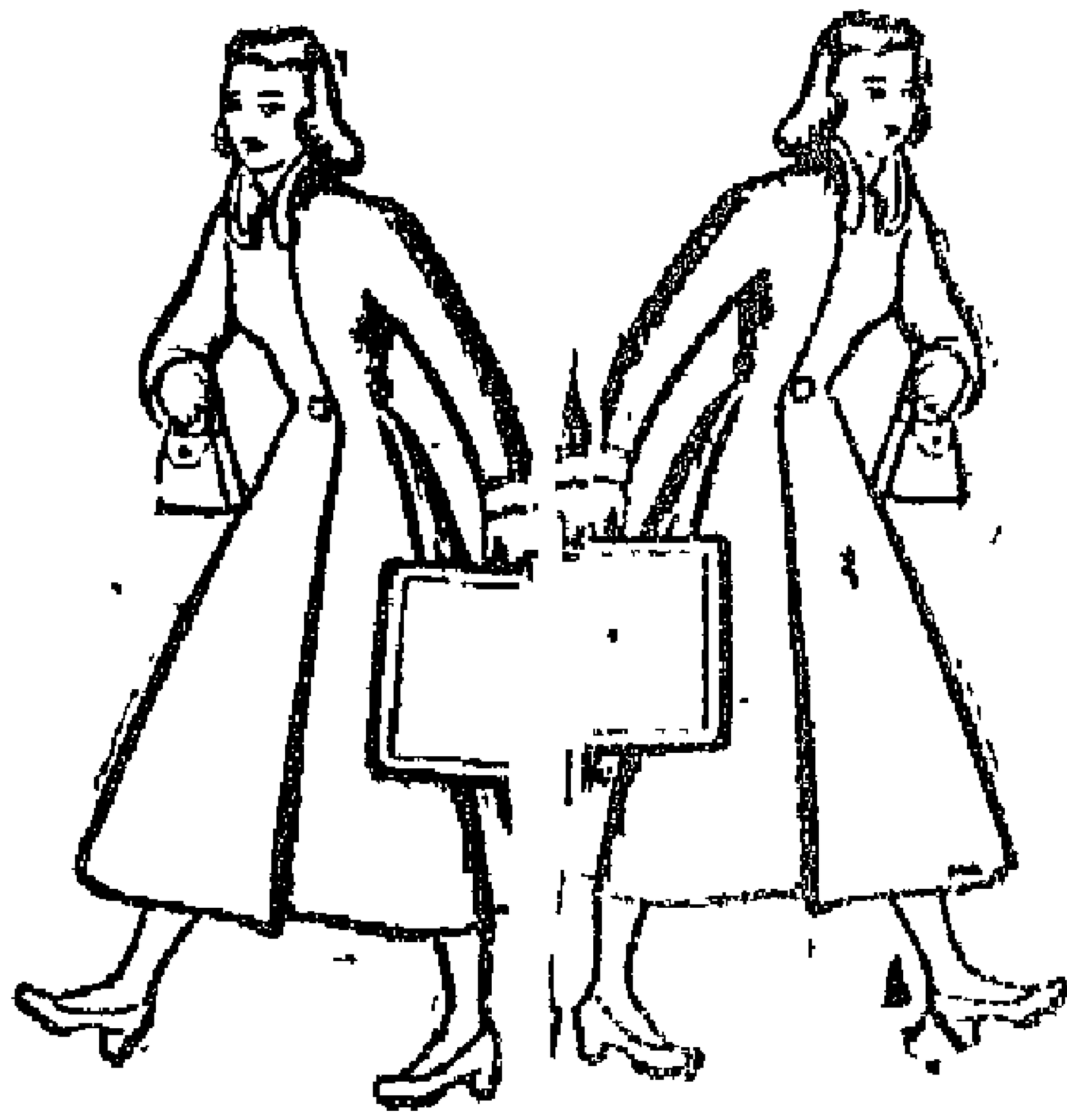
وعملا بالقاعدة نفسها أقيمت لي حفلتان للتعارف . فقد قالت أمي في بادىء الامر ، انها لا تستطيع أن تقيم سوى حفلة شاي . ثم أقام لي أبي وزوجته حفلة رائعة في الريف ، فما كان من أمي الا أن أعدت بعد ذلك عشاء راقصا بالمدينة ، غير عابئة بالتكاليف . وشجعها بيل على ذلك قائلا : « لا يستطيع والد جوان أن يجارينا في ذلك » ، تماما كما لو كان أبي يهدف من وراء حفلته الى تحدي بيل شخصيا .

وفي اعتقادي ، والحق يقال ، ان جريس وبيل مغرمان بي كانسانة . بيد أن وجود طفل من زواج سابق في بيت جديد يعد عقبة في حد ذاته . وحتى في البيت الذي يعيش فيه الوالدان معا في وئام ، قد تمر أوقات يريان فيها أن مولودهما مصدر ازعاج ، فاذا كان رباط الدم مفتقدا ، زادت تلك الاوقات تعددا .

فقد حدث ، عندما بلغت الرابعة عشرة ، أن رأت أمي أن التحق بمدرسة داخلية . وعارض والدي في ذلك ، مدعيا أمامي ، أن أمي انما تريد ابعادي لكي تنعم هي وبيل بشتاء أكثر حرية . ودلت تصرفاته بوضوح على أن السبب الحقيقي هو الحيلولة دون هذه الحرية

ومع ذلك ، فقد تقرر دخولي المدرسة ، وحضرت في نهاية سبتمبر عند أمي في المدينة للاستعداد لذلك . وهنا صرحت أمي بأني لا أبدو في صحة جيدة على الاطلاق ، غير ان كلا من والدي كان يقول ذلك دائما عقب عودتي من عند الآخر . ثم ثارت ثائرتها عندما ظهرت علي أعراض السعال الديكي في اليوم السابق لبدء الدراسة ، وكانت ثورتها منصبة

على جـريس وأبى ، وتصرفت كما لوكانا قد عمـــدا الى حقنى بلقـــاح المرض لكى تتعب هى فى العناية بى !



ولقـــد عنيت بى ما وسعها الجهـــد ، فليس فى امكانها أن تكون أعذب مما كانت . ولكنى شعرت انى عقبـــة كؤود ، لان بيل كان قد أعد العدة ليأخذها معه الى الخارج فى رحـــلة تتصل بعمله ، فحثها على أن تعيدنى الى أبى حيث أستجم . ورفضت أمى أن تفعل ذلك . وهنا صرح بيل بأنه اصبح من الواضح أنه يحتل من قلبها مكانا ثانويا .

وذكرها بأنها ، على اية حال ، قد تحملت فى سبيلى أكثر مما يجب . فعندما وقع الطلاق ، وأنا فى الحادية عشرة ، كان أبى فى الريف ، وأمى فى المدينة . ولذلك رأيا من الافضل لى أن أبقى مع أمى أثناء فترة الدراسة وأن أقضى معظم عطـــلاتى مع أبى ، الامر الذى يدعو ، كما قالت جريس ، الى بقائها هى وأبى مقيـــدين طول الصيف ، ويترك أمى ، كما اوضـــح بيل ، تتحمل العبء مدة أطول من الزمن .

وبعـــد التحاقى بالمدرسة الداخليـــة ، أصـــبحت عطلاتى تقسم بحـــذر بالغ . ولم يكن هـــذا بالامر اليسير ، فمن ناحية كانت الحجـــرة التى يقال أنها حجرتى ، تستعمل فى غيابى للضيوف ، كما أسلفت القول . وعلى ذلك ، فلم يكن من الميسور استضافة أى زائر آخر فى حضورى . وماكنت فى الحقيقة الا زائرة ، وان كان كل من الآباء الاربعة ينفى ذلك بشـــكل مفضوح

وما من شىء جعلنى استشعر اننى لست جزءا لا يتجزأ من اى من العائلتين ، اكثر من تلك الجملة التقليدية التى ترد بها جريس على الدعوات . فهى تقول فى شهامة ملحوظة : « ان جوان موجودة معنا الآن ، واذا لم يكن لدى الصغيرة المحبوبة ماتنوى القيام به ، فاننا لا نود ، بطبيعـــة الحال ، أن نفارقها » .

أما الموقف عند والدتى ، فـــكان يختلف بعض الشىء . اذ كانت لا تجرؤ على رفض الدعوات التى يرغب بيل فى قبولها ، حتى فى الوقت الذى

تكون مرتبطة فيه بأمر من الامور معى . فان غيرة بيل من اهتمامها بى، كانت تؤججها غيرته من ذلك الزواج الاول، الذى كان لايفتأ يذكره كلما رآنى . ولذلك حرصت امى على أن تخفى عن بيل ، تلك المناسبات التى كانت تضحى فيها بجزء من سعادتها ، رغبة فى اسعادى أنا ، تماما كما كان يكتم أبى عن جريس الشيكات الزائدة ، التى يعطيها لى من وقت لآخر .

وكان من البديهى أن أقوم بدورى فى هذه الظروف . والواقع أن نعمة الصمت هى الخصلة البارزة التى يكتسبها ابناء المطلقين .

كذلك تلقنت مبكرا ، عقب الطلاق، درسا حول خطورة ذكر أى شىء يتعلق بأحد الوالدين للوالد الآخر . فقد سألتنى أمى اثر حصولها على الطلاق ، عمن كان مع والدى أثناء غيابها ، وقد اخبرتها، بطبيعة الحال . وفى المرة التالية التى قابلت فيها والدى ، سألنى بدوره عما فعلته أمى فى مسكنها الجديد ، وقد قلت انها امضت وقتا طيبا وانها كانت تخرج كثيرا . وعندما التقى الاثنان بعد مدة قصيرة ، للتفاهم فى بعض التفصيلات المتعلقة « بطلاقهما الودى المتمدن » ، تبادلا الاتهامات ، واتخذ كل منهما من بعض الامور العادية التى ذكرتها أساسا للاتهام . ثم عمد كل منهما على انفراد الى تأنيبى بشدة على نقل الكلام . ومن الغريب ، أن أيا منهما لم يكف بعد ذلك عن توجيه الاسئلة الى عن الطرف الآخر ، ولكنى كنت قد أصبحت ماهرة فى التهرب من الاجابة . حتى أن أمى قالت منذ وقت قريب ، بعد أن حاولت عبثا أن تعرف ما اذا كانت جريس قد اندمجت حقا مع اصدقاء أبى وأمى القدامى، « الواقع يا جوان أنك أضعف فتاة فى قوة الملاحظة رأتها عيناى !! »

وانه ليهول والدى أن يسمعا انهما قد أثقلا كاهلى بتحاملهما هذا . اذ ينفى كلاهما ، قبل كل شىء ، وجود أى تحامل ، ويؤكد كل منهما ان : « سعادة جوان تأتى دائما فى المقام الاول » . وربما قالها مخلصا ، ولكنه فى الحقيقة يغالط نفسه . وأنا لا ادعى العلم بكل حالات الطلاق، ولكنى أعرف أنه يوجد فى طلاق والدى، وفى طلاق غيرهما من آباء بعض صديقاتى، رواسب مريرة ، يتجرع كأسها الضحايا من الابناء .

لنأخذ مثلا مسألة قليلة الاهمية كملامح الوجه الموروثة . فاذا كانت أسرة الواحدة منا متحدة ، وقال لها

ابوها : « انك تشبهين أمك عنـــدما كانت فى مثل سنك » ، لكان ذلك اعلى درجات الاطراء . ولكن اذا قال لى أبى : « ان ذقنك يشبه ذقن أمك تماما » ، فانى أدرك على الفور أنه ساخط على . كما تعبر أمى عن منتهى استيائها حين تقول : « جوان ، ان شكلك يقترب كل يوم شيئا فشيئا من والدك ! »

ويحـدث أحيـانا أن يستجوبنى الوالدان الآخران ايضا . غير ان هذا امر تغلب عليه العاطفة ، اذ يود كل منهما ان يسمع ان الزواج الثانى قد صادف نجاحا كبيرا بالنسبة للاول . ولكن لايخطر ببالهما ، انى قد لا أهتم ببحث هذا الامر مع والدى الاصليين ، أو انى لا أجد من نفسى ميلا لاثبـات هذه النظرية .

أما اهتمـام والدى الحقيقيين ، بوالدى الاسميين فأكثر طـرافة . فأمى مثلا ، لا تستطيع ان تقنع نفسها بأن جريس تصغرها بخمس سنوات ، ولهـــذا فان تفـكيرها يتركز حول استعداد جريس للسمنة . فما من مرة عدت فيهـــا من بيت أبى الا وسألتنى : « اما زالت جريس تفرط فى تناول الطعام ؟ » فاذا أجبت بالايجاب اتخذت من ذلك دليلا على ان جريس قد زاد وزنها بشـــكل فظيع . وان أجبت بالنفى ، أبدت دهشتها لاهمال جريس فى حق نفسها الى هذا الحد

اما أبى ، فان مصدر قلقه هو ما يصادفه بيل من نجاح فى عمله . فعندما تزوجت أمى للمرة الثانية ، قال انه يأسف لاختيارها رجلا لن يكون شيئا مذكورا . فلما أصـاب بيل النجاح فى أعماله ، لم يجد أبى سبيلا الى التصدى له فى هذا المضمار ، ولهذا فقد قنع بالاشاعات الغامضة والمجهولة المصـــدر دائما ، والتى مؤداها ان بيل قد خسر جانبا من ثروته فى سوق الاوراق المالية ، أو أن مستخدميه يعدونه رجلا مستبدا

وثمة سؤال يثير أعصابى ، يردده كل من الوالدين احيانا عن الجـانب الآخر . فقد حدث عندما مرضت امى أخيرا بشكل خطير ، أن ارسل والدى اليها بعض الازهار معى ، وقال لى : « ياجوان ، هل تظنين ان أمك اسعد حالا الآن مما كانت عليه وقت ان كنا معا ؟ »

وحاولت جهد طاقتى أن اكون لبقة معه ، بحيث أوحى بأن زواجه كان مرضيا ، وان كان الطلاق هو الآخر لا غبار عليه .

ولم تكن دبلوماسيتى تلك ، تقتصر

على المسائل الجدية وحدها . فقد حدث بعد رجوعى الى بيت والدتى مباشرة ، أن بدأ أحد الفتية ، وكنت لا أميل اليه ، يطلبنى فى التليفون حوالى ٦٠ مرة فى اليوم ، ولم يفلح كل ما قلته فى وقفه عند حده . ثم ذكرت لامى عرضا أنه يقيم بالقرب من والدى . فافترضت لتوها أن أبى هو الذى يحرضه على متابعة اهتمامه بى . ولما تحدث بالتليفون فى المرة التالية ، أجابت أمى بنفسها عليه ، وكان حديثها عن انشغال جوان طوال الشهر القادم ، فى منتهى البرود والحزم الى درجة توقفت معها المكالمات كلية ! .

ومن ناحية أخرى ، كان هناك فتى آخر أرغب فى رؤيته أثناء اقامتى مع أبى ، فحرصت على أن أخفى عن أبى أن بيل وأمى يميلان اليه أيضا ، بل على العكس ، حملته على الظن بأن أمى قد قطبت جبينها حين علمت بلقائى معه . ونجحت الخطة وكان لها فعل السحر .

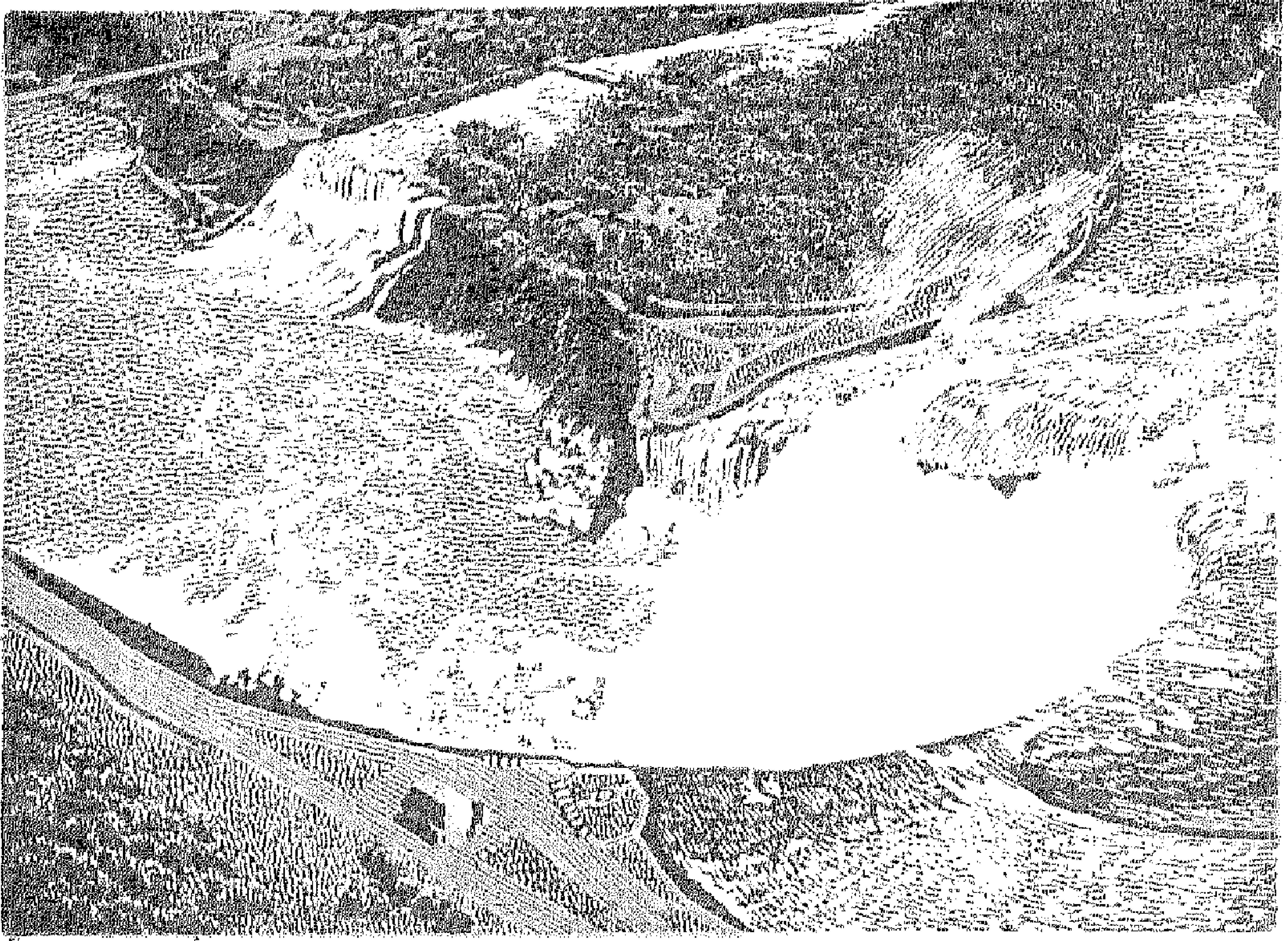
أما فى محيط الصداقة ، فقد أفدت كثيرا من تجاربى تلك مع آبائى العديدين . فتمكنت فى المدرسة من الاندماج بسهولة مع زميلاتى فى الاقامة ، بما فى ذلك أولئك اللائى يصعب جدا التفاهم معهن . ولم يحدث قط أن اقترفت اثم افشاء الاسرار وترويج الاشاعات الذى لا يغتفر ، كما أحبنى أهل الفتيات ، فكانوا يشجعون بناتهم على دعوتى لزيارات طويلة ويقولون : « ان جوان لا تثير المتاعب ، وانه ليصعب على المرء أن يشعر بأنها موجودة فى البيت » . كما كانوا يعتقدون أن لى تأثيرا طيبا فى أقرانى لميلى الظاهر الى تفضيل السلام على العراك .

وأما عن الزواج ، فانه لا يسعنى الا الامل فى أن أوفق الى تطبيق النظريات التى كونتها من ملاحظاتى فى البيوت الثلاثة التى عشت فيها . وان كنت أخشى أحيانا أن أندفع دون ترو ، فأتزوج أول رجل يعرض على بيتا يكون خالصا لى وحدى .

أو على الاخص حجرة لى وحدى ، لا تستخدم أبدا للضيوف .

( ملخصة عن ذى ستردای ایفننج بوست )

شكا أحد الممثلين من ظهور التلفزيون بقوله : لقد فتح التلفزيون أمامى مجالا واسعا من التعطل !



كم مضى من الزمن على نهاية العصر الجليدى ؟ انك ستجد الجواب فى شلالات نياجرا ...

# هذه هى ساعة الزمن الهائلة

فى ذات يوم أخذت أرقب من طائرتى الصغيرة شلالات نياجرا ولشد ما كانت دهشتى وعجبى !

ان الاقتراب من هذه الشلالات يخلو من المتعة للسائح السائر على قدميه. فالمنطقة مبسوطة ، والشلالات محوطة من جانبيها الكندى والامريكى بطرق ممهدة مرصوفة بالاسمنت والاسفلت، وتشيع فى الجو الروائح الكيمائية

« ان شلالات نياجرا المشهورة أعظم بكثير من مجرد كتل ضخمة من المياه الهادرة فوق مرتفعات صخرية . انها فى الواقع آلات حفر هائلة تمضى صعدا فى المجرى المائى خلال القرون ، وتحدد ـ كأنها الساعة الجيولوجية ـ ظهور الانسان »

المتصاعدة من المصانع القريبة ، شىء واحد فقط يذكرك بالمجاهل التى كانت تحيط بها ، وهو طريق غير ممهد ممتد،

تحف به الاشجار الضخمة .

ومعظم الزائرين يقتربون من هذه المساقط المائية بقدر ما يستطيعون، ثم يرقبون الماء وهو ينحدر هادرا ، وانه لمنظر مذهل يبهر العين ويخطف الانفاس . وانك لتقف هناك فتحس كانك مسحور وانت ترى تلك القوى الهائلة ، والحركة الدائمة التى لا تهدأ أو تستقر على مر الزمن . ان هذا المنظر يملأ عليك وجدانك ، ولكنك لا تلبث ـ حين تبتعد عنه ـ أن تقول لنفسك :

ـ ماذا فى هذا ؟ ! ان الماء ينحدر الى هذه المرتفعات الصخرية ،وبطبيعة الحال يتساقط كتلا .. فماذا فى هذا ! !

هذا هو السبب الذى جعلنى اغير رايى وانا ارى هذا المنظر من الجو . فانت من الجو تستطيع أن ترى المنظر كله فى وقت واحد .. ترى بحيرة انتاريو فى جانب ، وبحيرة ايرى فى الجانب الآخر ، كل منهما مساحات شاسعة من المياه الزرقاء وكأنها بحر زاخر العباب ، ويربط بينهما نهر نياجرا الذى يبلغ طوله ٣٤ ميلا ، ثم اذا انت ترى مع انحدار النهر شلالاته الهائلة . ان عرضه ، عندها ، يبلغ ميلا أو اكثر ، وان كتل المياه تتساقط من هذا العرض فوق الصخور من ارتفاع خمسين مترا لكى تندفع فى خور صخرى عميق طوله سبعة أميال . وعندئذ تدرك ، فى ومضة فكرية ، الحقيقة الاساسية عن شلالات نياجرا .

انها هذه : الشلالات تتحرك .. ان الخور الصخرى الذى طوله سبعة أميال ليس الا الأثر الذى تركته الشلالات فى حركتها ، فى زحفها ! ان هذه الحقيقة تقلب كل آرائك عنها رأسا على عقب . فأنت على الارض تتقبل بذهنك فكرة سقوط المياه من مكان مرتفع الى مكان منخفض لانه ليس أمامها الا أن تفعل هذا .

أما الآن ، فانك ترى ، من الجو ، ان الامر على النقيض من ذلك . ترى أن الشلالات هى السبب ، وان الخور العميق هو النتيجة . فانت من ارتفاع ميل ترى خور نياجرا كأنه الاثر الذى تتركه الدودة فى قلب تفاحة !

لقد تحركت الشلالات صاعدة فى مجرى النهر ، نحو بحيرة ايرى ، مسافة مائة وخمسين مترا منذ أن اكتشفها لاول مرة الاب لويس هنيبين ومبشر فرنسى آخر فى القرن السابع عشر . وقد ظلت تحت الاشراف الهندسى الدقيق منذ عام [illegible]

ودلت الابحاث على ان الشلالات تتحرك صعدا فى مجرى النهر بمعدل خمسة أقدام فى العام . ومعظم الحركة مركزة فى الجزء الاوسط من الشلالات مما يجعلها تبدو كحدوة الحصان . وتحدث الحركة فى درجات . هنا حينا ، وحينا هناك ، وفى بعض الاحيان تهوى كتلة من الصخر عند الحافة حيث تتساقط المياه ، فيتحرك هذا الجزء من الشلالات صعدا فى مجرى النهر بضعة أقدام . وفى كل بضعة أعوام تتهاوى كتلة هائلة من الصخور عند الحافة . ويشعر سكان المنطقة عندئذ بالارض تهتز تحتهم ، وتندفع الصحف فى نشر الاخبار عن الحادث. ويتساءل الناس : هل سيتلاشى جمال نياجرا ! ! هل بدأت هذه المساقط الهائلة تشعر اخيرا بالتعب ؟ هل حدث شىء فى باطن الارض ؟

لا ، لم يحدث شىء . وانما هو قانون الطبيعة ، فان جميع الشلالات تميل الى التحرك صعدا فى مجرى النهر ، ومعظم الشلالات التى تتحرك الى اسفل ، لا تلبث ان تتلاشى . وكلما بليت الصخور عند الحافة بسبب احتكاك الماء بها ، قل ارتفاع او انحدار الشلال ، ثم لا يلبث على مر العصور أن يصبح سلسلة من الصخور المتناثرة فى التيار ، ثم تضمحل هذه بدورها ويصبح النهر عندها مساحة واسعة من الماء . وهذا هو السر فى ندرة المساقط المائية ، لأنها تقضى على نفسها بنفسها!

ولكن لشلالات نياجرا طبيعة خاصة تعينها على البقاء والصمود . فانه يوجد تحت سطح الماء طبقة من الصخور الصلبة سمكها ٢٥ مترا . وتحت هذه الصخور طبقة أخرى من الصخور الرخوة . وتنحدر المياه على الصخور الصلبة دون أن تحدث فيها تأثيرا يذكر ، فاذا وصلت الى حافة المساقط ، هوت فى عنف محدثة دوامة عنيفة فى أرضية المرتفع . وحركة هذه الدوامات المستمرة تؤدى الى تعرية الصخور ودفعها الى الخلف ، وعلى مرور الزمن تتخلخل كتلة صخرية من المرتفع بعد أن تفقد الاساس الذى ترتكن عليه ، فتهوى . وهذه العملية تؤدى الى تحول المساقط خطوة نحو أعلى النهر ، وهى فى الوقت نفسه تجعل الشلالات فتية دائما ، شديدة الانحدار ، أما الصخور المتهاوية على مر العصور فانها تتحول الى الخلف وتشق طريقها حفرا مع الحركة . على هذا النمط تحركت هذه الشلالات سبعة أميال عن مكانها الاصلى .

ان نياجرا — على هذا الاساس —

تختلف عن الشلالات الصغيرة الاخرى التى تراها فى الجبال ، حيث يندفع تيار مائى خفيف من مجرى جدول ليتساقط على جانب الجبل ، وان بعض هذه الشلالات الخفيفة لتتساقط من مكان أكثر ارتفاعا من مساقط نياجرا ، وربما كانت أجمل منظرا منها، ولكن تعوزها القوة العنيفة ، والقدرة على الحفر والتنقيب. ان نياجرا تنتمى الى الوزن الثقيل ، حيث يندفع نهر باكمله للسقوط من فوق مرتفع صخرى .

وكان فى مقدورى من الجو أن أرى أيضا كيف بدات شلالات نياجرا الحركة أو الزحف من مكانها الاصلي، ويمكنك أن تدرك هذا أيضا من النظرة الاولى . فعلى مسافة سبعة أميال من منحدر النهر ترى المنطقة كلها هاوية من جرف جبلى تشرف عليها ، اى على المنطقة المنخفضة وبحيرة انتاريو ، وفوق هذا الجرف الجبلى تكونت الشلالات لاول مرة فى تاريخها.

ان المنظر الحقيقى الرائع لها ، هو فى الحركة الهائلة للمساقط نفسها وحفرها العجيب لذلك الخور .. انه فى الواقع منظر زاخر بالمعانى ، انه الساعة التى حددت ظهور البشرية .

وهذا هو التفسير : ان أول نوع للرجل الذى يعيش على الكرة الارضية فى الوقت الحاضر ، هو النوع المعروف باسم « هوموسابيانز » . والمعتقد انه ظهر عقب انتهاء العصر الجليدى مباشرة . وكان عصر الربيع العالى الذى حل بعد ذوبان الجليد ، قد اتسم بمرحلة من ازدهار الفن . وقد استنتج علماء ما قبل التاريخ هذه المرحلة من الشواهد الجيولوجية والحفائر ومن فنون ما قبل التاريخ نفسها . أى من الرسومات التى تركها رجل الكهوف على جدرانها لحيوانات الرنة وغيرها من حيوانات المناطق الباردة فى شمالى أوربا . ولكن كم مضى من الازمان على نهاية العصر الجليدى؟ انك ستجد الاجابة فى شلالات نياجرا ، ساعة الزمن الهائلة !

ان التفسير المنطقى واضح وضوح الارقام المفردة . أولا ليس من شك فى أن نهر نياجرا قد بدأ فى الجريان بعد انتهاء العصر الجليدى . اذ لا يمكن أن يكون له وجود قبل هذا ، لان تلك المناطق كانت مكسوة بالجليد المتكاثف الى امتداد ثلاثمائة ميل شمالا .

ثانيا : اننا نعرف بالتحديد الموضع الاصلى لبدء الشلالات . انها عند الجرف الجبلى الذى يشرف على المنطقة المنخفضة ، فالى اية مسافة تحركت هذه الشلالات ! انها تحركت مسافة سبعة أميال .

ثالثا : اننا نعرف الآن معدل تحول الشلالات فى العام . حقا أن قرنا واحدا من الزمان لايكفى لاستنتاج أوتحديد هذا المعدل بدقة متناهية ، ولكن الاحصائيات مع هذا يمكن أن تدل على أن عمر هذه الشلالات لا يمكن أن يزيد على ثلاثين الف سنة . وقد لا يزيد عمرها على عشرة آلاف سنة على اقل تقدير . وربما يبدو تقديرنا من عشرة آلاف الى ثلاثين ألف سنة لا معنى له، كان تقول مثلا ان عمر فلان يتراوح بين عشر سنين وثلاثين سنة . ولكن الفرق بين عشرة آلاف سنة وثلاثين الف سنة لا يكاد يذكر ازاء ملايين الاعوام التى مرت على الكرة الارضية .

وكان الاعتقاد العام الى وقت قريب هو أن عمر شلالات نياجرا ثلاثون ألف سنة تقريبا . ولكن لفيفا من علماء جامعة بيل تناولوا حل هذه المشكلة بوسيلة زمنية أخرى ، مستعينين بالتحليلات الذرية لقطع من الخشب المدفون تحت طبقات الجليد . وهم يؤيدون العمر الاقصر . أى أن عمر شلالات نياجرا هو أقرب الى أن يكون عشرة آلاف سنة . فاذا صح هذا ،

فانه يجعل العصر الجليدى قريبا من العصور المؤرخة ، أى أنه يجعل ظهور انسان « هوموسابيانز » أقرب مما كان يظن البعض . وسواء كانت الفترة الزمنية عشرة آلاف عام أو ثلاثين ألفا ، فان بدء ظهور الانسان العصرى يتفق مع ظهور شلالات نياجرا فى زمن واحد .

ومن هذه الناحية يبدو الخور العميق الذى استحدثته شلالات نياجرا أثناء زحفها شيئا مثيرا جديرا بالتأمل . فانك تستطيع أن تقول ان هذا الخور هو الطريق الذى يحدد معالم الحياة الانسانية على الارض — حتى اليوم . أنظر الى المكان المسمى الآن « وهدة نياجرا » . لقد عرفنا أنه حين وصلت الشلالات الى هذا المكان ، كان الانسان قد تعلم الزراعة وتربية الماشية بعد ترويضها . وربما وصلت الشلالات الى المكان المسمى الآن « الدوامة » عندما تعلم الانسان الكتابة وتدوين التاريخ . وفى الموضع الذى يقوم فيه الآن جسران للسكة الحديدية عبر الخور ، فمن المحتمل أن يكون الاغريق قد اكتشفوا معنى الحرية ، والفكر ، والجمال . وعندما وصلت الشلالات الى كوبرى انترناشنال ، كان المسيح قد ولد .

ان الشلالات لا تزال تتقدم . وكان فى مقدورى وأنا أدور فى الجو أن أراقب خطوط التيارات المائية وهى تتدفق وكأنى أشاهد تجربة فى المعمل .

ففى وسط الشلالات التى تشبه الحدوة ، كنت أرى حدوة صغيرة أخرى تتكون صاعدة فى مجرى النهر . ومن ثم أمكننى أن أدرك لماذا يستدرج هذا المكان مياه النهر الدافقة : كتل المياه الخضراء التى لا تكف عن التدفق بعنف وكأنها تندفع فى حوض هائل . وبطبيعة الحال كلما ازداد تدفق الماء فى هذه البقعة ، ازدادت خلخلة الطبقة الصخرية الرخوة تحتها مما يدفع بالشلالات خطوة خطوة الى أعلى النهر . ان عصرنا الحديث قد روض هذه الشلالات بعض الشىء . ذلك أن كميات ضخمة من المياه التى كانت تنزلق من المرتفعات ، تحولت للاندفاع داخل مصانع توليد الكهرباء فى الولايات المتحدة الامريكية وكندا . وان هذه المصانع تسحب الماء ببساطة من فوق مساقط المياه ، وتدفع بها خلال المولدات الكهربائية ، ثم تعيدها الى النهر أسفل الشلالات . ان هذه المصانع لا تترك للسائحين الآن غير نصف مياه الشلالات . وطبقا للاتفاقات الدولية لا يسمح لهم بالفرجة عليها

الا اثناء النهار فى موسم السياحة . اما فى غير الموسم ، فان المصانع تستخدم ثلاثة ارباع مياه الشلالات .

وقد استطعت أن أدرك لاول مرة ، وأنا لا أزال دائرا فى الجو ، الفرق بين الشلالات الامريكيـــة والاخرى الكندية الشبيهة بحدوة الجواد . فان الشلالات الامريكية هى الموضع الذى توقفت فيه عملية الزحف المستمر الى اعلى النهر . ذلك أنها لا تحصل من ماء النهــر الدافق الا على ٦ ٪ من مجموع المياه كلها ، هــذا بينما تظفر الشلالات الكنــدية بنحو ٩٠ ٪ من مجموع ميــاه النهر . وقد توقفت عملية التخلخل الصخرى تحت أعماق الشلالات الامريكية تماما . وهذا هو السبب فى أن الكهوف المائية اصبحت الآن مزارا للسيــاح . ولولا هــذا التوقف لما استطاع احد ان يهبط الى هذه الكهوف . ومن الجو يمكنك ان ترى أن حركة الشلالات الامريكيــة توقفت تماما

ولكن الجانب الرئيسى من الشلالات لا يزال يتحرك . عندما تبلغ فى زحفها بحيرة « بانلو » وتطرق أبواب بحيرة «ايرى » ترى ماذا سوف يحدث ! ان فى مقدور هذه المساقط المائية الهائلة أن تنزح ميــاه البحيرات فى دفقــة واحدة محدثة فيضانا رهيبا . وقد حدث مثل هذا فى العصور الجيولوجية . ولكنه لن يحدث مع شلالات نيــاجرا مع قيام الاوضاع الراهنة . ذلك لان هذه الشلالات لن تصل الى بحيرة بانلو التى تقع بعيدا عنها بنحــو ميلين فى الوقت الحاضر . ويرجع السبب فى هذا الى أن الشلالات سوف تبــدأ بعد موضعها الحالى فى حفر وخلخلة طبقة حجرية مختلفة فى قاعها ، فلن يكون هناك طبقة من الاحجار الرخوة بعد ذلك . وهذا يعنى توقف عملية زحفها التى تتميز بهـــا عن بقيــة الشلالات .

وفى هذه الحالة ستغدو هــذه الشلالات الهائلة على مر الزمن مجرد صخور تعترض طريق النهر .

« بقلم ولفجانج لانجفتش »



## تحطيم الوصايا العشر

فى احدى حفلات توزيع الشهادات بجامعة بريجام يونج ، قال المخرج الســينمائى الكبير سيسيل دى ميل فى حديث له :

« اننا لا نستطيع ان نحطم الوصايا العشر ، ولكننا نستطيع ان نحطم انفسنا بمخالفتها .. »

•• وتظل الفتاة من هذه اللحظة وطوال عمرها
تعمل فى الخفاء فتنصب فخاخها سرا وبمهارة :

# سن المطاردة الصريحة




**منذ** عام مضى ، وكانت ابنتى مرجريت قد جاوزت سن الرابعة عشرة من عمرها ، تتآمر مع صديقة لها فى التليفون :

ـ والآن اسمعى ياشيليا : سأوقف لك بيل فى الصالة وأسأله : لماذا لاتصحب شيليا معك الى المسرح مساء يوم الجمعة، وفى هذه اللحظة تنضمين أنت الينا • ولن يجرؤ هو على أن يقول « لا » أمامك !

ولما كان بيل غلاما لطيفا ، فضلا عن أنه من أبناء جنسى •• وخشية أن يقع ضحية هذه الجنية الصغيرة التى أنا أبوها ، فقد أسرعت لأواجه ابنتى وأقول لها :

ـ أين ذهبت بما تتحلين به من لطف ورقة ؟ ان الفتيات لايطاردن الاولاد أبدا •• بل يتركن الاولاد يطاردوهن !

وصاحت الفتاة : لاتكن ساذجا يا ابى •• فقد عفى الزمن على تلك الاساليب العتيقة !

وفى الشهور الاثنى عشر التى تلت ذلك، أتيح لى أن أتعلم الكثير عما أسميه سن « المطاردة الصريحة » •• تلك السن التى تمتد فترة قصيرة من

الرابعة عشرة الى الخامسة عشرة تقريبا وتمثل قطاعا عدوانيا من حياة الانثى

وتبدأ هذه السن بشعور طفيف من عدم الارتياح يمس قلوب « الانسات الصغيرات »، يتمثل في تفتح الاحساس لدى الفتاة بأن ابن الجيران ـ وهو لايزال اذ ذاك غرا لاطعم له ولاشكل ـ له في آخر الأمر بعض الحق عليها • ويتحول عدم الارتياح الى نبضات خفيفة لاتلبث أن تتحول الى ضربات شديدة ، ثم الى قوة دافعة لها خطرها •

وليس من العدل أن نجادل في أن « الحب » عند الفتيان في هذه السن لايعدو ان يكون مجرد « كلمة » • اذ ينصرف الاولاد في هذه السن الى الاهتمام بالالعاب الرياضية وجمع طوابع البريد وتعلم اصابة الهدف • فتراهم ـ حين تأخذ المطاردة مجراها ـ واقفين وقد زاغت عيونهم وظهر عليهم الارتباك •

وأساليب الايقاع التي تلجأ اليها الفتاة متعددة • وأول حيلة تلجأ اليها: هي التمهل في السير دون اتخاذ وجهة معينة • ويمكن استخدام هذه الحيلة اثناء المرور أمام منزل الفتى أو المرور بأحد الملاعب أو الفصول •• أو في أي مكان يتجمع فيه الفتيان • ويمكن الاستمرار في هذه الطريقة دون توقف ، حتى يتم التعارف أو يحل اليأس •

ثم هناك « حيلة المقابلة التي تتم عفوا » • والمفروض طبعا ان يتم تدبير هذه الحيلة مقدما • فمن الممكن أن يسير الطرفان حول أحد المباني في اتجاهين متقابلين بحيث تحدث المقابلة حين يجد أحدهما الآخر وجها لوجه ، وقد يمكن تدبيرها بعد دراسة دقيقة لجدول الحصص ليتم الاصطدام اثناء الخروج من الفصل في الوقت المناسب كما يمكن ذلك عن طريق شن هجوم صريح اثناء السير في طريق طويل أو المشاركة في رحلة •

وهناك أيضا طريقة « المعاكسة » اذ ترسل احدى المتآمرات ورقة الى زميلها في الفصل ـ وهو الضحية المتفق عليها ـ تقول فيها : ألا تحب أن تعرف من هي التي تكاد تجن بك حبا ؟ فاذا أبدى الفتى المنكود الطالع شيئا من الاهتمام ، فسرعان ماتنكشف شخصية المتآمرة الاخرى ، وبذا يسهل الوصول اليه •

وقد تبدو حفلات الرقص خير ميدان للمطاردة ولكنها في الحقيقة ليست كذلك • اذ غالبا ما يذهب الفتى بمفرده دون فتاة ، ولا يرقص

الفتى حينئذ الا اذا جر الى حلبة الرقص جرا • أما فى حصص الالعاب الرياضية بالمدرسة فانه يمارس تمرينات الرقص فى حماسة شديدة بقصد التغلب على منافسيه •

وليس الامر كذلك فى حفلات عيد الميلاد ، اذ يجد الفتى نفسه فيها محصورا فى مناطق ضيقة ليس فيها منافذ ، فهو يلقى بالهدية التي يحملها معه على المنضدة ، ثم يمضى الى ركن بعيد مع غيره من المدعوين • ولكنه يجد نفسه هو وغيره من المدعوين وقد بدأوا يتحركون واحدا بعد الآخر • فهمسة تأتيه من هناك واشارة من هنا ويعلو الصياح حوله والتنافس من أجله •

وفجأة تنتهى المطاردة كما بدأت ، ففى منتصف السنة الثانية تقريبا من دراسته الثانوية ، تبدأ « الآنسة الصغيرة » فى التخلى عن ميولها العدوانية ، وترتد الى شيء يشبه الرزانة وان لم يكن رزانة على وجه الدقة • انها الآن هى التى يجب أن يسعى الآخرون اليها ، ويحاولوا اغراءها ، وخطب ودها •

وأكبر الظن أن هذا جزء من الفكرة الرئيسية فى طبيعة الام ، اذ يتحول الاولاد فجأة الى عشاق مولعين ، ويصبح الرقص فى هذه الحالة امرا محتملا ، والخروج فى نزهة ـ كل مع فتاته ـ أمرا واجبا • وهكذا تحدث المعجزة فاذا الصياد يصبح صيدا •

ومن الطبيعى ان الموقف لم يطرأ عليه تغير حقيقى البتة • كل ما حدث هو ان بناتنا يبدأن بعد ذلك فى نسج شباكهن سرا • وتظل الفتاة ابتداء من هذه اللحظة وطوال عمرها تعمل فى الخفاء ، فتنصب فخاخها سرا وبمهارة

وهكذا تنتهى تلك المرحلة الغامضة من الاغراء الصريح ، وتبدأ مرحلة أخرى أشد خطورة من الحركات الجانبية من وراء ستار •

بقلم جالد ستون ملخصة عن ذى امريكان ويكلى



## أى الاولاد أحب اليها ؟

سألت الممرضة احدى الامهات من الطبقة الفقيرة :

ـ اى طفل من اطفالك الثلاثة عشر تحبينه اكثر من الآخر ؟

وردت الام تقول : المريض حتى يشفى ، والغائب حتى يحضر !

( ماريون روبرتس جونسون )

# طائرات بلا طيارين

في صباح بارد من اليوم الثامن من شهر فبراير عام ١٩٥٣ كانت قاذفة القنابل ب ـ ٢٩ التابعة لسلاح الطيران الامريكي تحمل ٢٧٠٠ رطل من الاجهزة السرية جدا ، وتجرى فى ممر مطـــار بدفـــورد بولاية ماساشوستس ، ثم ترتفع فى الجو بلا اضطراب أو خطأ وتتجـــه نحو الشاطىء الغربى للولايات المتحدة •

وقد كان بها طيـــار ، ولكن يديه لم تلمسا أجهزة القيـــادة لمدة ١٢ ساعة وكانت الاجهزة السرية الدائرة الغائرة مزودة بأداة تسمى « القيادة الذاتية » فى مقـدورها أن تقـوم بكل ما يلزم لبقاء الطائرة الضخمة ذات المحركات الاربعة فى الجو ، بل واكثر من هذا ، للمضى بها فى الطريق المطلوب •

ان هذه الاداة الالية تحرك ببساطة ويسر دفة الطائرة وتحنو برفق على عصا القيادة •• أى أنها ـ فى الواقع ـ تؤدى كل ماينبغى أن يؤديه طياران مدربان بارعان • ولما اقتربت الطائرة من جبـال روكى ، ارتفعت من تلقـاء نفسها ستة آلاف متر • وعندما هبت ـ فجأة ـ عاصفة سرعة رياحها مائة وخمسون كيلو مترا ، قامت آلة التوجيه الذاتى بمـا ينبغى ـ بسرعة ـ حتى لاتدفع بها العاصفة الى غير طريقها المرسوم •



**استطاع هذا العـالم الشاغب العنيد بتجاربه العجيبة على طائرات الاولاد ان يخترع طريقـة مذهلة لقيـادة الطائرات والصواريخ بدون طيارين ••**

وقد أحس العلماء الثمانيــة لمعهد الفنون الصـــناعية بماساشوستس الراكبون فى الطائرة ، بالحــركة المفاجئة التى قامت بها الاداة الموجهة لتفادى تلاعب العاصفة بها

ان هؤلاء العلماء ــ الذين صنعوا الجهــاز السرى وركبــوا الطــائرة لتجربته ، لايكادون يصدقون براعة هذا الجهاز وكفاءته • ذلك أن الطائرة ظلت منسابة فى طريقها البالغ طوله ٢٢٥٠ ميــلا دون أن تحتـــاج الى أى نوع من المســاعدات أو الارشادات اللاسلكية أو الاشارات الضـوئية • ولما حلقت فوق مطار الهبوط بمدينة لوس آنجليس بكاليفورينا فى الوقت المحدد ، لم يتمالك العلمــاء الثمانية انفسهم من الهتـاف بطريقة منـافية لوقار العلماء • ولكن الطيار الكولونيل تشارلس كولنز زمجر قائلا :

ــ يمكنكم ان تحتفلــوا وتهتفوا ، ولكننى فقدت عملى • !

ان الفضل الاول فى هــذا النصر العلمى يرجع الى الدكتور تشــارلس ستارك درابر ، وهو رجل كبير الجسم فى السادسة والخمسين من عمره ، رئيس قسم هندسة الطيــران بمعهد الفنون الصـــناعية بماساشوستس ومنشىء ومدير معمــل الابحــاث الصناعية ــ العالمى ــ بالمعهد • لقــد ظل درابر ــ منذ أمد بعيــد ــ يؤمن ويناقش بحماســـة وتعصب مؤكدا ان الجيروسكوب « دمية دوارة يلعب بها الاولاد » يمكن أن تكــون أساسا لاختراع « جهاز التوجيــه الذاتى » يبلغ من الدقة والمقــدرة ان يحلق بالطائرة مسافة آلاف الاميـــال دون حاجة الى الاستعانة ــ فى الطريق ــ بعلامات الارض أو نجــوم السماء • ولكن رجال الاعمال والعلماء ظنوا أن أراءه هذه خيالية حمقاء •

وقرر درابر فى عام ١٩٥٣ بمدينة لوس انجليس ، وفى أثناء اجتماع عام باشراف مجلس الابحاث والاختــراع الحكومى التابع لجــامعة كاليفورنيا أن يقنع المتشككين بأنه على صــواب فيما آمن به • وكانت النتيجة هــذه التجربة التى قامت بها الطائرة ب ــ ٢٩

وبعد انفضاض الاجتماع ، صحب العلماء الثمانيــة الى الطائرة ، وهــو يحاول جاهدا اقناعهم حتى بح صوته

والآن ، وبعــد أربع ســنوات ، يشير الدكتور درابر الى ذلك الجهاز الآلى الذى اختــرعه فى عام ١٩٥٣ على أنه « طراز قديم » لايصلح لشىء • ولكن انتصــاره العلمى ظل باقيــا فى

الميدانين : الجوى الامريكى والبحرى اللذين يعتمـدان على التحسينـات المنتظـر ادخالهـا على جهـازه الآلى الصغير لقيادة الصواريخ الموجهة التى سوف تنطلق فى الاثير بسرعة ٢٥٧٥٠ كيلو مترا فى الساعة وتصيب بدقة تامة هدفا يقع على مسافة ثمانية آلاف كيلو متر . وأكثر من هـذا ، فان أمواج الراديو لاتعوق اندفاعها لأنها لاتعتمد عليها .

أن أجهزة مماثلة سوف تتمكن عن قريب ، من توجيه وقيادة الغواصات الذرية ، وتزويدها بأدق المعلومات عن مكانها حتى لو بقيت الغواصة تحت سطح الماء فتـرات طويلة . وبهذه المعلومات يمكن قذف الصواريخ من تحت الماء ، وهذه بدورها تستطيع أن تتجه الى الهدف بالجهاز الموجه الآلى الذى اخترعه الدكتور درابر

ومن المنتظر أيضا أن تساعد أجهزة التوجيه الذاتية فى حل مشكلة حركة المرور الجوية . وهى مشكلة خطيرة تتسبب عنها حوادث مصادمات كثيرة وسوف تزداد هذه المشكلة خطـرا أو تعقيـدا بعد عام أو عامين حينمـا يشيع استعمال الطائرات النفاثة فى الشئـون التجـارية . وفى الوقت الحاضر تحتاج الطائرات الى مجالات جوية واسعة تقدر بالكيلـو متـرات فوقهـا وحولهـا وتحتهـا لتتجنب الاصطدامات والهبوط ، وهذه الحاجة تؤدى ـ بطبيعة الحال ـ الى بطء حركة مرور الطائرات

ان أجهزة التوجيه الذاتى تستطيع أن تخبر الطيارين عن مكان الطـائرة بدقة متناهية ، وأن تساعد على هبوط الطـائرات فى مهابطهـا الكهـربائية بسـلام فى كل الظروف والاحوال الجوية .

ان أجهزة التوجيه العجيبة شديدة التعقيد فى تركيبها وتكوينهـا ، كما أنها لاتزال ـ على الارجح ـ من الاسرار العلمية التى تحرص عليهـا الدول ، ولكن يمكن وصفها ـ بوجـه عام ـ كمايلى :

ان الدمية الدوارة « الجيرسكوب » ترمز لاساس قانون علمي ثابت ، وهو ان الجسم المتحرك ـ اذا لم يعترضه شىء ـ يظل مستمرا فى الحـركة الى نفس الاتجاه . فاذا كان هذا الجسم عبـارة عن عجـلة تدور بسرعة على محور ـ كما هو الشـأن فى الدميـة الدوارة ـ فانها ستقاوم تغيير اتجاه محورها الدائر . خذ عجلة دراجـة ، وأدرها ، وأمسكهـا بيديك من طرفى محورها وحاول أن تسير بها الى الامام

فى طريق متعرج ، فانك تلاحظ كيف تحاول هى أن تمضى بك فى طريق مستقيم •

وليس فى هذا شىء جديد • فان الآلات العادية المصنوعة على أساس هذه النظرية لاتزال تستعمل منذ أعوام طوال لحفظ توازن السفن والطائرات ولكن الدكتور درابر أدخل عليها تحسينات ضخمة ، وذلك بتزويدها بالمواد الجديدة وبمختلف الوسائل التى تقلل من احتكاكاتها التى تعوق حركتها • وهو يستخدم فى أجهزة التوجيه الذاتى ثلاث دوارات عجيبة خالية من الاحتكاك ، وتستجيب كل دوارة للحركة على محور واحد • وتكون هذه الدوارات أساس الجهاز الذى « يتذكر » الطريق فى أعلى وفى أسفل ، فى اليمين وفى اليسار •

وصنع الدكتور درابر أيضا آلة تعمل كبندول دقيق يشير دائما الى مركز الكرة الارضية حتى وهو موضوع فى مركبة متحركة • وتقدر هذه الآلة حركة دوران الارض ، وتقيس الزاوية المتغيرة دائما بين الدوارة والبندول • ولهذا لا يحتاج الطيار الى رصد مكان النجم قبل أن يبدأ رحلته الجوية ثم يعود الى رصد مكانه مرة أخرى بعد ذلك ليعرف المسافة التى قطعها اثناء طيرانه • انه بجهاز التوجيه يستطيع أن يظفر — فى سهولة — بنفس هذه المعلومات بقراءته لدرجة الزاوية المكونة بين الدوارة والبندول ، ولهذا السبب يطلقون على هذا الجهاز أحيانا اسم « الفلك فى علبة » ؟!

واذا أنت زودت هذا الجهاز بعداد ، ثم وضعته بين الآلات والازرار التى تسجل كل حركة للطائرة ، وتحسب حركة دوران الارض ، فانك ستجد بين يديك جهاز التوجيه الذاتى كاملا ومن السهل الآن أن ترى لماذا كان الناس — حتى العلماء — يعتقدون أنه لا يمكن لاحد أن يصنعه •

ولكن هذا الرجل الدكتور درابر ، المعقد الناجح ، استطاع ان يزيل شكوكهم ويبين أخطاءهم ، ويثبت صحة آرائه ، وقد حدث — مثلا — فى عام ١٩٤٠ أن استطاع وهو عالم مغمور بمعهد الفنون الصناعية بماساشوستس أن يدخل تحسينات هامة على آلات اصابة الهدف فى المدافع .. ولكن المرتابين — دائما — قالوا ان هذه التحسينات لن تفيد .. الا انه فى عام ١٩٤١ صنع أنموذجا للمدفع الجديد وقدمه للبحرية الامريكية ، وعند استعماله على سطح

البارجة « ســـاوت دوكاتا » وبعض المدمرات المرافقة لها ، استطاع ان يصيب ٣٢ طائرة يابانية اصـابات مباشرة في معركة واحدة ، وقد تم صنع أكثر من مائة ألف آلة مختلفة لتحديد الهدف ، وقد اخترعها درابر اثناء الحرب العالمية الثانية •

وفى معمل ابحاثه الصناعى صنع آلة تحديد الهدف الجديدة المعروفة باسم ١ ــ ١ وعاون فى تحسين غيرها وعند نشوب الحـرب الكورية ، كان معهدالفنون الصناعيةبماساشوستس قد أتم تصميم وصنع نفـاثات ذات أسقف أعلى ، وقدرة أشد على الارتفاع فى الجو •

ان الرجل الذى اخترع هذه الآله أبعد ما يكون فى مظهره عن العـالم الجامعى • انه يعيش على الجـدل والشجار ، انه لا ينظر أبدا الى الناس من الزاوية العلمية ، وانما ينظـر اليهم على انهم غـرباء •• انه مثير للاعصاب فى نظر أعدائه ، وهو فى رأى أصدقائه عبقرى موهوب ، ولكن الجميع يعترفون بأن جدله ومناقشاته تلهم بالكثير من الافكار الجديدة •

انه ، فى كل صـباح ، يمضى بسيارته الى المعهد حيث يقضى فترة الصباح متجلدا ليبدو فى سمت العالم الوقور ورئيس قسم الابحاث الصناعية الذى يعمل فيه سبعمائة رجل ، أما بعد الظهر ، فانه يبدأ فى اثارة الضجة الشديدة •• فهو يسير فى أقسـام المعهد ، يجادل ، ويناقش ، ويضع القرارات ، ويوضح الاهداف ويدفع العلماء اليها ، ويطالب بالمستحيل ، ويفعم نفسه ونفوس العاملين معـه بالرغبة فى العمل الدائم •

لقـد اغرى مكتب الدكتور درابر رجال الصناعة بالقيام بأعمال كانوا يظنون أنه من المستحيل القيام بها• ومن ثم يتيح لهم ــ فى نفس الوقت ــ الحصول على أرباح ضخمة ، فمثـلا نالت شركتا مينا بوليس ــ هونويل دريفز لانتاج الآلات أرباحا اضافية تقدر بنحو عشرين مليون دولار نتيجة الابحاث التى قدمها اليهما المعمل •• وعلى الجملة فان معمل الابحـاث الصناعية قدم أفكارا جديدة تقـدر بأكثر من ٧٨٠ مليون دولار ربحتها شركات مثـل شركة ٥١ س لشموع الاحتراق ، وشركة سبيرى للدوارات وغيرهما منذ انتهاء الحرب العالميـة الثانية •

ويقـوم الدكتـور درابر برحلات كثيرة الى الخارج ، كما يعمل مستشارا فنيا لاكثر من عشر شركات ، وليس

بعجيب طبعا ان يجمع ملء صندوق كبير من المداليات والاوسمة تقديرا لابحاثه العلمية ، ومع ذلك فلم يفكر - فى شبابه - أن يكون عالما ، لقد كان ابنا لطبيب أسنان فى مدينة صغيرة ، وبعد ان التحق فى صباه وشبابه بعدد من الجامعات والمعاهد ، نال أخيرا درجته الجامعية فى علم النفس • ثم قرر ان يشتغل مهندسا لاسلكيا فى السفن والبواخر ، فالتحق بمعهد للهندسة اللاسلكية •

وأخيرا مضت به الايام الى معهد الفنون الصناعية بماساشوستس ، وشرع يدرس بعض برامجه الصناعية الفنية حتى ظفر بدرجة جامعية ثانية فى الهندسة الكهربائية ، وكان يحتقر التخصص ، ويهوى الرياضيات، ومن ثم درس برنامجا فى الرياضة ، وأحب فن الطيران ، فدرس هندسة الملاحة الجوية ، وشغف بدراسة الآلات ، فدرس برامج فى العلوم الطبيعية والكيمائية والمعدنية ، لقد كان يرضى فضوله العلمى بالدراسة والتعليم حتى أصبح عالما بارعا واستاذا قديرا يتمتع بموهبة بث الحماسة وحب العلم فى نفوس سامعيه •

ولم يكن راضيا عن الآلات المصنوعة لقياس الماكينات ، فاخترع آلات أفضل ، وفى الوقت نفسه لم يكف عن الدراسة والتعليم ، ومن الاقوال المأثورة عنه فى معهد الفنون الصناعية أنه درس من البرامج ما لم يدرسه انسان آخر فى التاريخ • وأخيرا قرر المعهد ان يطبق عليه القانون ، فأصبح لزاما على درابر ان يظفر باجازة الدكتوراه اذا أراد البقاء فيه ، وظفر بها فى مادتى العلوم والطبيعة ، وكان ذلك فى عام ١٩٣٩ أى بعد اثنين وعشرين عاما امضاها فى دراسات جامعية متصلة •

ان الكمية الضخمة من العلوم والمعارف التى ملأ بها درابر ذهنه ، كان يمكن ان تبدو نوعا من الحماقة قبل الحرب العالمية الثانية ، ولكنها مكنته من حل أعقد المشكلات فى ميدان هذه الصناعة الدقيقة المعقدة ، صناعة الصواريخ ، وكان عليه ان يدرس مئات من الفنون الصناعية والعلمية ليقوم بأبحاثه الخاصة باختراع آلة التوجيه الذاتى • ومما يذكر ان أحد أجهزته الدقيقة فى هذا الشأن يتكون من مائة وثلاثين جزءا ، وعجلة تدور بسرعة ١٢٠٠٠ دورة فى الثانية ، ومع ذلك فان الجهاز كله موضوع فى اسطوانة صغيرة لا يزيد محيطها على ٢٫٥ سنتيمتر ، وطولها على خمسة

سنتيمترات . ولا يتجاوز وزنها أربع أوقيات .

ان الاجهزة العجيبة الدقيقة التي اخترعها درابر قـــد عالجت احـــدى المشكلات المعقدة في هذه الحياة ، وهي علم الملاحة ، فاذا أردنا ان نرســـل مركبة صاروخية اليوم الى القمر ، فسوف تستطيع أجهزة درابر للتوجيه الذاتي أن تقودها الى هناك . وهذه هي روعة النتائج التي قدمها عقـــل منظم ذكي كان يرتاد - رغم نفوره من التخصص - ميـــادين العلوم المختلفة في شـــوق ولهفـــة وحب استطلاع .

بقلم دون موراي « موجزة عن مجلة « اير فاكت » ..»



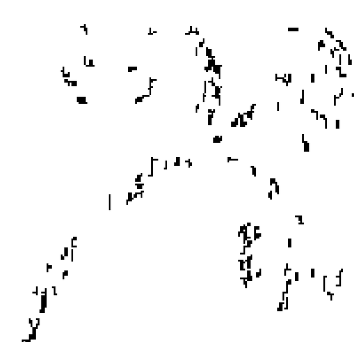
## طريقة الوفاء لرجلين !

بعد أن جلست السيدة على كرسي الفحص في عيادة طبيب الاسنان ، اخرجت من اصبعها خاتم زواج مصنوعا من الذهب على جانب من الرقة ودقة الصنع .. وقالت للطبيب : اريد ان استخدم هذا الخاتم في حشو السنة التي ستضعها لي !

وفحص الطبيب الخاتم ثم قال لها : أعتقد ان الامر ممكن ، ولكن هذا الخاتم فيما أرى ثمين ، فهل أنت متأكدة من انك لن تحتاجي الى حشو سنتك من الذهب العادي الذي نستخدمه ؟

وردت السيدة تقول في أسف : نعم .. أخشى ان يكون الامر كذلك ، فقد وعدت زوجي الاول قبل موته منذ ثلاثة أعوام مضت بأن ارتدي خاتم الزواج عـــلى الدوام .. ولكني سأتزوج في الاسبوع القادم . وقد حملني الرجل الذي سأتزوجه على ان أعد بألا ارتدي خاتما غير خاتمه هو . ولا توجد غـير هـذه الطريقة لكي افي بوعدي للرجلين معا !

( أرنولد باتو )



## العودة الى الطبيعة

كان ونستون تشرشل يلقي محـــاضرة في تورنتو حين اصيب مكبر الصوت بخـــلل . وبدأت اصوات المستمعين تعـلو في غضب : « نريد ان نسمع .. نريد ان نسمع » . ورفع تشرشل يديه يطالبهم بالتزام الصمت . وكان يمسك بيده بوق الميكروفون فرفعه عاليا كي يراه الجميع ، وبحركة مسرحية قذفه على الارض فتحطم الى اجزاء متناثرة . ثم صاح بأعلى صوته: والآن بعد أن استنفدنا منابع العلم.. فهلم بنا نعود الى أمنا الطبيعة ..

( لويس البر - تشارلس رولو )

# أفكار تستحق التأمل

فى اعتقادى ان الطبقة المتوسطة هى التى تمس قمة المدنية ، بل انها هى التى تصنع الحضارة لانها هى الطبقة الوحيدة التى اعتادت دائما الوصول الى نتيجة . انها ليست من الغنى بحيث تستطيع الحصول على كل ما تريد ، ولا هى من الفقر الذى يحرمها من كل شىء ، وهى حرة الاختيار ، فلها أن تختار بين مائدة شهية وبين مكتبة حافلة بالكتب ، بين السياحة والسفر وبين السكن فى أكناف المدينة ، بين الحصول على سيارة وبين الارتزاق بوليد جديد . انها تملك من الفائض ما يتيح لها التحرر من العوز ولكن بعد قليل من التروى والتدبر • ولذا كانت حياتها حياة من التدريب الطويل الحكم على الاشياء وتقوية الارادة .

ان العهد الذى يزيد فيه غنى الاغنياء وفقر الفقراء ويتناقص فيه عدد الناس الذين يعيشون فى ظل نظام مستتب قائم على قراراتهم الخاصة هو عهد أبعد ما يكون عن العظمة وادنى الى الانهيار • ان اثارة الدافع للاختيار الحر دائما ولمدى الحياة فى مجالى الفكر والعمل هو ماينبغى ان يكون هدفا لكل تعليم . وعلى رجل السياسة أن يضع نصب عينيه قبل أى اعتبار أن يقيم لبلاده حكومة تتكون من أناس تدربوا فى حياتهم على فن تكوين الاراء الشخصية الحرة •

**فريا ستارك**

***

ان الحديث الطلى الجيد يحتاج الى توجيه ماهر مستور ، ولهذا فاننى أقيم دعوى احتجاج على سيداتنا وآنساتنا المشرفات على موائدنا فى عبقرية مرموقة . ان الرجال مهما تكن خبرتهم ، قلما يشيع بينهم حين يتقابلون سوى أحاديث الالعاب الرياضية وحالة الطقس وما اليها ، فاذا ما اجتمعوا ذات مساء بزوجاتهم، اذا بالصمت يخيم على الجماعة لفترات طويلة تبعث على الملل والضيق •

ومع أن الرجل فى خير اطواره متحدث لبق ، الا أنه فى حاجة لمن يروضه فى روية ويدير دفته بفطنة

ومن يخزه ويسكته بلطف عند الاقتضاء.

وخير سياسى يقوم بذلك هو طبعا المرأة ، فهى بفضل حنانها الاسرع الى الظهور وحصافتها الاكثر استعدادا للعون تقع على عاتقها مسئولية اجتماعية ، هى الكشف عن ميول الرجل وحفزها الى الظهور . وليس هذا أمرا هينا ، ولكن يمكن بالمران كسب البراعة فى أدائه بسهولة وحذق . وسوف يجعل هذا من أى امرأة شيئا هاما فى البيت والمجتمع .

براند بلانشارد

***

اننى لست ممن يحبون القطط لان القط مخلوق لا يفصح وجهه عن أى تعبير ، كما أننى أشك فيما يزعمونه عن حكمة القطط وإعتقد انها وهمية خادعة .

واننى ممن يحبون الكلاب لصراحتها فى تصرفاتها وسلوكها، فالكلب لايتحفظ فى تحوط أو حذر ، وبينما القط لا يتورط فى الخطأ فان الكلب يبادر الى ارتكابه بمجرد دخولك من الباب فيبصبص بذيله دون تفكير فى الامر .

اننى أحب الناس الذين يخطئون . وبودى لو بادر الناس الى ارتكاب اخطائهم بمجرد مقابلتهم لى لأول مرة، فاننا متى فرغنا من اخطائنا عرفنا أين تقف تماما .

دون هيرولد

***

اعتقد ان أجدى اصلاح يمكن ان يتناوله نظامنا المدرسى هو البدء برسوب التلاميذ الذين لا يستحقون النجاح ، فتدليل التلميذ الخائب والانعام عليه بالنجاح خلال سنوات عديدة حافلة بالكبوات فى المدارس الابتدائية والثانوية هما بمثابة صدقة لمن لايستحقها .

وسوف يستفيد التلاميذ الراسبون أنفسهم من هذا الحل الواقعى لمشكلتهم اذ سيتركهم حيث هم فى فصول بها النجيب والعادى ، فالمدرسة لاتستطيع الا أن تعطى نفس العملية التثقيفية للجميع .

وربما يتساءل البعض هل ستكون نتيجة المساواة فى المعاملة بين الطلبة الاذكياء والاغبياء تكوين ديمقراطية أقوى ؟

والجواب هو : كلا بالطبع بل ستكون النتيجة هبوطا ذريعا فى امكانيات القيادة والنبوغ فى بلادنا .

دكتور فرانك باستر

***

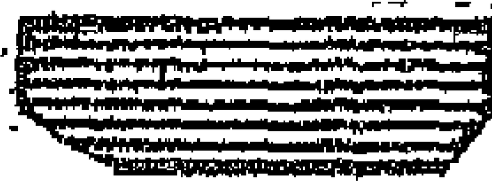
ان أحد الاشكال الشائعة التى كنت أستقبحها دائما وكانها ابتزاز للنقود بالتهديد بالفضيحة هو أن تدعو أحد

الناس الى الزيارة قبل الموعدبأسابيع وأسابيع طويلةلكي لا يستطيع الاعتذار عن الحضور بالارتباط بموعد سابق اذا كان لا يحس برغبة في قبول الدعوة. ان أدب اللياقة يستوجب اعطاء المرء فرصة لكي يمهد لنفسه المخرج من المأزق في أدب .

**سيدني هاريس**

اعتاد والدى أن يقول أن العمل اليدوى لم يكن ملائما له فحسب ،بل أن أفكاره كانت تستقيم معه أيضا فقد كانت عملية مسح البلاط تخفف عن كثير من القلوب المحطمة كما أكسبت عملية غسل الملابس وكيها كثيرا من العقول المغلقة نظاما وجلاء .

**مارى ألين تشيز**



## القضاء على البلاغات الكاذبة !

نيوهافن بولاية كونيكتيكت ، هي واحدة من ٣١ مدينة في مختلف أنحاء أمريكا وكندا ، تخلت عن نظام صناديق الحريق العتيقة واستبدلت بها نظام تليفونات الشوارع لحالات الطوارىء .. وقد كتب على هذه التليفونات بخط واضح « تستعمل في حالات الحرائق والطوارىء ، والبوليس » وتتصل هذه التليفونات رأسا بغرفة اتصالات الطوارىء التابعة للبلدية دون أن تمر بأى تحويل تليفونى .

فاذا احتاج شخص لمعونة ما ، فما عليه الآن يلتقط سماعة التليفون ، فيرد عليه عامل مدرب يرى من الضوء الذى يلمع على لوحة أمامه مكان صندوق التليفون الذى طلبت منه النجدة بالضبط . ويستطيع طالب النجدة أن يخبره حينئذ ما اذا كان يحتاج الى رجال المطافىء أو البوليس أو الى فريق الانقاذ اوطبيب أو اى نجدة عاجلة أخرى . كما يستطيع أن يصف محل وقوع الحادث وما هو الحادث . ولم يكن هذا هو الحال مع صنايق التليفونات القديمة التى كانت تخطر غرفة الانذار بمكان الصندوق ولا شيء غير ذلك .

وقد قضى نظام تليفونات الطوارىء الجديد على البلاغات الكاذبة . اذ يتم تسجيل الاخطارات التى ترد عن طريقها في المقر الرئيسى، ولا يرغب احد طبعا ـ الا اذا كان غبيا ـ في أن يترك تسجيل صوته لدى البوليس فيتحرى عنه .

ويحتج معارضو نظام تليفونات الطوارىء بأنها كثيرة النفقات ولكن ٢٠ مدينة من المدن التى استخدمت هذا النظام تقرر أن نفقات اصلاح العدد والالات وتركيب الاسلاك قد انخفضت كثيرا عن ذى قبل . ويقول عمدة نيوهافن : ان نظام التليفونات ليس أقل كلفة فحسب بل انه بقطعه السبيل أمام البلاغات الكاذبة ، قد وفر الكثير من نفقات البنزين واطارات السيارات والعبث بالاجهزة .

**كارل ويتزد**

الناس عن رواية احلامهم حينما جاء « فرويد »
انطلقوا يحكون ما راوه في الليلة السابقة ••

# بطل رياضي في الأحلام



ايام صباى ، كان الناس يتحدثون كثيرا عن احلامهم وكلما ذهبت أقاصيصهم الى ما وراء الطبيعة أثارت مزيدا من الضحك ، ثم جاء فرويد ، وسادت فترة طويلة من الصمت الواعى حول هذا الموضوع . وخلال تلك السنوات رأيت فى نومى بعض الاحلام ، ولكنى أمسكت عن الكلام . فقد كنت أخشى أن أكشف عن شخصيتى من « هذا » الطريق !

ومرة أخرى ، عاد الناس لسبب لا أعلمه الى الحديث عما رأوه فى الليلة السابقة ، دون أن يشير أحد الى القلق النفسى ، والصدمات العاطفية، والرغبات المكبوتة ، فسرنى هذا التحول ، لان التوتر الذى أعانيه من الاحتفاظ بأحلامى لنفسى قد أرهق أعصابى ، وأصبح فى وسعى الآن أن أرفع عن كاهلى بعضا من خير ما رأيت .

ويدور معظمها حول بطولاتى فى عالم الرياضة . فقد فزت ذات ليلة بسباق الدربى لولاية كنتوكى . وتفصيل ذلك أن أصحاب حصان يدعى « جالانت رابيت » دعونى سرا لركوبه ، بعد أن أعلنوا على الملأ أن « جوكيهم » سيكون ادى أركار . فلم يعرف القوم انى سأعتلى ظهر

« جالانت رابيت » حتى خرجت الجياد الى حلبة السباق . وعندئذ فغر ثلاثون الف متفرج افواههم من الدهشة ، وصاحوا ، « من يكون هذا ؟ من يكون هذا الذى يركب فوق الرابيت ؟ » ثم تعرف على أحد معارفى من النقاد الرياضيين فصاح ، « يا الهى ، انه سميث ! ترى هل تخلى « الهويدلرز » عن عقولهم ؟ »

ولكن مهلا ، فهو لا يعرف الا القليل ! .. لقد تركت « الرابيت » فى أول الامر يحتل المكانة السابعة عشرة ، ثم قفزنا سريعا الى مقدمة الركب ، وبدات أحدثه مشجعا اياه بصوتى الساحر الرنان . فكنا اول من اجتاز شريط النهاية ، وربحت التذكرة ذات الريالين ٢ر٧٦ ريال . وفى غمرة سرورى بما حققته ، شعرت بالالم يكاد يمزق فخذى ، فلم يسبق أن ركبت حصانا من قبل !

وانى لاذكر جيدا تلك الليلة التى حطمت فيها حاجز « الدقائق الاربع للميل » ، قبل أن يفعل « روجر بانستر » بوقت طويل . كان ذلك فى حديقة ماديسون سكوير ، وقد جاء اشتراكى فى السباق متأخرا ، بعد أن دفعنى اليه تحدى ريتاهايوارث! واستقبلنى النظارة بضحكات مكتومة عندما نزلت الى الحلبة اثناء فترة الاستعداد القصيرة . والظاهر ان هيئتى كانت غير مقبولة ، فقدمى ذات ابهام بدائى . ولكن فى تلك الليلة ، كانت دماء هنود « الموهوك » الحمر تجرى فى عروقى ، والمعروف عن رجال « الموهوك » المشهورين بسرعة العدو ، أن الابهام فى أقدامهم فى وضع بدائى .

وفى المراحل الاولى للسباق ، لم يكن ركضى يبشر بالنتيجة التى سأصل اليها . ولكنى كنت قد ادخرت قوتى لاضرب ضربتى فى الربع ميل الاخير . وفعلا عدوت باقصى سرعة فى المسافة الاخيرة مكتسحا كل شىء امامى . وبينما كان المتسابقون يتساقطون حولى من الاعياء عند خط النهاية ، وقفت اناقى هدوء أجذب نفسا عميقا ، ثم اشعلت سيجارة ، وابتسمت فى ازدراء نحو المقصورة التى تحتلها ريتا هايوارث !

أما فى ميدان الجولف ، فتتركز مهارتى فى ايقاع الكرة داخل الحفرة عن قرب . فضرباتى من المواقع القريبة محكمة ، أما ضرباتى البعيدة فانها لا تدرك المدى الذى يصل اليه غيرى من نجوم الجولف امثال هوجان ، وسنيد ، وميدلكوف . غير انه لم

يعرف عنى قط انى أخطأت أصابة الهدف من مواقع الضرب القريبة . وذات ليلة . . . حققت ضربة « مستحيلة » لافوز فى دورة « الماسترز » بأوجستا . وتعد هذه الضربة احدى جولاتى الليلية الرائعة فى عالم الرياضة . فقد كانت الكرة ترقد بالقرب من المركز رقم ـ ١٨ ، ولكن يفصلها عن الحفرة شجرة بلوط ضخمة يبلغ ارتفاعها ٤٥ متراً .

وخيم السكون على مدرج النظارة عندما نزلت الى الملعب لاتفقد الموقع. ثم عدت ثانية ، وقلت لكوكب السينما جوان كراوفورد التى كانت تحمل لى المضرب ، « اعطنى ( السيزرفيس ) من فضلك » فسلمتنى اياه ؟ وكان عبارة عن مضرب صممته انا خصيصا لضرب الكرة الى اعلى فى الهواء . وبعد ذلك وقفت تجاه الكرة ، وألقيت نظرة سريعة نحو قمة الشجرة ، ثم سددت ضربتى . فاذا بالكرة تحلق فوق أعلى أغصان الشجرة العاتية ، ثم تسقط الى الارض على بعد نصف متر من الحفرة ، وترتد عائدة لترقد بداخلها . وكان الرئيس ايزنهاور ليلتها بين الحاضرين ، فصفق حتى احمرت يداه . . !

أما أكثر مغامراتى اثارة ، فقد جاءت وليدة رهان عجيب . فبينما كنت أتناول الغداء مع اليانور هولم نجمة السباحة ، فى مطعم صغير هادىء بحى مانهاتان ، اذا بها تقول لى ، « من المخجل حقا ، انك لم تمارس الرياضة المائية قط » .

فقلت : « اسمعى ياعزيزتى ، هل يسرك أن أقفز امامك من فوق جسر جورج واشنجتون ، على ارتفاع ٧٥ مترا من سطح الماء ، والحذاء فى قدمى ؟ »

ـ « ياشيخ ! وانا أراهنك ، بنفقة شهر كامل ، أنك لن تفعل » .

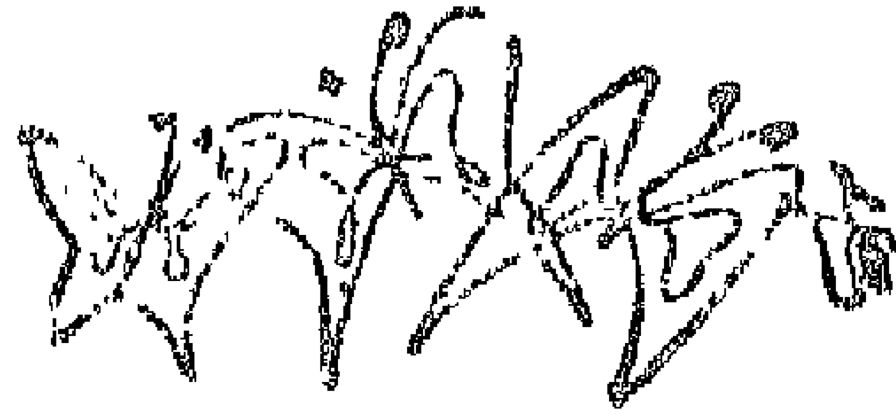
وابتسمت لها ابتسامة اليأس من الحياة ، وغمغمت قائلا ، « بل سأفعل ، وسأفعل » ، واستدعيت الخادم وقلت له فى صوت رقيق لا لعثمة فيه : « أرجوك أن تحضر لنا سيارة أجرة » .

وعند الجسر تسلقت السور . وهنا تملك اليانور الخوف ، فرجتنى أن أنسى الموضوع برمته . ولكنى تظاهرت بأنى لم اسمعها ، وقفزت فجأة فى قوس رائع ، ثم مرقت الى اسفل فى الفضاء المدلهم المظلم . فلما أصبحت على مسافة ٣٠ مترا من الماء ، أعطيت جسمى حركة « أكابولكو » اللولبية . وبفضل تلك

الحركة اللولبية يدور جسمى كالمغزل، ثم يمضى كالقذيفة وهو مستمر فى دورانه حتى يشق الماء .. !

وتلك احدى مآثرى العظيمة ، وهناك الكثير غيرها . ولكنى أريد ان أنبه الاذهان الى أننى أكون دائما خلال هذه الصولات والجولات ، متمالكا لشعورى ، ومنطلقا مع نفسى الى أبعد الحدود . ولهذا فانى لا أحب أن يخبرنى اى اخصائى فى التحليل النفسانى يقرأ هذه السطور ، بأنى فى حاجة الى معونته .

بقلم : آلان سميث



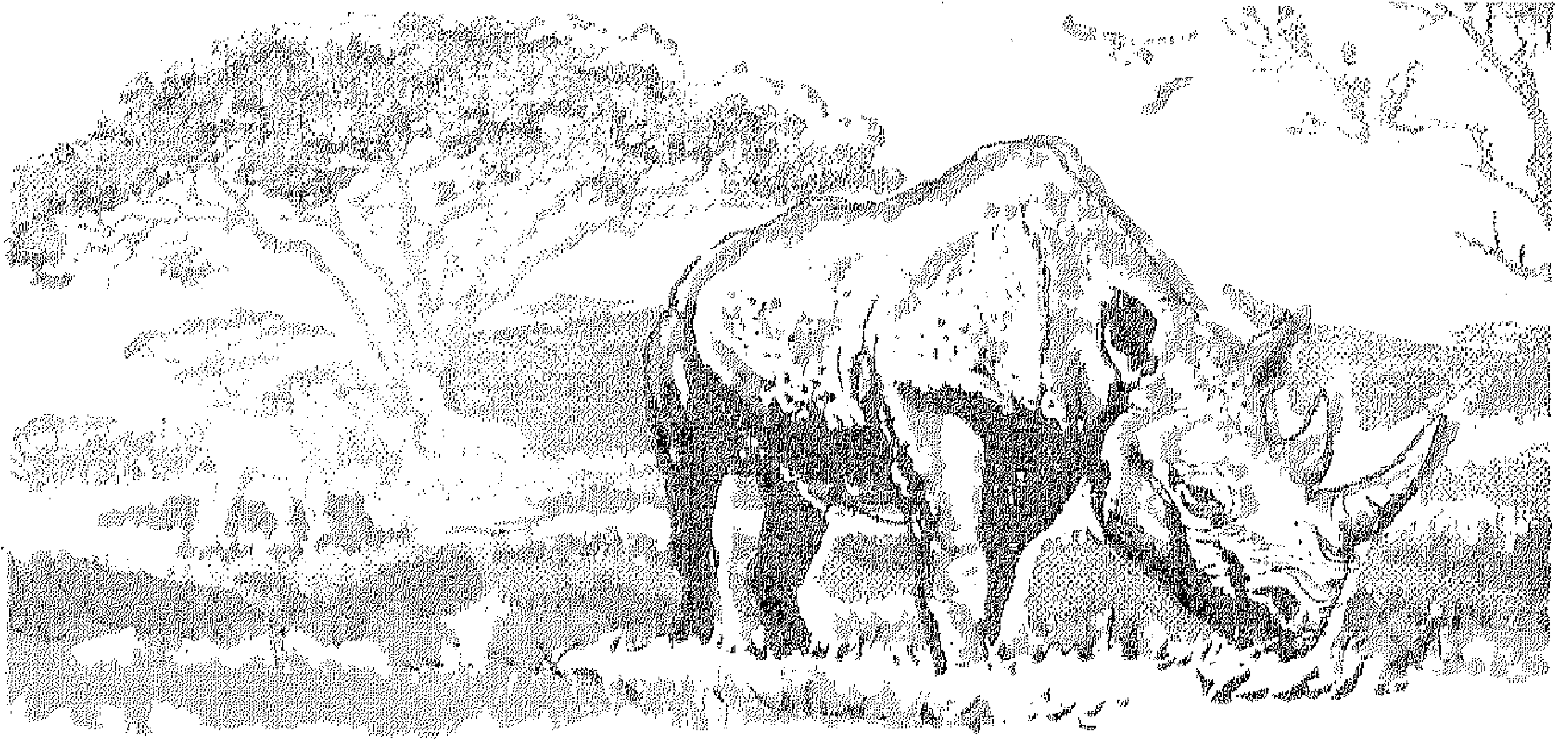
## درس حاسم

كان أشد ما يضايق رواد الحفلات الموسيقية بمسرح سان جوزيه وصول قادمين جدد متاخرين ، يعكرون بدبيب أقدامهم صفو السكون المخيم أثناء العزف .. وكان من بين هؤلاء أرملة متصابية من سكان المنطقة اعتادت أن تأتى دائما متأخرة عشر دقائق او خمس عشرة دقيقة كل مرة . وكان من الواضح انها تجد لذة كبرى فى الدقيقة التى تقضيها فى قطع المسافة حتى تصل الى مقعدها فى الصف الاول .

وفى مساء يوم من الايام ، وصلت هذه السيدة مع حاشيتها كعادتها متاخرة أثناء عزف مقطوعة لشوبان كان يؤديها العازف أوسكار ليفانت . وبدت السيدة مزهوة بنفسها وهى ترفل فى الجواهر والفراء الفاخرة .. وتحولت كل الانظار اليها ترقبها . وما كادت السيدة تخطو من عتبة المسرح ، حتى توقف العازف عن عزفه ، وبدا يسخر من وقع خطو السيدة بتقليده على البيانو . وترددت السيدة قليلا ثم ابطأت .. فابطأ العازف معها . ثم توقفت فتوقف العازف معها ثم أسرعت فاسرع معها .. وما كادت تصل الى مقعدها حتى كان الجمهور قد مات من الضحك وكانت السيدة فى حالة من الارتباك .

وفى المرة التالية التى اقيمت فيها حفلة موسيقية لاحظ الحاضرون ان السيدة وصلت قبل موعد رفع الستار بعشر دقائق ، ومنذ ذلك الحين لم تتأخر ابدا .

( فيليب ايثر )



# لا تقتل الأسود ولكن التقط صورا لها

يمكن أن يكون تصوير الوحوش في أدغالها بآلات التصوير اشد اثارة ، بل اذا شئت ، أعظم خطرا من صيدها بالبندقية ..

قال : قطيعا من الغزلان هو الذي أشعرنا بوجود الاسد . فقد كانت كل غزالة واقفة في مكانها ، متسمرة ، تحدق في نفس الاتجاه . ومن ثم قال سيدني الصياد الابيض وهو يدير سيارة الصيد عبر المنطقة في الاتجاه الذي يحدق فيه قطيع الغزلان :

ـ هذا يعني وجود أسد ..

وكان جوكا ـ قصاص الاثر ـ أول من لمح الاسد فهتف بصوت كالفحيح :

ـ سيمبو ..

وسرعان ما رآه سيدني أيضا ، فاتجه بالسيارة نحوه . ولكنني لم أستطيع رؤية الوحش على الرغم من استخدامي المنظار المقرب ، الا بعد مرور برهة وجيزة . وقد رأيت لبؤة راقدة على العشب ، تلعق مخالبها في تراخ كأية قطة اليفة . وعلى الرغم من أنها كانت ترقبنا في غير اهتمام ، فان سيدني همس يحذرنا من مد أذرعتنا أو رؤوسنا خارج السيارة .

ومضينا بالسيارة نحوها ببطء ، وشرعت هي ترقبنا الآن باهتمام .. وأصبحنا على مسافة خمسين مترا

منها ، ثم أربعين ، ثم ثلاثين ، وتمنيت لو كنا فى سيارة مقفلة بدلا من هذه السيارة المكشوفة التى تشبه الجيب ، وتوقفنا على مسافة عشرين مترا . وكانت اللبؤة قد وضعت ذقنها على الارض ، وأخذت تحرك ذيلها ببطء

وهمس سيدنى قائلا وهو يستدير بالسيارة وينطلق بها بعيدا :

ـ اننى غير مطمئن الى هذه اللبؤة

ولعلك تتساءل : لماذا انطلقنا هاربين بدلا من اطلاق النار على انثى الاسد مادمنا نصطاد ؟ الاجابة : هى أن قانون الصيد فى أفريقيا يمنع اطلاق النار من السيارة أولا ، ثم اننا كنا نحمل آلات التصوير بدلا من البنادق والمسدسات .

ومع ان سيدنى دونى يعد من اشهر « الصيادين البيض » فى افريقيا ، ومساهما فى شركة الصيد الكبرى المسماة « كيرودونى » بمدينة نيروبى ، فانه يفضل مراقبة الوحوش وتصويرها على قتلها . انه ـ مع شريكه كير ـ يحاول ان يقنع عملاء الشركة بأن تصوير الوحوش اشد اثارة وامتاعا للنفس من صيدها ، بل ان هذا التصوير فى أكثر الاحيان أشد خطرا ، اذا كان الصياد يحب ركوب المخاطر .

وثلث عملاء الشركة « يصيدون » الآن الوحوش بآلات التصوير بدلا من قتلها بالاسلحة النارية .

وكنت قد غادرت نيروبى فى طائرة صغيرة لأنضم الى سيدنى فى تنجانيقا للقيام برحلة « صيد الوحوش » بآلات التصوير . واعترف بأنى احسست منذ اللحظة الاولى بروعة القارة الافريقية . فقد كانت السهول الرحيبة الفسيحة تترامى على الجانبين الى غاية البصر ونحن نصعد بالسيارة تلال الجونج ، وكانت صخور جبال كينيا تبدو فى الشمال على مسافة ٢٤٠ كيلومترا ، وعلى يسارنا كانت قمة جبل كالمنجارو ، المتوجة بالثلوج ، تبدو كأنها كتلة من البرقوق تعلوها طبقة من الكريمة البيضاء . وبعد أن تجاوزنا تلال الجونج ، وشاهدنا اميالا بعد اميال من السهول المنبسطة التى تشبه حدائق ممتدة الى غاية البصر ، تناثرت فيها مجموعات من اكواخ الاهلين وقطعان ماشية الرعى . وصلنا ، فجأة ، الى منطقة ليس فيها اكواخ أو ماشية . لقد بلغنا المنطقة التى تستحيل فيها فلاحة الارض أو تربية الماشية بسبب انتشار ذبابة التسى ـ تسى ، انها منطقة ليس فيها الا

الوحوش والحيوانات البرية .

وسرعان ما انحــدرنا الى شريط من ارض شـــديدة الانحدار ، مما جعل سيدنى يشد الى مؤخرة ســـيارته كتلة ضخمة من جذوع الشـــجر . وكان المعسكر الذى اقامه يقع على مقربة من هذا المكان ، فى دغل من الشجر : ثلاث خيمات كبيرة ، واحدة له ، والثانية لى ، والثالثة للمطبخ ، وذلك عدا خيمات صغيرة لمعاونيـــه وللسيارة .

ان يوم صياد الوحوش يبــدا فى الخامسة صباحا ، أى فى الظلمـــة الكثيفة التى تسبق الفجر ، وأن رئيس المساعدين يضىء مصباحك ، ويأتى الى فراشك بقدح من الشاى الساخن ، فاذا مضيت الى مائدة الافطـــار ، وجدت سيدنى دائما فى انتظارك . فان هذا الرجل المشيق الملوح الذى يبلغ الواحدة والخمسين من العمر ، ليشعر دائما باللهفة الى البدء فى يوم الصـــيد حتى لا يفوته شىء ، على الرغم من انه أمضى اثنين وثلاثين عاما من عمره فى هذا العمل .

ان فى داخل دائرة الافق المحيطة بنا مالا يقل عن مائة الف حيوان برى تقريبا ، ومع ذلك فانه من الممكن — بدون مرشد — أن تمضى اليوم كله دون أن تلتقى بحيـــوان أو وحشى واحد . ولما كان سيدنى — بخبرته — يعرف أين وكيف يلتقى بالوحوش ، فقد بدانا عملية « الصيد » فى منطقة قصيرة العشب . ذلك أن كل الحيوانات البرية آكلة العشب تمضى بغريزتها الى هذه المنطقة ذات العشب القصير التماسا للامن . ويرجع السبب فى هذا الى انه فى مقدور الاسد المتحفز أن يزحف على بطنه خفية فى عشب لا يزيد طوله على نصف متر تقريبا .

وكان سيدنى يتوقف بالســـيارة بين الحين والآخر ، ويهبط منها مع جوكا لفحص الآثار . ان هـــذين الخبيرين يستطيعان من الشـــواهد البســـيطة ، ومن قطع الاعشـــاب المضـــغوطة ، ان يعرفا أى نوع من الحيوانات والوحوش اجتاز المكان ؟ وكم عددها ، وكم ساعة أو يوم مضى على مرورها .

وكان قطيع الزراف اول حيوانات برية التقينا بها فى ذلك اليوم . وقد اندفع ذلك القطيع هاربا حين اقتربت السيارة منه ، وكانت حوافر الزراف تبدو معلقة فى الهواء وهى منطلقة بسرعة عادية بالنسبة لها ، وان كانت فى الواقع كسرعة الجياد المتسابقة . ولم نلبث أن رأينا بعد ذلك قطعـــانا من

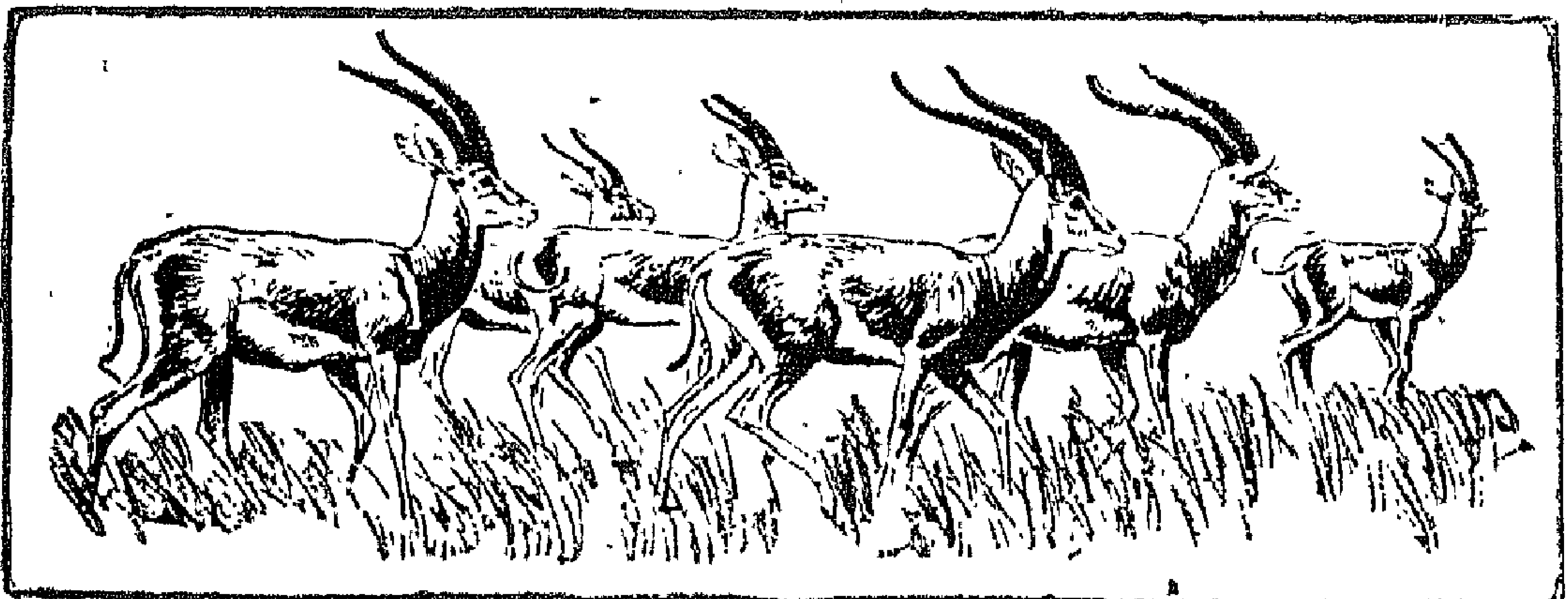
غزلان ثومسونى وجوانتى ، وكثيرا من الحمر الوحشية .

وكانت معظم هـــذه الحيوانات تسمح باقتراب السيارة منها . ويبدو أن سيارات الصيد بالمصورات قـد تركت طابعها فى وســائل الصــيد بأفريقيا . ومن ثم أصبحت الحيوانات الافريقية تدرك أن الرجل الســائر على قدميه هو ألد أعدائها ، أما الراكب فى سيارة ، فانهــا لا تراه كذلك . وهذا يرجع الى القانون الذى يحرم اطلاق النار من السيارة على الحيوانات من مسافة أقل من مائتى متر ، ولولا هذا القانون لكان صيد الوحوش مجرد نزهة مسلية .

ان معظم الاسود يمكن الاقتراب منها الى حد كبير بالسيارة . وغالبا ما تستطيع أن ندنو منها الى مسافة عشرة أقدام . وقد كانت اللبؤة التى شرعت تحرك ذيلها ونحن نقترب منها حالة نادرة . والدليل على ذلك أننا رأينا لبؤة أخرى بعد ذلك فى اليــوم نفســه ، كانت راقدة فى العراء على العشب القصير . وفيما نحن نقترب منها ، تراخى سيدنى فى جلســته وابتسم قائلا :

ـــ ان هــذه اللبؤة لطيفة ، اننى اعرفها جيدا .

وقد بدا لنا أن لسيدنى « معارف وأصــدقاء » كثيرين بين جمــوع الحيوانات فى تلك المنطقة التى تمتد آلاف الاميال فى قلب أفريقيا . وكان يسمى هذه اللبؤة « لويز » وبينما نحن نقترب منها ، رأيت بجانبهــا ما يشبه كرتين من الفراء ، فخطر لى ـــ يقينا ـــ أن مع اللبؤة شبليها الصغيرين ، وأنها ـــ من ثم ـــ لن تسمح لنا بالاقتراب منها ، ومع هذا فقد دنونا الى مسافة عشرة أقدام من « لويز » . وعلى الرغم من شــعور



سيدنى بالاطمئنان ، فقد كان من المحتمل أن تمزق اللبؤة أى واحد منا اربا اذا حاول الهبوط من السيارة

وفيما نحن نلتقط لها شريطا من الصور المتحركة ، أخذ الشبلان يقومان بحركات ممتعة . فقد رفع أحدهما مخلبه الصغير وصفع به « أمه » على فكها ، واذا « الام » تدحرجه بعيدا عنها مداعبة اياه . وكان الصغيران يقفان على قوائمهما الخلفية معتمدين على مؤخرة أمهما ثم يختلسان النظر الينا قبل أن يخفيا راسيهما عن الانظار ، تماما كما يفعل الاطفال مع الضيوف الغرباء .

وذكر لنا سيدنى أن لقاءنا «بلويز» يدل على أننا سوف نلتقى بالمزيد من الاسود خلال الايام القليلة التالية . ذلك أنها كانت تنتمى الى قطيع معين يشبه الاسرة أو القبيلة ، وقد رأينا — فعلا — بعد يومين ثمانية من هذا القطيع تشترك فى التهام فريسة .

ولما اقتربنا منها ، رأينا الثمانية ، بعضها اناث ، وبعضها ذكور بالغة ، مجتمعة على تمزيق جثة حمار وحشى . ولكنها لم تلبث أن قفزت كلها وتفرقت وهى تعدو هاربة . وأشار سيدنى الى أسدين يقتربان من مسافة خمسين مترا نحو الفريسة . وكان كل منهما ضخم الجسم ، مكتمل النمو ، لا يحفل بأمرنا وهو يقترب من الفريسة .

وأخبرنى سيدنى أنهما من أجود أنواع الاسود الباقية فى تنجانيقا . وكان لهما من قبل زميل ثالث لايفترق عنهما . ولكنه قتل برصاص الامير على رضا شقيق شاه ايران أثناء رحلة صيد نظمتها له شركة « كيرودونى » . وان سيدنى ليشعر بأشد الندم الآن لأن ذلك الاسد الثالث قتل برصاص احد عملاء الشركة .

ومن الممكن أن يسمع زئير الاسد من مسافة ثلاثة أو أربعة أميال . وفى ذات ليلة سمعنا زئير أسد على مسافة مائتى متر من معسكرنا . وقد ألقى بى الزئير الرهيب من الفراش الى الارض . وفى الصباح سألت سيدنى هل تأتى الاسود أحيانا الى المعسكر ، فقال :

— قلما تأتى . وقد حدث انى كنت نائما مع مساعد لى أمام الخيمة ، وكانت المسافة بين سريرينا لا تزيد على متر . وفى الصباح ، رأيت آثار أسد بين السريرين . وفى مرة أخرى استيقظ « كير » ليجد لبؤة داخل خيمته لا تبعد عن راسه بأكثر من

متر ، وقد أضاء مصباحه الكهربائى فى وجهها ، فتراجعت الى الخارج ببطء . والمعتاد أن تكون الاسود خطيرة وحشية عندما تتعرض للاذى أو حين تظهر امام احدها فجأة . واذا انت أطلقت النار على أحدها فى العراء وأخطأته ، فانه فى ٩٥ ٪ من الحالات لن يهاجمك ، أما اذا جرحته ، فانه يهاجمك حتما .

واستطرد سيدنى يقول :

ــ وهناك أيضا نوع من الاسود يسمى أكلة اللحوم البشرية . وهو لحسن الحظ نوع نادر الوجود . وهذا الاسد آكل البشر ، يكون عادة عجوزا أو جريحا لايقوى على مطاردة الفرائس العادية . وقد قتل أحدها فى العام الماضى بأوغندة حارس منطقة الصيد . ولكن أحد هذه الاسود ، أكلة البشر ، ضرب الرقم القياسى هنا ، وفى تنجانيقا ، منذ أعوام قليلة . فقد قتل ٣٨٠ رجلا وامرأة قبل أن يقتل .

وبعد بضعة أيام من « صيد » الاسود ، بدانا فى « صيد » الفيلة . وكان أول منظر قريب لى للفيل الافريقى ، مثيرا يخطف الانفاس . فقد بلغ ارتفاعه من الارض الى الكتف نحو ثلاثة أمتار ونصف المتر ، اى أكبر بكثير من الفيلة الاسيوية ، التى تراها فى الملاعب أو حدائق الحيوانات. ولم يكن فى مقدور سيدنى أن يقترب منها على نحو ما يقترب من الاسود ، وانما كانت ادنى مسافة يستطيع ان يجعلها بينه وبين الفيل خمسين مترا . وفيما هو يدنو بالسيارة ببطء نحو الفيل ، كان يدرس طريق التقهقر والهرب بعناية حتى لا يفاجأ بجذوع أشجار ملقاة هنا أو هناك بين الاعشاب .

اما الفيل الثانى فقد هاجمنا . وكان واقفا وجانبه الينا . ويبدو انه ضاق ذرعا بنا ونحن نطيل فى التقاط شريط من الصور له ، فاذا هو يتحول نحونا فجأة بجسمه الذى يزن ستة أطنان ، وينشر أذنيه اللتين يبلغ طول كل منهما ثلاثة أمتار ونصف المتر ، ثم يرفع خرطومه ، ويرسل صيحة عالية ، ثم يندفع الينا بخطوات جبارة . واستدار سيدنى فى سرعة بالسيارة ، وضغط بقدمه على صمام الوقود . وكان يمكن ان نلتقط لهذه الهجمة شريطا رائعا ، ولكن هذه الفكرة لم تخطر ببالى فى تلك اللحظة ، فقد كنت مشغولا بالتفكير فى مقدرة سيارة سيدنى على الهرب من الخطر الداهم .

والخرتيت ، كذلك ، غالبا مايهاجم السيارة . فقد حدث أن أقنع احد عملاءشركة « كيرودونى » الصياد الابيض المرافق له بالاقتراب من احد الخراتيت الى مسافة خمسة أمتار . وكانت النتيجة أن هجم الوحش على السيارة ، واشتبك قرنه بعجلة القيادة فانتزعها وكاد يقلب السيارة لولا أن قصاص الأثر الجالس فى المقعد الخلفى أطلق النار عليه واصابه فى مقتل .

والجاموس الافريقى عنيف ايضا فى بعض الاحيان . ولكن الجواميس التى رأيناها كانت هادئة ساكنة كأنها أبقار حليب فى مزرعة ألبان . ومن ثم ادهشنى ماسمعت عن انها من اشد الوحوش ضراوة فى القارة الافريقية . وقد عرفت فيما بعد أن الجاموسة البرية الجريحة هى الوحشية الخطرة . وقد قال لى سيدنى أن الجاموس الافريقى أعنف وأمكر الوحوش كلها ، فهو يعرف ما اذا كان هناك من يقتفى اثره أم لا . فاذا كان متبوعا ، دار من بعيد ، وراح بدوره يقتفى أثر تابعيه من خلاف ليهجم عليهم ، أو يعمد الى الاختفاء فى دغل حتى يصبح مطاردوه فى أقرب مكان يصلح للهجوم عليهم .

وكذلك اخبرنى سيدنى ان أشد خطر تعرض له كان بسبب جاموسة جريحة ، فقد خرج للصيد مع صديق له ، وأطلق النار على جاموسة ، ولكنه لم يصبها فى مقتل . واختفت الجاموسة الجريحة فى دغل كثيف ، ومضى سيدنى وراءها دون أن يستطيع رؤية ما أمامه على مسافة مترين . اما الجاموسة الراقدة فى تحفز فقد كانت ترى ساقيه من خلال الاعشاب وهو يقترب ، فلما فاجأته بالهجوم عليه ، لم يستطع الا أن يطلق النار عليها جزافا ، ولكن قرنها الحاد اشتبك فى جيب بنطلونه ، فانتزعته ، ثم استدارت ونطحته بعرض قرنها والقت به على الارض فى شبه غيبوبة .

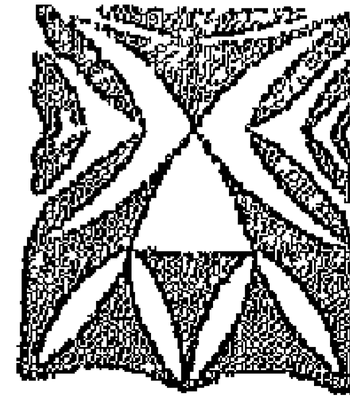
ولما افاق سيدنى ، وجد نفسه راقدا بجانب الجاموسة القتيل . فقد اسرع اليه صديقه ، وأطلق النار عليها فى الوقت المناسب .

ويحتمل أن يكون فى افريقيا الشرقية من الوحوش والحيوانات البرية أكثر مما يوجد فى أى مكان آخر بالعالم ، ولكن عددها يقل تدريجيا بمرور الزمن . فمنذ خمسين عاما كان فى هذه المنطقة عشرون ضعفا من الحيوانات البرية والوحوش الموجودة بها الآن ، ويرجع السبب

الرئيسى فى هـــذا الى ازدياد عدد السكان ، والى اشتغال معظم الاهلين بالزراعة وتربية الماشية ، وقد أدى هذا بطبيعة الحال الى طردالحيوانات البرية من مراعيهـا . وهـــذا أمر لامندوحة عنه . ولكن الجهود تبذل الآن لمكافحـة الوسائل التى يتبعهـا الاهلون فى الصيد، فانهم يعمدون الى صـيد الفيلة بالسهام المسممة ، ثم يهربون أنيابها من الشاطىء فى السفن الشراعيـة التى تجوب شــواطىء المنطقـــة ، وهم يقتلون الخراتيت للحصول على قرونها التى تبـاع ــ بعد سحقها ــ بأثمان مرتفعة فى الهند والصين على أنها علاج لتقوية الرغبة الجنسية . وكذلك يعمد الاهلون الى قتل اعــداد ضــخمة من الحيوانات آكلة العشب للحصول على لحومهـا التى تجفف وتباع، ويقدرعددالحيوانات البرية التى تقتل سرا بأيدى الاهلين فى منطقـــة سيرنجيتى ــ حيث يحرم القانون قتلها ــ بنحو مائة الف راس سنويا .

أما شركات الصيد ، فانها مسئولة فقط عن قتل عدد ضئيل جدا من الوحوش ، ولكنها مع هـــذا ، تحاول دائما ــ كما تفعل شركة كيرودونى ــ أن تقلل بقـــدر الامكان من عـــدد الوحوش التى يصيدها عمـلاؤها . ان شعارها هو : لا تقتل الاسود ، وانما التقطصورا لها، فانك حين تنظر الى الصورة بعد عودتك الى الوطن سيرضيك التفكير فى أن الاسد ايضا لا يزال حيا فى موطنه ، يزأر بحرية فى سهول افريقيا وغاباتها العظيمة . .

بقلم ادوين موللر



## كيف هجرها زوجها !

كانت احـدى الموظفــات بادارة الخـدمةالاجتمـاعية فى مدينة فرجينيا تقوم بتحقيق طلب تقدمت به سيدة تطلب اعانة اجتمـاعيةلها ولاولادها الثلاثة عشر . وسالتها الموظفةفى دهشة : انك تقولين أن زوجـك هجرك منـذعشرة أعوام ، مع أن ثمانية من اطفالك تقـل اعمارهم عن عشرة اعوام . فكيف يمكن ذلك ؟ فردت السيدة تقولوهى تبتسم اننى ساوضح لك الامر ياسيدتى : لقد كان يعود الى بين حين وآخر ليعتذر لى ويسترضينى .

( نوفيلا دافيس )

**المجهـــول امامك لا يزال ماثلا ، لم تغيره آلاف الاعـــــوام ..**



حيث نقيم في الريف . لا يعد انقطاع التيار الكهربائي أمرا غريبا علينا . ولكنه حين انقطع في المرة الأخيرة ، بدا الأمر لنا مختلفا عنه في المرات السـابقة ، وربما كان ذلك لأن عاصفة من الرعد لم تسبقه فتهيىء أذهاننا له ، أو تولد لدينـا حالة من الارتباك . مهما يكن ، فقد انطفأت الانوار هكذا ببساطة . وجلسنا حيث نحن في الظلام . ومع انطفـاء الأنوار ــ وفي نفس اللحظة ــ توقف الراديو ومضخة المياه والثلاجة . ومن خلال السكون الذى ساد ، بدا وكأن الزمان نفسه قد توقف .

ومع ذلك فلم يكن هنــاك صــمت حقيقي . كانت تتردد في جنبات الليل أصوات الصراصير وهي تطلق صفيرها المتصـــل . وكانت ترن في آذاننـــا صيحات طائرين من طيور الليل في صرخات متقطعة سريعة ، دون أن تكف الضفادع عن نقيقها الحاد الملح ... كان من العجيب حقا أن يمتلىء الليل بالحياة على هــذا النحو ، وأن تنبض الحياة فيه وتتحرك في سرية وكتمان . وجلسنا نصغي دون أن نتكلم ، ونحن نتلمس لأفكارنا . دون أن نشعر ، طريقها الى عالم آخر .

ولم يعد هنــاك ظلام . فقد سطع ضوء القمر على الحائط وعلى البساط الذى يغطى الارض .. ولم نكن نحس به قبل ذلك .. ولونته ظلال أوراق الاشجار التي يهزها النسيم في الخارج . واستولى الليــل على المنزل من جميع أقطاره .. ففي خطوة واحدة سريعة كان الليل قد تقدم عبر النوافذ المفتوحة وقبع بجانبنــا ، عند مرافقنــا وعند ظهورنا .. ما أقوى مثوله بيننا .. كان أمرا غير عادى ، ولــكنك تكاد تلمسه .

وأحضرت بعض الشموع من غرفة

الطعام • وبدا ضوؤها الاصفر الواهن الذي تطلقه والذي لا يكاد يبلغ الجدران ، شيئا ثمينا جدا • بل ان تلك اللحظة نفسها بدت على هذا النحو أيضا • أكان من الرائع حقا أنه كان ينبغي أن نكون هنا •• أحياء ! وهناك في الخارج لم يكن بصر المرء ليقع على أي ضوء من صنع الانسان في أي مكان . هذا المنزل الذي يقع في أسفل الطريق ، وهذان المنزلان على الجانب البعيد من التل •• كلها قد ابتلعها سواد الليل. كأني قد رحلت عن العالم حين عدت الى المنزل قادما من مكتبي ، فلم يبق شيء ورائي ، بل كأن العالم قد توقف عن الوجود !

•• وتوقف الزمان عن الوجود أيضا . وكأن الماضي قد انطوى في الحاضر • وبينما كانت الظلال الزرقاء والأشعة التي يعكسها القمر والشموع على الحائط الأبيض ، تتحرك في انسجام وتلاؤم نحو أهداف متقاطعة ، وجدت تجارب الطفولة التي كنت قد نسيتها زمنا تعود فجأة قريبة مني ماثلة أمامي • كانت كلها ترتبط بعالم أكثر بدائية وبساطة • أحسست حينئذ احساسا قويا بأني ازاء منزل رطب يضم بئرا تنبجس منها مياه منعشة ، بني من أحجار تغطيها الأعشاب النامية ، وهناك تحت ثنية في الحائط طائر يرقد في عشه . لم أستطع أن أذكر أين كان هذا المنزل • ثم كان هناك حصان وعربة ، وهذه الرائحة المحببة التي كان يتميز بها الحصان ، ووقع حوافره ، وصرير عجلات العربة ، وبريق أحجار الشست في طريق يمتلىء بالزلط •• كان هذا طريقا من الطرق الجبلية التي قطعتها وأنا بعد في السادسة من عمري

ولم يكن هذا هو كل شيء • بل كان هذا الليل الذي يحيط بنا من كل مكان ، هو نفس الليل الذي وقف عند نوافذ منازل أجدادنا المضاءة بالشموع ، وقرب مواقدهم المتأججة بالنيران • بل انه ليمضي الى أبعد من هذا •• الى غابات البلوط المترامية ، التي عرفها الانسان البدائي بقوسه وسهمه ، والى الحياة المتوحشة التي لم تكن فرق الجيش الروماني تجازف بالاقتراب منها فيما وراء نهر الراين • كان هذا كله في الليل

كنا نتكلم أنا وزوجتي بصوت خفيض دون تسرع •• ننصت حتى ونحن نتكلم • وفيما وراء وميض الشموع كان يمكن أن يكون أي شيء • انك لتشعر بالانتباه والترقب لكل ما يحدث في الخارج ، والاحساس بكل ما يمكن

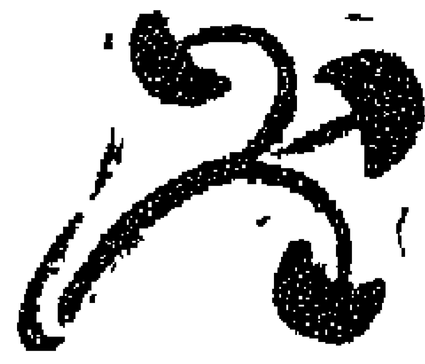
أن يقع •

ولما عادت الانوار مرة ثانية بدت لمعة الضوء المفاجئة برهة من الزمن أشبه بهذا الشعاع من الضوء الذى يتراءى لك حين تتلقى ضربة على مؤخرة رأسك • وتقهقر الظلام الى الوراء كما لو كان قد اختطف خطفا • وسمعت أزيز الثلاجة الكهربائية وهدير مضخة المياه من جديد ، فنهضت الى جهاز الراديو قبل أن تعاوده الحرارة وأطفأته

لو قلت اننى أسفت لان تيار الزمن قد عاد الى الوراء لما كنت صادقا فى قولى • فالبيوت الحديثة لم تصمم بحيث يمكن استعمالها بدون كهرباء وعلى الرغم من ذلك ، فلم أكن أرغب فى أن تفوتنى هذه التجربة • بل انى لأود أن أعاود الرجوع اليها ، كما أفعل دائما • وحين أخرج الآن بعد حلول الظلام ، وأمشى بعيدا •• بعيدا عن آخر لمبة من اللمبات الكهربائية فى المنطقة ، تحت النجوم ، وبجانب أشباح الشجر السوداء ، وخاصة حين أسمع صياح الطير ونعيق البوم الذى لا ينقطع فى الغابات البعيدة ، وهى تستثير الشعور برهبة الليل وقبضته ، تعود الى هذه المشاعر مرة أخرى

أخرج الى ظلام الليل ، فستجد شعورا عميقا بالرضا حين تعلم أن المجهول أمامك لا يزال ماثلا ، لم تغيره ألوف الأعوام من انتهاك الانسان له واعتدائه عليه • انك لتشعر أننا لم نفقد هذا العالم الآخر ، انه قائم هناك يترقب • كل ما علينا هو أن نعيد اكتشافه •

( بقلم تشارلتون اوجبرن )



## من أين جاءت الفكرة ؟

اقام نادى الليونز حفل تكريم لاربعة ابطال صغار تتراوح اعمارهم بين عشرة اعوام وخمسة عشر عاما ، لانهم استطاعوا انقاذ زميل لهم وقع بين كتل الجليد •• وسألهم احد اعضاء النادي : هل طرأت على ذهنكم فكرة انقاذه عن طريق عمل سلسلة منكم انتم الاربعة هكذا فى التو والحال ، أم انكم تعلمتم هذه الطريقة من الكشافة ؟

ورد احد الابطال الاربعة قائلا : لا •••ولكنى شاهدت هذه الفكرة فى احدى الروايات الكوميدية • ( ر• ولو )

هذا المقال يعالج واحدة من اخطر المسائل الحيوية فى عصرنا الحاضر

# هل ينبغي أن نغير نظرتنا لأمور الزواج والجنس؟

هل حب الرجل والمرأة مجرد وظيفة حيوانية ؟ وهل المثل العليا الروحية فى التزاوج والوفاء والعفة ليست الا هراء عاطفيا لا معنى له ولا جدوى من ورائه ؟وهل أحاديثنا واخلاقياتنا وما كنا نعده منها دائما احتشاما بسيطا قد طغت عليها أنماط جديدة من مكتشفات العلم الحديث ؟

ان كثيرا من الناس اذ يخشون أن ينفلت العيار القديم وأن تتحطم الدعامات الراسية يثيرون الاسئلة الآتية ، ومنهم الآباء والأمهات ، كما أن منهم الشبان والاحداث ، وتنهال منهم التماسات النصح ، لا على مستشاريهم الروحانيين فحسب بل أيضا على أطباء العائلة ومحررى الصحف وعلماء النفس وأرباب الرأى فى مختلف الميادين .. وقد انتخب أكثر هذه الاستفسارات شيوعا لتبحثها هيئة مختارة من رجال التربية والعلماء ومدرسى الدين . وأن تعليقاتهم التالية لبرهان على أن هناك فئة من الرأى النابه العلمى لا تزال تتعلق بشدة وقوة الى المثل العليا وطرق الفضيلة التى ظلت سائدة مقبولة منذ القدم . وهذه هى بعض التعليقات التى تلقتها الريدرز ديجست:

يقول لوكومت دى نوى عالم الاحياء الشهير ومؤلف كتاب «مصير البشرية» فى حديث له قبيل وفاته مع أحد محررى الريدرز ديجست :

أن فى المادية التى ظهرت اليوم كثيرا من الاخطاء العلمية ، فلا ينبغى أبدا أن ننسى أن أعظم حدث فى التاريخ الطبيعى هو مولد الضمير فى العقل البشرى وذلك فى اللحظة التى تخلى فيها الانسان عن أقوى غرائزه الطبيعية الا وهى اهتمامه بنفسه . فحتى تلك اللحظة لم يكن موضع اعتباره الا ملاذه الخاصة

وأمنه الشخصى . ولكن الانسان الجديد صاحب الضمير الوليد أصبح فى امكانه أن يضحى بحياته فى سبيل شىء آخر أو شخص آخر . فبعد ان ساد الانسان غرائزه الأنانية والحيوانية ، وجد أن روحه وتطوره قد اكتسبا مستقبلا خلقيا وروحيا . ولاريب انه مع مداومة الانسان ضبط هذه الغرائز بحكمة وتعقل فان البشرية سوف تسير قدما حتى تقترب من احدى صور الحضارة الحقة .

ومن كتاب للدكتور جوشوا لوث ليبمان مؤلف كتاب « السلام العقلى »

هل يمكن قبول حياة الدعارة وعدم الطهارة كجزء من الحياة الطبيعية ؟ الجواب على ذلك يجب أن يكون : ان انكار الشر بصورة فعالة هو جزء من اى حياة محتشمة . والصورة الوحيدة الكاملة البلوغ للعلاقة البشرية بين الرجل والمراة هى زواج الرجل من امراة واحدة ، وزواج المراة من رجل واحد . والزانى هو كائن بائس ينحدر من قصة غرام الى أخرى ودائما وحيدا عابثا تعيسا . وعلى الرغم من كل ما فى عصرنا من زغل وغش حول الجنس والزواج فانه عصر ضحل جدا لانه لم يتعلم أن يقول «لا» لبعض الحوافز والاغراءات وانني لأعتقد انه ينبغى على الدين أن يحض الشباب والكبار كليهما على أن يفرقوا بين ما هو لائق محتشم وما ليس كذلك ، لكى يحققوا سيادة النفس التى لا تتأتى الا حين يتحقق الانسان من أن النمو الخلقى وحده هو الذى يكسبه الصفاء الداخلى، وأن نبذ الأفعال المضادة للأخلاق والتى تضر النفس والغير على السواء ( فى دائرة امكانيات الانسان ) هى العلامة الصادقة لكمال البلوغ والنبل .

ويقول ا٠ كريس موريسون الرئيس السابق لأكاديمية نيويورك للعلوم : لا يمكن لاحد أن يبطل القانون الاخلاقى • ويتعلق أملنا فى الحضارة على اطاعتنا لقانون الاخلاق لا على خضوعنا لغرائزنا الحيوانية ، فالعفة والوفاء والاحتشام والاعتدال وكل الفضائل القديمة ان هى الا جزء من الحكمة المستقطرة من كل العصور ، وهى ضرورة سامية لجنس بشرى ماجد ولا يتأتى النمو والترقى الا بحكم النفس فهما وليداه دون سواه ».

ويقول جيرالد جيرى أستاذ الأديان الأخلاقية : كثيرا ما يسمع الشباب أن العفة والعصمة تضران الصحة وهذا ببساطة غير صحيح ، فقد هدمت هذه الفكرة من أساسها كشوف علمية أقرتها دار مندوبى الجمعية الطبية

الامريكية والمجلس البريطانى للصحة الاجتماعية .

ويقول دكتـــور ماريو كاستللو المشترك مع سيسيليا شولز فى تأليف « القصة الداخلية للمراة » : ان الزواج والأسرة هما حجرا الزاوية للمجتمع فى نظام حضارتنا . ولهـذا لا يتلقى اتصال الذكر بالأنثى فى حياة مشتركة موافقة المجتمع ، الا حينما يعقـــد الزواج . والمجتمع حين يمنع العلاقات الخارجة على حدود الزواج انما يحمى نفسه من الدمار

والمراة التى تحطم القواعد الاجتماعية لقومها مصيرها ، ان عاجلا او آجلا أن تؤذى نفسها عاطفيا . وحتى لو امكن تجنب الحمل والعدوى بنجاح ، فان الصراع الذى يقضى على كل صـــفاء وسلام فى العقل ، ينجم غالبا من أحوال الحب غير المشروع . وعلى ذلك فان التبعات النفسية هى من بين العقوبات الناتجة عن العلاقات الجنسية السابقة على الزواج .

ويقـول جون ايرســكاين المربى والروائى البارز : هل علينا ان نصدق ، ونعتقد ان الشباب يريد ان يعـــد الجنس وظيفة بدنية دون اعتبـــار العقـــل والروح ؟ اننى حين قابلت روبرت فروست لاول مرة منذ سنين كان مهتما بشئون التربيـــة اهتمامه بقرض الشعر ، واعتقد أنه كان يفهم طبيعة الصبيان والشبان كاى انسان آخر عرفته من قبل .

وقد قال لى هذا الشاعر الأمريكى ذات يوم : انك لو لم تكن مدرسا للصبيان لما استطعت أن تفهم ماتضمنته قصيدة فينوس وادونيس لشكسبير ، فان رفض أدونيس فى حزم ان تغويه الالهة الجميلة ان هو الا حقيقة مطابقة لغرائز الشباب العادى .

وفى رايى أن القصيدة يمكن ان تسمى « فى مدح العفة » ولم يصف أحد ذلك المثل الأعلى الروحى والطبيعى فى غريزة الشاب افضل من شكسبير ، وانما نحن معشر كبار السن اذ لا نناصر الشباب فاننا لا نعطى القصيدة حقها من التقدير لأننا نقول لهم ان اســمى احلامهم واشدها بريقا وبهاء انما هو مزيف وخاطىء .

ويقول نورمان فينسنت بيل راعى كنيسة ماربل كولجيات بمدينة نيويورك : ياتينى الفتيـــــان قائلين انه لا يوجد فى مفـــردات العلماء كلمـــة « غير عادى » ومع ذلك فاننى أخبرهم ان هذه الكلمة تنتمى الى لغة كل انسان يؤمن بالانسانية وبقدرتها على التحسن .. فمهما يكن عدد القتلة فان القتل

لا يمكن ان يكون عاديا . وعلى الرغم من أن القتل كان شائعا فى وقت من الأوقات ، الا انه لم يكن عاديا فى ذلك الوقت او فى غيره . وقد تقدم الانسان اخلاقيا وروحيا منذ ذلك الحين حتى اصبح القتل اليوم امرا شاذا . وهذا هو الحال فى مختلف الامور الاخرى البعيدة عن التصرف المحتشم اللائق . ولا ينبغى قط أن نعتقد ان الشاذ والخطأ ، حتى ولو كانا شائعين ، يمكن أن يكونا عاديين او صـــحيحين . ولا ينبغى أن يكون الانسان عبـــــدا الى الأبد لحاجاته الاضطرارية ، فاذا سمت نظرته امكنه أن يرى آراء جديدة وأن يحققها فى حياته الشخصية .

ويقول **دكتور رينشـــارد هوفمان** الطبيب النفسانى والخبير الاخصـــائى فى كثير من القضايا الجنائية : ما زال صحيحا أن « قاهر نفســـه أعظم من قاهر مدينة » وليست القيم الاخلاقية الا نتيجة للارادة والذكاء اللذين يمكناننا من وضع أنفسنا رهنا للنظـــــام . والانسان بطبيعته يميل فى شراســـة وجشع الى اشباع شهواته ، بيد انه يكون عبدا اذا سلم قياده لهذه الشهوات . وهو انما يتحرر حين يســـود عقله ، لا احدى غرائزه الحيوانية ، على طريق حياته .

ويقول **روبرت هيليار** الشـــــاعر المرموق والمربى البارز والحاصل على جائزة بوليتزر فى الشعر : انما يسعد الفتيـــان حينما نذكرهم بأن الجنس شيء طاهر مقدس . ولست أعتقد أن مثل الشباب العليا مهددة فى الواقع تهديدا خطيرا . فقد لاحظت أن التفكير السليم وروح الفكاهة ينالان نصـــيبا من العناية فى هذا المضمار ، بيد أنه من المحزن ان نرى العلم يتنـــــافس مع القصص الخيالية .

ويقول **نورمان انجيل** المؤلف والمحاضر : انى أشك كثيرا فيما لو كان الشبان الذين تربوا فى ظروف العهد الفيكتورى الرجعى ( برغم محرماته الســـخيفة أحيانا ) اقل سعادة من شبان اليوم فى وقت يتعـــرض فيه الجنس الى التحرر الكبير ، كما أضحى فيه الزواج من زوجة واحدة أو من زوج واحـــد مسألة فيها نظر . ومع كل فان الزواج من واحدة هو تراث من التعاليم ، القصد منه اصـــــلاح شرور نظام اجتماعى سابق .

ويقول **ايرنست ا . بوجماير** رئيس جيش الخلاص الاهلى بالولايات المتحدة

انه مهما يكن أفق الصبى او الصبية واسعا ، فانه قد يشعر بأن تأثير عدم العفة على الجهاز العصبى تأثير قاس ،

وأن العلاقات المحطمة للقانون الأخلاقي علاقات من ضروراتها أن تكون مستورة مختلسة خائنة حافلة بالمخاوف، وهذا يتطلب أن تكون الحياة متوترة الاعصاب بصورة ربما حدت بصاحبها الى الثورة على النظم المحافظة القديمة الخلقية والدينية بحيث ينتهى به المطاف الى مستشفى الإمراض العصبية .

ويقــول ج . ادجار هوفر رئيس مكتب البحوث الفيــدرالى : من المهم لمستقبل حضارتنا بالذات أن نتعلق بايماننا بشدة . واحساس الانسان بالاحتشام هو الذى يعلن ما هو عادى وما هو غير عادى وكلما توصل الناس كبارا وصغارا الى الاعتقاد بعدم وجود مقياس للصحيح أو الخطأ وللعادى أو غير العادى ، فسوف يصــفق اعجابا أولئك الذين يريدون القضـــاء على مدنيتنـــا كما لو أنهم احرزوا نصرا رئيسيا فى طريقة حياتنا .

## الوسيلة المقنعة

حدث ونحن نقيم فى باريس أن دق جرس الباب ذات صباح ، وفتح زوجى الباب فوجد نفسه وجها لوجه أمام احد رجال البوليس . وقدم له رجل البوليس ورقة بغرامة لاننا أوقفنا السيارة فى غير المكان المخصص للانتظار . وتصادف اننا كنا ــ فى نفس التاريخ الذى وقعت فيه المخالفة ــ فى آرليس، وكانت معنا قائمة حساب الفندق الذى نزلنا فيــه تثبت ذلك . ولكن رجل البوليس الفرنسى لم يقتنع بهذا الايضاح ..

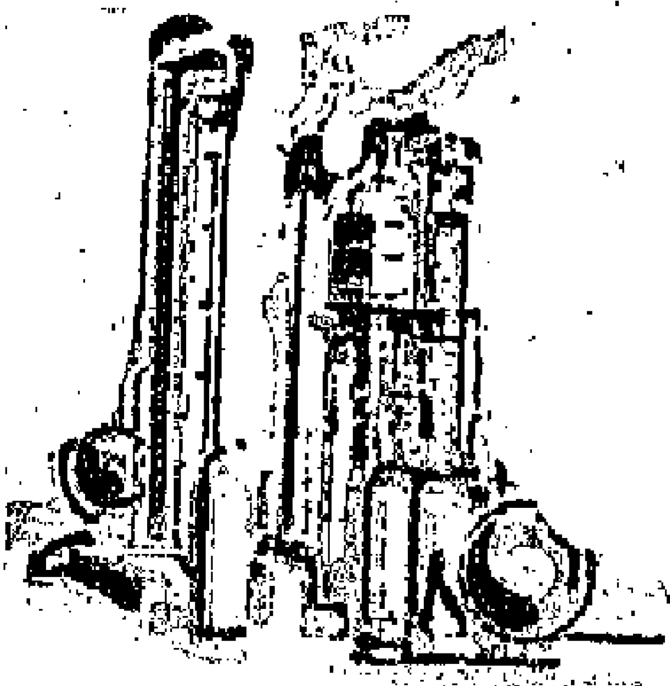
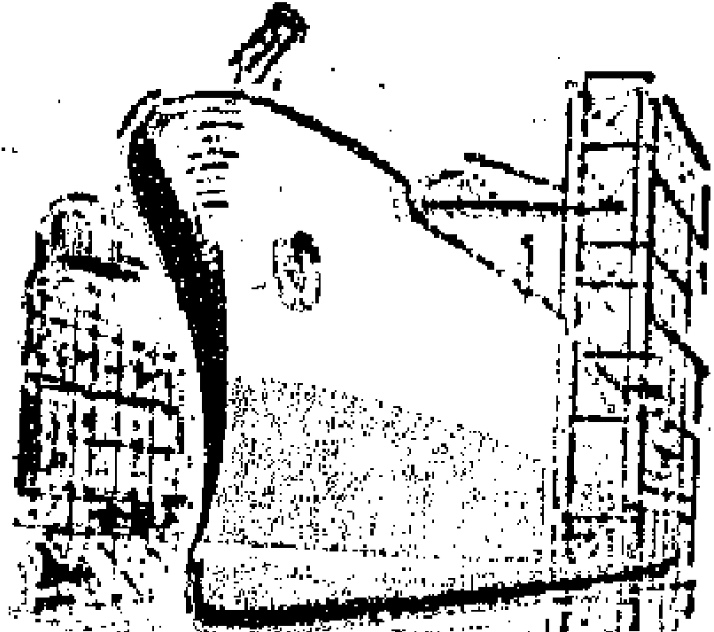
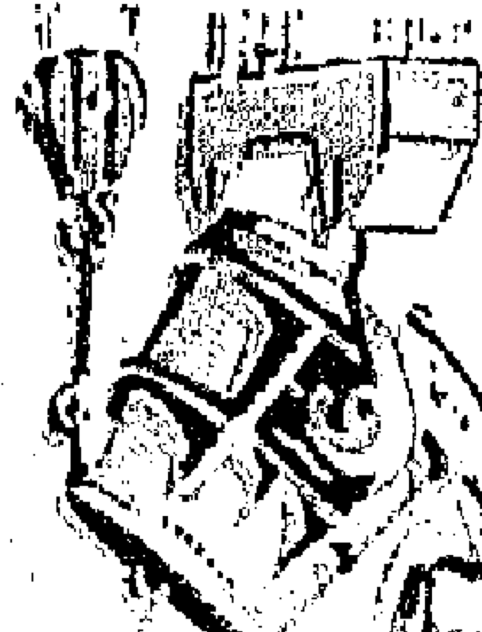
وقرر زوجى ان يجرب طريقة اخرى ،فطلب الى رجل البوليس ان يخرج معه ليحـدثه على انفراد ، وهمس فى اذنه قائلا : انك على صواب . فقد كنت فى باريس فى ذلك اليوم وزوجتى تعتقد اننى كنت فى آرليس ..

وابتسم رجـل البوليس ابتســـامة عريضة ، وكانه وجد العذر الصحيح ، ثم مزق ورقة الغرامة .

(مسز ايوجين انجليث )



ـ « ليس هناك ما يثير الضيق اكثر من شــخص اقل منــا ذكاء واشـــد حساسية » ..

# اليابان : أى طريق تسلك ؟

**أثبت شعب يضم ٩٠ مليونا من المكافحين انه ليست هناك هزيمة دائمة للطاقة البشرية**

بينما دار المرء ببصره اليوم فى اليابان ، أذهله ذلك الدليل البادى للعيان على أن هذه الامة التى هزمت فى الحرب وجردت من مستعمراتها ، والتى لم تكن يوما غنية بمواردها الطبيعية ، قد عادت تبرز من جديد كأول قوة صناعية فى آسيا.

ففى مساحة تقل عن مساحة كاليفورنيا أثبت شعب يضم ٩٠ مليونا من الجادين المثابرين مرة أخرى انه ليست هناك هزيمة دائمة للطاقة البشرية .

هذه الطاقة تبذل اليوم كل قواها ـ كما يستطيع أن يشهد كل زائر لليابان ـ أنها توجد فى طوكيو ، المدينة التى تضم ثمانية ملايين ، ينطلقون حول حدائق الامبراطور الهادئة بخطوات سريعة ، وتراها فى طريق « توكايدو » الذى يغمره الماء ويؤدى الى يوكوهاما ، حيث الافران المكشوفة لصناعة أنابيب الصلب ، ومداخن توشيب الكهربائية ، ومعامل تكرير البترول التى تمتد الى ما لا نهاية ، وتلتقى بها فى « أوزاكا » ، حيث حياة الليل أكثر فخامة منها حتى فى طوكيو ، وحيث يتبادل التجار التحية بالسؤال عن أرباحهم ! ولكن ليس هناك ماهو أعظم دلالة على صحوة اليابان من ميناء «نجازاكى» التاريخى ، حيث تم شحن ما لا يقل عن ٧٨٠ ألف طن من السلع منذ الحرب العالمية الاخيرة .

وعندما تفوقت اليابان فى العام الماضى على بريطانيا بحسبانها أول دولة فى العالم فى بناء السفن ، كان ذلك دلالة مؤكدة على أن هذه الدولة عادت تبرز كدولة صناعية كبرى •

وكانت المشكلة الاساسية هى مشكلة تنظيم الحياة الاقتصادية فى جزر كاليابان ، وكيف تقوى وتشتد وكان الرجل الذى قدم حلا لهذه المشكلة، هو رجل البنوك جوزيف دودج ، الذى وفد الى اليابان فى عام ١٩٤٩ بينما كانت البلاد لا تزال مرهقة بالتضخم المالى المخرب ، وبمقتضى الاصلاح المالى المشهور الذى قام به دودج ، أعيد تقدير ( الين ) اليابانى وتم توازن الميزانية ، وأصلح نظام جمع الضرائب ، وعادت المصارف اليابانية تزاول أعمالها التجارية • وكانت النتيجة ـ كما هو الحال فى المانيا ـ مذهلة ، فقد نشطت الهمم وقفز الانتاج، وبدأت تجارة الصادرات تصعد من جديد •

وفى سبتمبر ١٩٥١ ، وبمقتضى معاهدة سان فرانسسكو ، استردت اليابان سيادتها الكاملة على شئونها الداخلية، وفى خلال السنوات الخمس التالية حتى عام ١٩٥٦ ، قفز صافى الانتاج القومى اليابانى من حوالى ١٥ الف مليون دولار الى أكثر من ٢٥ الف مليون دولار ، بينما ارتفع ما يقتطع للقضاء على التضخم بمعدل ٨ ٠/٠ سنويا •

**التصدير أو ... !**

وعلى الرغم من كل الانتعاش العظيم الذى بلغته اليابان ، فقد ظلت بلدا فقيرا نسبيا، اذ لم يتعد دخلها القومى فى العام الماضى أكثر من ٢٣٥ دولارا للفرد الواحد ، وهى نسبة أعلى منها فى أى بلد آخر فى الشرق الاقصى ، ولكنها لا تزال أقل من المستوى الامريكى والاوربى ، فضلا عن أنك يجب أن تبذل جهدا غير عادى لتعيش فى هذا المستوى •

وليس فى اليابان موارد طبيعية كثيرة ، فهناك قليل من الفحم، وكثير من الحجر الجيرى،وسيول من الامطار وجو يثير النشاط • وعلى اليابان أن تستورد كل قطنها الخام ، و٩٥ ٠/٠ من بترولها،والجانب الاكبر من الحديد الخام اللازم لصناعاتها وكذلك نصف الفحم الحجرى ، ولكى تدفع قيمة هذه الواردات ، يجب على اليابان أن تصدر سلعها والا عانت اضمحلالا كبيرا، اذ كلما زاد انتاجها الصناعى، وجب أن تزيد صادراتها •

وعلى اليابان أن تتوسع فى

صناعاتها اذا أرادت أن ترفع مستوى المعيشة فيها ، وأن تعنى بمشكلة ازدحام سكانها ، اذ أن اليابان تعد دولة شديدة الازدحام مع أن معدل الزيادة بدا ينخفض حتى أصبح أقل مما هو فى أغلب الدول الاسيوية •

ولكن اليابان لا تزال تواجه كل عام مليونا جديدا من الانفس يجب اطعامهم والباسهم وتدبير أعمال لهم • وأغلب هذا العبء لا يزال يقع على كاهل المزارع كما هو الحال منذ قرون ، فان أكثر من ٤٠ ٠/٠ من اليابانيين يعيشون على الارض ، ويبلغ مجموع القوة العاملة ١٦ مليونا و٨٠٠ ألف يستخدمون فى المزارع والغابات ، و٦٠٠ ألف يعملون فى صيد الاسماك

وهذا هو السبب فى أن اليابان تكفى اليوم نفسها من الطعام بنسبة ٨٠ ٠/٠ ، ومع أن مجموع مساحة اليابان يبلغ ١٤٢٨٠٠ ميل مربع ، فهناك حوالى ١٥ ٠/٠ فقط من الاراضى صالحة للزراعة ، مما يضطر البلاد الى استيعاب حوالى ٤٣٠٠ شخص فى الميل المربع ، وهى نسبة من الازدحام لا مثيل لها •

ويقوم الفلاح اليابانى بالمعجزة السنوية لاطعام معظم هؤلاء الاشخاص وهو يزرع الارض بطريقة لا تجارى فى اى بلد أسيوى آخر ، كما أن هناك حوالى ٦ ملايين مزرعة فى اليابان مقابل ٥ ملايين فى الولايات المتحدة ، ولكن متوسط مايملكه المزارع الامريكى هو ٢٤٢ فدانا فى حين أن المزارع اليابانى يجب أن يطعم نفسه وعائلته وبلاده من فدانين ونصف فدان فقط

وعلى الرغم من ذلك ، فان المزارع اليابانى ليس تابعا مهضوم الحق ، بل ان حياته تبدو أكثر بهجة اذا قورنت بغيره فى بعض دول الشرق الاقصى ، ولا تزال الملكية الخاصة قائمة ، وقد انخفضت نسبة الاستئجار الى حوالى ٥ ٠/٠ من جميع المزارع القائمة ، بينما أدى التعاون التلقائى الى زيادة الانتاج فى اليابان •

ويعد سكان المزارع فى اليابان قوة هائلة ومحافظة فى الانتخابات العامة ، وهناك مواطن آخر له نفس الاهمية فى الاستقرار اليابانى ، هو رجل الاعمال الصغير ، الذى تجده وأنت تطوف شوارع طوكيو ، ولا سيما فى أيام الآحاد ، وعندما تغلق دور الصناعة الكبرى أبوابها • والواقع أن الصناعات الصغرى تعمل كثيرا فى اليابان ، وتجدها فى المساحات الخلفية للدور ، والاقبية ، بل وفى قاعات الاستقبال ، حيث ترى النساء والرجال

يعرضون سلعا من مختلف الانواع ، وكل ما يمكن أن يصنع بمعونة العدد والآلات القليلة •

والصناعة اليابانية عبارة عن نظام ضخم من العقود الفرعيـة ، حيث تعتمد الشركات الكبرى على شركات متوسطة ، وتعتمد الشركات المتوسطة على مؤسسات فردية صغيرة• والواقع أن لدى اليابان صناعة محلية قوية ناجحة ، اذ يقوم كيانها الصناعي على أسس متينة ثابتة • وأغلب شعوب آسيا تريد أن تكون فيها مصـانع للصلب من غير حوانيت للحـدادة ، ومصانع هائلة دون ورش صغيرة ، ولكن اليابان اتبعت طريقا معقولا •

وقد أدى هذا الاستقرار الصناعي الى اثارة مشكلة اليابان الرئيسية ، وهي : كيف تسوى حساباتهـا مع العالم الخارجي؟ فكلما توسعت اليابان في الصناعة ، ازداد استيرادها للمواد الخام، ومن ثم وجب أن تزيد صادراتها ومن هنا ينشأ سؤال مهم ، كيف وأين توجد أسواق خارجية اكبر ؟

**اغراء الصين :** والرد السهل على هـذا السؤال هو الصين الشعبيـة وقد يبدو هذا الرد مقبولا في الظاهر ففي خلال الايام السابقة للحرب كانت اليابان تقوم بعمل مربح مع الصـين اذ كانت وارداتها من الصـين تمثـل ١١ ٪ من كل مشتريات اليـابان ، بينما بلغت الصـادرات ١٧ ٪ من مجموع مبيعاتها • ومن الصين يأتى الملح وخام الحـديد والفحم الحجرى الذى يجب ان تستورده اليابان الآن بكميـات كبيـرة من امريكا • والى الصين كانت تذهب المنسوجات وكل انواع السلع الاستهلاكية •

أما اليوم ، فبسبب الحظـر الذى فرضته الولايات المتحـدة ، اصبحت تجارة الصين مع اليابان ضئيلة ، ولكن الخبـراء المحنـكين يقولون انه حتى لو رفعت كل قيود التجارة مع الصين فان اتجارها لن يزيد على ١٠ ٪ من مجموع صادرات اليابان ووارداتها فى المستقبل القريب •

ففى خلال الاعوام الماضية لم يكن هناك اى حظر على استيراد اليابان للفحم والحديد من الصين مقابل سلع استهلاكية ، ولكن الصين فى عهدها الجديد لاتريد هذه المنتجات ، بينما تحتاج الى العتـاد اللازم للصنـاعات الثقيلة ، كما انها وجهت اهتمامهـا نحو مشروعات التصنيع ، ولاشـك انها تستهلك اليوم حديدها وفحمها هذا فضلا عن ان اليابان لاتستطيع ان تعتمد على امدادات من المواد الخـام

يمكن ان تقطع عنها فى اية لحظة •

من هذا يتبين أن الاتجار مع الصين ليس هو الرد على مستقبل اليابان ، بل أن هذا المستقبل سوف يتقرر على ضوء علاقاتها التجارية بكتلة الاسترلينى وجنوب شرقى آسيا وأمريكا •وليس هناك مايمنع من امكان زيادة حصيلة اليابان من الدولار زيادة كبيرة فى المستقبل ، أذا فتحت الولايات المتحدة ابوابها فى وجه المنتجات اليابانية •

والجدل الذى يدور حول سياسة الباب المفتوح جدل سخيف يحمل عناصر فشله ، والواقع ان مجموع الواردات من المنسوجات اليابانية الى امريكا فى العام الماضى لم يصل الا الى ١٩١ مليون دولار ، وهو قدر ضئيل اذا قورن بمجموع الانتاج الامريكى الذى يزيد على ١٣٠٠٠ مليون دولار ، وهذا ينطبق ايضا على اغلب الواردات اليابانية من طعام وشراب ، فقد بلغ فى العام الماضى ٦٤ مليون دولار ، ومثلها المنتجات الاخشاب وبلغ مجموع ثمن واردات الآلات ٧٣ مليون دولار ،ولو ضوعف ذلك مرتين أو أربع مرات لما تأثرت الجمهورية الامريكية •

ويمكن القول بايجاز ان اكثر ماتحتاج اليه اليابان ، هو أن تتبع الولايات المتحدة مبادىء التجارة الحرة ، مقابل أن تطلب الى اليابان القيام ببعض الاعمال المشروعة ، وأول هذه الاعمال تخفيف القيود على عملتها الخاصة حتى يمكن استثمار الاموال الاجنبية الخاصة فيها

ففى اواخر عام ١٩٥٥ مثلا كان مجموع الاموال الامريكية المستثمرة فى اليابان ١٢٦ مليون دولار فقط ، مقابل ٢٢٦ مليونا فى الفلبين و ٣٠١ مليون فى بيرو وحوالى ١٤٠٠ مليون دولار فى بريطانيا •

ويتطلع رجال الاعمال فى اليابان اليوم فى لهفة الى الجنوب ، حيث يرون أمامهم فرصا كبيرة فى فورموزا والفلبين واندونيسيا ، ولكن علاقات اليابان بتلك الدول ليست على مايرام بسبب الحرب الاخيرة

ان حاجة اليابان للصداقة الدائمة مع امريكا ليست اقل من حاجة امريكا لصداقة اليابان لاسباب سياسية واستراتيجية ،ولكن على الرغم من كل الروابط التى تربط اليابان بامريكا فهى لاتزال بعيدة عنها فى المسافة والروح ، فمنذ القرن التاسع عشر فتحت اليابان ابوابها للغرب - من ناحية جزئية فحسب - ولكنها لاتزال

تعيش فى حياة داخلية وروحية يشوبها الغموض .

وقد يصعب القول عما يمكن ان يملأ الفراغ الذى تركته الحروب ، بعدان انهارت عقيدة تقديس الامبراطور والتجربة المريرة للغزو والهزيمة المذلة التى لم تواجهها دول كثيرة

ولكن هناك نتيجة واحدة تبرز فى وضوح ، وهى ان المشاكل الرتيبة التى تمس امريكا واليابان فى نواحى العقل والسلوك ليست مما لايمكن تغييره ، وليس حقيقيا انه قد حكم على اليابان المزدحمة بالفقر الدائم ، لأن سكانها الذين يبلغون ٩٠ مليونا من المجتهدين قد اثبتوا عكس ذلك ، كما انه ليس صحيحا أن اليابان تستطيع أن تحل مشكلة مستقبلها عن طريق الاتجار مع الصين ، أو ان امريكا سوف تعانى اذا فتحت ابوابها على مصراعيها للسلع اليابانية .

ملخصة عن مجلة ( فورشان ) بقلم جون ديفنبورت



## وجد مذنبين آخرين

نسى ضابط جديد برتبة ملازم ان يؤدى التحية اثناء مروره بقائد الفرقة فلم يكن من قائد الفرقة الا ان دعاه اليه واخذ يلفت نظره الى ما ارتكب من خطأ ثم قال له : ولكى لا تنس هذا الدرس ، اريد ان ارى غدا فى الصباح على مكتبى بعض الاوراق تحمل هذه العبارة مكررة الف مرة : لن انسى التقاليد العسكرية !

وفى الصباح وجد الضابط الكبير على مكتبه الاوراق المطلوبة . ولكنه لاحظ ان كل ورقة كتبت بخط يختلف عن الورقة الاخرى . واتضح بعد ذلك ان الملازم وجد لنفسه عشرة من الجنود لم يؤد كل منهم التحية اللازمة له .

( هـ . د )



## عرض مغر !

قصدت سيدة ذات مظهر مزعج الى مكتب للتخديم فى يوم من ايام الصيف القائظ ، وقالت : اننى اقيم فى الريف واحتاج الى امراة تستطيع ان تقوم باعمال الطهى والعناية بثلاثة من الاطفال ، الى جانب تنظيف المنزل وغسل الملابس ، هل يمكنكم مساعدتى ؟

فهزت موظفة المكتب كتفيها وصاحت فى عدد من طالبى الوظائف الذين ينتظرون قائلة : هل منكم احد يريد ان يقضى فى الريف يومين ؟

# تعبيرات راقصة

انه يتكلم مرتين عادة قبل ان يفكر .

( بيل جولد )

**

تنظر المراة فى المرآة كل وقت الا فى اللحظة التى تقود فيها سيارتها من موقف للسيارات !

( كيبلنجر ماجازين )

**

كل الناس يعتمدون الآن على الحكومة أكثر مما يؤيدونها .

( اتلانتا جورنال )

**

علق أحد محال الاحذية للسيدات اللافتة التالية فى مدخل المتجر : ١٠٪ خصم اذا استطعت ياسيدتى أن تشترى ماتشائين بعد عشر دقائق من دخولك المتجر .

( هاى جاردنر )

**

على نافذة متجر لبيع العاديات القديمة كتبت هذه العبارة : هل تعتقد انها تحفة قديمة ؟ ادخل واسأل عن ثمنها !

( تشارلس جاج )

**

محطة الخدمة : هى المكان الذى تملأ فيه خزان السيارة ، وتفرغ أفراد الاسرة .

( كوت )

**

التجربة : نوع من المعرفة يمكن تحصيلها بطريقتين : اما أن تفعلها او يفعلها غيرك .

( ايفان ايزار )

**

الديبلوماسى : شخص يستطيع أن يخدعك عن البطاطا الساخنة طويلا حتى تصبح باردة .

( دان بينيت )

**

الخضراوات : مادة توضع فى طبق الطفل حتى يمكن المحافظة على توازنه اثناء حمله من المائدة واليها .

( كيبلنجر ماجازين )

**

العمل المنزلى : شىء يظل يفعله المرء دون أن يلحظه الآخرون ، حتى يتوقف عن فعله .

( اليانور كلاراج )

المعلم الديني العظيم الذى قلما يعرف عنه الناس شيئا

# بوذا "الأستاذ المستنير"



كان للبوذية اتباع أكثر من أى دين فى التاريخ وعددهم اليوم يتراوح بين ٣٠٠ و ٤٠٠ مليون وصور بوذا مألوفة كأى موضوع فنى فى العالم • ولكن كم من الناس يعرفون من كان بوذا أو ماهى أقواله عن مشكلات الحياة ؟ •

وقد جعل الفنانون بوذا مكتنظ الجسم ويبدو وافر الغذاء ، بشوشا بحيث يصعب اعتباره قديسا ، فنحن نتوقع من القديسين أن يتعذبوا فى بحثهم عن النور الداخلى • وهذا ماكان يراه أصدقاء بوذا وأولئك الذين كان يقدم اليهم عظاته • لقد كانت فكرة الحصول على الاستنارة من خلال العذاب معروفة فى الهند فى ذلك العصر الذى عاش فيه بوذا أعنى نحو سنة ٥٠٠ قبل المسيح • فلم يكن من غير المعتاد للشبان وقد أضجرتهم شرور الدنيا وحيرتهم أن يتخلوا عن شئونهم ويستودعوا أسرهم ويرتحلوا عنها ليقيموا فى الغابات ، وليس فى حوزتهم الا طبق خشبى يتسولون فيه من وقت الى آخر كسرة يقتاتون بها • وكانت فكرتهم هى أن قمع الشهوات ، اذا استمر فى ثبات فسوف يؤدى الى لحظة فهم فاتنة مدهشة تتجلى فيها فجأة أسرار الكون

وأول عمل ثورى قام به بوذا (والذى تدعوه عشيرته جوتاما بينما بوذا لقب

معناه المستنير ) هو أنه جرب هذه الحياة الخشنة ثم قرر أنها حماقة • ويقول التاريخ انه كان أميرا فى مملكة صغيرة فى التاسعة والعشرين من عمره متزوجا ووالدا لطفل رضيع حين خرج فى منتصف الليل دون أن يوجه كلمة وداع لأى انسان وقد شعر بالغم حين وقف لحظة بجوار زوجته وطفله النائمين،ولكنه تركهما ومضى ، فقد كانت ارادته قوية ، من حديد • وبعد أن كان أميرا من أمراء هذا العالم أصبح أميرا للنساك وذاعت شهرته فى الخارج « كصوت طبلة من نحاس معلقة فى السماء » وكان فى صحبته خمسة رفاق تأثروا بموهبته الفائقة فى التطبيق ، فلم يكن يسعهم فى أغلب الاوقات الا ان يجلسوا حوله ويراقبوه • وذات يوم بعد ست سنين من التعذيب النفسى الصارم ، وبعد أن أحال نفسه الى هيكل عظمى هافت مضطرب أصابته أوجاع عنيفة وسقط فى غشية كأنها الموت • وحين افاق قرر أنه لكى يفتح الانسان أسرار الكون يجب أن يتبع طريقا وسطا بين انكار النفس فى نسك وتقشف وبين الانغماس فى الملاذ الحسية • وكان ذلك القرار بالنسبة للثقافة الدينية فى الهند فى تلك الايام يعد ثورة على تعاليم الدين ، لذلك نبذه أصدقاؤه الخمسة كمرتد مارق • وكان عليه ان يستمر فى البحث عن الحكمة القصوى بمفرده •

وكان من البطولة أن يسلك « جوتاما » ذلك الطريق الوسط من وجهة نظر الاخلاق وتنظيم الغذاء • وكانت عفته مطلقة واكلته الكبيرة التى يتناولها عند الظهر تشتمل على البهار الهندى والأرز ، وبعد ذلك لم يكن يتناول طعاما صلبا • وربما كان يتناول قليلا من الثريد فى العشاء • وقد افلح فى ذلك حتى أضحى لاقديسا صحيح الجسم فحسب بل وبطلا من أبطار الاحتمال الذهنى أيضا • قيل عن سقراط انه وقف ليلة باكملها فى بهو للأعمدة مفكرا متأملا ، ويقال ان الشيء نفسه حدث لجوتاما فيما عدا أنه فكر قبل ذلك أن يقضى الليلة جالسا •

وقد جلس « جوتاما » تحت شجرة معينة عرفت فيما بعد باسم شجرة المعرفة وباللغة السنغاليةباسم شجرة « بو » وقد أعيد غرس هذه الشجرة من نفس بذورها طيلة العصور اللاحقة ويمكنك أن تشاهدها فى « بوداجايا » اذا تسنى لك الذهاب اليها بقلب مؤمن • وقد صمم

« جوتاما » على الا ينهض من جلسته حتى ينال الاستنارة . وفى الساعات الاخيرة من الليل راح فى غيبوبة شاهد فيها بجلاء متأجج بالنور والحرارة كل السلاسل الحديدية المتشابكة المعقدة للاسباب والمسببات التى تنظم هذه التعاسة المسماة بالحياة وشاهد بنفس الوضوح طريق الخلاص المؤدى الى النعمة .

كانت هذه التجارب الخفية كقاعدة مقنعة بشكل لايقاوم لكل من يجتازها ولم يتردد جوتاما فى اعلان نفسه بوذا ( لا أقل من ذلك ) ومعناه الشخص المستنير وعاد مباشرة الى الرهبان الخمسة الذين تخلوا عنه ، والذين كانوا لايزالون يهلكون أنفسهم جوعا فى بستان للغزلان عند بنارس وقد شاهدوه وهو مقبل .

وقالوا : دعونا لانظهر احتراما لذلك المرتد المارق الى الانغماس فى الشهوات الحسية .

ولكن حين اقترب منهم هرعوا للقائه داعين اياه بالأخ .

وأجاب ، ومن الصعب الاعتقاد أن ذلك كان بغير ضياء الفوز فى عينيه : أيها الرهبان لاتخاطبوا الكامل بلقب الاخ . ان الكامل هو بوذا السامى القديس .

ثم ألقى « جوتاما » المستنير عظة أشبه بموعظة الجبل ، قدمت فى تفصيل مجمل، طريقاجديدا للحياة . وكلا الطريقين للحياة فى موعظة المسيح وموعظة بوذا متشابهان الى حد مدهش على الرغم من أن المعتقدات التى تقوم عليها كل منهما متباينة تباينا كبيرا .

بدأت موعظة بوذا بافتراض أن الحياة العادية التى نحياها تشتمل فى معظمها على الألم والعناء . ويرى الهنود ان من الطبيعى اعتبار الحياة كربا وضيقا ، وربما كان ذلك لانهم كانوا محاصرين بين الفقر والمرض ، وربما لو أننا اعتقدنا مثلهم باستعادة الانسان لحياته بالجسد فى دورة مطردة مستمرة لما وجدنا مخاطرة الحياة مثيرة الى هذا الحد .

وهنا رأى بوذا تحت الشجرة (بو) ان سبب تعاسة الانسان وعنائه هو الجهل ، فنحن دائما نطمح الى اشباع شىء فينا ندعوه النفس ، ولكن النفس لاوجود لها ، فما نحن الا تكوينات متنقلة يبلورها التتابع العام للحوادث ومجريات الامور . فعلينا أن نهجر ذلك الوهم الخادع عن النفس والاشتهاءات الجاهلة التى تسير معها جنبا الى جنب . وقد اجمل قوله فى هذه العبارة « التوقان الى

اشباع الشهوات والتوقان الى الحياة المستقبلة والتوقان الى النجـاح فى هذه الحياة ، وعلينا أن نتعلم عن طريق تحرير عقولنا من الخـرافة ، وتنظيم ارادتنا بصرامة وممارسة المحبـة ان نلائم بين أنفسنا وبين الدنيـا ، وأن نكون متواضعين وألا نشتهى أى جزء فيها ، ففى هذا يكمن السلام والسعادة الكاملة .

هـذه هى الحـالة العقليـة التى يصورها بوذا فى أمثلته ، انها السلام المتسامى ، ولكنه مع ذلك ليس سلاما ناتجا من قوى خفية وراء الطبيعة ، ليس سلاما يفوق حـد الادراك ، انه سلام ينتج عن التأمل والنفس .

وأصبح بوذا مشغـول البـال فى محاولته المخلصة كى يجد للبشر الفانين مخرجا من تعاستهم الى حالة شبيهة بالآلهة . وليس فى طريقه ذى الثمانى شعب للخلاص البساطة الملحوظة فى تطويبات المسيح فلا بد ان تقـال على صورة معينة . لان « التطويبـات وكيفية الوصول اليها » كانت الفكرة الاساسية لكل مواعظه :

وطوبى للذين يعملون ولمن تحرر عملهم من الوهم والخرافة .

طـوبى للذين يتحـدثون بمـا يعملون بطـريقة لطيفة صريحـة صادقة .

طوبى لمن يسلكون بسلام وامانة ونقاء .

طوبى للذين يكسبـون عيشهم دون ان يلحقـوا الأذى أو الضرر بأى كائن حى .

طوبى للودعاء الهـادئين الذين تخلصـوا من الارادة الفاسـدة المفسدة ومن الغرور والبر الذاتى ، وأحلوا محلهـا المحبـة والشفقة ومشاركة الوجدان .

طوباكم حينما توجهون افضـل محاولاتكم لتدريب النفس وضبطها .

طوباكم فوق كل حـد ، حينما تخرجون أنفسكم بهذه الوسيلة عن لفائف النفس وحدودها .

وفى النهاية طوبى لمن يجـدون الغبطة فى تأمل ما هو صحيح وعميق عن هذه الدنيا وعن حياتنا فيها . »

ومع ان بوذا لم يتحدث عن الله فقد كان يؤمن بنظام أخـلاقى لا يمكن الا لاله عـادل قادر على كل شىء أن يأمر به . وقد آمن بأن كل عمل صالح له جزاؤه وكل عمل شرير له عقوبته . وبصرف النظر عما تفعله بعقلك أو جسمك فلن تستطيـع التخلص من تبعات القانون الاخلاقى

وعلاوة على ذلك فقد أحل الاستغراق

فى التأمل فى الحقيقة محـــل تلك الطقوس الكهنوتية وتقـديم الذبائح التى نبذها •

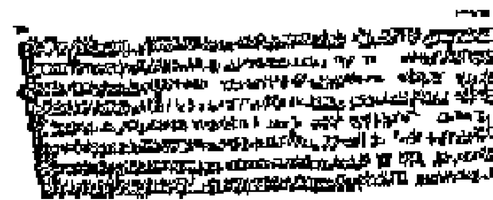
وسبب آخر لنجـاح دين بوذا هو التسامح الى أقصى حد. وليس هناك عقيدة بوذية ولا تابع من أتباع بوذا ( على قدر مانعلم ) حكم عليه بالاعدام كملحد ضال . وأكثر ما يدعـو الى الدهشة حقا عن بوذا حين نستعيد النظر اليه عبر القرون الحـــافلة بالحروب وسورات الغضب لاصحاب التعصب الدينى هو التجاوز الهادىء الى تعقل كل انسان وخبرته •

قال : « لا تؤمن بأى شىء لان حكيما قديما كتبه .. لا تؤمن بأى شىء لمجرد أن أيده أو قال به المعلمون أو الكهنة. كل ما يتلاءم مع خبرتك الخاصة وبعد استقصاء كامل يتمشى مع عقلك ويؤدى الى سعادتك وسعادة كل الـكائنات الحية من حولك ، اقبله كحقيقة وعش على أساسه »

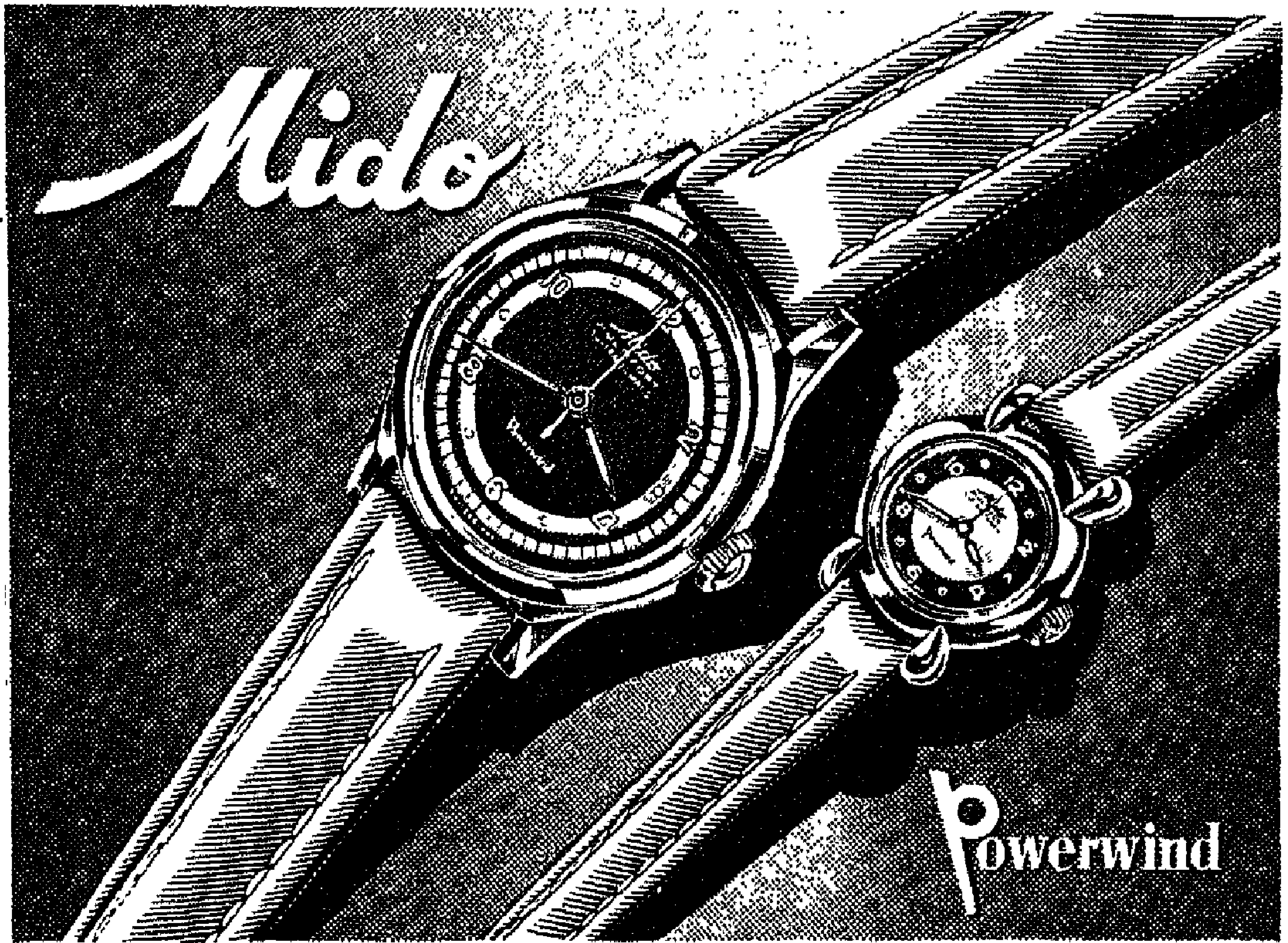
هذه الكلمات تمدنا بمعنى حديث لهذا التأمل الهادىء الذى تتسم بهـا صور جوتاما المقدسة ويصور مع ذلك القوة والعافية • وقد تحدث فى أشياء لا يمكن أن يتجاهلها أو يســتغنى عنها رجل أو امرأة بعد ٢٥٠٠ سنة من الحديث المضطرب المهزوز حــول منبع المعرفة •

ولعل أعظم من حكمته، كانت القدوة التى وضعها ، ففى مدى ٤٥ سنة، وحتى مات فى سن الثمانين ، كان هـــذا العبقرى في الارادة والحكمة يتجـول في وادى نهر الكنج مستيقظا عنـــد الفجر ليسير من ١٥ الى ٢٠ ميلا فى اليوم ، واعطا كل الناس بروح كريمة دون مكافأة ودون تفرقة بين الطبقات أو درجات الناس ليبين للجميع طريق السعادة التى كشفها • ولم يكن قط مسببا لفتنة ولا كان البتة متضايقا من الكهنة الذين عارضهم ولا من أى حاكم • وقد بلغ من الشهرة والمحبة الى حد جعل جموع الناس تخـرج اليه حينما يقترب من احـد البـلاد لينشروا الزهور فى طريقـه • وكان قصده ان يصف بدقة وان يعلم الناس طريقا نبيلا سعيدا للحياة والموت فى هذه الدنيا •

بقلم ماكس ايستمان



في ديترويت : علل رجل سبب احراق منزله بقوله « انني لا احب جيراني ».


Mido
Powerwind

# ردم الأرض بطريقة صحية يحل مشكلتين للمجلس البلدي



# فضلات احدى المدن تساعد على انشاء ساحة رياضية

في كل أسبوع ينتج سكان المدينة الاسترالية بوكس هيل بفيكتوريا البالغ عددهم ٣٥٫٠٠٠ نسمة ١٨٠ طنا من الفضلات وتسهل كل قطعة تافهة من هذه الفضلات والنفايات في انشاء ساحة رياضية جميلة لهذه المدينة .
واليك التفصيل :

تحمل سيارات النقل هذه الفضلات الى قطاع من الارض آلات كاتربيلر التي عادة للفيضان ولا تفيد منه مدينة بوكس هيل عادة الا أقل الفائدة وتلقى الفضلات في هذه المنطقة كل يوم . ثم تغطى بطبقة من التراب النظيف الذي يستخرج من أعمال انشاء الطرق وغيرها من المشروعات الانشائية التي تقام حول المدينة . ويتولى جرار كاتربيلر الجبار المزود بالبولدوزر تسوية الفضلات ودكها جيدا ثم تغطيتها بطبقة من التراب ودك هذه الطبقة أيضا باحكام

وفي هذا قال مهندس المدينة ك٠ف ويليام : « اننا نؤدي عملا مزدوجا » ذلك لان مشروع ردم الارض الذي يتولاه يخلص مدينة بوكس هيل من الفضلات بطريقة صحية لاتتكلف شيئا يذكر . وعندما يتم ردم هذا القطاع وتغطيته بطبقة من الارض الصلبة ، ستتخذ المدينة من المنطقة المستصلحة ساحة رياضية

كذلك يستطيع ردم الارض بطريقة صحية ان يفيد مدينتك أيضا .. ان آلات كاتربيلر التي يعتمد عليها تحقق مثل هذه المشروعات بتكاليف منخفضة في مدن من جميع الاحجام بجميع انحاء العالم .

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U. S.A.




ماء كلونيا توسكا ٤٧١١

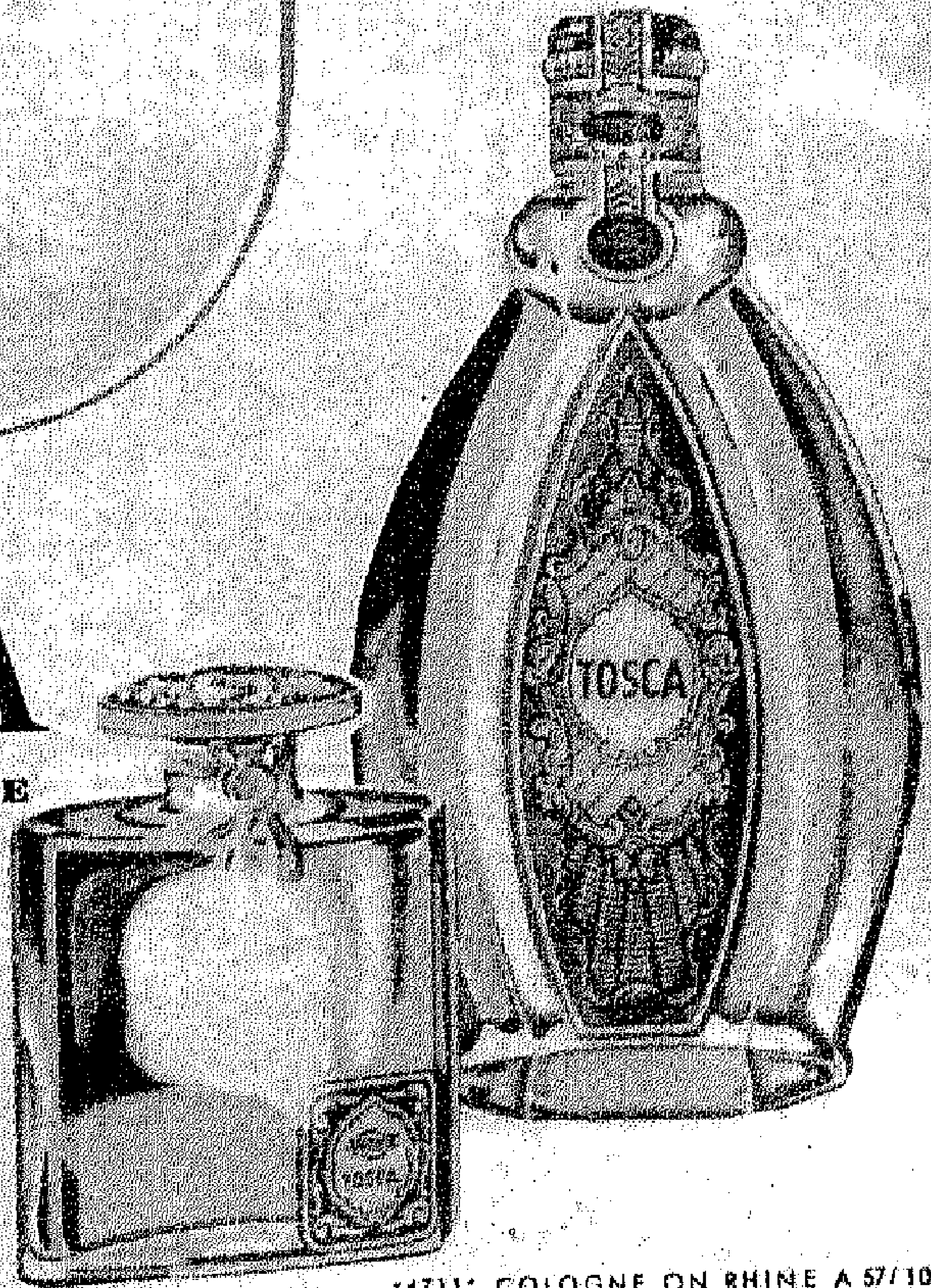
مزيج من عطر توسكا الساحر
مع ماء كلونيا ٤٧١١ الفاخر

عطر توسكا ٤٧١١

نسيم من الأناقة والوجاهة

**توسكا ٤٧١١**

صنع بمدينة كلونيا
على نهر الرين




# TOSCA

**EAU DE COLOGNE • PERFUME**

**٤٧١١**
**توسكا**

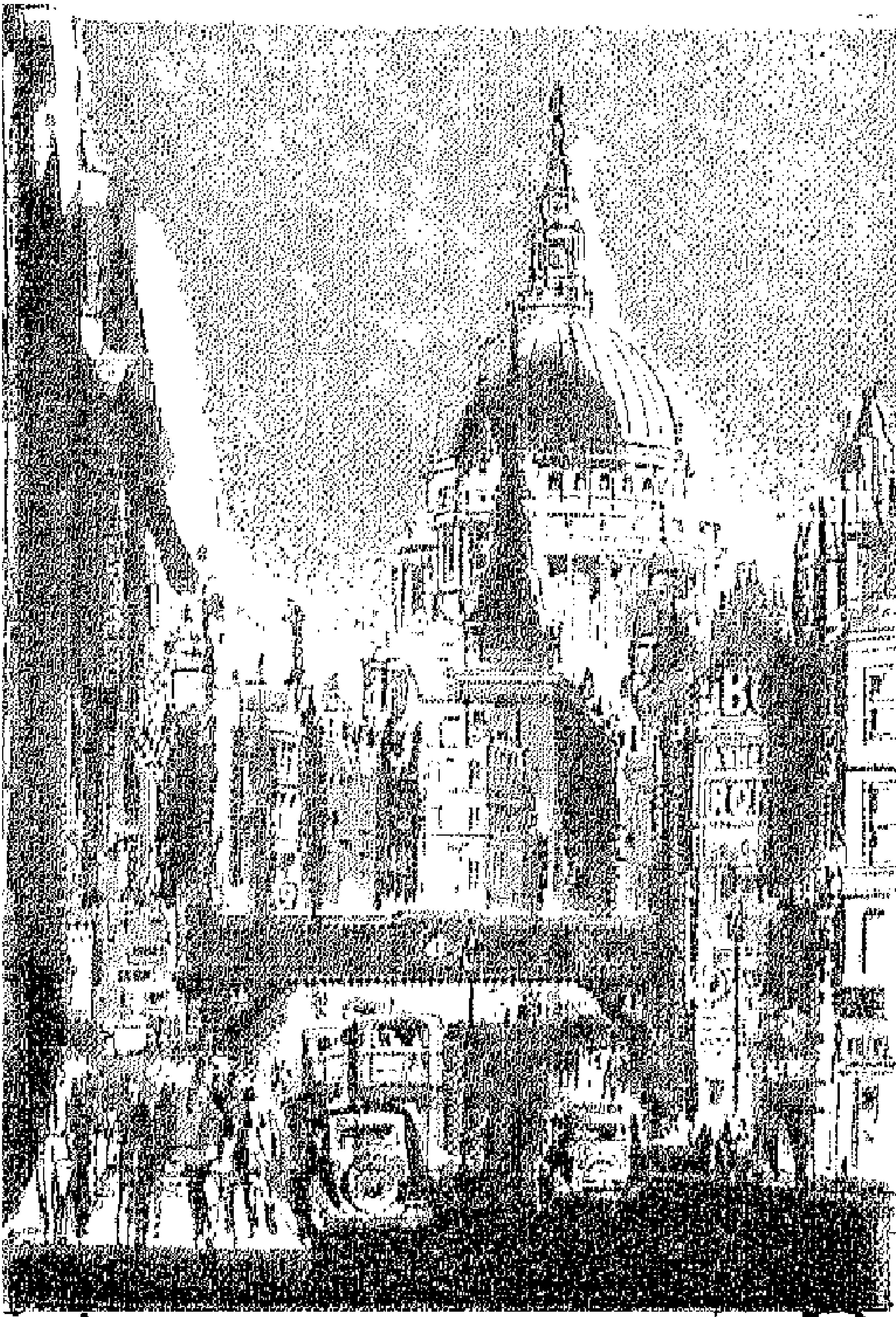
"4711", COLOGNE ON RHINE A 57/109

زيارة لفليت ستريت ذلك الطريق الفريد فى نوعه فى لندن والذى اقترن اسمه طوال ثلثمائة عام بتاريخ الصحافة

# "فليت ستريت" شارع صاحبة الجلالة

هناك ما هو أكثر هدوءا من شارع «فليت» الذى يجرى فى ثنيات وانحناءات كثيرة فى الجزء الشرقى من وسط لندن ، والذى يتفرع منه مئات الشوارع والطرقات والميادين ، ذلك الشارع الذى ظل مركزا ومنبرا للصحافة البريطانية أكثر من ثلاثة قرون .. ومن هذا الحى تصدر أكثر الصحف البريطانية التى يوزع منها حوالى ١٦ مليون نسخة يوميا ، كما يصدر الكثير من المجلات ، وتوجد مكاتب الصحافة الاجنبية والاقليمية ، ومكاتب وكالات الانباء العالمية ومحال تجارة ورق الصحف والمجلات ومكاتب الصحفيين الذين كرسوا أنفسهم لخدمة صاحبة الجلالة ..

وما من بقعة أخرى فى أى بلد من بلدان العالم تعد نقطة تجمع للصحافة كهذه البقعة .. وليس هناك بين صحفيى العالم كله من يتنافس فى عمله بمثل تلك الروح الطيبة التى يعمل بها الصحفيون البريطانيون فى



« فليت ستريت » ذلك الشارع الذى اتسعت رقعته ، بشكل غير عادى . فأصبح « فليت ستريت » لايعنى فى لندن طريقا أو شارعا ولكنه يعنى حرفة الصحافة ذاتها .

ولدت الصحافة فى احدى حانات « فليت ستريت » فقد حدث منذ حوالى ثلاثة قرون أن اندلعت النيران فى مدينة لندن، وراح الكل يفر من منزله وخرج الصحفيون يحملون أوراقهم ومدادهم الى احدى حانات شارع « فليت » حيث كانوا يتلقفون الاخبار والطرائف من المسافرين الذين يفدون الى الحانة وهم فى طريقهم من ربابنة القوارب الذين يرسون بمراكبهم فى « التايمز » .

وفى شهر مارس ١٧٠٢ خرجت أولى الصحف اليومية الانجليزية « الديلى كورانت » ولم يمض نصف قرن حتى كانت سبع عشرة جريدة أخرى قد ظهرت الواحدة تلو الاخرى، وفى نفس المنطقة ، تعتنى بالنكتة اللطيفة كما تعتنى بأنباء الحروب والقتال ، ترتفع قيمتها مرة وتهبط أخرى .

ان الارتباط بين القلم والمحبرة كان قويا ولايزال يزداد فى قوته يوما بعد يوم، فقد أحال رجال الصحافة الاماكن العامة فى هذا الشارع الى حجرات يستخدمونها فى أعمالهم كما يستخدمونها فى تسلية أنفسهم وتزجية أوقات فراغهم ، وكان أهمها مبنى «الجرس العتيد» الذى شيده السير «كريستوفر ورين» كاهن كاتدرائية سانت بول والكثير من كنائس لندن وكان فى الامكان الابقاء على أهمية هذا المبنى وشهرته لو أراد له صاحبه، ولكنه فضل أن يكون بمثابة منفذ فى حائط « فليت ستريت » ينفذ منه كل من أراد أن يسهم فى هذا البناء الشامخ وتغيرت معالمه فى الداخل من حواجز خشبية الى مقاعد عالية مرتفعة منذ أن جلس « ديكنز » فى غرفة مجاورة يرسم الخطة لاصدار جريدة « ديلى نيوز » .. والتى كانت من قبل تغطيها طبقات متراصة من الاتربة وتفوح منها رائحة الجبن والجعة .

وثبت رقم التليفون الخاص «بالجرس العتيد » الى جانب لوحة التليفونات الداخلية لكل جريدة فى هذا الشارع وكان بمثابة شيء ضرورى للحصول على كل الاخبار، واستطاع هذا الجهاز أن يلعب دورا خطيرا فى الصحافة البريطانية ، فانه لم يرفض طلبا لأى متحدث ، فحتى اذا كان هناك محرر

يشرب الخمر ، فلا يقال لك انه غير موجود ·· حيث تجيبك « ليليـــان بروغتون » قائلة ·· « مستر هلنتون من ســـانداى اكسبريس ·· انهم يطلبونك ثانية ·· مستر جيمى ريد من ال دسباتش ، انهـــم يودون أن يعرفوا عما اذا كنت قد لحقت برجال سكوتلانديارد أم لا ؟ » وتطغى مثل هذه المكالمات العـــديدة على السكون بالداخل وتمزقه اربا فتحـــيله الى صيحـــات عالية تسمع من بعيـــد · وليست المحادثات التليفونية وحدها هى التى يمكنك سماعها ، بل ان تلك التى تدور على منضدة البار تسمع هى الاخرى ·· « ·· لقد أرسلته الجريدة لكى يحصل على قصة رجل يستطيع أن يغنى بصوت خفيض وصوت مرتفع فى وقت واحد ·· ثم عاد ليقول لم تكن هناك قصة لان الرجل له رأسان » ·· « لقد أخبرونى أن أعرض عليها ٢٥ جنيها لقصتها المثيرة ·· ولكنى عندما ذهبت اليها وجدت زميلا من أخبار العالم يعرض ٢٥٠ جنيها ·· وكانت خطتى ألا أرفع من قيمة عرضى عليها ·· ولكنى رحت استدرجها فى الحديث لاحصل منها على أطراف القصـــة وأنتزع من عقلها خيوطها الرئيسية ·· لقد كانت المهمة شـــاقة اذ كان الحديث يجب أن يكون أكثر سحرا من المائتين والخمسين جنيها » ·

وهناك تقليد فى شارع الصحافة وهو أن الصحفى الناجح لا بد له أن يبدأ طريقه من أسفل ، فيبدأ حياته صغيرا ، يعمل فى صحيفة أسبوعية أو أقليمية ، ثم يعود مساء ليدرس الاختزال ويتعلم أصول مهنته متنقلا بين مكاتب وكلاء النيابة وفى أقسام البوليس · وقد استطاع تقليد كهذا أن يخلق من رجال صحافتهم محررين اتسعت آفاقهم ومداركهم بينما كانت ثقافتهم الاكاديمية بسيطة فى حـــد ذاتها ··

وصحافة الاحد فى بريطانيا ليست طبعات خاصة من الصحف اليوميـــة تصدر كل أحـــد ، ولكنهـــا صحف مستقلة استقلالا ذاتيـــــا ، ويفوق توزيعها متوســـط توزيع الصحف اليوميـــة · وجريدة « نيوز أوف ذى ورلد » تقف فى القمة ، ويبلغ متوسط توزيعها سبعة ملايين نسخة أسبوعيا

وتحولت صحافة الاحد منذ الحرب العالمية الثانية الى مجلات فى شكل صحف يومية ويؤكد هـــذه الحقيقة الفن الصحفى لهذا اللون من الصحافة أكثر من تأكيد اعتبار ورقم التوزيع ·· ويعتقد الكثير من البريطانيين أن

صحافة الاحد لها مهمتها الخطيرة وهى أن تنقل الانباءوالاخبار شأنها فىذلك شأن الصحف اليومية العادية .ومن بين هؤلاء المستر ونستون تشرشل نفسه ، فقد دأب فترة طويلة على اتصاله المستمر مساء كل سبت بجريدة « صنداى اكسبريس »يسأل عن « الانباء ؟ » .. وذات أمسية كان «لوجان جورلاى» وهو أحدالمتخصصين فى صناعة الاعمدة بالجريدة وحده فى مكتبه عندما دق جرس التليفون لينقل اليه صوتا مألوفا يبتدره قائلا: ما هى الاخبار ، وبسرعة أمسك جورلاى بأقرب ورقة وقعت تحت يده وراح يقرأ منها بصوته الخفيض ، ولكن تشرشل ردعليهقائلا : انها أنباء الامس .. اننى أريد أنباء اليوم .. من أنت ؟ اننى أريد شخصا ذا حيثية .. ويرد عليه جورلاى قائلا : اننى كاتب الافتتاحية وليس هناك من شخص سواى .. ويزمجر تشرشل قائلا : هراء .. هل تعنى أن تقول انه ليس هناك من شخص مسئول مساء السبت ليحرر الصنداى اكسبريس غدا ؟ !

ــ ولكن يا سيدى نحن فى مساء الجمعة ..

ــ يا للعنة ..

ويرقد التاريخ فى شارع الصحافة الجديد تحت أعمدة الصلب وقوالب الطوب . وهناك يقطن « جون ملتون » وصمويل بيباس ، وهما من أكبر المخبرين الصحفيين . ولد صمويل فى سالسبورى ولكنه يقطن منزله بميدان « جورج » بالقرب من مطعم تشيس شاير الذى خيم عليه الظلام ولم يبق هناك شىء لحائط الحانة الذى علق عليه ذات مرة اعلان عن جائزة قدرها خمسون جنيها لمن يقبض على الصحفى الثائر « دانيال ديفو » .. والذى عرف أناسا كثيرين ذهبوا اليه وخرجوا منه ثانية ..

**ملخصة عن مجلة هوليداى بقلم جون بريبك**



## اعتذار !

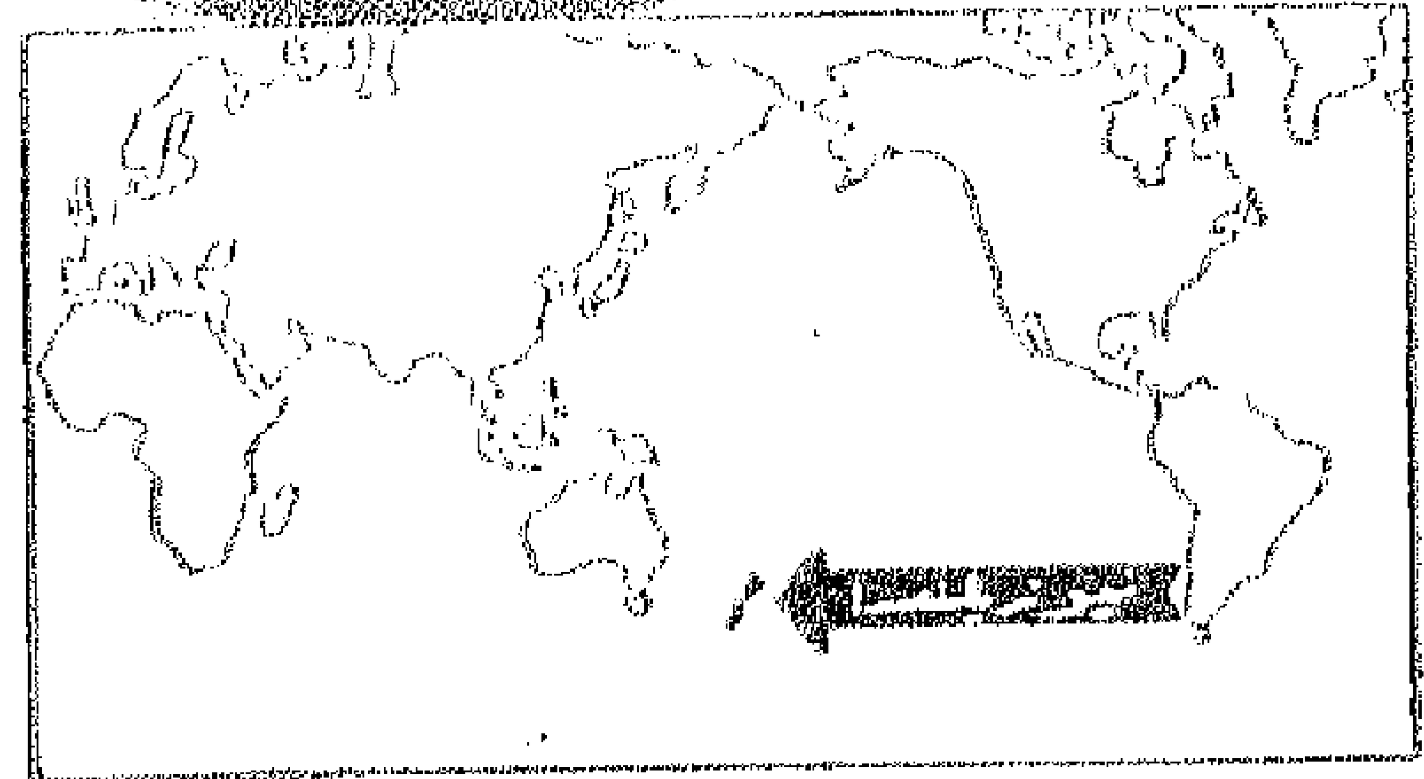
**اتهم شخص بضرب جندى البوليس وايقاعه على الارض .. ودافع الرجل عن نفسه قائلا : رايت نحلة كبيرة تنزل فوق رقبته ، وخشيت ان تلدغه ، فضربتها باقصى قوتى ..**

**( ... )**

كل لعنة حلت بهم جاءتهم من المستعمرين الاوائل



# زيلندا الجديدة
## أرض لم تحل بها اللعنات وتقل فيها الهموم



**عندما** نزل المستعمرون الاول بزيلندا الجديدة فى مستهل القرن التاسع عشر وجدوها أرضا لم تحل بها لعنات الطبيعة • فلم يكن بها حيوانات مفترسة ، بل كان الحيوان المتوطن الوحيد هو جرذ الغابة الصغير ، ذلك الغذاء المحبب الى الاهلين من قبائل « الماورى »

وهذه الندرة فى الحيوانات قد يعزى اليها السبب فى أن بعض الطيور النيوزيلندية فقدت القدرة على الطيران لعدم حاجتها الى الهرب من الاعداء الطبيعيين • ويمتاز أحد هذه الطيور وهو طائر الكيوى ، الذى أوشك على الانقراض والذى يتخذ رمزا قوميا هناك ، بصفة أخرى جديرة بالملاحظة اذ تترك أنثاه للذكر مهمة الرقاد على البيض •

أما تلك « اللعنات » التى حلت فى الوقت الحاضر ـ اذا جازت التسمية ـ فقد استوردت جميعا من خارج البلاد • اذ ترك الكابتن جيمس كوك أحد مستكشفى القرن الثامن عشر خمسة خنازير تكاثرت حتى أصبحت ذريتها ، بعد مائة سنة ، من المضايقات المزعجة فى البلاد •

ولكى يجعل النزلاء الاوائل من الانجليز والاسكتلانديين مستعمرتهم النائية تبدو أشبه ما تكون بوطنهم

الاصلى ، جلبوا اليها عددا من الارانب الانجليزية أطلقوها فيما حولهم وحظروا قتلها لاعطائها الفرصة للتكاثر • واليوم ، وعلى الرغم من المحاولات الدائبة التى يقوم بها صيادو الارانب الحكوميون للقضاء على هذه الحيوانات ، فان تفشيها يفسد آلاف الافدنة من الاراضى المزروعة فى كل عام •

وامعانا فى تهيئة الطابع الانجليزى، أرسل أحد نبلاء الانجليز الى نيوزيلندا فى عام ١٨٦٠ غزالا ذكرا وأنثيين • وتستخدم الحكومة الآن العشرات من الصيادين كما تشجع جماعات الصيد المنظمة ، بقصد التقليل من الاضرار التى يلحقها نتاج هذه الغزلان الذى لا يحصى بغابات البلاد ومراعيها •

أما النبات الذى تغلغل فى أرجاء البلاد فهو من شجيرات القندول الشوكى التى تكاثرت بغير حساب حول المزارع العديدة وجىء بها فى بادىء الأمر لكى تحيط تلك المزارع بأسيجة نباتية على غرار مثيلتها الانجليزية • كما أدى الولع بالمربى الانجليزية الى التبكير باستحضار بعض شجيرات «العليق» التى انتشرت على نطاق واسع وبشكل مخرب كشجيرات القندول الشوكى تقريبا • فأطلقت الماعز على سجيتها فى بعض المناطق أملا فى الحد من انتشار شجيرات العليق ، غير أن الماعز وقد تحررت ، تكاثرت بدورها لدرجة أن الحكومة تستأجر الصيادين الآن للحد من سطوتها •

وتعد زيلندا الجديدة أبعد الجزر المأهولة فى جنوب المحيط الهادى ، وأكثر أمم الحكم الذاتى عزلة عن العالم، فاستراليا وهى أقرب جيرانها تقع على بعد ١٢٠٠ ميل غربا عبر البحر التسمانى • ويفصل الجزيرتين الرئيسيتين مضيق كوك ، وتقرب الجزيرة الشمالية فى المساحة من ولاية بلنسلفانيا والجزيرة الجنوبية من ولاية متشيجان •

أما سطح الارض فجبلى فى ثلثيه، وتقع جبال تسمان الثلجية فى الجزيرة الجنوبية وهى من المجموعة الالبية الجنوبية وتعد الكبرى من نوعها فى العالم بعد الهيمالايا • ويبلغ ارتفاع شلالات سوذرلاند ١٩٠٠ قدم وهى أيضا من المجموعة الألبية الجنوبية ، وتعد من أعلى مساقط المياه فى الدنيا•

ويسمى الاستراليون الجزيرة الشمالية « المرعوشة الصغيرة » لكثرة الهزات الارضية التى تتعرض لها من ٢٥٠ الى ١٠٠٠ مرة فى العام ،

والتي – وان ندر العنيف منهـــا – تسجل رقما قياسيا بين المناطق المأهولة في العالم •

وبفضل التيار الاستوائي الجنوبي، لا يوجد فصل شديد الحرارة أو قارس البرودة • ومن حيث عدد الساعات المشمسة في السنة ، تقف نيوزيلنده جنبا الى جنب مع جنوبي ايطـــاليا وفلوريدا •

وكان يشترط في المســـتعمرين الاول في العقد الخامس من القـرن التاسع أن يكونوا أعضاء في كنيسة انجلترا أو قساوســـة معتمـــدين بالكنيسة الاسكتلاندية • وعلى الرغم من مرور زمن طويل على الغاء هذه القيود الكنسية ، فقد بقيت نيوزيلندا « بريطانية أكثر من بريطانيا » وفيها أدنى نسبة مئوية من السكان الاجانب من أي جنسية وحتى النيوزيلنديون الذين لم يزوروا انجلترا فقط يذكرونها على أنها « الوطن » •

ولا يفوق مدينـــة كريستشرش – ثالثة المدن الكبرى في نيوزيلنـــدا بعد أوكلاند وولنتجتون – في الطابع الانجليزي غير عدد قليـــل من مدن انجلترا • وتقع هذه المدينة في أرض منخفضة تسمى سهل كانتربري ، على نهر أفون الذي يجري – تماما كسميه الاصلي في انجلترا – بين صفوف من أشجار البلوط والصفصاف الانجليزية •

ويعد القفاز والقبعة والسلة – بالنسبة الى ربة المنزل التي تغشى الاسواق – من مستلزمات مظاهر الاحترام ، تماما كما هو الحال في أي من مدن المقاطعات الانجليزية •

والطعام في نيوزيلندا يتبع العرف الانجليزي الراسخ القـــواعد ، ففي الفنـــدق الذي أقيم في مدينــــة ولنجتون – والذي قد يكون كمـــا يدعى « أرقى الفنادق في نصف الكرة الجنوبي » غالبا ما تكـــون الخضر الثلاثة في قائمة الطعام عبـــارة عن ثلاثة أنواع من البطاطس : المغــلي والمفري والمقلي • ويأتي النيوزيلنديون مع الاستراليين في مقدمة الشعوب من حيث استهلاك الفرد السنوي من اللحوم •

وفي عام ١٩٤٩ قام النيوزيلنديون – وقد ساءهم التوجيه الحكومي المتزايد وأرهقتهم الضرائب المتصاعدة – قاموا باسقاط الاشتراكيين الذين مكثــوا في الحكم ١٤ سنة ثم انتخبوا مجلسا قوميا للحكم برياسة سيـــدني ج • هولاند رئيس الوزراء الحالي •

وكانت الضرائب في ظل حكــومة الاشتراكيين الاعلى من نوعها في العالم

ومازالت ٤٦٫٣ فى المائة من حصيلة الضرائب تتجه الى تمويل « الخدمات الاجتماعية » فى نظام يحتمل أن يكون أكبر وأعم أنظمة الضمان الاجتماعى فى الدنيا • اذ تقدم الحكومة — فيما تقدم — اثنى عشر نوعا مختلفا من المعاشات • فهناك اعانة التقاعد العامة وتمنح عند بلوغ الخامسة والستين للفقراء والاغنياء على السواء ، واعانة السن التى تبدأ عند سن الستين ، واعانات الارامل ، واليتامى ، والمرضى ، والطوارىء ، وهذه بعض من كل • وتتحمل الحكومة جانبا كبيرا من تكاليف الخدمات الطبية ، فقد حددت أتعاب الطبيب سواء فى العيادة الخارجية أو فى الزيارة المنزلية بعشرة شلنات ونصف ( حوالى دولار ونصف ) وهذه القيمة يدفع المريض منها ثلاثة شلنات فقط وتدفع الحكومة سبعة شلنات ونصف شلن • وكان من جراء هذا النظام أن أثرى عدد كبير من الاطباء ، وأمكن لبعضهم أن يعود من ٥٠ الى ٦٠ مريضا فى اليوم • وقد أدى هذا الإغراء المادى الى زيادة عدد طلبة الطب لدرجة أن مدرسة الطب فى ديوندين تسمى أحيانا « كلية البحث عن الذهب »

وتقع على عاتق الحكومة أيضا تكاليف المستشفيات العامة بما فى ذلك جميع أنواع العلاج • كذلك الحال بالنسبة للأدوية ، فكل وصفة طبية ، سواء كانت للتدليك أو الشم أو التعاطى بالفم ، يحصل عليها المريض من الدولة • ويقال أن استهلاك الفرد من الادوية فى نيوزيلندا أصبح ، بهذا التشجيع ، الاعلى من نوعه فى العالم

وتقوم الحكومة الحالية بأعادة النظر فى خفض بعض هذه الاعانات المتشعبة الباهظة التكاليف • وفى العام الماضى اشتملت الميزانية على أول خفض كبير فى الضرائب منذ سنوات عديدة ، بفضل الرواج الذى لم يسبق له مثيل ، وبفضل الاقتصاد فى النفقات الحكومية •

وتملك نيوزيلندا أكبر قدر من التجارة الخارجية بين دول العالم بالقياس الى عدد السكان • والزراعة عماد الاقتصاد القومى فى البلاد وأكثر المحصولات أهمية هى الاغنام التى تفوق الآدميين فى العدد بنسبة ٣٠ الى واحد • ويلى ذلك مباشرة صناعة الالبان اذ تبلغ قيمة الصادرات من منتجات الالبان ، وعلى الاخص الزبد والجبن ، حوالى ٢٠٠ مليون دولار سنويا •

ولا يتوافر لأى بلد آخر قدراً أكبر من وسائل الرياضة السهلةالميسورة، الامر الذى يدعو بغير شك الى توقف الاعمال فى المدن فى عطلة نهـــاية الاسبوع • وقليل هم أولئك الذين يقيمون على بعد يزيد على مسيرة ثلاث ساعات بالسيارة من المواقع الصالحة على مدار السنة للانزلاق على الجليد أو الرحلات البحرية أو الانزلاق عـلى الماء فى الجزيرة الشمالية •

وقد صرح « زين جـــراى » بأن نيوزيلندا تتفوق على غيرها من بلاد العالم فى عملية صيد الاسماك فى عرض البحر • أما البحيرات والمجارى المائية فغنية باسماك السلمون البنى والملون بقوس قزح ، وهى مستوردة فى الاصل من كاليفورنياويكبر بعضها فى الحجم حتى يصل فى النوع البنى الى ٢٩ رطلا ،والى ٢٥ رطلافى النوع الملون ، بينما توجد نسبة طيبة مما يزن عشرة أرطال •

وصيدالغزلان والماعز البرى والشموا والخنازير البرية مباح،ويستمر طول العام • كما ينشـــط صيد غـزال « الالك » الكبـــير الذى يسميـــه النيوزيلنديون « وابيتى » فى الجبال الممتدة على طول الشاطىء الجنـوبى الغربى للجزيرة الجنوبية ، وهو من نسل بضعة أزواج ، أرسلت هــدية من الرئيس الامريكـــى تيـــودور روزفلت •

ويأمل أهل نيوزيلنـــدا فى أن يجتذب مناخ بلادهم وتوافر المتـــع الرياضية بهـــا ، عددا أكبـــر من السائحين ، خاصة أن مدينة أوكلاند يفصلها الآن عن سان فرنسيســكو ٣٧ ساعة فقط بطريق الجو • وقـد أعدت الحكومة مصلحة ذات كفـــاية لشئون السفر كما تدير عدة فنادق ممتازة للاستضافة •

أما سكان نيوزيلندا الاصليون من « الماورى » فقد جاءوا الى البلاد من احدى جزر « بولينيزيا» منذ ٦٠٠ سنة بعد رحلة بحرية عجيبة على سبعـة قوارب ضخمة مجنحة • وعنــدما استقرت طلائع الاوربيـين الاولى فى البلاد كان الماوريون ما برحـــوا يمارسون أكل لحوم البشر • غير أن مؤرخي الجنس يحرصـــون على أن يوضحوا أن هذا العمل كان من قبيل ( أعمال التوحش الاحتفالية ) التى ترتبط كلية بالطقوس القبلية • وفى الواقع كان الماوريون يستخدمون كلمة ـ كاى تانجاتا ـ لتحقير أى عددمنهم يســـتمرىء طعم الساق الآدميـــة ويمارس هذا العمل فى مناسبـات

أخرى خلاف الاحتفالات •
وقد حارب الماوريون الانجليز فى العقد السابع من القرن التاسع عشر عندما هدد المستعمرون الطامعون أراضيهم وانتهت الحرب الى هدنة نجح الماوريون بعدها فى الحصول على معاهدة سلام من الملكة فيكتوريا ضمنت لهم حقوقهم فى الارض والمساواة فى المعاملة

ويبلغ عدد الماوريين ١٢٥ ألفا وهم طوال الاجسام أقوياء البنية يعيش معظمهم فى القرى الريفية المسماة «باس» ويحتفظون بكثير من تقاليدهم القديمة • فيستطيع أكثرهم أن يتتبع أسماء أسلافه الواحد تلو الآخر فى تسلسل مباشر الى أن يصل الى جده الاصلى والى القارب الذى جاء فيه منذ ٦٠٠ عام •

ويعيش النيوزيلنديون والماوريون معا فى وئام ، فالتمييز العنصرى لا وجود له فى الواقع • وقد برز الماوريون فى مختلف المهن لذكائهم واستعدادهم للتعليم ، فكان منهم أعضاء فى الوزارة فى كل حكومة منذ سنين عديدة • وتعدادهم آخذ فى النمو الآن بعد فترة طويلة من التدهور • ويعزو بعضهم هذه الظاهرة السارة الى النظام الحكومى للاعانات العائلية الذى يقضى بدفع منحة قدرها عشرة شلنات فى الاسبوع لكل طفل منذ مولده حتى السادسة عشرة من عمره • وهذا يسميه الماوريون «التأمين الجنسى» •

بقلم : ستانلى هاي



## •• لايعرف الكتابة !

لم يكن فى المنزل غير جيمس ، الطفل الذى يبلغ من عمره ست سنوات حين دق جرس التليفون . وكان المتكلم دكتور تشارلس لولاند . وسأله الدكتور : هل تستطيع أن توصل رسالة لوالدك ؟ فرد جيمس • نعم ياسيدى ... انتظر حتى احضر قلما !

وانتظر دكتور لولاند . وعاد جيمس الى التليفون يقول : لقد انكسر سن القلم وسأحضر غيره ...

وعاد دكتور لولاند الى الانتظار . ثم عاد جيمس فالتقط سماعة التليفون : هالو ... أنا هنا ... ولكن هل تعلم ؟

فقال الدكتور لولاند : ماذا أعلم ؟

قال جيمس : اننى لا أعرف الكتابة !

# سرقة بالجملة فى الجيش الأمريكي

اعجب حادث نهب وقع
فى الحرب العالميه الثانية

فى فبراير سنة ١٩٤٣ أدلى الليفتنانت جنرال بيرهون ب. سمرفل ، المدير العام لادارة « التشهيلات » الحربية بحقيقة خطيرة مؤداها أن عشرين فى المائة من المؤن الامريكية تسرق بعد ان ترسل عبر البحار . وأغلبها يتحول الى السوق السوداء . ونظرا لخطورة تلك النسبة،فان الامر لم يكن مجرد سرقة بسيطة أو جريمة عادية وانما كان عملية تخريب ونهب يخشى منها — والحالة هذه — على أرواح المحاربين وتؤدى الى ضرر بليغ يصيب مجهود الحلفاء الحربى ، وكان لابد من عمل حاسم لسحق هذه الجريمة ووقفها حالا .

وقد كلف قسم المخابرات الجنائية فى الجيش — والذى كنت رئيسه فى شمال أفريقيا — بتلك المهمة . وكان للقسم فى شمال أفريقيا عدد من المخبرين المهرة ، ولكنهم للاسف كانوا قلة ، اذ حتى يونيو سنة ١٩٤٣ لم يكن عددهم يتجاوز ٧٥ رجلا . ولم يكن يوجد عدد كاف من البوليس الحربى لمنع السرقات وحماية البوابات ومراقبة خطوط المواصلات الطويلة .

وقد اهتدينا بسرعة الى ان منطقة القصبة فى الجزائر هى مركز تلك الحركة الاجرامية . هذه المنطقة التى لم يستطع مخرج فى هوليوود ان يصور مدى ما تحتويه من فسق وجو غريب تشيعه تلك الكتلة من الوحل والحجارة ، وكان سكان تلك المنطقة يتكاتفون لمحاربة سلطان القانون ، فأى مجرم كان يستطيع ان يجد عندهم مخبأ طول حياته . وكان من رأى الحكومة المحلية ان تعزل تلك المنطقة عن العالم قدر المستطاع ، فى الوقت الذى نحاول فيه من جانبنا ان نسد كل الطرق التى يمكن ان تصل منها المؤن الامريكية الى ذلك المكان المدنس .

وقد نظمنا فى سبيل غرضنا مجموعة من المخبرين المأجورين من كل الجنسيات ايطاليين وفرنسيين




وأسبانيين وعرب وأتراك وأمريكيين وبربر ، ولم نكن نستطيع ان نعتمد كليـــة على دقة ما ينقله هؤلاء من معلومات ، ولكنا فى الوقت نفســه لم نكن نهمل شيئا ، ولم يمض وقت طويل حتى بدأت بعض نتائج نشاطنا تؤتى ثمارها ••

والواقع انه على الرغم من السوء الذى كان على قسم المخابرات الجنائية ان يواجهه فى تلك السرقات فان الاسوأ منه كان اهمال الموظفين العجيب الذى كان يتيح للمجرمين فرصا ذهبية •

ومما أتذكره فى هذا الصدد ان السرب الثانى عشر من قوة الطـيران كان ينتظر ذات مرة رسالة عن طـريق البحر ، وكانت الرسالة سرية وذات أهمية كبيرة بالنسبة للطيارين ، اذ أنها كانت عبارة عن ملابس يرتدونها حين يضطرون الى الهبوط ، ومع كل من لفافات الملابس خرائط وبوصلة وخمسة وسبعون دولارا يقصد بهـا مساعدة الطيارين على ان يذللوا ماقد يصادفونه من مصاعب مع الوطنيين •

كانت تلك الرسالة فى الطريق ولكن التـــاريخ المحدد لوصولها لم يكن معلوما •

وفى عصر أحد الايام كان عمال الميناء العرب يفرغون شحنة أحـدى السفن فى ميناء الجزائر ، وفى قاع تلك السفينة كانت توجـد خمسون بالة غير مرقومة وقد دفع الحمالون تلك « البالات » الى مخزن الميناء •

وبعد فترة استطاع البوليس الحربى أن يعثر فى جهـــات متفرقة على بوصلات وخـرائط و « باكوات » جلدية •

وكان واضحا بعد ذلك ما حدث ، ففى أثناء عملية التفريغ سقطت احدى البالات وتمزق جانب منها فظهرت بعض المحتويات ، ثم قام أحد العمال بفتح احدى اللفافات وعثر على النقود وحينئذ نادى زملاءه ولحسن الحظ لم يسلب سوى « بالتين » اثنتين وقيمتهما ٧٥٠٠٠٠ر دولار ، ولكن الحمولة كلها وقيمتها ٥ ملايين دولار كانت معرضة للخطر نتيجة اهمال ذلك الموظف الذى لم يعن العناية الكافية بترقيم البالات وباخطار القوة الجوية بالموعد المحدد لوصولها. ومثل هذا الاهمال لم يكن للاسف قليلا . وأكثر من ذلك فان كثيرين جدا من الامريكيين كانوا يتعاملون مع السوق السوداء ويغذونها ، وكثيرا ما كان أحد سائقى اللوريات يذهب بحمولته حيث يبيعها بعشرة آلاف فرنك . وكان نظام المراقبة على الابواب ضعيفا وخاطئا لدرجة سمحت باستمرار مثل هذه الحالة عدة أشهر .

وذات مرة اختفى صندوق كبير ذو قيمة ضخمة كان يحتوى على أجهزة العمليات الجراحيَة التى لا غنى عنها . وكانت حياة الجنود الجرحى فى مستشفيات الجيش تتوقف على تلك الآلات ، ولكن سائق اللورى الشاب القادم من « ايداهو » لم يكن يعنيه ما تحمله سيارته ، فباع ذلك الصندوق الخطير بعشرة آلاف فرنك ، وكأنه يبيع بضع أقات من البطاطس !

وكان من نتيجة ما اكتشفه قسم المخابرات الجنائية من حوادث ان وضع نظام شديد للمراقبة فكنا نتمكن من معرفة أشخاص السائقين الذين ينقلون الشحنات وقد تبين للقسم ان كثيرا ممن قبض عليهم كانوا من الجنود الذين سبق الحكم عليهم ، وأوقف تنفيذ عقوباتهم لاشتراكهم فى الحرب

وقد استطعنا ان نقلل كثيرا من السرقات بمجرد استبدال عمال الشحن بأسرى الحرب الايطاليين اذ أن الفاقة والظروف السيئة فيما يبدو قد أوجدت نوعا من احتراف السرقة بين عمال الموانىء ، ولكن الايطاليين كانوا يعانون من وطأة الشعور بالاثم حتى انهم رحبوا بالمشاركة فى عمل من شأنه المساعدة فى مجهود الحلفاء الحربى ، وكانوا يعملون بأمانة وبجد وبذلك انخفضت سرقاتنا ، وأدى ذلك الى ان مجموعات من رجال البوليس الحربى امكن الاستغناء عنهم فى جهات أخرى .

وكان الذى أرشدنا الى أهم وأدق

عملية اختـــلاس شـــابا مصريا اذ طلب منا أن نحقق أمر فصيلة معينة كان عملهـــا فى الجـزائر أن تتلقى الامدادات من الموانى ثم تقوم بتوزيعها على الوحدات المحاربة • وبالفعـــل أرسلنا اثنين من قلم المخابرات الجنائية الى حيث تعسكر تلك الفصـــيلة • وهناك قابلا قائدها الذى كان شابا فى رتبة الصاغ «ماجور» • وبالاطلاع على تقريرات الفصيلة وأوراقها ، وجدت مضبوطة تمـــاما ، كمـــا أن طـــلب الامدادات وتسليمها كانا مرصودين بدقة وبينت السجلات ما قامت الفرقة بتسلمه فى غضون عدة أشـــهر من كميات الملابس والطعام والاســـلحة والاطارات واللوريات والســـيارات وكانت السجلات تحوى كذلك عـــدد العمال • وكان كل شىء كما يجب أن يكون عليه ، الا أن شيئا واحدا بدا غريبا نوعا ما ، ذلك أن الاكواخ الاربعة التى يقيم فيها جنود الفصيلة بدت كأنها مهجورة ، اذ كانت الأسرة مرتبة وكل شىء كان نظيفا ، على حين لم يكن يبدو للناظر أثر لاحد أفراد الفصيلة . ولما سأل رجلا المخابرات من الجنود أجاب قائدهم أن قائدا أعلى أمر بذهابهم الى الميدان للقيام ببعض المناورات الخاصة • وكان غريبـــا أن تترك فصيلة واجبها الاساسى لتقوم بتدريبات أخرى • وقد شاركنا قائد الفصيلة نفسه فى الدهشة ولكنه قال ان هذه أوامر الجيش •

ولما نقلت الينا تلك المعلومات ، أردنا أن نتثبت منها، فطلبنا بعض البيانات من الوحدات التى يفترض أنها قامت بتسلم تلك الامدادات من هذه الفصيلة وكم كانت دهشتنا بالغة حين علمنا أن أحدا لم يتسلم من تلك الفصيلة منديلا واحدا !!

وجمعت عشرة رجال ثم ذهبت الى الماجور الصغير الذى تلقانا بابتسام وأدب حين عرف أننا من قلم المخابرات الجنائية ، ثم أطلعناه بعد ذلك على ما تلقيناه من معلومات ، وســـألناه عما يمكن أن يعلل به ذلك . وهنا اختفى ذلك القناع المبتسم وظهر عليه الجزع وهز كتفيـــه . وكانت روايتـــه عن مغامراته مثيرة حقا .

كانت الفصيلة مكونة من ســـتة رجال كلهم هاربون من الخدمة، وكان أعلاهم رتبة جاويش هو الذى ادعى لنفســه رتبة «الماجور» واتخذ الباقون لانفسهم ألقابا جديدة ثم اصـــطنعوا أوراقا تحوى أدق التفصـــيلات التى تتعلق بأى فصيلة صحيحة • وبذلك استطاعت تلك الفصـــيلة أن تتلقى

الامدادات من كل الجهات ثم تقوم بعد ذلك ببيعها في السوق السوداء ، وحصل أفرادها بذلك على ما يزيد على مليون فرنك وعاشوا لاربعة أشهر في بذخ وترف وحياة مثيرة •

وقد كان اتقانهم للدور رائعا ، الى حد أنهم دعوا مرة ليستعرضوا كتيبة فرنسية . وحدث ذلك حين كانوا يسيرون في الطريق وقد أصدروا لانفسهم أوامر زائفة ، تبين أنهم منقولون من وهران الى الجزائر • وفي الصحراء تعطلت احدى سياراتهم ، وكانت الكتيبة الفرنسية تعسكر في تلك المنطقة ووعد قائدها الفصيلة بأن يصلح سيارتها في ساعة من الزمن • وقد رجا القائد أن تعطيه الفصيلة الامريكية شرف استعراض كتيبته ، وقبل قائد الفصيلة أن يمنح الكتيبة الفرنسية هذا الشرف العظيم !

ومرت الكتيبة الفرنسية بعضها على الخيول البيضاء وبعضها على الجمال وآخرون على الاقدام ، والامريكيون واقفون بكل اعتداد • وبعد أن انتهى الاستعراض ، تقدم القائد الفرنسي الى الامريكيين يشكرهم على فضلهم وعطفهم • واستأنفت الفصيلة سيرها بينما كانت الفرقة الفرنسية تعزف لهم أغنية أمريكية •

والواقع أنني لم أستطع – وأنا أسمع ذلك كله – أن أخفي ماشعرت به من الاعجاب لذلك الماجور المزيف وفصيلته فقد كانت جسامة ما يرتكبون كافية لان ترعبهم ، ولكنهم على عكس ذلك نفذوا خطتهم ، بكل بساطة ومهارة مما يجعلني أعتقد أنهم يستحقون نوعا من الاوسمة يتناسب مع بشاعة جرمهم •

بقلم ليفتنانت كولونيل ليون ح• تيرو



## حساء لا لبن !

في صباح يوم من ايام الربيع الدافئة اخذت معي ابنتي الصغرى التي لا تتجاوز من العمر ثلاث سنوات وبصحبتها صديقها الصبي الصغير الى حديقة الحيوان لاطلعهم على عجائب المملكة الحيوانية • وذهبنا اولا الى قفص القرود حيث شاهدنا عددا كبيرا من صغار القردة وهي ترضع من ثدي امها •• وسأل الطفل الصغير ماذا يفعل هؤلاء القردة ، فقلت له : ان هذه هي الطريقة التي يحصل بها الصغار من امهاتهم على اللبن لطعامهم •

وانتقلنا بعد ذلك من قفص الى قفص فكان اول سؤال يلقيه كلما ذهبنا الى حيوان جديد هو هل يعطي هذا الحيوان لبنا ام لا •• وعند حظيرة الجمال سأل الطفل سؤاله المعتاد ، ولكن ابنتي الصغيرة كانت اسرع في الاجابة مني لتقول له : بالطبع لا •• أيها الغبي •• فكل شخص يعرف ان الجمال تعطي حساء لا لبنا !

( ماكنزي فراي )

هناك اعتبارات عملية تحمل على ذيوع هـذه الطريقـة ، ولكن الوضع الطبيعى هو الافضل

# ضعى طفلك فى اليوم الذى تريدين

لا شك أن تحديد موعد ولادة الطفل دون انتظار لبـدء المخاض ، يعـد بالنسـبة لاية امرأة جربت الايام المتثاقلة لنهاية الحمل، أمرا يدعو للبهجة والغبطة ، ولـكن هذا الاجراء الذى أطلق عليـه اسم « الحث الاختيارى على الوضـع » أثار جدلا انتشر على نطاق واسـع بين أطباء الولادة ، اذ عـده البعض تقدما عظيما ، بينما استنكره البعض الآخر باعتباره تطفلا من طب الولادة !

والاجراء بسيط للغاية ، ففى خلال الاسـابيع الاخيرة للحمـل ، تـكثر السيدة من زيارة طبيبها ـ مرة كل يومين غالبا ـ فاذا كشف الفحص أن الوضع أصبح وشيك الوقوع ، برغم أن السيدة لم تشعر بعد بالوخز، فان الطبيب يرسـلها الى المستشفى ، وغالبا ما يكون ذلك خـلال الليل ، كأية عملية أخرى اختيارية تماما .

ويمكن التعجيل بالوضع فى الصباح التالى ، عن طريق عقار مذاب فى محلول مخفف جدا ، يقطر ببطء فى مجرى الدم من خلال وريد فى الذراع، والعقار المستخدم فى ذلك عادة هو الـ « بيتوسين » وهو مستخرج من الغدد النخاعية الخلفية ، يثير انقباض الرحم .

ويستحث بعض الاطباء الوضـع باستخدام « البيتوسين » أو بدونه عن طريق وخز الغشاء الذى يحوى كيس الماء الذى يعيش فيه الجنين ، وفى خلال أربع سـاعات أو أقل ، تصبح ولادة الطفل محتملة .

وهذا الاجراء يرمى الى حل مشكلة أزعجت أطباء الولادة منذ سنوات ، وهى مشكلة كيف يمكن انهاء حمل يهدد حياة الام أو الطفل ، فعندما يرتفع ضغط الدم لدى المرأة ارتفاعا كبيرا ، ولا تكفل الاجراءات التقليدية

السيطرة عليـه ، لا يستطيع الاطباء الانتظار حتى يبدأ الوضع من تلقاء نفسه . وفى بعض الاحيان قديحدث دفع ذاتى فى الرحم بعد أن يبـــدأ المخاض طبيعيا ، ولكنه يتوقف بعد ذلك ، أو يصبح خاملا ، مما يهـدد حياة الطفل الذى لم يولد بعد ، وفى مثل تلك الحالات يعد العقـار الذى يستحث الطبيعة منقذا حقا للحياة .

وقد ثبت أن العقاقير التى كانت مستخدمة من قبل كانت اما ضعيفة الاثر أو ذات أثر خطر ، فزيت الخروع مثلا لم يكن يضر الام . ولكن هناك سيدات كثيرات لم يفلح معهن قط ، كما أثبتت الكينين أنها قد تضر بالجنين . وقد جربت مستخرجات الغدد النخاعية الخلفية بحـذر منذ بضع سنوات ، فثبت أن احـداها وهو « البيتوسين » هو أفضل عقار أمكن انتاجه حتى الآن للتعجيـــل بالوضع ، وهو يعطى للحامل ببطء فى محلول مخفف الى درجة كبيرة ، ويمكن وقفه خلال ثوان اذا أسـفر استخدامه عن أية متاعب ، أما اذا أسيء استخدامه ، فقد يصبح أثره كالديناميت ، واذا اشـتد انفعال الرحم أثناء اتسـاعه ، فقـد ينفجر فيقتل الام أو الطفل .

وقد استخدمت طريقة « الحث الاختيارى على الوضع » بافراط ، ككل الوسائل الطبية الحديثة ، حتى أصبحت واحـدة بين كل ثلاث من نزيلات المستشفيات الخاصـة تضع طفلها بالميعاد ! وعلى الطبيب المولد أن يختار السيدات اللواتى يتبـع معهن هذه الطريقة بعناية تامة ، حتى اذا وجد من تناسبها ، فانه سوف يخرج الطفل عندما يكون هو ـ أى الطبيب ـ على استعداد لتوليده ، لا عندما يكون الطفل نفسه مستعدا للنزول

ومن أولى المخـــاطرات فى تلك العملية ، أن الطفل قد يولد قبل أن يستكمل تكوينه بعـد ، كأن تكون الرئتان أو غيرهما لم يكتمل نموها بعد . أما المخاطرة الثانية ، فتحدث عندما لا تستجيب بعض السـيدات للعقار المنشط للوضـع ، حتى اذا استمرت عملية الوضع غير المثمر ، فقـد يزداد قلق الطبيب ، فيقوم باجراء عملية قيصرية ـ ولادة بفتح البطن ـ أو يزيد من قوة العقار أو سرعة تقطيره فى مجرى الدم .

ويشعر بعض الاطباء بقلق بالغ من الوضع السريع الذى يحـدث غالبا بسبب العقاقير ، اذ يخشون أن يؤدى

ذلك مخ الطفل ، وهو أمر قد لا يلاحظ الا بعد بضعة أشهر ، ولكنه يحدث . وقد واجه أطباء آخرون كثيرا من تعقيدات الولادة عندما يستحث الوضع ، فذكر احد الاطباء حالة انفصلت فيها المشيمة — وهى مصدر تغذية الطفل — عن جدار الرحم أثناء الوضع ، فمات الطفل بسبب ذلك . كما أظهرت دراسة حديثة ، أن حالات ( سقوط الحبل ) وهى حالة خطيرة يبرز فيها الحبل السرى من قناة الولادة قبل الطفل ، قد زادت الى الضعف فى حالات الولادة المتعجلة ، عنها فى حالات الوضع الطبيعى .

فلماذا اذن انتشرت طريقة ولادة الاطفال بالميعاد بمثل هذه السرعة ؟

السبب طبعا ، هو أنها ذات فوائد عملية لكل من الام والطبيب والمستشفى ، فالام التى لديها أطفال صغار ، تستطيع أن تحدد موعد ذهابها الى المستشفى للوضع ، بعد التأكد من عمل الترتيبات اللازمة للعناية بالاطفال الآخرين ، كما تأمن أن تضع طفلها فى الطريق اذا كانت تعيش بعيدة عن المستشفى واعاقتها حركة المرور !

ويتم اعداد الام للوضع بوساطة موظفى المستشفى الذين يعملون بكفاءة بالغة خلال ساعات النهار ، وان اعطاء مخدر بطريق التنفس لمريض تناول طعاما منذ وقت قصير ، مخاطرة قد تؤدى للاصابة بالتهاب الرئة . أما المرأة التى تضع طفلها بالميعاد ، فانها تفعل ذلك وهى خالية المعدة تماما ، كما أن الطبيب يستطيع ان يقوم بعمله بطريقة افضل مما يحدث عندما يضطر الى مغادرة فراشه فى الساعة الثالثة صباحا .

ويخضع بعض الاطباء للضغط خوفا من الزبائن ، فهناك سيدة مثلا أرادت أن تلد طفلها فى يوم ذكرى زواجها ، واخرى رتبت اجازتها بعد ستة أسابيع ، وهناك زوج يريد طفله قبل أول يناير ، حتى يعفى من بعض ضرائب عن سنة كاملة !

وبعض الاطباء الآخرين يتأثرون باعتبارات تناسب أحوالهم الخاصة ، فتراهم يحددون موعد الولادة ، حتى لا يعترض موعد عطلتهم مثلا !

وقبل أن يطلب الى الطبيب ان يستخدم طريقة « الحث الاختيارى على الوضع » يجب أن يعلم الزوج والزوجة كيف يقدر أطباء الولادة المجربون كل حالة ، فكثير من الاطباء يرون أن الظروف المثالية هى التى يجب اتباعها بدقة قدر المستطاع وهى :

١ ــ يجب أن تكون الام حاملا فى طفلها الثانى أو الثالث ، لا الاول أو الرابع أو الخامس ، اذ يرى أطبـــاء الولادة أن طريقة الحث تكون أقرب احتمالا للنجاح عندما تكون المرأة قد سبق لها الوضع ، كما أنها فى الوقت الذى تكون فيه حاملا فى طفلها الرابع أو الخامس فان جدران الرحم تكون مشدودة ورفيعة ، وقد تؤدى زيادة تنشيطها الى حدوث فتق فى الرحم

٢ ــ يجب أن يكون الجنين فى وضع طبيعى ، اذ أن وجوده فى أى وضـــع غير عادى يعد تعقيـــدا تستحسن معالجته بوسائل التوليد الاخرى .

٣ ــ يجب ألا يكون قد سبق اجراء العملية القيصرية للام أو وقـــوع اية تعقيدات أخرى فى الولادة

٤ ــ يجب أن تتم الولادة بمعرفة طبيب على خبرة كافيـــة بشـــئون التوليد ، فى مستشفى مجهز جيدا بالعتاد والممرضات

٥ ــ يجب أن يكون الطبيب أو المساعد المدرب تدريبا طيبا ، على استعداد البقاء الى جوار الام خلال الوضع ، وأن يقوم بفحص معدل تدفق محلول العقار فى وريدها ، مع فحص ضغط الدم وضربات قلب الطفل ، وشـدة آلام المخاض ومدتها وتكرارها ، اذ أن السيدات على درجات مختلفـــة من الحساسية ، والجرعة التى قـد لا تنتج الا رد فعل قليل لدى بعضهن ، قد تجعل الرحم ذا نشـــاط عنيف عند أخرى .

وفى مثل تلك الظروف الدقيقة ، يستطيع أطبـــاء الولادة الاكفاء أن يخرجوا الاطفال بالميعاد فى ســـلام وأمان للام والطفل معا ، وبغير ذلك قد يكون العقار خطيرا !

« ملخصـــة عن مجلة ماكول »



## الرجال العاديون !

كانت سيدتان انيقتان تجلسان حول حوض السباحة فى احـــد الفنادق فى باسادينا بكاليفورنيا تتحدثان ، وكان من الواضـــح أن احداهمـــا تشرح للاخرى ماحولها . فقالت لهـــا انه ليس من الضرورى أن يكون المرء من نزلاء الفندق الاثرياء لكى يستمتع بالاســـتحمام فى حوض الســـباحة ، يكفى أن يستحم مقابل أجر زهيد .

فسألتها الزائرة : ولكن كيف يمنعون الاشخاص العاديين من استعمال هـذا الحوض الفاخر مادام أجره زهيدا بتلك الصورة ؟

فاجابتها الاخرى قائلة : ان كل شخص من هؤلاء « العاديين » فى كاليفورنيا له حوض السباحة الخاص به .

( ايفريت كلازى )




وضع العلماء الفرنسيون منذ أعوام مشروعات لانشاء أكبر فرن شمسى فى العالم ، على أن يوضع فوق قمة جبل مونت لويس الذى يبلغ ارتفاعه ألفا وخمسمائة متر ، ويقع فى سلسلة جبال البرانس بين فرنسا وأسبانيا ، وقد صمموا مرآة مسطحة تبلغ مساحتها ١٣٥ مترا مربعا تتحرك مع حركة الشمس وتقتنص أشعتها وتعكسها على مرآة أخرى مصنوعة من جزئيات متكافئة طولها أحد عشر مترا . هذه المرآة تحتوى على نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة قطعة من الزجاج المركب عليها كالفسيفساء وتستطيع بذلك أن تجمع أشعة الشمس فى بؤرة مركزة تولد حرارة مقدارها خمسة آلاف وخمسمائة درجة

**تم صنع حجارة زجاجية يمكن نشرها ودق المسامير فيها ، وستكون فى المستقبل أفضل موادالبناء ولا سيما فى البلادالحارة**

فارنهيت ، أى ضعف الحرارة المذيبة للحديد .

ان انشاء هذا الفرن العجيب لا يخلو من مشكلات صناعية وفنية ضخمة . وللتغلب عليها ، لجأ العلماء الى مؤسسة من أعظم مؤسسات الأبحاث الصناعية فى العالم ، وهى شركة الزجاج الفرنسية الكبيرة المعروفة باسم «سان جوبين» ، وقبلت هذه الشركة القيام بالمهمة الضخمة ، وصنعت المرايا اللازمة لهذا الفرن بنفس البساطة التى تصنع بها أنابيب التليفزيون ، والزجاج

الاسفنجي اللازم للأطواف، والعدسات الخاصـة بأجهزة العرض السينمـائي الواسعـة الجديدة • كما تولت هذه الشركة انشاء المصنع الفرنسي الجديد لاستخراج معدن البلوتونيوم • ومن بين الاجزاء العجيبة التي زود بهـا هـذا المصنع ، نوع من النوافذ ذات زجاج مصفح بالرصاص ، سـمك اللوح منـه متر ، ويمكن ، عن طريق النظر خلاله ، مراقبة عمليات استخراج المعـدن دون خوف من تأثير اشعاعه الخطير •

ان لهذه المؤسسة الصناعية العجيبة سلسلة من أنواع الانتاج المدهش ، الذي له اتصال وثيق بالحياة اليومية لمعظم سكان العـالم الغربي ، فمثلا جميع زجاج نوافذ السيارات يصنع من أنواع الزجاج المأمون الذي اخترعته واذا اشتريت زجاجـة عطر أو خمر فرنسيـة ، فالاحتمال كبـير في أن مؤسسة سان جوبين هي صانعة هذا الزجاج ، وهي التي تصـنع ألواح الحرارة المشعـة اللازمة للسخانات ، والزجاج الدائري لستائر الرشاشات المائية ، وألواح الزجاج التي يعوض وراءها أنواع الاسـماك في معـرض السمك بمدينـة شـيكاغو ، وألواحا مماثلة للفرجة على السابحات العاريات في ملهى الفولي برجير بباريس ، وهي أيضـا تزود مرصد مونت ويلسـون بعدسات التلسكوب التي يبلغ سمك الواحدة منها ٣٤٥ سنتيمترا، وعدسة الضوء الكشاف لبرج ايفل

ان في هذه المؤسسة قسما خاصا للانتاج بالطرق القديمة المعروفة منذ ثلاثمائة عام ، وهو من أعظم المصانع العـالمية لانتاج الزجاج الملون اللازم لنوافذ الكنائس • ولدى فناني هذا القسم خمسة آلاف درجة لون للاختيار منهـا • وقد أعدت المؤسسة نفسها لانتـاج ٢٥ ألف نوع من زجاجات التعبئة ، تبدأ من امبولات الانسولين وغيره ، الى القزانات الزجاجية سعة ٦٨ لترا المسـتعملة في الصنـاعات الـكيماوية • وهي تنتج ثلاثة آلاف وخمسمائة نوع من زجاج النظارات • وتحتوي مخازنهـا على أدوات مائدة أشد مناعة من الخزف ، بل ان لديها نوعا من الزجاج «الشحمي» المستعمل في انزلاق قوالب الصلب المصهور أثناء خروجه من خلال المكعبات

ومن أعجب الطلبـات التي تلقتها مصانع سان جوبين ، هذا الطلب الذي جاءها من أحد راجوات الهنود ، فقد طلب منهـا أن تصـنع له سريرا من الزجاج المزخرف يكاد يبلغ في حجمه

ملعبا رياضيا ! وتلقت طلبا آخر ، عجيبا ، من أنطوان ، الحلاق العالمى المشهور ، الذى طلب بيتا من البللور كاملا ، بالجدران والسلالم ، والأبواب والأثاث !

ان ماضى المؤسسة لا يقل عن حاضرها اثارة للدهشة والعجب ، فحتى منتصف عام ١٦٠٠ - وهو العام الذى أنشئت فيه هذه المصانع - كانت صناعة ألواح الزجاج فى قبضة الاحتكاريين البندقيين القوية .. وكان الرجال الذين يعرفون أسرار صناعة الزجاج يعيشون - فى شبه حصار - بجزيرة مورانو الصغيرة القريبة من البندقية . فاذا فر أحدهم ، وضع أفراد أسرته فى السجن ، واذا قبض عليه ، حكم باعدامه . وقد كانت ألواح الزجاج من بين ألوان الترف فى الحياة . فمثلا كانت المرآة الصغيرة تصلح أن تكون هدية تقدم لملك . وقد حدث بعد وفاة أحد النبلاء الفرنسيين أن بيعت من بين مخلفاته مرآة طولها ١٢٠ سنتيمترا وعرضها ستون ، بضعف الثمن الذى بيعت به احدى لوحات الفنان رافائيل .

وقرر ملك فرنسا اللامع ، لويس الرابع عشر ، أن يحطم احتكار البندقية لصناعة الزجاج ، فأصدر أوامره الى السفير الفرنسى بالبندقية ليستدرج - بكل وسيلة ممكنة - صناع الزجاج فى جزيرة مورانو الى باريس .. واستطاع السفير ببريق الذهب ، وبالقوة ، وبالاغراء ، أن يهربه الى فرنسا مجموعة من مهرة صناع الزجاج . وسرعان ما أنشىء المصنع فى باريس بالقرب من القصور الملكية ، لكى يستطيع الملك وحاشيته مراقبة عمليات الانشاء والانتاج ، ثم نقل فيما بعد الى قصر سان جوبين المهجور ، حيث كانت الغابات المجاورة خير مصدر لتزويد أفران الزجاج بالوقود اللازم . وفى عام ١٦٦٦ بدأت مصانع الزجاج الملكية فى تزويد الأسواق بأول انتاجها من الألواح البللورية .

واتخذ البنادقة اجراءات عنيفة لمواجهة هذا التحدى . فلما مات اثنان من عمال الزجاج فى باريس مسممين بطريقة غامضة ، أشاع السفير البندقى بطريقة غير مباشرة ، أن جميع صناع الزجاج سيظفرون بالعفو العام اذا عادوا الى موطنهم . واستعد الصناع كلهم للهرب ، ولكنهم لم يتمكنوا بعد أن عرف الفرنسيون السر .

وانهالت الطلبات على المصنع ، فقد أراد لويس الرابع عشر أن تصنع له ألواح من الزجاج الفاخر لمركباته

الملكية ، وأرسل طلبا ضخما لصناعة مجموعة من المرايا التى لا تزال تزين قاعة المرايا فى قصر فرساى . وطلب الامبراطور بطرس الأكبر ـ الروسى ـ من مصانع سان جوبين مجموعات من المرايا لتزيين قصوره ، وقد حذا حذوه حكام الآستانة وغيرهم من الملوك والأمراء

وظلت هذه المصانع مكتفية بانتاج الألواح الزجاجية حتى دفعها التاريخ خطوات جديدة . ففى خلال حروب نابليون ، منع الحصار البريطاني ورود تراب الصودا ـ وهو مادة ضرورية لصناعة الزجاج ـ ومن ثم شرعت المصانع فى انتاج حاجتها منه ، وهكذا اقتحمت ميدان الصناعات الكيمائية الذى لعبت فيه ، منذ ذلك الحين ، دورا عالميا هاما .

ان هذه المؤسسة تضم الآن اثنين وثلاثين مصنعا وستين قسما وفرعا فى تسع دول ، يعمل فيها أربعون ألف شخص ، وتقوم فى العام بأعمال تقدر بثلاثمائة مليون دولار ، ونصيب الصناعات الكيمائية بالمؤسسة هو نصف هذا المبلغ .. وتشمل هذه الصناعات انتاج أنواع اللدائن ، وقاتلات الحشرات ، ومواد تبخير المزروعات، والسليكون، والكيمائيات البترولية . وهى تزود الصناعات الكيمائية الفرنسية الثقيلة بالجانب الأكبر من احتياجاتها .

ومن بين انتصاراتها فى ميدان البحث للارتقاء بصناعة الزجاج ، اختراعها للزجاج المأمون غير القابل للكسر ، وفى أثناء عمليات انتاجه ، تطلق تيارات من الهواء البارد على جانبى اللوح الزجاجى الساخن ، وهكذا يتقلص السطح الخارجى بالبرودة بأسرع من تقلص الجزء الداخلى المذاب بالحرارة ، وبهذا تتكون لحى داخل الزجاج سلسلة من المط والشد تمنعه من الكسر . ومما يذكر فى هذا الصدد أن زجاج مقعد القيادة فى احدى السيارات تحطم فى حادثة اصطدام الى آلاف الجزئيات ، ولكنها لم تتطاير وانما ظلت متماسكة . ومنذ أربعة أعوام ، أضافت مصانع سان جوبين تحسينات جديدة بانتاجها نوعا من زجاج السيارات الواقى المزود بقرص زجاجى خاص شديد المقاومة يقع فى مواجهة السائق مباشرة ، وذلك لكى يبقى هذا القرص سليما يتيح للسائق الرؤيا اذا وقع حادث اصطدام وتحطمت الجوانب الأخرى من ألواح الزجاج

ان علماء هذه المؤسسة ينالون كل تقدير وتشجيع من القائمين عليها

للاستمرار في الابحاث المبشرة بالنفع الى النهاية حيثما تكون • وتبذل معظم المجهودات الآن لانتاج زجاج أقوى وأشد احتمالا • ولكن مجموعة من هؤلاء العلماء يرون أنه من الافضل انتاج نوع من الزجاج الرقيق بحيث يتحطم عند أقل نقرة • والعجيب أن هناك مجالات عديدة لاستخدام هذا النوع : منها الزجاج اللازم لاجهزة استدعاء سيارات البوليس أو المطافيء وأجهزة التنبيه عند وقوع سرقة • وثمة نوع آخر من الزجاج الذى اذا تسلطت عليه أشعة شمس الصيف أصبح مظللا بالبياض بحيث يمتص الضوء ويحمى العين من وهج الشمس

وتقوم المؤسسة في الوقت الحاضر بأبحاث لانتاج أنواع أفضل لزجاج نوافذ الطائرات • لان زجاج الطائرات يثير مشكلات ضخمة حينما ترتفع الطائرة الى مسافة ١٣ كيلو مترا في الجو ، فالمفروض أن تكون له قوة شديدة لمقاومة ضغط الجو داخل الطائرة ، كما ينبغى ألا يتأثر بالاختلافات الكبيرة في درجات الحرارة وهى تتراوح بين ٤٠ الى ٥٠ درجة مئوية في جانب ، بينما هى حرارة طبيعية في الجانب الآخر ، ذلك عدا قدرته على حجب الاشعة فوق البنفسجية الضارة التى تملأ الجو في الفضاء حول الطائرة • ويعتقد علماء المؤسسة أنهم توصلوا أخيرا الى ابتكار نوع من الزجاج يحقق هذه الاغراض كلها •

ولكن مؤسسة سان جوبين ابتكرت وسيلة « الطريحة الدائمة » التى شاع استعمالها الان في أنحاء العالم ، ومؤداها خروج كمية من عجائن الزجاج – بصفة مستمرة – من الفرن ثم مرورها بين أسطوانتى تبريد حتى تصبح لوحا من الزجاج • وفى عام ١٩٥٠ ابتكرت وسيلة أخرى لصقل الزجاج من الجانبين في الوقت نفسه •

هذه الوسائل وغيرها من ألوان التقدم الصناعى ستكون عماد العمليات الضخمة التى تقوم بها الالات العصرية الثمينة • وعند استكمال صنع هذه الالات ، ستكون احدى العجائب في عالم الصناعة • ويتكون الزجاج – في جملته – من مزيج من الرمال والقلويات والجير • وعند تطبيق الوسائل الحديثة في صناعة الزجاج سوف تمر المواد الخام بدون انقطاع الى داخل أفران سعة كل منها ألف طن •

وسوف تمر عجينة الزجاج المصهور التى يبلغ طولها ثلاثة أمتار فوق متراس يبلغ طوله نحو نصف كيلو

متر حيث تبرد وتصقل وتلمع • وقد صممت الآلات لتعمل بصفة دائمة لمدة ثلاث سنوات تكون قد أنتجت خلالها من ألواح الزجاج ما يبلغ طوله نحو ستة آلاف وأربعمائة كيلو متر •

ويقول رينيه جراند جورج المدير العام للشركة : •

ـ أن عالم الغد سيكون معظمه من الزجاج ، لانه مادة قوية ، شديدة الاحتمال لا تتلف أو تتعفن ولاتحتاج أبدا للطلاء • وان جدران مدخل عمارة ليفر بنيويورك مصنوعة كلها من الزجاج • وسوف يشيد معظم القسم الفرنسي الخاص في معرض بروكسل في العام القادم من الزجاج • ولدينا الان ألواح من الزجاج تستطيع أن تدق فيها المسامير ، وأنواع أخرى من الزجاج الاسفنجي الذي يصلح لبناء المساكن ، وهو يشبه في مظهره الحجر الجيري ، ولكنه أخف منه وزنا بنسبة واحد على عشرين • وهذه الحجارة الزجاجية يمكن نشرها ودق المسامير فيها ، وتتمتع بمميزات لا حصر لها • • وعندما تنخفض أسعار تكلفتها ـ وقد انخفضت فعلا أسعار الزجاج ـ سوف تصبح هذه الاحجار الزجاجية أفضل مواد البناء لا سيما في البلاد الحارة •

ويستأنف جراند جورج كلامه فيقول :

ـ والدليل على ثقتنا في المستقبل أننا ضاعفنا وسائل الانتاج في فرنسا وألمانيا وأنشأنا مصانع جديدة في ايطاليا ونفكر في انشاء مصنع في الولايات المتحدة الامريكية ، ان عصر الزجاج متألق أمامنا ••

موجزة من صحيفة ناشيال تايمز بقلم ج • د • راتكليف



## وجد الشخص الملائم !

في صباح يوم حافل من أيام السبت، فوجئت صديقتي وهي تتجول في السوق برجل يتقدم اليها في أدب وهو يمسك سلته ويقول لها : معذرة ... هل تشترين ما تحتاجين اليه من أنواع البقالة للاسبوع القادم ؟ فهزت صديقتي رأسها علامة الايجاب . فمضى الرجل يسأل : كم عدد أفراد اسرتك ؟

فأجابته في استغراب ودهشة من سؤاله : نحن أربعة !

فرد الرجل متنهدا في ارتياح : لقد وجدت الشخص الملائم أخيرا ... ان زوجتي مريضة ، ولم يسبق لي أن اشتريت لوازم المنزل للاسرة قبل ذلك ، فهل يضايقك أن أسير معك وأشترى نفس الاشياء والكميات التى تشترينها ؟

( كيث هوبكنز )

ادى كانتور الكوميدى المشهور يتحدث عن ذكريات طفولته وشبابه فى كفالة جدته التى ماتت قبل أن يلمع اسمه

# ليتها كانت معنا !

**كان** كل سكان الحى الذى نقطنه فى مدينة نيويورك يعرفون استر كانتروفيتش ، امرأة قوية . ضئيلة الحجم ، ترتدى جونلة بالية وبلوزة ، وتربط رأسها ذا الغطاء التقليدى من الشعر البنى المستعار بمنديل . كانت تتجول فى تثاقل بين المساكن ذات الطوابق الخمسة ، لتعرض للبيع ما فى سلتها الكبيرة من أدوات صغيرة مفيدة ، كما كانت تحترف علاوة على ذلك مهنة تخديم الفتيات .

فكانت النسوة يأتين الى مسكن جدتى ، فتذكر الواحدة منهن الصفات التى تريد توافرها فى الخادم : « أريدها ماهرة فى طهى الطعام ، وتنظيف البيت ، تولى الطفل عناية الام ، حسنة الخلق ، وتتقاضى بالطبع أقل أجر ممكن » . وتقدم جدتى الفتاة المنشودة ، فقد كان هناك دائما ثمان أو تسع منهن يعشن معنا فى البدروم الذى نقطنه . واذا ما التحقت واحدة بالعمل ، تقاضت جدتى دولارا كأتعاب ، وقامت بنقل صندوق الفتاة على ظهرها الى مقرها الجديد .

ومن ناحية أخرى ، كانت تقوم بدور الخاطبة ، وكنت أحمد لها ذلك ، فكلما التقت برجل تعتقد أنه يصلح بعلا لاحدى الخادمات ، قدمت كلا منهما الى الآخر . ويتم الاحتفال بالخطبة فى منزلنا ، حيث توزع جدتى الشاى والفطائر ، فاذا تزوج الخطيبان حصلت جدتى على رسم يصل عادة الى ٢٥ دولارا . وكان كل عريسين فى نظرى اشبه بزوج متكافىء من الاحذية .

تلك هى جدتى استر أو « بيا » كما كنت أسميها . كانت تعيش أول الامر فى روسيا مع أطفالها الاربعة ، بعد

أن ترملت وهى فى صدر شبابها . واشتغلت بصنع السجاير لتنفق عليهم ؛ ولم يكن يتوافر لديهامن المال ما يكفى لاستخراج الرخصة المقررة ، فقبض عليها عدة مرات . وكانت فى كل مرة ، تدعى الجنون ، فترقص وتغنى وتدور حول نفسها ، فيخلى القاضى سبيلها . كانت ممثلة قديرة . ومن هنا نبتت لدى الفكرة فى الواقع .

وفى الستين من عمرها ، هاجرت الى الولايات المتحدة لعلها توفق الى رعاية ابنتها الضعيفة - والدتى - وزوجها الشاب المفتون ، وولدهما المرتقب ، أنا . كانت تأمل أن يحقق زوج ابنتها فى أمريكا ما لم يحققه فى وطنه الاول ، ولكن أبى كان غرا لا يتقن اى عمل ، ولا هم له الا العزف على القيثار . فلما مات هذان الوالدان المضطربان - أمى فى حادث ولادة ، وكان عمرى سنة ، وأبى اثر التهاب رئوى بعد ذلك بعام ، تفرغت «بيا» لتنشئتى .

وما زلت اذكر بوضوح تام ، ذلك البدروم الذى كنا نعيش فيه بشارع هنرى ، وهو عبارة عن حجرة معيشة وحجرة نوم ومطبخ . وكان البدروم شديد الحرارة فى الصيف ، قارس البرودة فى الشتاء ! .. حتى لقد كنا فى نوفمبر نحكم اغلاق النوافذ بالمسامير لكيلا يتسرب منها الهواء ، ويغلبنا النعاس من قلة الاوكسجين، فننام أنا وجدتى فى السرير الضخم والفتيات على الارض .

ولم تكن جدتى تعرف الشكوى ، فقد كانت تؤمن بالله ، وكان قلبها عامرا بحبه وحب الناس أجمعين . ومع أنها كانت لا تملك شيئا ، الا انها كانت تجد دائما ما تقدمه للآخرين من ذلك اللاشىء . فاذا سألها شحاذ فتشت عن تفاحة ، أوبرتقالة ، وربما وجدت له بنسا . ولم ترد سائلا قط . كما انها كانت تفخر بسكنى البدروم وتقول : « من هنا لا يجد المرء الا طريقا واحدا يسلكه ، الى أعلى » .. !

أما كلامها فكان بالبولندية ، أو الروسية ، أو العبرية ، أو خليطا من اللغات الثلاث . ولم تكن تعرف الانجليزية أو تفهم منها شيئا ، فلما بلغت السادسة من عمرى، أصلحت جدتى من هيئتى ما وسعها الجهد ، ودفعت بى الى المدرسة العامة . وكان المفروض أن اقيد تحت اسم « ايزيدور اسكوفيتش » ، ولكن

عندما سأل المسجل : « ما اسمه ؟ » ارتبكت جدتى وبدأت تملى اسمها هى « كانتروفيتش » ، فقاطعها المسجل : « كانتر ، هذا يكفى . ايزيدور كانتر . »

وحرفتها بعد ذلك الى «كانتور» . ولم يمض وقت طويل حتى أصبحت معروفا للجميع باسم « ادى » فيما عدا جدتى ببا ، التى كنت بالنسبة لها « ايتشيك » .

وعلى الرغم من تهربى من المدرسة ، وسطوى على عربات اليد ، وعراكى فى الطريق ، واقترافى الكذب ، فاننى « ايتشيك » العزيز . كانت تحبنى مهما افعل ، وتدعو الله ان يحفظنى من كل سوء ، وأن أكبر وأسمن . ولم يكن ذلك بالمأرب الهين . فان دأبها على العمل ، لم يكن ليسمح لنا الا بالقليل من الوجبات الساخنة . فكانت تترك لى كل صباح خمسة سنتات ، اشترى بأربعة منها لحما مملحا ، وبالخامس خبزا .

وثمة أمور أخرى كثيرة كانت تقلق بال جدتى . من ذلك مثلا ، معارك الشارع التى لا تنقطع . فلو أن شارع هنرى كان فى حرب مع شارع ديفيزيون ، وأردت أن تقضى حاجة فى الشارع الاخير ، لحاصرك أولاد ذلك الشارع فى أحد أركانه ، وهددوك بالقتل . والخطير فى الامر انهم كانوا يعنون ما يقولون . فكنت أحيانا ألجأ الى استدرار عطفهم بقولى : « هلموا ، اضربونى ، فلم يبق لى من يحمينى ، فلا أب ، ولا أم » . وقد نجحت تلك الحيلة فى بعض الاحيان .

واستبدلت مدرسة بأخرى غير مرة . ويرجع ذلك الى أن النجاح فى المدرستين الاولى والثانية ، كان مشروطا بأداء واجبات منزلية ، والحصول على درجات معينة . اما المدرسة العامة رقم « ١ » فلم تكن تأخذ هذه الامور فى الاعتبار . فقد كنت أستطيع الخطابة ، وكان يكفى أن أفعل ذلك لانجح .

وعشت أسعد أيامى فى المدرسة العامة رقم «١» . وجاء يوم التخرج . فاكتظت قاعة الاحتفال ، وارتديت قميصا وبنطلونا جديدين . وعندما حانت اللحظة المرتقبة ، نهضت من مقعدى وتوجهت فى بطء متعمد الى المنصة . لم أعد يتيما اليوم . لقد نسيت شطائر اللحم المملح التى لا نهاية لها ، كما نسيت دورة المياه التى تقبع فى الفناء البارد الملحق بالمنزل . ووقفت أردد « روح القيثارة » . وتدور حوادثها حول

عازف فقير للكمان ، كاد يهلك جوعا في غرفته بأعلى السطح ، فاضطر الى بيع قيثارته .

« وأخيرا ، يا رفيقي القديم ، حان الوقت الذى يتحتم علينا فيه أن تقول كلمة الوداع » . فلما فرغت ، لم تبق في القاعة عين لم تدمع . كان الجميع يبكون . وساد اللغط ، وتوقف العرض !

كان دوى الاستحسان عوضا لى عن الدفء والغذاء ، والام والاب ، والخمر الوردية . ولم تكن جدتى حاضرة لتسمعه ، فقد كان عليها أن تعمل . ولكن عندما عادت الى البيت ، تجمع حولها النسوة من الجيران . وقالت السيدة « هوروفيتش » : « انه ولد عظيم . ومن حقك أن تفخرى به يا استر » . ولم تكن جدتى ساعتئذ أقل تأثرا منهن .

واذا كانت جدتى لم تنجح في مواصلة مراحل الدراسة معى كما كانت تأمل الا أنها استطاعت بطريقة ما ، أن تجد لى مكانا تعلمت فيه أضعاف ما تعلمته في المدرسة : معسكر بحيرة سيربرايز للغلمان الذين يعانون من سوء التغذية والذين لم يروا في حياتهم أثرا للعشب أو الشجر . فقد نقلونا من الشوارع التى قددتها حرارة الصيف الى بقعة جميلة بأعلى نهر الهدسون في مواجهة الاكاديمية الحربية الامريكية في وست بوينت . وهنا أكلت بالفعل ، ولاول مرة ، ثلاث وجبات كاملة في اليوم .

وذات ليلة ، بدأت أفكر بصوت مسموع وأنا راقد في الفراش : « كيف تأتى لنا أن نوجد هنا ؟ وكيف لا يكلفنا ذلك شيئا ؟ »

وجاءنى الجواب على لسان صبى آخر في الخيمة ، يدعى جورجى سوكولسكى ، اذ قال: « أو لان شخصا ما ، يهتم بالأولاد من أمثالنا » ومرت دقيقة ساد فيها الهدوء . لا شيء سوى الخيمة المظلمة ، والغلمان تتردد أنفاسهم . ثم غمغمت أحدث نفسى : « أشكرك يا من تهتم بنا » . وكان ذلك أقصى ما اقتربت به نحو الدين في تلك الايام .

ولم تعرف جدتى على وجه التحديد ، التاريخ الذى تركت فيه المدرسة . اذ استدعانى الضابط المتكاسل ليوبخنى ، فأوضحت له أنى العائل الوحيد لجدتى العجوز . فتحرى عن حالتنا ثم قبل عذرى . وكنت في ذلك الوقت أعمل في احدى شركات الملابس ، ثم فصلت . وكل ما عرفته جدتى هو أننى كنت أعمل ، واصبحت الان بغير عمل .

وفى تلك الايام ، كنت أشاهد الكثير من حفلات المسرح مجانا ، فكنت أتسكع فى الخارج حتى يحين موعد الاستراحة • وعندما تخرج الجموع ، أندس داخلا بينهم . ولم يحدث قط أن شاهدت الفصل الاول لاية مسرحية . وعليه فقد أخبرت جدتى بعزمى على تجربة حظى على المسرح . فهزت رأسها وقالت :

« ان الممثلين لا يساوون شيئا ! »

وظلت تردد هذه العبارة الى أن جئتها بالدولارات العشرة الاولى التى ربحتها فى حفل للهواة، فتغير رأيها عندئذ•

ولست أنسى قط تلك الليلة التى وقفت فيها فى زاوية المسرح أرتعد حتى انتهى العرض الهزلى المعتاد . وبدأ الهواة يتقدمون بعد ذلك ، فقابلهم الجمهور بصيحات السخرية والاستهزاء حتى أرغموا على مغادرة خشبة المسرح . ثم أعلن المذيع ، « والآن : نقدم لكم مستر أدوارد كانتور . وهو يقول انه قادر على تقليد الشخصيات . »

ودفعنى أحدهم وسط خضم من الأضواء الساطعة ، وصياح الجماهير وكان ثمت أشياء تتطاير نحو المسرح، فاكهة متعفنة فأرتج على . وما كانوا ليدعونى أقول كلمة ، لولا أن لاح لى خاطر مفاجىء . ففى البرنامج الهزلى، كان أحد الكوميديين يدق الأرض بقدمه ثم يرفع احدى يديه ويصرخ قائلا : « أوه ان ذلك يدفعنى الى الجنون » . فرفعت احدى يدى ، وهدأت الضجة بعض الشىء ، وصحت بأعلى صوتى : « أوه ، ان ذلك يدفعنى الى الجنون ! » فانفجروا ضاحكين وتركونى أستمر . كما طرقت سمعى صيحات استحسان من أعلى المسرح : « عليك بهذا ، أيها الفتى ، فأنت ملىء بالقمل ! » ولكن قطع النقود بدأت تتساقط على خشبة المسرح وظفرت بالجائزة الاولى ، فوق ما التقطته من دولارات .

ومنذ ذلك الحين ، ظللت أقوم بدورى فى برامج الهواة بنجاح مطرد ، واخيرا ، التحقت بعمل فى فرقة للاستعراضات الهزلية لقاء ١٥ دولارا فى الاسبوع ، وأتيحت لى فرصة الظهور فى دور صعلوك ، وكوميدى بالعبرية ، وساق وماسح أحذية .

وقمنا بالتمثيل فى بعض المدن الصغيرة لمدة أربعة أسابيع ، فلما بدأت أشق طريقى كممثل « ضعف الوقت » ، أصاب صناعتنا الكساد . وعند بدء الحفلة التى أقمناها فى شيناندوا بينسلفانيا ليلة عيد الميلاد

لم يكن بالمسرح أحد ، ولا حتى مديره . فطلبت نقودا من جدتى لاتمكن من العودة .

لم تقل لى « ألم أقل لك هذا ؟ » وانما قادتنى الى الداخل ، وأطعمتنى ، ونظرت الى فى حنو . لقد ظلت على حبها لى ، وان كنت فى أغلب الاحيان لا استحق هذا الحب .

ولما بدأت أحرز بعض التقدم فى ميدان التمثيل ، لم تنتقل جدتى من شارع هنرى ، وانما انتقلت فقط من البدروم الى الطابق الارضى . وكانت حين ازورها ، تجذبنى نحو النافذة ، حتى يرانى الجيران وانا اقبلها .

وقد مرضت جدتى مدة طويلة قبل وفاتها فى الرابعة والثمانين . ولكنها توفيت وهى تعلم أنهـا لم تفشل ، فان عزيزها ايتشيك لم يهلك من سوء التغذية ، كما انه لم يشنق .

وفى ليلة الافتتاح لمسرحية « حماقات زيجفيلد » عام ١٩١٧ ؟ بعد وفاتها بأسابيع قليلة ، فعلت ما يحلم به كل ممثل فأوقفت العرض باختيارى . وكانت الاغنية : « هذا هو الطفل الذى يلائمنى » . ولقد صفق النظارة استحسانا ، وطال تصفيقهم . ثم ذهبت الى حجرة الملابس ، وجاءنى ويل روجرز وكان معى فى العرض ، فربت على ظهرى . ولم أره عند مجيئه ، اذ كنت مطرقا براسى فوق المنضدة . وسألنى : « ماذا يحزنك يا ادى ؟ انهم ما زالوا يصفقون » .

وحدثته عن جدتى : « لماذا لم تعش من بين سكان العالم اجمع ، لتكون معنا الليلة فترانى وأنا أحقق حلمى فى النهاية ؟ »

فقال ويل : « اسمع يا ادى ، ماذا يدريك انها لم تكن تراك ؟ وتراك من مقعد ممتاز ! ... »

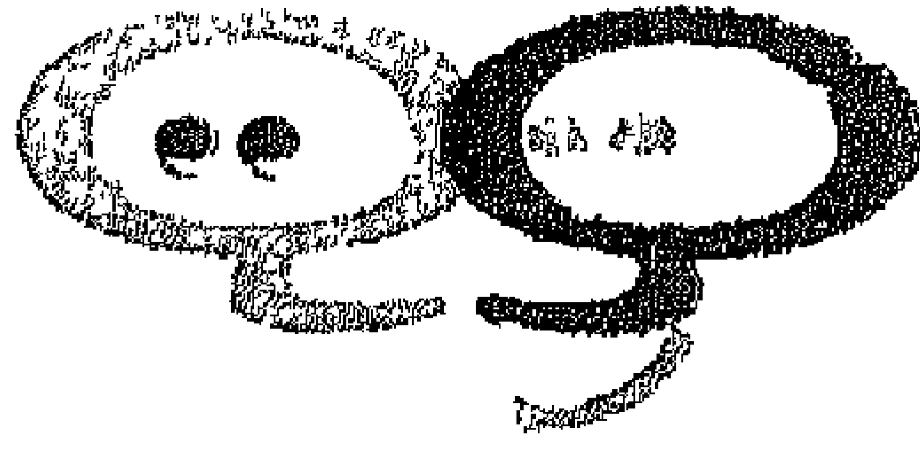
وبدأت أميل الى الاعتقاد بأنها ربما فعلت .

بقلم ادى كانتور بالاشتراك مع جين كيستر اردمور



لقد ظلوا يقولون ان الطائرات ستصبح زهيدة الثمن بالنسبة لله السيارات ، حتى أصبحنا نرى الآن سيارات تصارع فى غلو ثمن الطائرات .

( هـ . ب )



# كلمات ثائية

الذوق الحسن افضل من الذوق الردىء ، ولكن الذوق الردىء أفضل من انعدام الذوق على الاطلاق .

( ارنولد بينيت )

لثياب النساء القصيرة تأثير يجعل الرجال مؤدبين .. والا فهل رأيت رجلا يسبق الى ركوب الاوتوبيس أمام سيدة ترتدى ثوبا قصيرا ؟

( بيل فيرد )

لو عوملت الحيوانات بتلك الدرجة من اللاانسانية التى تعامل بها السيدات أقدامهن ، لضجت جمعيات الرفق بالحيوان فى جميع أنحاء البلاد

( .... )

أن النقطة التى ينبغى أن نذكرها دائما هو ان ما تعطيه الحكومة ينبغى أن تأخذه أولا .

( چون كولمان )

المرأة التى لا تهتم كثيرا بملابسها لا يهتم بها أحد فى أغلب الاحيان .

( .... )

الرئيس فى اجتماع ما ، مثله كمثل الموظف الصغير فى حلبة مصارعة الثيران ، كل مهمته أن يفتح باب الحلبة ليدخل الثور اليها أو يخرجه منها .

( ديوى . ف )

الاشاعة كقطعة الزبد لا تلبث أن تسيح !

( كيبلنجر ماجازين )

أصعب قرار تواجهه المرأة فى حياتها هو متى تبدأ منتصف العمر !

( د. ه )

خير طريقة لاعالة الزوجة على المستوى الذى ألفت أن تعيش عليه هو أن تتركها تزاول وظيفتها .

( ف. ب )

كثير من حوادث الاصطدام فى الطرقات تأتى من أن نصف السائقين يحاولون القيادة بسرعة شديدة ، ليدخلوا القشعريرة الى نفوس فتياتهم ، وأن النصف الآخر يحاولون السير ببطء شديد ليهدئوا من روع زوجاتهم !!

( ب . ن )

# العقل السليم فى الجسم السليم

ان ممارسة الألعاب الرياضية ، التى تبنى للشباب اجساما قوية ، تعلمهم فضلا عن ذلك الروح الرياضية والتعاون في العمل . كما ان الرياضة تزيد الهمة والشجاعة بين الشباب بما تهيئه لهم من منافسة شريفة

وكرة القدم هي اللعبة المفضلة فى المقاطعة الشرقية للمملكة العربية السعودية .

وفي خلال العام الماضي تالف من موظفى شركة ارامكو خمسة وثلاثون فريقا لكرة القدم للاشتراك فى المباريات التى تقام بين دوائر الشركة وبين منتخب المناطق فى الدورة الرسمية لكرة القدم التى تبدا فى شهر اكتوبر وتنتهى فى شهر مارس . وقد تغلب فريق منتخب السعوديين فى راس تنورة على فريق منتخب السعوديين فى الظهران باربع اصابات مقابل ثلاث فى أثناء المباريات التى جرت للفوز ببطولة المناطق

وفى كل ليلة من ليالى دورة المباريات يجتمع مئات من موظفى ارامكو فى ملاعب كرة القدم التابعة للشركة والمجهزة بالمصابيح الكهربائية لمتابعة هذه المباريات الحماسية .



أرامكو - شركة الزيت العربية الأمريكية - الظهران - المملكة العربية السعودية

# كيف تخدم مجموعة العالم

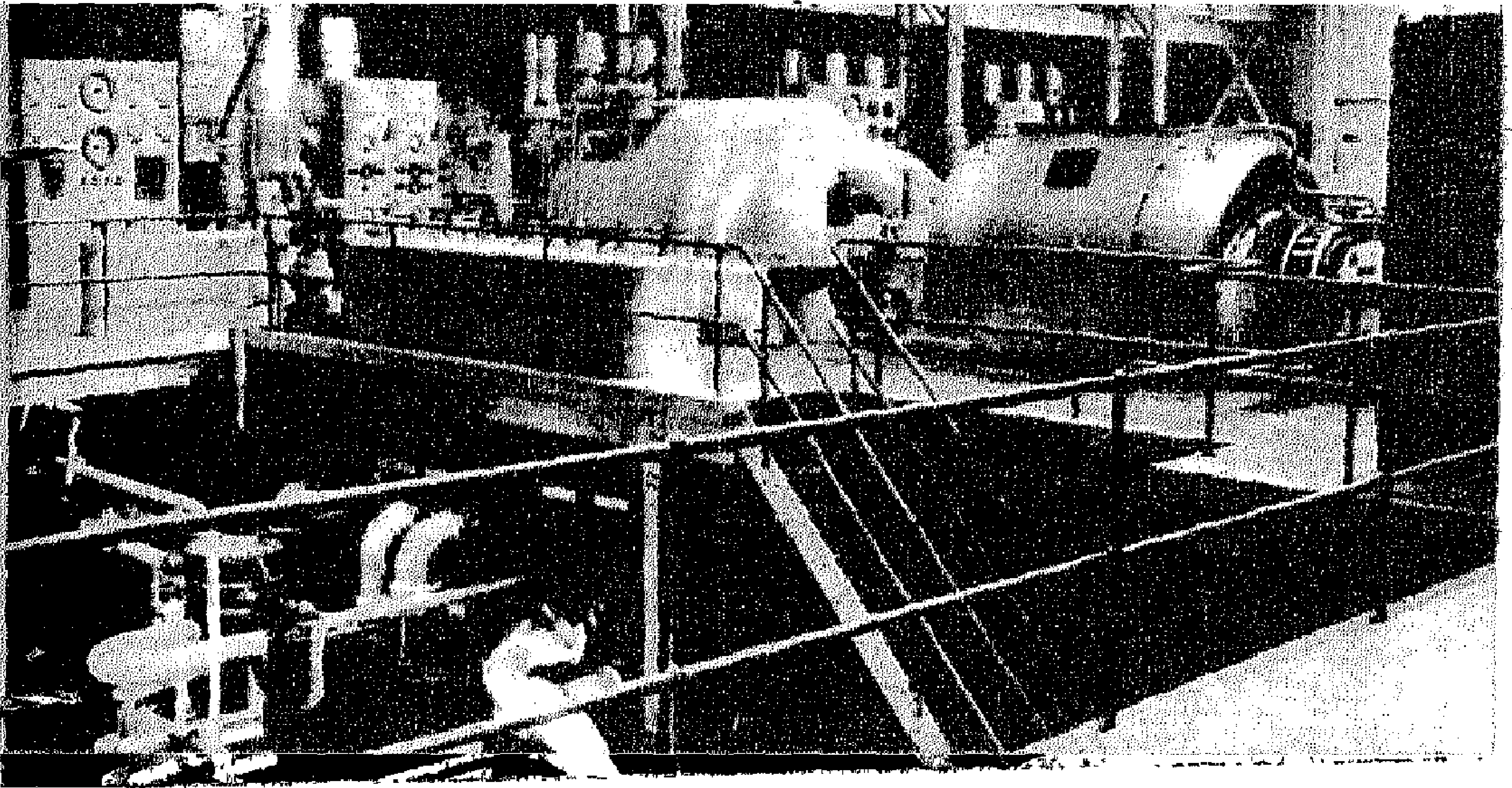
في جميع انحاء العالم ـ في الدول الصناعية وفي الدول التي تحتاج للصناعة ـ تقوم مجموعة شركات انجليش الكتريك ( بما فيها شركة نابيير ) بنشاط كبير في نواح عديدة ،وبصفة خاصة في ميدان توريد وسائل توليد وتوزيع واستخدام القوة الكهربائية

ان هذه المؤسسة العالمية التي تملك مصانع في اربع قارات والتي حققت نجاحا فنيا واسع النطاق ، وتوفرت لها خبرة عظيمة فضلا عن ابحاثها التقدمية ، المخورة بالمساهمة في تحسين موارد العالم

الشركة الكهربائية الانجليزية المحدودة : ماركوني هاوس ، ستراند ، لندن وس ٢ • تنتج معدات توليد القوى ، تعمل بالماء والزيت والبخار • توربينات الغاز • المحولات • المكثفات • مفاتيح التحويل • موتورات • معدات كهرباء المصانع • معدات اللحام • آلات ديزل كهربائية • اجهزة كاملة لكهربة خطوط السكة الحديدية • صواريخ موجهة • كمبيوتر معدات الالات الكهربية للمصانع • عدادات • اجهزة تحويل • ادوات كهربائية منزلية

د نابيير واولاده شركة محدودة : اكتين لندن ، و ٣ • تنتج توربينات بالغاز الهوائي محركات الصواريخ والنفاثات • آلات ديزل للسفن والصناعات والجر • اجهزة للتسخين السطحي على طريقة منع التجمد

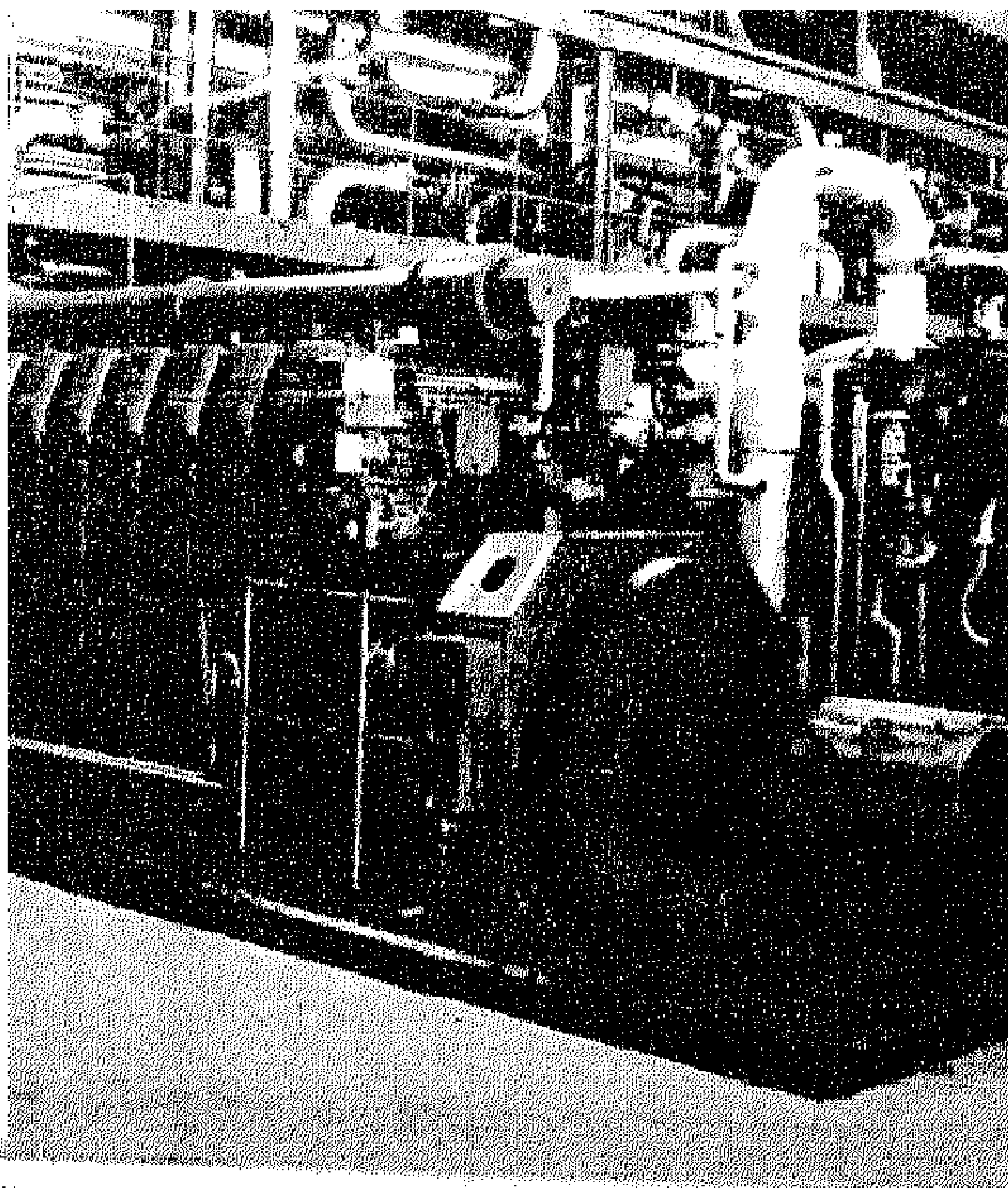
شركاء في التقدم مع شركات ماركوني ، مصاهر فولكان ، وشركة روبرت ستيفنسون وهوثورون المندمجة في مجموعة شركات انجليش الكتريك



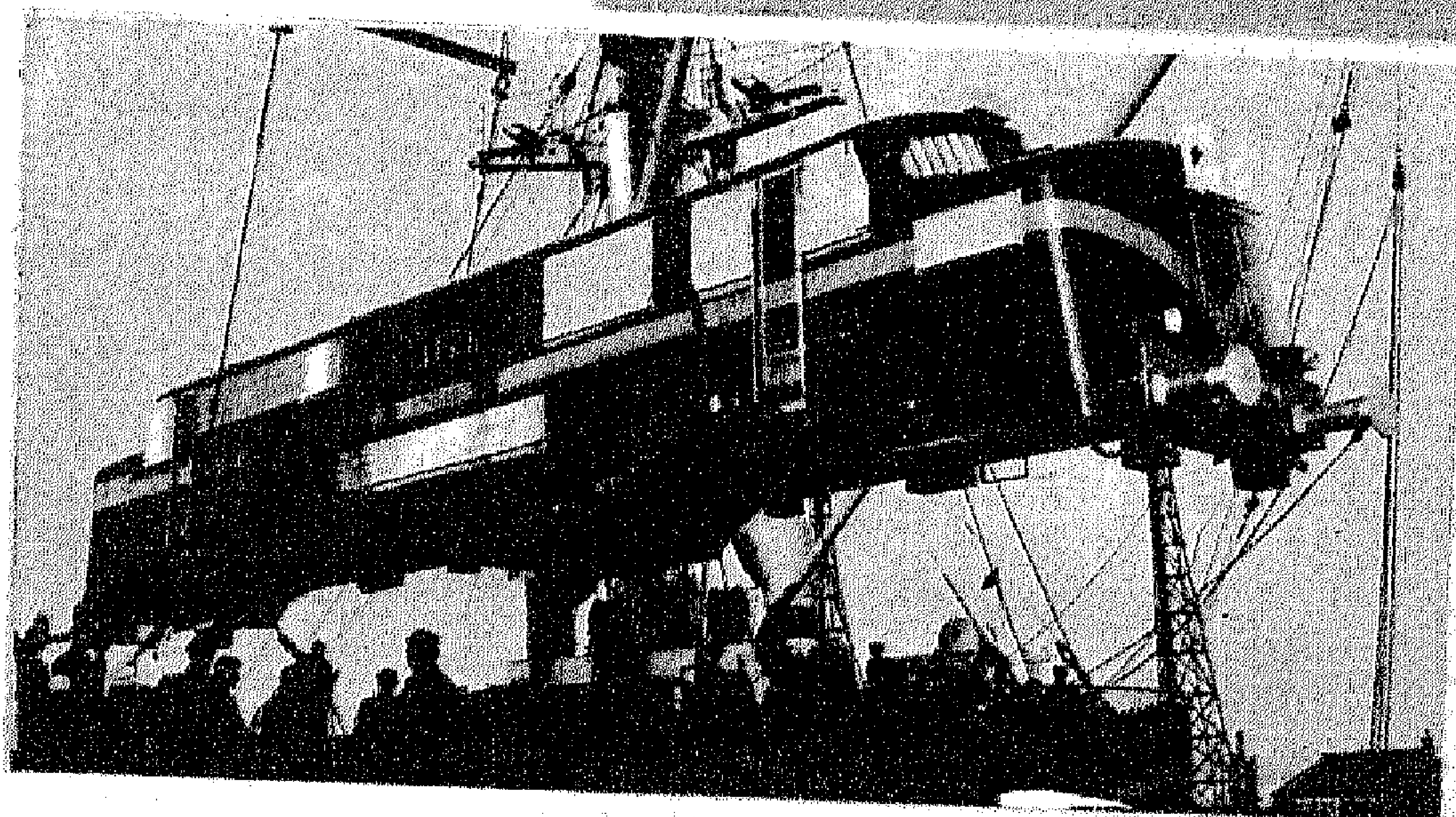
السودان : واحد من مولدي تيار تلاوي توربين بالبخار ، سيكونان الاولين من نوعهما استعمالا في السودان •وردتهما شركة جنرال الكتريك لمحطة كهرباء برى الجديدة بالخرطوم• وستركب مجموعة أخرى فيما بعد قوتها ضعف المجموعة الحالية

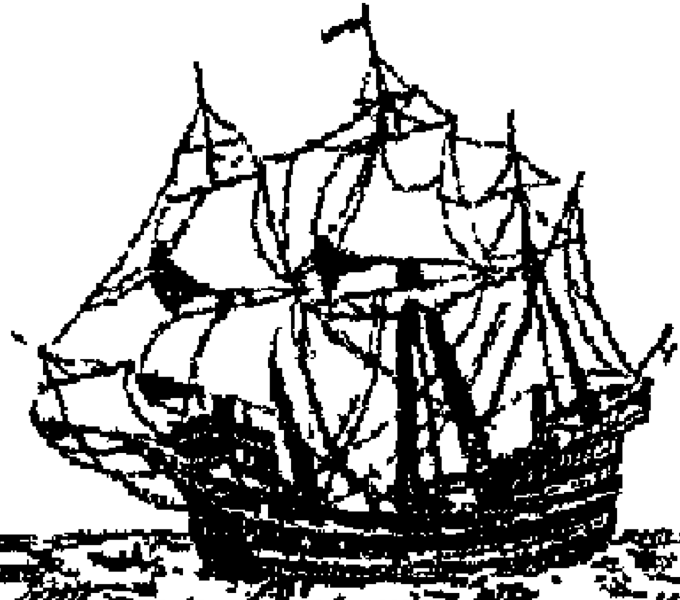
# شركات انجلش اليكتريك كله

العراق : مجموعة ديزل لتوليد القوة الكهربائية جنرال اليكتريك قوة ٦٠٠ حصان مركبة في محطةالكهرباء بمعمل تكرير الزيت .



الهند: واحدة من ١٢ قاطرة وردتها شركة انجليش الكتريك لسكك حديد شرق الهند أثناء شحنها على باخرة هندية بليفربول







أتمت السفينة مايفلاور الثانية اخيرا اروع رحلة عبر المحيط في عصرنا هذا • فبعد ان كافحت الجميلة الرياح والتيارات البحرية ابحــرت ، مثلما فعلت سابقتها منذ ٣٣٧ عاما لتغزو العالم الجديد ✱ ولم يترك شيء من شــانه تمكين المسـافرين على ظهرها من الاستمتاع بتلك الفتنة التي امتاز بها ذلك العصر المجيد ، وفي هذا المظهر الساحر كان هناك استثناء واحد ، ساعة مثبتة على دفة السفينة ، وكانت ساعة انيكار من طراز كرونومتر اولترا سونيك شرباس •• ومع ان هذه الساعة ظلت غاطسة في ماء البحر خمسين يوما فقد استمرت تؤدي عملهــا بمنتهى الدقة رغم اللطمات المستمرة التي تعرضت لها ✱ ولقد امتدح ربان السفينة الكابتن الان فيلييه ساعة انيكار اولترا سونيك شرباس بالعبارات التالية :

« ان هذه الساعة مدهشة ، فقد قاومت جميــع العقوبات التي استطاع البحر والسفينة ان ينزلاها بها »

Alan Villiers

ان شركة ساعات انيكار ليمتد لفخورة بهــذه الشهادة التي لايكن الشك في انصافها وعدم تحيزها ✱ ان ساعة انيكار اولترا سونيك شرباس تعتبر اليــوم جزءا ضروريا من اللوازم التي تتزود بهــا البعثات العلمية والرياضية التي يتزايد عددها باستمرار

ENICAR

ULTRASONIC

الدقة السويسرية
في جميع انحـاء العالم



Sherpas

شرباس ـ ســاعة ايفرســت ، ذات غلاف سبيرل القوي ضد الماء تماما حتى في الضغط العالي •

THE ENICAR WATCH COMPANY LIMITED, LENGNAU near BIENNE; SWITZERLAND

هذا المقال يعالج مشكلة الشبان الذين يلجأون الى الاقساط الشهرية والاقتراض كي يسددوا مطالب الحياة الضرورى منها والمترف فى بعض الاحيان وينسون الفوائد العالية التى يدفعونها نظير ذلك ..
وهو يتحدث عن الشبان الامريكيين، ولكن عادة الاقساط الشهرية انتشرت فى الشرق العربى ايضا، فقراءته والانتفاع بما فيه ضروريان أيضا لشبابنا ..

# الأقساط الشهرية : مخدر جديد

لم يعد للادخار اليوم باعتباره جزءا من الحياة العادية مكان فى أمريكا . ولم يعد الأمريكيون يوفقون بين اقتصاد المال والسلوك الاخلاقى ، لا لانهم لايستطيعون الاقتصاد ، فهم فى حالة من الرخاء لا مثيل لها ، ولكن لانهم لم يعودوا يؤمنون بجدواه .

ومن الواضح أن أكثر الناس تمثيلا لهذا الرأى هم الشبان المتزوجون ذوو الدخول المتوسطة ، ومعظمهم من موظفى مؤسسات كبيرة يتقاضون منها مرتباتهم ، وهم يملكون منازلهم ويترددون على دور العبادة . انهم من هؤلاء الأشخاص الذين يوصفون بالرصانة والمحافظة ويتمتعون باحترام كبير وهم الذين يمكن أن يصير الى أيديهم الاقتصاد الامريكى يوما ما ، ولكنهم مسرفون تماما

فقد درست مجلة « فورتشن » الدخل والمنصرف لفئة من الاشخاص يبلغ عددها ٨٣ زوجا من هذا النوع من الأزواج ، وكانت النتيجة الواضحة هى أن هؤلاء الازواج الشبان قد أصبحوا ضحية لنظام الميزانية . ولا يعنى هذا أنهم يحتفظون فعلا بميزانية رسمية ، بل ان الامر على عكس ذلك .. ففضيلة الأخذ بنظام الميزانية أن الانسان لا يضطر الى التقيد بميزانية على الاطلاق . والهدف من وراء ذلك هو أن الشخص يضطر نفسه الى الالتزام بمدفوعات شهرية منتظمة لاتتغير ، تتناول

الأبواب الرئيسية لنفقات المعيشة • حتى اذا جاء أول الشهر لم يبق لديه من الناحية العملية شيء يمكن التصرف فيه •

وهؤلاء الأزواج الشبان لا يمكن إعفاؤهم من المسئولية بحال من الأحوال ومع هذا فالأمر الذى يثير الدهشة حقا فى سيرهم المتصل نحو الهاوية هو الجدية والدقة اللتان يمضون بهما فى طريقهم • انهم يستطيعون أن يوضحوا بسرعة كثيرا من مدفوعاتهم الشهرية حتى آخر مليم منها • وقلما يخطئون التقدير فى حسابها ، ولكنهم انخدعوا بما لهذه المدفوعات الشهرية المتساوية من ايقاع منتظم ، الى درجة أنهم أصبحوا لا يكادون يفكرون فى « قيمة » المال على الاطلاق

هذا الاهمال العاطفى فى المال أمر مفهوم ، فالاقتصاد الامريكى المتسامح قد حرر هؤلاء الذين يكسبون أرزاقهم بما يحصلون عليه من أجر محدود ، من الحاجة الى تداول مبالغ كبيرة من المال فى نفقاتهم الشخصية ، بل انه قد خفف عن كواهلهم عبء التفكير فى هذه المبالغ الكبيرة • وجاء نظام جمع الضرائب فأسقط من حسابهم بابا فريدا من أضخم أبواب نفقاتهم ، كما ساعد نظام دفع أقساط العقارات المرهونة ــ وهى أقساط تغطى الضرائب والتأمين ضد الحريق والفوائد ــ على تحقيق نفس الفائدة السالفة الذكر ، بالنسبة لضرائب الممتلكات الحقيقية ، وكذا الأمر بالنسبة لسائر الأبواب فلم يعد الشخص يفكر بعد ذلك فى أن يقتصد بعض المبالغ الكبيرة لشيخوخته أو لنفقات المستشفى • فالحكومة والشركات الكبرى هى التى تختص بهذا الامتياز وحدها

وهذا القليل الذى يدخر لا يحتفظ به لحالات الطوارىء ، ولكنه يجمعه انتظارا لباب متوقع من أبواب النفقات •• للطفل القادم مثلا ، أو للدفعة الأولى من ثمن منزل جديد • أما ادخار قرش أبيض ليوم أسود فلا داعى له عندهم • فهناك الكثير الذى يدخر من أجلهم • بل انهم ليرون فى الادخار المفرط لأجل القسط الأول من مشروع جديد اقتصادا رديئا على حد تبرير أحدهم • أو كما يتساءل زوج شاب قائلا : لماذا ينبغى على أن أقتصد دولارات اليوم لأنفقها غدا حين تكون قيمتها قد انخفضت عما هى عليه الآن !

أما بالنسبة للطوارىء القصيرة الأمد فان هؤلاء الشبان يواجهونها بالالتجاء الى القروض الشخصية ،

ومعرفتهم بان هـــذه القروض أمر ميسور يسهل الحصول عليه ، تركت أثرا غير منكور فى لوازم ميزانيتهم • والراديو والتلفزيون واعلانات الصحف تؤكـد لهـم انهـم اذا وقعوا فى أى مأزق فما عليهم الا أن يتوجهوا الى البنك المحلى القائم على مقربة منهم • لماذا اذن يحرم الانسان نفسه انتظارا لحدوث طارىء ؟

وعلى العكس من آبائهم ، لم يعرف هؤلاء الشباب أبدا شيئا غير الرخاء الذى لاينقطع عن الزيادة • أما الكساد فهم لا يكادون يفكرون فيـه • واذا اضطروا الى ابداء رأيهم فيـه قالوا : اننا جميعا فى سفينة واحدة نتقاسم نفس المصـير • لن تقع الكارثة على رأس واحد فحسب ، ولن يستطيع واحد أن ينزع ملكية الناس جميعا

وقد سئل الأزواج الشبان ـ رغبة فى مناقشة جوانب الموضوع ـ هذا السـؤال : « فلنفرض أن الكساد أصابكم فعلا فماذا تفعل حينذاك ؟ » وكان جواب الغالبية الكبرى منهم أنه لو حدث هذا فعلا فلن يستطيعوا الاستغناء الا عن شىء قليل جدا مما ينفقون • ان الصورة المرتسمة فى أذهانهم عن أنفسهم هى أنهم أناس مقتصدون فعلا الى حد لا تحتمل معه ميزانيتهم أى مرونة

ولما كانت مراجعة المرتبات وخصومات الضرائب وأقساط الرهونات ـ وهى الأبواب الرئيسية فى أموال أفراد الطبقة المتوسطة ـ تنظم على دورة منتظمة من ٣٠ يوما ، فان الشهر قد أصبح هذه الأيام هو الوحدة المقننة فى التفكير الذى يدور حول الميزانية • وكما أن كثيرا من الازواج يدفعون قائمة حساب الوقود الذى يستخدم فى الشتاء على أقساط شهرية متساوية على مدار السنة ، فكذلك يعملون على توزيع جميع الالتزامات المالية الثقيلة التى يتوقعون حدوثها فى كل فصل : مثل هدايا عيد الميلاد ، والاجازات ، واعداد الأولاد لدخول المدارس . واذا لم يضطر الباعة الى قبول الاقساط الشهرية المتساوية ، فسيلجأ المشترون الى تسهيل العبء عن طريق القروض •

انها مسألة نفسية ، هكذا يقول هؤلاء الشبان ، وهم يشرحون لك الأمر فى مرح ، وحين يسألهم رجال البنوك لماذا لا يشيدون لهم حسابا مليئا دائما من المدخرات ، لتمويل مشترياتهم بدلا من الاعتماد على القروض ، يأتى الرد الدائم الذى لا يتغير : « نحن على ثقة من أننا

سنرد ما اقترضناه الى البنك ، ولكننا لسنا على ثقة مما اذا كنا سنرد لأنفسنا ما أخذناه » ، فالدين المنظم الدقيق يمنحهم راحة الفكر .

ومع هذا فما قد يكون صحيحا من الناحية النفسية يمكن أن يكون شديد الخطأ من الناحية الاقتصادية . فالحقيقة هي أن هؤلاء الامريكيين الشبان لا يعبأون بما ينفقون من مال . انهم يعرفون مقدار الفائدة التي يجنونها من مدخراتهم الهزيلة ، ولكنهم يبدون عدم اكتراث شديد حيال الفائدة التي تفرض على قروضهم الأكثر ضخامة . وقد يدهش كثير من هؤلاء المقترضين الشبان حين يكتشفون أنهم يكادون يدفعون للبنك بصورة لا تتغير فائدة لا تقل عن ١٢ ٪ وهم عادة يعتقدون أنهم لا يدفعون غير ٦ ٪ وقليل منهم جدا من يتوقف برهة ليتحقق من أن هذه الستة في المائة تدفع فائدة على القسط الأول من السلفة ، ومع أنهم يوالون تسديد المبلغ الرئيسي الا أنهم يستمرون في رفع الفائدة كما لو كان المبلغ الرئيسي لم يسدد بعد .

وحين يذهب هؤلاء لشراء حاجاتهم تكون قوى الشك فيهم نائمة .. فيبدو عليهم أنهم يصدقون أن التشريع الوقائي الامريكي خلال العشرين عاما الماضية قد رد قانون «تحذير المشتري» — وهو قانون يحتم تنبيه المشتري الى كل مايتعلق بالسلعة التي يقدم على شرائها — على نحو من الانحاء ، وقد يظن الواحد منهم على سبيل المثال أنه عاش من العمر ما يكفيه للشك في أي تاجر للسيارات ولكنهم في الحقيقة ليسوا كذلك . فهم لايكادون يحللون مدفوعاتهم الشهرية أبدا ليعرفوا على وجه الدقة مقدار الزيادة التي يضيفها التاجر على مايدفعون من أقساط ، مقابل الفوائد وغيرها من العمليات المالية . وحين يدبرون المال اللازم لهم من أي مصدر آخر ليدفعوا المطلوب منهم نقدا ، فانهم يسقطون من حسابهم الفائدة التي يجنيها التاجر ، على زعم خاطىء : هو أن التاجر يفضل الدفع الفوري . فاذا أعربوا عن نيتهم تلك في غير حيطة ، أخذ التاجر حذره فيرفع الثمن ليعوض الفوائد المالية التي كان يجنيها عن طريق التقسيط .

ولو أن تاجرا للسيارات أو للأثاث استطاع أن يعلن أنه سينظم الدفع عن طريق أحد البنوك المحلية ، فانهم سرعان ما يسقطون رقابتهم على حساباتهم كلية . اذ أن دفتر الكوبانات — الذي يدفع الشخص بمقتضاه الاقساط الشهرية — سيحمل هذا

الاسم اللامع المضمون الذى يتمتع به البنك • ويستريح المشترى الى الوعد الذى قطعه التاجر على نفسه بدفع الفوائد المالية التى يتقاضاها البنك . وقد يحدث مصادفة أن يرهق الشارى نفسه بجمع قيمة الكوبونات التى يدفعها ، فيسرع الى البنك غاضبا وهو يقول : لابد أن هناك خطأ ما •• ان الفوائد تبلغ ١٠ ٪ على المبلغ الرئيسى وحده •وحينئذ يوضح له موظف البنك أن التاجر ، وليس البنك ، هو الذى يحدد نسب الفوائد فاذا ألح الشخص فى السؤال أضاف موظف البنك موضحا : أن الفرق بين العشرة فى المائة والستة فى المائة ترد الى التاجر ، كجزاء له على ادخال البنك طرفا فى العملية •

ومهما تكن الطريقة التى يسدد بها الشبان ثمن سياراتهم ، فانهم يدفعون أكثر مما يظنون بكثير • وفى البحث الذى نشرته مجلة « فورتشن » يبلغ التقدير المتوسط للفائدة ، على نحو ما يظن الازواج الشبان انهم يدفعونها ٥ وثلث فى المائة ، على حين أن الفائدة الحقيقية بصرف النظر عن التأمين تبلغ ١٩ ٪ •

وفى المتاجر الكبرى التى تبيع عددا مختلفا من السلع ، يجد الشبان من الازواج فى فكرة « الاعتماد الجارى » خدمة تتفق وفكرتهم المثالية عن الميزانية • اذ يفتح المتجر للزوجين حسابا فى حدود مبلغ يصل مثلا الى ١٥٠ دولارا . وبعد أن يشترى الشخص مايشاء فى حدود هذا المبلغ فانه يسدده على أقساط شهرية متساوية ، علاوة على الفائدة التى تحتسب على بقية المبلغ الذى لم يسدد وهى تتراوح بين ١ و ١ر٥ ٪ شهريا وما يكاد الازواج يشرعون فى استخدام « الاعتماد الجارى » حتى يمضوا فيه دون توقف • لأنهم لو استمروا فى الشراء بنفس السرعة التى يسددون بها ، فانهم سيتمتعون حينئذ ، بصفة مستمرة ، بطريقة الدفع المطردة المنظمة شهرا بعد شهر •والحق أنهم يدفعون فائدة تتراوح بين ١٢ و١٨ ٪ سنويا على مايتبقى دائما من المستحق عليهم ولكنهم لايفكرون فى ذلك •

ولقد أدهش نجاح هذه الخطة عددا كبيرا من أكثر الاشخاص تمرسا بأعمال التسليف • وهكذا دأب كثير من الازواج الشبان على شراء مايحتاجون اليه ، الى أقصى حد يسمح به حسابهم على مدى طويل ، بحيث أصبح عدد كبير من المتاجر يعتمد فى مكاسبه على الفوائد التى يجنيها من مثل تلك

العمليات، أكثر من اعتماده على أرباحه من السلع التى يبيعها •

ويقول أحد مديرى هذه المتاجر الكبيرة : انه لامر خيالى أن يبلغ حساب هذه الفوائد ١٨ ٪ سنويا •

وليس بمجد ان تحتج على عدم منطقية نظام الميزانية هذا ، فهو نظام للحياة الآن • والسؤال الذى نحتاج الى اثارته هو عما اذا كانت هناك طريقة اكثر معقولية للافادة من هذا النظام ؟ فالاخذ بهذا النظام فى أغلب الامر تعبير عن رغبة الشخص فى تنظيم دخله ، بالتخلى عن حقه فى التصرف فيه ، وتركه لما تقضى به تنظيمات قوى خارجية عنه • أفلا يمكن تطبيق هذا الدافع نفسه على الادخار أيضا ؟

لقد استغل رجال البنوك حاجة الافراد الملحة الى انتظام نفقاتهم الشهرية فى أعمال الاقراض التى يقومون بها ، ولكن قليلا منهم من أبدى كثيرا من الخيال فى استخدام نفس الطريقة لتشجيع الادخار • واذا استثنينا نوادى عيد الميلاد ـ وهى حسابات خاصة تقوم بها بعض النوادى لتشجيع الشخص على اقتصاد مايكفيه لشراء هدايا عيد الميلاد ـ فان قلة من البنوك فحسب هى التى تفكر فى مشروعات مالية يمكن للناس عن طريقها تقييد أنفسهم ، بغية اقتصاد مبالغ كبيرة من المال بوساطة أقساط ثابتة منتظمة •

والامر الوحيد الذى لاشك فيه هو أنه مهما يكن النجاح الذى تحرزه مثل هذه الوسائل ، فان استغلال نظام الميزانية سيصبح عاملا حيويا تتزايد أهميته فى الاقتصاد الامريكى

**ملخصة عن مجلة فورتشن بقلم وليام هوايت**



## (( عينة )) من المرض !

**كنت انتظر فى عيادة الطبيب الوحيد الذى يوجد فى المنطقة حين دخل اسكاف القرية الى العيادة ـ وهو اب لسبعة أطفال ـ تبدو عليه علامات القلق والذهول • واخذ الاسكاف يوضح للممرضة الامر وهو يقول : لقد مرض أطفالى كلهم واصيب السبعة بنوع من الالتهاب لا أعرفه . وأنا أعلم أن الطبيب مشغول جدا ولن يفرغ للكشف عليهم جميعا ، فهل احضر لك واحدا منهم على سبيل (( العينة )) •؟!**

**[ ث • س ]**

عاش ثلاثين سنة أكثر مما قدره الطب .. لماذا ؟

# الله وأنت

يروى الدكتور والتر جيرمين فى كتابه الطريف « القوة السحرية لعقلك » قصة رجل فى الثمانين من عمره ، صدمته احدى سيارات النقل وهو يعبر الشارع فقتلته . ودل تشريح الجثة على أن الرجل كان مصابا فى رئتيه باصابات عديدة من مرض السل ، وبقرحة كبيرة فى المعدة ، كما ظهرت على القلب والكليتين آثار ضعف وتدهور شديدين . واتصل الطبيب الذى فحص الجثة بأرملة الرجل وسألها : كم يبلغ زوجك من العمر ؟

وأجابت المرأة : ثمانين عاما !

قال لها الطبيب : لقد عاش زوجك ياسيدتى ـ بكل ما فيه من العلل والآفات ـ ثلاثين عاما أكثر مما قدر له . فكيف تعللين حيويته هذه ونشاطه ذاك على الرغم من التشخيص الطبى ؟

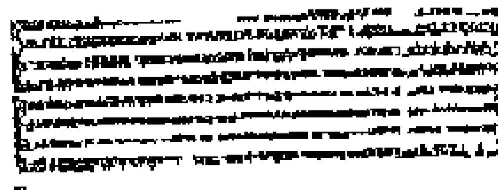
وأجابت السيدة قائلة : اننى لا أعرف أكثر من أن زوجى لم يكن يذهب الى فراشه كل ليلة ، دون أن يقول : سأنهض فى الغد أحسن حالا !

وهذا تعليل واضح لحقيقة مؤكدة هى انه حين يعانى الجسم خللا فى وظائفه ، فان تركيز العقل لقوته الخلاقة المنشطة ـ التى تبعث الصحة ـ على هذه الوظائف يؤثر الى حد كبير . وكلما حاولت دراسة وسائل الله والانسان ، زدت اقتناعا بأن الله منحنا ـ فضلا عن حياتنا ـ قوة أكبر من القوة التى يستنفدها الواحد منا . ذلك أنه منحنا القدرة على التفكير ، والقدرة على الاعتقاد ، والقدرة على الايمان .. وهكذا منحنا القدرة على أن نوجه قواه المبدعة ـ جل شأنه ـ بحيث تسلك طريقها فى حياتنا .

ان من اليسير جدا أن تثبط من عزيمتك ، فتئن وانت تقول : « ما حيلتى .. كل شىء يسير معى من سيىء الى اسوأ . لقد هزمت » . سوف يظن الناس أنك شخص تستحق الرثاء ، وأنت فى حقيقة الامر كذلك . وعلاوة على ذلك فان التفكير بهذه الطريقة ، يغلب أن يؤثر فيك وفى الحوادث من حولك تأثيرا عكسيا .

ولكنك ــ من ناحيــة أخرى ــ لو سألت الله أن يمنحك الامل والتفاؤل ، فانه يثبت فيــك من عنــده روحــا جديدا . وماأعظم أهمية ذلك بالنسبة لسعادتك ، اذ تستطيع أنت ــ بعون من الله ــ أن تصنع فى حياتك أمورا عجبــا ، لو كنت أنت الذى تريد أن تصنعهامن كل قلبك .. أعنى تريدها بمحض رغبتــك العميقــة وايمــانك الحقيقى . انك أنت سيد حياتك ، الله وأنت !

ملخصة عن نيويورك هيرالد تريبيون بقلم نورمان فنسنت بيل



## الفردوس المفقود

فى عام ١٩٣٠ كان يقيم فى أستراليا رجل مثقف مهذب ، استطاع أن يتنبأ بأن حربا عظمى توشك أن تنشب فى العالم . ولم يكن يرغب فى تحمل أهوالها . فامضى وقتا طويلا يفكر فى أى الطرق ينبغى على الرجل العاقل أن يسلكها اذا أراد الهرب . وانتهى الرجل من دراسته الى أن أوربا ستنفجر ، وأن النيران الناجمــة منها لابد ستلتهم أفريقيا ومعظم آسيا .... وببصيرة خارقة استنتج الرجل أن أستراليا ، نظرا لافتقارها للدفاع ــ بسبب انشغال رجالها بالحرب فى أوربا ، ستصبح معرضــة لخطر الغزو من آسيا .

وفكر الرجل فى الهجرة الى أمريكا ، ولكنه استبعد هذه الفكرة بحجة أنها غير عمليــة ، لما بدا له من أن أمريكا قد تدخل الحرب أيضا

وأخيرا ــ وبعد تفــكير منطقى دقيق ــ قرر أن ملاذه الامين الذى يحميه من جنون العالم لابد أن يكون فى جزيرة استوائية ما . ودرس الرجل محيط الباسفيك ، وحصر مجال اختياره للجزر فى جزيرة تمتاز بالعزلة والامان والحياة الطيبة .

وفى آخر صيف عام ١٩٣٩ ــ قبل أن يغزو الالمان بولندا بأسبوع واحد ــ هرب هــذا الحكيم الاسترالى الى ملاذه الامين فى جنوب الباسفيك ... الى جزيرة جوادالكنال ، التى لا يكاد يعرفها احد !

( عن مقدمة كتاب لجيمس ميشنر )



## ليت أمه كانت هنا !

لما استقال كارتر بيرجس من منصبه كمساعد لوزير الدفاع الامريكى ، كى يتولى منصب مدير باحدى شركات الطيران ، منحتــه ادارة الجيش ميدالية خاصة تكريما له فى حفل كبير . وبعد أن استمع بيرجس الى المديح الذى أطراه به وزير الجيش ، وقف بيرجس فقال : يؤسفنى أن أمى ليست موجودة هنا .... ولو أنها هنا لما كانت قد استمتعت بهذا الحفل فحسب بل لكانت صدقت كل كلمة فيه ايضا !

( و . ت )

**كان المصريون منذ سبعة آلاف عام يملكون سر احاطة موميائهم بنوع من الطاقة الديناميكية ليست لدينا اية فكرة عنها ... كل من دخل مقبرة توت عنخ آمون أصابه سوء**

# لعنة آمون رع

ترجمان ضخم الجسم يرقب المجموعة القليلة من الاوروبيين ذوى الخوذات ، الذين كانوا يديرون أعمال الحفر فى مقبرة توت عنخ آمون . ثم تحول الى مستأجره ، وهو مراسل خاص لاحدى الجرائد فى لندن ، وقال : « سوف يجدون الذهب والموت » .

وسأل الصحفى فى دهشة عن السبب ، فأجابه الترجمان ، « لان قدماء الآلهة مازالوا أحياء . وهذا الرجل « واشار بيده فى استهزاء نحو المقبرة » كان ملحدا ، ثم آمن بعد فوات الاوان ، كما أنه أغضب اله الآلهة ، آمون رع » .

ونقل بعضهم هذه القصة الى لورد كارنرفون ، وكان رجلا شديد التعقل لايحكم العاطفة ، فلم يضحك منها ، وانما قال على الفور ، وبكل جد : « انى أقر أن ذلك يمكن حدوثه » .

أما وجه الغرابة فى الأمر ، فهو أن كل مومياء ساد الاعتقاد بأنها « منحوسة » ، كان يتبين أن صاحبها أحد أولئك الذين تحدوا كبار الآلهة

ولقد بلغت مراسم الاحتفال بدفن توت عنخ آمون حد الكمال ، غير أنهم لم يضعوا صورة باللون الاصفر للاله رع فى مقدمة القارب الذى حمل جثمانه الملفوف بالاربطة ، كما لم يعدوا لوحات مناسبة ، تضمخ بزيت الشربين ، وتمثل صورا للآلهة : تم ، وشو ، وتفنوت ، وسيب ، ومت

وأزيريس ، وايزيس ، وسبيتى ونفتيس ، فلم تتخذ شآبيب الرحمة طريقها الى داخل المقبرة المحكمة التى أودعوا فيها جثمان الملك الشاب وانما حلت بداخلها نقمة هائلة • لأنه وان كان توت عنخ آمون قد سارع فى آخر أيامه الى الاعتراف بالآلهة الذين نبذهم ، كما قام بتغيير اسمه تقربا وزلفى ، الا أن قدماء الآلهة الذين يجلسون على أسوار الجحيم ، لم يرضوا عنه ، وحل غضبهم بالغرفة المعتمة ، حيث وضع التابوت المحنط للملحد الميت •

وسوف يأتى يوم نكتشف فيه أن للأفكار طبيعة مادية ، وأن الحب والكراهية لهما من الخصائص المادية ما لأشعة الشمس ، وسنعلم يومئذ أن القصص التى اعتبرناها من قبيل الخرافات ، وكذلك الافكار المستغربة التى نادى بها أنصاف المجانين من الكهنة ، تستند جميعا الى أسس قوية من الحقيقة والواقع ، ان سموم الحقد لاتنتشر كالسحابة فوق «وادى الملوك» ، كما انها لاتقف حائلا خفيا يثأر من كل فضولى يتطفل على أسرار الموتى ، وانما هى موجودة على أية حال كعامل أزلى له آثاره الملموسة •

ولقد شعر العلماء الذين شاهدوا أعمال الحفر بعدم الارتياح ، على الرغم مما اشتهروا به من صفاء الذهن ، ومثل هؤلاء لايؤمنون بالاشباح ، ولكنهم لاينفون ما للظواهر النفسية من امكانيات •

ومن منا ينكر ان هناك رجالا ونساء يجلبون النحس ، وأن هناك أناسا عاديين يحملون معهم الى داخل المنزل أو المكتب نذير الشؤم أو بشير السعد •• ولايزال العامل ( × ) الذى يحدث هذه الظواهر غامضا لم يعرف كنهه بعد •

وفى مقبرة توت عنخ آمون ، يكمن أقوى نوع من ال ( × ) ، وهو الموت

وكان مع لورد كارنرفون ، هوارد كارتر وسكرتيره ديك بيتل ، ومسيو بينديت عالم الآثار الفرنسى وكان مديرا لمصلحة الآثار بالقاهرة فى ذلك الوقت ، ومسيو بازانوفا • ولم يبق على قيد الحياة من هؤلاء سوى واحد فقط •

وعندما فتحت المقبرة ، دخلها اثنان آخران من الرجال المرموقين : أحدهما الكولونيل أوبرى هربرت ، أخو كارنرفون غير الشقيق ، والآخر ايفلين هوايت • وارتعد هربرت أثناء دخوله المقبرة ، وتوقف عن المسير راغبا عنه • وقال : « لكم أتمنى فى

هذه اللحظة لو ان كارنر فون لم يعثر على هذه المقبرة ، فان شيئا مروعا سوف يصيب عائلتنا » •

وقد توفى قبل انقضاء الحول •

وبعد اقتحام الباب ، خطا كارنرفون الى داخل المقبرة ، وعلى شفتيه نكتة وابتسامة ، وقد قال الكاتب ، آرثر ويجال ، « كنت أود لو لم يضحك ، فسوف يموت فى خلال ستة أسابيع •

وشعر لورد كارنرفون بوخزة فى خده ومات قبل أن يتم كشف النقاب عن العجائب التى احتوتها المقبرة •

أما ايفلين هوايت ، عالم المصريات فقد تبدل رجلا آخر بعد فتح المقبرة ، كان كمن يطارده شبح مرعب غير منظور • ثم قضى نحبه منتحرا فى نفس العام • وجاء فى الخطاب الذى خلفه وراءه ، « لقد حلت على اللعنة »

واستقدمت السلطات المصرية ، سير آرثر آرشيبولد دوجلاس ريد ، من كبار اخصائى الاشعة ، ليصور المومياء بأشعة اكس ، فصار فى عداد الاموات فى خلال عام •

وكان البروفسور لافلير ،من جامعة ماكجيل ، أول عالم أمريكى يفحص غرفة الموت ، فلم يغادر مدينة الاقصر حيا •

كذلك مات شبان وشيوخ ورجال فى عنفوان صحتهم ، لاتتوانى شركات التأمين عن تحديد أدنى الاقساط لهم ، ماتوا جميعا فى ظروف غامضة مؤسفة ، ولم يبق من الشخصيات البارزة سوى هوارد كارتر ، كما انتقل الى عالم الارواح كل من دخل المقبرة من العمال تقريبا •

وقد زار المقبرة سبعة من المؤلفين والصحفيين الفرنسيين ، توفى منهم ستة خلال عامين •وعندما كشفوا عن وجه توت عنخ آمون ، وجدوا به ندبة • وكان الأثر الذى تخلف على وجه لورد كارنرفون فى نفس الموضع تماما •

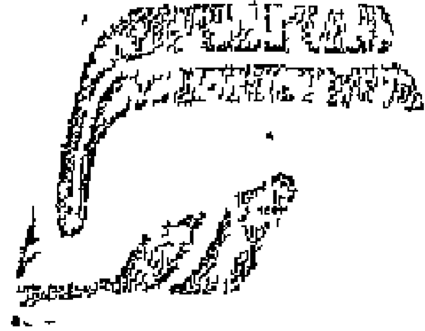
وفى اليوم الذى فتحت فيه المقبرة اتخذت حية من نوع « الكوبرا » ، وكانت تعد الثعبان المقدس فى مصر طريقها الى بيت هوارد كارتر ، وأجهزت على طائر « الكنارى » الأثير لديه ، والذى كان يحمله المستكشف معه أينما ذهب ،والمعروف عن الكوبرا أنها أندر الثعابين المصرية •

وزار وولف جويل المقبرة وتوفى فى بحر سنة • كما أخذ جاى جولد وهو مريض الى داخلها ، حيث وافته المنية • وما من رجل ـ بلا استثناء ـ زار المقبرة الا وقع له حادث مؤسف ويسلم أكثر الناس جيلا ، بأن

هناك شيئا أكثر من مجرد المصادفة البحتة يتصل بالوفاة التى كانت تعقب التعرض حتى للادوات الصغيرة التى أخذت من المقبرة . كما أن القطع التى نقلت الى المتحف المصرى ظلت تزاول « نشاطها » الهدام . اذ كان المكلفون بالعناية بتلك المعروضات ، يمرضون ويموتون لاسباب غير معلومة .

وكان دكتور ماردس الشهير مقتنعا بأن فتح مقبرة توت عنخ آمون سيجلب الموت فقد قال : «كان المصريون ، منذ ٧٠٠٠ عام ، يملكون سر احاطة موميائهم بنوع من الطاقة الديناميكية ليست لدينا أية فكرة عنها . »

( بقلم ادجار ذلاس فى مجلة ماكولز )



## كيف أدين المتهم ؟

اتهم شخص بقتل فتاة جميلة ، وعلى الرغم من أن البوليس لم يعثر لجثتها على أثر فقد نسج الادعاء حول رقبة المتهم شبكة الاتهام بمهارة فائقة . وفى الوقت نفسه دأب الدفاع على التشكيك فى أدلة الاتهام ، وبدأ يوجه خطابه الى المحلفين متحدثا عن الفتاة القتيل . وفجأة صاح بطريقة تمثيلية وهو يشير الى باب قاعة المحكمة : انها هناك الآن ! والتفت كل عضو من المحلفين ناحية الباب . فتساءل المحامى : واذن .. اى دليل على مدى الشك فى مقتل هذه الفتاة خير من هذا الدليل ؟لقد التفت كل واحد منكم ناحية الباب ليرى ما اذا كانت الفتاة داخل الغرفة أم لا ؟

وعلى الرغم من دفاع المحامى فقد وافق المحلفون على ادانة المتهم . واحتج الدفاع قائلا : ولكنكم التفتم جميعا ناحية الباب ..بل ان كل شخص هنا نظر ناحية الباب .

فرد كبير المحلفين قائلا : ما عدا المتهم !! ( ج. س )



## مطلوب زوج !

نشر الاعلان التالى باحدى الصحف بمدينة ويلستون بولاية داكوتا الشمالية : مطلوب زوج لفتاة جميلة شقراء ، عمرها ١٨ سنة . يشترط أن يكون لديه المال الكافى للانفاق عليها بسخاء تام . وأن يميل ذوقه الى الفراء والمجوهرات والكافيار .. أكتب الى (( أب يائس - صندوق بوستة ٤٤ ))

# حب الشباب
# عدو الشباب الغامض

**اصاب الطب نجاحا ساحقا فى عـــلاج حب الشباب ●**
**ويقرر الاطباء انه يمكن شفاء ٩٤ ٪ من الحـــالات ●**

الرغم من أن حب الشباب يتجه نحوالزوال عن الجلد بعد طور المراهقة ، فانه غالبـا ما يخلف آثارا قاسية • وهو يضرب ضربته فى الوقت الذى يعد فيه الاولاد والبنات وجوههم وكأنها كل تراثهم • ولذا فهو يؤدى الى الحرج الاجتماعى ويهدم الطموح ويولد الرهبة عند البحث عن شريك الحياة •• وبعـــد أن يخمد لهيبه يترك ندبات باقية ، لا على الجلد فحسب ، بل على الشخصية ايضا ، اذ يجعل المصابين به يشعرون بأنهم وحيدون ، وغير مرغوب فيهم •

ولكن الملايين من الذين يهـددهم هــذا المرض ، اصبحوا الآن فى مأمن من عواقبه ، فالعلم الحديث يستطيع ان يهدىء من ثورة طفح الاصابة فى تسع من كل عشر حالات مرضية •

وليس حب الشباب مجرد مشكلة متعلقــة بملامح الوجه ، ولكنه لغز كيميائى معقد يتعدى حدود الجلد ● انه ارتباك كيميـائى داخلى فى فترة دقيقة من الحيـــاة • وهو واسع الانتشار بحيث لا ينجو من علاماته الا عدد قليل من الافراد •

والهرمونات الجنسية التى تزداد فى الدم بكثرة عنـــد البلوغ ، فتحول الاولاد والبنات الى رجال ونساء ، هى عادة السبب الاســاسى لهذا المرض الجلدى • وهــذه الزيادة المؤقتة فى الهــرمونات تعزز انتـاج الزيت من الغدد المندية الصغيرة المتصلة ببصيلات الشعر فى مسامها وبخاصة ما يوجد منها على الوجه والصدر والظهر • ويجف الزيت الزائد المختلط بمخلفات الخلايا على سطح الجلد فيسد المسام مكونا رءوســا سوداء هى العــلامة الخفيــة الاولى لحب الشـــباب • ويستمر تدفق الزيت فى البصيلات المسدودة تحت الرءوس السوداء ، وتعمل مواد الجسم الكيميائية التى لا تستطيع ان تتخـــذ طريقها الى

الخارج ، على تهييج جدران البصيلة المنتفخة . اما جراثيم الجلد التى لا تؤذى فى الاحوال الطبيعية ، والتى تكون قد حجزت فى الداخل فتبدأ عدواها .

وينشأ عن كل هذا طفح من الحبوب والبثور والدمامل . والغدد الزيتية عند الشباب حساسة بنوع خاص لهذه الاصابة ممايسبب عندهم نوعا من حب الشباب خطيرا مشوها واسع المدى .

واول خطوة فى علاج حب الشباب هو ان يتعلم المصاب كيف يغسل وجهه . والغسل السريع لا يجدى . والواجب عمل رغوة من الماء الساخن والصابون ، يدلك بها الجلد تدليكا جيدا بوساطة منشفة خشنة السطح يتبعها وضع « غسول » مجفف ، وذلك بضع مرات يوميا . وهذا الغسل المنتظم يلين الرءوس السوداء ، ويجفف الزيت الزائد ويجلف من الجلد قليلا فيزيل انسداد المسام

ويبدو واجب المريض الثانى اكثر سهولة من الاول ، اذا امتنع عن تلك التسلية المنزلية المغرية والخطرة فى نفس الوقت ، وهى عصر الرءوس السوداء ووخزها بالابر . وهو اجراء يجب ان يترك امره للطبيب بسبب خطورة تدمير البصيلات الفاسدة فعلا

ان اتقان غسل الجلد ، والامتناع عن العبث به يحسن حالة كثير من المصابين بحب الشباب ، ويوقف تطور المرض عندهم . وهناك سلاح علاجى آخر للاصابات الشديدة المستعصية هو الاشعة السينية الخفيفة ، وهذه تحد من تدفق الافراز الزيتى . وقد اثبتت الدراسات المطولة الدقيقة ان تسعا من كل عشر من حالات حب الشباب تفيد فائدة ملحوظة بتأثير الكمية الصحيحة من الاشعة السينية . ولقد تخوف الاطباء بحق من زيادة الاشعة السينية عند علاج حب الشباب ، ولكن من المعروف الآن ان هذا العلاج اذا تولته ايد ماهرة صار مأمون الجانب كبير الاثر .

وحتى عندما يثمر هذا العلاج ، فقد تحدث انتكاسات ، تنشأ فى بعض الاحيان عن اليود والغذاء البحرى والمحار واملاح البرومور فى ادوية السعال والادوية المهدئة . وقد تحدث الشيكولاتة طفحا جديدا ، كما قد يحدث نفس الشىء عقب الاكثار من تناول الحلوى والمواد الدهنية والفول السودانى وبعض انواع الجبن .

وقد تتجدد الاصابة نتيجة

اضطراب فى كيمياء الجسم بأجمعه ، فضــلا عن اضطراب الهرمونات . وغالبا ما تزول الاصابة المستعصية لحب الشــباب بعد عــلاج الجيوب الملتهبة او اللوزتين او الاسنان . واذا تضمن البرنامج العلاجى ساعات نوم كافية ورياضة خارجية وغذاء متزنا عجل هــذا بفعل العــلاج الموضعى والاشــعة السينية . والظــاهر ان سلامة الجسم شرط اساسى لشفاء الجلد المريض .

والآن يتولد امل جــديد فى كفاح عــدو كان الى ســنين قليلة خلت ، اشد العوامل عنادا واقواها اثرا فى استقصاء اصابات المرض الشديدة . وهــذا العدو هو الجراثيم العــادية المسالمة التى تعيش وادعة غيرمنظورة فى جلد الآدميين . ويبدو ان هــذه الجراثيم ــ وخاصــة الجــراثيم المنقودية ــ تكره أن تكون سجينة داخل مسام الجلد المسدودة التى هى مبدأ المرض فتثوروتنخر فىالبصيلات التى اضر بها انتفاخها بالزيتالزائد، او تهيجت بسبب حساسيتها لانواع خاصة منالغذاء ، اوفتك بها صاحبها بضغطها وثقبها ، وهذه الجراثيم التى كانت من قبــل وادعة هى المسئولة عن الالتهاب الصــديدى فى حب الشباب .

ولاتخضع هذهالجراثيم للمطهرات الموضعية . وفى حالات حب الشباب الشــديدة لا يتمكن الاطبــاء ، ازاء الكثرة الزائدة للدمامل المتقيحة ، من علاجها بحقن البنسلين موضــعيا . اما اليوم فبينايدى الاطبـــاء المواد البيولوجية المضادة الجــديدة ذات الفعالية الواســعة المدى . وهى التتراسيكلينات التى تعــد اقوى الاسلحة الطبية ضــد حب الشباب الصديدى الشديد .

وتعطى كبسولات التتراسيكلينعن طريق الفم . وسرنجاحها هومحافظتها على نسبة فعالة من المواد البيولوجية المضادة فى الدم . وهــذا يتطلب من المرضى الاستمرار فى تناولها يوميــا بالكمية الصحيحة التى يحــددها الطبيب .

وعلى الرغم من عدم وجود «علاج ســحرى » يقضى على مرض حب الشباب ، فان الامل المبشر فى الحد من اضراره ظهر بوضوح بعد النجاح الذى احرزه اطباء جامعة كولومبيا . وقد استخدم هؤلاء الاطباء اســلحة متعددة ، وكان مرضاهم ٣٨٤شخصا من ســيئى الحظ الذين شــوهتهم اصابتهم المزمنة .

وبدأ الغـزو الطبى بكميات قليلة مأمونة من الهرمون النسائى الصناعى « السلبسترول » . ومن المعروف ان اضطراب توازن الهرمونات الطبيعية هو الذى يبدأ آفة حب الشباب فى كل من الاولاد والبنات ، وقـد بدأ السلبسترول بازالة طفح عدد كبير منهم بفضل اعادته للاتزان الهرمونى

ثم سددت قذيفة علاجية اخرى باعطاء التراسيكلين والكلورامفنيكول والستربتوميسين والكلوروميستين .

وكان الاطباء ينتخبون المادة البيولوجية المضادة التى تظهـر تجاهها جراثيم الحالة اشد الحساسية . وقد اوقفت هذه الخطوة العلاجية تطور المرض فى عدد كبير آخر من ال ٣٨٤ حالة التى عولجت .

ثم تعقب الاخصائيون عدوا آخر فى اصابة حب الشباب هو العدوى البؤرية . ففى خمس واربعين حالة ، سـاعدت ازالة اللوزتين المصـابتين بالجراثيم العنقودية او خلع الاسنان ذات الخراريج كمـا ساعد عـلاج الجيوب على ازالة حب الشباب .

ثم تطرق الاطباء الى علاج جسم الفتاة او الفتى بأجمعـه . فوضع للمرضى برنامج غذائى تقل فيه المواد الدهنية والسكرية وتزاد فيه المواد الزلالية ويعزز بالفيتامينات والكبد .

ونظرا لان القلق يزيد من اسـتفحال حب الشباب فى بعض الحالات ، عمد الاطباء الى علاج الاضطرابات العاطفية وصـاروا يلقنون الضحايا نصائحهم أثناء علاج الجلد .

وقال أطباء كولومبيا فى تلخيصهم لنتيجـة ابحاثهم المتشعبة فى هـذه الحـالات المستعصـيـة ، يصـفون ما اصـابوه من نجاح انه « نجـاح ساحق ، يبعث على الغبطة الى حد يفوق كل ما كانوا يتوقعـونه » . وهم يقررون ان ٩٤ ٪ من مرضـاهم تحسنوا او شفوا تماما .

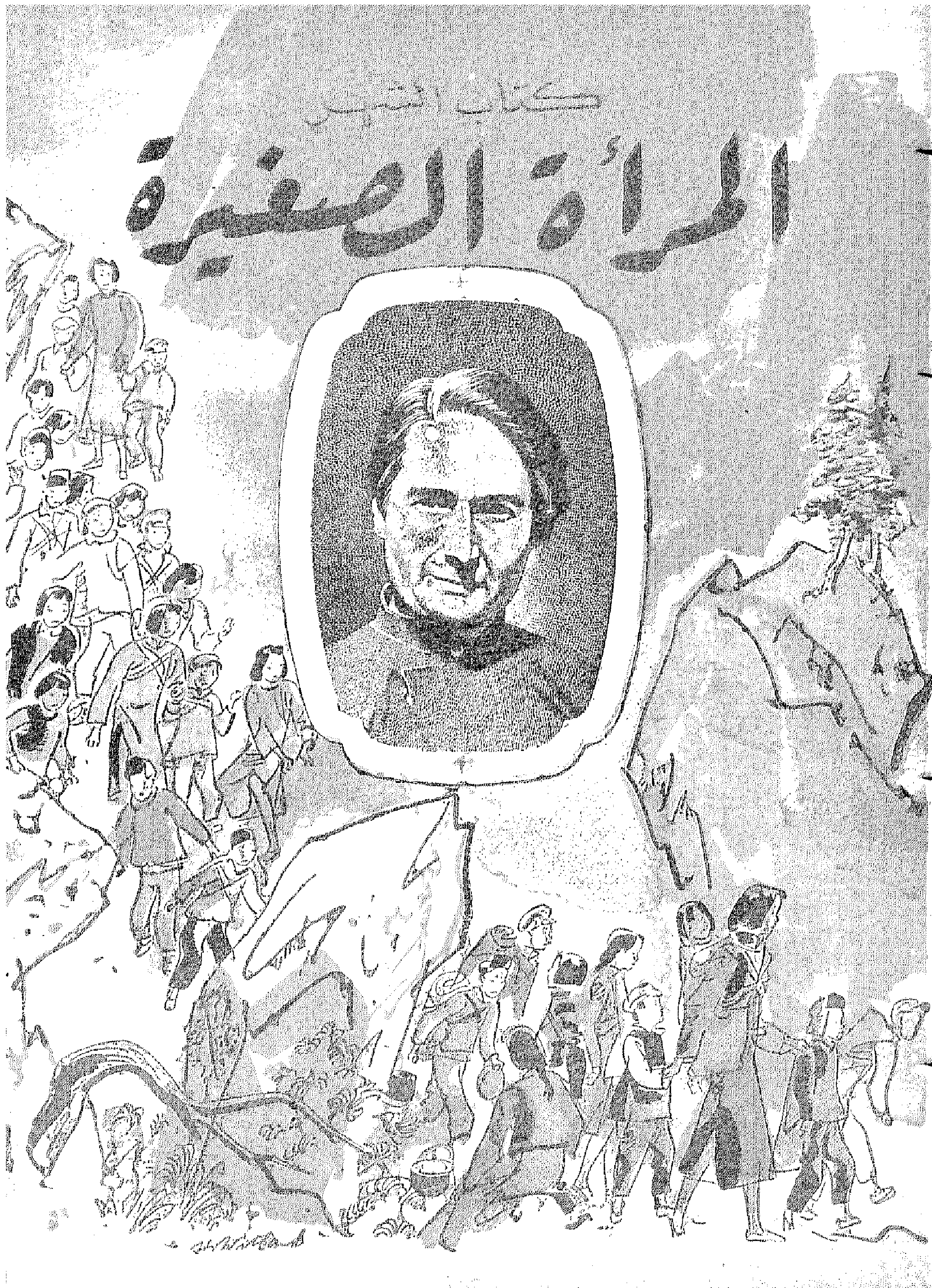
وحتى اذا ترك حب الشباب من بعـده ندبات جلدية ، فمن الممـكن اصلاح كثير من التشـوه بجراحات خاصة .

والآن يجب ان يكون فى مكنة الاطباء بعد ما افادوه من تعاليم كولومبيا ، ان يشفوا غالبية الحـالات او على الاقل يوقفوا تطورها . وفى مقدورهم ان يحولوا يأس الشـباب الى الامل والثقـة .

ملخصة عن توديز هيلث بقلم بول دى كرويف

***

الرجل لصديقه : انها واحدة من هؤلاء النساء اللاتى لا يعتبرن حرية الـكلام حقـا لهن فحسب ، بل التزاما دائما قبلهن .


كتاب الشعب
المرأة الصغيرة

# المرأة الصغيرة

### عن كتاب

### THE SMALL WOMEN

### بقلم الان بيرجس

**كانت** قصة هذه المراة الصغيرة سببا في حيرة واهتمام كبير الاطباء بمستشفى « سيان » ... لم يكن هناك شك في انها تحتضر ، أما من هي ، فلا أحد يعرف

لقد أحضرها اثنان من الفلاحين المجهولين ، والقيا بها امام البوابة الامامية لمستشفى البعثةالاسكندنافية المتحالفة ، في ذلك اليوم من خريف عام ١٩٤١ ، بعد انانزلاها من مؤخرة عربة يجرها ثور ، كأنما هي عروس صغيرة مصنوعة من الخرق البالية .

وعندما قام كبير الاطباء بفحصها ، شاهد على جسدها الضامر النحيل ندبة جرح حديث من طلق ناري ، كما كانتتعاني من رضوض داخلية شديدة . والتهاب رئوي ، فضلا عن وجودآثار تدل على سابق اصابتها بمرض من الامراض الخطيرة الرهيبة ، مرض التيفوس !

كانت في حالة هذيان بالغ ، وقد تجاوزت حرارتها ٤٠ درجة مئوية . وبعد خمسة عشر يوما من العلاج ، كانت المراة الصغيرة لا تزال تعاني حالة ارتباك عقلي ، وبدا كأنها تثقل الخطى على عتبة الموت ، في انتظار فتح الباب الاخير المؤدي اليه ! ..

في ذلك الحين ، كان اليابانيون قد شرعوا يمطرون مدينة ( سيان ) بقنابلهم . وقد وقف كبير الاطباء ، يرقب جسد مريضته الهزيل ، وهو يهتز في ألم ، كلما دوى صوت احدى القنابل، وهز انفجارها جدران الغرفة

كان جسدها يتفصد عرقا باردا ، وتقلصات الألم تعبر صفحة وجهها ، وتحركت شفتاها تهمس قائلة : أين اطفالي ..؟ سيقتلنا اليابانيون .

وكبرت الهمسات حتى أصبحت صراخا ، ثم انخرطت فجأة في حديث باللغة الصينية الخشنة ، التي قال

البعض انها اللهجة السائدة فى احدى المناطق الجبلية التى تقع بعيدا نحو الشمال .. وانقضت نوبة الهذيان ، وبدت بسمة شاحبة على وجهها،بينما انحنى الطبيب فوقها ، يقول بلهجة رقيقة : لا تخافى ..

تخاف ! .. انها تستطيع أن تؤكد له ان الخوف امر لم يعد يهمها قط .

لقد أصابها الرعب عندما نامت فوق الجليد بين اشجار الصنوبر الروسية المظلمة ، وارتعشت عندماطاردهارجل غريب فى غرفة الفندق الذى نزلت به فى فلاديفوستك ، وخافت عندما انهالت عليهارصاصات الجنود اليابانيين من انحاء المقابر .

وعاد الطبيب يهمس فى أذنها :

ــ ما اسمك ؟ ومن أين أتيت ؟

عجبا ... أن كل انسان يعرف اسمها بالصينية وهو « ايه ــ ويه ــ ديه » أو العفيفة ، ولكنهم لا يريدون هذا الاسم الصينى ،بل مجرد اسمها الانجليزى

كان يبدو انه سؤال سخيف ، فلا ريب أنهم يعرفون ان اسمها الاصلى هو جلاديس آيلوارد وانها ولدت فى لندن .

وعادت بها الذاكرة القهقرى عبر السنين

انها تذكر اليوم الذى اصدرت فيه قرارها العظيم وهى فى السادسة والعشرين من عمرها ، كانت يومها مجرد خادم لم تتلق نصيبا كبيرا من العلم ، ومع ذلك فقد قررت أن ترحل الى الصين وكان عليها أن تعتمد على مواردها الخاصة ، وان تدخر من مرتبها الضئيل اجر السفر فى هذه الرحلة الطويلة ..

كانت يومئذ تعمل فى خدمة السير فرنسيس يونجهاسبند الرحالة الشهير ، ولعل وجودها فى هذا المنزل هو الذى الهب مشاعرها للسفر الى الصين .

ولم يكن كيس نقودها يوم أصدرت قرارها هذا يحتوى على أكثر من دراهم معدودة ، ومع ذلك ، فقد صممت على أن تحقق حلمها الاكبر .

وضحكت جلاديس ، عندماتذكرت مقابلتها الاولى مع ذلك الكاتب العجوز الذى يعمل فى وكالة السفر التى ذهبت اليها . انه لم يسمع قط طوال عمله فى مكاتب السياحة بمثل هذا الطلب العجيب . وعلى الرغم من ذلك ، فقد راح الرجل يشرح لها فى صبر بالغ كيف ان ارخص طريق للوصول الى الصين ، هو عن طريق روسيا الى تينتسين عبر سكة حديد سيبيريا . وقال انه لا يتكلف سوى ٤٧ جنيها ونصف

جنيه ، ولكن من المستحيل استخدام هذا الطريق الآن بسبب الحرب غير الرسمية بين روسيا والصين

ولكنها قالت بكل هدوء :

ـ انني لا أعبأ بهذه الحرب القديمة السخيفة . انه أرخص طريق اليس كذلك ؟ هذا هو كل ما أريد ، فاذا تكرمت بحجز مكان لى للسفر ، فساعطيك الآن هذه الجنيهات الثلاثة على الحساب ، وسأدفع الباقى أقساطا اسبوعية قدر استطاعتى .

فقال الكاتب العجوز وهو ينتقى الفاظه بعناية تامة .

ـ سيدتى ، اننا لا نحب أن نسلم زبائننا جثثا هامدة ! ..

ولكنها قالت فى اصرار : انهم لن يؤذوننى فانا سيدة . وعلى أية حال، فاننى على ثقة من أن الحرب ستكون قد انتهت عندما أجمع بقية النقود .

وشملها الكاتب العجوز بنظرات فاحصة . ثم أسلم أمره الى الله ، ومد يده فالتقط الجنيهات الثلاثة .

***

لم تكن هى نفسها تدرى ماذا تستطيع أن تفعل فى الصين بعد أن تصل اليها خاوية الوفاض لا تعرف كلمة واحدة من لغتها ، ولكنها قررت أن تقوم هناك بأى عمل نافع لخدمة هذا الشعب المسكين .

وساعدها الحظ عندما سمعت من صديقة لها ، أن سيدة عجوزا تدعى مسز جنى لاوسون تعيش فى الصين، نشرت اعلانا فى الصحف تطلب سيدة شابة لمساعدتها ومواصلة عملها بعد موتها .

وأسرعت تكتب للسيدة العجوز تعرض استعدادها للقيام بهذه المهمة . ومنذ ذلك الحين ، ضاعفت جهودها لتوفير النقود لدفع بقية ثمن تذكرة السفر .

كانت تقوم بعمل أى شىء فى المنزل لتزيد من مكافاتها ، وطافت بمكاتب التخديم لتحصل على أى عمل اضافى فى أيام عطلتها الاسبوعية .

وأصبح الكاتب العجوز « معرفة قديمة » ، بعد ان اعتاد رؤية هذه السيدة الملتهبة حماسة ، التى تظهر أمام مكتبه كل صباح جمعة بلاانقطاع، تاركة له قروشا ضئيلة فى كل مرة، حتى استطاعت فى النهاية أن تسدد ثمن التذكرة .

وفى ذات صباح ، وصلها خطاب يحمل طوابع بريد زاهية الالوان . وكانت الطوابع من الصين وقالت مسز لاوسون فى خطابها انها ترحب بها اذا قدمت الى تينتسين على نفقتها متى

شاءت ، وهناك ستجد رسولا يقودها الى أى مكان تكون فيه وقتئذ .

***

وفى يوم السبت ١٨ أكتوبر ١٩٣٠، كانت الرحالة جلاديس آيلوارد تقف على رصيف محطة ليفربول فى انتظار الرحيل عن انجلترا ، وهى لا تحمل فى جيوبها أكثر من أربعة بنسات نقدا، وشيكا سياحيا بمبلغ جنيهين . وقد خاطت المبلغ بعناية فى ثيابها الداخلية، ظنا منها أن أحدا لا يجرؤ على الوصول الى مثل هذا المكان ، وأخذت معهـا معطفا قديما من الفراء أحالته الى قطعة من السجاد ، وحقيبتين ، احتـوت احداهما على ملابسها ، والاخرى على تشكيلة عجيبة من علب اللحـــوم والاسماك والخضر المحفوظة ، وقطع البسكويت والشــاى والبن والبيض المسلوق وموقد يعمل بالكحول .

وقبعت جلاديس داخل سجادتهـا السميكة ، بينما راحت القطـارات المختلفة تهتز بها متنقلة عبر القارة ، مارة بالمانيا وبولندا وروسيا ، حتى بلغت سيبيريا بعد عشرة أيام ،وهناك واجهها الرعب الاول ، عنـــدما بدا الجنود يحتشدون داخل القطار ،حتى اذا بلغ محطة ( شـيتا )إخليت كل العربات من المدنيين ، ولكن جلاديس رفضت مبارحته .

وانطلق القطار الى الامام ، ثم توقف بعد بضع ساعات مرة أخرى فى محطة صغيرة وغادره الجنود ، واختفوا فى الظلام ، وأطفئت أنوار القطار ، بينما كانت جلاديس هى الراكبة الوحيدة فيه .

ووسط البرد القـــاتل الذى كان يحيط بها ، دوى فى أسماعها صوت لم نسمع مثله من قبل ،وان استطاعت أن تحدس ماذا يكون . أن صـــوت نيران المدفع الرهيب يؤكد لها انه نذير بالشر ، وشاهدت أضـواء تلتمع فى السماء من بعيد .

وأدركت فى خجل أن كاتب وكالة السفر العجوز كان على حق فيمـــا قاله لها .

واستطاع سائق القطار فى النهاية أن يقنعها بأن أملها الوحيد هو أن تعود أدراجها سائرة الى جوار القضـبان الحديدية حتى بلدة ( شيتا )

وهكذا انطلقت تدب وسط الليل البهيم ، وريح سيبريا الموحشة تهيل الجليد فى أعقابها ، وقد لفت قطعـة السجاد حول كتفيها ، وحملت حقيبتيها الثقيلتين فى يديها ،وراح ظلها يهتز بين أشجار الصنوبر الباسقة والسـماء الحالكة السواد التى ترصعها النجوم

وبعـد ان بلغ بها البرد والارهاق

مبلغه ، جلست فوق القضيب الحديدى البارد ، وأشعلت موقدها الصغير ، وصنعت قدحا من القهوة ، ثم أكلت قطعتين من البسكويت، وأخيرا أوقفت الحقيبتين على جانبيهما ، ولفت نفسها لفا محكما داخل المعطف القديم ، ثم رقدت بينهما لتنام وأصوات الذئاب تعوى من بعيد .

وجاءها الفجر الشاحب يضىء الجبال من حولها ، فاستيقظت وقد تجمدت أطرافها من البرد ولكنها مالبثت أن انتعشت من جديد .

وصنعت لنفسها قدحا من القهوة وأكلت قطعة من الخبز الجاف ، ثم جمعت حاجاتها ، وانطلقت تواصل رحلتها . ومرت عليها الليلة التالية فى تعب وبرد قارس ، حتى وصلت فى النهاية الى محطة شيتا ، وكان الظلام قد أرخى سدوله ، فألقت بحقيبتيها على الارض ، وألقت بنفسها فوقهما حيث امضت الليلة نائمة .

وفى الصباح التالى ، ركبت جلادبس قطارا آخر ، انطلق يقطع بها صحراء سيبريا الشاسعة ، حتى بلغ فى النهاية ميناء « فلاديفوستك » على شواطىء المحيط الباسيفيكى .

وعلى جدران تلك المحطة وقع بصرها على اعلان عن فندق سياحى، فانطلقت اليه . وبينما كان كاتب الفندق يقيد اسمها ، كان هناك رجل قصير سمين ذو وجه منغولى ،يفحص جواز سفرها ثم وضعه فى جيبه ، وأدركت جلاديس أن لهذا الرجل صلة بالبوليس

وفى صباح اليوم التالى ، بينما كانت تسير فى الردهة ، أحست فجأة أن أحدا يسير وراءها ، فالتفتت خلفها لترى فتاة ساحرة الوجه ترتدى ثيابا نظيفة ، همست فى اذنها بلغة انجليزية .

ـ أنك فى خطر ، اذا لم ترحلى الآن فلن ترحلى أبدا، انهم يبحثون عن عمال مهرة ويستطيعون ارسالك الى أواسط سيبيريا ، حيث تختفى كل أخبارك .

وسألتها جلاديس : وماذا أستطيع أن أعمل !

ـ البسى ثيابك وجهزى متاعك ، وستسمعين عند منتصف الليل دقا على بابك فافتحيه واتبعى الرجل الذى تجدينه أمامك ، هل فهمت ؟

فحنت جلاديس رأسها فى ضعف ، ثم عادت الى غرفتها ، ومرت برجل البوليس الذى كان يجلس فى مقعد مهتز وهو يدخن سيجارا ضخما ، فقالت له :

ـ أرجوك أن تعيد لى جواز سفرى فأخرج سيجارته من بين شفتيه

ثم نفث دخانها الكثيف ، وقال :
ــ انه لا يزال تحت الفحص ، وسوف أعيده لك فى المساء .

***

فى تلك الليلة جلست جلاديس فى غرفتها الباردة بعد أن تناولت عشاءها من البسكويت والسمك المحفوظ ، وسمعت دقا على باب الغرفة ، ففتحته فاذا بها ترى رجل البوليس يبتسم وهو يلوح لهما بجواز سفرها فى احدى يديه ، ولكنها احست بالخوف منه ، فأسرعت تجذب الجواز منه ولكنه أجبرها على أن تفتح الباب ثم خطا الى الداخل وعلى شفتيه بسمة ساخرة خبيثة ؟

وقالت فى خوف : اياك ان تجرؤ على الدخول هنا .

ولكنه دخل وراح يجول بعينيه فيها ، وفى كل ما بالغرفة ، ثم انصرف بعد قليل

وهرعت عبر الغرفة ، فالتقطت جواز سفرها وأخذت تقلب صفحاته بسرعة ، وارتعشت اصابعها خوفا وهى ترى كيف انهم غيروا وظيفتها فى الجواز ، فجعلوها عاملة فى احد المصانع !

واسرعت تجمع اشياءها ، ثم جلست فوق الفراش تنتظر موعد نصف الليل ، وهى تبتهل الى الله من اعماق قلبها !

***

كانت الطرقات على الباب رقيقة حتى أنها لم تسمعها الا بمشقة . ووجدت رجلا غريبا يشير اليها أن تخرج ، ثم أمسك الباب ريثما خرجت بحقيبتيها ، وتبعته هى عبر الردهة ، حتى خرجا الى الطريق ، وهب هواء الليل البارد على وجهيهما !

وانطلقا فى الطريق المظلم نحو البحر .. وعلى مقربة من أرصفة الميناء ، برز من بين الاكوام المكدسة ، شبح تبينت فيه الفتاة التى انذرتها فى الفندق ، فأسرعت اليها وهى تتنهد من أعماق قلبها

وقالت الفتاة وهى تشير نحو الماء :
ــ أترين هذه السفينة ؟ انها ستقلع الى اليابان فى الفجر ، ويجب ان ترحلى على ظهرها .

فقالت فى ارتباك : اليابان ! ولكن ليس معى نقود !

فقاطعتها الفتاة قائلة : ستجدين ربان السفينة فى ذلك الكوخ الصغير ، فاشرحى له الامر ، ولكن يجب أن ترحلى على هذه السفينة .

وتأثر القبطان اليابانى بقصتها وظروفها ، فوافق على أن يصحبها معه بلا مقابل .. وبعد ست ساعات أقلعت

السفينة الى المحيط .

ونظــــرت جلاديس وراءها الى فلاديفوستك بعينين أضناهما التعب . ثم قالت تسائل نفسها :

ـ ترى من هؤلاء الذين ساعدوها .

وظل هذا الامر لغزا خالدا يحير ماضيها !

***

بعد أسبوع ، وقفت جلاديس على ظهر سفينة يابانية أخرى متجهة غربا نحو الصين . وفى اليوم التالى ، هبطت أخيرا فى الارض التى ظلت تحلم منـذ سنين بالوصول اليها . ولكن رحلتها لم تكن قد انتهت ، ففى تينتسين ، أبلغوها أن مسز لاوسون موجودة الآن فى « يانج تشنج » بأقليم شانس الذى يقع فى شمال الصين .

كانت الرحلة شاقة تستغرق بضعة أسابيع ، وقد رافقها خلالها دليـــل صينى شاب ، سافر معهــا أولا الى بكين ، ومنها استقل قطارا آخر حتى نهاية الخط الحديدى فى بوتزى ، حيث واصلا رحلتهما فى مجموعة من سيارات الاتوبيس العتيقة . وبعد شهر كامل وصلا الى « تشيكو » حيث أبدلت ثيابها ، وارتدت ثوب فلاحة صينية ، ثم امتطت صهوة بغل .

وبعد مسيرة يومين آخرين ، أوقف قائد البغال دوابه ، واشار بأصـــابع ترتعش قائلا :

ـ هذه يانج تشنج !

ويانج تشنج هذه أشـبه بجزيرة صغيرة لا تزال تعيش فى حضارة عصر كونفوشيوس ، تقف فوق ذروتهــا الجبلية العالية كقلعة فى قصة خرافية ، وجدرانها الصخرية العالية تبدو كأنها أسنان برزت من الفك ، بينما زادها منظر المعابد والبيوت الصينية القديمة التى تبدو فوقها غموضا فوق غموض .

والتقت جلاديس هنـــاك بسـيدة عجوز صغيرة الجسم ، ذات شـعر ناصع البياض ، قدمت لها نفســـها على انها مسز لاوسون . وبعـد أن رحبت بها ، راحت تطلعها على المنزل الذى تقيم فيه ، وأخذت تتنقل معها من غرفة الى أخرى ، وكانت كلهــا غرفا قذرة متخربة ، ليس بينهــا ما يصلح للسكنى غير غرفة واحـدة تحتوى على مائدة ومقعدين .

ونادت مسز لاوسون شخصا باللغة الصينية ، فأسرع اليها عجوز صينى يدعى يانج ، قالت انه الطاهى ، وكان يحمل فى يده أناء كبيرا به بعض الخضر والطعـام المسلوق ، فاكلت جلاديس بوحشية ! وخرجت بعد الأكل لتحضر حاجاتها من فوق البغل ، فشاهدها

فريق من الاطفال ، ففروا صائحين، بينما أمسكت امرأتان بقطع من الطين الجاف وقذفتاها بها ، فأسرعت عائدة الى مسز لاوسون وأخبرتها بما حدث، فقالت المرأة العجوز بهدوء .

ــ هذا يحدث لى فى كل مرة أخرج فيها الى الطريق ، وغالبـــا ما أعود والقذارة تغمرنى . انهم يكرهوننـــا هنا ، ويطلقون علينا اسم «الشياطين الاجانب » ... فعليك أن تعتـادى ذلك .

واخذت مســز لاوسون تشرح لها مركزها المالى ، فقالت ان لديها دخلا صغيرا تنفق منه ، وانها دفعت أجر المنزل لمدة سنة مقدما . أما الطعـام المكون من القمح والذرة والخضر فلا يكلفهما الا قليلا .

وفكرت المرأتان فى طريقة تقدمان بها خدماتهما لهؤلاء الصينيين الذين يحاولون دائما الابتعاد عنهما ، وأخيرا استقر رأيهما على حل ، وهما ترقبان قافلة من البغال تمر امامهما ..

وقالت جلاديس :

ــ لو أمكننا فقط أن نتحدث الى سائقى البغال ، فانهم سوف يحملون رسالتنا مئات الاميال عبر الاقاليم التى يمرون بها

وهكذا قررت السيدتان أن تفتتحا فندقا صغيرا .

كان المنزل يحتوى على غرف كثيرة، كما كان لديهما طاه بارع ، وسرعان ما أصلحت الغرف المتهدمة والاسقف، ونظف الفناء الكبير ، وخزنت كميات كبيرة من الاذرة والقمـــح والخضر وأطلقت مسز لاوسون على المكان اسم « فندق الثمانى سعادات » ، وهى الحب والفضيلة والرقة والتسامح ، والاخلاص ، والصدق والجمال والولاء

وتصاعدت رائحة الطعام الطيب من الفندق ، بينما جلست المرأتان تنتظران الزبائن دون جدوى ، فقد كان سائقو البغال يتزاحمون على بقية الفنادق ، ويبتعدون عن فندق « الشـــياطين الاجانب » !

ولم تجد جلاديس فى النهاية بدا من الوقوف أمام باب الفندق حتى اذا ما اقتربت منها احدى القوافل ، جذبت زمام البغل الاول نحو الفناء ، فتبعته بقية القافلة فى ثوان معدودة !

وتكررت هذه المحاولة ، حتى امتلأ الفنـــدق بالنزلاء . وظلت جلاديس تجتذب البغال وأصحابها ليلة بعـد أخرى ، حتى ذاعت شهرة فندقهما فى المنطقة .

وتعلمت جلاديس اللغـــة الصينية من الطاهى « يانج » فى سرعة وبراعة،

حتى استطاعت أن تقص بها القصص لنزلاء الفندق ، وفى خلال السنوات التالية استطاعت أن تنطق خمس لهجات صينية مختلفة من اللهجات السائدة فى اقليم ( شانس ) .

وكانت الخبرة التى اكتسبتها جلاديس خلال اعوام قلائل عظيمة الفائدة لها ، عندما فوجئت بوفاة مسز لاوسون العجوز ، فاستطاعت أن تواصل عملها ببراعة وكفاية .

واقبل حاكم البلدة على فندقهاذات يوم فى موكبه الرسمى ، فداخلها الخوف من أمر هذه الزيارة ، ولكنها ما لبثت أن ابتهجت ، عندما أبلغها الرجل انه قرر تعيينها مفتشةمن قبله للاشراف على تنفيذ القانون الجديد الذى أصدرته الحكومة المركزية ،بمنع تقييد اقدام البنات والنساء على نحو ما كان متبعا فى الصين من قرون . وقد أكسبها هذا المنصب مهابة واحتراما فى انحاء المنطقة ، كما عين جنديان لمرافقتها أثناء طوافها فى انحاء الاقليم وسرعان ما اكتسبت حب الاهلين واعجابهم لما كانت تبديه من طيبة ورقة أثناء تنفيذ مهام منصبها، وأصبحت زيارتها للقرى تثير اهتماما كبيرا .

لقد انقضت الى غير رجعة تلك الأيام التى كان الاطفال وامهاتهم يلقون عليها فيها الطين الجاف ، وأصبح حتى التجار يقفون أمام حوانيتهم وينحنون احتراما أثناء مرورها بهم

وفى العام التالى لاقامتها فى يانج تشنج ، بدأت تؤسس لنفسها أسرة، بدأتها بتبنى طفلة هزيلة سقيمة وجدتها ترقد على حجر أمها تحت الشمس المحرقة ، فلما حاولت تقديم النصيحة الى الأم للعناية بطفلتها ، عرضت عليها الأم شراء الطفلة بدولارين . ولما لم يكن معها غير بضع قطع نحاسية فى جيبها توازى أربعة قروش ، فقد عرضت المبلغ على المرأة التى سارعت بقبوله والتنازل لها عن الطفلة !

وكانت تلك أولى الاطفال الخمسة الذين تبنتهم جلاديس بعد ذلك

***

لم يكن فى يانج تشنج من يدرك أن اليابانيين قد سيطروا فى ذلك الحين على منشوريا ، وانهم يتجهون جنوبا على طول الطرق القديمة التى عبرها الغزاة من المغول .

وهكذا عندماظهرت الطائرات الفضية الصغيرة فوق قمم الجبال فى يوم من أيام ربيع ١٩٣٨ أسرع الناس جميعا لمشاهدتها ، فان كثيرين منهم لم يكونوا

قد شاهدوا طائرة من قبل . وبعد دقائق ، تحول المكان كله الى جهنم تسودها الفوضى التى اختلطت فيها أصوات الناس بأزيز الطائرات ، وما لبثت الدنيا أن أظلمت ، وراحت القنابل تتساقط واحدة بعد الاخرى!

كانت جلاديس فى ذلك الحين تصلى فى احدى الغرف ، عدما أصابت احدى القنابل ركنا من أركان فندق « الثمانى سعادات » فقتلت تسعة أشخاص كانوا يقفون الى جواره فى الطريق وتساقطت أرضية الطابق الذى كانت تجلس فيه جلاديس ، فسقطت الى أسفل تتمرغ بين الاخشاب والاحجار والغبار ، ودفنت بين الانقاض فى الغرفة السفلى .

وبدا كأن ساعات قد مرت قبل أن يرفعوا الانقاض عن ظهرها ، بعد أن أصيبت برضوض شديدة وجروح دامية ، ومع ذلك ، فقد أسرعت تنفض عن نفسها آثار الغبار والانقاض . وأخذت تعاون فى اخراج الطاهى وبقية النزلاء من تحت الاخشاب الهاوية .

كان الذعر والاضطراب قد سادا كل مكان ، وجاء البعض ليقول أن الحالة فى المدينة مروعة فقد قتل عدد كبير من سكانها .

وقررت جلاديس أن تذهب مع من بقى سليما تقدم ما تستطيع من مساعدة .

كانت صيدليتها الصغيرة تحوى بعض القطن والمواد المطهرة ، فأسرعت تحملها وتنطلق بها الى البلدة ، وهناك رأت منظرا لم تشهد مثله فى حياتها .

كان وسط المدينة قد سحق تماما ، وجثث القتلى والجرحى ملقاة فى كل مكان ، وازدحمت الشوارع بالناس المذعورين ، والصراخ يدوى بطلب النجدة من الذين لا يزالون تحت الانقاض .

ونظمت جلاديس فرقا لرفع الانقاض وانقاذ من تحتها ، وأخرى لتطهير الشارع الرئيسى وثالثة لمساعدتها فى اسعاف الاهلين ، وراحت تضمد جروح المصابين وتطهرها بما تحمله من مواد وماء ساخن ، ثم توجهت الى مقر الحاكم ، حيث شكلت لجنة من بعض كبار الاهلين برياسة الحاكم ، وعرضت هى مقترحاتها على اللجنة فوافقت عليها .

وقال الحاكم فى قلق :

ـ هناك أنباء اخرى مزعجة . لقد بلغتنا الانباء بأن اليابانيين يتقدمون الآن صوب يانج تشنج .

فقالت جلاديس : علينا اذن الا نضيع وقتا آخر .

وبدأت فرق التطهير تقوم بعملها ، وتعاون نزلاء السجن وأصحاب البغال وأهل المدينة على رفع الانقاض من الشوارع ، ونقل الجرحى الى أحد معابد بوذا ، حيث أشرفت جلاديس على تطهير جروحهم وتضميدها وجبر كسورهم .

وتدفق الناس على القرى المنعزلة والكهوف الجبلية ، يحملون ما يستطيعون من ممتلكات . ورحل مدير السجن والمسجونون ، والحاكم وزوجاته ، حيث نزلوا قصرا منعزلا فى منطقة قريبة ، بينما ذهبت جلاديس مع أطفالها وعمالها الى قرية صغيرة تقع على جانب ذروة عالية ، تشبه عش النسر فوق قمم الجبال ، وهناك أمضت اسبوعا ، حتى وردت أنباء أخرى بأن الجيش اليابانى مر بالبلدة وتجاوزها ، فعاد كثيرون من الاهلين ، وعادت جلاديس أيضا معهم ووجدت فندقها كما تركته تماما ، وكان الركن الذى حطمته القنابل لا يزال مكشوفا للسماء ، فأدركت انها يجب الا تتوقع الكثير من العمل بعد الآن ، فقد توقف خط البغال عن المرور بهذه الطريق القديمة ، واختفى الطباخ يانج دون أن يبدو له أثر ... لقد ذهب السلام وبدأت الحرب !

***

فى فبراير ١٩٤٠ ، قررت جلاديس أن ترحل الى تشيكو ، لتلحق بجين ودافيد ديفيز اللذين يديران بعثة هناك ، ولم تكد تصل الى هناك ، حتى وجدتهما يتاهبان للقيام برحلة الى منطقة الساحل تستغرق شهرا ، وعرضا عليها البقاء للاشراف على نزلاء المؤسسة وعددهم مائتا طفل .

وفى الربيع تراجع اليابانيون من تشيكو ، ودخلتها القوات الوطنية الصينية . وفى ذات يوم جاء الى المبنى ضابط صينى شاب ، وطلب مقابلة جلاديس .

كان شابا يختلف عن غيره من الرجال الذين التقت بهم خلال اقامتها فى الصين ، له شعر لامع وجبهة عالية شاحبة ، تحتها عينان سوداوان ، تحيط بهما حواجب سوداء كثيفة ، وقال الضابط فى أدب : انا اسمه لينان وانه ضابط فى قلم مخابرات الجيش الصينى الوطنى ، وقال أن الموقف فى شانس مرتبك وانه أوفد خصيصا ليعرف ماذا يدور فيها ، فانها منطقة حيوية للدفاع عن الصين ، ثم سألها ببساطة :

— هل تقبلين مساعدة الصين ؟

فقطبت حاجبيها وقالت :

— وكيف أستطيع أن أساعدها ؟

انكم تقاتلون فى حرب فى حين أن العمل الذى أقوم به انسانى بحت

فقال برقة : وهل يصر الله على حياده فى كل شىء ؟ .. الا يقف ضد الشر ؟

ـ اجل ، ولكن على أية حال سوف أساعدكم بقدر ما يسمح ضميرى .

فانحنى امامها فى أدب وقال : هذا كرم منك ياسيدتى ، هل تسمحين لى بالعودة للتحدث معك فيما بعد ؟

ومر أسبوع قبل أن يعود مرة اخرى ، وفى هذه المرة ، وجه اليها كثيرا من الاسئلة ، قائلا : انه يتلهف على بناء صين أخرى أكثر قوة وحرية وخلوا من الفساد .

وقبل أن ينصرف سالها عما اذا كان يستطيع أن يراها مرة أخرى ؟

واحست بعد انصرافه بشعور عجيب يسرى فى أعماقها لاول مرة منه .

***

واتجهت نحو المرآة المحطمة التى تحتل ركنا فى غرفتها ، ووقفت تحدق فى صورتها .. كانت عيناها سوداوين كبيرتين ، وعلى الرغم من آثار الشمس المحرقة ، فقد كان جلدها محتفظا بنعومته ورقته ، ولم تنل منها الايام كثيرا ..

ودون أن تفكر ، مدت يدها فالتقطت وردة قريبة ، ودستها فى شعرها !

وتوثقت بينهما روابط الصداقة ، فقد كانا متقاربين فى السن ، ولكليهما ذهن متوقد وكانا يسيران فى الامسيات فى الطرق الضيقة من البلدة ، أو فى الحقول المحيطة بها ينظران الى القمر الذى يطل عليهما من وراء البيوت القديمة ذات الاسقف المائلة ..

كانا فى كل مرة يلتقيان فيها تزداد الهوة التى تفصل بينهما ضيقا ... وقالت لنفسها : لقد كرست جهودها حقا لهدف انسانى نبيل ، ولكن الله خلقها ايضا امراة مليئة بتيارات الطبيعة وقواها المتضاربة فى أعماق النساء ، فاذا وقعت فى الحب ، فالله هو الذى أراد ذلك

***

واثار لينان فى أعماقها شعور الولاء لوطنها الجديد ، فاخذت تجمع له المعلومات عن القوات اليابانية وعددها ومواقعها بالضبط واسلحتها . واحست انها بحصولها على هذه المعلومات انما تساعد على هزيمة عدوهما المشترك .

وعرض عليها الزواج . كان تواقا الى أن يرتبط بها بذلك الرباط المقدس ، سواء اكانت هناك حرب أم كان السلام ولكن جلاديس قالت له :

ـ كلا ، بل يجب أن نكسب الحرب أولا . اما الزواج فهو سعادة شخصية تستطيع أن تنتظر .

ومع مقدم الربيع الجديد ، وصلت انباء عن اقتراب اليابانيين مرة أخرى، وطلب الى المدنيين اخلاء المدينة ، وكان اهتمام جلاديس الاول هو مصير المائتى طفل الذين تقوم برعايتهم ، فطمانوها بانهم سيطعمون ويلبسون ويقطنون بيوتا مريحة ، اذا استطاعوا أن يصلوا الى (سيان) .

وأرسلت جلاديس نصف الاطفال أولا الى سيان ، بقيادة شاب صينى، وبعد ثلاثة أسابيع سمعت جلاديس أن الاطفال وصلوا سالمين ، وأن الدليل فى طريق العودة ليذهب ببقية الاطفال . وانتظرته جلاديس طويلا ، فقد كانت الاحوال فى سوء مستمر ، ولكن الدليل لم يصل قط . فقد سقط فى أسر اليابانيين وقتل !

وفى نفس الوقت الذى كانت القوات اليابانية تشق طريقها فيه داخل المدينة، بعثت جلاديس ببقية الاطفال الى الفندق القديم فى يانج تشنج ، وقررت البقاء فى تشيكو مؤقتا ..

ولكن فى نفس الليلة التى رحل فيها الاطفال ، أرسل القائد الصينى يلح فى الرحيل فورا عن المدينة . وعندما رفضت ، بعث اليها نسخا من منشور يوزعه اليابانيون فى القرى المجاورة جاء فيه أنهم يمنحون جائزة قدرها مائة دولار لمن يدلى بمعلومات تؤدى الى اعتقال ثلاثة أشخاص أحياء أم أمواتا . وهم حاكم المدينة وأحد رجال الاعمال فيها ... أما الثالث ، فهو جلاديس آيلوارد !

وادركت حينئذ أنه لا بد لها من الفرار ، ولكنها أقدمت على ارتكاب خطأ جسيم ، فقد تسللت من البوابة الخلفية المدينة ، وراحت تجرى وسط المقابر أمام فريق من الجنود اليابانيين وعندئذ دوت الرصاصات حولها من كل مكان ، واصابتها احداها فى ظهرها فسقطت على الارض ، ولكنها عادت الى الوقوف وراحت تزحف على يديها وقدميها حتى وصلت الى الخندق الذى يحيط بالمدينة ، والقت بنفسها فيه ، فاختفت بين الحشائش التى تغمره .

كان الارهاق قد نال منها، فأغمضت عينيها قليلا لتستريح ، ولكنها مالبثت ان استغرقت فى النوم ، وعندما استيقظت كان الظلام قد أرخى سدوله، وشعرت بتحسُّن فى قواها فان الجرح كان سطحيا ولم ينزف كثيرا من الدماء.

وعادت تشق طريقها وسط الحقول، حتى بلغت الجبال ... وبعد يومين، كانت تسير فى طريق يانج تشنج ، حيث فندق ( الثمانى سعادات )

فاستولى الفرح على الاطفال لرؤيتها معهم مرة اخرى ، فاحتشدوا حولها فى الفناء يضحكون ويمرحون ، وفى الصباح قادتهم فى رحلة طويلة شاقة استمرت بضعة أيام ناموا خلالها فى العراء ، وأوشك طعامهم على النفاد وسط المناطق الجبلية ، حتى بلغوا مدينة « يوان كو » فوجدوا أهلها قد هجروها خوفا من اقتراب اليابانيين منهم .

وواصلوا الرحيل مرة اخرى فى طريقهم الى سيان ، يتنقلون من قطار الى سيارة ، وقد حفيت اقدامهم من كثرة السير ، ومزقت الأحجار الحادة أرجلهم

ولم تذكر جلاديس كم من الايام استغرقت الرحلة التعسة ، ولكنها كانت تعلم فقط أنهم بداوها فى شهر مارس ، وهم الآن فى أواخر ابريل .

وفى سيان ، وجدوا أبواب المدينة مغلقة لمنع تدفق اللاجئين اليها : ولكنها استطاعت أن تعهد بالاطفال الى مندوبى الحكومة الذين وعدوها بالعناية بهم ، ونقلوهم الى بلدة قريبة .

وبعد أن اطمانت على مصير الاطفال ، سادها احساس عجيب . لم تعد تستطيع أن تضع الطعام فى فمها ، وارتعشت يداها فلم تعد تستطيع التحكم فيهما ؟ . .

وتمددت فوق الفراش الخشن الذى قدموه لها ، فدارت الدنيا امام عينيها ، واحست بالحرارة تسرى فى كل جزء من جسمها ، وما لبث الضوء أن تلاشى من أمامها ، وغابت فى ظلام دامس .

وعندما عادوا اليها بعد قليل ، وجدوها غارقة فى بحر من الهذيان ، لم تستيقظ منه الا فى المستشفى الاسكندنافى المتحالف .

ولم تشف جلاديس تماما من مرضها وجراحها ، بل ظلت تنتابها نوبات من الجنون . وفى تلك الفترة عاد الضابط لينان الى ( سيان ) وتوسل اليها ان تتزوجه وترحل معه الى تشونج كنج ، حيث عين للعمل هناك ، ولكنها رفضت .

وحاولت بين العبرات المنهمرة من عينيها أن تقنعه بأن دورها لم ينته بعد . وان أمامها أعمالا أخرى تنتظرها

وودعها يائسا فى مشهد أليم ، فانها لم تنس أنه الرجل الوحيد الذى احبته .

وعملت جلاديس مرة اخرى لكى تحصل على المال للانفاق على اطفالها الخمسة الذين تبنتهم ، فاشتغلت بتدريس اللغة الانجليزية ، وشاركت فى بعض الخدمات الاجتماعية ، ثم

ذهبت تعمل فى مستعمرة لمرضى الجذام على حدود التبت ، وهناك التقت بقس أمريكى تأثر بما شاهده من مرضها وفقرها فقرر أن يجمع لها بعض التبرعات لاعادتها الى وطنها .

هزت رأسها يوم ذهبت اليها أسألها عن الاحداث المثيرة التى مرت بها خلال الاعوام العشرين التى أمضتها فى الصين ، وقالت فى هدوء :

ـ لم يحدث لى شىء مثير يهم الناس معرفته !

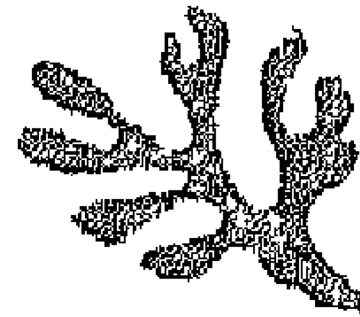
هذه هى قصة المرأة الصغيرة ، التى



## مازق !

شاهدت امرأة تقود سيارة وهى تحاول أن تدور بها الى اليسار فى شارع من الشوارع التى لا يسمح بالسير فيها الا فى اتجاه واحد ، وأدت هذه المحاولة الخاطئة من جانب السيدة الى تعطيل المرور تماما . وأخيرا ظهر احد رجال البوليس وبدأ يهرول متجها ناحية المكان الذى تجلس فيه السيدة ، فوجدها عاجزة تماما عن الحركة بعد أن أوقعت نفسها فى هذا المأزق الحرج . ولكنها استطاعت أن تستفيد من فرصة الحديث قبله .. فلما اقترب منها اخرجت رأسها من النافذة وصاحت متسائلة فى غضب : وأين كنت طوال هذه المدة ؟

( ب . و )



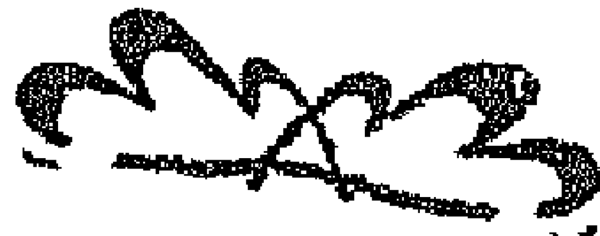
## انت !

لابد أن يكون فى السلك الدبلوماسى مكان لهذه السيدة التى أعلنت ذات يوم انها ستترك عملها فى أحد المصانع . وسألها رئيسها عن السبب ، فقالت له : لاننى لا احب المحيطين بى ..

وعاد الرئيس يلح فى السؤال : ما الذى لا يعجبك ؟

فكان الرد منها صريحا قاطعا : انت !

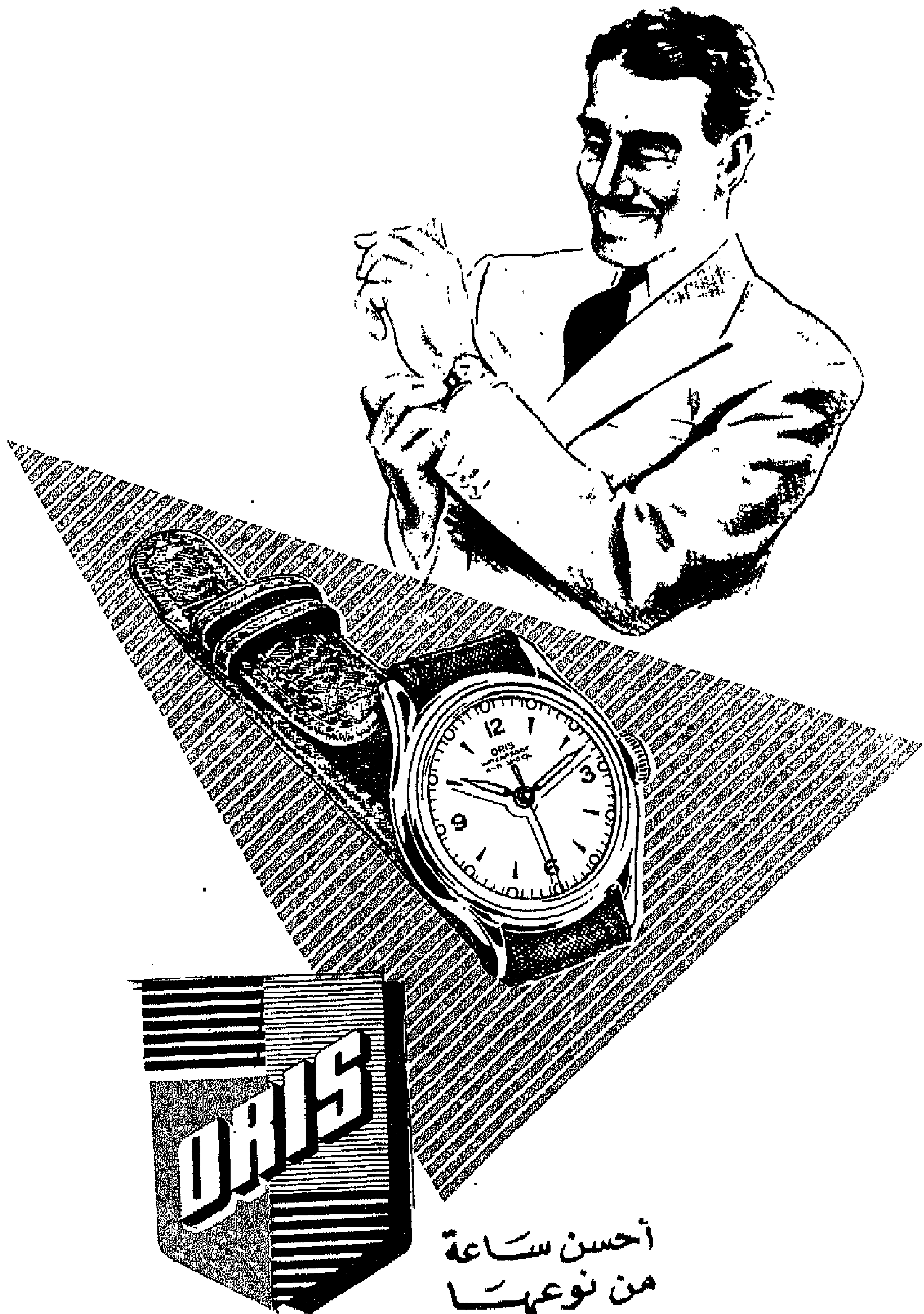
( م . و )



## لباس البحر فى الكنيسة !

قرأت هذه اللافتة على باب احدى الكاتدرائيات بفرنسا : يرحب القسيس بكل سائح يريد الدخول ، ولكنه يرى من واجبه ان يلفت نظر كل زائر الى أنه لن يجد بداخل الكاتدرائية حماما للسباحة . ومن ثم فليس من الضرورى أن تدخل الكنيسة وأنت بلباس الاستحمام .

( ذى ورد اوف جود )


ORIS
ORIS
أحسن ساعة
من نوعها
صناعة سويسرية
أوريس

# أسطورة خيالية

# نيويورك -

# أول مطار في مغامرتك

## الى أمريكا الجنوبية



ان رجال الاعمال الحاذقين لا يمكن ان تفوتهم زيارة نيويورك - عاصمة الاعمال فى العالم .. عندما يقومون برحلة الى امريكا الجنوبية .. انك تستطيع ان تقوم باتصالات ثمينة فى نيويورك وانت فى طريقك الى امريكا الجنوبية وبذلك تجمع رحلتى اعمال فى رحلة واحدة

فى كل أسبوع تقدم لك بان أمريكان سلسلة من رحلات الطيران من اوربا أكثر مما تقدمه لك اية شركة طيران اخرى ، اما رحلات طائراتها الى امريكا الجنوبية عن طريق نيويورك فاسرع واكثر من آية رحلات اخرى . وانت حينما تسافر بطائرات بان مريكان وباناجرا تستطيع ان تسافر فوق احد الشاطئين الى امريكا الجنوبية ثم تعود فوق الشاطىء الاخر بغير ان تدفع اى اجر اضافى علاوة على اجر رحلتك العادى.

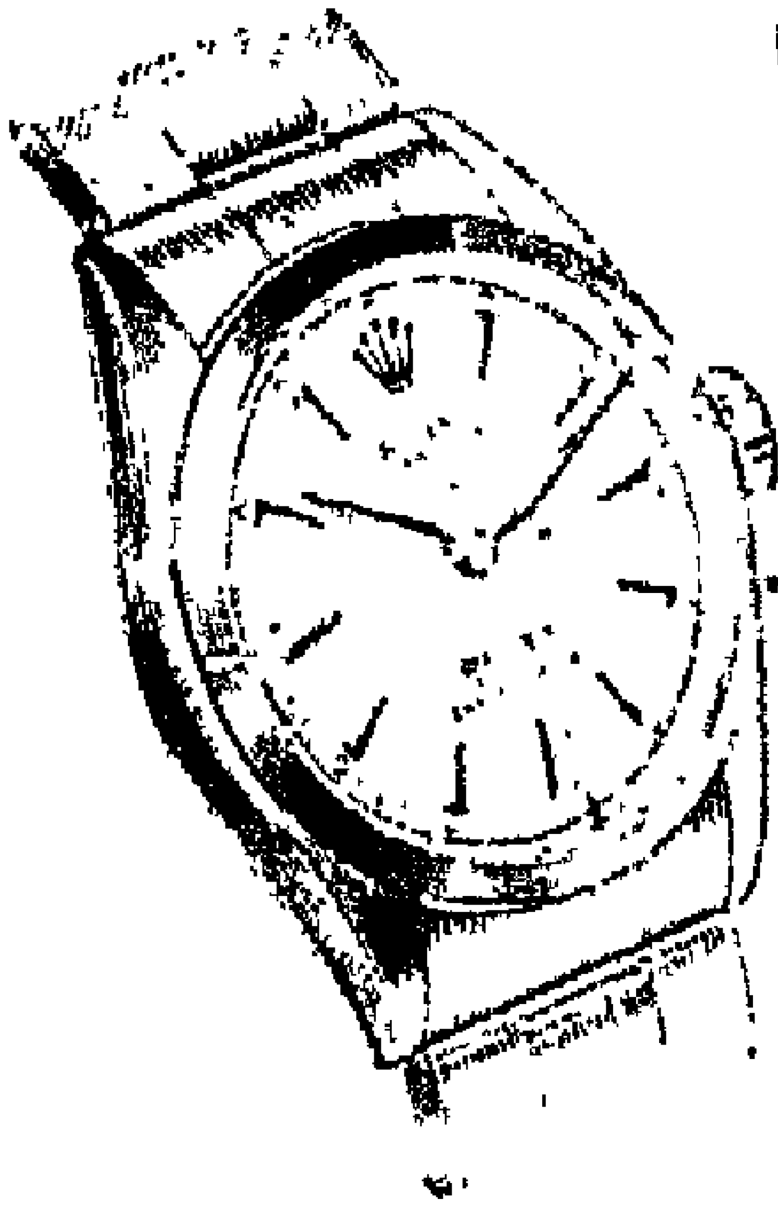
تذكـــر - ان شركة بان امريكان هى شركة الطيران التى كان لها قصب السبق فى الخدمة الجوية عبر أمريكا اللاتينية وان طائراتها عبرت الاطلنطى أكثر من ٦٥٫٠٠٠ مرة . لحجز المقاعد اتصل بوكيل اسفارك او ببان امريكان

**PAN AMERICAN**

اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

# الرجال الذين يوجهون مصائر العالم
# يرتدون ساعات رولكس

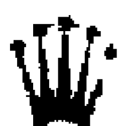
انك تعرف اسماءهم مثلما تعرف اسمك ؛ لان جميع الانبـاء تؤكد ان اقل كلمات ينطقون بها ، واقل اعمال يأتونها تذاع فى الحال . ولما لهم من اهمية بالغة فانهم بلا شك اشهر الرجال فى العالم . وبالنسبة لهؤلاء الرجال فان الحصول على ساعة دقيقة جدا يعتبر امرا حيويا . ولهذا فانهم كلما ارادوا الحصول على ساعة تلعب دورها بأمانة فى حياتهم اليومية فانهم يتطلعون دائما ، وبثقة تامة ، الى ساعة رولكس الممتازة (التى لامثيل لها)

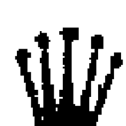


رولكس
**ROLEX**
جنيف - سويسرا

اطلب أيضا تيودور الشهيرة
من صناعة رولكس

الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو - القاهرة



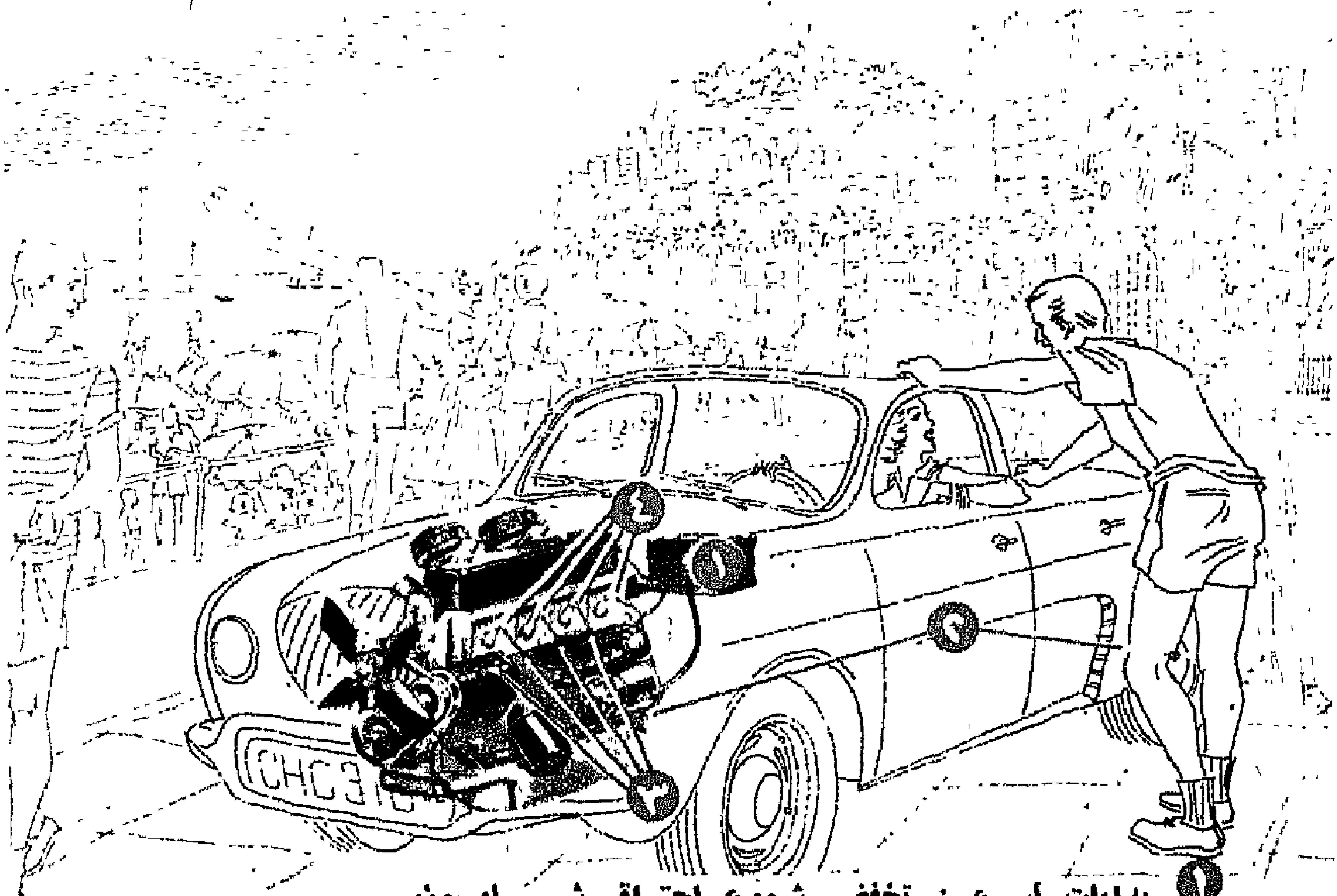





س.ت ٤٨٩٠٤

اذا لم تكن قد غـيرت شـموع احتراق سـيارتك بعد حوالى ١٠٫٠٠٠ ميـل

# فى إستطاعة شموع احتراق شامبيون الجديدة أن تجعل سيارتك تؤدى عملها بقوة أعظم وبأربع طرق أحسن كما أثبتت التجارب!



١ بدايات أسرع : تخفض شموع احتراق شـامبيون الجديدة ذات النتوء الخمسة الوقت اللازم للبداية بمقـدار ٣٩ ٠/٠ فى المتوسط ٠ ان عازل النتوء الخمسة الفـريد بشامبيون يمنع زيادة الاحتراق ٠ ويضمن الاشتعال الكامل للشمعة ٠ استبدل الشموع القديمة بسيارتك بشموع شامبيون الجديدة اليوم ٠ انها تقلل استهلاك البطارية وتوفر الوقود ٠






٤ تكاليف اقل لكل ميل : تتحمل اقطاب شموع شامبيون الجديدة ـ باورفاير ـ العمل أحسن من الانواع العادية مع كثرة الاستعمال ٠ وتحافظ على قوة [illegible] لفترة أطول من الزمن ٠

٣ استهلاك اقل للمحرك : ان عدم استعمال الشمعة ( [illegible] ) يخفف زيت [illegible] بالوقود [illegible] ٠ أما شموع شامبيون كاملة الاشتعال [illegible] تقليل الزيت وتوفر نفقات الاصلاح

٢ قوة [illegible] اعظم على الطريق انها القوة الحقيقية التي تزود بها المحركات [illegible] ٠ وشموع شامبيون [illegible] سيارات من كل عشر بقوة اعظم [illegible] والمرور الآمن ٠

CHAMPION

ابحث عن النتوء الخمسة

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY ENGLAND, U S A., CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE

# بورج وارنر يقدم أجود الأصناف

انك تتوقع جودة النوع من بورج ورنر — وتحصل عليها . ان شراء الاحسن والحصول على القيمة الكاملة لنقودك هما الوفر الحقيقي — وقد تعلم الناس امكانهم الاعتماد على تفوق المنتجات

وهذه اربع فقط من مئات من منتجات بورج ورنر التي تساعدك على الاستمتاع بحياة أكمل وارغد

وامتياز منتجات بورج ورنر يبدأ هنا في مركز الابحاث الذي يتكلف ملايين الدولارات حيث يعمل مهندسو بورج ورنر المبتكرون من اجلك

ورنر : تروس دقيقة الصنع — تروس نقل السرعة بالسيارات — حركات الكرونا والبنيون — صناديق نقل السرعة

نورج : أدوات منزلية . غسالات اوتوماتيكية وعصارات ومواقد وافران وثلاجات واجهزة تكييف

اتكنز : مناشير هاكسو من الصلب الفضي . مناشير دائرية لقطع الخشب والمعادن ومناشير شريطية

انجرسول : ستائر « كول شيد سان سكرين » ضد الشمس تركب خارج مناطق الزجاج لتخفف حدة اشعة الشمس والحرارة

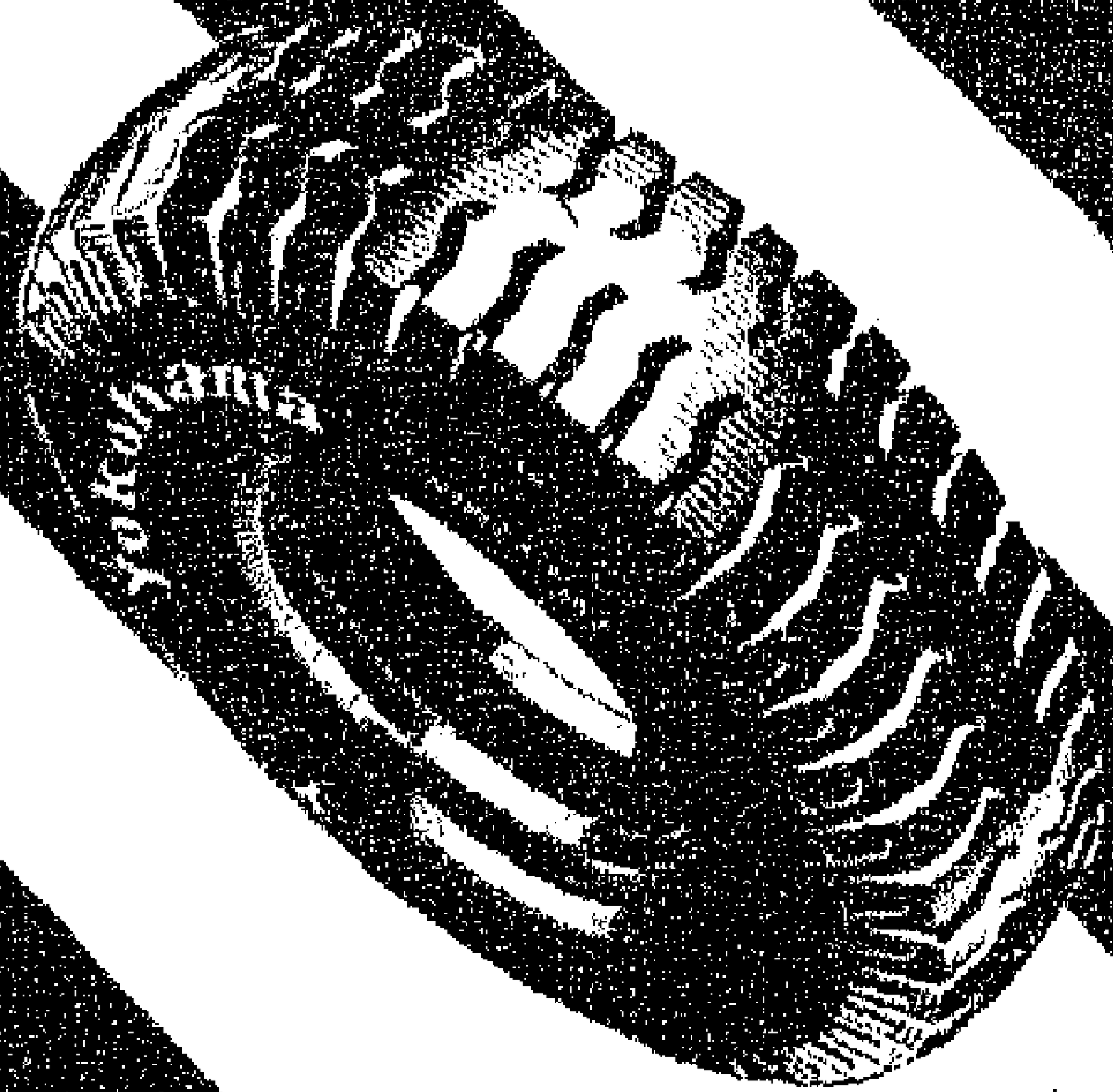
ابحث عن هذه العلامة للجودة






BORG-WARNER
INTERNATIONAL
CORPORATION

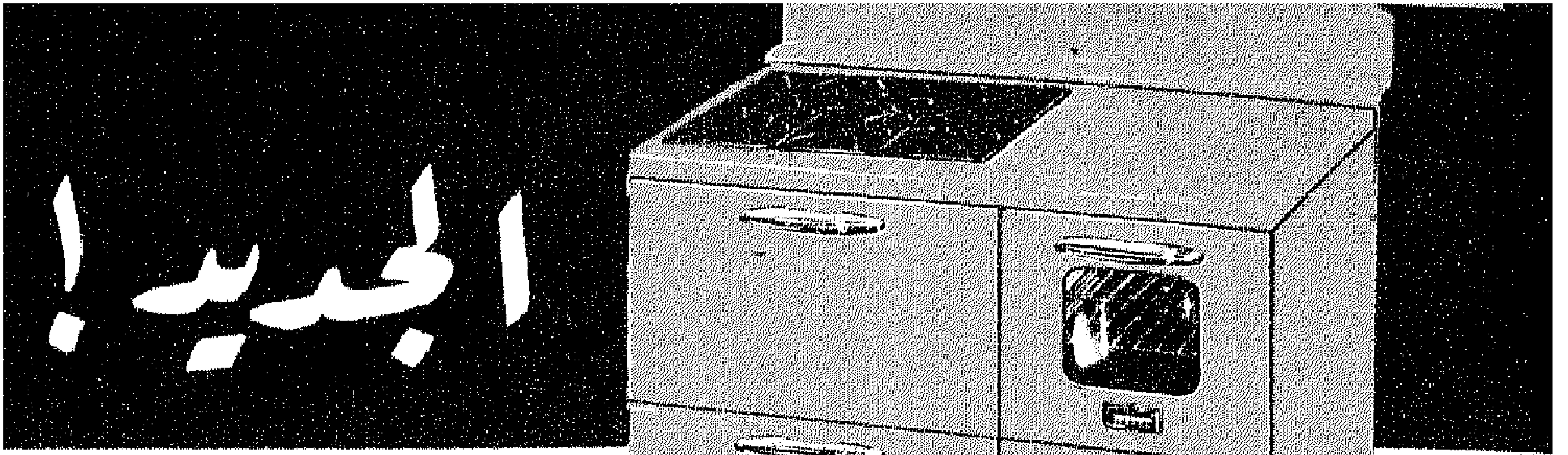
36 So. Wabash Ave., Chicago 3, U.S.A.


Yokohama

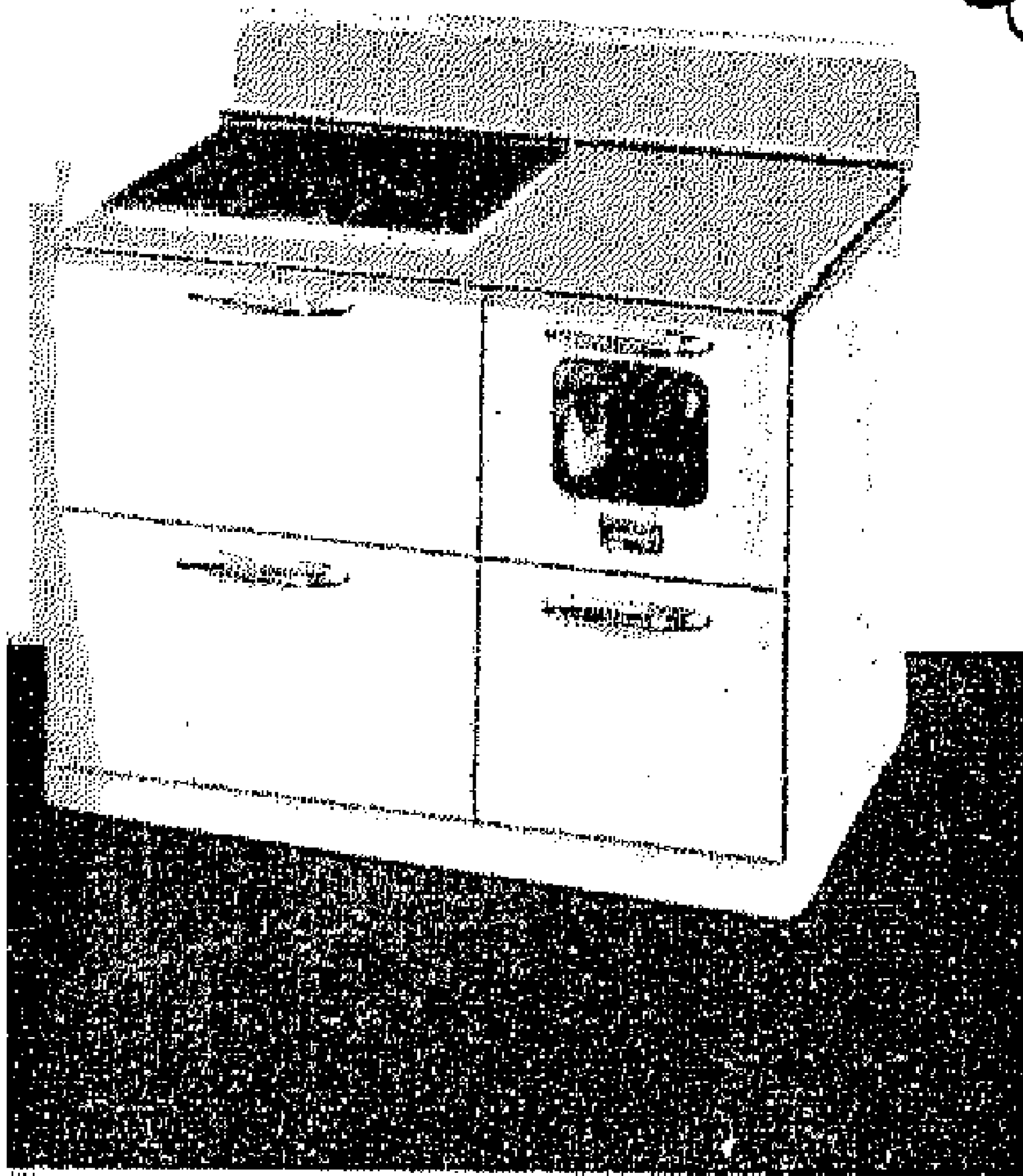









# بورسولين ملون
# مواقد طهى
## باللون الوردى الجميل أو الأصفر الكنارى

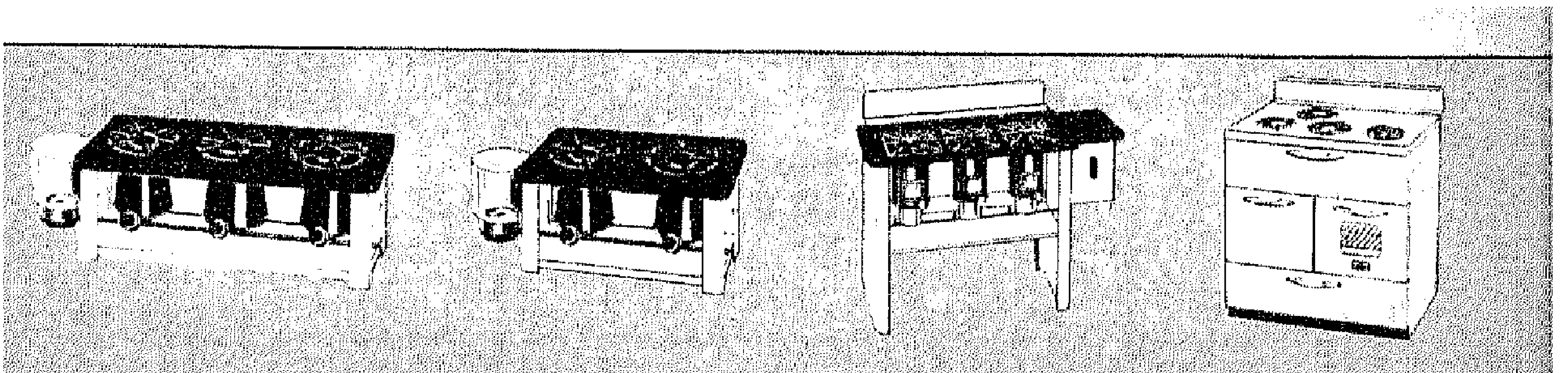


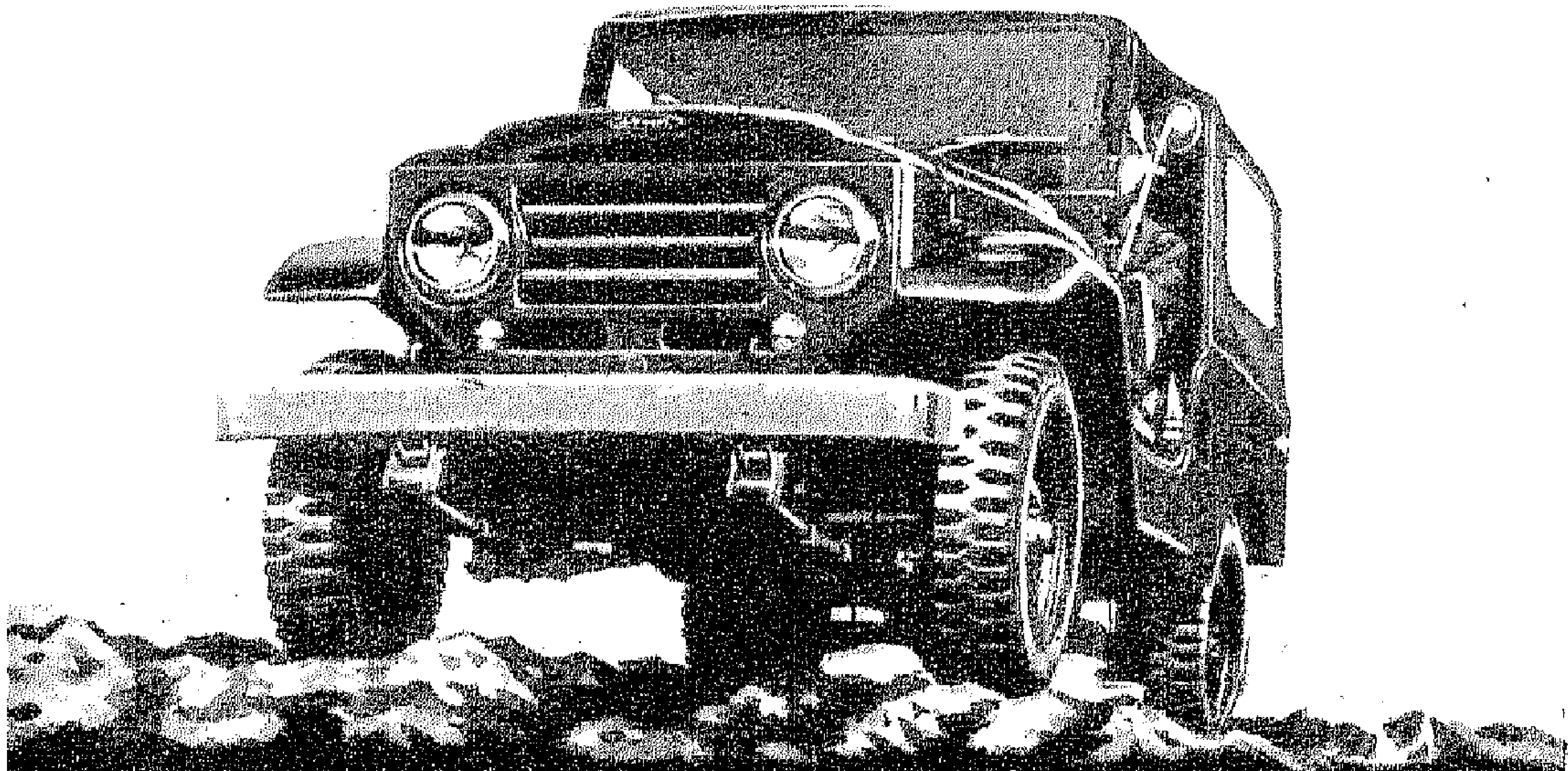
الآن .. يمكنك ان تحصل على موقد الغاز جميل الطراز بوس BOSS فى الوان عصرية جذابة هى اللون الوردى او الاصفر الكناريا علاوة على النماذج البيضاء

انها كفيلة بزيادة مطبخك تالقا .. كما انك ستحبين طرازها الجميل – واقتصادها – وسهولة الطهي والخبز بها . وبساطة وضعها فى اى مكان تريدين لانها لا تحتاج لاية وصلات خاصة بالوقود

شاهدى مواقد طهى بوس BOSS عند الوكيل ، واطلبى منه ان يعرض عليك المجموعة الكاملة لاجهزة بوس التى تعمل بالكيروسين والمشهورة فى العالم كله ، فان لديه نماذج تلائم جميع احتياجاتك وميزانيتك .

**THE HUENEFELD CO., Cincinnati 25, Ohio U.S.A.**






# TOYOTA

## LAND CRUISER

موتور
105 HP
قوى

فى الارض الجبليــــة ..
فى المناطق الصــحراوية
فى الاحــراش والمستنقعات
تستعمل دائما ســيارات
TOYOTA لاند كرويس

## TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

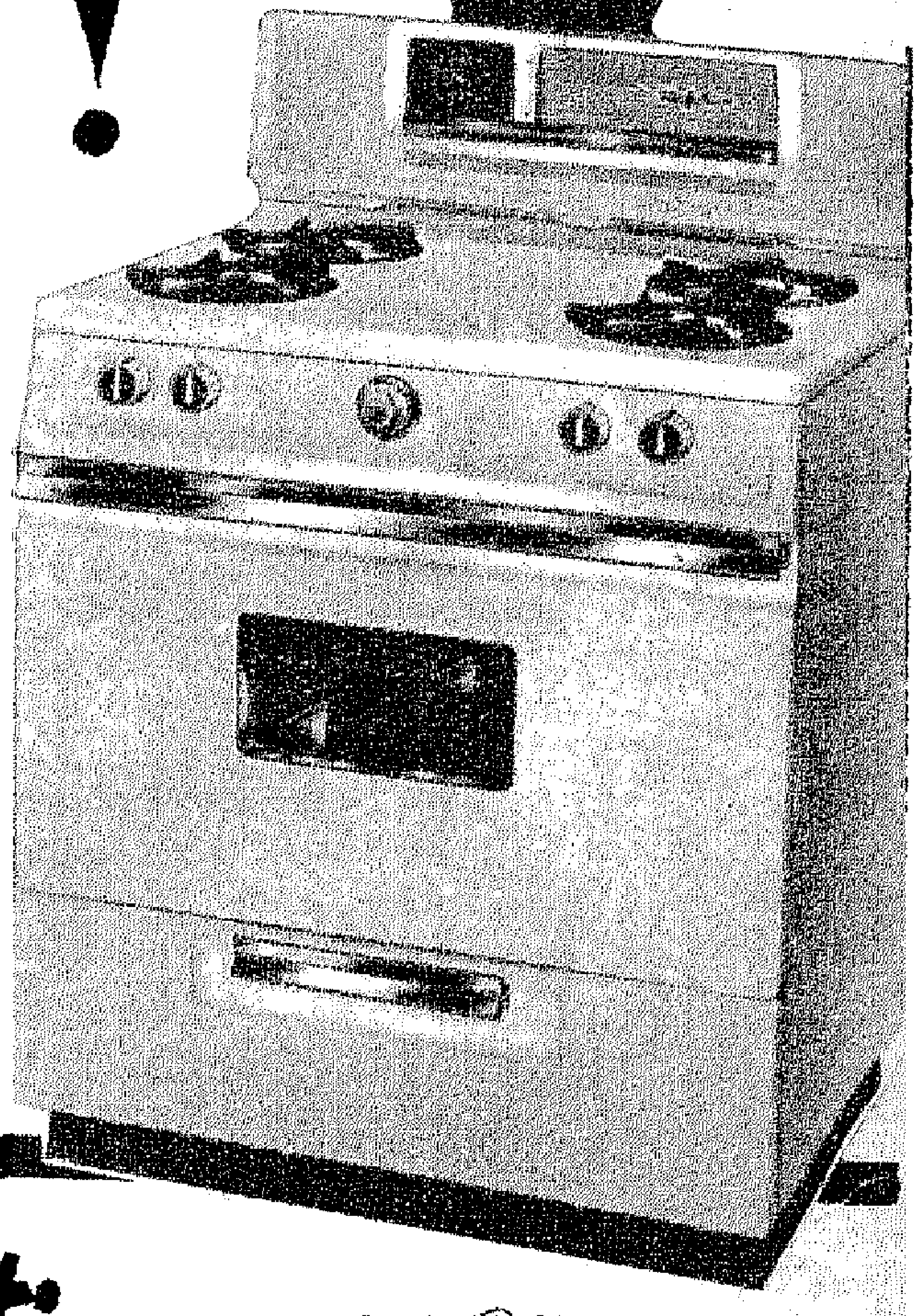
No. 3, 2-chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan CABLES: JIDOSHA TOKYO

**DISTRIBUTORS**

**SYRIA:** MAASSARANI-KATMARJI & NAKHAL CO., P. O. Box 1004, Aleppo. **SAUDI ARABIA:** ABDUL-LATIF JAMEEL, P.O. Box 248, Jeddah. **KUWAIT:** NASER MOHAMED SAYER & CO., P.O. Box 186, Kuwait, Persian Gulf. **DUBAI:** HAMED & MOHAMED FUTTAIM, Dubai (Trucial State), Persian Gulf. **IRAN:** SHERKAT SEHAMI MOTOCAR, Ekbatan Avenue, Teheran. **TURKEY:** OTO-CANDAN CO. Taksim, Tarlabasi Cad. No. 4, Istanbul. **JORDAN:** ISMAIL BILBEISI & CO., LTD. P.O. Box 213, Amman.

# جديدة فى كل شئ !

## كما لها نفس الامتياز فى الطهى بالغاز !



ها هى أكبر صفقة ستجدها فى اى وقت فى مجال مواقد الطهى بالغاز .. انها المواقد الجديدة فى كل شئ «دى لوكس برفكشن ٣٠ بوصة » ـ التى تباع بأسعار تتلاءم مع ميزانية كل شخص .. تامل مميزات دى لوكس التالية .. لا يحتاج اشعالها لكبريت .. فرن واسع جدا له باب من الزجاج .. الفرن يشتعل أوتوماتيكيا .. شعلة علوية جبارة لها « عقل » معناه أن الاطعمة لا يمكن أن تحترق ، او يزداد نضوجها ، او تنسكب من الغليان قبل أن تشترى موقدك شاهد هذا الموقد الجديد المثير الذى يعمل بالغاز لدى وكيل برفكشن ، هاب انترناشيونال قسم اتحاد هاب كليفلاند ١٠ ، أوهيو ، الولايات المتحدة

Perfection

PRODUCT OF HUPP Corporation

# سيارات نقل اليوبيل الذهبى الجديدة انترناشيونال


انترناشيونال Ac-180 للجر والسحب ذات الهيكل الانسيابي

## موديل AC الجديد القصير ذو مقدمة مغلقة

**طولها ٢٢٠ سم من الماى الامامى حتى نهايةمكان القيادة المغطى ومع ذلك فهى تعطى الحــركة القصوى والحمولة القصوى وبالرغم من ذلك فتمتاز بمكان قيادة فســيح مريح**

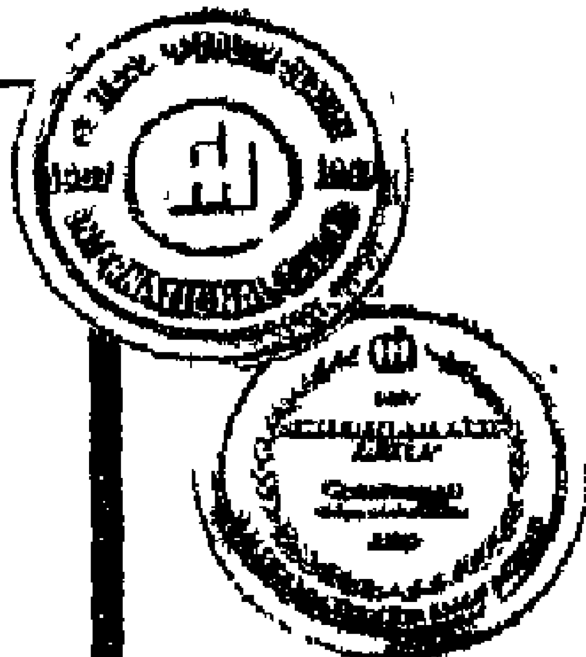
لاحظ نهاية المقدمة القصيرة المتماسكة ذات المظهر الحسن لسيارة انترناشــيونال موديل في سيارات النقل الاخرى ذات القيادة المغطاة يلاحظ انه عادة يستغنى عن مكان القيادة المغطاة ولكن لايحدث ذلك فى تصميم الجديد

– وأنتر ناشيونال امكنها ان تحقق النهاية العظمى للحركة والحمولةوبالرغم من ذلك حافظت على المقاييس المثالية للسيارة والابواب

– وأنتر ناشيونال تحقق لك المميزات التالية: هيكل طويل للمحولات الثقيلة ، حركةقصوى بتحركات آلية بسيطه ، تركيب بسيط للموتور للخدمة المستعجلة ، مقعد للسائق طوله ١٥٠سم. مريح ، رؤية سهلة لجميع الاتجاهات

تحصل على كل ذلك بشراء أنتر ناشيونال موديل مضافا الى ذلك تادية سهلة وتوفير للمصاريف . اتصل بوكيل انتر ناشــيونال هارفستر لكى تتاكد من أن انتر ناشــيونال تكلف أقل عند الشراء .

١٩٠٧ – ١٩٥٧ خمسون عاما فى انتــاج سيارات النقل بواسطة اشهر منتجي السيارات فى العالم



# انترناشيونال




شركة انتر ناشيونال هارفستر للتصدير
١٨٠ طريق ميتشجان . شيكاغو
١ الينوى الولايات المتحدة

# الضحك خير دواء

تلقى احد اعضاء مجلس الشيوخ الامريكيين خطابا من جندى فى القوات الامريكية بالمانيا يسأله فيه : هل يوجد اى شىء فى اللوائح الخاصة بالخدمة العسكرية يمنع خروج الجندى مع ابنة ضابط الفرقة ؟

وبعث عضو الشيوخ بالمشكلة الى وزارة الدفاع الامريكية يسالها الرأى ثم كتب للجاويش يخبره ، انه لايوجد فى لوائح الجيش ما يمنع خروجه مع ابنة الضابط .

ولم تمض أيام قلائل ، حتى تلقى السناتور خطابا من الجندى يشكره فيه ويقول له فى ختامه : والآن ... فانك لو تفضلت فابلغت الضابط برغبتى فى الخروج مع ابنته لسارت الامور سيرها الطبيعى !

( ى.ب )

***

نظرا لاجتماع النادى الذى كان سيعقد فى منزلى ، فقد طلبت الى انجا ، وهى لاجئة المانية تقوم بمساعدتى ، ان تأتى صباح يوم الخميس بدلا من يومها المعتاد الذى ألفت أن تأتى فيه كل أسبوع . وقلت لها موضحة : اننى مضطرة الى استقبال ٤٠ سيدة بعد ظهر ذلك اليوم وأنت تعرفين طبعا ماذا يعنى ذلك ؟

فردت انجا تقول : نعم .. يعنى ٨٠ عينا !!

( جين وندلر )

***

لما كنت فى الخدمة العسكرية فى الهند كان من عادتنا أن نقطع الوقت فى الشراب . وذات مرة شهد ضابط برتبة كولونيل احتفالا وظل يشرب حتى سكر . وفى الساعات الاولى من الصباح سمع مرؤوسوه من الضباط صرخات مؤلمة تنبعث من غرفته ، فاندفعوا الى هناك ليجدوا الضابط الكبير راقدا فى سريره وقد ابتلت جبهته بعرق غزير . ثم قال لهم : ايتونى بطبيب ، لقد اصبت بشلل عطل الجزء الاسفل منى تماما .

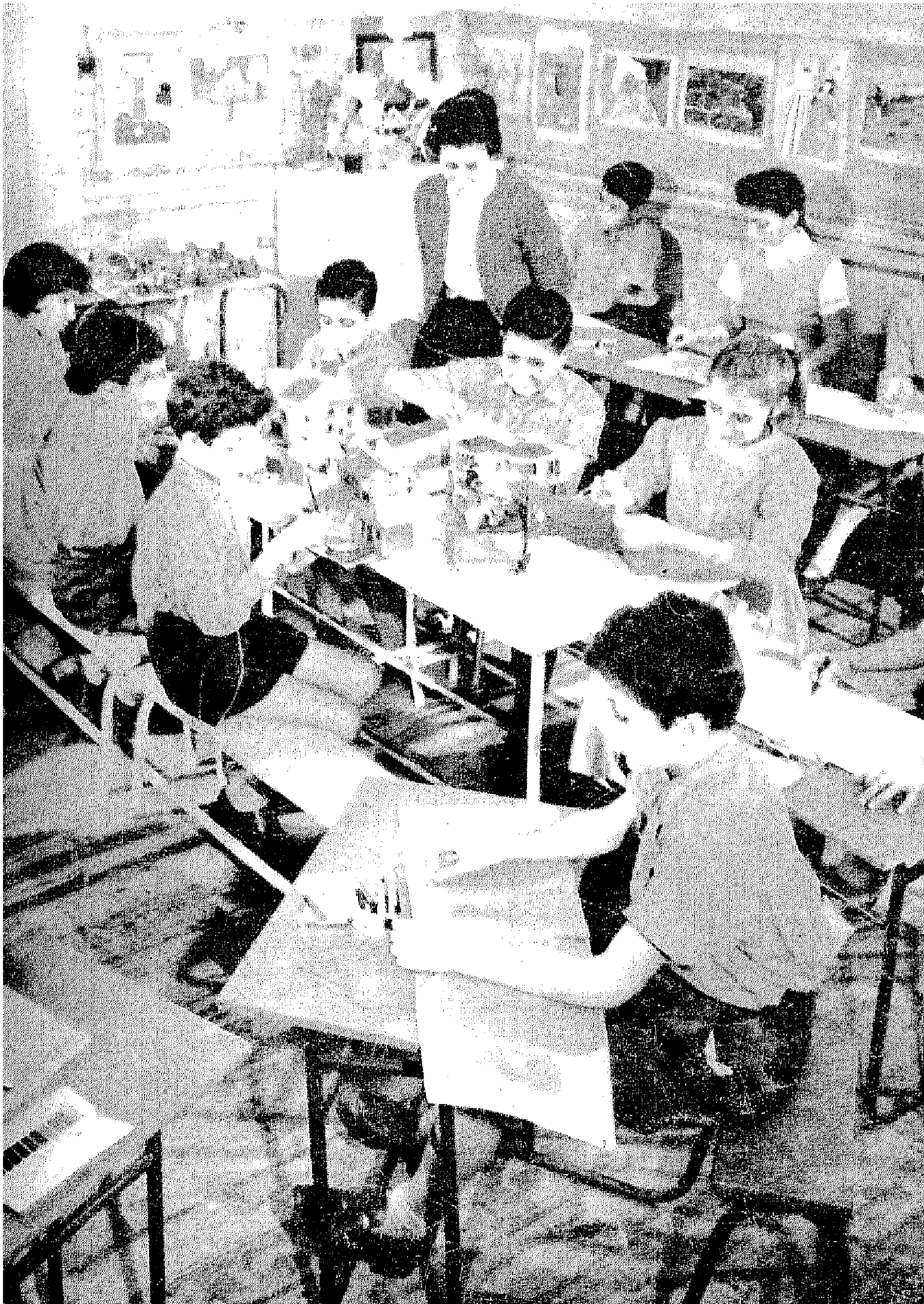
وجاء الطبيب فكشف عنه الاغطية . ثم حنى رأسه لحظة وقد تغير وجهه من الهدوء الذى يكسوه الى محاولة لحبس ضحكة اوشكت أن تفلت منه . وكان الطبيب برتبة كابتن . ثم أشار قائلا : لقد وضع الكولونيل رجليه فى ناحية واحدة من سروال البيجامة !

( جون ما سترز )

***

سئلت زوجة اميرال فى البحرية اعتزل الخدمة عن أثر العمل فى البحرية على حياتها الزوجية . فقالت : ان زوجى لم يقض فى المنزل خلال الثلاثين عاما التى قضاها فى البحرية غير نصف الوقت . على انك مهما تنظر الى الامر ، فستجد انك ضمنت حياة زوجية سعيدة بنسبة ٥٠٪ على الاقل !

( أ.م )



# المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة





# المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة قيمة دائمة

AL MUKHTAR
November 1957
تصدره
دار (( أخبار اليوم ))
لصاحبيها مصطفى أمين وعلى أمين
شارع الصحافة . القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا
رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار – شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات : بالبريد العادي
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة – القاهرة
مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية أو شيكات .
البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .
وباقي اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية ( شيك ) على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار
ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليل اتشيسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركلي اتشيسون





صورة الغلاف

## فن الاقمشة المزركشة

ان الحقائق كثيرا ما تكون اغرب من الخيال .. وقد تحقق هذا في قصة عشر فتيات واربعة فتيان ، قامت على أكتافهم مدرسة فنية ، ينتجون فيها الاغطية المزركشة والخزف والتماثيل المصنوعة من الجبس والفخار ، وزجاج النوافذ الملون .

ومنذ بضع سنوات اقامت هيئة اليونسكو معرضا لفنون هذه الجماعة تحت رعايتها ، كما عرضت أعمالهم في كثير من عواصم العالم . وتعمل هذه الجماعة من الفلاحين الآن في مبنى صغير من طابق واحد مبني من الطين ، في منطقة ريفية على بعد أميال قليلة من اهرام الجيزة .

وقد بدأت المدرسة عملها في عام ١٩٤٣ بفضل المهندس المعماري رمسيس ويصا واصف ، الذي كان يهدف الى صيانة المواهب الفنية الطبيعية للعامل المصري ، بعيدا عن اتجاهات الصناعة أو الآلات .. وقد دعا الفتيان والفتيات الفلاحين من الحقول ليعبروا في أوقات فراغهم عن مواهبهم الفنية ، مقابل أجر يومي يمنحه لهم ...

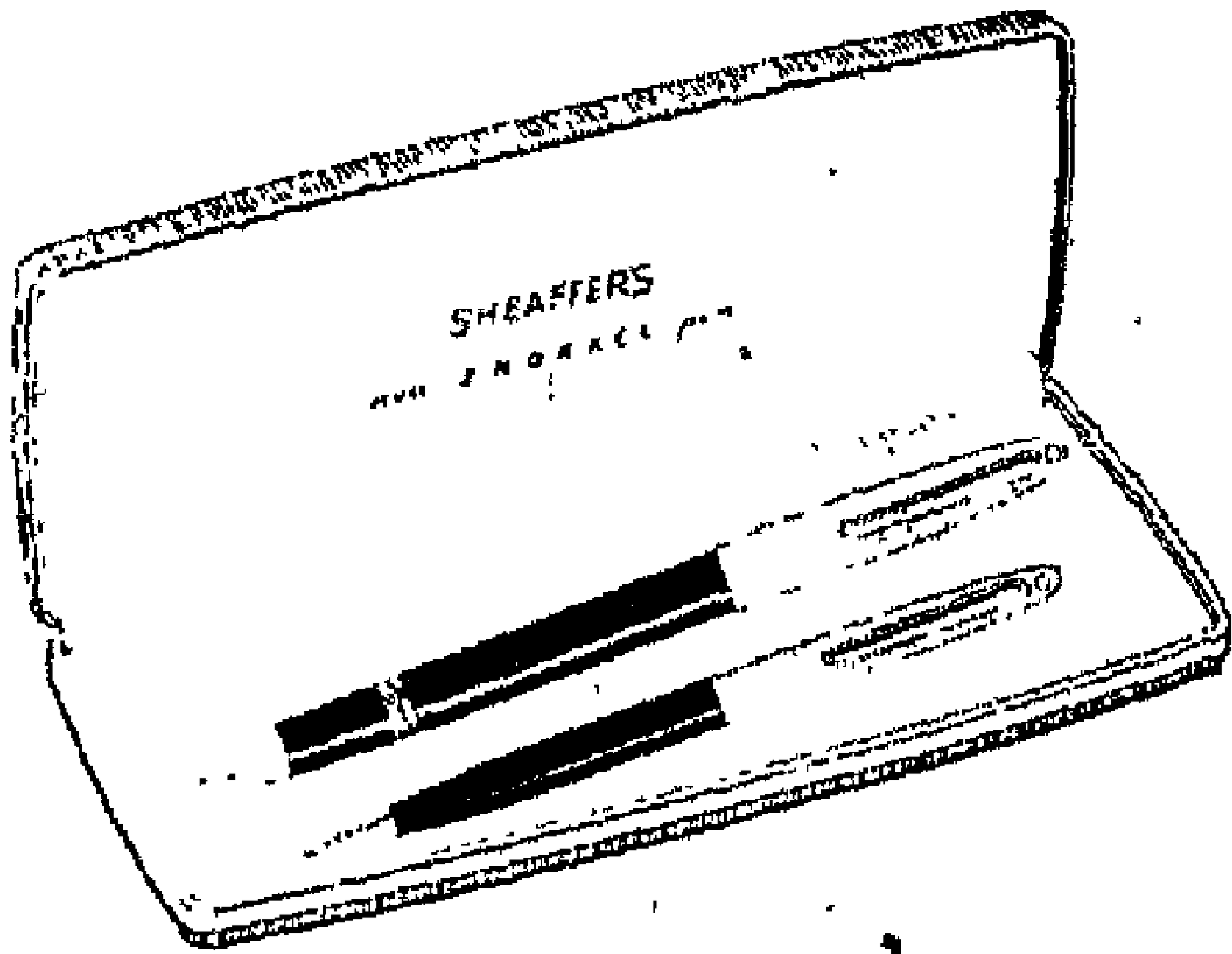
كانوا يجلسون أمام الانوال ، ويطلب منهم أن يرسموا صورة للبيئة التي تحيط بهم .. فاذا النتيجة أغطية جميلة للمائدة والاثاث ، تصور رجالا ونساء .. ماشية وبطا .. حميرا وأشجارا وقمحا .. وقد ابتاع الكثيرون من هواة جمع التحف انتاجهم ، ووصل ثمن بعضها الى ٢٠٠ جنيه وتلك هي المدرسة الوحيدة من نوعها في مصر

# علامة الامتياز فى جميع انحاء العالم

# SHEAFFER'S

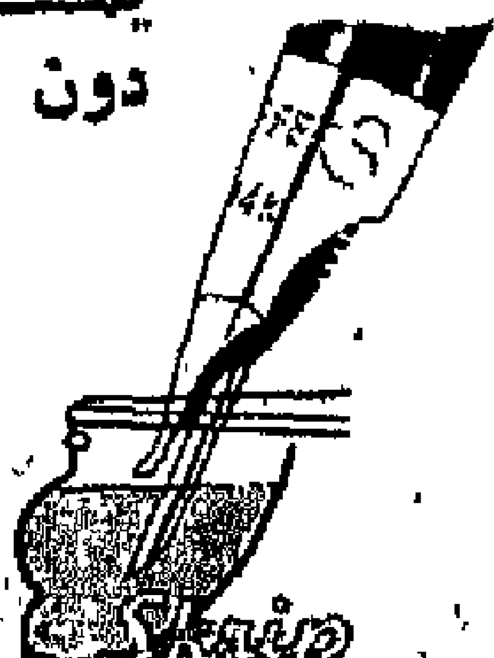
## ذو النقطة البيضاء

## SNORKEL® PEN




حيثما توقع اوراق هامة ، فانك تجــد قلم حبر شيفرز ذا النقطة البيضـــــاء فى ايدى الاشخاص الذين يتخذون القرارات الهــامة . وانت ايضا تستطيع ان تستمتع بنفس الاحساس من الاهمية عندما تكتب بقلم شيفرز . يملأ دون غمس السن فى الحبر ، ويكتب بتــلك النعــومة المأثورة عن الذهب ١٤ قيراطا . استعمل قلم شيفرز ذا النقطة البيضاء

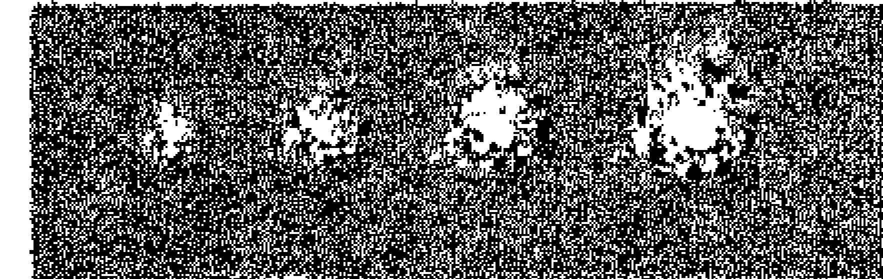
يمـــــلأ بالطريقة العصرية دون فك اية قطعة منـــــه



W. A. SHEAFFER PEN COMPANY. FORT MADISON. IOWA. U.S.A.
IN CANADA: GODERICH, ONTARIO · IN AUSTRALIA: MELBOURNE
IN GREAT BRITAIN: LONDON

# الماس خالد

الماس متأنق وجميل ، خالد كالنجم ، وقيمته دائمة . إنه يهدى ليخلد اللحظات السعيدة ، وهو هدية الحب التي تقتنى دائما بفخر





## حقائق عن الماس

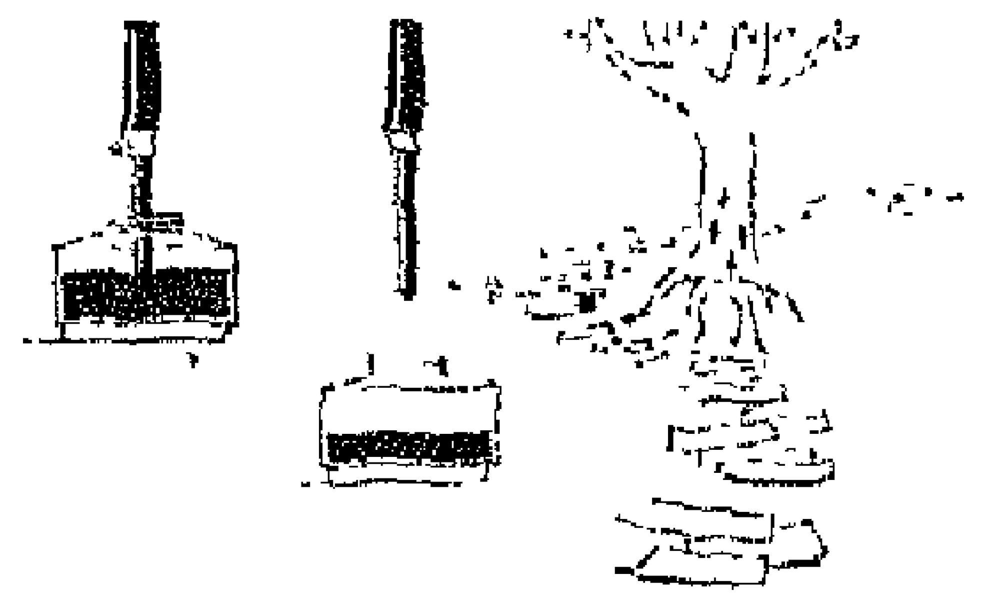
إن الأحجام المبينة هنا تشترك عند الحكم على وزن القيراط .. تذكر أن اللون وطريقة القطع والنقاء ، كذا وزن القيراط تساهم كلها في تقدير جمال الماس وقيمته.

Painted for the De Beers Collection by Herbert Saslow

De Beers Consolidated Mines, Ltd.


Nivada

## هل رأيت



ينبغي أن تراه لان باركر ٦١ الجديد يؤدى اعمالا كثيرة جدا أحسن مما يؤديها أي قلم حبر آخر

باركر ٦١ يملأ نفسه ـ يملأ نفسه تماما . فيكفى أن تضعه مقلوبا فى الحبر ـ وتعد عشرة ـ يكون القلم بعدها معدا لكتابة ٧٠٠ كلمة بلا مجهود . ثم انه لا توجد به قطع تحرك باليد ـ و لاشيء يمكن أن يصاب بالخلل ـ كما أن استعماله لا يستلزم تخمينا

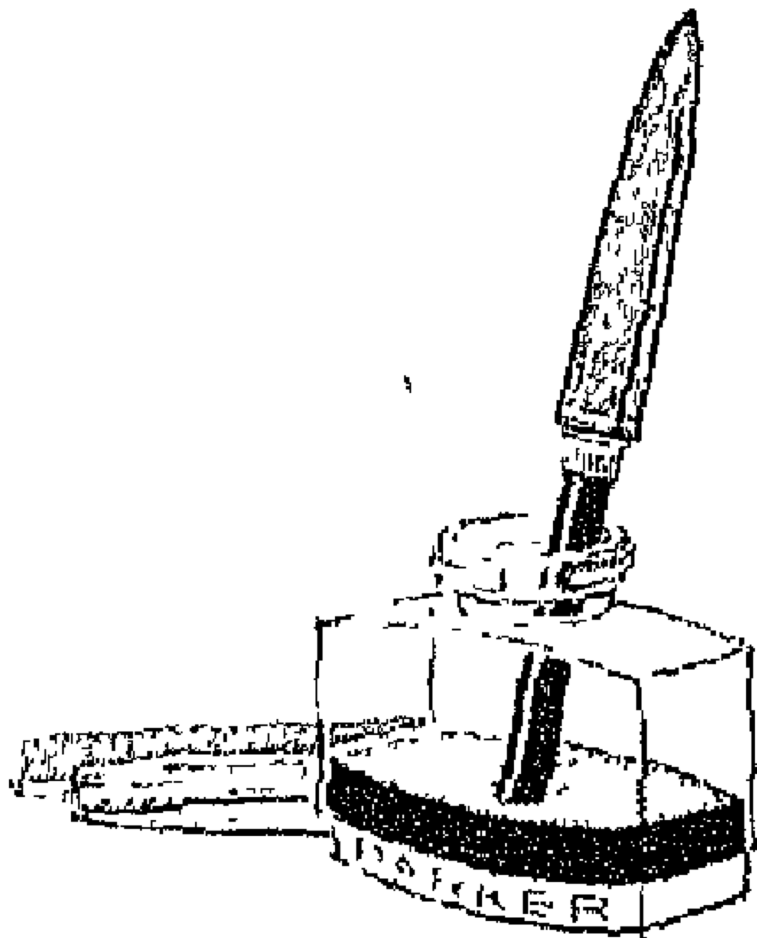
باركر ٦١ يسيطر على الحبر مثلما يمتص النبات الماء من الارض ـ بطريقة الامتصاص الشعرى

ومن المدهش أيضا أن خزان الحبر يخرج من زجاجة الحبر وهو نظيف وجاف تماما . اذ أنه يطرد الحبر الزائد بطريقة تكاد تكون سحرية . فلا يحتاج القلم الى مسح

ولعل أعظم ميزة ينفرد بها قلم باركر ٦١ أنه لا توجد به أية قطع متحركة . فالحبر فقط هو الذى يتحرك ـ بسهولة ، وطاعة

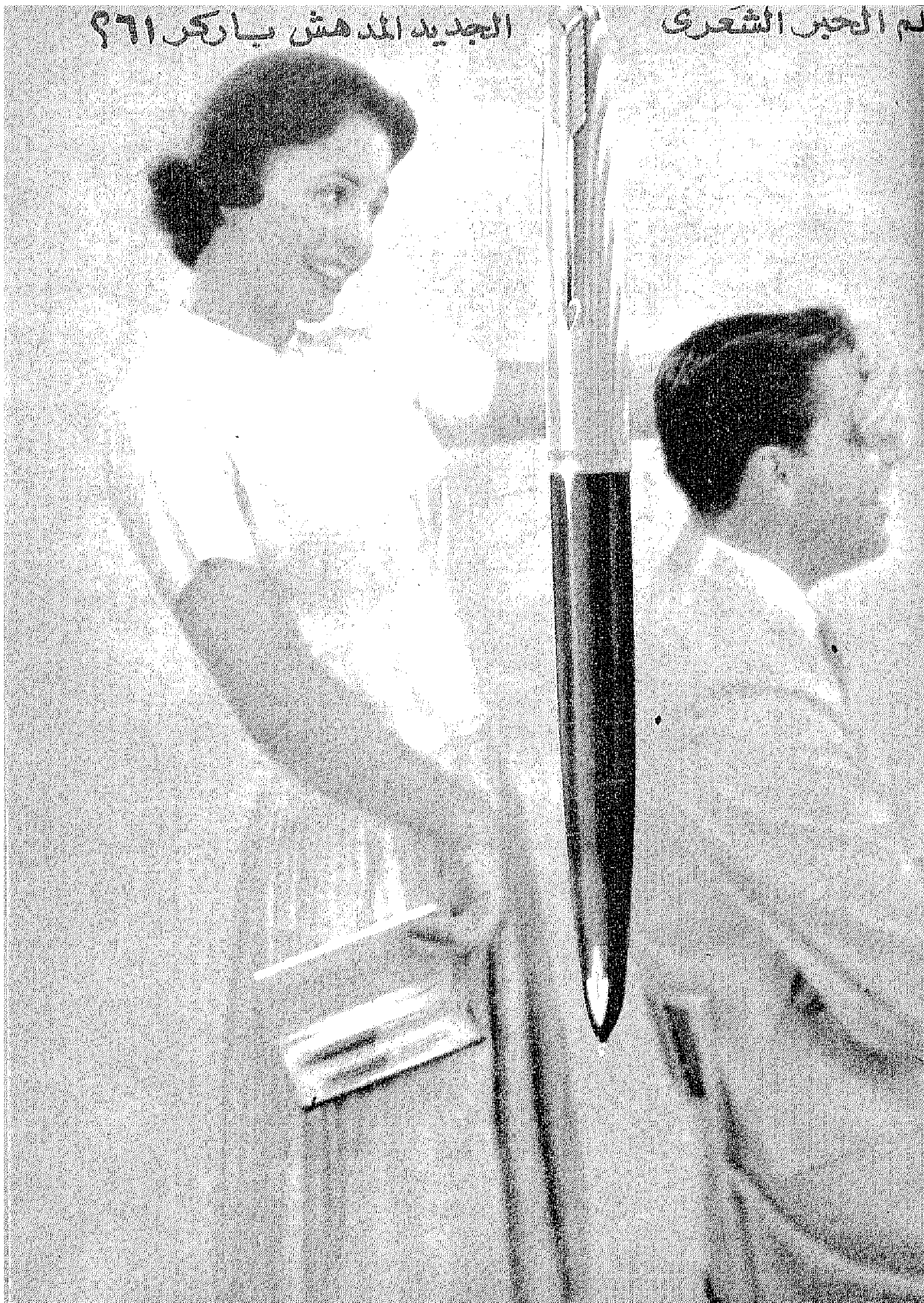
وهذا هو السبب فى ان باركر ٦١ ، وباركر ٦١ فقط ، يستطيع أن يضمن لك كتابة يعتمد عليها خالية من المتاعب عشرات السنين

**باركر ٦١ يملأ نفسه وهو مقلوب ـ بواسطة الطريقة الشعرية فقط ! وليست هناك أية ضرورة تدعو لادخال سنه المشرق فى الحبر .**

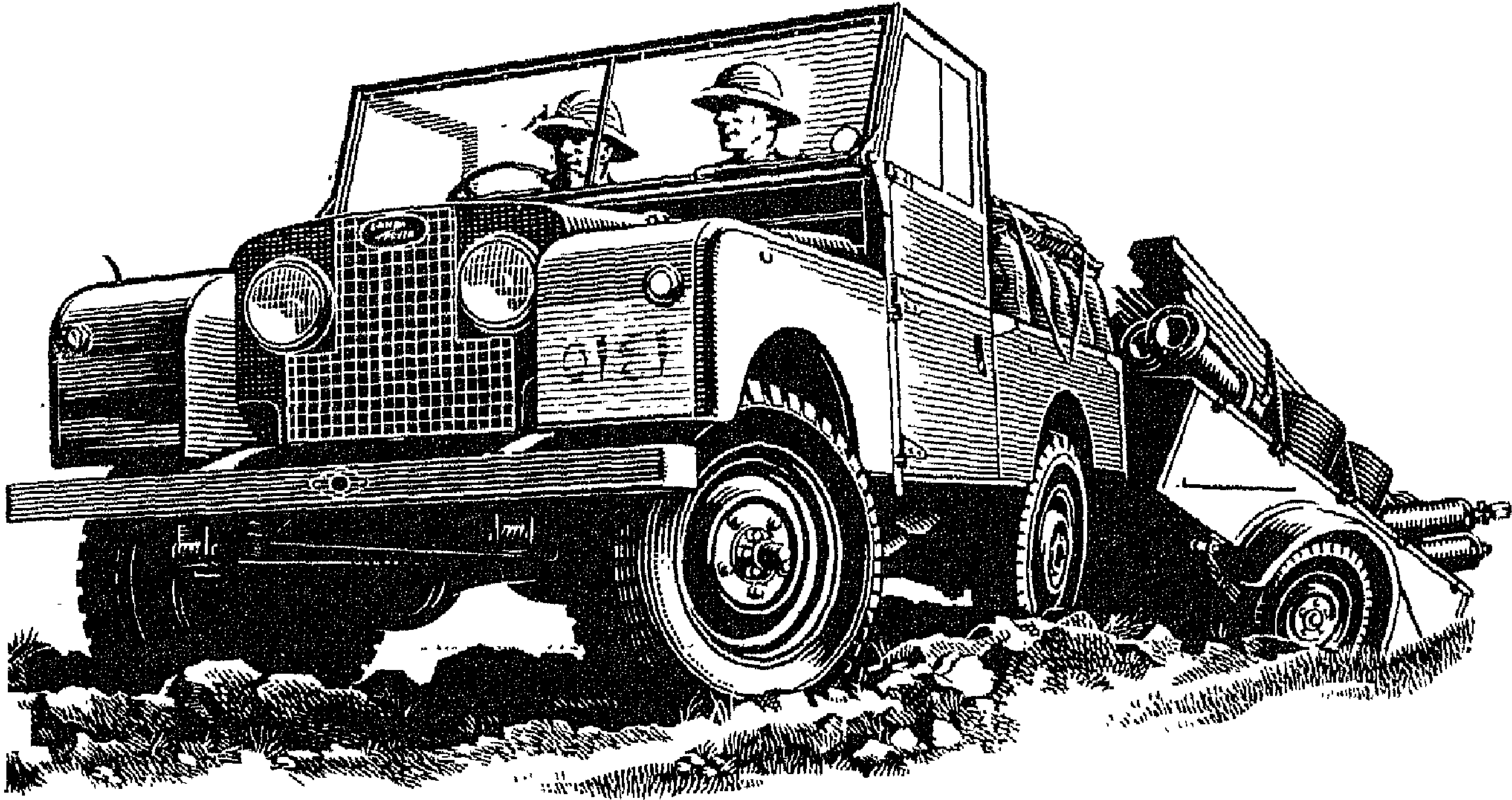



*Parker 61*

THE PARKER PEN COMPANY JANESVILLE WISCONSIN E.U.A.


لم الحبر الشعري
الجديد المدهش باركر ٦١؟

# لاند روفر تقود الميدان ...
# صممت خصيصا للاستخدام
# الزراعى والصناعى



منذ استعملت طريقة العجلات الاربع المندفعة فى عام ١٩٤٨ ، اكتسبت لاندز روفز شهرة عالمية لمتانتها وأمكان الاعتماد عليها .

ولا شك فى أن استخدام آلاف منها للخدمة مع القوات المسلحة بالعالم الحر يعتبر تقديرا عظيما لهندسة روفر

فعلى الارض أو فى لصناعة لا مفر منها لنقل الحمولات والقطر ونقل الرجال والمواد .

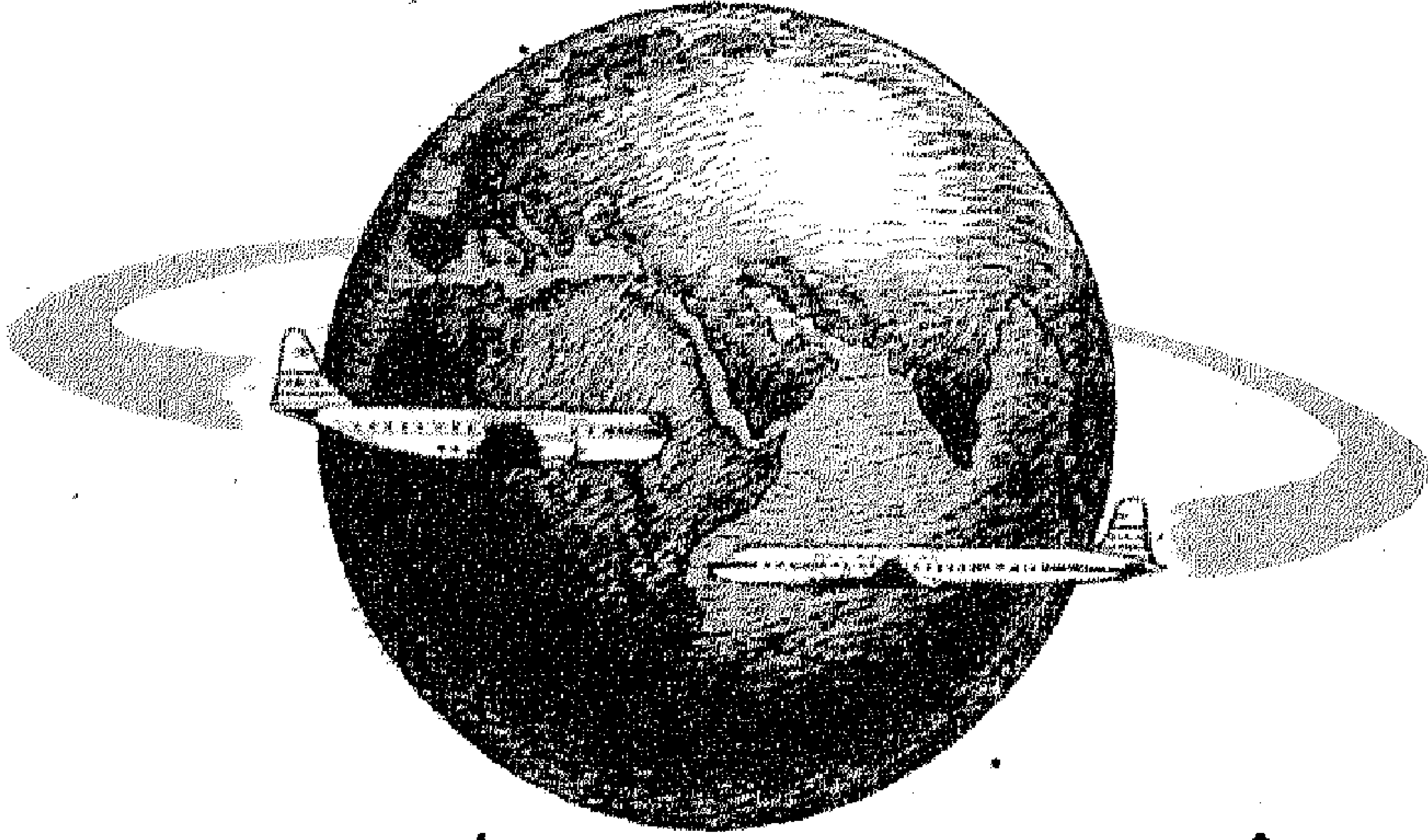
كذا باعتبارها مصدرا للقوة المتحركة أو الثابتة لادارة جميع أنواع الالات

ومع ذلك فان روفر تستند الى واحدة من أحسن المنظمات فى العالم . وتوجد منها نماذج بعجلة قيادة على اليسار أو على اليمين ، كما تتاح أيضا مجموعة من المحركات المشهورة سعة ٢ لتر بترول أو ٢ لتر ديزل روفر

## لا يوجد بديل للعجلات الأربع المندفعة بالبترول أو الديزل .




MADE BY THE ROVER COMPANY LTD · SOLIHULL · WARWICKSHIRE · ENGLAND



# سافر جوًا حول العالم في أيّ الأتجاهين

بان أمريكان فقط هي التى تهيىء لك فرصة الاختيار فى رحلاتك الجوية حول العالم

ان بان آمريكان التى قطعت طائراتها أكثر من بليون ميل واكتسب رجالها خبرة ثلاثين عاما تقريبا تجعل السفر جوا الى أى مكان فى العالم أمر سهلا للغاية

واليك الطريق الذى تستطيع أن تسلكه :

غربا — طائرات « سوبر — ٦ » كليبرز الى جميع أنحاء أوربا ثم عبر الاطلنطى بطائرات « سوبر — ٦ » أو « سوبر — ٧ » أو سوبر ستراتو كرويسر ذات الطابقين . يمكنك أن تسافر بالدرجة الاولى بريزيدنت أو بخدمة رينبل ذات الاجر السياحى

شرقا — طائرات « سوبر — ٦ » كليبرز الى مانيلا أو طوكيو ثم عبر المحيط الهادى بطائرات بان أمريكان الوحيدة ذات الطابقين سوبر ستراتو كرويسر — وهى اكبر وأكثر الطائرات عابرة المحيط استكمالا لوسائل الراحة .

ارايت مدى سهولة الامر ؟ اتصل بوكيل اسفارك أو ببان امريكان — لها ٦٠٠ مكتب فى جميع أنحاء العالم .

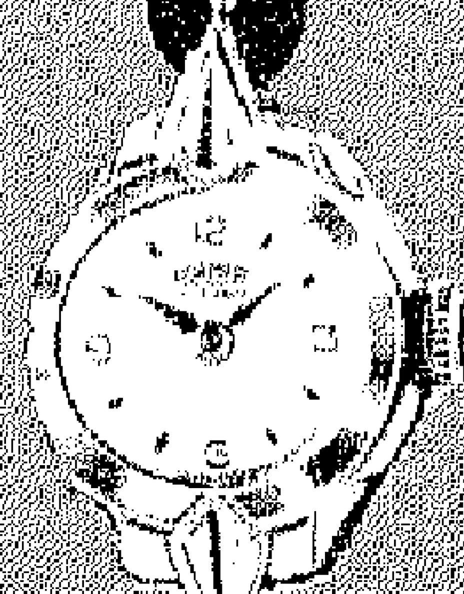
*Trade-Mark, Reg. U. S. Pat. Off.

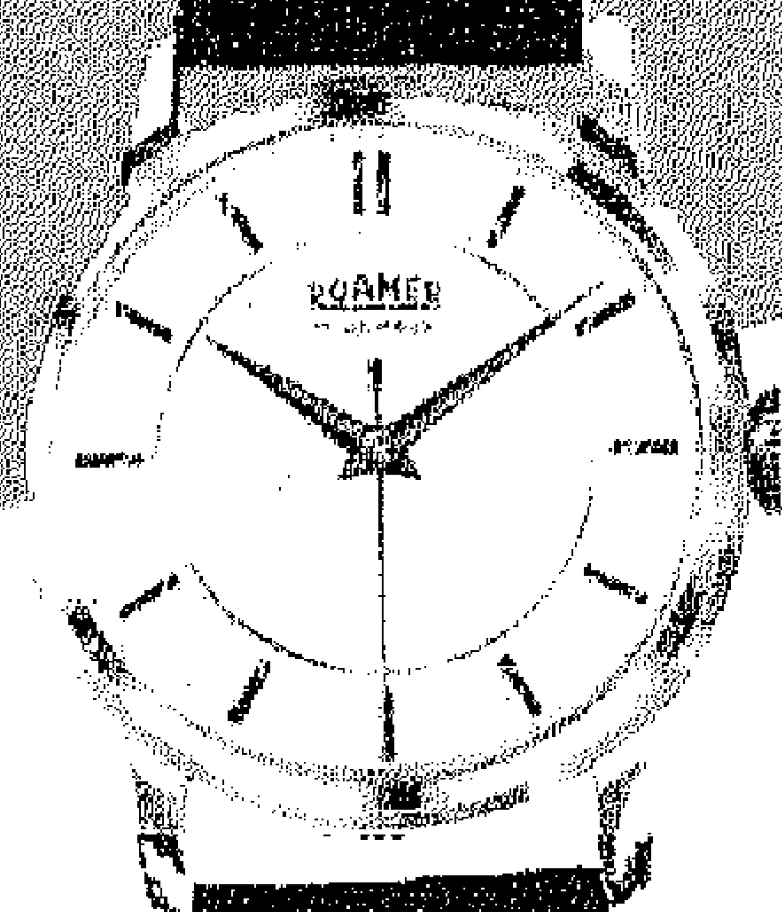
**PAN AMERICAN**

اعظم شركات الطيران خبرة فى العالم

# رومر








صنع سويسرا

١٧ حجرا . ضد الماء والصدمات

أوسع الساعات انتشاراً في العالم

RW

**ROAMER**

منذ ١٨٨٨

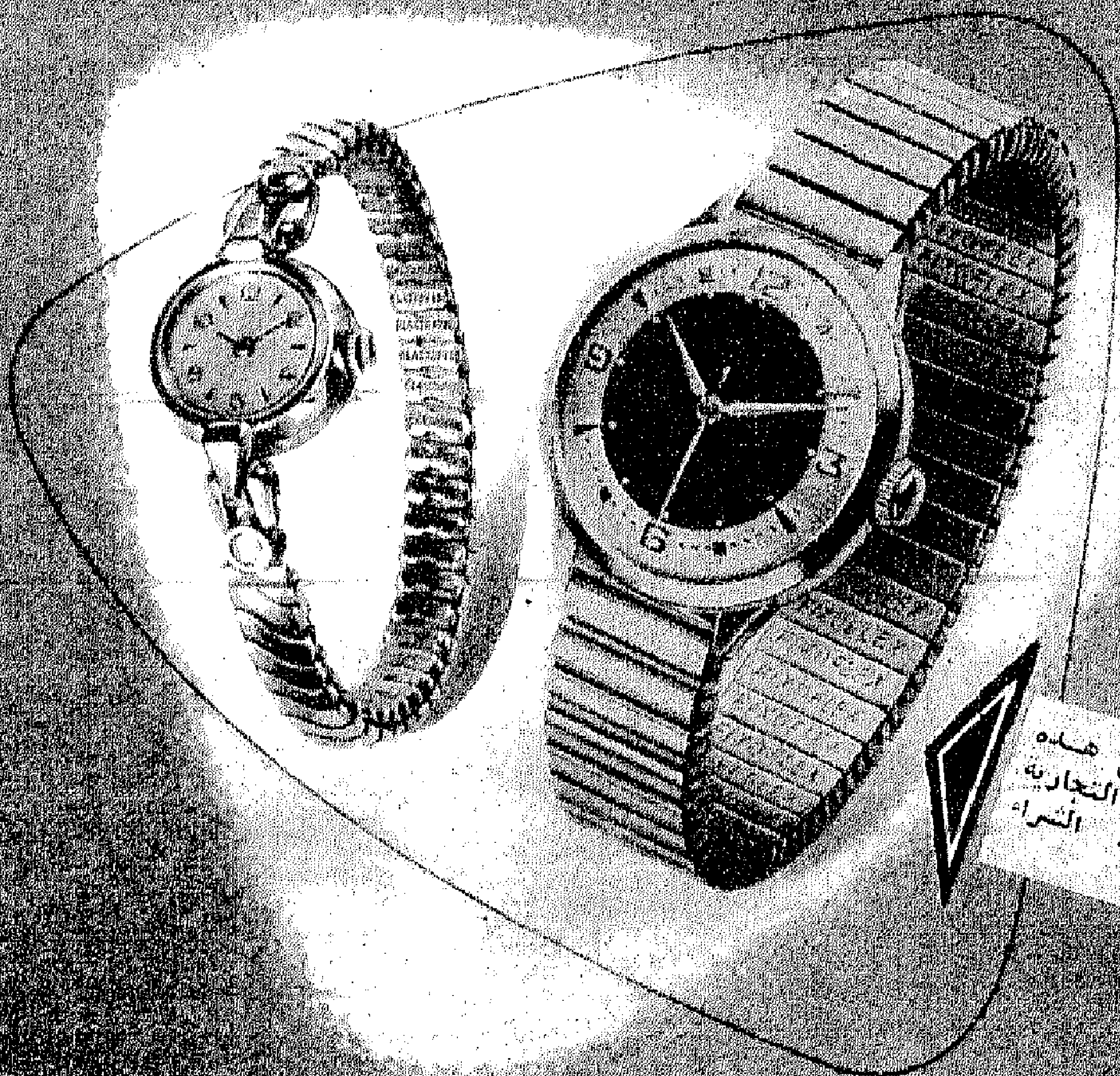
تباع لدى كبار الجواهرجية ومحلات
الساعات في جميع انحاء العالم

**ROAMER WATCH CO. S. A.,**
**Solothurn/Switzerland**

رومر ساعة
لجميع المناسبات
مضادة للماء ١٠٠٪
مضادة للمغنطيسية
مضادة للصدمات

أساور ساعات قابل للتمدد

إيلاستوفيكسو و فيكسوفلكس

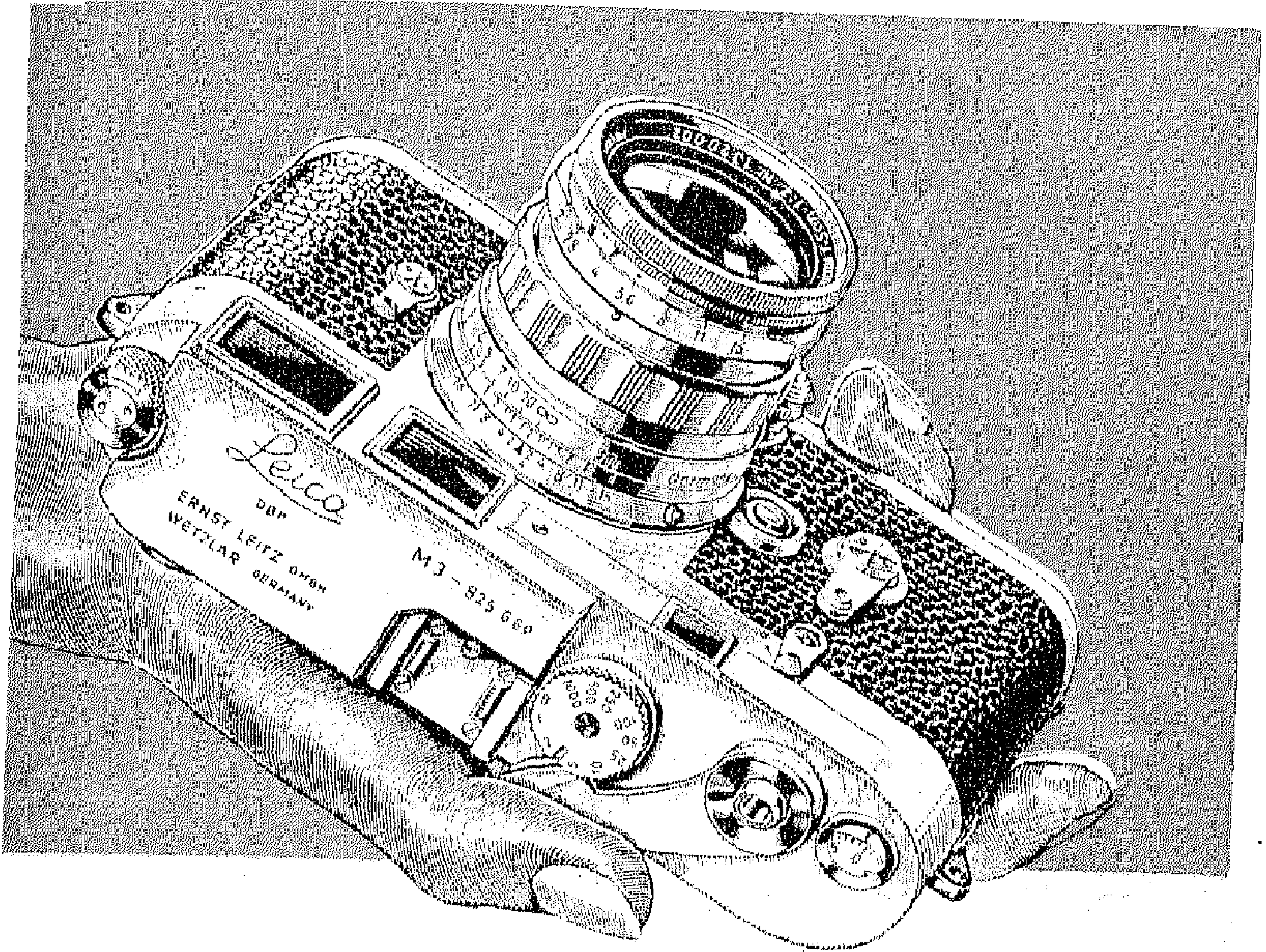



بدون مشبك في الوسط




مصنوعة من الذهب المروم أو الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

# الجـــودة التي لا تضـــارع




LEITZ **Leica**

أشهر آلات التصوير
ال ٣٥ مليمتر
في العالم .

## معروفة في العالم كله

منتجات ليتز البصرية تقدم
دائما نفس المستوى العالي
الذي جعل اسم أرنست ليتز
أوف وتيزلار علما منذ اكثر
من قرن من الزمان.

**ERNST LEITZ** GMBH **WETZLAR** W.-GERMANY

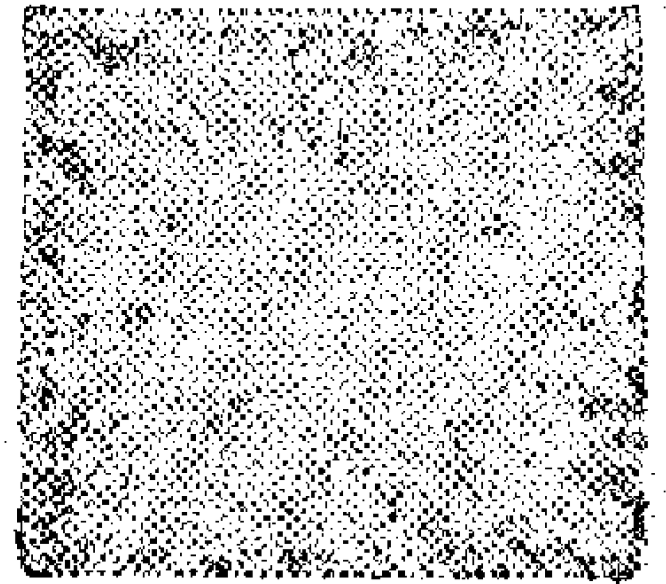
صانعو الأدوات البصرية متناهية الدقة منذ ١٨٤٩

نوفمبر ١٩٥٧ — من ريدرز دايجست — السنة الثانية
كل مقالة لها قيمة دائمة



وصف طبيب مشهور لحظة الوفاة فقال « لو كانت لدى القوة الكافية لامسك القلم لكتبت اقول انه ليس هنـــاك أسهل ولا أبهج من لحظة الموت » ..

# هناك ، بعد الموت حياة



ذهبت في اليـــوم الذى تلقيت فيـه نبـأ وفاة أمى الى كنيستى بمدينـــة نيويورك وجلست فى منبر الخطابة . أردت أن استشعر وجود أمى بجانبى ذلك لانهـــا كانت تقول لى دائما « سـأكون بجانبك كلما جلست فى المنبر ... »

ثم دخلت مكتبتى ، وكان على مائدتها نسخة من الـكتاب المقـدس ، كنت أصحبها معى أينما ذهبت . ودفعتنى اللهفة الغريزية لالتماس العزاء ، الى وضع يدى عليها . وفيما أنا واقف انظر من النافذة الى الشارع الخامس ، أحسست فجأة ــ وبوضوح تام ــ بيدين ناعمتين رقيقتين تستريحان برفق شـــديد على يدى . وكان احساسى بالبهجة فى تلك اللحظة يسمو على كل وصف .

ولما كنت دائما من ذوى العقـــول الباحثة المتسائلة التى لا تقبل الواقع

الا بعــد الدراســة والفحص ، فقد رايت أن أتنــاول هــذه التجربة من ناحيتها الواقعيــة . وعلى الرغم من انني حاولت ان ازعم لنفسي أن الامر كله لا يعدو أن يكون هلوسة جسمها الحزن ، فانى لم أستطع تصــديق هذا الزعم . ومنذ تلك اللحظة ، لم اعد اشك فى أن أمي لا تزال تعيش بروحها . لقد عرفت انها على قيــد الحياة فى عالم آخر ، وأنهــا ستبقى دائما فى عالم الخلود »

لم يخامرنى بعد ذلك أدنى شك فى حقيقة نظرية الخلود . لقد غدوت اومن ايمانا تاما بان الانســان حين يموت ســوف يلتقى بأحبــابه الذين سبقوه ، وسيتعرف اليهم ،وسيعيد الصلة بهم بحيث لا يفترق عنهم بعد ذلك أبدا .

انى أومن أن شخصية الانســان سوف تظل باقية فى عالم أعظم وأرحب وفى حياة ليس فيها الآلام أو الاحزان التى نعرفها فى حياتنا الجســدية فى هذا العــالم . وأنا آمل بان يكون فى العــالم الآخر لون من الـكفاح ، لان الكفاح ضرورى ومفيد . ولا بد انه سيكون هناك نوع من التطور والارتقاء ، لان أي لون من الحياة بدون جهــد وحى للارتقاء ، لايمكن ان يحتمل .

قرأت منذ أعوام خلت عبارة لاحد العلماء ، اذ قال فى عناد واصرار : « ان الموت يطفىء حياة الانسان كما تطفىء الريح لهيب الشمعة » . ولم يعترض أحد عليــه لان العــلوم المادية كانت «مودة» ذلك العصر . اما الآن ، فانه سيطالب ولا شك لكى يثبت بالدليل اقواله . فمن اين يعــرف ان ليس هنــاك حيــاة أخرى ؟ انه لا يعرف الحقيقة قطعا ، ولا يستطيع أن يثبت انه يعرف .

اننا نؤمن بالخلود ، لا لان فى مقدورنا اثباته ، وانما لاننا نحاول اثبــاته ، ولاننا لا نستطيــع الا أن نؤمن به . والواقع أن الشعور الفريزى بوجود عالم آخر بعد الموت هو من اقــوى الأدلة على هــذا الوجود . ان الله ســبحانه اذا أراد أن يقنــع البشر بأمر ما ، فانه يغرس فكرة الاقتناع به فى غرائزهم . وان الشــوق الى خلود الحيــاة ـ ولو فى عالم آخر ـ احساس شائع فى نفوس البشر بحيث لايمكن النظر اليه باستخفاف عام . وان مانهفو اليه بقوة ، وما نحس به فى أعماقنا ، لابد أن يكون انعكاسيا لقاعدة أساسية فى الوجود البشرى .

ان مثل هــذه الحقــائق العظمى لانؤمن بها عن طريق الدليل والاثبات

المادي ، وانما عن طريق العقيدة والالهام والمشاعر النفسية . وان الالهام في ذاته عامل مهم في الفهم العلمي للحقيقة . وان العلماء — كما قال برجسون — عندما يصلون الى نهاية علمية تحتاج الى اثبات ، اذا هم ، في ومضة الهام ، يصلون الى الحقيقة .

ان الابحاث العلمية تؤيد ايماننا بوجود الالهام والعقيدة . وان آراء الماديين عن العالم في طريقها الى الزوال . وهذا سير جيمس جيانز يقول « ان العالم كله في حالة انتفاض» . ويقول اينشتين «ان المادة والطاقة متعاقبتان ، ولكنهما من أصل واحد .. » وقد لوحظ أخيرا ان العلماء النظريين بدأوا يعترفون بوجود هذا الشيء الروحي العميق الكامن في أصل الحياة .

تحدثت يوما مع مسز توماس اديسون عن آراء زوجها العبقري فيما بعد الحياة . فعلمت منها ان ذلك المخترع المشهور كان يؤمن اشد الايمان بأن الروح ذات خاصة تفترق عن الجسم عند الموت . ولما اشرف اديسون على الموت ، لاحظ طبيبه انه يحاول ان يقول شيئا ، فانحنى عليه وسمعه يقول في وضوح وبأنفاسه الاخيرة « يالجمال ماأرى هناك .. »

ان التجارب التي سجلت عن رجال ونساء اثناء احتضارهم ، أو بمعنى آخر — اثناء انتقالهم الى « وادي الظلال» — تشير كلها الى أن في الآخرة حياة وجمالا . ولكن المرض ، بطبيعة الحال لايخلو في أحيان كثيرة من الالم ، وكذلك الطريق الانساني نحو الموت العضوي قد يكون شاقا عسيرا ، ولكن لحظة الموت نفسها — كما وصفها طبيب كبير — « تغمر المحتضر بموجات من الراحة والسلام .. »

قالت لي ممرضة شاهدت كثيرا من حالات الوفيات :

« لقد رأيت عددا كبيرا من المرضى في لحظة الموت يعبرون بملامحهم عن مشاهدتهم لشيء جميل ، وتحدث كثير منهم عن ضوء عجيب وموسيقى رائعة . وقال بعضهم انهم يرون وجوه أشخاص يعرفونهم ، وكانت نظراتهم في أحيان كثيرة تنم عن رؤيتهم لاشياء رائعة مذهلة .. »

وكنت بنفسي جالسا الى صديق في لحظة وفاته . وفيما كان جناح الموت يرفرف عليه ، سمعته يقول فجأة لابنه الجالس بجانبي :

«جيم .. اني أرى بنايات جميلة ، وفي احداها نور . وهذا النور يضاء من أجلي . ان المنظر رائع الجمال..»

ثم مات ..

وقال ابنه لى :

ـ « كان أبي من أساتذة العلم،ولم يسبق له فى أثناء عمله أن أعلن عن شيء قبل أن يثبته بالدليل الحاسم. ومثل هذه العادة التى تأصلت على مر السنين لايمكن أن تتغير فى لحظة ، ولهذا لاأشك فى أنه حدثنا بما شاهده حقا .. »

وقال الدكتور ليسلى ويثرهيد الانجليزى عندما جلس ذات مرة على فراش مريض يحتضر وأمسك بيده « ويبدو أنى امسكت يده بقوة لانه قال لى : لا تجرنى .. فان الطريق الذى أسير فيه يبدو جميلا رائعا »

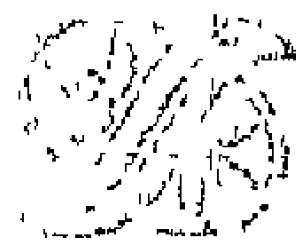
وتحدث الدكتور ويثرهيد أيضا عن الطبيب المشهور ويليام هنتر الذى قال وهو فى لحظة الوفاة « لو كانت لدى القوة الكافية لامسك القلم، لكتبت أقول انه ليس هناك أسهل ولا أبهج من لحظة الموت »

ومنذ عهد قريب ، كنت أزور مع زوجتى قرية بيتانى بالقرب من بيت المقدس ، ووقفنا خارج القبر الذى يضم رفات لازاروس ، فى نفس المكان الذى وقف فيه السيد المسيح منذ عشرين قرنا ، وتحدث الى تلميذه المحزون « اننى البعث والحياة . وان الذى يؤمن بى سيبقى حيا وان كان ميتا . وأن كل الذين يحيون ويؤمنون بى لا يموتون »

وانه من العسير علي أن أصف ماطرأ على نفسى من احساس عميق ويقين أكيد وأنا واقف فى ذلك المكان، لقد أدركت عندئذ مدى ما فى هذه الكلمات من صدق خالص .

والواضح أن ارادة الله من الموت، هى الحياة . وان آيات الكتب المقدسة لتبشر بالحياة وليس بالموت . انها تخبرنا بأن مايبدو لنا بأنه موت ليس فى الواقع الا انتقالا الى الحياة الحقيقية .. الخالدة .

( بقلم نورمان فنسنت بيل )



## كم كان ترتيبه ؟

روى الدكتور ويتنى جريزولد مدير جامعة ييل أن عميد الكلية سأل احد الطلبة عما اذا كان ترتيبه يقع فى النصف الاول من تلاميذ فصله ؟

فأجاب الطالب قائلا : لا ياسيدى .. اننى أحد هؤلاء الذين يجعلون النصف الاول ممكنا !



# هاواى : أرض سعيدة

كنت قد قضيت فى جزر الهاواى أسابيع عديدة ، فانه لن يسهل عليك مع ذلك أن تتصور كيف يمكن لمثل هذا الجزء الضئيل من العالم ، أن يحفل بكل تلك العجائب !

هنالك الجبال • وهى ترتفع الى قمم شامخة وردية اللون • تكسوها الغابات على الدوام وتجرى من تحتها القنوات ، وتحلق من فوقها السحب وهى من أجمل جبال الدنيا • فهى سهلة التسلق وقريبة من البحر

وهى تبدو جزءا من حياة الجزر ، المألوفة المتميزة .

ابتكر رجال الدين ثوبا ترتديه النساء كفيلا بان يصرف الرجال عن كل تفكير فى الجنس !

وهنالك الازاهير ، وأنا أذكر سياجا طوله ميل كامل تقريبا ، كان كله من زهور الجنيزى التى لا يقل عدد ألوانها عن العشرين • ومعظم الناس هناك يربون ازهار « الاوركيد » النادرة فى أكواخ خشبية ، كما أن المحترفين يقومون بتربية الانواع العادية من تلك الازهار فى حقول مكشوفة لا أسقف لها ، ويبيعونها بالقناطير • وحيثما توجهت

وجدت من الازهار أكثر مما سبقت لك رؤيته فى أية بقعة من قبل .

وهنالك الجو المعتدل . فدرجة الحرارة هناك لاتكاد تختلف فى الشتاء عما تكون عليه فى الصيف . وسبب هذا الاعتدال فى الجو ، هو الرياح التجارية الشمالية الشرقية ، التى لاتكاد تكف عن الهبوب ، وتدفع فى هبوبها السحب الممطرة التى تجعل من جزر هاواى مكانا صالحا للسكنى ، حيث يسقط على أحد الجبال الشهيرة فى جزيرة «كاواى» مامعدله ٦١٨ بوصة من ماء المطر فى كل سنة فى حين أن جبلا آخر أصغر منه ، يبعد عنه ثمانية عشر ميلا فقط ، لايسقط عليه أكثر من ١٨ بوصة من ماء المطر فى العام .

وهنالك الاهالى . انهم مصدر الفخر الحقيقى الذى تزهو به جزر «هاواى» منهم ١٨٩ ألفا من اليابانيين ، وسبعة وسبعون ألفا تجرى فى عروقهم دماء مختلطة بعضها ينتسب الى هاواى نفسها ، وتسعة وستون ألفا من أصل قوقازى وثلاثة وستون ألفا من أهل الفيلبين . واثنان وثلاثون ألفا من الصينيين . وثلاثة عشر الفا من أبناء هاواى الخلص وعشرة آلاف من أبناء «بورتوريكا» وسبعة آلاف من الكوريين وخمسة آلاف من أبناء العناصر المختلفة .

وكل هؤلاء السكان يعيشون معا فى انسجام ملحوظ ، وفى نظام من الحياة يصلح مثلا لبقية أنحاء العالم .

ومعظم تلك الجماعات ، قد وفد للعمل فى حقول قصب السكر باستثناء أبناء هاواى أنفسهم . فقد كانوا يعيشون فى الجزيرة فعلا ، وكانوا كغيرهم من سكان تلك النواحى . لايجدون مايدفعهم إلى أداء أى عمل على الاطلاق .

ولماجىء بالصينيين ، ادخروا نقودهم ، وتعلموا ، حتى صار منهم التجار والاطباء . وقد استؤجر البرتغاليون واليابانيون وأبناء بورتوريكا والكوريون والاسبان والفيلبيون جماعات بعد أخرى ، ولكن الجو المتحرر الذى تمتاز به تلك الجزر ، لم يلبث أن أثر فيهم ، فأخذوا يسلكون مسلك الامريكيين ، وأصبح من بينهم رجال أعمال ، وبدأوا يرسلون أبناءهم الى الجامعات ليطلبوا العلم فيها .

على أن من السذاجة الزعم بأن هاواى هى جنة الفردوس من ناحية عدم التمييز العنصرى ، لانها فى الواقع ليست كذلك . فبعض المناطق السكنية الممتازة فى « هونولولو » يسودها نظام التفرقة بين العناصر ، وان كانت

سلطات المدينة تصر على انكار هذه الحقيقة • وفي بعض الاعلانات التي تظهر في الصحف ، ينص المعلنون على حاجتهم الى استخدام « البيض » دون سواهم !

أما من الناحية القانونية ، فان الاقليم لايسمح بأية تفرقة عنصرية على الاطلاق • وتتولى الفتيات اليابانيات نظارة المدارس • ويشغل وظيفة مدير الشرطة رجل من أبناء الصين • ويتولى رياسة مجلس الشيوخ رجل ياباني كما يتولى رئاسة مجلس النواب صيني آخر .

والحق أن هاواي هي بلاد الاحرار ، اجتماعيا وقانونيا • وهذا هو مايجذب الناس اليها •

ويتمتع أبناء هاواى ، أولئك الذين لم ينزحوا اليها من أى مكان آخر ، بامتيازات خاصة • فهم الطبقة الارستوقراطية المستنيرة • ويفخر أبناء الجماعات الاخرى بأن دماء هاواى تجرى فى عروقهم •

وقد خطب ذات مرة واحد من أبناء هاواى المنحدرين من أصل مختلط فادهش سامعيه بقوله « ان في عروقى دماء من الصين ، وهاواى ، بل ان بعض دمى انجليزى أيضا ! »

وكان المستمعون يعرفون حقيقة النوعين الاولين من دمائه ، أما النوع الثالث ، فقد تشككوا فى صحة وجوده ولكنه لم يلبث أن أجابهم بقوله :

— « ان واحدا من أسلافي أكل الكابتن كوك ، الانجليزى » !

ولعل « هونولولو » هى المدينة الامريكية الوحيدة ، التى تعد وصول سفينة الى مرفئها ، أهم أحداثها الاجتماعية فان سفينة النزهة « ليرلاين » ترسو فى مينائها قادمة من « سان فرانسسكو » كل اثنى عشر يوما بصورة منتظمة • ويكون وصولها في الساعة التاسعة صباحا ، حيث تبدأ الاحتفالات وتستمر حتى يحين موعد ابحارها في الساعة الرابعة بعد الظهر •

وفى كل يوم من أيام وصول تلك السفينة ، ينهض المواطنون مع أشعة الشمس الاولى استعدادا لاستقبال أصدقائهم القادمين عليها ، ويقومون بشراء طاقات من الازاهير زاهية الالوان ، كما تحتشد الفتيات الحسان في اثنين من « الصنادل » ينتظرن وصول الباخرة •

وعندما ترتفع الشمس فى كبد السماء ، يتوجه « الصندلان » المزدحمان الى « رأس الماس » لاستقبال السفينة ولاتكاد تلقى مراسيها حتى يندفع

اليها جمهور المستقبلين . وفى غضون الدقائق الاربعين التالية لوصولها ، يسودها الهرج والمرج ، حيث يجوس خلالها المستقبلون وهم يهتفون بأعلى أصواتهم ، مرددين أسماء أصدقائهم ، تمهيدا للترحيب بهم واصطحابهم الى الفنادق أو غيرها من الاماكن التى يريدون التوجه اليها .

وتعثر الفتاة الجميلة على الزائر الذى تبحث عنه وتسر فى أذنه بعبارات الترحيب ، وتمنحه قبلة دافئة ، وتقود خطاه الى فندق «رويال هاوايان» أو غيره ، وفى نفس الوقت يهتف الشبان باسم زوجة الزائر ، التى يرحبون بها كذلك ، بقبلة كبيرة !

ولقد شاهدت رجلا ضئيل الجسم متقدما فى السن وهو يحمل طاقة ضخمة من الزهر ويوزع قبلاته على القادمات الحسان واحدة بعد أخرى ، ويتمتم بعبارات غير واضحة عن « لجنة الاستقبال » فى هاواى . وبعد أن انتهى من عمله سألته عن الهيئة التى زعم أنه يمثلها ، فأجابنى بقوله : « يارجل ، اننى أعيش » !

وعلى رصيف الميناء تعزف الموسيقى أنغامها الحماسية ، ويدور الرقص الملتهب ، وبهذه الطريقة المثيرة تعبر « هونولولو » عن ترحيبها بزوارها ولايقل الترحيب عن مثل هذا فى مطار المدينة ، حتى أن بعض الزائرين يقررون أن يمكثوا فيها بصفة دائمة .

ومن المؤسف حقا ألا تتجاوز حدود « هونولولو » فهنالك رحلة الى جزيرة « أواهو » التى تقوم عليها تلك المدينة ، تنتقل بك عبر « بالى » وهى من الهضاب الكثيرة التى تمتد مسافة أميال على طول الشاطىء ، حيث تسود تربتها خضرة ناضرة ، وتتخللها الوديان العميقة الجميلة ، ولاتزال الطريق تهبط بك عبر الشواطىء التى تهب عليها الرياح ، والابنية العسكرية الضخمة ، وممر « كوليكول » ، حتى تبلغ الصحراء المقفرة . والجبال فى ذلك الاقليم شامخة توحى بالعظمة والجلال ، كما أن الانتقال من رقعة الريف الخضراء الى قفر الصحراء ، مما يبهر الانفاس ويأخذ بمجامع القلوب .

قال لى أحد رواد الشواطىء فى يوم من الايام : « اذا كنت بجوار هذه الجزر فاخرج فى زورق صغير ، حتى تتيح لنفسك مشاهدتها »

وقد أخذت بنصيحته ، وفى عطلة آخر الاسبوع ، صحبت صديقا لى فى زورق قصدنا به الى « مولولاكاى » . فمررنا على مضايق لاسبيل الى بلوغها ،

تشرف عليها ربى عظيمة الارتفاع ، لايسكنها سوى الطيور البحرية ووحش الماعز وقد عجبنا لامر تلك المنطقة المتاخمة لمدينة « هونولولو » في جمالها الساحر ، وعزلتها ، فلا يكاد يعلم بوجودها أحد .

وقد رأيت « كاواى » من الجو حيث صحبت واحدا من صيادى السمك اسمه « تونى تكسيرا » فى طائرته الصغيرة .

وقال لى ونحن نحلق بها فى الجو ، « اننى بهذه الطريقة أعثر على ضالتى من الاسماك خيرا مما أفعل اذا استخدمت زورقا . فانك عندما تعثر على جماعة من السمك فى مكان ما ، فانها تظل فى مكانها ساعات طوالا ، بل قد تظل فيه أياما . وكل ماأفعله هو اخطار رجالى بالراديو ، ليتوجهوا الى ذلك المكان ، دون أن يضيعوا الوقت أو الوقود » .

وحلقت بنا الطائرة فى سماء « كاواى » على ارتفاع قليل جدا ، حتى أنه كان يخيل الينا فى بعض اللحظات ، أن البحر يحاول أن يقبض علينا بأصابع طويلة بيضاء . كما حلقت طائراتنا مرات على ارتفاع شاهق ، حتى أن الجزيرة وشواطئها الذهبية ، وجبالها التى تغمرها مياه الامطار ، كانت تبدو لنا وكأنها صور متداخلة الخطوط غنية بالالوان ، قد انعكست على صفحة البحر .

وكان « تونى » يحب جزيرته من أعماق قلبه ، وبينما كانت الطائرة تحلق بنا فى سمائها ، التفت نحوى قائلا : أنظر الى هذا الوادى السحيق أليس فى مثل حجم « الوادى الاكبر » الشهير ؟ ولكنه يمتاز بمزيد من الالوان .. وهذا هو النفير الرشاش انه ابريق يغلى ماؤه على الدوام . وهو ينبوع لاينضب أبدا ، وصندوق للاصداء الصوتية لايكف عن الصفير والتنهد !

وأخيرا ، أشار الى وادى «هانالاى» ، وهو واد اجتمع فى مساحته الصغيرة كل مايمكن أن يجتمع فى واد استوائى ممتاز ، من العناصر الطبيعية الساحرة . ففيه الجبال الشاهقة ، والنهر الكثير المنعطفات ، وحقول الارز ، وأشجار التين الهندى بأغصانها المدلاة الى الارض ، وجو الرضا الشامل .

وهم يسمون « كاواى » جزيرة الحدائق . ولم أجد بين جزر الباسيفيك مايدانيها فى جمالها الساحر الوديع .

أما الجزيرة الرئيسية « هاواى » ، فان الفضل فى بنائها يرجع الى خمسة براكين هائلة لايزال اثنان منهما

ثائرين ، وهما بركان « ماونالوا » ، وبركان « كيلاويا » وثورة كل منهما لاتزال عنيفة ، والاخير هو أصغر هذين البركانين ، وهو كذلك المستأثر بحب سكان هاواى • وتقول أساطير تلك الجزيرة ، ان الآلهة « بيل » تنتقل بين بركان وآخر عبر الدنيا ، لتشعل النار فيها ، ولكنها تعود دائما الى موطنها الدائم فى بركان « كيلاويا » الملتهب ، وكلما ثار ذلك البركان وقذف من فوهته بالحمم ، كان ذلك فألا حسنا !

ولقد غمرتنى الآلهة « بيل » بعطفها ، ففى يوم وصولى ثار بركان « كيلاويا » ثورة لم يسبق لها مثيل منذ ثلاثة وثلاثين عاما • وقامت شركات الطيران بتنظيم رحلات خاصة للمتفرجين ونشرت الصحف نشرات اخبارية خاصة ، وقال الجميع ان « كيلاويا » لم يكن منظره فى يوم ما أروع مما كان فى ذلك الحين •

ومن الأمور التى تثير الفضول والعجب فى هاواى أيضا ، ما يسمونه « ميوميو » ، وهو ثوب لاشكل له ولاذوق فيه • وترتديه النساء عادة فى الحفلات المسائية ، رمزا لاحترام تقاليد هاواى القديمة • ولكننى قد رأيت قرابة الالفين من النساء مرتديات تلك « الخيام » ولم تكن بينهن واحدة تستحق أن أعيد النظر اليها •

وسمعت أن هذا الثوب قد ابتكر زيه رجال الدين ، بقصد القضاء على كل شعور جنسى • وأعتقد أن هذا الابتكار قد أصاب من النجاح فوق ماأصابته أية محاولة أخلاقية أخرى •

**ملخصة عن مجلة « هوليداى » بقلم : جيمز ميتشنر**
**مؤلف قصص « جنوب الباسيفيك » و « عد الى الجنة »**



## لا يفلّ الحديد الا الحديد

اتفقت انا وزميل لى ـ وكنا مجندين معا فى البحرية ـ على أن يساعد احدنا الآخر اثناء الامتحان فى الجامعة . فاذا صادف احدنا سؤال صعب دق بقلمه طبقا للشفرة التى تعلمناها فى البحرية معلنا رقم السؤال . فيرد عليه الآخر بالجواب بنفس الطريقة .

ومضت الامور على مايرام فترة من الوقت حتى فوجئنا آخر الامر بالاستاذ يدق بقلمه الرصاص على الدرج الذى أمامه : لقد كنت أيضا فى البحرية .. وأنتما الاثنان راسبان !

(ل . ب)

# خطابات من معجبات

عندما الحقت بالعمل على حاملة الطائرات «برنستون» خلال وجودها في المياه الكورية ، اتيحت لى فرصة طيبة لمشاهدة رسالة طريفة كانت مرسلة الى طيار بحرى يدعى « انساين جوزيف سميث » تابع للاسطول الامريكى

كان انساين سميث طيارا شابا قام بأعمال بطولة اكسبته شهرة واسعة ، وكتبت عنه الصحف كثيرا ، كما نشرت له صورة بالغة الروعة ، تظهره في رداء الطيران ، وقد وقف الى جوار مقاتلته النفاثة على ظهر الحاملة ( برنستون ) وكان فى الصورة شيء يكسبها سحرا وجمالا لعله بسمة سميث التى تشبه بسمات الاطفال ، أو قد تكون لطخة الشحم على وجهه، أو لعلها الطريقة التي أمسك بها ذراعه المصابة • ومهما يكن من أمر هذا السحر ، فان القراء نظروا الى الصورة مرتين ، ثم أسرعت الفتيات المراهقات بالكتابة الى وزارة البحرية يطلبن نسخا من هذه الصورة •

وبعد فترة قصيرة من نشر الصورة تلقى انساين سميث ، الذى كان لايزال يعمل على السفينة «برنستون» رسالة يفوح منها العطر من احدى المعجبات ، جاء فيها :

عزيزى جو سميث

لست ممن اعتدن الكتابة الى الغرباء ، ولكن عندما شاهدت صورتك فى مجلة « بوست دسباتش » قلت لنفسى : هذا شاب استطيع ان امنحه كثيرا من حبى ، فاغفر لى ان بدت منى بعض الجرأة فى الكتابة اليك •

ولكن ، هل هناك عيب فى حب بطل ؟

اننى لا أعلم اين ترسو (برنستون) الآن ، ومن ثم فانى ابعث بهذه الرسالة على عنوان منزلك فى كاليفورنيا ، آملة أن تقوم أمك بايصالها اليك

انا فتاة فى العشرين ، شقراء ، ذات عينين زرقاوين ، طولى ٥٣١ سنتيمترا ، ووزنى ٥٢ كيلو جراما ، أما مقاييس جسمى فتماثل تماما مقاييس مارلين مونرو • وقد انتخبت فى العام الماضي باعتبارى « الفتاة التى

يود طلبة الجامعة مطارحتها الغرام »

ولا تخطىء الظن في حديثي ، فانني في الواقع من النوع الذي يحب حياة المنزل ، كما انني طاهية أحسن من المتوسط ، وقد تخصصت في اعداد اطباق شرائح اللحم المشوى مع عش الغراب والنبيذ ، واحب لعب التنس والجولف وركوب الخيل ، أما هواياتي الخاصة ، فهي لعب البريدج وقيادة السيارات ، ولدى سيارة كاديلاك ذات سقف متحرك •

وسأطلب منك الآن شيئا • انني احب أن اقابلك عندما تعود من كوريا ويمكنني أن احضر اليك بسيارتي ، وسيسعدني ان أعمل كسائقة لك ، وان اذهب بك الى حيث تشاء ، اعنى الى اى مكان !

معجبتك المحبة

ماری لو بوکبایندر

وفي ذيل تلك الرسالة ملحوظة كتبت بخط آخر جاء فيها :

عزيزى جو سميث

لقد وصلت رسالة « ماری لو » خطأ الى منزلى ففتحتها بطريق الخطأ قبل ان الاحظ انها ليست لى ، فأرجو المعذرة •

ولعلها من المصادفات الطريفة انني ايضا شاهدت صورتك وقصتك في الصحف ، وصدقنى اننى اعجبت كثيرا بما قمت به من أعمال •

انني فتاة في التاسعة عشرة ، حمراء الشعر ، عسلية العينين ، ولكن لست من نوع مارلين مونرو ، وان كان اصدقائي يقولون انني اتمتع بصحة طيبة ، وانني ذات شخصية جيدة •

أما طهوى للطعام فلا بأس به ، ونحن نقدم في مآدبنا بالمنزل السجق والبازلاء والمثلجات • ولا اعرف كيف العب البريدج ، وان كنت احب قيادة السيارات وعندى سيارة عتيقة من طراز فورد لها مثلى « شخصية جيدة » وآمل ان اتمكن في الاعوام القليلة القادمة من شراء سيارة جديدة •

ولست رياضية ، بل انني في الواقع لم ألعب الجولف أو التنس أو أركب الخيل منذ سنوات • اما مقاييس جسمى ، فليست مثيرة ، اذ انني أزن ٦٦ كيلو جراما ، كما انني حامل في الشهر السابع •

فهل أصلح ياترى ؟ •

زوجتك الحبيبة

هيلدا

(ملخصة من انا وانساين أوتول بقلم د • ليدنا

# أفكار تستحق التأمل

بين أكثر الامور الملائمة لاولئك الذين يكتبون فى الكتب أو فى اعمدة الصحف ، لينصحوا الناس بالطريقة التى ينبغى عليهم اتباعها للاحتفاظ بسحرهم ولطف معشرهم مع الناس ، تلك النصيحةالتى تقول : لاتتحدث عن عملك مع الآخرين .

ولكننا نعترض على ذلك . فالصحفى العامل يكون عادة فى أفضل حالاته حين يروى ما صادفه أثناء عمله من أمور مضحكة أو غامضة أو مفجعة . وأى عالم من العلماء يغلب أن يكون أكثر جاذبية وتأثيرا حين يناقش مايعرفه معرفة وثيقة . والمحامون والمدرسون ورجال الدين والتجار .. كل هؤلاء يحيون حياة مسلية حقا ، وحديثهم عن عملهم لايد ان يكون بالتالى مسليا جدا . وينسحب هذا القول أيضا على سائقى السيارات وخدم المنازل والبوابين ورجال البوليس وسقاة المشارب وكتبة الاختزال والآلة الكاتبة .. اننا لاندافع عن هذا الشخص الغريب الذى لايتحدث الا عن نفسه ، بدلا من ان يتحدث عن مغامراته فى هذا العالم ، ولكننا نقرر أن الحديث الموضوعى الطريف الذى لايدور حول الشخص بل حول عمله يمكن أن يكون حديثا محببا مقبولا لدى كثير من السامعين .

( كوليرز )

**

امتلأت حياتى وأنا أعمل صحفيا فى الشرق الاوسط بالاخبار التى لاتخرج فى طبيعتها عن الاهتمام بالحكومات والازمات والمشروعات والتغييرات التى تحدث فى هذه المنطقة . ولاحظت بصفة قاطعة أن الشيء الثابت الذى لايتغير يكون جزءا كبيرا فى كل شيء . وأن الانباء ليست الا نوعا خاصا جدا من التحريف .. فهى اما أن تكون عن شيء يتغير أو عن شيء غير عادى . والحياة الى حد كبير تدور حول شيء ثابت لايتغير ولا يمكن أن يكون فيه

عادى . وهكذا كلما ازددت نشــاطا وحماسة فى متابعة الانبــــاء عميت عن الجانب الاكبر من الحقيقةالواقعة وعن القيم الغالية فى الحياة .

( البيون روس فى كتاب وحــــلة أمريــكى )

**

لايسع المرء الا أن يعجب لهــــذه العبـــــارة التى لاينقطــع ترديدها : « الحصول على شىء مقابل لاشىء » وكأنها هى المطمعالفريد الشريرللذين يريدون اقــلاق المجتمع . ولو نظرنا الىالناحية العملية ، لوجدنا أن أفضل الاشياء فى الحياة هى تلك التىنحصل عليها دون مقـــابل . فمن ذا الذى يستطيع أن ينافق نفسه فيزعم أنه اخترع فن الكتابة أو الطباعة ،أوأنه هو الذى اكتشف مبادئه الدينيـــة والاقتصادية والاخلاقية ، أو الاجهزة والآلات التى تمده بالمأكل والملبس ، أو انه هو الذى اهتـــدى الى أى من هذه المصادر التى يحصل منهــا على متعته فى الآداب والفنون الجميـــلة ؟ والخلاصة أن المدنية ليست أكثر من الحصول على شىء مقابل لاشىء !

( جيمس هارفى )

**

أكثر النـــــاس اثارة للاهتمام هم أولئك الذين نظل لانعرف عنهــم غير القليل .. لا لانهم يحيطون انفســـهم بالغموض ، ولكن لان شيئا من الوقار اللاشعورى فيهم يمنـــع النـــاس من التدخل فى شئونهم ، ولان تواضعهم يحول دون الاسراع بالثقة فيهم . ومن هنا يعود الخيال مسحورا الىالتحليق حولهم بحثا عن أسرارهم المكتومة .

( اليزابيث بادن )

**

لما كنا فقراء ،كانتلوالدتى طريقة خاصة فى الاســـتغناء عن ضروريات الحياة ــ حين تريد ذلك ــ رغبة فى الحصول على بعض الكماليات . وذات مرة حين كنت فى الرابعـــة عشرة من عمرى ، رايت قبعة جميلة أعجبتنى فظننت اننى لن أســــتطيع العيش بدونها . وبدلا من أن تحاول والدتى اقناعى بانها فكرة ســخيفة ، راحت تؤيدنى تأييدا حقيقيــا . قالت لى : حسنا ياعزيزتى .. ستحصلينعليها ، لن نأكل زبدا وسنقتصر على شوربة اللحم لعدة أسابيع ، وحينئذ تذهب الزبدة فى غمرة النسيان . ولكن اذا كنت تحبين هذه القبعة حقا فستحيا معك طالما انت حية . وفعـــلا ظلت القبعة تلازمنى طوال حياتى !

(مرجريت لى رابنك)

**

ليس هناك غير موقف واحد استطيع أن اعتقد ان الناس يبذلون فيه جهدهم للقراءة على نحو افضل مما يفعلون عادة . وذلك حين يعشقون ويعرض لهم قراءة خطاب غرامي .. فانهم يقراونه بكل جوارحهم . انهم يقراون كل كلمة بثلاث طرق مختلفة . انهم يقراون مابين السطور وما وراء الهوامش ، يقراون الكل فى ضوء الاجزاء .. ويقراون الاجزاء فى حدود الكل . ويشتد احساسهم بسياق الكلام وغموضه ، بتلميحه وتصريحه ، انهم يدركون لون الالفاظ وروائح العبارات ووزن الجمل . بل انهم ليدخلون فى حسابهم النقط والفواصل وعلامات الاستفهام والتعجب . وهم بعد ذلك او قبل ذلك لابد أن يقرأوه .

( مورتيمر آدلر )

**

فى كل مرة اشم رائحة قدر المخللات بما فيه من شبت وتوابل وقلفل وقرفة ، أشعر باغتباط شديد لان الانسان لم يتوصل الى اختراع الثلاجات قبل ذلك بكثير . فلو انه توصل اليها منذ أمد بعيد لكان قد أهمل فن استخدام التوابل . وقد نجمت الحاجة الشديدة الى هذه التوابل — التى كانت عاملا مهما فى عهود التجارة والاستكشاف — من صعوبة حفظ اللحوم مدة طويلة ، اذ يمكن ان تجفف اللحوم أو تخلل أو تملح أو تشوى ولكنها تفقد جزءا كبيرا من طعمها . ثم اكتشف بعد ذلك أن التوابل تساعد على حفظ اللحوم وجعلها مقبولة المذاق .

لقد كانت التوابل شيئا أكثر من مجرد مشهيات للطعام حين كان ماركو بولو لايزال صبيا . ولو كان يوجد فى ذلك الحين شىء مثل الثلاجات ، لما كان قد اتيح لتجارة أوروبا مع الشرق مثل هذه الاهمية . وربما لم يكن لرحلات كولومبوس ان تتم ، اذ كان الملوك ورجال بلاطهم اقل اهتماما بشكل الارض وما تكون عليه ، منهم بطعم اللحوم التى يتذوقونها .

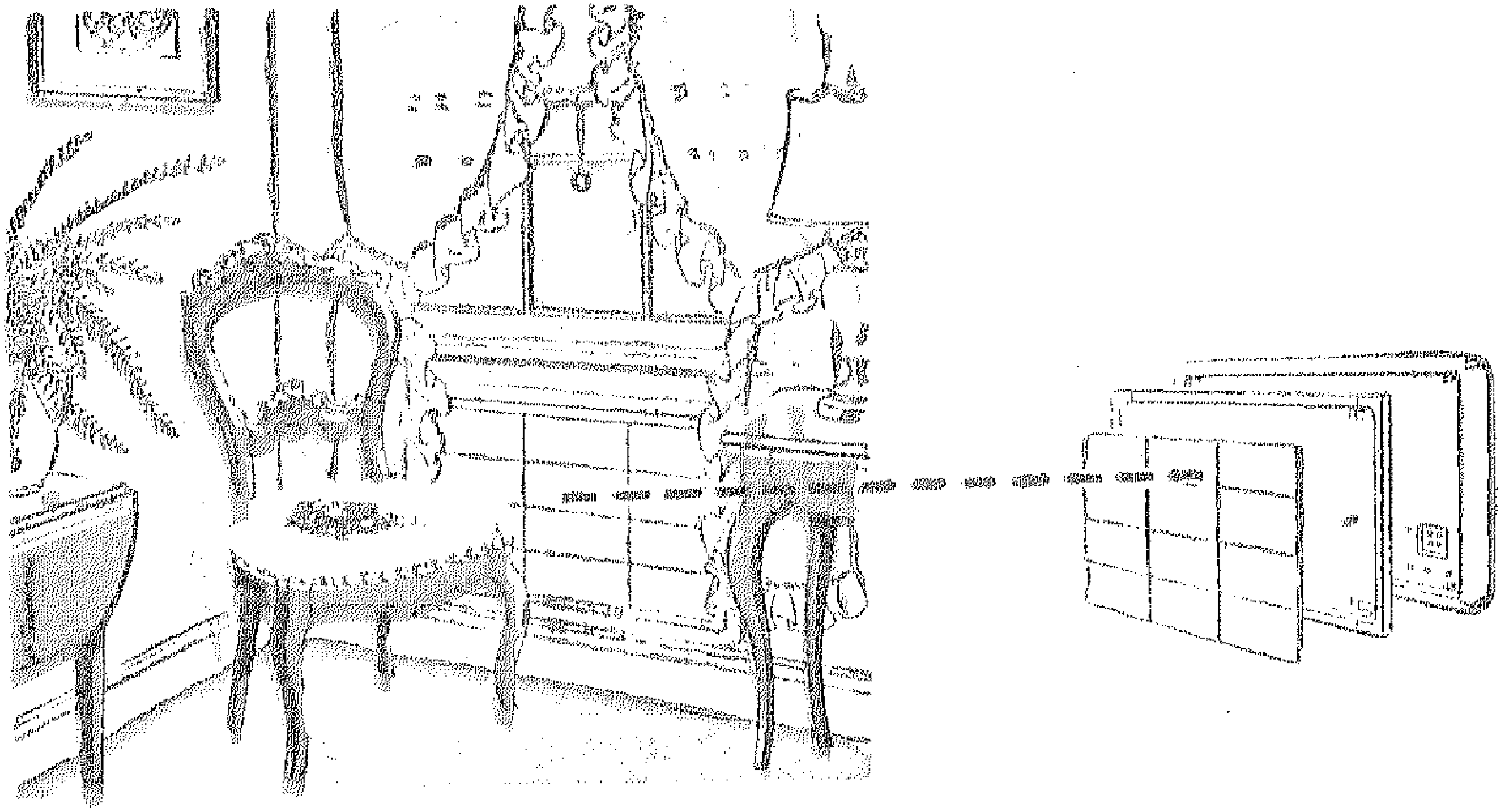
( هال بورلاند )



## معنى التضخم

وقف المدرس يشرح معنى التضخم لتلاميذه قائلا : التضخم معناه انه لايكاد المدرس يحصل على علاوة حتى تصبح بلا جدوى !

( بيرسون )



# الكهرباء تشيع الدفء في بيتك

جدل كثير في خلال الاعوام القليلة القادمة حول الطريقة التي يجب أن يدفىء بها الناس بيوتهم ، ففي شتاء العام الماضي ، تمتعت ٣٠٠ ألف أسرة في أنحاء الولايات المتحدة وكندا ، بالدفء والراحة في منازل لم يكن بها أتون أو جهاز احتراق بالبترول ، ولم تكن تحوي أجهزة للاشعاعات أو بها حاجة للمداخن ، ولكنهم بدلا من استخدام البترول أو الفحم أو الغاز ، أشاعوا الدفء في بيوتهم بنوع جديد من الحرارة الكهربائية ، وسوف تحذو حذوهم عائلات كثيرة أخرى في شتاء هذا العام ، كما ينتظر ألا يأتي عام ١٩٦٠ ، حتى يكون هناك مليون منزل تتم تدفئتها بالكهرباء في أمريكا وحدها .

والطريقة الجديدة التي يطلق عليها اسم « التدفئة بالمقاومة الكهربائية » تعمل وفقا لمبدأ قديم ، اذ أنها تشبه جهاز تحميض الخبز الكهربائي ، فالحرارة تنتج فيها عن طريق المقاومة التي يواجهها تيار كهربائي عندما يسير في أحد الاسلاك ، ولكي تدفىء منزلك ، قد تكون أسلاك المقاومة اسلاكا عادية تدفن داخل طلاء السقف أو الاساس تحت أرضية الغرفة ، وقد تتحقق المقاومة الكهربائية بشرائط من الالمنيوم تمتد من وراء ألواح زجاجية توضع داخل الحائط .

ونظرا لان نظام التدفئة بالمقاومة يتكون أساسا من الاسلاك والواح

الحرارة وأجهزة تنظيم الحرارة ، فانه يكلف عادة أقل من الانظمة المادية الاخرى ، ولكن قد تختلف النفقات العملية أحيانا ، اذ عندما تكون أسعار الكهرباء مرتفعة ، فان وحدات التدفئة الكهربائية تتكلف أكثر من وحدات التدفئة بطريق البترول أو الغاز أو الفحم . ومع ذلك ، فان وحدة التدفئة الكهربائية ذات فوائد معينة تعوض زيادة نفقاتها ، فكل وحدات الحرارة التى تدفع ثمنها تستخدم دون أن يضيع منها شيء ، كما أن هناك فائدة أخرى ، وهى أن أكثر نظم التدفئة الكهربائية بالمقاومة تنتج حرارة مشعة ، فهى كأشعة الشمس تدفىء المقيمين فى غرفة بطريقة مباشرة ، أما وسائل التدفئة الاخرى بطريق التوصيل ، فانها تدفىء الهواء أولا ، وهو يقوم بدوره بتدفئة من يشغل الغرفة ، بينما يمكن لشاغلى الغرفة ذات الحرارة المشعة أن يحسوا بالراحة فى جو أقل حرارة .

وبوساطة التدفئة بالمقاومة يمكن تدفئة الغرف بطريقة مستقلة ، اذ تقوم أجهزة تنظيم الحرارة الآلية بتوفير الوقود فى كل غرفة . ولما كانت الحرارة المشعة تكفل الدفء سريعا ، فان درجة الحرارة فى غرف النوم وغيرها من الغرف التى لا تستخدم طيلة الوقت ، يمكن أن تبقى منخفضة عندما تكون غير مشغولة .

وفيما يلى بعض العوامل التى تساعد على نشر النظام الجديد للتدفئة :

ـ توفير الاجر الذى يدفع لتنظيف الافران سنويا أو لصيانتها ، فليست هناك أجزاء متحركة قابلة للكسر ، ولا ضرورة لاستبدال أية أجزاء منها ، بل هى دائما نظيفة خالية من الرائحة لانها لا تحترق أى نوع من انواع الوقود .

وفى الشتاء الماضى ، أثبتت طريقة الالواح الزجاجية ـ التى ابتكرت فى الاصل لتدفئة خط ماجينو الفرنسى ـ انها تستطيع ان تعمل فى أبرد الاجواء ، حيث أدخلت فى محطات الارصاد الجوية المقامة فى المنطقة القطبية الجنوبية ، فاذا بها تشيع الدفء والراحة فى مبانيها .

**ملخصة عن ميكانيكى ايلستريتد بقلم ليستر وولكر**



**الزوج الثائر لزوجته : كل شيء فى هـذا المنزل يعمل بالازرار الا قمصانى !**

# كيف تقضى الملكة اليزابيث يومها ؟

**« سيدتى : هل تراودك الاحلام أحيانا ان تصبحى ملكة ؟ اقرأى هذا المقال فقد تعدلين عن احلامك ... ان واجبات الملكة شاقة قاسية ... انها تعيش وكأنها لا تعيش » ..**



عند قوس الامبرالية فى لندن ، يقف احد رجال البوليس وقد أغلق اشارة المرور ، لكى يسمح بالمرور فى الجانب الايمن من الطريق ، لعربة صغيرة فاخرة تجرها الجياد ، ويعلو الوجهة الخارجية من بابها الدرع الملكية .

وفى داخل العربة ، تقبع بضع حقائب جلدية حمراء اللون عتيقة .. انها صناديق الملكة التى تحوى تقارير سرية للغاية ، ومذكرات هامة تنقلها الطائرات يوميا من جميع انحاء العالم .

وتمضى العربة مسرعة تقطع طريقا طويلا تظلله الاشجار ، مارة بتمثال هائل للجدة الكبرى الملكة فيكتوريا ، ثم تدلف الى الحظائر الملكية بقصر بكنجهام . وهنا ينزل من العربة احد رسل الملكة حاملا الصناديق — ومن بينها صندوق يحظى بالاهمية الأولى هو صندوق وزارة الخارجية — ثم يمضى بها عبر عدد من الممرات والردهات تبلغ الكيلو متر طولا ، حتى يصل الى غرفة فى الطابق الثانى من القصر .

وهذه الغرفة شهيرة جدا ، لا يباح لأحد أن يقترب منها .. انها مكتب الملكة .. وهى تبدو فى الصفة الغالبة عليها غرفة للمعيشة ، فهى رحبة انيقة ، اختيرت الوانها بدقة ، جمعت بين اللونين الاخضر والرمادى الفاتح : الحوائط مطلية باللون الاخضر ، أما الستائر والسجادة التى تغطى الأرض فرمادية اللون ، تنعكس الاضواء عليها بغزارة من تحف قديمة من الخزف والبلور ، بين ذهبية وفضية صنعت فى عصور مختلفة . وتدلت

على الحوائط صور عدد من الأجداد بشعرهم المستعار . وقد اقترنت نظرات الفضيلة والحزن فى عيونهم بأوداج ثقيلة ممتلئة الشفاه ، تكشف عن مدى التشابه بين أفراد العائلة .

انها غرفة نسائية على وجه التحقيق ، ولكن الشىء الوحيد الذى ينقض هذا الظن ، هو ذلك المكتب الرجالى الضخم الذى صنع من خشب الماهوجنى ، وقد وضع مائلا الى اليمين فى حنية واسعة من الغرفة تطل على حديقة القصر . وعلى ظهر المكتب انتشرت أوراق رسمية المظهر ، وارتفع حائط طويل من الصور يضم خليطا متنافرا لمجموعات مرحة من الاطفال ، وصورا لافراد الاسرة المالكة، ولاحدث الازياء وثياب الزفاف ، وللسفن والكلاب والجياد ..

وعلى هذا المكتب .. وقد أمسكت القلم بيدها ، وزوت ما بين حاجبيها، تجلس امراة شابة تحظى بين النساء بأعظم شهرة فى عصرنا هذا ، تلك هى صاحبة الجلالة اليزابيث الثانية ، ملكة المملكة المتحدة ، ورأس الكومنولث وحامية العقيدة . بيد أنه لا الالقاب الوراثية ولا الوثائق المنشورة أمامها بقادرة على ان تكشف عما استطاعت اليزابيث ان تحققه بشخصيتها ، ذلك أنها استطاعت بجهودها وشخصيتها خلال خمس سنوات قصار أن تفوز باعمق حب ، وأوسع معرفة ، واكثر أسفار ، واعظم حيوية ، أتيح لحاكم أن يفوز بها فى تاريخ تلك المملكة ..

كانت اليزابيث ترتدى ثوبا من الصوف الاحمر فى لون الكرز ، وعقدا وقرطا كلاهما من الماس .. ولكنها كانت بلا حذاء فى قدميها . وتلك لحظة من اندر لحظات النهار ، تستريح فيها قدما الملكة من العمل ، حتى ولو لم تتمكن صاحبتهما من ذلك . وتبدو اليزابيث فى مثل هذا الوقت عادة متجردة من تاجها المألوف ، وقد ارتدت حذاء مرتفعا وثوبا طويلا ، يصل الى الارض ، يظهرها أصغر بكثير من أعوامها الاحد والثلاثين ، بل أصغر من مقاييسها الحقيقية . وعلى مقربة منها اكداس من الورق تحتفظ بنظافتها دائما . بل ان شعرة واحدة لا تسقط عليها من شعر الملكة البنى المموج نوعا ما ، والذى يتم تسريحه طبقا للتقاليد . وتبدو اليزابيث فى حياتها الخاصة كما هى أمام الجماهير ، ملكية بطبعها .. فلا تصدر عنها حركات تدل على الضيق أو عدم الصبر ولا تضع مرفقيها على المكتب أو تنحنى بظهرها عليه .. بل ان ظهرها مستقيم

تماما كمظهر جدتهـــا الملكة مارى

**الفتاة والملكة** : وبينما كانت الملكة تجلس تتــدبر بروية كل ما تنطــوى عليه مسئولياتها، بدا وكأنها فقدت فى مظهرها شيئا ما الف الناس أن يروه فيها ، ذلك هو الابتسامةالتى تتهافت آلات التصــوير عليها ، والسر الذى يخلع على نظرات الملكة اللامعة طابعا من الجمال .

وبدون هــــذه الابتسامة تبــدو الصلة قوية واضحة بين تلك الفتـــاة التى تجلس على المكتب وبين اجدادها على الحائط . غير ان هذا الفم المزموم الحازم سمة ورثتها اليزابيث منـــذ الطفولة عن أجدادها ، مع أنها فى أغلب احوالها معتـــدلة المزاج ، وتكاد تكون اقل افراد الاسرة المالكة تقلبا وكآبة .

ولكى تتغلب اليزابيث على هـــذه الجهامة ، فانها تضـــطر الى الابتسام بطريقة مصطنعة فى كل لحظـــة تجد نفسها فيها أمام الجماهير . ولو انها استسلمت لطبيعتها لاسرع مراســـلو الصحف يكتبون عنها « ان الملكة كانت تبدو متضايقة متكدرة » الامر الذى قد يؤدى الى كارثة بالنسبة للهيئة التى تزورها . واصطناع الابتسامة ساعات عديدة أمر لايقدر صعوبته الا هـؤلاء الذين حاولوه . اذ سرعان ما تهتز عضـــلات الوجه من التعب ، وتتحول الابتسامة الى شكل مضحك قبيح . ولكن اليزابيث استطاعت أن تتغلب على هــــذه الصعوبة ، كما استطاعت أن تتغلب على عملها المجهد الذى يتطلب منها الوقوف ساعة ، رغم ارهاق عضلاتها .

ولكنها حين تكون بعيدة عن اداء عملها الرسمى ، فأنهـــا تبـــدو على طبيعتها دون تكلف ،وتظهر تصرفاتها طبيعية كأى فتاة أخرى فى أى مكان. فهى لطيفة مهذبة مع الاشخاص الذين يتسرع اليهم الارتباك اثناء الحديث ، لانها هى خجول بطبيعتهـــا . وهى مخلصة لزوجهاواطفالها اخلاصاعميقا صريحا . تبذل جهدها دائما لتجعل من حياتها العائليـــة أمرا منفصلا عن الواجبـــات الرسمية . وهى اخـــيرا تؤثر البيت الصغير على القصر الكبير وتؤثر الريف على المدينة ، وملابس الرياضة على الملابس الرسمية . كما انها على حس دقيـــق بالنكتة ، فاذا ماراقها شىء وضعت يدها بين ركبتيها والقت براسها الى الوراء لتسترسل فى ضحك متصل لا ينقطع ..

اما اثناء اداء عملها ، فان عينيهـــا الزرقاوين تكتســـبان تعبـــيرا باردا ، يعكس شيئا من الاحســـاس بالوحدة

واجب شاق : ترتيب مواعيد الملكة لمدة عام مقدما ، على أساس ما يزيد على ٢٥٠٠ طلب تتقدم بها الهيئات والافراد ، كلها تطلب حضور الملكة شخصيا ، لوضع حجر الاساس أو ازاحة الستار ، أو وضع أكاليل من الزهور ، أو غرس أشجار ، أو زيارة مستشفيات ،أو حضور حفلات استقبال ، أو استعراض قوات ، أو افتتاح معارض .. وهى حريصة على الوفاء دائما بموعدها . وما دامت قد قبلت موعدا فلا بد أن توفيه حقه .



التى يفرضها عليها التاج ، اذ يقتضى منها عملها كملكة تفرغا لا ينتهى لواجبات لا تنفد . فاذا كان هناك تعارض بين الحب والواجب ، أو بين المتعة والواجب ، أو حتى بين الارهاق والواجب ، فليس ثمة غير قرار واحد .. وانه لعبء كبير حقا تتحمله فتاة مثلها تؤثر المرح مع أسرتها التى تحبها وهى لا تستطيع أن تنهض به لولا عقيدتها واحساسها العميق بالواجب .. ذلك الاحساس الذى ورثته عن أبيها

وقد حدث ذات مرة - فى تلك الحرارة القاسية التى يلتهب بها جو سيلان - أن اضطرت الملكة لكى ترضى شعب سيلان ، الى ارتداء ثوب التتويج الثقيل المطرز بأسلاك من الذهب يبلغ طولها عشرات الامتار . ولكى تكتمل الآية كان يجب عليها أن تضع على راسها تاجا من الماس الثقيل ، وعقدا من الجواهر ، وترتدى قفازات طويلة بيضاء ، وظلت بهذه الملابس الثقيلة

تتحــرك ساعات طــويلة بين الوف الجماهير تحت الشمس الاستوائيــة المحرقة . وكان مرافقوها يسبحون فى بحر من العرق وقد التصقت ملابسهم البيضاء بظهورهم ، ولكنها انتهت من موكبها ولم تفارق الابتسامة ثغرها ، ولم يــكد ينــال الارهاق من بهائهــا واناقتها شيئا . وهمس الحاكم العام يهنئها على روعتها أثناء الاحتفــال ، فالتفتت اليه الملكة وهى تشــير الى الى خيوط الذهب المطرزة على ثوبها ، وتقول : لقــد كنت أخشى أن تذوب هذه الخيوط فحسب .. !

والجهــد الذى تبذله الملكة دائمــا لتظل فى مكانها وســط المسرح جهد هائل ضخم . وكثيرا مايبلغ أقصاه ، ويظل الامير فيليب على مقربة منهــا دائما يســعفها فى اللحظة المناسبة ، ولــكنه فى كثير من الاحيان يعجز عن ذلك . ففى احدى المرات كانا يقتربان من مجموعة كبيرة من الاطفال ، وهمس هو فى أذنها : تجلدى يا عزيزتى .. لقد أوشكت أن يغمى عليك .. !

وانفجــر الاطفال كلهم ضاحكين ، فقد كانوا من مدرسة للصم يستطيعون قراءة حركات الشفاه ..

ومسألة تجهيز ملابس الملــكة من اكثر الامور التى تتطلب اعدادا طويلا وتستهلك وقتا فسيحا ، ففى الرحلة التى قامت بها لامريكا كما فى غيرها سيحملق الناس فيهــا . وستلتقط لها أفــلام سينمائيــــة وبرامج للتليفزيون ، وسيدقق النــــاس بعيونهم فيها من أمام ومن خلف ومن كل جانب .. منذ اللحظة التى تخرج فيها صباحا حتى ساعة متاخــرة من الليل حين تأوى الى فراشها . ويجب عليها فى كل دقيقــة من كل ساعة أن تبــــدو فى أبهى حللها لان عــدسات التصــــوير ستســـجل أقل غلطة . وتستطيع أى فتاة عادية أن تصلح من شأنها كلما امتد بها الوقت ، ولــكن ملكة انجلترا لا ينبغى ابدا ان تصلح من ثوبها أو تشد من جواربها أو تعيد زينتها وتدع الجميع ينتظرونها .. !

ويقتضى البروتوكول أن يكون كل ثوب ترتديه الملكة جديدا . فلا يليق أن ترتدى فى كندا أو أمريكا ثوبا سبق أن ارتدته فى بلد آخــر ، أو حتى أن تظهر فى مدينة ما بثوب ارتدته قبــل ذلك فى أى مكان آخر .. وكل ثوب ينبغى أن يكون ذا ( تفصيلة ) جديدة تماما ، لان الملــكة لا يمكن أن ترتدى زيا سبق لامراة أخرى أن ارتدته .

ودل برنامج الزيارة الرســــمية لامريكا وكندا على ان الملكة ستستغرق

عشرة أيام فى أداء واجبها . فاذا كانت ستغير ثيابهـا خمس مرات فى اليوم تقريبا : للصباح والمساء ، والشمس والمطر ، والخروج والدخـول .. كان معنى ذلك انها ستحتاج على الاقل الى ٥٠ ثوبا . ونظرا لان كل ثوب ينبغى ان يكون كاملا من جميع النواحى ساعة لبسه ، فان ذلك يقتضى منها ان تجرب كل واحد مابين ثلاث مرات وخمس .. اى ان على الملكة ان تقوم ب ٢٥٠ تجـربة لثيابها الجديدة ، فى الوقت الذى يكتظ فيه يومها بواجبات عديدة لا حصر لها .

واجمل الثيـاب واغلاها هى ثياب المساء . ولهذا استدعت الملكة نورمان هارتنيـل الذى قام بتفصيل ثوب التتويج . وكان عمله من اشق الاعمال واصعبها . اذ يجب عليـه أن يبرز المـلكة - بقوامهـا الرشيق وان كان صغيرا - فى أجمل مظهـر لها ، وان يضفى عليهـا أقصى ما يمـكنه من الروعة والمهابة ، فضلا عن التـأثير الرومانتيكى الذى يتمشى مع التاج . كما يجب أن تـكون ثيابها من النـوع الذى يلائم التصوير ، وفى لون يظهرها بوضوح أمام الجماهير ، علاوة على ما ينبغى مراعاته من أن تتفق هـذه الثياب مع المكان الذى يحيط بها ..

وفوق هذا كله ، كان على هارتنيل ان يدخل فى اعتبـاره المنافسة التى سيخوضها ثوب الملكة مع مئات غيره من الثياب . ففى أثناء الزيارة الرسمية التى قامت بها الملكة لبـاريس فى الربيع الماضى على سبيل المثال ، كان على الملكة أن تتفوق على أجمل وأرشـق نساء فرنسـا ، كل منهن بوقتها غير غير المحـدود ومالها الذى لا ينفد فى سبيل الحصول على ثوب العمر . وفى المـأدبة التى اقامها رئيس جمهورية فرنسـا للملكة اثناء زيارتها ، صمم هارتنيـل ثوبا رائعـا طرز بالمـاس والاحجار الكريمة والذهب على هيئة زهور الزنبق والسوسن الفرنسية .. كان تصميما كفيلا بأن يبرز شخصيتها على سائر النساء ، ولكن الملكة اليزابيث حين ظهرت على الدرج الواسع لقصر الاليزيه .. شعرها يبرق بالجـواهر وجيـدها مطوق بعقـد من المـاس الخالص والياقوت .. وصدرها مزين بالوشـاح القرمزى اللامع لوسام اللجيون دونير ، انفجر نساء باريس فى عاصفة من التصـفيق الحـاد .. وطلبت المدينة الى الملكة السماح لهـا بالاحتفاظ بهذا الثوب . ولم يـكن الامر أمر ثوب أو مجوهرات أو شباب فتان تمتاز به الملكة ، بل كان أمر هذه

القدرة غير العادية على الاحتمال . . تلك القدرة التى حولت الملكة من فتاة حسناء الى امرأة جميلة ، تشع بالسلطان والمهابة اللذين ورثتهما عن اجيال سابقة من ملوك انجلترا وملكاتها

ويبذل هارتنيل جهده دائما ليحوز رضى الأمير فيليب ، الذى تهتم الملكة – شأنها شأن اى امرأة أخرى – برأيه أعظم اهتمام ، والذى يبدى كثيرا من الملاحظات الغريبة شأنه شأن الازواج جميعا . ففى احدى المناسبات شاهد الامير فيليب تصميما لثوب طويل للعشاء . فالتقط مقصا وهو يقول : فلنحاول قصه من الامام فيما تحت الركبة . . ! وقد ظل هذا الثوب من احب ثياب الملكة اليها .

بيد أن هناك كثيرا من المشكلات التى تتعلق بمسألة الثياب . فالملكة تبدو جميلة مثلا فى الثوب الذى يتكون من قطعة واحدة . ولكنها تنزل دائما من سيارتها أمام سيل من أضواء عدسات التصوير التى تتركز حول ركبتيها . فاذا التقطت لها صورة تبرز جزءا كبيرا من ساقيها ، لم يكن هذا ليثير غير ابتسامة عادية لدى الشعوب الغربية . ولكنه لدى الشعوب الاسيوية يبدو أمرا شائنا للغاية ، يفقد الملكة كثيرا من هيبتها . ولما كان من المفروض الا تكشف الملكة عن ساقيها ، كان لابد أن يراعى ثقل ذيل الثوب . وفى وسع معظم الفتيات أن يمسكن بأطراف ثيابهن أثناء هبوب الرياح ، ولكن الملكة لا تستطيع ذلك . اذ يجب أن تمسك بحقيبتها فى اليد اليسرى ومعها طاقة من الورد ، بينما تظل يدها اليمنى حرة للتسليم والتحية . وقد لاحظت الاميرة مرجريت شقيقتها الملكة ذات مرة ، وهى تقف فوق منصة عالية أثناء مأدبة غداء أقيمت فوق احدى السفن وقد أمسكت بيدها اليسرى طاقة الورد وبيدها الاخرى زجاجة شمبانيا ، بينما تحاول فى الوقت نفسه أن تمسك بثوبها أثناء عاصفة هبت ، واذ ذاك علقت مرجريت قائلة : ان اليزابيث تحتاج اليوم الى ثلاثة أيد !

والملاحظ ان كل قبعة تحتاج الى حيلة ما لتظل ثابتة على الراس مهما يتقلب الجو . ولكن الملكة كانت هى المرأة الوحيدة – فى سباق أجرى أخيرا فى جو عاصف – التى لم تلمس قبعتها على الرغم من انها ظلت تتابع السباق فى سيارتها المكشوفة .

**دقة الملوك :** ولكى يكون لدى القارىء فكرة عن الطريقة التى تنفق بها الملكة وقتها كله سنذكر فيما يلى

جدول أعمال الملكة فى يوم عادى من الايام :

فى الساعة السابعة صباحا : سواء كان الجو مطيرا أم مشرقا ، لابد ان توقظ «بوبو مكدونالد» سيدتها وتقدم اليها قدحا من الشاى . وفى الساعة الثامنة تكون اليزابيث قد استحمت وارتدت ملابسها وقرأت البريد الخاص بها ( ويلاحظ أن الخطابات التى تأتيها من أصدقائها تحمل علامة خاصة) واطلعت على الصحف . وفى الساعة الثامنة والنصف تتناول طعام الافطار مع فيليب ، حيث يتبادلان التعليق على الانباء ..

ثم تاتى بعد ذلك نقطة هامة جدا ، لا تسمح الملكة ابدا لاى شىء بتعطيلها عن القيام بها .. وهى جزء من صراع الملكة الدائب للاحتفاظ بسير حياتها العائلية سيرا طبيعيا ، فتقضى وقتا سعيدا مع طفليها تشارلس وآن . وفى الساعة التاسعة والربع يلتقط تشارلس - أول ولى للعهد فى بريطانيا لايشرف على تعليمه مدرس خاص - كتبه ويضع على رأسه قبعة المدرسة ويذهب الى مدرسة متواضعة فى فى غرب لندن . وتقضى اليزابيث بعد ذلك جزءا من وقتها فى الاتصال تليفونيا بوالدتها واختها مرجريت ( وقد جهز قصر بكنجهام بنظام تليفونى خاص يمكن الملكة من الاتصال فى اية لحظة بأى شخص من افراد أسرتها أو الحكومة دون ان يتسمع عليها أحد )

وتسرع الملكة بعد ذلك الى مكتبها الاخضر الرمادى حيث تجد سكرتيرها الخاص فى انتظارها ، وهو السير ميكاييل ادين ، ومعه برنامجها اليومى وكومة كبيرة من الاوراق . وسرعان ما يندمج الاثنان فى قراءة التقارير الحكومية والمذكرات والبريد . وتتضمن الخطابات ، كما هو المعتاد ، عددا من المطالب والمظالم - بعضها يثير الاسى - سعيا وراء مساعدة من الملكة أو توجيه منها . ويستطيع أقل فرد فى الكومنولث أن يكتب الى الملكة راسا فى أى مشكلة ، وهو يعلم ان خطابه سيقرا وسيحال الى الجهة المختصة . ومع أن الملكة لا تتخذ أى اجراء مباشر ، الا أن ملاحظة بأسفل الخطاب مؤداها ان الملكة تأمل فى كذا كفيلة بأن تؤدى الى نتائج مثمرة ⬜

وفى الساعة العاشرة والنصف ، تستقبل الملكة الماجور ميلبانك مدير القصر .. وهو لقب جدير به .. اذ يضم قصر بكنجهام ٦٤٠ غرفة ، ويحتاج الى مايقرب من ٢٠٠ شخص لادارته . وتحرص الملكة أشد الحرص

على معرفة كل ما يتعلق بمنزلها من تفاصيل: تعيين الوصيفات والاستغناء عنهن .. شراء ستائر جديدة للنوافذ والابواب .. قوائم الطعام .. الاصلاحات اللازمة للقصر .. وقصر بكنجهام في الحقيقة متحف ضخم هائل مشبع بالرطوبة لا تكفي فيه وسائل التدفئة ، وتنبعث من الادوار السفلى منه رائحة الكرنب المسلوق، وتتكدس فيه ألوف من الكنوز والآثار الثمينة ، بعضها قبيح مخيف وبعضها جميل لطيف ، فضلا عن أطنان من الفضة يجب تنظيفها ، ومساحات واسعة من السجاجيد والابسطة ، ينبغي كنسها وعشرات من المواقد والمدافىء ينبغي اشعالها ، وساعات أثرية يجب أن تملأ باستمرار . وفي هذه التكنة الواسعة تحتل الملكة والامير فيليب جناحا صغيرا يشرف على حدائق القصر ، الحق به مطبخ كهربائي لتحضير الوجبات الخاصة . وتقوم الملكة بزيارة يومية لمطابخ القصر الرئيسية التي تبعد ٤٠٠ متر عن قاعات الطعام الست بالقصر . كما تراجع قوائم الطعام اليومية وتتحقق من الاسعار ( اذ أنها تدفع هذه النفقات من جيبها الخاص ) وتشرف على ترتيب المقاعد اذا كان ثمة ضيوف وتفتش المائدة قبل وصولهم بدقائق

وفي الساعة الحادية عشرة والربع يصل لورد تريون أمين خزانة الملكة الخاصة . وقد وصفت الملكة خطأ بأنها أغنى امرأة في العالم، فهي تتلقى مرتبا سنويا من دافعي الضرائب قدره ٤٧٥ ألف جنيه . ويبدو هذا الرقم خياليا ، ولكنها في الحقيقة لا ترى شيئا من دخلها ، اذ يتحتم عليها أن تنفق على مبان ومؤسسات ضخمة سواء كانت ملكا خاصا لها أم ملكا للدولة ، فهي تحافظ عليها لتسلمها لمن بعدها . كما يتحتم عليها ان تدفع اجور الوف من الموظفين ، وان تساهم في عدد كبير من الاعمال الخيرية ، بل انها لتدفع نفقات اسفارها . وقد تولى فيليب عبء ادارة كثير من الضياع الملكية الشاسعة . واستطاع بادارته الحازمة واستغنائه عن كثير من النفقات التي لا لزوم لها أن يخفض نفقاتها الى دون ما كانت عليه منذ ٥٠ عاما .

وها هي الساعة الآن قد اصبحت الحادية عشرة والنصف . فبعد ان تتناول الملكة قدحا من القهوة ، تمضي الى بحث بريدها غير الرسمي مع لادي روز بارنج التي تقوم بالرد عليه . . وفي أثناء ذلك تحدثها لادي روز في

امور مختلفة : هناك اربعة فساتين فى انتظار تجربتها .. بعد ظهر اليوم ستقدم الابنة الكبرى للسير تشارلس بونسوبنى الى جلالتك طاقة خاصة من الورد تمثل الازهار المعروفة فى دول الكومنولث .. ما هو الوقت المناسب غدا للمانيكير والشعر .. ؟ وتنتهى الملكة من شرب القهوة فتعود الى مكتبها ، وتظل تعمل بمفردها فى صناديق البريد الرسمية حتى الظهر .

وفى الساعة الثانية عشرة تبدأ الملكة سلسلة من المقابلات يستغرق كل منها ١٥ دقيقة ، تمنح لاناس من مختلف مسالك الحياة . فاذا كنت على موعد معها استقبلت فى الموعد المحدد بالضبط .. وتلك دقة الملوك كما يقولون . ويكون سكرتير الملكة قد أطلعها قبل ذلك على كل ما يتعلق بعملك واسرتك وهواياتك . ، فاذا ادخلت الى قاعة مكتبها فانها تتقدم صوبك وهى تبتسم لتسلم عليك بيدها . والعادة ان ينحنى النساء انحناءة قصيرة امام الملكة قبل التسليم عليها ، وأن يومىء الرجال برءوسهم ايماءة بسيطة . ثم يطلب اليك بعد ذلك أن تجلس على احد الكراسى المريحة .. ولن يكون هناك احد من الحاضرين غيرك . فلن يقاطعك فى الحديث أحد وستوجه الكلام اليها باسم : سيدتى .. لان عبارة صاحبة الجلالة لا تستخدم الا فى المقابلات الرسمية . ( وكان الرئيس ترومان — وله بنت فى سن الملكة — يناديها بقوله : يا عزيزتى .. وهو امر كان يثير دهشة الملكة وسرورها معا ) .

ومن الآداب المرعية ان تترك للملكة حرية توجيه الحديث ، لان معظم الزائرين يرتبكون الى درجة يصعب معها عليهم ذلك . هذا من ناحية .. ومن ناحية أخرى لان الملكة لا تحب أن تنقاد الى مناقشة محرجة . فهى اذا سألت عن شيء فانها تريد اجابة صريحة لان وقتها ثمين لا يسمح بالالتواء أو الغموض . ولكنك ستلحظ انها طبيعية فى سلوكها حيالك تبدى اهتماما وودا نحوك . وسيسحرك صوتها الخفيف الرنان فتهدأ اعصابك ايضا . ولكنك لن تجد ما يدفعك الى رفع حواجز الكلفة بينكما .. انها قد تلغى المسافة بينكما بضع بوصات ، ولكن هيبتها كملكة تظل بعيدة المنال .

وبعد ١٤ دقيقة تقريبا تنهض الملكة ايذانا بانتهاء الزيارة . وقد أمدتها سنوات طويلة من الدربة على مثل هذه المواقف ، بمقدرة على انهاء الزيارة بطريقة لبقة للغاية ، تدفع

الكثيرين الى الظن بانهم هم الذين انهوا الزيارة بانفسهم ، ثم تسلم على زائرها بيدها فى غير عجلة ، وتتركك وقد بدا انها آسفة على ذهابك . . وتنحنى مودعا ثم تستدير وتمضى خارج الغرفة وانت مغتبط لان ضيوفها — على عكس الملكة فيكتوريا — لا يضطرون الى السير بظهورهم حتى الباب .

وفى الساعة الواحدة ظهرا تدعو الملكة والامير فيليب احد السفراء الى طعام الغداء . وكلاهما يهتم أشد الاهتمام بما يقوله السفير . وكلاهما أيضا يثير دهشة السفير بمعرفته لكثير مما يتعلق ببلده . وفى الساعة الثانية يذهب كل منهما الى غرفته لتغيير ملابسه . بينما تنتظر امام الباب سيارتان رولزرويس يرفرف عليهما العلم الملكى ، وقدتأهب التابعون من رجال الحاشية لمواعيد ما بعد الظهر .

وهى تجد بالطبع مقابل خضوعها لقبضة العمل التى لاترحم ، ولجداول المواعيد والمقابلات ، مايعوضها من جزاء : فالملابس والمجوهرات والخدمات والجاه والنفوذ والاصدقاء المثقفون المهذبون . . كل ذلك فضلا عن معرفة الاحداث العالمية جزاء يعوض ماتبذله من جهد .

ومنذ فترة قريبة حملت الصحف البريطانية بعض النقد حول المدى الذى يمكن للمحيطين بالملكة من اصدقاء ونصحاء أن يذهبوا اليه ، ليحجبوها عن الحياة العامة الحديثة فى بريطانيا ، ولكن الامر الذى يجدر ملاحظته أن شيئا من هذا النقد لم يوجه الى اليزابيث نفسها . وهى تشعر — عن جدارة — انها محبوبة لدى جميع الانجليز على اختلاف أعمارهم وطبقاتهم .

( بقلم : فرانسيز وكاترين دريك )



## المحظوظ الذى يصاب بالانفلونزا

لايكاد يمر اسبوع فى مكتبنا دون ان نقوم باكتتاب محدود تذهب حصيلته للمحظوظ الذى تصيبه القرعة أو الذى يفوز فى مباراة للبيسبول او كرة القدم ، ولكننى دهشت اعظم الدهشة لآخر اكتتاب حدث .. « اكتتاب الانفلونزا الاسيوية » . واوضح لى الزميل الذى يجمع الاشتراكات قائلا : ان حصيلة الاكتتاب ستذهب لاول شخص يصاب بالانفلونزا الآسيوية !

( م.د )

مهما يحقق الرجـــل من نجـــاح ، فان عليـــه ان
يتظاهر بأن الفضل فيه انما يرجع الى زوجتـــه ...

# هل بلغت الخامسة والثلاثين؟

تليفونيا ذات ليلة صديق يدعى ليجيـون ودعاني لزيارته ، ولكني اعتذرت واخبرته بأني مشغول بانجاز كتاب كنت قد وعدت الناشر بكتابته .

فســـألني ليجيـــون « وما هو موضوع الكتاب »

وأجبت ، « وصف ما يشـعر به المرء عند بلوغ الخامسة والثلاثين »

فقال ليجيون، «لابد أن هذا المأفون يعتقد أنك تتمتع بذاكرة قوية ! »

والآن ياخواني، هانذا في الخامسة والثلاثين ، بغض النظر عما توحي به هيئتي . ولـكني تعـودت أن أرى علامات الارتياب تعلو وجوه محدثي كلما أخبرتهم بسـني ، حتى أنهـــا أصـبحت لاتترك في نفسي اثرا يزيد على مايتركه ســـباق الدراجات ذو الســـتة أيام . بيد اني لا افهـم سر اعتقادهم اني لا أصدقهم القول ، كما لو كنت أحاول أن أبدو في صورة أعجوبة أوشيء من هذا القبيل . ومتى صار الرجل ذا زوجة شرعية وأربعة أطفال فقط لاغير ... فماذا يعنيه لو بلغ الخامسـة والثلاثين أو حتى ضـعف هذا العمر !

وليس عدلا أن تقدر سن الشخص بالنظر الى شعره . فرب رجل ممن يذكرون سيارة فورد الاولى، يحتفظ فوق راسه بشعر اكثر مما احتفظ ، وان كنت شخصيا لا اهتم كثيرا لذلك فعندما قـررت تجـــاعيد الايام أن تسترد ما أعطت ، حمـدت الله على أنها التقطت الشعر من الجبهة لا من الذقن . والصـــعوبة الوحيدة التي تتصـــل بانقراض فـروة الرأس هي محاولة تصنع الدهشة عندما يقول لك الحلاق ان شعرك يتساقط .

ولكني على الاقل ، اسـتطيع أن اقرر ، وانا أكتب هذه السطور ، أن

شعور المرء في الخامسة والثلاثين لايمكن أن يقارن بشعوره وهو دون الثلاثين . فمثلا ، عندما يرن جرس التليفون الآن ، أتمنى بكل جوارحي ألا يدعونا متحدث الى تناول العشاء في مكان ما ، بينما كنت أخشى منذ ست سنوات الا يكون الامر كذلك .
وفي سن التاسعة والعشرين كان البيت في نظري ، على حد تعبير مسرحيات الفودفيل ، هو المكان الذي أذهب اليه عندما توصد أبواب جميع الامكنة الاخرى . أما في الخامسة والثلاثين ، فهو المكان الذي لا تغادره بمفردك الا مصحوبا بصياح مزعج في كل مرة . انه المكان الذي يمكنك أن تخلع فيه نعليك ، وتحصل فيه على مزيد من الحساء . وهو أيضا المكان الذي يجب عليك فيه أن تتكلم حين لايكون لديك شيء تقوله ، وليس عليك أن تستمع .

وعندما كنت في التاسعة والعشرين ، لم يكن يعنيك أن تعزف الجوقة الموسيقية لحن «البيت ما أجمل البيت» فقد كان على أية حال من الالحان القديمة التي أكل عليها الدهر وشرب أما الآن فانك تتمنى الا تسمعه . أنه كنغم ، لابأس به ، ولكنه يحملك على مغادرة المكان كمن مسه الشيطان .

ومنذ خمس سنوات أو ست ، بدأت أشعر أني قد جاوزت مرحلة الطفولة كما يقولون . اما الآن فقد شعرت فجأة بأنه مضت مدة طويلة لم أحظ فيها بشيء من دلائل التقدير خلاف رباط جميل للعنق أو ماشابهه . ومن ذلك أني كنت منذ بضعة أسابيع في زيارة لشقيقة زوجتي الجميلة بمدينة بوسطن ، ولما حان وقت الرحيل ، قبلتني ست مرات باعتبار قبلة واحدة لي وواحدة لكل من زوجتي وأطفالنا الاربعة . وكان هذا جميلا في نظري ، واحسست بشيء من الزهو الى أن التفت نحو زوجها لأرى وقع ذلك في نفسه ، فلم اقرأ في عينيه أى اهتمام لما حدث . ومن المحتمل أنه قال لها بعد خروجي ، بدلا من امطارها باللعنات : « جاني ، انك تؤدين دورك باتقان » فأعطته قبلة حارة ذات معنى .

ويلاحظ أن حادثا كهذا ، كان يمكن أن يفسد على بهجة الرحلة بأكملها ، لولم أنظر اليه بعين التعقل فأقول لنفسي ما معناه : « لو لم اكن جديرا بالاهتمام ، لما حصلت على ست قبلات . وان ست قبلات لتعني نصف « دستة » منها ، في أى لغة من اللغات ! »

فاذا صمدت لمثل هذه الامور

واعتدتها ، فسوف تلمس المزايا العديدة لمظاهر الشيخوخة ! فمثلا عندما ترى الحرم المصون انه من الانسب اشعال النار في المدفأة ، فانك لن تكون الشخص الملزم بأن «يهبب» ملابسه . كذلك عندما يكون أحد أشقاء زوجتى الصغار بالمنزل ، وادخل الحجرة فأجده جالسا على « الفوتيل » ، فانه يهب واقفا كالقذيفة ويقول ، « تفضل بالجلوس هنا . »

أما من جهة الاعراض العامة « لمرضى » بلوغ الخامسة والثلاثين ، فقد تكون للنقط الآتية قيمة علمية :

١ ــ يكتشف المريض وزوجته انهما الوحيدان اللذان يجلسان الى المائدة بينما الجميع يرقصون ، فلا يجدان مناصا من الوقوف والاشتراك في الرقص . ولايكاد يبدأ الرقص حتى يتوقف العزف . ثم يصفق الشباب مطالبين برقصة أخرى . ويصفق المريض أيضا ، ولكن في تراخ ملحوظ ، بينما يود بحق السماء لو يأخذ رئيس «الاوركسترا» المسألة على محمل المزاح .

٢ ــ اذا فتح المريض صندوقا قديما ، وعثر على حزمة من الاوراق التذكارية بينها خطاب من احدى زميلاته في الكلية ، أو صورة له بملابس كرة القدم ، أو برنامج لاحد الاحتفالات القديمة فانه يقول لنفسه ، « لماذا احتفظ بمثل هذه الاشياء » ثم يدسها جميعا في سلة المهملات .

٣ ــ يذهب المريض الى مباراة للبيسبول ، ويحل النصف الاخير للدور الرابع عشر ، والفريقان متعادلان ١ : ١ ، ثم يبدأ اللاعب الاول في تسديد ضربته . وعندئذ ينظر المريض في ساعته فيجد انه اذا غادر الملعب لتوه ، أمكنه العودة الى المنزل بقطار السادسة و ٢٧ دقيقة ، أما اذا مكث بضع دقائق ، فسوف يأخذ قطار السادسة و ٥٤ دقيقة . وبعد شيء من التردد ، تراه يغادر الملعب على الفور .

٤ ــ يستيقظ المريض في الثالثة صباحا على صوت صفارة الحريق ، فيتشمم آثار رائحة الدخان ، ويقول لنفسه انه ليس بيتنا الذى يحترق ثم يستغرق في النوم ثانية .

٥ ــ يتهيأ بعد تناول طعام الافطار لقراءة جريدة الصباح ، فيأتى ساعى البريد بثلاث رسائل ، يبدو أن احداها مكتوبة بخط نسائى . فيقرأ صاحبنا الجريدة ..

٦ ــ يشترى مجلة في ابريل ويقرأ فيها الحلقة الاولى من مأساة

مسلسلة . وتتلخص الحلقة فى أن الخدم وجدوا جثة سيدهم فىالسرير ورأسه فى المدفأة ، وأن الشبهات كلها تحوم حول الزوجة الشابة . ولكن مريضنا العزيزينسى أنيشترى عدد مايو من المجلة .

وأخيراً ، فانه من عادتى عندما اكتب فى مثلهذه الموضوعاتالدقيقة أن أخص الزوجة باحدى الفقرات . فالرجل مهما يحقق من نجاح ، عليه أن يتظاهر بأن الفضل فيه انما يرجع اليها « هى » وعلى ذلك فاذا كان ثمة فخر ينال من نجاحىفى بلوغالخامسة والثلاثين حتى لاابدو أكبر سنا ، فلتنله هى .. !

موجزة عن « فيرست آندلاست » بقلم رنج لاردنر



## شجاعة الطيارين الجدد

كنت اجد انا وزميل لى فى كلية الطيرانصعوبة كبيرة فى محاولة تعلم تدريبات الطيران الاولى . وفى احد الايام افضيت اليه بخوفىمن أن يكون فشلى فى تعلم الطيران راجعا الى خوفى اللاشعورى من الطيران .

فقال لى صاحبى : لاتصدق ذلك .. لقدشاهدتك وانت تطير . انك تطير مثلما اطير تماما . وطيرانك بمثل هذه الطريقة ..واستمرارك فى تعلم الطيران رغم ذلك .. امر ينطوى على الشجاعة . (س.ع)

## لماذا عدلت عن الاعتراف !

اخذت جارتى تحدثنى عن شدة قلقهابسببتعود اولادها الذين لايتجاوزون سن العشرين الحضور الى المنزل فى ساعة متأخرة من الليلوبينما نحن نتحدث حضر ولدها وخرج فى سرعة خاطفة بعد أن قال لها : لاتنتظرينىطويلافلن اعود قبل الساعة الثالثة صباحا !

وهزت جارتى راسها فى انزعاج وهى تقول :.. الثالثة صباحا ! لماذا ؟ لقد كنت وانا فى مثل سنه ..

وتوقفت قليلا ونظرت الى فى دهشة وهىتقول : لما كنت فى مثل سنه كان يبلغ هو من العمر ستة شهور !! (مسز ه.ا)

# تاجر النيات الحسنة

**ذهب سباك الى أحد البنوك لاصلاح انبوبة ماء تالفة ، فاقنعه موظف صغير فى البنك بسحب نقوده من نقابته وايداعها مستودى توفير البنك ، وبهذا الاقناع الودى فاز الموظف بخاتم ماسى لزوجته .**

كاد الركاب الذين أنقذوا من الباخرة الايطالية «أندريادوريا» قبل غرقها يصلون الى ميناء نيويورك، حتى وجدوا فى استقبالهم عددا من موظفى مصرف « بانكرز تراست » يحملون لهم القروض اللازمة لسداد أجور الاماكن التى سيقيمون فيها ، والملابس التى يحتاجون اليها .

وفى شهر ديسمبر الماضى ، أعلن أحد البنوك أنه على استعداد للقيام بتجديد رخص السيارات دون مقابل، فكان رد منافسه الذى يجاوره أن عرض مساعداته لملء الاستمارات الخاصة بضرائب الدخل مجانا ...

وعندما وجدت احدى الجاليات ببلدة « لنيل » بولاية نيويورك نفسها بلا معبد للصلاة ، دعا المصرف أعضاء الجالية لاقامة صلواتهم فى فرعه بالبلدة .

هذه الخدمات ليست الا بعض المجاملات الاضافية التى لا عداد لها والتى تقوم بها البنوك اليوم ، فى ثورتها على العلاقات العتيقة مع العملاء ، التى كانت تسودها الريبة والحذر .

ولكى تجتذب البنوك المدخرات التى تحتاج اليها لفتح اعتمادات القروض التى تمنحها ، فانها تجمع الآن بين الخدمة وفنون العرض . ان رجل البنوك اليوم يعتبر نفسه تاجرا للنيات الحسنة ، وهو يهتم مخلصا بمعاونة الجماعة بمختلف الوسائل . ولعل الكثيرين من صيارفة الجيل الماضى يبدون اشمئزازهم احتقارا لفنون البيع التى تتبعها البنوك اليوم، ولكنهم لن يستطيعوا تجاهل مدى تاثيرها الفعال .

لقد أحال اتجاه البنوك نحو الانسانية قبور الصناعة الرخامية الكئيبة الى أبنية بهيجة من الزجاج

والالمنيوم . ففى مدينة نيويورك فاز بنك « مانيفكتشر تراست » بدعاية هائلة عندما أنشأ بنك الزجاج الرائع الذى يحتوى على خمســـة طوابق بالشارع الخامس ، وقد زينت أروقته بصـــور فنيـــة وكثير من الزهـــور والموسيقى المسجلة

وتنفق البنـــوك اليـــوم كثيرا على طوابع البريد وتذاكرالطائرات، وتتيح لعملائها استخدام كثير من الاجهـــزة الاضافية بلا مقابل ، كما تساعدهم فى الحصول على نسخ دقيقـــة من وثائقهم الجيوية ، وهى تجتـــذب النساء بوضع موازين مجانية فىغرف الانتظار ، وتقدم الحلوى للصـــغار . وهناك مصرف يستخدم شريطا للرد على الاسئلة الخاصةبالوقت « الساعة الناطقـــة » وهو يرد على ٤٨ الف مكالمة تليفونية كل يوم مجانا

وبدلا من مواعيد العمل القديمةفى البنوك من التاســـعة صباحا حتى الثالثة بعد الظهر ، نجـــد كثيرا من البنوك تظل مفتوحة الابواب مدى١٢ ساعة ، أو تفتح أبوابها مساء فى يوم من أيام الاسبوع ، وهى تضعأنظمة مختلفة لتسهيل الايداع لزبائنهـــا . وقد وضـــع أحـــدها نظاما يمكن العملاء من ايداع المبالغ أو سحبها وهم جالسون أمام عجلة القيـــادة فى سياراتهم دون حاجة للنزول منها ، وهناك بنوك تضع أجهزة فى الساحة الخاصـــة بوقوف السيارات ، تقوم بادارة مقدمة السيارة بحيثلايضطر السائق الى الرجوع بها الى الخلف . وفى فلوريدا يرسل أحد البنوكقوافل من السيارات الـكبيرة المصفحة الى المناطق الريفية النائية ليقوم موظفوه بالحصول على المبـــالغ التى يرغب أصحابها ايداعها فى البنـــك دون أن يكبدهم مشقة الانتقال اليه .

وقد قال أحد أصحاب المصارف لزميل له : ان ما تراه فى بنوك اليوم هو نفس ما تراه فى المتاجر الاخرى منذ سنوات ، اننا يجب أن نتقدمالى الامام كغيرنا من أصـــحاب الاعمال الاخرى .

ووراء الكواليسبنوك كثيرةتلتمس مساعدة كل موظفيها ، من البوابالى المدير ، لبيع خدماتها ، فالمستخدم الذى يستطيع احضار عميل جديد من الغرباء أو الأصدقاء أو الاقارب يكسب « نقطا » يستطيع أنيستبدل بها ثلاجات أو أجهـــزة تليفون أو معاطف من الفراء .

ذهب سباك الى بنك فىبنسلفانيا لاصلاح أنبوبة ماء تالفة ، فأقنعـــه

احد صغار الموظفين بسحب أرصدته من نقابته وايداعها صندوق توفير البنك ، وبهذا الاقناع الودى ، فاز الموظف بخاتم ماسى لزوجته !

ان رجال المصارف ينفقون الليالى الآن فى التفكير فيما يجب أن يعرضوه من مناظر رائعة فى أروقتهم لاجتذاب الناس الى الدخول اليهم ، فهناك مصرف فى بلدة أندرسون يعرض الآن نماذج جديدة لاحدث الآلات الزراعية ، وقد وضعها بطريقة استراتيجية الى جوار قسم القروض ، بحيث أن المزارع لا يكاد يراها حتى يفكر قليلا ، ثم يذهب للحصول على القرض اللازم لشراء مثل هذه الاجهزة

وتهتم البنوك بصغار المودعين اهتماما كبيرا ، اذ أن ٧٥ ٪ من مثل هذه الودائع تتحول الى حسابات نظامية بعد ذلك . ولتشجيع صغار المدخرين ، يدعو أحد البنوك الاطفال الى رحلات فى قطار صغير يحوى فيلما سينمائيا واصواتا مسجلة ، كما يعرض أحد البنوك فى لونج ايلاند افلاما كاريكاتورية مجانا . وهناك بنك وضع سيارة مطافىء قديمة فى ساحته ، وأعلن ان كل طفل يودع خمسة دولارات فى صندوق التوفير سوف يعطى علبة طلاء حمراء ويدعى للمساعدة فى اعادة طلاء السيارة القديمة ، وقد أدى ذلك الى اشتراك ٣٠٠ طفل فى حساب التوفير

وهناك الآن نواد للتشجيع على التوفير من أجل اهداف معينة ، فهناك ناد لعيد الميلاد لا يسمح لاعضائه بسحب شىء من مدخراتهم قبل العيد وناد للآباء الذين ينتظرون حادثا سعيدا ، وآخر للرحلات ، وثالث لضرائب الدخل ، ونواد للهوايات وأخرى لدفع مصاريف المدارس . وقد ادت هذه الحماسة فى الدعوة للادخار الى ان ارتفعت الودائع فى حسابات التوفير فى امريكا الى ٨٠ الف مليون دولار ، وهو رقم قياسى لا يعد مفيدا للبنوك فحسب ، بل للاقتصاد القومى بأسره .

ملخصة عن مجلة «بانكنج» بقلم مورت وايزنجر



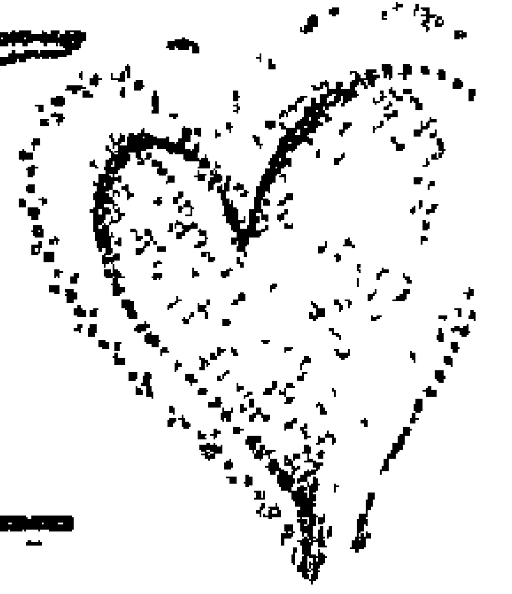
## المطالبون بتحديد النسل

ـ هل تعرف ماذا يسمى هؤلاء الذين لا يكفون عن المطالبة بتحديد النسل ؟

ـ لا .. ماذا يسمون ؟

ـ الآباء !!

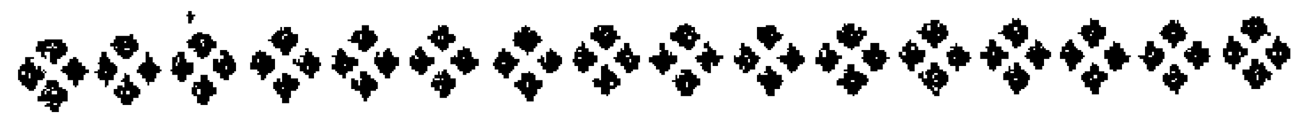
# ما يحتاج إليه الأزواج



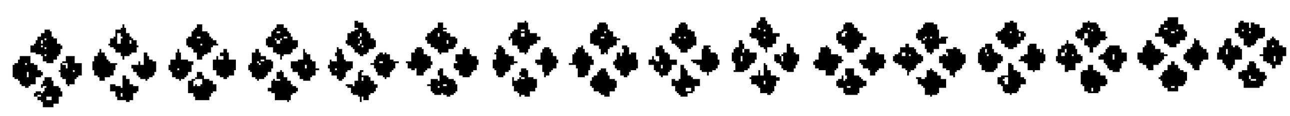
حدثني طبيب نفساني بارز ، فقال أنه يعتقد بأن الحاجة الرئيسية التي لا يلقى الرجل المتزوج في هذه الايام ما يشبعها هي مزيد من الحب الدافيء . وقد أكد في عبارته هذه كلمتي « الحب » و « الدافيء » .

ان من مستلزمات سعادة الرجل أن يحس أنه مستكمل لصفات الرجولة مع الجاذبية البدنية . أما الرجال الذين ليس لديهم هذا الشعور ، فاما أن يقعوا فريسة الاحساس بانهم مرضى أو يندفعوا في محاولة تغذية حاجتهم الى الحب باجهاد انفسهم في العمل المتواصل . ومعظم الرجال يترفعون في عزة واباء عن طلب الحب والاهتمام ، بل وعن الاعتراف بينهم وبين أنفسهم بالجوع لهما .

ولا غرو في أن قليلا من الود الزوجي غير المتكلف يمكن أن يريح عقل الرجل مما يقلقه . وقد يكون هذا الود تعبيرا عن الاغراء الصريح الخداع ، كما قد يكون تعبيرا عن أنه غرض في ذاته . وليس من المهم ما يمكن أن تقدمه



ليس المهم ما يمكن أن تقدمه الزوجة من لذة جنسية ولكن المهم هو مقدار ما تستطيع أن تقدمه من الحب



الزوجة من لذة جنسية ، وانما المهم هو مقدار ماتستطيع أن تقدمه من الحب . وأعتقد أننا معشر النساء كثيرا ما نلاقي عناء في مساعدتنا لازواجنا على أن يشعروا بانهم حقا أكثر التصاقا بنا ومحبوبون منا حبا أدفأ ، لانه يختلط علينا التفريق بين الحب والرغبة .

ان الحب يختلف في مظاهره اختلافا بينا ، وكذلك ما يحتاج اليه الرجل . وحاجة الرجل الى الحب الذي نشأ عليه من صغره هي احدى حاجاته الاساسية .

كان لسيدة أعرفها ابن يذهب الى المدرسة ، وكان يحبها حبا عميقا وان كان يصدها عنه بكثرة مشاغله لكي يصبح رجلا . وفي أحد ايام آخر الاسبوع عاد الى البيت وقد بدت عليه أمارات الإنهاك المفرط والملل وخور

العزيمة . وبعد محاولات كثيرة، اكتشفت ان شيئا هاما بالنسبة اليه لم يتحقق بالطريقة التى كان يرجوها ، ولكنه ما أن أخبرها بما كان يزعجه باقتضاب زائد حتى هز كتفيه وقال : «لاتهتمى بحالتى فاننى كنت حزينا على نفسى وأعتقد اننى كنت أريد المجىء الى أمى » وقد تاقت الى تعزيته واعادة الراحة الى نفسه ، ولكنه لم يقترب منها ، ولم يقل لها شيئا آخر ، وانما راح ينظر اليها فى اكتئاب وبرود كما لو كان يجبرها على أن تعرف ما فى ضميره على وجه الثقة ، وكانت تعرف أنه مهما يكن حبه لامه ، فانها لن تستطيع منحه اياه ، وقالت فى ابتسامة : « ان الشخص الوحيد الذى يمكنه أن يعطيه مايريد هى الزوجة ، وانه بعد سنوات قليلة سوف يجد الحياة أسهل حينما يجد لنفسه زوجة » .

ان فى استطاعة الزواج أن يقوم مقام الامومة خير قيام . وهذا هو أحد أنواع الحب الذى يجب أن تتعلم الزوجات كيف تمنحنه لازواجهن . ولكن ينبغى أيضا على النساء جميعا فى حياتهن مع ازواجهن أن يتعلمن كيف يوجدن التوازن بين مزيد من الحب الامومى وبين التقتير فيه .

وينبغى الا تنسى المرأة أن احدى خصائص الذكر الاساسية رغبته فى الحرية .

ان الرجال يعتريهم الهزال اذا شعروا أن الزواج يضيق عليهم الخناق .. انهم فى حاجة لان يعرفوا أنهم اذا أرادوا أن يخرجوا الى المقهى أو النادى للعب الورق أو التنس أو أن يقضوا عطلة آخر الاسبوع مع أصحابهم فى الصيد أو ما الى ذلك ، فان الامر لن يصادف اعتراضا من زوجاتهن . والغالب أنهم كلما ازدادت حرياتهم فى ادائهم لاعمال الرجال ، قلت رغبتهم فى استخدامها ، بيد أنهم يحتاجون جميعا الى أن يشعروا بالحرية .

فكيف يتسنى لنا معشر النساء أن تبعدهم عن الشعور بالحصار والتقييد؟ يبدو من الجلى أن أفضل طريقة لذلك هى ، ببساطة ، عدم محاصرتهم أو التضييق عليهم وهذا يتضمن أن تعطى الزوجة زوجها من الحب ما يكفى لجعله حرا فى القيام بأعماله بطريقته الخاصة ، وأن يتمتع بهواياته التى تملأ ثغرات شخصيته ، كما يتضمن ايضا أن تجعله يشعر بالحرية فى التمتع بصحبة الغير .

ان عددا كبيرا من النساء اللائى

يشعرن بكامل الارتياح والفهم لحاجة أزواجهن للخروج الى أصدقائهم من الرجال، مازالت قلوبهن تنخلع تماما اذا ما أظهر الرجال المساكين أقل اهتمام بأية امرأة أخرى . وربما كان تعود الرجال على الحديث مع الرجال الاخرين فى الاحتفالات لايرجع الى أنهم حقا يفضلون محادثة الرجال ، وانما الى أنهم يخافون أن تأخذالغيرة زوجاتهم لو فعلوا ذلك .

على ان الازواج والزوجات أيضا بحاجة بين وقت وآخر الى معرفة كيف يبدون أمام الناس الآخرين والا فما فائدةالاجتماعات اذن ، انلم تكن لتنعش حياتك وتتيح لك أوجها للمقارنة لكى يستطيع كل منكما ان يعود الى بيته بشىء جديد الى رفيقه؟ ان هذه الاجتماعات لن تعينك فقط على الشعور بالجاذبية الشخصية ، ولكنها تساعدك فعلا على ان تكون أقوى جاذبية . واذا ماكر الزوج وزوجته راجعين الى البيت من حفل، وهما يشعران بجاذبية دافقة ، فلابد انهما سيحملان الى بيتهما حبا متضاعفا احدهما نحو الآخر .

وحينما يريد شخصان متحابان الحصول أيضا على اشباع بدنى من بعضهما البعض ، فان من الصعبعلى المرء أن يعرف الحد الفاصل بينالحب والرغبة الشهوانية وأين ينتهىالواحد وتبدأ الاخرى ، ولكننا جميعا ندرك الاختلاف . فكلنا نعلم كيف يشعر المرء شعورا غاية فى العمق بالحب اللطيف النبيل الحساسالذىلاتشوبه رغبة بدنية ، كما يعلم الكثير منا كيف تكون الرغبة الشهوانية واللذة الحادة حين نشعر أن القلب خلا كلية من الحب . ان هذه الاختلافاتفىالمشاعر عادية تماما ولابد من حدوثها خلال حياة المرء الزوجية بأكملها . وحينما يصل المرء الى الرغبة البدنية فان لكل فرد رجلا كان أو امراةمستوىمختلفا من الرغبة ودورة متباينة من الحاجة، وتتكرر الدورات مرات كثيرة خلال حياة المرء ، واسعد الازواج هما اللذان يعرفان ان دورتيهما لايمكن ان تلتقيا فى كل آن وأوان .وأن يقبلا هذه الحقيقة بارتياح .

وحتى اولئك الذين يفهمون ان للرغبة مدا وجزرا يميلون غالبا الى النفور من هذا الفهم ، وهم يشعرون أن الحب يجب أن يكون فوق كل اعتماد على الدورات ، وانه بطبيعة الحال ، لايجب ان يكونهكذافحسب، لانه كائن فعلا على الرغم من اختلاف قدراتنا على التعبير عن الحب .

والغزل هو أحد التعبيرات عن الحب ولا يمكن أن يكون قويا شهوانيا دائما ، ولا ينبغى أن يكون كذلك دائما . وفى حياة كاملة من الزواج ، لابد أن يكون هناك مجال لمختلف العواطف التى تحكى كل الالوان .

وبعض النساء لايحسسن مطلقا بنفس الحاجة الى الغزل التى يحسها الرجال ، ولا بنفس اللذة . ويصعب على أمثال هؤلاء النساء أن يفهمن حاجة الزوج ليجعلنه يشعر بأنه محبوب نظير حبه ، ولكن فى امكان هؤلاء الزوجات التقدم حثيثا فى طريق جعل حبهن بديلا عن الرغبة البدنية .

تحدثت من سنوات قليلة مع امرأة كانت قد وجدت حلا عمليا لهذا الاشكال بطريقة بعيدة كل البعد عن الانانية قالت :

« لم أشعر فى حياتى بذلك الشعور او تلك العاطفة الجياشة الشهوانية الجامحة التى لدى الكثيرات من النساء . والارجح أن زوجى يتوق اليها . ولما كنت أحبه فاننى أحاول قصارى جهدى أن أجعله يشعر بالسعادة » ونشرت يديها وهزت كتفيها وبدا وجهها رقيقا لطيفا وفكرت أنه ربما كان زوجها يفتقد شيئا لأن زوجته ليس لها نفس حاجاته البدنية القوية ، ولكنى أحسست أن الامر لا أهمية له اطلاقا .

ان مدنيتنا وتقاليدنا تجعل الرجال هم الافراد الجائعين جنسيا ومع ذلك فقد تربى بعض الرجال على الشعور بالخجل والخزى من حاجاتهم الجنسية ، حتى أنهم قمعوها وغالبا مايشعرون بانهم أقل حيوية مما يمكن أن يكونوا على حقيقتهم . وقد يبدون راغبين فى غزل أقل بشكل ملحوظ مما تتطلب زوجاتهم ، بيد أنه من الممكن تماما أن يحتاج هؤلاء الرجال الى دفء الحب البدنى ، أكثر جدا من كل الرجال الجائعين الى ذلك الحب العارى .

ولما كان النساء لايفترض أنهن يحملن الرغبة أو الحاجة الى الغزل الكثير شأن الرجال ، فان الزوجة التى تزيد رغبتها البدنية على رغبة زوجها تستطيع أن تجعله يشعر بالقصور والعجز ، ثم لاتلبث أن تورثه روح الصدود والعزاء لانه يشعر بالقصور والعجز بل ومن الممكن أنها هى نفسها قد تشعر بانها غير عادية ، بل وربما تشعر بالفجر والفساد . وكل هذا من شأنه أن يحملها على أن تصبح مشبعة هى الاخرى بروح العداء وهكذا يتم تكوين تلك الدائرة الخبيثة . ولكنها دائرة تستطيع أى زوجة أن

تحطمهـــا على الرغم من أن ذلك قد يكلفها كثيرا من الحب والشجاعة .

والمسألة كلهـا تتوقف على ما اذا كانت رغبتها تدفىء زوجهـا أو تنفره وتروعـه ، فهى تروعـه اذا ما كانت تتوقع منه أن يدللها ويغازلهـا . أما اذا مارغبت هى فى ملاطفته فان هذه الرغبة يمكن أن تكون الغذاء العاطفى الذى كان يحتاج اليه دائما . وكلمـا زاد عمر الرجل عاما أصبح من واجب زوجته أن تجعـلـه يعرف معـرفة صريحة مقدار رغبتها فيه .

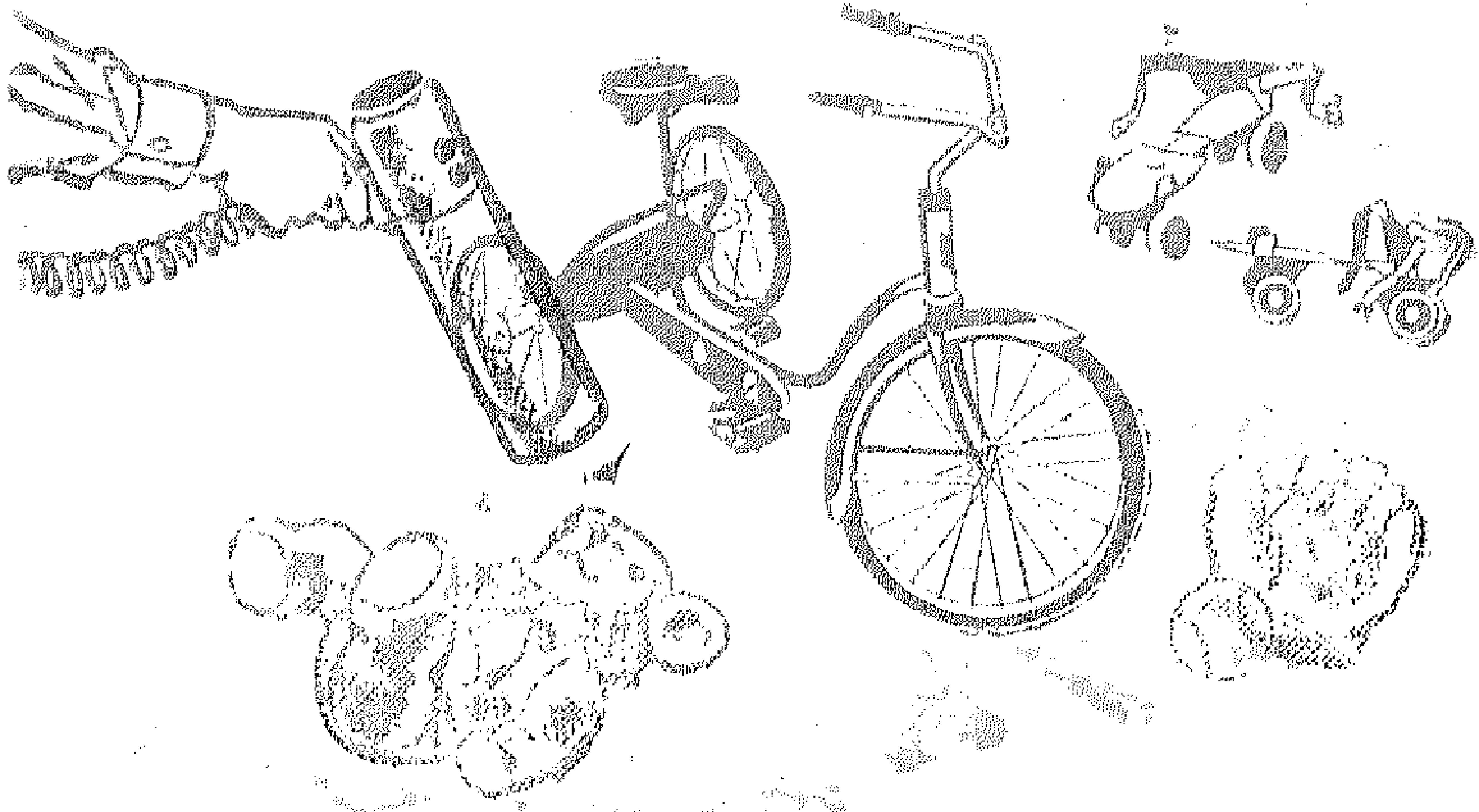
ان كل انسان يريد أن يكون مرغوبا فيه ، وليس هناك مايجعـل الرجـل يشعر برجولته اكثر منه حينما يعلم أن زوجته تريده هوبالذات ، بل وربما كان فى حاجة الى من يعشقه ويكلف به ويدلله ويخطب وده ، كمـا يفعل الرجل مع المرأة ، وبذلك تتحطم أسباب قلقه كلها ، وهكذا تستطيع الزوجـة الراغبة فى القيام بذلك إن تغير حيـاة زوجها كلية .

وهنا أرى للزوجة ميزة سعيدة ، لانه بينما نجد من الصعب على الرجل أن يفتن زوجته وينقلها الى حـرارة الشوق ، اذا ما كانت دورة حبها فى جـزر منخفض ، فان معظـم الرجال يحتاجون فقط الى الشـعور بانهم محبوبون ومرغوب فيهم ، لكى يجدوا أن رغباتهم أقوى مما كانوا يعتقدون .

ان الغزل والتشبيب عملية ساحرة ودقيقة . وحين يتوقف العشاق عن الغزل والتشبيب بعضهم بالبعض الآخر بآلاف الطرق الصغيرة التى يمكن القيام بها ، فمن المؤكد أن الحب يتوقف عن النمو . ويختلف الغزل باختـلاف الناس . وأكثر من هذا فانه يعنى أشياء مختلفة لنفس النـاس وفى أوقات مختلفة ، فقد يكون بدائيا عنيفـا ، منطلقا من قيود المدنيـة ، كما يمكن أن يكون شعورا من الاتحاد تنفيـذا لتعـاليم الدين . عـلى أنه ليس فى الزواج مجال للافكار التى سبق الاعتقاد بها عنه فيما عدا أن الغزل والتشبيب يؤديان الى الحب بمعنى الكلمة ، وهو الذى يحتاج اليه كل انسان فى هـذه الايام وعلى الاخص الرجال .

ملخصة من « ساعدى زوجك على ان يبقى حيا » ـ بقلم : حنه ليز ـ

لـما خاض وليام تافت المعركة الانتخابية للرياسـة فى امريكا عام ١٩١٢ اصيب باسوأ هزيمة فى حياته السياسية حين حصـل على عـدد ضئيل من الاصوات بعـد ويلسون وروزفلت . وعلق تافت على هزيمته بقوله : « حسنا .. ان العزاء الوحيد لى ان احدا من المرشحين لم يتتخب رئيسا سابقا بمثل هذه الاغلبية الكبرى ! » ( ا . ادجار )



# مأساة لا مثيل لها

# الذّرة تقلب حياة عائلتين الى جحيم

وصل عصر الذرة بكل ما فيه من مخاوف وأسرار فى الربيع الماضي الى عائلتى نورثواى وماكفى بمدينة هوستون بولاية تكساس : ان جزيئات اشعاعية خفية غير محسوسة قد أصابت بالحروق جسم هارولد نورثواى البالغ من العمر ٥١ عاما ، وأحرقت على الارجح أصبع جاكسون ماكفى البالغ من العمر ٣٦ عاما ، ولسعت بيكى باكفى ابنة الخامسة ، وكلبا استلانديا صغيرا ، كما أنها أفسدت الملابس والسيارات والمنازل الخاصة بالعائلتين

لقد دفع جهل الرأي العام أصدقاء

**سيظل افراد هاتين الاسرتين يعيشون فى الظلام ، يتساءلون عن المصير ، وينتظرون الفرج غدا .. أو بعد شهر .. أو بعد عام ، لقد أصابتهما لعنة الذرة ، أعجوبة العصر الحديث**

وجيران العائلتين المصابتين بالكارثة الذرية الى الهرب منهما ، والى بذر الخوف فى قلوب المئات من الناس والقول بأن الحياة بالنسبة لهاتين العائلتين لن تكون أبدا كما كانت

والسبب فى بدء هذه السلسلة من المآسى يرجع الى حادث بسيط نسبيا وقع فى أحد المعامل . وهو

واحد من أربعة آلاف وأربعة وأربعين معملا فى الولايات المتحدة الأمريكية يستخدم الاشعاع الذرى للأغراض السلمية • وتدير هذا المعمل شركة م•و• كيللوج ، وهى شركة ضخمة لعمليات التصميم والانشاء بالقرب من مدينة هوستون • ويوجد به كبسولات من العناصر ذات الاشعاع العالى كالكوبالت — ٦٠ والسيزيوم — ١٣٧ ، والايراديوم — ١٩٢ التى تنبعث منها أشعة جاما التى تصور — بعد وضعها فى أجهزة التصوير الخاصة — خلل المعادن كما تفعل أشعة اكس فى تصويرها لكسور العظام

وفى الثالث عشر من شهر مارس الماضى كان جاكسون ماكفى — الملاحظ المساعد بالعمل — يفتح شحنة من عشر كبسولات مصنوعة من المسحوق المضغوط بقوة ، لعنصرى الأليومنيوم والايراديوم — ١٩٢ ، ولم يكن حجم كل كبسولة يزيد على رأس عود ثقاب عادى ، وكان وزنها مجتمعة لا يتجاوز مائة جرام ، وكانت موضوعة فى خرطوشة لا تعدو حجم الاصبع الصغيرة ولكن هذه الخرطوشة كانت موضوعة فى وعاء مصفح من الداخل بطبقات من الرصاص ، يزن ثمانمائة رطل

وكان جاكسون ماكفى واقفا وراء جدار واق سمكه نحو متر ، ممتلىء بالرمال وقوالب الرصاص ، وهو يستخدم فى فتح شحنة الكبسولات المستقرة فى خزانتها الواقية من الاشعاع ، جهازا طويل الأذرع ، وبذراع هذا الجهاز رفع الخرطوشة من وعائها الثقيل ، وفتح غطاءها وترك الكبسولات تسقط ، ولكن اثنتين منها تحطمتا أثناء السقوط ، ولا يدرى أحد سر تحطيمهما ••

وسرعان ما ارتفع مؤشر قياس الاشعاع ، فى الخزانة الواقية الى ما فوق نهاية الدرجات ، ونهاية الدرجات ، أى أقصى مدى للاشعاع الخطير وهو ٥٠٠ ريونتجن فى الساعة « والتعرض لهذه الدرجة لمدة ساعة يقضى على الانسان » • وفى ثوان معدودة كان جهاز التنبيه الهوائى يرسل فى أقصى المعمل اشارات الضوء الأحمر المعلنة عن الخطر ، ويصلصل أجراس الانذار •

ويقول ماكفى :

— عندما سمعت أجراس الخطر ، أحسست بشعور رهيب •• حقا اننى سمعت هذا الجرس من قبل •• ولكن أذنى لا تألفه أبدا

وعلى الرغم من أنه من المحتمل أن يتصاعد الغبار الذرى فوق الجدار

الواقى ويصل الى ماكفى ، فقد وجد أن الواجب يحتم عليه البقاء فى جوسق المعمل ليزيل الخطر قبل أن تضيع احدى الجزيئات المشعة ، وظل أربع دقائق وهو يعمل بأجهزة الاستعمال البعيدة ليدفع بالغبار الذرى الكبسولات الى مخزنها المنيع ، وأخيرا أغلق الفتحة عليها بسدادتها الخاصة

وانطلق بعد هذا يغادر المكان بسرعة ، فرفع عن وجهه قناع التنفس وألقى عن جسمه بملابس العمل ، واندفع هاربا . ولما وصل الى خزانة ملابسه الخاصة ، فتحها بنفسه ، وارتدى ملابس الخروج بسرعة ، وهرع الى خارج المعمل حيث أغلق بابه العام . وكان يعتقد أن خزانة ملابسه الخاصة — المغلقة — قد حمتها من الاشعاع الذرى

وبعد أن استحم ، قدم تقريرا بالحادث الى هارولد نورثواى — مدير المعمل — الذى أمر باغلاقه وبوضع موظفى المعمل الأربعة تحت الاشراف الطبى : هونفسه ، وماكفى ، ومارفن يودر الصغير ، وجاك هوكنز . وقد كان يودر خارج المعمل حينما صلصل جرس الخطر ، وكان نورثواى وهوكنز فى مكتب ادارة المعمل الذى كان يفصله عن المعمل نفسه جدار سمكه ٨٤ سنتيمترا من الاسمنت المسلح

وتلويث المعمل بالاشعاع الذرى ليس بالأمر الجديد على هيئة عماله واداريه ، وكذلك لم يكن من العسير عليهم تنظيفه بالسوائل وآلات النظافة الخاصة . وهكذا لم يهتم أحد من العاملين فى المعمل كثيرا بما حدث لا سيما بعد أن أثبتت رقائق الافلام الموضوعة على صدورهم أن تعرضهم للاشعاع الذرى لم يكن بالغا ، ولكن هذه الحادثة كانت لها نتائج مختلفة . ويبدو أن بعض جزيئات عنصر الايراديوم — ١٩٢ قد حملها تيار الهواء من المعمل الى مكتب الادارة ، والى خارج البناء

ومع أن الكمية التى انتشرت لا تكاد تغطى سطح أكشوطة « أستيكة » صغيرة ، فانها — وقد حملها الرجال فى أنحاء المعمل — قد انتشرت بسرعة فى جوانب متعددة من مساحة تبلغ ٢٦٠ كيلومترا مربعا . واستمر الرجال — دون أن يشعروا بهذا — يقومون بأعمالهم فى مكتب الادارة ، وكذلك التقط عدد قليل من الذين زاروا مكتب الادارة أو ساروا بجواره كميات ضئيلة من الغبار المشع ..

أما الحامل الرئيسى للجزئيات ، فكان ماكفى الذى التقطها فى جسمه وملابسه وحذائه . وبعد أن انصرف

عن المدير نورثواى ، لوث سيارته من الداخل بالغبار المشع ، والممر المؤدى الى مسكنه المتنقل ( سيارة ضخمة مخصصة للسكنى ) ، فقد نشر فى داخلها ذرات من هذا الغبار وعلى جدرانها ، وأرضيتها ، وعلى طفلته الصغيرة بيكى ابنة الخامسة ، وعلى الحشايا والمراقد ، وألقت زوجته مادلين بجواربه وملابسه الداخلية وقميصه فى الغسالة الكهربائية ، فتلوثت الغسالة ، ولوثت بدورها ملابس بيكى الصغيرة ، ولندا ذات الثلاثة عشر ربيعا وادوار البالغ من العمر خمسة عشر عاما

وأخبر ماكفى زوجته أن حادثا بسيطا أدى الى وقف العمل فى المعمل بضعة أيام • وقالت هى بعد ذلك « كان يبدو لى أنه غير مهتم أو قلق »

وفى مساء اليوم نفسه ، زار آل ماكفى أصدقاءهم آل ويليام والفا آللين • وقد ترك ماكفى ذرات من الغبار المشع على سجادة آل آللين ومقاعدهم ، ونقل هؤلاء بعض الذرات الى أنفسهم ، ثم نشرت مسز آللين ــ بطبيعة الحال ــ بعض هذا الغبار فيما بعد الى الغسالة الكهربائية ، والمكنسة ، والمنافض وغيرها من أدوات النظافة أثناء عملها بالمنزل

وفى الوقت نفسه ، أسقط نورثواى بعض ذرات الغبار فى سيارته ، ونشر بعضها فى جوانب منزله • وحمل هوكنز ذرات أخرى الى سيارته أيضا ، ولكن شيئا منها لم يصل الى منزله • أما بودر الذى دخل المكتب بعد صلصلة جرس الخطر ، فانه التقط بعض الجزيئات فى ملابسه وألقى بجزء منها على سجادة غرفة الجلوس بمنزله •

وبعد يوم أو اثنين من الحادث ، فحص ماكفى بجهاز تسجيل الاشعاع ، وعندئذ تبين أن فى جسمه نسبة اشعاع فوق المعتاد ، ولكنها ليست خطيرة • وكذلك وجد الطبيب تلويثا اشعاعيا فى بذلته ، ولكنها كانت البذلة التى ارتداها ماكفى اثناء وقوع الحادث ومن ثم لم يدرك أن هذا التلويث قد يكون ناشئا من اشعاع خارج المعمل •

وبعد نحو شهر بدأ المدير نورثواى وماكفى يشعران بغثيان فى النفس ، ثم يعانيان من القىء المستمر ، ومن الشعور بالتعب الشديد • وظهرت الحروق على جسم نورثواى ، وتورم اللحم فى اصبع لماكفى • وفى منتصف شهر ابريل عرض ماكفى نفسه للمرة الثالثة على الطبيب ، واذا بملابسه تكشف عن وجود نسبة من الاشعاع ، مع أنه كان يرتدى بذلة أخرى ، ومن

ثم نصحه الطبيب بأن يفحص مسكنه • وعمل ماكفي بالنصيحة مستعينا بجهاز جيجر •

وقد قال اخيرا :

ـ أثبت الجهاز وجود حرارة داخل مسكني المتنقل مما يدل على وجود نسبة كبيرة من التلوث الاشعاعى فى كل مكان به • وقد كانت زوجتى وأولادى يعيشون فى هذا الجو الملوث منذ أسابيع • ولست بقادر على وصف الشعور بالذنب الذى غمرنى •

وكان آل ماكفى قد بدأوا ينقلون حاجاتهم الى منزل اشتروه ، وقد بادروا فى اليوم التالى الى الانتقال اليه

ان لجنة الطاقة الذرية الامريكية والمسئولين عن الصحة المحلية قد أغلقوا الآن المعمل رسميا ، وبدأوا فى البحث والتحقيق • وعهدت شركة كيللوجى الى هيئة ترسيرلاب الخاصة لاستقصاء كل تلوث ذرى فى الاشخاص والمنازل والسيارات وتحديد المواضع التى تسربت اليها الذرات المشعة الهاربة • فاذا لم يسهل عزل هذه الجزيئات، فان على الهيئة أن ترسل بالاشياء الملوثة الى لجنة الطاقة الذرية بمنطقة أرك بريدج بولاية تنيسي لدفنها تحت الثرى • • •

وقالت مسز ماكفي ونظرات الارهاق تطل من عينيها الغائرتين :

ـ لم يمض على اقامتنا فى المنزل الجديد غير خمسة أيام حتى جاءت هيئة الترسيرلاب للبحث عن الاشياء الملوثة وقد وجد رجالها أن تسعين فى المائة من من ملابسنا ملوثة بالاشعاع • وطلبوا منا أن نغادر البيت حتى يستطيعوا فحص كل شيء بالمنزل • وقبل مغادرتنا له ، فتشونا بالاجهزة الخاصة وأخذوا منا كل شيء معنا • ثم بدأوا يفحصون الصغيرة بيكى •

وفحص الفنيون جسم بيكى بجهاز جيجر ، حتى اذا وصل أحدهم الى حذائها ، تذبذبت السماعة على أذنه ، فخلع الحذاء عن قدميها ووجد الجورب الايسر نظيفا ، أما الايمن فقد اهتز مؤشر المقياس بعنف ، فخلع الجورب وحرك الجهاز على القدم اليمنى ، وعندئذ أهتز المؤشر مرة أخرى حين وصل الى الكعب •

وطلب مندوبو لجنة الطاقة الذرية من مسز ماكفى أن تغسل قدم بيكى بالماء الدافيء والصابون فى رفق ، حتى لا تحتك الجزئيات بالبشرة • وبعد تكرار غسل القدم أربع مرات ، زال كل أثر للتلوث الاشعاعى فى الكعب •

وثبت وجود نسبة من التلوث الاشعاعى فى يدى ماكفى أيضا •

فغسلهما جيدا وبدا أنه أزال كل أثر للتلوث ، ولكن مؤشر جهاز جيجر تحرك مرة أخرى عنداعادةفحص يديه بعدساعات قلائل ٠ وأخيرا عرفوا السر ، وهو تلوث حافظة نقوده ، فكان كلما تناولها ليأخذ منها شيئا تعلقت بعض الجزئيات المشعة بيديه ٠

وغادرت أسرة ماكفى بيتها للاقامة فى فندق بعيد على الطريق العام مخصص لاستراحة أصحاب وسائقى السيارات ٠ ولم يكن عليهم من الملابس الا الضرورى جدا ، بل انه لم يسمح لهم بأخذ فرش الاسنان ٠ وقد قالت مسز ماكفى عن هذه المحنة :

ــ كنت من فرط القلق ، لا أنام كثيرا على الرغم من أن مندوبى شركة كيللوج ولجنة الطاقة الذرية أكدوا لى أنه لا خطر علينا ، ولكننى كنت شديدة القلق على الاولاد ٠

ووجد رجال هيئة التريسرلاب أن نسبة الاشعاع فى سيارة ماكفى ومسكنه المتنقل عالية الى حد جعلهم ينقلونهما الى جوار المعمل ، ويضعون عليهما لافتات التحذير من الخطر ٠

ثم جاء دور آل نورثواى ٠٠٠

ففى اليوم السابع والعشرين من شهر ابريل ، استحموا جميعا بعناية وارتدوا ملابس جديدة نظيفة اشترتها الشركة ، ثم وضعوا تحت الفحص بجهاز جيجر ٠ وأثبت هذا الفحص وجود بؤرة تلوث اشعاعى على ساق كلبة نورثواى ، وظن الجميع أنهم سيعدمونها ، ولكن حلاقة الشعر عن الساق ، ازالت كل أثر للتلوث الاشعاعى ٠ وأخيرا انتقلت الاسرة الى أحد الفنادق ريثما يتم فحص المنزل فى دقة ٠

واستغرقت عملية الفحص أربعة أيام التقطت خلالها كل الاشياء الملوثة ، وقد قالت مسز نورثواى :

ــ عندما عدنا الى البيت ، وجدنا الفنيين قسموا الغرفات الى أقسام بخطوط من الطباشير الاحمر ٠ ورأينا ملاءات السرر مكومة فوق أحدها ، وكان ثمة ثغرتان فى احدى الملاءات أما السجادة فقد أخذوها ، وأما مقعدى الوثير الاثير فقد انتزعوا قطعة من كسائه الجلدى ، فجلست أبكى حزنا ٠

ولم تذع كلمة عن الحادث على الرأى العام حتى أعلنت لجنة الطاقة الذرية فى الثانى من شهر مايو عن التحقيق فى « حادث الاشعاع » بمعمل شركة كيللوج ٠ وعندئذ بدأت التليفونات فى منزلى نورثواى وماكفى تصلصل ليلا ونهارا ٠ وكانت المحادثات كلها ــ تقريبا ــ متشابهة ٠ فان المتحدث

يسأل هل كان فى بيت ضحية الاشعاع أو فى سيارته ، أو هل زار ضحية الاشعاع بيت المتحدث أو جلس فى سيارته ، أو هل لعب أولاده مع أولاد هذا أو ذاك • وما هو مدى الخطر الذى تعرض له ، واذا كان هناك أدنى احتمال بوجود تلوث اشعاعى لدى المتحدث ، فهل ينبغى عرض نفسه للفحص •••

ومنذ أن أعلنت لجنة الطاقة الذرية عن الحادث وأسرة أللين تشعر بالهم والقلق وقد تذكر أفرادها أن آل ماكفى زاروهم فى مساء يوم الحادث • وقال أللين :

« وقررت أخيرا أن أضع حدا لشعورنا بالقلق ، وذلك بعرض نفسى وبيتى وزوجتى للفحص بجهاز جيجر ••• »

وقد أثبت الفحص وجود جزئيات مشعة حتى فى سيارتهم مما أوجب القيام بعملية بحث شامل • فلما تسرب هذا النبأ ، توقف العمل فى محطة البنزين التى يديرها أللين ، وحرص أصدقاء الاسرة وجيرانها على الابتعاد عنها متلمسين أوهى الاعذار •

وانهالت الاستفسارات على الادارة الصحية بالمدينة • فالامهات يردن الاستفسار عما اذا كان ابناؤهن معرضين للخطر بالجلوس فى نفس الفصل المدرسى مع أبناء ماكفى • واستبد الخوف بالسكان المقيمين على مقربة من معمل كيللوج ، من احتمال تعرضهم للغبار الذرى • ومع أن لجنة الطاقة الذرية أعلنت انها لم تتلق أية أنباء عن اصابات جديدة ، فان الخوف ظل مسيطرا على نفوس الناس •

وقال نورثواى :

ـ ووجدنا انفسنا فجأة مهجورين وكأنما وضع الاطباء على باب منزلنا علامة الخطر •

وفى اليوم الخامس من شهر مايو ، أى عندما توقفت مسز نورثواى ـ كعادتها ـ بسيارتها أمام منزلين لاصطحاب بعض سكانهما الى الكنيسة ، ألتمس أفراد الاسرتين الاعذار لعدم الركوب معها • وامتنع الاصدقاء عن زيارة منزل نورثواى لشرب القهوة كالمعتاد • وقالت مسز نورثواى بهذه المناسبة :

ـ أننا لم نتلق ، فى خلال ستة أسابيع ، غير دعوة واحدة ، وكانت لتناول الطعام فى رحلة خلوية ••• ولكن أعضاء الرحلة كانوا يتحاشوننا ويخشون الاقتراب منا حتى اننا لم نجد مقعدا لابننا البالغ أربعة أعوام •

وهدد الشعور العام بالخوف مستقبل

آل نورثواى الذى قال بمرارة :

« ذهبت الى أربع شركات يعرف مديروها ما حدث ، ولكن المقابلة مع كل مدير كانت تنتهي قبل أن تبدأ. كان كل منهم يخشى أن يثير وجودى القلق فى نفوس الناس •

وشرع آل نورثواى يبحثون موضوع الانتقال الى ولاية أخرى لبدء الحياة من جديد • ولكن سماسرة المدينة أبوا أن يقبلوا التوسيط فى بيع منزلهم قائلين : من ذا الذى يقبل شراء منزل كان ملوثا بالاشعاع الذرى ؟

وازداد هم نورثواى لسوء صحته، وهو يقول عنها :

ــ فقدت من وزنى ثمانية أرطال ، وأصبحت أفرغ الطعام بعد معظم الوجبات ، وأخذت عيناى تضعفان أحيانا حتى غدت بعض الاشياء تغم على • وكان الضعف يبلغ بى الى حد أنى كنت أضغط أصابعى لاحتفظ بسيجارتى بينها فلاتقع على الارض• أما الحروق فأنها لم تكن تؤلمنى ، الا أنها لم تلتئم أيضا •

ولم يجد طبيب نورثواى أية آثار تنم عن امتصاص جسمه أو جهازه التنفسى للجزئيات المشعة •وهو يرى ان الجروح سطحيـــة فقط ، ولكنه لا يستطيع الجزم بما اذا كانت الخلايا الواقعة تحت الجلد قد أصيبت بأضرار أم لا • وهو يقول ان الاعراض التى يحسها نورثواى قد تكون ناشئة من القلق والتوتر العصبى •

لقد أثبتت الاختبارات الطبيـــة بمعامل المستشفيات عدم وجود تلويث اشعاعى فى امعاء ماكفى ، ومع ذلك فقد من وزنه أحد عشر كيلو جراما منذ وقوع الحادث • وهو يقول ان هذه الابحاث الطبية ليست شاملة ، « لانى أعتقد أنى أصبت بتلوث اشعاعى أكثر مما كشفت الاجهزة » •

والى ان تزول مخاوفنا من المجهول، فسوف يظل أفراد اسرتين يعيشون فى الظلام •• يتساءلون عن المصير •• وينتظرون الفرج •• غدا •• أو بعد شهر •• أو بعد عام •••

**موجزة عن مجلة « لوك » بقلم جوزيف بلانك**

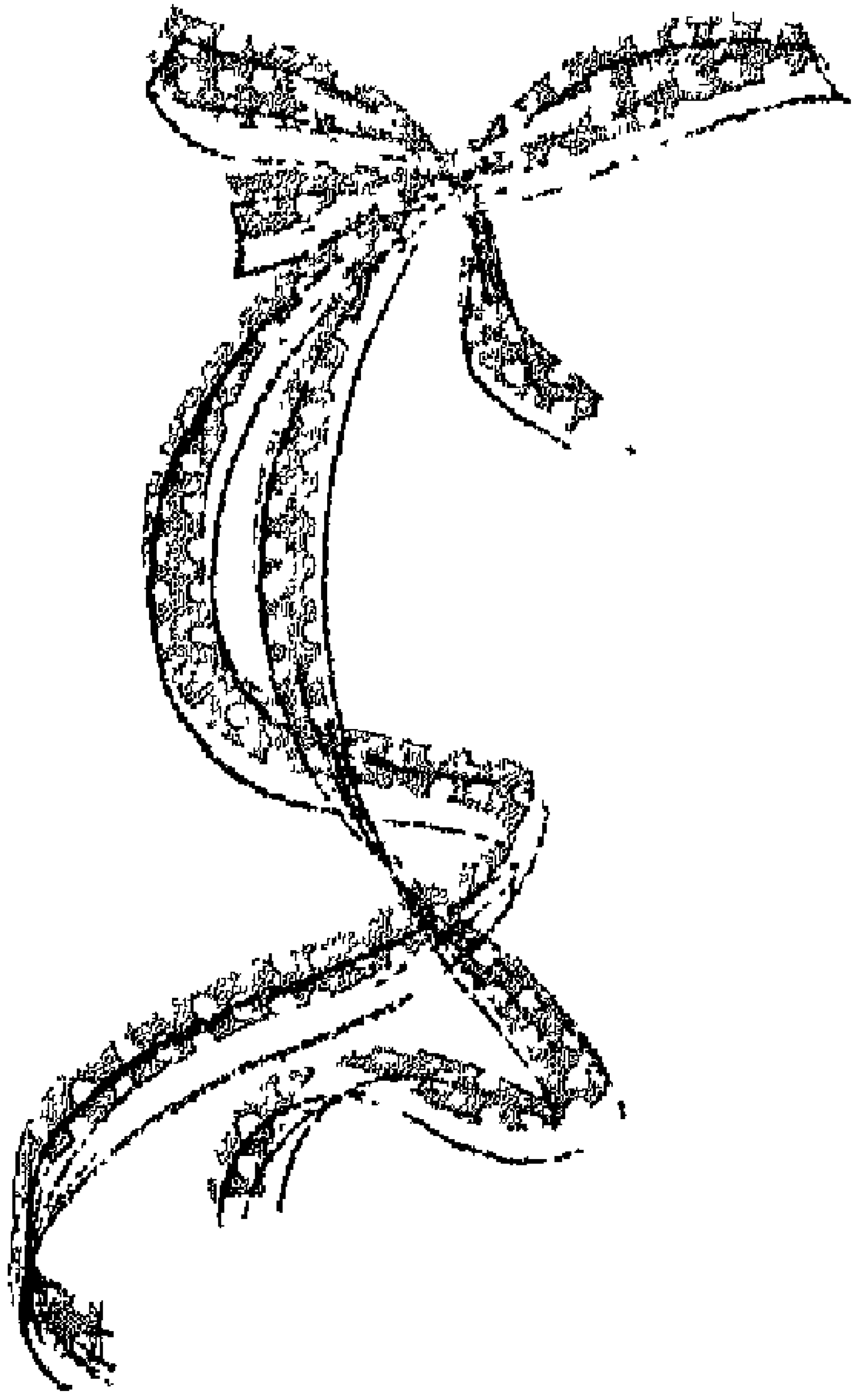


## ما هو الخلق الطيب

**فاز طفل فى التاسعة من عمره بأول جائزة ادبية له على موضوع انشاء كتبه عن السلوك ، قال فيه : « اننى على خلق طيب . اقول مساء الخير وصباح الخير والسلام عليكم ، وحين ارى اشياء ميتة حول المنزل فانى ادفنها . »**

**( سكولاستيك تيتشر )**

قررت أن أكف عن التدخل فى شئون ابنى ، فان له حياته المستقلة وهو كفء للتصرف فيها ، ان كثيرا من الامهات والآباء لايريدون أن يقتنعوا بأن أولادهم كبروا وأصبحت لهم شخصيات مستقلة



# لم يصبح "ابن أمه"!

مر على وقت ، كنت أستطيع فيه أن أدعى – بكل ثقة – أن حياة ابنى الوحيد « روفوس » انما هى كتاب مفتوح أمامى ، كنت أعرف كل الذين يعرفهم ، وأعرف طاقاته وميوله .

وكنت أستطيع فى أى وقت أن أعرف أين هو ، وماذا يفعل ؟ واذا ماأتعبه شيء ما كنت أحسبه . كان ذلك ، على الاقل ظننا دبجه الغرور .

ولكن .. حدث ذات مرة ، بعد ظهر يوم عاصف ، أن طلب الى أن أصحبه بالسيارة فى جولته لتوزيع الصحف . ولم أكن قمت بمثل هذا العمل من قبل ، ولكنى حسبت أننى أعرف كل شيء عنه .

فما على الا أن أسلم الجرائد ، ثم أجمع المتجمد اسبوعيا من الاجر .. وهذا – طبعا – كل ماقى الامر . ولو كان العمل أكثر تعقيدا من ذلك ، لما استطاع ابنى أن يقوم به لمدة سنتين خلتا .. فقد كان – على أى حال – مجرد طفل! .

ولم أكتف بتصنيف الصحف له ، وانما عرضت عليه – لسذاجتى – أن أساعده فى توزيعها ، فقال : «حسن .. عليك أنت بالجانب الايسر من الشارع، وسأتولى أنا الجانب الايمن . واليك أربع عشرة نسخة من صحيفة « انتر برايز » وستا من « جلوب » واثنتين من « ريكورد » . فالثلاثة منازل الاولى كلها « انتربرايز » ، وما

عليك الا أن تضعيها داخل أبواب العواصف (١)

أما البيت الرابع فيجب أن تدقى جرس الباب والا غضبت السيدة • ولتسلمى نسختين من « جلوب » الى البيتين السابع والثامن ، ولتقدمى نسخة البيت الثامن من بابه الخلفى، وتسلمى من سيدته متجمد أسبوعين متأخرين عليها ، سبعين « سنتا » ولاتسمحى لها بارجائها ».

وأحسست بأن ذهنى أصابه التشتت فقلت : «حسبك • فى البيوت الثلاثة الاولى أضع الصحف فى أبواب العواصف ، ثم أدق جرس البيت التالى ••• »

أجاب بلطف : « لا،لا ••سيكون أسهل من ذلك لو قمت وحدى بتوزيعها كلها ، بينما تمسكين أنت دفتر الحساب ، أليس كذلك ؟ »

لاباس ، فان هذا العمل يقتضينى فقط أن أدون المدفوع • وظننت أن فى أستطاعتى القيام بذلك •

وظللت أقيد المدفوع لنحو ثلاثة شوارع ، فاذا كان الرابع جف القلم فى يدى وسألته : « هل أرصدها كلها ؟ »

قال : « نعم ، كلها الا البيت رقم ٣٩ ، فانى أتسلم النقود منه يوم الاثنين بدلا من الثلاثاء » • •

سألته : «لماذا ؟ » •

قال : « لانه دائما يكون مخمورا يوم السبت • ولهذا فانه ـ فى نصف الحالات ـ لايفهم ما أريد منه ، وفى نصفها الآخر يحاول أعطائى كل ما فى جيوبه » •• ولابد أن الهلع قد ارتسم على وجهى لذلك الموقف اذ قال لى : « لايهمنك شىء فقد أصبحنا الآن متفاهمين » • ثم غير وجه الحديث فقال : « ألاتحسبين لى ١.١. انتربرايز ؟ »

واذ سرنا شارعين عثرت على اسم عليه حوالى عشرة أسابيع متأخرة، فلما عاد الى « روفوس » من خلال الثلج المتساقط قلت له : « الى أى مدى تتركهم دون أن يدفعوا ماعليهم؟ ذلك الاسم هنا •• »

فقال : « نعم ، أعلم ذلك ، وقد كان المفروض أن ننقطع عنهم بعد شهر ، لكن الرئيس يترك لنا حرية استعمال عقولنا » • قلت : « وأى تفكير ذلك الذى يدعك تصبر على مثل هؤلاء الناس الذين لايدفعون ماعليهم؟ »

قال : «لقد مرت بهم ظروف عصيبة، اذ تعطل الرجل مدة طويلة ، وزوجته الآن فى المستشفى • ولكنه حصل

١ ـ ابواب زائدة لمقاومة البرد •

اخيرا على عملى ، ويقول انه سيدفع لى عندما يرتب شئونه » .

قلت : « وماذا ان لم يدفع ؟ »

قال : « سيخصم منى حسابه . ولكن لابأس ، فانه سيدفع » .

وأغلقت فمى ، فلم أعد أسائله فى الامر ، فذلك هو عمله ، ولاريب أنه سيعرف يوما كيف يجب ان يعامل الناس؟وكنت أرقبه فى أيام التحصيل ولكننى لم ألحظ عليه أبدا آثار ضيق ويوما سألته عن الرجل فقال: «من؟ آه .. نعم ، لقد دفع لى حسابه منذ شهر، وأعطانى دولارا زيادة لسكوتى عنه هذه المدة الطويلة » .

ولم أستطع أبدا أن اعرف ماعساه أن يكون عمل « روفوس » الجديد فى « الجراج » ، ولكننى لم أكن أظنه يستطيع أن يفعل أكثر من أن يغسل العربات ، أو يملأ الاطارات هواء .

حتى كنت يوما خارجة من محل البقال فرأيته يقف مع رجل وجيه الى جوار عربة فاخرة يقول له : « لايمكن أن تشتغل هكذا ، دعنى ألقى نظرة .»

فرفع الرجل مقدمة السيارة كاشفا عن « الموتور » ، واذا بابنى روفوس يدخل يده الى مكان العدد من السيارة، وخفت أن يفسدها حتى لقد منعت نفسى بصعوبة من أن أنطلق نحوه فأزجره حتى لا يفعل قائلة : «لاتلمسها ! فان هذه الاشياء تكلف كثيرا ، وليس لدى من المال مايعوض ماعساه تتلفه منها .. » .

ولكنه لم يلبث أن قال للرجل فى لهجة المتخصص الواثق من نفسه : « جرب الآن .. وجرب الرجل ادارة الموتور ، فاذا به يدور من غير سوء » .

فلما انطلق الرجل فى سبيله قلت له : « لاتكن مغفلا فتتدخل فى شؤون الناس ،ماذا كنت تفعل بسيارة هذا الرجل ، لابد أنك كسرت شيئا فيها و ... »

لكنه اعترضنى متعجبا: « ماهذا! أتظنين أنى ولدت بالامس فقط ؟ لقد كان أمر هذه السيارة سهلا ، فماذا اذن تقولين لو رأيت مانقوم به من الاعمال الاخرى ؟ ! » ...

ويوما .. فى الشتاء الماضى ، أخبرنى روفوس بانه ذاهب الى واد يبعد بلدين عن مكان سكنانا ،ليقضى عطلة عيد الميلاد فى الصيد مع صديق له يدعى نورمان ، وطلب الى أن أوقظه فى السادسة صباحا ليلحق بصديقه ، ولكننى نسيت ضبط « المنبه » ليوقظه فى السادسة ، ففاته موعده مع صديقه.واذ أحسست بالخطأ ، قررت أن أوصله الى حيث

كان يريد •

وعلى الرغم من البرد الشديد والجوع ، أركبته معي ، وسرت به خلال طريق مظلم يتخلل الحقول ، وماكدنا نصل حتى انطلق نحونا كلب أغبر متوحش: ياآلهى ! لن أدع ابنى أبدا فى هذا المكان • فقد خيل الى أن الكلب انما جاء ليمزقه اربا ، وقررت أن أعود به رأسا الى البيت ••

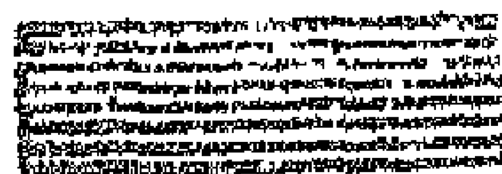
لكن ،قبل أن أنطلق بحرف،وجدته يقفز خارج السيارة مناديا الكلب باسمه فى تودد ، فاذا بالحيوان يقترب منه فى وداعة مرحة •

وخرج الرجال المتوحشون من تحت المظلة يرحبون به وقد بدا المرح من خلال أوجههم غير الطليقة قائلين: « لم يخطر ببالنا أنك ستأتى بعد هذا التأخير ، تعال •• ولتسرع الى العمل • »

وقررت أن أكف عن التدخل فى شئون ابنى اذ كنت عائدة وحدى ، فقد واجهتنى الحقيقة . ذلك أن ابنى له حياة مستقلة هو كفؤ للتصرف فيها ، وانه يحياها منذ سنين، كانت أوهامى وخوفى عليه فيها مجرد طاقة ضائعة • وأصبحت أحمل فى ذهنى الاعتقاد بأن الصغار أكثر قدرة ومهارة من أمهاتهم اللائى لايستطعن الاقتناع بأن أبناءهن لهم شخصيات مستقلة عنهن •

انه اعتقاد سيريح كلينا •• لو استطعت حقا أن أومن به •

موجز عن « ومانزداى » بقلم لويز ديكنسون ريش



## رأى جندى البوليس !

لم تكد صديقتى تخرج من صالون التجميل حتى شاهدت جندى البوليس يستعد لتحرير محضر بالغرامة لسيارتها ، لانها تركتها فى الطريق أكثر من المدة المحددة . ورجته صديقتى ألا يحرر المحضر .

ونظر اليها جندى البوليس فى تمعن ثم سألها أين كانت طوال هذه المدة . فقالت له وهى تشير الى شعرها الجديد بعد أن قصته وصففته طبقا للتسريحة الحديثة : كنت فى صالون التجميل !

قال لها الجندى : اصغ الى .. سأقول لك ماينبغى عمله : لن أحرر المحضر على شريطة أن تأخذى الدولار الذى سأوفره لك من هذه الغرامة وتعودى الى الصالون وتطلبى تصفيفة أخرى لشعرك !

(اب،ا)

ان الثراء الذى يجدر بالمرء
ان يحرص عليه حقا ،
يأتى من البذل والعطاء ..



# أغنى رجل فى الدانمرك

منذ قديم عرفت الدانمرك بأنها موطن أقاصيص الجنيات التى يتلهى بها الاطفال، ولذا كان من الطبيعى أن تحدث بين الحين والحين فى هذه المملكة الصغيرة امور لاتمت الى عالمنا هذا بصلة . وقصة هانز كريستيانسن وعشرة الآلاف حذاء خير مثال لهذا .

وهانز رجل فى الثامنة والسبعين من عمره ، وقد لاتصدق ذلك ابدا . له شعر أبيض أشعث ، تبدو تحته عينان ثاقبتان زرقاوان ، وبشرة متوردة تنبطق بالصحة . ويعيش هانز فى شقة متواضعة ، ليست مزودة بشىء من وسائل التدفئة ، بحى فقير من أحياء كوبنهاجن ، يطهى فيها وجباته الزهيدة بنفسه . ولكن يكفيك أن تنظر اليه لتدرك أنه سعيد حقا . بلّ والاكثر من ذلك انه يعد نفسه أغنى رجل فى الدانمرك . وهذا هو السبب :

فى يوم من الايام .. وكان ذلك منذ ٢٠عاما مضت ، كان كريستيانسن رجلا موفور الثراء . كان يقيم فى منزل فاخر ويقضى وقته فى التمتع بطيبات الحياة . ولكنه كان يشعر

دائما بالقلق وعدم الامن ، كان لايذوق طعم السعادة ابدا . وأسلمه هذا الحال اخيرا الى الحزن . اما اليوم فقد اصبح راضيا سعيدا . وهو ان يكن فقيرا من طيبات هذا العالم ، الا أنه يشعر بانه تلقى أكثر دروس الحياة عبرة .

وودعنا نزر كريستيانسن فى « مقر عمله » .. فى مصنع لاصلاح الاحذية يعرف باسم « نادى معونة الحذاء » .
ويقوم هذا النادى فى حى نوربرو . وهو حى فقير تسكنه العائلات الكبيرة العدد ، كل منها فى غرفتين أو ثلاث غرف صغيرة . ويلعب الاطفال فى الشوارع ، أو ينتظرون آباءهم فى افنية المنازل المظلمة حتى يعودوا من أعمالهم . وهم قد ألفوا ذلك منذ قديم . أما الآن فكثير منهم قد أصبح لديه عمل أفضل .. انهم يذهبون الى النادى .

ويتكون النادى من ملعب ومبنى من ثلاث غرف ( كانت تستخدم قبل ذلك مكاتب ) تشغل مساحة تبلغ فدانين تقريبا .. وهذا هو كل ماتبقى من ممتلكات كريستيانسن الواسعة التى كانت له يوما ما . ويضم المبنى كذلك عدة حظائر للسيارات تسع كل منها سيارة واحدة ، يستخدم ايجارها للانفاق على النادى وعلى المعيشة الرقيقة التى يحياها صاحبه .

وفى الساعة الثانية من بعد ظهر كل يوم ، وهو وقت انصراف التلاميذ من مدارسهم ، تستطيع أن ترى مجموعات من الاطفال ــ معظمهم فتيات تتراوح أعمارهن بين العاشرة والرابعة عشرة ــ فى طريقهن الى النادى . ( ويلقى الفتيان أيضا نفس الترحيب ، ولكن الاطفال من الجنسين فى سن العاشرة لايختلطون اختلاطا كافيا ، فضلا عن أن الاولاد لايميلون الى المثابرة على العمل طويلا ) . ويصحب الفتيات معهن الى النادى اخوتهن وأخواتهن الصغار ، وبعضهم لايزال فى عربته الصغيرة .

أما معدات اللعب فى الساحة الواسعة فهى بسيطة الى حد كبير ، عدة أراجيح ومنازل صغيرة للاطفال مبنية ــ صناديق قديمة ومكعبات ــ عدا بعض اللعب المستعملة ، وعدد كبير من الاطارات القديمة للسيارات . والعجيب أن الاطفال يجدون متعة كبيرة فى اللعب بالاطارات ، يدحرجونها أو يضعون بعضها فوق بعض يشيدون بها أبراجا وأنفاقا .

ولكن فى النادى عملا كما ان فيه لعبا ..

ففى كل يوم تسرع مجموعةمن الفتيات لتتخذ كل منهن مكانها على منضدة طويلة لاصلاح الاحذية باحدى قاعات النادى . وهنا شرع هانز كريستيانسن ينفذ فكرته الرائعة عن البر بالناس وحب الانسانية . ولما كان يستمد سعادته فى الحياة من اعطاء الآخرين ، فقد شعر بأن افضل هبة يمكن ان يعطيها لهؤلاء الاطفال الفقراء ، هى أن يتيح لهم الفرصة فى العطاء ايضا . وكانت الاحذية هى مايمكن لهؤلاء الاطفال ان يعطوه .

ومنذ طفولته كان كريستيانسن مولعا بالاحذية . فقد كان طفلا فقيرا لايملك غير زوج واحد من الاحذية الخشبية . وحتى هذا الحذاءالوحيد كان يجب عليه ان يحفظه لفصل الشتاء . وهكذا وجد كريستيانسن نفسه بعد ان اقام الملعب الذى شيده ينظر الى الاحذية البالية فى اقدام الناس ، وهو يمشى فى شوارع نوربرو . ولما كان كريستيانسن قد تعلم فى طفولته كيف يرتق الاحذية ويصلحها فقد لاح له خاطر . وذهب الى هؤلاء الذين يشتغلون بجمع القمامة والاشياء البالية المطروحة ، ولم يكن لديهم سوق يصرفون فيها مايجدونه من احذية ، فعرض عليهم ان يدعوا له مهمة التخلص منها . كانت معظمها احذية شديدة البلى . ولكن كثيرا منها كان يمكن اصلاحه . واعد كريستيانسن فى ناديه منضدة للعمل ، وطفق يعلم كبار الفتيات اصلاح الاحذية .

ولم تعجز السوق يوما ما عن امداده بحاجته من الاحذية . فلم يكد الامر يشيع فى نوربرو حتى انهالت الاحذية على النادى بلا مقابل . وكتبت صحيفة من صحف كوبنهاجن عنه ، فبدأ الناس من جميع انحاء المدينة يرسلون احذيتهم القديمة . وبهذه الطريقة امكن للنادى أن يوزع مايقرب من ١٠ آلاف زوج من الاحذية ، وبلغ عدد الاحذية الممنوحة للمحتاجين ٥٠ زوجا كل يوم .

و ( فتيات الحذاء ) هن نخبة ممتازة من اعضاء النادى . وانك لتشهد بين الفتيات تنافسا حادا ، لكى تحظى الواحدة منهن بالانتماءالى هذه المجموعة . ويجب على كل عاملة جديدة ان تثبت جدارتها خلال فترة للمراقبة . وأرفع درجة للامتياز فى النادى أن يسمح للعضو بالقيام بعملية البذل بنفسها . وأن الحماسة التى تهز صغار الفتيات للقيام بهذا العمل

لتترك فى النفس اثرا غريبا حقا . ان تنظر الى طفلة يعلو وجهها اصفرار وارهاق ، يدفع المرء الى التساؤل هل تحصل فى يومها على ثلاث وجبات من الطعام حقا ؟ ولكنك تراها وهى تمد يدها بالحذاء فى اعتزاز وهيبة لايبدوان الا على محسنة كريمة .

هـذا اذن هو مصدر ثروة كريستيانسن والسبب فيما يستمتع به من سعادة . وقد كانت معظم سنى حياته الاولى ، صراعا داخليا لاينتهى بين الاخذ والعطاء . وقد ظن وهو فى صدر شبابه أنه يعرف مايريد : وهو أن يصبح غنيا . كان هانز ابن عامل أجير باحدى المزارع . وكان ينام على سرير من القش ، ولا يجد مايكفيه من الطعام . وكانت له جدة عميقة التدين ، اعتادت أن تحدثه دائما عن الكنوز الموعودة فى السماء . ولكن هانز كان يبحث عن الكنوز فى الارض !

واقنعته خطابات عمه الذى هاجر الى أمريكا ، بانه هناك فى هذه البلاد يستطيع أن يحصل على الثراء . وكان هانز فى هذا الوقت قد بلغ السابعة عشرة من عمره واستطاع أن يقتصد مايكفيه للسفر على ظهر احدى السفن . ولكنه وجد فى أمريكا شيئا يختلف عن الحلم الذى رسمه لها فى ذهنه . ووجد فى عمله أيضا خيبة أمل له . اذ لم يستطع أن يحصل من الثراء شيئا . بل كان يتحدث مثل جدته عن الكنوز فى السماء . ومهما يكن فقد حصل هانز على عمل ، اشتغل فيه باخلاص وجلد ، واستطاع أن يقتصد عدة مئات من الدولارات . ولكنه ظل قلقا . لم يكن واثقا بنفسه وبما يريد أن يحققه فى الحياة . . وعاد بعد عامين الى الدانمرك مرة أخرى .

واستطاع هانز ان يجد عملا له مع أحد البنائين فى كوبنهاجن . وأحب هانز عمله ومضى فيه قدما . ولكن شيئا ما كان لايزال ينقصه . كان يقيم فى حى فقير تخيم عليه أسباب الفاقة والحرمان . . أطفاله مرهقون مكدودون ، وكباره بلا أمل يعيشون ، وراقب هانز جيش الانقاذ وهو يجوب أطراف الحى ليوزع الطعام والكساء على الفقراء ويعود المرضى منهم . كانت تبدو على أفراده سيماء السعادة والرضى ، مما دفعه الى اتخاذ قرار مفاجىء : ان يصبح جنديا فى هذا الجيش .

واخلص هانز نفسه لحياته الجديدة ، وترك عمله وكرس وقته كله لاعمال الاغاثة والترفيه بين

الاطفال .. واقام ساحة للعب ، وادار مدرسة ليوم الاحد .. واحب الاطفال وأحبوه . وسرعان مارقى فى جيش الانقاذ الى رتبة كابتن .

وكانت النزعة الفردية المتغلبة لدى كريستيانسن سببا جعله يشعر بالصعوبة فى العمل داخل أى جماعة . فهو حين يكون لديه عمل ما يؤثر دائما أن يكون العمل لحسابه الخاص ، وهو يريد عملا خيريا يختص به وحده وهكذا ترك جيش الانقاذ ، وقرر أن يقيم ساحة للعب خاصة به ، ولابد لتنفيذ هذا المشروع من مال . ومن هنا عاد ثانية الى العمل فى البناء واستطاع فى الوقت المناسب أن يحصل على المال المطلوب .

وكان هذا العمل فى بداية الامر وسيلة لتنفيذ مشروعاته الانسانية . فوجه اهتمامه كله الى ساحة اللعب التى أنشأها . وكان يمضى كل دقيقة يستطيع أن يستغنى عنها فى عمله مع الاطفال . ولكن الصراع الداخلى فى نفسه بين الاخذ والعطاء ، لم يكن قد هدأ بعد . اذ بدا العمل يصبح عنده غاية فى ذاته . ووجد نفسه آخر الامر وقد استغرقه العمل الى درجة حملته على ان يندب آخرين للاشراف على الملعب . كان اذ ذاك قد اصبح من كبار مقاولى البناء الذين يتولون المشروعات الكبرى فى ضواحى كوبنهاجن النامية . وأثمرت جهوده فأصبح من الاثرياء .

واستمرت هذه الحقبة من حياته ٢٠ عاما . ولكنها اليوم تبدو فى نظره وكأنها لم تكن ، انها أشبه بحياة عاشها شخص آخر غيره . ولكن حياته الحقيقية تبدأ — كما يقول هو — فى السنوات الاولى من العقد السادس من عمره حين فقد أمواله فجأة . اذ فشل مشروع من مشروعاته الكبرى فانهارت على الاثر كل المشروعات الاخرى وكأنها بيت من الورق .

ومرت بحياته حينئذ فترة من الذهول واليأس . واذا بالجواب على المشكلة التى شغلته طوال حياته يأتيه فجأة وكأنه الهام : ان الثراء الحقيقى الذى يجدر بالمرء أن يحرص عليه ، انما يأتى من البذل والعطاء !

وانبلج طريق المستقبل أمامه . كان كل ماتبقى لديه هو هذا القليل من املاكه فى نوربرو ، وانتقل على الفور الى شقة قريبة . واخذ يقيم عدة اراجيح ولعب فى ممتلكاته . وجمع بعض اطارات السيارات القديمة ، واشترى عدة لعب مستعملة ، واعد نفسه لكى يعود الى الاشراف على

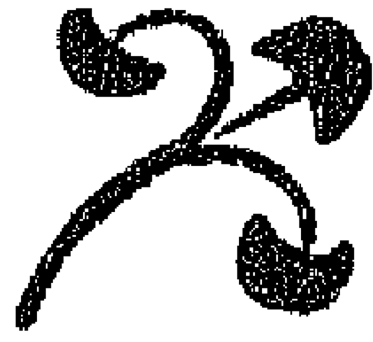
ساحة اللعب التى أنشأها من جديد .
كان ذلك منذ ١٥ عاما مضت .

أما اليوم فقد أصلح كريستيانسن مركزه المالى ، وأصبح فى وسعه أن ينتقل من حى نوربرو ، ولكنه لم يعد يحلم بالانتقال من حيه القديم . فلم يعد للمال من فائدة عنده الا أن يشترى به للاطفال ماهم بحاجة اليه ، وأن يضمن لناديه الاستمرار بعد أن يمضى هو من هذه الحياة .

ولننظر الى هانز وهو يتصعد الى منضدة العمل مرتديا مرولته الجلدية ، لكى ينضم الى مجموعة الاطفال فى الغناء ، تصحبهم فرقة أوركسترا النادى الصغيرة ، انه يقف منتصب القامة وقد علت وجهه حمرة وصرامة .. يبدأ بالعزف على قيثارته ثم ترتفع أصوات الجميع معا بالغناء .

حقا ان هانز كريستيانسن مازال رجلا موفور الثراء !

( بقلم اورين مولر )



## النبى ورجل التاريخ

لما كان جيمس كونانت يشغل منصب المندوب السامي لامريكا فى المانيا رفض ذات مرة ان يدلى بأية تصريحات يتنبأ فيها عن تطورات الاحداث فى اوربا . وعلل كونانت ذلك بقوله : كنت وانا اشتغل بالتدريس ، الجأ مثل كثير من مدرسي الكيمياء الى اجراء التجارب المثيرة اثناء المحاضرات لاجذب انتباه التلاميذ . ولكن التجارب لم تكن تنجح دائما ، ولم تكن تحدث الانفجارات او التفاعلات التي اتنبأ بها للطلبة . وبعد مرة من هذه المحاولات الفاشلة نصحني رجل عجوز مهذب زارني اثناء الدرس بهذه النصيحة ، ايها الشاب من الافضل دائما ان تتحدث عن الاحداث بعد وقوعها كرجل التاريخ لا قبل وقوعها كالانبياء .

( بيتر ادسون )



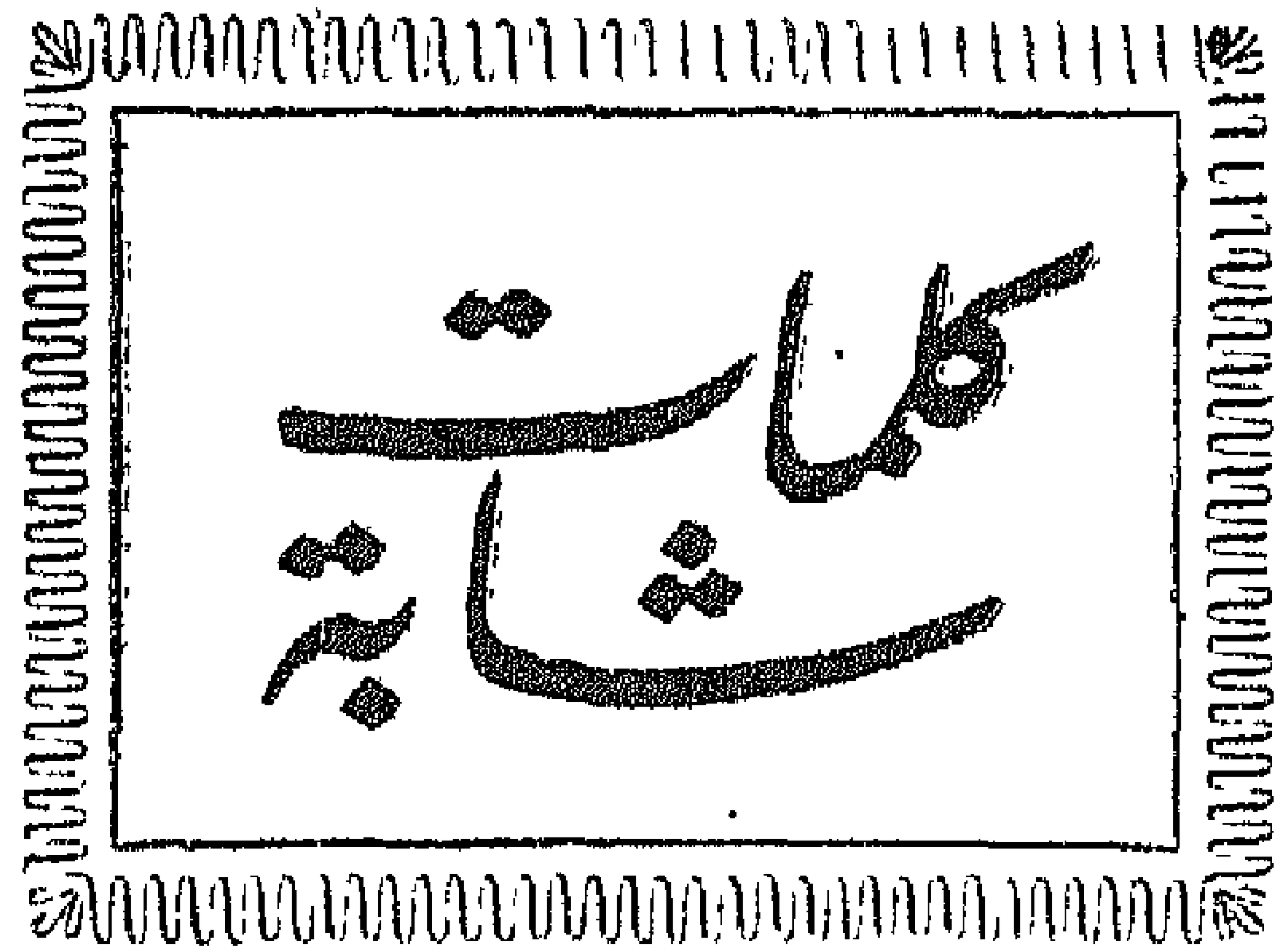
## حتى لايدعه يستريح !

دهش الملاكم تونى جالنتو عالم الملاكمة من ضربة بيده اليسرى اسقطت البطل العالمي جو لويس فى احدى المباريات . وقبل ان يبدأ الحكم فى العد نهض جو لويس وبدأ القتال مع خصمه .

وبعد انتهاء الجولة نظر المدرب جاك بلاكبرن الى جو لويس معاتبا وقال له : لقد علمتك دائما ان تظل مستلقيا على الارض حتى يعد الحكم رقم ٩ ثم تنهض . فلماذا لم تعمل بنصيحتى ؟

وصاح جو قائلا : لماذا ؟ .. لكى اتركه يستريح ؟ !

( سبور لايف )




الصداقة الافلاطونيـــة هى تلك الصداقة التى يقول عنها نصـــف الناس أنها غير قائمة •

( ن • د )

قال الأب يصف ابنتـه فى سن المراهقة : انها أتمت الرابعة عشرة من عمرها ••وهى الآن فى العشرين!

( س• ك )

الشىء الوحيد الذى تعـــرفه عن الطبـخ ، هــو ان تجعلنى فى حـــالة غليان !

( ب• ل )

الصبى الصغير لبائع الـكتب : هل أستطيع أن أجد لديك كتبا عن «الاب »من سن الثلاثين الى الخامسة والثلاثين ؟!

( ج• م )

الرجل الحكيم هو الذى ينتفع من تجاربه ، ولكن الرجل الاعظم حكمة هو ذلك النوع الذى يدع الثعبـــان يلدغ غيره •

( جون بيللنجر )

من أشق الامور أن ترتكب خطأ، ولكن الاشق من ذلك أن تكتشف انك لست من الاهمية بحيث لم يلحظك أحد •

( ذى كيبلنجز مجازين )

أنه يرى الجمال فى وجهها •• بقراءة مابين السطور !

( سيسيل بيتون )

الزمن يسير الى الامام ، وأنا أشعر بوطء اقدامه فوقى •

( ت • م )

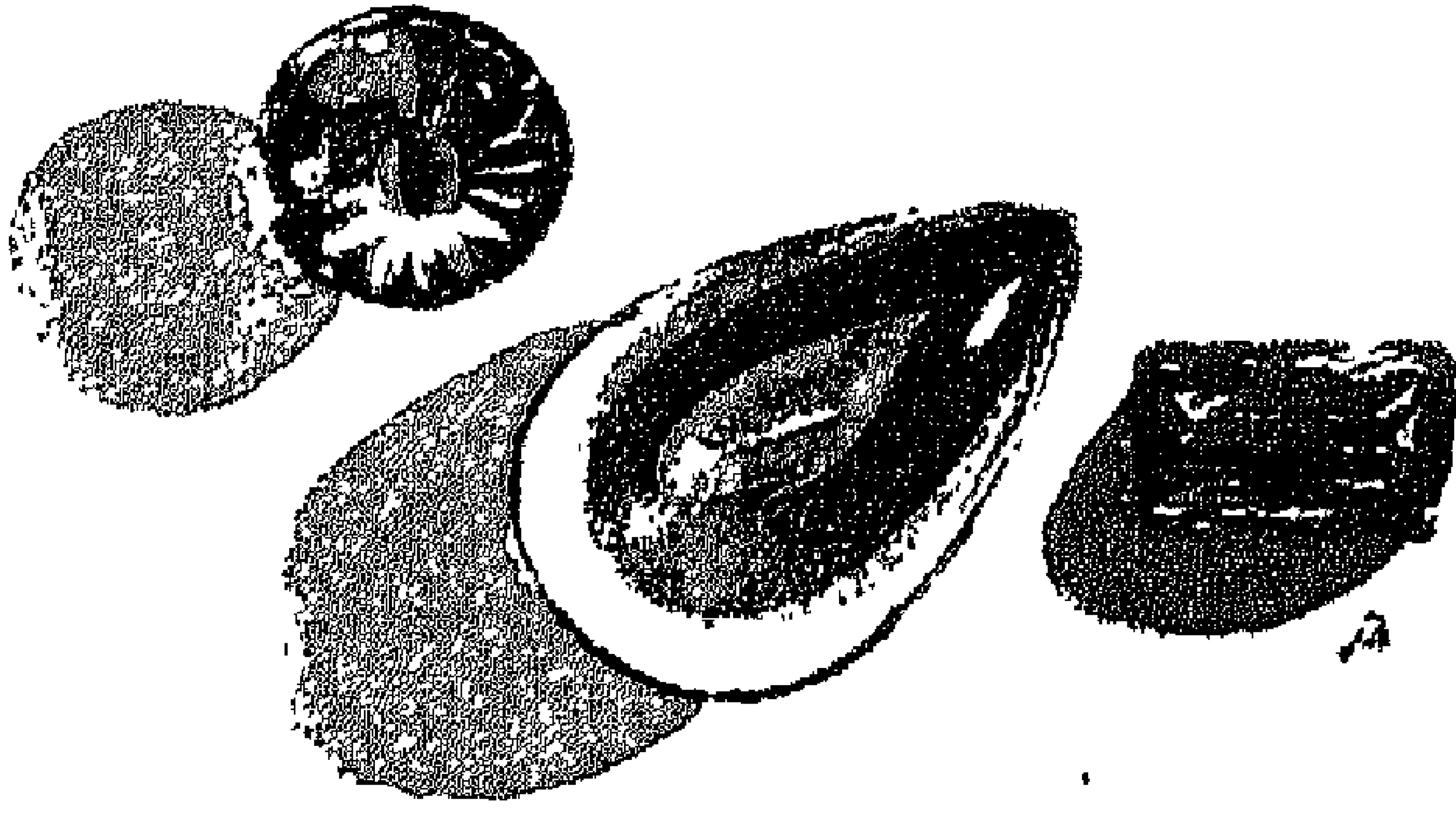
كانت الاطباق فى الحوض تتوجه بأنظارها القذرة نحوى •

( ج • و )

حفلات الـكوكتيل هى تلك التى تقابل فيهــا أصدقاء قدامى لم ترهم قبل ذلك أبدا •

( ف • ب )

# الرجل الذى جعل من الصخر ذهبا



**يعتبر** المتجر الريفى الصغير الذى يقع عنـد « تراب كورنر » بقرية وست باريس بولاية مين من اشهر مراكز الجواهر والتعدين فى شرق الولايات المتحدة . وقـد بدأ ستانلى بيرهام الذى أدارهذا المتجر مدى ٤٠ عاما حياته كابن مزارع من أهالى القرية ، وعلم نفسه كل ما يعرفه عن هذا الموضوع ، حتى أصبح اليوم حجة فى الجواهر ومواضع المعادن .

وعندما زرت أنا وزوجتى بيرهام لاول مرة منذ سنوات ، كنا بمفردنا تقريبا فى المخزن الذى هو مجرد منزل أبيض صغير ، وأخـذنا نطـوف مسحورين خلال الرفوف التى تزخر بالصخور من كل وصف و« الفترينات » التى تبرق منها أحجـار الزبرجد ، والياقوت الاصفر ، والصوان البللورى الشفاف التى استخرجت كلهـا من محـاجر ( مين ) وصقلها سـتانلى ومساعده رايموند وين .

واليوم يحتشد أكثر من ٥٠ ألف شخص كل عام فى تلك الغرف التى تمتلىء بالصـخور ، كمـا أن وقت الزيارات يحوى أسـماء كثيرين من الخبراء فى علم طبقات الارض وعلم التعدين .

وتعـد مقاطعـة أكسفورد بولاية ( مين ) من أغنى المناطق التى تزخر بالجواهر والمعادن النادرة فى الولايات المتحـدة ، اذ تسرى فيها عروق ( البجماتيت ) المتبلورة ، تحمـل الفلسبار والكوارتز والميكا ، وتحوى جيوبا يعثر فيها على كثير من الجواهر والمعادن الثمينة .

والمعتقد أن هذه المنطقة هى من أهم مصـادر بلورات ( البريل ) أو الزبرجد ، والتى يستخرج منها معدن « البريلليوم » الثمين ، كما أن (الميكا) التى تعد ذات قيمة كبيرة فى صناعة

الكهرباء توجد هناك بكميات وفيرة

وعندما كان ستانلى يافعا ، أطلعه أحد أصدقاء أبيه ويدعى ( ميلارد ايمؤنز ) على مجموعة من الصخور وقال له : « سأعطيــك اياها ، اذا صنعت لها صندوقا لعرضها .. »

وصنع ستانلى الصندوق ، وفاز بالصخور ، كما فاز بصفقة طيبة من معلومات ايمونز الواسعة عنها .

***

وعندما بلغ ستانلى الثانية عشرة ، ربح بعض النقود من بيع المياه الغازية والشطائر للعمال الذين يعملون فى مصانع قطع الاخشاب ، فبنى بهـا مخزنا يقع خلف منزله ، وهناك اخذ يبيع ويتجر فى بعض ما يعثر عليـه من أحجار ، ونجحت المغامرة ، حتى انه استأجر مخزنا خاليا فى القرية ، ووضع فوقه لافتـة كتب عليهـا : « مخزن مين للمعادن ـ لصـاحبه ستانلى بيرهام » ومنذ ذلك الحين وأعماله فى تقدم مطرد .

وبعد ظهر أيام السبت ، كان ستانلى يخرج مع أحد أصدقائه يدفعان أمامهما عربة ، حيث ينطلقان مسافة عشرة اميال الى محاجر « الميكا » الشهيرة ، التى تعـد أفضـل واكبر محـاجر ( التورمالين ) فى أمريكا منذ قرن من الزمان ، وهناك يقومان بالحفر بين أكوام الحجارة ، فيعثران غالبا على احجار ثمينة ، يأخذها ستانلى الى أحد خبراء الجواهر المحليين لقطعها ، وهكذا أصبح لديه رصيد تجـارى يستطيع أن يبيعه

وبدأ علماء جامعة هارفارد الذين يحضرون الى جبل الميكا للتنقيب ، يتقاطرون على مخزن المعادن ، حيث يبادلون الصخور ، ويقدمون المعلومات ويحصلون عليها ، ويحضر اليه الآن أهل المنطقة الصخور التى يعثرون عليها فى أحراشهم ومراعيهم ، وقـد يذهب ستانلى أحيانا مع الشخص الذى عثر على شىء ليلقى نظرة على المكان الذى عثر عليه فيه ، ثم يقول :

ـ سأنسف هذا المكان ، وسنرى ماذا سيحدث !

وعندما بلغ ستانلى الحادية عشرة ، انضم الى أبيه واشقائه ، لاقتـلاع الصخور من مزرعتهم ، وقد فشلت التفجيرات الاولى التى قاموا بهـا فى اظهار اى شىء قيم ، ولكن ستانلى كان يعلم انه لابد أن يكون هناك احجار ( الفلسـبار ) فى مكان ما اذ كانت الدلائل كلها تدل على ذلك

وبعد أيام قلائل ، كان سـتانلى عائدا من المرعى يقود البقر ، عندما

استرعت نظره طبقة من الارض مغطاة بالطحالب ، فأخذ ينزع ما فوقها بسكينه . وهناك عثر على صخور « الفلسبار » على بعد خمسمائة قدم فقط من المكان الذى بدأوا فيه تفجيرهم الفاشل .

وفى اليوم التالى ، صنعوا حفرة أخرى عميقة لوضع الكمية الاخرى من الديناميت التى يمكن أن تتحملها ميزانيتهم الهزيلة . وعندما قاموا بنسفها ، تكشفت أمامهم أبدع طبقة من « الفلسبار » بيع منها خلال الاعوام القلائل التالية حوالى ١٠ آلاف طن

وقد استخدم كل مليم من ربح هذا العمل فى شراء الآلات ، ودفع أجور العمال ، واعداد طريق لنقل المنتجات . وفى الوقت الذى كان المنجم يعمل فيه بنجاح ، ذهب ستانلى الى كلية ( بيتس ) ولكن بعد ثلاث سنوات تغلب عليه حبه للجواهر ، فعاد مرة أخرى الى « وست باريس » للعمل .

وعقب الانفجار الاول بقليل ، عرضت شركة جنرال الكتريك مبلغا كبيرا لشراء محجر بيرهام ، اذ أن ( الفلسبار ) الموجود فيه كان كفيلا بانتاج أعلى نوع من العوازل الكهربائية ولكن آل بيرهام رفضوا البيع ، فقد أسسوا مصنعا فى « وست باريس » استخدموا فيه أهل القرية فاذا استولت الشركة الكبيرة على المنجم ، فانها سوف تشحن الصخور بعيدا ، ويغلق المصنع أبوابه ، ويقول ستانلى معقبا على ذلك : «أعتقد اننا مناليون ، فالشىء يجب أن يفيد كل انسان والا فلا فائدة منه لنا »

وقد بيع المنجم بعد ذلك بسعر أقل ، ولكن المصنع بقى فى البلدة

وفى نفس الوقت ركز بيرهام جهده على بناء مخزن ( مين ) للمعادن .

وعندما تزور ستانلى بيرهام أو زميله رايموندديين ، فانهما سيدعوانك الى المتجر ، ويريانك كيف تقطع الاحجار الثمينة ، وسيعطيانك خريطة تريك اين تبحث عن نوع الجواهر التى تريدها ويساعدانك على بيع اى شىء ثمين تعثر عليه . وكل مايطلبانه مقابل ذلك ، هو تحديد المكان الذى عثرت فيه على الشىء ، حتى يستطيع ستانلى أن يسجله على خريطة

وقد لعبت مواهب ستانلى فى جمع المعلومات دورا كبيرا فى نجاحه ، فعندما كان لايزال تلميذا فى المدارس الثانوية ، بدأ بتشجيع من أستاذ للكمياء فى دراسة مستودعات البيريل المحيطة بالبلدة ، وظل ستانلى بعد

ذلك بسنوات يتسلق التلال ليرسم الخرائط ويجمع العينات ، ويراقب أين توجد بلورات الزبرجد الكبيرة

وفى أواخر العقد الثالث من القرن الحالى ، فتحت احدى شركات التعدين محجرا فى بلدة ( البانى ) المجاورة ، وكان ستانلى قد أشار قبل ذلك بفترة طويلة الى هذه المنطقة على خريطته بحسبانها من المناطق التى يحتمل أن تكون غنية بهذه الاحجار ، فاتفق مع الشركة على شراء كل الزبرجد الذى يستخرج منها ، وما كاد السطح الصخرى يزال ، حتى بدت ثلاث كتل ضخمة من الاحجار الخضراء الهائلة التى يبلغ قطرها بضعة أقدام ، وكانت كبراها تزن حوالى ١٨ طنا

حدث هذا فى عام ١٩٢٩ ، ولكن حدثت بعض المتاعب ، فقد طالبت الشركة بكل الزبرجد ، وكل ما استطاع ستانلى الحصول عليه فى النهاية هو ٣٠٠ طن من الكوارتز الوردى اللون ، الذى لا يريده أحد .

ومالبثت الشركة أن أغلقت المنجم ، وفى سنة ١٩٣٢ كان الناس قد توقفوا عن شراء الاحجار الثمينة ، وأصبح ستانلى مفلسا لا يملك شيئا ، حتى باع متجره وانتقل الى منزل صغير فى ( تراب كورنر ) ، ولم يكن معه غير دولار واحد ومجموعة من الصخور !

***

ولكن « الكوارتز » الوردى الذى لا يريده أحد كان هو الذى أنقذه من أزمته ، فقد وصلت الى البلدة مسز ادوارد بول قرينة الصحفى والكاتب الشهير بول ، وشاهدت أثقال الورق التى ابتكرها ستانلى من الكوارتز ، فاشترت منها كمية لتساعد ستانلى على اكمال الدفعة الاولى من ثمن منزله

ومالبث « التورنامالين » أن أصبح حجارة الحظ الثانية لستانلى . وتوجد هذه الحجارة نصف الثمينة على ألوان خضراء وحمراء وسوداء . وهناك نوع نادر منها مختلف الالوان يسمى « البطيخ » !

وقد أمضى ستانلى ٢٠ عاما يجمع مئات من هذه البللورات ، ويقطعها هو ودين الى أحجار صغيرة ، فبدأ الناس يشترونها ، وسرعان ما وقف ( مخزن مين للمعادن ) على قدميه مرة أخرى

وأصبح ستانلى بعد ذلك قادرا على أن يكرس جهوده لتحقيق هدفه الاكبر ، وهو النهوض بثروة مين المعدنية ، فاشترى منجم ( هارفارد )

وهو من المحاجر المشهورة ، وأعلن أن أبوابه مفتوحة أمام كل طارق ، ولكنه يحذرك وهو يقودك اليه قائلا ان المهمة عسيرة ، اذ انك لن تعثر على بللورة ثمنها ألف دولار بعد عشر دقائق ، بل عليك أن تحفر أياما ، ولكنك سوف تعثر فى النهاية على شىء جدير بما بذلت من جهد .

ويقول بيرهام : أن كثيرا من الاشياء الثمينة عثر عليها أشخاص لا يعرفون شيئا عن الصخور . فقد تعثر أحد أصدقائه ذات مرة فوق جذور شجرة ساقطة على مقربة من أحد المناجم ، ونظر أسفله فاذا به يعثر على كتلة من « الميكا » كانت اكبر ما اكتشف للآن ، مما أكسبه ألف دولار !

وذهب أحد القسس يزور قسيسا آخر ، فاسترعى انتباهه قطعة من معدن ( اللثيوم ) الخام موضوعة على رف الموقد ، فأبلغ النبأ الى ستانلى ، وكانت النتيجة فتح منجم « أوبيرن » الكبير الزاخر بهذا المعدن . وعثر مزارع كان يقود بقراته عائدا الى منزله على قطعة ضخمة من الزبرجد تزن ١٣٣ قيراطا كانت ملقاة على أرض أحد الطرق .

هذا ويأمل ستانلى أن يتوصل بعض باحثيه الى الكشف عن مستودعات ثمينة للمواد الخام التى يوقن انها موجودة فى المناطق المجاورة .

وعندما بدأت الحرب العالمية الثانية ، أخذ ستانلى يرتاد المناطق الريفية بحثا عن الزبرجد ، وأشرف على فتح مناجم جديدة منه ، مما أدى الى انتاج كميات من معدن البريلليوم ، وهو المعدن الذى قيل انه حل احدى مشاكل صناعة القنبلة الذرية ، كما ساعد على حل مشكلة أخرى بتوفير ( الميكا ) وهو معدن لازم لاجهزة اللاسلكى والرادار وكان هناك عجز خطير فيه

ملخصه عن مجلة ( داون ايست ) بقلم : ديفيد دود بيرى

## حتى بعد الموت !

فى جنازة صديقة امضت سنوات طويلة من عمرها وهى تشتغل بالتدريس ، ظل القسيس يؤبنها فى عبارات مليئة بالاجلال ويفيض فى وصف شخصيتها ، وختم خطبته بقوله : انها ربما كانت تواصل عملها الآن فى السماء !

وحينذاك مال المدرس الذى يجلس الى جانبى وهمس فى اذنى قائلا : يالعجب .. الا يتاح لنا أن نتحرر من هذه المهنة ؟!

( ا . م . ف )



# المنعش
# المثالي
# كولونيا ٤٧١١

ضع قليلاً منها على
جبينك وصدغيك
واستنشقها من راحتيك
ستشعر حالاً بالحيوية
والانتعاش

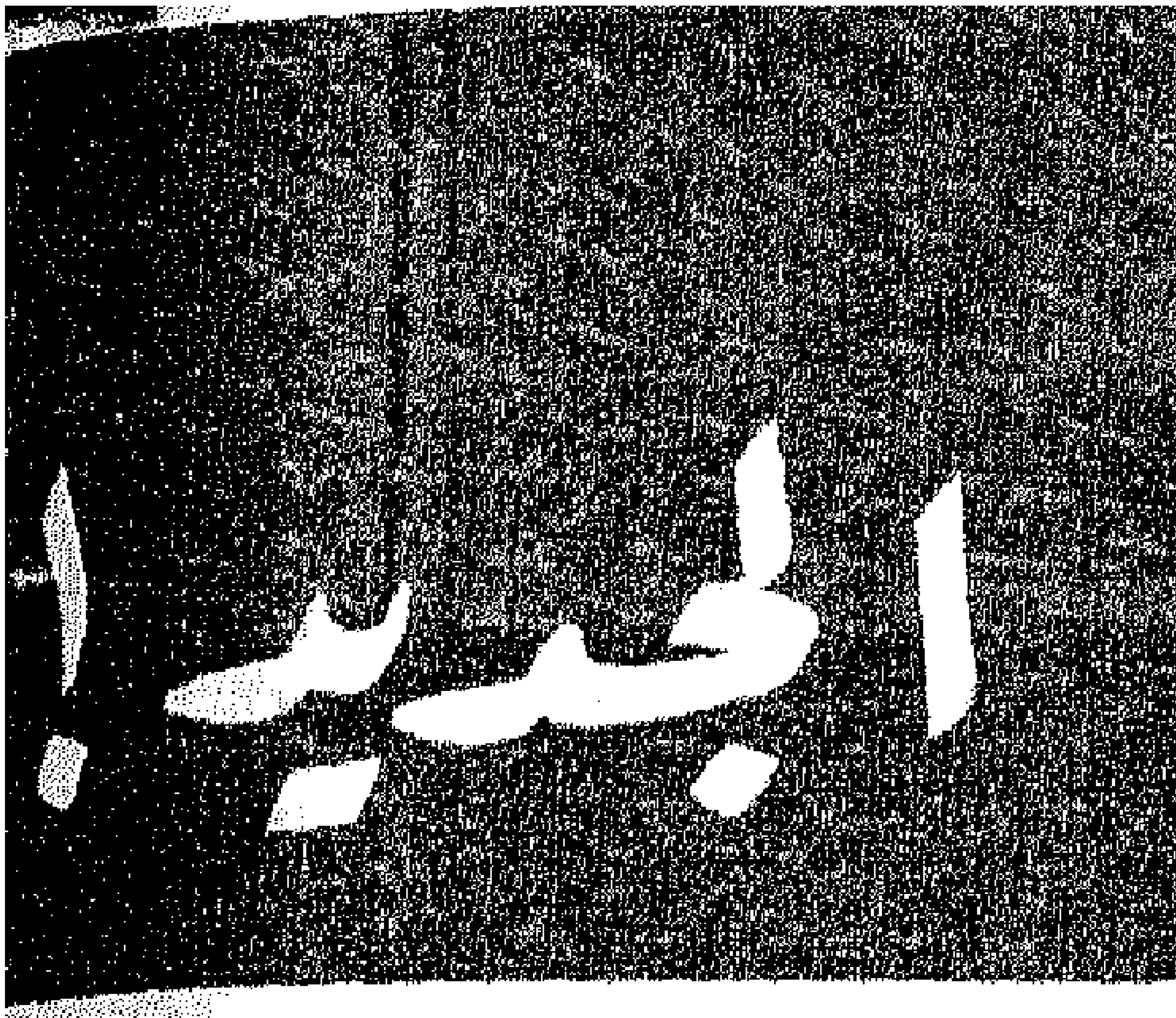


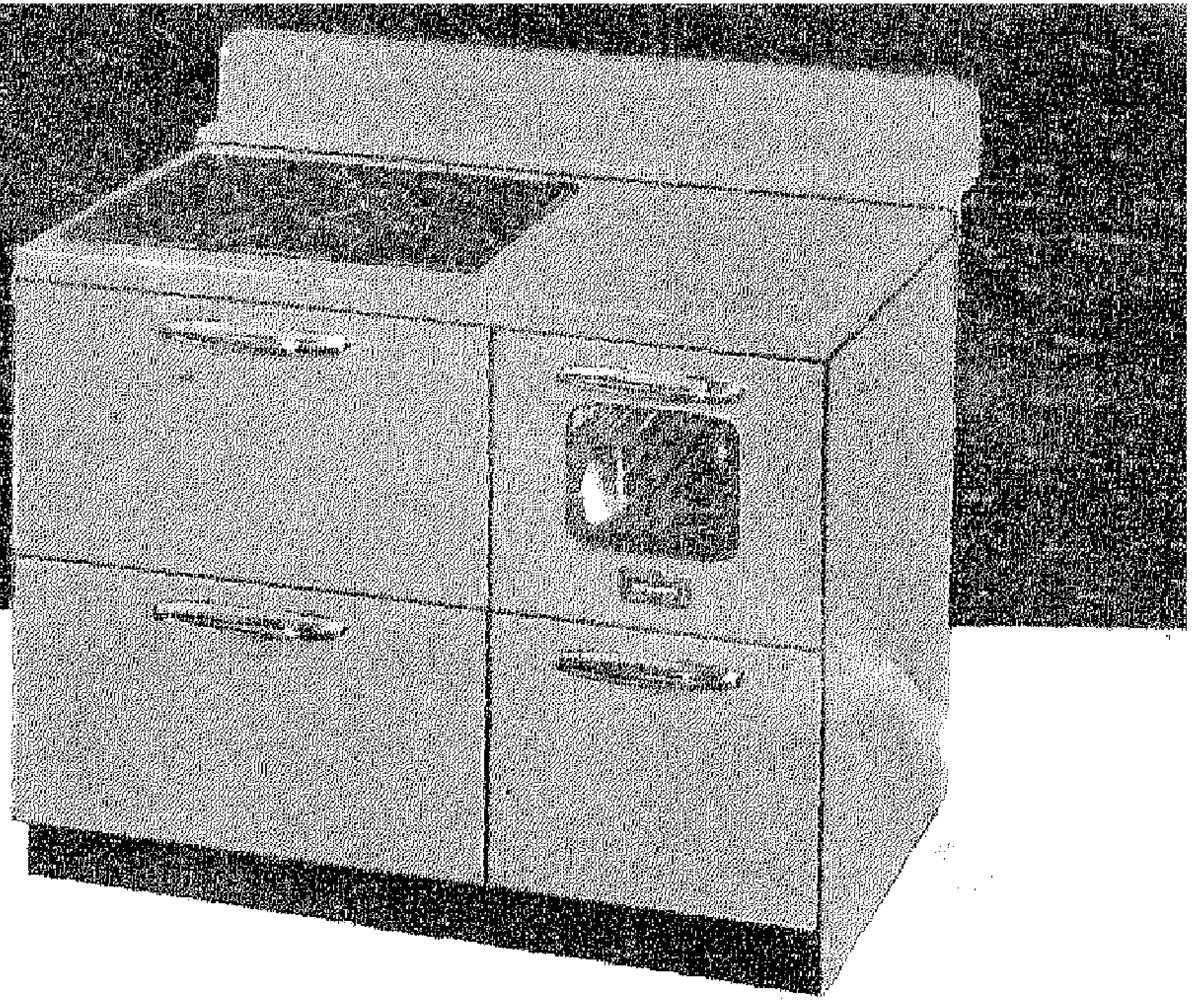




## EAU DE COLOGNE
## ٤٧١١
## الكولونيا الألمانية الشهيرة

"4711", COLOGNE ON RHINE A 57/78

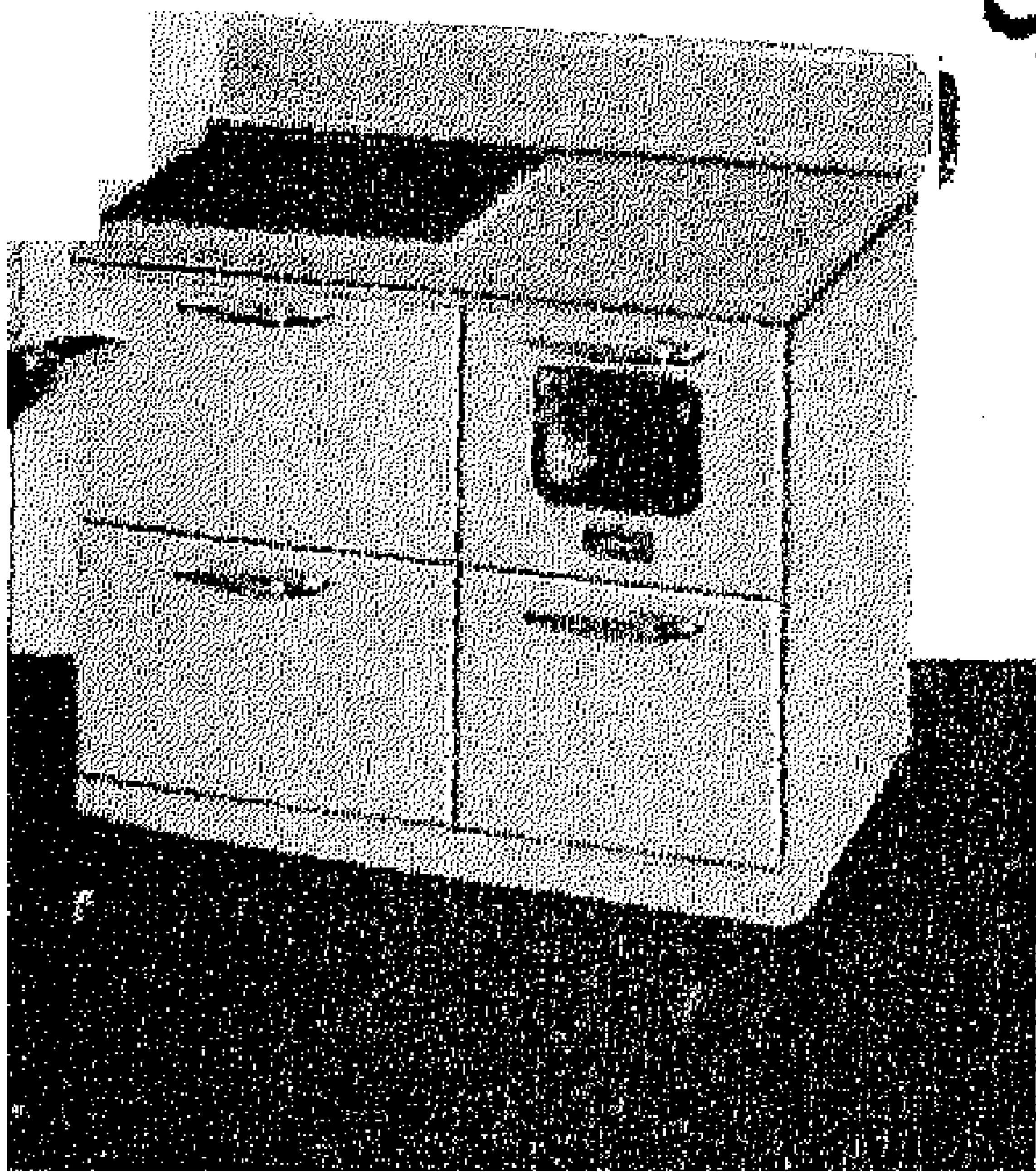


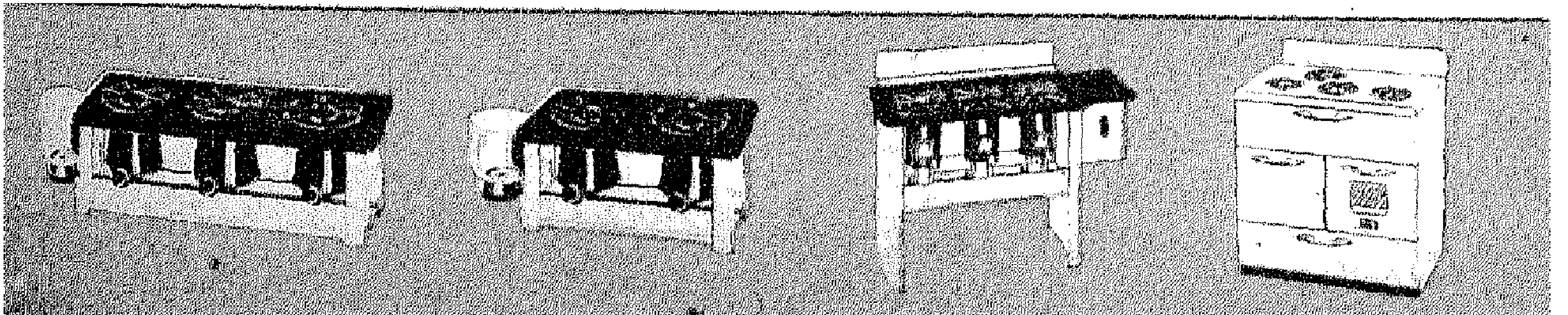
BOSS

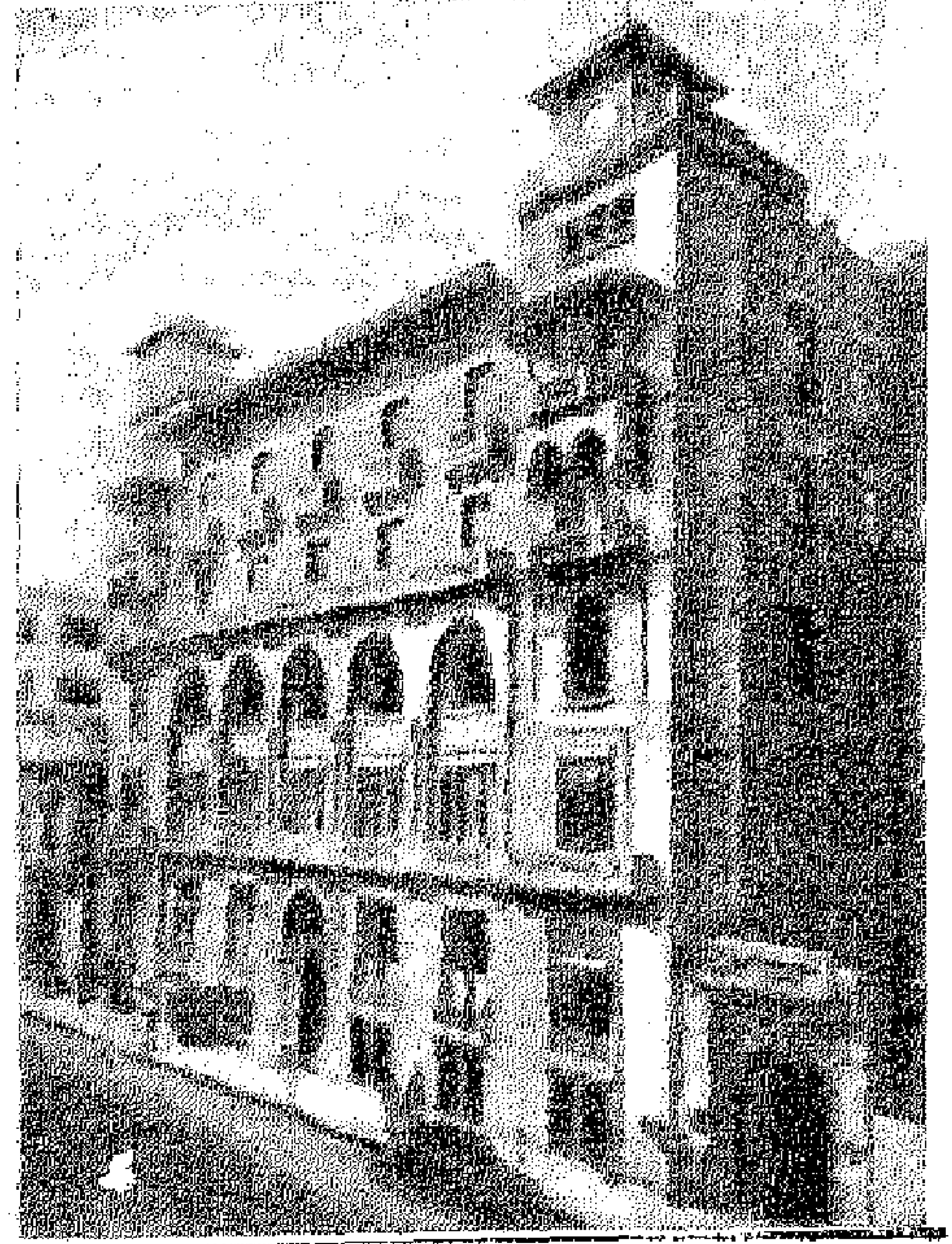
# مواقد طهى

## باللون الوردى الجميل أو الأصفر الكنارى



الآن .. يمكنك ان تحصل على موقد الغاز جميــل الطراز ب
BOSS فى الوان عصرية جذابة هى اللون الوردى او الاصفر
علاوة على النماذج البيضاء.
انها كفيلة بزيادة مطبخك تألقا .. كما انك ســتحبين
الجميل ـ واقتصادها ـ وسهولة الطهى والخبز بها . وبساطة
فى أى مكان تريدين لانها لا تحتاج لاية وصلات خاصة بالوقو
شاهدى مواقد طهى بوس BOSS عند الوكيل ، واطلبى
يعرض عليك المجموعة الكاملة لاجهزة بوس التى تعمل بالك
والمشهورة فى العالم كله ، فان لديه نماذج تلائم جميع اح
وميزانيتك .





# بنك مصر ..

## رمز التقدم الاقتصادي

ظلت سياسة بنك مصر وشركاته رمزا لكل الانتفاضات الاقتصادية في مصر والشرق العربي .. وظلت سياسة خلق اتجاهات جديدة للاقتصاد الصناعي والزراعي والتجاري .. في مصر ، ينفرد بها بنك مصر ، وتسير خلفه باقي المؤسسات المصرفية في مصر ..

ومدرسة البنك هذه استطاعت في السنوات الاخيرة ان تقدم الى المجتمع الاقتصادي المصري عددا كبيرا من خيرة الاقتصاديين الشبان ، فهناك محمد رشدي ومحمود العتال واحمد فؤاد ومحمد علي عرفه وسيد عويس ومصطفى حسني ومحمد عبد العزيز طلعت حرب وتوفيق البكري وشكري الحكيم .. وهؤلاء هم تلاميذ نبي الاقتصاد المصري طلعت حرب ..

## بنك مصر دائما

وشيء آخر له قيمته واعتباره ..
الطابع العجيب الذي يتميز به بنك مصر . !
طابع المصرية الخالصة والقومية الاقتصادية العربية .

البنك الذي تنبع سياسته من صميم المصالح الكبرى التي تحتاجها هذه الشعوب ..

وفلسفته هي الاخرى .. فلسفته الاقتصادية في تطوير مجتمعنا الاقتصادي تنبثق لتعبر عن احتياجاتنا في كل مكان .. ورجل بنك مصر . الاستاذ محمود العتال نائب مجلس ادارة البنك هذا الرجل لايتوقف ابدا .. نشاطه .. جهوده لقد كنت احد مستقبليه بعد عودته هذا الشهر من أوربا .. وسألته .. لماذا تسافر دائما ؟.

وكان رد الرجل .. من اجلكم جميعا .. ! من اجل مصالح بنك مصر وشركاته .. ! من اجل احتياجات وظروف بلادنا العربية ..

ان بنك مصر .. مؤسسة كبيرة تحتاج الى كثير من المجهود بصدد مايستجد في ميادين الاقتصاد العالمي .. لقد زرت كثيرا من اجهزة المصارف وادوات الائتمان في سويسرا وايطاليا والمانيا وغيرها .. ورايت كيف يسير العمل .. وتنتظم العمليات المصرفية .. ونحن نستفيد بكل هذا بالنسبة لبنك مصر وشركاته ..

### افتتاح

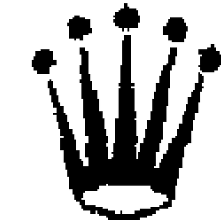
وفي الشهر الماضي .. كنت في ايتاي البارود .. وشهدت حفل افتتاح فرع البنك وحضرت مع الفلاحين والتجار .. ورايتهم يتناقشون ويلغطون ويتكلمون .. لقد نزل بنك مصر اليهم في بيوتهم .. واصبح بنك مصر بنك الفلاح المصري والتاجر المصري .. ورجل الشارع .. ولم يصبح بنكا للبرجوازية القديمة التي قوضتها ثورة ٢٣ يوليو .. وبذلك يصبح بنك مصر بنك الشعب .. في مصر .. وخارج الحدود ..



# الرجال الذين يوجهون مصائر العالم



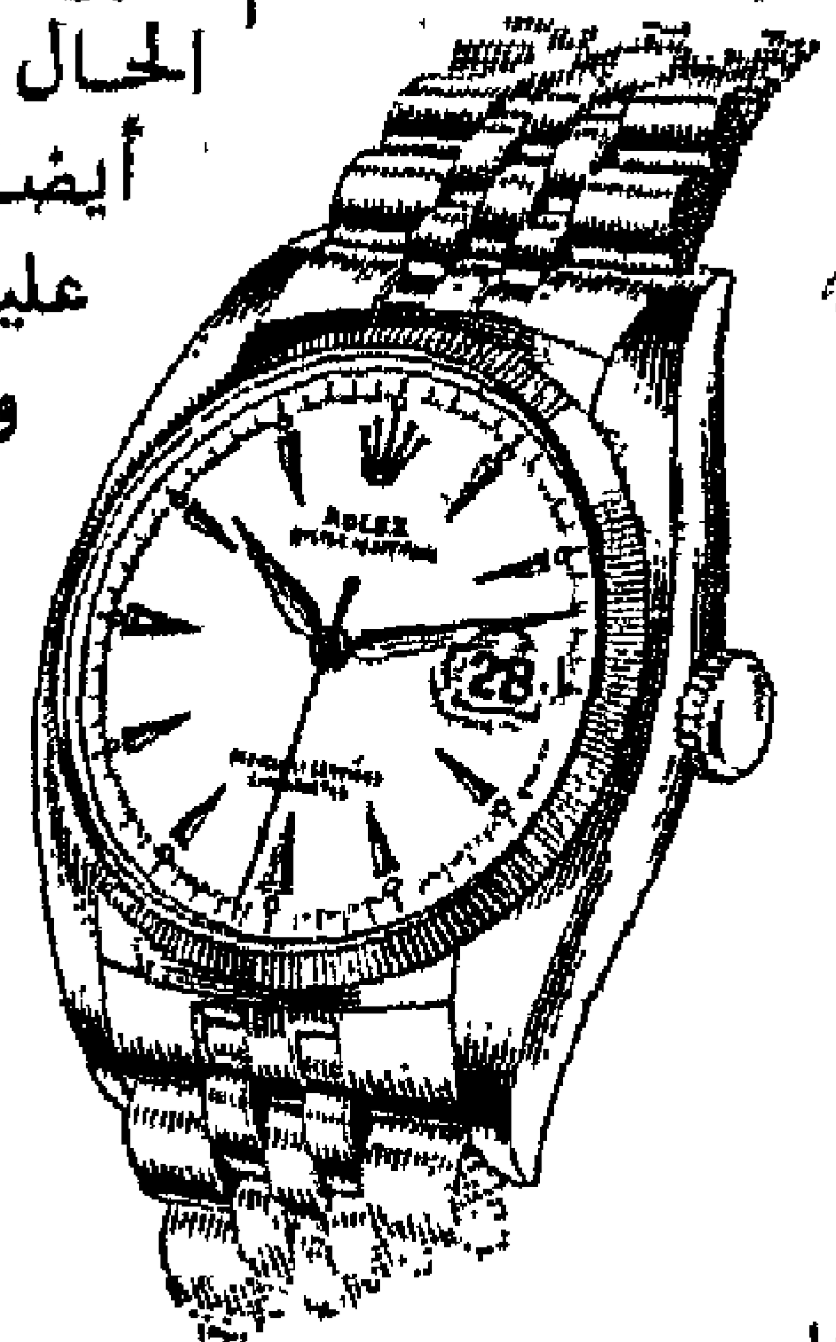
## يرتدون ساعات



## رولكس
## ROLEX
جنيف - سويسرا

لم يسبق يوما أن كان عظماء أى عصر معروفين جيداً لمعاصريهم كما هو الحال الآن . فنحن لاندرك ما لهم من أهمية فحسب ، وإنما ندرك أيضاً ما لهم من قوة شخصية . وذلك لما يتمتعون به من تأثير هائل علينا وعلى أحداث العالم كله .

وهؤلاء الرجال ينشدون دائما الخدمة التى يعتمد عليها . ومع ذلك لا يتمالكون من أبداء دهشتهم حيال دقة ساعاتهم رولكس وأمكان اعتمادهم عليها . وصانعو رولكس فخورون لأن هؤلاء العظماء سرعان ما يعتبرون أمتياز ساعات رولكس أمرا مفروغا منه .





اطلب أيضاً تيودور الشهيرة
من صناعة رولكس

الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو - القاهرة





# سحر يطيل العمر



**ان وقوع حادثة أو مرض او عملية جراحية يستلزم كل القوى المدخرة في الجسم ، وان الفارق بين الحياة في صحة جيدة وبين مجرد الوجود على سطح الارض هو الفارق بين الحياة والموت ..**

**أصيب** صديق عجوز من مرضاى بنزلة برد فى منتصف فصل الشتاء ، فظل ملازما البيت بضعة أشهر ، وفى خلال هذه الفترة بدأت ساقاه تتورمان ، حتى اذا رأيته فى مستهل الربيع ، وجدته فى حالة معنوية سيئة وهو يخشى أن يصبح عاجزا عن المشى .

وأثبت الفحص الطبى أن القلب ليس هو السبب ، ولا ضيق الاوعية الدموية العادى أو تصلب الشرايين ، وانما يرجع السبب الى بطء فى الدورة الدموية والى تأثير فى الحركة البطيئة التى يستلزمها وقار الشيخوخة ، وبدلا من الادوية والعقاقير نصحت له بالرياضة المنتظمة ، أى بالسير مسافة ميل أو ميلين كل يوم ، وفى خلال عشرة أيام كان تورم ساقيه قداختفى ، وأصبح الآن ، من ثلاثة أعوام ، يتمتع بصحة جيدة .

ان الابحاث العلمية لم تثبت بصفة قاطعة أثر الرياضة المنتظمة فى اطالة العمر أو تحسين الصحة ، ولكننا بالتجربة نعرف فوائد الرياضة التى يرى معظم الاطباء أنها لاتقل أهمية لسلامة الجسم عن النوم والطعام والعمل والترفيه وسكينة النفس .

فهناك أولا — كما رأينا — الاثر الصحى المباشر فى الدورة الدموية .

ان الدكتور بول دادلى اخصائى القلب والطبيب الخاص للرئيس ايزنهاور يعمل بالارشادات الواردة فى هذه المقالة •وعلى الرغم من بلوغه الواحدة والسبعين من عمره ، فانه لايزال رحالة نشيطا ، وهاويا لركوب الدراجات وتقطيع جذوع الاشجار •

ان حركة العضلات ، فى الذراعين ، ولاسيما الساقين، الناشئة من الرياضة المنتظمة، تحتفظ بالتحسن المستمر الطارىء على الدورة الدموية فى الشرايين والاوردة ، ولما كانت للاوعية الدموية صمامات تمنع الدماء ، فى حالة الصحة الجيدة ، من المرور فى غير أماكنها الصحيحة ، فان العضلات السليمة تساعد الاوعية فى ضغطها لتوصيل الدماء الى القلب، أما العضلات الناعمة المسترخية فانها لاتقوم بهذه المهمة كما ينبغى ، عدا انها تؤدى – على الارجح – الى تجلط الدم فى الاوعية،كما يحدث للشخص الذى يقضى معظم أوقاته جالسا ، أو للمريض الذى يضطره الداء أو العملية الجراحية الى ملازمة الفراش فترة طويلة ، وانه ليستحسن عند الرحلات الطويلة بالقطار أو السيارة أو الطائرة أن ينهض المسافر ويتمشى قليلا أثناء توقف وسيلة السفر فى هذا المكان أو ذاك ، ليمنع احتمال تجلط الدم الناشىء من بطء الدورة الدموية •

ان تجلط الدم فى أوعية الساق قد يؤدى الى أخطر النتائج عندما ينفصل جزء من الجلطة الدموية ويسير فى الاوعية حتى يسد وعاء دمويا هاما فى الرئة ، وهو مايسمى بالذبحة الصدرية •

ان الرياضة المنتظمة أيضا تحسن حركة الحجاب الحاجز ، وهذه بدورها تؤدى الى تحسين مهمته– وهو يشبه كباس المضخة – ولاتقتصر نتائج هذا التحسين على وصول الاوكسجين اللازم الى الرئة وطرد ثانى أوكسيد الكربون ، وانما لتنظيم وصول الدم الى القلب أيضا • والرياضة القوية مفيدة فى هذه الحالة ، فاذا لم يتيسر القيام بها ، فان التدرب على التنفس العميق بضع مرات فى اليوم لايخلو من فائدة كبيرة •

وهناك جانب آخر من جهاز الدورة الدموية يستفيد من الرياضة المنتظمة ، ألا وهو الاوعية الدموية الدقيقة التى يزداد نشاطها فى أداء مهمتها،وكذلك الحال مع الاوعية والشعيرات الدموية فى سطح اليدين والقدمين وما وراء الاذنين ، فان الرياضة المنتظمة تنشط

حركة الدماء فيها وتساعد على وصول الكميات الكافية من هذه الدماء اليها . وعلى الرغم من أن القلب هو المركز الرئيسي للدورة الدموية ، فان المساعدة التي يستمدها من جهاز الدورة كله ضرورية ، والفارق بين الصحة الجيدة والصحة السيئة يتوقف على مقدار هذه المساعدة وعلى التجاوب بين القلب وجهاز الدورة .

وثمة آثار طيبة اخرى للرياضة المنتظمة ، فهي تنشط عملية الهضم وحركة الامعاء الغليظة ، وكثيرا ماتؤدي الرياضة العنيفة مهمة العقاقير الملينة . وان السير بنشاط مسافة طويلة في المساء أجلب للنوم العميق من منوم أو مسكر أو برنامج تليفزيون .

واخيرا — وهو الاهم في رايي — اثر الرياضة الطيب في الجهاز العصبي والنفس ، فقد قيل ان اثر المشي ثمانية كيلو مترات على نفسية شاب قوي الجسم حزين القلب افضل من جميع العقاقير وأنواع العلاج النفسي المعروفة في العالم .

وأنا — في الواقع — أدركت بالتجربة العملية أن الرياضة القوية المنظمة تزيل كل شعور بالضيق النفسي والتوتر العصبي ، وليس نوع الرياضة التي يمارسها الشخص مهما في شيء مادامت تناسب قوته وتتفق مع ميوله، فانه من الافضل أن يتعود الانسان رياضة معينة ، ثم يمارسها بانتظام .

ان الشخص الذي يشتغل بالاعمال الفكرية والذهنية المعقدة يحتاج الى الرياضة ليحتفظ دائما بصفاء ذهنه، فالتركيز الذهني اللازم للعمل يستلزم وجود الرياضة البدنية معه ، كما كان يفعل الفلاسفة المشاؤون في عهد الاغريق .

وينبغي على جميع الذين يتمتعون بالصحة الجيدة أن يمارسوا الرياضة البدنية بانتظام أيا كانت أعمارهم ، ولكن يحسن بعد سن السبعين أن تكون الرياضة من النوع الخفيف ولكن بانتظام تام، ويستطيع بعض الاشخاص الاصحاء الاقوياء بالمران والانتظام ، أن يستمروا في لعب التنس والجولف في سن السبعين ، والثمانين ايضا ، ومن انواع الرياضة المناسبة لكبر السن ، السير مسافات طويلة والسباحة ، وصيد السمك ، وصيد الحيوانات في اعتدال ، وركوب الدراجات ، وفلاحة البساتين ، وان رياضة صعود السلالم بانتظام — على مافيها من املال — والتمرينات

الرياضية ، لا تخلوان من الفائدة فى كثير من الاحيان

أما الاشخاص الذين يعانون من امراض خطيرة ـ غيرمقعدة ـ كأمراض القلب وغيرها ، فانه يحسن بهم ممارسة رياضة خفيفة للاحتفاظ بالصحة ، ولكن على كل مريض أن يستشير طبيبه فى نوع الرياضة المناسبة له .

ان للرياضة البدنية دورا كبيرا فى علاج المرضى بتجلط الدم المزمن الذى ليست له أعراض أخرى خطيرة . وحتى اذا كانت له بعض الاعراض ، فان بعض أنواع الرياضة لاتخلو من الفائدة فى العلاج ، كالسير مسافات قصيرة ، والعمل الخفيف فى حديقة البيت أو التنفس العميق « الشهيق والزفير »

وليس من الحكمة ـ بطبيعة الحال ـ أن ينهمك الانسان فى رياضة عنيفة بغير تمهيد أو تدريبات أولية تدريجية ، ولكن المهم لنا جميعا ـ فى كل الاعمار ـ ألا نكون مجرد متفرجين على الالعاب الرياضية ، وانما ينبغى أن نوسع آفاق نشاطنا وتحركاتنا خارج السيارات العامة والخاصة ، والقطارات والطائرات ، وان الواجب علينا أن نعود الى استخدام أرجلنا بعد أن كادت وسائل العصر الحديث تنسينا لذة السير ..

وليس طريق الحياة البشرية ممهدا بصفة دائمة ، فهو لايخلو من المطبات ومن الطوارىء التى تستلزم القدرة على مواجهتها ، والنشاط المدخر لمقاومتها ، وليس البطء أو الرتابة اللازمة لحياة تمضى على وتيرة واحدة

ان وقوع حادثة أو مرض أو عملية جراحية يستلزم كل القوى المدخرة فى الجسم ، وان الفارق بين الحياة فى صحة جيدة منتظمة وبين مجرد الوجود على سطح الارض ، هو كالفارق بين الحياة والموت ...

ملخصة عن مجلة « نيويورك تايمز » بقلم الدكتور بول داولى

## زوجات اليوم ! .

أوسلت الى حفيدتى التى تبلغ من العمر ٢٢ عاما ، وقد تزوجت وهى لم تزل بعد طالبة فى الجامعة ، سلة تضم مختلف أدوات الخياطة من مقصات وابر وخيوط وأزرار وما الى ذلك .

فتلقيت منها خطابا تقول فيه : ولكن ياجدتى .. أين كتاب الارشادات ؟!

( مسز د. ايوجين )



السيارات يجب معاملتها برقة ... كالسيدات

# شيطان لا يؤذى وراء عجلة القيادة

جوان فانجيو ، ذلك الارجنتينى الهادىء ، ذى السادسة والاربعين ، هو أجدر قادة السيارات فى العالم بلقب القديس عند أولئك الذين ينادون بالحرص على الامان فى الطرق الكبرى ، ففى هذا العصر ، الذى ازداد فيه جنون العالم بالسرعة ، وامتدت فيه الطرق التى تصل بين المدن ، نجد أن فانجيو ليس بين من يسدون منافذ الطريق على السيارات التى تسير وراءه ، أو ينطلق بسيارته فى خطوط متعرجة ، وليس ممن يحاولون تخطى أحد فوق التلال أو عند المنعطفات . انه لا ينظر قط الى لوحات الاعلانات الموضوعة على جانبى الطريق ، ولا يتحدث مع أحد ممن يركبون الى جواره ، واذا بلغ اشارة المرور ، توقف تماما عن السير .

والواقع أن كل مايميز جوان فانجيو عن أية سيدة عجوز تقود سيارتها بسرعة ١٥ كيلومترا فى الساعة هو أنه أعظم سائقى سيارات السباق فى العالم !

لقد اشترك فانجيو فى ١٧٣ سباقا خطيرا فى ٢٣ دولة مختلفة ، وفاز فى

اكثر من نصفها ... وفى مباريات السباق الكبرى التى يراعى حسابها عند الاشتراك فى مسابقات البطولة العالمية ، فاز فانجيو بنقط تكفى لتكسبه هذا الشرف خمس مرات فى السنوات السبع الاخيرة ، وهو شىء لم يفعله أحد غيره قط .

لقد كسب فانجيو سباق المانيا الكبير الذى أقيم فى « نوربرجرينج » أربع مرات متتالية ، مع أنه يعد أكبر سباق للسيارات على الاطلاق . وفى هذا العام تمتع فانجيو بأنجح مواسمه ، فقد اشترك فى ١٣ سباقا ، فاز فى ثمانية منها .

ولا يرى هواة سباق السيارات والمولعون بالسرعة من فانجيو غير بقعة تقترب منهم ، والتفاتة سريعة من الراس ثم تمرق السيارة باقصى سرعة . ويرون فيه مخلوقا يضع على راسه خوذة مما يرتديه سكان الكواكب الاخرى ، مخاطرا بحياته عند كل منعطف من منعطفات الطريق !

وفى انحاء العالم معجبون كثيرون يثيرون الرعب فى قلوب جيرانهم بالطريقة التى يقودون بها سياراتهم ، وهم يظنون أنهم يقلدون بطلهم المعبود — وقد ينطبق هذا حقا على فانجيو — عندما كان شابا غريرا . أما اليوم ، فان مجرد التفكير فى اية مخاطرة لا لزوم لها تثير الرعب فى بدنه ، فهو لا يقود سيارته الا فى المسابقات التى يعدها آمنة ، ولا يستخدم غير اسرع السيارات واقواها واكثرها أمانا .

وعندما يجلس فانجيو فى سيارته « ماشراتى » أو « فيرارس » ، يقبع فى أمان ، وكأنه يجلس فى معبد ، وان بدا أنه لا يكترث لما يقوله الواعظ ، بينما الريح تلفح وجهه بسرعة تزيد على ١٥٠ كيلومترا فى الساعة . والواقع أن هذا مجرد تظاهر وادعاء ، فان عقله وجسمه يكونان ساعتئذ فى حالة يقظة تامة ، وقدمه فى حركة دائمة فوق « الفرامل » للضغط عليها بقوة عند اللزوم .

ويفحص فانجيو مركزه فى السباق بلا انقطاع ، كما يرقب الاشارات التى تدل على الزمن والمكان . ان عينيه المشغولتين تتحركان من قطعة الى اخرى فى اللوحة المثبتة امام مقعد القيادة ثم الى الاطارات ، والحفر المتناثرة فى الطريق المشكوك فيه ..

ولا شك أن قيادة سيارة بهذه الطريقة لمدة ثلاث ساعات امر يتطلب درجة عالية جدا من تركيز الذهن ، وخبرة واسعة جدا .

ويقول أحد منافسى فانجيو : اننى

أستطيع أن اركز ذهنى جيـدا كما يفعل فانجيو خلال دورة كاملة من دورات السباق . أما فانجيو ، فانه يفعل ذلك طوال مراحل السباق كلها

وعلى الرغم من أنه يفخر ببراعته، ففانجيو ليس ممن يتباهون بأعمالهم، وهو لايحاول رفع صوت آلاته ليعرف الجميع أنه على استعداد للانطلاق . وعندما يرفع خوذته عن رأسـه ، يبدو أشبه ببائع المرطبـات ، وهو انسان عريض البنيان ، أصلع الرأس تقريبا ، مقوس السـاقين ، صخرى الوجه .

وعلى الرغم من براعته وخبرته فى عمله ، فانه يتخذ كل احتياط مستطاع قبل كل سـباق ، ويدرس أرض السباق كأنه لم يرها من قبل ، مع أنه يعرف كل واحدة منهـا معرفة تجعل فى امكانه أن ينطلق فيها بسيارته وهو مغمض العينين .

ويتمتع فانجيو بقدرة عظيمة على قياس السرعة بدقة وأمان ، تمكنه من عدم اجهاد سيارته اجهادا لا ضرورة له ، فى الوقت الذى يجهد فيه الباقون جميعا أنفسهم .

ويقول فانجيو : ان السـيارات يجب معاملتهـا برقة كالسيدات . وقد أدهشت رقته مع السـيارات عمـال شركة « مرسـيدس بنز » الميكانيكية ، التى ظل ينفرد بقيـادة سياراتها الجديدة فترة من الزمن .

***

نشأ فانجيو من أب فقير يشتغل بصب التماثيل الجيرية ، هاجر من ايطاليا الى الارجنتين فى عصر المخاطرات والاخطار وشياطين السرعة فى الوقت الذى جن فيه أهل الارجنتين ولعـا بسباق السيارات ، وملأ الميكانكيون أوقات فراغهم بالاستعداد للسـباق وفى بلدة « بالكارس » التى تقع فى اقليم بيونس ايرس ، بدأ فانجيـو حياته يعمل فى حظيرة للسيارات وهو لم يزل فى الحادية عشرة من عمره . وبدأ اتصاله بسباق السيارات قبل أن يبلغ العشرين كميكانيكى يجلس الى جوار المتسـابقين ، ثم اشترك بنفسه فى أول سباق ، وهو فى الثالثة والعشرين فى سـيارة أجرة محولة تفككت كل أجزائهـا فى منتصف السباق .

وظل فانجيو ينطلق بسيارته فوق الطرق منذ سنوات ، ثم انتقل الى نماذج أخرى أكثر خطـورة ، وهى حشد سيارات السباق فوق طريق ضيق للبغـال فوق جبـال الانديز الشاهقة .

وفى عام ١٩٤٠ فاز بأول سباق له بسيارة من طراز شفروليه ذات المقعدين ، وكان ذلك فى سباق مرهق مسافته ٩١٤٦ كيلومترا من بيونس ايرس الى ليما عاصمة بيرو ذهابا وايابا . وبين عشية وضحاها أصبح فانجيو مشهورا فى أمريكا الجنوبية

ومنذ ذلك الحين أضحى فانجيو وسيارته الشفروليه الصغيرة ، يكتسحان كل سباق للمسافات الطويلة فى الارجنتين ، حتى اشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية ، فتوقف سباق السيارات فى عام ١٩٤٢

وعاد فانجيو الى قرية «بالكارس»، حيث عهد اليه بتوكيل لاحدى شركات السيارات . ولكنه ظل يوالى تدريبه، كأنه ملاكم، ليجعل نفسه صالحا للاشتراك فى أى سباق جديد . وهكذا عندما استؤنف سباق السيارات فى عام ١٩٤٧ ، وامتدت مسافاته ، كان فانجيو الذى بلغ السادسة والثلاثين قد أصبح على استعداد للاشتراك فيه

وكان جوان بيرون قد استولى على مقاليد الامور فى الارجنتين ، وقرر أن يجعل من بيونس ايرس عاصمة لسباق السيارات ، فأحضر اشهر المتسابقين من أوربا ، واسس ناديا للسيارات فى الارجنتين ، وفريقا خاصا للاشتراك فى المسابقات تساعده الحكومة بأموالها .

وأثارت سيارات السباق الاوربية الجميلة التى ظهرت فى الارجنتين فجأة اهتمام فانجيو وحده ، فقد كانت سيارته الى جوارها عتيقة بالية

وفى العام نفسه ، اشترك فى السباق الذى أقيم بين بيونس ايرس الى كراكاس . وبينما كان منطلقا فى الظلام فوق جبال بيرو ، اذ جنحت سيارته وانقلبت وقتل مساعده وأقرب أصدقائه . وقد ظل هذا الحادث يؤرق نومه شهورا ، وقرر الا يشترك فى أى سباق آخر بعد ذلك ، ولكن عندما عرض عليه نادى السيارات سيارة براقة من طراز ( ماسيراتى ) كجائزة لسباق آخر ، ابتهج كأنه طفل صغير نال لعبة جديدة ، وعاد الى السباق .

وعندما قرر الرئيس بيرون أن يوفد فريقا من أبناء الارجنتين للاشتراك فى المسابقات الاوربية فى السنة التالية ، كان فانجيو على رأس أفراده . وهناك أحرز نجاحا باهرا ، ففاز فى سان ريمو ، وبيربنجان ، ومرسيليا ، ومونزا ، وباو ، وكان كل فوز يحرزه يثير فى الارجنتين غبطة وفرحا لا حد لهما . وعندما عاد الى الوطن ، بعد أن فاز

فى ست مسابقات من عشر ، قوبل باستقبالات لا يحظى بها الا الابطال الغزاة .

ومنذ ذلك الحين ، حرص فانجيو على ألا يقود غير أحدث السيارات الاوربية وأسرعها .

وتدفقت عليه الاموال من كل جانب ، ومنحته شركات البترول والاطارات مبالغ كبيرة للدعاية لمنتجاتها . وعندما يصل الدولار الى جيب فانجيو ، فهو يلتصق به ولا يبرحه !

وتقدر ثروته اليوم بأكثر من مليون دولار ، وهو حريص على أن يعيش ليتمتع بانفاق هذه الاموال .

وفى عام ١٩٥١ — وهو العام الذى نال فيه أول بطولة عالمية — أصبح فانجيو سائقا لسيارات « ألفاروميو » يقود أحدث الموديلات التى تخرجها الشركة ..

وفى عام ١٩٥٢ تعلم الا يقود سيارته وهو مرهق ، اذ أنه بعد أن اشترك فى سباق ايرلندى ، استقل الطائرة الى ايطاليا للاشتراك فى سباق مونانزا الكبير ، وعندما اضطرت الطائرة للهبوط فى باريس بسبب رداءة الجو ، استعار سيارة وانطلق بها طوال الليل حتى وصل الى ميدان السباق قبل بدء المباراة بساعة واحدة ... وفى هذا السباق اصطدمت سيارته فى الدورة الثالثة ، ونقل الى المستشفى ، فمنذ ذلك اليوم حرص على الا يشترك فى سباق الا اذا كان رأسه وعضلاته فى حالة سليمة من القوة واليقظة .

وقد أفاد من هذا الدرس بعد ثلاث سنوات ، عندما اشترك فى سباق أقيم فى بيونس ايرس ، حيث كانت الحرارة قاسية لا تحتمل ، تعوق الرؤية ، حتى اضطرت « البرتو اسكارى » الى الاصطدام ، وأجبرت البطل «فردالان جونزاليس» على التخلى عن مواصلة السباق ، كما أرهقت الانجليزى سترلنج موس ارهاقا بالغا ، وكاد أوجينو كاستليونى الايطالى يصاب بالاغماء ، لولا أن أوقف سيارته فى الوقت المناسب . أما جوان فانجيو فقد ظل مواظبا على السير طوال مرحلة السباق ، على الرغم من أن هيكل السيارة وأنابيبها كادت تلتهب من شدة الحرارة ، حتى أنها أحرقت ساق فانجيو ونقل الى المستشفى لعلاجه .. ولا تزال هناك ندبة فى ساقه من أثر الحادث

..وقد منحته شركة « مارسيدس » للسيارات ٥٥٠٠ دولار علاوة اضافية بسبب هذه البراعة والقوة .

ووراء هذا الهدوء الظاهرى الذى

يبدو على فانجيو روح ثائرة لا تهدأ بين جنبيه ، ولطف وبشاشة غير عاديين

حدث في احدى السنوات ان شاهد شابا المانيا يشترك في سباق ايرلندي ، وقد بدت عليه عصبية بالغة لانه كان يشترك لاول مرة ، فاتجه اليه فانجيو واخذ يهمس في اذنه بعبارات التشجيع والنصيحة .

وفي السويد ، اخذ يشير باصابعه لسائق شاب وراءه ، ليشرح له كيف يتصرف عند المنحنيات التي تواجهه في الطريق .

***

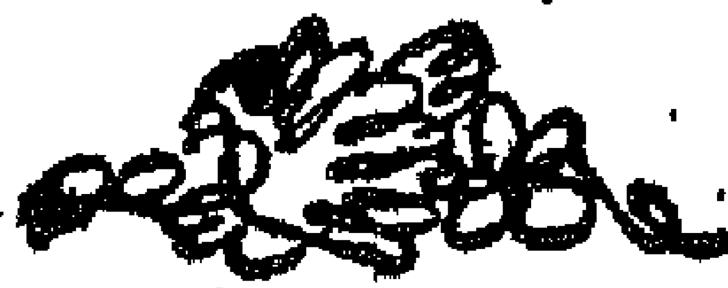
ولا يزال فانجيو حتى اليوم ، ذلك السائق القديم المحترف الذي يبحث عن الامان اولا . وقد رفض الاشتراك في سباق ( الالف ميل ) الايطالي الذي اقيم في شهر مايو الماضي ، قائلا ان اي انسان ذي ضمير يأبى الاشتراك فيه

وعندما قتل صديقه المركيز دي بورتاجو في هذا السباق وراح معه مساعده و ١٥ ضحية من بين المتفرجين ، زار مكان الحادث ، وابدى اسفه للحدث واستنكاره لعدم التأمين على حياة المشاهدين .

وفي يونيو الماضي ، كان فانجيو على راس المنسحبين من اجتماع لاشهر السائقين في اوربا ، كان مقررا اشتراكهم مع كبار السائقين الامريكيين في مونزا .

ان الشيء الوحيد الذي يخيف اشهر بطل في قيادة السيارات في العالم ، هو مواجهة هؤلاء المتهوسين الذين يوجدون في كل مكان في العالم ، منطلقين بسياراتهم في جنون ، وكل منهم يظن ، وهو يسوق سيارته أنه جوان فانجيو !

ملخصة عن ( لايف ) بقلم مارشال سميث



## حريق في الشمس

**كتبت الشاعرة الامريكية ايميلي ديكنسون في ذكرياتها عن والدها القصة التالية : فوجئنا جميعا ذات مرة بجرس الحريق يدق في عنف . ولما لم يخطر ببالنا غير اشتعال النيران ، فقد انطلقنا الى الشارع لنرى ماذا حدث : كانت السماء مصطبغة في عتمة المساء بلون قرمزي رائع ، والذهب يعرض نفسه امام اعين متلهفة متعجبة .. اعين هؤلاء الناس الذين اخرجهم نداء ابي الآمر .. لقد تصادف ان رأى ابي قبل الآخرين غروب الشمس ودق جرس الحريق ليلفت انظارنا اليه !**

**( هـ . ا )**

سمك البكلاه .. هؤلاء البرتغاليون يصطادونه بوسائل لعلها أشق الوسائل فى العالم اليوم .. معجزة من الشجاعة وقوة الاحتمال والصبر .

# أشق مهنة فى العالم

كان الوقت عند منتصف الليل ، حين أقبلت ساعة تغيير نوبة الحراسة على ظهر سفينتنا آرجوسى ذات القلاع الاربعة . وكانت السفينة تولى وجهها شطر الغرب نحو جراند بانكز بنيوبوندلاند التى تبعد ألف ميل تقريبا عن لشبونة فى البرتغال وأخذ بحار برتغالى خشن المظهر غير حليق اللحية طريقه الى جوف السفينة وهو يغنى لرفاقه النائمين :

بارك اللهم فى سفينتنا
وفيمن على ظهرها

وسرعان ما تتابعت ظلال أشباح على ظهر السفينة .. أقبل اثرها البحار الذى يقوم على توجيه الدفة وقد خلع غطاء رأسه وهو يقول : الحمد لله ..

ثم تناول عجلة السفينة آرجوسى ليقودها خلال ليلة عاصفة من ليالى شهر مارس .

وكان من العسير على أن أتصور أننا فى عام ١٩٥٠ ، فقد خلع هذا الاحتفال الدينى البسيط على رحلتنا فوق ظهر آرجوسى ، جوا أشبه بجو تلك الرحلات التى كان يقوم بها كولومبوس ورجاله منذ قرون خلت . كانت هذه الرحلة التى يقوم بها رجالنا رحلة قديمة ، ظلت كما هى لم تتغير خلال قرون طويلة . كانوا رجال صيد من نوع فريد ، فهم يخرجون الى صيد الاسماك الضخمة بمفردهم فى زوارق صغيرة مكشوفة ومن ثم كانوا كبحارة كولومبوس أشد ما يكونون حاجة الى الايمان .

ولعل العالم كله قد نبذ فى الوقت الحاضر فن الصيد كما يتبعه هؤلاء الرجال فأصبحت الزوارق القوية تجوب البحار مزودة بشباك ضخمة على حين بقى البرتغاليون - الذين يرجع تاريخ اتحادهم الذى أنشأه أصحاب سفن صيد السمك الى عام ١٥٠٢ - يسيرون على الطرق القديمة

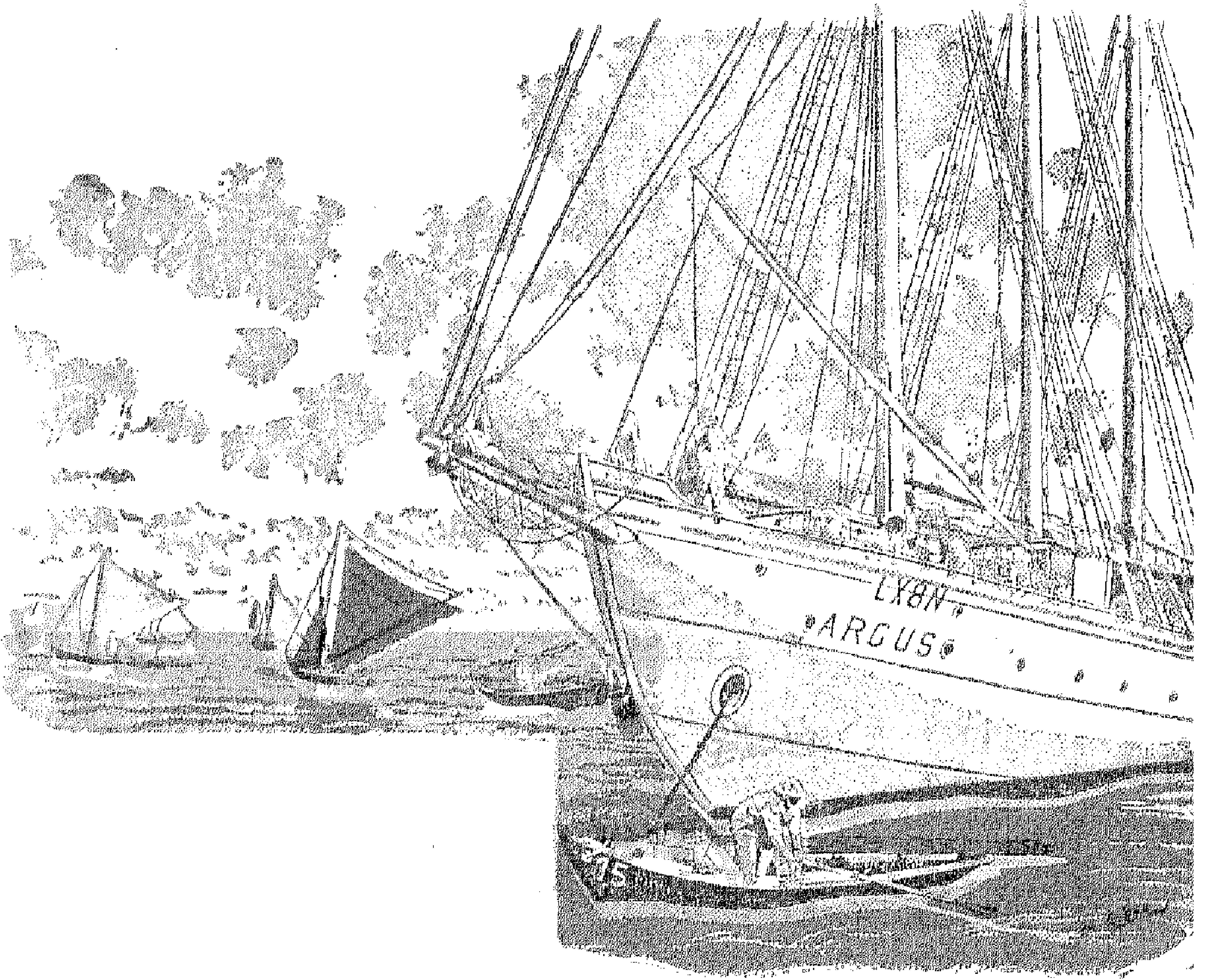
ولا يزال هؤلاء الصيادون يبحثون عن سمك البكلاه فى مناطق مثل جراند بانكز ودافيد ستريت قرب سواحل جرينلند ، حيث تمزق الاعماق الصخرية شباكهم • ولكنه مع ذلك عمل مربح يتعيش منه ما يقرب من خمسة آلاف أسرة تقطن نحو ٥٠ قرية من قرى البرتغال •

كانت آرجوسى واحدة من ٦٣ سفينة من السفن البرتغالية التى تقوم برحلاتها فى موسم الصيد الذى يمتد طيلة شهور الصيف الستة • وعلى الرغم من أنها سفينة شراعية فانها كانت مبنية على أحدث طراز • فقد زودت بموتور احتياطى ضخم ، وعدد آخر من المولدات الكهربائية التى تستخدم فى الانارة والتدفئة ، وتشغيل الثلاجات الكبيرة والآلات الرافعة والمضخات • وبها جهاز دقيق لتكبير الصوت يدل على عمق المياه وطبيعة قاع البحر ، وجهاز لاسلكى يجعلنا على اتصال دائم بالاسطول ، عدا أجهزة الميكروفونات التى تحمل برامج الراديو الى جميع أجزاء السفينة •

وعلى الرغم من هذه الاستعدادات فقد كانت تلك العملية البحرية العسيرة تعد من أقسى أنواع العمل فى البحار • فهى مفعمة بالاخطار والعمل المضنى • وهناك على ظهر السفينة تكدست أدوات الصيد •• وهى عبارة عن ٦٠ زورقا صغيرا يبلغ طول الواحد منها ١٤ قدما • ليست به دفة ، ولكنه أشبه بالزوارق الصغيرة التى يصنعها الاطفال كى يتلهوا بها • وكان يبدو أمرا مفعما بالمخاطرة أن يتحدى الرجال محيط الاطلنطى بمثل هذه الزوارق •

وصلت آرجوسى الى جراند بانكز فى أبريل • وبدأ الصيد فى يوم بارد كئيب • وحينما تسللت أضواء الفجر الاولى ، بدأ الصيادون ينتظمون صفا ليحصل كل منهم على نصيبه من الطعم •• وهو يحفظ فى ثلاجة يحميها قفل ومفتاح فالطعم عندهم بمثابة الذهب حيث ينال كل منهم أجره بحسب المقدار الذى يحصل عليه صيدا •

ومتى خف الزحام على الطعم — وهو أمر يحتاج الى ٢٠ ألف شريحة من السمك لتطعيم شباك جميع الصيادين — بدأت عملية انزال الزوارق الى الماء بوساطة آلات خاصة ثم يقفز الصياد فى زورقه ، فى اللحظة التى تضرب فيها حافته وجه الماء ؛ فاذا ما ابتعد الزورق عن آرجوسى نصب الصياد صاريا صغيرا بسط




عليه شراعه ، وانطلق بعيدا نحـــو الافق مستخدما مجذافه كدفة يوجه بها الزورق حيث يشاء • وقد تمت هذه العملية بسرعة • ففي خلال ٢٠ دقيقة كنا قد أنزلنا ٥١ صـــيادا الى البحر •

فاذا وصل كل صياد بزورقه الى النقطة التي يختارها ، ولا بد أن تبعد عن آرجوس عدة أميال ، ألقى كل منهم شباكه الطويلة التي يكاد يبلغ طولها نصف ميل ، والتي تجهز بما يتراوح بين ٦٠٠ وألف صنارة • وفي الوقت الذى تقوم هذه الشباك بعملها ، تؤمنها خطاطيف قوية ثبتت الى الزورق ، تجد الصياد يقضي وقته في صيد الاسماك بيـديه • ويدل عدد السمك الذى يمسكه بهذه الطريقة على مقدار ما يمكن لشباكه الضخمة أن تحمل من صيد •

فاذا كان السمك كثـــيرا ، فانه

يستطيع بعد ساعتين أن يجـــذب شباكه الطويلة •• وهو عمل شاق حتى اذا برزت أســـماك البكلاه من أعماق المياه أخذ يخلص كل ســمكة من الصنارة التي علقت بها ، ملقيا بها وراء كتفه الى قاع الزورق ، مما يمـــلأ يديه بأنواع مختلفـــة من التشققات والندوب الغائرة الاليمـة التي تتسبب عن مياه البحر ، والتي لا تلتئم أبدا ما بقيت يداه عرضـة للماء ••

وبعد هذا المحصــول الطيب من الصيد ، يقذف الصياد شباكه مرة ثانية في نفس المنطقة تقـــريبا • والصياد الذي لايستطيع القاء شباكه ثلاث مرات في اليوم حين يسمح الجو بذلك ، صياد فاشل •

اشتد عصف الريح في ســـاعة متأخرة بعد الظهر وأخذ البحر يمور ويضطرب • فرفع الكابتن أدولفـو قبطان آرجوسي الراية ايذانا بالعودة •• وهذه الراية عبارة عن صندوق من صناديق السكر يرفع الى منتصف أحد الصواري • وكان هذا اليـــوم صحوا فاستطاع كل الرجال مشاهدته •• أما في حالة انتشار الضـــباب حيث تستحيل الرؤية في المنطقة كلها فان على الصياد أن يتنبه الى الدقات المميزة ، التي ترسلها السفينة من جرس كبير يشبه أجراس الكنائس •

وفي خلال هذا اليوم عاد «لورينكنها» صياد آرجوسي الاول بحمولته الثالثة من الصيد •• وقد بلغ وزنها طنـــا من سمك البكلاه • لم يكن هناك فرق واضح بين مياه البحر الداكنة الباردة وبين جدران زورقه الصغير • وبدا من المستحيل أنه سيستطيع البقاء على سطح المياه ، فقد أخذ ينزح المياه من سفينته ، حين اجتاحته موجة غمرت حمله الثقيل •

وأرخى « لورينكنها » شراعه وهو يقترب بزورقه من السفينة ، متخذا اليها طريقه في هدوء ، باذلا جهده بكل ما أوتي من مهارة وصبر بالغين في مراقبة تيارات المياه ، فقد كانت هذه هي أخطر مرحلة في رحلته • ولو أن زورقـــه انقلب به الآن ، لذهب الى القاع رأسا ، يزيد من وزنه ملابسه الثقيلة التي تغطيها طبقة من الشحم تمنع تسرب الماء منها •

ولاحت له الفرصة فدفع بمقدمة زورقه بين أنياب البحر وأصـــبح بحذاء السفينة آرجوسي • وفي لحظة واحدة كان قد ربط زورقه الى السفينة وناوله أحـــد عمالهـــا خطـــافا خاصـــا ، بدأ « لورينكنها » في

استعماله لرفع صيده من الزورق الى حاجز السفينة .. ولم يكن هــذا العمل سهلا ، اذ يبلغ وزن السمكة الكبيرة من هذا النوع ٢٥ رطــلا تقريبا للقطعة الواحدة .

وحينما عاد جميع الصيادين الى السفينة كان فى انتظارهم عشــاء سريع من أسماك البكلاه المقليــة ، التهمها هؤلاء الرجال الذين أضناهم التعب بشهية كبيرة .وكانت وجبات الطعام دائما تمتلىء بالبهجة والمرح مع ان السمك هو الطعام الوحيــد فيها . فقد كنا نأكله مسلوقا ونأكله مقليا فى زيت الزيتــون . نأكله شرائح أو قطعا كبيرة بعد شيها . ونأكل قلبه ولسانه ( بعد قليه فى الزبد ) ، ونأكل صدغيه بعد سلقهما وشيهما . وقــد كانت تلك هى الاطعمة المفضلة عندنا . وفى بعض الاحيان كان سمك البــكلاه يجفف ويسلق ثم يقطع ويفرم ويعمل منه نوع من كعك السمك .

وفجأة اجتاحت المائدة موجة من الضحك حين أخذ « فرانشسكو دى سوزا دامازو » يقص قصة صراعه مع أحد الحيتان الضخمة فى الزورق رقم ٥٧ . كان فرانشسكو يجذب خيط شباكه الطويل حين اصطدم الحوت بالخيط ومرق من تحت الزورق مباشرة فاوشك ان يقلبه . واسرع فرانشسكو فقطع خيط الشبكة واسرع يبتهل الى الله . وانفلت الزورق بعيدا أو لعل الحوت هو الذى انفلت بعيدا ، فقد مرت لحظة والصياد المشدوه يحدق فى الحوت الضخم الحائر ، ثم انطلق الحوت أخيرا وغاص فى جوف الماء برفق ، متخذا طريقه الى قاع البحر وقد حمل معه خيط الشبكة بما فيها من صيد أجهد فرانشسكو نفسه فيه طوال فترة الصباح .

وانتهى الطعام فأخذ كل رجــل وصبى من ركاب آرجوسى طريقه الى ظهر السفينة ليقوم بتجهيز ٤٠ طنا من السمك هى حصيلة صيد هــذا اليوم ، اذ لا يسمح لاحد بالنوم قبل أن يتم تنظيف آخر سمكة وتمليحها

ونزل ما يقرب من ٢٠ رجلا الى جوف السفينة ، بينما اتخذ ٣٠ رجلا آخرون اويزيدون مراكزهم على ظهرها . كانوا يعملون فى مجموعات مكونة من ثلاثة اشخاص ، تقوم بتنظيف جوف السمك وفصل رأسه واخراج كبده ثم شقه نصفين بضربة واحــدة من سكين كبير ذى أربعة انصال . وفى بطن السفينة كان الباقون يقــومون بالاعمال الاخرى .. ارتكز بعضهم

على ركبتيه ليتمكن من مناولة السمكة بعد تنظيفها الى العمال الآخرين في قاع السفينة حيث يتم تمليحها • ويصرخ المناولون وهم يقذفون بالسمكة الى الملحين : سمك •• سمك !

ويسرع الملحون الى التقاط السمكة بنفس المهارة التى يملحونها بها •

ولما أقبل الليل أضيئت أنوار السفينة ، فاذا بالجزء الاعلى منها يسبح فى ضوء باهر • واستطعنا أن نرى فى الافق ، غير بعيد ، أضواء السفن الاخرى ، حيث كان رجالها يقومون بالعمل الذى كنا نقوم به تماما • وأخذ الميكروفون يرسل أنغام موسيقى مرحة ، صرفت أذهان الرجال عن أسباب الملل الذى يشيعه العمل فى نفوسهم • وازداد هبوب ريح الشمال الباردة تدريجا ، بينما بدأت تنشط فى الجو بوادر عاصفة ثلجية خفيفة •

وكنت ترى ندف الجليد وقطرات الماء تلمع على ملابس الصيادين الواقية من الماء ، وعلى وجوههم التى نمت فيها اللحى طوال يوم بدأوه منذ الرابعة صباحا • ونزل « الكابتن أدولفو » الى جوف السفينة ليرقب عملية التمليح ، وهو أمر على جانب كبير من الاهمية • فالتمليح هو الذى يحفظ السمكة حتى تصل الى الميناء حيث يتم تجفيفها وحفظها بطرق عديدة •

وأخيرا انتهى العمل • ونزل الرجال الى جوف السفينة ليجدوا وجبة دسمة من حساء السمك أعدت لهم ••

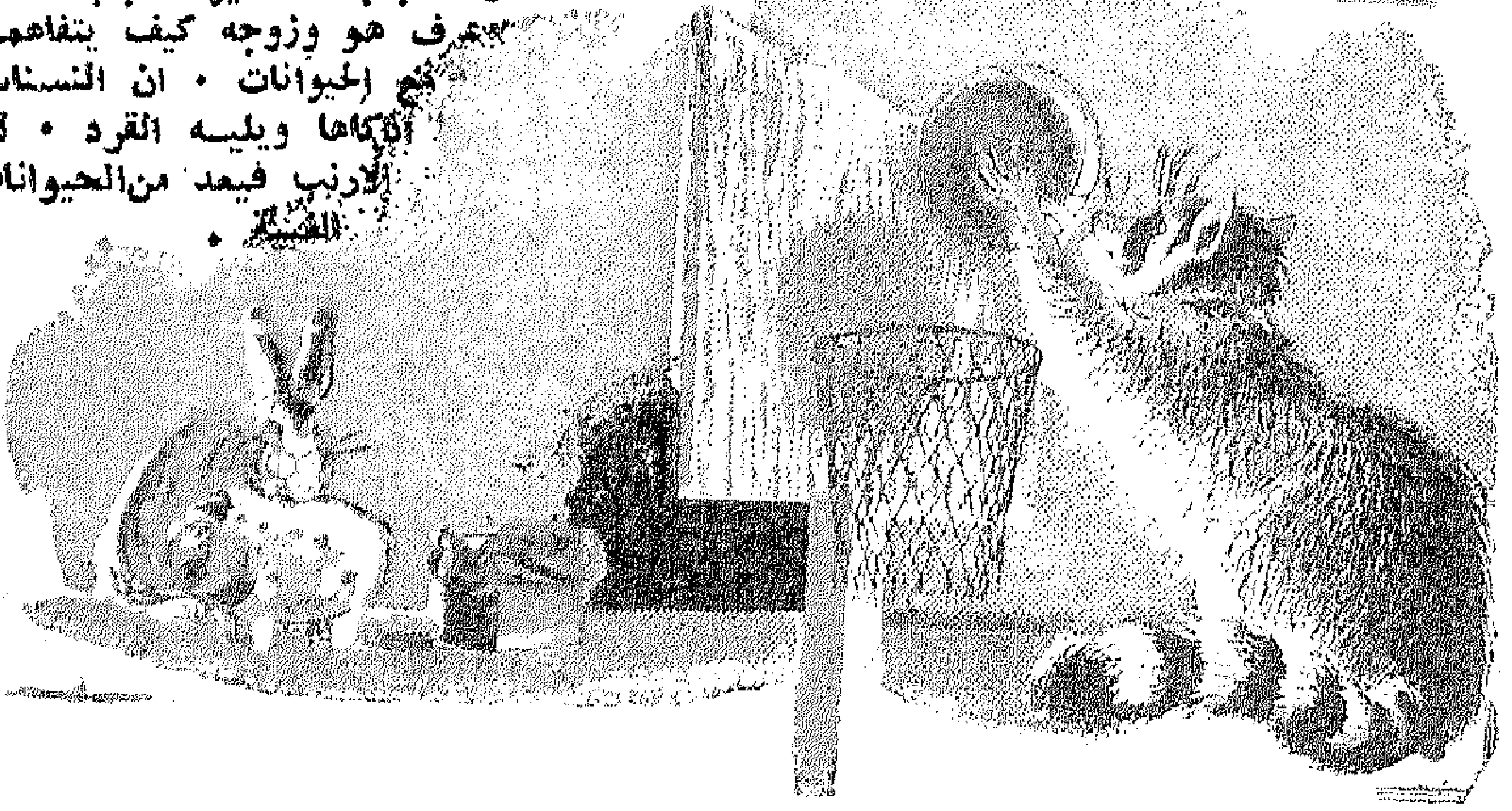
وان المرء حين يفكر فى هذه الايام التى يرتفع صياح الناس فيها بحثا عن حياة أكثر ترفا وسهولة ، ليبدو له هؤلاء الصيادون وكأنهم ليسوا الا بقايا قرون مضت •• ان مواصلتهم للحياة على هذا النحو معجزة من معجزات الشجاعة والقدرة على الاحتمال • فهناك عمل وهم عليه قائمون • وهناك أخطار وعقبات ومصاعب هم يواجهونها •• قوة الاحتمال جزء لا يزول من شخصيتهم والفساد لم يعرف طريقه اليهم •• فهم بحق رجال •

بقلم « آلان فيليبز »



العطف والتدليل — والمرح أيضا — كلها أشياء تعجز امام غريزة الثورة والتمرد لدى الاطفال • وهذه الغريزة ضرورية لعقول الاطفال وارادتهم ، كما أن التمرين والحركة ضروريان لاجسامهم • فاذا لم يكن هناك من الاسباب ما يحملهم على الغضب ، اصطنعوا هم تلك الاسباب ومن الصعب أن نتصور أسرا بلغت من المرونة والتساهل حدا يجعلها فى سلام دائم • فحيثما توجد شخصية لابد من نزاع • وخير ما يمكن أن يأمل الآباء والابناء فيه هو ألا تكون الجراح المتخلفة عن منازعاتهم بعيدة الغور أو طويلة الامد •

( كارل فان دورين )



سأل الدجاجة الصغيرة فأجابته • لقد عرف هو وزوجه كيف يتفاهمان مع الحيوانات • ان النسناس أذكاها ويليه القرد • أما الارنب فيعد من الحيوانات الغبية •

# حديقة حيوانات أنشأها عالم نفسانى

**سألت** الدجاجة الصغيرة :

ــ كم سبعة يحتويها الرقم ٢١ ؟

فأجابت الدجاجة البيضاء السمينة : ــ ٣

وكانت اجابتها بالنقر ثلاث مرات ولو أننى سألتها عن الجذر التربيعى للرقم ١٦ لنقرت أربع مرات

انها دجاجة عبقرية ، أليس كذلك؟ كلا ، فان المسألة لم تكن أكثر من خدعة ، ولم يتطلب الامر منى أكثر من خمس عشرة دقيقة لكى أدرب الدجاجة على هذه الخدعة •

***

حدث هذا فى مزرعة « كيلر وماريان بريلاند » ، حيث يعيش اثنان من أشهر مدربى الحيوان ، وسط دنيا ساحرة من الطيور والوحوش الصديقة ، التى علماها أن تفعل أشياء مستحيلة • ففى خلال السنوات العشر الاخيرة، قام بريلاند وزوجته ماريان بتدريب حوالى خمسة آلاف حيوان من ٢٨ نوعا مختلفا ، وحققا اكتشافات جديدة فى علم النفس الحيوانى ، يستطيع أى انسان أن يستخدمها فى تدريب الحيوانات المنزلية الاليفة •

وفى المزرعة التى يمتلكها آل

بريلاند على مقربة من « هوت سبرنجز » بولاية اركنساس ومساحتها حوالى ٢١٠ أفدنة ، يلعب أطفالهما الثلاثة مع رفاق من الطيور والحيوان ، وكأنهم من أبطال الاساطير والقصص الخرافية

ولقد شاهدت بعيني هناك ديكة رومية تلهو بادارة قطار صغير يجرى على قضبان ، وخنازير تجمع الملابس لتضعها فى سلة الغسيل ، ورأيت خروفا يتبع بريلاند أينمسا ذهب كالكلب تماما • وقد درب بريلاند وزوجته حيوانات مفترسة على أن تفعل أشياء لم يكن هناك من يتصور من قبل أنها ممكنة ، فقد دربا الثعالب على أن تصل الى عناقيد العنب وسباع البحر أن تلعب الكرة ، والارانب أن تضع قطع العملة الفضية فى صندوق الادخار !!

***

ومنذ سبعة عشر عاما ، كان كيلر وماريان يدرسان فى جامعة مينسوتا للحصول على دكتوراه فى علم النفس عندما وقع كل منهما فى حب الآخر وسرعان ما ارتبطا بالزواج ، وقرر الاثنان أن المزرعة هى أفضل مكان لانشاء أسرة •

ولكن كيف يستطيع علماء النفس ان يحصلوا على معاشهم فى مزرعة ؟

وهداهما التفكير الى أن يقررا تدريب الحيوانات وفقا للمبادىء النفسانية التى تعلماها ، وقد اظهر بريلاند وزوجته أن بعض الحيوانات أذكى كثيرا مما كنا نظن •

وفى صيف سنة ١٩٥١ دعا مديرو احدى حدائق الملاهى بفلوريدا بريلاند وزوجته لمساعدتهم فى تدريب الدلافين من خنازير البحر ، وهى نوع من الحيتان الصغيرة ، لاظهارها فى استعراض أمام الجمهور • وقد نجح الاثنان فى عملهما ، ويستطيع الزائرون للحديقة الآن أن يروا مجموعة كبيرة من هذه الحيوانات المائية ، وهى تقوم باستعراض عجيب يبدأ عندما يقرع أحدها ناقوسا ايذانا بوصولها الى المسرح • ويتضمن الاستعراض خنزيرا يقفز مسافة خمسة أمتار فى الهواء ليلتقط هراوة ، وآخر يغنى ، وثالث يقفز من خلال أطواق من الورق ، كما تلعب الخنازير كرة السلة ، وتلقى الكرة وتتلقفها فيما بينها •

***

ولكن لا شك أن لطريقة بريلاند فى التدريب حدودا ، فهى لا تصلح مثلا لتدريب حيوان لكى يعمل فوق طاقته العصبية ، فلا تستطيع أن تعلم

بها عصفورا كيف يتكلم طالبا الطعام أو أن تعلم بقرة كيف تبتسم أو قطة كيف تقوم بدور الكلب ..

***

ما هو أكثر الحيوانات ذكاء ؟

لعل هذا هو أكثر الاسئلة التى توجه الى بريلاند وزوجته ، ومع انه ليس هناك من يستطيع أن يتفق على ماهية الذكاء بالضبط ، فان لدى ماريان تعريفا اجتهاديا ، فهي تقول ان الحيوان يكون ذكيا اذا عرف بسرعة ماذا من الاعمال سيعود عليه بمكافأة ، وماذا منها لا يستحق مكافأة . واذا استطاع أن يلتقط سريعا الاشياء المتشابهة ويعمم حكمها على غيرها من الاشياء ، وأن يخرج سريعا باستنتاجات من دلائل صغيرة ، يدرك معنى الاختلافات بين الاشياء التى يشبه بعضها بعضا .

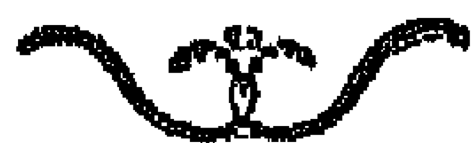
وعلى أساس هذا التعريف ، تضع ماريان النسناس فى المرتبة الاولى من الذكاء ، ويليه القرد ، ثم خنزير البحر فخنزير البر ، أما الكلاب فتضعها فى مرتبة أقل من الخنزير ، وكذلك القطط رغم أنها تقول ان القطة حيوان غامض لم يدرك تماما على حقيقته . وتأتى بعد ذلك الفرسان والببغاء ، ثم البقر والاغنام .

والحصان ماهر فى اكتشاف التبدل فى تغيرات التعبيرات البشرية كما انه سهل الانقياد لانه مرهف الاحساس بالنسبة للعقاب بل ومجرد الاشارة اليه .

وتتلو الاغنام فى الذكاء الارانب فالسنجاب ، فطيور الحقول ، ولكن الاختلافات التى كشف عنها بريلاند بين أعضاء الفصيلة الواحدة ، قد تكون عظيمة كالاختلافات التى توجد بين المخلوقات البشرية نفسها .

واذا راقبت هذين الخبيرين أثناء قيامهما بعملهما الذى يفتن الالباب ، فسوف تدرك شيئا آخر ، هو أن الحياة كلها مقدسة ، وانك ان لم تكن تعرفها على حقيقتها من قبل ، فسوف تكتشفها عندما تنجح لاول مرة فى تدريب حيوان .

ملخصة عن مجلة « دنيفر بوست » بقلم اير ولفيرت



قال لى حفيدى الذى يبلغ الرابعة عشرة من عمره ان فصله يدرس كتاب تشرشل الذى ألفه بعنوان : « تاريخ الشعوب الناطقة بالانجليزية » . ثم قال : « ان بعضنا سيكتب لتشرشل خطابات » .

فأجبته : انني واثق من ان سير ونستون سيغتبط كثيرا !

فرد قائلا : لست ادرى .. ولكننا سنطلب اليه ألا يؤلف كتبا اخرى بعد ذلك !



برعت فى عزف البيانو وهى دون الرابعة ، واستغلها أب قاس لا يرحـــم ، حتى اذا اعتصرها تخلى عنها ، وكانت تجربة قاسية فجرت فيهـا ينابيـــع العبقـــرية ..

# انتصار من جديد



كان ذلك فى صباح يوم من أيام الربيع عام ١٩٥١ ، حين وصلت مدرســـة الموسيقى بكلية أورلادى أوف ميرسى فى مدينـــة بورلنجـــام بولاية كليفورنيـــا ، بجسمهــــا الصغير ونظارتها التى تستقر على عينيها ، فى وقت مبكر عن موعد حصتها التى تبدأ فى العاشرة . وجلست الى البيانو فى انتظار تلاميذها ، وبدأت تعزف مقطوعة غير شائعة من وضع جوهان سباستيان باخ .

واستغرقت فى عـزف اللحـن استغراقا عميقـا ، فلم تتنبـه الى دخول عميدة الكلية بصحبة زائر ، يدعى جاستون أوزيجلى ، المـدير الموسيقى لمهرجان باخ ، الذى يقام فى بلدة كارميل القريبة ، ولبضاعة دقائق يرقبان هاتين اليدين الصغيرتين وهما ترتفعان وتنخفضـــان فوق لوحـة المفاتيح . ولما توقف العزف ، قال

أوزيجلى : لا أعتقد أننى سمعت هذه السوناتا من قبل . وأكاد أجزم بأننى لم أسمع أحدا يؤدى الخان باخ بهذه الطريقة الرائعة .. وربما استطعت اقناع هذه السيدة الشابة بأن تعزف عزفا منفردا فى المهرجان الذى نقيمه هذا الصيف .

وقبلت الفتاة التى تبلغ من العمر ٢٦ عاما هذا العرض . ورحب النقاد بظهور روث سلنزينسكا فى هـــذا المهرجان الذى شهدته مدينة كارميل، بحسبانها فنانة عازفة من الدرجـة الاولى . وتلا ذلك حفلات موسيقية أخرى اشتركت فيها ، ورحلات الى أوربا قامت بها ثلاث مرات . وكان النقاد فى كل مكان يعترفون لها بمكانتها على أنها موهبة عالمية نادرة .

ولعل مما يدهش فى قصة اكتشاف هذه العبقرية مصادفة باحدى الكليات الصغيرة ، أن روث سلنزينسكا كانت قد ظهرت لاول مرة أمام الجمهـور منذ ٢٢ عاما مضت باحدى الجامعات فأذهلت عالم الموسيقى وهى بعد طفلة فى الرابعة من عمرها . وفى هذا الوقت بدا وجـه الشـبه بينهمـا وبين موتسارت ، وظلت طوال عشر سنوات بعد ذلك أعجوبة المسرح الموسيقى ، يدفعها الى القيام بهـذه التدريبات الرائعة أب أنفق جهده فى تشكيلها فى قالب من صنع ارادته الحديدية . ولعل قصة عودة هـذه الفنانة الى المسرح الموسيقى ، وكيف تغلبت فى صراعها ضد هذا الكابوس الخـانق الذى أوشك ان يصرفها عن الموسيقى الى الابد ، تعد من أروع القصص فى تاريخ الموسيقى .

وتبـدأ القصـــة بولادة روث سلنزينسكا فى ١٥ يناير عام ١٩٢٥ ، حين أخذ أبوها جوزيف طريقـه الى المستشفى ليفحص يدى الطفـلة . وكان جوزيف بولندى الاصل يعمل لاعبا على الفيولين . هاجر الى أمريكا ليشتغل بتعليم الموسيقى . ولما شبت الحرب العالمية الاولى تطوع فى الجيش الامريكى وأصيب بجرح فى رسغه نتيجة لانفجار لغم . فلما أيقن أنه على شفا الموت تمنى على الله لو قبل منه هذه الصفقة : أن يمنحه الحياة مقابل أن يبذل هو من جانبه كل جهد ممكن يعوض به عن عجزه ، كى يخرج العالم أعظم موسيقية عرفها .

فلمـا ولدت روث شرع ينفـذ نصيبه من الصفقة . ومنذ اللحظة التى وصلت فيها طفلته الى المنزل قادمة من المستشفى بعد ولادتها ، طفق جوزيف يعزف على الفيـولين

بجوار مهدها عزفا لا ينقطع . ولم تكد الفتاة تبلغ من العمر ١٦ شهرا حتى كانت قادرة على أداء مايقرب من ٥٠ لحنا تدندنها بصوتها .

ولما بلغت من عمرها اثنى عشر شهرا صحبها والدها الى متجر للموسيقى ، ورفعها بيديه فأجلسها على مقعد عال أمام بيانو كبير للاطفال . وظلت فى أول الامر تضرب مفاتيح البيانو ضربا عشوائيا . ولكنها سرعان ما وجدت مفتاح « سى » الكبير ، وابتهجت به فظلت تضرب عليه بيديها عدة مرات . ثم وجدت مفتاحا آخر ظلت تلعب عليه مرة بعد مرة . ولبثت تجرب مفاتيح البيانو فى نهم وحماسة حتى اضطر أبوها الى جرها خارج المتجر ، وهى لا تكف عن الصياح والبكاء .

ولما رأى جوزيف تعلق ابنته بالبيانو اشترى لها بيانو قديما ، وأضاف اليه بعض التعديلات حتى يمكن أن يلائم قدمى الطفلة الصغيرة . وبمرور الوقت بلغت روث سن الثالثة ، واذا بكل لعب الطفولة وعرائسها تختفى من بين يديها ، وتقوم الفتاة بتدريبات يومية فى الموسيقى تستمر ثمانى ساعات ، تقبل عليها الفتاة فى « فرح » شديد كما يقول ابوها . وكان هذا الفرح موضع تساؤل من أمها التى كانت تكتشف أحيانا على جسد طفلتها الصغيرة كدمات . وتذكر روث هذه الكدمات التى كانت تملأ جسدها كله ما عدا يديها . فقد كان أبوها يجد فى تدليكها كل صباح ومساء كثيرا من الراحة .

وبلغت روث سن الرابعة . فسعى جوزيف بها لدى الماكنيدى بكلية ميلز بولاية كليفورنيا ، وهى تلميذة سابقة للموسيقار المشهور فيودور ليشتزكى . وبعد أن استمعت مسز كنيدى الى عزف الطفلة ، اقترحت تنظيم حفل عام تقدم فيه الطفلة . وفى مايو ١٩٢٩ صعدت روث فوق مقعد البيانو بقاعة الموسيقى بكلية ميلز لتقدم أول حفلة موسيقية بها ... كانت طفلة سمينة ، فى ثياب بيضاء منشاة ، وجوارب تصل الى ركبتيها . وأدهشت الطفلة بعزفها عددا كبيرا من الشخصيات البارزة وكبار الموسيقيين . وأسرعت وكالات الانباء تبرق قصة أعجب عبقرية عرفها العالم . وكتبت الصحف على صفحاتها الاولى قصة هذه الطفلة التى لاتعزف ٢٠٠ لحن كبير فحسب، ولكنها تستطيع فضلا عن ذلك أن

تعزفها على اكثر من مفتاح .

وفى خلال عام واحد ظهرت روث لاول مرة امام الجمهور الاوربى فى برلين ، وكتب الناقد فى صحيفة « نيويورك تيمز » يعلن انها من بعض الوجوه تعد اغرب اعجوبة موسيقية فى السنوات الاخيرة . وقد كانت فى الحقيقة شيئا خارجا عن المألوف الى درجة جعلت اعظم ناقد موسيقى فى برلين يخرج من القاعة ويصيح : ان كل شخص فى تمام عقله يدرك ان طفلة فى سن السادسة لا يمكن ابدا ان تعزف بهذه الطريقة .. لابد ان هناك نوعا من الاتصال الكهربائى قد اعد فى البيانو !

ولم تكن تصدر من جوزيف ابدا بادرة من بوادر العطف الابوى تجاه ابنته . وتقول روث : « انني لا اعتقد أن ابى فكر فيّ ابدا على النحو الذى يفكر به الاب فى طفله .. لقد كنت بالنسبة له مجرد كائن تجسمت فيه أطماعه » . وكانت الطفلة فى خضوعها المجيب لتحقيق هذا الغرض ، تتعطش الى كلمة مديح منه ، ولكن شفتى جوزيف لم تنطقا ابدا بهذه الكلمة .

وفى هذا الوقت كان قد أصبح لروث شقيقتان : جلوريا وهيلين ، اللتان مكثتا مع امهما فى امريكا ، بينما كان الاب يقوم برحلاته مع روث فى الخارج . كان جوزيف يقبل كل اتفاق بظهورها على المسرح ، ولم تكن روث تخذله . وكان ظهورها فى نيويورك وهى فى الثامنة من عمرها كما قالت عنه صحيفة نيويورك تيمز « تجربة كهربائية سريعة الانتشار » . وفى سن الحادية عشرة تلقت روث ٣٠٠٠ دولار مقابل اذاعة لها فى الراديو لم تستغرق اكثر من ١٥ دقيقة .

ووقع لها حين بلغت سن الرابعة عشرة حادث غير مجرى حياتها . فقد ترامى الى سمعها وهى ترقد فى سريرها بالفندق حديث يدور بين مؤلف شاب وبين والدها . قال المؤلف فيه لوالدها انه يفكر فى الزواج من فتاة صينية . وساله والدها كيف تستطيع أن تحب فتاة من جنس آخر ؟ ورد الكاتب يقول : ان المرء لا يستطيع ان يعرف السبب فى حبه لشخص آخر .. تماما كما لا تستطيع انت أن تقول لماذا تحب بيتهوفن . ورد أبوها يقول فى عبارات نزلت على مشاعرها كاللهب : انك لم تفهمنى بعد .. ليس بيتهوفن هو الذى أحب ولكنه المال الذى يسهل على بيتهوفن

طريق الوصول اليه .. هذا كل مافى الأمر !!

ومنذ هذه اللحظة بدأت العلاقات بين الأب وابنته تتدهور بسرعة . واضطرها نشوب الحرب فى أوروبا عام ١٩٣٩ الى الغاء سلسلة رحلاتها هناك . وعادت روث مع أبيها الى أمريكا ، وكان الوقت متأخرا فلم يكن من الممكن تنظيم رحلة لها داخل أمريكا نفسها . وهكذا وجدت روث نفسها متعطلة لاول مرة عن العمل وهى فى سن الرابعة عشرة .

واكتشف جوزيف فى الموسم التالى أن الدوائر الموسيقية فى أمريكا قد فقدت اهتمامها بالطفلة الرائعة . واذا بمستقبلها الاستعراضى ينتهى فجأة ، ويفقد هو اهتمامه بابنته فجأة أيضا . فلم تعد مصدرا يدر عليه المال وهى ليست شيئا اكثر من فتاة مراهقة لا يجد فى نفسه الصبر أو الرغبة فى التعاون معها . وصرف الأب اهتمامه الى استثمار ربع مليون من الدولارات غلها عليه بيتهوفن !

وهكذا عادت روث الى العيش طوال الوقت مع أمها وشقيقتيها . وتركت لنفسها تبحث عن طريقها فى عالم لم تكن قد تهيأت لمواجهته . فكانت بقوامها السمين غير المتناسق ، ونظارتها السميكة على عينيها لتعوض بها عن قصر النظر الذى سببته لها قراءة النوتات ، وملابسها القطنية الرخيصة التى تصر على ارتدائها ، وجواربها التى ترتفع حتى ركبتيها والتى تعودت لبسها منذ أراد لها أبوها ذلك .. كانت بمنظرها مثار سخرية لاختيها وأصدقائهما .

كانت روث ترغب من أعماق نفسها فى أن تكون مقبولة لدى الآخرين . ولكنها لم تجد أحدا تستطيع أن تتجه اليه طلبا للنصيحة أو العون . كانت أمها التى لم ترافقها الا فى مرات نادرة فى رحلاتها الموسيقية تكاد تكون غريبة عليها . ولم يكن لها أصدقاء .. كان لا يزال لديها البيانو بالطبع ، ولكن حتى البيانو نفسه كان مصدرا لمزيد من الحرمان واليأس ، لأن أحدا لم يكن يريد أن يسمعها وهى تعزف . وكانت عادة الاعتماد على توجيهات الغير ، قد تأصلت واستقرت فى نفسها ، الى درجة حرمتها ثقة بالنفس تخلع على أفكارها الخاصة حرية التوجيه . وكانت فى غمرة المها ووحدتها تفكر دائما فى التخلص من حياتها .

ثم أشرق فى حياتها شعاع من أمل .

فقد سمعت أختيها تتحدثان عن الاشتراك فى امتحان لدخول احدى الكليات ، ولم يكن تعليمها حتى هذا الوقت قدجاوز الدروس الخصوصية التى كانت تتلقاها أثناء تدريبها الموسيقى الشاق . . لعلها اذن تستطيع أن تذهب الى الكلية ، لتجد هناك هدفا جديدا لحياتها . وسخر أبوها من الفكرة وهو يقول لها : كفانى ما أنفقت من أموال على تعليمك . . وفضلا عن ذلك فأنت لا تعرفين غير الموسيقى . ولن تستطيعى النجاح فى الامتحانات .

ولكنها استطاعت أن تحصل بدون علمه على عدد من امتحانات الالتحاق السابقة لجامعة كليفورنيا ، ووضعت قائمة للمواد التى تريد دخولها ، واستعارت الكتب من احدى المكتبات ، وواصلت ليلها بنهارها فى دراسة جادة مضنية . فلما دخلت الامتحان ونجحت فيه قبلتها الجامعة فى السنة الاولى .

ولكى تكسب من المال ما يسد نفقاتها الخاصة بعد أن حرمها أبوها منها ، ولكى تشترى اول ثوب « عادى » وحذاء مرتفع لها ، اضطرت الى العمل كأمينة للمكتبة فى الجامعة وفى أداء تمرينات موسيقية على البيانو لطلبة قسم الموسيقى ، وتمكنت من تخفيف وزنها ١٤ كيلو جراما ؛ وعنيت بتصفيف شعرها واكتساب السلوك الذي تأخذ الفتاة به نفسها فى التعليم المشترك .

وأهملت روث موسيقاها عمدا . ولكنها جلست فى أحد الايام الى البيانو فى غرفة استراحة الطلبة ، وبدأت لاول مرة تعزف لمجرد التسلية الحان البوجى ووجى والحان باخ وبيتهوفن .

ومنذ هذه اللحظة صارت نقطة المركز لمجموعة مرحة من الشباب . كان من بينهم جورج بودن ، وهو شاب ضخم الجثة قوى البنية لايفتأ يطلب أغنية شعبية بعينها مرة بعد أخرى . وقال لها ذات مرة : انك تعزفين عزفا رائعا ، بل انى لأعتقد أنك تجيدين الموسيقى اجادة تامة . وسألها الشاب : هل سمعت احدى مقطوعات شوبان . وكم كانت دهشته حين أثبتت له أنها لم تسمع بها فحسب بل انها تستطيع عزف ٢٦ مقطوعة اخرى من مقطوعات شوبان .

وأحب جورج الموسيقى ، وكانت روث تعزف له كل مايريد أن يسمعه على نحو أفضل مما سبق أن سمعه قبل ذلك . وأحبت روث الافلام

السينمائية والرقص ، وقضت مع جورج وقتا أفضل من أى وقت قضته فى حياتها قبل ذلك . فلما صحبت روث جورج معها الى منزلها ذات يوم بعد عشرة أسابيع من اللقاء المنتظم والخروج معا ، لتقول لابيها أنهما قررا الزواج ، لم يكن من الأب الا أن قذف بها خارج المنزل ، وطرد جورج الى الشارع ، وهكذا فر الحبيبان معا فى اليوم التالى .

ولم يكن قد بقى غير ستة أشهر على تخرجها من الكلية حين انقطعت روث عنهما ، وانغمست فى تدبير شئون المنزل بشقة صغيرة ، بينما كان زوجها يعمل باحدى شركات الاعلان . ولم تكن روث تحلم وهى فى السنوات الاولى من زواجها بالعودة الى الاشتغال بالموسيقى . ولكن ثقة جورج بموهبتها دفعتها الى استئناف تدريباتها الموسيقية بصفة جدية . ونظرا لانها لم تعد بحاجة الى انتزاع موافقة من أحد فقد وجدت روث نفسها أكثر استجابة من أى وقت مضى ، الى ما توحى اليها به الموسيقى نفسها .

وسرعان ما أصبحت أصابعها العشر طوع أمرها تعزف بها ولكن بعقل مبدع وقلب خالص .. لقد انطفأ الكوكب الذى سجل ما يزيد على الألف انتصار فى الحفلات الموسيقية . وتألق كوكب جديد ، كوكب فنانة جديدة .

ولما استدعى زوجها ابان الحرب العالمية الثانية للخدمة فى الجيش الامريكى ، التحقت روث بعمل فى التدريس ، أدى بها الى مركزها الذى شغلته كمدرسة للموسيقى فى كلية أورلادى أوف ميرسى ، حيث اكتشفها اوزيجلى ، ولما اقترب موعد ظهورها فى مهرجان باخ الذى يقام فى كارميل ، وجدت روث فى نفسها دافعا قويا يحضها على الرجوع الى والدها كى تطلعه على ما حققته لنفسها من قيم جديدة . ولكنه رفض أن يراها ومات بعد ذلك بأسبوعين دون أن يشك لحظة فى أن أعظم انتصار لابنته يوشك أن يتحقق .

أما اليوم فان روث سلنزينسكا تتخذ موقفا فلسفيا تجاه أبيها ، فتقول : ان بريق الشعور بالرضى الذى أحسه فى عزفى ، يستحق فعلا الثمن الذى حملنى أبى على دفعه . لقد كرر على مسامعى وثبت فى عقلى الاصول الفنية الجيدة ، قبل أن يقع عقلى وأصابعى فى قبضة العادات المتصارعة . وهكذا أصبح فن العزف

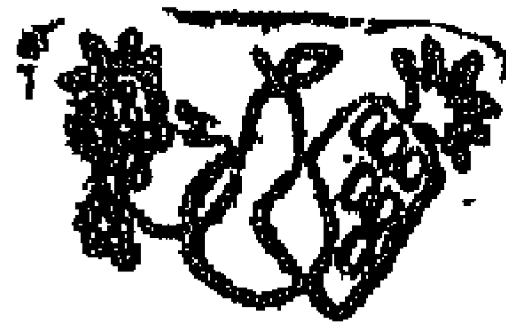
عندى شيئا أوتوماتيكيا وأصبحت حرة تماما ــ شأنى شأن القليلين من عازفى البيانو ــ فى ان اكرس نفسى لحل الصــعوبات العقلية والعــاطفية التى أواجهها .

واستمرت روث فى طريق العودة الذى بدأته فى كارميل . واستطاعت فى حفــلات موسيقية أقيمت لهــا فى أوروبا وأمريكا أن تثبت المرة بعد المرة نضجها الفنى ، وفى عام ١٩٥٣ كان عليها ان تعزف فى كولونيا بألمــانيا ، وكم كان جزعهــا حين شـــاهدت الاحجار التى كانت مدينة فى يوم من الايام .. ما الذى تستطيع أن تفعله كيما يكون له معنى لدى اناس قاسوا مثل هذا الحزن القاتل ؟

وتروى روث القصة قائلة : « لقد خطر لى وانا اقوم بتدريباتى فى طابق أرضى شديد البرودة ، أن اخرج الى الناس على المسرح ، وأمنحهم تجربة عاطفية قوية جميلة ترد اليهم الايمان والامل ، وتدعهم يدركون أن هنــاك مستقبلا ينتظرهم » .

ومنذ ذلك الحين ظل هذا الهدف هو الذى يسيطر عليها فى كل لحن تعزفه . ومنذ عام مضى أغرى أحــد أصدقائها ديمترى متروبولوس مدير فيلهارمونيك سيمفونى فى نيــويورك بالاستماع اليهــا . وقال لهــا قائد الاوركسترا العظيم بعد أن انتهت من عزفها : انك لعازفة عظيمة ياسيدتى الشــابة .. بل الاكثر من ذلك أنك موسيقية مبدعة !

بقلم اليكس وليامسون

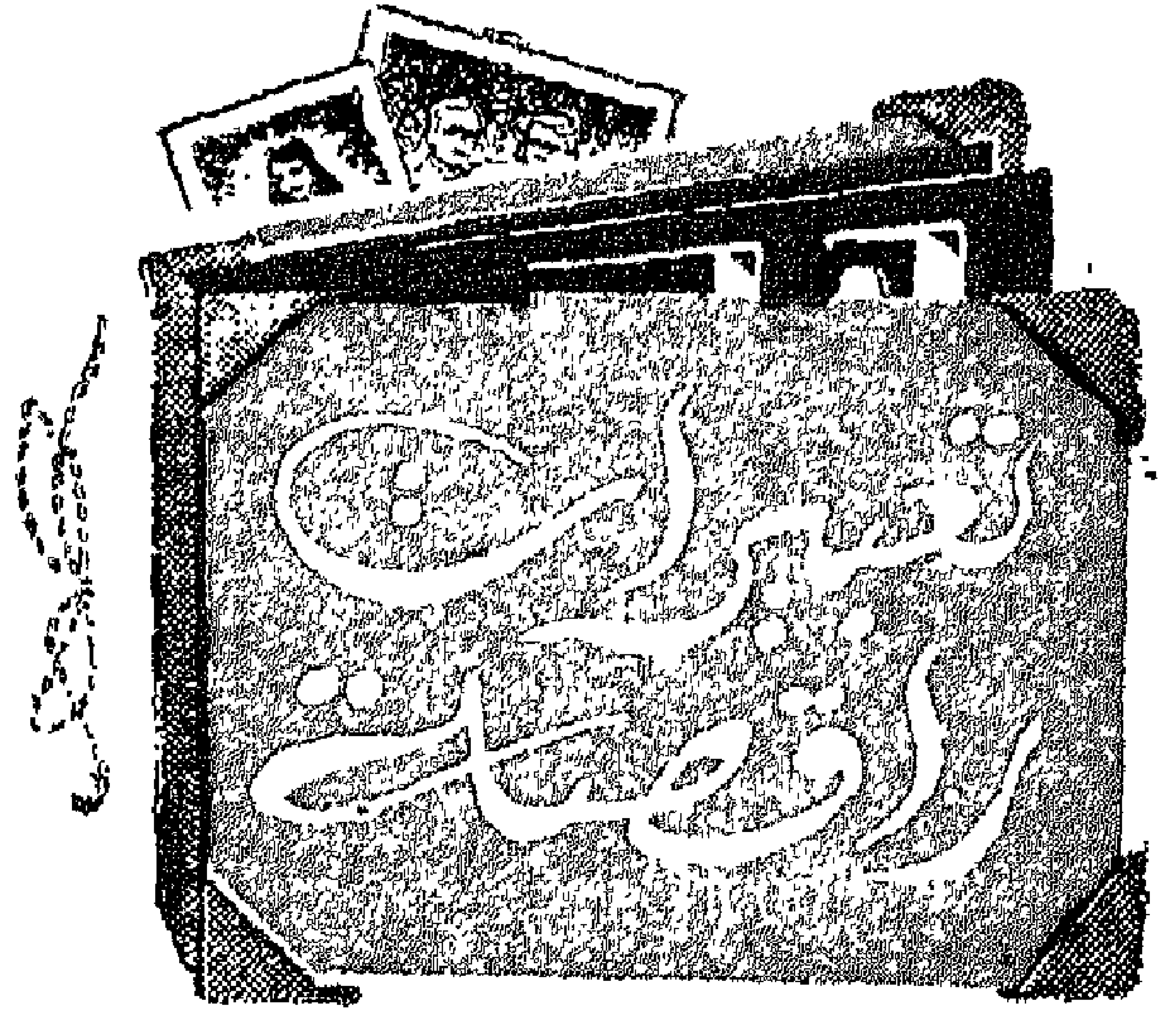


## حلاقة بالبوليس

كان روبرت كنيدى رئيس احــدى لجان مجلس الشيوخ الامريكى فى طريقه الى احدى الجامعات لحضور حفل منحه درجة الدكتوراه الفخرية ، ووجد كنيدى نفسه تحت ضغط من زوجته ليحلق شعره قبل الذهاب الى الحفل . وكان كنيدى وزوجته يتخذان طريقهما من المطار الى الجامعة ، حين قررت زوجتــه ان عملية قص الشعر لا يمكن ارجاؤها اكثر من ذلك .

وصحبه مرافقوه من رجال البوليس الذين يتولون حراسته الى احد صالونات الحــلاقة حيث كانت توجد سيدة هناك ، لم تكد تلمحه حتى علقت بقولها : اننى اضطر الى تخدير ابنى الذى يبلغ السابعة من عمره لاحمله على قص شعره .. ولكن هــذا الرجل يحتاج الى رجال البوليس !

( نيويورك تيمز )




انها ابتسامة لا تخفى وراءهاشيئا غير الاسنان •

( ج • ل )

***

كانت تبدو واقفة أقرب بالنسبة لى منى بالنسبة لها •

( رودريك مان )

***

اتجهت نحو البـــاب فى حركة ، أنفقت القطط ســنوات طويلة تحاول اتقانها !

( د • ب )

***

الكلب الصغير يحـاول أن يستتر وراء نباحه !

( ق • س )

***

انه يجعلك تشعر أنه يرقص ضدك لامعك !

( ج • ل )

***

يستطيع بعض الزائرين أن يمكثوا خلال ساعة ، أطول مما يمكنه الاخرون خلال أسبوع •

( و • د )

***

انك لاتستطيع أن تقول له شيئا •• فقد وهبه الله رأسا لاينفذ منه الصوت •

( م • س )

***

ينبغى على الفتيات أن يتعلمن أداء الاعمال المنزلية •• لان بعضهن قد لايجد زوجا !

( ف • ب )

***

غرفة المستشفى هى المكان الذى يقصده أصدقاء المريض ليتحدثوا الى أصدقائه الآخرين •

( فرانسيس • و )

***

المرأة لصديقتها فى التليفون : لقد كان هارى حسن الحظ فى رحلته التى قام بها للصيد •• فقد عاد حيا !

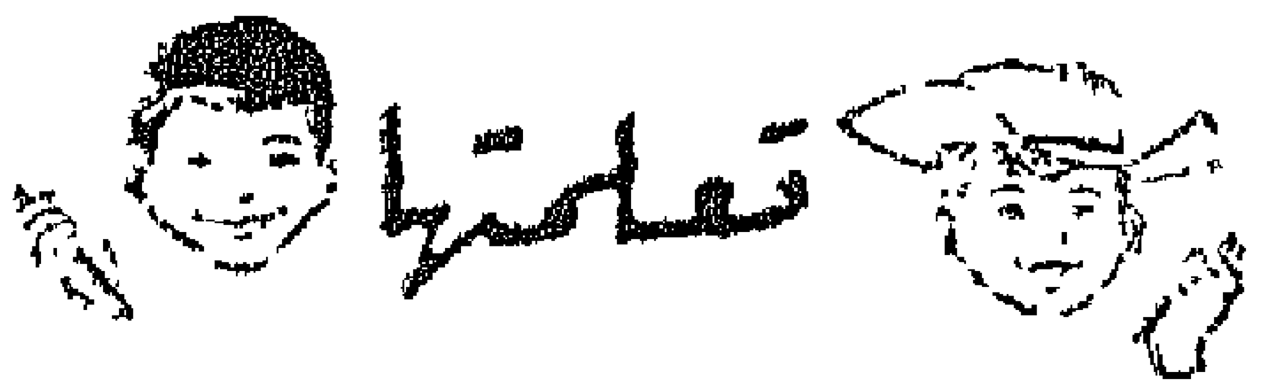
( م • م • )

***

الفتاة الشابة لصديقتها : ان بيننا خلافا طفيفا جدا •• أنا أريد أن نحتفل بزواجنا احتفالا فخما فى احـــدى الـكنائس ، وهـو يريد أن يفسخ الخطبة !

( ك • و )

ان الطفل الفرنسي ينشأ وهو يعتقد أن أهم مافى الحياة هو أسرته المتكاملة. وانها أكثر أهمية على مر الزمن مما يجرى فى باريس أو فيتنام او الجزائر ! !



# دروس تعلمتها من ولدى

كان فى استطاعتنا أن نسمع ونحن فى منزلنا أصوات الاطفال وهم يلهون فى فناء المدرسة المجاورة وبدا لنا أن حيلتنا قد أفلحت ، فقد عشنا شهرين فى قرية فرنسية سأطلق عليها اسم « بيرين » دون أن يتعلم طفلانا اللغة الفرنسية بالسرعة التي يقال أن الاطفال يلتقطون بها اللغات الاجنبية .

وذات يوم من أيام الآحاد ، اقترحنا أن يأخذ الطفلان كرتهما الى المدرسة المجاورة ، لعلهما يستطيعان اجتذاب بعض الاصدقاء الفرنسيين للعب معهما .

وانطلقت الى هناك بعد قليل ، وألقيت نظرة على المكان ، ولكن الموقف لم يكن كما توقعته : فقد كانت هناك مباراة مثيرة لكرة القدم تجرى فعلا ، ولكن « جوناثان » و « دافيد » لم يكونا يلتقطان العبارات الفرنسية ، بل على العكس كان الاطفال جميعا يصيحون من أعماق قلوبهم قائلين بالانجليزية :

- ادفع بالكرة الى .. ادفعها الى!

وهكذا انتصرت الانجليزية فى هذه المناوشة ، وان كنت قد تعزيت بعض الشيء لان وظيفتى فى القرية هى تعليم اللغة الانجليزية !

ومع ذلك وعلى الرغم من طبيعة المشاغبة الامريكية لدى الطفلين ، فقد تعلما الفرنسية فعلا ، وفى خلال خمسة أشهر ، استطاع كلاهما أن يعبر عما يريد بطريقة فعالة - وان لم تكن صائبة دائما فى قواعد اللغة - وشيئا فشيئا ، أصبح الطفلان يفضلان الفرنسية على الانجليزية ، وعادات الفرنسيين على الامريكيين !

وبعد أن أمضينا حوالى عام فى « بيرين » عدنا الى الوطن . وهناك سادت الدهشة فترة من الوقت عندما شاهد الجميع طفلين صغيرين يصافحان كل انسان فى أدب ،

ويتحدثان الفرنسية أثناء لعبهما معاء ولكن هذا السلوك الفرنسى لم يستمر طـــويلا ، فسرعان ما اختفت عادة المصافحة باليد أولا ــ تلك العادة التى كانت تثير ضــحك الكبـــار من الامريكيين ــ ثم بدا أن اللغة الفرنسية لن تستطيع أن تقاوم النفوذ العارض للبيئة المخالفة لها • وهـــكذا ظلت تختفى يوما بعـــد يوم من حديثهما لتحل محلها اللغة الانجليزية ••

ولـما كنت أكره أن أرى الطفلين يفقدان مهـــارتهما فى الفرنســية ولا يهتمان بنجاح جعلهما يختلفان عن بقية أصدقائهما ، فقد حصلت عـلى اذن بتعليمهما اللغة الفرنسية طوال السنة الدراسية بمدرســتهما التى التحقا بها فى ( هافر فورد )

وكان التناقض بين تعليم الانجليزيه للاطفال الفرنسيين ، والفرنســية للاطفال الامريكيين جذابا مغريا •

فعندما وطئت قدماى أرض مدرسة ( بيرين ) الفرنسية ، كان الاطفال يجلسون فى هـــدوء تام فى انتظار حضورى ، وما كدت أصـــل ، حتى نهضوا جميعا صائحين فى صـــوت واحد :

ــ صباح الخير يا سيدى

أما فى ( هافر فورد ) الامريكية، فان رد الفعل الاول لوصـــولى الى الفصل رهن بما كان يفعله الاطفال قبل حضورى • فاذا كانوا مشغولين بعلم الحســاب ، كان ترحيبهم بى عظيما • أما اذا كانوا مشغولين باعداد ميزانية الانفاق على مجلة الفصل،فان الامر كان يتطلب مجهودا مشتركا منى ومن المدرس المشرف عليهم لتحــويل اهتمامهم الى اللغة الفرنسية •

وفى ( بيرين ) كان الاطفـــال يجلسون فى صبر ، على اســتعداد لتنفيذ أية تعليمات قد أصدرها لهم• أما فى هافر فورد ، فان العبء يقع على وحدى للبحث عن نقطة الابتداء والتشبث بها •

ان غلطة واحدة كانت كفيلة بأن تفقدنى هذه البداية ، فيلتقطها طفل يجتذب اليه انتباه الجميع بعيدا عن الدرس •

وأطفال ( بيرين ) يتفادون اثارة الانتباه الى انفسهم ، بينمـــا أغلب أطفال ( هافر فورد ) يتـــوقون الى اجتذاب الانتباه اليهم ،فترى «هيلين» مثلا تقفز فى مقعدها وتلوح بيدها•• انها تعرف الاجابة على كل الاسئلة، ولا تستطيع أن تجلس دون أن تدعى للاجابة ، بينما تجد أن «جين» لاتعرف كيف تجيب على أى سؤال ، ومع ذلك

فهى ترفع يدها هى الاخرى ،مفضلة اجتذاب الانتباه اليها مع نقص معارفها على أن تجلس دون أن يحس بها أحد على الاطلاق !

والمدرس فى هافرفورد مضطر دائما الى خلق الباعث على التعليم ، أما فى بيرين ، فالحاجة قليلة لاثارة الاطفال لانهم راغبون فى التمشى مع فنون التعليم التقليدية • وتعلم اللغات ليس أمرا جديدا عليهم ، كما أن دراسة لغتهم مستمرة منذ دخولهم رياض الاطفال وهم معتادون على حفظ كثير من المواد ، ولديهم واجبات منزلية ثقيلة منذ سنوات دراستهم الاولى حين كانوا فى السادسة • ان العمل لايبعث البهجة فى قلوبهم ، ولكنهم يتوقعونه ، أما فى ( هافر فورد ) فان مجرد ذكر الواجب المنزلى أو الحفظ أو الاسئلة يثير زمجرة مدوية وتهديدات بالتمرد من الاطفال •وعلى المدرس أن يعثر على حيلة ما لازالة المسئولية عن العمل المقترح ، أويجعله يبدو كأنه قرار صادر من الفصل لا من المدرس نفسه

والحديث عن قواعد اللغة يذكرنى بفرق عجيب فى تصرفات الاطفال ، فقد دهش الاطفال فى( بيرين )عندما عرفوا أن الاسماء فى الانجليزية ليس لها جنس ، ولكنهم قبلوا الامر على عواهنه •• أما فى ( هافر فورد )فان جدران الفصل كادت تنفجر فى اليوم الذى ذكرت لهم فيه أن بعض الكلمات الفرنسية مذكر ، والبعض مؤنث ، فقد ضحكت البنات وقهقه الاولاد بصوت صاخب ، وكأن هذه أروع نكتة سمعوها فى حياتهم !

***

والمدرسة فى ( بيرين ) هى المدرسة ، وللاطفال فيها سلوك يلائمها ، وقد أعدهم التدريب المنزلى لادراك أنهم أطفال ، وان الكبار لا الاطفال هم الذين يصدرون القرارات، والمدرسة بالنسبة لهم بمثابة تجربة جدية ، عليهم أن يتقبلوها بغض النظر عن مشاعرهم الخاصة ، فالاطفال يجب أن يتعلموا ، وهم يحفظون دروسهم غالبا عن ظهر قلب •

أما خارج المدرسة ، فالطفل الفرنسى يلعب بحرية ، وهو يتعلم فى المدرسة كيف يقوم بأعمال مغرية ، ولكنها يجب أن تعمل دون أن يضطر المدرس للبحث عن وسائل تجعلها مثيرة للاهتمام ، انه يتعلم أن التجربة تنقسم الى أجزاء ، وأن لكل جزء منها حدودا حاسمة ، ويتطلب سلوكا مناسبا • واحساس الطفل بالملاءمة

ينعكس على سلوكه الاجتماعي المتزن .
أما في هافر فورد ، فالطفل يأتي الى المدرسة مدركا تماما لاهميته ، فهو في المنزل شريك على قدم المساواة على الاقل في شؤون الاسرة ، ان لم يكن هو محور اهتمام العائلة . وهو يعد المدرسة مجرد فرصة أخرى للتعبير عن شخصيته ، كما انه يدعى باستمرار لاصدار قرارات فردية أو جماعية مما يعد في فرنسا أمرا بالغ التعقيد بالنسبة لطفل محدود الخبرة . والطفل الامريكي له صوت مساو لصوت مدرسه في تقرير الموضوعات التي تدرس في الفصل ، كما أن له صوتا مساويا لصوت والديه في تقرير المكان الذي ستقضي فيه الاسرة عطلتها . وهذا النظام يعد الطفل لمواجهة حاجات الهيئات الاجتماعية والسياسية ، حيث يعد الاقناع والتوفيق وصوت الفرد والجماعة عناصر جوهرية ، ولا غرو بعد ذلك اذا كان الاطفال الذين شبوا في ظل هذا النظام ينشأون مؤمنين بأن قوة بلادهم تكمن في نظمها السياسية .

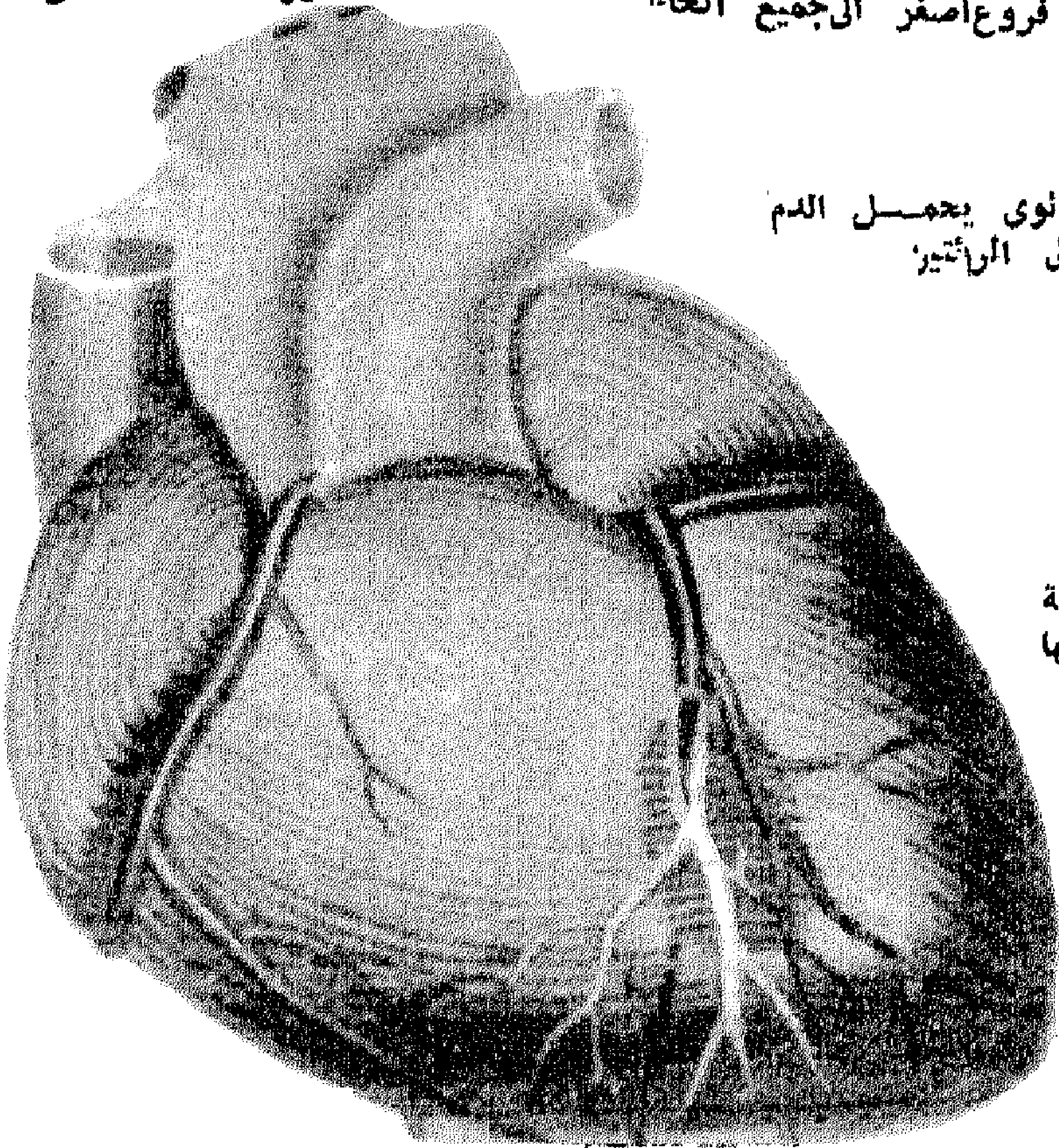
أما في بيرين ، فالخبرة والتدريب والاشراف المعقول الذي يمتزج بالحب تعد كلها أمورا جوهرية في اصدار قرار حكيم . ولما كان الكبار يمتلكون من هذه الامور أكثر من الاطفال بصفة عامة ، فان الكبار هم الذين يصدرون القرارات . وهذا النظام ينجح تماما في المنزل والمدرسة . ومن العسير أن تجد أفضل من فصول الدراسة والعائلات في بيرين في التكتل والقوة وسهولة العمل . ولا تعجب أن وجدت الطفل ينشأ في ( بيرين ) وهو يعتقد أن أهم ما في الحياة هو أسرته المتكاملة وأن هذا أكثر أهمية على مر الزمن مما يجرى في باريس أو فيتنام .. أو الجزائر !

ملخصة عن « نيويورك تايمز » بقلم لورانس وايلى

## الافتقار الى الثقة

**اصطحب جورج همفرى وزير المالية الامريكية السابق معه روبرت اندرسون وزير المالية الحالي الى ادارة طبع اوراق البنكنوت ، ليريه أين تسك النقود . وشاهدا أثناء وجودهما هناك آلات الطبع وهي تخرج الوريقات الاولى من النقد تحمل توقيع اندرسون . وكانت اوراق النقد هذه هي الاولى التي تحمل عبارة « نحن نثق بالله » وهي شعار امريكا .**

**وعلق اندرسون على ذلك قائلا : هذا امر يصعب احتماله .. ما اكاد اتولى منصبى حتى اجد تعبيرا امامي عن الافتقار الى الثقة ! ( نيويورك تيمز )**




الجلطة الدموية ( الجلطة التاجية ) تمنع الدم من الدوران • وتبين الصورة أعلاه النسيج المحيط بالعضلة الذى يضمر نتيجة لنقص التغذية • ويحتاج شفاء النسيج المعطوب عادة الى فترة تتراوح بين ٦ و ١٢ أسبوعا

# ما يجب أن تعرفه عن قلبك

تعتبر امراض القلب والاوعية الدموية فى مقدمة الامراض العديدة التى تصيب جسم الانسان من حيث تسببها فى الموت الا أن الاشخاص الذين يعانون اليوم من اضطراب قلبى يجدون مستحضرات طبية كثيرة تشفيهم من امراضهم • وقد اصبح معظم هذه المستحضرات فى متناول يد مرضى القلب بعد الحرب العالمية الثانية فقط • وتعتبر الوقاية من امراض القلب من أعظم الاهداف التى يسعى الطب لتحقيقها فى المستقبل ويشعر الاطباء بأن المستقبل مفعم بالامل

ان القلب عضلة فعلا ، ووظيفته الرئيسية ضخ حوالى ٣٠٠ جالون من الدم يوميا فى ملايين الاميال من الاوعية الدموية ، فيغذى ويعيد بناء الانسجة المستهلكة

وقد لعبت الابحاث دورا كبيرا فى مواجهة مشكلات امراض القلب • واصبح الآن فى استطاعة آلات مدهشة أن تؤدى وظائف القلب

والرئة متيحة بذلك الفرصة للجراحين لاجراء جراحات دقيقة في المنطقة المحرومة من الدم بداخل القلب ، كما أصبح في الامكان ازالة الجلطات الدموية التي تسد الشرايين ، ويمكن ايضا تصحيح النقائص التي تولد مع الانسان في القلب وصماماته واوردته وشرايينه بواسطة « التطعيم » باجزاء حية او من اللدائن

وتسبب بعض هذه النقائص « الاطفال الزرق » ، ويولد مثل هؤلاء الاطفال وتركيب قلوبهم غير عادي مما يعرقل دورة الدم النقي فعندما يتحسن الاكسجين الموجود في الدم تختفي الزرقة . ومن حسن الحظ ان اطفالا كثيرين ممن كانوا يوما عاجزين فعلا يمكن الان علاجهم جراحيا بحيث يستطيعون الجري واللعب مثلما يفعل الاولاد والبنات العاديون تقريبا

ان طريقة « التثليج العميق » تسمح الان باجراء جراحات في مناطق من القلب لم يسبق ان حاول احد اجراء اية جراحات فيها من قبل . اذ ان عملية التثليج تبطيء نشاط الدم وتقلل الدورة الدموية

وباستعمال الاجهزة الكهربائية يستطيع الجراحون تنشيط واحياء القلب المضار ، كما انهم يستطيعون ايضا تدليك القلب باليد محاولين بذلك اعادة الضربات العادية اليه

وهناك ابحاث اخرى هدفها اعداد عقاقير محسنة لخفض ضغط الدم وتاخير تجلط الدم وتنتج المعامل النووية اجهزة خاصة اشعاعية تساعد على دراسة دورة الدم وتشخيص مرض القلب

ان كل هذا التقدم الطبي مفيد جدا في علاج الانواع الثلاثة الكبيرة من مرض القلب

روماتزم القلب . هذا المرض يهدد تماما نشاط الطفل لانه يضر صمامات القلب ونسيج العضلة مما يضعف قوة ضخ الدم . ويمكن ان تؤدي عرقلة عمل القلب الى اضعافه ، الا انه كثيرا ما يمكن تجنب المرض . وعادة يكون المرض نتيجة الاصابة بالحمى الروماتزمية (ويسبقها عادة التهاب الحلق بالميكروب السبحي) فاذا عولج الحلق الملتهب بسرعة وكفاية بواسطة مضادات الحيويات فانه يكاد يكون من المحقق دائما منع الاصابة بالحمى الروماتزمية وتجنب التعرض لخطر اصابة القلب بالروماتزم

ارتفاع ضغط الدم ، ويؤدي الى انهاك الجسم واحداث الوفاة اكثر من اي مرض آخر من امراض القلب ، اذ ان ضيق الشرايين الصغيرة يجعل من الصعب على القلب ضخ الدم . وكلما ضاقت مجاري الدم ازداد الضغط ، فاذا استمر ارتفاع ضغط الدم فان الاوعية الدموية تميل الى التكثف والتصلب

ولخفض ضغط الدم يستعمل كثير من الاطباء الان مركبات من راوولفيا سربانتينا ، اذ ان هذه العقاقير تحدث هدوءا وتقلل من اضطراب المرضى فضلا عن خفضها لضغط الدم

المرض التاجي بالقلب « ازمة قلبية » : وتتكون من نوعين منفصلين من المرض ـ تصلب الشرايين وضيقها ، وتكون جلطة في الشرايين وكلا الحالتين تؤثر في الشريانين التاجيين وهما المصدر الوحيد الذي يحصل القلب منه على الدم وتعتبر الجلطة التاجية من اكبر اسباب وفاة الاشخاص فيما بين سن ٤٠ و ٦٠ الا انه يمكن التغلب على هذه الحالة بنجاح في معظم الحالات اذا لزم المريض الراحة التامة فترة كافية بعد تعرضه للازمة

وبينما يبحث العلماء عن اسباب مرض القلب فان الاطباء المسلحين الان بمعرفة جديدة يمضون في سبيلهم للاقلال من الالم واصلاح النسيج التالف واطالة الحياة

ودار سكويب قوة هامة في البحوث المستمرة لدراسة مرض القلب ، ولمساعدة الاطباء والمرضى في جميع انحاء العالم حتى يدركوا اسباب فشل القلب في اداء وظائفه اعد فنيو سكويب ، للتوزيع ، افلاما عن الحمى الروماتزمية، والخلل والمرض الطبيعي بالقلب وجراحة القلب . وكانت معامل سكويب هي الاولى في انتاج مركبات راوولفيا سربانتينا التي تخفض ضغط الدم بشكل ملحوظ



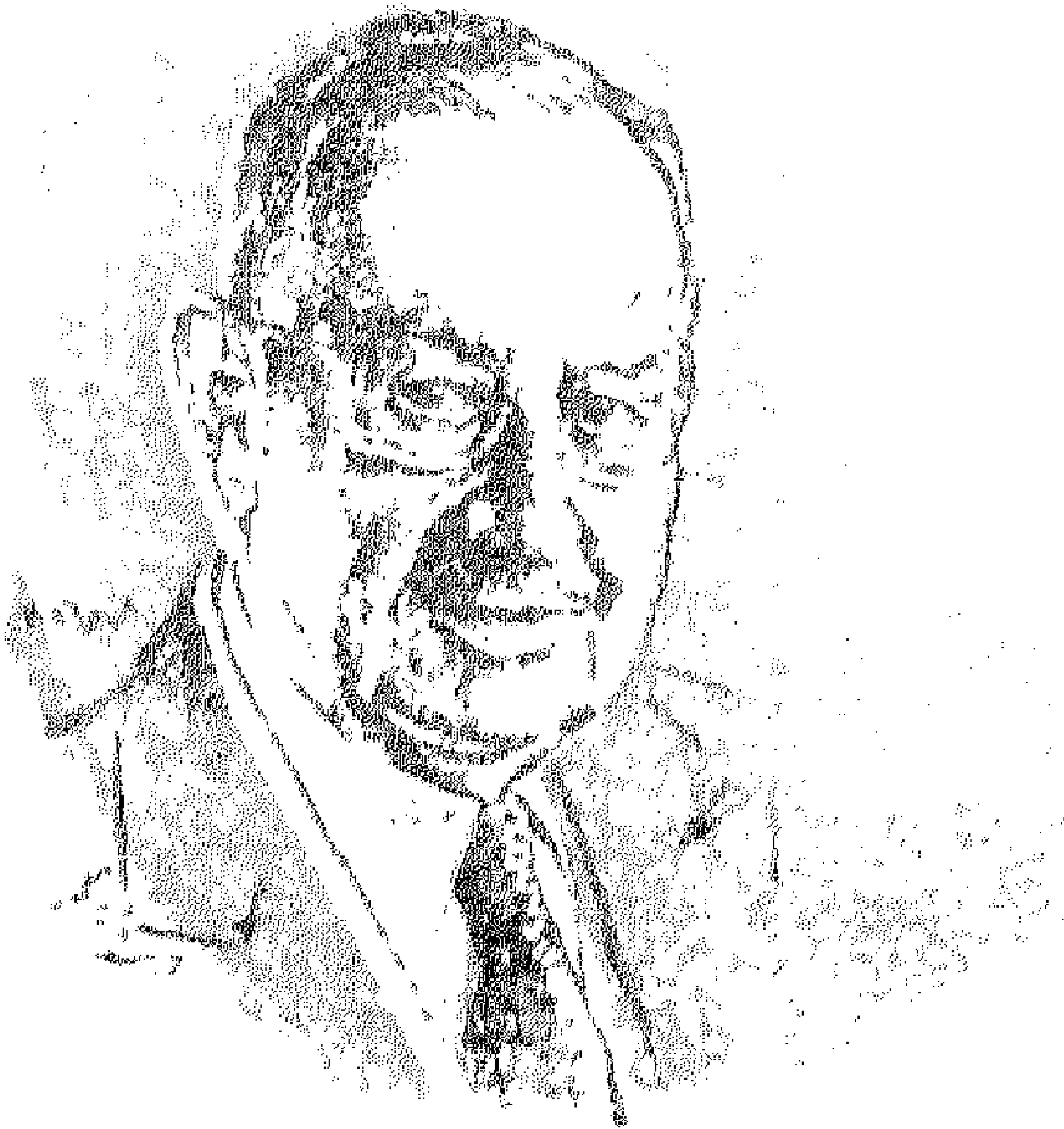



تملأ اوتوماتيكيا ، محمية من الصدمات ، مضادة للمغناطيسية • غلافها، وعقاربهاوعلامات تحديد الساعات مصنوعة من الذهب المتين عيار ١٨ قيراطا ، تختزن قوة احتياطية تكفيها ٣٦ ساعة عندما تمتلىء تماما .

ان الاسورة الذهبية التى تلائم الساعة تماما مصـــــنوعة ببساطة رائعة ومثبتة باحكام فى غلاف الساعة بحيث يكون الاثنان قطعة حلى جميلة • ان ساعة اوميجا ليديماتيك الدقيقة الممتلئة بالحياة كالقلب الذى لا تتوقف ضرباته • انها تملأ نفسها بنفســـها وتترجم اقل اشارة تاتى بها الى نشاط مستمر فى حفظ الوقت.

OMEGA *Ladymatic*

# شاب في الستين



**لاتخش الخطأ ، ان شركتنا ليست فى حاجة الى رجل لايخطىء ابدا ، ولكن لاتكثر من الخطأ فقد نقتلك !**

الكثير من شئون الحياة ، وكلما زاد ما يراه منها ،زاد ما يستشعره لها من الحب ، ذلك هو « فردريك اكر » الذى يصغر الشركة الكبرى التى يرأسها بعام واحد .

خطاب أسلوبه صبيانى ، لكنه جميل ، ذلك الذى نجده ضمن محفوظات شركة « متروبوليتان للتأمين » ، يقول :

سيدى العزيز :

انى أستميحكم أن أطلب اليكم تعيينى فى المركز الذى تحتاجون فيه الى صبى ليشغله ، اذ أعلم انكم تحتاجون الى واحد لهذا الامر ...

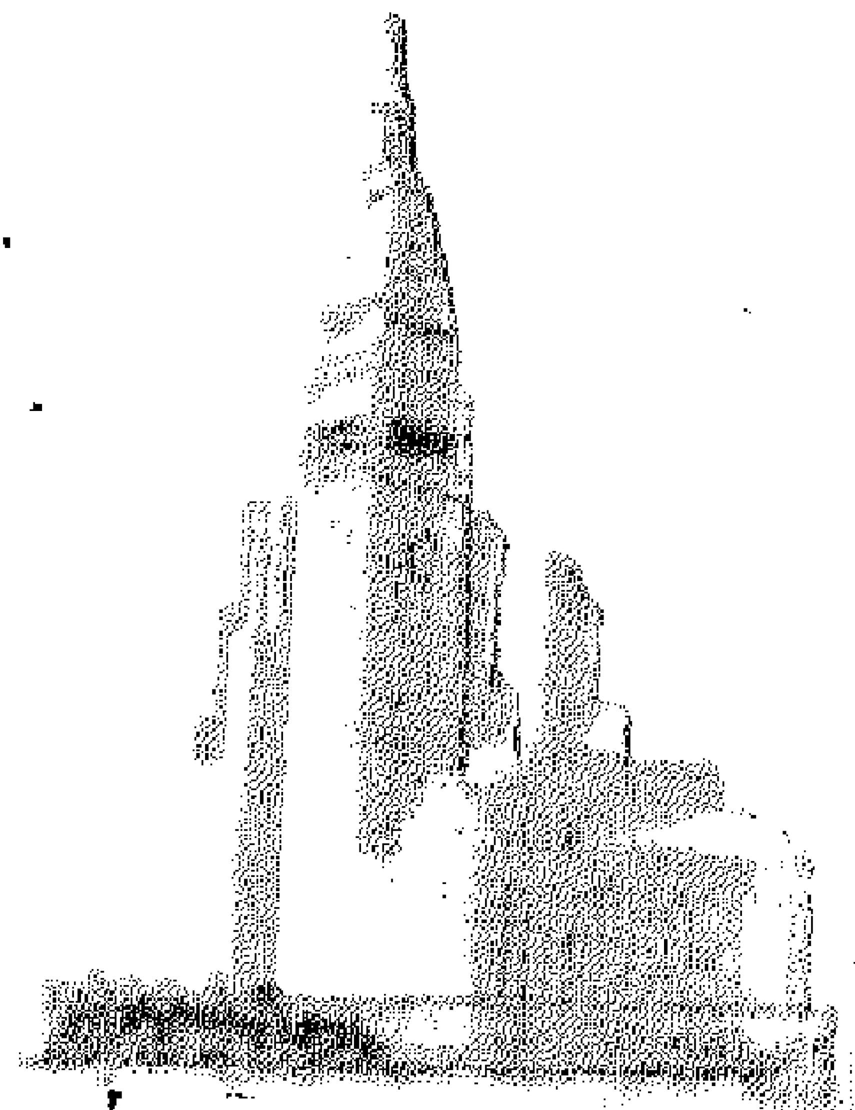
لقد تخرجت من مدرسة « ولسون ستريت » حيث حصلت منها على « الدبلوم » .

وانى لأحب أن أجد وظيفة فى المكان الذى أجد فيه فرصة طيبة للتقدم .

وتفضلوا بقبول الاحترام .

**فردريك هـ . اكر**

أما ذلك الخطاب فهو يحمل تاريخا بعيدا يمتد الى ٢٩ يناير ١٨٨٣ ، وأما كاتبه ـ الذى حصل على العمل ـ فلم يزل يجلس الى مكتب فى شركة «متروبوليتان» الى الآن ، انه رئيس سابق ، ورئيس شرف لمجلس ادارة المؤسسة ، وهو ـ وعمره تسعون عاما ـ اكثر رجال



الاعمال شبابا .

وبعد خمسة وسبعين عاما من العمل فى الشركة ، مازال فردريك اكر ينظر الى العالم متفائلا من خلال عينين لامعتين لايحتاجان الا الى مساعدة يسيرة من نظارة ابصار . وله شعر فضى غزير . اما صوته وخطواته ويده حين تسلم فما زالت حازمة قوية . وما زال يختلف الى المكتب كل يوم ـ بعد ان انسحب معظم الرجال منذ خمسة وعشرين عاما ـ ولم يزل يهتم كثيرا «بالتقدم» لشركته ولنفسه . ولعل قليلين جدا ممن يعيشون الآن فى نيويورك يذكرون انه كان ثمت خزان للمياه فى الشارع الخامس فى مكان المكتبة العامة الآن . . ولكن اكر وحده يذكر ان عمه اعتاد ان يصيد الطيور فى مستنقع كان موجودا قبل انشاء الخزان فى ذلك المكان . وانه ليذكر أيضا الجياد وهى تجر العربات خلال شوارع نيويورك ايام كانت العربات العامة هى وسيلة الانتقال ويذكر بدء استعمال عربات «الترولى» الكهربائية حينما قرر ان يكون أول نفق ممتد تحت الارض مجالا حسنا لاستثمار أموال شركة «المتروبوليتان» . وما زال يوجه عقله الى التفكير فى المستقبل . انه ليقول : « ان الايام القديمة لم تكن جميلة بالصورة التى تبدو بها أحيانا فى الكتب . ولست أجد فى نفسى أى أسف عليها . فان كل شىء فى الدنيا قد تحسن . . الطعام الذى نأكله ، والملبس الذى نلبسه ، والمسكن الذى نأوى اليه . ولا ريب ان عالم الغد سيكون اجمل من ذلك » .

وان هذه الفلسفة بالاضافة الى العمل المجهد لهى السبب الذى جعل اكر يحتفظ بحيويته . فهو فى أيام الاسبوع يستيقظ فى السابعة والنصف ، ويتناول افطارا قويا ، ثم يقضى ساعة فى قراءة صحف الصباح قائلا : « هنا تستطيع أن تجد التطور الجديد . ان الاشياء الجديدة هى التى تعطى للحياة طعمها » .

ولا تأتى الساعة العاشرة حتى يكون على مكتبه ، وكثيرا مايظل به حتى الساعة السادسة بعد الظهر ، ثم يعود حاملا معه حقيبة ملأى بالأوراق . انه يرى أن ساعات العمل فى المكاتب تكفى للقيام بكل مايحتاج اليه العالم من الاشياء ويقول : « ان المصباح الذى ينير من خلال النافذة ليلا لهو رمز تقدم الانسان » .

ثم ان تقدير قيم الاشياء الحقيقية احدى مميزاته ، فمنذ أعوام قلائل

كان يكفى ان تعطيه عنوان اى شارع فى نيويورك ليصف لك تفصيلات كل مافى ذلك الشارع ، حتى اللون الخارجى للمبانى . وما زال يستطيع أن يقدر بمهارة قيمة أى عقار مهم فى أى مدينة من الدولة ، بمجرد سماعه وصفا للمكان ومركزه ، وقد طلب مرة من شركة «متروبوليتان» أن تقدم قرضا على قطعة من الارض فى « فلادليفيا» وقدر خبراء الشركة قيمة هذه الأرض — بعد عدة اسابيع من الفحص — بحوالى ١١ مليونا من الدولارات . ولكن «اكر» — بعد تفكير قليل — قدر قيمتها بمبلغ لايقل عن تقدير الخبراء لها الا بخمسة وعشرين الفا من الدولارات فقط .

وكان اكر صاحب المشروع الناجح لاقامة المبانى فى « باركتشستر » و « بتركوبر » فى نيويورك . و «باركلابيريا» و « باركمرسد » فى كاليفورنيا . وكانت فكرته أن يثبت ان الصناعة المحلية تستطيع أن توفر المنزل للأسر صاحبة الدخل المتوسط دون حاجة الى المنازل الشعبية ودون تدخل من الحكومة . وقد تضمن التصميم الذى وضعه لهذه المنازل توافر كل وسائل المحافظة على الصحة ، وانه ليقضى معظم وقته هذه الايام فى تنفيذ هذه التصميمات .

وقد ولد « فردريك اكر » بنيويورك فى أغسطس سنة ١٨٦٧ ، ثم انتقل ابوه — وهو صانع متواضع للأثاث — الى بروكلين ولما يزل الصبى فى الحادية عشرة . وقد وجد اكر الصغير ان المدرسة التى تعلم بها لم تكن لتكفى طموحه المشتعل ، فعمد الى بذل الجهود الكبيرة فى دراسته . . فكان ترتيبه فى السنة الاولى الرابع من النهاية ، فاذا كانت السنة الثانية تقدم الصبى فأصبح ترتيبه فى منتصف القائمة ، ثم اذا به يرقى فى السنة الثالثة فيكون الرابع من البداية ، ولم يلبث ان تخرج فى السنة الرابعة وهو الاول على فصله .

وانصرف — شأنه فى ذلك شأن التلاميذ فى ذلك الوقت — الى كسب الرزق ، فالتحق بعمل فى مصنع للصناديق ، ثم كلف بعمل كشف المهايا قبل أن يحلق لحيته — لأول مرة — بستة اشهر ، ولكنه لاحظ أن أكبر قدر — وهو الذى كان يتقاضاه البائع — لايزيد على ١٥ دولارا فى الاسبوع ، ومن هنا تبين له أن مصنع الصناديق ليس بالمكان الملائم لصبى ينشد التقدم .

ولم يلبث اكر أن أصبح سكرتيرة

لواحد من بيوت التجارة حيث كان من ضمن واجباته ان يرد على التليفون وهو الآلة الجديدة التى كان معظم المشتغلين بالشركات يخافونها. وفى نفس المبنى كانت تقع مكاتب شركة «متروبوليتان» التى كانت فى ذلك الوقت ـ هى الاخرى ـ بمثابة الطفل الذى وصل الى طور المراهقة فكانت بوليصاتها تباع بأثمان جد زهيدة ، ولم يكن رصيدها يزيد على مليونين من الدولارات ، فأرسل اليها اكر ـ وكانت سنه حينئذ لاتتجاوز الخامسة عشرة ـ بطلبه هذا الذى اصبح فى مثل شهرته الآن .

كان يتقاضى ٣ دولارات فىالاسبوع قبل التحاقه بالشركة ، فلما التحق بها رجا أن يزيد دخله زيادة كبيرة ، ولكنه فوجىء عندما تسلم أول أجره أن الزيادة لم تبلغ سوى دولار واحد . وتملكه الضيق ، الا ان اليأس لم يعرف السبيل الى نفسه ، فبذل فى عمله أكثر من الجهد المطلوب منه ، فكان ـ اذا انتهى وقت العمل ـ يبحث عمن قد يحتاج الى المساعدة من الموظفين . وبهذه الطريقة تعلم الكثير مما يتصل بحفظ الكتب ، وتحرير الخطابات ، وعمليات الاستثمار التى كانت فى الغالب متعلقة «بالرهونات» والسندات .

ولا يزال اكر يعتقد حتى الآن انمعرفة الاعمال المختلفة سر من أسرار النجاح فيقول « لاتتوان عن التماس التعلم ممن يسبقك فى المركز » . وهو دائما يقول للخريجين الجدد فى الجامعات الذين يلتحقون بالشركة : قد تشعرون ان علمكم وثقافتكم تفوق ثقافة هذا الموظف ، ولكنهحتما يعرف فى اختصاصه أكثر مما تعرفون » .

ولعلنا نستطيع القول ان اكر وشركة متروبوليتان انما نشأ معا. فما أسرع ماصعد درجات العمل حتى أصبحوكيلا للشركة .. ثممديرا لها ، ثم رئيسا لمجلس ادارتها . ومع تقدمه زاد رصيد الشركة من مليونين من الدولارات الى ١٥ بليونا منها . مما جعله يقول فى رهبة :« انىلاعرف كيفادبر أمر ١٥ بليونا منالدولارات اذ لم أعرف من قبل رجلا قام بهذا العمل » .

وقد ساعد اكر ـ معتطور رأسمال الشركة ـ فى تدعيم رؤوس الاموال الناشئة للاستغلال فى البترول ، والمطاط ، والصناعات الكهربائية . وساهم فى تغيير شكل سماء نيويورك بتقديمه سلفة قدرها ٢٧ مليونا من الدولارات لاقامة مبنى « الامير

ستيت » و ٤٥ مليـــونا لاقامة مبنى «روكفلر سنتر» .

وهو يشعر بثقة عميقة فى مرونة الاقتصاد الامريكى ، ولم تتزعزع ثقته هذه حتى فى أيام الركود التى صاحبت سنة ١٩٣٠ . فقد سجلت سندات «متروبوليتان» خســارة بلغت ٢٠٠ مليــون من الدولارات ، ولــكنه ظل محتفظا بثبات الشركة دون ماخوف من هذه الخسارة المطردة حتى لقـد سئل : « كيف تستطيع ان تنام ليلا والرعب يعم كل انحاء العالم الاقتصادى من حولك ؟ » . فقــال : « ان هذا لايقل شيئا عن احتفـــاظ الانسان بثبـاته أيام الرواج الشديد .. فان هذه الايام هى التى تعرض النـــاس لاتخاذ القرارات الخاطئة ، فاذا كان لك أن تتجنب اغراء حالة الرواج الشديد كان فى استطاعتك أن تعيش أيضا فى اثناء المحن » . ثم لم تلبث سندات «متروبوليتان« أن غطت خسارتهـا السابقة بل وجاوزتها الى ربح مبلغ ٢٠٠ مليون من الدولارات .

وكان اكر شديد الاهتمام باللياقة البدنية. فكان ــ وهو لما يزل شابا ــ يختلف الى ناد للجـــوالة ، حيث كان يقوم برحـــلات قد تبلغ عشرين أو ثلاثين ميلا فى يوم واحد . وحتى الآن ــ وقد بلغ التسعين ــ لايزال يقــوم بتمرينات رياضيـــــة كل صباح ؛ ويمارس لعب الجولف وصيد السمك وقد قام برنامج «متروبوليتان» للدعاية على الاهتمـــام بالرياضة البدنيـة والاحتفاظ بالصحة ، حتى ان الشركة نشرت مالا يقل عن ٦٨٠,٠٠٠,٠٠٠ كتيب فى مختلف الفروع مما يتعلق بالصحة ابتـداء من كتب الطهو الى « كيف تفهم طفلك ؟ » .. وتتلخص خبرات الشركة فى الاحتفاظ بالقدرة على العمل فيما يلى :

١ ــ التوسط : الذى يعنى تجنب الافراط فى الاكل ، والعمل ، والرياضة والتدخين ، والكحوليــات ، بل حتى الراحة .

٢ ــ الفحص المنتظم للصحة : وهو يعنى الاختلاف الى الطبيب مرة كل عام على الاقل ، والمبادرة بالعلاج لكل مايبدو من عوارض الامراض .

٣ ــ الصحة العقلية : وهى تعنى ادراك المشكلات العاطفيـــة العامة ؛ وكيفية مواجهتها ، والســير بها الى حالة النضج .

وثمت سر آخر للصحة العقليـــة تعلمه اكر سنة ١٩٠٩ عنـــدما كان « برج متروبوليتان » على وشــك الانتهاء ، اذ كان عليــه ان يرقى الى

الطابق الخامس والخمسين على سلم متنقل خارجي ليعاينه . وكان المهندس قد حذرنى من النظر الى اسفل ، ولكنى نظرت الى أسفل فاذا بركبتي ترتعشان ، فعدت الى النظر الى أعلى — كما نصحنى المهندس — فلم يلبث خوفى أن تلاشى . ومنذ ذلك اليوم ، أصبحت انظر الى أعلى كلما وجدت فى موقف حرج بدلا من النظر الى أسفل . فالنظر الى أعلى — مع الابتسام اذا أمكن — يعيد اليك التماسك ويقضى على مايكون قد انتابك من خوف .

ويعد « اكر » واحدا من أول مديرى الاعمال المحدثين ، ولم يلبث ان أضفى على الشركة من روحه الديمقراطية ، فكان كلما استقبل موظفا جديدا بالشركة قال له : « لا تخش الخطأ فشركتنا ليست بحاجة الى رجل لايخطىء ابدا » . ثم يستطرد فيقول: « ولكن لاتكثر من الخطأ والا فقد نقتلك » . ويقول ابنه المدير الحالى للشركة : « لقد أكثر والدى من توجيه النصائح المفيدة حتى ليصعب على احصاؤها ، ولكنه لم يرغم احدا قط على اتباع نصحه ، بل انه ليضع النصائح من حوله كما يضع الصياد الماهر المصيدة فى طريق الطائر » .

وقد تأثر الكثيرون من موظفى الشركة بنصائحه ، مما جعل أسرة «متروبوليتان» من اكثر الأسر تعاونا فى عالم الاعمال .

وكان النظام الذى وضعه «اكر» للشركة يقضى بأن يحال الموظف الى المعاش مختارا فى سن الخامسة والستين ، أو يجبر على ذلك فى السبعين . ولما بلغ «اكر» السبعين أصر على اعتزال العمل على الرغم من رجاء زملائه فى أن يبقى ، وذلك محافظة منه على النظام المتبع فى الشركة . ولكنه ظل يعمل مدة العشرين عاما التالية متطوعا دون أجر الا معاشه المقرر حسب قوانين الشركة . ويبلغ الفرق بين معاشه فى السنة ومرتبه الاصلى ١٥٠ الف دولار ، فيكون قد وفر للشركة فى هذه الاعوام العشرين ثلاثة ملايين من الجنيهات ، هى الفرق بين مرتبه الاصلى ومعاشه الذى يتقاضاه .

وقد رأى «اكر» أيام الاسبوع وهى تنقص الى ستة أيام ، ثم رآها وهى تصبح خمسة أيام ونصف يوم ثم خمسة أيام ، ثم ذلك البحث الجارى الآن الذى يطالب بأن يكون الاسبوع أياما أربعة من العمل . ولكنه لايرى أن ثمت ضرورة لكل ذلك فيقول :

« ان خبرتنا الطبية تثبت ان العمل الكثير لايقصر من حياة أحد . فانى لم أر حتى الآن أحدا استطاع ابتداع تسلية مريحة تحفظ على الانسان حيويته اكثر من العمل » .

« ان بعض الناس يتحدثون الآن عن العمل كما لو كان وسيلة فقط الى تحقيق المتعة .. ولكنى انظر الى العمل على العكس من ذلك تماما ، فانى لا أجد متعة ولا تسلية أحلى من العمل ذاته . فلو انى تقاعدت عن العمل فى السبعين لما كنت هنا الآن، ولكنت فقدت كثيرا من المتعة » .

« بقلم ارنست هافمان »



## نماذج من الاعلانات فى العصر الحديث

وجد بجريدة «نورث رتجر» بولاية كاليفورنيا هذا الاعلان : للبيع .. قبعة لقائدة مرشدات لان القائدة بليت بينما تبدو القبعة كالجديدة

ووجد هذا الاعلان فى جريدة تريبون بمدينة صولتليك تحت عنوان ماشية للبيع : جحش مكسيكى لطيف ووديع جدا وودود يمكن مشاهدته فى طريق النهير رقم ١٨١٥ او يمكن سماعه فى مجال خمسة كيلو مترات فى اى صباح عند الساعة السادسة

وجاء فى جريدة التيمز اللبنانية بولاية كنزاس : هل للسيد الذى اقترض سلمى ذا المشجب منذ ثلاث او اربع سنوات أن يتفضل باعادته فان لدى فرصة أخرى لاقراضه

وفى جريدة هرالد جورنال بلوجان بولاية اوتا كتب هذا الاعلان .. هيئة تربية الماشية بوادى كاش : اننا متخصصون فى ارضاء البقر .



## الابقار أفضل من البشر

منذ مدة قريبة قمت برحلة الى ولاية فيرمونت لاجراء بعض أبحاث على الاحصاءات الزراعية ، ولاحظت أن عدد الابقار فى الولاية أكبر من عدد سكانها من بنى البشر . وسالت واحدا من اهلها : كيف تعلل هذه الظاهرة ؟

فاجاب الرجل قائلا : لاننا نفضل الابقار !

« كلارنس جيرارد »

**ان الشبه كبير بين الولادة الطبيعية والولادة بالتنويم ففى كلتـــا الطريقتين يمكن استخدام عقاقير التخدير على الام عند الحاجة • وفى كلتا الطريقتين تكون الام متيقظة مسترخيــة متعاونة مع الطبيب خلال عملية الولادة •**

# الولادة بالنوم المغناطيسى

مسز بيتى جونسون ، التى تبلغ السادسة والعشرين من عمرها ترقد على مائدة العمليات استعدادا للوضع ، وكانت الانقباضات المنتظمة المعروفة باسم « آلام الطلق » تتكرر فى فترات كل دقيقتين ، وان لم يبد أثرها على وجهها ، فقد كانت عيناها مفتوحتين ، وعضلات وجهها مسترخية ، كانت فى حالة غيبوبة تحت تأثير التنويم المغناطيسى ، وسألها طبيبها الدكتور وليم كروجر :

ــ كيف تشعرين الآن ؟

فقالت بهدوء : أشعر كأننى مقيدة ، اننى أحس بأن عضلاتى تنقبض وتسترخى ، وتضغط أحيانا ، ولكنها لا تؤلمنى

وأضافت السيدة قائلة أنها كانت تود أن تحس ببعض الانقباضات بدون تنويم ، لكى تعرف كنهها ، وأقرها الطبيب على رأيها قائلا :

ــ حسنا ، دعينا نستخدم اشاراتنا المنتظمة ، فعندما ألمس كتفك اليمنى ، سوف تخرجين من حالة التنويم ، وبعد بضع دقائق ، سألمس كتفك اليسرى ، فتعودين الى حالة تنويم عميقة ، هل أنت على استعداد؟ واحد ، اثنين ، ثلاثة !

وبمجرد أن لمستها يد الطبيب ، حدث تغير عجيب • لقد تقوس ظهر ( بيتى ) ، وضمت قبضتيها ، وظهرت قطرات من العرق على جبهتها • وبعد دقائق وضع الطبيب يده على كتف ( بيتى ) اليسرى ، فوقع تغير عجيب آخر ، فقد عادت ترقد فى هدوء ، وهبطت ذراعاها الى جانبيها ، وفتحت

راحة يديها ، واسترخت أصابعها •

وبعد حوالى ساعة ، ولد الطفـل بعد أن تعاونت بيتى مـع الطبيب بدفع الطفل بعضلات طاردة مع كل حركة انقباض •

ورفع الطبيب الطفـل أمام عينى الام لتراه وعلى الرغم من أن احساسات الالم لديها كانت خاضعة لايحاء التنويم المغناطيسى ، فان انفعـالاتها كانت تؤدى وظائفها تماما ، فأضاءت الفرصة الكبرى صفحة وجهها

***

ان بيتى جونسون واحـدة من بضعة آلاف من النساء فى أمريكـا وكندا ، اللواتى وضعن أطفالهن خلال السنوات القلائل الماضيات ، وهن تحت تأثير التنويم المغناطيسى • وقد تحدثنا الى حوالى عشرين من هـؤلاء الامهات ، ومع أطبائهن المولدين خلال جولة قمنا بها حديثا فى مستشفيات الولادة ، كما تحدثنـا الى عدد من الاطباء الذين لا يستخدمون التنويم ، ومع واحد أو اثنين ممن استخدموه منذ سنوات ثم عدلوا عنه ، وكنا نبحث عن ردود على هذه الاسئلة ؟

« هل يزيل التنويم متاعب الولادة حقا •؟ وهل يصلح لكل النساء •؟ وهل يتم فى أمن وسلام ؟

واذا كانت هذه الطريقة ناجحة ، فلماذا لا يستخدمها كثير من أطبـاء الولادة ؟ »

وقد تباينت الاجوبة ، ولكن كانت هناك اجابة واحدة مؤكدة ، وهى أن كثيرين من أطباء الولادة مرتاحون الى الوسائل الحالية التى يستخدمونها ، وكذلك أغلب السيدات • وعندما تكون وسائل التسهيل الحديثة متيسرة ، فان ولادة الطفل لا تصبح مخاطـرة حديثة ، أو محنة للام • والامهـات الشابات يستطعن اليوم أن يتطلعن الى الولادة بأقـل قدر ممـكن من المخاوف •

وهكذا لا يعد التنويم دواء ناجعا لانقاذ النساء من رعب مجهول ، بل هو مجرد وسيلة من بين وسـائل كثيرة لتحقيق نتائج طيبة

والتنويم الطبى لا تربطه أية صلة بالتنويم الذى يقـوم به البعض على المسارح وفى برامج التليفزيون • انه اجراء مستقيم ، يعتمد فيه الطبيب على التعاون الارادى للمريضة ، وهناك نساء لا يمكن تنويمهن تنويما عميقا ، وأكثر من نصف السـيدات اللائى وضعن أطفالهن تحت تأثير التنـويم المغناطيسى ، استدعت الحال استخدام بعض عقاقير التخدير الكيماوية معهن ،

حتى أطباء الولادة الذين يسرفون فى تفاؤلهم بشأن التنويم يؤكدون أنه لا يستطيع قط أن يحل محل الوسائل العادية للتخدير •

فالتنويم أساسا هو حالة متغيرة من الوعى ، فالسير أو النوم مثلا حالتان من حالات الوعى ، بينما يعد التركيز العقلى الشديد حول مشكلة ما حالة أخرى للوعى • والتنويم حالة وعى طبيعية ، تتحقق بتركيز الفكر على منبه منتظم أو شىء يجرى على وتيرة واحدة •

ومن مميزات التنويم ، انه يجعل الشخص الخاضع له أكثر استجابة للايحاء ، حتى فى المسائل التى تبدو مستحيلة الاداء فى أحوال الوعى العادية •

ان الطبيب يقول للمريضة : والآن •• ارخى عضلات بطنك ، فترخيها السيدة فعلا ، ويعدها الطبيب بأنها لن تشعر بأى ألم ، فلا تحس حقا بالالم

أما لماذا يقلل الايحاء بالتنويم الاحساس بالالم ، فأمر لم يمكن بعد ادراكه تماما ، ولكن علماء النفس يشيرون الى حالات أخرى مشابهة ، فلاعب الكرة قد يصاب بالتواء فى عقبه ، ومع ذلك يواصل اللعب دون ألم ، ولا يتنبه فجأة للالم ، الا بعد أن ينفخ الحكم صفارته الاخيرة •

ويبدو أن التنويم يعمل بطريقة مشابهة ••

وقد أجريت بعض تجارب لتخفيف آلام الوضع بالتنويم المغناطيسى خلال القرن التاسع عشر ، ولكن بعد تحسين انتاج عقاقير التخدير الكيمياوية ، اختفى التنويم حينا عن الانظار ، وشاعت بدلا منه الولادة بلا ألم عن طريق المركبات الكيماوية ،

وفى سبيل الدعاية للوسائل الجديدة ، بالغ الناس كثيرا فى الآلام التى تصحب الولادة ، حتى خافتها الامهات وطالبن بكميات ضخمة من مواد التخدير

وقد قاوم كثير من الاطباء هذا الاتجاه نحو الافراط فى استخدام عقاقير التخدير ، ولاحظوا أن زيادتها تقلل امداد الام والطفل بما يلزمهما من الاكسجين ، كما أنها تسلب الام الاحساس بتجربة معجزة الوضع •

وفى عام ١٩٤٤ نشر الدكتور « جرانتلى ديك ريد » كتابه المشهور فى أنحاء العالم باسم « الولادة بدون خوف » ودعا فيه الى العودة الى وسائل الولادة الطبيعية مع تدريب خاص للام الحامل لمساعدتها على التغلب على مخاوفها • وعلى الرغم من أن كثيرين

من الاطباء لا يوافقون على التفاصيل التي تضمنتها توصيات الدكتور ريد، فان آراءه عن العوامل النفسية أصبحت الآن مقبولة لدى أغلب أطباء الولادة، وشاع استخدام طريقته فى كثير من المدن •

وفى الوقت الذى كان ريد يقوم فيه بنشر الدعوة للولادة الطبيعيـــة فى انجلترا ، كان هناك طبيب شاب فى شيكاغو هو وليم كروجر ، يستخدم التنويم فى بعض الحالات المختارة • وحاول كروجر الذى يعمل الآن فى التدريس بكلية طب شيكاغو ، أن يستخدم التنويم أولا لضمان حالة من فقدان الذاكرة ، حتى لا تذكـر المريضة التجربة التى مرت بها بعـد ذلك • ولاستخدام التنويم بهـــذه الطريقة ميزة كبرى ، على الاقل ،على عقاقير التخدير الكيمياوية ، وهى أنه لا يعرض امداد الام والطفل بالاكسجين للخطر • وقد صرح لنا أحـد أطبـاء الولادة بأنه قام بتوليد مئـات من الاطفال بالتنويم ، وكان كل منهم يولد متورد اللون نشطا ، ولم يضطر قط لاستخدام طرق الانعاش الصناعيـة معهم •

وبينما ازداد اهتمام الدكتور كروجر بالنواحى النفسية للولادة ، فقـــد انتهى ـ كما فعـــل ريد ـ الى أن التخدير التام يسلب الامهات تجربة هامة ، وهكذا بدأ يبذل جهودا جديدة لابتكار وسيلة فنية للتنويم لتسكين آلام الولادة على أن تترك الام فى حالة تنبه ، تواقة للتعـــاون مع الطبيب المولد •

واليوم ، يترك كل الاطباء الذين يستخدمون التنويم ـ على قدر ما نعرف ـ الام منتبهة تماما خلال العملية •

وهناك ميزة للتنويم ، فقد أجرى الدكتور ملتون ابرامسون الطبيـب المولد بمينا بوليس ، والبروفســور وليام هيرون العالم النفسانى بجامعة مينسوتا ، مقارنة حالات وضع ٢٠٠ سيدة تحت التنويم ، بحالات وضع عدد مماثل من النساء تحت وسائل التخدير المعتادة • ثم كتب الاثنـان مقالا فى « المجلة الامريكية للـولادة وأمراض النساء » يقولان انه ثبت لهما أنه فى المتوسط تقل المرحلة الاولى للوضع تحت التنويم حوالى ساعتين•

ويقوم كثيرون من أطبـاء الولادة بتنويم زبائنهن فى جلسات تدريب خلال الشهر السادس أو الســـابع للحمل ، ثم يجرون ست أو سبـــع جلسات اضافية بعد ذلك • وكان أول من استخدم فصول التدريب المجموعات

على النوم هو الدكتور كروجرلتوفير الوقت والنفقات لزبائنه • وفى أحد هذه الفصول ، شاهدنا ٢٣ سيدة من الحوامل يتدربن على التنويم فى وقت واحد •

وكلما تحدثنا كثيرا مع السيدات والاطباء ، زادت دهشتنا من وجوه الشبه بين الولادة الطبيعية والولادة بطريق التنويم ، ففى كلتا الطريقتين يمكن استخدام عقاقيرالتخديرعلىالام عند الحاجة،وانكان ذلك لا يستخدم الا باقتصاد،وفىكلتا الطريقتين تكون الام متيقظة مسترخية ، متعاونة مع الطبيب خلال عملية الولادة •

وقد صرح الدكتور هوارد تايلور بمستشفى كليفلاند بولاية اوهايوبأن كثيرات من السيدات اللاتى اجتزن الولادة الطبيعية بنجاح ، كن فىحالة غيبوبة خفيفة ، وقال انه يعتقد ان الفرق الرئيسى بين الحالتين ، هو أن التنويم ينتج حالة أعمق منالغيبوبة وبطريقة أسرع وأكثر تأكيدا ، وهو يشعر دائما برجفة خاصة كلما شاهد الفرحة التى تبدو على الام عندما يظهر الطفل ويطلق صيحته الاولى •

ونظرا للعدد المتزايد من النساء اللاتى يرغبن فى أن يكن يقظات واعيات خلال عملية الوضع ، وأن يتعاون تعاونا تاما مع الطبيب ،فان الولادة بالتنويم علىيدىشخصمختص، قد تحتل مكانا هاما بين وسائل الولادة •

ملخصة عن مجلة « رود بوك » بقلم روث وادوارد برشر

## « شقاوة الاولاد »

كثيرا ما نصحنا ابنتنا الصغيرة لكىتحسن السلوك أمام الضيوف ، ولكن لشد ماأحسست بالاستياء حين سمعتها ذات يوم تسأل ضيفتناعن سنها ، فاجابت الضيفة بلباقة :

ـ انني فى مثل سن والدتك ياعزيزتى ••

وهدأت نفسي لهذه الاجابة الطيبة •

وبعد برهة امضيتها فى الاعجاب بضيفتىذات البديهة الحاضرة ، اذا ابنتى تعلق على هذه الاجابة بطريقتها التى تقلد بها الكبار :

ـ ولكن يبدو عليك انك اكبر كثيرا من سنك •• أليس كذلك ؟





# هل تعرف كيف تنصت جيدًا لمحدثك؟

**لو اتقنت فن الانصات لمحدثيك ، فسترى بعد قليل أنك أصبحت محدثا لبقا يحب الناس الانصات اليك . فكما أنك تستمع للناس فى اهتمام وغبطة فان الناس ينصتون اليك بمثل هذا الاهتمام والرغبة فى معرفة المزيد مما تقوله ..**

ان الغالبية العظمى منا يقضون المزيد من الوقت فى الانصات الى الكلمة المنطوقة فى هذا العصر ، عصر التليفون والراديو والتلفزيون والسينما الناطقة

ولقد أثبتت الابحاث التى استغرقت شهرين والتى أجريت على ٦٨ شخصا من مختلف المهن والأعمال أن ٧٥ ٪ من ساعات اليقظة تنصرم فى العلاقات الصوتية : ٣٠ ٠/٠ حديثا ، و ٤٥ ٠/٠ انصاتا

ومع ذلك فان الكثيرين منا لايعرفون كيف ينصتون ، وقد أمضينا عددا من السنين فى جامعة مينسوتا ونحن نختبر ونقيس مقدرة الانصات فى آلاف من الطلبة ، وأخيرا ، فى عدد كبير من رجال الاعمال وأصحاب المهن والحرف . وكنا ندع الشخص موضع الاختبار ينصت الى حديث قصير ثم نمتحنه فى مدى ما استوعبه من هذا الحديث ، وكانت النتائج العامة هى أن الشخص العادى «نصف المستمع» حتى ولو حاول الانصات بكل كيانه . يستوعب فقط ٥٠ ٠/٠ من الحديث الذى أنصت اليه ، بعد الانصات مباشرة ←

وقد حدثنى أحد مديرى المتاجر الكبرى بهذه المناسبة فقال :

ـ ان نصف هذا الاستماع يسبب لعمالنا ، غير المدربين على فن البيع ، مشكلات كثيرة ، فان احدى العميلات تقول مثلا : أريد بلوزة كالمعروضة فى الواجهة ، مقاس ١٤ وبأكمام قصيرة • ويمضى البائع مهرولا ثم يعود ببلوزة مقاس ١٤ ولكن بأكمام طوال • وتكرر العميلة القول «أكمام قصيرة » ، ويعود البائع لاستحضار طلبها ـ وهى واقفة تنتظر • ان مثل هذه الحوادث البسيطة تكلف المتجر أموالا يمكن توفيرها ، فهناك جهد لا فائدة منه يبذله العامل ، وتقليب لا داعى له فى البضاعة ، وأهم من هذا كله شعور العميل بالضيق ، وهذا ما يجعلنا نؤكد للبائع أثناء التدريب قولنا له : « أحسن الانصات قبل أن تتصرف »

ان الانصات فى الواقع ملكة عقلية يمكن تنميتها عن طريق التدريب والممارسة • ونحن نقدم الآن برامج فى فن الانصات بجامعة مينسوتا • وقد ثبت أن كل الطلبة الذين تلقوا هذه البرامج زادت أمامهم فرص النجاح فى حياتهم العملية بنسبة ٢٥ ٪

إن عملية الانصات تحتاج الى أكثر من مجرد ترك الموجات الصوتية تصل الى أذنيك تماما ، كما أن عملية القراءة ليست مجرد النظر الى الكلمات • ان حسن الانصات يستلزم نشاطا عقليا ولكن هناك ، فى طريق هذا النشاط ، بعض العقبات • ومن بين هذه العقبات أننا نفكر بأسرع ما نتكلم ، فمعدل سرعة الكلام للشخص العادى ١٢٥ كلمة فى الدقيقة • ونحن نفكر بسرعة تبلغ أربعة أضعاف سرعة الكلام ، أى أن هذا يعنى أنه فى خلال الدقيقة التى ننصت فيها الى أحد ، يكون لدينا وقت فراغ يكفى للتفكير فى أربعمائة كلمة •

فاذا كنا لا نحسن الانصات ، فاننا نصبح على مر الأيام ضيقى الصدور عند سماع الاحاديث ، وهكذا تتحول أفكارنا عن الانصات لحظة ، ثم تعود الى المتحدث ، وتتكرر هذه العملية حتى تستقر أفكارنا فترة طويلة على موضوع معين ، وأخيرا ، عندما نعود بأفكارنا الى المتحدث ، نجده قد سبقنا بمراحل ، فيصعب علينا اللحاق به ، وهكذا يسهل على أفكارنا أن تعود الى الشرود عنه • وفى النهاية نكف عن الانصات اليه تماما ، فيظل هو يتحدث ، بينما أفكارنا فى واد آخر

أما المستمع الجيد فانه يستغل

سرعة التفكير فى عملية الانصات ، وذلك بأن يكرس الوقت الزائد من تفكيره في استيعاب مايقال له وغربلته فهو يتساءل مثلا : هل الحقائق التى يسوقها المتحدث دقيقة صحيحة ؟ هل هى مستمدة من مصادر موثوق بها ؟ هل أنا محيط بموضوع الحديث كله أم أنه يحدثنى فقط بما يؤيد وجهة نظره ؟ ان على الانسان أن ينصت لما بين السطور ، كما يقرأ الذكى مابين السطور أحيانا ، ذلك أن المتحدث لا يذكر عادة كل شيء بالكلمات • وانما تغيير نبرة الصوت قد تنم عن معنى تعجز الكلمات عن أدائه ، وكذلك تعبيرات وجهه ، وحركات يديه ، واهتزاز جسمه •

ان جميع الدراسات الخاصة بالانصات تشير الى أهمية شعور المنصت بالاهتمام • ان الذين لا يحسنون الانصات لا يدعون للمتحدث أو لموضوع الحديث أية فرصة ، فنراهم يحكمون بجفاف الموضوع أو تفاهته بعد أن ينصتوا الى عبارات قليلة من الحديث ، ثم اذا هم ينصرفون بعقولهم عن الانصات • أما حسنو الانصات فنراهم من ناحية أخرى ، يحاولون أن يجدوا فيما يقال لهم شيئا مثيرا للاهتمام ، شيئا يمكن الاستفادة منه • ان الواحد منهم يتساءل فى نفسه « ما هى المعلومات التى أنا فى حاجة اليها مما يقول ؟ أهذه فكرة عملية حقا ؟ هل هو يحدثنا بأنباء جديدة ؟ » هذه الأسئلة وأمثالها تساعدنا على حسن الانصات وتقوى فينا هذه الميزة العقلية

ان الانسان قلما يطيل الحديث دون أن يلمس به موضوعا أو فكرة تستهوى السامع ، ولكن المستمع السيئ يبدأ – عقليا – التفكير فى الصد وفى تكوين الأسئلة التى يتعمد بها احراج المتحدث أو – ربما – يحول أفكاره الى النواحى التى تؤيد مشاعره ووجهة نظره • أما المستمع الجيد ، فانه يتعلم كيف يظل منصتا ، انه يحاول ألا يؤيد المتحدث بحماسة الا اذا سمع كل وجهة نظره وأحسن فهمها ، فهو حين يفعل هذا يجد اجاباته أقوى وأشد أثرا فى النفس •

ان الذين استطاعوا تنمية ملكة الانصات قد عرفوا كيف يركزون انتباههم على الآراء الرئيسية • انهم لا يتركون أفكارهم تشرد بعيدا عن المتحدث لكى يسجلوا كل حقيقة تساق اليهم أثناء الحديث • ان أهمية الحقائق تتركز فى تأييدها للفكرة العامة موضع المناقشة • ومن ثم يحسن أن يركز الانسان انتباهه على

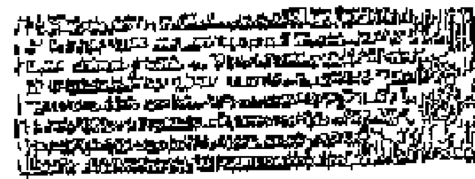
هذه الفكرة العامة ، وعندئذ سيرى أن هذا سيساعده على تذكر الحقائق التى قيلت فى تأييدها .

ان التركيز هو أكثر من نصف المعركة ، ولهذا نجد ضعاف الانصات يميلون الى الشرود بأذهانهم فى سهولة . أما المنصت الجيد ، فنراه من ناحية أخرى ، يقاوم هذا الشرود ، انه يغلق الباب ، أو الراديو ، ويقترب من المتحدث ، ولا يقاطعه الا مضطرا لكى يفهم نقطة غامضة فى الحديث قبل أن ينتقل المتحدث الى نقطة أخرى

ومن بين الأسباب التى تستدعى حسن الانصات الى ما يقال لك ، أن تكون ، ببساطة ، حسن الذوق ، مجاملا . ولكن هناك سببا آخر لا يخلو من الانانية ، فقد تبين لطلاب برامجنا أن الطريقة التى تنصت بها لها تأثير عميق فى الطريقة التى يتحدث بها الناس اليك . ان المستمع الذكى يساعد المتحدث على التعبير بوضوح عما فى ذهنه ، وبهذا يعينه على الادلاء بمزيد من المعلومات التى قد يكون المستمع فى حاجة اليها . وهكذا يمكن القول ان ما نظفر به من معلومات يتوقف مباشرة على الطريقة التى ننصت بها .

انك حين تسيطر على ملكة حسن الانصات ، سوف تتبين حقيقة رائعة ، هذه الحقيقة هى أن اهتمامك بالكلمة المنطوقة يعنى — بطريقة آلية — أنك قد أصبحت متحدثا لبقا يحب الناس الانصات اليك . فكما أنك تستمع الى الناس فى اهتمام وغبطة ، فان الناس ينصتون اليك بمثل هذا الاهتمام وبمثل هذه الرغبة فى معرفة المزيد مما تقول .

**موجزة عن كتاب بقلم دكتور رالف نيكولاس وليونارد ستيفنز**



## طابع بريد عن كل وفاة

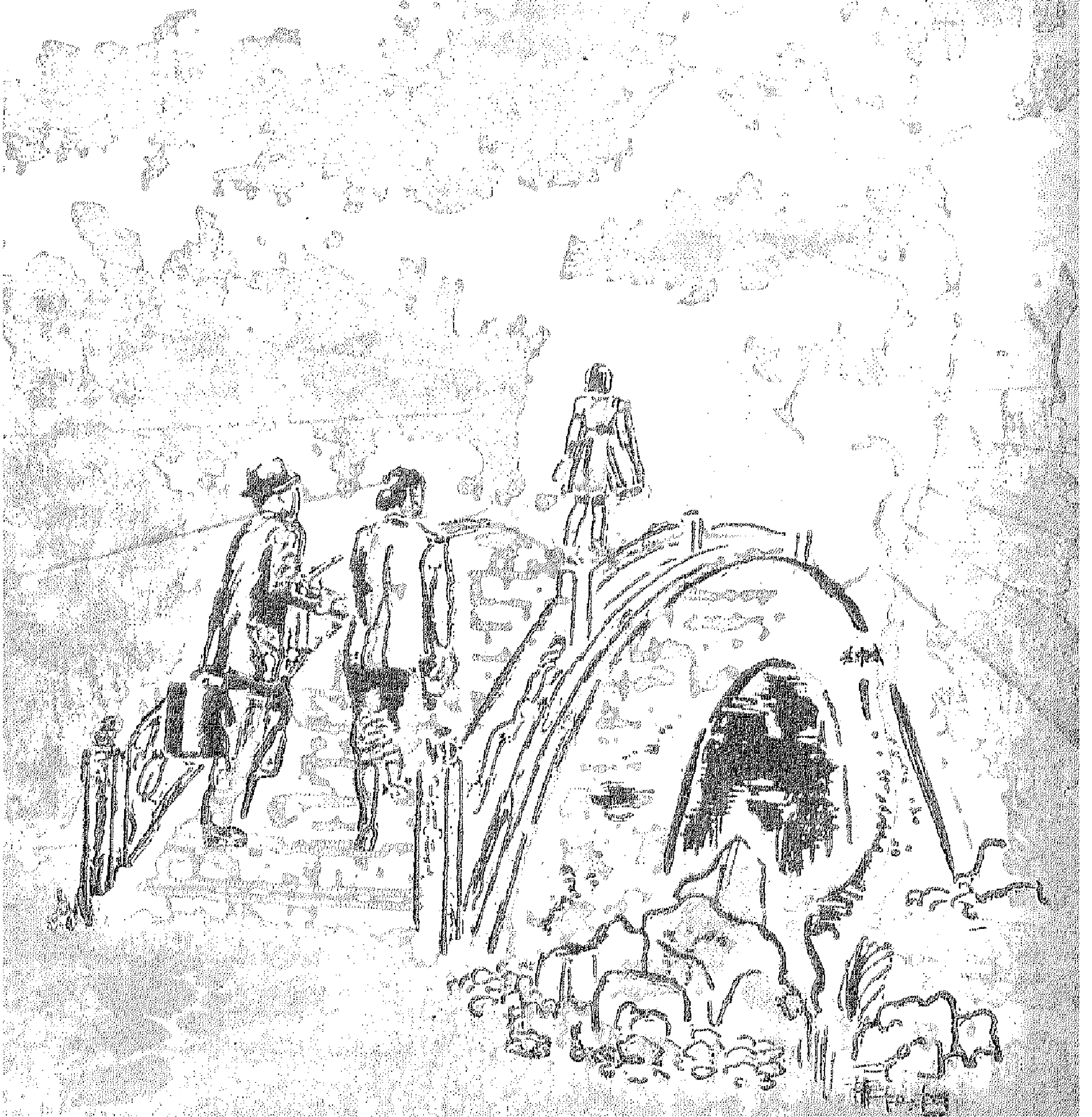
**بلغ جنون الدعاية لتجارة طوابع البريد ذروته فى مدينة جريتزبورد عندما اعلن حانوت لدفن الموتى انه يعطى « طابعا بريديا نادرا » عن كل وفاة ..**

**وشوهدت لافتة على متجر للعاديات القديمة مكتوب عليها « مستعدون للمساومة »**

**ولافتة أخرى على دار للسينما تحمل هذه الكلمات « روايتان فى برنامج واحد ، مواقف مفزعة تماما .. مصاصات حلوى مجانا »**

كتاب الشهر

# جسر إلى الشمس



# جسر إلى الشمس

عن كتاب : Bridge To The Sun

بقلم جوين تيرازكى

انه الحب وحده هو القادر على صنع تلك المعجزة التى تبدو بين سطور هذا الكتاب ٠ فقد جمع بين قلبين احدهما من اقصى الشرق والآخر من اقصى الغرب ، وربط بينهما فى احلك الاوقات ، واقسى الظروف فلم تزدهما النكبات الا قربا والتصاقا ٠

الحب وحده هو الذى ظل يجمع بين هذين الزوجين ، بعد ان قدر لهما ان يصبح كل منهما عدوا للوطن الذى انجب شريك حياته ، ولكنهما ابيا ان يفترقا ، وقررت الزوجة ان تقف الى جوار زوجها فى اشد الساعات قسوة مضحية فى سبيل ذلك بكل شىء ، حتى حياتها

وفى هذا الكتاب ، الذى وضعته الزوجة النادرة المثال ، نطالع صورة واقعية لما احاط بالحرب العالمية الاخيرة من مآس وفواجع ، فى بساطة وصدق ، ونرى قصة الاخلاص والوفاء اللذين لا مثيل لهما الا فى الاساطير وقصص الخيال ٠

بدأ يوم الاحد ٧ ديسمبر ١٩٤١ كأى يوم عادى من أيام العطلة الاسبوعية ، وكانت أمى تزورنا يومئذ — أنا وزوجى هيدنارى تيرازاكى الموظف بوزارة الخارجية اليابانية فى مسكننا بواشنطون ، ومعنا ابنتنا ماريكو التى لم تتجاوز الربيع التاسع من عمرها ٠

كان يوما بهيجا ، إقترحت خلاله أن نذهب بالسيارة الى أحد المطاعم الريفية القريبة من واشنطون لنتناول العشاء ٠ وبينما كنا نأكل فى غبطة ومرح ، سرنى أن أرى زوجى «تيرى» — كما كنت أناديه — فى فترة راحة واستجمام ، بعد أن ظل يواصل العمل أكثر من ٢٠ ساعة يوميا خلال الاسابيع الماضية ، ولكنه مالبث أن استغرق فى تفكير عميق بعد أن انتهينا من تناول العشاء ٠

وفى أثناء العودة ، طلب تيرى أن يتوقف عند السفارة اليابانية ليطلع على آخر البرقيات ، ولهذا أنزلنا مع أمى وماريكو عند احدى دور السينما وعدنا بعد السهرة بمفردنا ، ولكننا ماكدنا نصل الى ردهة المبنى الذى نقطن فى أحد مساكنه ، حتى احسست فورا أن شيئا ما قد وقع ، فقد شاهدت فريقا كبيرا من الناس وقد تجمعوا هناك وهم يتحدثون فى أصوات هامسة ، واخذوا يحدقون نحونا ، بينما قال لى موظف الاستعلامات بالعمارة :

— لقد طلبكم مستر تيرازاكى مرارا من السفارة ، وهو يرجو أن تتصلوا

به بمجرد عودتكم فورا ٠

وهرعت فى قلق الى التليفون ، حيث استطعت بعد لأى أن أتصل بسكرتيرة زوجى ، التى قالت لى :

ـ ان مستر تيرازاكى شديد القلق عليكم ، ولكنه مشغول الآن ، وسيتصل بكم مرة أخرى بعد دقائق

فسألتها : ماذا حدث ياترى ؟

فقالت : ألا تعرفين ؟ افتحى جهاز الراديو ٠

وألقيت سماعة التليفون من يدى ، وأدرت الراديو لأستمع الى نشرة الاخبار ، وهكذا سمعت لاول مرة نبأ الهجوم اليابانى على «بيرل هاربور»

لقد أصبحت الآن زوجة لاحدرعايا الاعداء !

واستبد بى الرعب والالم ، وكان أشد ماأقلقنى ، هو كيف أخفف وقع النبأ على ابنتى ماريكو ، ولاسيما بعد أن أدركت أنها أصبحت مضطرة لترك مدرستها التى تحبها ٠

وبعد قليل ، اتصل بى تيرى ، وأبلغنى فى صوت زاخر بالتعب والانفعال ، أن تليفونات السفارة كلها معطلة عن العمل ، وأنه لن يستطيع الاتصال بى تليفونيا مرة أخرى ، ثم أردف يقول :

ـ كونى قوية ياعزيزتى ، وودعى أمك بالنيابة عنى ٠

ثم أضاف قائلا فى يأس :

ـ هذا شىء مروع ٠٠ لماذا أقدموا على مثل هذا العمل الرهيب ؟٠٠ لقد كتب الفناء على اليابان ٠

ورغم أن تيرى لم يتصل بى تليفونيا مرة أخرى ، فقد ظل جرس التليفون يدق بلا انقطاع طوال تلك الليلة : أصدقاء قدماء يعربون لى عن أسفهم ، ويتعهدون ببقاء حبهم وصداقتهم بغض النظر عن الحرب بين أمريكا واليابان ، وقد أقلقهم أمر « تيرى » بصفة خاصة ٠ كانوايعلمون أنه كرس كل حياته الدبلوماسيةلبناء صداقة ثابتة، وأن الحرب تعدبالنسبة له هزيمة شخصية ، ولكنهم لم يكونوا يعرفون ـ ولم أكن أستطيع أن أذكر لهم ـ شيئاعن المغامرةالاخيرةاليائسة التى أقدم عليها تيرى منذ أيام قلائل لمحاولة تفادى الكارثة ٠

***

ورقدت فى غرفتى وحيدة تلك الليلة أحاول النوم دون جدوى ٠ لقد ظلت ذكرى السنوات التى أمضيناهانحاول أن نقيم « جسرا » بين بلدينا الحبيبين تترى على مخيلتى ٠٠ كانت سنوات مليئة بالبهجة والامل الذى قد لايعود قط ٠

لقد تقابلنا منذ حوالي أحد عشر عاما •

ففي شتاء عام ١٩٣٠ ، غادرت مدينة « جونستون » ، تلك البلدة الجبلية الصغيرة التي تقع بولاية « تنيسي » حيث نشأت وترعرعت ، لكي أزور عمتي في واشنطون •

ولم تمض فترة طويلة على وصولي ، حتى تلقينا دعوتين متعارضتين من سفارتين مختلفتين ، احداهما سفارة فرنسا والاخرى سفارة اليابان • واخترنا حضور حفل الاستقبال الذي أقيم بالسفارة اليابانية ، اذ رأت عمتي أنها قد تتيح لي لونا جديدا من الحفلات •

وعندما كنا في الصف الطويل من المستقبلين ، لاحظت شابا يابانيا مليحا يقف الى جوار السفير ديبوتشي يرقبان اقترابنا • كان يعد طويلا حتى بالنسبة للمقاييس الامريكية ، وقد وقف كالبرج الشاهق الى جوار السفير الضئيل الحجم ، والتمعت عيناه السوداوان ، ولاحظت أنه قد ثبتهما نحوي • وعندما قدم الي ، أدركت أن هيدناري تيرازاكي يتحدث الانجليزية بطلاقة ، وانه أتم حديثا تخرجه في جامعة براون ، وهو يعمل الآن مستشار البروتوكول للسفير •

وأخبرني تيرازاكي انه تعب من مرافقة ضيوف السفارة العجائز ، والاجابة على أسئلتهم التافهة عن بلاده ، وانني أول شابة صغيرة أحضر حفلة يابانية منذ أسابيع وكنت يومئذ في الثالثة والعشرين • ولما لم أكن قد التقيت بأي ياباني من قبل ، فقد وجدت نفسي أوجه اليه أسئلة لا حصر لها ، وقد بدا لي أنه لم يعدها تافهة ، لانه أخذ يجيب عليها بحماسة بالغة •

وانصرفت يومها من دار السفارة وأنا أشعر بالاسف لمغادرتها ، ومغادرة مستر تيرازكي ! وفي اليوم التالي ، بعث لي ورودا صفراء ، ومجموعة من الكتب والصور اليابانية ، لازيد من معلوماتي عن اليابان •

ودعته عمتي لتناول الشاي ، ثم رأيته بعد ذلك كثيرا ، حيث علمت من « تيري » كما أصبحت أناديه ، انه درس في جامعة طوكيو اللغة الانجليزية لرغبته في العمل بوزارة الخارجية ، وعرفت انه يحب التفاهم بين الشعوب الى جانب حبه الشديد لليابان • وكان فضلا عن ذلك لاعب جولف ممتازا وسباحا بارعا ، ويقود سيارته بسرعة تبعث الرعب في أعصابي •

وعندما سألني تيري أن أتزوجه ، لم يكن مطلبه هذا مفاجأة لي • ومع

انه أشار الى ما قد يصادف زواجنا من عقبات بسبب عدم ادراك كثيرين من مواطنينا الامريكيين واليابانيين ، وما سوف يحيط بنا من عادات غريبة فى بقاع مختلفة من العالم ، مع ذلك كله، فقد ألح على بكل قلبه ، أن تكون اجابتى بالقبول •

ولم يكن فى استطاعتى أن أرد على طلبه فورا • كنت أريد أن أبقى معه ، وأكره أن أتركه لاعود الى « جونستون » ولكن هل كنت أريد الزواج منه ؟ •• ما أعجب أن يطلق على اسم جوين تيرازاكى !

وظللت أؤجل اصدار قرارى ، ثم ما لبثت كل شكوكى أن تلاشت قبل أن أركب القطار عائدة الى بلدتى ، وقررت قبول عرضه •

وهكذا تحدد مصير مستقبلى •

كانت هناك مسائل لاتزال تنتظر البت فيها • كنت أريد أن يفهم أبواى موقفى وأن يوافقا على قرارى ، بينما كان تيرى يريد أن يحصل على موافقة شقيقه الاكبر « تارو » الذى كان يعمل يومئذ قنصلا لليابان فى نيويورك ، نظرا لان أبويه كانا قد توفيا من قبل ، وأصبح شقيقه هو رأس العائلة وفقا للتقاليد اليابانية • كما كان عليه أيضا أن يحظى بموافقة وزارة الخارجية اليابانية ـ التى كانت ككل وزارة للخارجية ـ لا تنظر بارتياح الى زواج موظفيها من الاجانب ولكن هذه العقبات أزيلت كلها من الطريق واحدة بعد الاخرى، وسرعان ما تم زواجنا فى واشنطون فى الخريف التالى •

وبعد زواجنا بأسابيع قليلة ، استدعى تيرى الى طوكيو •

كان بيتنا الاول فى اليابان ، أشبه بمشرب شاى صغير ، أقيم على أراضى أسرة زوجة تارو شقيق زوجى، وقد أحسست لاول وهلة أنه شديد البرودة ، وقد حاولوا تدفئته بالفحم الملتهب فى موقد قديم ، وعلى الرغم من ذلك ، فقد كان ينقص المكان كثير من مستلزمات الراحة التى تعرفها المساكن الغربية ، ولكنى أحسست ، بمرور الوقت ، أننى أصبحت أكثر اعجابا بجمال الحياة اليابانية الرقيقة ، ولا سيما بعد أن جاء الربيع ، واختفى الجو البارد ، وفتحت النوافذ على الحديقة الرائعة المليئة بالازهار الفاتنة •

ولم يكن يضايقنى فى تلك الحياة غير المركز المتواضع الذى كانت تحتله المرأة اليابانية ، فقد كان على مثلا ـ بصفتى زوجة يابانية ـ أن أدخل قاعة

الطعام فى مآدب العشاء خلف زوجى، وبعد الطعام ، يجب أن أعتكف مع زوجات بقية المدعوين فى مكان منفرد بحسباننا أقل ذكاء ، من أن نجلس لنبادل الرجال أحاديثهم . ولم تكن أحاديث النساء لتدور الا حول أطفالهن أو عن نساء أخريات . وقد تقبلت هذا الوضع دون شكوى أو تذمر .

وبعد أن أمضينا ثمانية أشهر فى طوكيو ، نقل تيرى الى شانغهاى لكى يبقى هناك خمس سنوات ، وقد أعجبتنا المدينة فى الواقع ، وهناك ولدت طفلتنا ماريكو بعد فترة قصيرة ، كما رقى تيرى الى وظيفة نائب قنصل .

كانت الخدمة فى الصين أمرا جوهريا لحياة كل دبلوماسى يابانى ، فقد كان عليه أن يعرف كل شىء عن هؤلاء الستمائة مليون الذين يعدون أقرب الجيران وأهم الاسواق الطبيعية لليابان، وقد كان زوجى موضع ثقة تامة فى عمله ، محبوبا من كل زملائه ومرءوسيه ، كما كانت وزارة الخارجية تتوقع له مستقبلا باهرا .

وكانت اليابان قد غزت منشوريا حديثا ، ومع أن هذا العمل خلق جوا من التوتر الدولى ، فقد دافع تيرى عنه ، بحجة أن اليابان يجب أن تدافع عن كيانها بابقاء الروس بعيدا عن حدودها ، حتى تنشىء منطقة عازلة بينهما تفيد كلا من الصين واليابان، مصرا على أن روسيا هى العدو الطبيعى لكلتا الدولتين .

ولكن تيرى لم يكن يثق مطلقا فى العسكريين فى بلاده ، وازداد قلقه من جراء التطورات التى كانت تجرى هناك يومئذ . فقد سيطر شباب العسكريين على السلطة فى اليابان منذ عام ١٩٣٠ ، وبدا من تصرفاتهم أنهم لن يقفوا عند حد فى سبيل تحقيق أهدافهم، اذ أقاموا الصناعات الكبرى لامداد الجيش بما يلزمه من عتاد ، وفرضوا الرقابة على الصحف، وقاموا بكثير من الاعمال التى تدل على التعصب القومى .

وقد ذعر تيرى من هذا الجو الذى أشاع الرعب ، ولكن السياسيين المعتدلين كانوا لايزالون أقوياء ،ولهذا فقد تنبأ بأنهم سوف يتغلبون فى النهاية على العسكريين ، وقد أثبت نجاح المعتدلين فى انتخابات ١٩٣٦ انه كان على حق ، ولكن آماله فى الاصلاح الداخلى فى اليابان ما لبثت أن تحطمت بالاعمال الوحشية التى حدثت يوم ٢٦ فبراير من العام نفسه، عندما قام فريق من صغار الضباط

المسلحين بالمدافع الرشاشة باغتيال الاميرال ساتيو وكثيرين من السياسيين الاحرار البارزين ، فلم يفلت منهم الا رئيس الوزراء وقلائل آخرون !

وقد عوقب القتلة بسرعة ، وحاول تيرى أن يؤكد لى أن الاحوال قد تتحسن بعد ذلك ، ولكن التفكير فى أن هؤلاء الرجال البارزين قتلوا لانهم يؤمنون بما يؤمن به زوجى أرعبنى . ومنذ ذلك اليوم ، بدأت أخاف على سلامته ، وأدركت أى مدى لا يزال يفصل اليابان يومئذ عن الحكم المستقر .

***

وبعد ذلك العام ، نقلنا الى هافانا حيث عمل تيرى كقائم بالاعمال ، ورئيس بالنيابة للمفوضية اليابانية ، وهناك أنشأ علاقات صداقة سريعة مع أهل كوبا ، وبعد عامين صدرت الأوامر بعودتنا الى شانغهاي ، حيث وجدنا المدينة قد تغيرت بصورة تبعث على الاسى .

كانت اليابان قد أصبحت فى حرب مع الصين ، فقد اصطنع العسكريون حادثا مدبرا لاجبار الحكومة المدنية على القيام بالعمل الذى يريدونه ، وسرعان ما اندفعت القوات اليابانية عبر نهر اليانجيتسى واحتلت شانغهاي .

كانوا يتصرفون كالجنود البروسيين ، وقد أصدر الجيش اليابانى أوامره بأن ينحنى أى صينى مهما يكن مركزه أو سنه أمام أى يابانى يمر أمامه . وقد ولد هذا الاذلال حقدا مريرا أطاح بحياة الكثيرين من اليابانيين على الرغم من فرض حظر التجول .

وقد سببت السيطرة العسكرية على المدينة آلاما بالغة لتيرى ، الذى وجد أن كل ما كان يفخر به فى شعبه قد تهاوى وتلاشى ، ولم تتحمل أعصابه كل ما كان يشاهده بعينه من أعمال العسكريين ، وعندما أدركت أنه أوشك على الانهيار العصبى ، أصررت على أن نغادر شنغهاى ، وبعد تردد قليل ، وافق على أن يطلب نقله الى وظيفة أخرى ، وأجيب طلبه فورا ، وصدر الامر بنقله الى بكين كسكرتير ثان للسفارة اليابانية هناك . وكان ذلك فى ربيع عام ١٩٣٩ .

***

عندما وصلنا الى بكين ، أحسسنا بارتياح بالغ للجو الشاعرى الهادىء الذى كان يسودها وقتئذ ، ولكن العامين اللذين أمضيناهما هناك ، كانا مليئين بأحداث عالمية تنذر بالشر ، فقد اشتعلت نيران الحرب فى أوربا ، وسحر النصر الالمانى السريع فى فرنسا

العسكريين في اليابان ، وسرعان ما أبرم الميثاق الثلاثي الذى تحالفت بموجبه كل من دول المحور الثلاث ألمانيا وايطاليا واليابان ، ولكن هذا التحالف أثار قلقا عميقا فى نفس تيرى ، اذ كان واضحا انه لا يعنى شيئا الا الاشتراك فى الحرب ، وأخذنا منذ ذلك الحين نرقب مجرى الاحداث الرهيبة فى لهفة وقلق بالغين •

وفى ربيع ١٩٤١ أعيد تيرى الى واشنطون سكرتيرا أول للسفارة اليابانية هناك ، فقد أراد شقيقه تارو ، الذى أصبح الآن مديرا للقسم الامريكى بوزارة الخارجية ، أن يساعد تيرى السفير نومورا فى مباحثاته ، وأن يمنع العسكريين من القضاء على فرصة الوصول الى تسوية سلمية •

وكانت العلاقات بين اليابان وأمريكا فى تدهور مستمر ، وقد أملت الوزارة اليابانية أن يتمكن سفيرها نومورا ــ الذى كان من الاحرار المخلصين ــ من أن يصل الى مثل هذه التسوية مع أمريكا ، ولكن القرار الذى أصدره الرئيس روزفلت بفرض العقوبات جعل الامور شاقة بالنسبة لليابان ، مما أدى بالعسكريين الى أن ينطلقوا فى طريق التصادم مع أمريكا ، وكانوا يأملون فى احتلال جنوب شرقى آسيا ليعوضوا خسائرهم فى حرب الصين التى دامت أربع سنوات بلا جدوى ، وقد ظنوا أن جهود أمريكا للتغلب عليهم سوف تفشل اذا استطاعوا أن يفاجئوها بتدمير أسطولها •

واستمرت المفاوضات غير المثمرة فى وشنطون طوال الصيف دون أن تنتهى الى نتيجة ، وقد بذل كل من نومورا وكوروسو المبعوث الخاص الذى أوفد لمساعدته جهدا طيبا ، ولكن لما لم تكن لديهما سلطة الموافقة على سحب القوات اليابانية من الصين أو تقديم أى تساهل آخر تطلبه أمريكا ، فلم يكن لديهما شىء يستطيعان المساومة عليه •

وفى ١٦ اكتوبر ، سقطت وزارة الامير كونوى ــ المعتدلة نسبيا ــ وخلفتها وزارة الحرب الذى ينادى بالحرب برياسة توجو • وسرعان ما استقال شقيق زوجى تيرى من منصبه كمدير للقسم الامريكى بوزارة الخارجية وأبرق نومورا الى طوكيو يقول انه اذا كانت بلاده تنوى اطلاق يدها فى العمل فانه يجب أن يستقيل أيضا • وجاءه الرد يطلب اليه الاستمرار فى التفاوض للوصول الى نوع من التسوية قبل ٢٩ نوفمبر ، ولكن نومورا بعث يقول انه رجل شريف ، لن يشترك فى أى خداع ، وطلب قبول استقالته

فورا .. فلم يصله أى رد من طوكيو

وكان زوجى تيرى - اليد اليمنى للسفير - يواصل العمل ليلا ونهارا ويعيش على القهوة والسجاير فقط ، واليأس يزداد تعمقا فى نفسه أمام الازمات المتتالية ، وأصبح يستشعر اقتراب الكارثة ، فقرر أن يبذل كل جهد مستطاع لتفاديها .

وعندما اقتربت نهاية شهر نوفمبر دون الوصول الى أية تسوية ، طرح على بساط البحث فى السفارة اقتراح جرىء ، يدعو الى أن يوجه الرئيس روزفلت نداء للسلام الى أمبراطور اليابان مباشرة ، باعتباره الرجل الوحيد الذى يملك السلطة لردع العسكريين الذين يتولون السلطة فى البلاد . ولم يكن الامبراطور يتدخل فى المسائل القومية الا نادرا ولكنه اذا فعل ، فان كل الزعماء اليابانيين - بما فيهم وزارة الحربية - سوف يطيعون رغباته .

وحظيت الفكرة بالقبول ، وعهد الى تيرى أن ينفذها ، فاذعن ، وهو يعلم أنه اذا عرف دوره فسوف يعامل كخائن لبلاده ويكون فى ذلك نهايته ونهاية أسرته أيضا . واختار تيرى الدكتور ستانلى جونس الزعيم الدينى وصديق الرئيس روزفلت للتوسط لدى الرئيس الامريكى ، الذى رحب بالفكرة ، وقرر أن يبعث سفيره جرو لمقابلة الامبراطور وابلاغ رسالته اليه مباشرة .

وقال روزفلت للدكتور جونس :
« قل لهذا الشاب اليابانى تيرازاكى انه رجل شجاع ، وان أحدا لن يعرف شيئا منه عن هذا الدور الذى قام به .. ان سره فى أمان » (*)

ولم ترسل برقية روزفلت الى هيرو هيتو الا فى ٥ ديسمبر ، وسلمت فى اليوم التالى ... ولكن الوقت كان متأخرا ، فلم يكن فى الاستطاعة منع الكارثة الكبرى . وبعد خمس سنوات قال الامبراطور لزوجى انه لو تسلم البرقية قبل ذلك بيوم واحد لاستطاع أن يوقف الهجوم المفاجىء على بيرل هاربور !

***

وفى اليوم التالى لوقوع الهجوم اليابانى على بيرل هاربور ، دق جرس الباب فى مسكننا ، وكان الطارق أحد رجال مكتب المباحث الجنائية ، وقد نصحنا الرجل فى أدب أن نبقى فى الدار ، والا نبرحها الا فى رفقة احد رجاله حرصا على سلامتنا .

ولم استطع الاتصال بتيرى ، الذى كان مقيما فى السفارة ، ولكننى كنت

اتوقع اللحاق به عندما يتقرر المكان الذى سنعتقل فيه • وكان مركز أمى دقيقا بعد ان اصبحت معدودة من رعايا الاعداء ، ولكنهم سمحوا لها بالعودة الى بلدتها ، فودعتني وداعا قد لايكون هناك لقاء بعده ، بعد أن شجعتنى وامرتنى بأن احتفظ بروحى قوية عالية •

وبعد عشرة أيام ، سمح لى ان أرى تيرى ، اذ حضر مساء الى المنزل فى حراسة شديدة على ان يعود الى السفارة فى الصباح التالى • كان وجهه يبدو مكتئبا ، وتبدت عليه علامات الارهاق والحزن وخيبة الأمل ، ونطقت عيناه بما كان يعتمل فى جوانحه من ألم وشجن

وفى تلك الليلة سألنى عما انوى أن افعله ، وذكرنى بأنهم اذا عرفوا دوره الذى قام به فى موضوع برقية الامبراطور ، فقد يكون فى ذلك نهايتنا جميعا ، ولكننى كنت قد اخترت طريقى بوضوح منذ عشر سنوات ، يوم قبلت الزواج منه

وبعد بضعة أيام ، لحقت بزوجى وبقية موظفى السفارة ، حيث نقلنا جميعا الى بلدة ( هوت سبرنجز ) فى ولاية فيرجينيا ، وهناك بقينا فى انتظار مبادلتنا بالدبلوماسيين الامريكيين الذين كانوا فى سفارة امريكا بطوكيو •

وامضينا فى معتقلنا ستة أشهر كاملة مع الدبلوماسيين الألمانيين ، وقد قضينا هذه الشهور فى الرسم وتعلم اللغات الفرنسية والاسبانية والانجليزية ، ولم يكن يسمح لنا بالاتصال بأحد فى الخارج ، وقد أعيد الالمانيون أولا ، ثم تبعناهم بعد قليل ، حيث ابحرنا من نيويورك على ظهر السفينة السويدية « جريبشولم » يوم ١٨ يونيو ١٩٤٢ ، وبعد اسبوعين ، توقفنا فى ريودى جانيرو ، حيث لحق بنا ٣٨٠ من الدبلوماسيين اليابانيين فى أمريكا الجنوبية وفى خلال الشهر الذى امضيناه على ظهر السفينة ، امضى تيرى ساعات طويلة فى لعب البنج بونج والبريدج ، ولكننى كنت اعلم انه يحاول التخلص من أفكاره ، فقد كان فى حزن مقيم منذ حادث بيرل هاربور ، كما كان يخشى على سلامتى وسلامة ابنتنا ماريكو عقب وصولنا الى اليابان •

ووصلنا اخيرا الى ميناء لورنسو ماركيز البرتغالى المحايد فى افريقيا الشرقية ، حيث تم تبادلنا مع الدبلوماسيين الامريكيين القادمين من الشرق الاقصى • وواصلنا بعد ذلك

المرحلة الاخيـــرة من رحلتنا على ظهر السفينة اليـانية « أساما • مارو » حيث توقفنا فترةقصيرة فى سنغافورة التى كانت قـد سـقطت فى أيدي اليابانيين •

وبعد شهرين من مغادرتنا نيويورك وصلنا الى ميناء يوكوهاما اليـاباني ، وهناك وجـدنا تارو تيرازاكي شقيق زوجي مع زوجته فى انتظارنا للترحيب بنا ، ثم انطلقنا الى الفندق الامبراطورى فى طوكيو ، وهناك أبلغ تيرى شقيقه نبأ البرقية التى ارسلها روزفلت الى امبراطور اليابان ، ولكن تارو قال انه لا يعتقد ان العسـكريين اليـابانيين عرفوا أمرها

***

كان أول ما استرعى نظـرى عنـد عودتنا الى اليـابان ، ذلك التقشف الشديد الذى يعيش فيه اليابانيون ، فقد كانت آثار الحرب واضحة جلية ، اذ اختفت اكثر الحاجات الضرورية فلم نجد الصابون فى افخر الفنادق ، ولم يكن هناك الا عددقليل من الخدم، واختفى ذلك الجو المرح البهيج الذى عشته فى السنوات السابقة ، وكان الاجانب الوحيدون الذين نراهم ، هم من الالمانيين أو الايطاليين •

واستأجر لنا تارو مسكنا صغيـرا على مقربة من الجامعة الامبراطورية ، ولكن الحياة أصبحت عسيرة شاقة ، فقد كان الغاز والكهرباء يوزعان بقيود شديدة ، ولم يكن من الممكن الحصول على الماء الساخن الا فى خلال الفترة من الخامسة والنصف الى السـابعة والنصف صباحا ،وقلت كميات الطعام الذى كان يوزع بالبطـاقات ، وكنا ننتظـر ساعات فى الصفوف الطويلة لكى نحظى ببعض الاسماك أو حزمة من الجزر !

والحقنا ماريكو بالمدرسة الكاثوليكية فى « فوتابا » وكانت ناظرتها راهبة يابانية على جانب كبير من الادراك ، تتحدث الانجليـزية بطـلاقة ، ولكن طفلتنـا كانت اطول من زميـلاتها اليابانيـات ، بينما كانت معرفتهـا للغة اليابانية أقل منهن ، ولهذا كانوا يعدونها امريكية ، وقد لاحظت انهـا فقدت مرحها وأصبحت تلتزم الصمت فى اغلب الاحيان •

ووضعت وزارة الخارجية اليابانية زوجى فى قائمة الانتظار ، فلم تسند اليه عملا بعد عودته ، وقد فحصه احد الاطباء ، وقال ان ضغط الدم عنـده قد ارتفع الى درجة خطيرة ، ونصحه بألا يرهق نفســه ، وان يرتاح قدر استطاعته ، ولكن الخمول كان يضايقه

فقد كان يأمل في الحصول على مركز يستطيع فيه أن يظل على صلة بمجرى الامور ، حتى يكون على استعداد للعمل عندما يعود السلام مرة اخرى •

كانت انباء الحرب خلال شتاء ١٩٤٢ لاتحمل الا انباء الانتصارات اليابانية ، ولكن احوال المعيشة كانت تزداد ضنكا على مر الايام ، حتى اننا بعد بضعة أشهر لم نعد نستطيع الحصول على الماء أو الغاز •

واستأجرنا مسكنا في ضاحية « ميجورو » ، حيث نستطيع تدفئة الماء بالاخشاب أو الفحم بدلا من الغاز ، وكان لدنيا بستاني يزودنا بالخضر ، كما استأجرنا خادمة يابانية تدعى ( كيكويا ) كانت تحس ان بين واجباتها حمايتي من مضايقات الجيران واصحاب الحوانيت ، ومع ذلك فقد وجدت تسامحا كبيرا في اليابان ، ولم تكن تحركاتي مقيدة ، على الرغم من انني كنت اعلم انني موضوعة تحت رقابة دائمة بصفتي امريكية •

***

ومازلت اذكر يوما كنت اركب فيه سيارة عامة في طوكيو مع ابنتي ، عندما أخذ بعض طلبة الجامعة ينظرون الى ويتحدثون عني ، ثم سألوني عن جنسيتي ، فقلت لهم انني امريكية ، وانني قدمت مع زوجي الياباني لاعيش معه في وطنه على الرغم من قيام الحرب بين بلدينا ، وعندئذ التفت احدهم الى مواطنيه من ركاب السيارة وهتف قائلا :

ـ انظروا الى هذه الامريكية الباسلة ، لقد تجاهلت كل الاخطار لتبقى مع زوجها الياباني فلنكن طيبين معها ، ونظهر لها ان الحرب بين الحكومات لا الافراد •

وأصيبت ماريكو بالحمى ، ثم اصابتها الحصبة وتلتها سلسلة من امراض الطفولة ، اضاعت عليها العام الدراسي بأكمله ، كما سقط تيري صريع المرض في سبتمبر ١٩٤٣ ، وامضى أربعة اشهر متنقلا في مختلف مستشفيات طوكيو •

وفي اوائل عام ١٩٤٤ تلقى تيري أنباء كان أثرها في صحته أفضل من كل علاج لقيه في المستشفيات فقد اختير « مامورو شيجمتسو » الذي كان صديقا قديما لاسرته ، وزيرا للخارجية ، وأمر فورا بتعيين زوجي مديرا للقسم الامريكي بالوزارة • والعجيب أن يعين شيجمتسو وزيرا في خلال الحرب التي كان يكرهها ويحاول منعها •

وبدأ تيري عمله بالذهاب الى

الوزارة مرتين أو ثلاث مرات كل اسبوع ، حيث يطلع على البرقيات الواردة ، والتى كانت تعطى صورة للموقف اكثر وضوحا مما تذكره الصحف ، ثم يوجه نصحه الى شباب الوزارة الذين كانوا يعملون تحت امرته وكانوا يحبونه جميعا وينظرون اليه باعتباره شخصية ممتازة • وقد ساعد تيرى على تنظيم اللجنة الخاصة بشئون ما بعد الحرب والتى بدأت تدرس أفضل الوسائل لفترة الانتقال

***

كان كل شهر يمر يقرب نهاية القتال على الرغم من ان الاذاعات والصحف كانت لاتزال تتحدث عن الانتصارات ، فقد كان كل انسان فى اليابان يستطيع ان يدرك الحقيقة دون حاجته الى كثير من الذكاء •

وازداد الموقف الاقتصادى سوءا ، كما أصبحت صفارات الانذار لاتكاد تنقطع عن العويل ليلا ونهارا ، حتى قرر ( تيرى ) أن يبعدنا عن طوكيو قبل أن يبدأ قذفها بالقنابل وبدأ يبحث عن دار فى الضواحى البعيدة، وعندئذ عرض علينا شقيقه تارو ان نشاطره سكنى الدار التى استأجرها فى ( اوداورا ) على بعد ٨٠ كيلو مترا جنوب غربى طوكيو ، فقبلنا على الفور ورحلنا الى هناك ، ولكن الحياة فيها لم تكن افضل منها فى طوكيو فقد كان الجرحى والقتلى يفدون الى محطة البلدة بالمئات كل ليلة ، واضطرت السلطات الى الاستعانة بالاطفال فى مختلف الاعمال ، وكانوا يجندونهم عن طريق المدارس وقد استطعنا أن نبعد ماريكو عن هذه المحنة ، بوساطة بعض الاصدقاء الذين ادرجوا اسمها بين عمال احد المصانع المشتغلة بأعمال الدفاع •

وفى نوفمبر استأجرنا دارا صغيرة فى قرية « يوشيهاما » الصغيرة التى يقطنها صيادو الاسماك ، ولكننا لم نكد ننتقل الى هناك ، حتى زارتنا قاذفات القنابل الامريكية فى تشكيلات ضخمة ، وراحت تمطر المدن الكبرى المحيطة بالقرية بالقنابل •

ومنذ ذلك الحين أصبحت الغارات جزءا من برنامجنا اليومى ، فهى لاتكاد تنقطع ليلا أو نهارا ولم يعد هناك اى نظام للحياة ، فقد اصبحت المفاجآت غير المنتظرة هى القاعدة ، وغيرها هو الشاذ •

وجاء شتاء ١٩٤٤ ، وكان من أشد فصول الشتاء التى مرت خلال الحرب برودة ، وزاد الموقف سوءا انقطاع

الفحم والوقود ، حتى اننا اخـــذنا نستخدم اخشاب اشجار الصنوبر فى الطهى ، وكنا نتجمع كلنا فى المطبخ لنحظى ببعض الدفء وعلى الرغم من ذلك فقد اصبت بتجمد فى اطرافى ، كما اصيب تيرى بالتهاب رئوى حاد وامرنا طبيب القرية بأن تظل غرفتـه دافئة ، وان يتناول حساء ساخنـا ودجاجا وبيضا ولبنا الخ .. ناسيـا ان كل هذه الاصناف اصبحت مجرد ذكرى فى المخيلة !.

وشفى تيرى ببطء مع انه لم ينفذ اوامر الطبيب المستحيلة وان كان قد خرج من هذه المحنة اشد ضعفا ووهنا مما كان ، وانقطع عن الذهاب الى عمله ردحا طويلا من الزمن ، ولكن زملاءه الشـــبان فى الوزارة كانوا يزورونه باستمرار ، ملتمســين نصـــائحه وارشاداته .

وفى اوائل عام ١٩٤٥ اشـــتدت وطأة الغــارات الجـــوية على المدن اليابانية الكبرى ، وكنا نشعر بهزات القنابل وهى تنفجر فوق أهدافهـــا المحيطة بنا ، وتقرر اخلاء قرية‌الصيـد الصغيرة التى‌نقطنها ، ولحسن الحظ استطعنا أن نعثر فى شهر ابريل على منزل صيفى صغير فى جبال ناجاند على بعد ١٦٠ كيلو مترا من طوكيـو ، عرضـه علينا صـــديق قديم من ايام شنغهاى ، فرحلنا الى هناك على الفور ولكن الحصول على الطعـــام اصبح المشكلة الوحيدة التى تشغل اذهاننا هناك ، فقد كان ملجؤنا منطقة‌جبلية جرداء ، لاتحـوى بقعا كثيرة صـالحة للزراعة ، ولهذا كنانضطر الى الذهاب الى القرى المجاورة سيرا على الاقدام بحثا عن الخضر اللازمة لطعامنا

وازداد ضعفنا نحن الثلاثة ـ أنا وتيرى وابنتنا ماريكــو ـ على مـرور الأيام، وكنا نحس أننا نكاد نموت‌جوعا ومللا ، فلم يكن لدينا مانفعله ، الا أن نجلس كل يوم تحت اشعة الشمس دون ان نعمل شيئا ، وفقدنا السيطرة على دموعنا ، فكانت تسيل على‌وجناتنا دون أن نستطيع‌لها دفعا .وكان‌أخشى ما أخشاه وقتئذ ، ان يصاب احـــدنا بمرض خطير ونحن فى تلك الحـالة البالغة من الضعف .ولماأصيبت‌الطفلة بحمى الدنج ، وعانى تيـرى مرضـا اقرب الى الشـلل ، أحسست اننـا اصبحنا فى نهاية الطريق .

كانت الصحف تصـل اليـنا دون انتظام ، كما كان موقعنا بين الجبال يجعل سماع الاذاعات متعسرا ، ولهذا فاننا كنا نتابع‌تطورات الحرب بطريق البريد . وفى ذات يوم عادت ماريكو

من مكتب بريد القرية برسالة لابيها من صديق صحفى ، تحدث فيها عن قنبلة جديدة رهيبة القيت على هيروشيما ، وقال : اننا لم نعرف بعد وسيلة للدفاع ضد هذا السلاح المدمر الجديد •

وجاءت النهاية سريعا ، فقد دخلت روسيا الحرب فى الوقت الذى اوشكت فيه اليابان أن تركع على قدميها مستسلمة ، وفى صباح ١٥ أغسطس جاء شخص يعدو وهو يلهث ، لينقل الى أهل القرية رسالة سمعتها القرى المجاورة ، تدعو كل اليابانيين الى الاستماع لرسالة سوف يذيعها الامبراطور بالراديو لأول مرة فى التاريخ . وفى هذه الرسالة ، طلب الامبراطور هيروهيتو الى شعبه أن يستعد لتحمل مالايمكن تحمله ،وكان معنى هذا استسلام اليابان •

وقد رأيت بنفسى كيف بكى الرجال والنساء يومئذ ،قبل أن يتم الامبراطور رسالته ، بل ان الاطفال اشتركوا ايضا فى هذا البكاء الذى يمزق القلوب !

وهكذا انتهت تلك الحرب الضروس التى دامت اكثر من خمس سنوات مهلكة •

وكان تيرى تواقا الى أن يشترك فى العمل ، فرحل الى طوكيو ، واستأجر لنا هناك منزلا صغيرا عدنا للاقامة فيه ، وسط الخراب الكبير الذى كان يبدو فى ارجاء العاصمة اليابانية •

وفى ذات مساء من ربيع ١٩٤٧ ، اصيب تيرى بشلل خفيف ، لازم الفراش بسببه اكثر من شهر ونصف شهر ، ثم أصر بعد ذلك على العودة لعمله ، وبعد عام آخر اصيب بنكسة شديدة نقل بسببها الى المستشفى ، حيث قرر الاطباء انه لن يستطيع العودة الى عمله بعد ذلك ، وقالوا ان التوتر البالغ الذى اصابه من قبل قد جعل قلبه يتضخم حتى اصبح حجمه ضعف الحجم الطبيعى •

وأدركت يومئذ أن أيامه معنا أصبحت معدودة • وعرف تيرى ذلك أيضا ، ولهذا اوصانى بالعودة الى امريكا بصحبة ابنتنا ماريكو ، التى اصبحت يومئذ فتاة ناضجة فى السادسة عشرة من عمرها ، وحاولت ان اعصى أمره محتجة على ذلك ، وصممت على البقاء الى جواره ولكنه اقنعنى بالسفر فترة من الوقت

وانتظرنا حتى انهت ماريكو عامها الدراسى فى طوكيو ، ثم رحلت معها الى امريكا فى اغسطس ١٩٤٩ ومنذ ذلك الحين ، تركزت حياتى فى رسائل

زوجي الحبيب ، التي كانت ترد الى بانتظام ، وقد ذكرني احدى هذه الرسائل ان صحته تتحسن ، مما جعل الأمل يتواثب في قلبي ، وقررت أن اعود الى اليابان ، وبينما كنت استعد لحجز اماكن للسفر في يونيو ١٩٥٠ شبت نيران الحرب في كوريا ، وخشي تيري ان يمتد لهيب الحرب في الشرق الاقصى ، فكتب لي ينصحني بالتمهل ريثما ينتهي القتال في الاراضي الكورية .

وجاءتني بعد ذلك رسالة مسهبة من تيري ، سرد فيها صور حياتنا معا منذ ان التقينا ، قائلا انه يرجو أن تتاح لي الفرصة يوما لاضع كتابا عنها .

وكانت تلك آخر رسائل تيري ، فبعد أيام قلائل ، بينما كنت مستلقية على فراشي والى جواري ماريكو ، اذ دق جرس الباب ، فأسرعت لأرى الطارق وكان موزع البرقيات ، الذي سلمني البرقية المشئومة التي كنت اخشى وصولها يوما :

لقد مات تيري !!



## خوف بعد الاوان !

كانت الرياح تعصف بشدة حول المدمرة وهي تنطلق بسرعة ٥٠ عقدة والمياه تتدافع فوق ظهرها . وفجأة دفعت الرياح والمياه مساعد ضابط السفينة والقته من فوق ظهر السفينة . وانتابنا الذعر جميعا .. ولكن برز في نفس اللحظة بحار زنجي عريض المنكبين ضخم الجثة وقفز الى الماء وسط الامواج والتقط صاحبنا وعاد به .

ولما صعد الاثنان الى ظهر المدمرة ، وبدأ مساعد الضابط يتنفس مرة ثانية لاحظت ان البحار الزنجي كان يرتعد ويرتجف بشدة خلت معها ان السفينة كلها تهتز معه . وسألته : لماذا لاتذهب الى فراشك .. انك تكاد تموت من البرد !

ورد البحار يقول : انني لا اشعر بالبرد ياسيدي ولكنني خائف !

ـ خائف من اى شيء ؟ لقد قمت بعمل من اعمال الشجاعة !

ـ لانني .. لا .. لا .. اعرف السباحة !

(...)

## الاكاذيب عن الشقراوات

ظهر هذا العنوان بالخط العريض في صدر الصفحة الاولى من جريدة « تيمز ستار » التي تصدر بولاية سينسيناتي : « معظم الاكاذيب التي تقال عن الشقراوات غير صحيحة ! »

(تيم)








أحسن ساعة
من نوعها

صناعة سويسرية

# أكثر السيارات مزايا في العالم



# TOYOTA LAND CRUISER

موتور

**105HP**

قوى



ان كلمة « ممتنع » لا تنطبق على سيارة لاند ـ كرويسر ، فالطرقات الجبلية الوعرة ، والمناطق الموحلة ، والصحاري ، والغابات ـ بل حتى الانهار لا تعتبر عقبات امام لاند ـ كرويسر انها تستطيع دائما ان تنقلك الى اى مكان تريده ولا يقتصر الامر على ذلك ـ فانها تستطيع أداء اى عمل نظرا لقوتها المتفوقة وسهولة ادارتها وهذا هو السبب فى الشهرة العظيمة التى اكتسبتها لاند ـ كرويسر فى جميع انحاء العالم باعتبارها سيارة « جميع الاغراض »

## TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

No. 3, 2-chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan
CABLE ADDRESS: JIDOSHA TOKYO

SYRIA—Maassarani-Katmarji & Nakhal Co.,
P.O. Box 1004, Aleppo.

SAUDI ARABIA—Abdul-Latif Jameel,
P.O. Box 248, Jeddah.

KUWAIT—Naser Mohamed Sayer & Co.,
P.O. Box 186, Kuwait, Persian Gulf.

DUBAI—Hamed & Mohamed Futtaim,
Dubai (Trucial State), Persian Gulf.

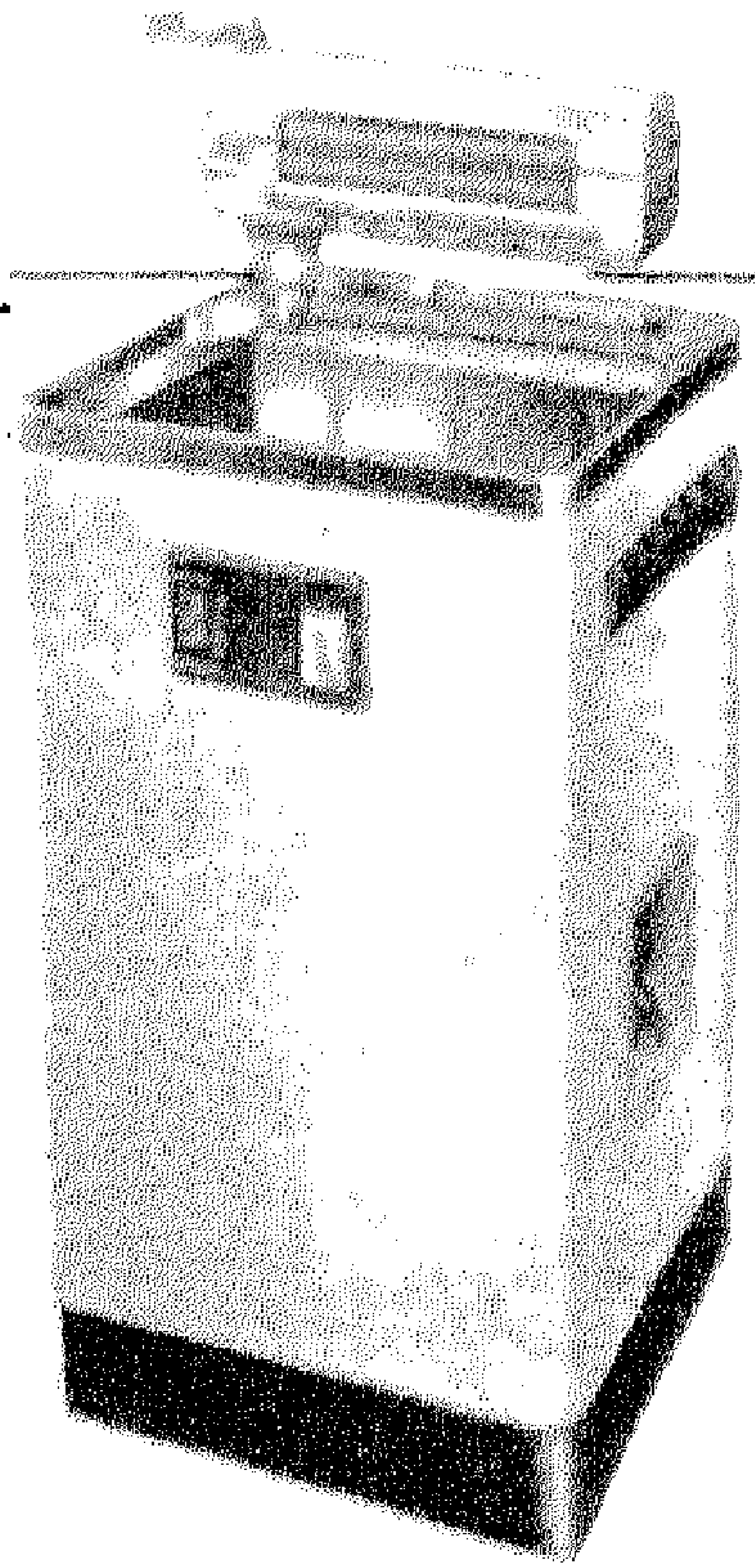
IRAN—Sherkat Sehami Motocar,
Ekbatan Avenue, Teheran.

TURKEY—Oto-Candan Co.
Toksim, Tarlabasi Cad.
No. 4, Istanbul.

JORDAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.
P.O. Box 213, Amman.

# لماذا أصبحت غسالة هوفـــر

# أكثر الغسالات شهــرة



ان عدد السيدات اللاتي يخترن غسالة هوفر يزيد كثيرا عمن يخترن اي ماركة أخرى، وهذا الاختيار يدل على منتهى الحكمة لان العمل الذى تؤديه غسالة هوفر فريد في نوعه . ومع أنها تؤدى هذا العمل بمنتهى الرفق الا أنها تؤديه على أحسن وجه. بحيث أن اشد الثياب قذارة تخرج منها تامة النظافة دون أن تتعرض لاى تلف . كما أنها تغسل ٦ أرطال من الثياب فى ٤ دقائق

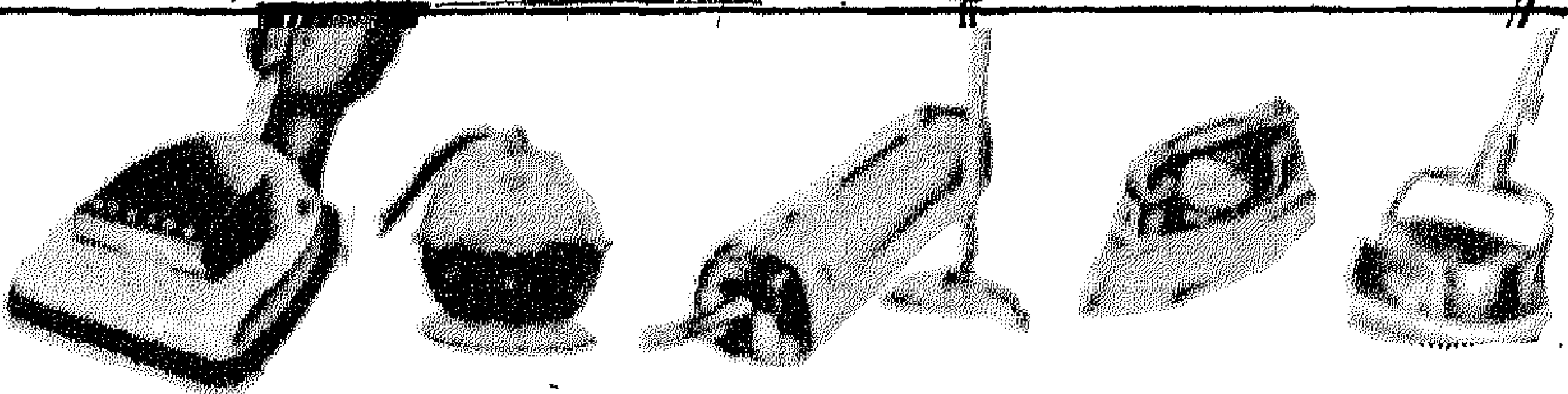
توجد غسالات مزودة بعصارات تدار بالكهرباء أو بعصارات كبيرة تدار باليد بسهولة

ويوجد أيضا طراز مزود بسخان للماء

كما أن افراغ الغسالة من الماء سهل جدا بواسطة مضخة أوتوماتيكية

هناك اربعة نماذج للاختيار من غسالات

# HOOVER

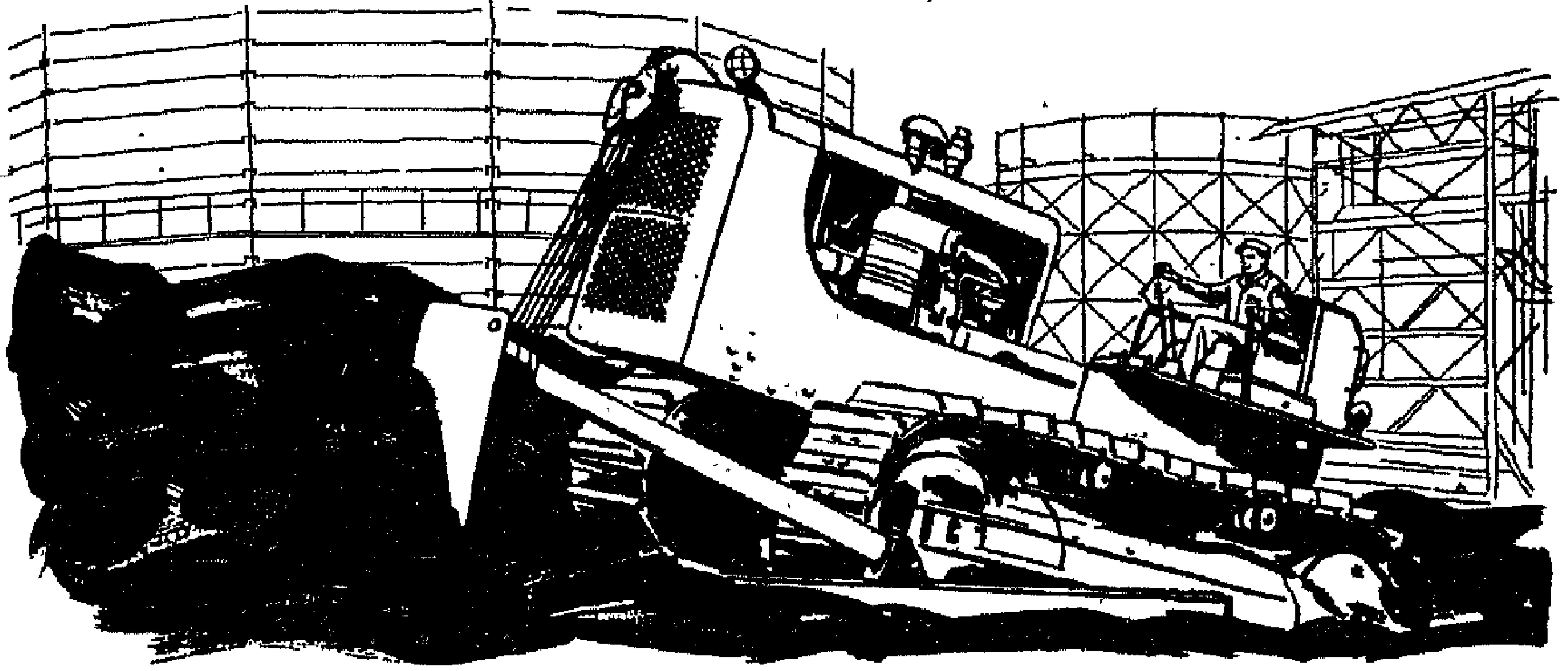


| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| آلة تلميع الارضية بالكهرباء | مكوة بالبخار أو على الناشف | مكانس « أسطوانية » | **مكانس كونستليشن** | مكانس « دى لوكس » |

**لمعرفة الاسعار والحصول على كافة البيانات اتصلوا بالوكلاء :**

ر . روديتى وشركاه ١٦٤ شارع ٢٦ يوليو بالاسكندرية ــ اتحاد ايسترن للتجارة ليمتد شارع المستنصر ٤ ــ ٣٦ ببغداد ــ العراق ــ زين طباع وشركاه ص . ب ١٠١ بعمان . شرق الاردن ــ هنرى هيلد وشركاه ليمتد ص.ب ١٠٤٦ بيروت. لبنان ــ شركة التجارة الاوتوماتيكية ليمتد ٢٩ سيارا الكويت بطرابلس. ليبيا ــ م . جميل م . هارون دحلاق ص.ب ٢٨ بمكة المكرمة . المملكة العربية السعودية ــ مقطف موراكمينيد وشركاه ص.ب ٥٢١ بدمشق . سوريا ــ شركة مطس التجارية طاهرخان ١٢ ــ ١٧ جالاتا باسطمبول . تركيا

# التقدم فى ألمانيا الغربية
# آلات كاتربيلر تحل مشكلة نقص الفحم



# كيف تعالج جبال الفحم

بلغ اشتداد الطلب على الفحم المرحلة الحرجة فى المانيا الغربية . وتحل بعض الطوائف هذه المشكلة باستيراد شحنات هائلة ، ولكن هذا الحل يخلق بدوره مشكلة اخرى : "كيف يمكن اختزان هذه الجبال من الفحم ؟

وتواجه مؤسسة تكنيش ويرك فى سنوتجارت هذه الازمة بالاستعانة بجرارين جبارين طراز كاتربيلر D-8 فهذان الجراران القويان المزودان بيولدوزر يكدسان الفحم ويختزنانه بضغطه ضغطا شديداً يتيح الحصول على مساحة تخزين اضافية مقدارها ٣٠ ٪ ، ونتيجة لذلك يقل خطر اشتعال الفحم من تلقاء ذاته . وتستطيع هذه الآلات تكديس حوالى ٤٠٫٠٠٠ طن بارتفاع ١٤ مترا ( ٤٦ قدما ) دون حاجة الى استعمال ونشات كبيرة غالية الثمن

ان الآلات التى ينتجها كاتربيلر لتكديس وخزن الفحم الثمين فى جميع انحاء العالم توفر الجهد والوقت والمال للرجال التقدميين فى كل مكان .

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U.S.A. · Caterpillar Americas Co., Peoria, Illinois, U.S.A. · Caterpillar Overseas C.A., Caracas, Venezuela · Caterpillar of Australia Pty. Ltd., Melbourne · Caterpillar Brasil S.A., São Paulo · Caterpillar Tractor Co. Ltd., Glasgow, Scotland · Caterpillar of Canada Ltd., Toronto, Ontario.



# وأنـا ؟

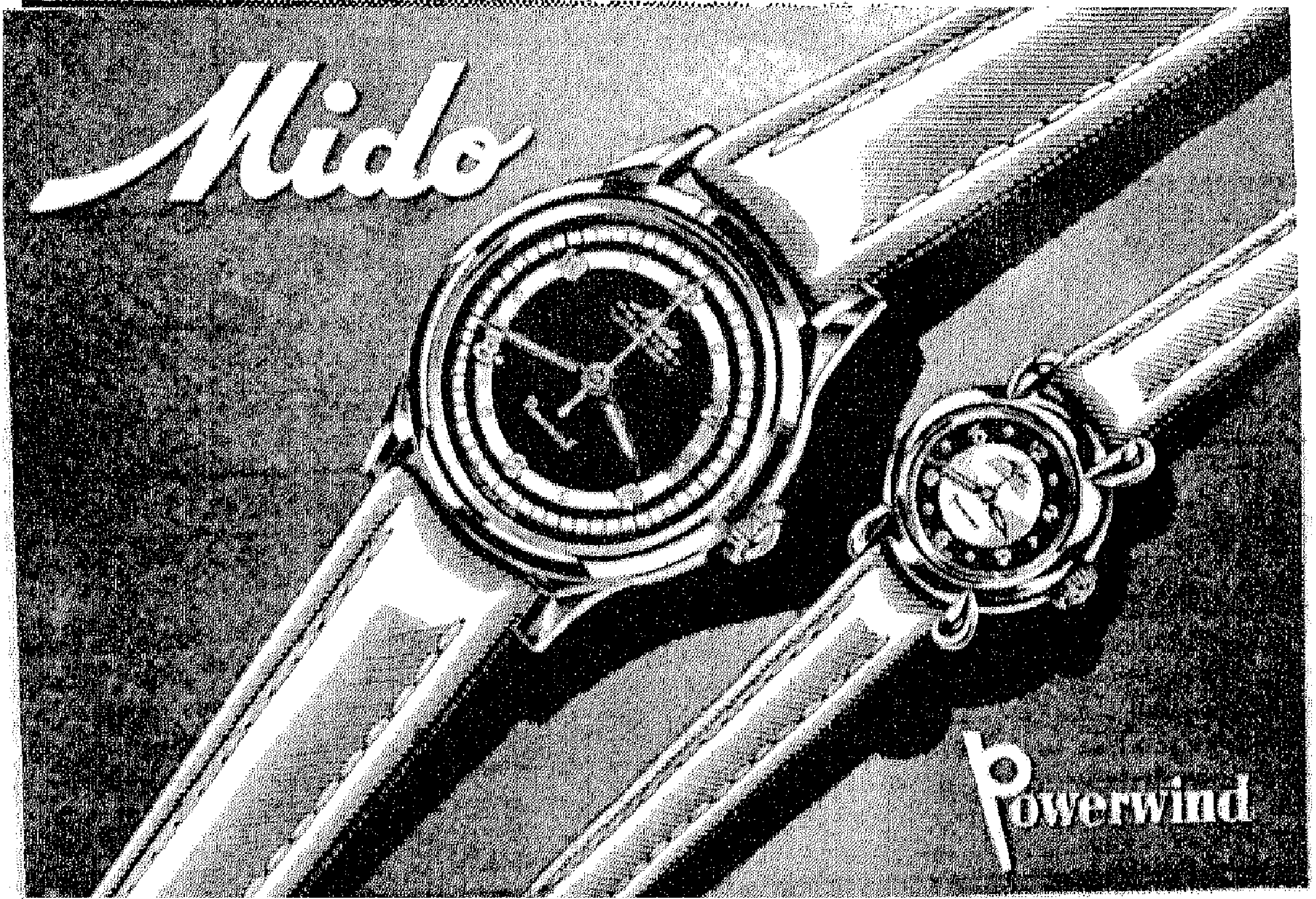
## هل تهمني صناعة الزيت ؟

اسمي ابراهيم بن خليفة . وقد ذهبت يوما مع والدي الى معمـل تـكرير الزيت الكبير في رأس تنورة ، وهو المعمل الذي يشتغل فيـه أبي رئيس عمال . وهناك أطلعـني أبي عـلى الآلات الضخمة التي تحول الزيت المستخرج من باطن الارض الى أشياء كثيرة نافعـة ، ولم تكن لـدي فـكرة عن الزيت وكيف انه يستخدم في اغراض كثيرة كهذه .

ومن يدري ، فقـد أعمل عندما أكبر في وظيفة كالتي يشغلها أبي .

**أرامكو - شركة الزيت العربية الأمريكية**

الظهران - المملكة العربية السعودية


Mido
Powerwind

TABAC

HC310L

(1) تكاليف أقل لكل ميل. تتحمل أقطاب شموع شامبيون الجديدة « باورفاير » العمل أحسن من الانواع العادية وتعطي أعظم قوة مع وفرة الوقود طيلة حياة الشمعة

# شموع احتراق شامبيون تساعد سيارتك بأربع طرق اختبار مجربة

مالم تكن قد استبدلت شموع احتراق سيارتك منذ أن قطعت ١٠٫٠٠٠ ميل



(4) حماية أحسن للمحرك : الشموع القديمة تذيب زيوت المحرك دون اشتعال الوقود . أما الجديدة فتحمي الزيوت وتوفر نفقات الاصلاح

(1) بداية اسرع : تخفض شموع احتراق شامبيون الجديدة الوقت اللازم للبداية بمقدار ٣٩ ٪ في المتوسط ، وتمنع شلوعها الضعيفة زيادة الاحتراق .. وتوفر استهلاك البطارية

(2) قوة سير أعظم على الطريق — وهي القوة الحقيقية التي تدفع العجلات الخلفية ، فان شموع احتراق شامبيون تمنح قوة اعظم للصعود المرتفعات والمرور من المآزق بأمان لتسبق سيارات من كل عشر !

CHAMPION

تأكد من النتوء الخمسة

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND, U. S. A., CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE

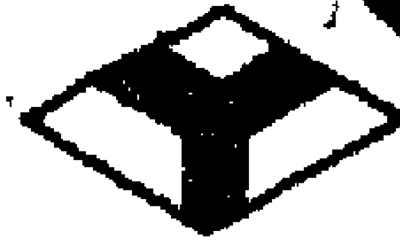





The best

IN THE MARKET!

الأحسن
في السوق



YOKOHAMA

اطار يوكوهاما

THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.

No. 9, 5 - chome, Tamura - cho, Minato - Ku, Tokyo



# الضحك
## خير دواء

قال رجل الاعمال لسكرتيرته بعد ان اصبحت زوجة له : والآن يا عزيزتى .. يجب ان أجد شخصا يحل محلك فى المكتب .

وردت العروس قائلة : لقد فكرت فى الامر فعلا وهناك احد ابناء عمى تخرج اخيرا من المدرسة !

— وما اسمه يا عزيزتى ؟

— اسمه جون هنرى بريجز !

( مونتريال ستار )

***

فى صباح يوم من أيام الآحاد وقف صديق لى وسط احد الشوارع الخالية من المارة ، واخذ يتحدث فى صوت عال ، ورأسه متجه الى السماء ويداه ترتفعان وتنخفضان ، عن المباراة التى خسرها اثناء لعبة الكريكيت . وفى تلك الاثناء بدت فى الطريق سيدتان فى طريقهما الى الكنيسة ، وشاهدتاه فتوقفتا عنده . وكان من الواضح أنهما ظنتاه مجنونا فاخذتا تحاولان تهدئته . ولم تستطع السيدتان اكتشاف الحقيقة : وهى انه كان يتحدث الى وانا اطل من الطابق الثامن من احدى العمارات .

( ج . ك . ه )

***

اطلعت الفتاة صديقتها على قائمة المدعوين فى حفل زفافها . وقالت الصديقة فى دهشة : أليس غريبا أن يكون كل المدعوين من المتزوجين فقط ؟

فاجابت الفتاة قائلة : اوه .. انها فكرة جاك .. فهو يقول اننا اذا دعونا المتزوجين فحسب ، فسنضمن بذلك أن تكون جميع الهدايا خالصة ، ولن نحتاج الى ردها بعد ذلك !

( ا . ب )

***

كان تلاميذ السنة الاولى الثانوية بالمدرسة التى يدرس فيها اخى يقومون ببيع نسخ مجلة لهم ، للاستفادة من ثمنها فى تنفيذ مشروع مدرسى . وفى احد الايام اعلن طالب انه استطاع فى فترة قصيرة بيع ثمانية اعداد من المجلة .

وسأله اخى : كيف استطعت بيع هذه الاعداد كلها بهذه السرعة ؟

فاجاب الصبى : لقد بعتها جميعا لأسرة واحدة .. عضنى كلبها !

( م . ا )

***

جاء بائع اللبن فوجد اللاحقة التالية وقد تركها له احد الزبائن : هل تسمح باخراج الكلب من غرفته ، وشد حبل الغسيل ، ونشر الغسيل الموجود فى سلة الملابس المغسولة ، واشعال النار فى الاوراق التى توجد بالموقد ؟ شكرا جزيلا لك .. لا نريد لبنا اليوم !

( م . و )



الثمن ٥٠ مليما ديسمبر ١٩٥٧

# المختار

من

## ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة



صفحة

# المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة


**AL MUKHTAR**

December 1957

تصدره

**دار «اخبار اليوم»**

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين

شارع الصحافة - القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى آمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار - شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات : بالبريد العادى

شركة توزيع الاخبار

شارع الصحافة - القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا او بموجب حوالات بريدية او شيكات .

البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا من سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .

وباقى اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية ( شيك ) على أحد بنوك القاهرة او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

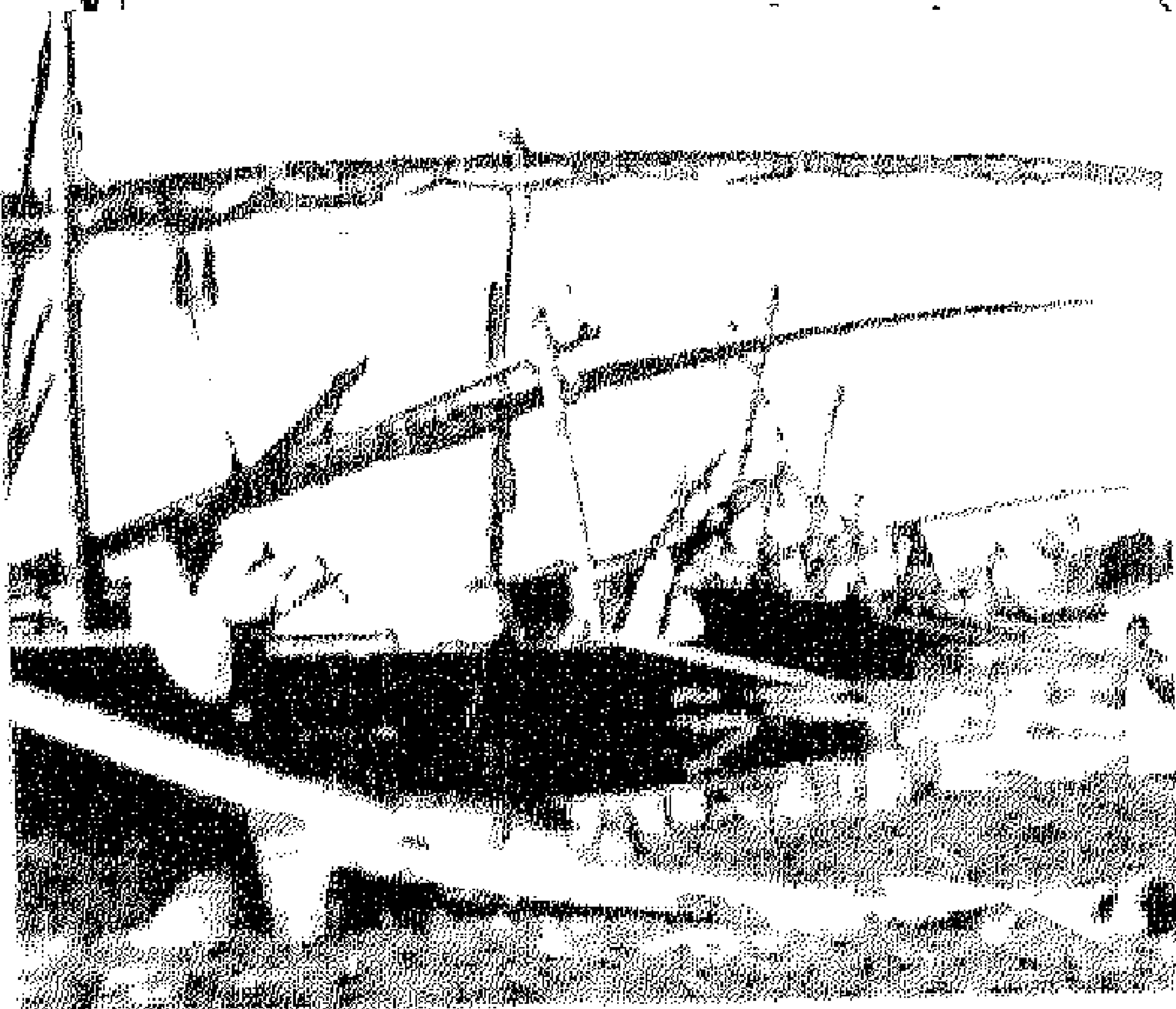
صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس - ليل اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

## النقل بطريق النيل

تطلق كتب الجغرافيا على نهر النيل دائما اسم شريان الحياة لمصر . ومع اطراد النمو الصناعى والزراعى فى البلاد ، اصبح النيل كذلك من الشرايين الرئيسية لخطوط المواصلات فيها .

ولاتقتصر سياسة النقل فى مصر على النقل المنظم على البر فحسب ، بل تشمل ايضا النقل فى النيل ، حيث يعد افضل وسائل النقل لانه اقلها نفقة .

والنقل بطريق النيل اعظم فائدة لمصر مما هو فى اى بلد آخر لان اغلب المدن الكبرى والصغرى تقوم على ضفتى النيل

والى جانب هذه الميزة ، نجد ان تدفق التيار فى النيل يتجه من الشمال الى الجنوب مما يساعد كثيرا على الملاحة

وقد اتاح النقل فى النيل عملية نقل منتظمة لمصر خلال الحربين العالميتين الماضيتين ، عندما كانت بقية طرق النقل مخصصة للاغراض العسكرية ، وهكذا استطاعت السلطات ان تنقل المؤن الى كل البلاد مما جنبها وقوع ازمة فى التموين

ويستخدم النقل فى النيل عادة لنقل القطن والبذرة وقصب السكر والسماد والطوب وغيره من مواد البناء

وقد دلت الاحصاءات الاخيرة فى عام ١٩٥٣ على ان ٧٦١٩٥٠ طنا من مختلف انواع المنتجات تنقل سنويا عن طريق النيل . وتشرف على سياسة النقل النيلى ادارة خاصة تابعة لوزارة الاشغال العامة .





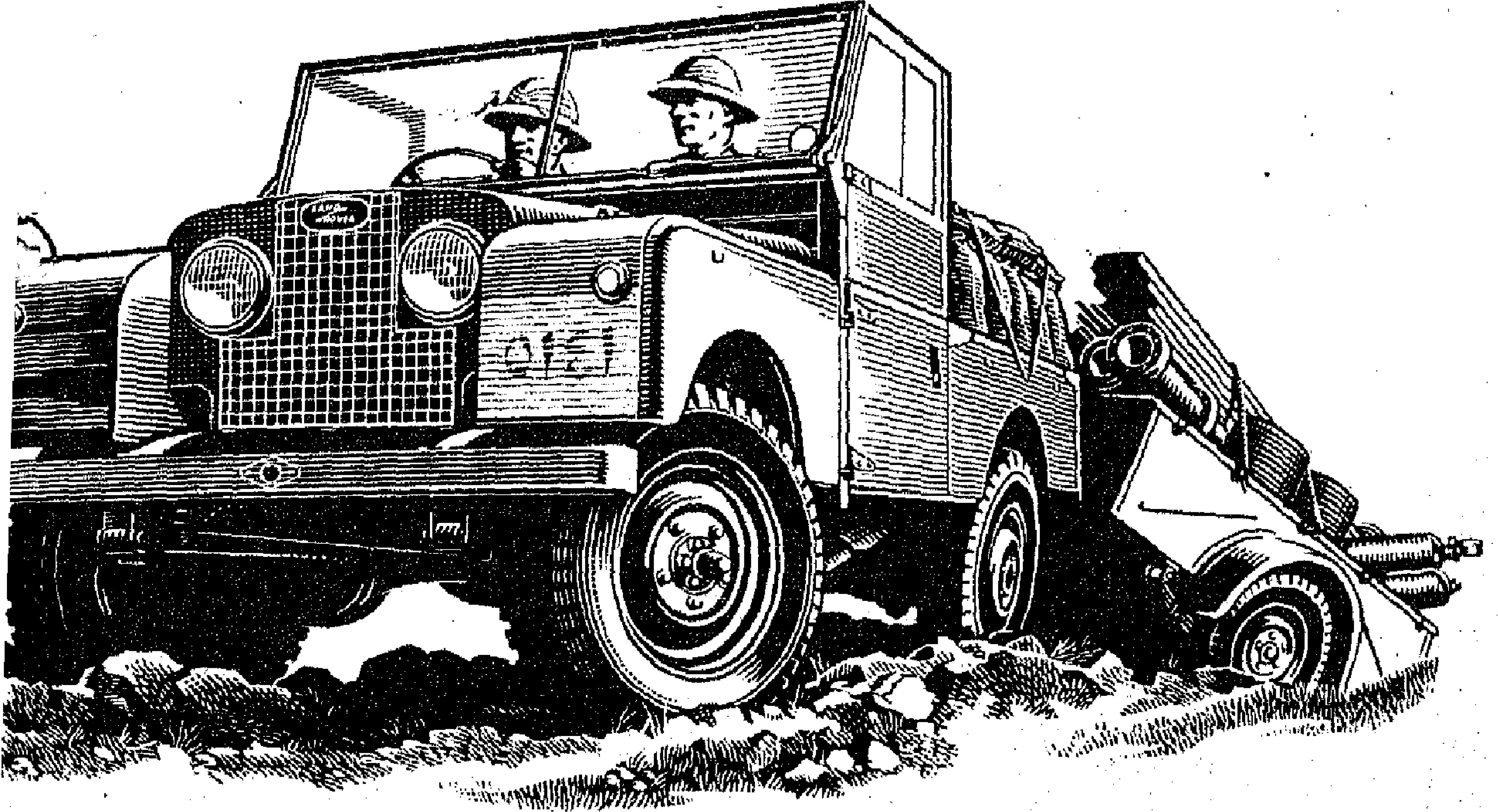



أحسن ساعة
من نوعها

أوريس

صناعة سويسرية

# لاند روفر تقود الميدان ...
# صممت خصيصا للاستخدام
# الزراعى والصناعى



منذ استعملت طريقة العجلات الاربع المندفعة فى عام ١٩٤٨ ، اكتسبت لاندز رومز شهرة عالمية لمتانتها وامكان الاعتماد عليها . ولا شك فى أن استخدام آلاف منها للخدمة مع القوات المسلحة بالعالم الحر يعتبر تقديرا عظيما لهندسة روفر

فعلى الارض أو فى لصناعة لا مفر منهـا لنقل الحمولات والقطر ونقل الرجال والمواد .

كذا باعتبارها مصدرا للقوة المتحركة أو لادارة جميع أنواع الالات

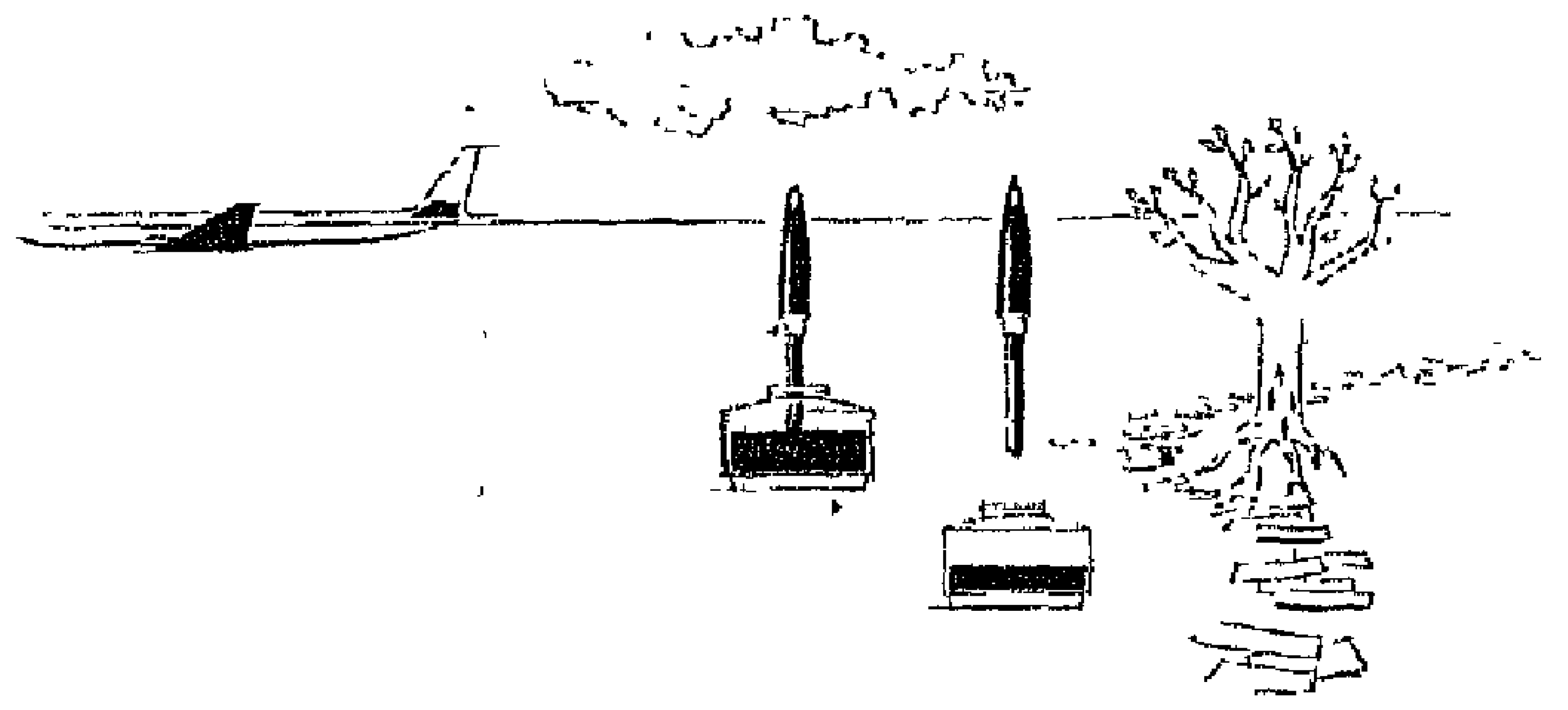
ومع ذلك فان روفر تستند الى واحدة ا أحسن المنظمات فى العالم . وتوجد منها نماذ بعجلة قيادة على اليسار أو على اليمين ، تتاح أيضا مجموعة من المحركات المتـ سعة ٢ لتر بترول أو ٢ لتر ديزل رو

## لا يوجد بديل للعجلات الأربع المندفعة بالبترول أو الديزل .




MADE BY THE ROVER COMPANY LTD · SOLIHULL · WARWICKSHIRE · ENGLAND

# هـــل رأيـــت



ينبغى ان تراه لان باركر ٦١ الجديد يؤدى اعمالا كثيرة جدا احسن مما يؤديها أ ىقلم حبر آخر

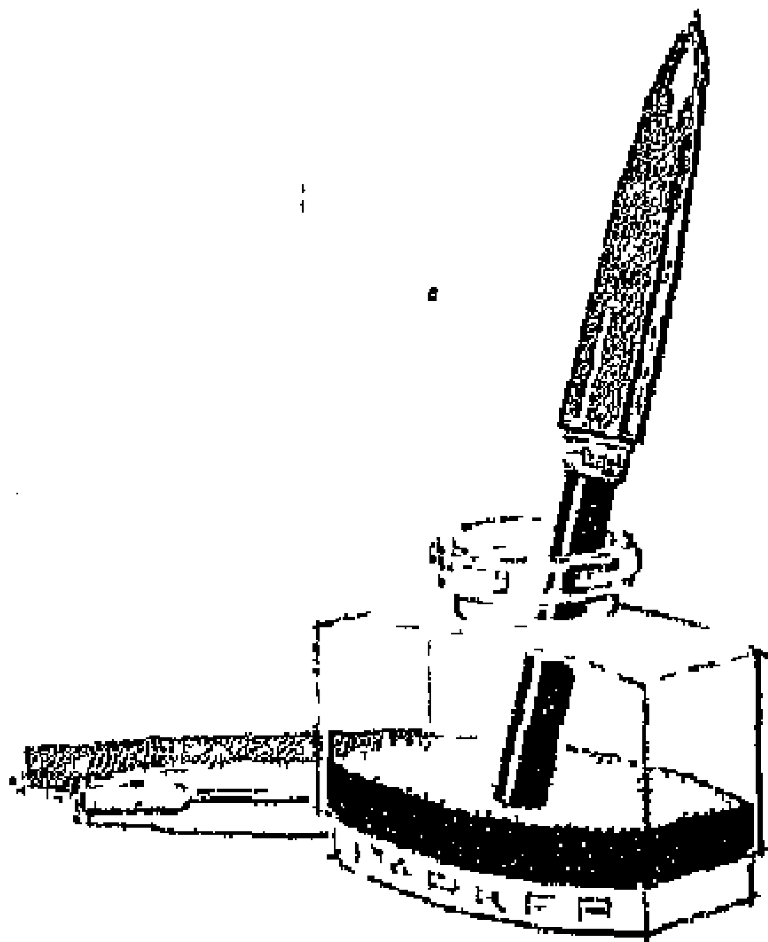
باركر ٦١ يملأ نفسه ــ يملأ نفسه تماما . فيكفى أن تضعه مقلوبا فى الحبر ــ وتعد عشرة ــ يكون القلم بعدها معدا لكتابة ٧٠٠٠ كلمة بلا مجهود . ثم انه لا توجد به قطع تحرك باليد ــ و لاشىء يمكن ان يصاب بالخلل ــ كما أن استعماله لا يستلزم تخمينا

باركر ٦١ يسيطر على الحبر مثلما يمتص النبات الماء من الارض ــ بطريقة الامتصاص الشعرى

ومن المدهش أيضا أن خزان الحبر يخرج من زجاجة الحبر وهو نظيف وجاف تماما . اذ أنه يطرد الحبر الزائد بطريقة تكاد تكون سحرية . فلا يحتاج القلم الى مسح

ولعل أعظم ميزة ينفرد بها قلم باركر ٦١ أنه لا توجـد به أية قطـع متحركة . فالحبر فقط هو الذى يتحرك ــ بسهولة ، وطاعة

وهذا هو السبب فى أن باركر ٦١ ، وباركر ٦١ فقط ، يستطيع أن يضمن لك كتابة يعتمد عليها خالية من المتاعب عشرات السنين




**باركر ٦١ يملأ نفسه وهو مقلوب ــ بواسطة الطريقة الشعرية فقط ! وليست هناك أية ضرورة تدعو لادخال سنه المشرق فى الحبر .**

*Parker 61*

THE PARKER PEN COMPANY JANESVILLE WISCONSIN E.U.A.

قلم الحبر الشعري الجديد المدهش باركر ٦١؟



# الزمن موهبة السويسريين

ليست هناك هدية اعظم تعبيرا من ساعة سويسرية جميلة مركبة على احجار تقدمها للشخص الذى تحبه .. انها الهدية الدالة على الوفاء والصداقة

قدر ، ان كنت تستطيع ، قيمة مثل هذه الهدية ! لاشك فى ان الساعة الجميلة تجد مايبرر تفاخرها بأصلها السويسرى، وصناعتها الفريدة ، وجمالها الذى لا يبارى . فمنذ اكثر من ٣٠٠ سنة والصناع السويسريون يبدون أشد الاهتمام بقياس الزمن ، ولهذا استطاعوا ان يسبقوا الزمن فى تصميم الساعات .

توجد ساعات صنعت نتيجة للالهام الفكرى السويسرى تلائم جميع الاحتياجات والمناسبات.

ساعات تقاوم الماء ، والغبار ، والصدمات بل والمغناطيسية . ساعات تقيس اجزاء الثوانى، وتؤدى العمليات الحسابية ، وتقيس السرعة والصوت والمسافة . ساعات صغيرة مرصعة بالجواهر للسيدات ، وساعات رقيقة جدا وانيقة لارضاء أكثر الرجال اناقة . وبالطبع توجد الساعة التى تعتبر معجزة فى عالم الساعات : الساعة التى تملأ نفسها بنفسها .

اعتمد على الجوهرى الذى تتعامل معه ليساعدك فى اختيار هدية الزمن هذه التى ستقدمها للشخص العزيز عليك ــ او عندما تختار ــ الساعة السويسرية المركبة على احجار التى تعتبر مثالية بالنسبة لك ــ ان معرفته هى ضمانك الوحيد .




**صانعو الساعات السويسريون**

زعيمة جديدة فى مجموعة لونجين ..

# لونجين
# فلاجشب

تحالف كامل بين المهارة الفنية
والتصميم الكلاسيكى

## لونجين فلاجشب

مزودة بحركة ٣٠مم معقوة عجيبة للدقة
لا تتأثر بالمغناطيسيه
محمية ضد الصدمات
مزودة بزمبلك رئيسى غير
قابل للكسر وعجلة توازن
نصف قطرها كبير لحفظ
حركة الـ ٣٠ ل لساعات

## لونجين فلاجشب

مصممة طبقا لأحدث المواصفات والتقدم
الذى تحقق خلال اجيال طويلة ..

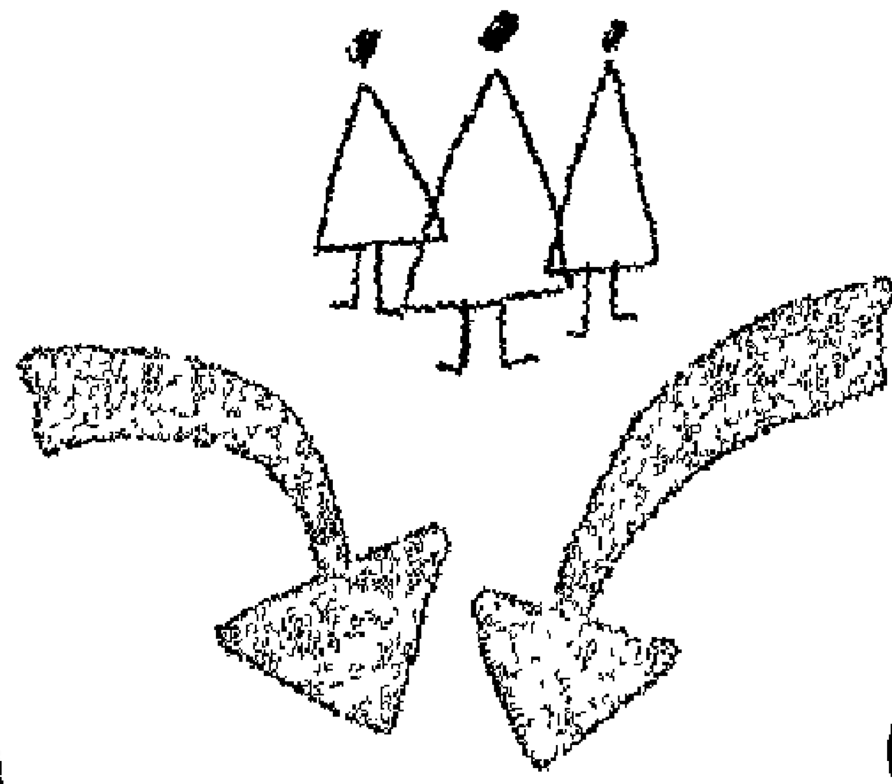
لونجين فلاجشب تقدم فى علبة
جلدية فريدة ومحفور على ظهرها
رمز لسفينة الادميرال فلاجشب




يسر محلات الساعات الكبرى ان تعرض عليك مجموعة ساعات لونجين من ابسطها الى افخمها

وكلاء التوقيت الرسميون للدورة العربية سنة ١٩٥٧

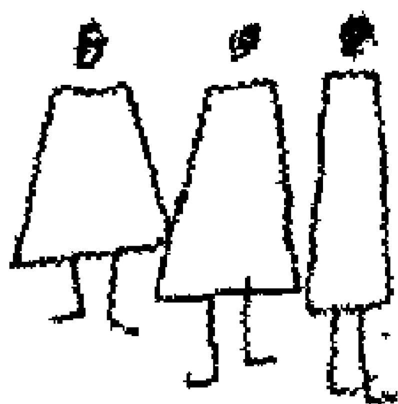





Your

TOYO RAYON CO.
تقدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن تجارة للمنسوجات ، وضرورية
للحياة العصرية





## أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"

غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصوف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لصنارة
الصيد . وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"

شعيرات نايلون للصناعة :
صبغة ثابتة وطباعة يدوية ، وطباعة ميكانيكية
وطباعة على نايلون ، ونايلون كاج بضغط الهواء
وتطريز بالبلاك ، وتطريز ماركيزيت
وشريط برسوم .

"TOYOLAN"

خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

"SUPER AMILAN"

خيوط صنارة صيد السمك

ويتوفر أيضا أنواع أخرى كثيرة من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس الداخلية
والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

---

غزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" "MADAME BUTTERFLY"

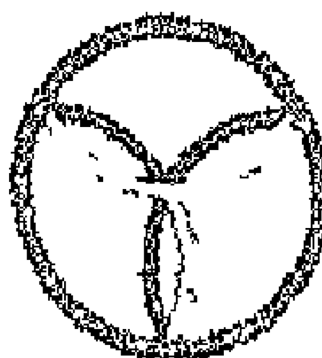
قطاع حرير صناعي "SUIKO"

حرير صناعي شاب "SUIKO"

شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

نقدمها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند الطلب .

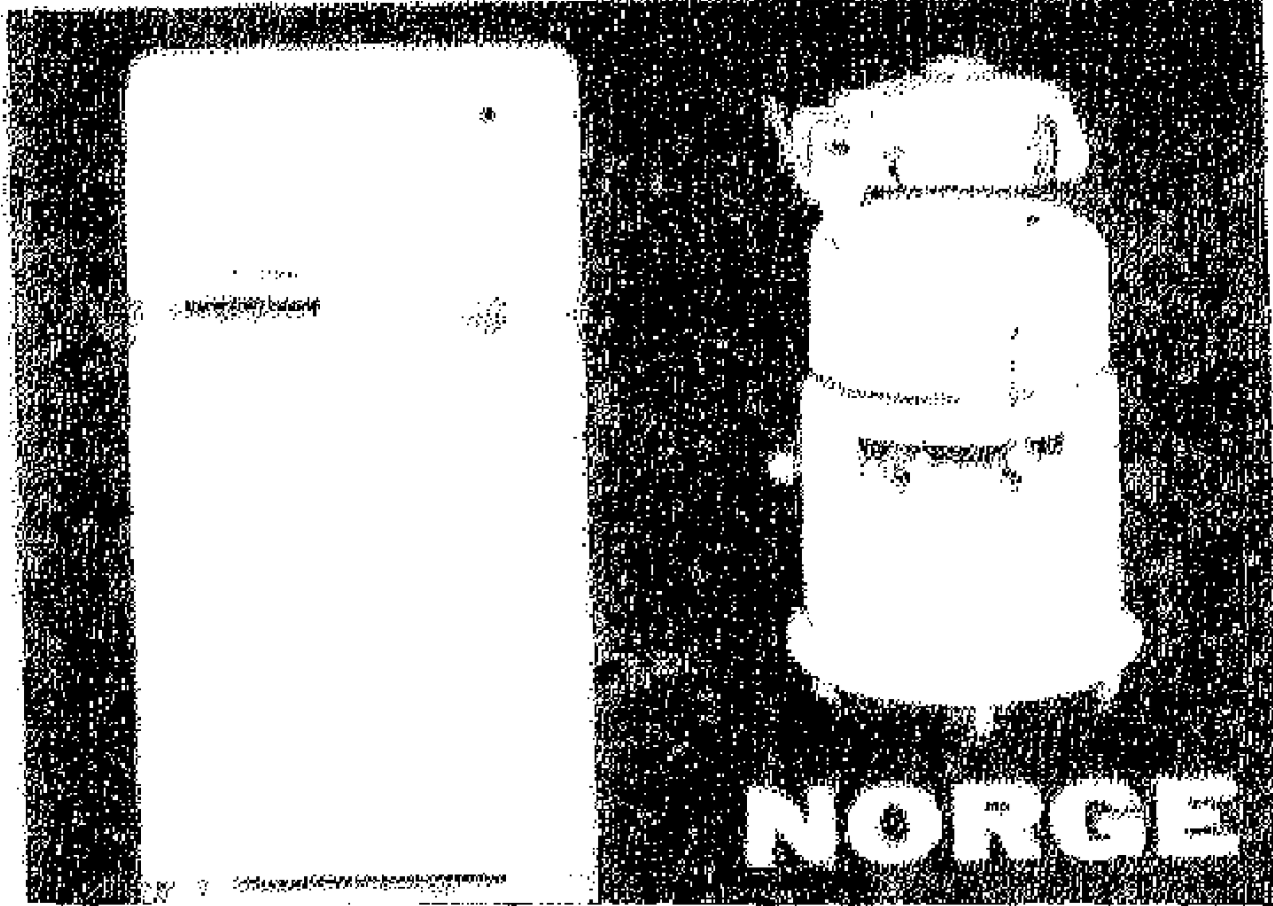
زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان



# TOYO RAYON CO., LTD.

No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"

# بورج - وارنر
# تخدم العالم
# بالمنتجات الممتازة




انك سوقع الامتياز من بورج ـ وارنر ـ وتحصل عليه فعلا !

فى كل ركن من العالم ، تعلم الناس الاعتماد على المنتجات الممتازة التى توزعها بورج ـ وارنر

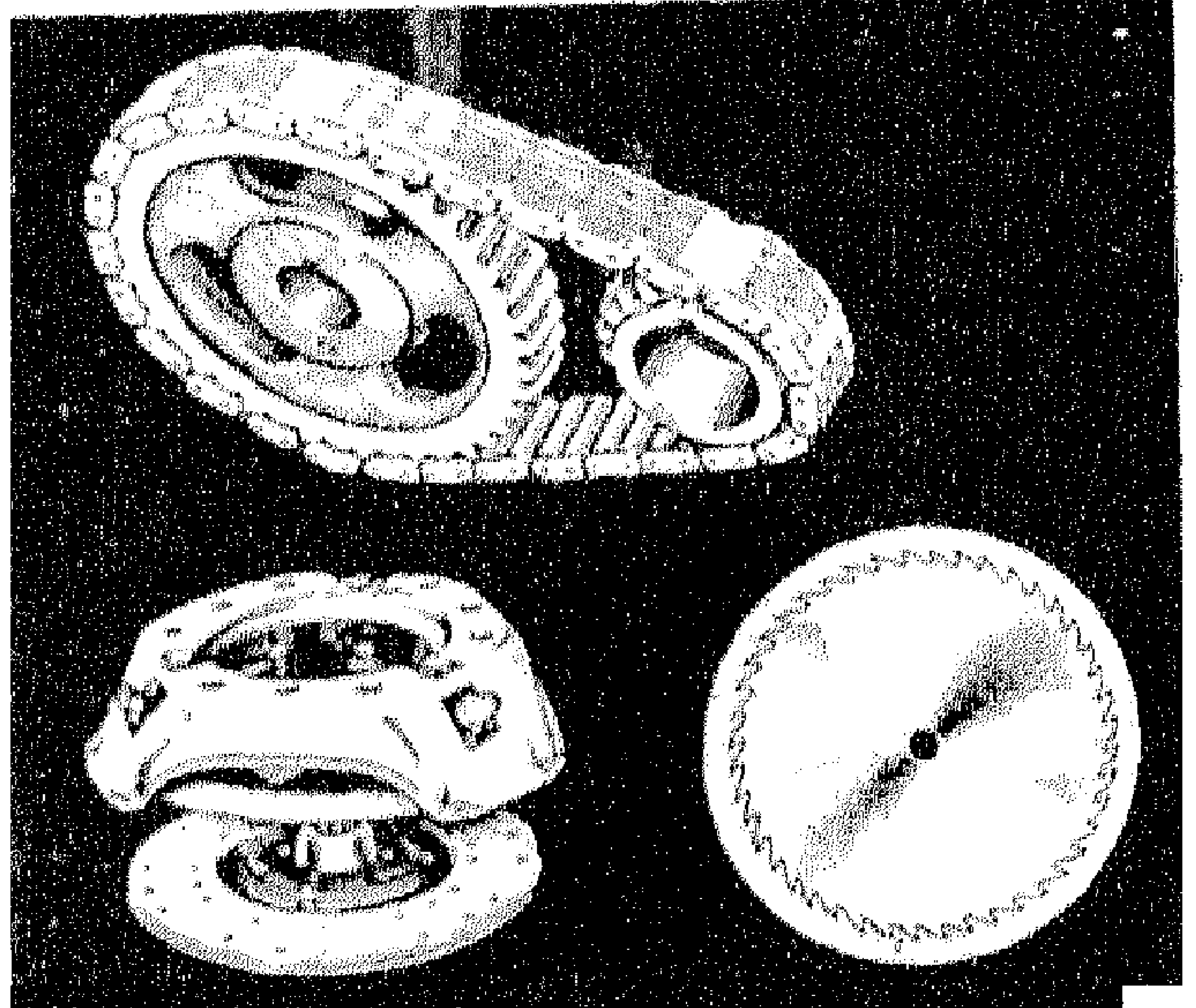
اليك أربع فقط من مئات السلع التي ينتجها بورج ـ وارنر ، وتساعدك على ان نحيا حياة أكثر اكتمالا وسرورا ..

**الاجهزة المنزلية**
مجموعة كاملة من العصارات والغسالات الكهربائية الاوتوماتيكية والمجففات والثلاجات وخزائن تثليج الطعام، وأجهزة تكييف الهواء وسخانات الماء .

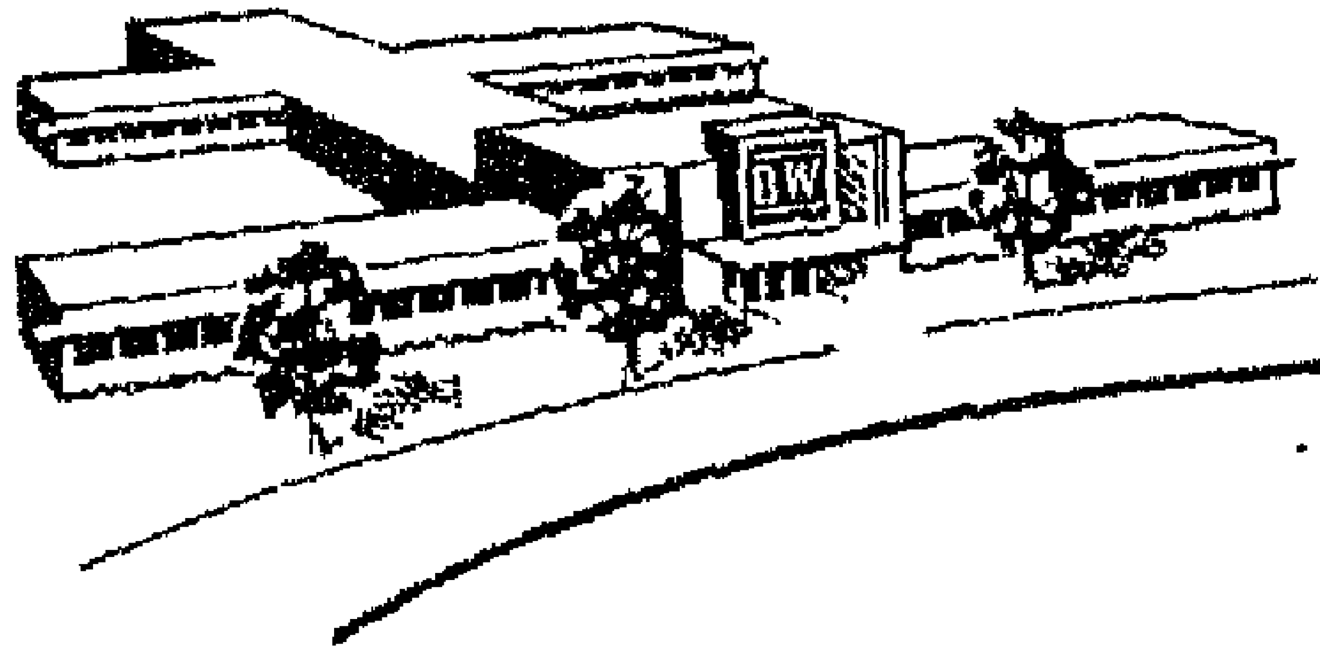
**مقابض بورج وبيك وروكفورد**
مجموعة كاملة لسيارات الركاب والنقل والجرارات والطائرات

**مناشير اتكنز (( سيلفرستيل ))**
مجموعة كاملة من المناشير المسطحة، والدائرية ، واليدوية والجنزيرية والمبارد والمدى .

**جنازير مورس للتوقيت**
مجموعة كاملة من جنازير التوقيت التى يمكن الاعتماد عليها لانها تضمن أداء اقتصاديا لجميع المحركات الديزل والتى تعمل بالغاز .



ابحث عن هذه العلامة الدالة على الامتياز







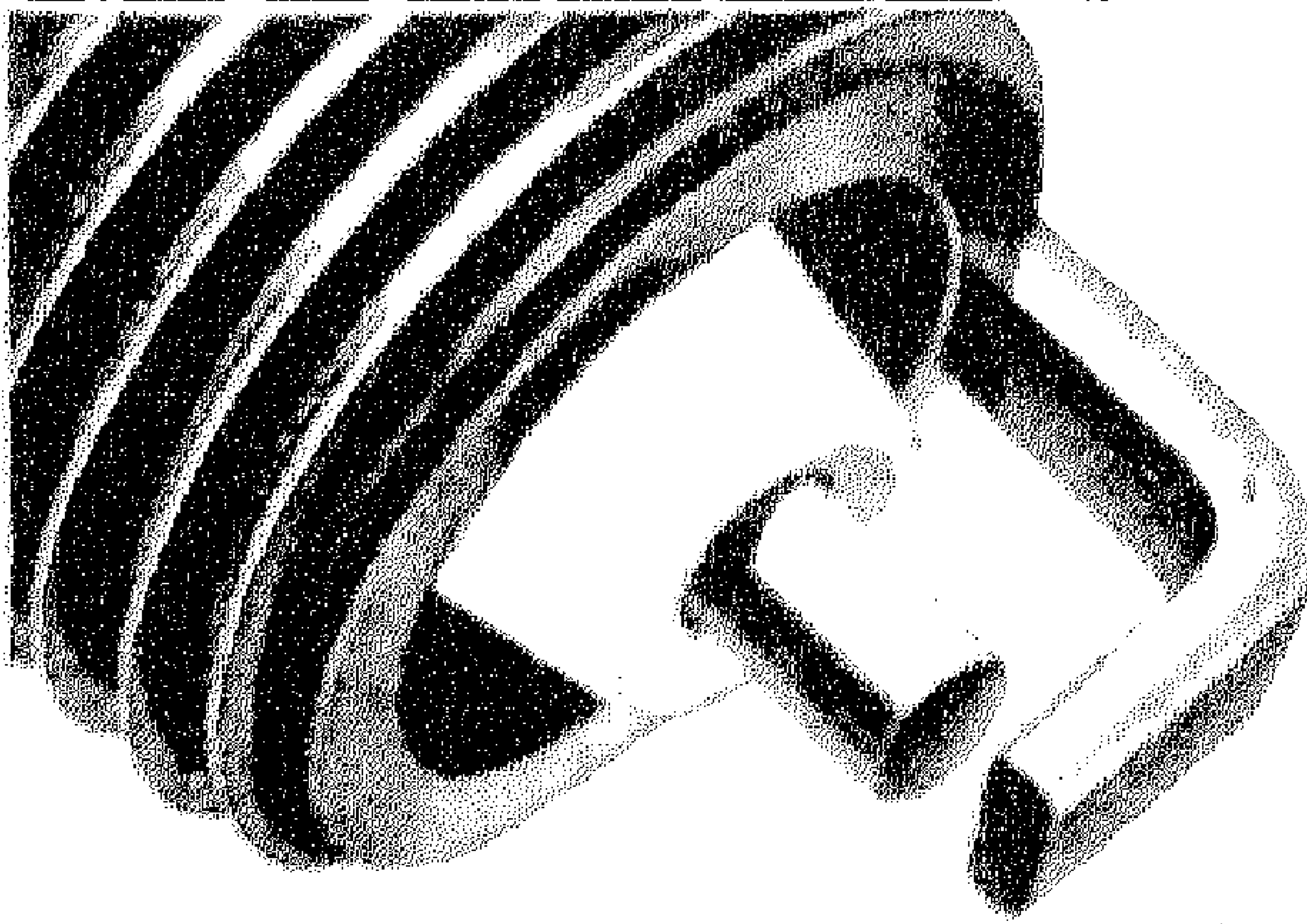
**BORG - WARNER INTERNATIONAL CORPORATION**

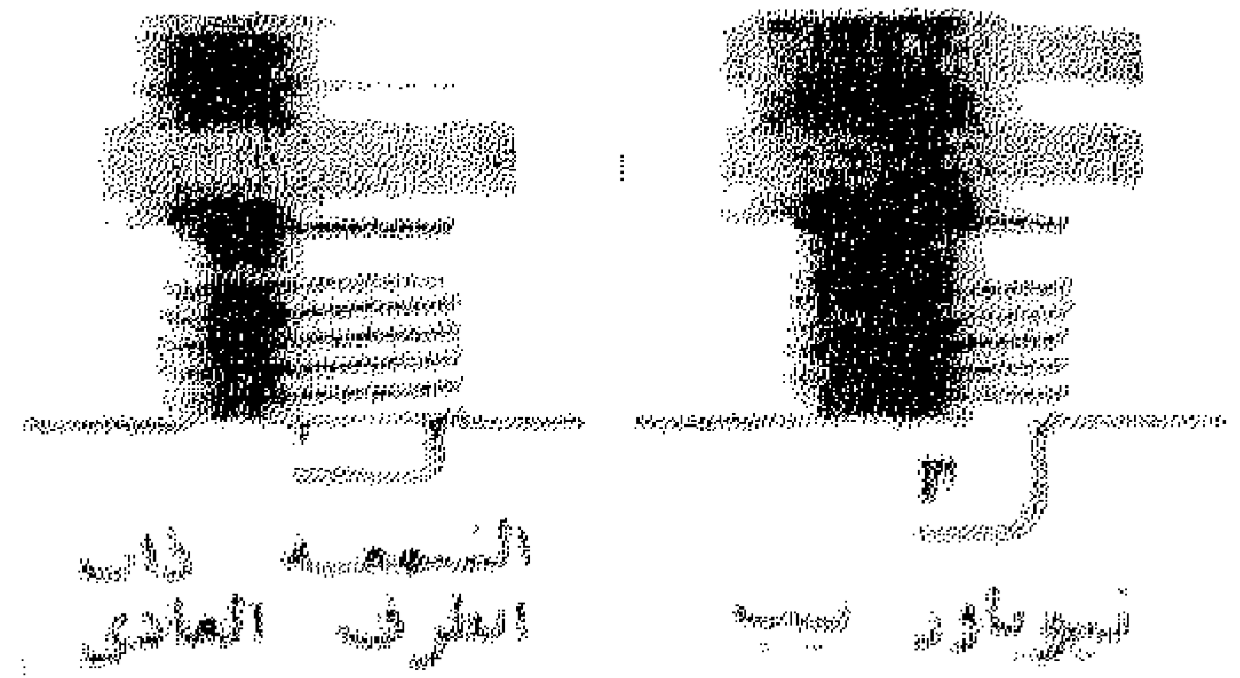
36 South Wabash Avenue Chicago 3, U. S. A. • Cable Address BORINTCO

بعض شموع الاشتعال مصمم للسرعة المنخفضة ، وبعضها مصمم للسرعه العالية ٠٠ ولكن ،

# پاورتيب الجديدة فقط

## "تضمن أقصى اشتعال" لمحرك سيارتك في جميع السرعات !






حتى الآن لم يكن في استطاعتك أن تختار شموع الاشتعال لسيارتك اذ كنت مضطرا لاستعمال الشموع التقليدية في المحرك العصري ذي الصمام العلوي ٠ الا ان ما تحتاج اليه المحركات الحديثة فعلا هو شمعة احتراق جديدة التصميم تستطيع أن تؤدي عملها بكفاية في السرعتين المنخفضة والعالية معا

والآن توجد مثل هذه الشمعة ! انها شمعة اشتعال أوتو ـ لايت ريزيستور ذات باور تيت ٠ وباور تيب ( أي طرف القوة ) يبرز الى أسفل في قلب علبة الاشتعال ليحقق اشتعالا متساويا كاملا لمخلوط الوقود ٠ ويكون ساخنا في السرعات المنخفضة ليمنع حدوث رواسب ٠٠٠ وباردا في سرعات الطرق الطويلة لمنع حدوث اشتعال قبل الأوان

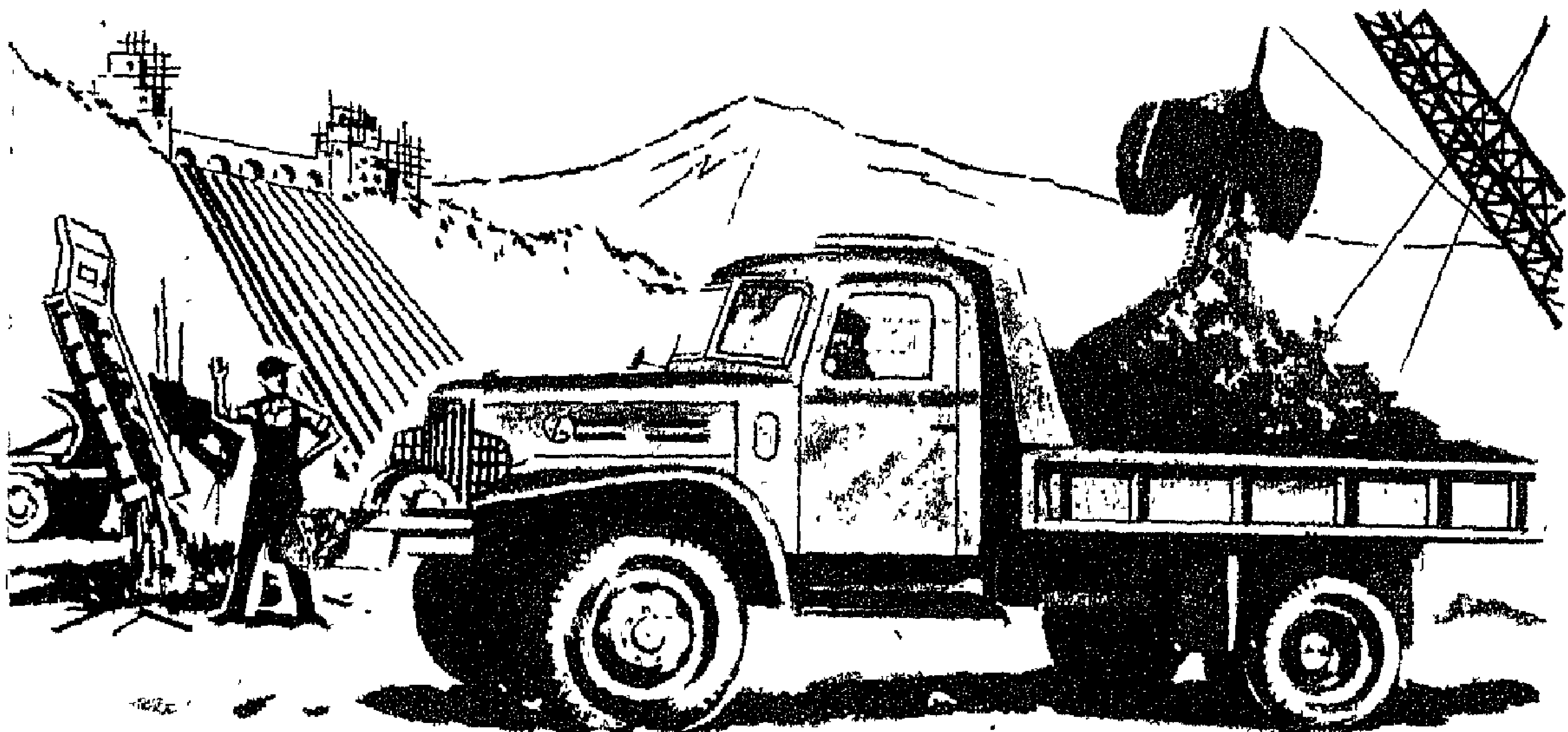
اذا كانت سيارتك من بين السيارات التاليه فانك تحتاج الى شموع اشتعال اوتو ـ لايت ريزيستور ذات باور تيب التي ثبت امتيازها من اختبارها في جميع السرعات ٠ انها تلائم جميع هذه السيارات ذات المحرك العصري بصمام علوي التي تستعمل شموع اشتعال ١٤ مم ٠ فعليك ان تتصل باقرب وكيل اوتو ـ لايت وتطلب شموع اشتعال اوتو ـ لايت ريزيستور ذات باور تيب التي تلائم هذه السيارة الجميلة ٠٠٠ بويك ـ كاديلاك ـ شفروليه ـ كريزلر ـ دي سوتو ـ دودج ـ فورد ـ هدسون ـ امبريال ـ لنكولن ـ مركوري ـ ناش ـ اولدز موبل ـ باكار ـ بليموث ـ بونتياك ـ ستودبيكر




# AUTO-LITE

## شموع اشتعال ريزيستور ذات

# POWER TIP



# ISUZU TRUCKS

BUSES FIRE ENGINES




تلعب سيارات النقل دورا ثمينا فى انشاء الخزانات
والطرق والمبانى وغيرها من المنشآت . ولقد أثبتت
سيارات نقل ISUZU الاقتصادية المتينة التى يعتمد
عليها ملاءمتها للقيام بهذا الدور

صناع ومصدرون

## ISUZU MOTOR CO., LTD.

2691 Oi-sakashita-cho, Shinagawa-ku, Tokyo, Japan
Cable Address: ISUZU TOKYO
Distributor: CEZEDCO ALY ABDEL NABY & CO.
8, Rue Adly Pacha, Le Cairo, Egypte

تقديم الثلاثي -ARROW- تاون : انهـا فـكرة جـديدة الاناقة ,,, لون واحد فى خطوط رأسية وعرضية او سـادة فقط . أيها يلائم ذوقك ؟ ان هذه القمصان ستضفى منظرا جديدا على أية بذلة . انها تلائمك عند الشراء ... وهى ثابتة (( المقاس )) ـ ماركتها المسجلة ضمان حفظ المقاس .



Registered Trade-Mark

الاول فى موضة قمصان الرجال البيضاء والملونة والكرفتات ، المناديل ، الملابس الداخلية ، الملابس الرياضية ، البنطلونات ، ملابس السباحة ، وملابس الصغار

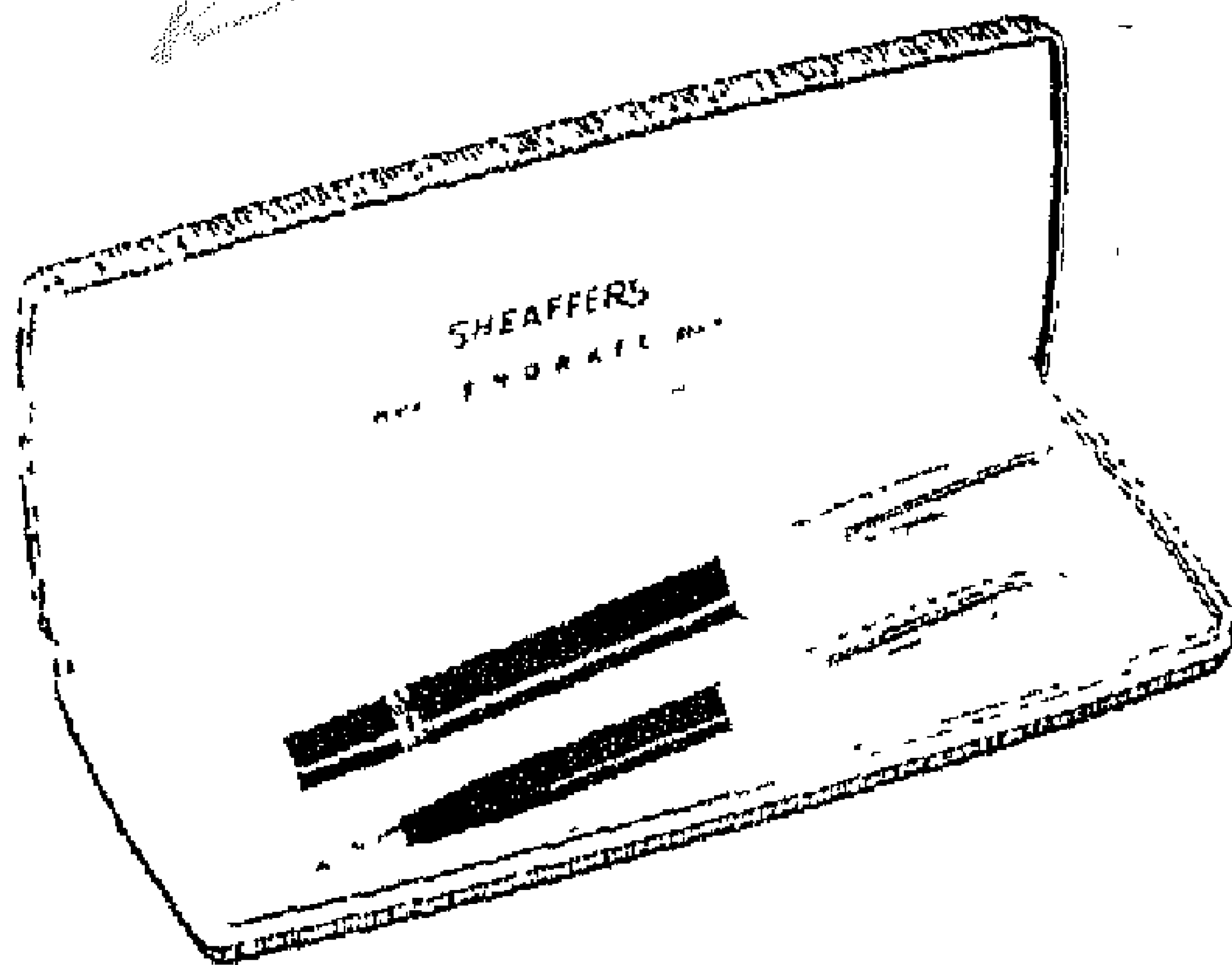


# علامة الامتياز في جميع انحاء العالم

# SHEAFFER'S

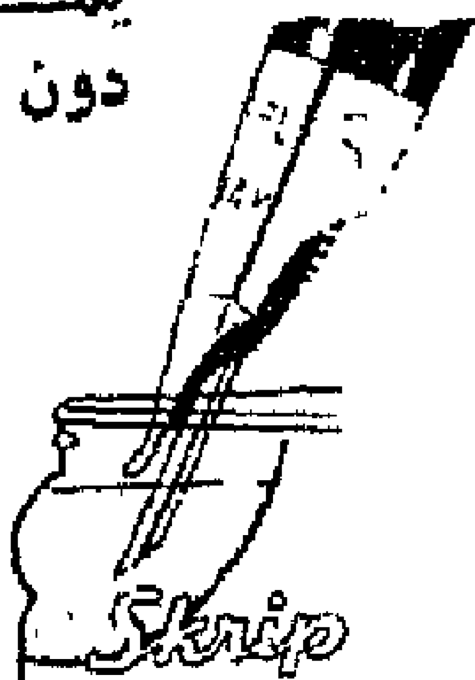
## ذو النقطة البيضاء

## *SNORKEL* PEN

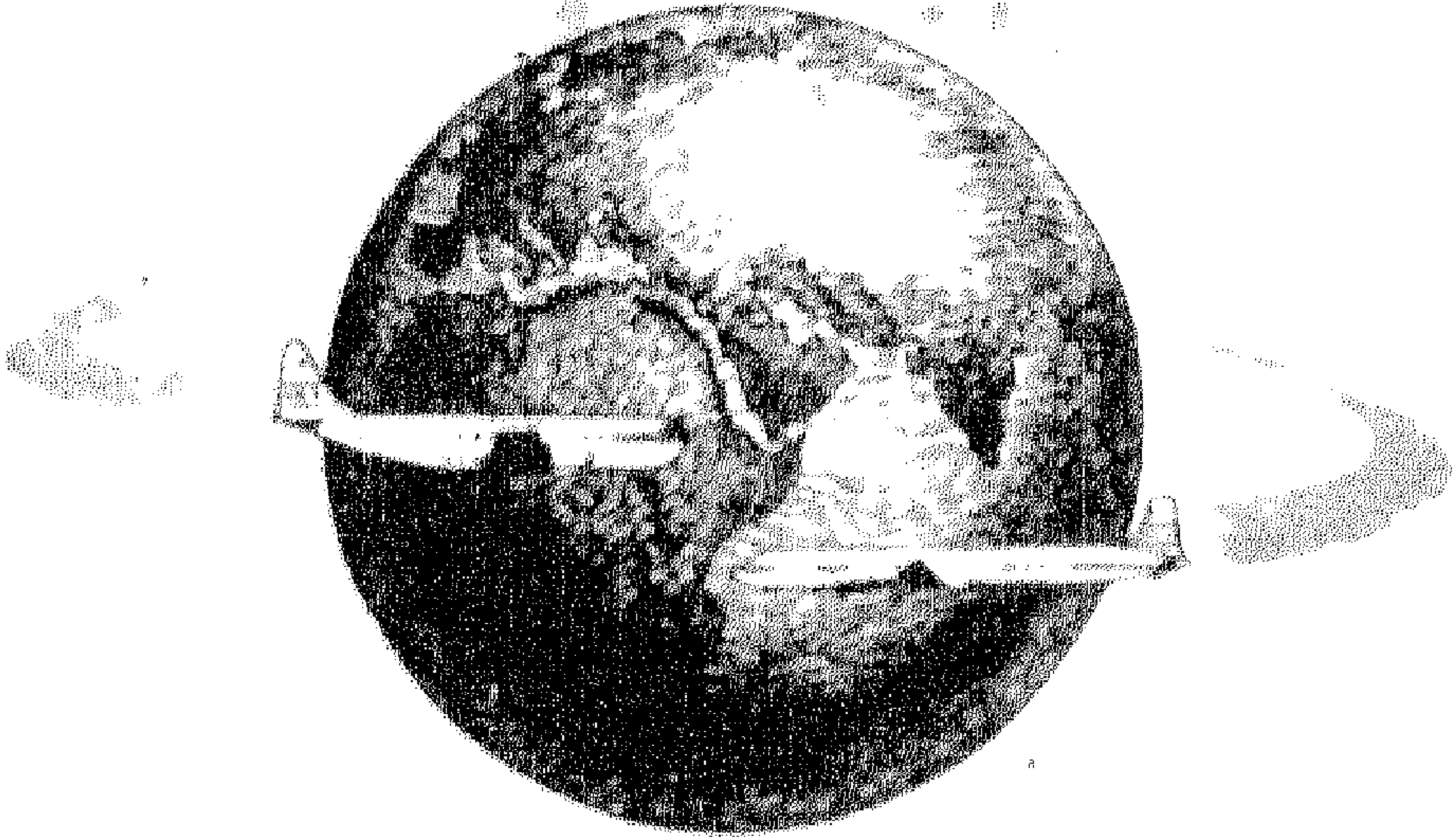



حيثما توقع أوراق هامة ، فانك تجد قلم حبر شيفرز ذا النقطة البيضاء في أيدى الأشخاص الذين يتخذون القرارات الهامة · وانت أيضا تستطيع أن تستمتع بنفس الاحساس من الاهمية عندما تكتب بقلم شيفرز · يملأ دون غمس السن في الحبر ، ويكتب بتلك النعومة المأثورة عن الذهب ١٤ قيراطا · استعمل قلم شيفرز ذا النقطة البيضاء

يمـلأ بالطريقة العصرية
دون فك أية قطعة منه




W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A.
IN CANADA GODERICH, ONTARIO · IN AUSTRALIA MELBOURNE
IN GREAT BRITAIN, LONDON



# سافر جوًا حول العالم في أيّ الاتجاهين

بان أمريكان فقط هي التي تهيئ لك فرصة الاختيار في رحلاتك الجوية حول العالم

ان بان أمريكان التي قطعت طائراتها أكثر من بليون ميل واكتسب رجالها خبرة ثلاثين عاما تقريبا تجعل السفر جوا الى أي مكان في العالم أمر سهلا للغاية

واليك الطريق الذي تستطيع أن تسلكه :

غربا ـ طائرات « سوبر ـ ٦ » كليبرز الى جميع أنحاء أوربا ثم عبر الاطلنطي بطائرات « سوبر ـ ٦ » أو « سوبر ـ ٧ » أو سوبر ستراتو كرويسر ذات الطابقين . يمكنك ان تسافر بالدرجة الاولى بريزيدنت أو بخدمة رينبل ذات الاجر السياحي

شرقا ـ طائرات « سوبر ـ ٦ » كليبرز الى مانيلا أو طوكيو ثم عبر المحيط الهادي بطائرات بان أمريكان الوحيدة ذات الطابقين سوبر ستراتو كرويسر ـ وهي أكبر وأكثر الطائرات عابرة المحيط استكمالا لوسائل الراحة

ارأيت مدى سهولة الامر ؟ اتصل بوكيل أسفارك أو ببان أمريكان ـ لها ٦٠٠ مكتب في جميع انحاء العالم

*Trade-Mark, Reg. U. S. Pat. Off.

**PAN AMERICAN**

اعظم شركات الطيران خبرة في العالم

# انكابلوك

عندما تشتري ساعة اشتري الأحسن ..
اشترِ الساعة العصرية التي تنفرد بميزة انكابلوك

إن أكثر من ٩٠ مليون شخص اختاروا
ساعات مزودة بـ "انكابلوك"

انكابلوك يؤمن امتياز الساعة
ودقتها وطول عمرها ..

انكابلوك هو أعظم تحسين فني شهدته الساعة العصرية
شركة يونيفرسال اسكيبمنت ليمتد، لاشو - دي - فون، سويسرا

**incabloc**

Le Porte-Echappement Universel S.A. La Chaux-de-Fonds Suisse

ديسمبر ١٩٥٧

المختار
من ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

السنة الثانية



# ٣٢ ساعة عند حافة الفضاء

عائد توا من أهداب الفضاء الخارجي، حيث ارتفعت فوق الارض أكثر من ٣٠ كيلومترا، وفي الوقت الذي أكتب فيه هذا، لم يكن قد مضى الا أقل من ٢٤ ساعة منذ أن سقط الغلاف المصنوع من الالمنيوم، الذي كان مسكنا ومعملا علميا لي خلال ٣٢ ساعة، في حقل للقنب في مزرعة بولاية «ساوث داكوتا»، ولا تزال احساساتي حية عن هذه الرحلة الجوية التي جعلتني أول انسان يقضي مثل هذا الوقت الطويل فوق ٩٩ ٪ من جو الارض ..

ففي خلال تلك الرحلة خبرت الخوف الذي قارب حد الذعر ـ ومن الغباء أن أنكر ذلك ـ وقد مرت بي أزمات كان يمكن أن تكون قاتلة لشخص غيري لم يدرب على البالونات، فضلا عن كوني طبيبا جويا ومن هواة الارصاد الجوية

كانت الساعة قد بلغت العاشرة من مساء يوم ١٨ أغسطس عندما استقر بي المقام فوق المقعد المصنوع من شباك النايلون، داخل المقصورة المصنوعة من الالمنيوم التي تشبه «الكابسولة»، استعدادا لبدء تلك العملية التي أطلق عليها اسم «رجل في السماء»، وقد امتلأت المقصورة التي يقارب حجمها حجم كشك التليفون، بعدد كبير من الآلات: أجهزة لقيادة البالون، ومقاييس للحرارة والضغط

وعدسات للتصوير وأنبوبة الرؤية لمجهر مكبر « تلسكوب » يبلغ قطر عدسته ١٣ سنتيمترا ، وجهاز لتسجيل الأصوات ، وطعام وأردية ، لحفظ حرارة الجسم .وغيرها من عشرات الاشياء •••

وفى الساعة العاشرة والدقيقة الاربعين ، قمت مع مهندس المؤسسة التى صنعت البالون « والكابسولة » بفحص كل الآلات ، ثم وصل رئيسى الكولونيل جون بول ستامب ليصافحنى • وستامب هو رائد عصر النفاثات الذى تفتق ذهنه الخصيب عن مشروع هذه الرحلة •

وأغلقت المقصورة اغلاقا محكما • ومنذ تلك اللحظة ، أصبحت وسيلة اتصالى الوحيدة بالخارج عن طريق اللاسلكى ، والنظر من خلال الفتحات الست المخصصة للمراقبة • وانتشر داخل المقصورة خليط من الاكسوجين والهليوم والنيتروجين ، وكان استنشاقى لهذا الخليط كفيلا بطرد النيتروجين الزائد من دمائى ، فيحمينى من الجلطات الهوائية فى حالة اصابتى بضغط شديد مفاجىء فى المناطق العليا •

ونقلت المقصورة المغلقة وأنا فى داخلها على سيارة نقل مسافة ٢٥٠ كيلومترا ، من مصنع « وينزن » حيث تم صنعها ، الى منجم حديد عميق يقع على مقربة من ( كروسبى ) بولاية مينسوتا ، لان اطلاق البالون من هذه الحفرة سيكفل لنا ١٣٠ مترا زائدة من الهواء الهادىء الضرورى لبالون يتسع لخمسة وثمانين ألف متر مكعب من الغاز

ومضى الوقت والبالون الضخم يمتد فوق أرض المنجم ، ثم بدأ ينتفخ بغاز الهليوم الذى كان يندفع داخله ، ثم ربطت مقصورتى به • وفى الساعة الثامنة صباحا ، كان لا يزال أمامنا ساعة على الوقت المقرر لبدء الرحلة ، وهنا كانت الريح قد بدأت تزداد اقترابا من نقطة الخطر ، وأخذ البالون يهتز ، فأصدر أوتو وينزن أوامره سريعا باطلاقه

وهكذا بدأت رحلتى ••

ولما كان البالون يرتفع ببطء كبير ، فاننى لم أشعر بأية اثارة عند اطلاقه ، ولكننى عندما نظرت من احدى النوافذ نحو احدى المرايا التى وضعت بحيث أستطيع أن أنظر الى أسفل والى أعلى رأسا ، شاهدت الارض وهى تتهاوى بعيدا ، ويتغير منظرها تدريجيا من عالم من الالوان والتفاصيل ، الى كتلة ضخمة من اللونين الاصفر والاخضر •

واستدرت عائدا الى عملى داخل المقصورة !

كانت أمامى ٢٥ تجربة يجب أن أقوم بها خلال الرحلة ، فالفلكيون يطلبون منى أن أرقب القمروالزهرة، ورجال الارصاد يريدون ملاحظاتعن الجو ، والكل يريد صورا لتجمعات السحب ، وعلماء الطبيعة المختصون بالاجواء العليا يريدون ملاحظات عن الشفق القطبى ، بينما كنت أريد لبرنامجى الخاص عن الابحاث الطبية أن أسجل انفعالاتىالجسمانيةوالعقلية أثناء وجودى فىهذا الوسطالغريب، كما كنت أريد معرفة أثر الاشعاعات الكونية فى جسمى ..

وعندما ارتفعت فوق الفراغالجوى حيث يضغط ٧٥ ٠/٠ منالجوبالارض كى يصنعتلكالحلقةالهوائيةالتىنعيش فيها ، رحت أتلو بعض الانباء التى كان على أن أذيعها بين الحين والحين لسيارة اللاسلكى التى تتبع سيرى على الارض ، وهذه الانباء تتعلق بالضغط داخل المقصورة ،والارتفاع، وضغط الاوكسجين ، والحرارة ، والنسبة المئوية لثانى أكسيدالكربون داخل المقصورة نتيجة لاستنشاقى، وقد ربط حول صدرى مكبر للصوت ( ميكروفون ) يعمل كسماعةالطبيب، ليذيع باللاسلكى ضربات قلبى، حيث يتلقى الاشارات الكولونيل ستامب. كما كان هناك جهاز آخر مربوط حول صدرى ليذيع كل نفس أردده.

***

ها أنا الآن قد بلغت الحدالاقصى لارتفاعى ، وهو وفقا للتقدير غير الرسمى بأجهزة الرادار ، بلغ حوالى ٣١ ألف متر .

ونظرت الى أسفل ، فخيل الى أننى أستطيع أن أرى بحيرة ميتشجانالى الشرق ، ثم نظرت فوقى فرأيتشيئا لم أصدقه لأول وهلة . ففوق هذه الطبقة المعتمة من جو الارض ،كانت هناك شرائط رفيعة شاحبة زرقاء ، حفرت فى السماء المظلمة بقوة ،وهى تحوم فوق الارض كأنهـا موجات متعاقبة من الهالات ، وهى فيمايبدو أغلفة رقيقة من الغبار ، كان العلماء لا يعرفون عنها سوى مجردنظريات فقط ..

كان مجال الرؤية عندى من هذا الارتفاع يشمل قطرا يبلغ اتساعه ٦٥٠ كيلومترا على الاقل ، أى أكثر من مليون و٣٠٠ ألف كيلومتر مربع .. وبعيدا الى الغرب ، رأيت مناطق شاسعة مغطاة بسحب كثيفة بينها بعض الطلائع الركامية التى لم تكن

التنبؤات الجوية قد كشفت عنها ، وأخذت بعض المتاعب الاخرى تبدأ .

كان أوتو وينزن ينادينى باللاسلكى بعد أن استولى عليه القلق لأنه لم يعد يتلقى شيئا عن نبض قلبى وتنفسى عن طريق أجهزة اللاسلكى الموجودة فى السيارة على الارض ، والتى كانت تتابعنى الآن حتى بحيرة ديترويت بولاية مينسوتا .. وكان الجهاز الذى يذيع النبض والتنفس يستخدم أيضا لتحديد مكانى وارتفاعى بالضبط . أما بعد أن توقف ارساله اللاسلكى ، فقد أصبح من العسير تتبع أثرى على الارض أثناء الليل الا بأجهزة الرادار . واذا مرت العواصف المشحونة بالرعود تحت البالون ، فسيكون هناك عامل جديد يمنع الرادار من تتبع آثارى .

وبدا أن جهاز الارسال الصوتى اللاسلكى يوشك أن يتعطل أيضا ، واذا حدث ذلك أصبحت معزولا تماما وحيدا خلال الليل على بعد أميال من سطح الارض ..

وسمعت صوت الكولونيل ستامب يقول فى اللاسلكى .

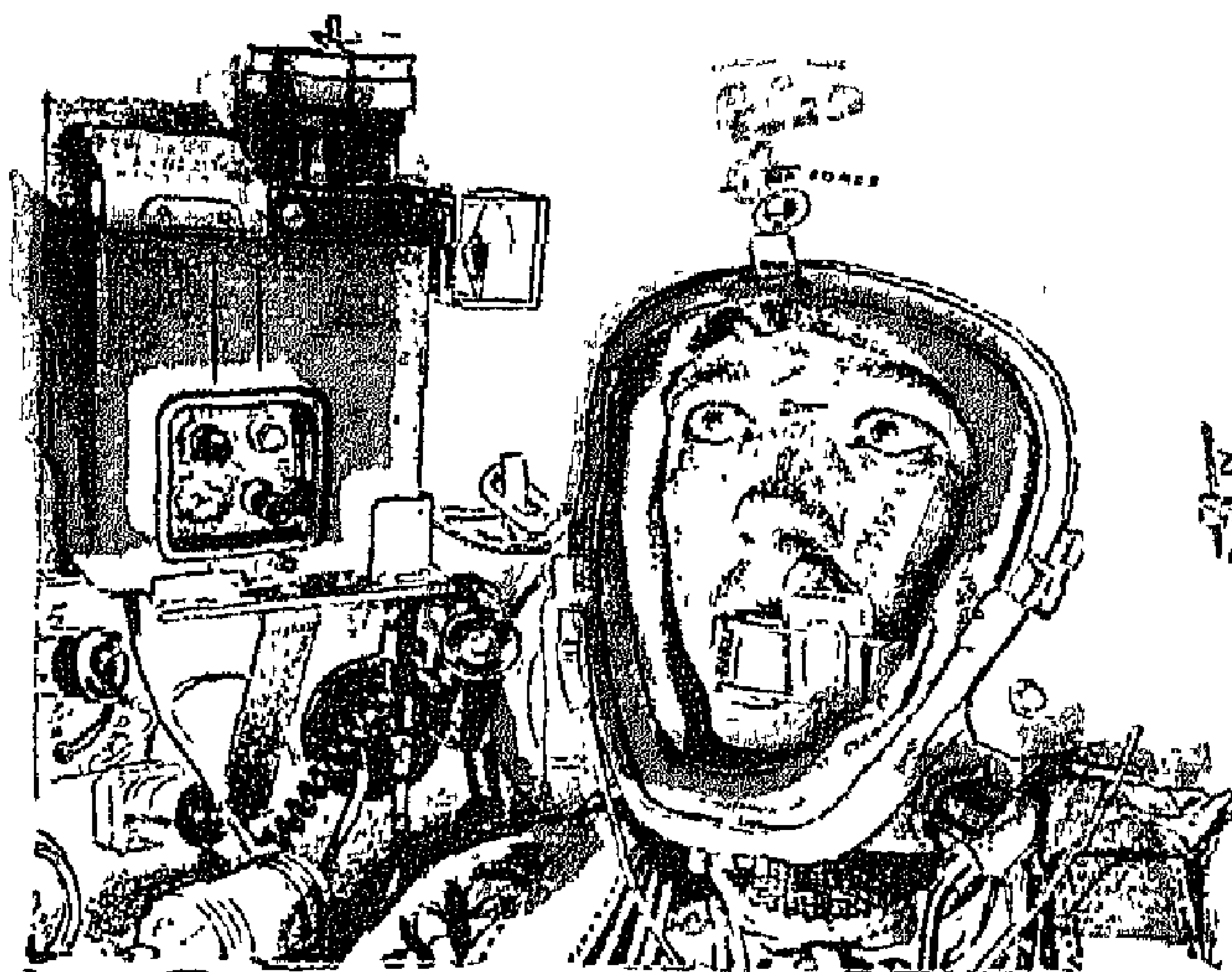
ـ اننى أترك الامر لك يا ( ديف ) هل تريد الهبوط ؟

فقلت : كلا ، بل أريد البقاء هنا .

لقد كانت هذه الرحلة نتيجة أبحاث استمرت ثلاث سنوات ، ولا يزال أمامى عشرات الاشياء التى يجب أن أعملها ..

وبينما جلست أرقب الآلات ، انقطع تفكيرى عندما شاهدت أروع منظر وقع عليه بصرى ، وهو الأثر الوحيد الذى سأظل أحمله من هذه الرحلة أكثر من أى شىء غيره ،منظر غروب الشمس من خلال ذلك الصفاء الأزلى لحافة الفضاء !

وأجد من العسير على أن أوفى جمال هذا المنظر حقه من الشرح ، فهناك فوق السحب البعيدة ، كان شريط رفيع وردى اللون يتوهج فى الجو ، بينما تحيط الشمس بأفق



الارض ، ويتوج هذا البريق شريط أزرق اللون ، وكأنما أزاح البعض القناع عن سماء زرقاء ، ليتركهالامعة نظيفة ..

لقد تجاوز الوقت الآن منتصف الليل ، وبدأت المقصورة تصبح باردة ، واستولى على التعب ، فرحت أختلس فترات أغفوفيهاخلال المراقبة. وبينما كنت أذيع بعض المعلومات لسيارة اللاسلكى ، حذرنى الكولونيل ستامب قائلا :

ـ ان صوتك يشبه النائمين ،فهل تناولت شيئا من الطعام ؟

وكنت فى الواقع قد تجاهلت كل شيء عن الطعام بعد الشطائر التى تناولتها من اللحم والجبن خلال صعودى ، فقال لى : يستحسن أن تأكل قطعتين من الحلوى لتعوض السكر الذى فقدته من دمك .

ففعلت ذلك ، وأحسست فعلا بتحسن

وفى خلال الليل ، هبط ارتفاعى الى حوالى ٢٥٥٠٠ متر بسبب برودة الجو وتقلص الغاز فى البالون، فألقيت بعض الحصى ليخف وزنه ويرتفع ، ولكن البالون استمر فى الهبوط وانخفضت درجة الحرارة داخل المقصورة حتى بلغت درجة فوق الصفر ، واضطررت أن أنكمش داخل الرداء الحرارى لاحتفظ بالدفء ،وقد انفقت ٢٥ دقيقة حتى استطعت أن أفعل ذلك داخل النطاق الضيق الذى أعيش فيه

وتحركت تحتى عواصف مشحونة بالرعد فى الساعة الرابعة صباحا ، واستطعت من ارتفاع ٢١٠٠٠ متر أن أرى كثيرا من الطلائع الركامية تبرق، حتى أصبحت على ارتفاع ٢٠٥٠٠ متر وهذا أمر لم يكن يصدقه علماء الارصاد، فقد كان المظنون أن هذه التجمعات من السحب لا ترتفع الى أكثر من ١٦،١ ألف متر فى أى مكان فى العالم .

ومنذ حوالى شهرين ، وكنت أطير فى نفاثة على ارتفاع ١٠٦٥٠ مترا رأيت سحابا ركاميا يطلق وميضا من البرق فى اتجاه أفقى . فاذا كانت هذه البروق يمكن أن تنطلق أفقيا كما تنطلق الى أسفل ، فهل من المستطاع أن تنطلق أيضا الى أعلى ؟

لو أنها فعلت ذلك لأصابت هوائى اللاسلكى الذى تحمله المقصورة، وقد تشعل نارا فى الداخل بما فى المقصورة من اوكسجين وفير .

ولكى أخفف البالون ، أسقطت البطاريات الموضوعة تحت المقصورة وتزن حوالى ٥ر٢٢ كيلو جرام وهكذا

ظل البالون سالما فوق العواصف •

كنت موهقا للغاية ، ومع ذلك فقد اجريت فحصا دقيقا للآلات، وأرسلت معلوماتي باللاسلكي ، وقلت لهم انني سأنام قليلا ، ثم غفوت ٣٠ دقيقة •

واستيقظت قبل أن تبدأ الاشعة الاولى لشروق الشمس في الظهور عند الافق البعيد •• ومرة أخرى استولى على تأثير كالذى حدث عندما رأيت منظر الغروب •

لقد شاهدت وميضا أخضر اللون، وهى الظاهرة التى تشاهد أحيانا عند الشروق والغروب فى المناطق الاستوائية ، ولكنها لم تشاهد من قبل فى مثل هذا المكان الشمالى البعيد •

كان ارتفاعي قد بلغ حوالى ٢٣ ألف متر عندما بدأ البالون يصعد تدريجا بعد أن تمدد الغاز تحت أشعة الشمس • وحوالى الساعة الثامنة صباحا ، كنت قد بلغت ٢٧٥٠٠ متر وفى الساعة العاشرة رأيت أول انكسار فى الجو غربا ، وهو الاتجاه الذى كنت منساقا اليه • وفوق ( اروين ) بولايه سوث داكوتا كانت هناك فجوة عميقة فى السحب • ورأيت من خلالها ، على بعد ، نهرا يتجه من الشمال الى الجنوب لا بد أن يكون نهر ( الميسورى ) وأردت أن أهبط من خلال فجوة السحب •

كنت تعبا ، وقد أصبح التعب مثيرا لالم بالغ بعد أن أغلقت على المقصورة منذ أكثر من ٣٥ ساعة ، وحلقت بها أكثر من ٢٤ ساعة ،ولكن ( اوتو ) أمرنى ألا احاول النزول من هذه الفجوة لان هناك تيارا نفاثا يتدفق شرق بسرعة ٨٠ كيلومترا وسوف تلقى بى الريح نحو رؤوس الرعود ، والبالون لا يستطيع تحمل ذلك ، كما أن النزول بالباراشوت محفوف أيضا بالخطر •

كانت الساعة قد بلغت العاشرة والدقيقة الخامسة والاربعين ، ولم أكن قد أبلغتهم على الارض غير بعض الانباء الخاصة بالاتجاه اللاسلكى ، ولاحظ الكابتن اروين ارشيبالد ، الطبيب النفسانى للمشروع ، وهو جالس فى سيارة اللاسلكى أن بعض المعلومات التى أبلغتها كانت خاطئة تماما ، وفى نفس الوقت بدأ القلق يستولى على الكولونيل ستامب لاننى كنت أتحدث بسرعة تبلغ ربع السرعة المعتادة لحديثى •

***

وسألونى عن مستوى ثانى أكسيد الكربون فى المقصورة ؟ ان الحد الادنى للتركيز لهذا الغاز القاتل هو

٣ ٠/٠ ، ونظرت الى الاجهزة ، فاذا بهذا المعدل يصل الى ٤ ٠/٠ ،ومعدل تنفسى العادى الذى يتراوح بين ١٢ و١٤ فى الدقيقة بلغ ٤٤ ، وأخذغاز ثانى أكسيد الكربون يؤثرفى تنفسى تأثيرا شديدا •

ويبدو انه فى خلال الليل عندما هبطت درجة الحرارة الى واحد فوق الصفر ، فقدالمركبالكيماوىالمستخدم لتجديد الهواء قدرته على امتصاص ثانىأكسيد الكربونبسرعة • واتصل بى ارشيبالد لاسلكيا ، وطلب منى أن أضع قناع رداء الضغط على وجهى وأن أتنفس الاوكسجين من احتياطى الطوارىء •

ووضعت القناع على وجهى ، ثم رفعته بعد ١٥ دقيقة • وفى خلال تلك الفترة كان مجدد الهواء قد امتص كل ثانى أكسيد الكربون فيما عدا ٢ ٠/٠ ، وأصبح الجو آمنا للتنفس •ولكنتنفسىداخلالمقصورة، جعل ثانى أكسيد الكربون يتزايد مرة أخرى فى دقائق معدودات،وكان على أن أعيد عملية وضع قناع الاوكسجين مرة بعد أخرى •

وارتفع البالون مرة أخرى حتى بلغ ذروة الارتفاع • وعلى الرغم من أننى كنت أفتح صمام الغاز مرارا فانه لم يهبط ، ولما كنت قد فقدت قوة البطاريات ، فقد اضطررت أن أقلل من نظام تبريدالمقصورة•وقفزت درجة الحرارة الى ٢٩مئوية،وأحسست بالحر الشديد ، اذ أنالجسملايستطيع أن يتحمل طويلا درجات حرارةتزيد على ٢٧ مئوية وهو مرتد بدلة الضغط الجوى

وعند هذه المرحلة ، اقتربت من الاحساس بالكارثة ، ولكنى كطبيب كنت أعرف أن ازديادمخاوفى راجعالى الذعر من أعراض التسمم بثانى أكسيد الكربون والحرارة الرهيبة تزيد ذلك ، ورحت أقنع نفسى بأن أهدأ وأنظر الى الحقائق لأحاول أن أصل الى حل •

ولكن ( اوتو ) هو الذى وصل الى حل فى الواقع ، فقد اقترح على أن أفتح الصمامات للتخلص من كمية أكبر من الغاز لكى أجعل البالون يهبط ، فاذا اندفع الهواءنحوالمقصورة قام بتبريدها •

ورأيت بعد ذلك فجوة أخرى بين السحب ، ولكن البالون رفض أن يستجيب للتخلص المتكرر من الغاز ، ثم بدأ يهبط ببطء ، وعلى الرغم من ذلك فانه التقط مزيدا من الحرارة أدت الى تمدد الغاز مرة أخرى،فارتفع

من جديد ٠٠!

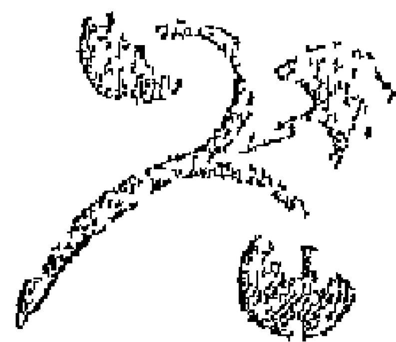
وظللت ساعتين أعاني من الفشل في محاولة الهبوط،حتى بلغت ارتفاع ٢٧ ألف متر ٠٠

ومرة أخرى أحسست بالخوف ٠ ان وجودى على هذا العلو ، وعدم استطاعتى الهبوط مسالة تثير الذعر حقا ، وساءلت نفسى : ترى ماذا يمسك البالون فى تلك المنطقة العالية ٠ قد يكون الانقلاب فى الحرارة الذى تحويه الطبقات المتغيرة من الهواء ٠٠

وعلى أية حال ، فقد كانت الساعة قد بلغت الثانية والدقيقة السادسة عشرة قبل أن أستطيع فى النهاية أن أبدأ الهبوط بثبات ، وفى الساعة الخامسة والدقيقة الثانية والثلاثين أى بعد ٤٢ ساعة و٥٢ دقيقة من حبسى فى هذا العالم الصغير ، وبعد ٣٢ ساعة وعشر دقائق من مغادرتى سطح الارض سقطت فوق أرض ناعمة فى أحد حقول ساوث داكوتا، وأمسكت الريح بالبالون ، فمالت المقصورة على جانبها وسحبها البالون ستة أمتار قبل أن أستطيع الضغط على الزر الذى يخلصها وسرعان ما ضغطت زرا آخر رفع الغطاء عن المقصورة ٠

وزحفت على يدى وركبتى ، ثم أزحت قبعتى الحديدية من فوق رأسى، لارى الهليوكوبتر الذى أقبل يحمل أوتو وزوجته والكولونيل ستامب والكابتن ارشيبالد ٠ وهكذا انتهت تلك المغامرة العجيبة ٠

ملخصة عن مجلة لايف بقلم الميجور ديفيد سيمونز ودون سكانش



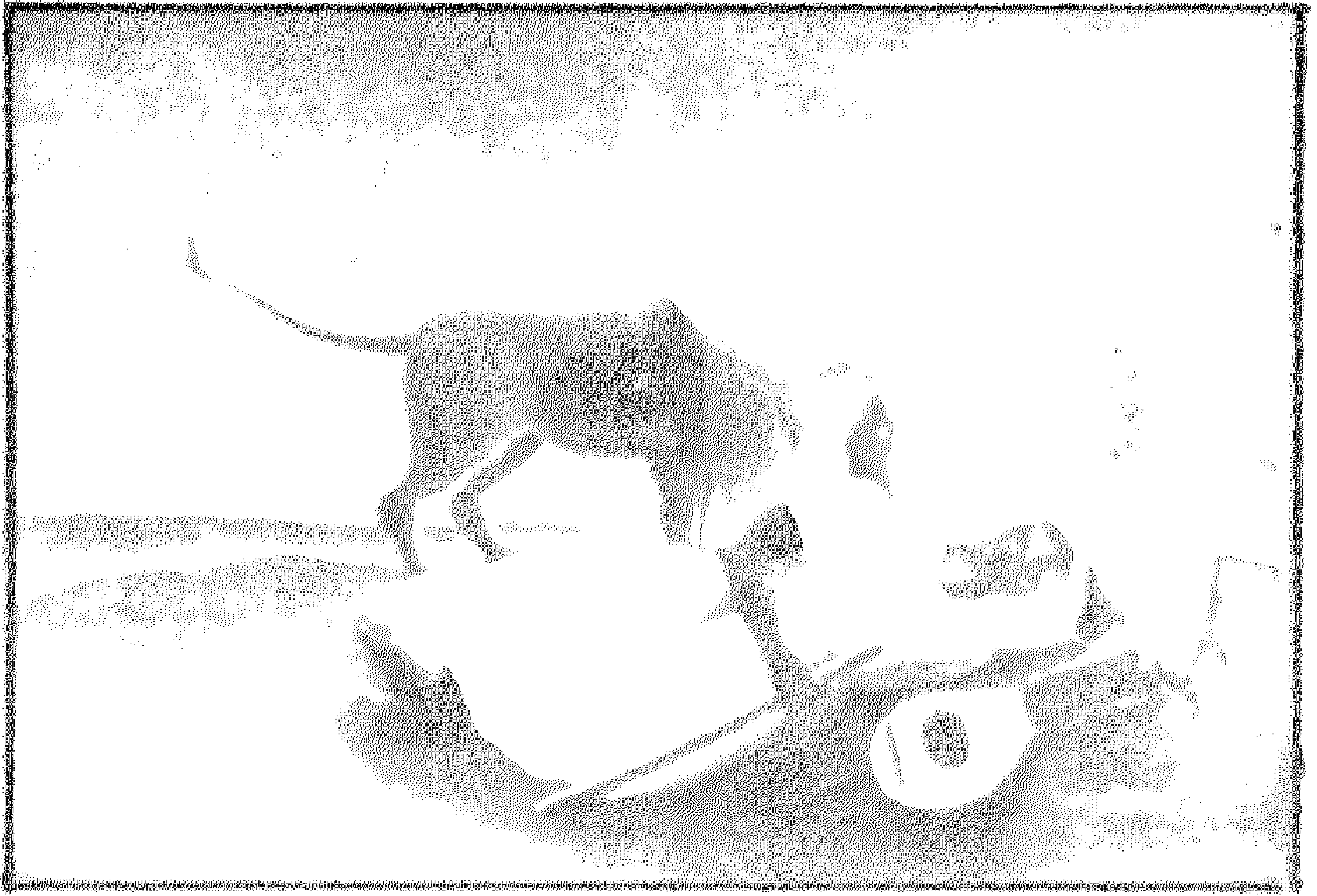
## لا داعى !

كانت المدرسة تشرح لتلميذاتها درسا فى الاتيكيت عندما يخرجن مع الشبان لتناول العشاء ، فقالت :

ـ عندما تصل السيارة الى المطعم ، فانتظرن حتى تتاح الفرصة للشاب أولا كى يخرج ويفتح الباب لكن ٠ ٠

وسكتت المدرسة ٠٠ ثم اردفت تقول :

ـ اما اذا كان الشاب قد دخل المطعم فعلاوبدأ يطلب قائمة الطعام فلا داعى للانتظار فى السيارة بعد ذلك !



كان « هنرى روسو » يرسم فى سعـــادة وهو فقــير ، بينما كان جــيرانه يضحــكون منــه ..

# الســاذج الخالــد

فى مسكن من حجرة واحــدة ذات نافذة واحدة تقع فوق دكــان نقاش فى أحد أحياء باريس الفقيرة ، كان يعيش هنرى روسو من يده الى فمه فى قناعة تامة ، ولكى يدفــع ايجار مسكنه ويشترى طعامه .كان روسو يؤدى لجيرانه أعمالافنيةغريبة، كان يكتب الخطابات لهــؤلاء الذين لا يستطيعون الكتابة ، وكان يدرس الاسلوب للبقال الذى يقع عند ركن الشارع ، وكان يعلم بنات البقال البلاغة .وبنات بائع اللبن العزف على الكمان وزوجة الخبــاز العــزف على الماندولين .

وكل ساعة يستطيع روسو أن يعدها ملكا خاصا له كان يقضيهافى رسم الصور ، وكان لا يستطيع أن يبيع هذه الصور لأنها كانت ذات فن ركيك غير كامل ، وكانت فى هذه الايام فى أواخر القرن الماضى تبدو كأعمال الأطفال التى تثير التسلية

كان هنرى روسو مخلوقا رقيقا ذا قوام صغير وأكتاف ممتلئة ، كان رجلا ودودا يلقاك بحرارة فى عينيه، وعلى الرغم من مظهره الفقير فقد كان يخطر سعادة كما لو كان يحمل فى داخله سر البهجة فى الحياة •

كانت طيبة القلب والبراءة هى كل شىء عنه ، كنت تلاحظهما فى حديثه الساذج ، وفى الصور الصبيانيةالتى يرسمها وفى معاملاته البريئة مع الناس ، وعندما عرض « الغجرية النائمة » لأول مرة ، تجمع الرجال والنساء أمام الصورةوأخذوايضحكون فى سخرية ، وتوهمروسو أنضحكهم تعبير عن الرضا والسرور •

وكان روسو نفسه فخورابالغجرية النائمة حتى أنه قدمها الى مدينة لافال فى ماين ، وهى المدينة التى ولد فيها ، معتقداكماقال ، انشعبالمدينة ربما يريد أن يكون لديه تذكار منه • ولم يشعر روسو بالضيق عندما أعرضت المدينةعنها ، وكما هىالعادة، شعر بالأسف نحو هؤلاء الذين لم يقدروا رسوماته حق قدرها ، كان لا يرتاب قط فى أن له مكانة فى التاريخ •

والآن لا يوجد من يضحك على صور روسو ، فان نماذجها الغزيرة المتصلة ذات الالوان الزاهية يمكنأن تقارن بالرسم الفارسى ، وتعدصورته الشهيرة « الغجرية النائمة » احدى الدرر فى متحف نيويورك للفن الحديث ، وقد تقاضى ثمنا لها مبلغ ٢٥ ألف دولار

ومثل هذا الثمن كان كفيلا بأن يبعث الذهول فى نفس روسو ، ففى خلال حياته كلها كان من النادر أن يمتلك أكثر من ١٢٥ فرنكا فى وقت واحد • وقد ولد روسو فى عام ١٨٤٤ ابنا لسمكرى فقير ، وكانعليه فى كثير من الاحيان أن يكسب ما يشترى به الخبز بعد ساعات المدرسة • كان يشتاق دائما للرسم ولكنه لم يستطع أن يساهم فىالفن المدرسى ، وبعد الحرب الفرنسية البروسية بوقت قصير ، حيث خدم روسو فى الجيش الفرنسى ، استطاع أن يجد عملا بسيطا فى وظيفةمحصل لرسوم المرور فى ضواحى باريس ،

ومن يوم الى يوم كان من النادر أن يكــون لديه أكثـــر من الضروريات البسيطة •

وعندما بلغ روسو الاربعين من عمره قرر أن يعود الى الرسم وأخذ يرسم فى حرص عنيد ودقة شديدة من بداية الصورة الى نهايتها ، حتى أن الصورة كانت تســـتغرق شهـرين أو ثلاثة لاتمامها •

واذا كان الحظ فى جانبه ، استطاع أن يبيعها مقابل ٣٥ او ٤٠ فرنكا ، وهو مبلغ لا يكــاد يكفى لشراء اللوحـة والألوان ، ولم يكن هـــذا بالشيء الذى يهتم له روسو كثيرا ، فسيقيم حفلة لانه يحب الناس ، وسيدعـو اليها أكبر عدد ممكن من الاشخاص تسعه غرفته •• جيرانه ، تلاميـذه وعمال تحصيل الرسوم ، وسيكـون مساء مرحا ، واذا كان بين الضيوف زائر جديد فسيشير له روسو بفخر الى رســوماته على جـدران الغرفة شارحا التفاصـــيل التى قد تبدو غامضة •

وعندما استطاع روسو أن يجلس الى مرسمه من الفجـــر حتى حلول المساء كان فى غاية الرضا • وفى هذا الهدوء الذى يشبه هدوء القديسـين خلق روسو المرة بعــد المرة صــورا بارزة مثل « مكتب تحصيل المكوس » و « ضفاف نهر الأويز » و « الصيف والمرعى » ، وفى سنواته الاخيرة بدا يصل الى أقصى غايته ، فقدم سلسلة رائعة من مشاهد الغابة ، أســود تطارد فريستها فى الادغال الاستوائية ذات الالوان الجميلة ، نمر يهاجـم جاموسة ، غوريلا تقفز على وطنى يحمل رمحا ، حيات جذبها الصفير الموسيقى لفتاة سمراء

وكان روسو قد شاهد حيــوانات الغابة هذه فى حديقة الحيوانات فى باريس ، أما النباتات الاستوائية فقد أخــذها عن الاوراق والســـيقان والحشائش التى كان يلتقطهــا من الحدائق ويضعها داخل كتبــه حتى يحتاج اليها ، وكانت الافكار المختلفة التى ينسجها معا على طريقته الخاصه خيالا ، أو بالاختصار فنا من ابداعه الفريد •

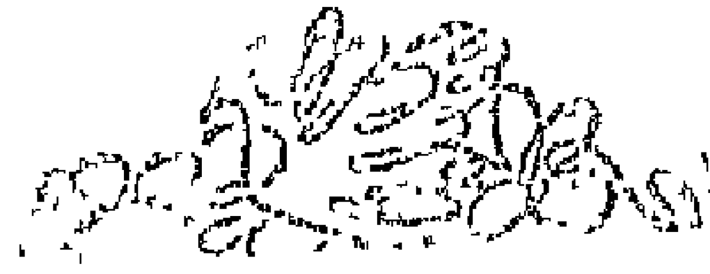
وفى خلال الجزء الاكبر من حياته كان ينظر اليه على انه أصغر من أن يكون فنانا متمكنا ، واستمر جيرانه ينظرون الى رسمه باستخفاف حتى بعد أن بدأ نقــاد الفن ، وذوو الخـبرة والالقاب المشهورون يفدون على حجرته ويضفون عليه الثناء • واليوم نحن نعرف أن قليلا من الفنانين استطاعوا

أن يقوموا بمثل هذا الابداع فى مثل هذه البراءة الطبيعية •

وقبل وفاة روسو بعامين أقام له بيكاسو مأدبة دعى اليها جميع الفنانين المحدثين فى باريس لمقابلة ندهم ، وشربت الانخاب بعد الانخاب ، وفى أثناء الحديث نام روسو متعبا من الفرح

ومات روسو فى عام ١٩١٠ ودفن فى قبر رجل فقير فى مدافن تقع خارج باريس ، وأخيرا تبرع أصدقاؤه بالمال لوضع رفاته فى قبر مناسب •

« بقلم مالكولم فوغان »



## الروح المعنوية بين الجنود

كان الجنرال ايزنهاور يقوم بزيارة للصفوف الامامية من القوات الامريكية فى الحرب العالمية الثانية ، يصحبه الماجور جنرال الذى يتولى قيادة هذه القوات . وكان يوما مطيرا والطرق موحلة شديدة الانزلاق . ووقف ايزنهاور يتحدث الى الجنود من فوق منصة عالية . وبعد ان انتهى من خطابه وحاول النزول، اذا بقدمه تنزلق ويقع فى الوحل . وانفجر الجنود فى عاصفة من الضحك .

وعلا الارتباك والاضطراب قائد الفرقة ،واندفع يساعد ايزنهاور على النهوض ويعتذر له بحرارة عن مسلك جنوده ، ورد ايزنهاور قائلا : حسنا .. حسنا .. ربما كان سقوطى ادعى الى رفع روحهم المعنوية من الكلمة التى ألقيتها !

( ا ٠ ا )



## لم يقترب منها

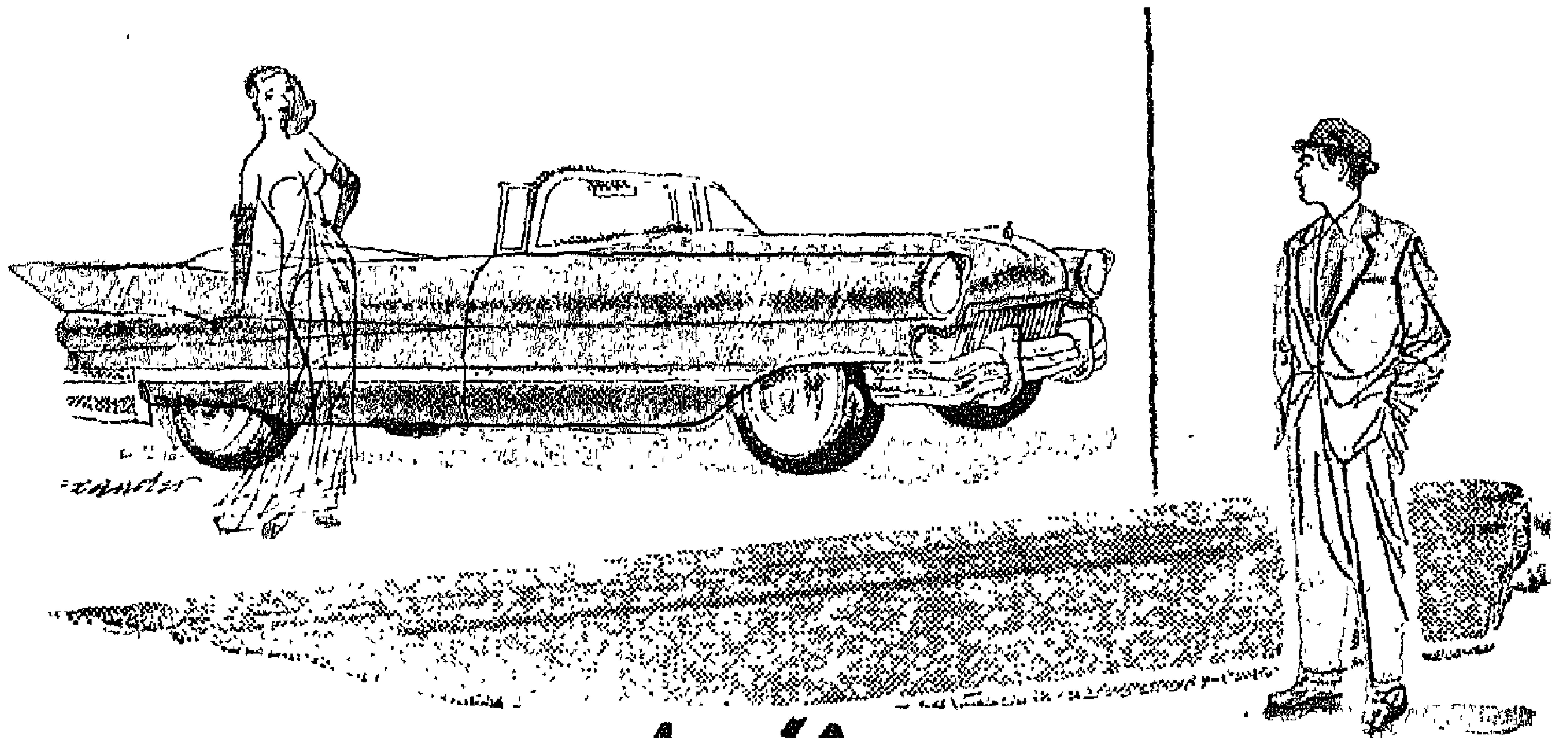
كان الصحفى المعروف هايود براون يستمع الى خطيب يتحدث عن وجهة نظره فى بعض المسائل السياسية فى كثير من التحامل والقسوة، عندما همس احد الزملاء الصحفيين فى اذن براون قائلا:

ـ انه يقتل الحقيقة قتلا •

فهز براون رأسه فى هدوء وقال :

ـ لا تخش على الحقيقة من هذا الرجل ، فانه لم يقترب منها قط الى الحد الذى يمكن أن يصيبها فيه بأى أذى !

« بوستون جلوب »



# فن الإعلان
## ينفذ إلى عقلك الباطن

ينفذ رجال الاعلان الذين يستعينون بنظريات علم النفس ، الى عقلية المستهلك ليعرفوا الباعث الحقيقى الذى يدفعه لتفضيل منتجات معينة على غيرها . وهذه هى بعض الحقائق العجيبة التى وصلوا اليها .

بضعة أعوام ارتكب احد كبار صانعى السيارات الامريكية خطأ يعد من أشد الاخطاء فداحة فى تاريخ الصناعة . ذلك أنه استجاب لرغبات المشترين فى قولهم ان الناس يريدون سيارة « معقولة » ، بدون حواش ، سهلة القيادة والحركة ، سهلة الايقاف . وهكذا أنتج صاحب الشركة هذا النوع من السيارات ، ولكنها أصيبت بالكساد فى سوق البيع . ان مايريده العميل حقا يمكن أن نعرفه عن طريق رواج السيارات العصرية الطويلة ، الانسيابية ذات « الزعانف » الخلفية والالوان الصارخة ..

ان مثل هذه الاخطاء أقنعت أصحاب الشركات ورجال الاعـلان بضرورة الكشف عن مجاهل التفكير فى العقل الباطن للعملاء ، ومعرفة الأمانى والرغبات ، ثم توجيه أداتهم الاقناعية طبقا لهذه المعلومات . وكانت النتيجة

مجموعة من التحليلات النفسية عرفت باسم « أبحاث الدوافع النفسية » • وهكذا تقرر أن يوضع الاعلان في القالب الذى يتفق مع هذه الدوافع التى تتكلف أبحاثها اليوم مئات الملايين من الدولارات والتى تستغلها معظم وكالات الاعلان – مع غيرها من أبحاث حركة السوق – لمعرفة أسرار الرغبات أو المعارضات الخفية •

ان العلماء فى أبحاث الدوافع النفسية يستخدمون فى أبحاثهم نفس الادوات والوسائل التى يستخدمها علماء التحليل النفسى فيما عدا « كرسى الاعتراف » أى يستخدمون اختبارات أوراق النشاف ، وتداعى المعانى ، وأخيرا محاورة مجموعات من العملاء • وكان لهذه الطريقة الأخيرة أثرها المدهش • فان الحديث كان يتداعى من نقطة الى نقطة ، ويتطور ، ويشمل المناقشات فى مختلف الاشياء ، كالمسهلات ، ومعاجين ازالة الرائحة ، والتهابات الاقدام •

وكانت بعض نتائج ابحاث علماء الدوافع النفسية عجيبة ، بعضها مضحك ، وبعضها مروع • ولنأخذ مثلا نفسية النساء فى موقفهن ازاء الأدوات المنزلية التى توفر جهودهن • فقد بدا أن من الممكن اقبال النساء العاملات على هذه الادوات • أما الزوجات غير العاملات فكان من المحتمل ألا يقبلن عليها لشعورهن الباطنى بأن هذه الادوات تقلل من أهميتهن فى البيت وقوة ابتكارهن • ويشرح هذا الامر مدير قسم الابحاث باحدى وكالات الاعلان بقوله :

– اذا قلت للزوجة أنها باستخدامها للغسالة الكهربائية التى تغسل وتجفف وتكوى أو لغسالة الاطباق وتجفيفها ، تستطيع أن تجد المزيد من الوقت للعب البريدج ، فقد طيرتها من يديك ! ذلك أن زوجة اليوم تشعر فى أعماقها بأنها لم تعد تعمل كما كانت أمها تعمل من قبل ، ولهذا ينبغى أن تقول لها انها ستجد المزيد من الوقت لتستخدمه فى رعاية أبنائها

ان موضوع الطعام والمأكولات يبدو زاخرا بالعقبات والمطبات فى نظر المرأة • وقد لاحظ أحد كبار الباحثين فى علم الدوافع النفسية أن الزوجات الشابات – بصفة خاصة – يتجنبن الشراء من متاجر البقالة التى تستخدم عمالا من الرجال ويفضلن عليها الشراء من متاجر « اخدم نفسك » ، التى انتشرت بعد الحرب العالمية الاخيرة ، والسر فى هذا أن الزوجة الجديدة – الشابة – تكون عادة أقل خبرة بشئون الطعام وشرائه وأنواعه من

الزوجة المجربة ـ القديمة ـ ولهذا تخشى أن « يكشف » العامل جهلها ! وقد تبين أصحاب المخازن الكبيرة للمأكولات أن خوف الزوجة الشابة في هذا الشأن يتركز في قسم الجزارة بصفة خاصة . فهي حين تواجه الحديث عن « قطعية » اللحم التي لا تكاد تفهم فيها شيئا ، تشعر بالقلق . وبعد الابحاث عن الدوافع النفسية ، قرر أصحاب المتاجر الكبيرة أن يطالبوا المشرفين على أقسام الجزارة بسعة الصدر مع الزوجات الشابات ، وبتقديم المشورة في ود ورفق . وقد نجحت هذه الطريقة الى حد بعيد

وكذلك كانت المفاضلة بين المنتجات من نوع واحد ، والصعوبة المتزايدة في التمييز بين مختلف « ماركات » السجاير والمشروبات وأدوات الزينة ، من بين المسائل التي أثارت اهتمام علماء الدوافع النفسية . فمن بين الوسائل للظفر باخلاص العميل لصنف معين ، صنع «شخصية» لهذا الصنف شخصية مرحة ، أو محافظة ، أو محبة للظهور . وبهذه الوسيلة استطاعت شركة بروكتورد جامبل أن تميز منتجاتها من أنواع الصابون بالشخصيات المختلفة . فصابون «أيفورى» يوضع في غلاف مرسوم عليه أم وابنة على قاعدة لتمثال الطهر والعفاف . ولصابون «كاماى» صورة امرأة فاتنة وهكذا .. وان من بين مهام علم الدوافع النفسية أن يتأكد من أن هذا الانتاج أوذاك يمتاز « بالشخصية » المناسبة له ، أى الشخصية التى تميزه عن المنتجات المماثلة والمنافسة له

وقد تبين من أبحاث الدوافع النفسية أن الكثيرين منا يترددون في عقد السلفيات من البنوك ، لاننا ـ عندئذ ـ نرى البنك بمثابة والدغاضب لا يرضيه ارتباكاتنا المالية . ولهذا نرى كثيرين يفضلون الالتجاء الى شركات التسليف على الرغم من ارتفاع نسبة الفوائد . وذلك لسبب بسيط ، وهو اختلاف احساس المقترض عندما يدخل شركة التسليف أو البنك . فهناك في هذه الشركات يرى المقترض نفسه شخصا اضطرته ظروف قاهرة الى الاقتراض ، وان قيمة الفائدة المرتفعة ليست الا ثمنا بسيطا لهذا الاختلاف في نظرة الانسان الى نفسه . ومن المهم أن نلاحظ أن كثيرا من البنوك اليوم تحاول أن تخفف من مظاهرها الجافة الحاسمة برفع القضبان الحديدية عن نوافذ الكتبة والصيارفة ، والاستعاضة عنها بواجهات زجاجية ، وببعض النماذج المشجعة على عمليات الاقتراض .

وقد لا يدهش أحد اذا علم أن « العواطف الجنسية » تلعب دورها الكبير فى عمليات البيع • ولكن المدهش هو كيف تقوم هذه العاطفة بعملها • وان المثل الانموذجى على هذا هو دراسة السيارة التى صنعها الدكتور «ويتشر» وعرفت باسم « العاشقة مع الزوجة » ، « مستريس ٧ وايف » • وكان مندوبو البيع يعرفون منذ أمد بعيد أن السيارة ذات السقف المتحول آليا تستهوى العملاء وتستدرجهم الى معارض البيع ، ولكنهم يعرفون أيضا أن العميل ، عند الشراء فى النهاية ، يشترى عادة سيارة صالون بأربعة أبواب ، ويقول الدكتور «ويتشر» أن للسيارة ذات الغطاء المتحرك طابع الشباب والمغامرة •• انها ترمز للعاشقة • أما الصالون ، فانها الفتاة التى يتزوجها الرجل ، لانه يعرف أنها ستكون زوجة وأما صالحة •• فكيف يمكن صنع سيارة توفق بين النزعتين؟ فكانت الاجابة سيارة ذات سقف معدنى ، ولكن بلا قوائم جانبية وانما نوافذ فقط ، وهى تعد من أنجح نماذج السيارات الامريكية التى ظهرت فى السنين الاخيرة

ان الرجل الامريكى يبدو فى حاجة دائمة الى اعادة الثقة فى نفسه لا سيما أن زحف المرأة مستمر لاقتحام ميادينه التقليدية ، وان السبب الذى جعل شركات السيجار الامريكية تستمتع بالرواج خلال العشرين سنة الاخيرة ، يرجع الى حالة الرجل النفسية بسبب زحف المرأة على ميادينه • وقد دهشت وكالة للاعلان بسبب فشل دعايتها التى صورت بها امرأة باسمة وهى تقدم السيجار الى مجموعة من الرجال ، وقد أمرت الوكالة باجراء الابحاث النفسية لمعرفة سر هذا الفشل • وكانت نتيجة الابحاث أن الرجال يفضلون السيجار بالذات ، لأن النساء ينفرن منه أو كما يقول مدير الوكالة « لأن الرجل يعرف أنه سيملأ الغرفة بالرائحة المنفرة »

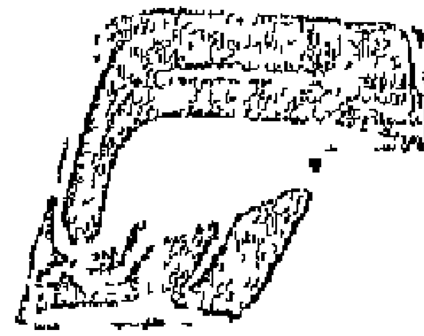
وقد بدأ التجار أيضا يولون اهتماما كبيرا للنزعات الطبقية ، والفوارق المالية والاجتماعية ، فمثلا وضعت احدى شركات الابحاث النفسية ، تصنيفا لمختلف الاثاثات المنزلية ، فالسجادة ذات الالوان القاتمة ـ مثلا ـ تستهوى الطبقة العليا ، وأرفف الزينة للطبقات الدنيا ، والستائر البندقية للطبقات الوسطى وهكذا

ومما يذكر أن معهد أبحاث الالوان فى شيكاغو اهتدى الى نتائج عجيبة ،

ولا سيما فى موضوع النظام الطبقى، حينما طلب منه أن يصمم صندوقين للحلوى ، واحدايباع بدولارين، والثانى يباع بثلاثة دولارات ونصف ، وقد أدت أبحاث المعهـــد الى توصيات عجيبة • فأوصى بأن يوضع صندوق الحلوى الرخيصة فى علبة معدنيـــة رقيقة ، مزينة بشرائط براقة تتكلف تسعة قروش ، وأن يوضع صندوق الحلوى الغالية فى علبة من اللدائن الحمراء، لايزيدثمنها على ثلاثة قروش• فما هو السبب ؟ السبب هـــو أن اهداء الحلوى تقليد مهم فى الطبقات الشعبية ، وأن الفتاة سوف تحتفظ ــ غالبا ــ بالعلبة الجميلة ، بينمـا فتاة الطبقة العليا لن تهتم بالعلبـــة « وانما بنوع الحلوى » ومن المحتمل أن تلقى بالعلبة فى صندوق النفايات

ان كثيرا من رجال الاعلان يتناقشون فى جدوى وأهمية هذه الابحاث عن الدوافع النفسية ، وان كثيرا من علماء هذه الابحاث يعترض بعضهم عـــلى وسائل ونتائج البعض الآخر ،ولكن الذى يهم المواطن العادى ــ على كل حال ــ هو تطـــور هذه الابحـــاث وامتدادها الى ميادين العلاقات السياسة والاجتماعية والصناعية ، بل والدينية أيضا • ان معظم علماء أبحاث الدوافع النفسية فى عام ١٩٥٧ يركـــزون اهتمامهم فى الوقت الحاضر لاقنـــاع الناس بشراء هذا الشىء أو ذاك مما يحتاجون اليـــه ، ولكن عنـــدما يتطور الامر وتزداد قدرة الوكلاء على اقناع الناس عامة ، فما هو الحد الذى ينتظر أن يقفوا عنده ؟

بقلم فانس باكارد



## منصب ثقيل ..

فى احدى المآدب التى اقيمت خلال الحرب العالمية الاولى بقصر بكنجهام ، سأل الملك جورج الخامس ملك بريطانيا السفير الامريكى ولتر هاينز بيج عن المدة التى يقضيها رئيس الجمهورية الامريكية فى منصبه .. فقال السفير انها اربع سنوات وعندئذ هتف الملك جورج قائلا :

ــ ياالهى .. لو اننى استطعت الخروج بعد اربع سنوات لما فكرت فى ترشيح نفسى مرة اخرى ..

# بداية الطريق إلى الوحدة الأوربية

**ان الملايين من الاوربيين يدركون اليـــوم انهم اذا ارادوا ان يعيشوا وان يحتفظوا ببعض عظمتهم الماضية، فعليهم الا يستمروا فى قتل وتمزيق بعضهم البعض بل يجب ان يعيشوا معا ويتمتعوا معا بالرخاء والا كتب عليهم الفناء**

في شهر مارس الماضى ، وفوق تل « كابيتولين » بروما ، وقع ستة من السياسيين الاوربيين معاهدتين تاريخيتين تهدفان الى اعادة تشكيل الكيان الاوربى . وبحركة صغيرة من أقلامهم ، خطا هؤلاء الرجال خطوتين عظيمتين نحو تحقيق شيء عجز يوليوس قيصر ونابليون وهتلر عن تحقيقه بغير سيوفهم : حلم الوحدة الاوربية .

فقد وافقت كل من فرنسا وألمانيا الغربية وايطاليا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبرج ، ومجموع سكانها حوالى ١٦٥ مليونا على انشاء منظمتين انقلابيتين هما : سوق مشتركة ذات حدود حرة ، وبنك للذرة ، يجمع مواردها الذرية ، لنشر استخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية .

ان الوحدة الاوربية – حلم القرون – فى طريقها لان تصبح حقيقة واقعة ، ولكن الرجال الذين وقعوا هاتين المعاهدتين ، كانوا يعلمون أن الخطوة التالية هى الخطوة الصعبة ، وهى مرحلة التصديق على المعاهدتين فى برلمانات الدول الست .

واتجهت كل العيون الى فرنسا تتساءل : هل توافق على مثل هذا التعاون الوثيق مع عدوتها القديمة .. ألمانيا ؟

وفى شهر يوليو الماضى ، صدقت الجمعية الوطنية الفرنسية على المعاهدتين بأغلبية ضخمة تثير الدهشة ، وكانت النتيجة مماثلة فى ألمانيا وبقية الدول الاخرى .

***

لقد دعا كثيرون من أبرز السياسيين

الاوربيين الى الوحدة منذ الحرب العالمية الثانية ، ولكن أحدا لم يكافح فى سبيلها مثلما فعل جان مونيه الفرنسي، وبول هنرى سباك البلجيكى • كان جان مونيه ، ذلك الفرنسى القصير العنيد قد تبنى فعلا أول منظمة أوربية ذات تكوين فدرالى ، وهى كتلة الفحم والصلب ، التى شكلت فى عام ١٩٥٢ لجمع موارد أوربا الغربية من هاتين السلعتين الرئيسيتين، وكان مونيه يأمل أن تكون هذه المنظمة هى الطليعة أو الخطوة الاولى نحو الاتحاد الاوربى •

وبينما أخذ انتاج الفحم والصلب فى الارتفاع تحت رعاية لجنة مستقلة عينتها الدول الست ، بدأ مونيه كفاحه وراء الابواب المقفلة للادارات الحكومية ، وبين لجان الخبراء الصناعيين سعيا وراء تحقيق صورة أخرى من الوحدة •

وفى الوقت ذاته ، كان بول هنرى سباك ــ وزير خارجية بلجيكا يومئذ ــ ينادى بالوحدة فى الجماعات الدولية وقاعات المحاضرات •

واختصارا للطريق الى الوحدة ، أيد مونيه وسباك معاهدة الدفاع الاوربى ، التى كان مقررا بمقتضاها إنشاء جيش من أبناء الدول الست تحت قيادة مشتركة ، ولكن الجمعية الوطنية الفرنسية ، خافت أن تفقد سيطرتها على جيشها الوطنى ، وترددت فى الموافقة على ضم جنود من ألمانيا لهذا الجيش ، فرفضت المعاهدة في عام ١٩٥٤ ، وكانت تلك نكسة كبرى للداعين الى الوحدة الاوربية •

ولكن مونيه وسباك رفضا الاعتراف بالهزيمة ، وفكروا فى أنه مادامت فكرة الجيش الاوربى مشحونة الى حد كبير بالمسائل العاطفية ،فعليهما الاقدام على خطوة أخرى :

وفكر الاثنان فى أنه مادام قد أمكن تخطى الحواجز الاقتصادية بين الدول بنجاح ، فان الحواجز السياسية سوف تتهاوى هى الاخرى •

كانا يدركان أن أهم مشكلات أوربا الغربية الحاحا هى مشكلة القوى الكهربائية ، فهى المنطقة الصناعية الكبرى الوحيدة فى العالم ، التى لا تنتج كل الطاقة اللازمة لنموها ، وهى تضطر لاستيراد كميات كبيرة من الزيت بأسعار يتزايد ارتفاعها باطراد • وكان الحل العملى الوحيد أمام مونيه وسباك ، يكمن فى الطاقة الذرية !

لقد ساهم علماء أوربا مساهمة

كبرى فى اكتشاف الطاقة الذرية ، ولكن الحرب والحدود الوطنية منعتهم من العمل معا لاستخدامها بطريقة عملية •

وفكر مونيه وسباك فى أن الدول الست التى تستطيع الآن أن تجمع مواردها العلمية والصناعية والمالية ستحصل فى وقت قصير نسبيا على الطاقة الذرية اللازمة لاقتصادياتها •

وهكذا ولد مشروع بنك الذرة الاوربى ، وقد أطلق مونيه وسباك هذا الاسم على الراية التى كانا يأملان أن يقودا تحت لوائها شعوب غرب أوربا نحو الوحدة • كما أن بنك الذرة — الذى يعد وسيلة رائعة للنهوض بالتقدم الصناعى والفنى — سوف يفتح أيضا آفاقا سياسية جديدة ، لان الدول الست سوف تضطر الى أن تتعاون فيما بينها بصورة لم يسبق لها مثيل من قبل •

وبينما كان سباك ومونيه يرفعان علم بنك الذرة ، ثبت لهما بوضوح أنه من المفيد أيضا رفع راية أخرى لسوق مشتركة ، فاذا كانت الدول الست التى فتحت حدودها فعلا للفحم والصلب سوف تفتحها للطاقة الذرية ، فما الذى يمنعها من أن تترك كل السلع تتمتع بنفس هذه السوق الحالية من الحدود ؟

ولكن لكى تلغى الرسوم الجمركية وغيرها من القيود التجارية التى ظلت الدول تحمى بها صناعاتها سنوات طويلة ، يجب أن تواجه عقبات كثيرة مختلفة • ومع ذلك فان سباك ومونيه قررا السير فى الطريق الى النهاية •

وفى شهر فبراير ١٩٥٦ ، حصلا على معونة كانا فى أشد الحاجة اليها ، من الرئيس الامريكى ايزنهاور ، الذى عرض للبيع أو الاعارة خارج الولايات المتحدة ٢٠ طنا من اليورانيوم رقم ٢٣٥ ، وأعلن أن هناك أعمالا هامة فى الطريق لانشاء وكالة دولية ، وجماعة متكاملة لأوربا لتشجيع استخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية ، وان الولايات المتحدة ترحب بهذا التقدم وسوف تتعاون مع مثل هذه الوكالات عندما تبرز الى الوجود •

وحصل المشروع على دفعة أخرى عندما أثار توقف وصول الزيت فى الخريف الماضى وقائع مؤلمة بالنسبة لدول غرب أوربا ، التى تبين لها أنه لكى تظل محتفظة بمستوى معيشتها الحالى ، يجب أن توحد صفوفها •

وبابراز هذا العجز فى الاعتماد على الزيت الوارد من الخارج ، حدد مونيه وسباك النقاط الاخيرة فى

مشروعهما ، وجاءت المعاهدة التى وقعت فى روما وماتلاها من تصديق عليها نصرا عظيما للداعين الى الوحدة الاوربية

وقد حذت المعاهدتان الاوربيتان الجديدتان ـ بنك الذرة والسوق المشتركة ـ حذو النموذج الفدرالى لتكوين كتلة الفحم والصلب ، فلكل منهما فرع تنفيذى يتمثل فى لجنة يعين أعضاؤها بوساطة حكوماتهم لمدة ٤ سنوات ، ولكنها مستقلة تماما عن حكوماتها فى ممارسة وظائفها • وهذه اللجنة مسئولة أمام جمعية تضم ١٤٢ عضوا منهم ٣٦ عن كل من فرنسا والمانيا وايطاليا ، و١٤ عن كل من بلجيكا وهولندا و٦ من لوكسمبرج •

ولهاتين المنظمتين فرع قضائى مشترك عبارة عن محكمة لها سبعة قضاة ، لتفسير المعاهدات واصدار الاحكام التى لها قوة تنفيذ فى أراضى الدول الست • وقد تصبح هذه المحكمة يوما المحكمة العليا فى أوربا •

وهيئة السوق المشتركة ـ وهى أكثر المعاهدتين طموحا ـ تستهدف تحقيق أغراضها على ثلاث مراحل خلال فترة تتراوح بين ١٢ و١٥ سنة ، ففى خلال المرحلة الاولى التى ستستغرق من أربع الى ست سنوات ، سوف تخفض الدول الست كل رسومها الجمركية بنسبة ٣٠ ٪ على أن يعامل كل منها بالمثل ، وذلك لمدة ٤ سنوات ، ثم تخفض هذه الرسوم مرة أخرى ٣٠ ٪ أيضا • وفى المرحلة الاخيرة وتستغرق من ٤ الى ٥ سنين تزال الاربعون فى المائة الباقية من الرسوم

أما بقية القيود التجارية الاخرى ، كحصص الاستيراد ، والرقابة على عمليات تحويل النقد من دولة لاخرى ، فسوف ترفع تدريجا • وفى نهاية المرحلة الاخيرة ، سوف تتنقل كل السلع والخدمات ورؤوس الاموال والعمل بحرية عبر حدود الدول الست • وستواصل كل دولة استخدام عملتها الخاصة ، على أن تتولى لجنة عليا مراجعة عملية مراعاة القيم المقارنة •

وقد حاول واضعو مشروع السوق المشتركة التنبؤ بكل العقبات المحتملة • كانوا يعلمون مثلا أنه فى بداية الامر ، سوف تصبح بعض المصانع التى تحميها التعريفة الجمركية فى دولة ما غير قادرة على المنافسة فى سوق حرة مع مصنع آخر أكثر قدرة فى دولة أخرى ، كما أن العمال فى دولة ما قد يكون انتاجهم أرخص بسبب

انخفاض الاجور •

ولمعالجة هذه المشكلات الصغيرة - التى لامفر منها - أنشأت معاهدة السوق المشتركة صندوقا يحوى ألف مليون دولار لمساعدة كل دولة وكل صناعة على تكييف نفسها وفقا لما تسفر عنه المعاهدة من تغيرات •

ولا شك أن الفوائد الاقتصادية الشاملة للتعاون تثير الدهشة •: فسوف تصبح هناك جماعة واحدة، أنتج أعضاؤها فى عام ١٩٥٦ من السلع والخدمات ماقيمته حوالى ١٣٢ ألف مليون دولار ، أى حوالى ثلث ما تنتجه أمريكا ، وسبعة أثمان انتاج الاتحاد السوفيتى • وهذه الدول تنتج ثمن كهرباء العالم ،وسبع الفحم العالمى ، وخمس انتاج العالم من الصلب ، وهى فى المرتبة الاولى من حيث التجارة العالمية ، اذ أنها تتعامل فى سلع تزيد سبعة أضعاف على ما يتعامل فيه الاتحاد السوفيتى و ٤٠ ٪ على ماتتعامل فيه أمريكا •

ولا شك أن تجميع موارد هذه الدول معا سيزيد الرقم القياسى ، ويرفع مستوى معيشتها •

وعلى الرغم من أهمية هذه الأهداف الاقتصادية ، فان الأهداف السياسية ستكون أهم ، فسوف تجد فرنسا وألمانيا مثلا - وهما أعداء منذ أجيال - نفسيهما الآن فى نظام اقتصادى ذى طابع اتحادى يضمهما معا ، وهو مدخل للاتحاد السياسى •

ان هذا المشروع مساهمة كبرى للسلام فى أوربا ، ولا غرو ان كان كونراد اديناور قد وصفه بأنه أهم حدث وقع بعد الحرب الاخيرة

وبينما تعد السوق المشتركة انقلابا بالتدريج، نجد أن بنك الذرة الاوربى يعد انقلابا ثوريا ، فهو يستطيع أن يبدأ مباشرة فى بناء صناعة ذرية جديدة ، تتمتع منذ البداية بكل امتيازات السوق المشتركة ، وهدف هذا المشروع انشاء مصانع توليد ذرية تنتج ثلاثة ملايين كيلوات من الطاقة الذرية الكهربائية ، وقد يتحقق هذا الهدف فى عام ١٩٦٤ ، وربما قبل ذلك •

وفى خلال السنوات الثلاث التالية، سوف تواصل الدول المشتركة فى بنك الذرة الاوربى زيادة مصانع التوليد الذرية ، حتى تبلغ جملة انتاجها ١٥ مليون كيلووات ، مما يقلل اعتمادها كثيرا على الوقود الاجنبى لاستخدامه فى الصناعة •

وتبلغ نفقات انشاء معامل التوليد الذرية وحدها مبلغا يتراوح بين خمسة

وستة آلاف مليون دولار ، فضلا عن ألفى مليون لانفاقها على المواد الذرية. ولكن خبراء بنك الذرة الفنية والماليين لا يطالبون بأية معونة أجنبيـة ، بل سـوف تتكفل الدول الست بكل الاعتمادات اللازمة لها .

وللوصول الى بداية سريعة سوف يحتاج البنك الى معونة أمريكية فنية وبعض مواد الوقود الذرية الامريكية .

وسيضع بنك الذرة الاوربى نظام رقابة فعالا على أى احتمـال لسـوء استـخدام الطاقة الذرية فى غـرب أوربا ، اذ سيملك البنك ويسيطر على كل المواد الانشـطارية الخاصة المستوردة أو المنتجةمن أراضى احدى الدول . أما اليورانيوم (٢٣٥) الذى ستقدمه أمريكا ، فسيكون أضعفمن أن يصلح للاسلحة الذرية .

***

ان العالم لن يستطيع أن يعيشفى تقدم ورخاء الا فى ظل أوربا قـوية اقتصاديا وسيـاسيا وصـحيا ، فالوحدات الوطنية الكـبرى ذات الامكانيات الصناعيةالكبرىوالاسواق الواسعة ، هى وحدها التى تستطيع أن تواصل سيرها نحو التقدم الفنى

ان الرجال الذين يجاهـدون فى سبيل الوحدة الاوربية يواجهـون اليوم مهمة شاقة . انهم يجب أن يقنعوا شعوبهم باجراء تغييراتثورية كثيرة فى حياتهم لتحرير أنفسهم من عادات وأحقاد القرون الماضية ، وأن يخرجوا من قواقعهم القومية المحكمة الاغلاق ،التى لم تعد تكفل أيةحماية فى عالم اليوم ، وأن يخلصوا أنفسهم من غل الماضى الذى عانوه ، وأخيرا أن يواجهوا المسـتقبل فى أمل وشجاعة .

لقد قال بول هنرى سباك : أن ملايين من الاوربيين يدركون اليـوم أنهم اذا أرادوا أن يعيشواوأنيحتفظوا ببعض أهميتهم الماضيـة ، فعليهم ألا يستمروا فى قتل وتمزيق بعضهـم البعض ، بل يجب أن يعيشوا معا ويتمتعوا معا بالرخاء .. والا كتب عليهم الفناء !

بقلم اندريه فيسون



## ومع ذلك فالجو صحو !

كتبت صحيفة « اندبندانت » التى تصدرفى باسادينا فى نشرة التنبؤات الجوية مايلى :
« الجو صحو اليوم ، فيما عدا ضبابا فى الصباح الباكر ، يتلوه ضباب مشوب بالدخان الكثيف ... يتبعه ضباب فى المساء ! »



# كيف تريح أعصابك المرهقة

**أخصائى عالمى يزودك بنصائحه المفيدة للتغلب على المضايقات**

كلنا نعانى من مرهقات الاعصاب • فالقلق والتوتر من المظاهر الاساسية للحياة ، شأنهما شأن الجوع والظمأ • فهما من انفعالاتنا الذاتية الواقية عندما نواجه ما يهدد أمننا أو صحتنا أو سعادتنا أو ثقتنا بأنفسنا •

واذا كانت أزمة القلق والضيق التى تنتابنا من وقت لآخر تبدو كريهة ، الا أنها فى الواقع أمر طبيعى ولا ينبغى أن ننزعج لها • غير أن الامر يختلف عندما يتكرر حدوث الاضطرابات العاطفية التى تهزنا بعنف ولا يزول أثرها بعد حين •

ولكن كيف السبيل الى التحقق من ذلك ؟ ربما ألقت اجابتك على الاسئلة الآتية بعض الضوء على الموضوع :

● هل تدفعك المشكلات التافهة وخيبة المساعى الصغيرة الى الحيرة والقلق ؟

● هل تجد صعوبة فى الاندماج مع الناس ، وهل يصعب على الناس الاندماج معك ؟

● ألا تفلح متع الحياة الصغيرة فى اشعارك بالرضا ؟

● هل يتعذر عليك التوقف عن التفكير فى مشاغلك ؟

● هل تخشى أناسا ومواقف لم تكن تخشاها من قبل ؟

● هل ترتاب فى الناس ، ولاتثق بأصدقائك ؟

● هل تشعر بعدم الكفاية ، ويضنيك الشك فى قدرتك ؟

اذا كانت اجابتك « نعم » على معظم هذه الاسئلة ، فليس معنى هذا أنه قد وقعت الواقعة • ولكنه دليل على حاجة الموقف الى العلاج • وفيما يلى وسائل ايجابية وعملية وبسيطة ، يمكنك الاخذ بها اذا شئت •

**أفض لغيرك بما عندك :** اذا حزبك أمر ، فلا تكتمه فى قرارة نفسك •

بح به لشخص عاقل تثق فيه ـ لزوجتك أو زوجك ، لابيك أو أمك ، لصديق عزيز عليك ، للواعظ أو طبيب العائلة ، أو لاستاذك • فالافضاء بما فى نفسك يخفف عنك حدة التوتر ، ويلقى ضوءا أكثر على مشكلتك ، وقد يساعدك فى ايجاد حل لها •

**اهرب الى حين :** قد يكون من المفيد أحيانا أن تهرب من احدى المشكلات المؤلمة « الى حين » بأن تشغل ذهنك بفيلم أو كتاب أو مباراة ، أو بنزهة قصيرة بقصد تغيير المناظر • فان بقاءك « لتتألم حيث أنت » يعد نوعا من العقوبة تفرضها على نفسك ، وليس وسيلة لحل المشكلة • وأجدر بك أن تعد نفسك « للعودة ثانية لمواجهة متاعبك » بعد أن تهدأ وتتحسن حالتك عاطفيا وذهنيا •

**التمس منفذا لغضبك :** اذا وجدت أن الغضب يسيطر على سلوكك مع الغير ، فتذكر أنه يخلف فى النفس عادة شعورا بالاسف والسفه فى آخر الامر • فلو شعرت فى سورة الغضب أنك تكاد تنفجر فى شخص أمامك ، فحاول أن تضبط نفسك الى الغد • وانغمس فى هذه الفترة فى ضرب من النشاط الجسمانى كفلاحة البساتين أو النجارة ، أو التنس أو حتى فى نزهة طويلة على الاقدام • فتصريف الغضب من جهازك العصبى بمثل هذه الوسائل يجعلك أكثر استعدادا لمعالجة النزاع بذكاء •

**انزل عن رأيك أحيانا :** اذا تكررت مشاحناتك مع الناس ، وشعرت بالميل الى العناد والتحدى ، فاعلم أن تلك هى صفات « العيال » المغلوبين على أمرهم • ولتكن وقفتك فى جانب ما تعتقد انه الصواب ، ولكن افعل ذلك بهدوء ، وأدخل فى حسابك « احتمال » تحول الخطأ الى جانبك ، حتى لو كنت واثقا تماما من أنك على حق ، فمن الخير لاعصابك أن تنزل عن رأيك ولو مرة • فانك اذا فعلت ، فسوف يذعن الآخرون بدورهم فى أغلب الاحوال • وتكون النتيجة تخفيف التوتر ، والوصول الى حل عملى ، مع الاحساس بالرضا والنضج •

**افعل شيئا من أجل الآخرين :** اذا كنت تخشى على نفسك وتهتم بها طول الوقت ، فحاول أن تعمل شيئا من أجل « شخص آخر » • فان هذا سوف يضعف تيار القلق على نفسك ويمنحك فوق ذلك شعورا دافئا بأنك قد أحسنت صنعا •

**ابدأ بالاهم فالمهم :** يبــدو عبء العمل العادى ثقيلا للشخص المتوتر الاعصاب ، حتى انه ليعجز عن انجاز أى جزء منه • فاذا حدث ذلك ، فابدأ بمعالجة أكثر الاعمال أهميـة واحدا بعد الآخر ، ودع غيرها جانبـا الى حين • وما أن تتخلص من هذه المجموعة الاولى ، حتى يهون أمر الباقى كثيرا • أما اذا شعرت بأنك لا تستطيع أن تدع أى شىء جانبا ، فراجع نفسك : هل أنت واثق من أنك لا تغـالى فى تقدير أهمية أعمالك ، وبالتـالى ، أهميتك الشخصية !؟

**لا تنشد المثالية فى كل شىء :** بعض الناس يساورهم القلق لاعتقـادهم بأنهم لا يتقنون أعمالهم كما يجب ، فهم ينشدون الكمال فى كل شىء • وهذه النزعة المثالية تقودهم الى الفشل • تعرف الى الامور التى تحسن أداءها ثم وجه اليها الشطر الاكبر من جهودك • فهى التى ينتظر منهـا أن تمنحك أكبر قدر من الرضـا • أما الامور الاخرى فاحشد لها خير امكانياتك ، ولكن لا تغرق نفسك فى العمل ، اذا لم يسعك الوصول به الى حد الكمال •

**لا تكن متزمتا فى نقـدك :** يتوقع بعض الناس من غيرهم الشىء الكثير ثم يستولى عليهم الشـعور بالمرارة وخيبة الامل اذا لم يحقق « الغير » ظنهم فيه • « والشخص الآخر » قد يكون زوجة أو زوجا أو طفلا ، نحاول أن نطابقه على نموذج معين فى ذهننا وربما تمادينا فحاولنا تشكيله بمـا يتفق وطباعنا • ولكن اذا راعينا أن لكل امرىء الحق فى أن يستقل بتفكيره وتصرفاته ، أدركنـا أن الاشـخاص الذين يشعرون بالاسى لتقصير ذوى قرباهم ( الحقيقى أو الوهمى ) أولى بهم أن يقسوا على أنفسهم • فبدلا من أن تنتقـد سـلوك غيرك ، فتش عن نواحى الخير فيه ، وساعده على تنميتها • فان هذا يجلب لك الرضا ، ويساعد على ابراز شخصيتك •

**لا تقطع السبيل على غيرك :** يشعر ذوو الاعصاب المرهقة أحيـانا بأن عليهم « أن يسبقوا غيرهم » ، بصرف النظر عن تفاهة الهـدف ، ولو كان لا يعدو تصدر الطريق بالسـيارة • وهكذا يتحول كل شىء الى سـباق يسفر عن الحاق الاذى ببعض الاشخاص ولكن الحياة لا تستقيم على هذا النحو • واذا كانت المنافسة لا مفر منهـا ، فالتعاون لا بد منه • وعنـدما تتيح لغيرك الفرصة ، فانك غالبا ما تيسر

الامور لنفسك . لانه حين يشعر بانك لم تعد تشكل خطرا عليه يكف بدوره عن التعرض لك .

**كن واقعيا (( واثبت وجودك )) :**

كثيرون منا يتملكهم الشعور بأنهم « منسيون » ومهملون . وغالبا ما نكون واهمين . وهنا يجدر بنا أن نحاول الظهور بدلا من أن نتوارى وننسحب . فهذا أصح نفسيا، وأكثر ايجابية واعلم أن هناك طريقا وسطا بين الانسحاب والهجوم ، فحاول أن تسلكه .

**خصص وقتا معينا للاستجمام :**

يجد معظم الناس صعوبة في استراق بعض الوقت للراحة . وأمثال هؤلاء قد يساعدهم وضع نظام ثابت لسويعات الاستجمام . فكل منا تقريبا بحاجة الى هواية تشغله لعدة ساعات ، هواية تستحوذ على مشاعره ، وتدخل السرور على نفسه ، وينسى فيها كل ما يتصل بعمله .

وتنشأ المتاعب العاطفية عادة عن مشكلات الحياة العملية : كالصعوبات المالية ، ومتاعب العمل ، والمشكلات المتعلقة بالابناء والآباء ، والمتاعب الزوجية . ويكاد يضارع هذا ، ما يزمن مع المرء من عادات وطباع قد تسبب له صراعا نفسيا . وتميل تلك القوى التى تعتمل خارج الانسان وداخله الى التحالف ضده ، فيساعد كل منها الآخر على ازدياد حدته وسرعة تأثيره . وفي مثل هذه الاحوال ، قد نحتاج الى معونة أكثر مما نستطيع أن نقدمه لانفسنا ، معونة من النوع الذى يمكن للناصحين المجربين أن يمنحونا اياه .

وعلى أية حال، اذا أصبح الاضطراب العاطفي مزعجا للغاية ، فيجب النظر اليه على أنه حالة مرضية تستلزم علاجا مهنيا ، تماما كما يعالج المرء نزلة البرد عندما تزداد حدتها عليه بالذهاب الى طبيب العائلة . فقد يوصيك باستشارة أحد الاطباء النفسانيين ، أو بالتوجه الى عيادة أو مستشفى لعلاج الامراض النفسية .

والاستقرار النفسي ، أو ما يعرف باعتدال الصحة النفسية، أمر ينشده العالم بأسره . غير أن قليلا من الناس قد حباهم الله جميع الصفات الداخلية والظروف الخارجية التى تهيىء لهم ذلك تلقائيا . بينما يتعين على الاكثرية أن تسعى لتحقيقه . وهذا معناه الدأب على تعميق فهمنا لانفسنا وللآخرين كما يتعين العمل على حل مشكلاتنا

بأنفسنا ما وسعنا الجهد ، والتمـاس معونة الاخرين عند الحاجة •

وهناك قاعدة فلسفيـة ضرورية لاعتدال الصحة النفسيـة • ألا وهي فلسفة « الايمان » : الايمان بقدرتنـا وقدرة الآخرين على الرقى والتقدم ، الايمـان بامكانيات الجنس البشرى ورغبته فى حل مشكلاته بالتعـاون ، الايمان بالقيم الروحية والاخلاقية ، وبأن الانسان مدنى بطبيعته • فان هذا الايمان سوف يعيننا على اجتياز المحن التى لولاه لعصفت بكياننا •

ملخصة عن كتيب بقلم جورج ستيفنسن دكتوراه فى الطب ورئيس اللجنة الدولية للصحة النفسية

## أرملة مخلصة !

كانت المسرحية التى تمثل على احد مسارح برودواى من ابدع مسرحيات برنارد شو ، وقد حجزت كل المقاعد لاسابيع قادمة ..

وفى احدى الليالى ، كانت هنـاك سيدتان تجلسان فى الصف الامامى وبينهما مقعد خال والتفتت احداهما الى الاخرى وقالت :

ـ من العجيب ان يظل مثل هـذا المقعد خاليا ، فى حين اننى انتظرت اسابيع طويلة قبل ان افوز بمقعدى

فقالت السيدة الاخرى :

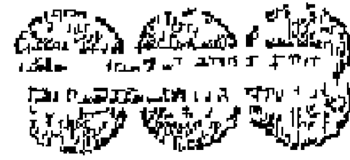
ـ هذا المقعد كان محجوزا لزوجى

ـ ولماذا لم يحضر ؟

ـ لانه توفى !

ـ ألم تجـدى صديقا آخر تحضرينـه بالتذكرة ؟

ـ كلا ، لانهم يشتركون جميعا فى جنازته اليوم !

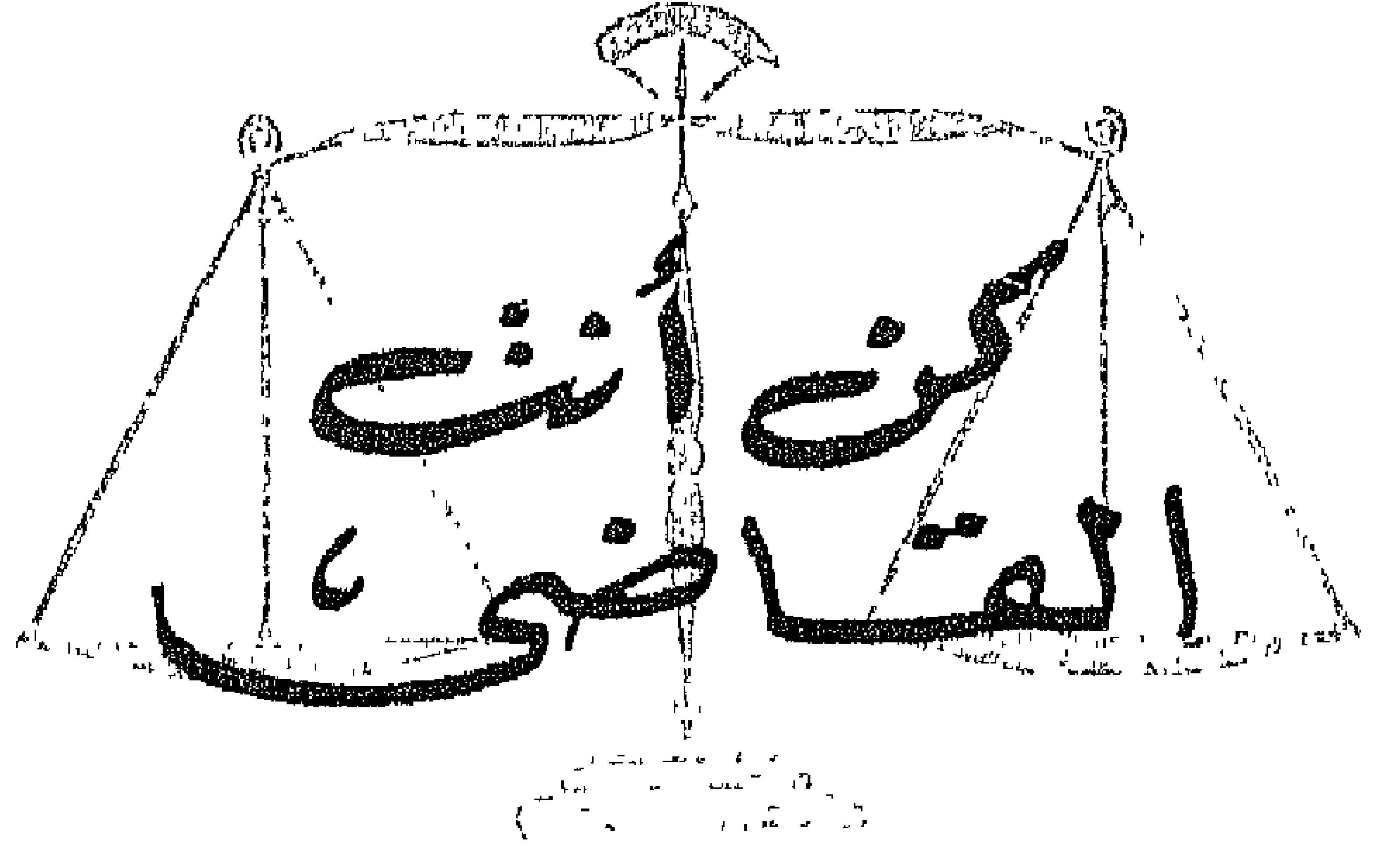


## التعليم فى الكبر !

حصلت مسز دونالد كوارلز زوجـة نائب وزير الدفاع الامريكى على شهادة فى الطيران بعد أن اصبحت جدة لسابع مرة ..

وسألتها صديقة : لماذا تتعلمين الطيران فى هذه السن ؟

فقالت فى ابتسامة : لاننى لم اكن استطيع تعلمه وانا اصغر سنا . . !




**لو نصبت من نفسك قاضيا .. فبماذا تحكم في هذه الدعاوى ؟.. أصدر حكمك ثم قارنه بالحكم الذي أصدرته المحكمة فعلا ..**

جدى حرمان بيرتى من الميراث ثم زاد على ذلك فأهانه فى وصيته ، فكتب فيها يقول انه فعل ذلك لان بيرتى شخص مبذر مسرف لا يعترف بالجميل . ولما قرئت الوصية بعد وفاة جدى قرر بيرتى رفع دعوى يطالب فيها بتعويض عن هذه الاهانة

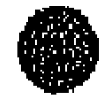
وقال بيرتى فى دعواه : لقد أضر بسمعتى ومن ثم يجب أن أعوض ، من الأموال التى نصت عليها الوصية ، عن هذا التجريح

ورد محامى التركة يقول : ان جدك لم يجهر أو يعلن عن هذه الاقوال ابان حياته ، ولكنها أعلنت بطبيعتها أثناء تنفيذ الوصية .

ما رأيك فى هذه الدعوى ، هل تحكم لبيرتى بالتعويض ؟

***

حكمت المحكمة لبيرتى بالتعويض. قالت المحكمة انه اذا كان الشخص عادة لا يتعرض للقذف والتشهير الا اذا توافر ركن العلانية فى الاقوال التى تثار ضده ، فان الجد قد ترك هذه الاقوال بطريقة لا يمكن الا أن تتم بغير الاعلان ، ومن ثم ينبغى ألا يترك الحفيد الذى وقع عليه الضرر بدون تعويض ضد هذا الاثم الذى ارتكبه المتوفى فى حقه



ظل مستر دولارwايز يعطى زوجته قدرا معينا من المال كل شهر طوال ٤٠ عاما ، لتنفق منه على ميزانية البيت بحيث لا يركبها دين . وأخيرا عرف أنها ادخرت من المال ما يكفى لشراء منزلين باسمها . وانتهى الزوج فى تقديره الى أن المال فى حقيقة الأمر لم يكن غير ماله هو ، فرفع دعوى يطالب بملكية المنزلين الذين اشترتهما زوجته .

وقال الزوج فى دعواه : لو كان المال الذى تأخذه منى زوجتى غير كاف ، لكنت ملزما بأن أعطيها زيادة عليه ،

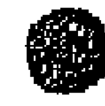
ولكن حيث أنه كان أكثر من اللازم فقد كان ينبغى عليها أن ترده لى ، ولكنها بدلا من ذلك اشترت منزلين باسمها من حر مالى .

وردت الزوجة على ذلك بقولها : لقدأعطانى زوجى قدرا من المال لأدبر به أمور المنزل على النحو الذى أراه ملائما . فما ادخرته بمهارتى وتدبيرى يجب أن املكه أنا وحدى .

هل ترى أن من حق الزوج أن يستولى على منزلى زوجته ؟

***

فاز الزوج بالمنزلين . حكم القاضى بأن الاموال التى ينفقها الزوج على المنزل هى بحكم القانون ملك له . وماتدخره الزوجة منها ليس تعويضا ولا مكافأة لها .



هاجم لص مقنع محلا لبيع المأكولات ، كانت مابيل تشترى منه اثناءها . واشتبك صراف المتجر معه فى معركة بينما جرت مابيل الى مؤخرة المتجر . وسرعان ما استطاع اللص الخروج هاربا ثم أطلق سيلا من الرصاص فى جميع الاتجاهات ارهابا لكل من تحدثه نفسه بتعقبه . واصابت رصاصة ساق مابيل . فرفعت بعد ذلك دعوى تطلب تعويضا من صاحب المتجر .

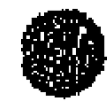
وقالت مابيل فى دعواها : انه كان جنونا من الصراف ان يقاتل لصا مسلحا فى وقت يزدحم فيه المحل بالزبائن . ولو أنه تركه دون اعتراض لما أطلق اللص الرصاص ولما أصبت فى ساقى بجروح .

وأجاب صاحب المتجر دفاعا عن نفسه بأن الصراف لم يكن أمامه الا أن يفعل ما فعل ، وأنه ليس من المعقول أن يترك اللصوص يهاجمون خزانته بهذه السهولة .

بم تحكم ... هل يدفع صاحب المحل تعويضا !

***

لم يدفع صاحب المتجر شيئا . قالت المحكمة فى حكمها : ان اعمال الدفاع عن النفس أو المال تتفق دائما وأهداف الامن العام .



يملك ادوار وجنفييف رصيدا مشتركا باسمهما فى البنك . تورط ادوار فى علاقة مع فتاة شقراء وكتب لها شيكا بمبلغ ٥٠٠ دولار . وتنبهت جنفييف للامر فأسرعت الى البنك وأصدرت تعليماتها بالتوقف عن دفع الشيك . ولكن صراف البنك دفع للفتاة الشقراء قيمة الشيك . فرفعت جنفييف دعوى تعويض ضد البنك

بخمسمائة دولار •

قالت جنفييف : ان لى الحق باعتبارى صاحبة رصيد فى البنـك أن أوقف الدفع • ولكن البنك تجاهل تعليماتى ومن ثم يجب عليه أن يدفع الخمسمائة دولار •

ودافع البنك عن نفسه بقوله : من الواضح أننا لم نستطع اطاعة أمرين متناقضين معا : ادوار يأمر بالدفـع وجنفييف تأمر بعدم الدفع • وفى حالة وجود حساب مشترك بين شخصين، فان الشخص الذى يكتب الشيك هو الذى يملك الحق فى الامر بوقف الأداء •

هل تحكم بأن يدفع البنك هذا المبلغ؟

***

خسرت جنفييف القضيـة • قالت المحكمة : ان واحدا من صاحبى الرصيد لا يملك بمفـرده حـق التصرف فى حسابهما المشترك • ولكن البنك ملزم باحترام الشيك الذى يكتبه أى واحد منهما ، حتى لو عارض الطرف الآخر •

●

ألحقت مدرسة ميلفيل الابتدائيـة بها مطعما يشرف على ادارته خبـير غذائى وأصدرت أمرا يمنع تلاميـذها من تناول طعام الغداء فى أى مكان آخر غيرها • ولكن بان أوبانيون طلب الى ولديه الصغيرين أن يأكلا فى أى مكان يروق لهما • وتناول الصبيان طعام غدائهما فى مطعم جانبى فى الطريق فما كان من المدرسة الا أن طردتهما • ورفع أوبانيون دعوى ضد المدرسـة يطلب فيها الحكم بفساد قرار المدرسة وبطلانه •

وقال أوبانيون فى دعواه : ان قرارا يحتم على الطلبة الاكل فى مطعم المدرسة فحسب قرار ديكتاتورى غير معقول •

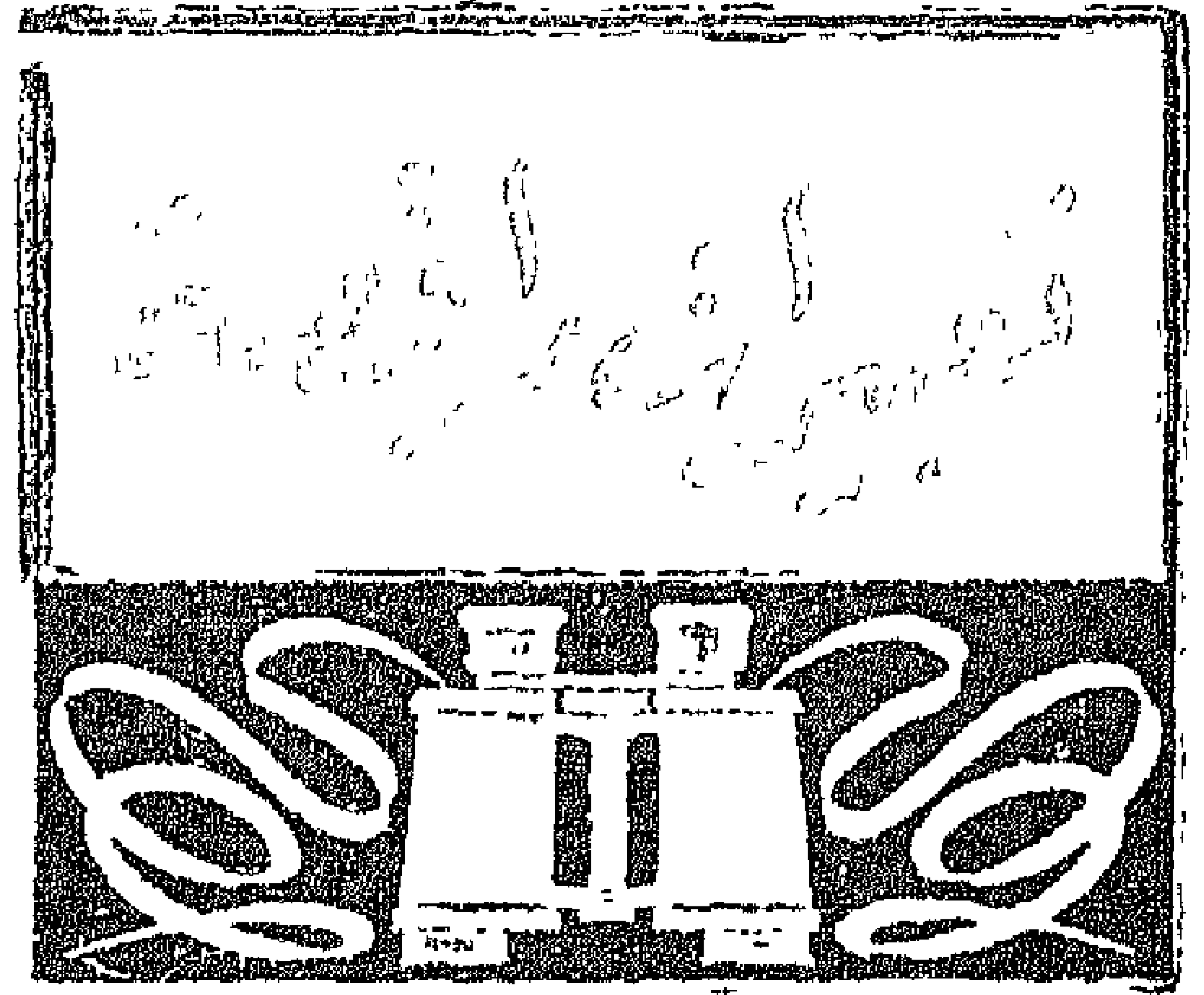
ورد المسئولون فى المدرسـة بأن مطعم المدرسة يديره خبير فى التغذية مما يضمن للتلاميذ وجبة صحيـة قد لا تتوافر لهم فى أى مكان آخر • ومن هنا كان الاصرار على تناول الطعام فى مطعم المدرسة لمصلحتهم الخالصة •

هل تستجيب المحكمة لطلب الأب أم تلزم التلاميذ بتنـاول الطعام فى المدرسة ؟

***

حكمت المحكمة لصالح المدرسة • قالت المحكمة ان القرار الذى اتخذته المدرسة استهدفت فيه صالح التلاميذ • ومن المعروف أن الاطفال اذا ترك لهم حرية اختيار طعامهم غالبا ما ينساقون الى تناول وجبات غير صحية تفتقر الى العناصر الغذائية اللازمة •

« عن ستردای ایفننج نیوز »



كانت تبدو وهى واقفة انها اقرب الى مما أنا اليها ..

« رودرياك مان »

***

كانت ترتسم على شفتيها بسمة لاتخفى وراءها .. غير الاسنان

***

كانت ترتدى ثيابا لاتسمح لها الا بالبقاء فى غرفة الوقوف فقط .

***

كان دولاب ثيابها مكتظا الى حد أن بعض العتة التى تعيش فيه لم تستطع تعلم الطيران !

***

الطفلة لامها بعد أن أنبتها على عدم السماح لصديقتها باللعب بعروستها: اننى لست أنانية .. ولكنى أعلمها حتى تتخلى عن أنانيتها !

( اولسون )

***

الزوجة لزوجها وهما يشهدان مباراة لكرة القدم أثناء نزول الامطار : ربما كان هذا سؤالا من أسئلتى السخيفة .. لماذا لانعود الى المنزل ؟

( لسيشتى )

***

المرأة لموظف الجمارك وهو يغلق حقيبتها : هل يعنى هذا أنك استسلمت ؟

( ج . ف )

***

يطلقون على أجهزة امتصاص الصدمات فى سيارات الاتوبيس أحيانا .. اسم الركاب !

***

كان أشبه بالكلب الصغير يحاول أن يختفى خلف نباحه .

***

قالت الممرضة للاب المتلهف فى غرفة الانتظار

« ربما كان وليدك هو الرئيس المقبل للجمهورية الامريكية .. اذا كان عندنا ذوق وانتخبنا امرأة ! »

( ج . د . )

***

هناك أيام يصعب فيها التفاهم مع أطفال هذا الجيل ، وهى يوما الاثنين .. والاحد .. وما بينهما !

**ان ارتفاع ذيل القطة فى الهواء ووقوف شـــعرها على اعقابه حتى لتبدو مشحونة بالكهرباء دليل على اقتراب العاصفة او أحد الكلاب**

# تعالى أيتها الرياح وأنت أيتها العواصف

**منذ** بدء الخليقة ، والنـــاس فى حيرة من أمر الجو يحاولون التنبؤ به . وقد تطورت ملاحظاتهم على مر الايام الى قواعد تعد طرفا من التراث الشـــعبى . ومع أن خبراء الارصاد الجوية لايعولون على مثـــل هذه الاقوال عند اعداد تقـــاريرهم العلمية ، الا أنهـم لايقطعون بعـــدم صـــحتها . فبعضـــها يتحقق مدلوله بدقة ملحوظة . ومن هذه الاقوال :

« ظهور قوس قزح فى المساء بشير للبحارة ، وظهور القوس فى الصـــباح نذير لهم » .

وتستند هذه الملاحظة الى حقيقة مؤداها أن رؤية قوس قزح فى الصباح والمساء ممكنة فقط عنـــدما ينعكس ضوء الشمس فى مستواها المنخفض



وقت الشروق والغروب على السحب التى تواجهها . ولما كانت العواصف والامطار تأتينا عادة من ناحية الغرب فان ظهور قوس قزح جهة المشرق ، فى أواخر الاصيل ( فى المساء ) وقت غروب الشمس ، يعنى أن السحب والعاصفة التى تدفعها موجودة فى الشرق ، أى أنها قد مرت بنا بسلام. ومن ناحية أخرى ، فان ظهور قوس قزح فى الصباح سيكون فى الغرب ، حيث تنعكس الشمس وقت الشروق على السحب الغربية ، فتجعل رؤيته ممكنة ، وهذا يدل على أن المطر والعاصفة يتحركان شرقا فى طريقهما اليك .

والاقوال الآتية وثيقة الصلة بالمثل السابق :

« احمرار السماء فى المساء بشير للبحارة ، واحمرارها فى الصباح نذير لهم » .

«ان المساء الاحمر ، والصباح الاغبر
يزينان للمسافر الترحال
أما المساء الاشهب ، والصباح
الاحمر فيصبان على رأسه الوبال » .

وكلا القولين صحيح بوجه عام ، وانما يجب التمييز بين درجات اللون الاحمر . فالافق الوردى الصافى (وهو اللون المقصود بالمثلين ) ينتج عن نقص فى ذرات البخار ووجود ذرات الغبار ، وهذا عادة دليل على اعتدال الجو . أما الافق المحتقن الشديد الاحمرار ، فينشأ عن تزايد البخار ، وينبىء عن العاصفة . واللون الرمادى فى المساء مرجعه ، على الارجح ، الى تجمع طبقات السحب ، مما ينذر بأقتراب العاصفة ، فى حين ان اللون الرمادى فى الصباح يظهر غالبا أثناء تحسن الجو عندما تلقى «الشبورة» الصباحية ـ الناتجة عن التبريد بالاشعاع فى الليل ـ ظلا رماديا على الشمس المشرقة .

ويعتقد الاولون أن ظهور نسيج العنكبوت على الحشائش دليل على اعتدال الجو ، كما يؤمنون بالمثل القائل :

«اذا رايت الندى على الكلأ النضير
فلن يكون اليوم ابدا مطيرا .! »

والقول الشائع والاعتقاد كلاهما صحيح . فنسيج العنكبوت لايظهر الا فى الحشائش التى يغطيها الندى . والندى بدوره لايتكون الا اذا خلت السماء من السحب وسكنت الريح . فوجود غطاء من الغيوم يمنع تسرب الحرارة بالاشعاع . والندى يتكون عندما تفقد الارض حرارتها بعد الغروب فيبرد الهواء . ومن الضرورى

أيضا أن تكون الليلة ساكنة الريح ، لان مرور الهواء الدافىء فوق الارض لايسمح لها بأن تبرد .

وعلى طول الشواطىء يتوارث البحارة مثلا آخر جيلا بعد جيل :

« اذا السماء نقطت بسحب عجاف،
فلن يطول معها مطر أو جفاف ،
واذا السماء خطها بالسحب اليراع،
أجبرت السفن على طى الشراع» .

ومرة أخرى تبرهن الملاحظات الشعبية على دقتها . فالسحب المقطعة ، والتى تبدو كقشور السمك أو عظام « الرنجة » ، قوامها بلورات من الثلج تتحرك بسرعة تصل الى الى ١٥٠ كيلو مترا فى الساعة على ارتفاع يتراوح بين ٦٠٠٠ ، ٩٠٠٠ متر . وهى فى الاصل جزء من عاصفة أبطأ سيرا وأقل ارتفاعا ، انفصلت وألقى بها وسط التيارات العلوية بتأثير رياح تتحرك بسرعة نحو الشرق . وظلت تلك السحب دائما اشارة تحذير للبحارة ، كما كانت السفن العاتية تحنى رءوسها أمام العاصفة التى تعقبها .

واذا أحاطت بالقمر هالة ، فتلك علامة أخرى للتنبؤ بالجو . وقد ساد الاعتقاد بان الهالة الكبيرة دليل على أن المطر أو العاصفة على وشك الحدوث ، بينما يدل صغرها على تأخر المطر بضعة ايام . وهذا الاعتقاد صحيح أيضا ، فالهالة فى حد ذاتها عبارة عن نور القمر مرئيا من خلال السحب . فاذا كانت السحب واطئة بطيئة الحركة ، بدت الهالة كبيرة الحجم . واذا كانت السحب عالية سريعة الحركة ، فان الهالة تبدو أصغر حجما . والسحب الواطئة تعنى أن العاصفة على الابواب ، أما السحب العالية فهى انذار مبكر .

وهناك أقوال عديدة تتعلق بالتنبؤ بالمطر ومدة سقوطه . وصحيح أن « المطر قبل السابعة ، يتوقف قبل الحادية عشرة » . اذ أن الغيث المستمر لايدوم عادة أكثر من اربع الى خمس ساعات .

كما أن « المطر المرتقب بطىء الترحال ، والمطر المفاجىء سريع الزوال » .

وهذا أيضا صواب ، فكلما اقتربت العاصفة ببطء ، استغرق انقشاع السحب الممطرة وقتا أطول . أما الزوبعة المفاجئة فانها تحل بسرعة وتمضى فى غير ابطاء .

كذلك يدعو سماع صفير القطار أو غيره من الاصوات بوضوح أكبر وعلى مسافات أبعد من المعتاد ، الى توقع

المطر أو رداءة الجو :

« اذا انتشر الصوت على البعد مشيرا ، فتوقع يوما عابسا قمطريرا ..!»

وسبب ذلك يعرفه مهندسو الصوت وعلماء الظاهرات الجوية . فعندما تكون السماء ملبدة بالغيوم والهواء رطبا ، نجد أن الصوت أو الموجة الصوتية التى تتلاشى فى الاحوال العادية ، ترتد ثانية الى الارض ، ويمكن سماعها على مسافات أبعد .

وفى منتصف الطريق بين هذه المعتقدات الشعبية التى يمكن تفسيرها وتلك التى تعد مجرد خرافة ، نجد بعض النبوءات الجوية التى تتصل بالحشرات والطيور والحيوان . وهذه لايلتفت اليها خبراء الظاهرات الجوية . ويقول العلماء أن أولئك الذين يتوقعون شتاء قارسا بسبب كثافة الفراء على حيوان كلب الماء والقاقم وغيرهما ، انما يخدعون أنفسهم . والواقع أن الفراء ينمو بغزارة لان الجو قد برد بالفعل .

ومن مخلفات التراث الشعبى أيضا أن « الخنازير تستشعر العاصفة » . وبديهى انها تحس بتغير الجو ، فتتصايح وتبدو قلقة على غير عادتها . أما الماشية فتتجمع فى أحد أركان المرعى قبيل العاصفة . كما تطير عصافير الجنة على ارتفاع منخفض ، وهذا تصرف حكيم مادامت الحشرات التى تتغذى عليها تطير هى الاخرى على ارتفاع منخفض فى الجو الرطب . واذا بقى النحل على مقربة من خليته ، فالجو الردىء قادم فى الطريق . كذلك اذا تجمع الذباب داخل المنزل ، فلتتوقع العاصفة .. !

وهنالك مئات من أمثال هذه المعتقدات ، ومع أنها هراء فى هراء ، الا أننا فى حاجة اليها ، فانها تمثل طاقة زاهية اللون من التراث الشعبى . والنبوءة الاثيرة عندى من بينها جميعا — والتى يمكن أن يقبلها أشد الخبراء تحرزا — تلك التى تنطبق فى كل مكان وزمان : ان ارتفاع ذيل القطة فى الهواء ، ووقوف شعرها على أعقابه حتى لتبدو مشحونة بالكهرباء ، دليل على اقتراب العاصفة أو أحد الكلاب ... !

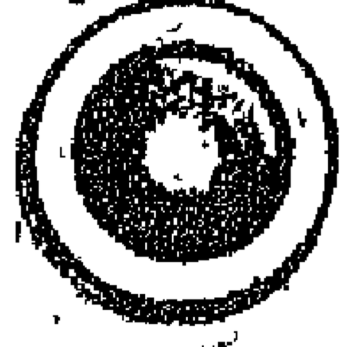
ملخصة عن جورنال اوف لايف تايمليفنج بقلم دنكان ايمريك

## تعريفات

الصداقة الافلاطونية : هى ذلك الشيء الذى يقول نصف الناس انه لا وجود له ، ولا يعترف النصف الآخر به !

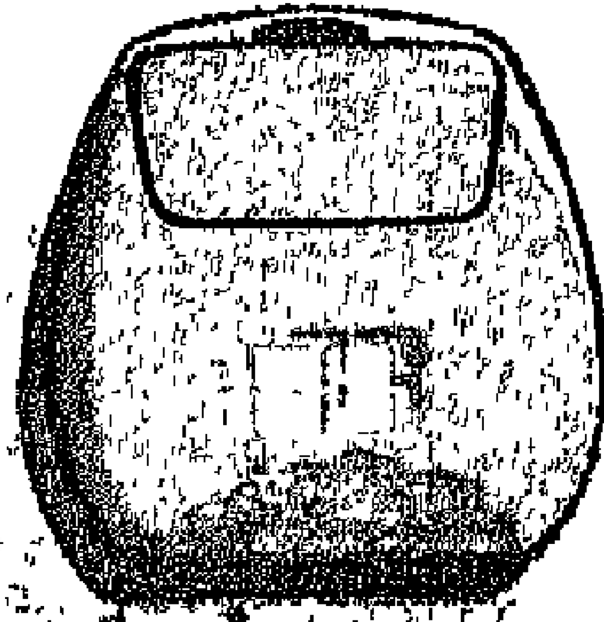
الميزانية : الخطة التى تكفل لك الانفاق اينما ذهبت ... بشرط الا تذهب الى مكان ما

# أعظم طاقة كهربائية في أصغر حجم










**ساعة** اليد التى بمعصمى بدون زنبلك ولم تملأ قط ومع ذلك فانها تدور من أغسطس سنة ١٩٥٥ بمنتهى الدقة لدرجة ٩٩٫٩٩٨٪ ، والسر الكامن فى ذلك هو بطارية جافة صغيرة داخل الغطاء المعتاد تقل فى حجمها عن زرار القميص ولكنها تدير الساعة كهربائيا

ويستعمل أحد أصدقائى نوعا جديدا من أجهزة السمع مكونا من « الترنسستر » فى منتهى الصغر ، يمكن وضعه داخل الاذن ، والسر فى ذلك هو البطارية التى فى حجم الزرار والتى لها قوة كافية لتكبير الصوت ٤٠٠ مرة

**ثبت انه يمكن استخلاص الطاقة من الشمس بوساطة بطارية فوتوغرافية كهربائية وتحويلها الى كهرباء ..**

هذان مثلان من الطرق الحديثة المدهشة فى استخدام القوى الكهربائية فى شكلها المصغر . ولا تختلف البطاريات الصغيرة من حيث المبدأ عن البطاريات المستعملة للانوار الكاشفة ، غير أنها أصغر حجما . وقد أصبحت تستخدم فى ادارة المحركات

الصغيرة لأجهزة تسجيل الصوت للجيب وآلات تصوير السينما وساعات الحائط بدون بندول وآلات الحلاقة الكهربائية ولعب الاطفال من القطارات والعربات . وقد أعطت هذه البطاريات نتائج ألكترونية مدهشة عند استعمالها مع الترنسستر فى أجهزة راديو الجيب وأجهزة الارسال اللاسلكى التى يمكن حملها داخل القبعة

والساعة التى بمعصمى من صنع شركة هاملتون للساعات . وقد قضت شركة ناشونال كوبون ( ايفردى ) خمس سنوات فى أبحاث لانتاج بطارية لها وقد ركب مسمار مطلى بقشرة ذهب لمنع التسرب والصدأ للساعة . والمحرك فى منتهى الصغر لدرجة أنه لا يمكن فحصه بدون مجهر مكبر . ومن الناحية النظرية فان القوى الكهربائية التى يستهلكها مصباح كهربائى قوة ١٠٠ وات لمدة دقيقة واحدة تكفى لادارة الساعة عشرين سنة . والبطارية ثمنها دولاران ، استبدلت مرة واحدة خلال ١٥ شهرا

وقد قامت شركة سونوتون بصنع جهاز للصمم فى حجم ظفر الابهام يوضع بالاذن ويزن نصف أوقية . وركب فى هذا الحيز الصغير ثلاثة ترانسسترات كل منها فى حجم رأس عود الثقاب فضلا عن ٦٨ قطعة فى منتهى الصغر وهذا عدا البطارية . وهذا النوع من البطاريات الذى يسمى « البطارية الزئبقية » يستعمل لمدة ٥٠ ساعة فى المتوسط ويمكن استبدالها بأخرى ثمنها عشرة قروش

وتعود بنا أجهزة راديو الجيب التى تستخدم « الترنسستر » فى الوقت الحاضر الى الأيام الأولى التى ظهرت فيها الاذاعة . فالترنسستر قطعة معدنية صناعية تشبه البلورة التى كان يستعملها طلبة المدارس منذ ٣٥ سنة مضت فى جهاز الراديو الضعيف بدون صمامات . ولم يكن لهذه البلورة البدائية قوة تكبير ، ولم يكن فى الامكان سماع الاصوات بدون سماعة . وجاء بعد ذلك الراديو بمكبر الصوت الذى يعتمد على بطاريات كبيرة الحجم لتزويده بالقوى الكهربائية . واليوم تعود أجهزة الراديو الجديدة التى تستخدم « الترنسستر » الى عصر البطارية والبلورة ولكن بقوة أكبر واكثر وضوحا وحياة أطول . وقد أخرجت بعض المصانع أجهزة راديو كبيرة للمكتب ينتظر ، فى بحر ثلاث أو خمس سنوات ، أن تصبح بديلا لاجهزة الراديو التى تستمد القوى اللازمة لها

من التيار الكهربائى .

ولم يكن فى الامكان فيما مضى اعادة شحن البطاريات الجافة ، غير أن شركة جنرال الكتريك أخرجت جهاز راديو جيب كله من « الترنسستر » يستخدم بطاريتين جافتين فى حجم القلم يمكن اعادة شحنهما لغاية مائتى مرة بوساطة جهاز سهل الحمل . وكل ماينبغى عمله لاعادة الشحن هو وصل البطارية للجهاز ، ثم وصل الاخير للتيار الكهربائى طوال الليل .

وقد أظهر التقدم فى فن البطاريات الصغيرة صورا عدة ممكنة من التعديلات فى أجهزة الراديو الصغيرة التى تستخدم « الترنسستر » . وقد قامت اتلانتيك سيتى بتجارب لاستعمال أجهزة راديو لحراس الطرق العامة موضوعة فى قمة غطاء الرأس خلف الشارة . وتستمد القوى الكهربائية اللازمة من بطارية فى حجم القلم وأخرى صغيرة ٣٠ « فولت » موضوعة فى بطانة غطاء الرأس من الخلف . والهوائى ينثنى من الامام الى الخلف بعرض الغطاء ومدى استعمال هذه الاجهزة ٤٠ كيلو مترا .

وقد تمكن بول برون ممرن فريق كرة القدم من اذاعة ارشاداته لاعضاء الفريق باستخدام أجهزة مماثلة توضع داخل الخوذات . ولكن عندما تمكن الفريق المضاد من التقاط هذه الاذاعات أصدر الاتحاد قراره بتحريم هذه الاجهزة . وقد أخرج أخيرا سلاح الاشارة الامريكى بقلعة مونتماوث جهازا مشابها يوضع فى الخوذة ليستعمله المشاة فى المستقبل لالتقاط الاصوات فى كلا الاتجاهين .

وكانت الاذاعة القصيرة المدى عظيمة الفائدة فى نظام الترقيم ( الساكن ) بالمصانع والمخازن والمستشفيات . ففى مستشفى « بث » بمدينة بوسطون مثلا كاد ينعدم النداء الذى كان يدوى بالدهاليز ( دكتور كيلدير مطلوب ) فيحمل كثير من الاطباء جهازا للاستقبال بالترنسستر يعمل كل على موجة خاصة ، ويمكن وضعه فى جيب القميص . وما على عاملة التليفون عند طلب أحد الاطباء الا ادارة الرقم الظاهر فى قائمة الارسال أمام كل طبيب فتحدث الدفعات الكهربائية المرسلة أزيزا بجهاز استقبال هذا الطبيب فيذهب الى التليفون لتلقى الرسالة الخاصة به .

ومن أشد الامثلة تعقيدا للمحركات التى تدار بالبطارية ما قامت بصنعه شركة بل وهاول لآلة التصوير

السينمائيـة الجديدة ١٦ مليمترا ، فهناك بطارية فوتوغرافية كهربائيـة تحسب كمية الضـوء الموجودة على المساحة الموجهة اليها آلةالتصوير كما يحدث تماما بجهاز قياس الضـوء ، وترسل هذه المعلومات الى محـرك يقـوم بفتح أو اقفـال العدسـات الى القدر اللازم للصورة .

وهناك طرق جديدة قد تحـدث ثورة فى مستقبل القوى المستمدةمن البطـارية . فقـد ثبت أنه يمكن اسـتخلاص الطـاقة من الشمس بوساطة بطارية فوتوغرافية كهربائية وتحويلها الى كهرباء . وقـد قامت المعـامل بعرض امكان تجميع حرارة الجسم البشرى داخـل ( بطـارية حرارية ) تكفى لتشغيل جهاز راديو صغير ، وحتى القوى الذرية سـوف يكون فى المقدور وضعها فى بطـارية صغيرة تعيش حيـاة طويلة جـدا ، ويمكن حملها بمنتهى الامان كمفتاح المنزل وقـد عرضت شركـة الجـن للساعات بطارية ذرية فى منتهىالصغر تنوى استخدامها فى ساعات اليد .

وللوصول الى نتـائج مدهشـة جديدة فى عالم البطارية الجـافة ، يجب المضى قدما فى صـنع بطاريات أصغر حجما بقوة أكبر وحياةأطول ، وان زيادة استعمالها لتبشر بالتخلص من الطرق العتيقة فى الحصـول على الطاقة بوساطة ادارة الزنبلك كماانها تعمل على تحرر الشخص الجوال من استعمال الحبـل للاتصـال بالتيـار الكهربائى .

## القلم الرصاص مشغول !

عنـدما اسس هارولد روس صـحيفة (( النيويوركر )) ، كانت ادارتها الاولى متواضعة جدا ينقصها الكثير من الاثاث والادوات ..

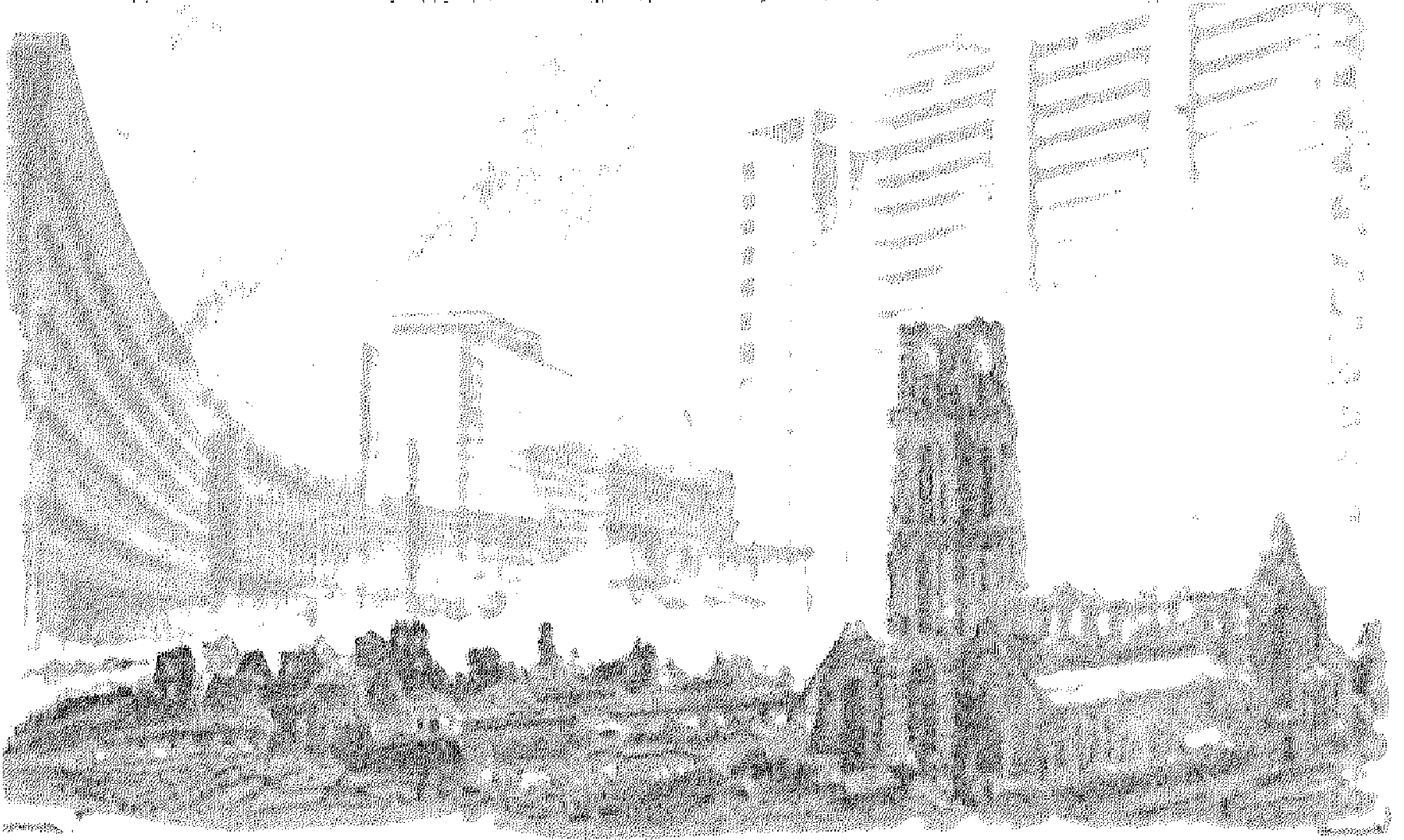
وحدث ذات يوم ان التقى روس بدوروتى باركر التى كانت تعمل فى صحيفته فى ذلك الحين ، وهى تجلس فى مطعم قريب خـلالساعات العمل فسألها قائلا :

ـ ماذا تفعلين هنا الآن ؟

فقالت دوروتى :

ـ لقد وجدت القلم الرصاص مشـغولافاضطررت للخروج !

من بين رماد الكارثة نهضت أحدث مدينة فى العالم



# روتردام : مدينة ولدت من جديد

**قبل** الحرب العالمية الثانية كانت روتردام فى نظر كثير من الناس مجرد ميناء بحرى ، وفى ١٤ مايو عام ١٩٤٠ ضربتها قاذفات القنابل النازية دون انذار ، وأصبحت روتردام كلمة تعنى الكارثة .

كان الناس قد فرغوا لتوهم من تناول طعام الغداء عندما حلقت فوقهم الطائرات على ارتفاع منخفض بدرجة أمكن معها رؤية شعارها وهو الصليب المعقوف ، ولم تكن روتردام تملك أسلحة مضادة للطائرات ولا طائرات مقاتلة ، وأخذت قاذفات القنابل تجوب المدينة بانتظام الى الامام والى الخلف أشبه بجرارات تحرث حقلا ، وفى ٤٠ دقيقة كانت قد ذهبت ، وتوقف قلب المدينة عن الحياة .

كان كل ماتبقى هو هيكل كنيسة سانت لورنس وقاعة البلدية ، ومبانى أخرى قليلة ، وطاحونة هوائية عالية ، استمرت تدور كما لو كان كل شىء طبيعيا ، ودمر ٢٥ ألف منزل و ٢٨

كنيسة و ١٢٠٠ مصنع و٦٩ مدرسة و١٢ دارا للسينما ، وأصبح ٧٨ ألفا من السكان بلا مأوى وقتل ٩٠٠ شخص ، لقد كان هذا أفظع مثال عرفه العالم حتى الآن على تركيز الضرب بالقنابل •

لقد كان الموقف يبدو لا أمل فيه بالنسبة لأى انسان الا لشعب اعتاد مواجهة الكارثة ، وبالنسبة لهولنده التى دمرها البحر آلاف المرات ، كان هناك شئ واحد يجب عمله ، ازالة الحطام والبدء من جديد •

ولقد فعلوا ذلك بدقة وسرعة ونشاط، مما أثار اعجاب الناس فى كل مكان • واليوم تقف روتردام شاهقة بديعة كأحدث مدن العالم وأكثرها ملاءمة لاحتياجات هذا النصف الاخير من القرن العشرين •

وفى قلب المدينة يوجد فضاء خال يبلغ ضعف ماكان موجودا من قبل وهناك عشرات الالوف من الامتار من الطرق الواسعة خصيصا للمارة المشاة • وهناك مراكز جميلة للبيع مزدانة بالزهور والتماثيل الحديثة ، وبعض الطرق العامة يبلغ اتساعه ٩٠ مترا ، ولا تستطيع سيارات النقل أن تعرقل المرور لأن معظم الشوارع بها أزقة اضافية لعمليات الشحن والتفريغ •

وهناك مطار الطائرات الهليوكوبتر يقع على بعد قليل من قاعة البلدية ، وقد أقيمت المصانع فى مجموعات خاصة فى طرف المدينة ، وبدلا من هذا الخليط من المتاجر ، أقيم مبنى ضخم يتألف من تسعة طوابق يمارس فيه ٢٠٠ من التجار عملهم وهو أكبر مبنى تجارى فى أوربا أقيم على أرض فضاء مساحتها ١٢٠ ألف و٧٧٥ مترا مربعا ، وبه مزلقانات لدخول سيارات النقل وجراج يسع ٤٠٠ سيارة ومكتب للبريد وبنك وستة شوارع صغيرة وبارات للشرب ومطعم •

والميناء ، شريان الحياة للمدينة ، والذى كان قد أضحى أنقاضا بعد أن نسف فى عام ١٩٤٤ ، يعد الآن ثانى الموانى نشاطا بعد نيويورك وتستطيع السفن أن تشحن وتفرغ بأسرع ماتستطيع فى أى مكان آخر وبنفقات أقل كما أن الملاحة أكثر أمنا بفضل سبع محطات للرادار •

أما كشف حساب اعادة بناء المدينة والميناء الذى بلغ حوالى ٥٢٠ مليون دولار فقد دفعته الحكومة الهولندية وبلدية روتردام مع مساعدة من بعض المشروعات الخاصة وهذا المجموع يعد كبيرا بالنسبة لبلد صغير

ولكن هولندا تعـده أعظم استثمار قامت به حتى الان .

كان الدخان لا يزال يتصاعد من تأثير الضرب بالقنابل عندما اجتمع البروفسور ب.ج. أود عمدة المدينة وك.ب. فان در مانديل رئيس الغرفة التجارية وفرانز ليتشنور سكرتير الغرفة فى حديقة خارج المدينة لوضع خطط اعادة البنـاء ، لم تكن هناك دموع . قال ليتشنور « ان كارثتنا تذهب بعيدا جدا عن البكاء » .

وفى اليوم التـالى تحركت جموع العمال ، ومعظمهم من الرجال الذين فقدوا أعمـالهم . الموظفون ، وخدم المطاعم والنجارون ورجال السواحل تحركوا لازالة الحطام ، فهـدموا الجدران المتداعية وعبأوا الانقاض فى سـيارات نقل . وقد ألقى بعض الحطام فى قنوات لم تكن تستخدم، وذلك لانشاء شوارع جديدة ، وعندما نفد الجازولين ، استخدموا الخيول. وأخيرا لم يعد لديهم سـوى عربات اليد ذات العجلة الواحدة والعجلتين.

كانت روتردام مشـيدة بسبب تربتها الرطبـة النباتية على دعائم معظمهـا من الخشب ، وقد استخرج العمـال ١٦٠ ألف عرق من الخشب يتراوح طول كل منها من ٩ الى ١٨ مترا ، وفصلوا الاسمنت فى الخرسان المسلح عن أنابيب الصلب ، وجمعوا ٦٥ ألف طن من الحديد الخـردة ، وأزالوا المونة القديمة عن ٥٢ مليونا من قوالب الطوب ، ولما كانت بريطانيا قد دحرت والولايات المتحدة تقف على الحياد فقد استبعد الامل فى التسليم ولكن الهولنديين آمنوا بأنهم يوما ما وبطريقة ما سوف يصبحون أحرارا مرة أخرى . وبينما استخدموا بعض هذه المواد اثناء الحرب . مدوا الاعمدة الباقية فى القنـوات وأخفوها عن الالمان فى البحيرات النائية ودفنـوا الحديد والصلب ، وكدسـوا قوالب الطوب خلف ألف سياج . كان كنزا من مواد البناء ثبت أخيرا أنه لايقدر بثمن .

وبعد ضرب المدينة بالقنابل بعشرة أيام اتخذ زعماء المدينة خطوة عنيفة، فقد أعلنوا أن ٤١٥ فدانا من الاملاك فى المنطقة التى دمرت عند الاطراف كانت ملـكا سابقا للبـلدية ، وفى الظروف العادية ، كان لابد أن ترتفع صيحات الاحتجـاج تتبعهـا قضية مريرة أمام المحكمة ، ولكن أصحاب الاملاك فى روتردام قبلوا القـرار ومهدوا بذلك الطريق لواضعى خطط المستقبل لتشييد مدينة جديدة حقا.

وفى مدى عدة أشهر ، أخـذ أهل روتردام يعيـدون البنـاء بحرارة واستخدموا فى ذلك قوالب الطوب القديمة لتشييد حوالى ١٦٠٠ مسكن وعدد قليل من محال البيع وبنك كبير، وكان المحتلون النازيون قد أصبحوا ظرفاء ولكن كان من الممكن أن يحدث تغيير فى أى يوم ، وفى عام ١٩٤٢ وقع التغيير ، فقد استبدل الالمان العمدة ومجلس البلدية ، ومنعوا البناء ونقلوا العمـال والصناع المهرة الى ألمـانيا بالسفن ، وخيم الصمت على المدينـة التى أصبحت أرضا قاحلة تغطيهـا الانقاض ونمت الاعشاب والحشائش والزهور البرية حيث كانت تقـوم مدينة ناجحة .

ولم يستطع الرجال الـذين كانوا زعماء المدينة أن يجتمعوا حينئذ علنا، ولـكنهم كانوا يتبادلون الافكار فى حفلات الزواج وفى الاعياد السنوية وآذانهم مصغية لسماع وقع أحذية النازيين الثقيلة . وكان المهنـدس المعمـارى للمدينـة يعمل فى رسم الخطط لروتردام الجـديدة ، وأخرج مشروعا لمدينة أفضل تماسكا ، ولكن كثيرا منها كان قائما فى الاصل، وأهل روتردام كانوا يحبون فى الذاكرة هذا الخليط من منازلهم ، وشـوارعهم المتعرجة التى كانت تلائم الخيول أكثر من ملائمتها للسيارات ، والآن وقد أخذت الحشائش تزداد نموا فى الميادين فقد أفسح الحنين الى المدينة القديمة الطريق للواقعيـة ، وبدأ العقـلاء يتساءلون « ألسنا نفقد فرصة العمر؟ لماذا لا نبنى مدينة جديدة ؟ » .

وفى أوائل عام ١٩٤٤ قرر أودفان ورمانديل وكورنيليوس فان ترا ، وهو مهندس بعيد النظر يعمل الآن فى تصميم المدن ، قرر هؤلاء الثلاثة أن الوقت قد حان لتصميم مدينة تختلف أساسا عن المدينة القديمة ، ووضع فان ترا مشروعا أساسـيا لشوارع واسعة حيث يستطيع المهندسـون المعمـاريون تطبيق آرائهم . وفى خلال أسابيع حمل مشروعه ملفوفا تحت ذراعه ليعرضـه على كل من يسمع له . لقد كان فى نظرهم مهتما بالامر لانه كان يؤمن أن المدينة ليست أحجارا وفولاذا ولكنها أفكار وعاطفة وحياة واشتراك عوامل كثيرة .

وفى الوقت الذى اتخذ فيه هذا التصميم شكلا جديا ، جاءت الضربة الجديدة المفاجئـة ، ففى سبتمبر عام ١٩٤٤ وتحت ضغط غزو الحلفاء عبر المانش ، دمر الالمـان أثمن ما تملكه روتردام وهو الميناء ونسفوا الاسواق

البحرية وأحواض السفن وألقوا بالونشات وروافع الغلال فى الماء ، وعندما وصل نبأ هذه الكارثة الجديدة الى الحكومة الهولندية فى المنفى بلندن، بعثت برسالة سرية الى نيكولاس تيودورس كومانس تطلب منه الحضور الى لندن •

كانت هذه الرحلة هى التى جعلت اعادة بناء الميناء بسرعة لا يمكن تصورها أمرا ممكنا، فبعد اقتراحات كومانس بدأت حكومة المنفى فى تخزين الصلب وغيره من الضروريات ، وبالاضافة الى ذلك وقعت عقودا مع ثلاث شركات بريطانية للاشتراك فى اعادة بناء الميناء . وبفضل هذا ، امتلكت روتردام المواد التى تحتاج اليها قبل أية مدينة أخرى من المدن التى دمرتها الحرب بوقت طويل •

وفى ٥ مايو عام ١٩٤٥ وهو يوم الحرية أشعل شعب المدينة بابتهاج النيران فى نشرة اطفاء الانوار وفى أوامر الألمان وفى الاعلام ذات الصليب المعقوف . وفى الحال أعادوا « أود » أستاذهم الوقور الى منصب العمدة، وألقوا بأنفسهم على الفور فى عملية اعادة البناء •

ولكن كانت هناك عقبات ؛ فان الايدى العاملة المدربة فى معظم النواحى كانت قد نقلت الى المانيا ، ولهذا انشأت الحكومة الهولندية مراكز لتدريب العمال غير المهرة ، وفى وقت قصير يدعو الى الدهشة كان لديها عدد وفير من العمال الاكفاء •

وعلى الرغم من ان آلافا من المواطنين كانوا يعيشون فى تعب وضيق فان أحدا لم يناقش عندما قرر زعماء المدينة أن بناء المنازل والدكاكين يجب أن ينتظر حتى يتم اعادة انشاء الميناء •

وعندما أوشك العمل فى الميناء على نهايته ، برز التساؤل حول مكان مراسى خط هولندا ـ أمريكا الملاحى • وكان كومانس وفان ترا يريدان أن ترسو السفن حيث يمكن مشاهدتها من الشارع الرئيسى • وقد سخر الممثل الرسمى للحكومة الهولندية من الفكرة لانها تقوم على عاطفة محضة، وقال انه سيعترض عليها . وبعد ظهر اليوم الذى أدلى فيه بهذا البيان دخلت «نيو امستردام» النهر لترسو •

كانت هذه السفينة الشامخة ذات يوم تشع بياضا وأناقة وجمالا، وهى الآن وبعد سنوات فى خدمة الحرب كناقلة للجنود تبدو قذرة رمادية مهدمة ، وعلى جانبى المرسى وقف شعب هذه المدينة البحرية وشاهد

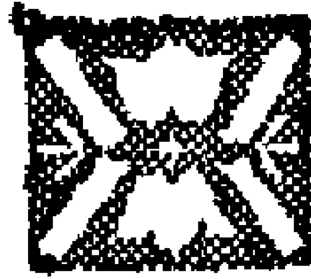
وبكى علنا • وكان بين المشاهدين موظف الحكومة الذى تمتم وهو يجلو حنجرته « لقد أدركت ماذا تعنون » وسحب اعتراضه .

وقد حدد مشروع فان ترا عدد المنازل فى قلب المدينة باثنى عشر ألفا، ولكى يتحقق الاندماج جمعت محال صناع الحرف والاصلاح فى بنائين وتجار الجملة فى بناء آخر ، واحتلت الخدمات الطبية بناء رابعا، وفى أطراف المدينة أقيمت سلسلة من وحدات الاسكان أعد كل منها لعشرين ألف نسمة ، وكل منها يضم الكثير من الحدائق والملاعب . وفى معظم هذه الوحدات أقسام اضافية تتألف من منازل من طابق واحد للعجائز بدلا من عزلهم مع أمثالهم ، لان الشيوخ جزء من مجتمع يضم أفرادا من جميع الاعمار .

وقد حضر مصممو المدن والمهندسون المعماريون من دول كثيرة لمشاهدة روتردام والاعجاب بها • وفى ضوء الصعوبات والعقبات العديدة ، كان هذا العمل يعد عظيما وهو مثال لمدينة كبيرة أعيد بناء حياتها تماما فيما عدا كنيسة سانت لورنس التى جرى العمل فيها طبقا لخطوطها القديمة ، اذ قدم البناءون والمثالون فيها صورة طبق الاصل من عمل البنائين القدماء

واليوم يعرف أهل روتردام عن مدينتهم أكثر مما يعرف أهل نيويورك عن نيويورك وأهل لندن عن لندن ، ولقد جذبت الرحلات التى كانت تنظمها البلدية ١٠٠ ألف من الراغبين فى زيارة المدينة و ٩٠ ٪ منهم سكان محليون ، وقد قال لى أحدهم فخورا « اننا نحب مدينتنا الجديدة » .

( بقلم جورج كنت )



## الصراحة أجدى ..

كان السؤال الذى وجه الى المرشح لوظيفة رجل البوليس كما يلى

« لنفرض انك كنت وحيدا فى سيارة الدورية ، وطاردتك عصابة من الاشرار المجرمين فى طريق مهجور بسرعة ١٠٠ كيلو متر فى الساعة .. فماذا تفعل ؟ »

واجاب المرشح بسرعة : انطلق بسرعة ١٢٠ كيلو مترا فى الساعة !

وفاز الرجل بالمنصب !

**ليس لاحد منـا أن يخشى قياس ضغط الدم ، انه فى الحقيقة خير صديق لنا ..**

# ضغط الدم يروى قصة حياتك

**حينما** يلف الطبيب حول ذراعك كيســـا من القماش يحتوى فى داخله على كيس آخر من المطاط يتصــل بواسطة انبوبة من المطــاط بكرة مســتديرة من المطاط أيضا ، وكذلك ميزان لقياس الضغط ثم يضغط بيده الكرة وبذلك ينتفخ الكيس ، فانه بذلك يقيس ضــغط الدم عندك .

وكثير من النـــاس لا يرتاحون الى هذا الاجراء زعما منهم ان اكتشاف ارتفاع فى الضغط ليس الا اظهـــارا لسقم كامن ونذيرا بموت قبل الاوان . ولكن الواقع ان قيـــاس ضغط الدم يعد اجراء يؤدى الى توقى الكثير من الاضرار التى لابد أن تحـــــدث فانه يعطى فكرة صـادقة عن حالة الجهاز الدورى ويصون الســيدات اثناء فترة الحمل بتحذيره من حدوث تسمم بالدم . كما يكشف عن وجود بعض علل الكلى وامراض اخــرى . وربما كان هذا الكشـف اكثر الاختبارات الطبية دلالة واثرا .

ولا بد للقلب والشرايين من المحافظة على قوة ضغط الدم فى جميع اجزاء الجهاز الدورى الموزع بقـــدر يكفى لدفعـــه الى اقصى مراحله خـــلال الاوعية التى تضيق تدريجـا ، فمن الشرايين يسرى الدم الى الشرايين الصغيرة ثم الى الشعيرات التى تكون من الدقة بحيث لاتسمح بمرور كرات الدم ــ المتناهية الصغر ــ الا فرادى . فلولا هذا الضغط لما امكن للدم ان يسرى حتى يصـــل الى البلايين من خـلايا الجسم التى تكون فى حاجة الى غذاء .

ويتأرجح ضغط الدم بين الارتفاع والانخفـــاض بدرجات كبيرة مئــات المرات يوميـــا ، بحيث يتلاءم وحالة الجسم ومستلزماته ، فربمـا يزيد

بنسبة خمسين فى المائة فى لحظات الغضب او الخوف ، كما يبلغ ذروته وقت الاكل . وينخفض اثناء النوم ، وهو اقل فى الصباح منه بعد الظهر ، كما يرتفع حينما نبذل مجهودا او ننزعج ، وينخفض حينما نأخذ حماما دافئا او نقرأ كتابا مسليا خفيفا .

ولكن الكشف عن ضغط الدم لا يعنى هذه التغيرات الطبيعية بل يبحث عن العوامل التى تجهد الجهاز الدورى وقت الراحة .

وعند نفخ الكيس الملفوف حول الذراع ، ينضغط الشريان الرئيسى على العظمة الموجودة خلفه ، وبذلك يغلق ويتوقف سريان الدم خلاله ، فاذا وضع الطبيب المسماع ووجد ان النبض قد اختفى من هذه المنطقة، فانه يعمد الى تفريغ بعض هواء الكيس تدريجا ، وبذلك يخف ضغطه على الشريان حتى اول لحظة يعود فيها سماع النبض ، وعندها تقرأ قوة الضغط المبينة بالميزان الموصل الى الجهاز . وهذه القراءة هى « ضغط الدم الانقباضى » وهو الحد الاقصى لضغط الدم اثناء انقباض القلب وقد تكون ١٢٠ او ١٣٠ او ١٤٠ مليمترا او فوق ذلك المعدل . ويعمل الميزان على اساس ان الهواء داخل الكيس يسبب ارتفاع عمود الزئبق به ، وبذلك يقاس الضغط بمقاييس طولية هى مقدار ارتفاع هذا العمود .

ثم يختفى النبض مرة ثانية ، حيث يكون القلب منبسطا فى راحة للحظة ، قبل ان يبدأ انقباضته التالية . وهنا يعود الطبيب الى تفريغ قدر آخر من هواء الكيس ويسجل قراءة ثانية هى « ضغط الدم الانبساطى » وهو الحد الادنى لضغط الدم الذى يستمر بالشرايين بين ضربات القلب ( انقباضاته ) ويتراوح عادة بين ٨٠ ، ٩٠ مليمترا .

وتسجل النتيجة بكتابة الضغط الانقباضى فوق الضغط الانبساطى فمثلا يكتب ١٣٠/٩٠ . وقليل من الاطباء من يكتفون باجراء قياس واحد ، اذ ان هنالك عوامل متعددة قد تسبب ارتفاعا وهميا فى ضغط الدم . حتى القلق على نتيجة القياس نفسه، قد يؤدى الى هذا الارتفاع ولذلك يستحسن تسجيل قراءات متعددة والاخذ بأدناها .

ويذكر عامة الناس عادة — فى معرض الحديث عن ضغط الدم لديهم — العدد الاكبر وهو مقدار الضغط الانقباضى ، ولكن الاطباء

يهتمون اهتماما بالغا بالرقم الاصفر وهو الضغط الانبساطى فهو الذى يكشف عما اذا كان هناك اجهاد واقع على القلب بين النبضات ، اى فى الوقت الذى كان يجب ان يأخذ فيه راحته الحيوية . وبذلك يمكن اعتبار الضغط الانبساطى مقياسا لمدى الراحة التى ينالها القلب .

وقد وجد أن فى الجسم مركزين لتنظيم ضغط الدم ، ففى اوقات الغضب أو الخطر تسرع الغدة الكظرية ( فوق الكلية ) فتفرز فى الدم افرازها المميز المسمى (ادرينالين) ومن مؤثرات هذه المادة انها تقبض الشرايين مما يسبب ارتفاع ضغط الدم ، كما يحدث فى حالة الخرطوم حينما يركب على طرفه صنبور ـ وبذلك يمد الجسم بنشاط كاف لمجابهة هذه الحالات الطارئة .

اما المركز الثانى فهو « الجيب السباتى » الموجود بمنطقة الرقبة « انتفاخ بسيط بالشريان الرئيسى الواصل الى الرأس » فحينما يزدحم هذا الجيب بالدم فان اعصابه ترسل اشارة الى المخ الذى يستجيب لها بارساله اشارات الى الانسجة العضلية الموجودة بجدران الشرايين لترتخى والى القلب ليقلل من سرعته فتكون النتيجة انخفاضا فى ضغط الدم .

واذا قل الدم « بالجيب » بدرجة كبيرة، حدثت اشارات عكس الاشارات السابقة يكون من اثرها ان تزيد سرعة ضربات القلب وتنقبض الانسجة العضلية بجدران الشرايين فيرتفع ضغط الدم تبعا لذلك .

وقد ادت معرفة دور « الجيب السباتى » فى مضمار تنظيم ضغط الدم الى الكشف عن سر الكثير من المعضلات الطبية بعد ان كان الغموض يكتنفها .. مثال ذلك انه كانت هناك سيدة تشكو لطبيبها اصابتها بنوبات اغماء فاتضح للطبيب انها تصاب بهذه النوبات فقط اثناء وجودها امام منضدة التزين فى المساء ، حينما تعمد الى ازالة مساحيق التجميل ، فكانت تقوم خلال هذه العملية بتدليك الجيب السباتى بشدة ، وبذلك كان الضغط داخله يرتفع بدرجة كبيرة مما يجعل مخها يصدر اشارة لخفض ضغط الدم العام الى حد بالغ القلة بحيث يؤدى الى عدم وصول كمية كافية من الدم الى المخ فيحدث الاغماء تبعا لذلك .

وهناك حالة أخرى هى حالة سيدة تصاب باغماء كلما طبع زوجها قبلة على عنقها ، وكانت هذه الظاهرة

نملؤه زهوا حتى علل سببها طبيب ، وهو ان الزوج كان — بفعل ثقل القبلة — يحدث ضغطا كبيرا فوق « الجيب السباتى » .

وتوجد عوامل متعددة تؤدى الى ارتفاع ضغط الدم : فمثلا تنشط الاورام الصغيرة « الغدة الكظرية » نشاطا فوق العادة ، ولكن الضغط لا يلبث ان يهبط ثانية الى مستواه الطبيعى اذا ما أزيلت هذه الاورام . وتعد أمراض الكلى من العوامل التى ترفع ضغط الدم ، و هنا أيضا يهبط الضغط الى مستواه الطبيعى اذا ما صحت الكلى العليلة ، كما تؤدى حالات تعكر الدم المختلفة أثناء الحمل الى النتيجة نفسها ، وبانتهاء الحمل يعود الضغط الى حدوده الطبيعية .

وقد ثبت أن مثل هذه الامراض المعينة ( المعروفة السبب ) تعد عاملا فى حدوث ما يقرب من عشرة فى المائة من حالات ارتفاع ضغط الدم ، اما فى التسعين حالة الاخرى فلا تكون هنالك عادة اسباب واضحة لهذا الارتفاع ولذا يطلق عليها اسم : « ضغط دم غير اعتيادى » اعنى غير معروف السبب .

ومع ذلك فان الابحاث تكشف يوما بعد يوم عن بعض اسرار هذا اللغز ، فقد اتضح الآن ان خليطا من اثقال الحياة مجتمعة — مثل القلق والارهاق الدائم وما شابه ذلك — يؤدى الى تيبس جدران الشرايين فيحدث ارتفاعا فى ضغط الدم فاذا مااستمرت هذه المتاعب فان الضغط يظل فى مستواه المرتفع وبذلك يكون عبئا ثقيلا على القلب والشرايين ، وكثيرا ما يتضخم القلب ليوازن مستلزمات هذا المجهود الزائد ، كما تفقد الشرايين مرونتها الاعتيادية فتتصلب ويحتمل انسدادها برواسب كلسية. فاذا لم يجر قياس لضغط الدم ، يكون من شأنه الكشف عن خطورة الحالة ، حيث يجب اتخاذ الوسائل العلاجية الكفيلة باصلاحه ، فان القلب قد ينوء بهذا الحمل فيتوقف او ينفجر شريان مصاب بالمخ فيحدث « نزفا بالمخ » ( ضربة دم ) او تتكون جلطة على الجدار المتصلب المتعرج لشريان ثم تسرى مع الدورة الدموية فتستقر فى احد « الاوعية التاجية » التى تغذى القلب مؤدية الى انسداده .

ويكشف قياس ضغط الدم أحيانا عن حالات دون المعدل المعتاد ، قد يكون من اسبابها احد الامراض المعروفة مثل فقر الدم والامراض المعدية وسوء التغذية ، ولكنه لا يوجد

عادة لمثل هذه الحالات سبب مباشر. ومع ان المصابين فى هذه الحالات كثيرا ما يشكون من فتور واعياء الا ان انخفاض ضغط الدم يهيىء لحياة طويلة تسودها الصحة .

ما هى حدود ضغط الدم العالى وضغط الدم المنخفض المعتادة ؟ .. كان المتبع ان اى ضغط يتعدى قياسه ١٥٠/٩٥ يعتبر عاليا وان اى ضغط يقل عن ١١٠/٧٥ يعد منخفضا ولكن الابحاث الحديثة دلت على ان هذه الحدود ضيقة جدا ، وان كثيرا من الناس ممن كانوا يعدون بمقتضاها فى عداد المرضى هم فى الحقيقة اصحاء.

ولم يكن فى استطاعة الاطباء — حتى سنوات قليلة مضت — ان يؤدوا مهمتهم فى سبيل علاج حالات ارتفاع ضغط الدم بنجاح يذكر ، فكانوا يقترحون فى مثل هذه الحالات الاقلال من استعمال الملح فى الطعام — اذ ان للملح تأثيرا سيئا فى بعض هذه الحالات — وكثيرا ما كانوا ينصحون ، بطبيعة الحال ، بتوخى الهدوء والراحة التامة.

واليوم اصبح من الميسور اتباع طرق العلاج ذات التأثير المباشر على المرض ، اذ ان مركبات « الهكسا ميتونيام » وكذلك الادوية المهدئة الحديثة وخاصة خلاصات « الراوولفيا » « وجذور الحية الهندية » ( نبات من فصيلة شقائق النعمان ) كلها لها اثر فعال فى شفاء هذه الحالات . وفى تجربة حديثة ادى خلط العقارين الاخيرين الى الهبوط بحالات ضغط الدم الخطيرة المدى الى المستوى الطبيعى فى ثلاث من بين كل أربع حالات . وبذلك تنقشع السحب التى كانت تحوم فوق هذا المرض . واليوم .. لا يحق لمخلوق ان يخشى جهاز قياس ضغط الدم ، اذ هو فى الحقيقة خير صديق لنا .

ملخصة عن مجلة « توداين هيلث » بقلم ج. د. راتكليف



## معقول !

وصل المسافر الى الفندق الساحلى فى ذروة الموسم المزدحم ، فقيل له انه ليس هناك اية غرفة خالية

والح الرجل فى الحصول على غرفة دون جدوى ، واخيرا قال لمدير الفندق :

— لو سمعتم ان الرئيس ايزنهاور قادم الى هنا ، الا تجدون له غرفة بأية وسيلة ؟

فقال المدير : اجل !

وعندئذ قال الرجل : حسنا .. ان ايزنهاور لن يستطيع الحضور ، فدعنى اشغل غرفته !

**احدى قصص ريدرز دايجست الواقعية التى فازت بجائزة قدرها ٢٥٠٠ دولار ..**

# كدت احترق ولكن ..

كان المستر « بلوبيرد » أحد الموسيقيين الفكاهيين يعزف بمسرح اركواز الجديد بمدينة شيكاغو ، بعد ظهر ذلك اليوم ، الاربعاء ، الثلاثين من شهر ديسمبر عام ١٩٠٣ . وكان المسرح غاصا بالنظارة وأربعة اخماسهم من الاطفال والنساء. وراح جو المسرح يردد صدى الضحكات العميقة البريئة . وفيما كنت أستعد لمغادرة غرفة ملابسى للاشتراك فى تمثيل المنظر الثانى



والاخير بالنسبة لى ـ اذ كنت امثل دور ستيللا ملكة الحوريات ـ اذا بى اسمع هرجا فى أسفل المسرح ، أدركت ألا علاقة له بالتمثيل ، ومضيت الى شرفة حديدية جانبية فوق المسرح، واطللت منها •

كان على خشبة المسرح ثنائيان يغنيان أنشودة « ضوء القمر » بين ستارتين من النوع الذى يهبط من السقف ويرتفع ، احداهما شفافة ، والثانية عليها رسوم المنظر وكلاهما مستورد مع الرواية والمناظر من مسرح دورى لين بلندن •

وكان تحتى مباشرة اثنان من عمال الاضاءة فوق منصة يشرفان على مصباحى كربون يشعان نورا كنور القمر على المطربين • ورأيت كذلك ألسنة من اللهب تندلع فى خشبة المسرح •

كان أحد المصباحين قد أضرم النار فى احدى الستائر الجانبية المكملة للمنظر والبعيدة عن أنظار الجمهور ، ولم يعرف أحد أبدا كيف وقع هذا •

وكل ماحدث فيما بعد أن اتهم قاضى التحقيق عامل الاضاءة بجريمة الاهمال الجنائى • وليس لى أن أحكم بصحة هذا الاتهام أو بطلانه ، ولكن الذى أعرفه أنه بدلا من اخماد النار فى مستهلها أو إسقاط الستارة المحترقة ، ترك عامل الاضاءة السنة اللهب تصعد الى الستائر الشفافة الاخرى المرسومة بالزيت والمصنوعة من قماش الموسلين الخفيف • « أنظر ٦ فى الرسم »

ونظرت الى أعلى حيث بدت لى ألسنة النيران توشك على الاندلاع فى آلاف الامتار من المواد القابلة للاحتراق السريع • وفى لحظات قليلة ، كان جانب من المسرح شعلة من النيران • ثم اذا بى أرى النار تجرى فى الشريط الموسلين المرسوم « الذى يخفى أعلى خشبة المسرح ، ثم سمعت صيحات عمال المسرح وهم يهتفون « اخمدوا النار •• أخمدوها » وراح الرجال يحاولون اطفاءها بأيديهم ـ فى قوة وعنف •

وبدأت الستائر المضادة للنار ، المصنوعة من مادة الاسبستوس ـ تنسدل لتحصر النيران فى خشبة المسرح • ولكنها تعثرت وتوقفت تاركة بين حافتها وحافة خشبة المسرح فتحة طولية عرضها نحو متر • ويرجع السبب فى هذا الى سلك كان مشدودا بين المسرح والشرفة العليا الداخلية ، وذلك هو السلك الذى كانت تتعلق به أيدى راقصات الباليه من رباط فى الكتفين وهى تطير راقصة أمام النظارة

وسقطت قطعة قماش محترقة من علية المسرح الى خشبته • وكانت تلك هى البادرة الاولى التى أشعرت النظارة بالحريق • وكانت أيضا أول انذار بالخطر الشخصى • فقد كان ثوبى له ذيل طوله متران ونصف ، ومن قماش سريع الاحتراق ، ومن ثم رفعته على كتفى ، واندفعت هابطة على السلم الحديدى •

وأخذت شظايا الخشب المحترق تتساقط • وفيما أنا أجتاز خشبة المسرح فى طريقى للخروج ، رأيت جماهير المتفرجين وهى تتراجع فى كتلة واحدة ، وفى رعب مثير • ثم اذا صيحات مفزعة تجمد الدماء تنبثق من البلكونات ، وأخرى ترتفع من القاعة وفى اللحظة نفسها اشتعلت النيران فى الستائر والمعلقات وراء ستار الاسبستوس ، واندفع كل شخص فى طريق الخروج وصيحات الاطفال تمزق الافئدة •

واندفعت خارجة الى باب المسرح وأنا أشد ماأكون فزعا • ولكن كثيرا من العمال والفنانين والاداريين فى المسرح والبالغ عددهم حوالى ٢٥٠ شخصا كانوا متكتلين أمامه • ولم يكن الباب مغلقا فحسب ، وانما كان يفتح الى الداخل • أى أنه كان نوعا من فخاخ الموت التى تقتل فى لحظة مئات النساء والاطفال •

وكانت خشبة المسرح كلها مشتعلة بالنار ، وهكذا تحول ما كان منذ لحظات جنة خيال الى أتون مستعر • وكانت الحرارة كاتمة للانفاس ، والدخان خانقا • وفى لحظة أخرى كنا نحن المتكتلين فيما وراء المسرح معرضين لفقد السيطرة على أعصابنا ولم ينجح عمال المسرح فى تحطيم الباب بقضيب من الحديد • وقد فتح العمال أيضا الابواب المزدوجة الخلفية التى تدخل منها لوحات المناظر •

وكان فتح هذه الابواب سببا فى اندفاع تيارات من الهواء النقى مما زاد النار ضراما واندلاعا فى كل شىء قابل للاحتراق ، حتى انتهى الامر الى احتراق ستائر الاسبستوس نفسها

وبعد خروجنا سالمين ، أسرع أحد عمال المسرح الى مركز المطافىء على بعد مائة متر من المسرح ، اذ لم يكن بالدار أية آلات انذار بالحريق أو أجهزة للاطفاء

وكان الجو شديد البرودة ، بحيث بلغت درجة الحرارة الجوية ثمانى درجات تحت الصفر • وكانت معظم الفتيات فى أرق ملابسهن • ولكن الناس الذين تجمهروا فى الشارع

أشفقوا علينا وقدموا الينا معاطفهم. وأشار أحدهم الى رأسى ، فاذا جزء من شعرى قد احترق دون أن أذكر كيف أخمدت النار من بقية الشعر . ومضوا بنا الى فندق تريمونت ، وكان بعضنا قد فقد السيطرة على أعصابه ، ولكننا أدركنا الى أى مدى كنا أسعد حظا من جمهور النظارة .

لم يكن فى قاعة المسرح عمال يحطمون الابواب بالقضبان .وكانت الابواب كلها من النوع الذى يفتح الى الداخل . وقد علمنا فيما بعد أنه لم يكن موجودا من موظفى المسرح الا عدد يسير جدا لان الباقين بادروا بالفرار . وأكثر من هذا تبين للمسئولين فيما بعد أن اثنين من أبواب الخروج العشرة كانا للاستعمال فقط . أما بقيتها ، فكانت مغلقة بالمفاتيح والرتاجات ، بل ان بعضها ظل — فى الواقع — مغلقا بعد أسبوعين من افتتاح المسرح ، وهكذا كانت الابواب الخلفية التى تكتل عليها الواقفون فى نهاية المقاعد او فى الدهاليز ، وأصبحت القاعة فخا رهيبا للموت فى مسرح خال تماما من أية معدات لاطفاء الحريق .

واندفع الرجال والنساء والاطفال يحاولون النجاة وهم يلهثون بالفزع والاختناق . وقد وقع بعضهم فى الممرات ، أما الذين وصلوا الى الابواب المغلقة فقد تحطموا عليها لفرط الضغط الواقع عليهم من الوراء .

وفى أثناء المعركة الرهيبة المجنونة التى دارت بين ألفين من المتفرجين الصائحين المتشابكين المتسابقين للنجاة ، مات عدد تحت الاقدام ، أو بسبب الاختناق ، وليس بسبب الاحتراق . ولما اقتحم رجال المطافىء الباب الرئيسى الى الردهة التى يصعد منها السلم الرخامى الجميل الى البلكونات والمقاصير ، لم يتمكنوا من فتح الابواب المؤدية الى القاعة بسبب تكتل المتزاحمين عليها من الداخل .

وقال أحد رجال المطافىء لزميل له كان يساعده على استخراج الجثث :

— انى أشعر بشخص يتلوى تحت قدمى .. ساعدنى على اخراجه ، انه حى .

وثبت أن ذلك الشخص سيدة ممزقة الملابس ، لم تصب بسوء . ولكنهم حين أنقذوها انطلقت تجرى وهى تصرخ ، فأمسكوا بها وستروها ببطانية .

وماأن دخل رجال المطافىء قاعة المسرح حتى أخمدوا النيران فى عشرين دقيقة . ولكنها — أى النيران — أحالت

فى أقل من نصف هذه المدة ، ذلك المسرح الجديد الضخم الى مصيدة للموت .

وكانت قد دارت معركة مرعبة بين جمهور الشرفتين . وقد استطاعت عشرات من النساء أن ينفذن من الابواب القليلة المؤدية الى أماكن النجاة من الحريق ، ولم تكن هذه الاماكن الا مصاطب حديدية لم يتم تركيب السلالم لها بعد . وقد كافحت النساء اللاتى سبقن اليها للاحتفاظ بأماكنهن حتى يصل رجال المطافىء ، ولكن بعض النسوة المجنونات بالفزع والرعب اندفعن من الداخل الى هذه المصاطب قاذفات بالواقفات عليها الى الشارع ، فتساقطن مجروحات أو قتيلات .

ولما انتشر نبأ الحريق ، تزاحم الآلاف من الناس حول المسرح ، مما عاق رجال المطافىء وفرق الانقاذ عن أداء مهمتهم على الوجه الاكمل . فقد كان على مركبات اطفاء الحريق التى تحمل الجرحى والموتى أن تشق طريقها فى الشارع المزدحم ، وكان الناس الذين استبد بهم الحزن ، يتدافعون أمام المسرح أو يولولون وهم ينتقلون بين الاماكن المؤقتة لحفظ الموتى وكأنما يتوقع كل منهم أن يجد بينهم عزيزا عليه .

وانتهز وحوش اللصوص هذه الفرصة ، ، فتظاهروا بأنهم من أفراد أسر الجرحى والموتى ، وراحوا ينزعون منهم الحوافظ والساعات والمجوهرات . وكانوا لايتورعون عن قطع آذان وأصابع النساء لينزعوا منها الاقراط والخواتم .

أما التقدير النهائى لعدد الموتى فقد بلغ ٥٩٠ منهم أربعة لم يتعرف عليهم أحد .

بقلم انابيل هوتيفورد بوكات



## المأساة وطريقة رؤيتها

نشرت صحيفة « بى » التى تصدر فى سكارامنتو الاعلان التالى :

مأسية وردية اللون تزن حوالى ١/٤ قيراط . الثمن ١٥٠ دولارا وثمن الميكروسكوب اللازم لرؤيتها ٣٠ دولارا !

**نحن النساء ، نحب فى اعماقنا ان يقودنا الرجل . ومع ذلك فاننا نحاول ان نجعله يتخلى عن مركز الصدارة..**



# لا تتخل عن قيادتك للمرأة

ملايين من الكلمات قد كتبت عن كيف يحب الرجل المرأة ، ولكننى اريد ان اعطيكم آرائى عن الامور التى لا ينبغى على الرجل ان يمارسها فى حبه للمرأة

**لا تتخل عن قيادتك** — وهذا هو صلب المسألة . نعم لا تترك لنا معشر النساء مقاليد الامور فسوف نعد ذلك تنازلا من جانبك ، وسوف يحيرنا ويزعجنا ويسوقنا الى الوراء بل واسرع من اى شىء آخر ، فانه سيكون بمثابة الضباب الثقيل الذى يحول بيننا وبين امكان النظر بوضوح للحياة ، وهو السبب الاول الذى من اجله أحببناك .

ومع ذلك فاننا سوف نحاول أن نجعلك تتخلى عن مركز الصدارة فى البيت ، وهذا هو التضارب المزعج فينا . وسوف نبدو كأننا نحاربك الى آخر الخنادق والاستحكامات للتمكن من القبض على زمام السلطة النهائى فى كل شىء . ولفترة من الزمن ستستمر الحرب ، ولكن اعلم اننا فى اعمق واحلك اعماق افئدتنا نريدك انت أن تنتصر . وأن عليك فعلا ان تنتصر لاننا فى الحقيقة لم نخلق للقيادة ، وهذا امر بديهى وطبيعى .

وانى اعتقد ان هذا الجهاد الاول منا لاستئناسك وجعلك تتخلى عن رياستك ان هو الا اختبار يتحتم علينا فى بساطة ان نضعك فيه لتجتازه ، لاننا فى الاعماق نشعر شعورا مخيفا بعدم الامان ، ونريد ان نعرف بلا

ادنى ظل من الشك اننا فى امان معك ، وانك تستطيع الامساك بمقاليد الامور ، وانك لا تدعى القوة . وفوق كل شيء انك مهتم اهتماما كافيا بالانتصار والفوز .

ان ما يخيفنا حقا هو ان يؤول حبك الى الموت والفناء ، وبما أننا نساء مولودات بطبعنا لنكون الجانب السلبى ، فلن نستطيع ان نرفع اصبعا لمنع ذلك . ولما كنا التابعات فلن نستطيع النضال للابقاء عليك . وهذا هو سبب نضالنا ضدك بلا هوادة ، حتى تتأكد تماما أنك فعلا صاحب الامر الاول والاخير ، وانك حريص على التمسك بهذه المزية .

قد تقول انك لا تريد ان تكون المسألة على هذا النحو فأنت تؤثر امرأة لها ارادتها ورأيها القاطع الصريح الواضح ، ويمكنك الاعتماد عليها ، حسنا .. ان هذا طيب ، وسنكون كما تريدنا ان نكون . سنكون الفتاة الشمطاء ذات الخطوات التى تحاكى خطوات الرجال وذات الصوت الجهورى او الفتاة ذات الدار التى تبدو مرتبة ككعكة التفاح وذات الاطفال الهادئين كالفئران وستجد شبشبك ينتظرك .. الخ .. اننا سنكون أى شيء تريد مادمت تريده ، وتفصح عن رغبتك فيه وانت ؟ ما الذى عليك ان تفعله لتحصل على هذا النموذج النسوى ؟ حسنا ، ليس عليك ان تشغل بالك بالتفاصيل التى ينبغى ان تكون عليها اذا كنت حقا تحبنا ، فانها ستفرض نفسها بنفسها ، ولن يكون من المهم أن تساعدنا فى تقديم الاطباق أو أعمال المطبخ العادية .وما اليها فى البيت ، أو اذا ثرت لمحادثاتنا التليفونية الطويلة مع صديقاتنا أو اذا غضبت من مناوشاتنا مع الاطفال لافحامهم أو اذا جعلتنا نتراجع فى الشئون المالية ــ آه لو انك علمت ان هذا كله عديم القيمة !

بيد ان هناك اشياء لها قيمة بالفعل : اعنى عدد المرات التى تخبرنا فيها تلقائيا وبطريقتك الخاصة ، ان سر حبنا العميق كامن فى وجدانك دون ان يكون قولك آليا ، فالآلية فى الحب معناها الموت بالنسبة لنا .

اننى اعرف زوجا كان يرسل الى زوجته دستتين من الورد يوميا على مدار السنة ، حتى أصبحت هذه الملامة ، التى كانت فى البداية طيبة محببة ، فى النهاية شيئا فظيعا لا يطاق بالنسبة لها ، بسبب وصول الزهور اليها بصورة روتينية كما اصبحت عبارة « شكرا ياحبيبى » تكاد تخنقها

لنفس السبب .

واعطاء الهدايا هو أحد الطرق الرئيسية التى تملكها للافصاح بها عن مشاعرك نحونا ، ولكن الهدايا لا تكون لها دلالتها بالنسبة للمرأة الا اذا تعرفت فيها الى ذلك الجوهر الكامن الذى يدفعك الى اظهار مشاعرك بالاعطاء . وربما يكون اكثر اهمية من اعطاء الهدايا أن تظهر انك تريد الانفراد بنا . . كأن تقول أثناء رحلة عائلية فى الريف : ايها الاطفال ابقوا هنا فأنا ووالدتكم سنتمشى وحدنا . ثم تأخذ بيدنا فى نزهة قصيرة قد لا تستغرق الا دقائق ، ولكنك فيها تشعرنا اننا لسنا مجرد ام لاطفالك وانما رفيق ومعين ايضا .

اننا نفقد شخصياتنا بسرعة فيما نقوم بعمله ، وأنت تعيدها الينا حين تظهر لنا اننا الحبيبة التى لا تستغنى عنها ، لامجرد أم أطفالك أو شريكتك فى الشئون المالية والاقتصادية . واننا لنصبح غير آمنات وعصبيات المزاج قلقا على دلالتنا الحقيقية بالنسبة اليك ، ما لم تؤكدها لنا بالتعبير .

ويسوقنى هذا الى مشكلة المجادلات والمشاحنات . ان الخلافات الصغيرة كالضباب ، فهى تتجمع فاذا ما أتت عليها مشاحنة كبيرة كانت بمثابة النسيم البارد المنعش لضباب الوادى تكتسحه بعيدا فيصفو الجو . لذلك لا تخش من الخناقات فنحن لسنا مصنوعات من الزجاج .

ولكن اذا كان لا بد لك من الجدال فلا تصح معنا بأعلى صوتك فاننا نشك فى شخصية الصياح . وليس ذلك لان الصوت المرتفع يخيفنا ، وانما لاننا نعرف ان رفع صوتك معناه الضعف واننا قد أثرنا خوفك على صورة من الصور . واذكر اننا نريدك أنت أن تفوز فى الحوار والجدل .

ان هناك آية ذهبية فى الكتاب المقدس وفى سفر راعوث بالذات تجعل الدمع دائما يفيض من عينى المرأة : « لانه حيثما ذهبت اذهب وحيثما بت ابيت . شعبك شعبى والهك الهى » ونحن نبكى لدى سماعها او قراءتها لاننا نفكر فيها كوصف جميل للمرأة التابعة وهى تعنى للكثيرات منا انك انت وحدك يجب ان تكون القائد فاذا كنت كذلك فعلا ، فلن يهمنا شىء آخر فى الواقع .

( ملخصة عن كورونت ) بقلم جودى جارلاند )

***

قال ضابط بوليس المرور للسائق المتهورالذى كان منطلقا باقصى سرعته :

ـ طبعا انت لم تسمع صوت صفارتى . . لانك كنت تسير اسرع من الصوت !

نحن نشكو من الحاجة الى مدرسين ، وهذه التجربة تستحق منا الاهتمام • فاستخدام التليفزيون فى المدارس يساعد على زيادة عدد الفصل من ٣٠ الى ٦٠ ويعفى المدرسين من كثير من المهام



# التليفزيون يغزو المدارس

فى غرفة مشرقة بلا نوافذ ، فى مساحة الفصل المدرسى العادى ، وقفت المسز ميلدردفانس - وهى سيدة لطيفة حازمة ظلت تدرس العلوم ستة عشر عاما - تلقى درسا فى العلوم بالتليفزيون على ٥٥٤ تلميذا فى سن الحادية عشرة •

وكانت تقول :

- هناك عوامل هامة كثيرة فى هذا العالم ، وأنا أراهن أنى أعرف عاملا مهما منها لايخطر ببالكم ، وهو النبات الاخضر •

وكان ثمة آلة تصوير سينمائى - بين ثلاث آلات - عدساتها مركزة على رسم لنبات دائم الخضرة ، وآلة أخرى على بطاقة مكتوب عليها « هل النبات الاخضر عامل مهم ؟ »

وتضاعف اهتمام التلاميذ فى الفصول السبعة عشر الموزعة فى مدارس عديدة وهم يحدقون بأعينهم فى أجهزة التليفزيون • وقد رأوا بعد ذلك منظرا لوجبة افطار نموذجية بينما كانت المسز فانس تستطرد قائلة :

- اذا لم يكن فى هذا العالم نبات أخضر ، فماذا يمكننا أن نضع على المائدة فى وجبة الافطار ؟! هل نضع طعاما من الحبوب ؟ لا •• لن نستطيع هذا لان الحبوب من الغلال ، والغلال تنتج من نبات أخضر • اذن لنستبعد

الحبوب .

فهل نضع على المائدة كريمة ؟ ؟ لا .. لن نستطيع هذا أيضا . آه .. أعرف ان البقر هى التى تنتج الكريمة ، ولكن ماذا تأكل الابقار ؟ نباتات طبعا . اذن لنستبعد الكريمة أيضا ..

وراحت ألوان الطعام المختلفة تختفى عن المائدة الواحد بعد الآخر: السكر ، والبرتقال والقدائد ، والسجق ، والفلفل ، حتى لم يبق غير الملح والماء .. ثم قالت مسز فانس :

ـ هذا هو كل مايتبقى من ألوان الطعام الذى لايدخله النبات الاخضر .

ثم راحت بعد هذا تقارن بين تكوين النبات الاخضر وبين أهمية الآيس كريم شارحة كل نقطة فى حديثها بالصور أو بأدوات المعمل ، ثم سألت بعد أن لخصت الموضوع فى النهاية :

ـ هل النبات الاخضر عامل مهم فى هذه الحياة ؟

ورفع تلاميذ الفصول فى مدارس المدينة كلها أيديهم ليناقشوا الموضوع واختفت هى من شاشة التليفزيون ، وبدأت المناقشة فى الفصول .

ان مايحدث فى فصول مدارس هذه المدينة جزء من تجارب خطيرة ستستغرق خمسة أعوام لاستخدام التليفزيون فى ميدان التعليم . وعلى الرغم من أن المشروع لم يمر عليه غير عام واحد ، فان أحد رجال التعليم الكبار يراه فعلا « أهم شيء يبشر بالنجاح يجرى فى ميدان التعليم الامريكى اليوم » فاذا نجح حقا ، فانه قد يؤدى الى انقلاب واسع النطاق فى نظم التعليم منذ أن عرفت المدارس العامة ، كما انه ، فى الوقت نفسه ، سيضع الحل الحاسم لمشكلات النقص فى عدد المدرسين ، وفى الاماكن ، وفى المال اللازم . ويقول المستر ويليام بريش أحد كبار المشرفين على شئون التعليم فى هذا الشأن :

ـ من المهم أن نعرف أن التليفزيون يتيح لنا القيام بأعمال لم يكن فى مقدورنا القيام بها أبدا من قبل . فمثلا مقدرة الكاميرا على تكبير الاشياء الى حد يمكن كل تلميذ من رؤيتها وكأنه جالس فى الصف الاول أو أقرب «

وقد ثبت هذا لى وأنا أرقب درس العلوم . فقد استطعت أن أرى على شاشة التعليم التى تبعد عنى ستة أمتار بلورات الملح ، بأوضح مما كنت

أراها فى الوضع الطبيعى على مسافة مترين •

وكذلك يعمل جهاز التليفزيون على تشجيع الفكرة التى تجعل من الدرس متعة محببة للتلاميذ ، وفى هذا الشأن يقول مدرس الهندسة جيمس دافز :

ـ اذا أردت أن تثير اهتمام التلاميذ بالتليفزيون ، فعليك أن تتجنب الوسائل القديمة فى فن التعليم •

وقد ابتكر دافز ـ مثلا ـ طريقة للحصول على الارقام الهندسية بربط الخيوط المصنوعة من المطاط الى الكتب المعلقة فى أوتاد السبورة • وهو يقول عن هذه الطريقة :

ـ اننى الآن لاأضيع الوقت فى كتابة هذه الارقام على السبورة ثم مسحها ، كما أنى لاأغامر بفقد اهتمام التلاميذ وانتباههم •

ولايزال هناك مدرس خاص فى كل فصل بمدارس هجرستون • ويقول المستر بيرش : ـ

ـ اننا نستخدم التليفزيون لاستكمال وسائل التعليم لا للتخلص من المعلمين •

فالتليفزيون لن يقضى على الكتب المدرسية ، ولاعلى المناقشات والشرح فى الفصل ، ولا على الاتصالات الشخصية بين الطالب والمدرس •

ويتلقى كل تلميذ فى مدارس هجرستون الآن درسا واحدا فقط فى اليوم أودرسين بوساطة التليفزيون ، ولاتزيد حصة هذا الدرس على عشرين أو ثلاثين دقيقة تليفزيونية من الساعة المخصصة له • ومدرسو التليفزيون هم المسئولون بصفة عامة عن تحضير وتقديم الدروس ، بينما يتولى مدرسو الفصول عملية الشرح والمناقشة بعد ذلك •

ولهذه الطريقة فوائدها المشتركة لكلتا الفئتين من المدرسين • فمدرسو التليفزيون وقد تحرروا من أعباء الروتين ، كتسجيل أسماء الغائبين ، وكتابة التقارير ، وتصحيح الواجبات ، وتحضير وتصحيح الاختبارات ، يستطيعون تكريس كل وقتهم ومواهبهم لتحضير الدرس الذى « سيتلفزه » الواحد منهم فى اليوم • وفى الوقت نفسه يكون لدى مدرس الفصل الوقت الكافى للقيام بالاعمال الخاصة به •

ويمكن أيضا ، بهذه الوسيلة ، التغلب على مشكلة النقص فى عدد المدرسين ، ذلك أن المسئولين أدركوا أنه ينبغى فى ظل النظام التقليدى المعمول به الان ، أن يكون لكل ثلاثين تلميذا مدرس واحد على الاقل •

ولكن المسئولين يعتقدون انه فى الامكان ، بطريقة التليفزيون ، زيادة عدد التلاميذ بالنسبة للمدرس الواحد . ففى احدى المدارس الثانوية بالمدينة رأيت ٨٢ طالبا فى سن السادسة عشرة جالسين فى فصل واحد ، يشاهدون درسا فى التاريخ على أربع شاشات تليفزيونية تحت اشراف مدرس واحد . وبعد «تلفزة» الدرس، تبدأ المناقشة الاعتيادية والسؤال والاجابة وما الى هذا ، مما يجرى فى الفصول العادية ذات الاعداد القليلة

ان استخدام التليفزيون فى مدارس هجرستون ليس - حتى الآن - الا تجربة ، ولا ينبغى التسرع فى التنبؤ بالنتائج الحقيقية التى ستسفر عنها فى هذا الميدان . ولكن الرأى العام فى المدينة يبدو أنه مؤيد لهذا المشروع

وكذلك كانت استجابة الطلبة فى معظم الحالات طيبة . فالتلاميذ الصغار الذين بدأوا حياتهم المدرسية بالتليفزيون ، يتقبلون هذه الطريقة الجديدة على أنها شىء طبيعى . والطلبة الكبار بالمدارس الثانوية الذين اعتادوا طريقة التعليم القديمة ، لم يرحبوا بالطريقة الجديدة كثيرا فى أول الامر ، وكانت شكاياتهم تتركز فى عجزهم عن توجيه الاسئلة للمزيد من الشرح عند اللزوم ، ولكن لعل الحقيقة فيما قاله تلميذ فى السادسة عشرة من عمره :

- ربما كانت هذه الطريقة أفضل ، فان كثيرا جدا من التلاميذ يلقون بأسئلة حمقاء ، أو بأخرى بارعة فكهة لكى يستعرضوا ذكاءهم أو خفة ظلهم

ويقول تلميذ عن حصة التاريخ معترضا :

- أن مدرس التليفزيون يفترض أنك ستفهم الدرس من أول مرة ، فاذا لم تفهم ، فماذا فى وسعك أن تفعل ؟

ولكن آخر يقول :

- اننى أحسن الانتباه للدرس الآن لانى أشعر كأن مدرس التليفزيون ينظر فى عينى مباشرة .

والآباء عامة يعبرون عن آراء أولادهم ، فهذه الام تقول :

- ان ابنى يعود من المدرسة الآن اشد ما يكون حماسة .. اكثر جدا مما كان يفعل من قبل .

وتقول أخرى :

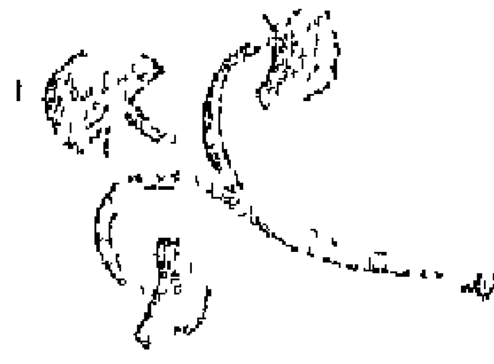
- انى واثقة أن هذه الطريقة ستعلم أبناءنا كيف يجيدون الانتباه الى الدرس ، وما أحوجهم الى هذا .

أما المدرسون ، فانهم جميعا وبلا استثناء متحمسون جدا . ويبدو ان ثمة اتفاقا عاما بينهم على أن العلوم

الهندسيــة والحساب والموسـيقى والفنون من أنجح الدروس التى تلقى بطريقة «التلفزة» حتى اليوم ٠ ولكن لم يثبت بعـد ما اذا كانت درجات التلاميذ الذين يتلقون دروسهم بهذه الطريقة قد ارتفعت عما كانت عليـه من قبل ؟ على أن أحد نظار المدارس يقول فى هذا الصدد :

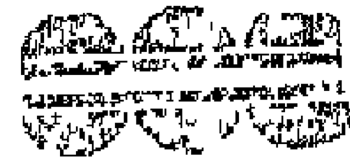
« من المنتظر أن تزداد نسـبة انتشار التعليم بوساطة هذا التحسين الجديد فى طريقة التدريس »

**موجزة عن مجلة « ساترداى ريفيو » بقلم كارل باكال**



## انذار بالوقوف !

**عندما ولد طفلى الاول ، اهـدانى زوجى حذاء ذهبيا صغيرا لوضعه فى السوار الجميل الذى ازين به معصمى .. وعندما جاء طفلى الثانى فى العام التالى ، أضاف زوجى للسوار عربة اطفال صغيرة ، وبعد عام وصل الطفل الثالث ، فكانت هدية زوجى عبارة عن نموذج صغير لاشارة الوقوف فى علامة المرور !**



## قائمة الخاملين

**كنت زبونة منتظمة لعيادة الطبيب المولد بعد أن انجبت خمسة اطفال فى خمسـة اعوام متتالية ، ثم مرت هدنة استمرت ثلاثة اعوام قبل ان اعود الى عيادته مرة اخرى !**

**واستقبلتنى الممرضة فى دهشة ثم قالت :**

**ـ هل تعرفين يا سيدتى اننى كنت قد وضعت اسمك فعلا فى قائمة الخاملين !**



## خيبة أمل !

**عاد الاب من مستشفى الولادة الذى نقلت اليه الام ، ليزف البشرى لطفله الصغير قائلا له : لقد اصبحت لك اخت صـغيرة لطيفة ، ولكن الطفل هز رأسه قائلا فى خيبة امل :**

**ـ ولكنى كنت اريد أخا اكبر منى قليلا لألعب معه !**

# هذه هي معجزة الانفاق تحت الماء

**عند التفكير فى انشاء نفق تحت الماء فى اى مكان من العالم تقريبا ، تتجه الانظار الى ذلك النابغة النرويجى المولد •**

ان معظم الطرق الكبرى التى شيدت فى العالم خلال الثلاثين سنة الاخيرة تحت الماء ،وضع تصميمها ، أو اشترك فى بنائها ، أو استشير فى انشائها «أول سينجستاد» النرويجى الذى اشتغل يوما صبيا فى مزرعة وقد دعى أخيرا لاستشارته بشأن النفق المزمع انشاؤه بين انجلترا وفرنسا تحت القنال الانجليزى ، ويوجد الآن ١٦ نفقا



للسيارات تمتد تحت الماء • منها واحد فى انجلترا ، وواحد فى بلجيكا ، وثالث فى هولندا ، ونفق يصل بين كندا وميتشيجان ، أما الانفاق الباقية فتقع بأكملها فى الولايات المتحدة • وأقدمها جميعا نفق « هولاند » الممتد تحت نهر هدسن ، والذى يصل بين نيويورك ونيوجرسى• ففى عام ١٩١٩ ، عندما أخذ كليفورد هولاند على عاتقه مهمة انشائه ، ظن أعمق الباحثين خيالا أمثال توماس اديسون أنه لا سبيل الى تصميم نفق يصلح لمرور السيارات • لان أبخرة الجازولين سوف تتراكم بشكل خطر فى حيز محصور تحت سطح الارض• وكان سينجستاد وقتئذ مهندسا

مغمورا فى السابعة والثلاثين من عمره ، ولكن هولاند سبق أن شيد نفقا تحت الارض فى نيويورك من تصميم سينجستاد • فكان أن قصد اليه ، وقال ، « أعد لى تصميما لنفق للسيارات ! »

وتردد سينجستاد • وبينما هو يقلب أوجه الفكر ، خرج فى نزهة بأحد القوارب عبر نهر الهدسن • فلما دنا القارب من مرساه بنيويورك على مقربة من الموقع المحدد لطرف النفق ، سرح ببصره عبر رقعة الماء الممتدة بعرض ٢٥٠٠ متر حتى نيوجرسى • كيف يمكنه تذليل مشكلة التهوية فى نفق للسيارات يمتد تحت مجرى ذلك النهر ؟

وتعد تهوية أنفاق القطر الكهربية أهون نسبيا ، حيث يقوم القطار بدور المكبس فيدفع أمامه الهواء الى الخارج ، ويسحبه من خلفه الى الداخل فى نفس الوقت • كما انه لاينبعث من مثل هذه المركبات غاز أول أكسيد الكربون • ولم يهتد سينجستاد الى جواب شاف ، ولكنه وجد أن مخاطرة الاقدام على تصميم طريق رئيسى للسيارات تحت نهر الهدسن أعظم من أن تهمل ، فكان ان أبلغ هولاند عزمه على دراسة الموضوع •

وصنع له اتحاد المناجم الامريكى نموذجا أوليا للنفق ، انطلقت فى داخله السيارات وعربات النقل بسرعات متفاوتة وتحت ظروف قاسية ، ثم قيست كمية غازات العادم المتخلفة ، كما قامت جامعة ييل ببناء مستودع من القرميد ، وضعت بداخله سيارة قديمة ، رفعت على قوائم واستبدلت بعجلاتها الخلفية مراوح . ثم تطوع بعض الطلبة ، الذين اختبروا ووضعوا تحت الملاحظة ، لاستنشاق كميات معلومة المقدار من الابخرة المتصاعدة • كذلك أجريت تجارب مشابهة بجامعة الينوا بالاستعانة بالمراوح والانابيب • وانتهت الابحاث الى النتيجة الآتية : يستطيع الانسان أن يتحمل نسبة لاتتجاوز ٤ : ١٠٠٠٠ من غاز أول أكسيد الكربون فى الهواء الذى يستنشقه لمدة ساعة • وقدر سينجستاد المدة التى سيمكثها راكبو السيارات داخل النفق بما لايقل عن ٤٥ دقيقة • وهذا معناه ضرورة دفع الهواء داخل النفق بسرعة ٩٥ كيلو مترا فى الساعة ولكن مثل هذه السرعة تعد مجازفة داخل النفق • وهناك فضلا عن ذلك مشكلة الحريق • ولك أن تتصور مايمكن أن يحدث لو أنك غذيت نار الجازولين بمثل هذه العاصفة ؟

فكر سينجستاد فى المشكلة ، ثم وضع تصميما لنفق من ثلاثةطوابق• يخصص الطابقالرئيسىمنها للمرور• ومن تحته قبو ينفخفيه الهواء النقى بسرعة عظيمة • أما الطابق الثالث فعبارة عن « سندرة » لامتصاص الحرارة والغازات ، بنفس السرعة التى تتولد بها • ولكى يتنفس هيكل الطريقمن أحدتيارى الهواء الىالآخر، زوده ، بمهارة ، بفتحات من أعلى ومن أسفل• كما ابتكر طريقةللتحكم فى تيارات الهواء الصاعدةعبرالطريق الرئيسى من القبو الى «السندرة» • فهذه التيارات يجب أنتكون معتدلة، ولكنها من القوة بحيثتكفى فىحالة الحريق ، عندما تكف السيارات عن الحركة، لانتدفع الهواء رأسيافيحصر اللهب فى مساحة لاتتعدى طول السيارة المشتعلة •

وقد حل هذا التصميم المبتكر مشكلة التهوية ،غير أنه خلق مشكلة جديدة • ذلك أن الطوابق الثلاثة مجتمعة جعلت النفق أضخم بكثير من أى نفق سبق انشاؤه تحت نهر الهدسن •

فقد أنشئت جميع انفاق الهدسن بطريقة الدرع المدفوعة •

ودرع النفق عبارة عن اسطوانة معدنية ضخمة جوفاء ، يزيد قطرها قليلا على قطر النفق • وعندما تدفع الى الامامبوساطة مكابس مائيةجبارة، تزاح الاتربة منها ثم يقام النفق بداخلها حلقة فحلقة • وهكذا يتقدم النفق الى الامام تدريجا أشبه بدودة تنخر طريقها فى باطن الارض •

ولموازنة ضغط المياه الهائل من الخارج ، يضخ الهواء المضغوط فى الداخل•ويجب حساب الضغط بدقة بالغة ، فاذا كان منخفضا جدا تدفقت مياه الهدسن الى قاع الدرع ، واذا زاد كثيرا فقد يقذف بمخلفات الحفر الى الماء خارج الدرع •

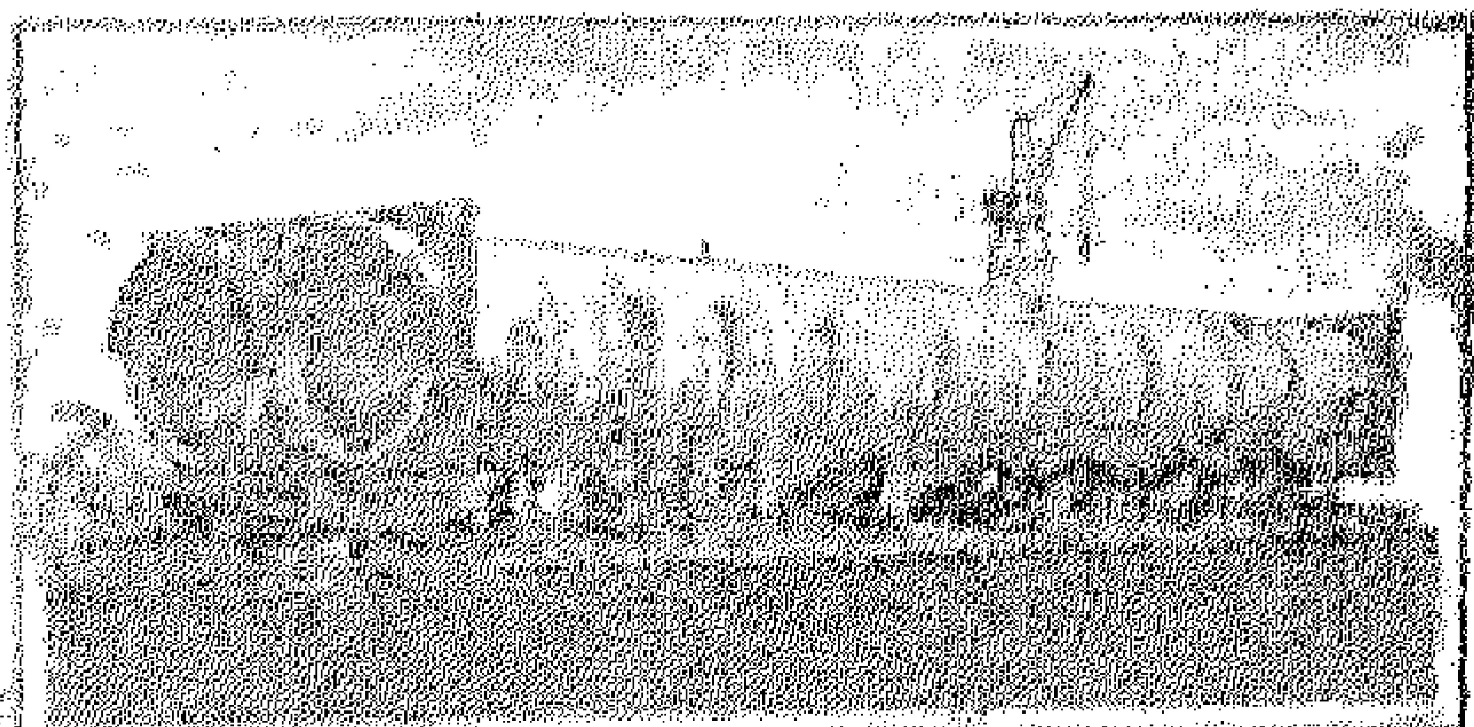
واستخدم سينجستاد فى بناءنفق هولاند أربع دروع • وكان من بين الامور التى واجهته، انحرافالدروع عن السير فى خط مستقيم •وتطلب ذلك زحزحة اتجاه كل زوج منها الى أسفل فى كلا الجانبين ، مما أحدث فروقا كبيرة فى حساب الضغط •

وقد مات هولاند قبل اتمام نصف النفق ، ولحق به بعد ثلاثة أشهر ميلتون فريمان الذى خلفه كرئيس للمهندسين • وبذلك انتقل عبء اخراج مواصفات المشروع الى حيز الوجود الى عاتق سينجستاد ، وقد قام بانجاز العمل طبقا لما قدر له ●

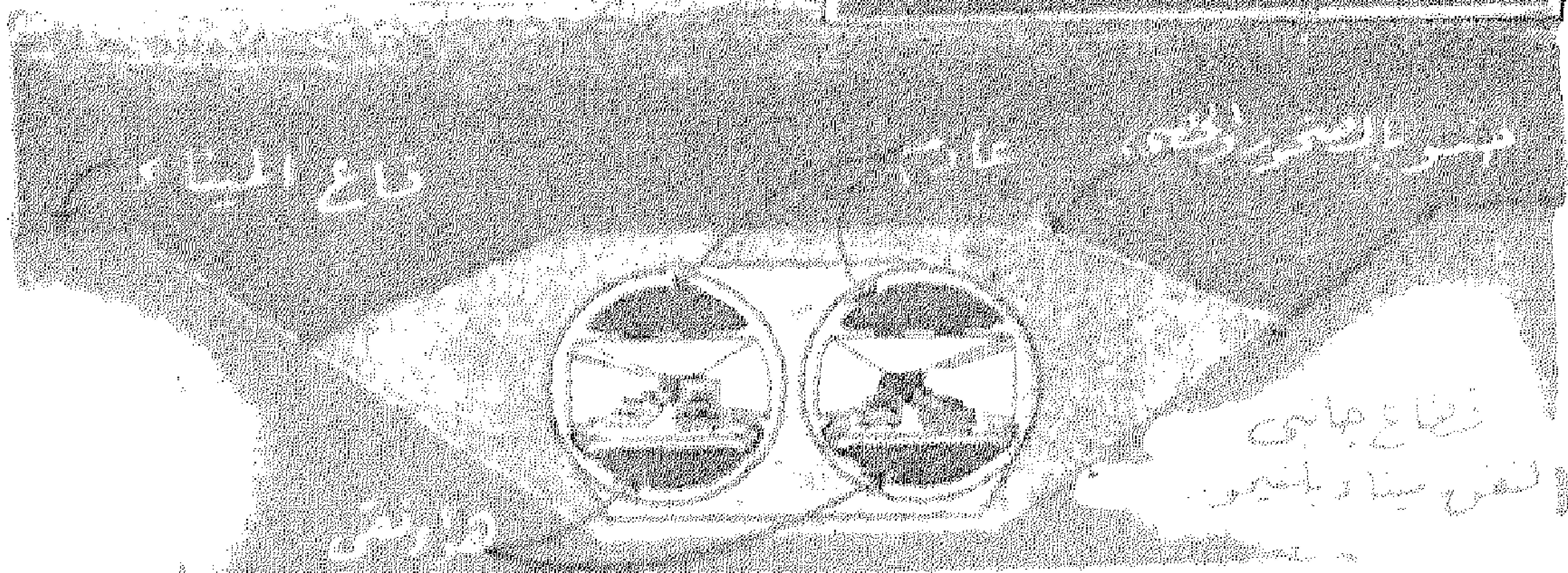
وافتتح النفق رسميا فى ١٢ نوفمبر عام ١٩٢٧ • وقد بدأ الاحتفال فى الساعة الرابعة بعد الظهر ، الا أن السلطات المختصة أقلقها ماأثير حول النفق الجديد من نبوءات مزعجة ،فلم تسمح للسيارات باجتيازه حتى منتصف الليل ، عندما تصل حركة المرور الى حدها الادنى •

وبعد الفراغ من القاء الخطب،سار سينجستاد بمفرده داخل النفق • وفجأة طرق سمعه صوت مثير •كان يبدو على البعد أشبه بهدير المحيط حين تطغى أمواجه فتقتحم المدينة • وسرعان ماتحول الصوت الى زئير مزعج جعله يقفز مذعورا الى الطوار الجانبى المرتفع • ولكنه لم يلبث أن تبين أن الناس الذين بنى من أجلهم النفق هم مصدر ذلك الصوت • فقد نحوا سياراتهم جانبا بعد منعها من المرور ،وراحوا يقطعون رحلة دائرية طولها خمسة كيلو مترات سيرا على الاقدام •

وانه ليذكر ذلك الجيش من المواطنين الذى رآه يسد عرض النفق، تتقدمه النسوة وقد حملن الاطفال على سواعدهن • وفى طليعة الموكب فرقة من الاولاد الصغار يتصايحون ويموءون ويقفزون معبرين عن شعور البهجة المقرونة بالعجب الذى ساد الجميع لبقائهم أحياء تحت مياه النهر •



يتخذ كل قسم من اقسام النفق شكل انبوبة مزدوجة تزن ٢٣٠٠٠ طن ، يجرى تعويمها كالسفينة ، ثم تسحب الى الموقع وتسقط فى الخندق المعد لها • بعد ذلك توصل أقسام النفق بعضها بالبعض الاخر ثم تثبت فى مكانها بالاسمنت، ويعمل غلاف الاسمنت الخارجى على حماية جدار النفق المصنوع من الصلب ، كما يؤدى وظيفة الثقل الذى يمنعه من الطفو •



ولايزال التصميم الذى وضعه سينجستاد لنفق هولاند منذ أكثرمن ٣٠ سنة هو النمط السائد • وهو اليوم يعيد الكرة فى ميناء بلتيمور بماريلاند • فقد ظلت بلتيمور زمنا طويلا من أسوأ عوائق عنق الزجاجة المعطلة للمرور من الشمال الى الجنوب على طول الشاطىء الشرقى للولايات المتحدة • ولتذليل تلك العقبة ،أنشىء طريق رئيسى طوله ٢٨ كيلو مترا ، يربط بين شقيه نفق تحت الماء من صنع سينجستاد •

وقد تضمن مشروع بلتيمور زوجا من الانفاق طول كل منهما ٢٣٣٢ مترا ، ويشمل النفق الواحد طريقين للمرور • ووجد سينجستاد ومعاونوه من العمليات الحسابية التى أجروها، أن تنفيذ هذا المشروع يوازى بناء مجموعتين تضم كل منهما خمسة مبان كالامبايرستيت ، توصل من أطرافها ثم تدفن أفقيا فى قاع الميناء، وانه يلزم لذلك ازاحة ٥ر٢٠٠ر٠٠٠ طن من اليابس ، ليحل محلها ٣٨٠٠٠ طن من الصلب و ٢١٠٠ كيلو متر من الاسلاك الكهربائية و ٥٨٥٠٠٠ طن من الخرسانة ( يزن مبنى الامبايرستيت فى جملته حوالى ٣٦٥٠٠٠ طن فقط ) •

ورأى سينجستاد أن فى الامكان توفير ملايين الدولارات بحفر خندق فى قاع النهر يوضع فيه النفق بعد صنعه ، بدلا من تمرير الدرع الفولاذية تحت القاع • ومثل هذه الانفاق قليل ، ولكنه غير مستحدث، فقد سبق أن أستشير سينجستادفى انشاء أحدها عام ١٩٢٥ • بيد أنه لم يشرع من قبل فى بناء نفق خندقى فى مثل ضخامة مشروع بلتيمور •

ويتوقف النجاح فى بناء مثل هذا النفق على استخراج مايسميه مهندسو التربة « زاوية الثبات » • فلو حفرت خندقا فى الارض،وراعيت أن يكون انحدار الجانبين نحو القاع بالزاوية الصحيحة ، فلن تحتاج الى حائط لحفظ جانبى الخندق من الانهيار • وتختلف « زاوية الثبات » تبعا لنوع التربة،فاذا راعيتها أثناء حفر الخندق أمكنك المضى فيه الى أى عمق ، كما يمكن أن تغمره المياه ، وتمر السفن من فوقه ، ويتعرض لفعل العواصف والفيضانات والتيارات المائية ، ومع ذلك تبقى الارض على جانبى الخندق ثابتة •

وبعد أن استخرج سينجستاد زاوية الثبات لخندقه فى بلتيمور ، فكر فى توفير ملايين أخرى من

الدولارات بأن يبني نفقه على هيئة أنبوبة الغدارة المزدوجة ، ثم ينزل الاسطوانتين الملتصقتين الى الخندق معا في وقت واحد •

وهنا ارتسمت امارات الدهشة المقرونة بالشك على وجوه القائمين بالعمل ، فلو فرض أنهم استطاعوا بناء اسطوانة مزدوجة عرضها ٣٠ مترا ، وارتفاعها ١٠ أمتار ، وطولها ٢١/٢ كيلو متر ، فكيف السبيل الى تركيبها في موضعها ؟ فالنفق فوق أي اعتبار ، طريق مصنوع من الصلب لاينزلق أو يلين بالضغط كالاسفلت •

وقد تؤدى أية صدمة أو هبوط مفاجيء الى كارثة • ولهذا فانه يجب تمهيد القاعدة في مستوى أفقي تماما • كما يجب أن يرتكز النفق في كل متر من طوله وعرضه على أسس متينة •

ويقول اد جونز المهندس المقيم بالمشروع ، « لقد أوضح لنا مستر سينجستاد كيف نمهد القاعدة •ولو قمت بشرح ذلك للناس لما صدقوا • فالعملية أشبه ماتكون بالقاء الرمال من أسطح صفين متقابلين من المباني ذات العشرة طوابق في التجويف الذي يفصل بينهما بعرض شارع واسع • فنقوم بتقدير كمية الرمل اللازمة لتغطية القاع بطبقة سمكها نصف متر ثم نلقيها في اليم • فتسقط خلال ثلاثين مترا من الماء لترقد في قاع تجويف الخندق على شكل كتل متموجة • وتختفي بذلك عن أنظار الرجال الذين ألقوا بها من عل • ولكنهم لايعدمون وسيلة لتمهيدها في مستوى أفقي بدقة لاتسمح بفروق تتعدى الثلاثة سنتيمترات !»

أما كيف تسوى القاعدة ـ على عمق ثلاثين مترا تحت الماء ـ فهذا دليل آخر على عبقرية سنجستاد : فقد أعد صندلا مسحورا طوله ٩٠ مترا ، يحمل مجموعة من الروافع والبكر والأجهزة وآلات القياس بالاضافة الى آلة رافعة ضخمة « ونش » • وباستخدام أنصال زحافات« البولدوزر » المدلاة بوساطة الاسلاك ، يتمكن القائمون بالعمل بطريقة ما من تسوية القاعدة الرملية للخندق الرابض في الاعماق •

وأثناء القيام بتمهيد القاعدة ، تنزل الى الماء ، كما هو الحال في تدشين السفن ، قطعة بعد أخرى من النفق تم صنعها على الارض بطول ٩٠ مترا للقطعة ، ثم تسحب الى مواقعها ، حيث تضبط في الوضع الصحيح ، وتدلى لترقد في مكانها

من الخندق .

وينزل الغواصون وراءها الى القاع. وهناك فى دياجير الظلام حيث تنعدم الرؤية أو تكاد ، يتحسسون طريقهم للعمل على ضبط فتحات « التعشيق » و « البرشمة » ، ثم يقومون بربط أقسام النفق بعضها ببعض . وبعد الانتهاء من ذلك ، تثبت الأقسام فى مواضعها بالاسمنت باحكام . وفى النهاية يلقى بالرمل وقطع الركام لتملأ مابقى من تجويف الخندق أعلى النفق .

وسينجستاد الآن فى الخامسة والسبعين من عمره ، ومع ذلك فانه يبدو ، بعد يوم حافل بالعمل ، فى نشاط وحيوية ابن الخمسين . وقد خرجت معه بعد ظهر يوم خانق من أيام الصيف لارى كيف يقوم بتسوية بعض المشكلات التى تعترض أحدث انشاءاته .

كانت هناك حفر عميقة تمتد فوقها « فلنكات » خشبية زلقة السطح بما عليها من الوحل والفضلات ، ولايجد السائر فوقها مايمسك به .

وقد حدث أثنـاء عبورنا هذه الجسور ان انزلقت قدمى ، فأعاد الى توازنى بقبضة من يده فى قوة « الونش » . وقفزنا يومها من القوارب الصغيرة الى الصنادل وبالعكس ، كما هرولنا صاعدين هابطين فى مبانى التهوية ذات الطوابق التسعة . واضطررت فى النهاية ، رغم أنى أصغره بثلاثين سنة ، الى التماس الراحة . فقلت له ، « هلا أرحت نفسك يا أول ! »

وأجابنى وقد تملكه الارتباك والاسف ، « معذرة ، فقد لبثت أعواما طوالا أقوم بهذا العمل حتى نسيت أن هناك أناسا لم يتعودوه . ! »

على أن هناك حقيقة تكلل هام سينجستاد بالفخر ، هى أن جميع الانفاق التى شيدها مابرحت تؤدى عملها الى اليوم على الرغم من تضافر قوى الطبيعة والانسان على تخريبها .

واذا سألت سينجستاد ايضاحا لهذا الاعجاز ، أجابك مبتسما ، « ان الامر كله لا يعدو كونه حسبة رياضية . واعلم أن المهندس لايسمح لنفسه بالتجاوز عن أى خطأ . »

**( ملخصة عن مجلة بوبيولار سايِنس بقلم ايرا ولفيرت )**



**عندما فقد لورد جراى وزير الخارجية البريطانية الشهير بصره ، تعلم كيف يقرأ بطريقة « برايل » .. وكان يقول دائما ان من فوائد العمى انك تستطيع ان تقرأ فى فراشك فى ليالى الشتاء الباردة دون ان تضطر لاخراج يديك من تحت الغطاء الثقيل الدافىء ..**



# أفكار تستحق التأمل

« ان شيئا فيك لم يتغير ! » تلك ملاحظة لا تستريح اليها نفسى •وهى نوع من التحية يشيع فى الاجتماعات المدرسية ، وكثيرا ما أرى هؤلاء الذين توجه اليهم يغتبطون لها فى شيء من البلاهة تدهشنى كثيرا •لقد سافرت ، وعملت ، وأنجبت أطفالا، وعشت فى مجتمعات مختلفة ، واصطنعت لى أصدقاء عديدين وأنواعا من الاصدقاء أكثر اختلافا من هؤلاء الذين عرفتهم ابان طفولتى ، ويخيل الى أن نظرتى تدل على شيء من هذه التجارب التى عشتها • فاذا جاء بعد ذلك شخص ليقول لى ان شيئا من هذا الثراء فى خبرتى واستمتاعى بالحياة لم يبد له من أثر على ، فان هذا يثير بلا شك غضبى وسخطى •

( ايلى كيمبروه )

***

لما كان روبرت لويس ستيفنسون يقيم وحيدا فريدا فى سان فرنسسكو وهو على فراش الموت ، كتب الى صديق له يقول : « لماذا يكتب الى الناس عظات ونصائح ؟ لماذا لا يكتب لى بعضهم شيئا من الثرثرة ؟ » فى هذا السؤال الزاخر باللوم والعتاب لخص ستيفنسون موقف الجنس البشرى • ذلك أن أخبار الناس أكثر فائدة من مجرد النصيحة • وكثيرا ما تهتم عقولنا بالتفكير لا فى مشكلات الحضارة ولكن فى السؤال عما ينوى آل جونز أن يصنعوه بعد ذلك •

لقد اكتسبت الثرثرة سمعة سيئة لأن كثيرا من الشر واللؤم يرتبط بها • ولكن الثرثرة بمعناها الصادق غير الملوث ليست الا غذاء من أرض خصبة تمتلىء بتصرفات الناس وفعالهم • وانك لتجد الحب الخالص والثرثرة كلاهما يخرج من نبع واحد هو الاهتمام بالآخرين • فاذا تضاءل هذا الاهتمام ، فقدت الحياة كثيرا من الملح الذى يجعل لها طعما •

( هالفورد لاكوك )

***

لتكن مسراتنا ما تكون ، ولكن الشيء المهم حقا هو ألا يدخلها زيف

أو تصنع ، فلا يذهب المرء لمشاهدة مباراة فى كرة القدم لأن هذا هو ماينبغى عمله ، أو يمضى فى قراءة كتاب لمجرد أنه بدعة شائعة • وكما يقول لوجان بيرسال سميث :«شكرا للسماء • ان الشمس تدخل حتى تصل عندى ، ولست بحاجة الى أن أخرج اليها لأستمتع بها • » •• ان اكتشاف ما يهواه المرء حقيقة ليس بالامر السهل كما يتصور الانسان •• انها عملية تنطوى على اكتشاف المرء لنفسه ، وهو عمل شاق مؤلم• وفى عصرنا هذا نجد أن وسائل الاستمتاع الجماعى الواسع النطاق أبعد أثرا وأكثر اغراء وانتشارا ، بحيث يبدو للمرء أحيانا أنها هى النوع الوحيد الميسور • بيد أن السبب الوحيد الذى يجعلنا نواصل التنقيب فى العالم الداخلى الغامض لأنفسنا ، هو أن نفردو نخلق لأنفسنا مجالات الاستمتاع الخاصة بها ، تلك التى لا تقتسم مع الغير بل ولا يمكن تفسيرها •

( كليفتون فاديمان )

***

ان الخطر الذى يهدد البشرية لا يكمن فى الشيوعية ولا فى الحشرات ولا فى أغانى الاعلانات التى تقطع برامج الراديو والتلفزيون • ولكن المؤامرة الكبرى ضد المدنية تدبرها هذه الاشياء التى من حولنا • وقد لخص نيوبولد نويز الصحفى هذا الخطر فى الدرج الذى يمتنع عن الخروج من مكانه ، ورباط الحذاء الذى ينقطع ، ومنضدة اللعب التي لاتنثنى، ومطواة الجيب التى لا تنفتح، ومصراع النافذة الذى لا يستجيب ، وشريط الآلة الكاتبة الذى يطمس الكتابة ، وساعة السيارة التى لا تبين الوقت •• مسلك هذه الاشياء كلها تجاه الانسان يصفه مستر نويز بقوله : « انه خليق بأن يقضى عليه•» ويرى نويز فضلا عن ذلك أن مدى الخطر أوسع بكثير ممايعتقد زملاؤه• وخذ على سبيل المثال هذه «الشماعات» التى نعلق عليها معاطفنا •• انها تتضاعف ولا يمكن وقف تزايدها وانتشارها • ويتساءل هو قائلا : « من أين جاءت كلها •• والى أين تنتهى ؟ تصور مدى النتائج المخيفة التى يمكن أن تحدث لو تعلمت الاشياء الأخرى كيف تتضاعف مثل الشماعات »

(ايريك سيفريد)

***

قطعت الابقار طريقها عبر المرعى من البوابة المنخفضة الى الحاجز ثم خرجت متجهة صوب شـجرة كرز عتيقة ، وعادت ثانية الى الحاجز ،ثم عبرت مجرى المياه واتخذت طريقا ملتويا الى المرعى المرتفع • اتخذت طريقها هذا ذهابا وايابا ، وهى فى كل مرة تغير منه قليلا •

ولقد قطعت أنا هذا الطريق أكثر من مرة ،وأنا أعجب للسبب الذى اختارت الابقار هذا الطريق من أجله،وظننت أننى لو كان على أن أقطع هذا الطريق لحددت مقصدى واتجهت اليه رأسا • ولكننى نظرت وتدبرت فى حياتى ، من أين بدأت والى أين انتهيت الآن فى رحلتى قبل أن أصل الى ما أنا عليه ، فاذا بى أجد أن الطريق الذى سلكتـه الابقار يكاد يكون خطا مستقيمـا كالمسطرة بالنسبة لطـريقى الذى سلكته أنا

وأعتقد أن المسـألة كلها تدور حول سؤال واحد هو : هل الهدف هو الأهم أم الرحلة ؟ ولكنى أعلم أننى حين أقابل رجلا قد مضى الى هدفه فى الحياة مباشرة ، فغالبا ما اكتشـف أنه شخص ضيق الافق بسـيط التجربة !

**( هال بورلاند )**

***

كثيرا مافكرت : أليسـت المرآة أسوأ اخـتراع عرفه العـالم ؟ ان المتفائل ينظر الى المرآة فيزداد تفاؤلا، والمتشائم ينظر الى المرآة فيـزداد تشاؤما • وهكذا تزيد المـرآة من غرور المرء بنفسه ،أو تعمل على تحطيم ثقته بنفسه • وأفضل من ذلك بكثير أن نرى أنفسنا فى الصـورة التى تنعكس على تعبيرات وجوه من نقابلهم من الناس طوال اليوم •• ان الطريقة التى تنظر بها الى الآخرين ، أجدر بأن تكون أقرب الى الصـدق من الطريقة التى قد تنظر بها الى نفسك•

**( تيم سيمز )**

***

هناك نوعان من عدم الرضى فى هذا العالم : عدم الرضى الذى يدفع الى العمل ، وعدم الرضى الذى يكتفي باعتصار يديه •• الاول يحصل على مايريد ، والثانى يفقد ماحصل عليه• ولا شفاء للأول غير النجاح ، ولا شفاء للثانى على الاطلاق •

**(البرت هوبارد)**

***

نشرت احدى صحف روما الاعلان التالى :

(( هل يتكرم السيد الذى قبلنى وطلب يدى مسـاء السبت عند (( الدرجات الاسـبانية )) بالاتصال بى فورا ، والا فسأضطر للزواج من خطيبى الحالى ! ))

( ميونيخ ايلسترتند )

**لا المدرسة ولا المعسكرات ولا اى مكان آخر يستطيع ان يعوض دور المنزل فى اكساب الطفل عادات تؤهله للحيــاة الناجحة :**

# لا بديل للوالدين

بدأ كثير من الاباء فى أيامنا هذه يشكون فى أهميتهــم • وأصبحوا لايمانعــون فى أن يتنازلوا لغيرهم عن أثمن حقوقهــم وهو امداد الابناء بتراث الاسرة الروحى والخلقى •

ولقد بحثت مع عشرات من الشبان المتخصصين ، ذلك الميل لتفويض الغير فى حمل المسئولية العائلية ، ولمســت لديهم اهتماما بالامــر ، يقول هؤلاء الخبراء « لعلنا فشلنا فى اقناع الناس بأعظم نتيجة وصــلنا اليها وهى أنه لابديل للوالدين »

ان الهيئات الخارجية كالمدرسة أو معسكرات الشباب تستطيع أن تكون ذات فائدة ولكن العامل الهام فى تكوين شخصية الطفل ـ سواء بالخير أو بالشر ـ هو تأثير الوالدين •

فمثلا ، اذا كان من عادة الطفل أن يتأخر عن مواعيده ويهمل واجبــاته ويضيع كراساته وأدواته ، عمد أهله الى ارساله الى أحد المعسكرات عساهم أن يعلموه هناك الشعور بالمسئولية • والواقع أن هذه الاسرة تقلل من تأثيرها ونفوذها ، وقد قال أحد رجال الكشافة فى هذا الصدد « ان كل المعســكرات الكشفية فى العالم تظل لاقيمة لها اذا عاد الطفل الى منزله فسمح له أهله من جديد بأن يترك لهم تحمل جميع أعبائه • »

تقوم الام مثــلا بتنظيم مايبعثره ابنها أو اطعام كلبه حين ينسى هــو أن يطعمه ، أو تشترى له ساعة حين يفقد ساعته • ولاشك أن قيــام الام بهذه الاعمال يبدو أسرع وأيسر من أن تدع ابنها يؤديها بنفسه • ولكن هدية تتمثل فى ساعة تبدو أمرا تافها اذا قورنت بهــدية تتمثل فى تلقينه حسن السلوك •

**والوالد الذى يريد أن يهدئ ابنه مثل تلك الهــدية القيمة ليس له أن**

يتطلبها رخيصة الثمن أو يتوقع أن يتلقاها ابنه من الاخرين •

خذ الامانة مثلا ، فالمدارس لاتستطيع أن تعلم الطفل أن يكون أمينا اذا كان يعيش فى منزل متناقض القيم •

ومنذ سنوات قام الدكتور هواردلين الاستاذ فى جامعة نيويورك ببحث عن الغش فى فصول الدراسة • وعقد امتحانا للتلاميذ ثم ترك لهم تصحيح أوراقهم وتقدير درجاتها بأنفسهم • ثم أخذ منهم الاوراق ليدرسها ويعرف الاجابات التى قام الاطفال بتغييرها عند قيامهم بتصحيح أوراقهم •

وكانت دهشة الرجل بالغة ، حين تبين له أن عدد الغشاشين من أطفال الاسر الميسورة الحال ، أكبر بكثير من عددهم بين الاطفال الذين قضوا جانبا من حياتهم فى اصلاحيات الاحداث •

لماذا ؟ لان الاسر « الطيبة » تتكلم عن الامانة ولا تمارسها ، لان هدفها الاساسى هو « النجاح » • ويرى الاطفال فى هذه الاسر آباءهم يكذبون ليحققوا بعض منافع الحياة، ويرونهم ينافقون ويمتدحون من يحتقرونهم فى الواقع ليحصلوا على ربح من وراء ذلك • ومئات أخرى من مثل هذه التصرفات • وفى مثل هذه الظروف لايمكن للامانة أن تجرى فى دماء الاطفال •

ما الذى يجعل الطفل يشب قاسيا أنانيا ؟

أشياء كثيرة أغلبها من المنزل •

ويرى علماء النفس أن حب الناس يمكن أن يخلق أو أن يمنع فى السنة الاولى من حياة الطفل • فحين يعامل الطفل برقة ويغذى حين يجوع ويواسى حين يتألم فانه يبدأ يستشعر الثقة فى الاخرين والمودة القوية نحوهم •

أما الوالدان اللذان لايتمتعان بالصبر او يسهل اثارتهما واغضابهما، أو تشغلهما الحياة عن قضاء وقت كاف مع أطفالهما ، فانهما يحاولان بناء شخصيات من الرمل • •

ان حب الطفل لوالديه هو الذى يجعله يرغب فى اكتساب أحسن مميزاتهما وتعلم الصفات التى يريدان غرسها فيه • وهذا الحب لايستطيع أى معهد أو خبير أن يقدمه للطفل •

فى أثناء الحرب العالمية الثانية رحل كثير من الاطفال من لندن الى الريف لوقايتهم من القنابل • وهناك عاشوا تحت رعاية دقيقة لجمعيات الاطفال •

ويقول المحللون النفسيون ان الاطفال فى ظل هذه الحياة استطاعوا بالفعل أن يتعلموا بعض صفات السلوك

الطيب كأن يكونوا لطافا وأن يخضعوا للسلطة وأن يندمجوا مع غيرهم ٠ ولكن هذه الصفات لم تكن الا صفات مؤقتة من أجل اللحظة الحـاضرة ولم تكن لتقارن على الاطـلاق بتلك الصفات العميقة الدائمة مثل الكرم والرحمة والتضحية بالنفس ٠ وهذه الصفات العميقة التى ترشد الضمير الانسانى لاتنمو الا حين يسعى الاطفال ـ مدفوعين بحبهم لآبائهم ـ الى منافستهم فى هذه الصفات ٠

والآباء أيضا هم الذين يلعبـون الدور الرئيسى فى تعـليم أبنائهـم الشجاعة ٠

فالشجاعة ، وهى الاعتقاد المتين بمقدرة المرء عـلى مواجهة المصاعب والمواقف الجديدة ، ليست هى الشىء الذى يقحم أو يحشى به عقل الطفل ٠ انها تأتى بالطرق غير المباشرة ٠

يقول الدكتور م ٠ روبرت جومبرج « ان الشجاعة الحقيقية تستمد جذورها من احساس الطفل بنفسه واستشعاره قيمته واحترامه الذاتى ٠ والطفـل الذى يربى على الشعور بضـآلته وصغره أو بأنه غبى الى الحـد الذى لايستطيع معه أن يفكر لنفسه أو أن ينتهى الى قراراته بمفـرده لن يكون

ترى مامصدر تلك الحيرة التى يحسها الوالدان هذه الايام تجاه دورهما فى حياة الطفل ؟

يحتمل أن يكون مصدر تلك الحيرة هو ماتعانيه أوضاع الاسرة فى زماننا بسبب المرحلة الانتقالية التى نجتازها ٠ فلعدة قرون مضت كانت الاسرة وحدة قائمة بذاتها ٠ كانت البنات يتعلمن من امهـاتهن الطهى والحياطة وكان الصبيان يتعلمون من آبائهـم الصيد والزراعة وبنـاء المنزل وحمايته ٠ وبجانب هذه المهارات يتعلم الاطفـال عددا من أهداف الحياة ومضمونا أخلاقيا معينا ٠

ولـكن الآباء الآن يعملون أغلب الوقت بعيدين عن أبنائهم ولايرونهم الا فى ساعات الراحة ، والامهـات يشترين الاغذية المحفوظة فى العلب ، والثياب الجاهزة ٠ لقد فقدنا الاساليب القديمة فى تنشـئة الاطفال ، ولـم نستطع حتى الآن أن نحـل غـيرها محلها ، وليس معنى هـذا ان المهمة أصبحت فوق طاقة الآباء فى الزمن الحديث ، ولكن معناه أنه يجب عليهم أن يخصصوا وقتا أكبر وحذقا أوفر من أجل تربية أبنائهم ٠

وفيما مضى ، كان الابناء رصـيدا

الأطفال يتمتعون بالرضا النفسى ، لانهم يشعرون بأهميتهم فى حياة الاسرة ورفاهيتها .

أما فى أيامنا هذه ، فيجب على الآباء أن يفكروا فيما يشعر أبناءهم بمثل هذا الرضا النفسى .

وتقول السيدة سيدونى جرونبرج محررة « موسوعة رعاية الطفل وارشاده » « ان هذه المسألة ليست أمرا هينا . وهى تحتاج الى خطط موضوعة . ويستطيع الطفل أن يجد مسئوليات يتحملها ، ولو كان يعيش فى شقة صغيرة . انك تستطيع أن تكلفه بالرد على التليفون أو مساعدة أحد اخوته الكبار،أو تعهد اليه ببعض الاعمال المنزلية الصغيرة. حقيقة انه من السهل أن تقوم أنت بكل هذه الاشياء . ولكن هذا يحرم الطفل من احساسه بالحاجة اليه ، ومن الفرصة التي يتعلم فيها كيف يتحمل المسئولية»

وكذلك نجد العالم الاجتماعى الدكتور راى بيبر الذى درس مشاكل الاسرة درسا عميقا ، يدعو الآباء أن يشجعوا أطفالهم على المشاركة فى اتخاذ القرارات التى تهم الاسرة . فالبنت التى تختار ورق الحائط لحجرتها، أو الصبى الذى يقترح مكانا لقضاء عطلة الاسرة ، لايحقق مجرد شعور بالاهمية ، ولكنه يحس ان رغباته ، أو مايقدمه من أسباب لهذه الرغبات قد يكون له تأثير حقيقى فى بقية الاسرة. ومن هنا يأتى الشعور بالمسئولية .

وليس للوالد أن يعتقد أن ميوله ومايغرم به ستكون بطبيعتها مؤثرة فى أولاده . فالتحمس لميل معين كالادب أو الموسيقى أو التاريخ يجب أن ينقل الى الابن بلباقة ومهارة .

انه من الاسهل أن يجاب على سؤال الطفل بكلمة واحدة من أن يناقش معه الجواب مناقشة منتجة ، ولكن خلال مثل تلك المناقشة يستطيع الآباء والابناء أن يوثقوا تلك الصلة الرائعة بينهم .

وقد اكتشف الدكتور ريبين هل الاستاذ الجامعى أسلوبا رائعا فى هذا الصدد .

ففى احدى الليالى بينما كان أحد أبنائه — دافيد الذى يبلغ من العمر أربع سنوات — يهم بالصعود الى سريره اذا به يسأل والده عن السبب فى عدم سقوط القمر والنجوم كما تسقط قطع الثلج .وبدلا من أن يجيب بنفسه فان الدكتور هل ألقى مسئولية الاجابة على ابنه جارى الذى يبلغ من العمر سبع سنوات قائلا« ماذا تعتقد أنت؟».

وانطلق جارى بالافكار ، وسرعان

ماأخذ دافيد نفسه يتقدم بأفكار أخرى من عنده .

ومنذ تلك الليلة «وماذا تعتقد أنت» أصبح الامر المعتاد فى أمسيات منزل دكتور هل أن تدور مناقشات حول بعض المسائل ، مثل الاختلافات الجنسية والهضم والموت والسماء والفقر . وعلى هذا النحو استطاع الاطفال أن يحصلوا على ثروة من الافكار الجديدة .

يقول الدكتور هل « وقد أصبحت هذه المسألة بالنسبة لنا ولكثير من أصدقائنا الذين اتبعوها أقصر طريق للنتائج المفيدة »

وليست هناك قواعد مطلقة لكيفية اكساب الاطفال القيم الهامة .

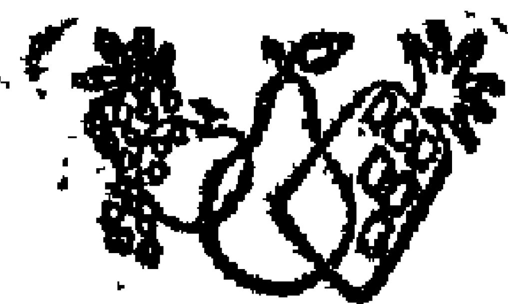
وعلى كل والد أن يجد طريقته لنفسه ..

أقام أحد نجوم التليفزيون المشهورين ورشة نجارة فى الطابق الاسفل من منزله . ولما رأى أن عمله فى تلك الورشة يحول بينه وبين أولاده فى وقت كان يجب أن يكون بجانبهم فيه، ولما رأى من جهة أخرى أن تركهم معه يتجولون فى أنحاء الورشة يعرضهم لمخاطر آلات النجارة ، فقد أعد لكل منهم طاولة ، زودهم بآلات صغيرة غيرخطرة ليعملوا كل مايريدون صنعه . ولم تكن جهود الاطفال غالبا منتجة من الناحية الصناعية ولكن الذى لاشك فيه أن نتائج من نوع آخر كانت تتحقق ، كالصبر والمثابرة والعمل الجماعى .

وهناك مئات من الطرق ، تجعلك أبا صالحا ،وفى حياتنا الحديثة المعقدة، لن نتوقع أن تكون الابوة مهمة يسيرة لاتحتاج الى جهد أو تفكير .

فيجب علينا أن نؤدى المهمة بخير مانستطيع ، كما نفعل ازاء أى عمل هام خلاق . أما الجزاء ، فلن يضاهيه أى جزاء آخر فى الحياة ..

( بقلم مورتون هنث )



## تجميد فعلى !

بعث احد رجال الاعمال فى ( جراند رابيد )بولاية ميتشجان رسالة الى احد عملائه الصغار المتاخرين فى سداد ديونهم قال فيها ساخرا :(( ماذا حدث .. هل تجمدت ارصدتك ؟ ))

وفى اليوم التالى تلقى رجل الاعمال شيكا من العميل موضوعا وسط قطعة ضخمة من المثلجات المتجمدة !

# كلمات شابة

كل العالم يعطف على العشاق ٠٠ الا اذا كان أحـــدهم فى كشـــك التليفون !

من الافضـــل أن تروى الحـادث بعد وقوعه بصفتك مؤرخا ٠٠ من أن تتحدث عنه قبل وقوعه كنبى !

من القسوة أن ترتكب خطأ ،ولكن الاكثر قسوة أن تكتشف أنك لست من الاهمية الى الحد الذى يلحظ فيه أحد هذا الخطأ

بعض الضيوف يســـتطيعون أن يمكثوا خلال ساعة واحدة أكثر مما يمكثه غيرهم فى أسبوع كامل ! (و٠د)

العمل الشاق لا يقتل أحدا قط ، بينما الراحة كثـــيرا ما تسفر عن خسائر !

يحب الرجل أن تكون زوجته من الذكاء بحيث تكشف مهارته ٠٠ ومن الغباء بحيث تعجب بها ٠

بعض الناس يتوهون فى أفكارهم ٠٠ لأنها مناطق غير مألوفة لهم !

بعض الممثلات يصعدن الى المجدمن الطريق الصعب ، طـريق المواهب فقط !

من الافضل أن تأسف على شىء لم تقله ، من أن تأسف على شىء قلته ٠

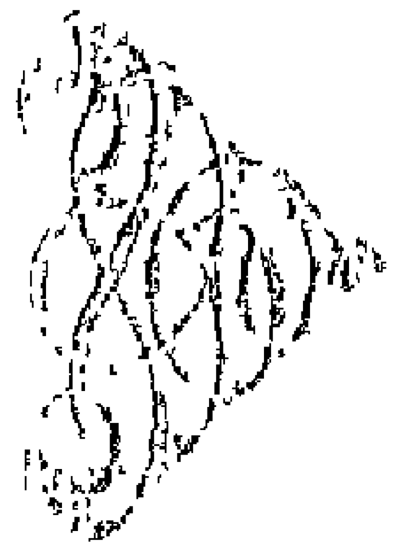
المصور الهاوى هو الرجـل الذى يأخذ صورة قاتمة للموقف !

كانت حياتها كتابا مفتـوحا ٠٠ جديرا بالمصادرة !

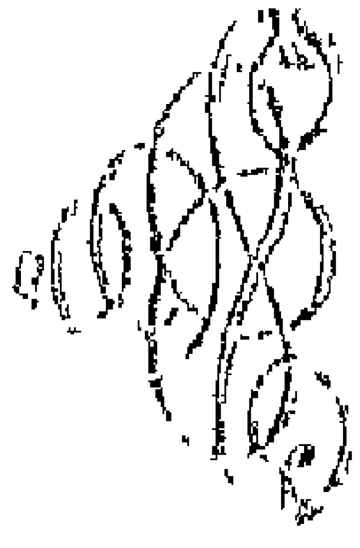
عندما تتجاوز سن الاربعين، تصبح مشكلتك الكبرى مشكلة صيانة !

لم يسجل التاريخ غير رجل واحد لا يمكن الاستغناء عنه ٠٠ هو آدم

عندما يدير النجاح رأس شخص ٠٠ فانه يتجه ناحية الفشل



« فى كل يوم يتعرض جسـمك لآلاف الملايين من الجراثيم التى تسبب الامراض وقـد تؤدى الى الموت ومع ذلك فانك تظل سليما • لماذا ؟ لقد زودت الطبيعـة أجسامنا بخطوط دفاع داخلية أشبه ما تكون بما تقيمه الجيوش لصد الغزاة••



# الهجوم والدفاع داخل جسمك

أحـد مشاهير الاطباء ذات مرة :

« أن الصحة ، وليس المـرض ، هى السر الذى يحير عالم الطب »

ان صحتك الجيدة هى المثل ،ففى كل يوم يتعرض جسمك لهجـوم آلاف الملايين من الجراثيم التى يمكن للكثير منها أن يسبب المرض أويؤدى الى الموت • ومع ذلك فانك تظـل سليما ! ان عـددا لا يحصى من البكتريا والميكروبات والفيروسـات يدخل جسمك مع الطعام الذى تأكله، أو الهواء الذى تتنفسه أو عن طريق النفاذ من مسام بشرتك ، ومع ذلك فانك تظل سليما ! وان بعضا منها يتخذ مقرا دائما فى فمك أو أنفك أو دمائك حيث تتكاثر بشكل رهيب، وبرغم هذا فانك تظل سليما !

فماذا يحميك منهجمات الميكروبات والفيروسات المستمرة ؟!

ان العلماء قد بدأوا يعرفون السر بعد أحقاب من الدراسة والبحث • وقد أعلنوا أن صحتك فى حمـاية سلسلة رائعة من خطـوط الدفاع المنظمة فى أعماق خفية كأية سلسلة من الخطوط الدفاعية التى يقيمهـا الجيش لصد الغزاة •

افرض مثلا ان هبة من الغبـار المحمل بالجراثيم وصلت الى عينك ، ففى جميع الاحتمالات لن يكون هناك ما يثير قلقك ، ذلك أن سطح عينك لا يلبث أن يغتسـل بالدموع التى تحتوى على مادة مضادة تقضى عـلى الجراثيم تسمى : « ليزوزيم » ويبلغ من قوة هذه المادة أن القطرة الواحدة منها اذا وضعت فى لترين من المـاء تكفى لقتل نوع واحد ـ على الاقل ـ من الجراثيم •

ان اللعاب والسوائل الاخرى التى يصنعها الجسم تحتوى أيضا على مادة « الليزوزيم » هذه وعلى غيرها من مواد كيميائية مضادة اخرى تسمى : لوكين وليزين وبلاكين ، وهى مواد لم تستكمل الأبحاث عنها بعد .

وحتى بشرتك العارية تحتوى على قوى هائلة مضادة للجراثيم . فمثلا اذا وضعنا مجموعة من ميكروب الزحار « الديسنتاريا » فى قطرة من سائل على قطعة زجاج ، فانها تعيش ساعات ، أما اذا وضعناها فى قطرة من نفس السائل على كفك النظيفة فانها تموت فى نحو عشرين دقيقة .

ان بعض الجراثيم تستطيع مقاومة هذه الخطوط الدفاعية الخارجية وتعيش بل وتتكاثر على بشرتك . ولكنها قبل ان تستطيع ايذاءك ، ينبغى لها أن تلتمس مدخلا الى جسمك ، ثم عليها أن تقتحم خطوطا دفاعية اخرى قوية ، فمثلا الجراثيم التى تدخل عن طريق الفم تهاجم فورا بمادة مضادة يحتويها اللعاب ، أما التى يمكنها الوصول عن طريق البلع الى المعدة ، فسوف تجد فى انتظارها العصارة الهضمية العارمة ، وهكذا لا يصل من الجراثيم الى الأمعاء الا القليل .

أما الجراثيم التى تدخل عن طريق الانف ، فان عليها أن تشق طريقها فى تيه متشعب من ممرات الجيوب الأنفية والهوائية . وتتميز سطوح هذه الممرات بمادة مخاطية تقوم بدور مصايد الذباب فى صيد الجراثيم . فاذا هيجت الجراثيم هذه الاغشية المخاطية ، فانها تخرج بالعطس أو ينفتح صنبور الانف فتخرج الجراثيم مع الماء المنساب ! أما الجراثيم التى تستطيع الوصول عن طريق الشعب الهوائية الى الرئة ، فانها أيضا تقع فى أسر سوائل مخاطية تطرد الى الخارج بالسعال ، وثمة ألياف دقيقة كالشعرة تموج دائما فى السائل المخاطى وتدفع به نحو الحلق ، فاذا وقعت الجراثيم فى مصيدة هذا المخاط ، فانها تدفع معه الى الحلق بطبيعة الحال ، حيث تبتلع لتلقى حتفها فى السائل الهضمى العنيف .

واذا دخلت الجراثيم الجسم عن طريق شقوق فى البشرة أو على سطح السائل المخاطى ، فانها تدخل بكميات ضئيلة لا يكاد الجهاز الدفاعى يحس بها ، وعندئذ يكون خطرها شديدا . فلنقل مثلا أن شخصا ما داس على مسمار محمل بالجراثيم ، فان كل جرثومة اقتحمت الانسجة عن هذا الطريق قد تنقسم الى اثنتين

بعد عشرين ثانية أو نحو ذلك ، ثم تنقسم مرة أخرى فى عشرين ثانية أخرى . فاذا استمر هذا المعدل فى التكاثر ، فان الشخص يصبح مأوى لملايين الجراثيم المتكاثرة فى خلال سبع ساعات ، ولملايين الملايين فى اليوم التالى ، وعندئذ يغلب الجسم كله على أمره بطبيعة الحال ، ولكن قبل أن يحدث هذا ، يبادر نوع آخر من الدفاع يسمى « الالتهاب » الى عملية الانقاذ .

ان الالتهاب يبدأ عندما ينطلق عدد كبير من المواد الدفاعية الى مسرح غزو الجراثيم التى اقتحمت الجسم عن طريق الخلايا الجريحة به . هذه المواد الكيميائية تنثال الى جميع الاتجاهات حتى تصل الى أقرب أوعية دموية حيث تسبب ارتخاء فى جدرانها يتيح للبلازما ــ السائل المائى فى الدم ــ أن تنطلق الى الخارج حاملة معها خلايا الدم الأبيض المعروفة باسم «الكريات البيضاء» ومعها عدد من الكيميائيات التى توقف أو تشل نمو الجراثيم وتكاثرها .

ان الكريات البيضاء هى من أعجب وأروع وأفعل الخطوط الدفاعية فى الجسم . وهى فى مظهرها تشبه الحيوان ذا الخلية الواحدة المسمى « أميبا » ، وهى ــ كالأميبا ــ تستطيع أن تدفع نفسها بنفسها من مكان الى آخر داخل الجسم . وتتجمع هذه الكريات البيضاء بطريقة لا تزال غامضة ، كأنما يجذبها الى بعضها البعض مغناطيس لكى تهاجم مسرح الغزو الميكروبى ، فاذا وصلت اليه ، فانها تلتهم كل ما تجده أمامها من هذه الجراثيم الغازية .

انه لمنظر عجيب ذلك الذى تراه وأنت تراقب عملية الالتهام هذه عن طريق الميكرسكوب . انك سترى الكريات البيضاء تنزلق الى الجرثومة وتدفع بها الى سطح صلب بعض الشىء ثم تتكاثر حولها بأجسامها الهلامية لتضيق الخناق عليها ، ثم تفتح ثغرة فى غشائها الرقيق ، واذا الجرثومة تغوص تماما وتختفى . وسرعان ما تنزلق الكريات البيضاء الى غريمتها التالية وهكذا . وأن الملايين من هذه الكريات البيضاء تعبأ فى مكان الغزو .

وثمة عوامل أخرى فى الالتهابات ، تساعد الكريات البيضاء فى عملها . ففى بلازما الدم توجد مادة كيميائية تسمى فبرونوجين « وهى التى تسبب تجلط الدم » ، وسرعان ما تتجمد هذه المادة على هيئة شبكية تكون مع غيرها

من مواد البلازما والكريات البيضاء جدارا حول ميدان المعركة لمحاصرة الجراثيم وتحديد موضع الاصابة • وان الدمامل الخراريج هي من النماذج التي نعرف منها عملية الحصار والدفاع والقضاء على الجراثيم الغازية قبل أن تقتحم بقية الجسم •

وعلى الرغم من وقف الجراثيم عند حدها بهذه الطريقة ، فان الجسم كله عندئذ يكون معبأ للغلبة عليها • فبعض الكيميائيات تطلق فى اثناء المعركة لتصل الى الدم وتدق أجراس الخطر فى المخازن التى يحتفظ الجسم فيها بالمدد من الكريات البيضاء • وفى خلال لحظات تنطلق الملايين من هذا المدد المختزن الى الدم الذى يحملها الى جميع أنسجة الجسم ، وبينما هذا كله يجرى ، يكون النخاع العظمى على أهبة الاستعداد واذا هو يعمل بسرعة لانتاج مدد جديد من هذه الكريات البيضاء •

وبعض الجراثيم تكون مكسوة أو متحصنة بمادة مانعة تبعد عنها الكريات البيضاء ، ولبعضها القوة على قتل هذه الكريات المتكاثرة عليها ، ولكن هذه ( أى الكريات ) لاتتوقف حتى بعد موتها عن اطلاق المواد الضارة بالجراثيم •

فاذا عجزت الكريات البيضاء عن القضاء تماما على المكروبات المهاجمة، فانها تلقى المساعدة من خلايا أكبر منها ، وان كانت ميكروسكوبية أيضا ، تسمى مكروفاج « التلاقم الكبيرة » • وهذه لاتستطيع فقط أن تلتهم البكتريا ، وانما تلتهم معها الكريات البيضاء المتكاثرة عليها •

والمعتاد أن تموت الجرثومة اذا أحاطت بها الكريات البيضاء أو التلاقم الكبيرة ، ولكنها لا تموت فى بعض الاحيان لأن هناك بعض الجراثيم التى يمكنها أن تعيش داخل الخلايا التى التهمتها لمدة طويلة • بل ان الخلايا الآكلة قد تطيل أحيانا عمر الجرثومة بحمايتها من المواد القاتلة التى يفرزها الدم أو من العقاقير التى يصفها الطبيب للمعاونة فى القضاء على الاصابة • ويحتاج الدم الى وسيلة للتخلص من الجراثيم وغيرها من النفايات بعد التهام الكريات البيضاء لها •

ولتحقيق هذا الغرض ، نجد الجسم يتخلص من الانسجة التالفة بفضل شبكة للتصريف تسمى الجهاز اللمفاوى، فالكريات البيضاء والتلاقم الكبيرة والجزئيات الغازية تدخل فى أوعية هذه الشبكة وتحمل بالسائل الليمفاوى

الى « منطقة العقد الليمفاوية » وهى غدد موزعة فى مراكز استراتيجية بأنحاء الجسم • وكل عقدة تعمل كمرشح يحتفظ بالجراثيم والنفايات، وينثال السائل الليمفاوى من عقدة الى أخرى حتى يصل الى عقدة الرقبة، حيث ينصب فى مجرى الدم ، ويكون عندئذ قد صفى تماما من كل الجراثيم والنفايات •

وأيا كان الامر ، فان الجراثيم — عقب المرض — قد تعيش أياما أو حتى أسابيع فى العقد اللمفاوية ، ولكن غدد الرقبة تكون الحاجز الاخير الذى يمنع الجراثيم من الوصول الى الدم • وبقاء الجراثيم على قيد الحياة فى العقد اللمفاوية فترة طويلة يفسر لنا لماذا تبقى هذه الغدد متورمة ، ولماذا يطول علاجها بعد اختفاء الأعراض المرضية الأخرى •

وحتى اذا وصلت جراثيم قليلة الى مجرى الدم ، فهناك خط دفاع آخر على أتم الاستعداد • فنخاع العظام ، والكبد ، والطحال وبعض الأعضاء الاخرى مزودة بكميات ضخمة من التلاقم الكبيرة لترشيح الجراثيم والنفايات من الدم كما رشحت العقد اللمفاوية السائل اللمفاوى منها •

ولكن كيف تستطيع الكريات البيضاء والتلاقم الكبيرة أن تفرق بين الجراثيم الغازية وبين جزئيات وخلايا الجسم الطبيعية ؟ ان لجسمك جهازا خاصا للتعريف يستطيع أن يميز الجراثيم الغازية • وهو يفرز « المميزات » التى تتعلق بالغزاة ، والتى تسمى « الاجسام المضادة » • والكريات البيضاء والتلاقم الكبيرة تلتهم عادة كل ماتعثر عليه من جزئيات غريبة ، ولكنها دائما تبحث عن هذه الجزئيات التى دفعتها الاجسام المضادة على أنها غازية مهاجمة •

ويرجع الفضل فى كثير من حالات الشفاء من الاصابات الى هذه الاجسام المضادة • فاذا كنت مثلا لم تصب أبدا بالحمى القرمزية ، وهى حمى تنشأ من جراثيم قرمزية تسمى « ستربتوكوكس سكارليتين » فان جسمك يكون بلا أجسام مضادة تستطيع تمييز جراثيم هذه الحمى • ولكن اذا استطاعت هذه الجراثيم أن تجد فى جسمك نقطة ارتكاز تتكاثر فيها بسرعة ، فان جهاز الاجسام المضادة يبدأ فى العمل • وربما تمر أيام عديدة والجراثيم تتكاثر والمريض يزداد احساسا بالمرض يوما بعد يوم ولكن انتاج الاجسام المضادة فى خلال هذه الفترة يكون قد بلغ الذروة ،

واذا هى تتعلق بجراثيم الحمى القرمزية لتميزها وتدفعها وتلقى بها غنيمة باردة فى براثن الكريات البيضاء والتلاقم الكبيرة ، وعندئذ يبدأ المريض مرحلة الشفاء •

وثمة مادة فى الدم تسمى « كومبلمنت » تساعد أيضا فى القضاء على الجراثيم المدموغة بالاجسام المضادة •

ان الاجسام المضادة فى الواقع هى التى تزود الانسان بالمناعة ضد الاصابة مرة أخرى بأمراض كثيرة شائعة • فعندما يصاب المرء لاول مرة بالحمى القرمزية أو بالحصبة ، فان مصانع الاجسام المضادة تحتاج الى أيام عديدة للتعرف على طبيعة الجرثومة الوافدة ، ومتى عرفتها فان انتاجها يبدأ فور وصولها ، ويكون الانتاج فى هذه المرة وفيرا ومناسبا للغرض وسريعا ، أى بعد الاصابة بساعات قليلة • وهكذا يقضى الجسم على جراثيم الاصابة الثانية بسرعة واحكام قبل أن يشعر الانسان بأية أعراض للمرض •

والاجسام المضادة هى أيضا الاداة التى أمكن بوساطتها السيطرة على الامراض المعدية بطريقة التطعيم فالطعم أو اللقاح الواقى هو مادة تعلم الجسم - مقدما - كيف ينتج الاجسام المضادة لمرض لم تسبق لك الاصابة به •

فلقاح سولك بوليو مثلا ، يستخدم فيروسات سولك بعد قتلها بالنورمالديد ، ليعلم الجسم كيف ينتج الاجسام المضادة لمقاومة فيروسات سولك الحية •

وقد عرف قليل من أنواع الجراثيم كيف تتجنب مقاومة الاجسام المضادة وأسطع مثل على هذا فيروس الانفلونزا •• ففى كل عدد قليل من السنين تفد علينا فيروسات انفلونزا لاتتأثر بالاجسام المضادة التى تقاوم الانفلونزا العادية • وعندما يحدث هذا يكتسح وباء الانفلونزا الجديدة العالم كله كما حدث فى وباء الانفلونزا الاسيوية • وفى خلال أعوام قليلة يصاب كل انسان بهذه الانفلونزا الجديدة ، وتتكون لديه المناعة منها حتى يفد علينا نوع جديد منها ، ويحتاج كل نوع جديد الى أجسام مضادة جديدة •

ان معظم الاجسام المضادة التى تسرى مع الدم توجد فى جزء من بلازما الدم يسمى جاما جلوبيولين • ويمكن استخراج هذه المادة الغنية بالاجسام المضادة من المتبرعين بدمائهم

واختزانها لآماد طويلة . وان الحقن بكميات ضئيلة من الجاماجلوبيولين يزود الجسم بمناعة موقوتة ضد الحصبة والكباد « التهاب الكبد » المعدى . ذلك أن الاجسام المضادة المستعارة من الجاماجلوبيولين تؤدى نفس عمليات مثيلاتها التى يصنعها الجسم .

كذلك يستفيد المواليد الجدد بهذه الاجسام المضادة المستعارة ، لان الجهاز الذى ينتجها فى أجسامهم يعمل بضعف أو لا يعمل على الاطلاق خلال الاسابيع الاولى بعد مولدهم ، ولكن الاجسام المضادة التى تصل اليهم من أمهاتهم قبل الوضع تحميهم من معظم الامراض المعدية التى لدى أمهاتهم مناعة ضدها . كذلك يظفر الاطفال الرضع بهذه المادة الواقية من لبن الرضاعة ، ولا سيما اللبن المفرز فى الايام الاولى بعد الوضع .

ان بعض الجراثيم تهاجم فقط الخلايا فى محيطها الخاص ، وبعضها يطلق افرازات سامة تسمى «توكسين» قد تصل الى أماكن أخرى من الجسم .. وجراثيم الدفتريا والتيتانوس هى المثل على هذه الافرازات السامة فاذا أنت تعرضت لهذا التوكسين أسرع جسمك بصنع الاجسام المضادة له . ومادام فى الامكان تحصيننا من الامراض الفيروسية عن طريق اللقاح المحتوى على فيروسات مهيضة ، كذلك يمكن تحصينك ضد سموم الدفتريا والتيتانوس عن طريق الحقن بافرازاتهما المهيضة المسماة توكسويد .. ترى هل كان فى مقدور الجنس البشرى أن يبقى بدون هذا الجهاز الجسمى العجيب المسمى « الدفاع من الداخل ؟ » . لا أظن

« عن مجلة توداى هيلث » بقلم روث وادوارد بريتشر

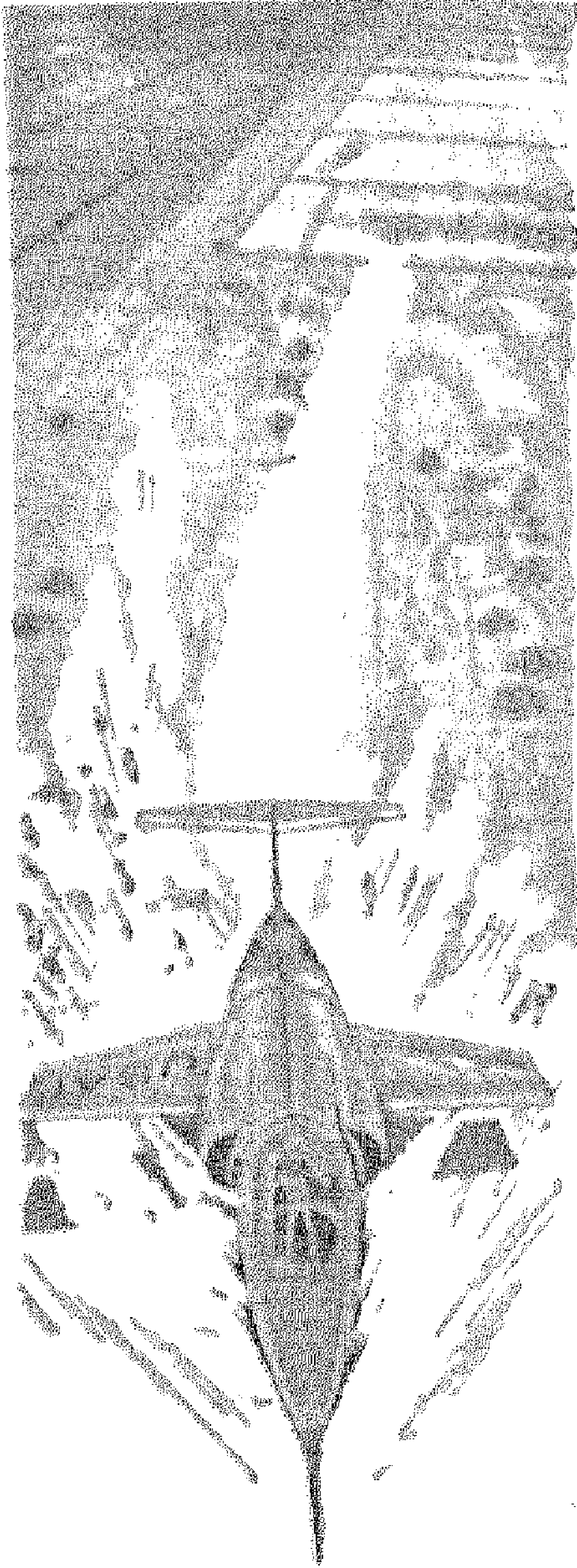


## كيف قتلهم ؟

كان المدرس يحدث تلاميذه عن بطل رعاة البقر الشهير باسم « بيلى الصغير » عندما قال ان بيلى قتل ٢١ رجلا قبل ان يبلغ الحادية والعشرين من عمره .. وعندئذ هتفت احدى التلميذات قائلة :

ـ اى نوع من السيارات كان يقوده هذا الرجل ؟

« كابرز ديكلى »



# النفاثة التي سقطت قبل أن تحلق في الجو !

لم يعد منظر الطائرات النفاثة وهى تنطلق فوق أرض المطار مزمجرة فى طريقها للتحليق يبدو منظرا غير عادى أو عظيم الخطر ، ومع ذلك ، ففى كل مرة يصعد فيها الطيار الى غرفة القيادة فى احدى النفاثات يدرك أن حياته معلقة بالتقدير السابق لكثير من العوامل التى يرتبط بعضها بالبعض الاخر . ومن بين الحقائق الجديدة للحياة فى عصر النفاثات ، أن الاخطاء الصغيرة فى هذا الميدان يمكن أن تنقلب الى كوارث

وقد كتب بيرنى لوى ـ الطيار القديم ـ والكولونيل الاحتياطى فى قيادة العمليات الاستراتيجية الجوية هذه القصة مستندا فيها الى ما تحوية السجلات الخاصة بكثير من الحوادث التى وقعت للطائرات العسكرية .

النفاثة المقاتلة رقم ٣١٣ تدرج فوق أرض الممر بعد أن حصلت على ترخيص بالطيران . وأحكم الطيار ـ وكان شابا برتبة صاغ ـ حزام الامان حول وسطه، ثم أطلق العنان لمحركه، ورفع قدمه عن الفرامل ، فانطلقت عجلات الطائرة تقطع المتر الاول من سيرها . وفى هذا المتر ، كان مصير الطيار المحتوم قد تحدد ، بل انه أصبح ميتا فعلا !

كان الممر الامامى الممهد بالاسمنت يبلغ طوله ٢٤٠٠ متر ، أى أنه يزيد على المسافة اللازمة لبدء التحليق وقدرها ٢٠٠٠ متر وفقا للخطة المعدة لطيرانه . وكان الجو طيبا ، فالسماء صافية فى الصباح، والشمس ترسل شواظا من نار ، والرياح القريبة من سطح الارض هادئة تماما

وكان الطيار ، وهو على جانب كبير من الخبرة ، يتوقع أن يتم كل شيء في أمان تام ، فالمهمة التي يقوم بها ككل مهمة في السلاح الجوى قد رسمت خطوطها بدقة ، وقدر الوزن الكامل للطائرة ودرجة الحرارة في الممر وسرعة الريح عند السطح ، كما روعى تقدير كل عامل آخر ، للتأكد من أن عجلات الطائرة رقم ٣١٣ سوف ترتفع عن أرض الممر بعد أن تقطع مسافة ٢٠٠٠ متر بالضبط

ولكن كان هناك شيء واحد خاطيء فقط ، هو سلسلة من الاغلاط الصغيرة التي ارتكبت ، والتي قد لاتعد احداها قاتلة في حد ذاتها ، ولكنها اذا اجتمعت معا فانها تعد خطرا داهما ، اذ أنها جعلت الطائرة رقم ٣١٣ في حاجة الى ٢٤٥٠ مترا للتحليق بدلا من ٢٠٠٠ متر فقط •

فلماذا حدث هذا •• ؟ وكيف يمكن أن يقع مثل ذلك رغم النظام الدقيق الذي تحلق فيه مئات الطائرات النفاثة كل يوم دون أن يقع لها حادث ؟

ان جزءا من الاجابة على هذا السؤال يكمن في القول بأن تحليق النفاثة أكثر خطرا من تحليق الطائرة ذات المحرك العادي ، لان الامر هنا ليس مسألة « روتين » فحسب ، بل هو نوع من الانتصار الذي يتكرر الى مالانهاية على عدو غير منظور •

ولعل أبسط طريقة لتصوير الموقف الذي واجه الطائرة رقم ٣١٣ ، هي أن نفكر في حد الامان بالنسبة للطيار ••

ان الاربعمائة متر الزائدة الالفي متر اللازمة لسير الطائرة التحليق ، وبين طول الممر وقدره ٢٤٠٠ متر ، تعد كالنقود الموضوعة في البنك ، فما دام الطيار يحتفظ ببعض هذه الامتار الاربعمائة ، فهو قادر على التحليق بسلام ، أما اذا حدثت سلسلة من السرقات الطفيفة فيها ، فانه قد يغرق في الدين •

ولقد كانت الطائرة رقم ٣١٣ ضحية أربع سرقات ، مضافا اليهما عاملان آخران ساهما في وقوع الكارثة ، هذه السرقات هي :

**السرقة رقم ( ١ )** ـ بينما كانت الطائرة تدرج فوق أرض المطار ، كان برج المراقبة يذيع أن الجو هادىء تماما ، ومع ذلك فانه في الوقت الذي بدأت فيه الطائرة رقم ٣١٣ تحليقها ، كان الهواء قد زاد قليلا عند ذيلها ، وكان هذا تغييرا طفيفا جدا الى حد أن ضابط برج المراقبة

وجد أن الامر ليس من الاهمية بحيث يستدعى ابلاغه للطيار .. ولكن ذلك كلفه ضياع ٩٥ مترا من المسافة الزائدة على المسافة اللازمة للتحليق . وهكذا هبط رصيده منها الى ٣٠٥ أمتار دون أن يدرى

**السرقة رقم ( ٢ )** : كان مقررا أن التحليق فى الساعة الحادية عشرة والربع صباحا ، وهو وقت ينتظر أن تكون فيه درجة الحرارة فى الممر الجوى ٣٦ مئوية . ولكن الطائرة رقم ٣١٣ لم تخرج من حظيرتها الا بعد هذا الموعد بنصف ساعة ، لان رئيس العمال كان مضطرا الى أن يستبدل فيها صمام الانذار بالحريق وفى خلال هذا التأخير ، ارتفعت درجة الحرارة الى ٣٨ مئوية ، ولو استمر التأخير الى ساعة لاستدعى الامر اعادة النظر فى مشروع الرحلة بصفة آلية ، ولكن الطيار تمسك بمشروعه الاصلى ، فى حين أن ارتفاع درجة الحرارة الذى لم يعبأ به سلبه ٦٠ مترا أخرى من رصيده . لأن المحرك النفاث يحدث دفعات أقل فى الهواء الاكثر سخونة وخفة ، كما تحتاج الاجنحة الى سرعة أكثر للتحليق . وهكذا نقص رصيد الطيار من المسافة الزائدة الى ٢٤٥ مترا فقط

**السرقة رقم ( ٣ )** : أن الطيار وهو يقوم بطيرانه الاول من قاعدة جوية غير مألوفة لديه ، لم يتنبه الى خداع بصرى فى الممر الذى كان يبدو أمام عينيه منحدرا انحدارا طفيفا الى أسفل على عكس سلسلة الجبال التى تقع وراءه ، فى حين أنه كان هناك ارتفاع غير محسوس عند الطرف النهائى للممر ، بحيث يتطلب ذلك ١٦٥ مترا من السير للتحليق فى تلك الظروف . وهكذا انكمش رصيده الى ٨٠ مترا فقط .. أى أنه أصبح على وشك الافلاس !

**السرقة رقم ( ٤ )** : فى الليلة السابقة كان الطيار يعتقد عن ثقة أنه لن يستطيع التحليق لمدة يومين على الاقل بسبب سوء الاحوال الجوية ، فأمضى ليلة ممتعة بين الملاهى والنوادى الليلية فى المدينة ، ولكنهم أيقظوه فجأة بعد أن نام ثلاث ساعات ونصف ساعة فقط ، وقيل له انه حدث تغير غير متوقع فى حالة الجو . ولما كانت لديه أوامر بالعودة الى قاعدته الاصلية فى أسرع وقت مستطاع ، فقد اضطر الى أن يزدرد قدحا من القهوة السوداء ويهرع الى المطار ..

وكانت المهمة التى سيقوم بها هامة تتطلب اعدادا دقيقا وتفتيشا قبل

الطيران ، وانتباها الى القوائم الخاصة بالاشياء التى يجب فحصها قبل كل طيران •

وقد وصل الطيار ليجد أن الضابط المساعد للعمليات - وهو صديق قديم له - قد تطوع وقدر بنفسه وزن الوقود فى الخزانات على أساس عملها فى الليلة السابقة ، مع أنها كانت ليلة قارسة البرودة ، ومن ثم فان كل لتر من الوقود البارد الكثيف كان يزن أكثر من المعتاد فى الظروف العادية •

وقد أخطأ الضابط المساعد فى تقدير الوزن دون أن ينتبه ، ومع أن الطيار نفسه راجع الارقام التى قدرها صديقه ، الا أنه - بسبب حاجته الى الراحة - لم ينتبه لكشف الخطأ فيها •

وهكذا عندما درجت عجلات الطائرة رقم ٣١٣ لتقطع المتر الاول على الارض ، كانت الطائرة تزن أكثر قليلا مما يعتقد الطيار ، وكان يكفى فى هذه الحالة أن يضيف ١٠٥ أمتار الى المسافة التى يجب أن تقطعها الطائرة قبل أن تتمكن من التحليق فى الجو •

ولما كان الرصيد الباقى له هو ٨٠ يتفادى الخطر الذى ينتظره !!

وكان هناك أملان فقط مازالا باقيين لانقاذ الموقف ، أولهما أنه اذا بدا له بوضوح فى المرحلة الاخيرة لجريان الطائرة انه لن يستطيع التحليق ، فانه كان يستطيع أن يتخلص من الخزانات المعلقة فى جناحى الطائرة فيخفف حمولتها كما أنه اذا لم يبلغ سرعة معينة نقطة معينة من الممر ، فانه يست... أن يوقف الطائرة فى وقت مناس... ولكن هذا الامل الثانى للامان كان قد أفلت فعلا من بين يديه بسبب غلطة شخص آخر بطريق الاهمال •

فالممر الذى كان طوله أصلا ٢٢٨٠ مترا ، امتد أخيرا فقط مسافة ١٢٠ مترا أخرى أضيفت من الناحية التى بدأت منها الطائرة رقم ٣١٣ تحليقها وكانت علامات المسافات التى توجد بين كل ٣٠٠ متر لا تزال فى أماكنها الاصلية ، اذ كان مقررا أن تتحرك الى الوراء ١٢٠ مترا فى اليوم التالى •

وانطلقت الطائرة الى الامام والدخان يتدفق من أنبوبة الذيل وهى تستجمع قوتها الدافعة ببطء ، ودوى صوتها يهز الابنية القريبة • وعندما اجتاز الطيار علامة الثلاثمائة متر

٤٢٠ مترا من الممر ، واستمرت بقية العلامات المضللة ، تخفى عنه حقيقة المسافة التى قطعها ..

وراحت نهـــــاية ذلك الشريط الاسمنتى تتلاشى بسرعة مروعة أمام عينيه .. وهـكذا فات الوقت الذى يمكن أن يوقف فيه الطائرة قبـــل الكارثة ..

وضغط الطيار عـلى الزر الخاص تخلص من خزانات الاطراف ، فلم شيئا ، فاضطر الى أن يستخدم جهاز الاسقاط اليدوى وأضاع بذلك بضع ثوان غالية قبل أن يســـقط الخزانات .

وعندما أوشك المتر الاخير من الممر ن ينتهى ، كانت الطائرة رقم ٣١٣ لا تزال دون الحـــد الادنى للسرعة اللازمة لجناحيها القصيرين السميكين للتحليق .

وجذب الطيار فى غمرة اليـأس آلات القيادة ، فتعثرت الطائرة بضعة أمتار فى الهواء ، وعلى الفور جذب جهاز الهبـــوط محـاولا تخفيف حدة السقوط ، ولكن الطائرة اندفعت بقوة الى الارض الواقعـة وراء الممر الممهد وانغرست برأسها بسرعة ١٤٠ عقدة . . وفى ثوان معدودات دوى الانفجار الذى هز المكان هزا عنيفا !

وكانت تلك نهـــاية الطائرة رقم ٣١٣ وقائدها بسبب ســـلسلة من الاخطاء الصغيرة التافهة !

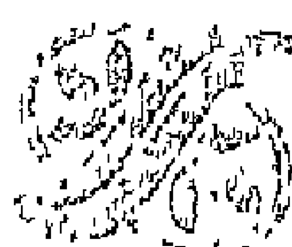
ملخصة عن مجلة ((هاربر مجازين)) بقلم بيونى لوى



كتبت مارتا واشنطون قرينـــــة الرئيس الامريكى الراحل جورج واشنطون فى خطاب لها حين كانت سيدة أمريكا الاولى :

لقد عرفت الكثير مما فى حياة الانسان من غرور وبطلان حتى لم أعد أتوقع من الحيـــاة الاجتماعية أدنى سعادة . ولكنى صممت عـــلى الاحتفاظ ببهجتى وسعادتى فى أى موقف أجد نفسى فيه . لاننى تعلمت من التجربة أيضا أن الجانب الاكبر من سعادتنا وبؤسنا يتوقف على استعداداتنا لا على ظروفنا .

( مارتا واشنطون )

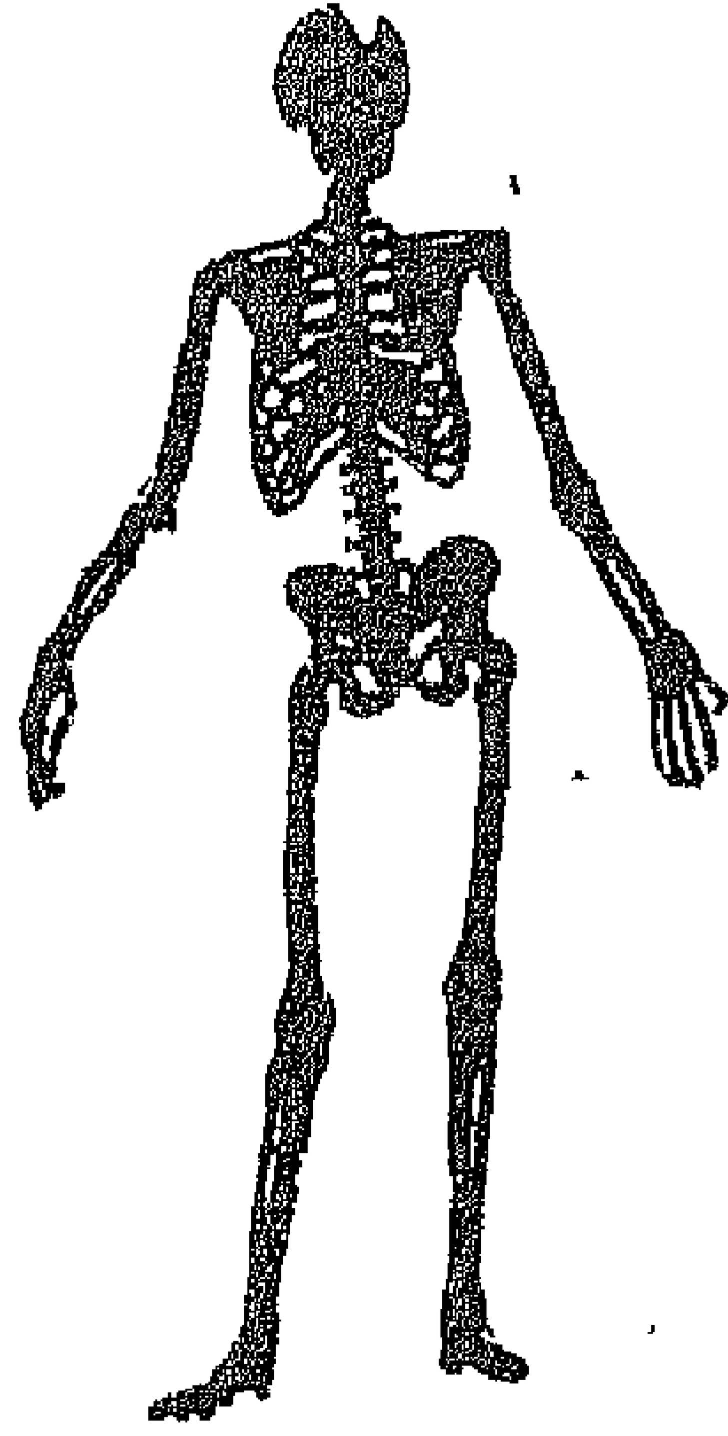


يقول الرجل الذى أمره الطبيب أن يبتعد عن الخمر والتدخين والسهر والنساء :

– اننى أطيل حياتى .. وأفقدها فى نفس الوقت !

« ان للعظام حديثا تنطق به فتكشف عن الجرائم الغامضة ، وتسد الثغرات فى تسلسل التاريخ ، وتدل على مدى صحة الاحياء »

# عظام الموتى تتحدث



ان الهيكل العظمى للانسان ـ حيا أو ميتا ـ يكشف للعالم بوضوح تاريخ صاحبه البشرى : يكشف عن سلالته ، وعن جنسه ، وعمره ، وارتفاع قامته ، وأمراضه الخطيرة ، وأحيانا عن سبب موته . كل هذا يراه الاستاذ العالم مدونا فى الجمجمة أو فى عظام الحوض ، أو فى العظام الطويلة للاذرع والسيقان ، وذلك حتى لو كانت هذه العظام ظلت مدفونة قرونا عديدة . وان وسائل الحصول على هذه الاحاديث قد بلغت اليوم من الاتقان حدا جعلها ذات اهمية كبيرة للمشتغلين بكفاح الجريمة ، وللمؤرخين ولعلماء الآثار ، بل وللاطباء الذين يستخدمون أشعة اكس فى فحص الاحياء من المرضى ، ولمعرفة معدل نمو الاطفال .

ان الهيكل العظمى يكشف عن أسراره «فى معظم الحالات» بواسطة المقاييس المقارنة . فهو مثلا يبين بوضوح خصائص السلالة ، فجمجمة الزنجى طويلة مفرطحة ، ومحاجر العينين متباعدة ، وملامح الوجه عادية شديدة الميل ، والذراعان أطول بالنسبة للساقين . وتختلف هذه الخصائص العضوية عن مثيلاتها فى الجنس الابيض .. ان أستاذ علم السلالات البشرية لا يسهل عليه تمييز كل نوع على حدة فحسب ، وانما يستطيع ايضا ـ اذا كان الشخص أو الحيوان ـ مولدا « بزرميط » ان يعرف نسبة الخلط فى سلالته .

لقد عثر بعض الاطفال وهم يلعبون فى مستنقع على عدد من العظام

البشرية ، واستطاع خبير السلالات البشرية ــ بعد دراستها ــ ان يقدم صورة كاملة للشخص الميت . وكان هذا الشخص امرأة خلاسية « من اب ابيض وام سوداء او العكس » فى الثالثة والثلاثين من عمرها ، طولها ١٦٩ سنتيمترا ، ووزنها نحو ١٢٥ رطلا . وقد نمت هذه الشواهد عن امرأة ملونة مفقودة كانت مقاييس تمها مسجلة فى ادارة البوليس . نت طبقا لهذه التقارير ، نصف زنجية ، نصف بيضاء ، فى الثالثة والثلاثين وستة اشهر من عمرها ، وطولها ١٧٠ سنتيمترا ، ووزنها ١٢٥ رطلا .

ولم تكن هذه الدقة العجيبة فى تحديد مقاييسها مجرد مصادفة . فان الجنس « الذكورة والانوثة » يبدو بوضوح فى الهيكل العظمى . وان الجمجمة وحدها تحدد هذا الجنس بنسبة ٩ الى ١٠ من الحالات بينما عظام الحوض تحدده بنسبة ٩٨٪ وأن الاثنين معا يحددان الجنس بنسبة ١٠٠٪ فان اتساع جمجمة المرأة أقل من اتساع جمجمة الرجل بنحو ٢٠٠ سنتيمتر مكعب ، وان حافات عظام الحواجب وعظام بروزا فى المرأة . وعظام الحوض فيها اكثر اتساعا ، ومجموع هيكلها العظمى ارق وارشق .

واستاذ التشريح يستطيع ان يحدد قوام الشخص المتوفى بطريقة اساسها طول عظام الفخذ . ذلك ان الاحصائيات تدل على ان طول قامة الرجل تساوى ١ر٨٨ مرة من طول عظمة الفخذ زائد ٨١٣٫٠٦ ملليمتر للذكر . وتساوى فى الانثى ١ر٩٤٥ مرة من طول عظمة فخذها زائد ٧٢٨ر٤٤ ملليمتر . ويمكن تطبيق مثل هذه الطريقة على المخلوقات البشرية منذ العصر الثلجى حتى الآن . فمثلا كان رجل النياندرتال « اى الذى اكتشفت عظامه فى نياندرتال » الذى عاش قبل مائةالف عام ، لا يزيد متوسط طوله على ١٦٢ سنتيمترا ، بينما متوسط طول رجل الكمرون ماتون الذى عاش بعد ذلك بخمسة وسبعين ألف عام وصل الى ستة اقدام اى نحو ١٨٣ سنتيمترا . ولا شك انه اصيب بعد ذلك بنكسة فى الطول ، فعاد الى متوسط ١٧٠ سنتيمترا .

ان مقدرة العلم لتحديد سلالة الهيكل العظمى كانت السبب فى

اوكلاهوما . فقد اختفى ابنه وهو فى الثامنة عشرة تاركا وراءه ارضا واسعة مملوكة له ، عثر فيها على آبار للبترول . ورفض المسئولون الالتماس المقدم من الوالد بحقه فى ملكية الارض ، على اساس ان وفاة الابن لا يمكن اثباتها . ولكن عرف على كل حال ان شابا تنطبق عليه الاوصاف العامة للابن قتل وهو يستقل مركبة شحن بالسكة الحديد فى ولاية اركانساس . وعندئذ امرت المحكمة باستخراج الجثة من القبر . وبعد ثلاثة ايام اثبت خبير السلالة البشرية ان الهيكل العظمى لشاب زنجى - هندى فيمابين ١٩،١٨ من العمر ، طوله نحو ١٧٠ سنتيمترا ، وتطابقت عظام اخرى بدقة مع مقاييس وصفات الابن المفقود بحيث لم يسع المحكمة الا الاعتراف بموته . وهكذا ظفر الوالد بملكية الآبار البترولية وصار من الاثرياء .

ويعد تحديد السن اسهل من تحديد اية صفات اخرى . فان جميع العظام الطولية تنمو من مناطق التغذية او « المراكز » بواسطة تراكم الجير « الكالسيوم » والعناصر الاخرى .. وتظهر هذه المراكز على درجات من ساعة الولادة الى سن الخامسة ، ومن الخامسة الى الثانية عشرة تنمو هذه المراكز فى الحجم ، ومن الثانية عشرة الى الواحدة والعشرين يتحد بعضها بالبعض الآخر ، وبملاحظة هذه التغيرات يمكن تحديد سن اى شخص تحت الواحدة والعشرين دون خطأ لايتجاوز أشهرا قليلة .

ولكن ينبغى البحث فى الهيكل العظمى عن مظاهر اخرى لتحديد السن فوق الواحدة والعشرين ، عظام الجمجمة البالغ عددها ٢٣ عظمة منفصل بعضها عن بعض بحواجز اسمها « الدرز » ، وتختفى هذه الدرزات الواحدة بعد الاخرى مع تقدم العمر طبقا لمعدل دقيق معروف . وتبدأ الدرزات الثلاث على قمة الرأس فى الاختفاء : الاولى فى سن ٢٢ ، والثانية فى سن ٢٤ ، والثالثة فى سن ٢٦ . ويتم اختفاؤها تماما فى سن الخامسة والثلاثين ، وفى الثانية والاربعين ، وفى السابعة والاربعين على التوالى . وفى خلال هذه الفترة تحدد اعمار هذه الدرزات عمر الشخص تحديدا لا يتجاوز عاما زيادة او نقصانا .

وبناء العظام نفسها من بين الادلة على تحديد السن ، فالعظام المسطحة تبدأ بعد سن الثلاثين فى فقد زادها

من الدماء ، فتصبح جافة هشة ، واحيانا تنكمش . وتبقى هذه الخصائص ثابتة حتى بعد آلاف السنين من بقاء العظام فى القبر . وقد امكن معرفة عمر توت عنخ آمون بهذه الطريقة ، فاذا هو ١٨ سنة ، وتحديد عمر حميه ـ المدفون بالقرب منه ـ بثلاثين عاما . وقد عرف ان وشائج القربى تربط بينهما ، لان عظامهما كانت تدل على وجود تشابه عائلى بينهما . واعانت هذه الحقيقة علماء الآثار المصرية على استكمال سلسلة من الاسر المالكة . وهكذا أمكن لعلماء السلالات البشرية ان يسدوا بعض الثغرات التاريخية التى يقف امامها المؤرخون حائرين .

ان معرفة العلماء اليوم لمدى نمو العظام أصبحت ذات أهمية كبيرة لهذا الموضوع الخطير ، وهو : ما هو الطفل الصحى ؟ ! ان العالم يستطيع ان يذكر ـ بدقة ـ متى يجب زيادة حجم هذه العظمة ، او شكلها او بنائها ؟ يستطيع أن يعرف ما اذا كانت العظام تمتص كما يجب الاملاح والمواد المعدنية أم لا ؟ واذا كشفت أشعة اكس فى العظام عن الخطوط البيضاء الدالة على وقف النمو ، او على خروجها عن الوضع الطبيعى ، فان اشارة الخطر تعلن عندئذ لعلاج هذه الحالة أو تلك . وهكذا أصبح فى الامكان الالمام بتاريخ صحة الفرد ، وبوضع النظام الغذائى المناسب له ، ويبدأ العلاج قبل فوات الاوان .

ان الهيكل العظمى الصامت ، الخالى من الاعصاب ، الذى يبدو للشخص العادى أنه الشىء الوحيد الجامد فى الجسم البشرى ، قداصبح فى مقدوره ان يكشف عن حقيقة صحتنا ، وعن طريقتنا فى الحياة ، واحيانا عن السبب الذى سيؤدى الى الوفاة . انه احسن دليل علمى لمعرفة التغيرات التاريخية ، والسلالية للجنس البشرى . وهو يزود استاذ التشريح المدرب بحقائق ما كان ليستطيع ان يجدها ابدا بوسيلة اخرى .

**موجزة عن مجلة : « سيانتفيك امريكان » بقلم ولتون ماريون كروجمان**

## لو أن ...!

كتب دنكان هاينز يصف المأدبة التى دعى اليها فى الليلة السابقة :

ـ لو أن الحساء كان ساخنا كالنبيذ ، ولو أن النبيذ كان عتيقا فى عمر الديك الذى قدموه لنا .. ولو أن للديك مثل صدر الخادمة التى أحضرته .. لكانت مأدبة رائعة حقا !

« تايم »

# حياة الغجر

# حرية وعاطفة وغموض

**« جعلوا من الرقص والموسيقى حياتهم ، وجعلوا منهما منبعا لالهام الفنانين والعباقرة ، ولكنهم ظلوا دائما يؤثرون الحرية على القيود والعاطفة على المادة .. كل هذا فى اطار من الغموض**

صديقى الاسبانى فرناندو فقال : كانت قبائل الغجر سرا غامضا حين وفدت الى أوروبا أول ماوفدت منذ ٥٠٠ عام مضت .. ولا تزال حتى اليوم سرا غامضا !

كنا نجلس اذ ذاك فى مقهى بمدينة جيريز فى قلب أسبانيا الجنوبية نرقب ثلاثة من الغجر وهم يرقصون رقصة « الفلامنكو » .

ومنذ طفولتى وأنا أعجب لهذه الطائفة الغريبة من الناس ، الذين ظلوا طوال قرون من الزمان يجوبون العالم . وكانوا كجنس قائم بذاته رمزا رومانتيكيا للحرية والانطلاق والهوى ، وكانت أغانيهم ورقصاتهم الهاما لما أنتجته قريحة بعض كبار الملحنين والموسيقيين فى أوروبا .

ونظرا لكثرة تجوالهم ، لم يستطع



أحد أن يذكر عددهم على وجه التحديد . وقد علمت أنهم ما زالوا يتكسبون رزقهم فى أوروبا من احتراف أنواع مختلفة من العمل مثل اصلاح الاوانى ورتقها ، وصنع السلال ، وتجارة الخيول ، وجدل الحصير ، وقراءة الطوالع ، والموسيقى والرقص .

أما هنا فى أسبانيا فقد كف كثير من الغجر أو البوهيميين ، كما يسمون أحيانا ، عن الترحال والانتقال ، واستقروا فى المدن . ولكنهم مع ذلك ما زالوا يحملون فى قلوبهم الحنين الى أيام كان الطريق أمامهم فيها مفتوحا .

وقال لى صديقى فرناندو ونحن نغادر المقهى : ان فى الرقص حياتهم .. انهم يرقصون ليلا أو نهارا ، فى النوم أو اليقظة ، بلا حاجة الى عذر أو مناسبة ، وسترى ذلك بنفسك .

ومضينا فى طريقنا نخترق شارعا من شوارع حى الغجر ، معتما مهجورا يسوده الصمت . وكان الوقت قد جاوز منتصف الليل ، ولم يبد بصيص من الضوء فى المنازل السميكة الحوائط ، ولكن بدت لنا فجأة امرأة من نساء الغجر ، ممتلئة القوام فاحمة الشعر ، تقف أمام أحد الابواب تتنسم الهواء ، فقد كان جو هذا المساء قائظا شديد الحرارة . ونظرت المرأة فى شك الى فرناندو حين سألها عن منزل واحد من معارفه ، ولكن وجهها لم يلبث أن أشرق بالابتسام عندما أخذ يتحدث اليها بلهجة الغجر المحلية ، ودعتنا فى الحاح لندخل منزلها . ولم تمض لحظة حتى كنا نجلس فى فناء منزلها الصغير نشرب الشاى ونأكل الفطائر . وخرج الينا على الفور آخرون من أفراد العائلة لمقابلتنا .. الابن طويل نحيف يرتدى سترة محكمة ، ثم عدة فتيات جميلات ذوات عيون ناعسة ، وبشرة جميلة فى لون الزيتون .. ووقفوا جميعا بالقرب منا فى خجل مثل غزال أوقظ من نومه .

وقبل أن نتفوه بكلمة واحدة ، كان الابن قد أتى بقيثارته ، وبدأ يعزف لحن رقصة الفلامنكو . وبدأت الفتيات يرقصن فى بطء أول الامر ثم فى سرعة متزايدة . وظهرت الاضواء فى المنازل المجاورة ، وسرعان ما أخذت أشباح من النساء والرجال تتسرب عبر بوابة المنزل . وكلما تجمعوا حول الحلقة ، وهم يصفقون بأيديهم فى ايقاع مغنطيسى منتظم ، ازداد الرقص حدة وعنفا . وحل عازف آخر على القيثار محل الابن ، وانضم آخرون للرقص مع الفتيات .

وزاد ازدحام الفناء الصغير للمنزل

بسبب كثرة الوافدين من الغجر ، الذين قدموا على عجل ، وبعضهم لم يستكمل لبس ثيابه بعد ،حتى لا تفوته لحظة واحدة من الحفل •

وغاب الابن فترة ثم عاد يحمل سلة مليئة بمزيد من الفطائر والبسكويت • وعلق صديقي فرناندو قائلا : ان الغجر يرقصون ويغنون حين لا يكون لديهم المال • أما اذا كان لديهم المال فانهم لا يكفون عن الاكل والرقص والغناء •

وكانت الساعة قد بلغت الثالثة بعد منتصف الليل حين غادرنا المنزل، وقد كدنا نعتقد بما لاح من البشر على الوجوه المحيطة بنا ، ان الحفلة لم تبدأ الا في هذه اللحظة فحسب .

وعلى الرغم مما يملأ حياة الغجر من الضحك والمرح ، فانهم ــ فيما علمت ــ قوم متدينون بطبيعتهم . ففي كل بلد حلوا بها واقاموا ، اعتنقوا الدين الذي يعتنقه جيرانهم . فهم في اسبانيا وفرنسا من طائفة الروم الكاثوليك . وهم في انجلترا من احسن الطوائف الانجليكانية .

بيد أنهم ، ككل جماعة من الناس تضطر الى العزلة بسبب اختلاف الدم ، يلجأون الى التكسب بطرقهم الخاصة • وهم يتوارثون الخدع والاساليب التي يستخدمونها في تجارة الجياد • ومن هنا فهمت كلمة to gyp بمعنى يغش، لأنها اشتقت من كلمة gypsies أي الغجر •

وقابلت أنا وفرناندو قرب جيريز واحدا ممن يعرفهم هو من الغجر ، وكان رجلا ماكرا خبيثا ، يحيط بمختلف الخدع والألاعيب ، الى درجة أن الغجر أنفسهم كانوا يطلقون عليه ــ كما يقول ــ لقب الزورو أو الثعلب •

وأخذ الثعلب يشكو قائلا : ان الجياد تزداد ندرة يوما بعد يوم وقد اصبح على المرء ان يتاجر في السيارات بدلا منها .

واجاب فرناندو : ان الامر ينتهي في كلا الحالين الى شيء واحد . فالغجر مهرة في تجارة السيارات كما هم في تجارة الجياد . انهم يستطيعون ان يأخذوا السيارة الالمانية من طراز فولكس فاجن ، والسيارة الانجليزية من طراز اوستن ، ويصنعون منهما سيارة « كاديلاك »

ولما غادرنا جيريز الى غرناطة ، صحبنا الثعلب جانبا من الطريق ، وسافرنا على طول الساحل الملتوي ، حتى رأينا صخرة مضيق جبل طارق ترتفع في السماء وكأنها أثر بائد • وأخذ الثعلب يقص علينا أخبار حركة

التهـــريب التى تجرى بين الساحلين هناك فقال :

« كان لى صـــديق من الغجر هنا ، اراد ان يحضر معهخنزيرين مذبوحين دون ان يدفع عليهما رسوما . فمـــا كان منه الا ان اجلس الخنزيرين فىالمقعد الخلفىمن سيارته ، وألبس كلا منهما قبعةوقميصا ورباطا للرقبة، ولمـا نظر رجال البوليس الاسـبانى داخل العربة ، قال لهما صديقي انهما صـاحبان له قد سـكرا من كثرة الشراب . وسمح له الحراس بالمرور، ومضت السيارة عبر الحدود ، وسمع صـديقى واحدا من الحـرس يقول للآخر : ان هذين الرجلين اللذين فى المقعد الخلفى للسيارة منظرهما غريب جدا . ان لهما وجهين مثـل وجوه الخنازير ! »

وفى غرناطة ذهبت مع فرناندو الى ساكرومنتى ، وهو جبـل هائل فى طرف المدينـة ، فيه كهوف سكنها الغجر منذ قرون ، كان منظرا ساحرا أشبه بمستعمرة للنمال شقتنصفين لتكشف عن الحياة الزاخرة فيها . وهنا فى هذه الفجوات التى تظهرعلى سطح قطعة من الجبل يسكن ٣٠٠٠ من الغجر ، وفى المسـتوى السفلىمنها كهوفالراقصين الاغنياء منهم . وهى عبارة عن «شقق» فاخرة ، تتكون من غرفتين او ثلاث ، مجهزة بالكهرباءوالراديو والثلاجات وفى اوسع الغـرف رصت مقـــاعد يجلس عليهـــا السائحون ، الذين يرغبونفى مشاهدة رقصة الفلامنكو .



وسرنا فى طريق يلتوى صاعدامع الجبل، وهو يمر بأكثر المناطق فقرا. وشاهدنا فى بعض الكهوف عمـــالا منالغجر جلسوا أمام جماعة منالبربر الثرثارين يحلقون ذقونهم . وفىكهف آخر دكان للبقالة تجمع فيـــه عدد من عجائز النسوة ، مجعدات الوجوه ، يرتدين الشـــيلان على أكتـافهن ، والأقراط فى آذانهن ، لشراء البازلاء التى يصنعن منها الحساء ، وبين حين وآخر كنا نلمح كهفا اسـتحال الى مشرب حقير ، يرقص فيـــه رجال الغجر وفتياتهم ، بحثا عن متعتهـــم الخاصة .

وهبطنا بسيارتنا ، ومررنا ثانيـة بكهف فاخر نظيف ، بدت فى مدخله أضواء باهرة . وقال لى فـرناندو : انهم يقولون ان الكهف هنا رائعحقا

.. فهو بارد فى الصيف دافىء فى الشتاء . ويتكلف تأجير كهف هنا أو شراؤه أكثر مما تكلفك الشقة الفاخرة فى المدينة .

وزرنا مستعمرات الغجر البوهيميين فى قرطبة ومدريد .ولا يسكن الغجر عادة فى حى واحد منعزل ، بل يتفرقون فى عدةجهات من المدينة ، اذ أنهم يتمتعون فى أسبانيا بمركز اجتماعى راق . يرتدون ملابس مثل ملابس جيرانهم الاسبانيين تماما . ولكن حين يصادف المسافر رجلا أو امرأة ذات بشرة سمراء جميلة ، وعينين ناعستين مثل عيون الغزال ، وعربة فاخرةفسرعان ما يدرك أنه بازاء واحد من الغجر.

والمرأة الاكبر سنا عندهم ،أعظم أهمية فى نظر الاسرة . أما أكبر النساء سنا فتسمى المرأة «المدخنة» نظرا لما يغلب على لون بشرتهم فى تلك السن المتقدمة من صفرة تميل الى السواد ، وهن أكثر احتراما . فكلما كانت بشرتهن أكثر تجعدا ، زدن فى الحكمة عمقا . والغنى عندهم يساعد الفقير دائما . فاذا جاع الواحد منهم فما عليه الا أن يقصد منزل زميلهأو مضرب خيامه ، ولاحاجة به الى كلمة تقال بل يظل يأكل عنده ما يجد من طعام حسبما يروق له ويعتقد الواحد منهم أن من العيب الفاضح أن يعمل لحساب شخص آخر . ولكنه قد يعمل بنفسه لجمع نوى الزيتون ، على شريطة أن يدفع له أجره مقابل كل سلة يجمعها ، وذلك لكى يستطيع أن يعمل أو يكف عن العمل فى أى وقت شاء . أن العقيدة الاساسية عنده هو ألا يعترف له بسيد ، لأن الغجرى يجب أن يكون حرا .

ومن الامور الشائعة أن الغجر يملكون القدرة على استطلاع المستقبل. ولكنى دهشت اذ علمت أنهم لا يؤمنون كثيرا بما يدعون من العلم فى قراءة الكف . كل ما فى الأمر أنهم علماء نفس ممتازون ، فهم يدرسون وجه الشخص لا يده ، ويقولون له ما يريد هو أن يسمعه . ولكنهم متشائمون بصورة مفرطة وهم يعيشون فى فزع دائم من «المولوس» أو أرواح الموتى، وبعضهم يعتقد أن فى امكانه أن «يشم» بوادر كارثة مقبلة أو موت محلق . وقد ناقشت هذا الموضوع ذات مرة مع والتر ستاركى وهو واحد من أعظم علماء الغجر فى أوروبا ، وكنا نجلس فى منزله بمدريد .

قال لى مضيفى : سأقص عليك

قصة ، وفى وسعك أن تستنتج أنت منها ماتشاء • قدم الى هنا خـلال الحرب العالمية الثانيـة ليزلى هوارد الممثل المعروف • وقال لى انه يودأن يقابل بعض الغجر • وأقمت حفـلة لذلك • وفى أثناء الحفـلة أسرعت نحوى سيدة عجوز من نساء الغجر - وكانت من بين المدعوين - وقد علا وجهها الشحوب والفزع وهى تقـول لى : اننى سأترككم •• لا أستطيع أن أبقى فى غرفة واحدة مع رجل ميت •• لقد نظرت اليه فلم أر وجهـه ولكنى رأيت جمجمته فحسب !•

ولم يمض على ذلك يومان - وقد تذكر أنت المأساة - حتى قتل ليزلى هوارد ، حين أطلق الالمان مدافعهم على طائرة نقل بريطانية •

وتركت هؤلاء الغجر اللاتينيـين ، وطرت الى لندن . وركبت السـيارة فى صحبة ايرلنـدى محنك يدعى دنيس ، أمضى حياته مع هذه الطوائف المتجولة من الغجر • واخترقنا الطرق الجبلية المنحدرة فى كنت ، ونزلنا من السيارة عند بيت فى مزرعة ، تتسلقه الحشائش • وسرنا فى حارة ضيقـة طويلة •

وقال لى دنيس : سـترى الآن الغجر الحقيقيين فى الريف • انهـم ليسوا من هؤلاء الغجر المزيفين الذين قابلتهم فى المدينة • سترى الخيـام الجميلة قد أقيمت على ضفاف الأنهار ، والغجر يرقصون •

وقادتنا الحارة الضيقـة الى غابة ظليلة • وصفر دنيس صفيرا عاليـا جميلا رن فى الفضاء •• وفجأة ظهر من بين مجموعة من الأشجار رجل قصير القامة متين البنيان ذو شعر احمر مشتعل • وحيا الرجل صاحبى فى اغتباط شديد ثم قادنا الى بقعة مكشوفة ، كانت تجلس فيها امرأة جميلة لافتة للنظر ، تطهى طعام العشاء على النار وتساعدها ابنتان على جانب من الجمال غير مألوف لدى الغجر • وعلى مقربة منـا بدا الكوخ الذى يقيمون فيه • كان عبارة عن بنـاء جميل ذى لون أخضر وذهبى ، علقت بنوافذه ستائر حمراء منقطة •

وجلسنا على الارض بناء على دعوة صـاحبنا الغجـرى - وكان يدعى سميث - لنتناول طعـام العشاء • وكان عبارة عن لحم مسلوق • وأجلت بصرى فى الاسرة التى تحيط بى • كانوا جميعا - فيما عدا أبيهم بشعره الاحمر - يحملون ملامح غجرية واضحة ولكن كلامهم كان غريبا • فقد أقاموا أجيالا عديدة فى بريطانيا ، وكانوا

يتكلمون لهجة أهل لنــدن فى اتقان تام .

وقالت مضيفتنا : هذا لحم مسلوق ردىء . انه ليس لحم قنفذ . انأفضل طعام عند الغجر هو لحم القنافذ .

ووضعت مسز سميث الجميلة — وكان اسمها الاصلى بريتــانيا — فى صحفتى قدرا كبيرا من الطعام ، وهى تقول : «كل جيــــدا ياعزيزى . ان فيها منبع القوة التى تجدها فىالغجر .. ففى آخر مرة أكلت لحم القنافذ كنت عائدة من جنازة عمتى سارة . وودت ياعزيزى لوكنت قدرأيتهذه الجنازة . لقد سار فيها مئــات منا . مئات من القوافل والنـــاس . ظللنا نمشى مايزيد على ميل . وكانالكفن مصنوعا على هيئة انجيل . فاذارفعت غطاء الانجيل أبصرت ســـارة ترقد داخله فى هدوء وسلام . انى أرجو حين أموت أن يكون لى كفن مثله ».

وفى هذه اللحظة وصل الابن . وهو شاب صغير فى الرابعةوالعشرين من العمر تقريبــا ، يقود كلبــا كبيرا بنى اللون معه .

وقالت مسز سميث : ان النــاس لا يضايقوننا هنا كثيرا فى انجلترا . فــكثير من الانجليز يتزوجون فتيات من الغجــر . وبعضهم من المرموقين الذين يحملون ألقابالسير واللورد .

وقال سميث : لقــد تزوج أخى فتاة انجــليزية تملك أموالا وفيرة ومنزلا فاخرا . ولم يمض شهر على زواجه حتى كان قد ولى وجهه شطر الشارع مرة ثانية . وقال ان المنزل كانمليئا بالرسوم .

وانتهينا من تناول الطعام وهمس صديقى الايرلندى فى أذن مضيفتنا ، فالتفتت الىوهىتقول : انناالانستطيع أن نصنع شــيئا الليلة ياعزيزى . وعليك أن تأتى الى الاحتفال الضخم الذى يقام فى الاســبوع القادم فى همبشير .

وأخذت بنصيحتها . وفىالاسبوع التالى كنت أنا ودنيس نيمم شــطر أراضى الجنوب الخضراء من انجلترا.

ووصلنا بعــد الظهر متــأخرين . كان منظرا لم تصدقهعيناى . وكنت كمن ينظر الى لوحة قديمة للحياة فى القرن الماضى . فقد رأيت مايقربمن مائة خيمة وكوخ تجمعت فى دائرة غير منتظمة ، منها الاحمر والازرق ، مابين مخططة ومربعـــة . وأمام كل خيمة أو كوخ منهــا نار من الخشب يحترق . وقد وقفت سيدة منالغجر تدير اناء أســـود من الحــديد فوق ألسنة اللهب .

ولم يردنى الى الحاضر غير صوت طائرة نفاثة تصـــفر فوق رأسى فى الفضاء .

وجلست بجانب خيمة سميث .
والتفتت مسز سميث الى زوجها قائلة:

أحضر المنصة ياعزيزى . لقد حان الوقت لكى نرقص ! وأحضر سميث لوحا من الخشب من داخل الخيمة ، طوله قدمان وعرضـــه قدم واحد ، وضعه بعنـــاية على الارض . وجاء رجل من خيمة اخرى لايحمل قيثارة او اكورديون كمـا توقعت ، ولكنه يحمل « جرامفون » ضخما من طراز قديم له بوق فى شكل زهرة بنفسجية هائلة .

وقالت بريتانيا : أبدأ الموسـيقى ياعزيزى .

وكانت تلك الموسـيقى بالنسـبة لى صدمة أخرى . فقـد كانت نغمة رقصة ايرلندية . وخطت بريتانياعلى المنصة ، وبدأت ترقص . كانتأعجب رقصـة رأيتها . انها خليط من رقصة ايرلندية ورقصة بربرية من الشرق .
وأخذ الغجر الذين تجمعوا حول الحلقة يصفقون بأيديهم فى ايقاع مغنطيسى منتظم كما كانوا يصفقون للراقصين فى جيريز واشبيلية وليون .

وانطلقت عقب النغمة الاولى نغمة ايرلندية جديدة . وتبعت بريتانيا فى الرقص ابنتها الكبرى . وانضم رجال وفتيات آخرون بسرعة . وعلى الرغم من أن الموسيقى لم تتغير ، فقد بقى الرقص غجريا كله .. رقصـــات اســبانية ورومانية ومجرية وبلاد أخرى بعيدة ، تجـول فيهـا أجداد هــؤلاء الاقــوام الرحــل . . لقد ظـل الرقص عنــدهم دائما هـو القصة الدرامية لحياتهم ، بما فيها من نزعات هادئة أو عنيفـة ، وبما فيها من ملهاة أو مأســاة

وتركنا الرقص وعدنا بالسـيارة الى لندن . وأيقنت صـــدق ماقاله صاحبى الاسبانى « دون فرناندو » ان الغجــر ما زالوا حتى اليوم سرا غامضا .

( بقلم بن لوسيان بورمان )

لست أدرى لماذا تسعى بعض النساءلتحقيق المساواة بينهن وبين الرجال .. لعلهن لايعرفن ان بعض الرجال سيصرون على تحقيق هـذه المساواة بالفعل !

« اينز روب »

**حينما تفضت عنى رياء الادعاء بمــــا ليس لى تعلمت أن أعرف نفسى وأن أكون نفسى**



### أفضــل نصــيحة تلقيتها فى حيــاتى

# واجهى أخطاءك بشجاعة

أفضــل نصيحة وأنا فى أتعس لحظة من حياتى .

كنت قد فقــدت مســتمعى فى أوبرا العاصمة الأمريكية ، وقبعت فى حجرتى الصغيرة القائمة فى الشارع ١١٥ غرب مدينــة نيويورك ، ودفنت رأسى بين كفى فى أسى بالغ ، وكان ادوارد جونسون المدير العام للأوبرا قد حدثنى بالتليفون قائلا : « كنت أتوقع لك الفوز ، ولكن الفتاة التى فازت أظهرت خبرة أكثر »

وبدا لى أن تلك الآلاف من الدولارات التى دخلت حياتى العملية فى صورة قروض قد ضاعت كلها تماما وأضحى المستقبل أمامى فارغا خاويا ، وخبا نور الأمل أمام عينى وخلفنى فى ظلام

وكانت تجلس معى اذ ذاك معلمتى « آنا شوينرينيه » ، ولكنها لم تقل شيئا مما كنت أتوق الى سماعه ، لم تقل ان صوتى كان فى الواقع أفضل من صوت الفتــاة الأخرى وأن قرار المحكمين كان مجحفا وجائرا ، وأننى انما كنت أفتقر الى علاقة طيبة باحدى الوســاطات حتى يكتب لى الفــوز ، ولكنها بدلا من هذا كله ، تكلمت بهدوء عما يجب علينا اداؤه من عمل غــدا ساعة الدرس

وحين هممت بمغــادرتى قالت : يا عزيزتى ، **كونى « شجــاعة » فى مواجهة اخطائك .**

وقد غضبت فى مرارة لهذه الكلمات فقــد كان الحديث عن أخطائى تعزية ضئيلة بالنسبة الى فى لحظة كهذه ، بيد أن كلمات آنا هــذه لم تلبث أن

صارت نبراسا هاديا لى فى حياتى منذ تلك اللحظة

كانت هذه الكلمات تعود الى ذهنى كلما عاودتنى الرغبة فى التراجع ، وأخذ نفسى بالاشفاق والعطف • وقد أسهدتنى تلك العبارة فى تلك الليلة الليلاء ولم أستطع النوم حتى واجهت كل نقائصى وأخطائى فى صراحة وشجاعة • فقد ساءلت نفسى وأنا مستلقية فى الظلام : لماذا فشلت ؟ وكيف يمكننى الفوز فى المرة المقبلة ؟ وللمرة الأولى آمنت بينى وبين نفسى أن صوتى لم يكن حسنا كما ينبغى وأن من واجبى تجويد لغتى واستظهار عدد أكبر من الأدوار

ورحت أعمل من ٨ الى ١٠ ساعات يوميا عدة أشهر ، وأدرب نفسى وأدرس وأتلو أدوارى •

ثم غنيت الأغنية الأولى فى مسرحية أورفيوس بمدرسة جويليارد ، وكان ادوارد جونسون ضمن الحضور ، وقد أقبل على فيما بعد مقدما لى عقدا للعمل

ولكننى مع فرط اغتباطى رفضت تعاقده ، فقد كنت أعرف فى قرارة نفسى أننى لم أصبح بعد على استعداد كاف •

ومع أننى كنت مدينة بما يربى على ١٠٠٠٠ دولار الا أن معلمتى كانت تثق بى ، حتى أنها أخذتنى الى أوربا على نفقتها الخاصة وهناك قضيت عامين رحت خلالهما أعزف فى دار الأوبرا فى مدينة براغ وأغنى كل ليلة دورا مختلفا لعدة أسابيع دفعة واحدة

وقد ساعدتنى نصيحة آنا شوينريذيه فيما بعد على مواجهة نقص كبير فى حياتى الخاصة فقد ظللت عدة سنين مضيفة ثائرة الأعصاب ، كما أننى كنت لا أرتاح فى بيوت الآخرين • كانت ثقتى بنفسى التى كنت أشعر بها على المسرح لا تلبث أن تتركنى فى معاشرتى للغير باستثناء قلة من ألصق الأصدقاء • وكنت أشعر باضطراب فى أى اجتماع نتبادل فيه أطراف الحديث وطالما كنت أضع ضيوفى فى مآزق حرجة ، حتى اذا ما غادروا بيتى بعد ذلك ، ركبتنى موجة من الغم والأسى حين كنت أسترجع كل ما كان لا ينبغى لى أن أتفوه به •

وأخيرا تذكرت كلمات آنا ، وقمت بأول حديث مخلص مع نفسى ووجدت أن منشأ عدم راحتى هو محاولتى أن أظهر فى صورة تختلف عن حقيقتى ، أن أكون نجمة فى حجرة الاستقبال، كما لو كنت على المسرح ، فاذا قال شخص ظريف نكتة بارعة كنت أحاول

التفوق عليه ، وكنت أخفق في محاولتي. كما كنت أدعي معرفتي بموضوعات لم أكن أعرف عنها شيئا • وانتهيت من اختبار نفسي بالتأكد من أنني لم أكن ذكية ولا لطيفة المعشر ، وأنه لن يكتب لي النجاح الا اذا أظهرت نفسي على حقيقتها كما هي

وعندما واجهت أخطائي ، بدأت حينئذ أنصت الى الغير في الحفلات ، وأوجه الأسئلة بدلا من محاولة اجتذاب اهتمام ضيوفي والتأثير فيهم . واقتنعت أن علي أن أتعلم الكثير من الغير ، وكنت حين أتكلم أحاول أن أشارك في الحديث لا أن ألمع وأشرق • وبدأت أشعر فجأة بدفء جديد في علاقاتي الاجتماعية •

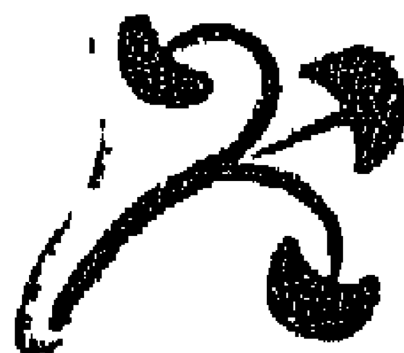
واذ نفضت عني رياء الادعاء بما ليس لي ، تعلمت بذلك أن أعرف نفسي وأن أكون نفسي • وقد عاد علي ذلك بسرور جديد باجتماعي بالناس الذين أصبحوا يحبون شخصي الحقيقي أفضل من أي شخصية كنت أحاول الظهور بها •

وحين بدأت في تحليل نفسي عرفت أيضا أنني كنت أطلق أحكاما صارمة كنت أثبت عليها دون نظر الى ملابسات القضية وكانت شواهدي كلها اما بيضاء أو سوداء . فكنت احب أي شخص أو أي شيء حبا كثيرا أو أكرهه كرها بالغا ولا شيء غير ذلك

فلما أصبحت على علم بذلك الضعف كان هذا في ذاته عاملا مصححا نافذا وربما كان التغلب عليه هو سر اجتذابي لزوجي ! ففي أول مرة قابلته لم أحس أنني تأثرت به ، غير أنه كان لي من حسن التقدير ماجعلني أحتفظ بحكمي عليه حتى تقدمت معرفتي به فيما بعد

ان معظمنا يعرف ما لنا من قدرات ومواهب . ولكن من شأن الطبيعة البشرية أن تنسينا ما لدينا من أخطاء وعيوب ، ولقد كانت نصيحة « آنا شوينرينيه » الطيبة دعوة متحدية لمواهبي ، ساعدتني على أن أرى بعض أخطائي وأصححها ، وقد سبب لي ذلك غير قليل من التعاسة • وانني لعلى يقين من أن كلماتها هذه يمكن أن تساعد أي انسان يتبصر فيها •

( بقلم ديزي ستيفنز نجمة الاوبرا )



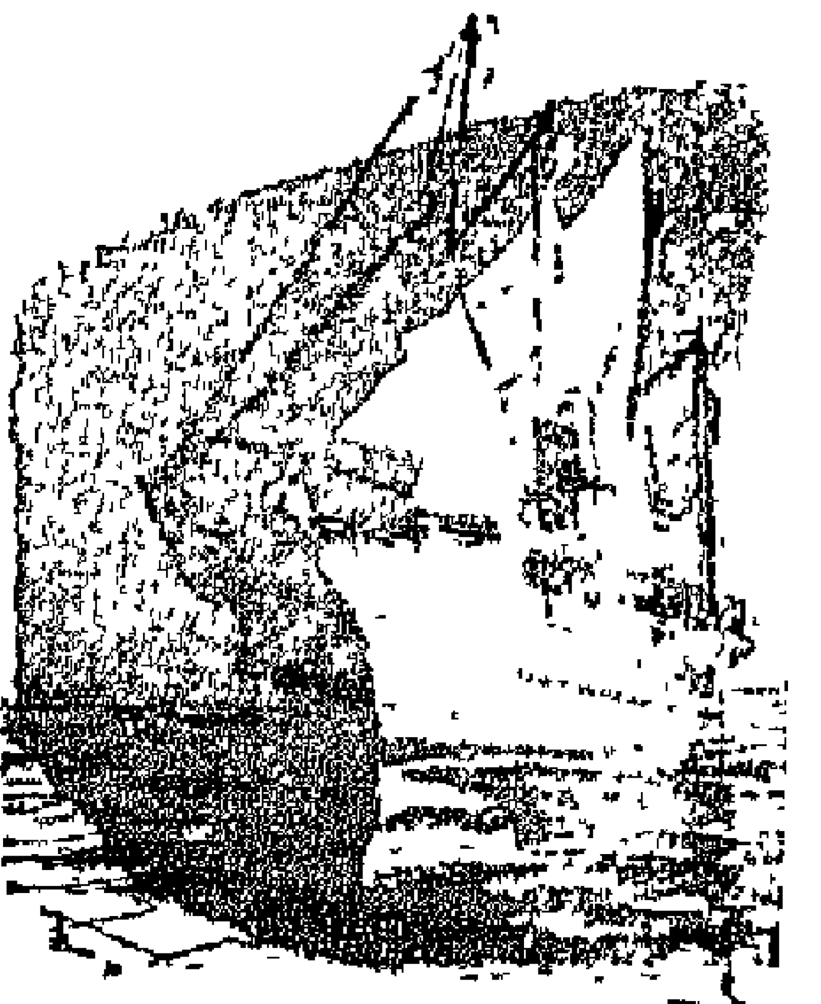
لاتتنبأ بشيء قط .. فانك لو أخطأت فلن ينسى لك أحد ذلك ، ولو أصابت نبوءتك فلن يتذكرها أحد

« جوش بلينجز »

# سرّ ينطوى على البطولة



**واجه الشعب الامريكى أزمة كادت تودى به ، وكان على رئيس الحكومة أن يجرى جراحة خطيرة ليظل حياً ويقود البلاد الى بر النجاة ..**



لم يتعرف أحد على شخصية رئيس الولايات المتحدة الامريكية حين تسلل بهدوء الى يخت «أونيادا» الذى كان يقف منتظرا عند مدينة نيويورك . بل ان نائب الرئيس أو غيره من الوزراء لم يحط علما بشىء مما حدث حين غادر الرئيس مقره فى واشنطون بعد ظهر ذلك اليوم الاخير من شهر يونيو عام ١٨٩٣ . وكان آخر ما ينبغى أن يتطرق الى علم الناس هو أن يعرفوا أن رئيس الجمهورية كان يغادر مقر منصبه فى ذلك الوقت ليجرى جراحة خطيرة ، اذ كانت البلاد تعانى فى ذلك الوقت أسوأ كساد اقتصادى وكارثة مالية عرفتها فى تاريخها .. فى هذه الساعة الحالكة كان الشعب الامريكى يعتمد على رئيسه . وكتبت احدى الصحف الاقتصادية ــ ولم تكن تعلم شيئا عن حالة الرئيس الامريكى ــ تقول : ان مستر كليفلاند قادر على معرفة كل ما يمكن أن يحول بين البلاد وبين الوقوع فى الكارثة !

ومن أجل هذا اتخذ كليفلاند كل احتياط ممكن ليظل أمر العملية الجراحية المقترحة طى الكتمان . وأصر على الا يدخل اى مستشفى يمكن أن تعرف فيه شخصيته لاول وهلة . فلم يصحب معه غير دانييل لامونت وزير الحرب وكان صديقا حميما له ، واستعار يخت صديق

آخر حوله الى مستشفى عائم .

وعلى الرغم من جهل الشعب الامريكي بالخطر الذى كان يحدق بالرئيس فقد كان لديهم من أسباب القلق التى تثير القنوط مايكفيهم . كانت البطالة تتفشى يوما بعد يوم ، وسوء الحالة الاقتصادية يزداد خطرا وفى كل يوم يضطر عدد أكبر من البنوك الى التوقف عن الدفع .. وانخفض احتياطى الذهب فى خزانة المالية الى حد أصاب رجال الاعمال بالذعر .. كانت المعركة حول صك عملتين ذهبية وفضية قائمة على اشدها بين هؤلاء الذين يعتقدون ، مثل كليفلاند ، بوجوب الابقاء على العملة الذهبية وحدها ، وبين هؤلاء الذين يطالبون مثل ادلاى ستيفنسون نائب الرئيس ، بصك كميات غير محدودة من العملات الفضية .

كان الذهب يتناقص من أمريكا بسرعة بلغ معدلها ماقيمته ٤٥ مليون دولار فى الشهر ، حين أخذ الاجانب يسحبون ودائعهم فى البنوك الامريكية ويدفعون أثمانها . هذا فى نفس الوقت الذى شرعت فيه الامبراطوريتان الروسية والنمسوية المجرية تتسابقان فى جنون من اجل الحصول على الذهب ، بينما كانت فرنسا واسبانيا وايطاليا والدول الاسكندينافية قد كدسته فى خزائنها . وكلما زاد عبء الخزانة الامريكية واشتد الطلب عليها بالذهب ، تبخر هذا المعدن النفيس بسرعة .

وفى فبراير ١٨٩٣ أفلست شركة سكة حديد فيلادلفيا آند ريدنج ، وكانت تعد من أكبر الشركات وأقواها رصيدا ، فبعث ذلك الحادث رعدة شملت نظام السكك الحديدية فى البلاد كلها ، ترتب عليه اصابة ١٥٦ شركة من شركات الطرق الحديدية يبلغ مجموع رأسمالها ٢٥٠٠ مليون دولار بحالة من الذعر والاضطراب . وفى مايو انهارت سوق الاوراق المالية فى نيويورك تماما بعد فترة من الزعزعة والقلق .

وفى غمرة هذه الازمة الطاحنة بلغ مجموع المتعطلين اكثر من ثلاثة ملايين شخص فى بلد مجموع سكانه حينذاك يقل عن ٦٥ مليون نسمة ، وأصيبت المناطق الزراعية بكساد أفظع من الذى أصيبت به المدن . أما فى مناطق التعدين التى توجد بها مناجم الفضة فى الغرب فقد سادت حالة رخاء زائف ، اذ ظلت الخزانة العامة تشترى الفضة طبقا لقانون صدر منذ عام ١٨٩٠ ، مما أدى الى تكدس الفضة

بصورة أصبح من المتعذرمعهاالتخلص منها ببيعها ، لان أحدا لم يعد بحاجة الى هذه الدولارات الفضية الكبيرة الحجم . وسرعان ماتدهور سعر الدولار الفضى حتى بلغ ٥١ سنتا .

وكان هذا هو السبب الذى حمل كليفلاند على دعوة الكونجرس الى جلسة طارئة فى أغسطس لبحث الغاء قانون شراء الفضة . وكان عليه فى هذا التاريخ ــ اى فى غضون فترة لاتزيد على الشهر بكثير ــ أن يشفى من مرضه ويصبح فى صحة جيدة وأن تكون عمليته قد التأمت تماما ، حتى يستطيع أن يتحدث فى هذه المشكلة الحيوية . ولم يكن من الممكن لاحد غيره أن يتغلب بنفوذه الشخصى على العناصر المناوئة فى حزبه الديمقراطى ، وهى العناصر التى تبنت قضية تحرير الفضة . كان قداستعد لاجراء العملية فى هذا الوقت الحرج، معرضا نفسه بذلك لمخاطرة ميئوس منها .

وكان ذلك فى مايو حين شعر كليفلاند لاول مرة فى فمه بشىء من الخشونة المتزايدة . ولم يكن يشعر بشىء من ذلك قبل الآن ، وهو واثق من ذلك منذ ألقى خطاب الافتتاح الثانى فى مارس من العام نفسه . ثم سرعان ما استحالت الخشونة الى شعور بالالم الشديد عكر عليه صفو حياته . وفى ١٨يونيو فحصه الدكتورم. اوريلى طبيب البيت الابيض فوجد قرحة ملتهبة فى فمه تحتل ثلث سقف حلقه . وبعث أوريلى بعينة من الانسجة التالفة الى أحد الاخصائيين بمعامل الجيش الامريكى دون أن يكشف عن شخصية صاحبها .

فلما أعيد التشخيص مؤكدا انه سرطان، أسرع الدكتور أوريلى فاجتمع بدكتور جوزيف بريانت ، وهو صديق قديم لكليفلاند وأطلعه على جلية الامر وسأله الرئيس رأيه فى جرأة وصراحة:

ــ ماذا أفعل الآن يا دكتور .. ؟

فرد عليه بريانت دون أن يجيب عليه اجابة مباشرة : لو كانت فى فمى لاستأصلتها على الفور .. !

وهكذا وقع الامر .. ففى هذه الليلة الاخيرة من شهر يونيو ، كان الاطباء على ظهر « اونيادا » فى نهر أيست منهمكين فى تنظيف غرفة الصالون باليخت وتعقيمها بقدر الامكان وانضم الى الدكتور بريانت للقيام بالعملية دكتور جون اردمان ودكتور وليام كين وطبيب الاسنان دكتور فردناند هازبروك ، وظل الاطباء جميعا

حريصين على البقاء بعيدا عن المكان حتى حل الظلام ، اذ كان يوجد على مقربة من اليخت مستشفى بلفيو ، وكانت رؤية واحد من هؤلاء الاطباء المشهورين كفيلة بأن تثير الاقاويل والشائعات . بل ان عائلات هؤلاء الاطباء لم تكن تعلم شيئا عن سبب غيابهم عن المنزل فى هذا الوقت .

وفى وسط الظلمة الحالكة التى تحيط بظهر اليخت كان الرئيس كليفلاند يجلس فى هدوء يدخن سيجارا ضخما . كان يعلم أن ملايين الامريكيين فى أنحاء البلاد يضعون ثقتهم فيه . وهكذا كان يواجه تجربة اليوم التالى فى هدوء وسكينة على الرغم من الاعباء الثقال التى ينوء بها كاهله .

وانبثق صباح أول يوليو عن يوم دافىء ، بينما كان اليخت يمخر عباب الماء فى بطء . وتأهب الجراحون لعملهم ، وتمدد المريض على كرسى طويل . وقال دكتور بريانت لقائد اليخت فى مرح تشوبه المرارة وقد أثقله الشعور بالمسئولية : اذا اصطدمت بصخرة فاصطدم بها فى قوة ، واذهب بنا الى القاع رأسا .

وتم تخدير المريض . وانتزع الدكتور هازبروك من الفك العلوى الايسر سنتين . ثم تولى الدكتور بريانت العمل . ووجد الجراحون أن جزءا كبيرا من عظام الفك العلوى الايسر قد أصابه المرض وأن تجويف الفم قد امتلأ بأنسجة الورم الخبيثة فتأثر بها الجزء الامامى (سقف الحلق) وفى سرعة يائسة اتم الاطباء اجراء العملية خوفا من ان يموت الرئيس من المخدر أو من الصدمة . فلم تنقض ٣١ دقيقة حتى كان الجرح قد خيط واستقر الرئيس فى سريره .

وظلت « أونيادا » تجوب المياه طوال أيام خمسة مشحونة بالتوتر ، بينما كان الاطباء يرقبون مريضهم فى قلق .. هذا المريض الذى وصفه دكتور كين بأنه لم ير أشجع ولاأطوع منه . ولكن كليفلاند كان له رأيه الخاص الذى صرح به للمدعى العام ، حين قال له : الله يعلم يا أولنى .. لقد كادوا يقضون علي .. !

وفى مساء يوم ٥ يوليو سار الرئيس كليفلاند على قدميه دون مساعدة من أحد وهو يعانى شيئا من الضعف ، ليترك اليخت « اونيادا » ويعود الى منزله الصيفى فى « جراى جابلز » على شاطىء خليج بازاردس بولاية ماساشوسيت ، حيث كانت مسز كليفلاند تنتظره فى قلق . وهناك بعد

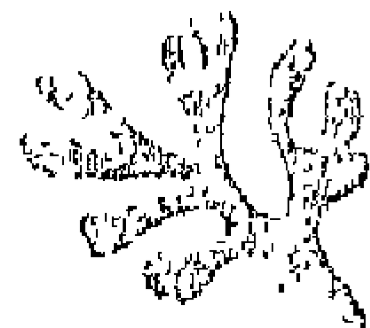
عدة أيام أجريت له عملية جراحية أخرى لاستئصال بعض أنسجة أخرى خوفا من أن يكون المرض قد أصابها.

وكان شفاء الرئيس يكاد يكون معجزة ، بدونها كان سيفقد القدرة على النطق حتما . والواقع أن لسانه ظل « ثقيلا » بعض الشيء ، لفترة قصيرة خلال الاسابيع التى قضاها فى منزله الصيفى . ولكن طبيعة تكوينه القوية أنقذته فلم ينتشر السرطان فى بقية جسمه ، ولم يعد الى الظهور مرة اخرى .

وفى أثناء اقامته بجراى جابلز ، ركب كليفلاند طاقما من الاسنان الصناعية سد الفراغ البادى فى وجهه عند فكيه . ولم تترك الجراحة القاسية أى ندوب ظاهرة فى وجهه . ولما وصل الى واشنطون كان قد استطاع ، الى حد يثير الدهشة ، أن يتكلم بصوت عادى ، وأن يتأهب لمواجهة معركة حاسمة فى الكونجرس بجنان ثابت لم يتح لكثيرين غيره من رؤساء أمريكا ..

ولما حضره الموت كانت العلة التى قضت عليه اضطرابا فى الامعاء ، ضاعف منها اصابته بمرض فى القلب والكلية . ولم يزح الستار عن هذا السر قبل تسع سنوات بعد موته ، حين عرف الناس قصة هذه العملية الجراحية التى تنطوى على البطولة .

( بقلم دونالد كارلوس بياتى )



## سؤال يحتاج الى تحقيق !

اشتركت الكاتبة الامريكية ادنا فيربر مع زميلها جورج كوفمان فى وضع المسرحية الرائعة « العائلة المالكة » التى لقيت نجاحا كبيرا ..وقد كتب الاثنان جزءا كبيرا من المسرحية فى جناح ادنا بالفندق الذى تنزل به بنيويورك ،وكثيرا ما أنفقا الليل بطوله فى جناحها أثناء العمل .

وفى منتصف احدى الليالى دق الجرس فى جناح ادنا فيربر ، فرفعت السماعة لتسمع كاتب الفندق يقول لها :

— عفوا ياسيدتى .. هل هناك سيد فى غرفتك الآن ؟

فقالت ادنا :

— لا أدرى .. ولكن انتظر برهة ريثما أسأله !

« مرجريت كيس »




هذه المأساة التى لا مثيل لها فى عالم الحضـــارة : السود والبيض . فى هذه القصة الانسانية الرائعة ، يبدو كيف تخلق الرحمة الالفة والحب بين الناس . ان الله خلقهم ألوانا كما خلق الزهور . ان العالم هو حديقة الله ، وهو يحبنا جميعا لانه لا يرى جلودنا ولـــكن يرى ما فى قلوبنا ...

# الملاك الأبيض

**كانت** ألواح الكوخ خالية من الطلاء ، وسقفه المصنوع من الصفائح التى يعلوها الصدأ يبعد عنه وهج الشمس ، ولكنه لا يحمى ما تحته من حرارة شمس فلوريدا الملتهبة ، ولذا كان داخل الكوخ اكثر حرارة من خارجه فى ساعات القيظ .

ولم يكن الى جوار الكوخ أية ظلال، فلم تكن هناك أية أشجار تظلله بأوراقها وأغصانها الوارفة ، بل مجرد حشائش وصفائح صغيرة ، وقاذورات وبقايا زجاجات محطمة تملأ المكان .

كان هذا هو منزلنا الذى يقع فى بلدة صغيرة على الساحل الغربى لولاية فلوريدا منذ اكثر من ثلاثين عاما . وفى ذلك اليوم بارحت أنا وشقيقتى التوأم « مينجى » ذلك الكوخ ذا الجو الخانق الذى يرقد فيه والدنا المريض بلا حول ولا قوة ، وقالت لى مينجى :

— قينى .. اننى ذاهبة الى المدينة أبحث عن عمل أنال من ورائه بعض النقود ، حتى أتمكن من شراء شىء يأكله أبى ، وربما استطعنا شراء أحذية لنا .

فقلت لها متوسلة :

— لاتذهبى فى هذه الشمس المحرقة يا مينجى . لا تتركينى وحدى مع أبى فى هذا اليوم المنحوس .

والواقع أن حال أبى فى هذا اليوم من أيام الصيف لم يكن أسوأ منه حين أصابه الشلل منذ عامين ونصف عام . كان المسكين عاجزا عن الحديث ، لا يقدر الا على تحريك يديه ورأسه ، ومع أننى كنت أستطيع أن أدبر الامر بنفسى بضع ساعات ، فقد كنت أخشى أن تذهب مينجى الى البلدة ، حيث يعيش البيض ، فتواجه كثيرا من المتاعب .

ولكن مينجى ما لبثت أن قفزت بقدميها العاريتين فوق الرمال المحرقة وراحت تقفز على أعقابها لتحمى أصابع أقدامها من لمس حبات الرمال البيضاء الملتهبة . ورحت أرقبها فى اشفاق حتى بلغت الطريق المرصوف بالحصباء على الجانب الآخر للخط الحديدى ، بعد أن أحرق لهيب الشمس قدميها . وهناك اختفت عن ناظرى ، وان كنت قد عرفت منها بعد ذلك كل ماحدث لها خلال الساعات التى تغيبتها :

قالت انها توقفت مرة واحدة فى

طريقها الى البلدة ، لتبلل قدميها المعذبتين فى مجرى ماء صغير ، ثم انطلقت فى طريقها مرة أخرى ، نحو تلك الدور الجميلة البيضاء التى تظللها أشجار النخيل الباسقة .

وجمعت شجاعتها قبل أن تدنو من أول بيت أنيق تمر به ، وراحت تسير على أطراف أصابعها فى حذر نحو الدرجات الرخامية ، وفجأة سمعت صوتا يقول :

ـ أماه .. هناك زنجية صغيرة فى الفناء .

وما لبثت امرأة شقراء أن هرعت خارجة من الداخل ، وقد بدا عليها الغضب .. وأمرت مينجى أن تخرج ولا تعود .. فأسرعت أختى بالفرار ، وقلبها يكاد يقفز من صدرها خوفا .

وحاول صبيان أبيضان أن يدهساها بدراجتيهما ، فأطلقت لساقيها الريح حتى تقطعت أنفاسها .. وفجأة أحست بأحشائها تكاد تتمزق جوعا .

كانت الساعة قد جاوزت العاشرة صباحا ، ولم تكن قد تناولت فى افطارها أكثر من قطعة من الخبز وبعض الشراب ، ولم يكن طعامها فى اليوم السابق أكثر من ذلك .

وكانت تقف وقتذاك فى مواجهة سور منخفض لاحدى الحدائق ، تقف وراءه عجوز بيضاء تجمع بعض أوراق الشجر المتساقطة . وقالت مينجى بأدب :

ـ سيدتى :

فنظرت اليها العجوز فى دهشة ، ثم قالت فى لهجة خلت من القسوة :

ـ ماذا تريدين أيتها الصغيرة ؟

ـ سيدتى .. هل تريدين أن أعمل عندك ؟ اننى أستطيع أن انظف الفناء وأجمع أوراق الشجر .. و ..

فابتسمت السيدة وقالت :

ـ انك أصغر من أن تبحثى عن عمل . وليس لدى شىء تستطيعين عمله ، اننى آسفة ياصغيرتى . عودى الى منزلك .

ومضت العجوز تواصل جمع أوراق الشجر ، ولكنها سرعان ماعادت تنظر الى مينجى التى كانت لا تزال تقف ثابتة فى مكانها ، وقالت :

ـ قلت لك عودى الى المنزل !

ولكن مينجى لم تتحرك أيضا . . لقد أحست فى هذا المكان ببعض الرحمة على الرغم من أن السيدة أمرتها بالانصراف ، ولم تعرض عليها شيئا . ووجدت من العسير عليها أن تولى ظهرها لهذه الرحمة .

وأخيرا قالت السيدة :

ـ انك صغيرة ، صغيرة جدا ، ولكن

حفيدتى قد تجد لك شيئا تعملينه .
ودعت السيدةأختىمينجى للدخول الى الساحة الداخلية ، ثم طلبت اليهـا الانتظار ريثما انطلقت هى الى الداخل

واسـتطاعت مينجى فى مكانها أن تسمع صوت السيدة وهى تتحـدث الى حفيدتها المدعوة روزى تليفـونيا عن تلك الزنجية الصغيرة التى تبحث عن عمل وترفض الانصراف ..

وجففت مينجى حبـات العـرق المخلوطة بالاتربة على جبينها ، وكانت ساقاها وقدماها مليئـة بالخدوش ، تحت ثيابها العتيقة البالية . .

وبعد قليـل توقفت سيارة زرقاء فاخرة أمام الباب الخارجى ، وهبطت منها سيدة شابة تحمل طفلة صغيرة على كتفها ، كانت طويلة أنيقة ترتدى ثوبا صيفيا مزركشا بالزهور وحـذاء أبيض ، لها فم رقيق وعينان رماديتان تبـدو فيهما بسـمة حلوة . لم تر مينجى جمالا كهذا من قبل .

وسارت السـيدة نحو مينجى ثم قالت فى مرح :

ـ مرحى أيتها الفتاة الصـغيرة ، هل انت التى تبحثين عن عمل ؟

فقالت مينجى : أجل يا سيدتى .

ـ اننى ادعى مسـز لى ، وهذه طفلتى « ادى » ، ما اسمك انت ؟

ـ مينجى .

ـ اسم لطيف،وكم عمرك يامينجى؟

ـ أظنه تسع سنوات .

ـ أخشى أن تكونى أصـغر من أن تصلحى للعمل عنـدى . ألا تذهبين الى المدرسة ؟

ـ كلا ياسيدتى ، لقد ذهبت اليها حينا ، ولكننى لن أعود اليها .

ـ وهل تعـرف أمك أنك تبحثين عن عمل ؟

ـ ليس لى أم . لقد ماتت أمى بعد ولادتى بدقائق ، وكانت لى زوجة أب ولـكنها هربت وأخـذت كل شىء فى المنزل . كانت تضربنى أنا وڤينى ولا تحبنا .

ـ ومن ڤينى هذه ؟

ـ أختى .. انها فى المنزل مع أبى المريض الذى لا يستطيع السير .

ـ أواه .. اننى آسـفة جدا لان والدك مريض يا مينجى . كم تريدين مقابل العمل عندى ؟

ـ حوالى نصف دولار اسبوعيا .

ـ وماذا تنوين أن تفعلى بالنقود يا مينجى ؟

ـ سأشـترى حذاءين من الجلد الاسـود اللامع وجـوارب حمراء لى ولاختى ڤينى .

ـ حسـنا ، تعالى معى ، سنذهب

إلى المنزل .

وعندما ذهبت مينجى مع مسز لى الى منزلها الذى تشيع فيه الروائح الجميلة والجوالرطب المنعش ، فغرت فمها دهشة . انها لم تحلم قط بمشاهدة مثل هذا المكان .

وراحت تدور بسرعة فى أنحاء المكان فاحصة ، تتحسس بيديها الخشنتين قطع الاثاث الوثير .

ووضعت مسز لى طفلتها فوق غطاء ورديّ اللون وسط غرفة الجلوس ثم قالت لمينجى :

ـ تعالى معى لاعطيك شيئا يناسبك وفتحت دولابا أخرجت منه ثوبا أزرق اللون وقالت لها :

ـ لقد كنت أرتدى هذا الثوب ، عندما كنت فى مثل حجمك .

واختطفت مينجى الثوب من يدها وقالت فى بهجة :

ـ انه جميل جدا .. هل استطيع أن أرتديه الآن ؟

ولم تنتظر حتى تسمع الرد ، بل أسرعت تخلع ثوبها القديم ، وترتدى الثوب الجديد .

ونظرت مسز لى الى جسم مينجى القذر ، الذى لم يلمسه الماء منذ شهور ، وقالت :

ـ مينجى ، هل تريدين حماما جيدا ينعشك ويرطب جسمك للثوب الجديد ؟

كانت مسز لى امرأة تعرف كيف تختار الكلمات فى لباقة ورقة .

وقادت مينجى الى الحمام حيث ارتها كيف تفتح الصنابير ليتدفق الماء فى الحوض الرخامى الانيق .. وأعطتها قطعة من الصابون المعطر الفاخر .

وارتدت مينجى الثوب الازرق بعد خروجها من الحمام ، ثم قالت :

ـ والآن ، هل أستطيع أن ألاعب الطفلة ، انني أحب الأطفال

ـ حسنا ياعزيزتى ، ولكن لاتحاولى رفعها من الارض ، بل اجلسى الى جوارها لتقربى منها اللعب التى لا تصل اليها يدها . واذا بدأت تحنى رأسها استعدادا للنوم فنادينى .

وذهبت مسز لى الى المطبخ لتعد طعام الغداء ، بينما هرعت مينجى الى غرفة الجلوس لتلاعب الطفلة ، وكانت ادى قد تعبت من اللعب وأخذت تتثاءب استعدادا للنوم .

وبعد دقائق ، سمعت مسز لى صوت شىء يسقط بقوة على الارض ، ثم انطلقت طفلتها تصرخ فهرعت السيدة الى الغرفة ، حيث وجدت مينجى تمسك بالطفلة من وسطها ، فأسرعت

بأخذها منها وقالت لها :

ـ هل رفعتها من الأرض ؟

فقالت مينجي وهى ترتعش : كلا يا سيدتى

فذهبت السيدة بطفلتها الى غرفة النوم وأغلقت الباب خلفها ، بينما وقفت مينجي تعانى الهلع والرعب

كان كل شيء يدعو الى الفرار .. الفرار دون توقف حتى تصل الى بيتها ، ولكنها سوف تجد فى المنزل أختها وأباها ينتظران ، ولا شيء يؤكل هناك ..

وراحت تسائل نفسها : أتهرب .. أم تبقى ؟

وعندما سمعت صوت أقدام مسز لى قادمة ، بدأت تستعد للهرب ، ولكنها ما أن شاهدت وجه السيدة حتى توقفت ، لم يكن الوجه جامدا أو غاضبا !

وانهمرت الدموع من مقلتيها ، وقالت السيدة فى رفق :

ـ مينجي ، ليس هناك من يحب الفتيات الصغيرات اللائى يكذبن .. لقد رفعت الطفلة .. أليس كذلك ؟

ـ كلا .. أجل .. لقد كانت تريد النوم ، فأردت ...

فقاطعتها مسز لى قائلة :

ـ ولكنى طلبت منك أن تدعونى عندما تبدأ فى النوم . من الأفضل دائما ذكر الحقيقة يا مينجي

ـ أجل يا سيدتى .. هل آذيت الطفلة ؟

ـ كلا .. ولكنها ارتعبت قليلا ، وهى الآن نائمة ، هيا معى الى المطبخ

وأحضرت السيدة كيسا كبيرا من الورق وضعت فيه الطعام ، ثم ساعدت مينجي على تنظيف ثوبها وقالت لها :

ـ هيا اذهبى الآن الى منزلك ، فلا شك أن أختك وأباك فى قلق عظيم بشأنك .

فقالت مينجي : هل أعود غدا ؟

وبدا أن السيدة ترددت قليلا .. فاظلمت الدنيا فى عينى مينجي ، ولكن مسز لى قالت أخيرا :

ـ أجل عودى غدا ، والآن هيا لأعود بك الى منزلك فى السيارة

***

عندما شاهدت السيارة الفاخرة وهى تقترب من كوخنا ، استولى على رعب مفاجيء .. ترى ما الذى أحضر هذه السيارة الى أرضنا القفراء التى لم تشهد مثلها من قبل ، وما معنى حضورها غير المتاعب ...

وتوقفت السيارة أخيرا ، وأنا أتابع النظر اليها فى ارتعاش من داخل الكوخ ولشد ما كانت دهشتى عندما شاهدت

مينجى تقفز من داخلها وهى ترتدى ثوبا جميلا ، وقد أمسكت فى يدها كيسا من الورق ، وبرزت من ورائها سيدة بيضاء غريبة

وسمعت صوت مينجى تنادينى ، ولكنى لم أتحرك ولم أجب على ندائها وسمعت مينجى تقول للسيدة الغريبة اننى خجول قليلا ولا أحب الحديث مع الغرباء •

وعادت مينجى تنادينى لألتهم ما أحضرته معها من لحوم وخضر وكعك ، وعندئذ اندفعت خارجة من مكمنى ، واختطفت الكيس من يدها ثم أسرعت عائدة الى الكوخ ، وهناك مزقته ، ورحت ألتهم ما فى داخله ، وأنا أحدق النظر نحو هذه السيدة التى حضرت مع أختى

وأخذت السيدة تحدق حولها فى صمت وسكون ، ثم سألتنى عما اذا كانت تستطيع الدخول لرؤية أبى المريض ؟

اننى لن أنسى صورة منزلنا يوم زارتنا مس روزى أول مرة

تلك الجدران التى أكلها النمل الأبيض ، والنوافذ الخالية من الزجاج وقد غطيت بأوراق الصحف الصفراء الممزقة، والفيران التى تعربد فى المكان بكل جرأة ووقاحة ، ومصباح الكيروسين بظلاله الكئيبة المتراقصة ، والدخان المتصاعد منه ، وهو يهتز فوق مائدة محطمة ، والمقعد الذى خلا من مكان الجلوس وقبع فى زاوية من الغرفة المظلمة ، وذلك السرير الصغير المتأرجح الذى أتقاسمه أنا ومينجى

وتراجعت فى رعب الى الغرفة الخلفية ، غرفة أبى بينما كانت مينجى تقود زائرتنا الى الداخل واضطرت مسز لى الى التوقف قليلا ريثما تألف عيناها ظلام الغرفة ، وأنفها رائحتها الخانقة ثم سارت نحو الفراش البالى الذى يرقد فيه أبى المشلول • وقالت فى لهجة حاولت أن تكسبها بهجة ومرحا : هالو ••

ولكن أبى لم يستطع الا أن يتمتم بأصوات غير مفهومة ، ثم مد يده السليمة المرتعشة الى طرف الفراش يحاول الوصول بها الى الزائرة • وأسرعت مسز لى الى امساك يده ثم نظرت اليه بعطف • وقالت :

ــ لا تحاول الحديث ، اننى أدرك كل شىء

وقالت مينجى أن أبى لا يقدر على الكلام •

ونظرت الى عينى السيدة الطيبة ، فاذا بهما مبللتان بالدموع ••

واقتربت منها ، فمدت يدها نحوى

وربتت على كتفى وقالت :

ـ فينى ، اننى سعيدة لانك الى جوارى الآن

ومنذ تلك اللحظة ، لم أعد أخشى مسز لى !

وغادرت السيدة البيضاء كوخنا ، ولكنها عادت مرة أخرى فى المساء تحمل كثيرا من أكياس الطعام وبعض الحساء الساخن لأبى ..

وفى تلك الليلة ، ذهبت لأنام لأول مرة فى حياتى وأنا أحس أن هناك شيئا طيبا فى انتظارى عندما أستيقظ فى الصباح !

***

كنا نعيش فى وقت ما فى منزل أكبر وأفضل من هذا الكوخ الحقير ، فقد كان أبى من عمال البناء البارعين فى عملهم ، ولكنه فى صباح يوم مشئوم ، لم يستطع النهوض من فراشه وتبين أنه أصيب بشلل فى جانبه ، وفقد القدرة على النطق

وبعد أسابيع ، جمعت زوجة أبى ثيابها وكل حاجاتها ثم غادرتنا الى الأبد . ومنذ ذلك الحين انتقلنا الى هذا الكوخ الخشبى الذى نستأجره بنصف دولار فى الاسبوع ، وبدأت أنا ومينجى نقوم بخدمة أبينا العجوز المشلول قدر استطاعتنا

كانت مشكلتنا الرئيسية هى الحصول على الطعام .. كنا أحيانا نسرق الخضر من الحقول القريبة ، أو نجمع بعض التوت والجوافة بحرية من البساتين المهجورة . وكنا نسير ثلاثة أميال لنحصل على بعض البرتقالات من أماكن تعبئة المحصول ، أو نسرق الحمام والدجاج الشارد بشص نضع فيه بعض الحبوب

وتحسنت حالتنا بعض الشىء . عندما التقينا بالعمة « تيلر » وهى عجوز أقعدها الروماتزم عن الحركة الكثيرة ، تعيش وحدها فى منزل صغير على مقربة من كوخنا . وعندما لاحظت أنا ومينجى أنها تغيب كثيرا عن كوخها أخذنا نسطو عليه ونسرق ما نجده من طعامها ، الى أن ضبطتنا ذات يوم فنظرت الينا نظرة صارمة وقالت :

ـ اننى لا أحب من يسرقنى .. اذا أردتما شيئا فاطلباه منى وسأعطيه لكما

ومنذ ذلك اليوم أخذت العجوز الطيبة ترعانا وتمدنا بمساعداتها وبعض الاموال التى تحصل عليها من غسل بعض الثياب للغير ، وكثيرا ما كانت تحذرنا من الجحيم الذى سنذهب اليه اذا لم نقلع عن السرقة

هكذا كان مركزنا المادى والادبى ،.

يوم اكتشفت أختى مينجى عزيزتنا مس روزى !

***

في اليوم التالى بقيت العمة تيلر مع والدنا ، وأخذتنى مينجى معها الى دار مس روزى ، ومع أننى كنت قد سمعت من أختى كل شىء عن المنزل، فقد أدهشتنى روعته وجمال حديقته وأثاثه الناعم الوثير ، وسجاجيده ذات الوبر الكثيف • وهنـاك رأيت لأول مرة البيانو والراديو

ولم تكن السيـدة تتوقع قدومى ، ومع ذلك فقد بدا أنها سرت لحضورى وقدمت لنا بعض ثيـابها القديمة التى سهرت فى الليلة السـابقة لاصلاحها حتى تناسبنـا ، كما منحتنـا بعض الجوارب الملونة والاحذية السوداء

وفى ذلك اليوم اتفقنا على أن نتبادل أنا ومينجى خدمة مسز لى بينما تبقى الاخرى فى المنزل مع والدنا • وكنـا نتوقع أن تعطينا مسز لى فى نهـاية الاسبوع نصف دولار وهو أقصى مبلغ كنا نتوقعه • وقالت مينجى أننا يجب أن ندفع منه ايجار الكوخ المتـأخر أربعة أسابيع ، ولكن مسز لى أعطتنا فى يوم السبت دولارا لكل واحدة منا مع صندوق يحتوى على كثير من مواد البقالة وزجاجتى لبن • وعندما عدنا الى أبينا يومئذ ، ورأى ما أخذناه حرك يده السليمة قليلا وحاول أن يبتسم لقد أدرك يومئذ أننا عثرنا على صديقة وحامية •

وبعـــد أيام هبت عاصفة هوجاء أطارت سقف الكوخ الذى نقيم فيـه وملأت الساحة الامامية بالمـاء ، كما أغرقت كل ممتلكاتنا • وعنـــدما حضرت مسز لى لتطمئن علينا بعـــد العاصفة وشاهدت ما حدث الكوخ ، هرعت الى منزلها ثم عادت تحمـــل أغطية للفراش وسلة كبيرة مليئـــة بالطعام، كما أحضرت طبيبا للاطمئنان على صحـــة أبى ، واستأجـرت عامـــلا لاصلاح الكوخ ظل يعمل أياما كاملة، فصنع لنا سقفا ونوافذ جديدة وأصلح الجدران والالواح المحطمة •

وبحثت السيدة الطيبة عن المخلفات القديمة الصالحة للاستعمال فى منزلها فأرسلت لنا فراشين صغيرين ودولابا صغيرا للملابس وأقمشة لتغطيـــة الفراش ومائدة •

كانت هذه الممتلكات بالنسبة لنا شيئا عظيم القيمة، وقد دفعنا وجودها الى الحرص على تجميل الكوخ ومدخله وزراعة بعض الحشـــائش والازهار أمامه ، حتى يصبح لائقا بالانقـلاب الذى طرأ عليه •

وهكذا أصبح لدينا أجمل منزل في الجيرة ، أو هكذا خيل الينايومئذ!

***

لم يكن المنزل هو وحده الذى طرأ عليه هذا التغيير، بل انني أناومينجى شملنا التغيير أيضا ، فمنذ اليوم الاول لمقابلتنا لمسز لى ، بدا من تصرفاتهاوحديثها أنناإذا كناحريصين على البقاء عندها فعلينا أن نتمسك بالصدق والامانة في كل ما نقول ونعمل • ومع أن الامر كان شاقا عسيرا في مبدئه ، فقد جاهدنا حتى استطعنا أن نكون جديرين بثقتها •

وقبلنا تحت الحاح مسز لى عندما جاء الخريف ، أن نعود الى المدرسة ، وحصلت لنا على ترخيص من ناظر المدرسة بأن تذهب أختي يوما الى المدرسة ، وأذهب أنا في اليوم التالى ، لكي نتبادل البقاء لخدمة أبينا ، كما كنا نتبادل العمل في منزل مسز لى •

وبطريقتها الخاصة ، عالجت مسز لى تلك المشكلة العميقة الجذور التى يعانى منها الاطفال الزنوج منذ أن يلمسوا التفرقة في المعاملة التى يلقونها بسبب سواد جلودهم •

ففي ذات يوم قالت مينجى :وددت لو كنت بيضاء ••

وما زلت أذكر رد مسز لى عليها يومئذ ، قالت :

ألا تحبين الزهور التى في حديقتي انها تحوى كل الانواع ، وهذه هي الطريقة التى خلق الله العالم بها • ان الناس كالزهور من كل الالوان والانواع ، يجب ألا نرغب في أن نكون غير ما نحن • لقد خلقنا اللهبالصورة التى أرادنا بها، انه يريدفتيات بيض البشرة وفتيات سمراوات ، وسواء أكان المرء أبيض اللون أم أسوده ، فاننا نستطيع جميعاأن نجعل أنفسنا جديرين بالحب والاحترام •

***

كان والدنا يفقد قواه مع مرور الايام • وفي يوم من أيام الصيف التالى، ازدادت حالتهسوءا، وأصابني رعب مفاجيء ، فاستنجدت أولابالعمة تيلر ، ثم ذهبت الى مسز لى لاعود بأختي مينجى ، فصحبتنا السيدة في سيارتها • ودخلت الكوخ، وما كادت تنظر الى أبى ، حتى قالت ان من الافضل أن نستدعى طبيبا بسرعة ، ولكن العمة تيلر قالت :

ــ لا فائدة من الطبيب الآن ، انه يموت •

وحنت مسز لى رأسها ، ثم اقتربت منا وربتت على كتفينا بحنان وقالت:

ــ يبدو أن هذا صحيح !

ولم تمض دقائق ، حتى توقفت حركات ابى ، وتصاعدت أنفاسه الاخيرة •

وفى تلك الليلة ، عادت بنا مسز لى الى منزلها لننام لديها ، وأعدت لنا ملابس لنرتديها أثناء الجنازة ، كما أبقتنا معها طوال هذا الاسبوع قبل أن تسمح لنا بالعودة الى كوخنا •

منذ ذلك الحين ، أخذنا نذهب الى المدرسة أنا ومينجى معا ، ثم نذهب بعد ذلك الى منزل مسز لى ، وفى المساء نعود الى المنزل لنقوم بأداء واجباتنا ونذاكر دروسنا •

لم يكن لدى مسز لى عمل كاف لنا نحن الاثنتين ، ولذا دبرت السيدة الامر لكى تعمل مينجى عند شقيقتها مسز بورتر التى تعيش قريبا منها ، وقد اختارت ارسال مينجى لانها اقل خجلا منى ، وحاولت مينجى ان تحتج ، ولكنها أذعنت مكرهة بعد ان أقنعتها مسز لى بأنها تفعل ذلك فى سبيل مستقبلنا حتى نعتاد على الانفصال عن بعضنا •

وارتفع أجر كل منا أنا ومينجى الى دولارين كل أسبوع •

وفى ذات مساء ، مرت مينجى على دار مسز لى لتعود معى الى الكوخ ، وسرنا معا فى طريق العودة ، حتى اذا بلغنا خط السكة الحديد الذى يفصل بين حى البيض وحى السود فى المدينة ، اقترحت مينجى أن نجلس قليلا على الحشائش الخضراء فى الظلام ، ريثما يمر القطار القادم بعد نصف ساعة •

وجلسنا نتقاذف ببعض الحصى الصغيرة • وفجأة سمعنا أصواتا تدوى على مقربة ، فاستولى علينا الرعب ، فحدقنا أمامنا فى الظلام • وعادت نفس الاصوات تقترب وتزداد اقترابا ، فقالت مينجى وهى تجذب يدى وتجرى بى وسط الاشجار الكثيفة عبر الخط الحديدى :

ـ صوت رصاص !

وسمعنا بعد ذلك أصوات سيارات تقترب ، وطلقات نارية تدوى ، وصيحات تزمجر •

فقالت مينجى : ارقدى بسرعة على الارض ، انهم مجموعة من الرجال البيض يحملون بنادق ، وانتظرنا حتى مرت السيارات ، وانطلقت نحو حى الزنوج ، وركابها يطلقون رصاصهم فى الهواء •

ولم نستطع أنا ومينجى التحرك • وحاولنا أن نسرع فى العودة الى الكوخ ، وعندما اقتربنا منه ، كان رذاذ المطر قد بدأ يتساقط •

لم يكن هناك أى بصيص من الضوء فى الحى كله • كل باب وكل مصراع نافذة أغلق باحكام وأطفئت الانوار • وسرنا على أطراف أصابعنا حتى بلغنا باب منزلنا ، وفتحت مينجى الباب ونظرت داخل الغرفة المظلمة ، ثم قالت :

ـ هذا الباب ليس له قفل • الافضل ألا ندخل •• هيا نرقد تحت الكوخ •

وزحفنا على أقدامنا وأيدينا بين الدعائم المقام عليها الكوخ ، وسرعان ما نمت ورأسى فى حجر أختى ، وأيقظتنى بعد ذلك أصوات مرتفعة ، فحاولت أن أسعل ، ولكن مينجى وضعت يدها على فمى قائلة فى همس : هس ••• انهم هنا !

وعلى وهج المصابيح اليدوية التى كانوا يحملونها ، استطعت أن أرى أحذية تسير نحو درجات منزلنا الامامية • واستمعنا ونحن نكتم أنفاسنا وهم يركلون الباب بأقدامهم ، وأخذوا يتجولون معربدين فى غرفنا ممزقين الاثاث قاذفين كل مايقع تحت أيديهم ثم قال أحدهم :

ـ هيا بنا •• لا أحد هنا ••

وابتعدت الاحذية ، وتبعتها السيارات التى جاءت تحمل أصحابها وظللنا فى مكاننا حتى الفجر ، ثم زحفنا من المخبأ •

كانت الدنيا كلها صامتة لا حياة فيها ، وأبواب المنازل لا تزال مغلقة باحكام •• وسمعنا الطلقات النارية تتردد من بعيد ، وصيحات الانتصار تمتزج بأصوات نفير السيارات كأنها تحتفل بالنصر ، ثم شاهدنا ثلاث سيارات مليئة بالرجال البيض ، وكانت احداها تجر وراءها جثة الفريسة السوداء التى كانوا يبحثون عنها طوال الليل •

وترك الرجال الجثة المشوهة معلقة على بعض دعامات خشبية أمام متجر فى الحى التجارى بمدينة الزنوج • وعندما شاهدنا هذا المنظر ، استولى علينا رعب قاتل ، فهرعنا عائدين الى كوخنا لنغلق أبوابه علينا مرة أخرى

ومر وقت خلناه دهرا طويلا ، ثم قفز قلبى بين ضلوعى بعد أن شاهدت السيارة الزرقاء المعهودة ، وراقبت مسز لى وهى تهبط من سيارتها وتسير فى خطوات واسعة نحو الباب ثم صاحت تنادينا • وما كدنا نسمع الصوت الحبيب ، حتى انطلقنا نحوها ، وصاحت مينجى :

ـ ان فينى مريضة ، لقد أصابتنا الرطوبة واضطررنا للنوم تحت المنزل

وحاولت أن أقص على مسز لى ما

رأينا من منظر رهيب ،ولكنها تجاهلت حديثي ،وقالت :

ـ ما رأيكما في المبيت عندي الليلة، حتى أستطيع أن أعالج برد فيني •

وعدت أحاول أن أسرد مأســـاة الزنجي الذى شنقه البيض ، ولـكن السيدة تجاهلت حديثي مرة أخرى وقالت لمينجي :

ـ هيـــا احضرى معطف فيني ، انها ترتعد •

***

أمضيت بعد تلك الليلة الرهيبــة حوالى اســبوعين فى المستشفى اعانى من التهـاب فى الرئة ، والحمى التى أصابتنى بسبب نومنا تحت الكوخ• وكانت مسز لى تأتى لزيارتي كل يوم، وكنت أحس بيدها الباردة فوق رأسى الملتهبة ، وتتناهى الى أذنى كلماتهــا الرقيقة •

وحتى بعد شفائى ، أصـــبحت مسز لى تمنحنى الكثير من عطفهـــا ووقتها ، وتقضى الســاعات الطويلة الى جوار فراشي ، تحدثنى عن أشياء كثيرة • حدثتنى عن المدرســـة ، وشجعتنى على مواصلة الدراسة حتى الجامعة ، فكان لهــذه الكلمة وقع السحر فى أذنى •

وعندما عدت الى المدرسة ، عكفت على الدراسة بهمة لم أعهدها من قبل، وفى نهاية العــام قفزت أنا وأختى فصلا دراسيا كاملا بفضل اجتهادنا •

وفى ذلك الصيف ، رفعت مســز لى ومسز بورنر مكافأتنا الاسبوعيــة الى ثلاثة دولارات ، وكنا قد بلغنا الثالثة عشرة من عمرنا ، وأصبح فى استطاعتنا أن نؤدى الكثير من الاعمال المنزلية النافعة •

وفى تلك الاثناء شجعتنى مسز لى على التـــدرب على عــزف البيانو والرسم • وأصبح لى ولاختى كثيرون من الاصدقاء ، الذين كانوا يجتمعون معنا فى المســــاء أمام باب الكوخ نتحدث ونمرح فى بهجة ، وفى السنة الدراسية التالية انتقلت مينجى الى فصل غير الذى نقلت اليه ، ومع ذلك فقد ظللنـــا نستذكر دروسنـــا معـــا وكنت أنا أكثر ميلا للمذاكرة والدراسة منها ، وسرعان ما بدا تفوقى عليها •

وكان بين أصدقاء مينجي شاب نحيل يدعى سام ، قدمته الى مرة • وكان رفيق دراستهـــا على الرغم من انه يكبرها بحوالى اثنى عشر عاما ، وكان يجمع الى جانب الدراسة عملا فى السكك الحديدية • ومع ان مينجى لم تحدثنى عنه كثيرا ، فقد أدركت ان علاقتها به وثيقة وانها تقابله كثيرا ،

ولكنى لم أهتم بذلك يومئذ ، اذكنت منهمـــكة فى التفكير فى مشروعاتى وأحلامى الخاصة . لقد قررت أن أواصل الدراسة لأصبح معلمة .

وخفت أن تسخر مينجى من هذا الحلم اذا صارحتهـا به لمـا يتطـلب تحقيقه من نفقــات كثيرة ، فكتمت الامر بين جوانحى . وكان هناك سر آخر تخفيه هى أيضا عنى .

لقد فوجئت ذات صباح بأنهـــا قررت أن تتزوج من صديقها سام ! وحاولت أن أحتج لأنها صغيرة لم تتجاوز الرابعة عشرة ، ولكنهـــا لم تستمع الى ، وتوسلت الى مسز لى أن تتدخل لمنعها ، ولكنها قالت أن من الخير تركها تنفذ ما تراه فى صالحها .

ورحلت مينجى مـــع سام بعـــد زواجهما الى ( ليكلاند ) على بعد مائة ميل من البلدة ، فبدا العالم مظلما أمام عينى ، فقد كانت هذه أول مرة تبتعد فيها عنى توأمتى وصـــديقتى الوحيدة مينجى !

ورحت أتابع دراســـتى بجـــد واجتهاد ، كما رفعت مسز لى أجرى الى خمســة دولارات أســـبوعيا ، وشجعتنى على الادخار لجمع نفقــات الدراسة الجامعية .

وزرت مينجى فى فترة العطلة ، بعد أن وضعت طفلها الاول (تيموثى) فأدركت أن الامور لا تسير على مايرام بينها وبين زوجها سام ، وفعـــلا استمر زواجهما عاما ونصف عام آخر ، وضعت خلالهما طفلها الثـــانى ، ثم انفصلت عنه وعادت الينـــا تجرجر أذيال الخيبة والأسى .

ومضت حياتنا فى نهج جديد ، فبينما كانت مينجى تبقى مع الاطفال فى المنزل ، رحت أنا أواصل الدراسة والعمل عند مسز لى ، وفى نهـــاية السنة الاخيرة بالمدرســـة الثانوية نجحت نجاحا باهرا وفزت بكثير من الجوائز .

وأمضيت العام التالى أعمل عمـــلا شاقا لأدخر كل مليم من أجرى حتى أستطيع أن أكمـــل المبلغ الـــلازم للدراسة فى الجامعـــة ، وشجعتنى مسز لى على أن أقوم فى وقت الفراغ بالخدمة فى بعض المآدب التى تقام فى الدور الكبرى لأربح مالا أضيفه الى مدخراتى . وعندما اقترب موعد التحاقى بجامعة فلوريدا ، أقرضنى مستر لى مبلغ ٧٥ دولارا لأكمـــل نفقات الكلية وشراء الكتب .

***

استطعت أن أحصل على عمل فى عنبر الفتيات المستجدات بالجامعة ،

بعد أن أنفقت كل ما معى على المصروفات ومستلزمات الدراسة ، وعكفت على الدراسة طوال العام بكل ما أستطيع من قوة وجلد ..

ومضت سنوات الدراسة الجامعية على أحسن حال . وكنت أستغل فترة الصيف في العمل عند مسز لى لأحصل على بعض نفقات الدراسة، وعندما تخرجت بعد ثلاثة أعوام ، أتيحت لى فرصة الحصول على منحة دراسية فى جامعة فيسك لتفوقى ، ولكنى رفضت قبولها ، حتى أتيح لأختى فرصة اتمام دراستها هى الاخرى ، بعد أن أمارس أنا العمل كمدرسة .

وعينت مدرسة فى نفس المدرسة التى كنت أتلقى فيها العلم منذ ست سنوات . والطريف أن مينجى أصبحت بين تلميذاتى . وبعد عامين، انتهت هى أيضا من دراستها الثانوية بتفوق كبير ، ثم ذهبت الى الجامعة فى تالاهيس ، وكان طفلاها قد كبرا واستطاعت أن تتركهما فى رعايتى خلال العامين الاولين من دراستها فى الجامعة .

أما أنا ، فقد تعرفت الى شاب رقيق يدعى جون سامز كان من رفقاء الطفولة ، ولكنه كان يعمل فى جزر هاواى منذ خمس سنوات ثم عاد لزيارة والديه قبل أن يستقر فى عمله الجديد فى مصنع للطائرات بلوس انجيلوس .

وطلب جون يدى ، فترددت قليلا ثم قبلت . وكان هناك شيء واحد يضايقنى فى ذلك ، وهو أن الذهاب الى كاليفورنيا يعنى ابتعادى عن مسز لى وأولادها حوالى ثلاثة آلاف ميل ، ولكننى عندما قدمت جون اليها ارتاحت اليه ، ونصحتنى بقبول الزواج منه فورا .

***

كانت الرحلة طويلة جدا ، وماكدنا نستقر فى منزلنا الجديد بكاليفورنيا، حتى رحت أبحث عن عمل فى احدى المدارس ، ووجدت عملا كمدرسة لفصل يحوى تلاميذ من جنسيات مختلفة . وكانت أول مشكلة أواجهها هناك تتعلق بالالوان ، بين أختين زنجيتين صغيرتين احداهما سوداء كالأبنوس ، والاخرى سمراء ذات شعر أشقر ، ودهشت لأننى وجدت السمراء تبتعد عن السوداء مع أنهما شقيقتان !

وتذكرت درسا تلقيته من مسز لى .

وفى اليوم التالى جمعت طاقتين من

الزهور ، احداهما تحوى مجموعةذات لون واحد ، والاخرى تحوى زهورا متعددة الالوان • ثم طلبت الى الاطفال أن يذكروا أى الطاقتين أحب اليهم ، فأجمعوا على أنها الطاقة ذات الالوان الكثيرة ، وعندئذ قلت لهم :

ـ ان الله أيضا يحب هذه الطاقة• لقد خلق الله هذه الزهور متعـددة الالوان لنتمتع بها ، وخلق أيضـا أشخاصا ذوى ألوان مختلفة ،أبيض وأسود وأصفر واحمر ، وجمعهـم فى هذه الدنيا كما نجمع الزهورفى الحديقة ، فالعالم هو حديقة الله ، وهو يحبنا جميعـا ، لأنه لا يرى جلودنا فقط ، بل يرى مافى قلوبنا أيضا •!

وجاءت مينجى الى كاليفورنيا مع طفليها ، ولكنها قررت أن تهجـر الدراسة لتصبح ممرضة ، ثم التحقت بعد تدريبهـا بمستشفى كبيـر بالمدينة ، وتزوجت بعـد ذلك مرة أخرى ••

وطوال تلك السنوات لم ينقطـع تبادل الرسائل بيننا وبين مسز لى• وكنا نذكر لها فى رسائلنا كل صغيرة وكبيرة فى حياتنا وكأننـا لا نزال نقيم معها • وفى ذات ليلة تلقينـا برقية تحمل الينا نبأ محزنا • كان مستر لى يقول فيها : « مسـز لى مريضة جدا ، هـل تستطيعـان الحضور ؟ »

وانطلقنـا فى أول قطار ، ولكننـا ماكدنا نصل حتى وجدناها فى غيبوبة تامة ، ترقد فى فراشها فى سكون ، دون أن تحس بوجودنا •

وبعد قليل ، فتحت عينيها قليلا ، وارتسمت على شفتيها بسمة شاحبة، ثم أغلقت عينيها الى الأبد •!

وانحدرت عبراتنا فى سـكون رهيب •

لقد ماتت الانسـانة التى علمتنـا معنى الحب وجمال الحياة !

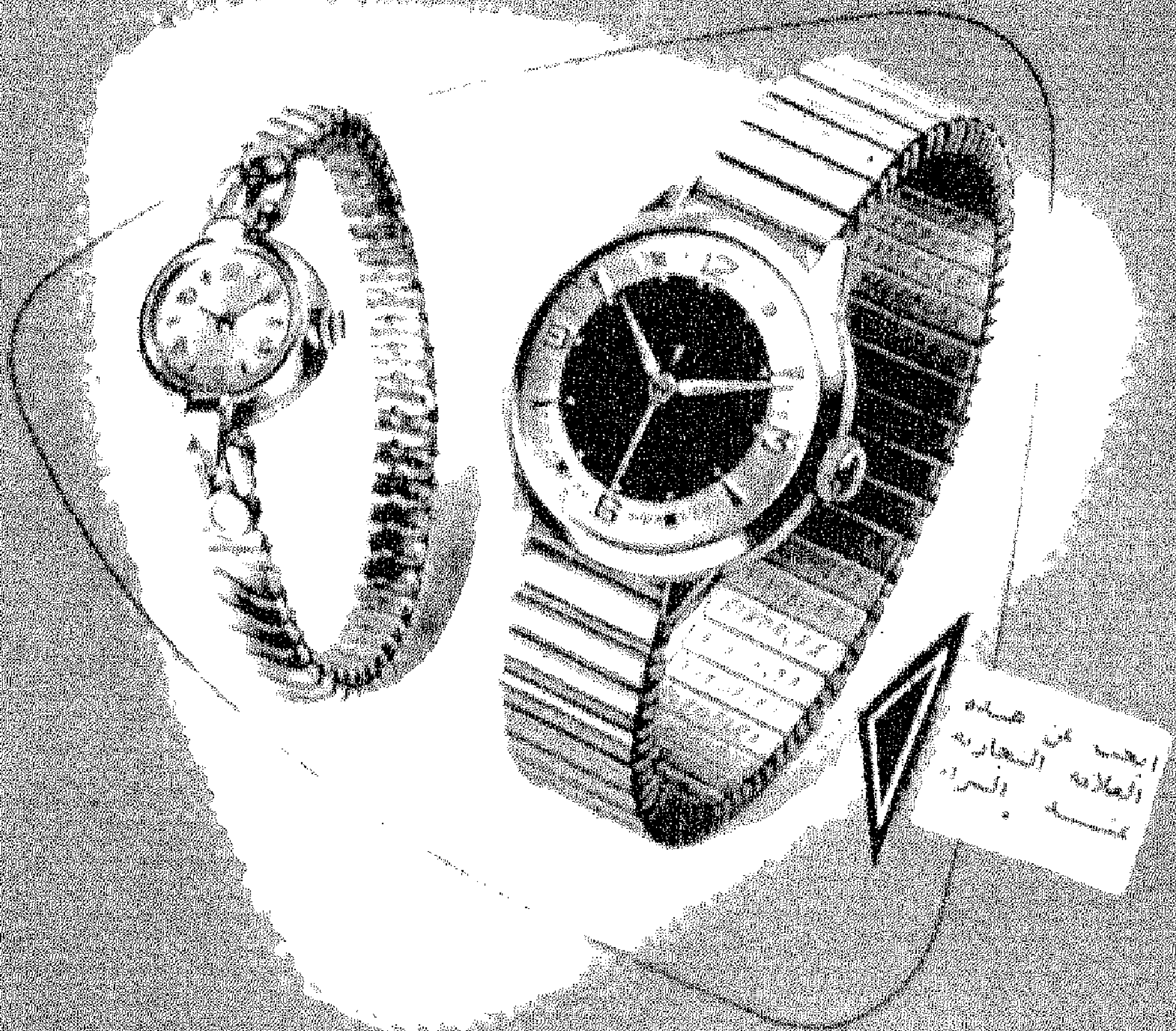
## تخليص الفـائض !

ضـبط رجال البوليس فى ايلنـوى ثلاثة لصوص وهم يحـاولون سرقة مبلغ ٤٠ الف دولار من خزانة أحد البنوك الكبرى ،ودهش البوليس لان اللصوص اكتفوا بسرقة هـذا المبلغ فقط مع أن الخزانة كانت عامرة أمامهم.. فسألوهم عن سر اكتفـائهم بأربعين الف دولار .. وهنا قال أحد اللصوص :

ـ لقد قرأنا فى ميزانية البنك الاخـيرة ان الفائض هذا العام ٤٠ ألف دولار •

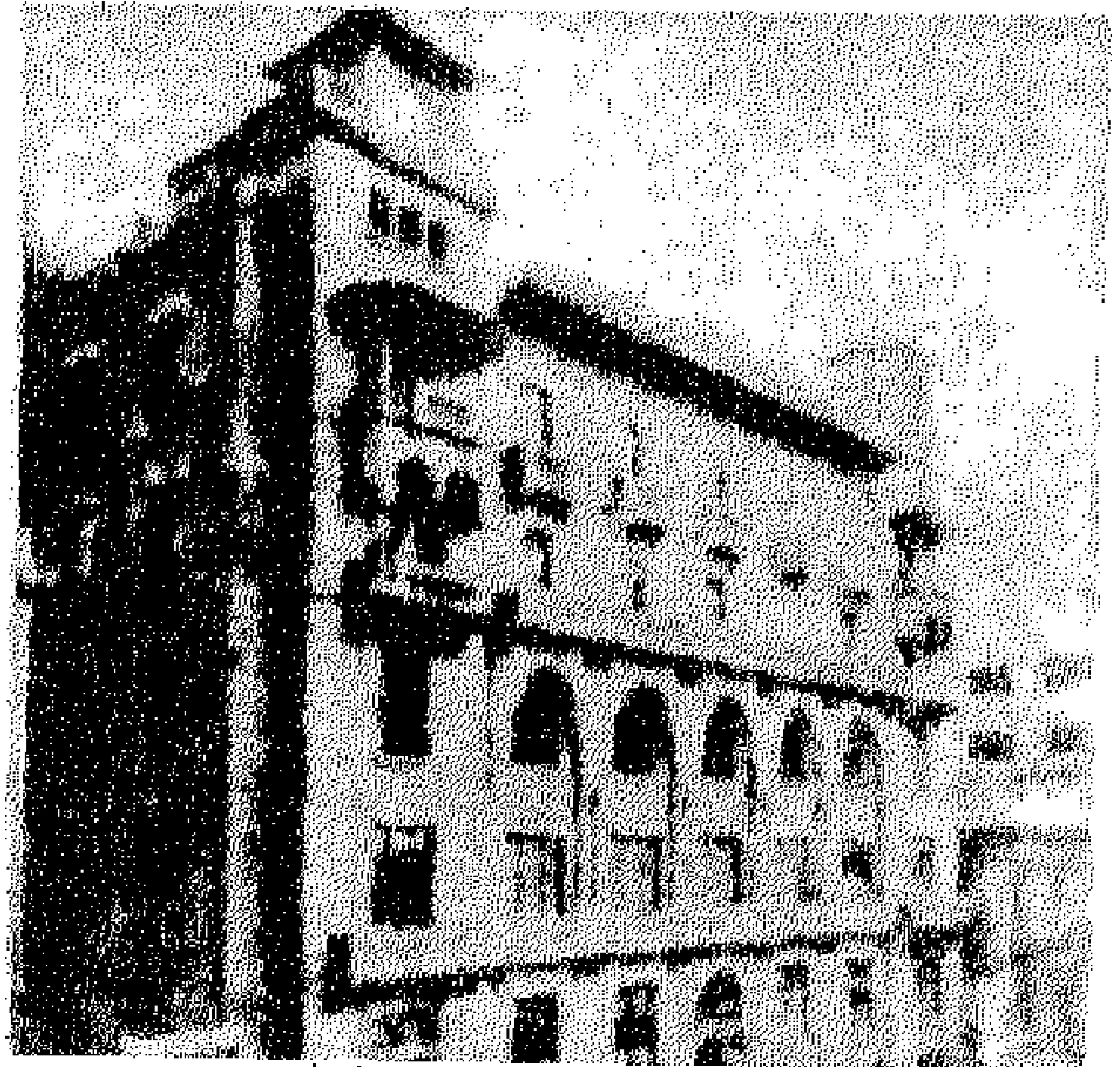
# أساور ساعات قابل للتمدد

# ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس




بدون مشبك في الوسط





## مع تلاميذ الزعيم مرة أخرى ...

تعتبر مدرسة بنك مصر الاقتصادية احدى المعالم الرئيسية لتاريخنا الاقتصادى المشرق .. أكثر من ذلك .. انها هى التى قدمت الى جميع المؤسسات المصرفية والائتمانية فى مصر والشرق العربى هؤلاء الذين يشرفون على أجهزتها الادارية وغير الادارية ..

وفى الاسبوع الماضى جمعتنى الظروف بالاستاذ محمد رشدى عمر مدير النشر ببنك مصر .. وقال لى ..

انت كتبت عن مدرسه بنك مصر وعن تلاميذ الزعيم .. ؟

قلت .. نعم ..

قال .. ذكرت بعض التلاميذ وأغفلت الباقى ..

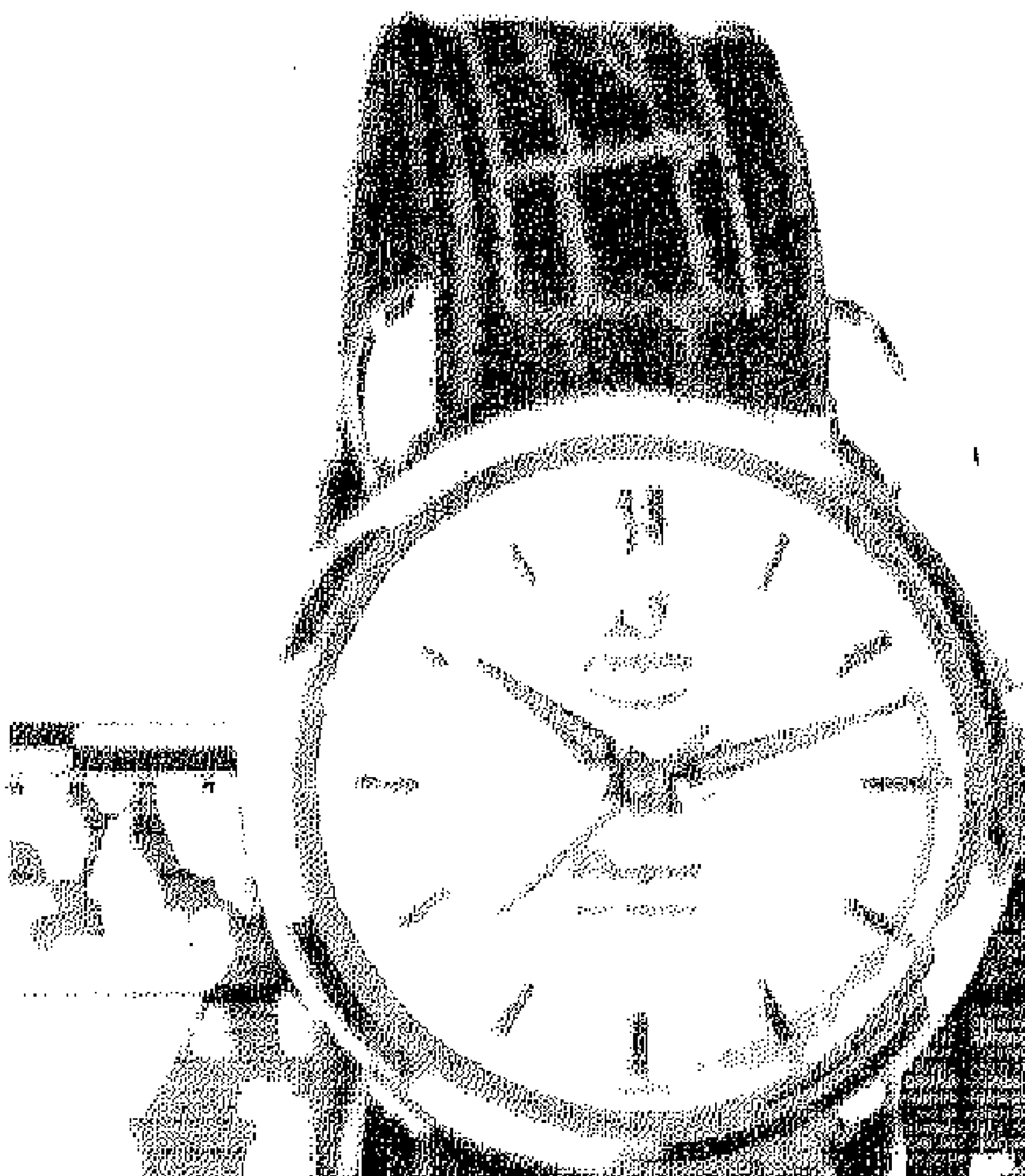
وقلت له .. لعلى لا اقصد .. ولعل ذكر هؤلاء كتلاميذ .. دليل قوى على مدرسة طلعت حرب الاقتصادية .. وأنا اعلم أن فى كل شركة من شركات البنك ، نفحة كبيرة عطرة ترجع فى أصولها لطلعت حرب .. فى مصر للطيران ومصر للسياحة ومصر للتجارة الخارجية وغيرها

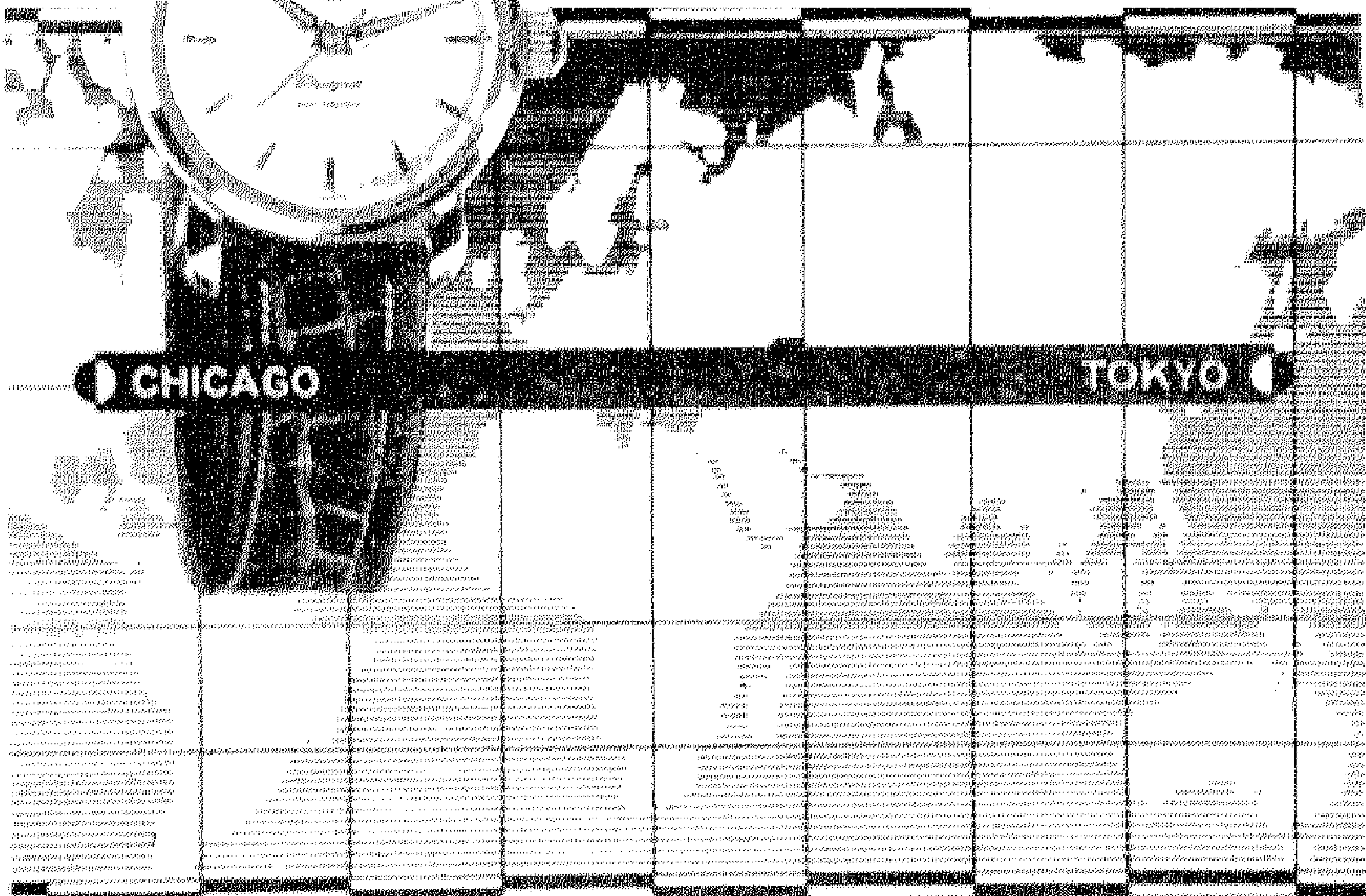
وآخرون .. سمعتم عنهم ..

اقتصادى مصرى .. اسمه حنا جرجس مدير المركز الرئيسى بالقاهرة وآخر اسمه احمد كامل .. اعتقد انهما يمثلان اللافتة الكبيرة التى اسمها بنك مصر .. ويمثلان الاتجاه والخط الذى يسير عليه البنك فى سياسته الاقتصادية الصناعية ، والزراعية والتجارية .. ومرة اخرى .. هؤلاء يمثلون عامل الاستقرار فى فلسفة البنك .. ويجب ان يظلوا كذلك .. رمزا لمجتمع اقتصادى مشرق .. وامتدادا لروح مؤسس بنك مصر العظيم طلعت حرب .. مهما تغيرت الظروف .. ؟

# ١٥,٠٠٠ ميـــل
# بدون تغيير الزيت !!

هل تعلم أنه من السهل جدا قياس دوران ساعتك بالاميال فى كل عام ؟ ان الساعة العــادية تقطع فى دورانها بين ٥٠٠٠ و ٦٠٠٠ ميل فى السنة • ولذلك فان. من المعقول أن تزيت ساعتك مثلما تزيت سيارتك بانتظام






ان شركة ساعات انيكار ليمتد هي المصنع الوحيد فى العالم الذى يستطيع أن يضمن اطالة فترة تزييت الساعة الى ثلاثة امثال الفترة العادية بواسطة طريقة المعاملة فوق الصوتية •• انها كفيلة بضمان بقــاء الساعة تامة التزييت لمدة ثلاثة اعوام على الاقل (عادة يجب تزييت الساعة مرة كل ١٢ ــ ١٥ شــــهر ) واليوم ــ يزداد عدد البعثات العلمية والرياضــــية الرئيسية التى تزود بكرونومترات انيكار • وفى كل مناسبة اثبتت انيكار اولترا سونيك صلاحيتها التامة

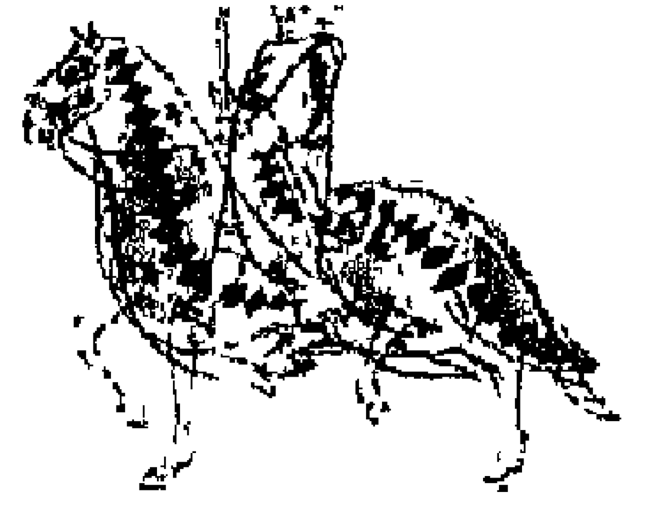
ان كفاية علاج انيكار اولترا سونيك مع استخدام الطريقة الخاصة للتنظيف والتنقية الكاملين امر اعترفت به المعامل العلمية فى مدرسة الفنـــــــون بزيوريخ ( سويسرا )

*Sherpas*
Réf. 100/76 AaNS

ان ساعة انيكار اولتراسونيك شرباس هي الساعة الرســمية لبعثة ايفرست السويسرية • لقد زودت بغلاف شرباس المضاد للماء تماما حتى وهي على عمق ٥٤٠ قدما تحت سطح الماء • كما انها تملأ من تلقاء ذاتها •

*Seapearl* **ENICAR** . Swiss Accuracy throughout the world
ULTRASONIC

HE ENICAR WATCH CO. LTD., LENGNAU/BIENNE, SWITZERLAND



# اليك ...
# يامن تبحث عن الكمال
# الساعة التى تملأ نفسها
# اوميجا كونستليشن

ليست هناك ساعة أخرى تعبر بجدارة عن تفضيلك الذى لاغبار عليه للاحسن .. ان كل ساعة كونستليشن دى لوكس تحصل ، بعد أن تتعرض لاختبارات معملية شاقة ، على درجة الاداء الدقيق ، وأنها (( كرونومتر يعطى نتائج حسنة خاصة ))

ان هذه الدقة تتفق مع سلسلة انتصارات اوميجا الفريدة التى فازت بها على أحسن الساعات السويسرية فى مسابقات الدقة بمرصدى جنيف ونيوشاتيل . ان كونستليشن أوتوماتيكية تماما لاتحتاج الى ملء

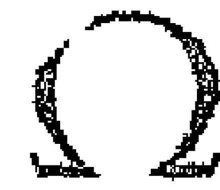
وكونستليشن ضد الماء ١٠٠٪ ، مصنوعة من ذهب عيار ١٨ قيراطا هى وميناؤها وعقاربها وعلامات الساعات . أن ساعة كونستليشن تحقق لك الزهو الذى تشعر به عندما تختار ساعة من أدق وأجمل الساعات فى العالم .

غطاؤها الثقيل ، المضاد للماء
تماما مصنوع من الذهب المتين
عيار ١٨ قيراطا

تقدم ساعة كونستليشن دى
اوكس فى علبة فخمة من الفضة
الاسترلينج

ساعة اوميجا كونستليشن دى اوكس كرونومتر تملأ نفسها . مشهود لها رسميا بأنها (( تعطى نتائج حسنة خاصة )) .

ستقتنى يوما ساعة



OMEGA

*Constellation*

السـاعة التى تعلم العالم الثقة بها



ستعرف ساعة كونستليشن من رسم المرصد المحفور على ظهرها القوى .



# الضحك

## خير دواء

قبل بدء المعركة ، اخذ الضابط يحث جنوده على القتال بحماسة شديدة لان العدو يفوقهم عددا بنسبة ٤ الى واحد .. اى ان على كل منهم ان يقتل أربعة من جنود العدو على الاقل ..

وفى أثناء احتدام المعركة ، شاهد الضابط احد جنوده وقد جلس بعيدا يمضغ بعض اللبان .. فسأله فى دهشة عن سبب عدم اشتراكه فى المعركة .. فقال الجندى ببساطة :

ـ لقد انتهيت من قتل الاربعة المطلوبين منى !

***

اقتربت السيدة من احد موظفى المتجر الكبير .. وقالت :

ـ اننى ابحث عن زوجى ، فقد اتفق معى على أن نتقابل هنا منذ ساعة .. فهل رأيته ؟

فسألها الموظف عن اوصاف زوجها .. فقالت :

ـ انه طويل نحيل يضع منظارا على عينيه .. ولكن لعل افضل مايمكن ان تميزه به الآن احمرار وجهه من فرط الغضب !

***

اقترب ماكدونلد من صديقه ساندى وقد بدت على وجهه مظاهر الحيرة والقلق العميق ..

وسأله ساندى عن سر قلقه .. فقال :

ـ اننى متردد .. هل أتزوج أرملة ثرية لا احبها ، او حسناء فقيرة احبها كثيرا ..

فقال ساندى :

ـ اننى أنصحك أن تستمع الى نداء قلبك وتتزوج الحسناء الفقيرة التى تحبها

ـ انك على حق .. سأتزوج الفقيرة

ـ فى هذه الحالة .. هل تتكرم باعطائى عنوان الارملة الثرية ؟

« ذى لودج »

***

طلبت الابنة نصيحة امها عن خير الطرق للفوز بزوج طيب .. فقالت الام :

ـ يحسن أن توجهى هذا السؤال الى ابيك ، فقد كان موفقا فى زواجه اكثر منى !

« بوب بارنز »

***

سأل احد الامريكيين تاجرا صينيا من اهالى سان فرانسيسكو عن احسن طبيب فى بلاده فى رأيه ، فقال الصينى : انه طبيب يدعى هانج شانج لانه انقذ حياتى . وشرح الصينى كيفية انقاذ حياته بوساطة ذلك الطبيب فقال :

ـ حدث ان مرضت فذهبت الى طبيب يدعى هانج كين فاعطانى دواء زاد من مرضى ، فتوجهت الى طبيب آخر يدعى سان بينج فاعطانى دواء آخر ، فزاد مرضى كثيرا .. وعندئذ قررت أن أذهب الى هانج شانج .. ولكنى لم أجده .. وهكذا انقذت حياتى من الموت !

***

